UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190712

UNIVERSAL
LIBRARY

**OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY**

Call No. ٤ ٨ ٢١٤ ١٨ Accession No. A 201

Author

Title

This book should be returned on or before the date last marked below.

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

# كتاب الأغاني

تأليف

## أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الأول

[ الطبعة الأولى ]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م

## تنبيـــــه

(١) أنظر الفهارس الأبجدية آخر الجزء .

(٢) هذه الفهارس لوحظ فى ترتيبها أوائل الكنى وروعيت صـــدورها .

بسم الله الرحمن الرحيم

# تصدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم . وبعد فإن كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى يعد بحق من أمهات كتب الأدب العربى . فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومحدثين كما ترجم لكثير من المغنين فى الدولتين الأموية والعباسية ، وجمع فيه الأغانى العربية قديمها وحديثها وجعل مناره على المائة الصوت المختارة للرشيد وبدأ فيه بذكر الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ونسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع لحنه وطريقه على شرح لذلك وتفسير للمشكل من الغريب وبيان عروض الشعر وضربه . و « أتى فى كل فصل من ذلك بنتف تسر كلها ، ولمع تليق به ، وفقر اذا تأملها قارئها لم يزل منتقلا بها من فائدة الى مثلها ، ومتصرفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة ، وقصص الملوك فى الجاهلية والخلفاء فى الإسلام تجل بالمتأدبين معرفتها ، وتحتاج الأحداث الى دراستها ، ولا يرتفع عن فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ، إذ كانت مسحلة من غرر الأخبار ومنتقاه من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها » .

غير أن هـذا الكتاب الجليل القدر الذى يعتبر مصدرا للأدب العربىّ و ينبوعا يغترف منـه كل متأدّب ولا يستغنى عنـه أديب، قد طبع مرتين : الطبعة الأولى بمطبعة بولاق الأميرية سـنة ١٢٨٥ هـ ، والطبعة الثانيـة بمطبعة التقـدّم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وكلتا الطبعتين مملوءة تحريفا وخالية من كل نظام أو ترتيب .

ولهذا توافرت رغبة حضرة السرىّ النبيل السيد على راتب — وله شغف عظيم بإحياء الأدب العربىّ و رغبة فى إعلاء شأنه — على إعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية، وهذا كتابه الذى بعث به الى مدير الدار فى هذا الشأن ناطق بذلك ؛ وقد تولى القسم الأدبى بها ضبطه وتصحيحه وشرح غريبه بما هو جدير بمنزلته عند أهل العلم والأدب وأدخل فيـه من التحسينات زيادة عن الطبعتين السابقتين ما تراه مفصلا بعد ذلك . وهذا نص الكتاب :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حضرة صاحب العزة مدير دار الكتب المصرية

أما بعد السلام عليك فإنى أستعينك اليوم لتحقيق فكرة طالمـا جالت بخاطرى الى أن آختمرت اليوم وآستقرّت .

ذلك أنى نظرت الى اللغـة فوجدتها أداة للتفاهم ومن ثمة كانت عاملا للاتحاد والعصبية . ثم هى تكتب فتكون الصلة بين الغابر والحاضر . وتبينت اللغات فاذا العربية تفضُلهن معانى كما أنها تبذّهن ألفاظا وتراكيب . فلله الحمد الذى شرّفنا بتلك الميزة وخصّنا بتلك المعونة .

بَيْد أن أحدنا لايزال يشكو تركيبا أعجميا تستعصى عليه ترجمته أو معنى مستحدثا دقيقا يسبق الى ذهنه أن ليس فى لغتنا ما يعبر به عنه، فيُحدث له تركيبا أو يصطنع له لفظا فيشيع . وقل أن يكون يومئذ موفقًا اللهم إلا إن كان ممن استظهروا اللغة أو راجعوا الكلمة التى أحدثوا؛ وكلا الأمرين بعيد .

نضرب لذلك مثلا قولهم : "شقة حياد" وهى ترجمة لفظية للتركيب الإفرنجى تسطع منه ريح العجمة؛ وقد وُفقت للعثور على عربيتها فاذا هى "رفوض الأرض" . ومن الألفاظ قولهم : "عاطل" للمتردّد بلا عمل؛ والعاطل صفة مقصورة على النساء، وشتان ما معناها العربىّ والمعنى الذى يستعملونه له؛ وإنما تسميه العرب "باهلا" . وأظهر ما يكون ضرر هذا الحدس عند علمك بأن كتّاب هذا الجيل إنما يفهمون من قولك : فلان "عرضة للأمراض" أنها تغلب عليه بسهولة، والحقيقة عكس ذلك .

وما أكثر ما يكتب الناس "حاجب أزجّ" و "عين نجلاء" وهم لا يعلمون من معانى تلك الصفات إلا أنها نعوت جميلة فحسب . وسواد الناس يكتب "زاده ضِغْنًا على إبّالة" و "يحرِق عليه الأُتم" فلا يستقيم له ضبطهما، ولا يفهم لكلتيهما معنى .

فإن همنا بمعالجة هذا الخطب فلا يثبطنّ من همتنا قول المستكينين : "خطأ مشهور خير من صواب مهجور" . فبالله إذا جاء بعدنا جيل فقرأ تلك الكلمات المستعملة فى غير وجهها هل كان له غيرَ المعاجم مرجع لفهمها ! وهناك يجد معنى مبانينا لمراد الكاتب فيُغلق عليه الفهمُ .

ولا يستصغرن أحدنا شأن النطق صوابا، فها هو ذا أثره أننا أصبحنا ولا نفهم كلام إخواننا الشاميين والمغاربة .

أليس الأفضل أن يتعلم المتكلم بالعربية كلمة " مَسْهَك "[1] مثلا بدلا من " كران دير" وليست هى بأصعب من تلك مخارج بل إنها أقل أحرفا .

هذا، ولما رأيت أن اللغة لا تنقاد للمرء إلا بالمرَانة وليس باستظهار المعاجم، وقلّ أن راجع المطالع كلمة شك فى ضبطها أو معناها، استقر عندى أن ضبط الكتب ضبطا كاملا يعوّد الناس النطق بالصواب، وأن تفسير بعض الكلمات التى يغيب معناها عن جمهور الناس يرفع عنهم مشقة البحث عنها كما أنه حَرِىٌّ بوقفهم على المعنى الصحيح فيعلَق بأذهانهم .

وقد وقع اختيارى للبدء فى تحقيق تلك الأمنية — أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة — على كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى، فإن أحاديثه شيّقة وأسلوبه السهل الممتنع . فالمتأدّب يقرؤه للدّرس، والمتعلل يقرؤه فيلتذّ وتصح لغته .

فان اقتنعتم برأيى الذى أدليت ونفعه الذى أمّلت ، أمرتم مَنْ عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مُغْلَقه كاملا كما وضعه مصنفه من غير حذف ولا إبدال، وأنا المتكفل بنفقة الطبع . وعسى ألّا تضنّوا علىّ بكلمة أعرف بها صَيُّورَكم[2]، لنتفاوض فى الأمر . ولكم منى جزيل الشكر والسلام ؛

يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوّال سنة ١٣٤٣ هـ .

السيد على راتب

(١) المسهك : ممر الريح، وهو معنى " كران دير" بالفرنسية .

(٢) صيور المرء : ما يصير إليه من رأى .

وقد شكرته دار الكتب على هذه الأريحية بكتاب بعث به اليه وزير المعارف ورئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية وهذا نص الكتاب :

حضرة الحسيب النسيب السيد على راتب

أتشرف بإبلاغ سيادتكم أنه قد عُرِض على المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية فى جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٢٥ كتابكم الكريم الخاص بإعادة طبع كتاب الأغانى فى مطبعة دار الكتب المصرية ونزولكم عن نسخه لها بعد الطبع .

فرأى المجلس ، إزاء هذه المأثرة الخالدة بنشر كتاب منقطع النظير فى تاريخ الأدب العربى وتبرعكم بنسخه بعد ذلك لدار الكتب التى تقوم هى من جانبها بنشر أمهات الكتب الأخرى لخدمة العلم والأدب ، أن يقدم لكم خالص الشكر على هذه الأريحية المزدوجة .

وسيباشر القسم الأدبى بدار الكتب مراجعته وتصحيحه فيضبط غريبه وجميع أعلامه وما ورد فيه من شعر ، مع شرح ما غمض فى ثنايا الكتاب ، وتصويب ما وقع من التحريف فى طبعتيه السابقتين ، حتى يظهر طبق رغبتكم وعلى وَفْق اقتراحكم وتسهل على المتأدبين طريقة الاستفادة منه .

وإنى مع تبليغ سيادتكم شكر حضرات أعضاء المجلس أنتهز هذه الفرصة لأبدى لكم تقديرى لهذه العاطفة النبيلة وإعجابى بهذا العمل الجليل .

وتفضلوا بقبول التحية والاحترام ،

٢٨ مايو سنة ١٩٢٥ رئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية

وزير المعارف

على ماهر

وقد رأينا أن ننقل عن العـلامة ابن خلدون فصلا قيما كتبه فى مقـدّمته عن صناعة الغناء وتاريخها لمـا له من الصلة بموضوع الكتاب . قال :

## فصل فى صناعة الغناء

هذه الصناعة هى تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نِسَبٍ منتظمة معروفة، يوقع على كل صوت منها توقيعا عنـد قطعه فيكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب وما يحدث عنـه من الكيفية فى تلك الأصوات . وذلك أنه تبين فى علم الموسيقى أن الأصوات تتناسب فيكون صوت نصف صـوت وربع آخر وخمس آخر وجزءا من أحد عشر من آخر . واختلاف هـذه النسب عند تأديتها الى السمع يخرجها من البساطة الى التركيب . وليس كل تركيب منها ملذوذا عنـد السماع ، بل تراكيب خاصة هى التى حصرها أهل علم الموسيقى وتكلموا عليها كما هو مذكور فى موضعه . وقد يُساوق[1] ذلك التلحين فى النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو بالنفخ فى الآلات تُتخذ لذلك ، فنرى لهـا لذة عند السماع ؛ فمنها لهذا العهد اصناف : منها ما يسمونه الشَّبّابة[2] ، وهى قصبة جوفاء بأبخاش[3] فى جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوّت ، ويخرج الصوت من جوفها على سدادة من تلك الأبخاش ، ويقطع الصوت بوضع الأصابع من اليدين جميعا على تلك الأبخاش وضعا متعارفا حتى تحـدث النسب بين الأصوات فيه وتتصل كذلك متناسبة فيلتذ السمع بإدراكها للتناسب الذى ذكرناه .

---

(١) المساوقة : المتابعة . (٢) الشبابة : نوع من المزمار مولدة . (٣) يراد بالأبخاش الثقوب ، ولم نجد مادة «بخش» فى كتب اللغة ، فلعلها مولدة .

ومن جنس هـذه الآلة المزمار الذى يسـمى الزلامى[1] ، وهو شكل القصبة منحوتة الجانبين من الخشب جوفاء من غير تدوير لاجل ائتلافها من قطعتين منفردتين كذلك بأبخاش معدودة ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطتها اليها وتصوّت بنغمة حادّة يجرى فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع مثل ما يجرى فى الشبّابة .

ومن أحسن آلات الزمر لهذا العهد البوق ، وهو بوق من نحاس أجوف فى مقدار الذراع يتسع إلى أن يكون انفراج مخـرجه فى مقدار دون الكف فى شـكل برى القلم ، ويُنفخ فيه بقصبة صغيرة تؤدّى الريح من الفم إليه ، فيخـرج الصوت ثخينا دويا ، وفيه أبخاش أيضا معدودة ، وتقطع نغمة منها كذلك بالأصابع على التناسب فيكون ملذوذا .

ومنها آلات الأوتار ، وهى جوفاء كلها إمّا على شكل قطعة من الكرة مثل البَرْبَط[2] والرباب ، أو على شكل مربع كالقانون ، توضع الأوتار على بسائطها مشدودة فى رأسها إلى دساتين[3] جائلة ليتأتى شدّ الأوتار ورخوها عند الحـاجة اليه بإدارتها ، ثم تقرع الأوتار إما بعود آخر أو بوتر مشدود بين طرفى قوس يمرّ عليها بعد أن يطلى

(١) الزلامى : تصحيف الزنامى بلغـة المغاربة . والزنامى منسوب الى زُنَام وهو زمار حاذق كان للرشيد . أنظر شرح القاموس ، مادة "زنم" .

(٢) البربط : طنبـور ذو ثلاثة أوتار ، كذا فى شـفاء الغليل ، وقال صاحب اللسان : البربط : العود ، أعجمىّ ليس من ملاهى العرب ، فأعربته حين سمعت به .

(٣) قال فى المخصص ج ١٣ ص ١٢ : «يقال للتى يسميها العرس الدساتين العَتَب . قال الأعشى :

وثنى الكف على ذى عتب * يصل الصوت بذى زير أجَجّ »

بالشمع والكُنْدُر[1]، ويقطع الصوت فيـه بتخفيف اليـد فى إمراره أو نقله من وتر إلى وتر، واليد اليسرى مع ذلك فى جميع آلات الأوتار توقع بأصابعها على أطراف الأوتار فيما يقرع أو يحك بالوتر، فتحدث الأوتار متناسبة ملذوذة . وقد يكون القرع فى الطسوت بالقضبان أو فى الأعواد بعضها ببعض على توقيع متناسب يحدث عنه التذاذ بالمسموع .

... ... ... ... ... ...[2] والحسن فى المسموع أن تكون الأصوات متناسـبة لا متنافرة، وذلك أن الأصوات لهـا كيفيات من الهمس والجهر والرخاوة والشدّة والقلقلة والضغط وغير ذلك، والتناسب فيها هو الذى يوجب لها الحسن ؛ فأوّلا : ألا يخرج من الصوت الى مدّه دفعة بل بتدريج ثم يرجع كذلك، وهكذا الى المثل، بل لا بدّ من توسط المغاير بين الصوتين، وتأمّل هذا من آفتتاح أهل اللسان التراكيب من الحروف المتنافرة أو المتقاربة المخارج فانه من بابه ؛ وثانيا : تناسبها فى الأجزاء، كما مرّ أوّل الباب فيخرج من الصوت الى نصفه أو ثلثه أو جزء من كذا منـه على حسب ما يكون التنقل مناسبا على ما حصره أهل الصناعة ؛ فاذا كانت الأصـوات على تناسب فى الكيفيات ، كما ذكره أهل تلك الصناعة، كانت ملائمة ملذوذة .

ومن هـذا التناسب ما يكون بسيطا ، ويكون الكثير من الناس مطبوعا عليه لا يحتاجون فيـه الى تعليم ولا صـناعة، كما نجـد المطبوعين على الموازين الشعرية وتوقيع الرقص وأمثال ذلك . وتسمى العامة هذه القابلية بالمضمار ؛ وكثير من القرّاء بهذه المثابة يقرءون القرآن فيجيدون فى تلاحين أصواتهم ، كأنها المزامير، فيطربون

(١) الكندر : اللبان .

(٢) هذه النقط وصفت إشارة الى ترك ما لا علاقة له بالغناء وتاريخه فى هذا الفصل .

بحسن مساقهم وتناسب نغماتهم . ومن هـذا التناسب ما يحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى فى معرفته ، ولا كل الطباع توافق صاحبها فى العمل به اذا علم .

وهذا هو التلحين الذى يتكفل به علم الموسيقى ، كما نشرحه بعـد عند ذكر العلوم ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ...

و إذ قد ذكرنا معنى الغناء فاعلم أنه يحدث فى العمران اذا توافر وتجاوز حدّ الضرورىّ الى الحاجىّ ثم الى الكمالىّ ، وتفننوا فيه ، فتحدث هذه الصناعة ، لأنه لا يستدعيها إلا من فرغ من جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمنزل وغيره ، فلا يطلبها إلا الفارغون عن سائر أحوالهم تفننا فى مذاهب الملذوذات .

وكان فى سلطان العجم قبـل الملة منها بحر زاخر فى أمصارهم ومدنهـم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك و يولعون به ، حتى لقد كان لملوك الفرس اهتمام بأهـل هذه الصناعة ، ولهم مكان فى دولتهم ، وكانوا يحضرون مشاهدهم ومجامعهم و يغنون فيها . وهذا شأن العجم لهذا العهد فى كل أفق من آفاقهم ومملكة من ممالكهم .

وأما العرب فكان لهم أولا فنّ الشـعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها فى عدّة حروفها المتحرّكة والساكنة ، و يفصّلون الكلام فى تلك الأجزاء تفصيلا يكون كل جزء منها مستقلا بالإفادة لا ينعطف على الاخر ، و يسمونه البيت ، فتـلائم الطبع بالتجزئة أولا ، ثم بتناسب الأجزاء فى المقاطع والمبـادئ ، ثم بتأدية المعنى المقصود وتطبيق الكلام عليها ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره ، لأجل اختصاصه بهذا التناسب ، وجعلوه ديوانا لأخبارهم وحكمهم وشرفهم ، ومحكًّا لقرائحهم فى إصابة المعـانى و إجادة الأساليب ، واستمرّوا على ذلك .

وهذا التناسب الذى من أجْل الأجزاء والمتحرك والساكن من الحروف، قطرة من بحر من تناسب الأصوات، كما هو معروف فى كتب الموسيقى ؛ إلا أنهم لم يشعروا بما سواه ، لأنهم حينئذ لم ينتحلوا علما ، ولا عرفوا صناعة ، وكانت البداوة أغلب نحلهم . ثم تغنى الحداةُ منهم فى حداء إبلهم ، والفتيان فى فضاء خلواتهم ، فرجّعوا الأصوات وترنموا . وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء ، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيرا ( بالغين المعجمة والباء الموحدة )؛ وعللها أبو إسحاق الزجاج بأنها تذكّر بالغابر، وهو الباقى، أى بأحوال الآخرة (١) . وربما ناسبوا فى غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة، كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة وغيرُه . وكانوا يسمونه "السناد" ، وكان أكثر ما يكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار، فيطرب ويستخف الحلوم، وكانوا يسمون هذا "الهزج". وهذا البسيط كله من التلاحين هو من أوائلها ، ولا يبعد أن تتفطن له الطباع من غير تعليم ، شأن البسائط كلها من الصنائع . ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم .

فلما جاء الإسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه، وكانوا من البداوة والغضاضة على الحال التى عرفت لهم، مع غضارة الدين وشدّته فى ترك أحوال الفراغ وما ليس بنافع فى دين ولا معاش ، هجروا (٢) ذلك شيئا مّا ؛ ولم

(١) هذا رأى الزجاج . وقال الأزهرىّ : سموا ما يطربون فيه من الشعر فى ذكر الله تغبيرا ، كأنهم اذا تناشدوها بالألحان طربوا فرقصوا وأرهجوا ( أثاروا الرهج وهو الغبار ) ، فسموا معبّرة لهذا المعنى . قال الأزهرى : وروينا عن الشافعى قال : أرى الزنادقة وضعوا هذا التغبير ليصدّوا عن ذكر الله وقراءة القرآن .

(٢) فى مقدّمة ابن خلدون طبع بولاق سنة ١٢٨٤ هـ وطبع بيروت : "فهجروا" بزيادة الفاء .

يكن الملذوذ عندهم إلا ترجيع القراءة والترنم بالشعر الذى هو ديدنهم ومذهبهم . فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم، صاروا الى نضارة العيش ورقّة الحاشية واستحلاء الفراغ، وافترق المغنّون من الفرس والروم فوقعوا الى الحجاز، وصاروا موالى للعرب، وغنوا جميعا بالعيـدان والطنابير والمعازف(١) والمزامير، وسمع العرب تلحينهم للأصوات فلحنوا عليها أشعارهم، وظهر بالمدينـة نشيط الفارسىّ وطُوَيْس وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر، فسمعوا شعر العرب ولحنوه وأجادوا فيه، وطار لهم ذكر، ثم أخذ عنهم مَعْبَد وطبقته وابن سُرَيج وأنظاره .

وما زالت صناعة الغنـاء تتدرّج الى أن كملت أيام بنى العباس عند إبراهيم بن المهدى و إبراهيم الموصلىّ وابنه اسحاق وابنه حمّاد، وكان من ذلك فى دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث بعده به و بمجالسه لهذا العهد . وأمعنوا فى اللهو واللعب ، واتخذت آلات الرقص فى الملبس والقضبان والأشعار التى يترنم بها عليه، وجعل صنفا وحده . واتخذت آلات أخرى للرقص تسمى بالكُرّج(٢) ـ وهى تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلّقة بأطراف أقبية يلبسها النسوان، و يحاكين بها امتطاء الخيل ـ فيكرون

(١) المعازف : الملاهى والملاعب التى يضرب بها ، يقولون للواحد : عزف ، والجمع معازف (على غير قياس ) فاذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطنابير و يتخذه أهل اليمن . وغيرهم يجعـل العود معزفا . لسان العرب مادة « عزف » .

(٢) الكرج : فارسىّ معرب وهو ما يتخذ مثل المهر يلعب عليه ، قال جرير :

لبست سلاحى والفرزدق لعبـة * عليهـا وشاحا كرج وجلاجله

وقال أيضا :

أمسى الفرزدق فى جلاحل كرج * بعـــد الأخيطل مرّة لجرير

ويفـرّون ويثاقفون[1] . وأمثـال ذلك من اللعب المعـدّ للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللهو، وكثر ذلك ببغداد وأمصار العراق، وانتشر منها إلى غيرها . وكان للمَوْصليين غلام اسمه زِرْيَاب أخذ عنهم الغناء فأجاد، فصرفوه الى المغرب غيرةً منـه ، فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس، فبالغ فى تكرمته وركب للقائه وأسنى له الجوائز والإقطاعات والجرايات، وأحلّه من دولته وندمائه بمكان ، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف، وطما فيها بإشبيليَةَ بحر زاخر، وتناقل منها بعـد ذهاب غضارتها[2] إلى بلاد العدوة بأفريقية والمغرب ، وانقسم على أمصارها . وبها الآن منها صُبَابة على تراجع عمرانها وتناقص دولها .

وهذه الصناعة آخر ما يحصل فى العمران من الصنائع، لأنها كمالية فى غير وظيفة من الوظائف إلا وظيفة الفراغ والفرح، وهى أيضا أوّل ما ينقطع من العمران عند اختلاله وتراجعه، والله أعلم .

---

(١) يثاقفون : يحاصمون ويجالدون ومصدره الثقاف والمثاقفة وهى العمل بالسيف، ومنه :

وكأن لمـــع بروقها ... فى الجوّ أسياف المثاقف

(٢) غضارتها : بهجتها وجدّتها .

# ترجمـــــة

## أبى الفرج الأصفهانى مؤلف كتاب الأغانى[1]

### نســـبه :

هو أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمـد بن الهيثم بن عبـد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبـد مناف القرشىّ الأموىّ الكاتب الأصبهانىّ صاحب كتاب الأغانى . ومنه ترى أن نسبه ينتهىْ إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية .

### مولده ومنشؤه :

ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين ، فى خلافة المعتضد بالله أبى العباس أحمد بن الموفق ، وهى السنة التى مات فيها البحترى الشاعر . ونشأ ببغداد وآستوطن بها ، وكانت داره ببغداد واقعة على دجلة فى المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبى الفتح البريدى .

### شيوخه وتلاميذه :

روى أبو الفرج عن عالَم كثير يطول تَعْدادهم ، وسمع من جماعة لا يحصون : منهم

(١) المصادر التى أخذنا منها هذه الترجمة هى :

معجم الأدباء لياقوت ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، عيون التواريخ لابن شاكر ، الفهرست لابن النديم ، الكامل لابن الأثير ، نفح الطيب ، مقدمة ابن خلدون ، النجوم الزاهرة فى أعيان مصر والقاهرة ، الجمهرة لابن حزم ، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزى ، يتيمة الدهر ، كشف الظنون ، كتاب وفّات المثالث والمثانى فى روايات الأغانى .

أبو بكر بن دريد (١) وأبو بكر بن الأنبارى (٢) والفضل بن الحُبَاب الجُمَحى (٣) وعلى بن سليمان الأخفش (٤) و إبراهيم نِفْطَوَيْه (٥) ومحمد بن جرير الطبرى (٦) وأحمد بن جعفر جَحْظة (٧)

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إمام عصره فى اللغة والأدب والشعر، ولد بالبصرة فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وانتقل الى عمان ثم الى فارس ثم الى بغداد، وتوفى بها سنة إحدى وعشرين وثلثمائة . (أنظر ابن خلكان ج ١ من ص ٧٠٩ — ٧١٣ طبع بولاق) .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى، روى عن أبيه وعن أبى جعفر أحمد بن عبيد، وأخذ النحو عن أبى العباس ثعلب، وكان فى نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ وكان يضرب به المثل فى حضور البديهة وسرعة الجواب، وأكثر ما كان يمليه من غير دفتر ولا كتاب، ولم يمت من سنّ عالية مات عن دون الخمسين وتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن بداره بالأنبار . (الفهرست لابن النديم طبع ليبزج ص ٧٥) .

(٣) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحى البصرى من رواة الأخبار والأشعار والأنساب، ولى قضاء البصرة، وتوفى سنة خمس وثلثمائة . (الفهرست ص ١١٤) .

(٤) هو أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر. قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى وأبى العباس، وروى عنه المرزبانىّ، وكان ثقة . وهو غير الأخفش الأكبر أبى الخطاب عبد الحميد ابن عبد المجيد من أهل هجر، والأخفش الأوسط أبى الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيبويه . وقد هجاه ابن الرومى بأهاج كثيرة لأنه كان كثير التطير منه . توفى ببغداد سنة خمس عشرة وثلثمائة ويقال سنة ست عشرة . (ابن خلكان ص ٤٧٢ ح ١ وبغية الوعاة للسيوطى) .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الملقب بنفطويه لشبهه بالنفط لدمامته وأدمته . كان عالما بالعربية واللغة والحديث، أخذ عن ثعلب والمبرد وكان صادقا فيما يرويه حافظا للقرآن فقيها على مذهب داود الظاهرىّ مسندا فى الحديث حافظا للسير وأيام الناس والتواريخ . ولد بواسط سنة أربع وأربعين ومائتين وسكن بغداد وتوفى بها سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ١٥ وبغية الوعاة للسيوطى) .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل : يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان إماما فى فنون كثيرة : منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وكان إماما مجتهدا وكان ثقة فى نقله أصح التواريخ وأثبتها . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفى ببغداد سنة عشر وثلثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٦٥١) .

(٧) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك . شاعر مغن مطبوع فى الشعر =

ومحمد بن خلف بن المرزُبان[1] وجعفر بن قُدَامة[2] وأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم[3] وعمه الحسن[4] بن محمد وغيرهم، وروى عنه الدارقطنيّ[5] وغيره .

= حاذق بصناعة عمل الطيور حسن الأدب بارع في معناه . وكان من ظرفاء عصره . وهو من ذرية البرامكة . وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي بواسط سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين وثلثمائة . ( ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وفهرست ابن النديم ص ١٤٥ ) .

(١) هو أبو عبدالله محمد بن خلف بن المرزبان . كان حافظا للأخبار والأشعار والملح . وله من الكتب كتاب الحاوي في علوم القرآن كبير سبعة وعشرون جزءا وكتاب أخبار ابن قيس الرقيات ومختار شعره وكتاب المتيمين المعصومين وغير ذلك . (فهرست ابن النديم ص ١٤٩ ) .

(٢) هو أبو الفاسم جعفر بن قدامه بن زياد الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم . وكان من أدب حسن المعرفة . وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . حدث عن أبي العيناء النمير وحماد بن اسحق الموصلي والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ونحوهم . وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني . وله شعر جيد رواه ياقوت في معجم الأدباء . مات سنة سبع عشرة وثلثمائة (انظر الجزء الثاني من معجم الأدباء ص ٤١٢ ) .

(٣) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ومات سنة ثلثمائة . ونادم المؤيد ومن بعده من الخلفاء . وكان متكلما معتزليّ المذهب، وكان له مجلس حضره جماعة من المتكلمين بالحضرة . وله كتاب الباهر في أخبار شعراء محضرمي الدولتين لم يتمه وأتمه من بعده ابنه أبو الحسن أحمد بن يحيى (فهرست ابن النديم ص ١٤٣) .

(٤) يروى أبو الفرج عن عمه كثيرا، وهو الحسن بن محمد، وكان من كبار الكتاب بسر من رأى، أدرك أيام المتوكل . ويروى كذلك عن عم أبيه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم وهو من كبار الكتاب أيضا أيام المتوكل . ( الجمهرة لابن حزم ص ١٠٣ من النسخة التيمورية ) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني . كان عالما حافظا فقيها أخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي . وقد انفرد بالإمامة في علم الحديث، وتصدر في آخر أيامه للإقراء ببغداد . وكان عارفا باختلاف الفقهاء، ويحفظ كثيرا من دواوين العرب . ومصنف كتاب سنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما . وكان متفننا في علوم كثيرة، إماما في علم القرآن . ولد سنة ست وثلثمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد .

## ثنـاء العلمـاء عليه

ذكره ياقوت فى معجمه فقال : «العلامة النساب الإخبارىّ الحُفَظَةُ الجامع بين سعة الرواية والحذق فى الدراسة ، لاأعلم لأحد أحسن من تصانيفه فى فنها وحسن استيعاب ما يتصدّى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعرا جيدا» .

وذكره ابن خلكان فى الوفيات فقال : «كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفيها . روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم ، وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير . قال التنوخى : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهانى كان يحفظ من الشعر والأغانى والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب مالم أر قطّ من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم أخر : منها اللغة والنحو والخرافات والمغازى والسير ، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك . وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء» .

وذكره أبو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر فقال :

«وكان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفيها . وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء» .

وذكره ابن النديم فى الفهرست فقال :

«كان شاعرا مصنفا أديبا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله كان فى تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد» . ويؤيد هذا أنه فى كتابه الأغانى يروى كثيرا من الأخبار بقوله : «نسخت من كتاب فلان» .

## قدح بعض العلماء فى صحة روايته

ذكره ابن الجوزى فى كتابه "المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم" فقال :

«إنه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فانه يصرّح فى كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب الأغانى رأى كل قبيح ومنكر» .

ونقل ابن شاكر فى كتابه "عيون التواريخ" أن الشيخ شمس الدين الذهبىّ قال :

«رأيت شيخنا تقىّ الدين بن تيمية يضعفه ويتهمه فى نقله ويستهول مايأتى به، وما علمت فيه جرحا إلا قول ابن أبى الفوارس : خلط قبل ما يموت» .

## شىء من أوصافه

لم يكن لأبى الفرج الأصفهانى عناية بنظافة جسمه وثيابه، فقد حدّث الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ فى الكتاب الذى ألفه فى أخبار الوزير المهلبىّ قال : كان أبو الفرج الأصفهانى وسخا قذرا لم يغسل له ثوبا منذ فصله إلى أن قطعه، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه ويصبرون فى مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته على كل صعب من أمره لأنه كان وسخا فى نفسه ثم فى ثوبه وفعله حتى إنه لم يكن ينزع دراعة يقطعها إلا بعد إبلائها وتقطيعها ولا يعرف لشىء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه فى مدّة بقائه عوضا .

وحكى القاضى أبو على المحسن بن على التنوخى فى كتاب نشوار[1] المحاضرة «أن أبا الفرج كان أكولا نَهِمًا وكان إذا ثقل الطعام فى معدته تناول خمسة دراهم فلفلا

(١) النشوار فى الأصل بكسر النون : ما تبقيه الدابة من علفها فارسى معرّب . وهذا الكتاب قد طبع بالقاهرة سنة ١٩٢١ م وقام بتصحيحه المستشرق الانكليزى المعروف د . س . مرجليوث .

مدقوقا ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يأكل حمصة واحدة أو يصطبغ[1] بمرقة قدر فيها حمص، وإذا أكل شيئا يسيرا من ذلك شرى[2] بدنه كله من ذلك، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد وربما فصد لذلك دفعتين» . قال: وأسأله عن سببه فلا يكون عنده علم منه، ويقال: إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء، فلما كان قبل فالجه[3] بسنوات ذهبت عنه العادة فى الحمص فصار يأكله ولا يضرّه، وبقيت عليه عادة الفلفل .

## اتصاله بالوزير المهلبيّ

كان أبو الفرج منقطعا الى الوزير المهلبيّ — وهو الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلّب بن أبى صُفْرة ووزير معز الدولة بن بويه الديلمى — ومن ندمائه الخصيصين به؛ وله فيه غرر ومدائح . ومع ما كان يصنعه الوزير بأبى الفرج لم يخل من هجوه، قال فيه :

أبعين مفتقرٍ اليـك رأيتَنى * بعد الغنى فرميتَ بى من حالق[4]
لستَ الملومَ أنا المـلومُ لأننى * أمّلت للإحسان غيرَ الخالق[5]

---

(١) يصطبغ : يأتدم .

(٢) الشرى : شىء يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم، وقيل : هو شبه البثر يخرج فى الجسد أو هو خراج صغار لها لذع شديد، يقال : شرى جلده شرى فهو شرٍ .

(٣) الفالج : داء معروف يسترخى منه أحد شق البدن .

(٤) الحالق : الجبل المرتفع .

(٥) نقل ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان (طبع بولاق ج ١ ص ٥٠) : أن الشيخ تاج الدين الكندى روى للتنبى هذين البيتين بالاسناد الصحيح المتصل به، وقال ابن خلكان : إنهما لا يوجدان فى ديوانه . ونقل ابن شاكر فى عيون التواريخ كلام ابن خلكان ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبى الفرج الأصبهانى .

وحدّث أبو الفرج عن نفسه قال : سكر الوزير المهلبيّ ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيرى فقال لى : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجونى سرّا ، فأهجنى الساعة جهرا ، فقلت : الله الله أيها الوزير فىّ ! إن كنتَ قد مَلِلْتنى انقطعت ، و إن كنتَ تؤثر قتلى فبالسيف اذا شئت ، قال : دع ذا ، لا بدّ أن تهجونى ، وكنت قد سكِرت فقلت :

* أين بغلٌ بلولبِ *

فقال فى الحال مجيزا :

* فى حِرِ أمِّ المهلَّبِ *

هات مصراعا آخر ، فقلت : الطلاقُ لازم للأصفهانىّ إن زاد على هـذا و إن كان عنده زيادة .

قال الرئيس أبو الحسين المهلبيّ : وحدّثنى جدّى ، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه متفاوض متعاود ، أن أبا الفرج كان جالسا فى بعض الأيام على مائدة أبى محمد المهلبيّ فقدّمت سِكباجة[1] وافقت من أبى الفرج سعلة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت وسط الغَضارة[2] ، فتقدّم أبو محمد برفعها وقال : هاتوا من هذا اللون فى غير هذه الصحفة ؛ ولم يَبِنْ فى وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج فى هـذه الحال استحياء ولا انقباض[3] ، هذا الى مايجرى هذا المجرى على مضىّ الأيام ، وكان أبو محمد عزوف

(١) قال فى شرح القاموس مادة سكبج : السكباج بالكسر : معرب سركه باجه ، وهو لحم يطبخ بخلّ . وفى كتاب الأطعمة الفتوغرافى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥ علوم معاشية ، فى وصف صنع هذا الطعام مانصه : "يؤخذ من اللحم قدر الحاجة و يقطع من الأوساط و يغسل نظيفا و يضاف إليه حوائجه مثل الجوز والبصل والكراث وشىء من اللفت و يعدّل بالخل والدبس و يصبغ بالزعفران و يعدل ملحه وأبازيره و يغطى رأس القدر و يجعل فى التنور طول الليل على نار معتدلة الى بكرة ثم يرفع" .

(٢) عبارة اللسان : "الغضار : الطين الحرّ . ابن سيده وغيره — الغضارة : الطين الحرّ . وقيل الطين اللازب الأخضر والغضار الصحفة المتخذة منه" .

(٣) يقال : عزفت نفسه عن الشىء أى عافته وكرهته .

النفس بعيدا من الصبر على مثل هذه الأسباب، إلا أنه كان يتكلف احتمالها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه فى فعله ونظافتــه فى مأكله أنه كان اذا أراد أكل شيء بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا — وكان يستعمله كثيرا — فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها الى غلام آخر قام من الجانب الأيسر ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية، لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهابيّ استمرار ما قدّمنا ذكره جعل له مائدتين : إحداهما كبيرة عامة، وأخرى لطيفة خاصة، وكان يؤاكله عليها من يدعوه إليها .

وكانت صحبته للمهلبيّ قبل الوزارة وبعدها إلى أن فرّق بينهما الموت .

## تشـــيّعه

كان أبو الفرج الأصبهانيّ، مع كونه من صميم بنى أمية، على مذهب الشيعة . فقــد قال التنوخيّ عنــه : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصفهانى . وقال ابن شاكر فى عيون التواريخ عنه : إنه كان ظاهر التشيع . وقال ابن الأثير فى كتاب الكامل : وكان أبو الفرج شيعيا، وهذا من العجب .

## شـــعره وأدبه

كان أبو الفرج كاتبا لركن الدولة حظيا عنده محتشما لديه . وكان يتوقع من الرئيس أبى الفضــل بن العميد أن يكرمه ويبجّله ويتوفّر عليــه[1] فى دخوله وخروجه، وعدم ذلك منه فقال :

مالُك موفــورٌ فمــا بالُه * أكسبك التّيــهَ على المُعــدِمِ

(١) توفر على صاحبه : رعى حرماته .

ولِمْ اذا جئتَ نهضنا وإن * جئنا تطاولتَ ولم تُتمم
وإن خرجنا لم تقل مثـــلَ ما * نقـــول "قَدِّمْ طِرْفَه قدّم"
ان كنت ذا علمٍ فمَنْ ذا الذى * مثـــلَ الذى تعـــلم لم يعـــلم
ولستَ فى الغارب من دولةٍ * ونحن من دونك فى المَنْسِمِ (١)
وقـــد وَلِينا وعُزِلناكما * أنت فـــلم نصـــغُرْ ولم نعظُم
تكافأت أحوالُنا كلها * فَصِلْ على الإنصاف أو فاصرِم

وكتب أبو الفرج الى المهلبىّ يشكو الفأر ويصف الهرّ

يا لَحُدْبِ الظهور قُصْع الرقاب * لِدِقاق الأنيـاب والأذنابِ
خُلقتْ للفسـاد مذ خُلق الخلـ * ـقُ وللعَيْث والأذى والخراب
ناقبات فى الأرض والسقف والحيـ * ـطان نقبا أعيا عـلى النقّاب
آكلات كلّ المآكل لا تأ * مَنُها شاربات كلّ الشراب
آلفات قَرْضَ الثياب وقـد يعـ * ـدِل قرضَ القلوب قرضُ الثياب
زال (٢) هَمِّى منهن أزرقُ تركـ * ـىُّ السِّبالين (٣) أنمرُ (٤) الجلباب
ليثُ غابٍ خَلقا وخُلْقا فمن لا * ح لعينيـه خاله ليثَ غاب
ناصب طرفَـه إزاءَ الزوايا * وإزاء السـقوف والأبواب
ينتضى الظفرَ حين يطفر للصيـ * ـد وإلا فظفره فى قِـراب

(١) المغارب : مابين العنق والسنام من البعير . والمنسم : خفه .
(٢) زال : فرق . (٣) السبالان : الشاربان .
(٤) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء .

لا ترى أخبثيه عينٌ ولا يعـ*ـلم ما جنّتاه غـير التراب
قرطوه[1] وشـنفوه[2] وحـلّوه * ه أخـيرا وأوّلاً بالخضاب
فهو طوراً يمشي بحَلْي عَرُوس * وهو طورا يخطـو على عُنّاب
حبذا ذاك صاحباً هو في الصحـ*ـبة أوفى من أكثر الأصحاب

وقال من قصيدة في المهلب عِيديّة :

إذا ما عَلَا في الصدر للنهي والأمر * وبَتّهما في النفع منه وفي الضرّ
وأجرى ظُبَا[3] أقلامه وتدفّقتْ * بديهته كالمستمدّ من البحر
رأيت نظامَ الدرّ في نظم قوله * ومنثورَه الرقراقَ في ذلك النثر
ويقتضب المعنى الكثير بلفظة * ويأتي بما تحوي الطوامير[4] في سطر
أيا غرّة الدهر ائتنف غُرّةَ الشهر * وقابِلْ هلال الفطر في ليلة الفطر
بأيمنِ إقبالٍ وأسعد طائرٍ * وأفضل ما ترجوه في أفسح العمر
مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقا * بطهرك فيه واجتنابك للوزر
فأكرم بما خطّ الحفيظان منهما * وأثنَى به المثنى وأطرى به المطرى
وزكّاك أوراق المصاحف وانتهى * الى الله منها طولُ درسك والذكر
وقبضُك كفَّ البطش عن كل مجرم * وبَسْطُكها بالعُرف في الخير والبِرّ

وله فيه :

وهذا الشتاء كما قد ترى * عسوفٌ[5] على قبيحُ الأثَرْ

---

(١) قرطوه : ألبسوه القرط . (٢) شنفوه : جعلوا له شنفا وهو القرط .
(٣) الظبا : جمع ظبة ، وهي في الأصل حدّ السيف أو السنان ونحوه .
(٤) جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة . (٥) العسوف : الجائر الظلوم .

يُفادِى بِصِرٍّ[1] من العاصفا * ت أو دِمَقٍ[2] مثل وَخْز الإبر
وسكّان دارك ممن أعُو * ل يَلْقَيْنَ من برده كلّ شرّ
فهذى تحِنّ وهذى تئنّ * وأدمعُ هاتيك تجرى دِرر[3]
إذا ما تململن تحت الظلام * تعلّلن منك بحسن النظر
ولاحظن ربعك، كالمحليّ * ن شاموا البروق رجاء المطر
يؤمّلن عَوْدِى بما ينتظرن * كما يرتجَى آئبٌ من سفر
فأنعِمْ بإنجاز ما قد وعدتَ * فما غيرُك اليومَ من ينتظر
وعش لى وبعدى فأنت الحيا * ة والسمع من جسدى والبصر

وقال من قصيدة يهنئه بمولود من سُرِّية روميّة :

اِسعَدْ بمولودٍ أتاك مباركا * كالبدر أشرق جنحَ ليلٍ مقمرِ
سعد لوقت سعادةٍ جاءت به * أمٌّ حَصانٌ[4] من بنات الأصفر
متبحبح[5] فى ذروتى شرف العُلا * بين المهلَّب منتماه وقيصر
شمس الضحى قُرنت الى بدر الدُّجَى * حتى اذا اجتمعا أتت بالمشترى

ولما تولى أبو عبد الله البريدى الوزارة هجاه أبو الفرج بقصيدة طويلة أوّلها :

ياسماءَ اسقُطى ويا أرضِ ميدِى * قد تولى الوزارة ابنُ البريدى

ومنها :

يا لَقومى لِحَرّ صدرى وعولى * وغليلى وقلبىَ المعمود[6]
حين سار الخميس[7] يوم خميس * بالبريدىّ فى ثيابٍ سود

(١) ريح صرّ : شديدة الصوت أو البرد . (٢) الدمق : الريح والثلج . (٣) درر : جمع دِرّة ، والدرّة فى الأمطار أن يتبع بعضها بعضا . (٤) الحصان : العفيفة . (٥) متبحبح : مفتخر . (٦) المعمود : من عمده أى أضناه وأوجعه . (٧) الخميس : الجيش لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

قد حباه بهـا الإمام آصطفاءً * واعتمادا منـه لغـير عميـد
خِلَعٌ تخلـع العـلا ولواءٌ * عقـده حلّ عُقْـدةَ المعقود

وقال أبو الفرج الأصبهانىّ : بلغ أبو الحسن جحظة أن مدرك بن محمد الشيبانى الشاعر ذكره بسوء فى مجلس كنت حاضره، فكتب إلىّ :

أبا فرج أُهجَى لديك ويُعتدَى * علىّ فلا تَحْمَى لذاك وتغضب

فكتبت اليه :

لعمـرك ما أنصـفتَنى فى مودّتى * فكن مُعتبا إنّ الأكارم تُعتِبُ
عجبتُ لمـا بُلِّغتَ عـنّىَ باطـلًا * وظنُّـك بى فيـه لعمرك أعجبُ
ثَكِلت إذًا نفسى وعِرْسى وأُسرتى * بفَقْدى ولا أدركت ما كنتُ أطلبُ
فكيف بمن لا حَظَّ لى فى لقـائه * وسِـيّانِ عندى وصـلُه والتجنُّبُ
فثِـقْ بأخٍ أصـفاك مَحْضَ مودّةٍ * تَشَاكل منهـا ما بدا والمُغَيَّبُ

وقال من قصيدة يرثى بها ديكا وهى من أجود ما قيل فى مراثى الحيوان :

خطبٌ طُرِقتُ به أمرَّ طُـروقِ * فَظُّ الحُـلولِ علىّ غيرُ شـفيق
فكأنمـا نُوَبُ الزمان محيطةٌ * بى راصـداتٌ(١) لى بكلّ طريق
حـتى متى تُنحى(٢) علىّ صـروفُها * وتُغِصّـنى بفعـاتُهـا بالريق
ذهبتْ بكل مصاحبٍ ومناسبٍ * ومُـوافق ومُرافق وصـديق
حتى بديكٍ كنتُ آلَفُ قربَه * حسنٍ إلىّ من الدبيرك رشـيق

ومنهـا :

لهفى عليـك أبا النـذير لوآنّه * دَفَعَ المنـايا عنك لَهْفُ شـفيق

(١) راصـدات : راقبات . (٢) تنحى : تقبل .

وعلى شمائلك اللـواتى ما نمتْ * حتى ذَوَتْ من بعد حسن سُموق[1]
لما بَقِعْتَ[2] وصرتَ عِلْقَ مَضِنَّةٍ[3] * ونشأتَ نَشْأَ المقبـل المومُوق[4]
وتكاملت جملُ الجمال بأسْرها * لك من جليلٍ واضح ودقيـق
وكُسيتَ كالطاوُس ريشا لامعا * متـلألئا ذا رَوْنـقٍ وبريق
من حُمـرةٍ فى صُفرةٍ فى خضرةٍ * تخييلُهـا يُغنى عن التحقيق
عَرَضٌ يجلّ عن القياس وجوهرٌ * لَطُفتْ معـانيه عن التـدقيق
وخطرتَ ملتحفًا ببُرْدٍ حَـبَّرتْ[5] * منـه بديعَ الوَشْيِ كَفُّ أنيق
كالجُلَّنارة[6] أو صـفاءِ عَقيقـةٍ * أو لمـع نارٍ أو وميـضِ بُروق
أو قَهْـوةٍ[7] تختـالُ فى بَـلُّورةٍ[8] * بتألُّق التـرويق[9] والتصـفيق
وكأنّ سالفتيْـكَ[10] تِبْرٌ سـائلٌ * وعلى المَفـارق[11] منك تاجُ عقيـق
وكأنّ مَجْرَى الصوتِ منك، اذا نبت * وجَفَتْ عن الأسمـاع بُحُّ[12] حُلوق،
نايٌ[13] دقيـقٌ ناعـمٌ قُرِنتْ به * نَغَمٌ مؤلَّفـة من المُوسِـيق

ومنهـا :

أبكى اذا أبصرتُ رَبْعَك مُوحِشًا * بتحنُّنٍ وتأسُّـفٍ وشهيـق

---

(١) سموق : علو وارتفاع . (٢) يقال : بقع الطير : أى اختلف لونه فهو أبقع . (٣) العلق : النفيس من كل شىء . ويقال : هذا الشى علق مضنة أى يضنّ به . (٤) المومُوق . المحبوب . (٥) حبرت : حسنت . (٦) الجلنار : زهر الرمان، معرب كلنار . (٧) القهوة : الخمر . (٨) الترويق : التصفية . (٩) التصفيق يقال صفق فلان الشراب اذا حوّله من إناء الى إناء ليصفو . (١٠) السالفتان : صفحتا العنق . (١١) المفارق : جمع مفرق وأصله وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر، والمراد هنا أعالى الرأس . (١٢) بح : جمع أبح من البحة وهى خشونة وغلظ فى الصوت . (١٣) الناى من آلات اللهو أعجمى معرّب، وعربيه زَمْر ومزمار .

ويزيدنى جَزَعاً لفقـــدك صادحٌ[1] * فى منزلٍ دانٍ إلىّ لصـــيق
قَرِع[2] الفـؤادَ وقـد زَقَا فكأنه * نادَى بَبَيْنٍ أو نَعِىٌّ شـــقيق
فتأسُّـفِى أبدا عليـــك مُوَاصَـــلٌ * بسواد ليـلٍ أو بيـاض شُروق
واذا أفاق ذوُو المصائب سَـلْوَةً * وتصـــبّروا أمسيتُ غيرَ مُفيق

قال أبو الفرج : كنت انحدرت الى البصرة، ولمـا وردتها أصعدت الى سكّة قريش أطلب منزلا أسكنه، لأنى كنت غريبا لا أعرف أحدا من أهلها إلا من كنت أسمع بذكره، فاستأجرت بيتا فى خان، وأقمت فى البصرة أياما ثم خرجت عنها طالبا حصن مهدى؛ وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذى أسكنه :

الحمـــد لله على ما أَرَى * من صَنْعتى من بين هذا الوَرَى
أصـار نى الدهـــرُ الى حالةٍ * يعدَم فيها الضيفُ عندى القِرَى
بُدِّلْتُ من بعـــد الغِنَى حاجةً * الى كلابٍ يلبَسون الفِرَا[3]
أصبح أُدْم السُّـوق لى ما كلًا * وصار خبزُ البيت خبزَ الشّرا
وبعـــد ملكى مـــنزلًا مُبْهِجًا * سكنتُ بيتـا من بيوت الكِرا
فكيف أُلْفَى لاهياً ضاحكا * وكيف أحظَى بـلذيذ الكَرَى
سبحانَ من يعلم ما خلفَنا * وبين أيدينـا وتحت الثرى
والحمـــد لله على ما أرى * وانقطع الخَطْبُ وزَالَ المِـــرَا

(١) صادح : وصف، من قولهم : صدح الديك أى رفع صوته .
(٢) قرع الفؤاد : بلغاه .
(٣) الفرا : مقصور الفـــراء جمع فروة ، وهى جلود حيوان تدبغ وتخاط وتبطّن بها الثياب فتلبس اتقاء البرد .

وقال من قصيدة :

وإذا رأيت فتًى بأعلى رتبـــةٍ * فى شامخٍ من عِزِّه المترفِّع
قالت لِيَ النفس العَزُوف بفضلها * ما كان أولانى بهـــذا الموضع

وقال :

الدهر يلعب بالفتى فيَهيضُـــه * طـــوراً ويجبُرُ عظمَه فيُرَاش[1]
وكذا رأينا الدهرَ فى إعراضه * يُنحى وفى إقبـاله يَنْتَـاش[2]

ومما قال فى النسيب :

أَدَلّ[3] فيا حَبّذا من مُدِلّ * ومِن ظالمٍ لدمى مُسْتَحِلّ
اذا ما تَعَـــزّزَ قابلتُـــه * بذلٍّ وذلك جهدُ المقلّ

وقال من أبيات :

مرّتْ بنا تَخْطِر فى مَشْيها * كأنما قامتُهـا بانَهْ
هبّت لنا ريح فمالت بهـا * كما تثنّى غصنُ ريحانهْ
فتيّمتْ قلبي وهاجت له * أحزانَه قِـدْمًا وأشجـانهْ

قال ابن عبد الرحيم : حدّثنى أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبى الفرج الأصبهانى فى دكّان فى ســوق الورّاقين وكان أبو الحسن على بن يوسف بن البقّال الشاعر جالسا عند أبى الفتح بن الجزّار الورّاق وهو يُنشد أبيات إبراهيم بن العبّاس الصُّولِيّ التى يقول فيها :

رأى خَلّتى من حيث يخفَى مكانُها * وكانت[4] قَـذَى عينيه حتى تَجَلّتِ

(١) يراش : أى يصير له ريش ، والمراد اليسار وحسن الحال . و يقال : راشه يريشه اذا أحسن اليه ؛ وأصله من الريش ، لأن الفقير المملق لا ينهض كالمقصوص الجناح من الطير . (٢) ينتاش : ينقذ ، يقال : انتاشنى فلان من التهلكة : أى أنقذنى . (٣) يقال : أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه . و يقال : هى تُدِلّ عليه : أى تجترئ عليه . (٤) كذا فى معجم الأدباء لياقوت والرواية المشهورة « فكانت » بالفاء .

فلما بلغ إليـه استحسنه وكرره ؛ ورآه أبو الفرج فقـال لى : قم إليـه فقل له : قد أسرفت فى استحسان هـذا البيت ، وهو كذلك ، فأين موضع الصّنعة فيـه ؟ فقلت له ذاك ؛ فقال : قوله «وكانت قذى عينيه» فعدت إليـه وعرّفته ، فقال : عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعةُ فى قوله «من حيث يخفى مكانها» . قال ياقوت : وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض ، فان الموضعين معا غاية فى الحسن وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

## مـــؤلفـاته

لأبى الفرج الأصفهانى مصنفات كثيرة عدا كتاب الأغانى ، منها : كتاب مجرّد[1] الأغانى ، وكتاب أخبار القِيان ، وكتاب الإماء الشواعر ، وكتاب المماليك الشعراء ، وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديارات ، وكتاب تفضيل ذى الحجة ، وكتاب الأخبار والنوادر ، وكتاب مقاتل الطالبيين[2] ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب أخبار الطفيليين ، وكتاب مجموع الأخبار والآثار ، وكتاب الخمّارين والخمّارات ، وكتاب الفرق والمعيار فى الأوغاد والأحرار[3] ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنجم ، وكتاب دعوة التجار ، وكتاب أخبار يحظة البرمكى ، وكتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب نسب بنى شيبان ، وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بنى تَغلِب ، وكتاب نسب بنى كلاب ، وكتاب

---

(١) أشار الى هـذا الكتاب فى أول مقـدمته فى كتاب الأغانى حيث قال فى الصفحة الأولى : ولم نستوعب كل ماغنى فى هذا الكتاب ولا أتى بجميعه إذ كان قد أفرد لذلك كتابا مجرّدا من الأخبار ومحتويا على جميع الغناء المتقدّم والمتأخر .

(٢) طبع هذا الكتاب بطهران فى سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب وذكر له كتابا آخر باسم كتاب «صفة هارون» .

الغلمان المغنّين، وكتاب مناجيب الخصيان عمله للوزير المهلبي فى خصيين مغنيين كانا له، وكتاب الحانات، وكتاب التعديل والانتصاف فى أخبار القبائل وأنسابها[1] وهو كتاب جمهرة أنساب العرب[2]، وكتاب أيام العرب: ألف وسبعمائة يوم، وكتاب دعوة الأطباء، وكتاب تحف الوسائد فى أخبار الولائد. وجمع ديوان أبى تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما هو الآن فى نسخة مصر، وجمع ديوان أبى نواس، وجمع ديوان البحترى ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما فعل بديوان أبى تمام، وله أيضا كتاب فى النغم[3]، ورسالة فى الأغانى[4].

## وفاتـــه

توفّى أبو الفرج فى ١٤ ذى الحجة سنة ٣٥٦ هـ فى بغداد وكان قد خلّط قبل أن يموت. ومات فى هذه السنة عالمان كبيران، وثلاثة ملوك كبار. فالعالمان: أبو الفرج، وأبو علىّ القالى. والملوك: سيف الدولة بن حمدان، ومعزّ الدولة بن بويه، وكافور الإخشيدى. هذا ما عليه الأكثر فى تاريخ وفاته، وقال ابن خلكان: إنه الأصح. وقيل توفّى سنة ٣٥٧هـ. وفى الفهرست لابن النديم أنه توفّى سنة نيف وستين وثلثمائة. وفى معجم الأدباء طبع مصر، بعد ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٥٦، حديث يقتضى أن أبا الفرج عاش الى مابعد سنة ٣٦٢؛ وقد وضع هذا الحديث بين قوسين ونصه: [وجدت على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته: وفاته هذه فيها نظر

(١) كذا فى معجم الأدباء وتاريخ ابن شاكر. وفى تاريخ ابن خلكان «فى مآثر العرب ومثالبها».

(٢) نبه على ذلك المؤلف فى كتاب الأغانى جزء ١٩ ص ٥٣ (طبعة بولاق).

(٣) ورد ذكر هذا الكتاب فى كتاب الأغانى ج ٩ ص ٤٩

(٤) ورد ذكر هذه الرسالة فى كتاب الأغانى ج ٥ ص ٥٣ (طبعة بولاق).

وتفتقر الى تأمل، لأنه ذكر فى كتاب أدب الغرباء من تأليفه: حدّثنى صديق قال: قرأت على قصر معزّ الدولة بالشماسيّة يقول فلان بن فلان الهروى: حضرتُ هذا الموضع فى سماط معز الدولة والدنيا عليـه مقبلة وهيبـة الملك عليه مشتملة، ثم عدت اليه فى سنة ٣٦٢ فرأيت ما يعتبر به اللبيب. يعنى من الخراب. وذكر فى موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبى كان يحبه ذكرتها بعد هذا، يذكر فيه موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار، وكان ذلك فى سنة ٣٥٦، ويزعم فى تلك الحكاية أنه كان فى عصر شبابه؛ فلا أدرى ما هذا الاختلاف. آخر ما كان على الهامش].

---

# كتاب الأغانى

## وثنـاء أهل العـلم والأدب عليـه

قال أبو محمد المهلبى: سألت أبا الفرج فى كم جمعت هـذا الكتاب؟ فقـال فى خمسين سـنة، وإنه كتبه مرة واحدة فى عمره، وهى النسخة التى أهداها إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار. وبلغ ذلك الصاحب بن عَبّاد فقال: "لقد قصّر سيف الدولة، وإنه ليستحق أضعافها، إذ كان مشحونا بالمحاسن المنتخبة والفقر الغريبة، فهو للزاهد فكاهة، وللعالم مادة وزيادة، وللكاتب والمتأدّب بضاعة وتجارة، وللبطل رُجْلةٌ وشجاعة، وللمضطرب[1] رياضة وصناعة، وللملك طيبة ولذاذة، ولقد اشتملت خزانتى على مائة ألف وسـبعة عشر ألف مجلد ما فيهـا سميرى غيره، ولقد عُنيت بامتحانه فى أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز[2] عن أسماع من قرفه[3] بذلك قد أورده العلماء فى كتبهم، ففاز بالسبق فى جمعه وحسن وضعه وتأليفه".

---

(١) كذا بالأصل وصوابه "وللتظرف" عن كتاب تجريد الأغانى. (٢) كذا بالأصل ولعلها "يعزب" بمعنى يغيب ويخفى. (٣) قرفه بكذا: اتهمه به.

وذكر ابن خلكان أن الصاحب بن عباد كان يستصحب فى أسفاره حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ، فلما وصل اليه هـذا الكتاب لم يكن بعـد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها .

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة : لم يكن كتاب الأغانى يفارق عضد الدولة فى سفره ولا حضره ، وإنه كان جليسه الذى يأنس إليه وخدينه الذى يرتاح نحوه .

وقال ياقوت : ولعمرى إن هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم ، جامع بين الجد البحت ، والهزل النحت .

وقال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بى أن مُسَوَّدَة كتاب الأغانى ، وهى أصل أبى الفرج ، أُخرجت الى سوق الورّاقين ببغداد لتباع فأُنفذت الى ابن قرابة ، وسألته إنفاذ صاحبها لأبتاعها منه لى ، فجاءنى وعرّفنى أنها بيعت فى النداء بأربعة آلاف درهم ، وأن أكثرها فى ظهور وبخط التعليق ، وأنها اشتريت لأبى أحمد ابن محمد بن حفص ؛ فراسلت أبا أحمد ، فأنكر أنه يعرف شيئا من هذا ؛ فبحثت كل البحث فما قدرت عليها .

قال ياقوت : قرأت على ظهر جزء من نسخة لكتاب الأغانى لأبى الفرج : حدّث ابن عرس الموصلى ، وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبى تغلب بن ناصر الدولة وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة ، قال : قال كتب الىّ أبو تغلب يأمرنى بابتياع كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهما بدينار ، فلما حملته اليه ووقف عليه ورأى عظمة وجلالة ماحوى قال : لقد ظُلِم ورّاقه المسكين وإنه ليساوى عندى عشرة آلاف دينار ، ولو فُقد لما قدرت عليه

الملوك إلا بالرغائب، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتـدأ بذلك، فما أدرى أتمت النسخة أم لا .

وروى صاحب نفح الطيب : أن الحكم المستنصر أحد خلفاء بنى أمية بالأندلس بعث فى كتاب الأغانى الى مصنفه أبى الفرج الأصفهانى، وكان نسبه فى بنى أمية، وأرسل اليه فيه بألف دينار من الذهب العين، فبعث اليه نسخة منه قبل أن يخرجه بالعراق .

وقال ابن خلدون فى مقدّمته : وقد ألف القاضى أبو الفرج الأصبهانى ، وهو ما هو، كتابه فى الأغانى، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم، وجعـل مبناه على الغناء فى مائة الصوت التى اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمرى إنه ديوان العرب وجامع أشتات المحاسن التى سلفت لهم فى كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب فى ذلك فيما نعلمـه ، وهو الغاية التى يسمو اليها الأديب ويقف عنـدها ، وأنّى له بها .

## نقـــد كتاب الأغانى

قال يا قوت : وقد تأملت هـذا الكتاب وعُنيت به وطالعتـه مرارا وكتبت منه نسخة بخطى فى عشر مجلدات ، ونقلت منه الى كتابى الموسوم بأخبار الشـعراء فأكثرت، وجمعت تراجمه فوجدته يعد بشىء ولا يفى به فى غير موضع منه، كقوله فى أخبار أبى العتاهية : «وقد طالت أخباره ها هنا وسنذكر خبره مع عتب فى موضع (١)

(١) الذى فى الأغانى : « ولم أذكر هاهنا مع أخبار أبى العتاهيـة أخباره مع عتبة وهى من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها » (جزء ٣ ص ١٨٣ طبعة بولاق) .

آخر » ولم يفعل . وقال فى موضع آخر « أخبار أبى نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقـدّمت[1] » ولم يتقدّم شيء، الى أشباه لذلك . والأصوات المـائة هى تسعة وتسعون، وما أظن إلا أن الكتّاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه والله أعلم .

## مختصرات كتاب الأغانى

اختصر كتاب الأغانى جماعة : منهم الوزير الحسين بن على بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربى المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

ومنهم القاضى[2] جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصـل الحموى المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .

ومنهم أبو القاسم عبد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبى المتوفى سنة ٤٨٥هـ. قال عنه ابن خلكان : واختصر الأغانى فى مجلد واحد .

ومنهم الأمير عز الملك محمد بن عبـد الله بن أحمد الحرّانى المسـبّحى الكاتب المتوفى سنة ٤٢٠ هـ .

---

(١) الذى فى الأغانى جزء ١٨ ص ٢ : « اذ كانت أخباره قد أفردت خاصة » .

(٢) وسمى كتابه تجريد الأغانى من ذكر المثالث والمثانى . وقال فى مقدمته إنه جرد الأغانى من ذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والايقاعات مما لا فائدة من ذكره كما جرده من الأسانيد والمكررات والأخبار والأشـعار المشتركة واقتصر فيه على غرر فوائده ودرر فرائده وأضاف اليه فوائد أخرى تتعلق به وشرح بعض المستغلق من ألفاظه . و يوجد منـه بدار الكتب المصرية الجزء الأول فى ثلاثة مجلدات برقم ٥٠٧١ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسى عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة أياصوفية بالأستانة برقم ١٤٠٠ مكتوبة بخط محمد بن محمد النصيبى كتبها بحروسة حماة وفرغ من كتابتها سنة ٦٦٦ هـ وجعلها برسم خزانة السلطان أبى الفتح محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر أبى الفتح عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

ومنهم الامام اللغوى جمال الدين محمد بن المكرم الأنصارى صاحب "لسان العرب" المتوفى سنة ٧١١ هـ ومختاره مرتب على حروف الهجاء سماه «مختار الأغانى فى الأخبار والتهـانى»[1] .

ومنهم الرشيدى أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن الزبير .

وقد اختصر أيضا كتاب الأغانى حضرة أستاذنا الفاضل الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزارة المعارف وحذف منـه الأسانيد وما لم يستحسن ذكره من الفحش والمخل بالأدب، وروى الشعر كما قاله الشعراء لا كما غنى به المغنون فتمم بعض القصائد المنقوصة ورتب بعض القطع المشوشة بعد الرجوع الى أصولها، وجعله فى قسمين: فى القسم الأول الشعراء، وفى الثانى المغنون. ورتب الشعراء ثلاث طبقات: الأولى طبقة الشعراء الجاهليين، والثانية طبقة الشعراء الاسلاميين، والثالثة طبقة الشعراء المحدَثين وجعل المخضرمين بين كل طبقتين مع الأولى منهما ونظم فى سلك شعراء كل قبيـلة من كل طبقة فبدأ بشعراء قحطان ثم أثنى بشعراء عدنان، وبدأ الأولين بشعراء حمير

(١) ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الثانى أوله حرف الباء: وقعة بدر وينتهى الى أثناء الكلام على ترجمة حمزة بن بيض الحنفى الشاعر من حرف الحـاء فى ثلاثة مجـلدات برقم ٤٦٤٦ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبريلى بالأستانة .

ثم الجزء الثانى أيضا يبتدئ من أول حرف الباء وينتهى الى أثناء حرف الجيم مأخوذ بالتصوير الشمسى عن النسخة المحفوظة بمكتبة المجلس البلدى بالاسكندرية المخطوطة بخط ولده عبد الله على بن المكرم بن على ابن أحمد الأنصارى فرغ من كتابته فى الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٦٨٣ هـ فى ١٧٥ لوحة وكل لوحة تشتمل على صفحتين فى الربع فى مجلدين .

ثم ثلاثة مجلدات تبتدئ من أول حرف الحاء الى حرف الميم آخره المغيرة الأقيشر مأخوذة بالتصوير الشمسى من نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأزهر وهما برقم ٥٥٠٣ أدب .

وقد طبع منه الجزء الأول هذا العام بالمطبعة السلفية بمصر وينتهى الى آخر أخبار اسحاق الموصلى .

وأثنى بشعراء كهلان وبدأ الآخرين بشعراء ربيعة وأثنى بشعراء مضر . وقد طبع الكتاب فى ثمانية أجزاء الأول والثانى فى الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والثالث والرابع فى الطبقة الثانية من الشعراء الاسلاميين ومخضرمى الدولتين والخامس والسادس فى الطبقة الثالثـة من الشعراء المحدَثين والسـابع فى المغنين وفيـه مقدّمة فى الغناء العربى والثامن فيه الفهارس والملحوظات .

## كتب الأغانى المؤلفة قبل هذا الكتاب

### والمسماة باسمـــه

ليس كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى أوّل كتاب أُلّف فى هذا الفنّ نقدْ أُلّف قبله عدّةُ كتب فى الغناء سميت باسمه، ونعرف من هذه الكتب :

(١) كتاب أغانى إسحاق التى غنى بها .

(٢) كتاب الأغانى الكبير — وقد اختلف فى نسبة هـذا الكتاب الى إسحاق قال ابن النديم فى الفهرست ص ١٤١ :

"قرأت بخط أبى الحسن على بن محمد بن عبيـد بن الزبير الكوفى الأسدىّ، حدّثنى فضل بن محمد اليزيدىّ قال : كنت عنـد اسحاق بن ابراهيم الموصـلىّ فجاءه رجل فقال : يا أبا محمد، أعطنى كتاب الأغانى، فقال : ما كتاب الأغانى؟ : الذى صنفته أو الكتاب الذى صُنف لى؟ يعنى بالذى صـنفه كتاب أخبار المغنين واحدا واحدا، والكتاب الذى صُنّف له أخبار الأغانى الكبير الذى فى أيدى الناس .

ثم ذكر حكاية أخرى لتأييد ذلك وهى[1] :

حدّثنى أبو الفرج الأصـفهانىّ قال حدّثنى أبو بكر محمـد بن خلف وكيع قال سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما ألّف أبى هذا الكتاب قط — يعنى كتاب الأغانى الكبير — ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنمـا جُمعت لمـا ذكر معها من الأخبار، وما يجىء فيها الى وقتنا هذا ، وان أكثر نسبه الى المغنين خطأ ؛ والذى ألفه أبى من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب ؛ وانمـا وضعه ورّاق كان لأبى بعد وفاته سوى "الرخصة" التى هى أوّل الكتاب ، فانّ أبى ألّفها لأن أخباره كلها من روايتنا . وقال لى أبوالفرج : هذا ماسمعته من أبى بكر وكيع حكايةً لحفظته واللفظ يزيد وينقص ، وأخبرنى بحفظة أنه يعرف الورّاق الذى وضعه ، وكان يسمى سندى بن على ، وحانوته فى طاق الزبل ، وكان يورّق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه ؛ وهذا الكتاب يعرف فى القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أوّل يعرف به ، فالجزء الأوّل من الكتاب : الرخصة ، وهو تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خُلْف .

(٣) كتاب الأغانى لحسن بن موسى النصيبى ، وهو مرتب على حروف المعجم . قال ابن النديم فى كتاب الفهرست ص ١٤٥ : "ألفه للمتوكل وذكر فى هذا الكتاب أشياء من الأغانى لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانة وذكر من أسماء المغنين والمغنيات فى الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب" .

(٤) كتاب الأغانى ، هو أيضا لحسن بن موسى المذكور آنفا . قال ابن النديم فى الفهرست بعد أن عزا اليه الكتاب السالف "وله كتاب الأغانى على الحروف" .

(١) ستأتى هذه الحكاية فى خطبة كتاب الأغانى على نحو ما حكاها صاحب الفهرست .

## الكلمات الاصطلاحية الواردة فى كتاب الأغانى

جاء فى مقال نشر فى المجلد الخامس من مجلة المقتبس صفحة ٢٠٨ تحت عنوان « مصطلحات آلات الطرب وأغانى العرب » بحث فى اصطلاح الأصوات وأنواع الألحان الواردة فى كتب الأغانى . وهو مأخوذ من كتاب مخطوط اسمه « نيل السعود فى ترجمة الوزير داود » كتب سنة ١٢٣٢ هـ كما ذكر فى وصفه فى المجلد الثانى من مجلة المقتبس ص ٣٨٥ . وعنوان البحث فى هذا الكتاب : « العود ومصطلحاته » .

وحيث إن الأصوات الواردة أسماؤها فى كتاب الأغانى غير معروفة على كثرة بحث العلماء عنها ، رأينا نقل ماله تعلق ببيان اصطلاحها من هذا المقال إفادة للقراء . وهو :

قال صاحب الكتاب ( العود ومصطلحاته ) فى الصفحة ٢٢١ من المخطوط وما يليها :

"كثيرا ما كنت أطالع فى كتاب الأغانى ألفاظا فى مصطلح الغناء وما كنت أتوصل الى فهمها حتى ظفرت أخيرا برسالة لعبد القادر بن غيبى الحافظ المراغى المشهور بعلم الألحان ، فأخذت عنه ما يتعلق بفتح مغلق الكلام الخاص بهذا العلم فأقول :

إعلم أن الألفاظ الواردة فى كتاب الأغانى تتعلق كلها بالعود العربى ، فاذا علمت تركيب هذه الآلة هان عليك فهم ما أشكل عليك من مصطلحها . فهذه الآلة طولها مثل عرضها مرّة ونصفا وغورها كنصف عرضها ، وعنقها كربع طولها فى الراحة وثخن الورقة من خشب خفيف .

ووجهها أصلب ، وتمدّ عليه أربعة أوتار أغلظها البمّ بحيث يكون غلظه مثـل المثلث الذى يليه مرة وثلثـا ، والمثلث الى المثنى كذلك ، والمثلث[1] مثل الزير كذلك . وقد ضبطوها بطاقات الحرير فقالوا :

يجب أن يكون البم أربعا وستين طاقة ، والمثلث ثمانيا وأربعين ، والمثنى سـتا وثلاثين ، والزير سبعا وعشرين . وتجعـل رءوسها من جهـة العنق فى ملاوٍ ، والأخرى كمشط فتتساوى أطوالهـا . ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولا ويشدّ على ثلاثة أرباعه مما يلى العنق ، وهذا دستان الخنصر . ثم ينقسم الآخر تسعة ويشدّ على تسعه مما يلى العنق ، وهذا دستان السبابة . ثم يقسم ماتحت دستان السبابة الى المشط أتساعا متساوية ويشدّ على التسع ممـا يلى المشط ، ويسمى دستان البنصر ، فيقع فوق دستان الخنصر مما يلى دستان السبابة . ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلى المشط ثمانية أقسام ، وضعّف اليها جزءا مثل أحدها ممـا بقى من الوتر وشُـدّه فهو دستان الوسطى ، ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر . فهذه الاصطلاحات هى المصححة للنسب . فاذا جذب وتر منها الى غاية معلومة سمى الزير ، فيجذب المثنى على نسـبة تليه فى الانحطاط وهذا مع الجنس[2] بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى .

وتكلم بعد هـذا على مناسبة أنواع الوتر للعناصر والطبـاع . ثم قال : قوانين الغناء لا تخرج عن ثمـانية :

ثقيل أوّل ، ورسمه :

تنّ تنّ تنّ . تنّ تنّ تنّ .

(١) كذا فى المجلة المنقول عنها هذا الموضوع ولعله والمثنى الى الزير كذلك . (٢) لعله «الجسّ» .

وهو مركب من تسع نقرات هى ثلاث متواليات وواحدة كالسكون فخمس مطوية الأول .

وثقيل ثان ، وهذا رسمه :

تنَّ تنَّ تنْ . تنَّ تنَّ تنْ .

وهو مركب من إحدى عشرة وهى ثلاث متواليات فواحدة ساكنة فثقيلة فأربع مطوية الأول .

وخفيف الثقيل الثانى ويسمى المـاخورى ، وهذا رسمه :

تنْ تنْ تنَّ تنْ تنْ تنَّ .

وهو مركب من ست : ثلاث متواليات فسكون ثم ثلاث .

ورمل ويسمى ثقيل الرمل ، وهذا رسمه :

تنَّ تنْ تنْ . تنَّ تنْ تنْ .

وهو مركب من سـبع وهى ثقيلة أولى فمتواليتان فسكون وهكذا الى آخره .

وخفيفه ، وهذا رسمه :

تنْ تنْ . تنْ تنْ . تنْ تنْ . تنْ تنْ .

وهو مركب من ثلاث نقرات متوالية متحركة .

وخفيف الخفيف ، ورسمه :

تنْ تنْ تنْ . تنْ تنْ تنْ .

وهو مركب من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة .

وهزج، ورسمه :

تنْ تنْ تنْ تنْ . تنْ تنْ تنْ تنْ .

وهو مركب من نقـرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنتين سكون .

فهذه أصول التراكيب وإنمـا تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

وتكلم بعد هذا على أنواع أخرى من الأغانى ثم قال :

واعلم أن اللحن يسـمى مطلقا اذا لم يكن مقيدا بلفظة تدل على وصفه كالثقيل والخفيف وخفيف الخفيف . ويذكر بعد اللحن موقع الأصبع الذى يبتدأ به ليهتدى الى قراره، فيقال مثلا : ثانى ثقيل مطلق أو ثانى ثقيل بالوسطى أو بالخنصر فى مجرى البنصر أوخفيف رمل بالبنصر أوخفيف ثقيل أول بالبنصر إلى غير ذلك وهو المعروف عند أصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع من الدساتين .

## نسـخ الأغانى

نسخ الأغانى الموجودة بدار الكتب والتى روجعت عليها هذه الطبعة هى :

### (١) نسخة ت

وهى النسخة التيمورية المرموز إليها بالحرف «ت» وليس لدينا منها سوى الجزء الأول استعرناه من حضرة صاحب السعادة أحمد تيمور باشا عند ما بدأنا فى تصحيح كتاب الأغانى . وقد أخبرنا سعادته أن ليس لديه من هذه النسخة سوى هذا الجزء . وهو جزء مخطوط يقع فى ٢٤٦ ورقة تنتهى لآخر أخبار المجنون (قيس بن الملوح) .

وقد كتب على الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفهرس لما فيه من التراجم، بخط واضح بيّن . وفى أعلى الصفحة جملة لم يبن منها سوى هذه الكلمات :

«فى ملك... العلى ... الحنبلى عفا الله عنه وعافاه» . وفى وسط الصفحة كتب بخط كبير كلمات شطب عليها ولم نتبين منها بعـد الشطب بمنتهى الصعوبة سوى : « شرى من دار السلام أحد وعشرون جزءا من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ... بن يوسف ابن عمر ... بن رسول عفا الله عنه» . وفى جانبها الأيمن من الأسفل خط مشطوب لم نتبين منه بعد الجهد سوى هـذه الكلمات : « حاز النسخة الشيخ العالم ... من تركة ... العبد الفقير الى ربه الغنىّ الغفار سـنة ٩٣٧ » . وفى الجانب الآخر كتب بحبر أحمر لم نتبينه كله وهو : « هذا خط ملك اليمن ... الملك ... رحمـة الله عليهم أجمعين ... وكل منهما ترجم ... عثمان وأنشد لشيخ الاسلام (١) :

مذ مدّ مجـــد الدّين فى أيامه * من بعض أبحر علمه القاموسا

نسخت صحاح الجوهرىّ كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسى

ويبلغ طول الصفحة منهـا ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٦ سنتيمترا وطول ما رسم منهـا ١٩ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفى كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشها سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصـل فاستدركها الناسخ ويكتب فى نهايتها كلمة «صح» إشارة الى سقوطها من الأصـل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة الى روايتها بهذا النص فى نسخة أخرى .

أما خطها فهو الخط النسخىّ ويرجع عهـده الى ما قبل القرن العـاشر بدليل تملكها فى هذا التاريخ كما كتب فى أول صفحة منها ، وإن كنا لم نستطع الحكم بالضبط

(١) نسب هـذين البيتين السـيد مرتضى فى شرح خطبة القاموس لنور الدين على بن محمـد العفيف المكى المعروف بالعليفى .

عن سنة نسخها، لأنه لم يتبين فيها سنة نسخها بالضبط ولا الخزانة التى كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى ولا شيء من ذلك .

والنسخة مضبوط أغلب كلماتها بالحركات، وتغلب عليها الصحة . وقد وجدنا بها زيادة نحو سبع صفحات ليست فى نسخة أخرى فأثبتناها فى هـذه الطبعة وهى الموجودة بين قوسين مربعين من ابتداء السطر الثالث من صفحة ١٥٦ الى السطر الخامس من صفحة ١٦٣

## (٢) نســخة ا

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف ولذلك اصطلحنا على تسميتهما بالحرف «ا» ، وهى نسـخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣١٨ أدب تقع فى أربعـة عشر مجلدا، ينقص منها الجزء الرابع والثامن والحادى عشر والثانى عشر مكتوبة بخطوط مختلفة .

والجزء الأول منها يقع فى ٢٣١ ورقة وينتهى بآخر أخبار قيس بن الملوح .

وليس فى الصفحة الأولى منها سوى اسم الكتاب . وكتب فى أحد جوانبها جملة لاعلاقة لهـا بشيء من ذلك وهى « عورك اسمـه الحسن بن عتبة اللهبىّ فى ترجمة معبـــد » .

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٨ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة فى الصفحات ١٦ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفى كل صفحة ١٧ سطرا . وليس على هوامشها سوى بعض تعليقات سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب فى نهايتها غالبـا لفظ «صح» إشارة إلى سقوطها من الأصل، أو روايات

مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة إلى روايتها بهذا النص فى نسخة أخرى .

وفى أوّل هذا الجزء ورقتان مكتوبتان بخط مخالف لخط الكتاب ، أما بقيـة الكتاب فمكتوب بخطين مختلفين : أحدهمـا قديم كتب قبل سنة ٦٩٣ هـ إذ وجد فى الجزأين الثانى والسابع عشر هذه العبارة فى الورقة الأولى منهما وهى : « تملكه شرعا على بن الأمير الدلقيدى » سنة ٦٩٣ هـ . وأما الخط الآخر فهو خط موسى الشعرانى وقد كتب فى سنة ١١٥٥ كما ورد فى آخر الجزء العشرين من الكتاب .

أما نوع الخط فهو فى كلا الخطين الخط النسخى المعهود . والخط القديم مضبوط أغلب كلماته بالحركات غير أنّنا لم نعتمد عليه فى ضبط نسختنا هذه لأن فيـه كثيرا من الكلمات لم يضبط على وجهه الصحيح .

أما الخط الحديث فعار عن الضبط إلا قليلا ، ولم نعتمد أيضا فى نسختنا هذه عليـــه .

ولم نتبين فى النســخة الخزانة التى كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقاباتها بنسخة أخرى . وإن فى آخر الكتاب ما يفيد أن الشيخ حسنا العطار طالعها ، وناهيك بمقدار علمه وأدبه فقد كان من أدباء عصره وله مؤلفات مشهورة .

## (٣) نســخة ج

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف فاصطلحنا على تسميتها بالحرف « ج » . وهى نسخة فى مجلدين كبيرين بالمجلد الأول ٦٣٦ ورقة وبالثانى ٧٦٥ ورقة وهى كلها بخط موسى الشعرانى ، صرح بهذا فى آخر الجزء الثانى وأنه تم نسخها فى يوم الجمعة

٢٠ شعبان سـنة ١١٤٢ هـ . وأما المجلد الأول فلم يذكر فيه آسم الناسخ وإنما ذكر أنه تم فى يوم الخميس ١٨ محرّم الحرام سنة ١١٤٣ هـ . ومكتوب بجانب هذا ما نصه : « تملكت هذه النسخة وطالعتها وصححتها بقـدر آستطاعتى وأنا الفقير عثمان المورويّ عفا الله عنه وعن والديه » . والصفحة الأولى من هذه النسخة ليس بها شىء خاص بعنوان الكتاب أو آسم مؤلفه ، وليس بها سوى هذه الجملة مكتوبة بخط واضح وهى : « إستصحبه العبـد الفقير شفيق الحسين أصلح الله تعالى شانه ، وصانه عما شانه فى سنة ٢٣٤ » . وهذه الجملة مكتوبة بشكل مثلث على رأس زاويته الحرف «م» . وفى الصفحة الثانيـة ختم « صالح نائلى » . ويبلغ طول الصفحة منها ٣٢ سنتيمترا تقريبا وعدد سطورها ٤٥ سـطرا . وبحواشيها بيان معانى بعض الكلمات اللغوية أو استدراك ما سقط من الأصل ويكتب فى آخرها كلمة « صح » إشارة إلى ذلك ، أو بيان بعض الروايات المختلفة عن نسخة أخرى ويكتب فى آخرها الحرف « خ » . والنسخة عارية عن الضبط إلا فى الشـعر فانه مضبوط فى كثير من كلماته .

ونوع الخط فيها هو الخط النسخىّ .

ولم نتبين فى النسخة آسم الخزانة التى كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى .

## (٤) نسـخة م

وهى نسخة فى ثلاثة مجلدات ، تشتمل على أغلب الكتاب . وهى إحدى نسخ المكتبة القيمة التى أهداها المرحوم مصطفى فاضل باشا لدار الكتب . وقد آستحسنا أن نسميها بالحرف «م» تنبيها الى ذلك ولأن كتبه بدار الكتب تعطى الرقم الخاص بها ملحقا بها هذا الحرف .

وبالمجلد الأول ٢٧٠ ورقة وبالثانى ٢٣٧ ورقة وبالثالث ٣٣٣ ورقة .

وليس فى الصفحة الأولى ولا الأخيرة من هـذه النسخة شىء خاص بعنوان الكتاب ولا اسم مؤلفه ولا من تملك هـذه النسخة ولا الخـزانة التى كتبت برسمها ولا سنة نسخها ولا اسم ناسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى . وطول صفحتها ٣٣ سنتيمترا وعرضها ٢١ سنتيمترا . وطول مارسم من الكتابة ٢٦ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا . وعدد الأسطر ٢٥ سطرا . وليس بحواشيها شىء من التعليقات . وهى عارية عن الضبط . ولا يوثق بصحتها كثيرا لكثرة ما فيها من التحريف .

## (٥) نسـخة د

وهى نسخة بها عشرة مجلدات ، الثمانية الأولى بها من أول الجزء الأول إلى آخر الثامن وبالمجلدين التاسع والعاشر الجزآن الرابع عشر والخامس عشر .

ولم نجد مناسبة لتسميتها بحرف من الحروف فسميناها بالحرف «د» . وبالجزء الأول ١٧٦ ورقة كتبها حسن بن محمد الشماوى ، صرح بهذا فى الجزء الرابع منها . وليس فى هذه النسخة ما يدل على الخزانة التى كتبت برسمها ولا من تملكها ولا سنة نسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى .

وهذه النسخة تغلب عليها الجدّة . وهى عارية عن الضبط ولا يوثق بها لكثرة ما فيها من التحريف .

وطول الصفحة منهـا ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٧ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة ١٨ سنتيمترا بعرض ١٠ سنتيمترات . وعدد سطورها ٢١ سطرا .

## (٦) نســـخة ر

وهذه النسخة طبعت فى أوروبا ولذلك سميناها بالحرف «ر» ، وهى مطبوعة فى مدينـة جريپيز ڤولد سـنة ١٨٤٠ م نقلها عن مخطوطات عربية ومعها ترجمـة لاتينية وملاحظات « المسيو روز جارتن » .

وينتهى هـذا الجزء قبل آخر أخبار آبن محرز ونسـبه . وكل كلماتها مضبوطة بالحركات .

## (٧) نســـخة ب

وقد آصطلحنا على تسميتها بالحرف «ب» وهى نسخة كاملة رقمها بالدار ١٤٤ أدب ش فى ٢٠ جزءا مطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية سـنة ١٢٨٥ هـ وهى نسـخة العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى . وقد صحح بعض ما بها من تحريف تبينه أثنـاء مطالعة الكتاب ، وكان أحيانا يكتب صواب الكلمة بالهامش وطورا يكشطها ثم يكتب صوابها بغاية الدقة فى موضعها الأصلىّ أو يصلح الحرف المحرَّف بالحرف الصحيح كالدال فى موضع الراء ، ومرة يكشط نقطة أو يضيف على الموجودة أخرى أو يعجم الحرف المهمل أو يهمل المعجم ، وذلك كله فى نفس الكلمة المطبوعة وبطريقة لا تكاد تظهر إلا بإنعام النظر وكثرة التأمل .

ولا يغيب عن القارئ أن الأستاذ الشنقيطىّ لم يتعمّد تصحيح كتاب الأغانى وإنمـا كان يعنّ له أثناء مطالعته فى نسخته الخاصة بعض تحريفات فيصححها ، وإلا فالكتاب مملوء تحريفا أكثر بكثير ممـا أصلحه بنسخته ، كما يتبين ذلك من مراجعة هـذه الطبعة ومقارنتها بطبعتى بولاق والساسى ، وبعضـه تحريف ظاهر وعدم تنبه الأستاذ الشنقيطى لتصويبه فى نسخته يدل على أنه لم يقرأه .

## (٨) نســـخة س

وهى نسخة الساسى، وقد اصطلحنا على تسميتها بالحرف « س » وهى نسخة طبعها حضرة المحترم الحـاج محمد أفندى ساسى المغربى وأضاف اليها الجزء الحادى والعشرين .

هذا هو الموجود بدار الكتب من النسخ الحاوية للجزء الأول . وقد راجعنا نسختنا هذه على جميع هذه النسخ، وأشرنا فى أسفل الصحف الى ما بها من روايات مختلفة، كما سنتكلم على ذلك فى طريقة تصحيح هذا الجزء .

وبدار الكتب نسخ أخرى ليس فيها الجزء الأول، كما توجد فى دور الكتب الأخرى نسخ أخرى يصح الاعتماد عليها فى طبع الكتاب .

## الجزء الحادى والعشرون من الأغانى

طبع كتاب الأغانى بالمطبعة الأميرية فى عشرين جزءا تنتهى بأخبار عمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير بن عطية الخطفى، و بتمام هـذه الترجمة تمام الجزء العشرين وهو آخر كتاب الأغانى وقد نشر المستشرق رودلف برونو الأمريكى جزءا طبعه فى مدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٨ م وقال عنه : إنه الجزء الحادى والعشرون من الأغانى، ونحن نشك فى أن هذا الجزء من الكتاب للأسباب الآتية .

( ١ ) أنه لم يصدره بمقدمة يبين فيها أصل النسخة التى نشره عنها ولا فى أى المكتبات عثر على هذه الزيادة .

( ٢ ) أن أسلوبه ضعيف لا يشبه أسلوب أبى الفرج فى العشرين جزءا المتقدمة.

( ٣ ) أنه يشرح فى كثير من الأحيان الألفاظ الغريبة التى ترد فى أبيات الشعر وهى طريقة غير معهودة فى الكتاب، فالجزء الأول مثلا على كثرة مافيه من الألفاظ الغريبة

لم يشرح منها إلا القليـل النادر وقد لا يعدو ما شرح فى هذا الجزء من هـذا القبيل أربع أو خمس كلمات[1] .

( ٤ ) أنه فى هذا الجزء يشرح أحيانا المعانى التركيبية لبعض الأبيات ولم نعهد مثل ذلك فى الأجزاء المـاضية[2] .

( ٥ ) أنه يكتب كثيرا كلمة «صوت» على شعر لم يغنّ فيه وطريقة الكتّاب ألّا تكتب هذه الكلمة إلا على الشعر الذى يتحدّث بعدُ أنه وقع فيه غناء[3] .

ولولا خوف الإطالة لأتينا لك بجملة أمثلة تؤيد ما ذهبنا اليه .

## طريقة تصحيح هذا الكتاب

روجعت هذه النسخة على هذه النسخ المبينة آنفا . وقد امتازت هـذه الطبعة بهذه المميزات .

(١) ترقيم الكتاب — اتبعنا فى ترتيب هذا الكتاب أن نضع كل ترجمة على حدتها ، وقد قسمنا كل ترجمة منها إلى المسائل التى تكلم عليها أبو الفرج فى هذه الترجمة ، وعنونّا لهـا بهامش الكتاب بعنوان حاولنا على قدر الجهد أن يكون وافيا للعنون عنه فى صلب الكتاب ، ومن ذلك يتكوّن الفهرس الذى سميناه فهرس الموضوعات . وقد جعلنا كل مسألة مبتدئة بسطر جديد .

ووضعنا الأسانيـد مبتدئة بلفظ « أخبرنى » أو « حدّثنى » أو « حدّثنـا » أو «نسخت من كتاب فلان» أو غير ذلك ، مكتوبة بخط أكبر من خط الكتاب ،

(١) أنظر صفحات ٥٦ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

(٢) أنظر صفحات ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٣

(٣) أنظر صفحات ٧٣ و ١١٢ و ١١٤

ليميز القارئ هذه الأسانيد ويمر عليها مرًا إن كان فى غنية عنها . وقد أردنا بادئ بدء أن نكتب هذه الأسانيد بخط أصغر من خط الكتاب لولا أنه حال دون ذلك أن المطبعة لم يتوفر فيها الشكل اللازم لضبط الأعلام من هـذا الحجم الصغير . وضبط الأعلام لم نستطع الاستغناء عنه بحال، بل كان يأخذ منا مجهودا كبيرا، ويعلم الله كم قاسينا من العناء فى ضبط الأعلام مستندين فى ذلك إلى أوثق المصادر مع التنبيه على ذلك فى الحاشية إن كان العلم غير مشهور أو لا يتيسر لكثير من القراء الاهتداء إليه .

وبعد أن ينتهى ذكر السند نبتدئ الحكاية المروية من أول السطر حتى تنتهى، فاصلين جملها بعضها عن بعض بنقطة إن انتهت الجملة، أو بالعلامة (،) التى اصطلح على تسميتها بالشولة، فى الجملة ذات المعانى الكثيرة المرتبط بعضها ببعض، أو بشولة تحتها نقطة بين الجملتين التى يكاد ينقطع المعنى بينهما ولم ينقطع تماما . وقـد وضعنا الآيات القرآنيـة بين قوسين ( ) كما وضعنا الأحاديث بين هاتين العلامتين " " كما وضعنا الأمثـال بين هاتين العلامتين « » ووضـعنا الزيادات التى آستحسنا وضعها عن إحدى نسخ الأغانى أو عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [ ]

وفى ظننا أن هذا الترتيب يسهّل على القراء كثيرا فهـم تراكيب فى الكتاب قد لا يتيسر فهمها لكثير من القراء بدونها .

(٢) ضبط الأعلام ـــ ضبطنا الأعلام الواردة فى الكتاب، وقد وصلنا الى ضبط أغلب أعلامه اللهـم إلا القليل النادر الذى لم نتوصل الى ضبطه بعـد البحث عنه فى المظانّ التى ظننا وجوده فيها ولم نجده، على أنا نعتقد أنه يحث أطول من بحثنا قـد يوفق القارئ الى ضبطه أو قـد يراه أحد القراء مضبوطا فى كتاب لم نصـل إليه أو لم يخطر لنا أنه مضبوط فيه . وإنا نرجو كل من يصل إلى ضبط

علم من الأعلام لم نهتد إليه أن يكتب لنا عنه وعن المصدر الذى ضبطه منه، لنصدر ملحقا بذلك للكتاب أو لنضبطه فى الأجزاء الآتية حين وروده فيها .

(٣) ضبط الغريب والشعر — وقد ضبطنا أيضا ما ورد فى الكتاب من الألفاظ الغريبـة . وقد أردنا أن ينتفع بالكتاب طبقات كثيرة فضبطنا كثيرا من ألفاظه وتركنا الألفاظ الظاهرة التى لا تستعصى على كثير من النـاس، وكذلك ضبطنا الشعر ضبطا يكاد يكون كاملا بحيث لا يخطئ فى قراءته من توافر له حـظ قليل من العلم، وشرحنا الكلمات الغريبة فى أسفل الصفحات ليكون القارئ مستغنيا عن الكشف فى كتب اللغة أو الأدب أو غيرها وقد لا يصل الى شرحها إلا بعـد وقت غير قليل، وقد التزمنا كذلك شرح ما فى الشعر من غريب وشرح معناه التركيبى إن ظننا أنه ليس فى مكنة كثير من الناس فهمه أو إدراك كنهه .

(٤) بيـان الأماكن — وكذلك ضبطنا أسمـاء الأماكن والبلدان مع بيان مواقعها، مسترشدين فى ذلك بالكتب المؤلفة فى هذا الباب .

(٥) بيـان الألفاظ الاصطلاحية أو الدخيـلة — وكذلك شرحنا ما ورد فى الكتاب من أسماء مولّدة أو معرّبة ممـا لا يوجد فى كتب اللغة المقصورة على بيان ذكر الألفاظ العربية الفصيحة : كأسماء الأطعمة وغيرها من المعانى المحدثة فى عهد الأمويين أو العباسيين فمن بعدهم .

(٦) الروايات المختلفة فى نسـخ الأغانى — اذا اختلفت نسخ الأغانى الموصوفة آنفا ننظر الى ما هو الصحيح أو الأنسب بالمقام فنضعه فى الصلب وننبه على باقى النسخ فى أسفل الصحيفة .

ور بمـا وجدنا النسخ كلها متفقة على خطأ فى بعض الكلمات ونجد صـوابها فى بعض كتب اللغة أو الأدب، فنضع الكلمة فى الأصل على وجهها الصحيح وننبه فى أسفل الصحيفة على مأخذها ثم نذكرها بالحال التى وردت عليها فى نسخ الأغانى.

وقد اسـتعنا بالكتب الآتية فى تصحيح هـذا الكتاب نذكرها مرتبة حسب حروفها الأبجدية .

( ا )

أخبـار أبى نواس طبع مصر — أساس البـلاغة للزمخشرى — الاشـتقاق لابن دريد — الأمالى والنوادر لأبى على القالى — أقرب الموارد — الأنساب للسمعانى .

( ب )

بدائع الزهور لابن إياس — بغية الوعاة للسيوطى .

( ت )

التـاج للجاحظ — تاج العروس للسيد محمـد مرتضى الزبيـدى — تاريخ ابن جرير الطبرى — تقريب التهذيب فى أسماء الرجال للحافظ بن حجر العسقلانى — تهذيب التهذيب فى أسماء الرجال له أيضا .

( ح )

الحماسة الصغرى لأبى تمام المعروفة بالوحشيات .

( خ )

خزانة الأدب للبغدادى — الخصائص لابن جنى — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسمـاء الرجال لصـفى الدين الخزرجى .

( د )

ديوان أبى تمـام — ديوان جرير — ديوان الحمـاسة لأبى تمـام الطائى — ديوان عمر بن أبى ربيعة — ديوان الفرزدق — ديوان النابغة الذبيانى .

( ز )

زهر الآداب للحصرى .

( س )

سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب للشيخ محمد أمين البغدادى .

( ش )

شرح الآشعار الستة للأعلم الشنتمرى — شرح الأشمونى على الألفية — شرح ديوان الحماسة للتبريزى — شفاء الغليل للشهاب الخفاجى .

( ص )

صبح الأعشى للقلقشندى — الصحاح للجوهرى .

( ط )

طبقات النحاة البصريين لأبى سعيد السيرافى .

( ع )

العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين — العقد الفريد لابن عبد ربه — العمدة لابن رشيق القيروانى .

( ف )

فهرست ابن النديم .

( ق )

القاموس المحيط للفيروزبادى .

( ك )

الكامل لابن الأثير — الكامل للمبرد — كتاب البخلاء للجاحظ — كتاب الحيوان للجاحظ — كتاب سيبويه .

( ل )

اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى — لسان العرب لابن منظور — لطائف المعارف لأبى منصور الثعالبى .

( م )

ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه — المثل السائر لابن الأثير الجزرى — مجمع الأمثال للميدانى — المحاسن والمساوى للبيهقى — المخصص لابن سيده — المزهر للسيوطى — مسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى — المسالك والممالك لابن خرداذبة — المشتبه فى أسماء الرجال للحافظ الذهبى — المصباح المنير للفيومى — المعارف لابن قتيبة — معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسى — معجم الأدباء — لياقوت — معجم البلدان لياقوت — معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى — المعرب لابن الجواليقى — مغنى اللبيب لابن هشام — المغنى فى أسماء الرجال للشيخ محمد طاهر الهندى المطبوع بهامش تقريب التهذيب — مفردات ابن البيطار — المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفية للعينى المطبوع بهامش خزانة الأدب — الملل والنحل للشهرستانى — الموشح لأبى عبيد الله المرزبانى .

( ن )

نفح الطيب للمقرى — النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير — نهاية الأرب للنويرى .

( و )

وفيات الأعيان لابن خلكان .

## اللجنـــة المؤلفـــة لتصحيح الكتاب :

تألفت لهـذا العمل لجنة مكونة منى ومن حضرة الأسـتاذ الشيخ محمد الخضر المصحح بالدار وأحد علماء الأزهر وجامع الزيتونة ؛ ومن حضرة الأسـتاذ الشيخ أحمد عبد الرحيم ؛ وقد كانت هـذه اللجنة تقوم بعمل هـذا التصحيح وتطلب من المطبعة عمل التجارب الكثيرة، وهى التى تعتمد طبعها بعد ذلك .

وكان يطلع عليها، حضرات السيد محمد البيلاوى مراقب إحياء الآداب العربية بالدار، وصاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ ابراهيم بك، وحضرة الشاعر القدير أحمد نسيم افندى المصحح بها، ويبدون ملاحظات قيمة .

وكانت تعرض بعد ذلك على حضرات : أحمد تيمور باشا ، وجعفر ولى باشا، والأستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزارة المعارف العمومية والأستاذ الشيخ أحمد أمين المدرس بالجامعة المصرية لابداء ملاحظاتهم عليها، وكانت ترد منهم مشفوعة بملاحظات جديرة بالاعتبار . وكنا نثبتها بعد ما يتبين لنا رجحانها عما أثبتناه .

ومما هو جدير بالذكر تلك العناية السامية التى بذلها حضرة صاحب العزة الأستاذ المربى الكبير محمد أسعد برادة بك مدير دار الكتب المصرية فقد كان يتفضل بتعهدنا من آن لآخر بارشاداته القيمة وآرائه السديدة .

وإنا نقدم لحضراتهم أخلص الشكر على ما تكرموا به من هذا العمل الجليل الذى خدموا به العلم والأدب أجل خدمة ؛

أحمد زكى العدوى
رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

## [ مقدمة ]

نهج أبى الفرج فى تأليف الكتاب

هذا كتاب ألّفه علىُّ بنُ الحُسين بن محمد القُرَشىّ الكاتب المعروف بالأَصْبَهانىّ، وجمَع فيه ما حضَره وأمكنه جمعُه من الأغانى[1] العربية قديمِها وحديثِها، ونسَب كلَّ ما ذكَره منها الى قائلِ شعرِه وصانعِ لَحْنِه وطريقتِه من إيقاعه وإصبَعه التى يُنسب اليها من طريقته، وٱشتراكِ إن كان بين المغنّين فيه، على شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمُشْكِل من غريبه وما لا غِنًى عن علمه من عِلَلِ إعرابه وأَعَاريضِ شعره التى تُوصِّل الى معرفة تجزئته وقسمة ألحانه.

ولم يَستوعب كلَّ ما غُنِّىَ به فى هذا الكتاب ولا أتى[2] بجميعه، اذ كان قد أفرد لذلك كتابا مجرَّدا من الأخبار ومحتويا على جميع الغناء المتقدّم والمتأخّر. وٱعتمد فى هذا [الباب][3] على ما وجَد لشاعره أو مغنّيه أو السبب الذى من أجله قيل الشعرُ أو صُنع اللحنُ خبرا يُستفاد ويَحْسُن بذكره ذكرُ الصوت معه على أَقْصرِ ما أمكنَه وأبعدِه من الحَشْو والتكثير بما تَقِلُّ الفائدة فيه، وأتى فى كل فصل من ذلك بُنَتَفٍ تُشاكله، ولُمَعٍ تليق به، وفِقَرٍ إذا تأمّلها قارئُها لم يزل متنقّلا بها من فائدة الى مثلها،

---

(١) الأغنية والإعنية بالضم والكسر وتشديد الياء وتخفيفها: ما يُترنم ويُتغنى به من الشعر ونحوه والجمع أغانىُّ وأغانٍ. والعامة ينطقونه خطأً المغانى. (٢) الكثير فى لا النافية التى تدخل على الماضى أن تتكرر أو يقصد به الدعاء، ومن غير الكثير قوله تعالى: «فلا ٱقتحم العقبة» وقول الشاعر

إن تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

وعبارة المؤلف هنا من هذا القبيل. (٣) هذه الكلمة زيادة فى أ، ى، م.

ومتصرِّفا فيها[1] بين جِدٍّ وهزلٍ ، وآثارٍ وأخبار ، وسِيَرٍ وأشعار متصلةٍ بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة ، وقصص الملوك فى الجاهلية والخلفاء فى الإسلام تجمُل بالمتأدِّبين معرفتُها ، وتحتاج الأَحْداث الى دِراستها ، ولا يرتفع مَنْ فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ، إذ كانت مُنتخَلةً[2] من غُرَر الأخبار ومُنتقاةً من عيونها ومأخوذةً من مَظَانِّها ومنقولةً عن أهل الخِبْرة بها ، فصدَّر كتابَه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوتِ المختارةِ لأمير المؤمنين الرشيد — رحمه الله تعالى — وهى التى كان أمَر إبراهيمَ المَوْصلىّ وإسماعيلَ بنَ جامِع وفُلَيْحَ بن العَوْراء باختيارها له من الغناء كلِّه ؛ ثم رُفعت[3] الى الواثق بالله — رحمة الله عليه — فأمَر إسحاق بن إبراهيم بأن يَختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان آختير متقدِّما ، ويُبْدِلَ ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار[4]، ففعل ذلك . وأَتْبَع هذه القطعةَ بما آختاره غيرُ هؤلاء من متقدِّمى المغنّين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغانى ، وبالأصوات التى تجمع النَّغَمَ العشرَ المشتملة على سائر نغم الأغانى والملاهى ، وبالأَرْمَال الثلاثة المختارة ، وما أشبه ذلك من الأصوات التى تتقدم غيرَها فى الشهرة كَمُدُنِ مَعْبَد وهى سبعة أصوات ، والسبعةِ التى جُعلت بإزائها من صَنْعة آبن سُرَيْج وخَيَّر بينهما فيها ، وكأصوات معبد المعروفة بألقابها ، وَزَيانِبِ يُونُسَ الكاتبِ ، فإن هذه الأصوات من صُدُور الغناء وأوائله وما لا يَحْسُن تقديمُ غيرِه أمامَه ؛ وأتبع ذلك بأغانى الخلفاء وأولادهم ثم بسائر الغناء الذى عرف له قصةٌ تُستفاد وحديثا يُستحسن ، إذ ليس لكلِّ الأغانى خبرٌ [نعرفه][5] ولا فى كلّ ما له خبر فائدةٌ ولا لكلِّ ما فيه بعضُ الفائدة رَوْنَقٌ يَرُوقُ الناظرَ ويُلْهِى السامع .

(١) كذا فى أ ، م ، ى وفى ب ، حـ ، ر « متصرفا بها » وفى ت « منصرفا منها » .
(٢) فى الأصول كلها « منتحلة » بالحاء المهملة وهو تحريف صوّبه الأستاذ الشنقيطىّ فى نسخته بوضع نقطة فوق الحاء . (٣) كذا فى أ ، م ، ى وفى سائر النسخ « وقعت » . (٤) كذا فى جميع النسخ بتعدية الفعل الى المتروك بنفسه والى غير المتروك بالباء ، وهو على عير المعروف من أن الباء تدخل على المتروك . (٥) زيادة فى ت .

ووقّع على أوّل كلّ شعرٍ فيه غناءٌ صوتا[1] ليكون علامةً ودلالةً عليه يتبيَّنُ بها ما فيه صنعة من غيره . وربما أتى فى خلال هذه الأصوات وأخبارها أشعارٌ قيلت فى تلك المعانى وغُنِّىَ بها وليست من الأغانى المختارة ولا من هذه الأجناس المرتَّبة، فلا يوجد من ذكرها معها بُدٌّ ، لأنها اذا أُفْرِدت عنها كانت إمّا منقطعةَ الأخبار غيرَ مُشَاكِلةٍ لنظائرها أو مُعَادَةً أخبارُها، وفى كِلْتَا الحالتين خلافٌ لما يجىء به هذا الكتاب . وقد يأتى أيضا منها الشىءُ الذى تَطولُ أخبارُه وتَكْثُرُ قِصَصُ شاعره مع غيره من الأصوات والأخبار، فلا يمكن شرحُها جَمْعاء[2] فى ذلك الموضع لئلّا تنقطعَ الأخبار المذكورة بدخوله[3] بينها ، فيؤخَّرُ ذكره الى مواضعَ يحسُن فيها، ونظائرَ له يُضَاف اليها غيرَ قاطعٍ اتِّسَاقَ غيرِه منها ولا مُفْرِدٍ للقرائن بتوسُّطه لها، ويكونُ ذِكْرُه على هذه الحال أَشْكَلَ وأَلْيَقَ .

عدم ترتيبه على طرائق الغناء أو طبقات المغنين

قال مؤلف هذا الكتاب : ولعلَّ [بعضَ][4] مَنْ يتصفَّح ذلك يُنكر تركَنا تَصْنيفَه أبوابا على طرائق الغِناء أو على طبقات المغنِّين فى أزمانهم ومراتبهم أو على ما غُنِّىَ به من شعر شاعر ؛ والمانع من ذلك والباعثُ على ما نَحَوْناه عِلَلٌ :

منها : أنا لمّا جَعلنا ابتداءَه الثلاثةَ الأصواتِ المختارة كان شعراؤها من المتأخرين[5] ، وأوّلهم أبو قَطِيفَةَ وليس من الشعراء المعدودين ولا الفحول ، ثم عُمَرُ بن أبى رَبيعة، ثم نُصَيبٌ . فلما جَرَى أوّلُ الكتاب هذا المَجْرَى ولم يمكن ترتيبُ الشعراء فيه ، أُلحِق آخرُه بأوّله وجُعِل على حَسَبِ[6] ما حضَر ذِكْرُه . وكذلك سائرُ المائةِ الصوتِ المختارة ، فإنها جاريةٌ على غير ترتيب الشعراء والمغنِّين . وليس المَغْزَى فى الكتاب

(١) كذا فى ت وفى سائر النسخ «ووُقِّع ... صوت» . (٢) فى ت « أجمع » وفى سائر النسخ « جمعا» . (٣) كذا فى ت ، وفى ب ، سـ ، حـ ، ر «لدخوله فيها» وفى أ ، م ، ى «لدخولها فيها فيؤخر ذلك الخ» . (٤) زيادة فى ت . (٥) كذا فى ت وفى سائر النسخ « المهاجرين والأنصار» . (٦) كذا فى ت ، وفى ب ، سـ ، حـ ، ر «نسب» وفى أ ، م ، ى «سبب» .

ترتيبَ الطبقات وإنما المغزَى فيه ما ضُمِّنَهُ من ذكر الأغانى بأخبارها وليس هذا ممّا يضرُّ فيها[1] .

ومنها : أن الأغانىَ قَلَّما يأتى منها شىء ليس فيه اشتراكٌ بين المغنّين فى طرائقَ مختلفةٍ لا يمكن معها ترتيبُها على الطرائق، إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنّين أولى بنسبة الصوت اليه من الآخر .

ومنها : أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يَخْلُ فيها — اذا أَتَيْنا بغناء رجلٍ [رجلٍ][2] وأخباره وما صنّف إسحاقُ وغيره — من أن نأتىَ بكلّ ما أَتَى به المصنّفون والرواةُ منها على كثرة حَشْوه وقلّة فائدته، وفى هذا نقضُ ما شرَطناه من إلغاء الحشو، وأن نأتىَ ببعض ذلك فيُنسَبَ الكتابُ الى قصورٍ عن مَدَى غيره . وكذلك تجرِى أخبارُ الشعراء، فلو أتينا بما غُنِّىَ به فى شعر شاعرٍ منهم ولم نتجاوزه حتى نَفْرُغ منه، لجَرى هذا المَجْرى، وكانت للنفس عنه نَبْوة، وللقلب منه مَلَّة، وفى طباع البشر محبةُ الانتقال من شىء الى شىء، والاستراحةُ من معهود إلى مستجَدٍّ، وكلُّ منتقَلٍ اليه أَشْهَى الى النفس من المنتقَل عنه، والمنتظَرُ[3] أغلبُ على القلب من الموجود .

واذا كان هذا هكذا فما رتّبْناه أَحْلى وأحسنُ، ليكونَ القارئُ له بانتقاله من خبر إلى غيره، ومن قصة إلى سواها، ومن أخبار قديمة إلى مُحْدَثة، ومَلِيك إلى سُوقَةٍ، وجِدٍّ إلى هَزْل أنشطَ لقراءته وأشهى لتصفُّح فنونه، لا سيَّما والذى ضَمَّنَّاهُ إيّاه أحسنُ جنسِه وصَفْوُ ما أُلِّف فى بابه ولُبَابُ ما جُمع فى معناه .

وكلُّ ما ذكَرْنا فيه من نِسَب الأغانى الى أجناسها فعلى مذهبِ إسحاق بن إبراهيم المَوْصلىّ وإن كانت روايةُ النسبة عن غيره، إذ كان مذهبُه هو المأخوذَ به اليوم دون

(١) كذا فى ت ، حـ ، ر ، ى وفى سائر النسخ « بها » . (٢) لم توجد هذه الكلمة إلا فى ت . والمراد : بغناء واحدٍ واحدٍ (٣) فى م ، ى ، ا « والمبتكر » .

[مذهب](١) مَنْ خالفه مثل إبراهيمَ بن المَهْدىّ ومُخارِق وعَلُّويَه وعَمْرو بن بَانَةَ ومحمد بن الحارث ابن بُسْخَنٍ(٢) ومن وافقهم، فإنهم يسمُّون الثَّقيلَ الأوّل وخفيفَه الثقيلَ الثانىَ وخفيفَه، ويسمّون الثقيلَ الثانىَ وخفيفه الثقيلَ الأوّل وخفيفه، وقـد أطّرح ما قالوه الآن وتُرك، وأخَذ الناس بقول إسحاق.

الباعث لأبى الفرج على تأليف الكتاب

قال مؤلف هذا الكتاب: والذى بعَثنى على تأليفـه أن رئيسا من رؤسائنا كلَّفنى جمْعَه له وعرَّفنى أنه بلَغه أن الكتاب(٣) المنسوب الى إسحاق مدفوعٌ أن يكون من تأليفه، وهو مع ذلك قليل الفائدة، وأنه شاكٌّ فى نسبته(٤)، لأن أكثر أصحاب إسحاق يُنكرونه، ولأن ابنه حمّادا أعظمُ الناس إنكارا لذلك. وقد لَعَمْرِى صدَق فيما ذكره وأصاب فيما أنكره.

أخبرنى محمد بن خَلَفٍ وَكِيعٌ قال: سمعت حمّادا يقول: ما ألَّف أبى هذا الكتابَ قطُّ ولا رآه. والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة التى جُمعت فيه الى ماذُكر معها من الأخبار ما غَنَّى فيـه أحدٌ قطُّ، وأن أكثر نسبه الى المغنّين خطأ؛ والذى ألَّفه أبى من دواوين الغناء(٥) يدلّ على بُطْلان هذا الكتاب، وإنمـا وضَعه وَرّاقٌ كان لأبى بعد وفاته، سوى الرُّخْصةِ(٦) التى هى أوّل الكتاب فإن أبى — رحمه الله — ألَّفها

(١) لم توجد هذه الكلمة إلا فى ت. (٢) كذا فى هامش نسخة الأستاذ الشنقيطى بخطه، وضبطه بالقلم بضم الباء وإسكان السين وضم الخاء وتشديد النون وكتب فوقه "صح". وفى ت، ح، ر "بشحير" وفى سائر النسخ "شخير". (٣) هو كتاب الأغانى الكبير كما فى فهرست ابن النديم طبع ليبزج ص ١٤١ (٤) كذا فى ب، س وفى سائر النسخ «نسبه». (٥) كذا فى أ وكذلك فى م، ى وفيهما عن نسخة أخرى «الشعراء» وفى ت «عنائهم» وفى باقى النسخ «عنائه». (٦) قال فى «الفهرست»: وهذا الكتاب (يريد كتاب الأغانى الكبير) يعرف فى القديم بكتاب الشركة وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أوّل يعرف به فالجزء الأوّل من الكتاب «الرخصة» وهو تأليف إسحاق لاشك فيه ولا خلف.

لأن اخبارها كلَّها من روايتنا . هـذا ما سمِعتُه من أبى بكر حكايةً [لفظتُه][1] واللفظ يزيد وينقُص .

وأخبرنى أحمدُ بن جعفرٍ جَحْظَةُ أنه يعرِف الورَّاقَ الذى وضَعه ، وكان يسمَّى بسندِ[2] الورّاق، وحانوتُه فى الشَّرْقيـة فى خان الزِّبْل[3] . وكان يُورِّق لإسحاق بن إبراهيم فاتفق هو وشريك له على وضعه . وليست الأغانى التى فيه أيضا مذكورةَ الطَّرائق، ولا هى بمُقْنِعةٍ من جُمْلة ما فى أيدى الناس من الأغانى، ولا فيها من الفوائد ما يبلُغ الإرادة .

فتكلَّفتُ ذلك له على مشقَّةٍ احتملتُها منه، وكراهةَ أن يُؤْثَر عنّى فى هـذا المعنى ما يبقَى على الأيام مخلَّدا، وإلىّ على تطاولها منسوبا وإن كان مَشُوبا بفوائدَ جَمَّةٍ ومَعَانٍ من الآداب شريفةٍ . ونعوذ بالله مما أَسْخطه من قول أو عمل ونستغفره من كلِّ مُوبِقةٍ وخَطِيئةٍ وقول لا يوافق رضاه، وهو ولىّ العِصْمة والتوفيق وعليه نتوكّل واليه نُنيب، وصلى الله على محمد وآله عنـد مُفْتتَح كل قول وخاتمته وسلّم تسليما، وحسبُنا الله ونعم الوكيل كافيًا ومُعينا .

---

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب ، حـ ، ر . (٢) فى "فهرست ابن النديم" طبع ليبزج أنه «سندى بن على» . (٣) فى ت عن نسخة أخرى وفى "الفهرست" «طاق الزبل» وأصل الطاق البناء المعقود . والخان : المكان الذى ينزله المسافرون .

# ذكر المائة الصوت المختارة

إجماع المغنين على اختيار الأصوات الثلاثة الشاملة لجميع نغم الغناء

أخبرنا أبو أحمدَ يحيى بنُ علىّ بن يحيى المنجِّم قال حدّثنى أبى قال :

حدّثنى إسحاق بن إبراهيم المَوْصلىّ أن أباه أخبره أن الرشيد — رحمة الله عليه — أمَر المغنّين ، وهم يومئذ متوافِرون ، أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله . قال إسحاق : فجرَى هذا الحديثُ يوما وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله فأمرنى باختيار أصوات من الغناء القديم ، فاخترتُ له من غِنَاء أهل كل عصر ما آجتمع علماؤهم على بَرَاعته و إحكام صَنْعته ، ونسبته الى من شَدَا به ثم نظرتُ الى ما أحدث الناسُ بعدُ ممّن شاهَدْناه فى عصرنا وقُبَيْل ذلك ، فاجتبيْت منه ما كان مُشبِها لما تقدّم أو سالكا طريقَه ، فذكرتُه ولم أَبْخَسْه ما يجب له و إن كان قريبَ العهد ، لأن الناس قد يتنازعون الصوتَ فى كلّ حين و زمان و إن كان السَّبْقُ للقدماء إلى كل إحسان .

وأخبرنى أحمدُ بنُ جعفرٍ بحظةُ قال حدّثنى هارون بن الحَسَن[1] بن سَهْل وأبو العَنْبَس بن حَمْدُون وآبن دُقَاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروفُ بابن دقاق بهذا الخبر فزعَم :

أن الرشيد أمر هؤلاء المغنّين أن يختاروا له مائة صوت فاختاروها ، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختاروها ، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وذكَر نحوَ ما ذكره يحيى بن علىّ ، ووافقه فى صوت من الثلاثة الأصوات ،

(١) فى ت ، حـ ، ر «الحسن» وفى سائر النسخ «الحسين» وقد صححه الشنقيطىّ بهامش نسخته ، وهو الوزير المعروف فى خلافة المأمون وصهره فى آبنه بُوران (أُنظر تاريخ آبن جرير الطبرىّ طبع مدينة لَيْدَن قسم ٣ ج ٤ ص ١٠٢٩ فى حوادث سنة ٢٠٢ هـ) .

وخالفه فى صوتين. وذكر يحيى بن علىّ بإسناده المذكور أن منها لَحْنَ مَعْبَد فى شعر أبى قَطِيفة وهو من خَفِيف الثَّقِيل الأوّل

القَصْرُ فالنَّخْلُ فالحَمَّاءُ بينهما * أَشْهى الى القلب[1] من أبواب جَيْرُونِ

ولَحْنَ آبنِ سُرَيج فى شعر عُمَر بن أبى رَبيعة، ولحنُه من الثَّقيل الثانى

تَشَكَّى الكُمَيْتُ الجَرْىَ لما جَهَدْتُه * وبَيَّن لو يَسْطِيعُ أن يتكلَّما

ولَحْنَ آبنِ مُحْرِزٍ فى شعر نُصَيْب، وهو من الثَّقيل الثانى أيضا

أهَاجَ هواكَ المنزلُ المتقادِمُ؟ * نَعَمْ، وبه ممّن شَجَاكَ[2] مَعَالِمُ

وذكر حفظةُ عمن روَى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحنَ آبنِ مُحْرِزٍ فى شعر المجنون، وهو من الثقيل الثانى

اذا ما طَوَاكِ الدهرُ يا أمَّ مالك * فشأنَ المنايا القاضيات وشانيا

ولحنَ إبراهيم الموصلىّ فى شعر العَرْجىّ، وهو من خَفِيف الثقيل الثانى

إلى جَيْداء قد بَعثوا رسولا * ليُحْزِنَها، فلا صُحِب الرسولُ

ولحنَ آبنِ محرز فى شعر نُصَيْب، وهو على ما ذكر هَرِج

أهاج هواك المنزل المتقادمُ؟ * نعم، وبه ممن شجاك معالمُ

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لا تَبْقى نَغَمَةٌ فى الغناء إلا وهى فيها.

رواية أن المغنين أجمعوا على صوت واحد من هذه الثلاثة وتفنيد أبى الفرج لهذه الرواية

أخبرنى الحَسَن بن علىّ الأَدَمِىّ[3] قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَه قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد[4] الوَرَّاق قال حدثنى أبو تَوْبة صالح بن محمد قال حدثنى محمد آبن جبر[5] المغنّى قال حدثنى إبراهيم بن المهدىّ:

(١) فى ت، أ، م، ى «النفس». (٢) فى ت، ر «مما شجاك». (٣) من يبيع الجلود، نسبة الى الأدم وهو الجلد (انظر تاج العروس مادة «أدم»). (٤) فى ح، ر «سعيد». (٥) كذا فى ت، ح، وفى ر «جبير»، وفى سائر النسخ «...ير» وكلاهما تحريف، وقد ورد هذا الاسم فى الأغانى طبع بولاق ج ١٤ ص ٩٢ هكذا «محمد بن جبر».

أن الرشيد أمر المغنّين أن يختاروا له أحسن صوت غُنِّيَ فيه فاختاروا له لحنَ ابن مُحْرِز فى شعر نُصَيب

* أهاج هواك المنزل المتقادمُ؟ *

قال : وفيه دَوْر كثير أى صَنْعة كثيرة ، والذى ذكره أبو أحمدَ يحيى بن علىّ أصحُّ عندى . ويدلّ على ذلك تَبَايُنُ ما بين الأصوات التى ذكرها والأصواتِ الأُخَر فى جَوْدة الصنعة وإتقانها وإحكام مباديها ومَقَاطِعها وما فيها من العمل ، وأن الأخرى ليست مثلَها ولا قريبةً منها ؛ وأخرى هى أن جَحْظَةَ حكَى عمن روَى عنه أن فيها صوتا لإبراهيم المَوْصِلىّ ، وهو أحد من كان اختار هذه الأصواتَ للرشيد وكان معه فى اختيارها إسماعيل بن جامع وفُلَيح بن العوراء وليس أحد منهما دونه إن لم يَفُقْه ، فكيف يمكن أن يقال : إنهما ساعدا إبراهيم على اختيار لَحْنٍ من صَنْعته فى ثلاثة أصوات اختيرتْ من سائر الأغانى وفُضِّلَتْ عليها ، ألم يكونا لو فعلا ذلك قد حكَما لإبراهيم على أنفسهما بالتقدّم والحِذْق والرِّياسة ؟ وليس هو كذلك عندهما .

ولقد أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى المنجِّم عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه .

أنه أتى أباه إبراهيمَ بن مَيْمون يوما مسلّما ، فقال له أبوه : يا بنىّ ، ما أعلم أحدا بلَغ من بِرِّ ولده ما بلغتُه من برّك ، وإنى لأستقلّ ذلك لك ، فهل من حاجةٍ أَصِير فيها الى محبّتك ؟ قلت : قد كان — جُعِلتُ فداك — كلُّ ما ذكرتَ فأطال الله لى بقاءك ، ولكنّى أسألك واحدةً : يموت هذا الشيخ غدًا أو بعد غد ولم أسمعه فيقول الناس لى ماذا وأنا أَحُلُّ منك هذا المَحَلَّ ؟ قال لى : ومن هو ؟ قلت : ابن جامع . قال : صدقتَ يا بُنَىّ ، أَسْرِجُوا لنا (١) . فجئنا ابنَ جامع ، فدخل عليه أبى وأنا معه ، فقال : يا أبا القاسم ، قد جئتك فى حاجة ، فإن شئتَ فاشْتُمْنى وإن شئت فاقذِفْنى غيرَ أنه لا بدّ لك من قضائها ، هذا عبدك وابن أخيك إسحاقُ قال لى كذا وكذا ، فركبت معه أسألك أن

(١) أسرجوا لنا أى شدّوا على الخيل سروجها لنركبها .

تُسْعِفه[(١)] فيما سأل، فقال : نعم، على شَريطةٍ : تقيمان عنـدى أُطْعمكما مشُوشَة[(٢)] وقَلِية[(٣)] وأَسقيكما من نَبِيذى التَّمْرِىّ وأُغنيكما، فإن جاءَنا رسولُ الخليفة مضَيْنا اليه وإلّا أَقَمْنا يومَنا، فقال أبى : السمع والطاعة، وأمَر بالدوابّ فرُدَّتْ، فجاءنا ٱبن جامع بالمشوشة والقلِيّة ونبيذه التمرىّ فأكلنا وشربنا، ثم ٱندفع فغنَّانا، فنظرت الى أبى يَقِلُّ فى عينى ويعظُم ٱبن جامع حتى صار أبى فى عينى كلا شىء؛ فلما طرِبْنا[(٤)] غاية الطَّرَب جاء رسول الخليفة فَركِبا وركبتُ معهما، فلما كنا فى بعض الطريق قال لى أبى : كيف رأيت ٱبنَ جامع يا بنىّ؟ قلت له : أَوَ تُعْفِينى جُعِلتُ فِداك! قال : لستُ أُعفيك فقل، فقلت له : رأيتُك، ولاشىءَ أكبرُ عندى منك، قد صغُرتَ عندى فى الغناء معه حتى صرتَ كلا شىء، ثم مضَيا الى الرشيد، وٱنصرفتُ الى منزلى وذلك لأنى لم أكُنْ بعدُ وصلت الى الرشيد، فلما أصبحتُ أرسل الىّ أبى فقال : يا بنىّ، هذا الشتاء قد هَجَم عليك وأنت تحتاج فيه الى مئُونة[(٥)]، واذا مالٌ عظيمٌ بين يديه، فاصرفْ هذا المـال فى حوائجك، فقمت فقبّلت يده ورأسـه وأمرتُ بحمل المـال وٱتبعته، فصوّت بى : يا إسحاق ٱرجع، فرجعت. فقال لى : أتدرى لِمَ وهبتُ لك هذا المـال؟ قلت : نعم، جُعِلتُ فداك! قال : لمَ؟ قلتُ : لِصِدْقى فيك وفى ٱبن جامع، قال : صدقتَ يا بنىّ، اِمْضِ راشدا.

ولهما فى هذا الجنس أخبار كثيرة تأتى فى غير هذا الموضع متفرقة فى اماكنَ تحسُن فيها ويُستغنى بما ذكر هاهنا عنها، فإبراهيمُ يُحِلّ ٱبنَ جامع هذا المحلَّ مع ما كان بينهما

(١) فى ت، حـ، ر «تشفّعه». (٢) زيت يضرب مع بياض البيض فيصنع منه طعام دسم اه عن قاموس ستينجاس المطبوع فى لندن. (٣) "القلية كغنية : مَرَقَة تُتخذ من أكباد الجزور ولحومها، وقد قلَيْتها قَلْيا : أنضجتها فى المِقْلاة والقَلَّاء : مَنْ حرفته ذلك". انظر "تاج العروس" للسيد مرتضى فى مادة قلى و"المخصص" لابن سيده ج ٤ ص ١٢٦ (٤) فى ت «فلما طربنا عليه الطرب الكثير».
(٥) كذا فى ت، حـ، ر، وفى سائر النسخ «معونة».

من المُنَافسة والمفاخرة ثم يُقْدِم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتا لنفسه يكون مقدَّما على سائر الغناء، ويطابقه هو ويُلَيح عليه ! هذا خطأ لا يُتَخيَّل . وعلى ما به فإنّا نذكر الصوتين اللذين رويناهما عن جحظة، المخالِفَيْن لرواية يحيى بن علىّ بعد ذكرنا ما رواه يحيى ثم نُتبعُهما باقَ الاختيار[1]، فأوّل ذلك من رواية أبى الحسن علىّ بن يحيى

## الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة

### صوت فيه لحنان

القَصْـــرُ فالنَّخْلُ فالجَمَّـاءُ بينهمـا * أَشْهَى الى القلب من أبواب جَيْرُونِ
الى البَـلاطِ فما حازت قَرَائنُـه * دُورٌ نَزَحْن عن الفَحْشاء والهُونِ
قد يَكْتُمُ الناسُ أسرارا فأعلمُها * ولا يَنَـالون حتى الموتِ مَكْنونى

عَرُوضه من أوّل البَسِيط . القصرُ الذى عَنَاه هاهنا قصرُ سَعيد بن العَاص بالعَرْصة ، والنخل الذى عناه نخل كان لسعيد هناك بين قصره و بين الجَمَّاء، وهى أرض كانت له فصار جميع ذلك لمعاوية بن أبى سفيان بعد وفاة سعيد، ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دَيْنه عنه، ولذلك خبرٌ يُذكر بعدُ، وأبواب جَيْرونَ بدمَشْقَ، ويُروَى : حاذت قرائنه، من المحاذاة، والقَرَائنُ : دورٌ كانت لبنى سعيد بن العاص متلاصقة، سُمِّيتْ بذلك لاقترانها، ونزحن : بَعُدن، والنازح : البعيد، يقال : نَزَح نُزُوحا، والهُون : الهَوَان . قال الراجز:

لم يُبْتَذَل مثلُ كريمٍ مَكْنونْ * أبيضَ ماضٍ كالسِّنانِ المَسْنون
* كان يُوقِّى نفسَه من الهُونْ *

والمكنون : المستور الخفىّ وهو مأخوذ من الكِنّ . الشعر لأبى قَطِيفة المعَيْطِىّ، والغناء لمَعْبد، وله فيه لحنان : أحدهما خفيفُ ثقيلٍ أوّلُ بالوُسْطى فى مَجْراها من رواية إسحاق وهو اللحن المختار، والآخر ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطى على مذهب إسحاق من رواية عَمْرو بنِ بانَةَ

(١) فى ت « الأخبار » .

# خبر أبى قَطِيفة ونسبه

نسب أبى قطيفة

هو عَمْرو بن الوَلِيد بن عُقْبة بنِ أبى مُعَيط، واسم أبى معيط أَبَانُ بن أبى عمرو ابن أُمَيّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف بن قُصَىّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَىّ ابن غالب . هذا الذى عليه النسّابون .

وذكر الهَيْثم بن عَدِىّ فى "كتاب المَثَالب" أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا لأمية اسمه ذَكْوان فاسْتَلْحَقَهُ . وذكر أن دَغْفَلًا النَّسَّابَةَ دخل على معاوية فقال له : مَنْ رأيت من عِلْيَة قُرَيش ؟ فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس ، فقال : صِفْهما لى ، فقال : كان عبد المطلب أبيضَ مَدِيد القامة حسنَ الوجه ، فى جبينه نور النبوة وعزّ الملك ، يُطِيفُ به عشرةٌ من بَنِيه كأنهم أُسْدُ غاب ؛ قال : فصِفْ أُمَيّة ، قال : رأيته شيخا قصيرا نحيف الجسم ضَرِيرا يَقُوده عبدُه ذكوان ، فقال : مَهْ، ذاك ابنه أبو عمرو ، فقال : هـذا شىء قلتُموه بعـدُ وأحدثتُموه ، وأما الذى عرَفتُ فهو الذى أخبرتُك به . ثم نعود الى سِيَاقَةِ النَّسَب من لؤىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنَانة . والنضر عند أكثر النسّابين أصل قريش، فمَنْ ولَده النضرُ عُدَّ منهم، ومن لم يَلِدْه فليس منهم . وقال بعض نسّابى قريش : بل فِهْر بن مالك [أصـل][(١)] قريش ، فمن لم يلده فليس من قريش . ثم نعود للنسب الى النَّضر ابن كنانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلْيَاس بن مُضَر بن نِزَار . وولدُ إلياس يقـال لهم خِنْدُف، سُمُّوا بأمهم خندفَ[(٢)] وهو لقبها، واسمها لَيْلَى بنتُ حُلْوان بن عِمْران بن الحَافِ ابن قُضَاعة ، وهى أمّ مُدْرِكةَ وطَابِخَةَ وقَمَعَةَ بنى إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن

(١) هذه الكلمة ساقطة من النسخ كلها عدا ت . (٢) كان إلياس خرج فى نُجعة فنفَرت إبله من أرنب فخرج اليها عمرو فأدركها وخرج عامر فتصيّدها وطبخها وانقمع عمير فى الخباء وخرجت أمهم تسرع فقال لها إلياس : أين تخندفين (تسرعين) فقالت : ما زلت أخندف فى أثركم فلقّبوا مدركة وطابخة وقمعة وخندف . انظر القاموس مادة خندف .

عَدْنان بن أَدَ بن أُدَدِ بن الهَمَيْسَع بن يَشْجُبَ ، وقيل : أَشْجب بن نَبْت بن قَيْدار بن إسماعيل بن إبراهيم . هذا النسب الذى رواه نسّابو العرب ورُوى عن ٱبن شهاب الزُّهْرِىّ وهو من علماء قريش وفقهائها .

وقال قوم آخرون من النسّابين ممن أخذ — فيما يزعُم — عن دَغْفَل وغيره : مَعدُّ بن عدنان بن أُدَد بن آمين (١) بن شَاجِيب بن نَبْت بن ثَعْلبة بن عَنْز (٢) بن سُرَيج (٣) بن محلم (٤) بن العَوّام بن المُحْتمل بن رَائِمَةَ (٥) بن العِقْيان بن علّة (٦) بن شحدود (٧) بن الضرب بن عيفر (٨) بن إبراهيم بن إسماعيل بن رزين (٩) بن أعوج بن المطعم بن الطمح بن القسور بن عتود (١٠) بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أُمَامة (١١) بن دَوْس بن حُصين (١٢) بن النَّزّال (١٣) بن الغمير ٱبن محشر بن معـذر بن صَيْفِىّ بن نَبْت بن قَيْدار بن إسماعيل ذَبيح الله ٱبن إبراهيم خليل الله صلى الله عليهما وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليما . ثم أجمعوا أن إبراهيم ٱبنُ آزَرَ وهو ٱسمه بالعربيـة كما ذكره الله تعالى فى كتابه . وهو فى التوراة بالعِبْرانية تَارَح ٱبن نَاحُور ، وقيل : النّاحر بن الشّارِع (١٤) وهو شَارُوع بن أَرْغُو وهو الراعِ بن فَالَغ (١٥) — وهو قاسم الأرض الذى قسَمها بين أهلها — بن عَابِر بن شَالَخ بن أَرْفَخْشَذ وهو الرافد بن سَام بن نوح صلى الله عليه وسلم ٱبن لَامَك وهو فى لغة العرب ملْكان بن المَتُوشَلَخ وهو المنوف بن أَخْنُخ وهو إدريس نبىّ الله عليه السلام بن يَارِد (١٦) وهو الرائد

(١) فى ب ، سـ ، حـ « أميق » . (٢) فى ت ، حـ ، ر « بريح » . (٣) فى ء « ملحم » . (٤) فى ت ، م ، ء « عله » بالهاء . (٥) فى ت ، حـ « سحدود » .
(٦) فى ت « الصريب » . (٧) فى ت ، حـ ، ر « عبقر » . (٨) فى ت ، حـ ، ر « رزن » .
(٩) فى ت « عبود » وفى حـ « عبدد » . (١٠) فى م ، ء ، ر « الزائد » وفى ت « الرابد » .
(١١) فى م ، ء « أسامة » . (١٢) فى حـ « خضر » . (١٣) فى ت ، م ، ء ، ر « القمير » .
(١٤) فى أ « الشارغ وهو شاروغ ... » ورواه فى « سبائك الذهب » بالعين المهملة وبالحاء وبالغين .
(١٥) ويقال فيه فالخ بالخاء المعجمة ، وفى ب ، سـ « قانع » وهو تحريف . (١٦) فى الأصول كلها « يرد » وهو تحريف .

ابن مَهْلَايِل بن قَيْنان وهو قنان بن أَنُوش وهو الطاهر بن شِيث وهو هبة الله ويقال له أيضا : شَاثُ بن آدم أبى البشر صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء وعلى نبينا محمد خاصة وسلم تسليما . هذا الذى فى أيدى الناس من النَّسَب على آختلافهم فيه .

وقد رُوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم تكذيبٌ للنسّابين ودفعٌ لهم ، ورُوى أيضا خلافٌ لأسماء بعض الآباء ، وقد شرَحت ذلك فى كتاب النسب شرحا يُستغنى به عن غيره .

ذكر العنابس والأعياص من بنى أمية وأن أباقطيفة من الأولين

وأبو قطيفة وأهله من العَنَابِس من بنى أمية . وكان لأمية من الوَلَد أحدَ عشرَ ذكرا ، كل واحد منهم يُكْنَى باسم صاحبه : وهم العاص وأبو العاص ، والعِيص وأبو العيص ، وعمرو وأبو عمرو ، وحَرْب وأبو حرب ، وسُفْيان وأبو سفيان ، والعُوَيص لا كُنَى له[1] . فمنهم الأَعْيَاص فيما أخبَرنا حَرَمِىٌّ بن أبى العَلَاء — وآسمه أحمد بن محمد آبن إسحاق — ، والطُّوسِىّ — وآسمه أحمد بن سليمان — قالا : حدّثنا الزُّبير بن بَكَّار عن محمد بن الضَّحَّاك الحِزَامِىّ عن أبيه قال : الأعياص : العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص والعُويص . ومنهم العنابس وهم حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو . وإنما سُمُّوا العنابسَ لأنهم ثبتوا مع أخيهم حَرْب آبن أمية بعُكَاظ وعقلوا أنفسَهم وقاتلوا قِتَالا شديدا فشُبِّهوا بالأُسْد ، والأُسْدُ يقال لها العنابسُ واحدها عَنْبَسة . وفى الأعياص يقول عبد الله بن فَضَالَة الأَسَدِىّ :

مِن آلأعياص أو مِن آل حرب * أَغَرُّ[2] كغُرَّة الفرس الجَوَادِ

والسبب فى قوله هذا الشعرَ ما أخبَرنا به أحمد بن عبدالعزيز الجَوْهرِىّ قال : حدّثنا عمرُ بن شَبَّةَ وحدّثنا محمد بن العباس اليَزِيدِىّ قال : حدّثنا أحمد بن الحارث الخَرَّاز[3] قال : حدّثنا المَدَائنِىّ وآبن غَزَالة قالوا :

(١) كذا فى ت وفى حـ ، ر «لا كنى لهم» وفى سائر النسخ «لا يكنى بهم» . (٢) أغرّ صفة لسميدع فى البيت السابق (انظر هذه القصيدة فى التعليقة رقم ٣ ص ١٥) . (٣) فى ت «الخراز» بزايين معجمتين .

خبر عبد الله بن فضالة مع آبن الزبير وما هجاه به من الشعر

أتى عبدُ الله بنُ فَضَالة بن شَرِيك الوَالبيّ ثم الأَسَديّ من بنى أَسَد بن خُزَيمة عبدَ الله بن الزُّبير، فقال له : نَفِدتْ نَفَقتى ونَقِبتْ(١) راحلتى . قال : أحضِرْها، فأحضرَها، فقال : أقبِلْ بها، أدبِرْ بها، ففعل . فقال : آرقَعْها بسِبْتٍ(٢) وآخْصِفْها بهُلْبٍ وأَنْجِدْ بها يَبْرُدْ خُفُّها وسِرِ البَرْدَيْنِ تَصِحَّ . فقال آبن فضالة : إنّى أتيتُك مُسْتَحْمِلًا ولم آتِكَ مُسْتَوْصِفا فلعَن اللهُ ناقةً حملتْنى اليك، قال آبن الزبير : إنَّ وراكبَها، فانصرف عنه آبنُ فضالة وقال(٣) :

(١) نقب البعير بالكسر اذا رقّتْ أخفافُه (انظر الصحاح مادة نقب) .

(٢) السبت بكسر السين وسكون الموحدة : جلود البقر المدبوغة بالقرظ تُحذى منها النعال السبتية . والخصف : أن يُظاهر الجلدين بعضهما الى بعض و يَخرزهما ولذلك قيل لِلخَرْز المِخْصف . والهلب بضم الهاء : شعر الخنزير الذى يخرز به، الواحد هلبة . وأنجد : اذا أخذ فى بلاد نجد ونجدٌ موصوف بالبرد . والبردان : الغداة والعشىّ (انظر اللسان فى هذه المواد والبغدادىّ فى الخزانة طبع بولاق ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١) .

(٣) نسب البغدادىّ هذا الشعر لعبد الله بن الزُّبير الأسدىّ ونقل عن الحصرىّ فى زهر الآداب ما يؤيده . وأورد الأصبهانىّ عن آبن حبيب أن هذا الشعر لفضالة بن شريك ورواه :

شكوت اليه أن تعبت قلوصى * فردّ جواب مشدود الصفادِ
يضنّ بناقة ويروم ملكا * محال ذلكم غير السداد
وليت إمارة فبحلت لما * وليتم بملك مستفاد
فان وليت أميةَ أبدلوكم * بكل سميدع وارى الزناد
من الأعياص أو من آل حرب * أغرّ كغرّة الفرس الجواد
اذا لم ألقهم بمنى فانى * ببيت لا يهش له فؤادى
سيدنيني لهم نصّ المطايا * وتعليقُ الاداوى والمزاد
وظهر معبّد قد أعلمته * مناسمهن طُلاع النجاد
وعين الحمض حمض خناصرات * وما بالعرف من سيل الفؤاد
فهن خواضع الأبدان قود * كأن رءوسهن قبور عاد
كأن مواقع الغربان فيها * منارات تبين على عماد

فلما ولى عبد الملك بعث الى فضالة يطلبه موحده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل أوقارها بُرًّا وتمرا . (أنظر البغدادىّ ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ والأصبهانىّ طبع بولاق ج ١٠ ص ١٧٣) .

أقول لغلمتى شُـدُّوا رِكابِى * أُجَاوِزْ بَطْنَ مكةَ فى سَوَادِ
فمالِى حينَ أَقْطَعُ ذاتَ عِرْقٍ * الى ٱبنِ الكَاهِلِيَّـةِ من مَعَادِ (١)
سيُبْعِدُ بينَنا نَصُّ المَطَـايا * وتعليقُ الأَدَاوَى والمَـزَادِ (٢)
وكُلُّ مُعَبَّـدٍ قد أَعْلَمَتْه * مَنَاسِمُهُنَّ طُـلَّاعَ النِّجَادِ (٣)
أَرَى الحاجاتِ عند أبى خُبَيْبٍ * نُكِدْنَ ولا أُمَيَّـةَ بالبلادِ (٤)
من الأَعْيَاصِ أو من آلِ حربٍ * أغرَّ كغُرَّةِ الفرسِ الجـوادِ

أبو خُبَيب : عبد الله بن الزُّبير كان يكنى أبا بكر، وخبيب : ٱبن له هو أكبر ولده، ولم يكن يَكنِيه به إلا من ذمَّه، يجعله كاللقب (٥) له . قال : فقال ٱبن الزبير لما بلَغه هذا الشعر : علِم أنها شرُّ أمهاتى فعيَّرنى بها وهى خيرُ عمَّاته (٦)، قال اليَزيدىّ : "إنّ" هاهنا بمعنى نعمْ، كأنه إقرارٌ بما قال، ومثله قول ٱبن قيس الرُّقَيَّات :

ويَقُلْنَ شَيبٌ قـد علا * كَ وقد كَبِرتَ فقلتُ إنَّهْ (٧)

عود الى نسب أبى قطيفة

وأمّ أبى مُعيط آمنةُ بنت أَبَانَ بن كُليب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصعة بن معاوية ٱبن بَكْر بن هَوَازِنَ، ولها يقول نابغةُ بنى جَعْدَةَ :

(١) ذات عرق : مُهَلّ أهل العراق وهو الحدّ بين نجد وتهامة (ياقوت) . والكاهلية : زهراء بنت خثراء امرأة من بنى كاهل بن أسد وهى أم خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى (انظر الأغانى ج ١٠ ص ١٧٣ طبع بولاق) .
(٢) نص المطايا : استخراج أقصى ما عندها من السير . والأداوى : جمع إداوة وهى وعاء الماء . والمزاد : جمع مزادة وهى الراوية يحمل فيها الماء، قال أبو عبيدة : ولا تكون إلا من جلدين تُوصل بثالث بينهما لتتسع (انظر اللسان فى هذه المواد) . (٣) المعبد : الطريق المذلل، وأعلمته مناسمهن : أثّرت فيه بأخفافها . والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وٱرتفع (انظر اللسان) . (٤) يقال نكده حاجته : منعه إياها ولم يقضها (لسان العرب)، وفى ب، ح «نكرن» وهو تحريف . (٥) قال الثعالبى فى «لطائف المعارف» : كان لٱبن الزبير ثلاث كنى : أبو خبيب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن وكان اذا هُجى كنى بأبى خبيب (انظر الخزانة ج ٢ ص ١٠١) . (٦) روى البغدادىّ أنه قال : لو علم أن لى أتا أخس من عمته الكاهلية لنسبنى اليها (انظر الخزانة ج ٢ ص ١٠٠) . (٧) يرى سيبويه أن هذه الهاء للسكت ويرى أبو عبيدة أنها ٱسم إن، أى إنه كذلك (انظر المعنى طبع بولاق ج ١ ص ٥١) .

وشاركنا قريشًا فى تُقاها * وفى أنسابها[1] شِرْكَ العِنَانِ
بما وَلدتْ نساءُ بنى هِلَال * وما ولدت نساءُ بنى أَبَانِ

وكانت آمنة هـذه تحت أميّـةَ بن عبد شمس فولدتْ له العاصَ وأبا العاص وأبا العِيص والعُويصَ وصفيّةَ وتَوْبةَ وأَرْوَى بنى أميّة، فلما مات أميّةُ تزوّجها بعده آبنه أبو عمرو ـ وكان أهلُ الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجلُ آمرأةَ أبيه بعده ـ فولدتْ له أبا مُعَيط، فكان بنو أميّة من آمنـةَ إخوةَ أبى مُعَيط وعُمُومتَه؛ أخبرنى بذلك كلّه الطوسىّ عن الزُّبَير بن بَكّار.

قال الزُّبير: وحدّثنى عمّى مُصعَب قال: زعَموا أن آبنها أبا العاص زوّجها أخاه أبا عمرو، وكان هذا نِكَاحا تَنكِحُه الجاهليةُ فأنزل الله تعالى تحريمه، قال الله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) فسُمِّى نكاحَ المَقْت.

مقتل عقبة بن أبى معيط والنضر بن الحارث وما قالته قتيلة بنت الحارث من الشعر ترثى أخاها

وأُسِر عُقْبةُ بن أبى مُعَيط فى يوم بَدْر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرًا[2]. حدّثنا بذلك محمد بن جَرِير الطَّبَرىّ قال حدّثنا محمد بن حُميد الرَّازِىّ قال حدّثنا سَلَمةُ آبن الفَضْل عن محمد بن إسحاق فى خبرٍ ذَكَره طويلٍ. وحدّثنى به أحمد بن محمد بن الجَعْد قال حدّثنا محمد بن إسحاق المُسَيَّبى قال حدّثنا محمد بن فُلَيح عن موسى بن عُقْبة عن آبن شِهَاب الزُّهرىّ قالوا جميعا:

قَتَله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا فقال له — وقد أمَر بذلك فيه — : يامحمد، أأنا خاصّةً من قريش؟ قال: نعم، قال: فمَنْ لِلصِّبْيةِ بعدى؟ قال: النارُ،

(١) رواه صاحب اللسان « وفى أحسابها ». والأصل فى شرك العنان وشركة العنان: اشتراك شخصين فى شىء خاص دون سائر أموالهما، كأنه عنّ لهما شىء فآشتركا فيه (انظر اللسان مادة عنّ). (٢) أى حبسا، وفى الحديث أنه نهى عن قتل شىء من الدواب صبرا، وكل من حبس لقتل أو يمين قيل له قتل صبرا وحلف صبرا.

فلذلك يُسَمَّى بنو أبى مُعَيط صِبيةَ النار . واختُلِف فى قاتله فقيل : إن علىّ بن أبى طالب — صلوات الله عليه — تولَّى قتلَه . وهذا من رواية بعض الكوفيين، حدّثنى به أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقْدَة(١) قال : أخبرنى المُنْذر بن محمد اللَّخْمىّ قال حدّثنا سليمان بن عَبّاد قال حدّثنى عبد العزيز بن أبى ثابت المدنىّ(٢) عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن(٣) عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام :

أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر علياً يومَ بَدْر فضرب عُنُقَ عُقْبَةَ بن أبى مُعَيط والنَّضْرِ بن الحارث . وروى(٤) ابن إسحاق أن عاصم بن ثابت بن أبى الأَقْلَح(٥) الأنصارىّ قتله، وأن الذى قتله علىّ بن أبى طالب عليه السلام النضرُ بنُ الحارث بن كَلَدَة .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمرُ بن شَبّة قال حدّثنى الحسن ابن عُثْمان قال حدّثنى ابن أبى زائدةَ عن محمد بن إسحاق عن أصحابه، وحدّثنا محمد بن جرير قال حدّثنا [أحمد](٦) بن حُمَيد قال حدّثنا سَلَمة عن ابن إسحاق عن أصحابه قالوا :

قتَل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بَدْرٍ عُقْبةَ بن أبى مُعَيط صَبْرًا : أمر عاصمَ ابن ثابت فضرب عنقَه، ثم أقبل من بدر حتى إذا كان بـ"الصَّفْراء"(٧) قتَل النضرَ بن

(١) كذا فى ت ، ر ، م . وفى أ ، ى «عقبة» وفى سائر النسخ "عفرة" بالفاء، وكلاهما تحريف إذ هو لقب والد أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن عقدة الحافظ الكوفىّ . (انظر تاج العروس فى مادة "عقد") . (٢) فى أ ، م ، ى "المدينىّ" وهو تحريف إذ هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرىّ المدنى الأعرج المعروف بابن أبى ثابت (راجع الخلاصة فى أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب) . (٣) فى أ ، م ، ى "حسين" وهو تحريف . (٤) فى أ ، م ، ى «وروى عن ابن إسحاق» . (٥) كذا فى ر وفى سائر النسخ «الأفلح» بالفاء، وهو تحريف إذ هو عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بالقاف، وهو صحابىّ كان يضرب الأعناق بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظر تاج العروس مادة "قلح") . (٦) زيادة فى أ ، م ، ى وهو أحمد بن حميد الطُّرَيثِيثىّ أحد حفّاظ الكوفة . (٧) الصفراء : واد من ناحية المدينة كثير النخل والزرع، وهو على مرحلة من بدر .

الحارث بن كَلَدَةَ أحدَ بني عبد الدار، أمر علياً عليه السلام أن يضرب عنقه، قال عمر بن شَبّةَ في حديثه بـ"الأُثَيل"[١] : فقالت أخته[٢] قُتَيلةُ بنتُ الحارث ترثيه :

يا راكباً إنّ الأُثَيْـل مَظِنّةٌ * مِن صُبْح خامسةٍ وأنتَ مُوفَّقُ
أَبلِغْ به مَيْتاً بأنّ تحيّـةً * ما إن تَزالُ بها النجائبُ تَخْفِقُ[٣]
مِنّي إليـكَ وعَبْرةً مسفوحةً * جادتْ بدرّتِها وأخرى تَخْنُقُ[٤]
هل يسمعَنّ النضرُ إن ناديتُـه * إن كان يسمعُ هالكٌ لا يَنطِقُ[٥]
ظَلّتْ سيوفُ بني أبيهِ تنوشُه * لله أرحامٌ هنـاكَ تُشَـقَّقُ
صبراً يُقادُ الى المنيـة مُتعَباً * رَسْفَ المقيَّـدِ وهو عانٍ مُوثَقُ[٦]
أَمُحَمَّدٌ ولأنتَ نَسْـلُ نَجيبـةٍ * في قومها والفحلُ فَحْـلٌ مُعرِقُ[٧]
ما كان ضرّكَ لو مَنَنْتَ وربما * مَنَّ الفـتى وهو المَغيظُ المحنَقُ
أوْ كُنتَ قابلَ فـديةٍ فَلَنأتينْ * بأعزِّ ما يَغْـلو لديكَ وينفُقُ[٨]
والنضرُ أقربُ مَنْ أخذتَ بزَلّةٍ * وأحقُّهـم إن كان عِتقٌ يُعتَقُ[٩]

فبلغنا أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "لو سمعتُ هذا قبل أن أقتلَه ماقتلتُه"، فيقال: إن شعرها أكرمُ شعرِ مَوْتُورةٍ[١٠] وأعفُّه وأكفُّه وأحلمُه. قال ابن إسحاق: وحدّثني أبو عُبيدةَ بنُ محمد بنِ عَمّار بن ياسر أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعِرْقِ

(١) الأثيل: موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء. (٢) في ياقوت في مادة «الأثيل» أنها ابنته (٣) في ديوان الحماسة وياقوت و أ «بلغ به ميتا فإن تحية» وفي ت، ح، ر «الركائب». (٤) في أ وديوان الحماسة «اليه» ويروى فيه «جادت لمانحها» تعني أباها لأنه هو الذي يستبكيها ويستنزف دمعها. (٥) روى «فليسمعنّ النصر إن ناديته» وروى الشطر الثاني «إن كان يسمع هالك أو ينطق». (٦) رسف المقيد: مشيه. (٧) روى «أمحمد ولأنت ضنء نجيبة» وروى «أمحمد يا خير ضنء كريمة» والضنء: النسل. (٨) صححه الشنقيطي «لو كنت قابل فدية الخ» وروى في ت «إن كنت ...» وفي سائر النسخ كلها كما في الصلب وهو مستقيم وصحيح. (٩) روى «والنضر أقرب من أصبت وسيلة» (انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي طبع بولاق ج ٣ ص ١٤ و ١٥). (١٠) الموتور: من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه.

الظُّبْية[1] قتلَ عُقبةَ بن أبى مُعَيط، فقال — حين أمرَ به أن يُقتَلَ — : فمن للصِّبْية يا محمدُ؟ قال : النارُ . فقتله عاصمُ بنُ ثابت بن أبى الأَقْلَح أحدُ بنى عمرو بن عَوْف .

حدّثنى أحمد بن الجَعْد قال حدّثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأَدَمِىّ قال حدّثنا الوليدُ بنُ مسلم قال حدّثنى الأوزاعىّ قال حدّثنى يحيى بن أبى كَثِير عن محمد آبن إبراهيم التَّيْمىّ قال حدّثنى عُرْوة بن الزُّبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو فقلت : أخبِرْنى بأشدّ شىءٍ صنَعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّى فى حِجْرِ الكعبة إذ أقبل عُقبةُ بنُ أبى مُعَيط فوضع ثوبَه فى عُنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنَقه به خَنْقًا شديدا، فأقبل أبو بكر — رحمة الله عليه — حتى أخذ بمَنْكِبِه فدفَعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتقتلون رجلا أن يقولَ ربّىَ اللهُ .

ولاية الوليد بن عقبة الكوفة فى خلافة عثمان ثم عزله عنها

وكان الوليد بنُ عُقبة أخا عثمانَ بنِ عَفّان لأمّه ، أمُّهما أَرْوَى بنتُ عامر بن كُرَيز، وأمّها أمُّ حَكيم البَيْضاءُ بنتُ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف. والبيضاءُ وعبدُ الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوْءَمان. وكان عُقبةُ بنُ أبى مُعَيط تزوّج أَرْوَى بعد وفاة عفّان، فولدتْ له الوليدَ وخالدًا وعُمَارةَ وأُمَّ كُلْثوم، كلّ هؤلاء إخوةُ عثمانَ لأمّه، ووَلّى عثمانُ الوليدَ بن عُقبةَ فى خلافته الكوفة فشرِبَ الخمرَ وصلّى بالناس وهو سكرانُ فزاد فى الصلاة، وشُهِدَ عليه بذلك عند عثمان فجلده الحدَّ ، وسيأتى خبره بعد هذا فى موضعه .

وأبو قَطِيفةَ عمرُو بنُ الوليد يُكْنَى أبا الوليد . وأبو قطيفةَ لقبٌ لُقِّبَ به، وأمُّه بنتُ الرَّبيع بنِ ذى الخِمَار من بنى أَسَد بن خُزيمة .

(١) عرق الظبية بضم الظاء وسكون الباء وفتح الياء : موضع، قال الواقدىّ هو من الرَّوْحاء على ثلاثة أميال مما يلى المدينة . وبه مسجد للنبىّ صلى الله عليه وسلم (ياقوت) .

نفى ابن الزبير أبا قطيفة فيمن نفاه عن المدينة فى وقعة الحرّة

وقال أبو قطيفة هذا الشعرَ حين نفاه ابنُ الزُّبير مع بنى أميّـةَ عن المدينة، مع نظائرِ[1] له تشوُّقا اليها . حدّثنى بالسبب فى ذلك أحمد بن محمد بن شَبِيب بن أبى شَيْبة البَزّار[2]، قال حدّثنا أحمـد بن الحارث الخَرّاز[3] عن المَدائنىّ، وأخبرنى ببعضه أحمـد ابن محمد بن الجَعْـد قال حدّثنا أحمـد بن زُهَـير بن حَرْب قال حدّثنى أبى قال : حدّثنى وَهْب بن جَرِير عن أبيه فى كتابه المسمَّى "كتابَ الأزارِقة" ونَسختُ بعضَه من كتابٍ منسوبٍ الى الهَيْثم بن عَدِىّ . واللفظُ للمَدائنىّ فى الخبر ما اتّسق، فاذا انقطع أو اختلف نَسَبتُ الخلافَ الى راويه . قال الهَيْـثم بن عَدِىّ أخبَرنا ابن عَيّاش عن مُجالد عن الشَّعْبىّ وعن ابن أبى الجَهْم[4] ومحمد بن المُنْتَشِر :

خروج ابن الزبير على بنى أمية ووفد يزيد بن معاوية له

أن الحسين بن على بن أبى طالب ـ عليه وعلى أبيه السلام ـ لمـا سار الى العراق، شمَّر ابنُ الزُّبير للأمر الذى أراده وليس المَعافِرِىّ[5] وشَـبَر بطنَه وقال إنمـا بطنى شِبْرٌ وما عسى أن يَسَع الشِبْرُ[6]! وجعل يُظهر عيبَ بنى أميّةَ ويدعو الى خِلافهم، فأمهله يزيدُ سنةً، ثم بَعَث اليه عشرةً مِن أهل الشأم عليهم النُّعمان بن بَشير، وكان أهل الشأم يسمُّون أولئك العشرةَ النَّفَرَ الرَّكْبَ : منهم عبد الله بن عِضَاه الأَشْعرىّ، ورَوْح ابنَ زِنْباع الجُذَامىّ، وسَعْد بن حَمْزة الهَمْدانىّ، ومالك بن هُبَيْرة السَّلُولىّ[7]، وأبو كَبْشة السَّكْسَكِىّ، وزَمْل بن عَمْرو العُذْرِىّ، وعبدالله بن مسعود، وقيل : ابن مَسْعَدةَ الفَزارِىّ، وأخوه عبـد الرحمن، وشَرِيك بن عبد الله الكِنَانىّ، وعبد الله بن عامر الهَمْدانىّ وجعَل عليهم النعمانَ بن بَشـير، فأقبلوا حتى قدِموا مكةَ على ابن الزُّبير، وكان النعمان

(١) النظائر : الأشباه جمع نظيرة بالتاء لأن فعائل يطّرد فى فعالة وشبهه بتاء أو بغير تاء، والمراد أنه قال هذا الشـعر مع قصائد نظائر له ، وأما جمـع النظير مذكرا بمعنى المناظر وهو المقابل والمماثل فنظراء اهـ .
(٢) فى ت، حـ « البزاز » بزايين معجمتين . (٣) فى ت، ر « الخزاز » بزايين معجمتين .
(٤) فى أ، م، ى « أبى الجهم » بسقوط لفظة «ابن» . (٥) نسبة الى معافر : اسم قبيلة من اليمن تنسب اليها هذه الثياب . (٦) يريد أنه لزهده يجترئ بالقليل من الزاد .
(٧) كذا فى جميع النسخ ، وصوابه السكونى نسبة الى سكون ، وهى قبيلة من كندة كما فى تهذيب التهذيب والخلاصة فى أسماء الرجال ، والطبرى ، والكامل لابن الأثير .

يَخْلُو به فى الحِجْر كثيرا، فقال له عبد الله بن عِضَاهٍ يوما: يابن الزُّبير، إنّ هذا الأنصارىّ والله ما أُمِرَ بشىء إلا وقد أُمِرْنَا بمثله إلا أنه قد أُمِّرَ علينا، وإنى والله ما أَدْرِى ما بين المهاجرين والانصار. فقال ابن الزبير: يابن عِضَاه، مالى ولك! إنما أنا بمنزلة حمامةٍ من حمام مكةَ، أفكنتَ قاتلاً حماما من حمام مكةَ؟ قال: نعم، وما حرمةُ حمام مكة! ياغلام، ائتنى بقَوْسى وأَسْهُمى، فأتاه بقوسه وأسهمه، فأخذ سهما فوضَعه فى كَبِد القوس ثم سدّده نحوَ حمامة من حمام المسجد وقال: يا حمامةُ، أيشربُ يزيدُ ابن معاويةَ الخمرَ؟ قُولِى: نعم، فوالله: لئن فعلتِ لأرمينّك. يا حمامةُ، أتخلعينَ يزيدَ ابن معاويةَ وتُفارقينَ أمةَ محمد صلى الله عليه وسلم، وتُقيمينَ فى الحرم حتى يُستحَلَّ بك؟ والله لئن فعلتِ لأرمينّك. فقال ابن الزُّبير: وَيْحَك! أوَ يتكلم الطائر! قال: لا، ولكنك يابنَ الزبير تتكلم، أُقسِمُ بالله لتُبايِعَنّ طائعا أو مُكرَهًا أو لتتعرّفَنّ رايةَ الأشعريّين فى هذه البَطْحاء، ثم لا أُعَظِّم من حقِّها ما تُعَظَّم[1]. فقال ابن الزبير: أوَ يُستحَلُّ الحرمُ[2]! قال: إنما يُحِلّه من أَلْحَدَ فيه، فحبَسهم شهرًا ثم ردّهم الى يزيدَ ابن معاوية ولم يُجبه الى شىء. وفى رواية أحمد بن الجَعْد: وقال بعض الشعراء — وهو أبو العباس الأعمى واسمه السَّائبُ بن فَرُّوخَ يذكر ذلك وشَبْرَ ابنِ الزبير بطنَه —:

ما زال فى سورة الأعراف[3] يدرُسها * حتى بدا لِىَ[4] مثلَ الخَزِّ فى اللِّينِ[5]

لو كان بطنُكَ شِبْرا قد شبِعتَ وقد * أَفضلتَ فضلا كثيرا للمساكين

قال الهيثم: ثم إن ابنَ الزُّبير مضى الى صَفِيَّة بنت أبى عُبَيد[6] زوجةِ عبد الله ابن عمر، فذكر لها أن خروجَه كان غضبًا لله تعالى ورسوله — عليه السلام — والمهاجرين

(١) فى أ، ت، م، ى «ما يعظم». (٢) فى ت «أو تستحل الحرم قال إنما يستحله الخ».
(٣) لعله اشارة الى قوله تعالى فى سورة الأعراف (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لايحب المسرفين). (٤) كذا فى أ، ى وفى سائر النسخ «فؤادى». (٥) رواية أ، ت، م، ى «فى المساكين». (٦) كذا فى ت، حـ، ر وفى سائر النسخ «عبيد الله» والذى فى كتب التراجم أن زوجة ابن عمر هى صفية بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفية.

والأنصار من أَثَرَةِ معاويةَ وآبنه [وأهلِه](١) بالفَيْء(٢)، وسألها مسئلته أن يبايعَه، فلما قدمت له عَشاءه ذكرت له أمرَ آبن الزبير واجتهادَه وأَثْنَتْ عليه وقالت : ما يدعو إلّا الى طاعة الله جلّ وعزّ، وأكثرت القولَ فى ذلك . فقال لها : أما رأيتِ بَغَلاتِ معاويةَ اللواتى كان يحُجُّ عليهنّ(٣) الشُّهْبَ، فإن آبنَ الزبير ما يريد غيرَهنّ! قال المدائنىّ فى خبره : وأقام آبنُ الزبير على خَلْع يزيدَ ومالأَه(٤) على ذلك أكثرُ الناس، فدخل عليه عبد الله بن مُطيع وعبد الله بن حَنْظلة وأهلُ المدينة المسجدَ وأَتَوُا المِنْبَرَ فخلَعوا يزيدَ . فقال عبد الله بن أبى عمرو بن حَفْص بن المُغيرة المَخْزُومىّ : خلَعتُ يزيدَ كما خلعت عِمامتى، ونزَعها عن رأسه وقال : إنى لأقول هذا وقد وصَلنى وأحسن جائزتى، ولكنّ عدوّ الله سِكّير خِمّير . وقال آخر : خلعته كما خلعتُ نعلى . وقال آخر : خلعتُه كما خلَعتُ ثوبى . وقال آخر : قد خلعته كما خلعت خُفّى، حتى كثُرتِ العمائمُ والنِّعال والخِفاف، وأظهروا البراءةَ منه وأجمعوا على ذلك، وآمتنع منه عبد الله بن عمر، ومحمد بن علىّ بن أبى طالب — عليهما السلام — وجرى بين محمدٍ خاصّةً وبين أصحابِ آبنِ الزبير فيه قولٌ كثير، حتى أرادوا إكراهَه على ذلك، فخرج الى مكة وكان هذا أوّلَ ماهاج الشرّ بينَه وبين آبن الزبير .

وقعة الحرّة

قال المدائنىّ : وآجتمع أهلُ المدينة لإخراج بنى أميّة عنها، فأخَذوا عليهم العهودَ ألّا يُعينوا عليهم الجيشَ، وأن يَرُدّوهم عنهم، فإن لم يقدِروا على ردّهم لا يرجِعوا الى المدينة معهم؛ فقال لهم عثمان بن محمد بن أبى سُفْيان : أَنْشُدكم اللهَ فى دمائكم وطاعتكم! فإن الجنود تأتيكم وتَطَؤُكم، وأُعْذِر لكم ألّا تُخْرِجوا أميرَكم،

(١) هذه الكلمة ليست موجودة إلا فى ب ، س ، ح . (٢) الفىء : ما أفاء الله من أموال المشركين على المسلمين من غير حرب ولا جهاد مثل الجزية وما صولحوا عليه، اذ أصل الفىء الرجوع، كأنه كان لهم فرجع اليهم . والغنيمة : ما أغنم فى الحرب . والنَّفَل مثلها . (٣) فى ت «التى كان يحج عليها» وفى النسخ جميعا «فإن آبن الزبير ما يريد غيرهن» . (٤) كذا فى ت وفى سائر النسخ «ومالأ» بدون الضمير .

إنكم إن ظفِرتُم وأنا مقيمٌ بين أظْهُركم فما أيْسَر شأنى وأقدَركم على إخراجى! وما أقول هـذا إلّا نظرًا لكم أريد به حَقْنَ دمائكم . فشتَموه وشتَموا يزيدَ، وقالوا : لا نَبْدَأُ إلّا بك، ثم نُخْرجُهم بعدك؛ فأتى مَرْوانُ[1] عبدَ الله بنَ عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن، إن هؤلاء القومَ قد رَكِبونا بما تَرى، فضُمَّ عيالَنا؛ فقال : لستُ من أمرِكم وأمرِ هؤلاء فى شىء؛ فقام مروان وهو يقول: قبَح الله هذا أمرًا وهذا دِينًا . ثم أتَى علىَّ ابن الحسين — عليهما السلام — فسأله أن يضُمَّ أهله وثَقَلَه[2] ففعل، ووجَّههم وأمرأتَه أمَّ أبانَ[3] بنتَ عثمانَ الى الطائف ومعها أبناه : عبدُ الله ومحمدٌ . فعرَضَ حُرَيثٌ رَقَّاصَةُ وهو مولى لبنى بهزِ[4] من سُلَيم — كان بعضُ عمّال المدينة قطَع رِجْلَه، فكان اذا مشَى كأنه يَرْقُص، فسُمِّى رَقَّاصَةَ — لثَقَلِ مروانَ وفيه أمُّ عاصم بنتُ عاصم ابن عمر بن الخطاب، فضربتْه بعَصًا كادتْ[5] تَدُقُّ عنقَه فولّى ومَضى . ومضَوْا الى الطائف وأخْرَجُوا بنى أميّة، فخَسَّ[6] بهم سليمانُ بن أبى الجَهْم العَدَوِىّ وحُرَيثٌ رَقَّاصَةُ، فأراد مَرْوانُ أن يصلِّىَ بمن معه فمنَعُوه، وقالوا: لا يُصلِّى[7] والله بالناس أبدًا . ولكن إن أراد أن يصلِّىَ بأهله فليُصَلِّ، فصلّى بهم ومضَى . فمرّ مروانُ بعبد الرحمن ابن أزْهَرَ الزُّهْرِىّ، فقال له : هَلُمَّ الىّ يا أبا عبد الملك، فلا يَصِل اليك مكروهٌ ما بَقِىَ رجلٌ من بنى زُهْرةَ . فقال له : وصلتْكَ رَحِمٌ، قومُنا على أمْرٍ[8] فأكرَهُ أن أُعرِّضَكَ لهم . وقال ابن عمرَ بعد ذلك — لما أُخْرِجُوا ونَدِم على ما كان قاله لمروان — : لو وجدتُ

(١) هو مروان بن الحكم وكان إذ ذاك فى المدينة أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبى سفيان فى وقعة الحرّة (انظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣١١) . (٢) الثقل : متاع المسافر وحشمه . (٣) قال السيد مرتضى : أبان كسحاب مصروف، ثم قال وأكثر النحاة والمحدّثين على منعه من الصرف للعلمية والوزن (انظر تاج العروس مادة أبن) . (٤) فى ت «نهد» وهو تحريف . (٥) كذا فى ت وفى سائر النسخ « فكادت » . (٦) يقال حس بالشىء وأحس به وأحسه : شعر به، والأخيرة لغة الكتاب العزيز . (٧) كذا فى ب، س، ح، ر، وفى ت « لا تصلى والله بالناس أبدا» وفى أ، م، ى «لا تصلى والله أبدا» . (٨) أى بيت قومنا على أمر فأكره الخ أو أن المراد الإمر بالكسر وهو الأمر العظيم الشنيع ومنه قوله تعالى : (لقد جئت شيئا إمرا) .

سبيلًا الى نَصْر هؤلاء لفعلتُ، فقد ظُلِموا وبُغِيَ عليهم ؛ فقال ابنُه سالم : لو كلَّمتَ هؤلاء القوم! فقال : يا بنيّ، لا يَنْزِعُ هؤلاء القومُ عمّا هم عليه ، وهم بعَيْنِ الله، إن أراد أن يُغيِّر غيَّر . قال : فمضَوْا الى "ذى خُشُبٍ"(١) وفيهم عثمان بن محمد ابن أبى سفيان والوَليد بن عُتْبَةَ بن أبى سفيان، واتَّبعهم العَبِيدُ والصِّبْيانُ والسِّفلَة يَرْمُونَهم ؛ ثم رجع حُرَيثٌ رَقَّاصَةُ وأصحابُه الى المدينة وأقامتْ بنو أميّة بـ"ذى خُشُبٍ" عشرةَ أيام(٢)، وسرَّحوا حَبيبَ بن كُرَة(٣) الى يزيدَ بنِ معاوية يُعْلِمونه وكتَبوا اليه يسألونه الغَوْثَ . وبلَغ أهلَ المَدينة أنهم وجَّهوا رجلا الى يزيدَ، فخرج محمد بن عمرو بن حَزْم ورجل من بنى سُلَيم من بَهْز(٤) وحُرَيثٌ رقاصةُ وخمسون راكبًا فأزْعَجُوا بنى أميّة منها ، فنخَس حريثٌ بمروانَ(٥) فكاد يسقُط عن ناقته ، فتأخَّر عنها وزجَرها وقال : أعْلَ وأسْلَمِي ، فلما كانوا "بالسُّوَيداء"(٦) عرَض لهم مَوْلًى لمروانَ ، فقال : جُعِلْتُ فِداكَ — لو نَزَلْتَ فأرَحْتَ وتغدَّيْتَ ؟ فالغَداءُ حاضر كثير قد أدْرَكَكَ(٧)، فقال : لا يَدَعُنِى رقَّاصةُ وأشباهُه ، وعسى أن يُمَكِّن اللهُ منه فتُقْطَعَ يدُه . ونظر مروانُ الى ماله بـ"ذى خُشُب" فقال : لا مالَ إلا ما أحرزتْه العِيابُ(٨)، فمضَوْا فنزَلوا "حَقِيلًا"(٩) أو "وَادِىَ القُرَى"، وفى ذلك يقول الأَحْوَص :

(١) خشب بكسر : واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير فى الحديث والمغازى (ياقوت) ويقال له ذوخشب (انظر تاج العروس مادة خشب) . (٢) كذا فى ب ، س ، ح غير مضبوط ، وفى سائر النسخ «كره» بالهاء غير مضبوط أيضا . ولم نجد ضبطه فى كتب اللغة . وضبط فى تاريخ ابن جرير الطبرى طبع ليدن قسم ٢ صـ ٤٠٨ بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة ، ولعل ضبطه «كرة» بفتح الكاف وتشديد الراء المفتوحة ، سمِّى بالمرة من الكرّ . (٣) كذا فى ب ، س ، ح ، ر وفى سائر النسخ «وكتبوا اليه الغوث الغوث» . (٤) فى ب ، س ، ح ، ر «سليم بن بهز» وهو تحريف . (٥) فى ت «مروان» من غير باء . (٦) السويداء : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشأم (ياقوت) . (٧) أى حان إناه وانتهى نضجه . (٨) العياب : جمع عَيْبة وهى وعاء من أدم يكون فيها المتاع . (٩) حقيل : موضع ، ووادى القرى : واد بين المدينة والشأم من أعمال المدينة كثير القرى واليه ينسب عمر الوادى (ياقوت) .

لا تَرْثِيَنَّ لحَزْمِيٍّ رأيتَ به * ضُرًّا ولو سقَط الحزميُّ فى النارِ
الناخِسِينَ بمَرْوانٍ بذى خُشُبٍ * والمُقْحِمِينَ على عثمانَ فى الدارِ

قال المدائنىّ : فدخَل حبيبُ بن كرَةَ على يزيدَ — وهو واضعٌ رِجْلَه فى طَسْتٍ لوَجَعٍ كان يجدُه — بكتاب بنى أميّةَ وأخبرَه الخبرَ، فقال : أمَا كان بنو أميّة ومَوَاليهم ألفَ رجل؟ قال : بَلَى! وثلاثةَ آلاف، قال : أفعجَزوا أن يُقَاتِلوا ساعةً من نهار؟ قال : كَثَرَهُم(١) الناسُ ولم تكنْ لهم بهم طاقةٌ، فندَبَ الناسَ وأمَّرَ عليهم صَخْرَ بن أبى الجَهْم القَيْنِىّ، فمات قبل أن يَخْرُج الجيشُ، فأمَّر مُسْلِمَ بن عُقْبةَ الذى يسمَّى مُسْرِفا . قال : وقال ليزيد : ما كنتَ مرسِلًا الى المدينة أحدا إلا قصَّر وما صاحبهُم غيرى، إنِّى رأيتُ فى منامى شجرةَ غَرْقَدٍ(٢) تَصيحُ : على يدىْ مسلِم، فأقبلتُ نحوَ الصوتِ فسمِعْتُ قائلا يقول : أدرِكْ ثَأْرَكَ(٣) أهلَ المدينةِ قَتَلَةَ عُثْمَانَ، فخرَجَ مُسْلِمٌ وكان من قِصَّة الحَرَّة ما كان على يده، وليس هـذا موضعَه . فقال أبو قَطِيفة فى ذلك — لما أُخْرِجوا عن المدينة — :

## صوت من غير المائة فيه لحنان

شعر أبى قطيفة فى تشوقه الى المدينة

بَكَى أُحُدٌ لمّا تَحَمَّل أهلُه * فكيفَ بذى وَجْدٍ من القوم آلِفِ
مِنَ أجْلِ أبى بَكْرٍ جَلَتْ عن بلادها * أُمَيَّةُ، والأيامُ ذاتُ تَصَارِفِ

عَرُوضُه من الطويل، وفيه ثَقِيلٌ أوّلُ، والغناء لسَائِبِ خَاثِرٍ، خَفِيفُ ثَقِيلٍ(٤) أوّل بالوُسْطَى، ذكَر ذلك حَمَّادٌ عن أبيه، وذكر أن فيه لَحْنا آخرَ لأهل المدينة لا يُعرَف صاحبُه . قال الهَيْثَم فى خبره : وقال أبو العباس الأعمى فى ذلك :

(١) أى غلبوهم بكثرتهم . (٢) الغرقد : الشجر العظيم . (٣) ثأرك : الرجل الذى أصاب حميمك، ومنه * قتلت به ثأرى وأدركت ثؤرتى *
(٤) هذه الكلمة ساقطة من ت .

قد حَلَّ فى دار البَلَاطِ[1] مُجَوَّعٌ * ودارِ أبى العَاصِ التَّميمىِّ حنتَفُ[2]
فلم أَرَ مثلَ الحىِّ حين تحمَّلوا * ولا مثلَنا عن مثلِهم يَتَنَكَّفُ[3]

وقال أبو قَطِيفةَ أيضا :

## صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بَكَى أُحُدٌ لمّا تحمَّل أهلُه * فسَلْعٌ فدارُ المال أمستْ تَصَدَّعُ
و بالشأم إخوانى وجُلُّ عَشِيرتى * فقد جَعَلَتْ نفسِى اليهم تَطَلَّعُ

عَرُوضُه من الطويل . غنَّى فيه دَحْمَانُ ، ولحنُه ثقيلٌ أوّلُ بإطلاق الوَتَر فى مَجْرَى البِنْصر من رواية إسحاق . وفيه لمَعْبد ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطى من رواية حَبَش . وذكر إسحاق أن فيه لحنا فى خَفِيف الثَّقيل الأوّل بالخِنْصر فى مَجْرى البِنْصر مجهولَ الصَّانع .

وقال أبو قَطِيفة أيضا :

## صوت من غير المائة المختارة

ليتَ شِعْرى : هل البَلَاطُ كعَهْدى * والمُصَلَّى الى قصور العَقِيقِ ؟
لَامَنِى فى هَوَاكِ يا أمَّ يحيى * مِن[4] مُبِينٍ بغِشِّه أو صَدِيقِ

عَرُوضُه من الخَفِيف . غنَّاه مَعْبد و يقال دَحْمان ، ولحنه ثَقِيلٌ أوّلُ بالسَّبَّابة فى مَجْرى الوُسْطَى ، وذكر إسحاق أنه لا يُعرَف صاحبُه .

---

(١) البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلّط (قاموس) . (٢) هو الحنتف بن السجف ابن سعد بن عوف بن زهير بن مالك ، كان بكى أبا عبد الله وكان دينا شريفا ، وله منزلة من عبيد الله بن زياد ولما وقعت فتنة ابن الزبير سار حبيش بن دلجة القينى من قضاعة الى المدينة يريد قتال ابن الزبير فعقد الحارث ابن عبد الله المخزومى وهو أمير البصرة للحنتف لواءه ، فسار فى سبعمائة وخرج اليه حبيش من المدينة فلقيهم بالزندة فقتل الحنتف حبيشا وعبد الله بن الحكم أخا مروان بن الحكم وانهزم الحجاج بن يوسف وأبوه يومئذ ثم سار الحنتف نحو الشام حتى اذا كان بوادى القرى سمّ بطعامه فمات هناك (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢١٢ — ٢١٣ ، ابن جرير الطبرى طبع أوربا قسم ٢ ص ٥٧٨ — ٥٧٩ وشرح القاموس مادة حنتف) .
(٣) فى ب ، س « يتكنف » . (٤) قد تراد من فى الإثبات ، وحمل عليه قوله تعالى : ( يغفر لكم من ذنوبكم ) وقول عمر بن أبى ربيعة : ويبنى لها حبها عندنا * فما قال من كاشح لم يضر

حدّثنى أحمد بن عُبَيد الله بن عَمَّار قال حدّثنى محمدُ بنُ يُونُسَ بن الوليد قال :

كان ابن الزُّبَير قد نفى أبا قَطيفةَ مع من نفاه من بنى أميّة عن المدينة الى الشأم، فلما طال مُقَامُه بها قال :

ألا ليتَ شِعْرِى هل تغيَّر بعدَنا * قُبَاءٌ وهل زَالَ العقيقُ وحاضِرُهْ ؟
وهل بَرِحَتْ بَطْحَاءَ قبرِ محمدٍ * أَرَاهِطُ غُرٌّ من قُرَيشٍ تُبَاكِرُهْ ؟
لهم منتهَى حُبِّى وصَفْوُ مودَّتى * ومَحْضُ الهَوَى منِّى وللناسِ سائرُهْ

قال وقال أيضا :

## صوت من غير المائة المختارة

ليتَ شِعْرِى وأينَ منِّى لَيْتُ * أعلَى العَهْدِ يَلْبَنٌ فَبَرَامُ ؟
أم كعَهْدِى العَقيقُ أم غَيَّرَتْهُ * بَعْدِىَ الحادثاتُ والأيامُ ؟
وبأهلى بُدِّلْتُ عَكًّا ونَخْمًا * وجُذَامًا، وأينَ منِّى جُذَامُ (١) !
وتبدَّلْتُ مِنْ مساكِنِ قَوْمِى * والقُصُورِ التى بها الآطَامُ ،
كلَّ قَصْرٍ مُشَيَّدٍ ذى أَوَاسٍ * يتغنَّى على ذُرَاهُ الحَمَامُ
اِقْرَ منِّى السَّلامَ إن جئتَ قومِى * وقليلٌ لهمْ لَدَىَّ السلامُ

عَرُوضُه من الخفيف، غنّاه مَعْبد، ولحنُه ثقيلٌ أوّل بالخنصر فى مَجْرَى البِنْصر.

و"يَلْبَنُ" و"بَرَامُ" (٢): موضعان، والآطَامُ: جمع أُطُم، وهى القُصُور والحصون؛ وقال الأَصمعىّ : الآطام : الدُّورُ المسطَّحة السُّقُوف ، وفى رواية ابن عَمار : ذى أَوَاشٍ بالشين معجمةً، كأنه أراد به أن هذه القصور مَوْشِيَّةٌ أى منقوشة . ورواه إسحاق : أواس بالسين غيرَ معجمة، وقال : واحدها آسِىٌّ وهو الأصل، قال ويقال :

(١) عك بفتح أوّله : قبيلة يضاف اليها مخلاف باليمن (ياقوت)، ونخم وجذام : قبيلتان معروفتان .
(٢) يلبن : جبل قرب المدينة . وبرام بفتح أوّله وكسره والفتح أكثر : جبل فى بلاد بنى سُلَيم عند الحرّة من ناحية البقيع (ياقوت) .

فلان فى آسِيِّه أى فى أصله ، والآسِىُّ والأَسَاسُ واحد . وذُرَى كل شىء أعاليه ، وهو جمعٌ واحدته ذُرْوةٌ . ويروى

* أَبْلِغَنَّ السلامَ إن جئتَ قَوْمِى *

وروى الزُّبَير بن بَكَّار هذه الأبيات لأبى قَطِيفةَ ، وزاد فيها :

أَقْطَعُ الليـــلَ كلَّه باكتئابٍ * وزَفِـــيرٍ فما أكادُ أَنَامُ
نحوَ قَـوْمِى إذ فرَّقَتْ بيننا الدا * رُ وحادتْ(١) عن قَصْدها الأحلامُ
خشيةً أن يُصيبَهم عَنَتُ الدّهـــ * ـرِ وحربٌ يَشِيبُ منها الغلامُ
فلقدْ حَانَ أن يكونَ لهذا الـــدَّهر عنَّا تَباعدٌ وانْصِـــرَامُ

عفو ابن الزبير عن أبى قطيفة وعودته الى المدينة وموته حين وصوله اليها

رجع الخبر إلى سِيَاقَتِه من رواية ابن عَمَّار ، وأخبرَنا بمثله من هذا الموضع الحُسَينُ بن يحيى عن حَمَّاد بن إسحاق عن أبيه عن الحِزَامىّ ، وهو إبراهيم بنُ المنذر عن مُطَرِّف بن عبد الله المدنىّ(٢) قالا : إن ابنَ الزُّبَير لما بلغَه شعرُ أبى قَطِيفة هذا قال : حنَّ(٣) واللهِ أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله ، مَنْ لقِيه فليُخبرْه أنه آمنٌ فليرجعْ ، فأُخبر بذلك فانكفأ إلى المدينـــة راجعا ، فلم يصلْ إليها حتى مات . قال ابن عمّار : فحُدِّثت عن المدائنىّ أن امرأة من أهل المدينة تزوّجها رجل من أهل الشأم فخرج بها إلى بلده على كُرْهٍ منها ، فسمعتْ مُنْشِدا يُنشِد شعرَ أبى قَطِيفةَ هذا ، فشَهَقتْ شَهْقةً وخرّتْ على وجهها ميّتةً ، هكذا ذكر ابنُ عَمَّار فى خبره .

وأخبرنى الحسينُ بن يَحْيَى قال قال حمّاد : قرأتُ على أبى عن أيُّوبَ بن عَبَايَةَ قال قال حدّثنى سعيدُ بن عائشةَ مولَى آل المُطَّلب بن عبد مَنَاف قال :

---

(١) فى ت « وجارت » . (٢) كذا فى م ، د ، وفى سائر النسخ « الهذلى » وهو خطأ إذ الذى ورد فى كتب التراجم هو مطرِّف بن عبدالله بن مطرِّف المدنىّ الفقيه شيخ البخارىّ ، وأنه روى عنه إبراهيم ابن المنذر . (٣) فى ب ، س « أحسن » .

خرجت امرأة من بنى زُهْرة فى خِفٍّ[1]، فرآها رجل من بنى عبد شمس من أهل الشام فأعجبته، فسأل عنها فنُسِبتْ له، فخطبها إلى أهلها فزوّجوه [إياها] بكَرْهٍ منها، فخرج بها إلى الشام [وخَرَجَتْ مُخْرِجًا][2]، فسمعتْ متمثّلا يقول :

## صوت من غير المائة المختارة

ألا ليتَ شعرِى هل تغيّر بعدنا * جَبُوبُ[3] المصلّى أم كعَهْدى القَرائنُ؟
وهل أَدْؤُرٌ[4] حولَ البَلاط عَوَامِرٌ * من الحَىِّ أم هل بالمدينة ساكنُ؟
إذا بَرَقَتْ نحوَ الحِجَاز سحابةٌ * دعا الشوقَ منّى برقُها المتيامِنُ
فلَمْ أَتْرُكَنْها رَغْبةً عن بلادها * ولكنّه ما قدّر اللهُ كائنُ

عَرُوضه من الطويل، يقال : إن لمعبد فيه لحنا . قال : فتنفّستْ بينَ النساء فوقعتْ ميّتة . قال أيوب[5] : فحدّثتُ بهذا الحديث عبدَ العزيز بنَ أبى ثابت الأعرج فقال : أتعرفُها ؟ قلتُ : لا ، قال : هى والله عمّتى حميدةُ بنت عمر بن عبد الرحمن بن عَوْف .

أخبرنا محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا الرِّياشىّ قال أخبرنى ابنُ عائشةَ قال : لما أَجْلَى ابنُ الزُّبير بنى أميّةَ عن الحجاز قال أَيْمَنُ بنُ خُرَيم الأَسَدىّ :

كأنّ بنى أميّةَ يومَ رَاحُوا * وعُرِّىَ عن منازلهم صِرَارُ[6]،
شَمَارِيخُ الجبالِ إذا تردّتْ * بزينتِها وجادَتْها القِطَارُ[7]

(١) كذا فى ب، سه وفى ر «حى» وفى سائر النسخ «حق» وكلاهما تحريف، يقال : خرج فلان فى خِفّ من أصحابه أى فى جماعة قليلة . (٢) هذه العبارة ساقطة من ا، م، ى والمراد أنها خرجت مرّة . (٣) فى جميع الأصول «جنوب» بالنون وهو تحريف والتصويب عن ياقوت والجبوب : الحجارة والأرض الصلبة . (٤) كذا فى ا، سه وفى سائر النسخ من غير همز وكلاهما صحيح . (٥) كذا فى ت وفى سائر النسخ «أبو أيوب» . (٦) فى ب، سه، م، ا «صدار» بالدال وصدار كغراب : موضع قرب المدينة وفى سائر النسخ «صرار» بالراء وهو اسم جبل وقد أورده ياقوت وذكر فيه هذا الشعر . (٧) القطار : جمع قطر وهو المطر .

وأخبرنى الحسن بن على الخَفَّافُ قال حدّثنا محمد بن سَعْدٍ الكُرَانِىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن العتبىّ(١) قال :

كتب أبو قَطِيفة عَمْرُو بن الوَلِيد بنِ عُقْبة إلى أبيه وهو متولى الكوفة لعثمانَ بن عَفَّان :

مَنْ مُبْلِغٌ عنّى الأميرَ بأننى * أَرِقُّ بلا داء سِوَى الإنْعَاظِ

إن لم تُغْنِنى خِفْتُ إثْمَك أو أُرَى * فى الدار محدودًا(٢) بزُرْقِ لِحَاظِ

يعنى دارَ عثمانَ التى تُقَام فيها الحدود، فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها إليه .

أخبرنى عبد الله بن محمد الرَّازِى قال حدّثنا الخَرَّاز عن المَدَائِنِىّ قال :

كان أبو قطيفة من شعراء قريش، وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بنى أمية إلى الشأم، فقال فى ذلك :

وما أَخْرَجَتْنا رَغْبَةٌ عن بلادنا * ولكنّه ما قَدَّر اللهُ كائنُ

أَحِنُّ إلى تلك الوجوه صَبَابَةً * كأنّى أسيرٌ فى السَّلَاسل راهنُ

وكان يَتَحرق(٣) على المدينة ، فأتى عَبَّادُ بنُ زِيَاد ذاتَ يوم عبدَ الملك فقال له : إن خاله أخبره أن العِرَاقَيْنِ قد فُتِحا، فقال عبدُ الملك لأبى قَطِيفةَ لِمَا يعلَمُه من حُبِّه المدينة : أما تسمعُ ما يقولُه عَبَّادٌ عن خاله ؟ قد طَابَتْ لك المدينة الآن، فقال أبو قَطِيفَةَ :

إنِّى لأَحْمِقُ(٤) مَنْ يَمْشِى على قَدَم * إن غَرَّنِى من حياتى خالُ عَبَّاد

أَنْشَا يقول لنا المِصْرانِ قد فُتِحا * ودونَ ذلك يومٌ شُرُّهُ بَادِى

قال : وأَذِنَ له ابنُ الزُّبير فى الرجوع، فرجع فمات فى طريقه .

قصر سعيد بن العاص بالعرصة وشىء من أخباره

وأما خبرُ القَصْر الذى تقدّم ذكرُه وبيعُه من معاوية، فأخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال ذكر مُصْعَب بن عَمَّار(٥) بن مُصْعَب بن عُرْوَة بن الزُّبَير :

(١) فى ت ، ح ، س « الصَّبِّى » . (٢) مقاما علىّ الحد . (٣) يتلهف شوقا اليها .
(٤) فى ت ، ا ، م ، ح ، ر « لأجبن » . (٥) كذا فى أكثر النسخ وفى ت ، ح « عثمان » وفى ر « مصعب بن عثمان بن عروة » وعثمان بن عروة ذكره ابن قتيبة فى المعارف ص ١١٤

أن سَعيد بن العاص لما حضرته الوفاةُ وهو فى قَصْره هذا، قال له ابنُه عمرو: لو نزلتَ الى المدينة! فقال: يا بنىّ، إن قومى لن يَضنُّوا علىّ بأن يحمِلُونى على رِقَابِهم ساعةً من نهار، وإذا أنا مُتُّ فآذِنْهم[1]، فإذا وَارَيْتَنِى فانطلِقْ الى معاويةَ فانْعَنى له وانظرْ فى دَيْنى، واعلمْ أنه سيَعْرِض عليك قضاءَه فلا تفعلْ، واعرِضْ عليه قَصْرى هذا فإنى إنما اتخذتُه نُزْهَةً وليس بمال. فلما مات آذَنَ به الناسَ فحمَلُوه من قصره حتى دُفِن بالبَقيع، ورَوَاحلُ عَمْرِو بن سعيد مُنَاخَةٌ، فعزَّاه الناسُ على قبره وودّعوه، فكان هو أوّلَ مَنْ نَعَاه لمعاوية[2] فتوجَّع له وترحَّم عليه، ثم قال: هل تَرَكَ دَيْنا؟ قال: نعم [قال: لم هو؟ قال] ثلثُمائةِ[3] ألف [درهم][3]، قال: هى علىّ، قال: قد ظَنَنّ ذلك وأمَرَنى ألّا أقبلَه منك، وأن أَعْرِضَ عليك بعضَ ماله فتبْتَاعَه فيكونَ قضاءُ دينه منه. قال: فاعرِضْ [علىّ][4]، قال: قصرَه بالعَرْصَة، قال: قد أخذتُه بدَيْنه، قال: هو لكَ على أن تحمِلَها إلى المدينة وتجعلَها بالوَافِيَة[5]، قال: نعم، فحمَلها له إلى المدينة وفرّقها فى غُرَمَائه وكان أكثرُها عدَاتٍ[6]؛ فأتاه شابٌّ من قُرَيش بصَكٍّ فيه عشرون ألفَ درهم بشهادة سعيدٍ على نفسه وشهادة مولًى له عليه، فأرسل إلى المولى فأقرأه الصَّكَّ، فلما قرأه بكى وقال: نعمْ هذا خطُّه وهذه شَهَادتى عليه، فقال له عمرو: مِنْ أين يكون لهذا الفتى عليه عشرون ألفَ درهم وإنما هو صُعلوك من صَعاليك قريش؟ قال: أُخْبِرُك عنه، مرَّ سعيدٌ بعد عَزْله فاعترَض له هذا الفتى ومشَى معه حتى صار إلى منزله، فوقف له سعيد فقال: ألكَ حاجةٌ؟ قال: لا، إلّا أنّى رأيتُك تمشِى وحدَك فأحببتُ أن أَصِلَ جَنَاحَك؛ فقال لى: ائْتِنى بصحيفة، فأتيتُه بهذه، فكتب له على نفسه هذا الدّينَ وقال: إنك لم تُصَادِفْ عندنا شيئا نأخُذْ هذا،

(١) آذنهم: أعلمهم. (٢) فى أ، م، ى، ب، س «الى معاوية» وكلاهما صحيح.
(٣) زيادة فى ت. (٤) لم تذكر هذه الكلمة إلا فى ب، س، ح، ر. (٥) الدرهم الوافى: درهم وأربعة دوانق، والدانق سدس الدرهم. (٦) عطايا وعد بها. (٧) كذا فى ت، ح، ر وفى سائر النسخ «لن» وهو لا يناسب المقام.

فإذا جاءنا شيء فأتينا، فقال عمرو : لاجَرَمَ والله لا يأخذُها إلا بالوافية، أعطه إياها، فدفَع إليه عشرين ألفَ درهم وافيةً .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهرىّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّة قال حدّثنا الصَّلْتُ بن مَسْعود قال حدّثنا سُفْيان بن عُيَينة قال حدّثنا هارون[1] المدائنىّ قال :

كان الرجل يأتى سَعِيدَ بن العاص يسألُه فلا يكونُ عنده، فيقول : ماعندى، ولكن آكتُبْ علىّ به، فيكتُبُ عليه كتابا، فيقول : تُرَوِّنى[2] أخذتُ منه ثمنَ هذا ؟ لا، ولكنه يجيء فيَسْأَلُنى فيَتْرُو دمُ[3] وجهِه فى وجهى فأكرهُ ردّه، فأتاه مَوْلًى لقُرَيش بابن مَوْلاه وهو غلام فقال : إن أبا هذا قد هلَك وقد أردْنا تزويجَه، فقال : ما عندى، ولكن خذ ماشئت فى أمانتى، فلما مات سعيدُ بن العاص جاء الرجل إلى عمرو بن سعيد فقال : إنى أتيتُ أباك بابن فلان، وأخبَره بالقصّة، فقال له عمرو : فكم أخذتَ ؟ قال : عشرةَ آلاف، فأقبل عمرو على القوم فقال : مَنْ رأى أعْجَزَ من هذا! يقول له سعيدٌ : خُذْ ما شئتَ فى أمانتى فيأخذُ عشرةَ آلاف ! لو أخذتَ مائةَ ألفٍ لأدّيتُها عنك .

اعتداد أبى قطيفة بنسبه وهجوه عبد الملك بن مروان

أخبرنى عَمِّى قال حدّثنا الكُرَانىّ قال حدّثنا العُمَرىّ عن آبن الكَلْبىّ قال : قال أبو قَطِيفة — وكانت أمُّه وأمُّ خالدِ بن الوليد بن عُقْبة عَمَّةَ أَرْوَى بنتِ أبى عَقِيل بن مَسْعُود بن عَامر بن مُعَتِّب[4] — :

(١) فى ت ، ح ، ر « أبو هارون » ولم نعثر فى كتب التراجم على هارون أو أبى هارون المدائنىّ حتى نرجح إحدى الروايتين ، وغاية ماعثرنا عليه فيما أن موسى بن أبى عيسى العفارىّ أبا هارون المدنىّ الخنّاط روى عنه سفيان بن عيينة ، وهو مشهور بكنيته فلعله هو . (٢) فى ب ، س ، ح ، ر « أترونى » بذكر همزة الاستفهام . (٣) كأن دم وجهه يثب فى وجهى لشدة احمراره خجلا من ذل السؤال . وفى ب ، س « فيتردّد وجهه فى وجهى الخ » . (٤) فى ح ، ر « عمرو بن معتب » وفى ب ، س « عامر بن قعنب » .

أنا ٱبن أبى مُعَيْطٍ حينَ أُنْمَى * لأَكْرَمِ ضِئْضِئٍ[1] وأعزِّ جيلِ
وأُنْمَى للعَقَائل من قُصَىٍّ * ومَخْزُومٍ فما أنا بالضَّئيلِ
وأَرْوَى من كُرَيْزٍ قد نَمَتْنِى * وأَرْوى الخيرِ بنتُ أبى عَقيلِ
كِلَا الحَيَّيْن من هذا وهذا * لعمرُ أبيك فى الشَّرَفِ الطويلِ
فعُدَّدْ مثلَهن أبا ذُبَابٍ * ليَعْلَمَ ما تقولُ ذوو العقولِ
فما الزَّرْقاءُ لى أُمًّا فأَخْزَى * ولا لىَ فى الأَزَارِقِ مِنْ سبيلِ

قال : يَعْنِي بأبى الذُّبَابِ عبدَ الملك . والزَّرْقَاءُ: إحدى أمهاتِه من كِنْدَةَ، وكان يُعيَّر بها .

أخبرنى الحسن بن على قال أخبرنى محمد بن زكريا قال حدّثنا قَعْنَبُ بن المُحْرِز قال حدّثنا المدائنىّ قال :

بلَغ أبا قَطِيفة أن عبد الملك بن مروان يتنقَّصُه فقال :

نُبِّئْتُ أن ٱبنَ العَمَلَّسِ[2] عابَنِى * ومَنْ ذا من الناس البَرِىءُ المسلَّمُ؟
مَنَ أنتمْ مَنَ أنتم خبِّرونا مَنَ أنتمُ[3] * فقد جَعَلتْ أشياء تبدو وتُكْتَمُ!

فبلغ ذلك عبدَ الملك فقال : ما ظننت أنا نُجْهَل، والله لولا رِعَايَتِى لحُرْمته لألحقتُه بما يعلم ولقطَّعْتُ جلدَه بالسِّيَاط .

شعر أبى قطيفة فى ٱمرأته بعد طلاقها

أخبرنى أحمد بن جعفر جَحْظَةُ قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن العُتْبىّ قال :

(١) الضئضئ: الأصل والمعدن . (٢) فى ت ، ر «القلمس» والقلمس فى اللغة : الرجل الداهية المكر البعيد الغور . والعملس : الذئب الخبيث أو كلب الصيد الخبيث ، وقد رجحناه لمناسبته لمقام الهجاء . وقد ورد هذا الشعر فى تاريخ ٱبن جرير الطبرىّ طبع ليدن قسم ٢ ص ١١٧٥ « القلمس» وفى تعليقاته عن نسخة أخرى «العملس» . (٣) فى تاريخ ٱبن جرير الطبرىّ ص ١١٧٦ : فمَنْ أنتمُ ها خبِّرونا مَنْ أنتمُ *

طلّق أبو قَطِيفةَ امرأتَه فتزوجها رجلٌ من أهل العراق ثم نَدِم بعدَ أن رحَل[1] بها الرجلُ وصارتْ له فقال :

فيا أَسَفَا لفُرْقة أمّ عمرٍو * ورِحْلةِ أهلِها نحوَ العِراقِ
فليس إلى زيارتها سبيلٌ * ولا حتّى القيامةِ مِن تَلاقِ
وعَلَّ اللهَ يَرْجِعُها إلينا * بموتٍ من حَليلٍ أو طلاقِ
فأَرْجِعَ شامتًا وتَقَرَّ عيني * ويُجْمَعَ شملُنا بعدَ افتراق

مقتل سعيد بن عثمان بالمدينة

أخبرني عمي ومحمد بن جعفر قالا حدّثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزِيّ قال حدّثنا محمد بن علي بن أبي حَسّان[2] عن هِشَام بن محمد[3] عن خالد بن سَعيد عن أبيه قال :

استعمَل معاويةُ سعيدَ بنَ عثمانَ على خُرَاسان ، فلما عزَله قَدِم المدينةَ بمالٍ وسلاحٍ وثلاثينَ عبدًا من السُّغْد[4] فأمَرهم أن يَبْنُوا له دارا ، فبَيْنا هو جالسٌ فيها ومعه ابنُ سَيْحَانَ وابنُ زِينَةَ وخالدُ بن عُقْبة وأبو قَطِيفة إذ تآمروا[5] بينهم فقتَلوه ؛ فقال أبو قطيفة يرثيه — وقيل إنها لخالد بن عقبة — :

يا عينُ جُودِي بدمعٍ منكِ تَهْتانَا * وابْكِي سعيدَ بنَ عثمانَ بنِ عفّانا
إن ابنَ زِينَةَ لم تصدُقْ مودّتُه * وفرّ عنه ابنُ أَرْطَاةَ بنِ سَيْحانا[6]

---

(١) كذا في ت وفي سائر النسخ « دخل » . (٢) في أ ، م ، ء « بن حسان » بسقوط لفظة «أبي» . (٣) انفردت نسخة ت بزيادة « عن أبيه » وفي كتب التراجم أنّ هشام ابن محمد يروي عن خالد بن سعيد ، فلعل هذه الزيادة غير صحيحة . (٤) السغد بضم أوّله وسكون ثانيه : ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار مؤنقة الرياض تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من خلال أشجارها وقصبتها « سمرقند » وربما قيلت بالصاد (ياقوت) . (٥) مرجع الضمير فيه هم هؤلاء العبيد ، قال ابن قتيبة : كان سعيد بن عثمان أعور بخيلا وقُتل ، وكان سبب قتله أنه كان عاملا لمعاوية على خراسان فعزله معاوية فأقبل معه برُهُن كانوا في يديه من أولاد الصغد الى المدينة وألقاهم في أرض يعملون له فيها بالمساحي (المجارف) فأعلقوا يوما باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه فطُلبوا فقتلوا أنفسهم (انظر المعارف لابن قتيبة طبع ألمانيا ص ١٠١) . (٦) في حـ * وفرّ عنه ابن سيحان بن أرطانا *

# ذكر معبد وبعض أخباره

نسب معبد ونشأته ووفاته

هو مَعْبد بن وَهْب، وقيل آبن قطنىّ[1] مَوْلى آبن قطر[2]، وقيل آبن قَطَن مولى العَاص بنِ وَابِصَةَ المَخْزُومىّ، وقيل بل مولى معاوية بن أبى سفيان.

أخبرنى الحَرَمِىُّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى عبد الرحمن آبن عبد الله الزُّهْرِىّ قال: معبدُ المغنِّى آبن وَهْب مولى عبد الرحمن بن قطر.

وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمَّاد عن أبيه قال قال آبن الكَلْبىّ: معبدٌ مولى آبن قطر، والقطريون موالى معاوية بن أبى سفيان.

وأخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عُمَرُ بن شَبَّة قال حدّثنا أبو غَسَّان قال: مَعْبَد بن وَهْب مولى آبن قَطَن وهم مَوَالى آل وَابِصَةَ من بنى مخزوم، وكان أبوه أسودَ وكان هو خِلَاسِيًّا[3] مَديدَ القامة أَحْولَ.

وذكر آبن خُرْدَاذْبَه[4] أنه غنَّى فى أوّل دولة بنى أميّة وأدرك دولةَ بنى العباس وقد أصابه الفَالِجُ وآرْتَعَشَ وبطَل، فكان إذا غنَّى يُضْحَك منه ويُهْزَأ به. وآبن خُرْدَاذْبَه قليلُ التصحيح[5] لما يَرْوِيه ويُضمِّنه كُتُبَه. والصحيح أن معبدا مات فى أيام الوليد بن يزيد بدِمَشْقَ وهو عنده. وقد قيل: إنه أصابه الفالجُ قبل موته وآرتعش وبطَل صوتُه؛ فأما إدراكه دولةَ بنى العباس فلم يَرْوِه أحد سوى آبن خُرْدَاذْبَه ولا قاله ولا رَوَاه عن أحد وإنما جاء به مُجَازفةً.

---

(١) لعل ضبطه بفتح القاف والطاء والنون المكسورة والياء المشدّدة، إذ أنه سمّى كثيرا بقطن بهذا الضبط ولعل ذلك نسبة اليه. (٢) لم نعثر له على ضبط ولعله بفتح القاف وإسكان الطاء. (٣) الخلاسىّ بالكسر: الولد بين أبيض وأسود. (٤) كذا ضبط بالقلم فى كتابه «المسالك والممالك» المطبوع فى ليون سنة ١٣٠٧ هجرية ص ٣ وضبطه شارح القاموس بالعبارة مادة روم بقوله: «بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء». وكذا وجد مضبوطا بالقلم فى ت (٥) فى ت «التحصيل».

أخبرنى محمد بن العبَّاس اليَزِيدىّ قال حدّثنا عُمَر بن شَبَّة قال حدّثنى أيُّوبُ ابن عُمَر أبو سَلَمة المَدِينىّ قال حدّثنا عبد الله بن عِمْران بن أبى فَرْوة قال : حدّثنى كَرْدَمُ بن مَعْبد المغنِّى مولى آبن قَطَن قال :

مات أبى وهو فى عسكر الوَلِيد بنِ يزيدَ وأنا معه ، فنظرتُ حين أُخْرِجَ نعشُه إلى سَلَّامَةَ القَسِّ ( جارية يزيدَ بنِ عبد الملك ) وقد أُضْرب الناسُ عنه ينظرون إليها وهى آخذة بعمود السَّرير ، وهى تَبْكى[1] أبى وتقول :

قد لَعَمْرِى بِتُّ لَيْلِى * كأنى الدّاءِ الوَجِيعِ
ونَجِىُّ[2] الهَمِّ منِّى * بات أدنى من ضَجِيعِى
كلَّما أبصرتُ ربعًا * خاليًا فاضتْ دموعِى
قد خَلَا من سَيِّدٍ كا * ن لنا غيرَ مُضِيعِ
لا تَلُمْنا إن خَشَعْنا * أو هَمَمْنا بخُشُوعِ

قال كَرْدَم : وكان يزيدُ أمرَ أبِى أن يعلِّمها هذا الصوتَ ، فعلَّمها إياه فندبَتْه به يومئذٍ ، قال : فلقد رأيتُ الوليدَ بنَ يزيدَ والغَمْر أخاه متجرِّدَيْنِ فى قميصين ورِداءين يَمْشيان بين يدىْ سريره حتى أُخْرِجَ من دار الوليد ، لأنه تولَّى أمرَه وأخرَجه من داره الى موضع قبره .

فأما نسبةُ هذا الصوت ، فإنّ الشعرَ للأَحْوَص ، والغِنَاء لمَعْبد ، ذكره يونس ولم يُجَنِّسه . وذكر الهِشَامِىّ أنه ثانى ثَقِيلٍ بالوُسْطى ، قال : وفيه لحَبَابة[3] خفيفُ ثقيل ، ولآبنِ المَكِّىّ ثقيلٌ أوّلُ نَشِيد . وفيه لسَلَّامَةَ القَسِّ عن إسحاقَ لَحْنٌ من القَدْر الأوسط من الثَّقيل الأوّلِ بالوُسْطى فى مَجْراها .

(١) فى ت ، ح ، ر « وهى تُندب » أى تبكيه وتذكره بحسن فعاله وجميل خصاله . (٢) النجىّ : المناجى ، من النجوى وهى الحديث سرًّا . (٣) فى م ، ب ، س « لحنان » وهو تحريف .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال قال أبو عُبَيدة :

ذكَرَ مولًى لآل الزُّبَير — وكان منقطعا إلى جَعْفَرٍ ومحمد ابنَىْ سليمانَ بن علىّ — : أن معبدًا عاش حتى كَبِر وانقطع صوتُه ، فدعاه رجل من ولد عثمان ، فلما غنّى الشيخُ لم يَطْرَب القومُ ، وكان فيهم فِتْيَان نُزُول(١) من ولد أَسِيد بن أبى العِيص بن أُمَيَّة ، فضحكُوا منه وهَزِئُوا به ، فأنشأ يُغنّى(٢) :

فضَحْتُم قريشا بالفِرار وأنتمُ * تُمَدُّونَ(٣) سُودَانٌ(٤) عِظَامُ المَنَاكِبِ
فأمّا القتالُ لا قتالَ لديكمُ * ولكنّ سيرًا فى عِرَاضِ المَوَاكِبِ

وهذا شعرٌ هُجُوا به قديمًا ، فقاموا اليه ليتناولوه فمنعهم العثمانىّ من ذلك وقال : ضحِكْتُم منه حتى إذا أَحْفَظْتُموه(٥) أردتُم أن تتناولوه ، لا والله لا يكونُ ذلك . قال إسحاق : فحدّثنى ابن سَلَّام قال أخبرَنى من رآه على هذه الحالِ فقال له : أصِرْتَ إلى ما أرَى؟ فأشار إلى حَلْقِه وقال : إنّما كان هذا ، فلما ذهَب ذهب كلُّ شىء .

اعتراف المغنّين لمعبد بالتفوّق والسبق فى صناعة الغناء.

قال إسحاق : كان مَعْبد من أحسن الناس غِنَاء ، وأجودِهم صَنْعَةً ، وأحسنِهم حِذْقًا(٦) ، وهو فَحْلُ المغنّين وإمام أهل المدينة فى الغِنَاء ، وأخَذ عن سَائِبِ خَاثِرٍ ، ونَشِيط مَوْلَى عبدِ الله بنِ جَعْفر ، وعن جَمِيلَةَ مَوْلاةِ بَهْزٍ — بَطْنٍ من سُلَيْم — وكان زوجُها مولًى لبنى الحارث بن الخَزْرَج ، فقيل لها مَوْلاةُ الأنصار لذلك . وفى معبد يقول الشاعر :

أجاد طُوَيْسٌ والسُّرَيْجِىُّ بعدَه * وما قَصَبَاتُ السَّبْقِ إلا لمَعْبَدِ

---

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، ر . (٢) كذا فى ت ، ح ، ر ، وفى سائر النسخ « يقول » . (٣) فى جميع الأصول « تمدّون » بالتاء وهو تحريف والتصويب عن خزانة الأدب للبغدادىّ والقمّد بضم القاف والميم وتشديد الدال : القوىّ الشديد . (٤) سودان : جمع سود وهو جمع أسود ، من السيادة ، والشعر للحارث بن خالد المخزومىّ ، (انظر البغدادى طبع بولاق ج ١ ص ٢١٧) (٥) أغضبتموه . (٦) كذا فى ت بالحاء المهملة ، وفى سائر النسخ « خلقا » بالخاء المعجمة .

قال إسحاق قال ابن الكلبيّ عن أبيه : كان ابنُ أبي عَتيق خرَج إلى مكةَ فجاء معه ابنُ سُرَيْج إلى المدينة فأسمعوه غناءَ مَعْبد وهو غلام، وذلك فى أيام مُسْلِم ابن عُقْبَةَ المُرِّيّ، وقالوا : ما تقولُ فيه؟ فقال : إن عاش كان مُغَنِّيَ بلاده . ولمَعْبدٍ صنعةٌ لم يسبِقْه إليها مَنْ تقدّم، ولا زاد عليه فيها مَنْ تأخّر . وكانت صناعتُه التجارةَ فى أكثر أيام رِقّه، وربّما رَعَى الغنمَ لمَوَاليه وهو مع ذلك يَخْتَلِفُ الى نَشِيط الفارسيّ وسَائِبِ خَاثِرٍ مَوْلَى عبد الله بن جَعْفر حتى اشتَهَر بالحِذْق وحسن الغناء وطِيبِ الصَّوْتِ . وصَنع الألحانَ فأجاد واعْتُرِفَ له بالتقدُّم على أهل عَصْره .

أخبرنى الحسينُ بن يحيى قال قال حَمَّاد : قرأتُ على أبى :

قال الجُمَحِيّ : بلَغنى أن مَعْبدًا قال : والله لقد صنعتُ ألحانا لا يقدِر شَبْعانُ ممتلئٌ ولا سَقَّاءٌ يحمِل قِرْبةً على الترنُّم بها، ولقد صنعتُ ألحانا لا يقدِر المتَّكِئُ أن يترنَّم بها حتى يقعُد مُسْتوفِزًا(١)، ولا القاعدُ حتى يقوم .

قال إسحاقُ : وبَلَغنى أن مَعْبدا أتى ابنَ سُرَيْج وابنُ سريج لا يعرفه، فسمع منه ما شاء ثم عرَض نفسَه عليه وغنّاه وقال له : كيف كنتَ تسمَع؟ — جُعِلْتُ فداءكَ — فقال له : لو شئتَ كنتَ قد كُفِيتَ بنفسك الطابَ من غيْرك . قال : وسمِعتُ من لا أُحْصِى من أهل العلم بالغِنَاء يقولون : لم يكن فيمَنْ غنَّى أحدٌ أعلمَ بالغناء من مَعْبد . قال : وحدّثنى أيُّوبُ بن عَبَايَةَ قال : دخلتُ على الحَسَن بن مُسْلِم أبى العَرَاقيب وعنده جاريته عاتِكَةُ، فتحدَّث فذكَر معبدًا فقال : أدركتُه يلبَس ثوبَيْن مُمَشَّقَيْن(٢) وكان إذا غنَّى عَلَا مَنْخَرَاه(٣)، فقالت عاتكةُ : يا سيدى أوَ أدْرَكْتَ معبدًا! قال : إى والله وأقدَم من معبد، فقالت : استحييتُ لك من هذا الكِبْر(٤) .

(١) قعدة المستوفز : هى قعدة الجالس على هيئة كأنه يريد القيام ( انظر تاج العروس مادة وفز ) .

(٢) مصبوغين بالمَشْق بالكسر والفتح وهو المَغْرة وهى صِبْغ أحمر . (٣) المنخر : ثقب الأنف .

(٤) فى ت ، ح ، ر « من هذه الكبرة » .

علو كعبه فى صناعة الغناء

أخبرنى الحسين بن يحيى قال نسَخْتُ من كتاب حمّاد: قرأت على أبى: أخبرنى محمدُ بن سَلّام قال حدّثنى جَرير قال قال معبد: قَدِمْت مكة فقيل لى: إن ابنَ صَفْوانَ قد سبَّق(١) بين المغنّين جائزةً، فأتيتُ بابَه فطلبتُ الدخولَ، فقال لى آذِنُه: قد تقدّم إلىّ ألّا آذَنَ لأحدٍ عليه ولا أُؤْذِنَه(٢) به، قال، فقلت: دَعْنِى أَدْنُو(٣) من الباب فأغنّى صوتا، قال: أمّا هذا فنَعَمْ، فدنوتُ من الباب فغنّيتُ [صوتا](٤)، فقالوا: مَعْبَد! وفتحوا لى، فأخَذْتُ الجائزةَ يومئذٍ.

أخبرنى الحسين قال نسخت من كتاب حمّاد قال أبى: وذكر عَوْرَكُ — وهو الحَسَنُ بن عُتْبةَ اللهبىّ — أن الوليدَ بن يزيدَ كان يقول: ما أَقْدِرُ على الحجّ؛ فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: يستقبِلُنى أهلُ المدينة بصوتىْ معبد:

* القصرُ فالنخلُ فالجَمّاءُ بينهما *

و"قُتَيْلَة"(٥) يعنِى لحنَه:

يومَ تُبْدِى لنا قُتَيْلَةُ عن جِيـ*ـدٍ تَلِيعٍ(٦) تزينُـه الأَطْواقُ

قال إسحاق: قيل لمعبد: كيف تصنَع اذا أردت أن تَصُوغَ الغِنَاء؟ قال: أَرْتَجِلُ قَعُودِى وأُوقِّع بالقَضيب على رَحْلى وأترنّم عليه بالشِّعر حتى يَسْتَوِىَ لى الصوتُ؛ فقيل له: ما أَبْيَنَ ذلك فى غنائك!

---

(١) يقال: سبَّق اذا أخذ السَّبَق أو أعطاه فهو من الأضداد (انظر اللسان فى مادة سبق).
(٢) أى أمرنى ألّا أُدخل عليه أحدا ولا أعلمه به. (٣) فى ت، حـ، ر «أدن» بغير واو وكلاهما صحيح. (٤) زيادة فى ت. (٥) كذا فى ت. وفى حـ، ر «وقتيلة يعنى لحنه فى» وهو قريب من الأوّل وفى سائر النسخ «وقتيلة تغنّى فى لحنه: فى يوم تبدى لنا الخ» وهو تحريف ظاهر.
(٦) تليع: طويل، والبيت للاعشى (انظر التاج فى مادة تلع).

قال إسحاق : وقال مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِىّ قال يحيى بن عَبَّاد[1] بن حَمْزة بن عبد الله ابن الزُّبَير حدّثنى أبى قال :

قال معبد : كنتُ غلاما مملوكا لآل قَطَن مَوْلى[2] بنى مَخْزُوم، وكنت أتلقَّى الغَنَم بظَهْر الحَرَّة، وكانوا تِجَارًا أُعَالِجُ لهم التجارةَ فى ذلك، فآتى صخرةً بالحَرَّة مُلْقاةً بالليل فأستندُ اليها[3] فأسمَع وأنا نائم صوتًا يَجْرِى فى مَسَامِعِى فأقومُ من النوم فأَحْكِيه ، فهذا كان مبدأ غنائى .

اعتراف مالك بن أبى السمح لمعبد بالتفوق عليه فى صنعة الغناء

أخبرنى الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حَمَّاد : قال أبى قال محمد بن سَعيد الدَّوْسِىّ عن أبيه ومحمدُ بنُ يزيدَ عن سَعِيد الدوسىّ عن الرَّبِيع بن أبى الهَيْثَم قال :

كنّا جُلوسًا مع عبد الله بن جَعْفر بن أبى طالب فقال إنسانٌ لمالك : أَنْشُدك اللهَ، أنت أحسنُ غناءً أم معبدٌ؟ فقال مالك : واللهِ ما بلَغتُ شِرَاكَه قطُّ ، والله لو لم يُغَنِّ معبدٌ إلا قولَه :

لَعَمْرُ أبيها لا تقولُ حَلِيلَتِى * أَلَا فَرَّ عَنِّى مالكُ بن أبى كَعْبِ
وهُمْ[4] يضربون الكَبْشَ تَبْرُقُ بَيْضُه * تَرَى حَوْلَه الأبطالَ فى حَلَقٍ شُهْبِ

لكان حَسْبُه! . قال : وكان مالك إذا غنَّى غِنَاء معبدٍ يُخَفِّفُ[5] منه، ثم يقول : أطال الشعرَ معبدٌ ومطَّطَه، وحذفتُه أنا؛ وتمام هذا الصوت :

---

(١) كذا فى جميع النسخ . وقد ذكر فى «تقريب التهذيب» يحيى بن عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير وقال : «وصوابه عباد بن حمزة وما ليحيى مدخل فى ذلك» ، فلعل صوابه قال يحيى عن عباد بن حمزة الخ .
(٢) كذا فى جميع النسخ المخطوطة وفى ب، سـ «موالى» . (٣) كذا فى ت وفى سائر النسخ «بها» . (٤) فى ت «هُم يضربون» من غير واو . والكبش : سيد القوم وقائدهم . والبيض : واحدتها بيضة وهى الخوذة توضع على الرأس وقت الحرب أو هى البيض بكسر الباء، جمع أبيض وهى السيوف . والحلق : واحدته حلقة وهى الدرع . (٥) فى ب ، م «تَخَفَّفَ منه» .

## صوت من غير المائة المختارة

لعمر أبيها لا تقول حليلتي * أَلَا فَرَّ عنّى مالكُ بن أبى كعب
وهمْ يضربون الكبشَ تَبْرُقُ بيضُه * تَرَى حولَه الابطالَ فى حَلَق شهبِ
اذا أَنْفَدُوا الزَّقَّ الرَّوِىَّ وصُرِّعُوا * تَسَاوَى فلم أَقْطَعْ بقولى لهم حَسْبِى
بعَثتُ إلى حَانُوتها فسَبَأْتُها * بنير مِكَاسٍ فى السُّوَام ولا غَصْبِ (١)

عَرُوضُه من الطويل . والشعر لمالك بن أبى كَعْب بن القَيْن الخَزْرَجِىّ أحدِ بنى سَلِمة، هكذا ذكر إسحاقُ . وغيرُه يذكُر أنه من مُرَادٍ . ولهذا الشعر خبرٌ طويل يُذكر بعد هذا . والغناء فى البيتين الأوّلين لمَعْبد ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطى . ومن الناس مَنْ ينسُبه الى ابن سُرَيج . ولمالكٍ فى الثالث والرابع من الأبيات لَحْنٌ من الثَّقيل الأوّلِ بالسَّبابةِ فى مَجْرى البِنْصر عن إسحاق . ومن الناس من ينسُب هذا اللحنَ الى مَعْبد ويقول : إنّ مالكا أخذ لحنَه فيه فحذَف بعضَ نَغَمِه وأثبَتَه ، وإن اللحنَ لمعبد فى الأبيات الأربعة . وقد ذُكِر أن هذا الشعرَ لرجل من مُرَادٍ ورُوِى له فيه حديثٌ طويل . وقد أُخرِجَ خبرُه فى ذلك وخبرُ مالكِ بن أبى كَعْبٍ الخَزْرَجِىّ أبى كَعْبِ بنِ مالك صاحبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله (٢) فى موضع آخرَ أُفرِد له اذ كانت له أخبارٌ كثيرة، ولأجله لا تصلُح أن تُذْكر ها هنا .

رجع الخبر الى معبد — أخبرنى إسماعيلُ بنُ يونُس قال حدّثنا عمر بن شَبَّة قال حدّثنا أبو غَسَّانَ عن يُونُس الكاتبِ قال :

---

(١) سبأ الخمر واستبأها : اشتراها . وماكسه مماكسة ومِكَاسا : شاحّه . والسوام كالسوم : استعراض السلع وتقدير أثمانها من البائع أو من المشترى . (٢) فى ب ، س « أُبَىّ بن كعب بن مالك » وهو تحريف ظاهر .

معبد وآبن محرز

أقبلتُ من عند معبد فلقيني آبنُ مُحْرِز ببُطْحانَ[1] فقال : من أين أقبلتَ ؟ قلتُ : من عند أبي عبّاد[2]، فقال : ما أخذتَ عنه ؟ قلت : غنّى صوتاً فأخذتُه ، قال : وما هو ؟ قلت :

ما ذا تأمّلَ واقفٌ جَمَلًا * في رَبْعِ دارٍ عابَه قِدَمُهْ

— الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد — فقال لي : آدخُلْ معي دارَ آبنِ هَرْمَةَ وأَلْقِه عليّ ، فدخلتُ معه ، فما زلتُ أُرَدِّده عليه حتى غنّاه ثم قال : إرجع معي الى أبي عبّاد ، فرجَعْنا فسمِعه منه ، ثم لم نفترِقْ[3] حتى صنَع فيه ابنُ مُحْرِز لحنا آخر .

## نسبة هذا الصوت

### صوت

ماذا تأمّل واقفٌ جَمَلًا * في رَبْعِ دارٍ عابَه قِدَمُهْ
أَقْوَى وأَقْفَرَ غيرَ مُنْتَصِبٍ * لِبَدِ الرَّمادَةِ ناصِعٍ حُمَمُهْ[4]

غنّاه معبدٌ ، ولحنُه ثقيلٌ أوّلُ بالسَّبّابة في مَجْرى الوُسْطى . وفيه خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالوُسْطى يُنْسَب الى الغَرِيض والى آبن مُحْرِز . وذكر عمرو بنُ بانَة أن الثقيل الأوّل للغريض . وذكر حَبَشٌ أن فيه لمالكٍ ثانيَ ثقيلٍ بالوُسْطى . وفيه رَمَلٌ بالوُسْطى يُنسَب الى سَائِبٍ خاثِرٍ ؛ وذكر حبشٌ أنه لإسحاق .

(١) بضم فسكون ، كذا يقوله المحدّثون أجمعون ، وحكى أهل اللغة : بطحان كقَطِران ، وقيل فيه بطحان بفتح فسكون وهو أحد أودية المدينة الثلاثة وهي العقيق وبطحان وقناة ( أطر التاج مادة بطح ) . (٢) كذا في جميع النسخ وفي ب ، س هكذا « من أين أقبلت ؟ قلت من عند معبد ، فلقيني آبن أبي عباد فقال الخ » وهي زيادة مخلة بالمعنى . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ « فسمعته منه ثم لم نعترف » وهو تحريف . (٤) لبد الرمادة : متلصّق ، يقال : تلبد الشعر والصوف : تلصّق ، وتلبد التراب والرمل كذلك ، ولبده المطر . وهو وصف لربع في البيت السابق . والحمم : واحدته حُمَمَة وهي الرماد والفحم وكل ما أحترق من النار .

قدوم ابن سريج والغريض المدينة ثم ارتدادهما عنها بمد سماعهما صوت معبد

أخبرنى الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حمّاد: قال أبى قال ابن الكلبىّ: قدم ابنُ سُرَيج والغَرِيضُ المدينة يتعرّضان لمعروف أهلها، ويَزُورانِ مَنْ بها من صَدِيقيهما(١) من قريش وغيرهم، فلما شارفاها(٢) تقدّما تَقَلَهما ليَرْتادا منزلًا حتى إذا كانا بالمَغْسِلة(٣) — وهى جَبَّانةٌ على طَرَف المدينة يُغسَلُ فيها الثيابُ — إذا هما بغلامٍ مُلتحِف بإزارٍ وطَرَفُه على رأسه، بيده حِبالةٌ يَتَصيَّد بها الطيرَ وهو يتغنّى ويقول:

القصرُ فالنخلُ فالجَمّاء بينهما * أشْهَى الى النفسِ من أبوابِ جَيْرونِ

وإذا الغلام مَعْبد، قال: فلما سمع ابنُ سُرَيج والغَرِيضُ معبدًا مالا اليه واستعاداه الصوتَ فأعادَه، فسمِعَا شيئا لم يَسْمَعا بمثله قطُّ، فأقبل أحدُهما على صاحبه فقال: هل سمعتَ كاليوم قطُّ؟ قال: لا والله! فما رأيُك؟ قال ابنُ سُرَيج: هذا غِنَاءُ غلامٍ يَصيدُ الطيرَ، فكيف بمَنْ فى الجَوْبة(٤)! — يعنى المدينة — قال: أمّا أنا فشكلتْه والدتُه إن لم أرجِعْ، قال: فكرّا راجعَيْن.

قدوم معبد مكة وما وقع بينه وبين الغريض

قال: وقال معبد: قدمت مكةَ فذهب بى بعضُ القُرَشيِّينَ الى الغَرِيض فدخلنا عليه وهو مُتَصَبِّح(٥)، فأنتبه من صُبْحَتِه وقعَد، فسلّم عليه القرشىّ وسأله، فقال له: هذا معبدٌ قد أتيتُك به، وأنا أُحِبُّ أن تسمَع منه، قال: هاتِ، فغنّيتُه أصواتا، فقال بمِدْرًى(٦) معه فى رأسه، ثم قال: إنك يامعبدُ لَمليح الغناء، قال:

(١) الصديق: يقال للواحد والجمع، قال تعالى: (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم). (٢) شارف الشيء: دنا منه وقرب. (٣) ضبطه فى القاموس كمنزلة. (٤) كذا فى الأصل، وقد ذكر ياقوت للمدينة تسعة وعشرين اسما لم يذكر من بينها هذا الاسم وأقرب الأسماء اليه «الحَوْمة» فلعل ما هنا محرّف عنه، أو أنه هو الذى أطلق هذا الاسم على المدينة لأن الجوبة هى الموضع ينجاب فى الحرّة، والمدينة بين حرّتين تكتنفانها. (٥) التصبّح: النوم بالغداة. (٦) قال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول: قال بيده أى أخذ، وقال برجله أى مشى * وقالت له العينان سمعا وطاعة * أى أومأتْ، ومنه الحديث «قال بالماء على يده» أى قلب، و«قال بثوبه هكذا» أى رفعه، وكل ذلك على المجاز والاتساع، فهو هنا من هذا القبيل، والمراد أنه حكّ رأسه بهذه المدرى: وهى حديدة يُحكُّ بها الرأس.

فأحفظنى ذلك فجثوت على ركبتى، ثم غنيته من صنعتى عشرين صوتًا لم يُسمع بمثلها قطّ، وهو مُطرِقٌ واجمٌ قد تغيّر لونه حسدًا وخجلًا .

ما وقع بين معبد وبين حكم الوادى

قال إسحاق : وأُخبِرتُ عن حَكَمٍ الوادِىّ قال : كنت أنا وجماعةٌ من المغنّين نَختلِفُ الى معبد نأخذ عنه ونتعلّم منه، فغنّانا يوما صوتا من صنعته وأُعجِبَ به وهو :

* القصرُ فالنخلُ فالجَمّاء بينهما *

فاستحسنّاه وعَجِبْنا منه، وكنتُ فى ذلك اليوم أوّلَ من أخذه عنه وآستحسنه منّى فأعجبتنى نفسى، فلما آنصرفتُ من عند معبد عملتُ فيه لحنًا آخر وبكّرتُ على معبد مع أصحابى وأنا مُعجَبٌ بلحنى، فلما تغنّينا أصواتًا قلتُ له : إنى قد عملت بعدك فى الشعر الذى غنّيتَناه لحنًا، وآندفعتُ فغنّيته صوتى، فوجَم معبدٌ ساعةً يتعجّب منّى ثم قال : قد كنتُ أمسِ أرْجَى منّى لك اليومَ وأنت اليومَ عندى أبعدُ من الفَلَاح، قال حَكَمٌ : فأُنسيت — يعلم الله — صوتى ذلك منذُ تلك الساعةِ فما ذكرتُه الى وقتى هـذا .

ما وقع بين معبد وهو فى طريقه الى بعض أمراء الحجاز وبين العبد الأسود

قال إسحاق : وقال معبد : بعَث الىّ بعضُ أمراء الحجاز — وقد كان جُمِعَ له الحَرَمان — أن آشخَصْ الى مكة، فشخَصْتُ، قال : فتقدّمتُ غُلَامى فى بعض تلك الأيام وآشتدّ علىّ الحرّ والعطشُ، فانتهيتُ الى خِبَاء فيه أَسْوَدُ واذا حِبَابُ[1] ماء قد بُرِّدَتْ، فملْتُ اليه فقلت : يا هذا، آسقِنى من هذا الماء، فقال : لا، فقلتُ : فأْذَنْ لى فى الكِنّ[2] ساعةً، قال : لا، فأَنَخْتُ ناقتى ولجَأْتُ الى ظلّها فاستترتُ به وقلت : لو أحدثتُ لهذا الأمير شيئًا من الغناء أقْدَمُ به عليه، ولعلّى إن حرّكتُ لسانى أن يبُلّ حَلْقِى رِيقى فيُخفّفَ عنّى بعضُ ما أجدُه من العطش، فترنّمتُ بصوتى :

* القصرُ فالنخلُ فالجَمّاء بينهما *

(١) جمع حُب بالضم وهى الجَرّة صغيرة كانت أم كبيرة . (٢) الكِنّ : ما وقاك من حرّ أو برد، أى آئذن لى فى أن أستظلّ بكنك ساعة من جهد الحرّ والعطش .

فلما سَمِعَنِي الأسودُ، ما شعَرْتُ به إلا وقد احتَملَنِي حتى أَدْخَلَنِي خِبَاءَه ثم قال : إى، بأبى أنت وأمى! هل لك فى سَوِيق السُّلْتِ[1] بهذا الماء البارد؟ فقلت : قد منعتَنِي أقلَّ من ذلك، وشَرْبَةُ ماءٍ تُجْزِئُنى، قال : فَسَقانِى حتى رَوِيتُ وجاء الغلام فأقمتُ عنده الى وقت الرَّوَاح، فلما أردتُ الرِّحْلَة قال : إى، بأبى أنت وأمى! الحرُّ شديدٌ ولا آمَنُ عليك مثلَ الذى أصابكَ، فأَذَنْ لى [فى][2] أن أحمِلَ معكَ قِرْبةً من ماءٍ على عُنُقى وأسعَى بها معَك، فكلَّما عَطِشْتَ سَقَيتُك صَحْنًا وغنَّيتَنِي صوتا، قال : قلت ذاك لك، فوالله ما فَارَقَنِي يَسْقِينِي وأُغنِّيه حتى بلغتُ المنزل .

نسختُ من كتاب جَعْفَرِ بنِ قُدَامَة بخطِّه : حدّثنى حَمّادُ بنُ إسحاق عن أبيه عن الزُّبير[3] عن جَرِير قال :

معبد وابن سريج، التقا وهما عفوا ببطن مرّ ثم تعارفهما بصوتيهما

كان معبدٌ خارجا الى مكة فى بعض أَسْفَاره، فسمِع فى طريقه غناءً فى "بَطْن مَرٍّ"[4] فقصَد الموضع، فإذا رجلٌ جالسٌ على حَرْفِ بِرْكَةٍ فَارِقٌ شعرَه حسنُ الوجه، عليه دُرَّاعةٌ[5] قد صبَغها بزَعْفَرانٍ، واذا هو يتغنَّى :

## صـــوت

حَنَّ قلبِى من بعد ما قد أَنَابَا * ودَعَا الهَمَّ شَجْـوُه فأَجَابا
ذاكَ مِنْ منزلٍ لسَلْمَى خَلَاءٍ * لَابِسٍ من خَـلائه جِلْبَابا
عُجْتُ فيه وقلتُ للرَّكْبِ عُوجُوا[6] * طَمَعًا أن يَرُدَّ ربعٌ جوابا
فاسْتَثَارَ المنسىَّ من لَوْعة الحب * وأَبْدَى الهمومَ والأَوْصَابَا

(١) قال الليث: السُّلْت: شعير لاقشر له أجود، زاد الجوهرى كأنه الحنطة، يكون بالغور والحجاز، يتبرّدون بسويقه فى الصيف. والسويق ما يتخذ من الحنطة والشعير. (٢) زيادة فى ت وفى أ، م، ى «بأن». (٣) فى حـ، ر «الزبيرى». (٤) بَطْن مَرٍّ بفتح الميم وتشديد الراء : من نواحى مكة عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران واديا واحدا (ياقوت) وقال فى القاموس : إنه موضع على مرحلة من مكة و يقال له : «مرّ الظهران». (٥) الدُّرَّاعة : جبة مشقوقة المقدَّم. (٦) فى الديوان :
* ظلت فيه والركب حولى وقوف * . وبجحت فيه : وقفت به وأقمت .

فقرَع مَعْبَدٌ بعَصَاه وغنّى :

منعَ الحياةَ من الرجالِ ونَفْعَها * حَدَقٌ تُقلِّبُها النساءُ مَرَاضُ
وكأنَّ أفئدةَ الرجالِ اذا رأوْا * حَدَقَ النساءِ لنَبْلِها أَغْرَاضُ

فقال له ٱبنُ سُرَيج : بالله أنت معبد ؟ قال : نعم ، وبالله أنت ٱبنُ سُرَيج ؟ (١) قال : نعمْ ، ووالله لو عرفتُك ما غنّيتُ بين يديك .

## نسبة هذين الصوتين وأخبارهما

### صوت

حَنَّ قلبي من بعد ما قد أنابا * ودعا الهمَّ شَجْوُه فأجابا
فٱستثار المنسيَّ من لوعة الحبِّ * وأَبْدَى (٢) الهمومَ والأوصابا
ذاك من منزلٍ لسَلْمى خَلَاء * مُكْتَسٍ من عَفَائه جِلْبابا
عُجْتُ فيه وقلتُ للرَّكْب عُوجُوا * طمعًا أن يُرُدَّ رَبْعٌ جوابا
ثانيا من زِمَامِ وَجْنَاءَ عَنْسٍ * قَانِيًا لونُها يُخَال خِضَابا (٣)
جَدُّها الفَالِجُ الأَشَمُّ من البُخْـ * ـتِ وخَالَاتُها ٱنْتُخِبْنَ عِرَابا (٤)

(١) فى أ ، ب ، س ، م ، ى «قال نعم ، فسأله أأنت ٱبن سريج الخ» . (٢) فى حـ ، ر «وسوى» وفى ت « وسر » وفى الديوان « وشرى » . (٣) روى فى الديوان :

ثانيا من زمام وجناء حرف * عاتك لونها يحاكى الضبابا

والوجناء : الناقة الشديدة ، وٱشتقاقه من الوَجين وهى الأرض الصلبة أو الحجارة . والعنس : الصخرة أو الناقة القوية ، شبهت بالصخرة لصلابتها . والحرف من الإبل : النجيبة الماضية التى أنضتها الأسفار ، شبهت بحرف السيف فى مضائها ونجائها ودقتها . وقنأ كمنع قُنُوءًا وقنا قنوًّا : اشتدّت حمرته . والعاتك : الأحمر ، وأصله من عتكت القوس : احمرّت من القدم وطول العهد . (٤) قال الجوهرىّ فى الصحاح : الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة . والبُخْت والبُخْتية : الإبل الخراسانية تُنْتَج من بين عربية وفالج . والعِرَاب : العربية وهى خلاف البراذين والبخاتى ، جمع عربى وهو جمع خاص بالخيل والإبل يقال فى الناس : عرب وأعراب وفى الخيل والإبل : عراب ، قال فى اللسان : وقد قالوا : خيل أَعْرُبٌ و إبل أعرب . وقد روى فى ت « من النجب » وهى رواية مستقيمة المعنى .

الشعر لعمرَ بن أبى رَبيعةَ . والغناءُ لابن سُرَيج، وله فيه لَحْنان : رَمَلٌ بالسَّبَّابَةِ فى مَجْرَى البِنْصر عن إسحاق وخَفِيفُ ثَقِيلٍ [أوّل](١) بالبِنْصَر عن عمرو .

## صـــوت

منَع الحياةَ من الرجال ونَفْعَها * حَدَقٌ تُقلِّبها النساءُ مِراضُ
وكأنَّ أفئـدةَ الرجال اذا رأوْا * حَدَقَ النساء لنَبلِها أغراضُ

الشعر للفرزدق ، والغناء لمعبدٍ ثقيلٌ أوّلُ عن الهِشَامِىّ .

أخبرنى محمد بن مَزْيد(٢) بن أبى الأَزْهر قال حدّثنا حَمّاد بنُ إسحاقَ عن أبيه عن سِيَاطٍ قال حدّثنى يونُس الكاتب قال :

رحلة معبد الى بالأهواز وما وقع بينه وبين الجوارى المغنّيات بالسفينة

كان معبد قد علَّم جاريةً من جَوَارى الحجازِ الغِنَاءَ ـ تُدْعَى "ظبية"(٣) ـ وعُنِىَ بتخْريجها، فاشتراها رجلٌ من أهل العراق فأخرجها الى البصرة و باعها هنـاك ، فاشتراها رجلٌ من أهل الأهواز فأُعْجِب بها وذهبتْ به كلَّ مذهب وغلَبَتْ عليه، ثم ماتت بعد أن أقامت عنـده بُرْهةً(٤) من الزمان وأخذ جَوَارِيه أكثرَ غنائها عنهـا، فكان لمحبَّته إياها وأسَفِه عليها لا يزالُ يَسْألُ عن أخبار معبدٍ وأين مُستَقَرُّه، و يُظْهِر التعصُّبَ له والميلَ اليه والتقديمَ لغنائه على سائر أغانى أهل عصرِه الى أن عُرِف ذلك منه، و بلَغ معبدًا خبرُه ، فخرج من مكة حتى أتى البصرةَ ، فلمـا وَردها صادَفَ الرجلَ قد خرج عنها فى ذلك اليوم الى الأهواز، فاكْتَرَى سفينةً وجاء معبدٌ يلتمِسُ سفينةً يخدِر فيهـا الى الأهواز فلم يجد غيرَ سفينة الرجل وليس يعرفُ أحدٌ منهما صاحبَه، فأمَر الرجلُ المَلّاحَ أن يُجلِسَه معه وفى مؤخَّر السفينة ففعل وانحدَرُوا ، فلما صاروا فى فَم نهر الأُبُلَّةِ(٥)

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت، حـ، ر (٢) فى حـ، ب، سـ «يزيد» ولم نعثر على هذا الاسم حتى نرجح إحدى الروايتين . (٣) فى ت «طيبة» . (٤) قال ابن السكيت : البرهة بالفتح و يضم : الزمان الطو يل ، وقال غيره : الزمان مطلقا . (٥) الأُبُلَّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العطمى فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة البصرة . وقال فيه : الأبلة بفتح الهمزة والباء (ياقوت) .

تغدَّوْا وشرِبُوا، وأمَرَ جواريَه فغنَّيْنَ، ومعبدٌ ساكتٌ وهو فى ثياب السَّفر، وعليه فَرْوٌ وخُفَّانِ غَلِيظانِ وزِىٌّ جافٍ من زِىّ أهل الحِجَاز الى أن غنَّت إحدى الجَوَارِى :

## صـــوت

بانت سُعادُ وأَمْسَى حبلُها آنْصَرَما ... وآحْتَلَّتِ الغَوْرَ والأَجْراعَ من إضَمَا (١)
إحْدَى بَلِىٍّ وما هام الفــؤادُ بها ... إلَّا السَّفَاهَ وإلَّا ذِكْرَةً حُلُمَا (٢)

ـ قال حمَّاد: والشعر للنابغة الذُّبيانىّ. والغناء لمعبد، خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالبِنْصر، وفيه لغيره ألحانٌ قديمة ومُحْدَثة ـ فلم تُجِدْ أداءَه، فصاح بها معبد: ياجارية، إن غناءكِ هذا ليس بمستقيم؛ قال: فقال له مولاها — وقد غضِب — : وأنت ما يُدْرِيكَ الغناءَ ما هو؟ لِمَ لا تُمْسِك وتَلْزَم شأنَك، فأمْسَكَ، ثم غنَّت أصواتاً من غناء غيره وهو ساكتٌ لا يتكلم حتى غَنَّتْ (٣) :

---

(١) كذا فى أغلب النسخ المخطوطة وفى ب، س «فالأجراع» بالفاء والراء المهملة وفى حـ، ر «الغور فالأجراع» بالراى المعجمة. و«الغور»: المطمئن من الأرض. و«الأجراع»: جمع جَرَع وهو مفرد أو جمع جَرَعة وهى الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها. و«إضم» بكسر ففتح: واد بجبل تهامة وهو الوادى الذى فيه المدينة. وقد ورد هذا البيت فى ديوان النابغة المطبوع بباريس هكذا:

بانت سعاد وأمسى حبلها آنجذما ... واحتلت الشَّرْع فالأجراع من إضما

و«شَرْع»: قرية على شرقىّ دَرَةَ فيها مزارع ونخيل على عيون، ووادِيها يقال له: رَخِيم. و«الأجراع»: جمع جزع بالكسر — وقال أبو عبيدة: اللائق به أن يكون مفتوحا — : منعطف الوادى. وفى التاج مادة «أصم»:

واحتلت الشرع فالحبتين من إضما

والحبت: المتسع من بطون الأرض (انظر ياقوت والقاموس وشرحه فى هذه المواد). (٢) «بلىّ»: كغنىّ: اسم قبيلة. والسفاه: الطيش وخفة الحلم. والذكرة بالكسر والضم: نقيض النسيان وفى ت:

إلا السفاه وإلا ذكرها حلما

(٣) كذا فى ت، وفى سائر النسخ «ألا تمسك الخ».

## صـــوت

بأبنةِ الأزْدِىّ قَلْبِى كَئِيبُ * مُسْتَهَامٌ عنـــدها ما يُنِيبُ
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونى * إنّ مَنْ تَنْهَوْنَ عنه حَبِيبُ
إنّما أَبْلَى عِظَامِى وجِسْمِى * حُبُّها والحبُّ شىءٌ عَجِيبُ
أيُّها العائبُ عندِى هَوَاها * أنت تَفْدِى مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

— والشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر، والغناء لمَعْبد ثقيلٌ أوّلُ بالسَّبَّابة فى مَجْرَى البِنْصر — قال: فأخلَّتْ ببعضه، فقال لها مَعْبدٌ: يا جاريةُ، لقد أخللتِ بهذا الصوت إخلالًا شديدًا، فَغضِبَ الرجلُ وقال له: ويلك! ما أنت والغناءَ! ألا تَكُفُّ عن هذا الفُضُول! فأمسك، وغنَّى الجَوَارِى مَلِيًّا، ثم غنَّتْ إحداهنّ:

## صـــوت

خَلِيلَىَّ عُوجا منكما[1] ساعةً معى * على الرَّبْع نَقْضِى حاجةً ونُوَدِّعِ
ولا تُعْجِلانِى أنّ أُلِمَّ بِدِمْنَةٍ * لِعَزَّةَ لَاحتْ لى بِبَيْـــدَاءَ بَلْقَعِ
وقُولا لِقلبٍ قد سَلَا: راجعِ الهوَى * ولِلعَيْنِ: أَذْرِى من دموعكِ أو دَعِى
فلا عَيْشَ إلا مثلُ عيشٍ مضَى لنا * مَصِيفًا أَقَمْنا فيـــه مِن بعد مَرْبَعِ

— الشعر لكُثيِّر، والغناء لمعبد خفيفُ ثقيلٍ بالسبَّابة فى مجرى الوسطى، وفيه رملٌ للغَرِيض — قال: فلم تصنَعْ فيه شيئا، فقال لها معبد: يا هذه، أما تَقُومِينَ[2] على أداء صوت واحد! فغضِب الرجلُ وقال له: ما أراك تَدَعُ هذا الفضولَ بوجهٍ ولا حيلةٍ! وأُقْسِم بالله لئن عاودتَ لأُخْرِجَنَّك من السفينة؛ فأَمْسَك معبدٌ حتى اذا سكَتَت

(١) كذا فى جميع النسخ المطبوعة والمخطوطة؛ وفى نسخة «مسالك الأبصار» المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ تاريخ م «فابكيا».
(٢) فى ب، س، ح، ر «تَقُومِينَ».

الجوارى سَكْتَةً اندفع يُغنّى الصوتَ الأوّل حتى فرَغ منه، فصاح الجوارى: أحسنتَ واللهِ يا رجل! فأعِدْه، فقال: لا واللهِ ولا كرامةَ، ثم اندفع يُغنّى الثانىَ، فقُلْنَ لسيدهنّ: وَيْحكَ! هذا واللهِ أحسنُ الناس غناءً، فسَلْه أن يُعيده علينا ولو مرّةً واحدة لعلّنا نأخذُه عنه، فإنه إن فاتنا لم نَجِدْ مثلَه أبدا؛ فقال: قد سمعتُنّ سوءَ ردّه عليكنّ وأنا خائف مثلَه منه وقد أَسْلَفْناه الإساءةَ فاصبِرْنَ حتى نُدَاريَه؛ ثم غنّى الثالثَ، فزَلْزَلَ عليهم الأرضَ، فوثَب الرجلُ فخرَج اليه وقبّل رأسَه وقال: يا سيّدى أخطأنا عليك ولم نعرِف موضعَك، فقال له: فهَبْكَ لم تعرِف موضعى، قد كان ينبغى لك أن تتثبّت ولا تُسْرِعَ إلىّ بسوء العِشْرة وجَفَاء القول، فقال له: قد أخطأتُ وأنا أعتذر اليك مما جرى وأسألك أن تنزِل الىّ وتختلط بى، فقال: أمّا الآنَ فلا، فلم يزل يرفُق به حتى نزل اليه؛ فقال له[1] الرجل: ممن أخذتَ هذا الغناءَ؟ قال: من بعض أهل الحجاز، فمِنْ أينَ أخذه جواريكَ؟ فقال: أخذْنَه من جارية كانت لى ابتاعها رجل من أهل البصرة من مكة وكانت قد أخذتْ عن أبى عَبّاد معبدٍ وعُنِيَ بتخريجها، فكانت تَحُلّ منّى محلّ الروح من الجسد ثم استأثر الله عزّ وجلّ بها وبقى هؤلاء الجوارى وهنّ مِنْ تعليمها، فأنا الى الآنَ أتعصّب لمعبد وأُفضّله على المغنّين جميعا وأُفضّل صنعتَه على كل صنعة؛ فقال له معبد: أو إنك[2] لأنت هو! أفتعرِفنى؟ قال: لا، قال: فصكّ[3] معبدٌ بيده صَلْعتَه ثم قال: فأنا واللهِ معبدٌ، واليك قدِمْتُ من الحجاز ووافيتُ البصرةَ ساعةَ نزلتَ السفينةَ لأقصِدَك بالأهواز، ووالله لا قصّرْتُ فى جواريكَ هؤلاء ولَأَجعَلَنّ لك فى كل واحدة منهنّ خَلَفاً من الماضية، فأكبّ الرجلُ والجوارى على يديه ورجليه يُقبلونها ويقولون: كتمتَنا نفسَك طولَ

(١) فى ت «فقال: أيها الرجل».
(٢) فى ت «وإنك لأنت هو» بغير همزة الإستفهام.
(٣) صكّ: ضرب.

هذا [اليوم][1] حتى جَفَوْناكَ فى المخاطبة، وأَسأْنا عِشْرَتَك، وأنت سيِّدُنا ومَنْ نتمنَّى على الله أن نَلْقاه ؛ ثم غيَّر الرجل زِيَّه وحالَه وخلَعَ عليه عِدَّة خِلَع وأعطاه فى وقته ثلثمائة دينار وطِيبًا وهدايا بمثلها وٱنحدر معه الى الأهواز فأقام عنده حتى رَضِىَ حِذْقَ جواريه وما أخذْنَه عنه، ثم ودّعه وٱنصرف الى الحجاز .

غناء معبد للوليد ابن يزيد

أخبرنى الحسن بن علىّ الخَفَّاف وعبد الباقى بن قانِع قالا : حدّثنا محمد بن زكريّا الغَلَابِىّ[2] قال حدّثنى مهدىّ بن سابِق قال حدّثنى سليمان بن غَرْوانَ مولى هِشَام قال حدّثنى عمر القارِى[3] بن عَدِىّ قال :

قال الوليدُ بنُ يزيدَ يوما : لقد ٱشتقتُ الى معبد، فوجَّهَ البَرِيدَ الى المدينة فأَتَى بمعبد ، وأَمَر الوليدُ ببِرْكةٍ قد هُيِّئت له فمُلئت بالخمر والماء ، وأُتِىَ بمعبد فأمَر به فأُجْلِس والبركةُ بينهما، و بينهما سِتْر قد أُرْخِىَ، فقال له غنِّنِى يا معبد :

صـــوت

لَهْفِى على فِتْيةٍ ذَلَّ الزمانُ لهمْ * فما أصابَهُمْ إلا بما شاءوا
مازال يَعْدُو عليهم ريبُ دَهْرِهِمُ * حتى تَفَانَوْا وريبُ الدهر عَدَّاءُ
أَبْكَى فِراقُهمُ عَيْنِى وأَرّقها، * إن التفرُّق للأحباب بَكَّاءُ

ـــ الغناء لمعبد خفيفُ ثقيلٍ، وفيه ليحيى المكّىّ رَمَلٌ، ولسليمانَ هَزَجٌ، كلُّها رواية الهِشَامىّ ـــ قال : فغنَّاه إياه، فرفَع الوليدُ السِّترَ ونزَع مُلَاءَةً مُطيَّبة كانت عليه

(١) مزيدة فى ت . (٢) فى ت « العلائى » وهو تحريف إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغلابىّ البصرى ، كذا أورده السيد مرتضى فى مادة غلب فى كلامه على من سمّى بغلاب كسحاب . وضبطه السمعانى بفتح الغين المعجمة واللام . وأورده ابن النديم فى الفهرست وقال : انه أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابى أحد الرواة للسِّيَر والأحداث والمغازى وغير ذلك ، وذكر له أسماء مؤلفات عدّة ( انظر الفهرست طبع ليبزج ص ١٠٨ ) . (٣) كذا فى أ ، ء . وفى حـ ، ر ، ب ، سـ «عمرو بن القارى ابن عدى» . وفى ت «عمر بن القارى بن عدى » وفى م «عمر القادرى بن عدى» ولم نعثر على هذا الاسم حتى نرجح إحدى هذه الروايات . وقد ورد هذا الاسم فى الصحيفة الآتية « القارى بن عدى» .

وقذف نفسه فى تلك البركة، فنهل فيها نَهْلةً ثم أُتِىَ بأثواب غيرها وتلقّوه بالمَجامِر[1] والطِّيب، ثم قال غنِّنى :

## صـــوت

يارَبْعُ مالكَ لا تُجيبُ متيَّما * قد عاج نحوَك زائرًا ومُسلِّما
جادتْكَ كلُّ سحابةٍ هَطّالةٍ[2] * حتى تُرَى عن زَهْرةٍ[3] متبسِّما

— الغناء لمعبدٍ ثانى ثقيلٍ بالوُسْطى والخِنْصر عن آبن المكىّ. وفيه لعَلُّوَيْهْ ثانى ثقيلٍ آخر بالبِنْصر فى مَجْراها عنه — قال : فغنّاه فدعا له بخمسةَ عشرَ ألفَ دينارٍ فصبَّها بين يديه ثم قال : آنصرفْ إلى أهلك وآكتُمْ ما رأيتَ .

وأخبرنى بهذا الخبر عمّى بخلاف ببعض معانيه وزاد فيه ونقص قال : حدّثنى هارون آبن محمد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنى سليمان بن سَعْد[4] الحَلَبىّ قال :

سمعتُ القارى بنَ عَدِىّ يقول : آشتاق الوليدُ بنُ يزيدَ الى معبد فوجّه اليه الى المدينة فأُحْضِر، وبلَغ الوليدَ قدومُه فأمر ببركةٍ بين يدَىْ مجلسه فمُلئت ماءَ وردٍ قد خُلِط بمِسْك وزَعْفران، ثم فُرِش للوليد فى داخل البيت على حافَةِ البركةِ وبُسِط لمعبد مُقابِلَه على حافة البركة، ليس معهما ثالثٌ، وجىء بمعبد فرأى سِتْرًا مُرْخًى ومجلسَ رجلٍ واحد، فقال له الحُجّاب : يامعبد، سلِّم على أمير المؤمنين وآجلِسْ فى هذا الموضع، فسلّم فردَّ عليه الوليدُ السلامَ من خَلْفِ السِّتْر ثم قال له : حيّاك الله يا معبد! أتدرى لِمَ وَجّهتُ

(١) المجامر : جمع مجمرة بكسر الميم وهى المِبْخَرة . والمجمر بحذف الهاء : ما يخمر به من عود وغيره، وقد يراد به ما يراد بالمجمرة أيضا . (٢) فى حـ «سحية» بالحاء وهى محرّفة من «سخية» . (٣) الزَّهرة : البهجة والنضارة والحسن . وقد صوّب الشنقيطىّ * حتى يُرَى عن زهره متبسما * بالألتفات من الخطاب الى الغيبة . (٤) فى ت «سعيد» وفى حـ م «سعيد الخير» ولم نعثر على هذا الأسم حتى نرجح احدى هذه الروايات .

اليك؟ قال : الله أعلم وأميرُ المؤمنين . قال : ذكرتُك فأحببتُ أن أسمع منك، قال معبد : أأُغنّى ما حضر أم ما يقترحُه أمير المؤمنين؟ قال : بل غنِّنى :

مازال يَعْدو عليهم ريبُ دهرِهِمُ * حتى تفانَوْا وريبُ الدهر عَدّاءُ

فغنّاه، فلما فَرغ منه حتى رفَع الجَوَارى السِّجْفَ ثم خرَج الوليدُ فألقى نفسَه فى البركة فغاص فيها ثم خرج منها فاستقبله الجوارى بثيابٍ غيرِ الثياب الأولى ثم شرِب وسقَى معبدا ثم قال له : غنِّنى يا معبد :

يا رَبْعُ مالك لا تُجيبُ متيَّما * قد عاج نحوَك زائرا ومسلِّما
جادتكَ كلُّ سحابة هَطّالة * حتى تُرَى عن زَهْرة متبسِّما
لو كنتَ تَدْرِى مَنْ دعاك أجبتَه * وبكيتَ من حُرَقٍ عليه إذًا دَما

قال : فغنّاه وأقبل الجوارى فرفعْنَ السِّترَ وخرج الوليد فألقى نفسَه فى البركة فغاص فيها ثم خرج، فلبِس ثيابا غير تلك، ثم شرِب وسقى معبدا، ثم قال له : غنِّنى، فقال : بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال : غنِّنى :

عَجِبَتْ لمّا رأتنِى * أندُب الربعَ المُحِيلا[1]
واقفًا فى الدار أبكِى * لا أرى إلا الطُّلولا
كيف تَبْكِى لأُناسٍ * لا يَمَلُّونَ الذَّمِيلا[2] ؟
كلَّما قلتُ اطمأنَّت * دارُهم قالوا[3] الرَّحِيلا

قال : فلما غنّاه رمَى نفسَه فى البركة ثم خرج فرَدُّوا عليه ثيابَه ثم شرب وسقَى معبدا ثم أقبل عليه الوليد فقال له : يا معبد، من أراد أن يزداد عند الملوك حُظْوةً

(١) المحيل : الذى أتت عليه أحوال فغيَّرته . (٢) الذميل كأمير : السير اللَّيِّن ما كان أو هو فوق العَنَق . (٣) فى ت « صاحوا » وفى « نهاية الأرب للنويرى » ج ٤ ص ٢٨١ « جدُّوا » .

فليكتُم أسرارَهم، فقلت : ذلك ما لا يحتاج أميرُ المؤمنين الى إيصائى به، فقال : يا غلام، احمِل الى معبدٍ عشرةَ آلاف دينار تُحصَّلُ[1] له فى بلده وألفىْ دينار لنفقة طريقه، فحُمِلتْ اليه كلُّها وحُمِل على البريد[2] من وقتِه الى المدينة .

خبر معبد مع الرجل الشامى الذى لم يستحسن غناءه

قال إسحاق : وقال معبد : أرسلَ إلىّ الوليد بن يزيدَ فأُشْخِصتُ اليه، فبينا أنا يوما فى بعض حمّامات الشأم إذ دخل علىّ رجل له هَيْبة ومعه غِلمانٌ[3] له فاطّلَى وآشتغلَ به صاحبُ الحمّام عن سائر الناس، فقلتُ : والله لئن لم أُطْلِع هذا على بعض ما عندى لأكوننَّ بِمَزْجَرِ الكلب، فاستدْبَرتُه حيث يرانى ويسمَعُ منِّى ثم ترنّمت، فالتفتَ إلىّ وقال للغِلمان : قدِّموا اليه [جميعَ][4] ما هاهنا، فصار جميعُ ما كان بين يديه عندى، قال : ثم سألنى أن أَسِيرَ معه الى منزله فأجبته، فلم يَدَعْ من البِرِّ والإكرام شيئا إلا فعَله، ثم وضَع النبيذَ، فجعلتُ لا آتى بحَسَنٍ إلّا خرجتُ الى ما هو أحسنُ منه وهو لا يرتاح ولا يَحْفِلُ لما يَرى منِّى، فلما طال عليه أمرِى قال : يا غلامُ، شيخَنا شيخَنا ؛ فأُتِىَ بشيخ، فلما رآه هَشَّ اليه، فأخذ الشيخُ العودَ ثم آندفع يُغنِّى :

سِلَّوْرُ فى القِدْرِ وَيْلِى عَلُوهْ[5] ✻ جاء القِطُّ أكلَهْ وَيْلِى عَلُوهْ

(١) أى تُدفع وتُسلّم . (٢) البريد : مسافة تقدّر بأثنى عشر ميلا و يطلق على الرسول المرتّب لنقل الرسائل . وقد قال الخليل بن أحمد : إنه عربىّ مشتق من بردت الحديد إذا أرسلت ما يخرج منه ، أو من برد إذا ثبت لأنه يأتى بما تستقرّ عليه الأخبار . وذهب آخرون الى أنه فارسىّ معرّب ، قال ابن الأثير فى « النهاية » : إن أصله « بريده دم » ومعناه منصوص الذنب وذلك أن ملوك الفرس كان من عادتهم أنهم اذا أقاموا بغلا فى البريد قصّوا ذنبه ليكون علامة على أنه من بغال البريد .

وقد كان البريد موجودا فى عهد الأكاسرة من ملوك الفرس والقياصرة ملوك الروم . أما فى الإسلام فقد ذكر أبو هلال العسكرىّ فى كتابه « الأوائل » : أن أوّل من وضعه فى الإسلام معاوية بن أبى سفيان وأحكمه بعده عبد الملك بن مروان اهـ باختصار عن « صبح الأعشى » ج ١٤ ص ٣٦٦ — ٣٧٢

(٣) اطّلى : لطخ نفسه بنورة أو نحوها . (٤) زيادة فى ت . (٥) لعلّ هذه لهجة شامية اذ ذاك فى كلمة « عليه » .

السَّلُّورُ : السَّمَكُ الجِرِّىُّ[1] بلغة أهل الشام، قال : فجَعَل صاحبُ المنزل يُصفِّق ويضرب برِجْله طرَبًا وسرورا . قال ثم غنّاه :

وتَرْمِينى حَبِيبةُ بالدُّرَاقِنْ[2] * وتَحْسَبُنِي حبيبةُ لا أَرَاها

الدُّراقِن : اسم الخوْخ بلغة أهل الشام، قال : فكاد[3] أن يخرُجَ من جلده طربا، قال : وانسلَلْتُ منهم فانصرفتُ ولم يُعْلَمْ بى، فما رأيتُ مثلَ ذلك اليوم قطُّ غناءً أضيعَ ولا شيخا أجهلَ ! .

معبد وابن عائشة

قال إسحاق : وذكر لى شيخٌ من أهل المدينة عن هارونَ بنِ سَعْد : أن ابنَ عائشةَ كان يُلْقِى عليه وعلى رُبَيْحَةَ[4] الشَّمَّاسِيَّة، فدخَل معبدٌ فأَلْقَى عليهما صوتًا فاندفع ابنُ عائشةَ يُغنِّيه وقد أخذه منه، فغضِب معبد وقال : أحسنتَ يابنَ عَاهِرَةِ[5] الدّارِ، تُفَاخِرُنى ! فقال : لا والله — جعَلنِي الله فِداءَك يا أبا عَبَّاد — ولكنِّى أقتبِسُ منك،

(١) الجرّىّ كغِنِّىّ : حوت يكون بنيل مصر طويل أملس ليس له فصوص ولا ريش وله رأس الى الطول وفم مستطيل كالخرطوم، وسماه ديسقوريدوس «سلورس» . وقال إسحاق بن سليمان : أهل مصر يسمون الجرّىّ "السِّلُّوْر" (انظر مفردات ابن البيطار مادة جرى) . وقد ضبطه صاحب القاموس فى مادة «صلور» بأنه كسِنَّور . وذكره ابن الأثير فى النهاية فى حديث عمّار «لا تأكلوا الصِّلور والأنقليس» وفسر الصلور بالجرّىّ والأنقليس بالماراهى وقال : إنهما نوعان من السمك كالحيات .

(٢) الدّراقن كعلابط وقد تشدّد الراء، قال السيد مرتضى : وهو المشهور على الألسنة وقد فسره صاحب القاموس بأنه المشمش وذكر السيد مرتضى قول ابن دريد : إن عرب الشام يسمون الخوخ «الدُّراقن» وقال : إن تفسيره بالمشمش غير معروف (انظر تاج العروس مادة دراقن) .

(٣) كذا فى جميع النسخ وهو غير الفصيح فى «كاد» من عدم اقتران خبرها بأن . (٤) لم نعثر على ضبطه، وقد ضبطناه قياسا على تسميتهم «ربيح» بالتصغير . (٥) كذا فى ر وفى أ، م «يابن عاشة» وفى سائر النسخ «يابن عاهة الدار» .

وما أخذتُه إلّا عنك ، ثم قال : أنشُدُكَ[1] اللهَ يابن شَمّاس ، هل قلتُ لك : قد جاء أبو عَبّاد فاجْمَعْ بيني و بينَه أقتبس منه؟ قال : اللهمّ نعمْ .

أخبرني الحُسَين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه[2] قال :

قيل لابن عائشةَ ، وقد غنّى صوتاً أحسنَ فيه فقال : أصبحتُ أحسنَ الناس غِناءً ، فقيل له : وكيف أصبحتَ أحسنَ الناس غناءً؟ قال : وما يمنَعُني من ذلك وقد أخذتُ من أبي عَبّاد أحدَ عشرَ صوتاً ، وأبو عبّاد مُغنّي أهلِ المدينة والمقدَّمُ[3] فيهم .

أخبرنا وَكيعٌ قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق قال حدّثني أبي قال حدّثني أيّوب ابن عَبايَةَ عن رجل من هُذَيْل قال :

قدومه مكة والتقاؤه بالمغنين بها

قال معبد : غنّيتُ[4] فأعْجَبَني غنائي وأعجبَ الناسَ وذهَب لي به صِيتٌ وذِكْر ، فقلت : لآتِيَنّ مكّةَ فلأَسْمَعَنّ من المغنّين بها ولأُغَنّينّهم ولأتعرّفَنّ اليهم ، فابتعتُ حمارا فخرجتُ عليه الى مكّة ، فلمّا قدمتُها بِعْت حِماري وسألتُ عن المغنّين أين يجتمعون؟ فقيل : بقُعَيْقِعانَ[5] في بيت فلان ، فجئتُ الى منزله بالغَلَس[6] فقرَعْتُ البابَ فقال : مَنْ هذا؟ فقلت : انظرْ — عافاك الله — فدنا وهو يُسَبِّحُ ويستعيذُ كأنه يخاف ففتَح فقال : من أنت؟ — عافاك الله — قلتُ : رجلٌ من أهل المدينة ، قال :

---

(١) في حـ ، ر « أنشدك بالله » وكلاهما صحيح . (٢) في سـ « أخبرني الحسين عن ابن حماد عن أبيه » وفي ب ، ر « أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه » وفي حـ « أخبرني الحسن بن حماد عن أبيه » وكلها أسانيد مضطربة وقد اعتمدنا ما أثبتناه في الصلب وقد تقدّم مرارا .

(٣) كذا في حـ ، ر وفي ت « ومتقدّمهم » وفي سائر النسخ « والمقدّم منهم عليهم » .

(٤) في ت ، حـ ، ر « صَوْت » والصوت والصّات والصّيت : الذكر . (٥) قعيقعان : اسم قرية بها مياه وزروع ونخيل قرب مكة بينها و بين مكة اثنا عشر ميلا (ياقوت) . (٦) الغلس : ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

فما حاجتُك ؟ قلتُ : أنا رجلٌ أَشْتهِى الغناءَ وأزعُم أنى أعرِف منه شيئا وقد بلغنى أن القوم يجتمعون عندك وقد أحببتُ أن تُنْزِلَنى فى جانب منزلك وتُخالِطَنى بهم ، فإنه لا مُؤنَةَ عليكَ ولا عليهم منّى ، فَلَوى شيئًا ثم قال : انزِلْ على بَرَكةِ الله ؛ قال : فنقلتُ مَتاعى فنزلتُ فى جانب حُجْرته ، ثم جاء القومُ حِينَ أَصْبَحُوا واحدا بعد واحدٍ حتى آجتمعُوا فأَنْكَرُونِى وقالوا : مَنْ هذا الرجل؟ قال : رجلٌ من أهل المدينة خفيفٌ يَشْتهِى الغناءَ ويَطْرَبُ عليه ، ليس عليكم منه عناءٌ ولا مكروهٌ ، فرحَّبوا بى وكلَّمتُهم ثم آنبَسَطُوا وشَرِبوا وغَنَّوْا ، فجعلتُ أُعْجَبُ بغنائهم وأُظْهِرُ ذلك لهم ويُعجِبُهم منّى حتى أقمنا أيّاما وأخذتُ من غنائهم وهم لا يدرون أصواتا وأصواتا وأصواتا ، ثم قلتُ لآبن سُرَيج : إنى فديتك ، أَمْسِكْ علىّ صوتَك :

قُلْ لهندٍ وتِرْبِها * قبلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا

قال : أَوَتُحْسِنُ شيئا؟ قلتُ : تَنَظَّرْ وعسى أن أصنع شيئا وآندفعتُ فيه فغنّيتُه ، فصاح وصاحوا وقالوا : أحسنتَ قاتَلَك اللهُ ! قلتُ : فأَمْسِكْ علىّ صوتَ كذا فأَمْسَكُوه علىّ ، فغنّيتُه ، فازدادوا عَجَبًا وصِياحًا ، فما تركتُ واحدا منهم إلا غنّيتُه من غنائه أصواتا قد تخيَّرتُها ، قال : فصاحوا حتى عَلَتْ أصواتُهم وهرَفوا بى وقالوا :

---

(١) فى ت «المغنّين» . (٢) فى ت «فى ذلك» . (٣) أى تمكّث قليلا .

(٤) فى ت «واحدا واحدا» . (٥) فى ت «عين» وفى بعض النسخ «عين أو غين» وهما محرّفان عنها . (٦) فى ت ، ح ، ر «إى» . (٧) التِّرب : اللِّدَة وهو من يُماثلك فى سنّك ، وأكثر ما يستعمل التِّرب فى الإناث . (٨) الشَّحط : البعد .

(٩) تنظَّر : تأنَّ وتريَّثْ . (١٠) فى ح ، ر «وأمسك» . (١١) هرف يهرف من باب ضرب : مدح حتى جاوز القدر فى الثناء والإطراء .

لأنت أحسنُ بأداءِ غنائنا عنّا[1] منّا، قال : قلت : فأمسكوا علىّ [ ولا تضحكوا[2] بى حتى تسمعوا من غنائى[3] ] فأمسكوا علىّ، فغنّيتُ صوتا من غنائى فصاحوا بى، ثم غنّيتُهم آخرَ وآخرَ فوثَبُوا إلىّ وقالوا : نحلِفُ بالله إنّ لك لَصيتاً وآسماً وذِكْرا، وإنّ لك فيما هاهنا لَسَهْماً عظيما، فمن أنت؟ قلت : أنا مَعْبَد، فقبّلوا رأسى وقالوا : لَفَقْتَ[4] علينا وكنّا نَتَهاوَنُ بك ولا نَعُدُّك شيئا وأنتَ أنتَ، فأقمتُ عندهم شهراً آخُذُ منهم ويأخذون منّى ثم آنصرفتُ الى المدينة .

## نسبةُ هـذا الصوت

### صـوت

قُـلْ لِهنـدٍ وتِرْبِهـا * قبلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا
إنْ تجُودِى فطالمـا * بِتُّ لَيْـلِى مُسهَّدَا
أنتِ فى وُدِّ بيننـا * خـيرُ ما عنـدَنا يَدَا
حينَ تُدْلِى مُضَـفَّرًا * حالِكَ اللَّونِ أَسْودا

الشعر لعُمَر بن أبى رَبيعة ، والغِناءُ لآبن سُرَيج عن حمّـاد ولم يُجَنِّسْه . وفيه لمـالك خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالبنصر فى مَجْراها عن إسحاق . وقال الهِشامىّ : فيه لآبن مُحْرِز خفيفُ ثقيلٍ بالوُسْطَى .

---

(١) فى ت ، ا ، م ، ى ، ر « غناء » . (٢) يقال : ضحك به ومنه بمعنى .
(٣) هذه الجملة ساقطة من ت ، حـ ، ر . (٤) أى ستبتَ علينا أمرك حتى لم نعرفك .

ثانى الثلاثة الأصوات المختارة

## ومن الثلاثة الأصوات المختارة

### صوت فيه أربعةُ ألحانٍ من رواية علىّ بن يحيى

تَشَكَّى الكُمَيتُ الجَرْىَ لما جَهَدْتُهُ * وبَيَّنَ لو يَسْطِيعُ أن يتكلَّما
فقلتُ له : إنْ ألقَ للعين قُرَّةً * فهان علىّ أن تَكِلَّ وتَسْأَمَا
عَدِمتُ إذًا وَفْرِى وفارقتُ مُهجتى * لئن لم أَقِلْ قَرْنًا (١) إن اللهُ سَلَّمَا
لذلك أُدْنِى دونَ خَيْلى مَكانَهُ (٢) * وأُوصِى به ألَّا يُهَانَ ويُكْرَمَا (٣)

عروضه من الطويل . قولُه : «لئن لم أَقِلْ قَرْنا» ، يعنى : أنه يَجِدُّ فى سَيْره حتى يَقِيلَ بهذا الموضع ، وهو قَرْنُ المَنازل ، وكثيرًا ما يذكره فى شعره .

الشعر لعُمَر بن أبى ربيعة المخزومىّ ، والغناءُ فى هذا اللَّحن المختارِ لابن سُرَيج ، ثانى ثقيلٍ مطلقٍ فى مَجْرَى الوُسْطَى . وفيه لإسحاق أيضا ثانى ثقيلٍ بالبِنْصر عن عمرو ابن بانَةَ ، وفيه ثقيلٌ أوّلُ يقال إنه ليحيى المَكِّىّ . وفيه خفيفُ رملٍ يقال إنه لأحمد ابن موسى المنَجِّم . وفيه للمعتضد ثانى ثقيلٍ آخر فى نهاية الجَوْدة ، وقد كان عمرو ابن بانة صنَع فيه لَحْنا فسقَط لسقوط صَنْعته .

أخبرنى جَحْظَة قال حدّثنى أبو عبد الله الهِشَامىّ قال :

صنَع عمرو بن بانة لحنا فى «تَشَكَّى الكميتُ الجرىَ» فأخبرنى بعضُ عجائزنا بذلك قالت : فأردنا أن نعرِضَه على مُتَيَّمَ لنعلَمَ ما عندها فيه ، فقلنا لبعض مَنْ أخذَه عن عمرو : غنِّ «تشكَّى الكميتُ الجرىَ» فى اللحن الجديد ، فقالت متيَّمُ : أيْشْ (٤) هذا اللحنُ

(١) فى ديوانه «إذا» . (٢) فى ديوانه «رباطه» . (٣) كذا فى الديوان وورد هذا البيت فى الأصل ثانى هذه الأبيات وقد آثرنا ترتيب الديوان لاقتضاء المعنى إياه . (٤) منحوتة من «أىّ شىء» .

الجديد والكُمَيْت المحدَث؟ قلنا : لحنٌ صنعه عمرو بن بانة . فغنَّتْه الجارية، فقالت متيَّمُ لها : اقطَعِي آهَ لَعِي، حسبُكِ حسبُكِ هذا! واللهِ لَحِمارُ حُنَيْنٍ المكسورُ أشبهُ منه بالكُمَيت .

---

## ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

نسب عمر بن أبي ربيعة

هو عُمَر بن عبد الله بن أبي رَبِيعةَ . واسم أبي ربيعة : حُذَيفةُ بنُ المُغِيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخْزوم بن يَقَظَةَ بن مُرّةَ بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالِب بن فِهْر، وقد تقدّم باقي النسب في نسب أبي قَطِيفة . ويُكْنَى عمر بن أبي ربيعة «أبا الخَطَّاب» . وكان أبو ربيعةَ جدُّه يسمَّى «ذا الرُّمْحَين»، سُمِّي بذلك لطُوله، كان يقال : كأنه يمشي على رُمْحَين .

أخبرني بذلك الحَرَميُّ بن أبي العَلاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثني عمّي ومحمد بن الضَّحّاك عن أبيه الضَّحّاك عن عثمانَ بن عبد الرحمن اليَرْبُوعيّ؛ وقيل : إنه قاتَلَ يومَ عُكاظ برُمْحَيْن فسُمِّي «ذا الرُّمْحين» لذلك .

وأخبرني بذلك أيضا علي بن صالح بن الهَيْثم قال حدّثني أبو هَفّانَ عن إسحاق ابن إبراهيمَ المَوْصليّ عن مُصْعبٍ الزُّبَيريّ والمَدائنيّ والمُسَيَّبيّ ومحمد بن سَلّام[1] قالوا : وفيه يقول عبد الله بن الزِّبَعْرَى :

---

(١) قال في «كتاب المغني» المطبوع بهامش «تقريب التهذيب» طبع الهند : «سلام كله بالتشديد إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاريّ، ثم قال : وشدّده جماعة والمختار فيه التخفيف» اهـ بشيء من التصرّف . وقد جاء بعده في ب ، سـ المطبوعتين «والعسيبي» وهي زيادة لم تستند إلا الى نسخة حـ المخطوطة، ولعله ذُكر فيها هذا الاسم محرّفا عن المسيبيّ لاتفاق أكثر النسخ على ذلك .

أَلَا للهِ قــومٌ وَ * لَدَتْ أختُ بنى سَهْمِ
هِشَــامٌ وأبو عَبْــدِ (١) * مَنَافٍ مِدْرَهُ الخَصْمِ
وذو الرُّمْحين أَشْــباكَ (٢) * على القــوّة والحَــزْمِ
فهذان يَذُودَانِ * وذا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِى
أُسُودٌ تَرْدَهِى (٣) الأقرا * نَ مَنَّاعُــونَ للهَضْمِ
وهم يومَ عُكاظٍ مــ * ــنعوا الناسَ من الهَزْمِ
وهم مَنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا (٤) * بسِرِّ الحَسَبِ الضَّخْمِ
فإن أحلِفْ وبيتِ اللــ * ــه لا أحلفْ على إثمِ
لَمَــا مِنْ إخوةٍ بين * قصورِ الشأم والرُّدْمِ (٥)
بأزكى من بنى رَيْطَــ * ــةَ أو أَوْزَنَ فى الحِلْمِ

أبو عبد مَناف : الفَاكِهُ بن المُغيرة. ورَيْطة هذه التى عَنَاها هى أمُّ بنى المُغيرة، وهى بنتُ سعيد بن سَعْد بن سَهْم، ولدتْ من المغيرة هِشَاما وهاشما وأبا رَبيعة والفاكِهَ .

(١) المدره : زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ، وقد أطلق تجوّزا الآن على المحامى . (٢) فى جميع النسخ «أشبال» وهو تحريف والتصويب عن «أمالى القالى» طبع دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٢٠٨ قال : و يقال أشباك لفلان كما يقال حسبك لفلان وأنشد هذا البيت . وقد ضبطه الشنقيطى بهامش نسخته بضمتين فوق الكاف وهو خطأ . (٣) تردهى الأقران : تستخفّ بهم وتتهاون . (٤) يقال : أشبى فلان اذا وُلِد له ولد كيِّس . (٥) ورد هذا البيت والذى بعده فى «الأمالى» هكذا :

ما إن إخوة بين * قصــور الشأم والردم
كأمثال بنى ريطــ * ــة من عرب ولا عجم

وفى ب ، س « تبنى قصور الشأم » الخ وهو تحريف .

وأخبرني أحمدُ بن سُلَيمان بن داود الطُّوسيّ والحَرَميّ بن أبي العَلَاء قالا: حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد آبن عبد العزيز عن[1] آبن أبي نَهْشَلٍ عن أبيه قال:

قال لي أبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث بن هِشَام — وجئتُه أطلبُ منه مَغْرَمًا — يا خال، هذه أربعةُ آلاف درهم وأَنْشِدْ هذه الأبياتَ الأربعةَ وقل: سمعتُ حَسّانَ يُنْشِدها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أعوذُ بالله أن أَفْتَرِيَ على الله ورسوله، ولكن إن شئتَ أن أقولَ: سمعتُ عائشة تُنْشِدها فعلتُ، فقال: لا، إلّا أن تقولَ: سمعتُ حسّانَ يُنْشِدها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ، فأَبَى عليّ وأَبَيْتُ عليه، فأَقَمْنا لذلك لا نتكلّم عِدّةَ ليالٍ، فأرسل إليّ فقال: قل أبياتا تمدح بها هِشَامًا — يعني آبنَ المُغيرة — وبني أميّة، فقلت: سَمِّهم لي، فسمّاهم وقال: اجْعَلْها في عُكَاظ وآجْعَلْهَا لأبيك، فقلت:

ألا لله قــومٌ و * لدتْ أختُ بني سَهْمِ

... الأبيات، قال: ثم جئتُ فقلتُ: هذه قالها أبي، فقال: لا، ولكن قل: قالها آبنُ الزِّبَعْرَى، قال: فهي الى الآنَ منسوبةٌ في كتب الناس الى آبن الزِّبَعْرَى.

قال الزبيرُ: وأخبرني محمد بن الحَسَن[2] المَخْزوميّ قال: اخبرني محمد بن طَلْحة أن عمرَ بن أبي ربيعة قائلُ هذه الأبيات:

ألا لله قــومٌ و * لدت أختُ بني سهمِ

---

(١) كذا في ت، ر وفي ب، س، ح «عبد العزيز بن أبي نهشل» وفي م، ء، ا «عبد العزيز عن أبي نهشل» وكلاهما تحريف. وقد تكرر كما في الصلب قريبا في الصفحة التالية.

(٢) كذا في ت، ح، ر وفي سائر النسخ «الحسين» وهو تحريف إذ هو محمد بن الحسن بن زَبَالة المخزوميّ المدنيّ.

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهرىّ وحَبِيبُ بنُ نَصر المُهلَّبىّ قالا : حدّثنا عمرُ بن شَبَّة قال حدّثنى محمد بن يحيى قال حدّثنى عبد العزيز بن عمران قال حدّثنى محمد بن عبد العزيز عن ابن أبى نَهْشَلٍ عن أبيه بمثل ما رواه الزُّبير عنه وزاد فيه عمر بن شبّة . قال محمد بن يحيى : وأختُ بنى سَهْم التى عَنَاها رَيْطةُ بنت سَعيد بن سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيص بن كَعْب بن لُؤَىّ بن غَالِب ، وهى أمُّ بنى المُغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزوم وهم : هِشَام وهاشمٌ وأبو رَبِيعةَ والفاكِهُ ، وعِدَّةٌ غيرُهم لم يعُقِبوا(١) ، وإياهم يعنى أبو ذؤَيب بقوله :

صَخِبُ الشَّوارِبِ لا يزالُ كأنه * عبــدٌ لآل أبى ربيعةَ مُسْبِعُ(٢)

ضَرب بعزِّهم المثَل . و[ قال(٣) ] : كان اسم عبد الله بن أبى ربيعةَ فى الجاهلية بَجِيرًا(٤) ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدَ الله ؛ وكانت قريش تُلقِّبه «العِدْلَ» ، لأن قريشا كانت تَكْسُو الكعبةَ فى الجاهلية بأجمعها من أموالها سنةً ، ويكسوها هو من ماله سنةً ، فأرادوا بذلك أنه وحده عِدْلٌ لهم جميعا فى ذلك ؛ وفيه يقول ابنُ الزِّبَعْرَى :

بَجِيرُ بنُ ذى الرُّمْحين قرَّب مجلسِى * وراح علىَّ خيرُه غيرَ عاتِمِ(٥)

وقد قيل : إن العِدْل هو الوليد بن المُغيرة .

وكان عبدُ الله بن أبى ربيعةَ تاجرا مُوسِرًا وكان مَتْجَرُه الى اليمن ، وكان من أكثرهم مالا ، وأمّه أسماء بنت مُخَرِّبَةَ(٦) ، وقيل : مُخَرِّمَة ، وكانت عَطَّارةً يأتيها

(١) لم يعقبوا : لم يجيئوا بنسل . (٢) هذا وصف لحمار الوحش ، وفى لسان العرب : يقال حمار صخب الشوارب : يردّد نُهاقه فى شوار به ، والشوارب : مجارى الماء فى الحلق . وعبد مسبع : مهمل جرىء ترك حتى صار كالسبع (انظر اللسان فى مادتى صخب وسبع) . (٣) زيادة عن ت . (٤) كذا فى ا ، ء وفى سائر النسخ « بجير » بالجيم وهو تحريف إذ هو بحير بن أبى ربيعة المخزومىّ ( انظر تاج العروس مادة بجر ) . (٥) عاتم : مبطئ . (٦) مخربة كمحدّثة ( قاموس ) .

العِطْرُ من اليَمَن، وقد تزوجها هشامُ بن المُغِيرة أيضا فولدتْ له أبا جَهْل والحارثَ ابنىْ هِشَام، فهى أمُّهما وأمُّ عبدِ الله وعَيَّاش ابنىْ أبى رَبِيعةَ .

أخبرنى الحَرَمِىُّ والطُّوسِىُّ قالا : حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عمِّى عن الوَاقدىّ قال :

كانت أسماءُ بنتُ مُخَرِّبَةَ تبيع العِطْر بالمدينة، فقالت الرُّبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذ بنِ عَفْرَاءَ الأَنْصارِيّة — وكان أبوها قَتل أبا جَهْلِ بنَ هِشَام يومَ بَدْر واحتزّ رأسَه عبدُ الله بنُ مسعود . وقيل : بل عبدُ الله بن مسعود هو الذى قَتَله — فذكَرَتْ أن أسماءَ بنتَ مُخَرِّبة دخلتْ عليها وهى تبيع عِطْراً لها فى نِسْوَةٍ، قالت : فسألتْ عنّا، فانتسَبْنَا لها، فقالتْ : أأنتِ ابنةُ قاتلِ سيِّده ؟ تعنى أبا جَهْل، قلت : بل أنا بِنتُ قاتل عَبْدِه، قالت : حَرامٌ علىّ أن أبيعك من عِطْرِى شيئا، قلت : وحرامٌ علىّ أن أشترىَ منه شيئا، فما وجدتُ لِعِطْرٍ نَتْناً غيرَ عطرِك، ثم قمت ولا والله ما رأيت عِطْرًا أطيبَ من عطرها، ولكنّى أردتُ أن أَعيبَه لأَغِيظَها .

وكان لعبد الله بن أبى ربيعة عبيدٌ من الحَبَشة يتصرَّفون فى جميع المِهَن، وكان عددهم كثيرا؛ فرُوىَ عن سُفْيانَ بن عُيَينةَ أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلّم حين خرج الى حُنَين : هل لك فى حَبَشِ بنى المُغِيرة تستعينُ بهم ؟ فقال : "لا خيرَ فى الحَبَشِ إن جاعُوا سَرَقُوا وإن شبِعُوا زَنَوْا وإنّ فيهم لخَلَّتَيْنِ(١) حسنتيْن إطْعامَ الطعام والبأسَ يومَ البأس" . واستعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم عبدَالله ابنَ أبى رَبِيعةَ على الجَنَدِ ومَخَالِيفِها(٢)، فلم يزل عاملا عليها حتى قُتِل عمرُ بن الخطّاب

(١) الخلة : الخصلة وزنا ومعنى . (٢) الجند بالتحريك : ولاية إسلامية من ولايات اليمن الثلاث وهى الجَنَد وصنعاء وحضرموت، وبالجَنَد مسجد بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه ؛ والمخاليف : جمع مخلاف وهو الكورة والرُّسْتاق (القرية والسواد) .

رضى الله عنه . هـذا من رواية الزُّبَير عن عمِّـه . قال : وحدّثنى ابن المَاجِشُون[1] عن عمِّه أن عثمانَ بنَ عَفَّانَ — رحمه الله — استعمَله أيضا عليها .

أم عمر بن أبى ربيعة وأخوه الحارث الملقب بالقباع

وأُمُّ عمرَ بن أبى رَبيعة أمّ ولدٍ يقال لها "نَجْدُ" ، سُبِيتْ من حَضْرَمَوْتَ ، ويقال من حِمْيَر . قال أبو مُحَلِّم[2] ومحمدُ بن سَلَّام : هى من حِمْيَر ، ومن هناك أتاه الغَزَلُ ، يقال : غَزَلٌ يَمانٍ ودَلٌّ حِجَازِىٌّ .

وقال عمرُ بن شَبّة : أمُّ عمر بن أبى ربيعةَ أمُّ ولدٍ سوداءُ من حَبَشٍ يقال لهم : فرسان[3] . وهذا غلطٌ من أبى زيد[4] ، تلك أمُّ أخيه الحارثِ بن عبدِ الله الذى يقال له : "القُبَاعُ" ، وكانت نَصْرانيّةً ، وكان الحارثُ بن عبد الله شريفا كريما دَيِّنا وسيّدا من سادات قريش .

قال الزُّبَير بن بَكَّار : ذكَره عبد الملك بن مَرْوان يوما وقد ولّاه عبدُ الله ابن الزُّبير ، فقال : أَرْسَلَ عَوْفًا وقَعَدْ[5] ! « لا حُرَّ بوَادِى عَوْف »[6] فقال له يحيى

(١) معرّب ماه كون أى لون القمر (قاموس) وهو مثلث الجيم كما فى « تاج العروس » وقال السيد مرتضى : إن النووىّ فى « شرح مسلم » والحافظ بن حجر فى « التقريب » اقتصرا على كسر الجيم وضم الشين . (٢) لم نعثر له على ضبط ، وقد جاء فى اللسان فى مادة حلم « محلِّم اسم رجل ومن أسماء الرجال محلِّم » فلعلَّ ضبطه كذلك .

(٣) فى أ ، م ، ى « مرسان » ولم نعثر عليه . وفى ياقوت : فرسان بالفتح والتحريك وآخره نون . ثم قال : وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان وفرسان : قبيلة من تغلب كانوا قديما نصارى ولهم فى جزائر فرسان كنائس قد خربت ... ويحملون التجار الى بلد الحبش اهـ .

(٤) أبو زيد : كنية عمر بن شبة ، واسم أبيه زيد وإنما قيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبى يا شَبَّا * وعاش حتى دبَّا * شيحا كبيرا خبّا

اهـ من « بغية الوعاة » للسيوطىّ . (٥) فى ب ، س « أرسل عوفا وقعد وقال : لاحر بوادى عوف » الخ والمراد أنه اعتمد على عظيم واستراح . (٦) هو عوف بن محلّم بن ذهل بن شيبان وقد طلب منه عمرو بن هند أن يسلم اليه مروان القرظ وكان قد أجاره فأبى عليه وقال « لا حرّ بوادى عوف » أى إنه يقهر من حلّ بواديه ، فكلّ من فيه كالعبيد له لطاعتهم إياه ، يضرب مثلا للرجل يَسُود الناس فلا ينازعه أحد منهم فى سيادته ( انظر أمثال الميدانىّ ج ٢ ص ١٥٧ )

آبن الحَكَم : ومَنِ الحارثُ آبنُ السَّوْداء ! فقال له عبد الملك : ما ولَدتْ والله أمةٌ خيرًا مما ولدتْ أمُّه ! .

وأخبرنى علىّ بن صالح عن أبى هَفَّان عن إسحاقَ بن إبراهيمَ عن الزُّبَير والمَدَائنىّ والمُسَيَّبىّ : أن أمّه ماتتْ نصرانيةً وكانت تُسِرُّ ذلك منه، فحضَر الأشرافُ جَنَازتَها، وذلك فى عَهْد عمرَ بن الخَطَّاب — رحمة الله عليه — فسمع الحارثُ من النساء لَغَطًا[1]، فسأل عن الخبر، فعُرِّف أنها ماتتْ نصرانيّةً وأنه وُجِدَ الصليبُ فى عُنُقها، وكانت تَكْتُمه ذلك، فخرج إلى الناس فقال : آنصرِفُوا رحمكم الله، فإنّ لها أهلَ دِينٍ هم أولى بها منّا ومنكم، فآستُحْسِن ذلك منه وعَجِبَ الناسُ من فعله .

## نسبة ما فى هذه الأخبار من الغناء

الغناء فى «ألا لله قوم...» الأبيات

صـــوت

ألا لله قــومٌ و * لدتْ أختُ بنى سَهْمِ
هشَـام وأبو عَبْـدِ * مَنَافٍ مِدْرَهُ الخَصْمِ
وذو الرُّمْحين أَشْبَاكَ * على القــوّة والحزْمِ
فهذان يَذُودان * وذا من كَثَب يَرْمِى

عروضُه من مَكْفوف الهَزَج[2] . الغناء لمَعْبد خَفِيفُ رَمَلٍ مِنْ رواية حَمَّاد .

رأى يزيد بن عبد الملك فى غناء معبد وآبن سريج

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيعٌ قال قال إسمعيل بن مُجَمِّع أخبرنا المدائنىّ عن رُسْتَمَ آبن صالح قال :

(١) فى ب ، س ، ح « لفظا » وهو تحريف . (٢) فى جميع نسخ الأصل «الرمل» وهو خطأ وصوابه «مكفوف الهزج» وتقطيع الهزج : مفاعيلن مفاعيلن مرتين . والكف : حذف السابع الساكن ، ومطلع هذه القصيدة وأغلب أبياتها حذفت فيها نون مفاعيلن الثانية فصارت بذلك من مكفوف الهزج .

قال يزيدُ بن عبد الملك يوما لمَعْبد : ياأبا عَبَّاد، إنى أريد أن أُخْبِرَك عن نفسى وعنك ، فإن قلتُ فيــه خِلَافَ ما تَعْلَمُ فلا تَتَحَاشَ أن تَرُدَّه علىّ فقــد أذِنْتُ لك ، قال : يا أميرالمؤمنين، لقد وضَعك ربُّك بموضع ،لا يَعْصِيكَ إلا ضالٌّ، ولا يَرُدُّ عليك إلا مُخْطِئ، قال : إنــ الذى أَجِدُه فى غِنائك لا أجده فى غِناء آبن سُرَيج : أجدُ فى غنائك مَتَانَةً، وفى غنائه آنْخِنَاثاً(١) وَلِيناً، قال معبد: والذى أكْرَمَ أميرَ المؤمنين بخِلافته، وآرْتَضاه لعِبَاده، وجعَله أمينًا على أمَّةِ نبيّه صلى الله عليه وسلّم، ما عَدَا(٢) صِفَتِى وصِفَةَ آبنِ سُرَيج ، وكذا يقول آبنُ سريج وأقول ، ولكن إنْ رأى أميرُ المؤمنين أن يُعلِمنى هل وَضَعنى ذاك عنــدَه فَعَل(٣)، قال : لا والله، ولكنِّى أُوثِرُ الطَّرَب على كلّ شىء، قال : يا سيِّدى فاذا كان آبنُ سريج يذهَبُ الى الخَفِيف من الغِناء وأذهبُ أنا الى الكامل التام ، فأُغَرِّبُ أنا ويُشَرِّقُ هو ، فمَتَى نَلتقِى ؟ قال : أفتقدرُ أن تَحْكِىَ رقيقَ آبن سُرَيج ؟ قال : نعمْ، فصنع من وقته لَحْنا من الخَفِيف فى :

أَلَا لله قــومٌ و * لَدتْ أختُ بنى سَهْمِ

... الأَرْبَعةَ الأَبياتِ، فغنَّاه، فصَاحَ يزيدُ : أحسنتَ والله يا مَوْلاى ! أعِدْ فِدَاك أبِى وأُمِّى، فأعاد، فردّ عليه مثلَ قولِه الأول، فأعادَ، ثم قال : أعِدْ فِداك أبى وأُمِّى، فأعاد، فاستَخَفَّه الطَّرَبُ حتى وَثَبَ وقال لجَوارِيه : آفعَلْنَ كما أفعلُ، وجعل يدُور فى الدار ويَدُرْنَ معه وهو يقول :

يا دارُ دَوِّرِينى * يا قَرْقَرُ آمْسِكِينِى

---

(١) فى ا ، م ، ى «ألحانا» وفى ب ، س «انحناء» وكلاهما تحريف . (٢) أى ما جاوز ما قلت صفتى وصفة آبن سريج . (٣) وضعنى : حطّ من قدرى . (٤) كذا فى ت وفى سائر النسخ «فليفعل» .

آليْتِ مُنْذُ حينِ * حقًّا لَتَصْرِمِينى
ولا تُوَاصِلِينى * بالله فَارْحَمِينى
* لَمْ تَذْكُرِى يَمِينِى! *

قال : فلم يزل يَدُورُ كما يَدُورُ الصِّبْيان ويَدُرْنَ معه حتى خَرَّ مَغْشِيًّا عليه ووَقَعْنَ فوقَه ما يَعْقِلُ ولا يَعْقِلْنَ، فابتدره الخَدَمُ [فأقاموه](١) وأقاموا مَنْ كان على ظهره من جواريه وحَملوه وقد جاءت نفسه أو كادتْ .

سيرة جوان بن عمر بن أبي ربيعة

رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبي ربيعة — وكان لعمرَ بنِ أبي ربيعةَ ابنٌ(٢) [صالحٌ] يقال له " جُوَان " وفيه يقول العَرْجىّ :

شَهِيدى جُوَانٌ على حبِّها * أليس بعَدْلٍ عليها جُوَان

فأخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى يحيى بن محمد بن عبد الله ابن ثَوْبَانَ قال :

جاء جُوَانُ بن عمرَ بن أبي ربيعة الى زِيَاد بن عبد الله الحَارِثىّ وهو إذ ذاك أميرٌ على الحجاز فشَهِدَ عنده بشَهَادةٍ، فتمثَّل :

شَهيدى جُوانٌ على حبها * أليس بعدلٍ عليها جُوَان

— وهذا الشعر للعَرْجِىّ — ثم قال : قد أجزنا شهادتَك وقَبِلَه . وقال غيرُ الزُّبير : إنه جاء الى العَرْجىّ فقال له : يا هذا، مالى ومالك، تُشَهِّرُنى(٣) فى شعْرك ! متى أَشْهدتَنى على صاحبتك هذه ! ومتى كنتُ أنا أَشْهدُ فى مثل هذا ! قال : وكان امرأً صالحا .

---

(١) زيادة فى ت . (٢) وردت هذه الكلمة فى ب ، س ، ح . (٣) فى ب ، س ، ح «تشهدنى» بالدال .

وأخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى بَكّار بن عبد الله قال : استعمَل بعضُ وُلَاةِ مكةَ جُوَانَ بنَ عُمَرَ على تَبَالَةَ(١)، فحمَل على خَثْعَمَ فى صَدَقَاتِ أموالهم حَمْلا شَديدًا فجَعلتْ خثعمُ سنةَ جُوَانٍ تاريخا، فقال ضُبَارَةُ بن الطُّفَيْل :

أتَلْبَسُنا ليلَى على شَعَثٍ بنا * من العامِ أو يُرمَى بنا الرَّجَوَانِ(٢)

## صـــوت

رأتْنِى كأَشْلَاءِ(٣) اللِّجَام وراقَها * أخو غَزَلٍ ذو لِمَّةٍ ودِهَانِ
ولو شَهِدَتْنِى فى لِيَالٍ مضيْنَ لى * لِعَامَيْنِ مرًّا قبلَ عامِ جُوَانِ
رأتْنا كريمى معشرٍ حُمَّ(٤) بيننا * هَوًى فحفِظْنَاه بحُسْنِ صِيَانِ
نَذُودُ النفوسَ الحَائِمَاتِ(٥) عن الصِّبا * وهُنَّ بأعناقٍ اليه ثَوَانِى

ذكر حَبَشٌ : أن الغناءَ فى هذه الأبيات للغريض ثانى ثقيلٍ بالبِنْصر، وذكر الهشامىّ أنه لقَرَارِيطَ .

أمة الواحد بنت عمر بن أبى ربيعة

قالوا : وكان لعمرَ أيضا بنتٌ يقال لها : "أَمَةُ الوَاحِدِ"، وكانت مُسترضَعَةً فى هُذَيلَ، وفيها يقول عمر بن أبى ربيعة — وقد خرج يطلبها فَضَلَّ الطريقَ — :

(١) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن، قال المهلّبىّ : تبالة فى الإقليم الثانى عرضها تسع وعشرون درجة اهـ . بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخا . وكانت أوّل عمل وليه الحجاج، فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أىّ سَمْتٍ هى ؟ فقال : ما يسوّغها عنك إلا هذه الأكمة فقال : لا أرانى أميرا على موضع تستره عنّى هـذه الأكمة . أهُون بها ولاية ! وكرّ راجعا . ولذلك قيل فى مثل : « أهون من تبالة على الحجاج » . (٢) يقال : لبستُ قوما أى تملّيت بهم دهرا، ولبست فلانة عمرى أى كانت معى شبابى، والبس الناس على قدر أخلاقهم أى عاشرهم . والرجوان : مثنّى رجا وهو جانب البئر، وقد أورد الميدانىّ المثل « حتى متى يرمى بى الرَّجوان » ورُمى به الرجوان : استهين به كما يستهان بالدلو يرمى به رجَوَا البئر . (٣) أشلاء اللجام : حدائده بلا سيور . (٤) حُمَّ : قُضِى وقُدِّر .
(٥) فى أ، م، ى، « الحاميات » .

لم تَدْرِ ولْيَغْفِرْ لها ربُّها * ما جشَّمَتْنا أَمَةُ الواحدِ
جشَّمَتِ الهَوْلَ براذِينَنا[1] * نسألُ عن بيتِ أبى خالدِ
نسألُ عن شيخ بنِى كاهلٍ[2] * أَعْيا خَفَاء نِشْدَةَ الناشدِ

مولد عمر يوم قتل عمر بن الخطاب ووفاته وقد قارب السبعين

أخبرنى بذلك محمد بن خلف بن المَرْزُبَان عن أبى بكر العَامِرِىّ أخبرنا أحمد آبن عبد العزيز الجَوْهرِىّ وحَبِيبُ بن نَصْر المُهلَّبِىّ قالا: حدّثنا عمر بن شَبَّة قال حدّثنى يعقوبُ بن القاسم[3] قال حدّثنا أُسَامةُ بن زيد بن الحَكَم بن عَوَانة عن عَوَانة بن الحَكَم قال: أُرَاه عن الحَسَن[4] قال:

وُلد عمرُ بن أبى رَبِيعة ليلةَ قُتِل عمرُ بن الخطّاب — رحمة الله عليه — فأىُّ حقٍّ رُفع، وأىُّ باطلٍ وُضِع! . قال عَوَانةُ: ومات وقد قارب السَّبعين أو جاوزَها .

أخبرنى الجَوْهرِىّ والمُهَلَّبِىّ قالا: حدّثنا عمر بن شَبَّةَ قال حدّثنى يعقوبُ بن القاسم قال حدّثنى عبد الله بن الحارث عن آبن جُرَيج عن عَطَاء قال:

كان عمرُ بن أبى رَبِيعة أكبرَ منِّى كأنّه وُلد فى أوّل الإسلام .

عمر بن أبى ربيعة فى مجلس آبن عباس بالمسجد الحرام وإنشاده شعره

حدّثنى الجوهرِىّ والمهلَّبِىّ قالا حدّثنا عمر بن شبَّة قال حدّثنى هارون بن عبد الله الزُّهْرِىّ[5] قال: حدّثنا آبن أبى ثابت وحدّثنى به علىّ بن صالح بن[6] الهَيْثم عن أبى هَفَّان عن إسحاق عن المُسَيَّبِىّ والزُّبَيرِىّ والمَدَائنىّ ومحمد بن سَلَّام قالوا: قال أيُّوبُ

(١) البراذين: جمع برذون وهو خلاف العراب من الخيل، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم .
(٢) كذا فى الديوان، وفى جميع الأصول «أبى كاهل» . (٣) فى ت «الهيثم» وقد ورد ذكره فى السند الآتى بعد «يعقوب بن القاسم» فى جميع النسخ . (٤) فى ت «قال حدّثنا أسامة آبن زيد بن الحكم قال أراه عن الحسن الخ» وفى م «حدّثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة بن الحكم قال أراه عن عوانة عن الحسن» . (٥) فى ت «الزبيرى» . (٦) فى ب، س، ح، ر «بن أبى صالح» وقد تكرر ذكره كثيرا «على بن صالح» .

ابن سيّار وأخبرنى به الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدثنى محمد بن الحَسَن المَخْزومىّ عن عبد العزيز بن عِمْرَان عن أيُّوبَ بنِ سَيَّار عن عُمَر الركاءِ[1] قال :

بَيْنا ابنُ عَبَّاس فى المسجد الحرام وعنده نافع بن الأَزْرَقِ وناسٌ من الخوارج يسألونه إذ أقبل عمرُ بن أبى رَبِيعةَ فى ثوبين مَصْبوغين مُوَرَّدين أو مُمَصَّرين[2] حتى دخل وجلس، فأقبل عليه ابنُ عباس فقال : أنشِدْنا، فأنشَده :

أمِن آلِ نُعْمٍ أنت غادٍ فمُبكِرُ * غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمُهَجِّرُ[3]

... حتى أتى على آخرها ، فأقبل عليه نافعُ بن الأَزْرَقِ فقال : اللهَ يابنَ عباس! إنا نضرب إليك أكبادَ[4] الإبل من أقاصى البلاد نسألك عن الحلال والحرامِ فتتثاقلُ عنا، ويأتيك غلام مُتْرَفٌ[5] من مُتْرَفِى قريش فينشِدك :

رأت رجلا أمّا إذا الشمسُ عارضتْ * فيَخْزَى وأمّا بالعشِىِّ فيَخْسَر

فقال : ليس هكذا قال، قال : فكيف قال؟ فقال : قال

رأت رجلا أمّا إذا الشمسُ عارضتْ * فيَضْحَى وأمّا بالعَشِىّ فيَخْصَرُ[6]

فقال : ما أُرَاك إلا وقد[7] حفِظْتَ البيتَ ! قال : أَجَلْ ! وإن شئتَ أن أُنْشِدَك القصيدةَ أنشدتُك إياها ، قال : فإنّى أشاء، فأنشَده القصيدةَ حتى أتى على آخرها . وفى غير رواية عمرَ بن شَبَّة : أن ابن عباس أنشَدها من أوّلها الى آخرها،

---

(١) لم نعثر على هذا الاسم ولعله مضاف الى اسم موضع وهو كما فى ياقوت – بوزن كتّاب – موضع عن ابن دريد . وابن فارس بفتح الراء . أو لعله وصف له من ركا الأرض رَكْوًا اذا حفرها . (٢) قال أبو عبيد : الثياب المُمَصَّرة : التى فيها شىء من صفرة ليست بالكثيرة . (٣) فى م، ى، أ، ب « أو » .

(٤) فى ت، س، حـ « المطىّ » . (٥) لم توجد هذه الكلمة إلا فى حـ، ب .

(٦) يضحى : يظهر للشمس . وعارضت : قابلت، والضمير فيه محذوف أى عارضته . ويخصر: يبرد .

(٧) كذا فى ت وفى سائر النسخ « إلا قد كنت » الخ .

ثم أنشَدها من آخرها إلى أولها مقلوبةً وما سمعها قَطُّ إلا تلك المرّةَ صَفْحًا[1] ! قال : وهـذا غاية الذكاء، فقال له بعضهم : ما رأيتُ أذكَى منك قطّ ! فقال : لكنّى ما رأيتُ قطّ أذكى من عليّ بن أبي طالب ! — عليـه السلام — . وكان آبن عباس يقول : ما سمعت شيئا قط إلا رويتُـه ، وإنى لأسمَع صوتَ النائحـة فأسُدُّ أذنىّ كراهةَ أن أحفَظ ما تقول ؛ قال : ولامَه بعضُ أصحابه فى حفظ هـذه القصيدة : أمن آل نُعم...فقال : إنا نَسْتَجِيدُها[2] . وقال الزُّبير فى خبره عن عمّه : فكان آبن عباس بعد ذلك كثيرا ما يقول : هل أحدَث هذا المُغِيرىُّ شيئًا بعْدَنا ؟

قال وحدّثنى عبد الله بن نافع بن ثابت قال :

كان عبد الله بن الزُّبير اذا سمع قول عمرَ بن أبي ربيعة :

* فيَضْحَى وأمّا بالعَشِىّ فيَخْصَر *

قال : لا، بل :

* فيَخزَى وأمّا بالعشىّ فيخسَرُ *

قال عمرُ بن شَبَّة وأبو هَفَّان والزُّبير فى حديثهم : ثم أقبلَ على آبنِ أبي ربيعـةَ فقال : أنشِدْ ، فأنشَده :

* تَشُـطُّ غدًا دارُ جيراننـا *

وسكَت ، فقال آبن عباس :

* ولَلدّارُ بعـدَ غدٍ أبعـدُ *

فقـال له عمرُ : كذلك قلتُ — أصلحك اللهُ — أفسمعتَه؟ قال : لا، ولكن كذلك ينبغى .

(١) أى مرورا ، يقال : صفحت الجيش على الأمير إذا أمررته عليـه .

(٢) كذا فى ت وفى سائر النسخ « فقال : إنها أمن آل نعم ، يستجيدها » .

شعره وخلقه وشهادة الشعراء فيه

أخبرنا الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكَّار قال حدّثنى يعقوبُ بن إسحاقَ قال :

كانت العربُ تُقِرّ لقريشٍ بالتقدّم فى كل شىء عليها إلا فى الشعر ، فإنها كانت لا تُقِرُّ لها به حتى كان عمرُ بن أبى ربيعة . فأقرّت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تُنازِعْها شيئا .

قال الزُّبَير : وسمعتُ عمّى مُصْعَبًا يُحدّث عن جدّى أنه قال مِثْلَ هذا القول ، قال : وحدّثنى عدّةٌ من أهل العلم أن النُّصَيْبَ قال : لَعُمَرُ بنُ أبى ربيعةَ أَوْصَفُنا لرَبَّاتِ الحِجَال .

قال المدائنىّ قال سليمان بن عبد الملك لعمَر بن أبى ربيعةَ : ما يَمنعكَ من مدحِنا ؟ قال : إنى لا أمدَحُ الرجالَ إنما أمدح النساء . قال : وكان ابن جُرَيْجٍ يقول : ما دخَل على العَوَاتِق (١) فى حِجَالِهِنّ شىءٌ أضرُّ عليهنّ مِنْ شعر عمرَ بن أبى ربيعة ! .

قال الزُّبَير وحدّثنى عمّى عن جدّى — وذكره أيضا إسحاقُ فيما رويناه عن أبى هَفَّانَ عنه عن المَدَائنىّ — قال قال هشام بن عُرْوَةَ : لا تُرَوُّوا (٢) فَتَيَاتِكم (٣) شعرَ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ لا يَتَوَرَّطْنَ فى الزِّنا تورُّطا ، وأنشد :

لقد أرسلتُ جاريتى * وقلتُ لها خُذِى حَذَرَكْ
وقُولِى فى ملاطفةٍ * لزينبَ : نَوِّلِى عُمَرَكْ

(١) جمع عاتق ، وهى الفتاة التى قد أدركت فخُدِّرت فى بيت أهلها ولم تتزوّج ، سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبويها ولم يملكها زوج بعدُ . (٢) أى لا تحملوهنّ على روايته ، يقال : روّيته الشعر وأرويته : حملته على روايته . (٣) فى حـ ، ر ، م « فتياتكم ... لا يتورّطوا » .

أخبرنا علىّ بن صالح قال حدّثنى أبو هَفَّانَ عن إسحاق عن الزُّبَيرىّ[١] قال حدّثنى أبى عن سَمُرَةَ الدُّومانِىّ[٢] من حِمْيَرَ قال :

إنّى لأَطُوف بالبيت فإذا أنا بشيخ فى الطَّوَاف ، فقيل لى : هذا عمرُ بن أبى ربيعةَ ، فقبَضْتُ على يده وقلت له : يابْنَ أبى ربيعة ، فقال : ما تشاء ؟ قلت : أَكُلَّ ما قلتَه فى شعرك فعلتَه؟ قال : إليكَ عنّى ، قلتُ : أسألك بالله ، قال : نعمْ وأستغفرُ الله .

قال إسحاق وحدّثنى الهَيْثَمُ بن عَدِىّ عن حَمَّادٍ الرَّاوِيةِ : أنه سُئِل عن شِعْرِ عمر آبن أبى ربيعة فقال : ذاك الفُسْتُقُ[٣] المُقَشَّر .

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير عن عمّه قال :

سمع الفرزدق شيئا من نَسِيبِ[٤] عمرَ فقال : هذا الذى كانت الشعراء تَطْلبه فأخطأته وبكَتِ الديارَ ووقَع هذا عليه . قال : وكان بالكوفة رجلٌ من الفقهاء تجتمع اليه الناسُ فيتذاكرون العلمَ ، فذُكِرَ يوما شعرُ عمرَ بن أبى ربيعة فهجَّنَه ، فقالوا له : بمن ترضَى؟ ومرّ بهم حَمَّادٌ الراويةُ فقال : قد رَضِيتُ بهذا ، فقالوا له :

---

(١) كذا فى ب ، سـ ، حـ ، ر وفى سائرها « الزبير » ولعله تحريف إذ هو مصعب بن ثابت بن عبد الله الزبيرى ، وهو يروى عن أبيه . (٢) نسبة الى « دومان » — بضم أوّله وميم مفتوحة بعدها ألف وفى آخره نون — : بطن من همدان ، وهمدان : قبيلة باليمن ، كذا ضبطه السمعانىّ فى الأنساب . وقد ضبط بالقلم فى القاموس فى الطبعة الثالثة الأميرية « دومان » بفتح أوّله وسكون ثانيه . (٣) فى أ ، م ، ى « الفاسق المفسد » وهو تحريف بدليل قول حماد نفسه فى الحكاية التالية . (٤) فى ب ، سـ ، م ، ى ، أ « تشبيب » . وهما بمعنى واحد ، قال ابن رشيق فى كتابه « العمدة » طبع مطبعة السعادة بمصر ج ٢ ص ٩٤ « والنسيب والغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد » ، وقال صاحب اللسان فى مادة نسب : « ونسب بالنساء : شبّب بهن فى الشعر وتغزّل » وفى مادة شبّ « وشبّب بالمرأة : قال فيها الغزل والنسيب » .

ما تقول فيمن يزعُم أن عمرَ بن أبى ربيعة لم يُحْسِنْ شيئا ؟ فقال : أين هـذا ؟ اِذهَبُوا بنا اليه، قالوا : نصنَع به ما ذا؟ قال : نَثِبُ على أمّه لعلّها تأتى بمن هو أَمْثَلُ من عمر .

قال إسحاق : وقال أبو المقوم الأَنْصارىّ : ما عُصِىَ اللهُ بشىء كما عُصِىَ بشعر عمرَ آبن أبى ربيعة .

قال إسحـاق : وحدّثنى قَيْس بن داود[1] قال حدّثنى أبى قال : سمعت عمرَ بن أبى ربيعـة يقول : لقـد كنتُ وأنا شابٌّ أُعْشَق ولا أَعْشَق ، فاليوم صرتُ الى مُداراةِ الحِسَانِ الى المَمَـات، ولقـد لقِيَتْنى فَتاتانِ مرّةً فقالت لى إحداهمـا : أُدْنُ منّى يآبن أبى ربيعة أُسِرُّ اليك شيئا ، فدنوتُ منها ودَنَتِ الأخرى فجعلتْ تَعَضُّنِي ، فما شعَرتُ بعَضِّ هذه من لَذّة سِرَار هذه .

قال إسحاق : وذكر عبدُ الصّمد بن المُفَضَّل[2] الرَّقَاشىّ عن محمد بن فلان الزُّهْرىّ — سقط اسمُه — عن إسحاقَ عن عبد الله بن مَسْلَمة[3] بنِ أَسْلَمَ قال : لقيتُ جَرِيرا فقلت له : يا أبا حَزْرَةَ، إن شعرَك رُفِع الى المدينة وأنا أُحِبّ أن تُسْمِعَنى منه شيئا، فقال : إنكم يا أهلَ المدينة يُعْجِبكم النَّسِيبُ ، وإنّ أَنْسَبَ النـاسِ المَخْزُومىُّ ، يَعْنِى آبنَ أبى ربيعةَ .

قال إسحاق : وذكر محمدُ بن إسماعيلَ الجَعْفَرِىّ[4] عن أبيه عن خالِه عبد العزيز آبن عبدالله بن عَيَّاش بن أبى ربيعة قال: أشرف عمرُ بن أبى ربيعة على أبى قُبَيْس، وبنو أخيه معه وهم مُحْرِمون ، فقال لبعضهم : خُذْ بيـدى ، فأخَذ بيـده وقال :

---

(١) فى ب ، سـ ، حـ « راقد » وفى ر « راقد » . (٢) فى ب ، سـ ، م «الفضل» . (٣) فى ت ، حـ ، ر « سلمة » . (٤) فى ت «عن خاله عن عبد العزيز » .

ورَبِّ هذه البَنِيَّة(١) ما قلتُ لامرأة قطُّ شيئا لم تَقُلْه لى، وما كشَفْتُ ثوبًا عن حرام قطُّ! قال: ولما مرِض عمرُ مرضَه الذى مات فيه جَزِع أخوه الحارث جَزَعا شديدا، فقال له عمر: أحسَبُك إنما تجزَع لما تَظُنُّه بى، واللهِ ما أعلَم أنِّى رَكِبتُ فاحشةً قطُّ! فقال: ما كنتُ أُشْفِق عليك إلّا من ذلك وقد سَلَّيْتَ عنِّى.

قال إسحاق: حدّثنى مُصعَبٌ الزُّبَيرىّ قال قال مُصْعَب بن عُرْوَة بن الزُّبَير: خرجت أنا وأخى عثمانُ الى مكة مُعْتَمِرَيْن — أو حاجَّيْن — فلما طُفْنا بالبيت مضَيْنا الى الحِجْر نُصلِّى فيه، فإذا شيخٌ قد فرَج بينى وبين أخى فأَوْسَعْنا له، فلما قضَى صلاتَه أقبل علينا فقال: مَنْ أنتما؟ فأخبرناه، فرحَّب بنا وقال: يا آبنَىْ أخى، إنى مُوكَّل بالجَمال أتَّبِعُه، وإنى رأيتُكما فَراقَنِى حُسْنُكما وجمالُكما فآسْتَمْتِعا بشبابكما قبل أن تَنْدَما عليه، ثم قام؛ فسألْنا عنه فإذا هو عمرُ بن أبى ربيعة.

أخبرنا الحَرَمِىُّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى محمد بن الضَّحّاك قال:

عاش عمرُ بن أبى ربيعة ثمانين سنة، فتَك منها أربعين سنةً، ونسَك أربعين سنة.

قال الزُّبير وحدّثنى إبراهيم بن حَمْزة ومحمد بن ثابت عن المُغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال:

حَجَجْتُ مع أبى وأنا غلام وعَلىّ جُمَّة(٢)، فلما قدِمتُ مكةَ جئتُ عمرَ بن أبى ربيعة فسلَّمتُ عليه وجلستُ معه، فجعل يَمُدُّ الخُصْلةَ من شعرى ثم يُرْسِلُها فترجعُ على ما كانت عليه ويقول: واشباباه! حتى فعَل ذلك مِرارًا ثم قال لى: يابن أخى، قد سمعتَنى أقولُ فى شعرى: قالتْ لى وقلتُ لها، وكلُّ مملوكٍ لى حُرٌّ إن كنتُ كشَفتُ

(١) فى ت، ا، م، ى «الكعبة» وهما آسمان لها. (٢) الجمة بالضم: مجتمع شعر الرأس.

عن فَرْجِ حرامٍ قطُّ ! فقمت وأنا مُتشكِّكٌ فى يمينه ، فسألتُ عن رقيقه فقيل لى : أمّا فى الحوك(١) فله سبعون عبدًا سوى غيرهم .

أخبرنى الحَرَمِىُّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثتنى ظُبْيَةُ(٢) مولاة فاطمةَ بنتِ عمرَ بنِ مُصْعب قالت :

مررتُ بجَدِّك عبدِ الله بن مُصْعَب وأنا داخلةٌ منزلَه وهو بفِنَائه ومعى دفتر فقال : ما هذا معكِ ؟ ودعانى ، فجئتُه وقلت : شعرُ عمرَ بنِ أبى ربيعة ، فقال : وَيْحَكِ ! تَدْخُلين على النساء بشعر عمرَ بن أبى ربيعة ! إنّ لشعرِه لَمَوْقِعًا من القلوب ومَدْخَلا لطيفا ، لو كان شعرُ يَسحر لكان هو ، فارجعى به . قالتْ : ففعلتُ .

[قال إسحاق](٣) وأخبرنى الهَيْثَم بن عَدىّ قال :

قدِمَتِ امرأةٌ مكةَ وكانت من أجمل النساء ، فبينا عمرُ بن أبى ربيعة يَطُوف إذ نظَر اليها فوقَعت فى قلبه ، فدنا منها فكلَّمها ، فلم تَلتفِت اليه ، فلما كان فى الليلة الثانية جعل يطلُبها حتى أصابها ، فقالت له : إليكَ عنِّى ياهذا ، فإنك فى حَرَم الله وفى أيامٍ عظيمةِ الحُرْمة ، فألحّ عليها يُكلِّمها حتى خافت أن يُشَهِّرَها ، فلما كان فى الليلة الأخرى قالت لأخيها : اُخرُجْ معى يا أخى فأَرِنِى المَنَاسِكَ فإنِّى لستُ أعرفها ، فأقبلتْ وهو معها ، فلما رآها عمرُ أراد أن يَعْرِض لها ، فنظر إلى أخيها معها فعدَل عنها ، فتمثَّلت المرأةُ بقول النابغة(٤) :

---

(١) فى ت «الحول» وفى م ، ى «الحوك» ولم نعثر عليه ، ولعله اسم موضع . (٢) فى ت «طيبة» .

(٣) هاتان الكلمتان ساقطتان من أ ، م ، ى . (٤) كذا فى ت وفى سائر النسخ «جرير» ولم نجد هذا البيت فى ديوان النابغة ولا فى ديوان جرير . وقد اطلعنا عليه منسوبا للنابغة فى كتاب «العقد الثمين» لمصححه وليم بن الورد البروسى طبع مدينة غريفزولد سنة ١٨٦٩ م ص ١٧٥ وأورده * ونتق مربض المستنفر الحامى * وصوابه كما فى اللسان : المستنفر الحامى ، وأصله من استنفر الكلب إذا أدخل ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه . وورد فى كتاب «شرح الأشعار الستة» للأعلم الشنتمرى المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١ أدب ش ضمن قصيدة ميمية للنابغة

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * ونتق صولة المستأسد الحامى

ومطلعها : قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * يابؤس للجهل ضرّارا لأقوام

وخالوا بنى أسد : قاطِعوهم ، من خالاه مخالاة وخلاء : فارقه .

تَعْدُو الذئابُ على مَنْ لَا كِلَابَ له * وتَتّقِى صَوْلَةَ المُسْتَأْسِدِ الحامى (١)

قال إسحاق : فحدّثنى السِّنْدِىّ (٢) مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال — وقد حُدِّث بهذا الخبر — : وَدِدْتُ أنه لم تَبْقَ فتاةٌ من قريش فى خِدْرِها إلّا سمعتْ بهذا الحديث.

قال إسحاق : قال لى الأصمعىّ : عمرٌ حُجَّةٌ فى العربية ولم يُؤْخَذْ عليه إلا قولُه (٣) :

ثم قالوا تُحِبُّها قلْتُ بَهْـرًا (٤) * عددَ الرَّمْلِ (٥) والحَصَى والتُّرَابِ

وله فى ذلك مَخْرَجٌ إذ قد أتى به على سبيل الإخبار . قال : ومن الناس من يزعم أنه إنما قال :

* قيل لى هل تُحِبُّها قلت بَهْرا *

## نسبة ما مضى فى هذه الأخبار

شعر عمر الذى غنى فيه المغنّون

من الأشعار التى قالها عمر بن أبى ربيعة وغنّى فيها المغنّون إذ كانت لم تُنْسَب هناك لطول شرحها

منها ما يُغنّى فيه من قوله :

### صوت

أمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ * غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمهجِّرُ
لحاجةِ نفسٍ لم تَقُلْ فى جَوَابِها * فتُبْلِغَ عُذْرًا والمقالةُ تُعْذِرُ (٦)

(١) فى جميع الأصول "الضارى" والتصويب عن الكتابين السابقين . (٢) فى ا ، م ، ء « المسندى » . (٣) وذلك لأن حذف همزة الاستفهام غير جائز على مذهب سيبويه إلا فى الضرورة وإن كان غيره يجيزه فى الاختيار عند أمن اللبس (راجع المغنى مع حاشية الأمير ج ١ ص ١٢) .
(٤) أى أحبها حبا يبهرنى بهرا أى يغلبنى غلبة . (٥) فى ت « القطر » وفى ديوانه « النجم » .
(٦) أى هى فى غاية من السرّ لا يجاب عليها إذا سئل عنها ، والإعذار : نفى العذر .

أشارتْ[1] بمِدْرَاها وقالت لأختِها * أهـذا المُغيرِىُّ الذى كان يُذْكَرُ؟
فقالتْ : نعمْ لا شـكَّ غـيَّر لونَه * سُرَى الليـلِ يَطوِى نَصّه[2] والتهجُّرُ
رأتْ رجلًا أمّا إذا الشمسُ عارضتْ * فيَضْـحَى وأمّا بالعشىّ فيَخْصَرُ
أخا سـفرٍ جَوَّابَ أرضٍ تقاذفتْ * به فَلَواتٌ فهْـوَ أَشْـعَثُ أَغْبَرُ
وليلةَ ذى دَوْرَانَ[3] جَشَّمْتِنى السُّرَى[4] * وقـد يَجْشَمُ الهولَ المُحِبُّ المغـرَّرُ
فقلتُ : أُبَادِيهِـمْ[5] فإمَّا أفُوتُهـم * وإمّا يَنَالُ السـيفُ ثأرًا فيَثْأَرُ

هذه الأبياتُ جُمِعتْ على غير تَوالٍ، لأنه إنما ذُكر منها ما فيـه صَنْعةٌ . غنَّى فى الأول والثانى من الأبيات ٱبنُ سُرَيج خفيفَ رَمَلٍ بالبِنْصَر عن أحمدَ بن المكىّ . وذكر حبشٌ أن فيهما لمَعْبَدٍ لحْنًا من الثَّقِيلِ الأول بالبِنْصَر . وغنَّى ٱبنُ سُرَيج فى الثالث والرابع أيضا خفيفَ ثقيـلٍ بالوُسْطى . وذكر حَبَشٌ أن فيهـما لحنا من الهَزَج بالوُسْطَى لِحَكَم[6] . وغنَّى ٱبنُ سريج فى الخامس والسادس لحنًا من الرَّمَل بالوُسْطى عن عمرو بن بَانَة . وذكر يونسُ أن فى السّـابع والثامن لٱبن سُرَيج لحنا ولم يَذكُر طريقتَه . وذكر حبشٌ أن فيهما لمـالك لحنا من الثقيل الثانى بالبِنْصر .

(١) فى ديوانه : * قفى فٱنظرى أسماء هل تعرفينه * والمدرى والمدراة : حديدة يُحك بها الرأس . (٢) نص السرى : إسراعه ، وأصله حث الدابة واستخراج أقصى ماعندها من السير .
(٣) ذو دوران — بفتح أوّله وبعد الواو راء مهملة وآخره نون — : موضع بين قديد والجحفة (ياقوت) .
(٤) أى كلّفتنى السير ليلا . (٥) أُبادِيهم : أجاهرهم وأظهر لهم ، ومرجع الصمير فيه ظاهر فى قوله من القصيدة

فلما تقضى الليـل إلا أقله * وكادت توالى نجمـه تتغوّر
أشارت بأن الحىّ قد حان منهم * هبوب ولكن موعد منك عَزْوَرُ
فما راعنى إلا منـاد : ترحّلوا * وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنبه منهم * وأيقاظهم قالت : أشر كيف تأمر

(٦) فى ب ، س « عن الحكم » .

اخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان[(١)] قال أخبرنى محمد بن إسحاق قال أخبرنى محمد بن حَبِيب[(٢)] عن هِشَام بن الكَلْبيّ :

أن عمرَ بن أبي ربيعة أتَى عبدَ الله بن عباس وهو فى المسجد الحرام فقال : مَتّعنى اللهُ بك ، إنّ نفسى قد تاقَتْ إلى قول الشِّعر ونازعتْنى إليه ، وقد قلتُ منه شيئا أحببْتُ أن تَسمَعَه وتستُرَه علىّ ، فقال : أَنشِدْنى ، فأَنشدَه :

* أمِن آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ *

فقال له : أنت شاعرٌ يابنَ أخى ، فقلْ ما شِئتَ ! . قال : وأنشَد عمرُ هذه القصيدةَ طَلْحةَ بنَ عبد الله بنِ عَوْف الزُّهْرِىّ وهو راكبٌ ، فوقَف وما زال شَانِقًا[(٣)] ناقتَه حتى كُتِبتْ له .

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزُبان قال حدّثنى الحُسَينُ بن إسماعيل قال حدّثنا ابنُ عائشةَ عن أبيه قال :

كان جرير إذا أنشدَ شعرَ عمر بن أبي ربيعة قال : هذا شعرٌ تِهَامِىٌّ إذا أَنْجَد[(٤)] وجَد البردَ ، حتى أُنشِد قولَه :

(١) المرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون ، وهو يطلق فى اللغة الفارسية على الرجل العظيم القدر ، ومعناه بالعربيّة حافظ الحدّ قاله ابن الجواليقىّ فى كتابه « المعرّب » . (انظر ابن خلكان ج ١ ص ٧٢٥) . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ « محمد بن أبى حبيب » وهو تحريف إذ هو محمد بن حبيب أبو جعفر ، قال ياقوت : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب وكان ثقة مؤدّبا ، ولا يعرف أبوه ، وإنما نسب الى أمّه ، قال السيد مرتضى « ومحمد بن حبيب نسّابة ، وحبيب هذه أمّه أو جدّته » . وكُتُبُه صحيحة ، وله مصنفات فى الأخبار ، منها كتاب المحبّر والموشّى وغيرهما . مات بسامرّا فى ذى الحجة سنة ٢٤٥ فى أيام المتوكل ( راجع ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت وبغية الوعاة للسيوطىّ ) .

(٣) يقال : شنق البعير من باب ضرب ونصر إذا جذبه بالشِّناق حتى يرفع رأسه ، والشناق كالزمام وزنا ومعنى .

(٤) كذا فى ت ، ح ، ر ، وكتاب الموشح لابن المرزبان المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب . وفى سائر النسخ « أنشد » .

رأتْ رجُلًا أمّا إذا الشمسُ عارضَتْ * فيَضْحَى وأمّا بالعشِيّ فيَخْصَرُ
قليلًا على ظَهرِ المطيَّةِ ظلُّه * سِوى ما نَفَى عنه الرداءُ المُحَبَّرُ[1]
وأعجَبها من عيشها ظِلُّ غُرفةٍ * ورَيّانُ مُلتفُّ الحدائقِ أخضَرُ
ووَالٍ كَفَاها كلَّ شىءٍ يَهُمُّها * فليستْ لشىءٍ آخرَ الليلِ تَسهَرُ

فقال جرير : ما زال هذا القُرَشِيّ يَهْذِى حتى قال الشعر .

أخبرنى محمد بن خَلَف قال أخبرنى أبو عبد الله اليَمَامِيّ قال حدثنى الأصمعيّ قال :

قال لى الرشيدُ : أَنشِدْنِى أحسنَ ما قيل فى رجل قد لوّحه[2] السفَرُ ، فأنشدته قولَ عمر بن أبى ربيعة :

رأتْ رجلا أمّا إذا الشمسُ عارضت * فيضحَى وأمّا بالعشِيّ فيَخْصَرُ
أخا سَفَرٍ جَوّابَ أرضٍ تقاذفتْ * به فَلَواتٌ فهو أَشْعَثُ أغبرُ

... الأبياتَ كلَّها ، قال : فقال لى الرشيد : أنا واللهِ ذلك الرجلُ ، قال : وهذا بعَقِب قدومه من بلاد الرُّوم .

أخبرنى الفضلُ بن الحُبَاب الجُمَحِيّ أبو خَلِيفةَ فى كتابه إلىّ ، قال حدّثنا محمد ابن سَلّام قال أخبرنى شُعَيبُ بن صَخْر قال :

كان بين عائشةَ بنت طلحةَ وبين زوجِها عمرَ بن عبيد الله بن مَعْمَرٍ كلامٌ ، فسَهِرتْ ليلةً فقالت : إن ابنَ أبى ربيعة لجاهلٌ بليلتى هذه حيث يقول :

ووالٍ كفَاها كلَّ شىءٍ يَهُمُّها * فليستْ لشىءٍ آخرَ الليل تسهَرُ

أخبرنى علىّ بن صالح قال حدّثنا أبو هَفّانَ قال حدّثنى إسحاقُ عن المدائنىّ قال :

(١) المحبّر : المزيَّن المحسَّن . (٢) لوّحه السفر : غيّره .

عَرَض يزيدُ بن معاوية جيشَ أهل الحَرَّة، فمرّ به رجلٌ من أهل الشأم معه تُرْسٌ[1] خَلَقٌ سَمِجٌ، فنظر إليه يزيدُ وضحك وقال له : وَيْحَك! تُرْسُ عمرَ بن أبي ربيعة كان أحسنَ من تُرْسِك، يريد قولَ عمر :

فكان مِجَنِّي دونَ مَنْ كنتُ أتَّقي * ثلاثُ شُخوصٍ كَاعِبَانِ ومُعْصِرُ[2]

أخبرنا جَعْفر بن قُدَامةَ قال حدّثني محمد بن عبد الله بن مالك الخُزَاعِيّ قال : سمِع أبو الحارث جُمَيْزٌ[3] مُغنِّيةً تُغنِّي :

أشارت بِمِدْراها وقالت لأختها * أهذا المُغِيريّ الذي كان يُذكَرُ؟

فقال جُمَيِّز : امرأتُه طالق إن كانت أشارتْ إليه بمِدْرَاها إلا لتَفْقَأَ بها عينَه، هلّا أشارت إليه بنِقانِقَ[4] مُطْرَفٍ بالخَرْدَلِ[5]، أو سَنْبُوسَجَةٍ[6] مغموسةٍ في الخَلِّ، أو لَوْزِينَجَةٍ[7] شَرِقَةٍ[8] بالدُّهْنِ! فإن ذلك أنفعُ له وأطيبُ لنفسه، وأدلُّ على مودّة صاحبته.

---

(١) الترس : صفحة من الفولاذ مستديرة تُحمل للوقاية من السيف ونحوه . والخلق بفتح اللام : البالي يقال للذكر والمؤنث ، يقال ثوب خلق وجبّة خلق . والسمج بسكون الميم وكسرها : القبيح .

(٢) المجن : الترس . وحذفت هاء التأنيث من العدد حملا على المعنى لأنه أراد بالشخص المرأة . والكاعب : التي نهد ثديها . والمعصر : التي دخلت في عصر شبابها . (٣) ورد في الأصول التي بأيدينا «جمين» ، قال في القاموس في مادة جمن : "وأبو الحارث جُمَيْن كقُمَيْط المدنيّ ضبطه المحدّثون بالنون والصواب بالزاي المعجمة أنشد أبو بكر بن مقسم :

إن أبا الحارث جُمَّيْزا * قد أوتي الحكمةَ والمَيْزا"

وهو صاحب النوادر والمزاح (راجع تاج العروس مادة جمن) (٤) جاء في شفاء الغليل : لقانق (باللام بدل النون الأولى) : اسم لأحد الأمعاء، وبه سمي معى الغنم المحشو المقليّ . (٥) لعل المراد أنه محسّن بالخردل يوضع عليه ولم نجد في كتب اللغة ما يساعد على التثبت من هذا المعنى . والخردل : حب شجر معروف كما في القاموس . قال ابن البيطار : إذا دق كان داخله أصفر وفيه نداوة اهـ وهو المعروف الآن باسم (La moutarde) . (٦) السَّنْبُوسَج ــ وورد بالقاف والكاف بدل الجيم ــ : ما يُحشى بقِدَر (قطع) اللحم والجوز ونحوه من الرُّقاق المعجون بالسمن أو الشِّيرج . اهـ (أقرب الموارد) . (٧) اللَّوْزِينَج : من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز . اهـ (أقرب الموارد) . (٨) شرقة : غاصّة ممتلئة .

أخبرنى الحَرَمِىُّ قال : حدثنا الزُّبَير قال حدّثنى عبد العزيز بن أبى أُوَيْس عن عَطَّاف بن خالد الوابِصِىّ[1] عن عبد الرحمن بن حَرْمَلَة قال :

أُنشِد سَعِيدُ بنُ المُسَيِّب قولَ عمرَ بن أبى رَبِيعَةَ :

وغابَ قُمَيرٌ كنتُ أرجو غُيُوبَه[2] * ورَوَّحَ رُعْيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ[3]

فقال : ماله قاتَله الله ! لقد صغَّر ما عظَّم اللهُ، يقول الله عز وجل : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ[4] ٱلْقَدِيمِ ﴾ .

شعر عمر فى فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية

ومنها ما فيه غِنَاء لم يُنْسَبْ فى موضعه من الأخبار فنُسب هاهنا .

## صوت

تَشُطُّ[5] غدًا دارُ جيرانِنا * وللدَّارُ بعدَ غدٍ أبعدُ

إذا سلَكَتْ غَمْرَ ذِى كِنْدَةٍ[6] * مع الرَّكْبِ[7] قَصْدٌ لها الفَرْقَدُ[8]

عِرَاقِيَّةٌ، وتِهَامِى الهَوَى * يَغُورُ بمكةَ أو يُنْجِدُ[9]

وحَثَّ الحُدَاةُ بها عِيرَها[10] * سِرَاعًا إذا ما وَنَتْ تُطْرَدُ[11]

(١) كذا فى ا ، م ، ى وهو الصواب . وفى ب ، س ، حـ ، ر « الواصبى » . وفى ت « الواقصى » وكلاهما تحريف ، إذ هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن وابصة كما فى تهذيب التهذيب .

(٢) فى ديوانه « أهوى » . (٣) نوّم : نام ، والتضعيف فيه للمبالغة . (٤) العرجون : أصل العِذق الذى يعوجّ وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا ، سمّى بذلك لأنعراجه . (٥) تشط : تبعد . (٦) غمر ذى كندة : موضع وراء وَجْرة بينه وبين مكة مسيرة يومين . (٧) كذا فى ديوانه ، وفى الأصول « الصبح » . (٨) الفرقد : نجمان فى السماء من نجوم الدب الأصغر وهى فى الشمال ، و يقال لها الفرقد بالافراد والفرقدان بالتثنية ، ولعله يريد أنها تسير جهته ، لأن العراق التى تقصده فى الشمال الشرقىّ من مكة . وفى ت « القرقد » بقافين ، ولعله تحريف إذ لم نجد فى هذه المادة سوى «قرقد» هكذا بدون أداة التعريف اسم جبل قرب مكة . (٩) يأتى الغور والنجد . والغور : المطمئن من الأرض . والنجد : ما غلظ وارتفع منها ، والمراد أنه لا يريم أغوار مكة ونجادها ومحبو به عراقية لا يمكن أن يصل اليها . (١٠) العير : الإبل ، ولا واحد له من لفظه . (١١) الحداة : جمع حاد وأصله المغنّى للإبل لتنشط فى السير ، وقد يراد به الزاجر والسائق . ووَنت : ضعفت وتبطأت . وتطرد : تساق .

هنالِكَ إما تُعَـزِّى الفؤاد * وإما عـلى إثْرِها تَكْمَدُ
وليستْ بِبِـدْعٍ إذا دارُها (١) (٢) * نأتْ والعَـزَاءُ إذًا أَجْلَدُ
صَرَمْتُ وواصلتُ حتى علمـ * ـتُ أين المصادِرُ والمَوْرِدُ
وجَرَّبْتُ من ذاك حتى عرفـ * ـتُ ما أتوقّى وما أحمَـدُ
فلما دَنَوْنا لجَـرْسِ (٣) النُّبَا * حِ والضوءِ، والحىُّ لم يَرْقُدُوا (٤)
[ نأينا (٥) عن الحَىِّ حتى إذا * تَوَدَّعَ (٦) من نارِها المَوْقِـدُ ]
وناموا بعثْنَا لها ناشِـدًا (٧) * وفى الحىّ بُغْيَةُ مَنْ يَنْشُـدُ
أَتَتْنَا تَهَادَى (٨) على رِقْبَـةٍ (٩) * من الخوف أحشاؤها تُرْعَدُ
تقول وتُظْهِـر وَجْدًا (١٠) بنـا * ووَجْدِى وإن أظهرتْ أَوْجَدُ
لِمَّا شَـقَائِى تعلَّقْتُكم * وقـد كان لى عنكُمُ (١١) مَقْعَدُ
وكَفَّتْ سَوَابِقَ من عَبْرةٍ * على الخَدِّ جَالَ (١٢) بها الإثْمِدُ

---

(١) فى ت « تروع » . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ والديوان « لئن » .
(٣) الجرس : الصوت . (٤) فى الديوان :

فلما دنونا لجـرس النباح * إذا الضوء، والحىّ لم يرقدوا

(٥) أثبتنا هـذا البيت عن ديوانه لتوقف المعنى عليـه . (٦) تودّع : سكنت ناره وانطفأت .
(٧) كذا فى الديوان . وفى الأصول « بعثنا لها باغيا ناشدا » . (٨) تتهادى : تمشى فى تمايل وسكون . (٩) الرقبة : التحفُّظ والفَرَق . (١٠) الوجد : الشغف والشوق الشديد .
(١١) كذا فى ت والمراد : قد كان لى غنى عن حبكم . وفى سائر النسخ والديوان « عندكم » والمراد : أنى تعلقتكم وكان لى عندكم مكانة ومنزلة . (١٢) كذا فى ديوانه المطبوع بأوربا ، وفى جميع الأصول « يجرى » . والإثمد : حجر للكحل وأجوده بأصبهان . وقد ورد هذا البيت فى الديوان بعد قوله « أتتنا تهادى ... البيت » والسياق يقتضيه ، وقد أبقيناه كما هو فى الأصل لأن البيان الآتى بعدُ يتبع هذا الترتيب .

فإنّ التى شيَّعْتَنَا الغَدَاةَ * مع الفجر قلبى بها مُقْصَدُ[1]
[كأنّ أقاحِىَّ مَوْلِيَّةٌ[2] * تَحَدَّرُ من ماء مُزْنٍ نَدِى[3]]

غنّى مَعْبَدٌ فى الأوّل والثانى والثالث من الأبيات خَفِيفَ ثَقِيلٍ من أصواتٍ قليلاتِ الأَشْبَاهِ عن إسحاق . وغنّى فيها أَشْعَبُ [المعروف بالطامع][4] ثانىَ ثقيلٍ بالوُسْطى عن الهِشَامِىّ . وللغَرِيض فى الأبياتِ الأربعة الأُوَلِ ثانى ثقيلٍ[5] بالوُسْطَى عن عمرو . ولابن سُرَيج فى الرابعَ عشرَ وهو: * وكفَّتْ سوابقَ من عَبْرة *
ثم الأوّل والتاسعَ رَمَلٌ بالوسطى عن ابن المَكِّىّ . ولمالك — ويقال إنه لمَعْبد — خَفِيفُ ثَقِيلٍ فى الرابعَ عشرَ والثالثَ عشرَ والأوّلِ عن الهِشَامِىّ . وفى السابع والثامن والأوّل لابن جَامِع ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطَى عن الهشامىّ . وفى الأوّلِ والحادى عشرَ لابن سُرَيج رَمَلٌ بالبِنْصر فى مَجْراها عن إسحاق . وفيهما[6] ثانى ثقيلٍ بالسَّبَّابة فى مَجْرى البِنْصر عن إسحاقَ ولم ينسُبْه إلى أحد، وذكر أحمد بن المَكِّىّ أنه لأبيه . وفى الرابع والخامس رَمَلٌ لمعبد عن ابن المكىّ، وقيل : إنه من مَنْحُولِ أبيه إلى معبد . وفى الثالثَ عشرَ والسادسِ ليونُسَ خفيفُ رَمَلٍ عن الهشامىّ . وفى الأوّل والثانى عشرَ ثانى ثقيلٍ تشترك فيه الأصابعُ عن ابن المكىّ، وقال أيضا : فيه للأَبْجَرِ لحنٌ آخر من الثَّقِيل الثانى . ولمعبد فى الرابع والسادس ثانى ثقيل آخر عنه، وفيهما

(١) فى ديوانه :

فتلك التى شيعتها الفتاة * إلى الخدر قلبى بها مقصد

ومقصد : مقتول (٢) وُلِيت الأرضُ وَلْيا إذا مُطِرت بالوَلِىّ أو الوَلْى بالتسكين وهو المطر يأتى بعد المطر سمِّى بذلك لأنه يلى الوَسْمِىَّ، والوسمىّ : مطر الربيع الأوّلُ . (٣) لم يرد هذا البيت بتلك القصيدة فى ديوانه، ولعله مدسوس على شعره لاختلاف رويّه . (٤) لم تُذكر هاتان الكلمتان إلا فى ت .
(٥) فى ت «ثانى خفيف بالبنصر» وفى حـ، ر «ثانى ثقيل بالبنصر» . (٦) كذا فى ت وفى سائر النسخ «وفيها» .

أيضا رَمَلٌ لابن سُرَيج عنه وعن حَبَشٍ. ولإسحاق فى الأول والثانى رَمَلٌ من كتابه. ولُعَلَيَّةَ بنتِ المَهْدِىّ فى الثالثَ عشرَ والأولِ ثقيلٌ أول. ولابن مِسْجَحٍ[1] فى الثانى عشرَ والأولِ رَمَلٌ، ويقال إنه للرَّطَّابِ؛ وذكر حَبَشٌ أنه لابن سُرَيْج. وفى الخمسة الأبيات الأولى متواليةً خَفِيفُ رَمَلٍ بالوُسْطى يُنسَب إلى معبد وإلى يحيى المكىّ. وزعم حَبَشٌ أن فيها رَمَلًا بالوسطى لابن مُحْرِز. والذى ذكره يونسُ فى كتابه أن فى:

* تَشُطُّ غدًا دارُ جيرانِنا *

خمسةَ ألحانٍ: اثنان لمعبد، واثنان لمالك، وواحد ليُونُسَ. وذكر أحمد بنُ عبيد أن الذى يُعرف صحتُه من الغناء فيه سبعةُ ألحانٍ: ثقيلٌ أوّل وثانى ثقيلٍ وخفيفُ ثقيلٍ ورَمَلٌ وخفيفُه[2].

أخبرنى بعضُ أصحابنا عن أبى عبد الله بن المَرْزُبَان أن الذى أُحْصِىَ فيه إلى وقته ستةَ عشرَ لحنًا، والذى وجدتُه فيه مما جمعتُه هاهنا — سِوى ما لم يَذكُرْ يونسُ طريقتَه — تسعةَ عشرَ لحنًا: منها فى الثقيلِ الأولِ لحنان، وفى خفيف الثقيلِ لحنان، وفى الثَّقيل الثانى ستة، وفى الرَّمَل سبعة، وفى خفيف الرَّمَل لحنان.

وهذا الشعر بقوله عمرُ بن أبى ربيعةَ فى امرأةٍ من ولد الأَشْعَثِ بن قَيْس حَجَّتْ فهَوِيَها وراسَلها، فواصلتْه ودخل إليها وتحدّث معها وخطَبها فقالت: أمّا هاهنا فلا سبيل إلى ذلك، ولكن إن قَدِمْتَ إلى بلدى خاطبًا تزوّجتُك، فلم يفعل.

أخبرنى بهذا الخبر الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنا محمد بن الحَسَن المَخْزومىّ عن مُحْرِز بن جَعْفر مولى أبى هُرَيرة عن أبيه قال:

(١) فى ت «ولابن سريج ... وذكر حبش أنه لابن مسجح». (٢) كذا ورد فى جميع النسخ عدا نسخة ت، م، ى. والمذكور منها خمسة ألحان لا سبعة، ولكن ورد فى ت «وثانيا ثقيل» بدل «وثانى ثقيل» وورد فى م، ى «وحفيفا ثقيل» بدل «وخفيف ثقيل» وبذلك تكون الألحان سبعة لا خمسة إذا أخذنا بما ورد فى مجموع النسخ.

سمعت بُدَيْحًا يقول : حَجَّتْ بنتُ محمد بن الأَشْعث الكِنْدِيَّةُ، فراسَلها عمرُ بن أبى رَبِيعةَ ووعَدها أن يتلقَّاها مَسَاءَ الغَدِ، وجعَل الآيةَ بينه و بينها أن تسمَع ناشدًا يَنْشُد — إن لم يمكنه أن يُرْسِل رسولًا — يُعْلِمُها بمَصِيره إلى المكان الذى وعَدها ؛ قال بُدَيْح : فلم أشعُر به إلا مُتلثِّمًا فقال لى : يا بديح، ائتِ بنتَ محمد بن الأَشْعث فأخبرْها أنى قد جئتُ لمَوْعِدها ، فأبيْتُ أن اذهبَ وقلت : مِثْلى لا يعين على مثل هذا ، فغيَّب بَغْلَتَه عنِّى ثم جاءنى فقال لى : قد أَضْلَلْتُ بغلتى فانشُدْها لى فى زُقاقِ(١) الحاجِّ ، فذهبتُ فنشَدتُها ، فخرجتْ علىَّ بنتُ محمد بن الأَشْعث وقد فَهمتِ الآيةَ، فأنشَه لموعده ؛ وذلك قولُه :

وآيةُ ذلكِ أن تسمَعى * إذا جئتُكم ناشدًا يَنْشُد

قال بُدَيح : فلما رأيتُها مقبلةً عرفتُ أنه قد خدَعنى بنَشْدِى البغلةَ، فقلت له : ياعمر، لقد صَدَقَتِ التى قالت لك :

فهذا سِحْرُكَ النِّسْوا * نَ، قد خَبَّرْنَنِى خبرُكْ(٢)

قد سَحَرْتَنِى وأنا رجل ! فكيف برِقَّة قلوب النساء وضَعْف رأيهنّ ! وما آمَنُكَ بعدَها، ولو دخلتَ الطَّوافَ ظننتُ أنك دخلتَه لَبَلِيَّة ؛ قال : وحَدَّثَها بحَدِيثى، فما زالا ليلتَهما يَفْصلان حديثَهما بالضحك منِّى .

قال الزبير : فحدّثنى أبو الهِنْدَام(٣) موى الرَّبَعِيِّين عن أبى الحارث بن عبد الله الرَّبَعِىّ قال :

(١) فى ت ، ح « رفاق » . (٢) يجوز أن يُقرأ هذا البيت هكذا :

فهذا سحرك، النسوا * نُ قد خبرننى خبرك

(٣) فى ت «الهيذام» وقد ذكر ابن النديم فى الفهرست طبع ليبزج ص ٨٢ أبا الهندام وقال ان اسمه كلاب بن حمزة من أهل حرّان وقد أقام بالبادية وقيل إنه كان معلما ، وكان عالما شاعرا ، وله من الكتب كتاب النحو وكتاب ما تلحن فيه العامة اه بتصرّف ، ولم ندر أهو هذا أم غيره . والهيذام فى اللغة : الرجل الشجاع أو الأكول .

لقِىَ ٱبنُ أبى عَتِيق بُدَيحا فقال له : يا بُدَيح، أخَدَعَكَ[1] ٱبنُ أبى ربيعةَ أنه قُرَشِىّ؟ فقال بُدَيح : نعمْ، وقد أخطأه ذلك عند القَسْرِىّ[2] وصَوَاحبه، فقال ٱبن أبى عَتِيق : وَيْحَك يا بُدَيح ! إنّ من تَغَابى لك ليغْبَى عنكَ فقد ضُمِّنْتَ عليه قَبْضَتُك إن كان لك ذهنٌ، أمَا رأيتَ لِمَنْ كانتِ العاقبةُ؟ والله ما بَالَى ٱبنُ أبى ربيعةَ اوقَع عليهنّ أم وقعْنَ عليـــه ؟ .

أخبرنى عَمِّى قال حدّثنا محمد بن سَـعْد الكُرَانىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن كَعْب ٱبن بكر[3] المُحَارِبِىّ : أن فاطمةَ بنتَ محمد بن الأَشْعَثِ حَجَّتْ فراسلَها عمرُ بن أبى ربيعة فواعدتْه أن تزورَه، فأَعْطَى الرسولَ الذى بشّره بزيارتها مائةَ دينار .

أخبرنى علىّ بن صالح عن أبى هَفَّان عن إسحاقَ عن رجاله المذكورين قالوا: حَجَّتْ بنتٌ[4] لمحمد بن الأَشْعث [ — هكذا قال إسحاق وهو عندى الصحيحُ — ] وكانت معها أمُّها وقد سمِعتْ بعمر بن أبى ربيعة فأرسلتْ إليه، فجاءها فاستنشدتْه، فأنشدها :

تَشُطُّ غدًا دارُ جيرانِنا * وللدّارُ بعدَ غدٍ أبعـــدُ

وذكر القصـــة[5] بطولها ؛ قال : وقد كانت لمّا جاءها أرسلتْ بينهـا وبينه سِـترًا رقيقا تراه من ورائه ولا يراها، فجعل يُحدِّثها حتى ٱستنشدَتْه، فأنشدها هذه القصيدةَ،

(١) كذا فى ت . وفى ب ، س ، ا ، م ، ى «أحَدَّتْك» . وفى حـ ، ر «أخذَك» .
(٢) يُراد به — فيما يظن صاحب الأغانى — خالد بن عبد الله القسرىّ المعروف بالخزيت . وقد روى عنه أنه نشأ بالمدينة وكان فى حداثته يتخنّث ويتتبع المخنّثين والمغنّين ويمشى مع عمر بن أبى ربيعة ويترسل بينه وبين النساء (انظر ج ١٩ من الأغانى فى أخبار خالد بن عبد الله) . (٣) كذا فى ت . وفى سائر النسخ « بكير » ولعله تحريف ، إذ الغالب أنه أخو لقيط بن بكر المحاربىّ الآتى بعدُ فى صفحة ٩٩ من هـذا الجزء . (٤) هـذه الجملة غير موجودة فى ت ، ا ، م ، ى . (٥) كذا فى ت ، حـ ، ر وفى سائر النسخ « القصيدة » .

فاستخفَّها الشعرُ فرفَعتِ السِّجْف ، فرأى وجهًا حسَنًا فى جسم ناحِل ، فخطَبها وأرسل إلى أمّها بخَمْسمائة دينار فأبتْ وحجَبتْه وقالت للرسول : لا تعود الينا[(١)] ، فكأنّ الفتاةَ غمّها ذلك ، فقالت لها أمُّها : قد قتَلكِ الوَجْدُ به فتزوّجيه ، قالت : لا والله لا يتحدّثُ أهلُ العراق عنّى[(٢)] أنى جئتُ ابنَ أبى ربيعة أخطُبه ، ولكن إن أتانى إلى العراق تزوّجته . قال : ويقال : إنها راسلتْه وواعدتْه أن تزورَه فأجمر[(٣)] بيتَه وأعطَى المبشِّرَ مائةَ دينار ، فأتته وواعدته إذا صدَر[(٤)] الناسُ أن يُشيِّعها ، وجعلتْ علامةَ ما بينهما أن يأتيَها رسولُه ينشُدها ناقةً له [ضلَّتْ][(٥)] ، فلما صدَر الناسُ فعل ذلك عمرُ ، وفيه يقول وقد شيَّعها :

## صـــوت

قال الخَليطُ[(٦)] غدًا تَصَدُّعُنا[(٧)] * أو بعدَه[(٨)] ، أفلا تُشيِّعُنا

أمّا الرَّحيلُ فدونَ بعد غدٍ * فمتى تقولُ[(٩)] الدارَ تَجْمَعُنا

لِتَشُوقَنا هندٌ[(١٠)] وقد علمتْ * علما بأن البين يُفْزِعُنا[(١١)]

---

(١) كذا فى ت . وفى جميع النسخ « تعود إلينا » بغير لا . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ « خلفى » . (٣) أجمر بيته : بخّره بعود ونحوه . (٤) صدر الناس : انصرفوا ورجعوا . (٥) لم توجد هذه الكلمة إلا فى ب ، سـ . (٦) الخليط : القوم المختلطون الذين أمرهم واحد . وقد كثرت هذه الكلمة فى الشعر العربىّ لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلا فتجتمع منهم قبائل شتى فى مكان واحد فيتآلفون ويتحابّون فاذا افترقوا ساءهم ذلك وقال شعراؤهم فى هذا المقام ماشاءت لهم فصاحتهم وبلاغتهم . (٧) تصدّع القوم : تفرّقوا . (٨) فى ديوانه ، ت ، ا ، م ، ى « شَيْعَه » . يقال : أقام فلان شهرا أو شَيْعَه أى مقداره أو قريبا منه . (٩) تقول بمعنى تظن . (١٠) فى ديوانه « قتلت » . (١١) فى ب ، سـ ، حـ « يقرعنا » . وفى ديوانه ، ت ، ا ، م ، ى « فاجعنا » .

عجبًا لمَوْقِفنا وموقِفها * وبسَمْعِ تِرْبَيْها[1] تُراجِعُنا !
ومقالها سِرْ ليلةً معَنا * نَعْهَدْ[2] فإن البينَ فاجعُنا[3] !
قلتُ العيونُ كثيرةٌ معكم * وأظنُّ أن السَّيْرَ مانعُنا
لا بل نَزُوركُمُ بأرضكمُ * فيُطاعُ قائلُكم وشافعُنا
قالتْ أشيءٌ أنت فاعلُهُ * هذا لعمرُك أم تُخادِعُنا ؟
بالله حَدِّثْ ما تؤمِّلُه * وأصدُق فان الصِّدْق واسعُنا
اضرِبْ لنا أجلًا نَعُدُّ[4] له * إحْلافُ مَوْعِده تَقاطُعُنا[5]

الغناء لابن سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ مطلقٌ فى مَجْرى البِنْصر عن إسحاق، وذكر عَمْرو أنه للغَرِيض بالوُسْطى : وفيه لابن سُرَيج خفيفُ رملٍ عن الهِشامىّ؛ وذكر حَبَشٌ أنه لمُوسَى شَهَوات .

شعره فى زينب بنت موسى الجمحية

ومنها ممّا لم يُنسب أيضا .

صوت

لقد أَرْسلتُ جاريتِي * وقلتُ لها : خُذِى حَذَرَكْ
وقُولِى فِى ملاطفةٍ * لزينبَ : نَوِّلِى عُمَرَكْ
فَهزَّتْ رأسَها عجبًا * وقالت : مَنْ بِذَا أَمَرَكْ
أهذا سِحْرُكَ[6] النِّسوا * نَ، قد خبَّرْنَنِى خَبَرَكْ

(١) فى الأصول التى بأيدينا «تربتها» وهو تحريف ، والتصويب عن الديوان . (٢) نأخذ عليك العهد والميثاق أن تلقانا بعد افتراقنا . (٣) فى ديوانه، ت شائعنا أى متعقبنا وملازمنا . (٤) أى نحسُب الأيام والليالى فى انتظاره . وفى ت «يُعَدُّ لكم» وفى أ ، م ، ى «نَعُدُّ لكم» . (٥) كذا فى ت ، حـ ، ر وفى سائر النسخ «يقاطعنا» . (٦) كذا فى حـ ، ر ، س . وفى سائر النسخ «خدعك» .

غنّى فيها[1] ابن سُرَيج خفيفَ رملٍ[2] بالبِنصر عن عمرو، وقال قومٌ : إنه للغَريض . وفيها لمالكٍ خفيفٌ ثقيلٌ عن ابن المكّىّ . وفى هذا الشعر ألحانٌ كثيرةٌ والشعرُ فيها على غير هذه القافية، لأنّ هذه الأبياتَ لعُمَرَ من قصيدةٍ رائيّةٍ[3] موصولة الرّاءات بألف ، إلّا أنّ المغنّيَن غيّروا هذه الأبياتَ فى هـذيْن اللّحنَيْن فجعلوا مكانَ الألفِ كافًا، وإنّما هى :

لقـد أرسلتُ جاريتى * وقلتُ لها : خُذى حَذَرَا

وأوّل القصيدة :

## صـــوت

تَصَابَى القلبُ وادّكَرَا * صِبَاهُ ولم يكن ظَهـرا
لزينبَ إذ تُجِـدُّ لنـا * صـفاءً لم يكن كَدرا
أليست بالتى قالت * لمـولاةٍ لهـا ظهـرا
أَشِـيرى بالسَّلامِ له * إذا هو نحوَنا خَطَـرا[4]

---

(١) فى ج ، ر ، ب ، س « فيه » ويكون الضمير عائدا على الصوت كما هو فى « فيها » عائد على الأبيات . (٢) كذا فى ت ، ج ، ر . وفى سائر النسخ « خفيف ثقيل » .
(٣) كذا فى ت . وفى سائر النسخ « مردفة » وحرف الوصل فى اصطلاح علماء العروض هو الذى بعد الروىّ ، وهو على ضربين : أحدهما ما كان بعده خروج (وهى الألف التى بعد الصلة فى القافية) كقوله :

* عفت الديار محلها فمقامها *

والثانى ألّا يكون بعده خروج كقوله :

ألا طال هذا الليل وازورّ جانبه * وأرّقنى أن لا حبيب ألاعبـــه

وهو يقع بحروف اللين أو الهاء تأتى عقب الروىّ . والردف : حرف ساكن من حروف المدّ واللين يقع قبل حرف الروىّ ليس بينهما شىء وهو إن كان ألفا لم يجز معها غيرها و إن كان واوا جاز معه الياء (انظر اللسان فى مادتى «وصل» و «ردف») وبذلك تكون النسخ صحيحة إذا أريد المعنى اللغوىّ ، وأما إذا أريد المعنى الاصطلاحىّ فلا تصح إلا نسخة ت . (٤) فى ديوانه : نظرا .

[لقد أَرْسلتُ جاريتى * وقلتُ لها: خُذِى حَذَرا][1]
وقُولِى فى ملاطفــةٍ * لزينبَ : نوِّلى عُمَـرا
فهـزَّتْ رأسَها عجبًـا * وقالت : مَنْ بِذَا أمَرا !
أهـذا سحرُكَ النسوا * نَ، قد خبَّرْتنى الخـبَرا

غنّى ابنُ سُرَيج فى الثالث والرابع والخامس[2] خفيفَ ثقيلٍ أوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البِنْصر من رواية إسحاق . وذكر عمرو بن بَانَةَ فى نسخته الأولى أنه لابن سُرَيج ، وأبو إسحاق ينسبُه فى نسخته الثانية إلى دَحْمانَ . وللغَرِيض فى الأوّل من الأبيات لحن من القَدْر الأَوْسَطِ من الثقيل الأوّل بالوُسْطى فى مَجْراها أضاف إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما :

طَرِبتَ وردَّ من تهوَى * جِمالُ الحَىِّ فابتَكرا
فقُـلْ للمالكيّةِ[3] لا * تلومى القلبَ إن جَهَرا[4]

وذكر يونسُ أنّ لمعبدٍ فى هذا الشعر الذى أوّله :

* تَصابَى القلبُ وادّكرا *

لحنيْن لم يذكر جنسَيهما ، وذكر الهشامىُّ : أنّ أحدَهما خفيفُ ثقيلٍ[5] والآخرَ رملٌ ، وفى الأبيات التى غنّى فيها الغريضُ رَمَلٌ لدَحْمانَ عن الهشامىّ ، قال : ويقال إنه لابنة الزُّبَير . وزينبُ التى ذكرها عمرُ بنُ أبى ربيعةَ هاهنا ، يقال لها : زينبُ بنتُ موسى أختُ قُدَامةَ بن موسى الجُمَحىّ .

---

(١) نقلنا هـذا البيت من الديوان ووضعناه فى مكانه من ترتيب الشعر لتوقف السياق عليه .
(٢) كذا فى ت وفى سائر النسخ «فى الثالث والرابع والخامس والأوّل» . (٣) فى ت ، أ ، م ، ء «للبربرية» . (٤) فى ج ، ر «هجرا» . (٥) هذه الكلمة ليست فى ت ، م ، ء .

أخبرنى بذلك محمدُ بنُ خَلَف بن المَرزُبانِ عن أبى بَكْر العامرىّ . وأخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى عبدُ الرحمن بنُ عبد الله آبن عبد العزيز الزُّهْرىّ قال حدّثنى عمّى عِمرانُ[1] بنُ عبد العزيز قال :

شبّبَ عمرُ بن أبى ربيعةَ بزينبَ بنتِ موسى الجُمَحيّة فى قصيدته التى يقول فيها :

## صـــوت

يا خَلِيلىَّ مِنْ مَلامِ[2] دَعانِى * وأَلِمَّا الغَدَاةَ بالأَظْعانِ
لا تلوما فى آلِ زينبَ إنّ الـ * ـقلبَ رَهْنٌ بآلِ زينبَ عانِى
ما أَرَى ما بقيتُ[3] أن أذكُرَ المو * قفَ منها بالخَيْفِ[4] إلّا شجانِى

غنّى فى هذه الأبيات الغريضُ خفيفَ رملٍ بالبِنْصر عن عمرو :

لم تدَعْ للنساءِ عندِىَ[5] حظًّا * غيرَ ما قلتُ[6] مازِحًا بلسانى
هى أهلُ الصَّفَاء والوُدِّ منِّى * وإليها الهَوَى فلا تَعْذُلانِى
حين قالت[7] لأختِها[8] ولأخرى * من قَطِينٍ[9] مُوَلَّدٍ : حَدِّثانى
كيفَ لى اليومَ أن أَرَى عُمَرَ المُرْ * سِلَ سِرًّا فى القول أن يَلْقانِى؟[10]

---

(١) كذا فى ت ، ح ، ب . وفى سائر النسخ «حدّثنى عمى أن عمران بن عبد العزيز» ، وزيادة «أن» غير صحيحة كما هو ظاهر من السند نفسه . (٢) فى ج ، ب «بِمَلَام» بحذف نون مِنْ .
(٣) فى ديوانه «حييت» . (٤) الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غِلَظ الجبل ، قال ابن سيده : وخيف مكة موضع فيها عند منى ، سمّى بذلك لانحداره عن الغلظ وارتفاعه عن السيل .
(٥) فى ديوانه «نصيبا» ويتزن بها البيت مع عدم فتح الياء فى «عندى» . (٦) كذا فى الأصل . وفى ديوانه «كنت» . (٧) فى ديوانه «ثم قالت» . (٨) فى ديوانه ، ت ، أ ، م ، ى «لثريها» . (٩) القطين : الخدم والأتباع والحشم ، والمولد من العبيد والإماء : من وُلد بين العرب ونشأ مع أولادهم . (١٠) كذا فى جميع الأصول وفى الديوان «... المرسل بالهجر قبل أن يلقانى» .

قالتا : تَبْتَغِى رسولًا إليه * ونُمِيتُ الحديثَ بالكِتمانِ
إنّ قلبى بعدَ الذى نِلْتُ منها * كالمَعَمَّى(١) عن سائر النِّسْوانِ

قال : وكان سببُ ذكره لها أنّ آبنَ أبى عتيق ذكرها عندَه يوما فأطْراها ووصَف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغَل قلبَ عُمرَ وأماله إليها ، فقال فيها الشعرَ وشبَّب بها ، فبلغ ذلك آبنَ أبى عَتيقٍ ، فلامه فيه وقال له : أتَنطِقُ الشعرَ فى آبنةِ عمّى؟ فقال عمرُ :

## صـــوت

لا تَلُمْنى عتيقُ حَسبِى الذى بى * إنّ بى يا عتيقُ ما قد كَفانِى
لا تَلُمْنِى وأنتَ زيَّنتَها لى * أنتَ مثلُ الشيطانِ للإنسانِ
إنّ بى داخلًا من الحبّ قد أبْـ * ـلَى عِظامِى مكنونُهُ وبَرانِى
لو بعينيكَ يا عتيقُ نَظَرْنا * ليلةَ السَّفْحِ قَرّتِ العينانِ
إذ بدا الكَشْحُ والوِشاحُ من الدُّرّ(٢) وفَضْلٌ فيه من المَرْجانِ
قد قَلَى قلبىَ النساءَ سواها * غيرَ ما قلتُ ما زحًا بلسانى(٣)

---

(١) فى ديوانه "كالمعنّى" أى المأسور المحبوس عن غيرها . (٢) لم يرد هذا البيت بتلك القصيدة فى ديوانه . والكشح : ما بين الحَجَبة - وهى رأس الورك الذى يُشرف على الخاصرة - إلى الإبط . والوشاح : شبه قلادة يُنسج من أديم عريض يُرصع بالجواهر تشدّه المرأة بين عاتقيها . (٣) ذُكِرَ فى ديوانه صَدْرُ هذا البيت لبيت آخر وعَجُزُهُ لبيت ثان هكذا :

لم تدع للنساء عندى نصيبا * غير ما قلت مازحا بلسانى
وقلى قلبى النساء سواها * بعد ما كان مغرما بالعوانى

وأول هذه القصيدة :

إننى اليومَ[(١)] عاد لى أحزانى * وتذكّرتُ ما مضَى من زمانى
وتذكّرتُ ظبيةً أمَّ رِئْمٍ[(٢)] * هاج لى الشوقَ[(٣)] ذِكرُها فشجانى

غنّى أبو العُبَيْس[(٤)] بنُ حَمْدون فى * لا تلمنى عتيق... * لحنا من الثقيل الأول المُطلَق. وفيه رَمَلٌ طُنْبُورِىٌّ مجهولٌ .

(١) فى ديوانه :

إننى اليوم عادنى أحزانى * وتذكّرتُ مَيْعتى فى زمانى

والميعة : أول الشباب وأنشطه (٢) الرئم : ولد الظبية . (٣) فى ديوانه :

* صدع القلبَ ذكرُها فشجانى *

(٤) كذا فى ت ، ب ، ح ، ر . وفى سائر النسخ أبو العنبس ، وقد تكرر ذكر هذين الاسمين كثيرا فى الأغانى فى أجزاء مختلفة وذكرهما السنيور جويدى مرتب فهرس الأغانى على أنهما علمان لشخصين مختلفين ، وذكر عمن ظنه أبا العيس أنه غنى إبراهيم بن المدبّر وعمن حسبه أبا العنبس أنه أثنى على ألحان عبد الله ابن طاهر . والحقيقة أنهما علمان لشخص واحد ذكر فى الأصل الذى نقلت عنه النسخة الأولى مرة أبا العنبس ومرة أبا العيس ، وربما لا يبعد أن يكون اسمه أبا العنبس نودى به مصغرا تصغير ترخيم أبا العيبس . وكذلك تختلف النسخ التى بين أيدينا فى أغلب المواضع التى ذكر فيها هذا الاسم ، ففى الموضع الواحد يذكره بعضها أبا العيس وبعضها أبا العنبس كما هنا ، ومما يدل على أنهما علمان لشخص واحد أنه ورد ذكره فى الأغانى ج ٩ فى أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه أبا العيس وأنه غنى فى هذين البيتين :

فلو كان للشكر شخص يبين * إذا ما تأمله الناظرُ
لمثلثه لك حتى تراه * فتعلم إنى امرؤٌ شاكر

قال أبو الفرج : « الغناء لأبى العيس ثقيل أول وفيه لرذاذ ثانى ثقيل . حدّثنى أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النوبختى قال : حدّثنى جماعة من عمومتى وأهلنا أن رذاذا صنع فى هذين البيتين لحنا أعجب به الناس واستحسنوه فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العيس لحنا آخر فسقط لحن رذاذ واختار الناس لحن أبى العيس » اهـ وذكر أبو الفرج فى ج ١٢ فى أخبار العتاب ونسبه هذين البيتين وذكر أن الغناء فيهما لابى العنبس ( هكذا ) ابن حمدون ثقيل أول ولرذاذ خفيف ثقيل ( هكذا ) وذكر الحكاية المتقدمة بنصها أو قريب منه .

وما أشار اليه السنيور جويدى من أن أبا العيس غنى إبراهيم بن المدبر وأن أبا العنبس أثنى على ألحان عبدالله بن طاهر لا ينهض دليلا على مازعم فقد كانا متعاصرين تقريبا : فأما عبدالله بن طاهر فقد كان =

أخبرنى الحَرَمىُّ قال حدَّثنا الزُّبَيرُ قال أخبرنى عبدُ الملك بنُ عبد العزيز عن يوسفَ بن الماجُشونِ قال :

أنشد عمرُ بنُ أبى ربيعةَ قولَه :

يا خليلىَّ من ملامِ دعانى * وألِمَّا الغداةَ بالأظْعانِ
لا تلوما فى آل زينبَ إنّ الـ * ـقلبَ رَهْنٌ بآل زينبَ عانى

... القصيدةَ ، قال : فبلغ ذلك أبا وَدَاعةَ السَّهْمِىّ فأنكره وغضب ، وبلغ ذلك آبنَ أبى عَتِيقٍ وقيل له : إن أبا وَدَاعةَ قد آعترض لآبنِ أبى ربيعةَ من دون زينبَ بنت موسى ، وقال : لا أُقِرُّ لآبن أبى ربيعةَ أن يذكُرَ آمرأةً من بنى هُصَيْص فى شعره ؛ فقال آبنُ أبى عتيقٍ : لا تلوموا أبا وَدَاعَةَ أن يُنْعِظَ من سَمَرْقَنْدَ على أهلِ عَدَنَ ! .

---

= فى عصر المأمون ، وكان المأمون كثير الآعتماد عليه حسن الآلتفات إليه ، وكان واليا على الدِّينَوَر ثم ولى الشام ومصر ، وكان عبد الله أديبا ظريفا جيِّد العناء نسب إليه صاحب الأغانى أصواتا كثيرة أحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه ، وله شعر مليح ورسائل ظريفة توفى بمرو فى سنة ٢٣٠ هـ .

وأما إبراهيم بن المدبر فقد كان فى عصر المتوكل وكان كاتبا متقدما من وجوه كتّاب أهل العراق ومتقدميهم وذوى الجاه والمتصرّفين فى كبار الأعمال وكان المتوكل يقدّمه ويؤثره ويفضله . وكانت بينه وبين عريبَ حال مشهورة ، كان يهواها وتهواه ولهما فى ذلك أخبار كثيرة وأشعار جيدة ذكرها صاحب الأغانى فى أخبار عريب فى ج ١٨ وفى أخبار آبن المدبر فى ج ١٩

وقد ورد هذا الآسم بهذا الآختلاف فى مسالك الأبصار ، فكان يذكر بآسم أبى العنس فى سرد أحاديث الغناء ، ولكنه حين أفرد بالترجمة ذكر بآسم أبى العبيس ، وقد يكون فى هذا ترجيح لآختيار الآسم الأخير ، لأن الناسخ عادة يكون أكثر تنبها عند تقييد التراجم ، إذ كان يكتبها فى سطر واحد وبلون خاص . ولا كذلك حاله وهو يسرد الأحاديث . وقد ذكر هذا الآسم فيما سبق طبعه « أبا العبس » ولكنا من الآن سنكتبه « أبا العبيس » وننبه فى كل موضع يرد فيه على آختلاف النسخ فى روايته .

قال الزُّبَير: وحدّثنى عبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن عبد العزيز الزُّهْرِىّ قال حدّثنى عَمِّى عِمْرانُ بنُ عبد العزيز قال : شبّب عمرُ بن أبى ربيعة بزينبَ بنتِ موسى فى أبياته التى يقول فيها :

لا تلوما فى آل زينبَ إنّ الـ ـقلبَ رهنٌ بآل زينبَ عانى

فقال له آبنُ أبى عتيق : أمّا قلبُك فقد غُيِّبَ عنّا، وأما لسانُكَ فشاهدٌ عليك.

قال عبدُ الرحمن بنُ عبد الله قال عِمرانُ بنُ عبد العزيز : عَذَلَ آبنُ أبى عتيقٍ عمرَ فى ذكره زينبَ فى شعره، فقال عمرُ :

لا تَلُمْنى عتيقُ حسبى الذى بى * إنّ بى يا عَتيقُ ما قد كفانى

* لا تلمنى وأنت زيّنتها لى *

قال : فبدَره آبنُ أبى عَتيق، فقال :

* أنتَ مثلُ الشيطان للإنسانِ *

فقال آبن أبى ربيعة : هكذا وربِّ البيتِ قلتُه، فقال آبنُ أبى عَتيق : إنّ شيطانَك وربِّ القَبْرِ(١) ربما ألمَّ بى فيَجِدُ عندى من عِصْيانه خلافَ ما يجد عندك من طاعته، فيُصيبُ منِّى وأصيبُ منه .

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز قال حدّثنى قُدَامة بن موسى قال :

خرجتُ بأختى زينبَ إلى العُمْرة، فلما كانت بسَرِفٍ(٢) لقينى عمرُ بن أبى ربيعة على فرس فسلَّم علىّ، فقلت له : إلى أينَ أَرَاك متوجِّها يا أبا الخَطّاب ؟ فقال :

(١) فى ت : « البشر» . ومن عادة أهل المدينة القسم بالقبر وصاحب القبر، يريدون قبر النبى صلى الله عليه وسلم . (٢) سَرِف كـكتف : موضع على عشرة أميال من مكة قرب التنعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث الهلالية رضى الله عنها سنة تسع من انصرفه فى عمرة القضاء، وهناك بنى بها وهناك توفيت وهو مصروف، وبعضهم ترك صرفه، جعله اسما للبقعة . (ياقوت وشرح القاموس) .

ذُكِرتْ لى امرأةٌ من قومى بَرْزةُ الجَمال فأردتُ الحديثَ معها ، فقلت : هل علمتَ أنها أختى؟ فقال : لا ، واستَحْيا وثَنَى عُنُقَ فرسه راجعا إلى مكة .

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبَان قال حدّثنا أحمد بن الهَيْثم قال حدّثنا العُمَرىّ عن لَقِيط بن بكر[1] المُحَارِبىّ قال :

أنشدنى ابنُ أبى عَتِيق قولَ عمر :

## صـــوت

مَنْ[2] لسَـقِيمٍ يكتُم النـاسَ ما به * لزينبَ نَجْوَى صـدره والوَسَاوِسُ
أقولُ لمن يَبْغِى الشِّـفاء متى تَجِئْ * بزينبَ تُدرِكْ بعضَ ما أنتَ لامِسُ
فإنكَ[3] إن لم تَشْفِ من سَقَمِى بهـا * فإنِّىَ من طِبِّ الأطبَّاء آيِسُ
ولستُ بناسٍ ليـلةَ الدار مجلسـا * لزينبَ حتى يَعْـلُوَ الرأسَ رَامِسُ[4]
خَلاءً[5] بَدَتْ قَمْـراؤُه وتكشَّفَتْ * دُجُنَّتُه وغابَ من هو حارِسُ
وما نلتُ منهـا مَحْرَما غـير أننـا * كِلانا من الثـوبِ المورَّدِ[6] لابِسُ
نَجِيَّيْنِ نَقْضِى اللهوَ فى غير مَأْثَم * وإن رَغِمَتْ مِ الكَاشِحِينَ المَعَاطِسُ

---

(١) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « بكير » وهو تحريف ، بد هو أبو هلال لقيط بن بكر المحاربىّ الكوفىّ ، كان من الرواة للعلم المصنفين للكتب عاش إلى سنة ١٩٠ هـ ( انظر فهرست ابن النديم طبع مدينة ليبزج سنة ١٨٧٢ ص ٩٤ ) . (٢) كذا فى الديوان ، ت . وفى سائر الأصول : « ومن لسقيم » بالواو . وقد دخل عليه الخرم وهو حذف الهاء من فعولن . (٣) فى ديوانه :

* فإنك إلّا تأت يومًا ريب *

(٤) الرامس : الدافن فى الرَّمس وهو القبر . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول كلها : « فلما بدت » .

(٦) فى ت ، ا ، م ، ى : « الثوب المَطَارف » . والمطارف : جمع مطرف بالضم والكسر وهو رداء من خز مربع ذو أعلام ، قال الفرّاء : وأصله الضم لأنه فى المعنى مأخوذ من أُطرف أى جعل فى طرفيه العَلَمان ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروه . والمورّد : الذى صبغ على لون الورد .

قال : فقال ٱبنُ أبى عَتِيق : أمِنًّا[1] يسخَرُ ٱبن أبى رَبيعة؟ فأىُّ مُحْرَم بَقِىَ ! ثم أتى عمرَ فقال له : يا عمرُ، ألم تُخبرنِى أنك ما أتيتَ حرامًا قطُّ؟ قال : بَلَى، قال : فأخبِرْنى عن قولك :

* كِلَانا من الثَّوْبِ المورَّد لا بسُ *

ما معناه؟ قال : والله لأُخْبِرنَّك ! خرجتُ أُريد المسجدَ وخرجتْ زينبُ تريده، فالتقينا فٱتَّعدْنا[2] لبعض الشِّعَاب، فلما توسّطْنا الشِّعبَ أخذتْنا السماءُ، فكرِهتُ أن يُرى بثيابها بَلَلُ المطر، فيقالَ لها : ألا ٱستترتِ بسَقَائِف المسجد إن كنتِ فيه! فأمرتُ غِلْمانى فسَتَرُونَا بكِساء خَزٍّ كان علىّ، فذلك حين أقول :

* كلانا من ٱثْوابِ[3] المَطَارِف لابسُ *

فقال له ٱبنُ أبى عتيق : يا عاهِرُ ! هذا البيت يحتاج إلى حاضِنة ! .

الغناء فى هذه الأبيات التى أولها :

* مَنْ[4] لِسَقِيم يكتُم النّاسَ ما به *

لِرَذَاذٍ ثقيلٌ أوّلُ، وكان بعض المحدَثين ممن شاهدناه يدّعى أنه له ولم يُصَدَّق .

أخبرنى الحَرَمِىُّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسفَ بن المَـاجِشُون قال :

قال عمر بن أبى ربيعة فى زينب بنت موسى :

---

(١) كذا فى ت . وفى سائر النسخ «أبا سخراخ» . وفى اللسان فى مادة سخر : « الجوهرىّ، حكى أبو زيد سخرت به وهو أردأ اللغتين » . (٢) اتعدنا : تواعدنا . (٣) كذا فى س . وفى سائر النسخ « الثوب المطارف » . (٤) كذا فى ت . وفى سائر النسخ « ومن » .

## صـــوت

طال من آل زينبَ الإعراضُ * للتعـــدِّى وما بهـا الإبغـاضُ[١]

ووَليديْنِ كانَ عُلِّقَها القلـ ـبُ إلى أن علا الرءوسَ بياضُ

حبلُها عنـدَنا متينٌ وحَبْـلى * عندها واهِنُ القُوَى أنقاضُ[٢]

الغناء فى هذه الأبيات لابن مُحْرِز خَفِيفُ رَمَلٍ بالبِنْصر عن عمرو، وقال الهِشامىّ : فيه لابن جامع خَفِيفُ رَمَلٍ آخر .

أخبرنى الحَرَمِىُّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله وحدّثنى إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال :

لمـا قال عمر بن أبى ربيعة فى زينب :

لم تَدَعْ للنساء عندى نصيبًا * غيرَ ما قالتُ مازحًا بلسانى

قال له ابن أبى عَتِيق : رضيتَ لهـا بالمودّة، وللنساء بالدَّهْفَشَة[٣]، قال : والدّهفشة التَّجْمِيشُ[٤] والخَدِيعـةُ بالشىء اليسـير [ وقال[٥] غير الزُّبَيْر فى هذا الخبر الدهقشة[٦] مكان الدهفشة ] .

---

(١) كذا فى ديوانه، ر ، ت ، ا . وفى ب ، س ، م : «للصغيرى وما بها الإبغاض» وهو تحريف . وفى سائر النسخ : «للغيرى وما بها الإبعاض» وهذه رواية جيدة غير أن أعرض إنما تتعدى بعن لا باللام ، و يائيته قال : « للتجنى وما بها الإبغاض » . (٢) أنقاض : جمع نِقْض بالكسر وهو الحبل الذى لم يُجوَد فتلُه ولم يُبرم . (٣) فى ب ، س ، ح ، ر ، ى : «وللنساء الدهشة» . وفى ت : « وللنساء بالدهنشة » بالنون . وفى م ، ى : « وللنساء الدهشة » وكل ذلك محرّف عن الدهفشة بالفاء . (٤) التجميش : المداسبة والمغارلة . (٥) لم توجد هذه الجملة إلا فى ت (٦) فى هـذه النسخة كذا « الدهفشة مكان الدهشة » وهو محرّف عما أثبتناه، قال السيد مرتضى : « ومما يستدرك عليه الدهقشة بالقاف لغة فى الفاء أورده صاحب اللسان وأهمله الجماعة » .

ومما قاله عمرُ فى زينبَ وغُنِّىَ فيه قولُه :

صـــوت

أيُّها الكاشِحُ المعـ(١)ـرِّضُ بالصَّـ(٢)ـرْمِ تزحـزَحْ فما لها الهِجْرانُ
لا مُطَاعٌ فى آل زينبَ فارجِعْ * أو تكلَّمْ حتى يَمَـ(٣)ـلَّ اللسانُ
نجعلُ الليـلَ موعِدًا حينَ نُمْسِى * ثم يُخْفِى حـديثَنا الكِتْمانُ
كيفَ صَبْرِى عن بعضِ نَفْسِى وهل يصـ * ـبر عن بعضِ نفسه الإنسانُ !
ولقـد أشـهَدُ المحـدَّثَ عنـد الـ * ـقَصْر فيـه تعفُّفٌ وبَيَانُ(٤)
فى زمانٍ من المعيشـة لَدْنٍ(٥) * قد مضى عَصْرُه(٦) وهـذا زمانُ

الغناء فى هذه الأبيات لابن سُرَيج رَمَلٌ بالوُسْطى عن عمرٍو ودَنَانيرَ . وذكر يونسُ أن فيه لحنًا لابن مُحْرِز ولحنًا لابن عَبَّاد الكاتب . أوّل لحن ابن عبَّاد الكاتب :

* لا مُطَاعٌ فى آل زينبَ ... ... *

وأوّل لحن ابن مُحْرِز :

* ولقد أشهد المحدَّث ... ... *

ومما غُنِّىَ فيه لابن مُحْرِز من أشعار عمرَ بن أبى ربيعة فى زينبَ بنتِ موسى قولُه :

(١) فى ديوانه : «المعرض» . (٢) الكاشح : عدوّك الذى يولّيك كشحَه و يعرض عنك بوجهه ، والصرم : الهجر . (٣) فى ت : «يكلّ» . (٤) كذا فى أغلب النسخ والديوان ، ولعله يريد بالمحدّث مكان التحدّث أو التحدّث نفسه . يعنى أنه و إياها كانت لهما عند القصر أحاديث فيها التعفف والبيان فى زمان الخ . وفى ح ، ب :

ولقد أشهد المحدَّث عنها القسّ فيه تعفف و بيان

والقس : بالفتح رئيس من رؤساء النصارى فى الدين والعلم . ولعله يريد أن القس إذا ذكرها أفصح فى بيان محاسنها وعفّ فى حديثه عن حلقها وفضائلها . وليس عندنا ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى .
(٥) كذا فى أ ، م ، ء واللدن : اللين . وفى سائر النسخ «لذّ» واللذ : اللذيذ ، قال تعالى : (من خمر لذة للشاربين) . (٦) فى ب ، س : « عصره » وهو تحريف .

## صـــوت

يا مَنْ لقلبٍ مُتَـيَّمٍ كَلِفِ * يَهْذِى بخَوْدٍ(١) مَرِيضَـةِ النَّظَرِ
تمشى الهُوَيْنَا إذا مشتْ فُضُلًا(٢) * وهْىَ كمِثْلِ العُسْلُوجِ(٣) فى الشَّجَرِ

للغَرِيض فى هذين البيتين خَفِيفُ رَمَلٍ بالوُسْطى . ولابن سُرَيج رَمَلٌ بالبِنْصر عن الهِشَامىّ وحَبَش .

ما زال طَـرْفِى يَحَارُ إذ بَرَزَتْ(٤) * حتى رأيتُ النقصانَ فى بَصَرِى
أبصـرتُهـا ليـلةً ونِسْوَتَهـا * يَمْشِينَ بين المَقَـامِ والحَجَـرِ
ما إن طَمِعْنَا بها ولا طَمِعَتْ * حـتى ٱلتقينا ليلًا على قَـدَرِ(٥)
بِيضًـا حِسَـانًا خَرَائِدًا قُطُفًـا(٦) * يَمْشِينَ هَوْنا كمِشْيَة البقَـرِ
قد فُزْنَ بالحسن والجَمَـال معًا * وفُزْنَ رِسْـلًا(٧) بالدَّلِّ والخَفَـرِ
يُنْصِـتْنَ يومًا لهـا إذا نطقتْ * كَيْما يُشَرِّفْنَهـا عـلى البَشَـرِ
قالتْ لـتِرْبٍ لهـا تُحَـدِّثُهـا * لَنُفْسِـدَنَّ الطَّوَافَ فى عُمَـرِ
قُومِى تَصَـدَّىْ له ليعـرِفَنـا * ثم ٱغمِزِيه يا أخت فى خَفَـرِ

---

(١) الخود : الفتاة الحسـنة الخَلْق الشابة ما لم تصر نَصَفًا وهى المرأة بين الحدثة والمسنة .

(٢) كذا فى ديوانه ، ح ، ر . والفصل بضمتين : المختالة التى تتفصل من ذيلها . وفى سائر النسـخ : « قطفا » والمراد به تقارُب الخَطْو . (٣) العسـلوج : الغصن الليّن الأخضر .

(٤) فى ديوانه ، ح ، ر : « طرت » . (٥) على قدر : على غير موعد ، والوجه فيه أن التقاءهما كأنه مقدّر فى الأزل لا علم له به ولا سعى إليه كما قيل :

جاء الخلافةَ أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر

(٦) جمع قطوف وهى البطيئة فى السير . (٧) الرسل بالكسر : الرفق والؤدة . والخفر : شدة الاستحياء .

قالت لها قد غمـــزتُه فأبى * ثم اسْبَطَرَّتْ[1] تسعَى على أثَرِى
من يُسْقَ بعـــد المنام ريقتَها[2] * يُسْـــقَ بمِسْـــكٍ وباردٍ خَصِرِ[3]

[غنّى فى هذا الشعر الغَرِيضُ خفيفَ رملٍ بالوسطى عن عمرٍو . وغنّى فيه ابن سُرَيج رَمَلًا بالبنصر عن الهشامىّ وحَبَش][4] .

[ومنها][5] :

## صـــــوت

ألا يا بَكْرِ قـد طَرَقا * خيالٌ هاج لى الأَرَقا
لزينبَ[6] إنهـا همِّى * فكيفَ بحبلِها خَلَقا
خَدَلَّجةٌ[7] إذا انصرفتْ * رأيتَ وِشَاحَها قَلِقا[8]
وساقًا تَمْـلا الخَلْخا * لَ فيـــه تَراه مُخْتَنِقا
إذا ما زينبٌ ذُكِرَتْ * سكَبتُ الدمعَ مُتَّسِقا
كأنّ سحابةً تَهْمِى * بماءٍ حُمِّلَت غَـدِقا[9]

الغناء لحُنَين رَمَلٌ عن الهِشَامِىّ . وفيه لابن عَبّاد[10] خَفِيفُ ثَقِيلٍ ، ويقال : إنه ليونسَ . ومما قاله [فيها][11] أيضا وغُنِّىَ فيه :

---

(١) اسبطرت : أسرعت . (٢) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ * من يسق بعد الكرى بريقتها *
(٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : * يسق بكأس ذى لدة خصر * والكأس مؤنثة ، قال تعالى : ( يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين ) والخصر : البارد . (٤) زيادة فى ت .
(٥) زيادة فى حـ ، أ ، ى ، م ومرجع الضمير فيه الأشعار التى قالها عمر فى زينب بنت موسى وغنى فيها .
(٦) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ والديوان « بزينب » بالباء . (٧) الخدلجة مشددة اللام : المرأة الممتلئة الدراعين والساقين . (٨) كذا فى الديوان ، ت ، أ ، ى ، م . وفى سائر النسخ « ألفت السهد والأرقا » . (٩) الغدق : الماء الكثير . (١٠) هو محمد بن عبّاد أبو جعفر مولى بنى مخزوم ، مكىّ من كبار المغنين سنأتى ترجمته فى الجزء السادس من هذا الكتاب . (١١) لم توجد هذه الكلمة إلا فى ت .

## صـــوت

أَلِمْ بزينبَ إن البَيْنَ قد أَفِدَا[1] * قَلَّ الثَّواءُ لَئِنْ كان الرَّحيـلُ غَدَا
قد حلَفَتْ ليـلةَ الصَّوْرَينِ[2] جاهدةً * وما على المرء إلا الحالِفُ[3] مجتهـدَا
لأختها ولأخرى من مَنَاصِفِها[4] * لقـد وجَدتُ به فوقَ الذى وجَدَا
لو جُمِّعَ النـاسُ ثم آختير صَفْوُهُمُ * شخصًا من الناس لم أعدِلْ به أحدَا

الغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ بالسَّبَّابة والبِنْصر فى الأول والثانى عن يحيى المكىّ، وله فيه أيضا خَفِيفُ رَمَلٍ بالوُسْطى فى الثانى والثالث والرابع عن عَمْرو. ولِمَعْبَد ثقيلٌ أوّلُ فى الأول والثانى عن الهِشَامِىّ[5]. وفى الأبيات الأربعة خَفِيفُ ثَقِيلٍ يُنْسبُ إلى الغَرِيض ومالك.

أخبرنى علىّ بن صالح قال حدّثنا أبو هَفَّانَ عن إسحاقَ عن مُصْعَبٍ الزُّبَيرىّ قال:

اجتمع نِسْوَةٌ فذكرنَ عمرَ بنَ أبى رَبِيعةَ وشعرَه وظَرْفَه ومجلسَه وحديثَه، فتشوّقْنَ إليه وتمنَّيْنَه، فقالت سُكَينةُ: أنا لَكُنّ به، فبَعَثَتْ إليـه رسولًا أن يُوافِىَ الصَّوْرَيْنِ ليلةَ سَمَّتها، فوافاهُنَّ على رَوَاحِلِه، فحدّثهنَّ حتى طلَعَ الفجرُ وحان آنصرافُهنَّ، فقال لهنّ: والله إنى لمحتاجٌ إلى زيارةِ قبرِ النبىّ صلى الله عليه وسلم والصـلاةِ فى مسجده، ولكنّى لا أُخْلِط بزيارتكنّ غيرها[6]، ثم آنصرف إلى مكة وقال فى ذلك:

* ألِمْ بزينبَ إن البينَ قد أفدا *

وذكر الأبيات المتقدّمة.

(١) أفد كفرح: عجل وأسرع. (٢) الصوران: موضع بالمدينة بالبقيع وقد ذكره ياقوت وآستشهد بالبيت. (٣) فى ديوانه: «الصـبر». (٤) المنصف كمنبر ومقعد: الخادم، والأنثى بالهاء، جمعه مناصف. (٥) كذا فى ت. وفى سائر النسخ «وفيه خفيف ثقيل الخ». (٦) كذا فى ت. وفى سائر النسخ «شيئا».

عـود إلى شهادة جـرير والنصيب وغيرهما فى شعر عمر

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الكُرَانِىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن لَقِيط قال: أُنشِد جَرير قولَ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ :

## صـــوت

سَائِلا الربعَ بالبُـلَّى(١) وقُولا * هِجْتَ شوقًا لى الغَداةَ(٢) طويلا
أين حَىٌّ حَلُّوكَ إذ أنت مَحْفُو * فٌ بهم آهِلٌ أراكَ جَمِيلا؟
قال سَارُوا فأَمْعنُوا واسْتَقَلُّوا(٣) * وبرَغْمِى لو استطعتُ سبيلا
سَئِمُـونا وما سئِمْنا مُقَامًا * وأحبُّـوا دَمَاثة وسُهُولا

فقال جَرِير: إن هذا الذى كنا نَدُورُ(٤) عليه فأخطأناه وأصابه هذا القُرشِىّ. وفى هذه الأبيات رَمَلانِ : أحدهما لابن سُرَيج بالسَّبَّابة فى مَجْرى الوُسْطى ، والآخر لإسحاق مطلقٌ فى مَجْرى البِنْصر جميعًا من روايته. وذكر عمرو : أن فيها رَملا ثالثا بالوُسْطى لابن جَامِع . وقال الهِشَامِىّ(٥) : فيها ثلاثة أرمال لابن سُرَيْج ، وابن جَامِع ، وإبراهيم . ولأبى العُبَيْس(٦) بن حَمْدُون فيها ثانِى ثَقِيل . وفيها هَزَجٌ لإبراهيم المَوْصلىّ من جامع أغانيه .

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبير قال: وجدتُ كتابا بخطّ محمد بن الحَسَن ذُكِر فيه أن فُلَيح بنَ إسماعيلَ حدّثه عن مُعَاذٍ(٧) صاحب الهَرَوِىّ أن النُّصَيْب(٨) قال :

عمر بن أبى ربيعة أَوْصَفُنا لرَبَّاتِ الحِجَال .

---

(١) البلّ - بضم ففتح وياء مشدّدة - : تل قصير أسفلَ حَاذَةَ بينها وبين ذات عِرْق (ياقوت) .
(٢) فى ديوانه : «لنا» . (٣) استقلوا : واصلوا السير وجدّوا فى الارتحال . (٤) يقال : دار عليه وبه وحوله : طاف ، والمراد : أن هذا الذى نحث عنه لنصل إليه . (٥) فى جميع النسخ : «فيه» . وما أثبتناه هو المناسب لما ورد من الضمائر قبله وبعده . (٦) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : «العنبس» . (٧) فى ح ، ر ، ا : «معاضد» . وفى م ، ى هكذا : «معاذ» .
(٨) سيأتى فى ترجمته فى هذا الجزء أن أهل البادية كانوا يدعونه النصيب (بزيادة أل) تفخيما له .

أخبرنى الطُّوسىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثتنى ظَمْيَاءُ مولاةُ فاطمةَ بنتِ عمر (١) آبن مُصْعَب قالت : سمعت جَدَّك يقول : وقد أُنْشِدَ قولَ عمر بن أبى ربيعة :

## صـــوت

يا ليتنى قـد أَجَزْتُ الحبـلَ نحوكُمُ * حَبْلَ المُعَرَّفِ أو جاوزتُ ذا عُشَرِ (٢)
إنّ الثَّوَاءَ بأرضٍ لا أراكِ بها * فَٱسْتَيقنيه ثَوَاءٌ حَقُّ ذِى كَدَرِ
وما مَلِلْتُ ولكن زاد حبُّكُمُ * وما ذكرتُك إلا ظَلْتُ كالسِّدِرِ (٣)
ولا جَذِلْتُ بشىء كان بعـدَكُمُ * ولا مَنَحْتُ سواكِ الحبَّ من بَشَرِ

الغناء فى هذه الأربعة الأبيات لسَلَّام بن الغَسَّانىّ رَمَلٌ بالسَّبَّابة فى مَجْرى الوُسْطى عن إسحاق . وفيـه لابن جَامِع (٤) وقفا النجار لَحْنان من كتاب إبراهيم ولم يُجَنِّسهما . وتمام الأبيات :

أذْرِى الدموعَ كذى سُقْمٍ يُخَامِرُه * وما يخامرنى سُقْمٌ سوى الذِّكَرِ
كم قد ذكرتُكِ لو أَجْدَى (٥) تذكُّركم * يا أشبهَ النـاسِ كلَّ الناسِ بالقمرِ

قالت : فقـال جَدّك : إن لشعرِ عمرَ بن أبى ربيعة لَمَوْقِعًا فى القلب ، ومخالطةً للنفس ليسا لغيره ، ولو كان شعرٌ يَسْحَرُ لكان شعرُه سِحرًا .

---

(١) كذا فى حـ ، ر . وفى ت : «عم مصعب» . وفى سائر النسخ : «عمرو بن مصعب» .
(٢) أجزت : جاوزت . والحبل : حبـل عرفة وهو موضـع بعرفات ، يقـال عَرَّف القومُ : وقفوا بعرفة . والمعرَّف : موضع الوقوف بها . وذو عشر بوزن زفر : واد بين البصرة ومكة . (٣) السدر ككتف : المتحير . (٤) كذا فى ت ، ب ، سـ ، حـ . وفى ر : «ففى النجار» . وفى م : «مبشر النجار» . وفى أ ، ى : «بشر النجار» ولم نعثر على أحد هذه الأسماء علما لمغنّ ، فلعل هذا الأخير محرّف عن «نقش النضار» وهو لقب لنافع بن طنبورة المغنّى (وسيأتى ذكره فى الأغانى فى الجزء الثامن) . (٥) فى ديوانه والأمالى العلمية الأميرية ج ١ ص ١٩٩ : «أحرى بذكركم» .

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عِمَامَةُ بن عُمر(١) قال : رأيت عامر ابن صالح بن عبد الله بن عُرْوة بن الزُّبَير يسأل المِسْوَرَ بن عبد الملك عن شعر عمر ابن أبى ربيعة ، فجَعل يذكُر له شيئا لا يعرِفه ، فيسألُه أن يُكْتِبَهُ(٢) إيّاه فيفعلُ ، فرأيته يكتبُ ويدُه تُرعَد من الفرح .

المعاصلة بين شعره وبين شعر الحارث ابن خالد

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجُشُون عن عمّه يوسفَ قال :

ذُكر شعرُ الحارث بن خالد وشعرُ عمر بن أبى ربيعة عند ابن أبى عَتِيق فى مجلسٍ رجل من ولَد خالد بن العَاصِى(٣) بن هِشَام ، فقال : صاحبُنا — يعنى الحارثَ ابنَ خالد — أشعرُهما ، فقال له ابن أبى عتيق : بعضَ قولك يابنَ أخى ، لِشعرِ عمر بن أبى ربيعة نَوْطَةٌ(٤) فى القلب ، وعُلُوقٌ بالنفس ، ودَرَكٌ للحاجة ليست لشعرٍ ، وما عُصِىَ اللهُ جلّ وعزّ بشعر أكثرَ ممّا عُصِىَ بشعر ابن أبى ربيعة ، فخُذْ عنّى

(١) فى ت «غمامة بن عمرو» . وفى ر «غمامة بن عمر» . (٢) الإكتاب : الإملاء ، يقال أكتبنى هذه القصيدة أى أملها علىّ . (٣) كذا فى ح ، ب ، سر . وفى سائر النسخ «العاص» بحذف الياء . والمبرد يقول : هو العاصى بالياء لايجوز حذفها وقد لهجت العامة بحذفها . وقال غيره : إنه من الأسماء المنقوصة يجوز فيه إثبات الياء وحذفها اه باختصار عن شرح القاموس . وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق المطبوع فى مدينة جوتنجن سنة ١٨٥٤ ص ٣٤ فى الكلام على عثمان بن عفان بن أبى العاص ابن أمية ما نصه : والعاص اشتقاقه من قولهم عصى يعصى عصيانا ومعصية أو من قولهم فصيل عاص إذا لم يتبع أمه واعتاصت الناقة إذا نفرت من الفحل وكل مستصعب معتاصٌ والمصدر الاعتياص الخ . وقد روى بالروايتين فى ابن جرير الطبرى طبع أوربا قسم ١ ص ٣٢٥٧ قوله :

لأصبحنّ العاصىَ بن العاصى ٭ سبعين ألفا عاقدى النواصى
مجنّبين الخيلَ بالقلاص ٭ مستحقبين حَلَقَ الدِّلاص

هكذا بإثبات الياء ، كما روى «لأصبحنّ العاصَ وابن العاص» بحذفها . (٤) النوطة : التعلّق . وفى ت ، ح ، ر «لوطة بالقلب» يقال : لاط الشىء يلوط ويليط لَوْطا ولَيْطا : حُبّب إلىّ وألصق .

ما أصِفُ لك: أشعرُ قريش من دقّ معناه، ولطُف مَدْخَلُه، وسَهُل مَخْرَجه، ومتُن حَشْوه، وتعطّفت حَوَاشِيه، وأنارتْ مَعَانيه، وأَعرَب عن حاجته! فقال المفضّل للحارث: أليس صاحبُنا الذى يقول:

إنّى وما نَحَرُوا غَدَاةَ مِنًى * عند الجِمار يَئُودها العَقْل[1]
لو بُدِّلَتْ أعلَى مساكِنها * سُفْلًا وأصبح سفلُها يَعْلُو
فَيَكَادُ يعرِفها الخَبِيرُ بها[2] * فَيَرُدُّه الإقْوَاءُ والمَحْلُ[3]
لعَرَفْتُ مَغْنَاها بما آحتَمَلَتْ * منّى الضلوعُ لأهلها قَبْلُ

فقال له آبن أبى عَتِيق: يابن أخى، آستُرْ على نفسك، وآكتُمْ على صاحبك، ولا تُشَاهِد المحافلَ بمثل هـذا؛ أما تَطَيَّر الحارثُ عليها حين قلَب ربعَها لجعل عاليَه سافلَه، مابقِيَ إلا أن يسأل اللهَ تبارك وتعالى لها حِجَارةً من سِجِّيلٍ[4]؛ ابنُ أبى ربيعةَ كان أحسنَ صُحْبةً للربع من صاحبك، وأجملَ مخاطبةً حيث يقول:

سائلا الربعَ بالبُلَىِّ وقولا * هِجْتَ شوقا لى الغداةَ طويلا

وذكر الأبيات الماضية، قال: فانصرف الرجل خَجِلًا مُذْعِنا.

شىء من أخبار الحارث بن عبد الله آبن أبى ربيعة الملقب بالقباع

أخبرنى علىّ بن صالح قال حدّثنى أبو هَفّان عن إسحاق عن رجاله المسمَّيْنَ، وأخبرنى به الحَرَمىّ عن الزُّبَير عن عمّه عن جدّه قالوا:

(١) كذا فى ت، ح، ر ومعناه يثقلها، وفى سائر النسخ «يؤدّها» من أدّه الأمر يؤدّه ويئده إذا دهاه. والعقل: الحبس. (٢) كذا فى بعض النسخ وفى ت، أ، م، ى «يكرها» أى يجهلها فيستفهم عنها. (٣) أقوت الدار: أقفرت وحلت من أهلها. والمحل: الجدب. (٤) السجيل: الطين المتحجر وهو فارسىّ معرّب وأصله سنك أى حجارة وكِلْ أى طين قال تعالى: (لنرسل عليهم حجارة من طين).

كان الحارثُ بن عبـد الله بن أبى ربيعة أخو عمرَ بن أبى ربيعة رجلا صالحا دينًا من سَرَوَاتِ قريش، وإنما لُقِّب القُبَاعَ لأن عبد الله بن الزُّبير كان ولَّاه البصرةَ فرأى مكيالا لهم فقال : إن مكيالكم هذا لَقُبَاعٌ — قال: وهو الشىء الذى له قَعْر — فلُقِّب بالقُبَاع .

وأخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبَانِ وأحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ وحَبِيب ابن نَصْر المُهَلَّبِىّ قالوا حدّثنا عمرُ بن شَـبَّة قال حدّثنى عبـد الله بن محمد الطائىّ قال حدّثنا خالد بن سَعيد قال :

استعمل ابنُ الزبير الحارثَ بن عبد الله بن أبى ربيعة على البصرة فأتوْه بمكيال لهم، فقـال لهم : إن مكيالكم هـذا لَقُبَاع فغلَب عليـه . وقال أبو الأسود الدُّؤَلِىّ — وقد عتَب عليه — يَهْجُوه ويخاطِب ابنَ الزبير :

أميرَ المؤمنين جُزِيتَ خيرًا * أَرِحْنا من قُبَاع بنى المُغِيرَهْ
بَلَوْناه ولُمْنَـاه فأَعْيَـا * علينا ما يُمِـرُّ لنـا (١) مَرِيرَهْ
على أن الفتى نِكْحٌ أكولٌ * ووَلَّاجٌ مذاهبُه كثيرهْ

شعر عمر فى تشوقه إلى مكة بعـد أن خرج منها إلى اليمن

قالوا : وكان الحارث ينهَى أخاه عن قول الشعر فيأبَى أن يقبلَ منه ، فأعطاه ألف دينار على ألّا يقول شعرا ، فأخذ المـال وخرج إلى أخواله بلَحْجٍ (٢) وأَبْيَنَ مخافَةَ أن يَهِيجَه مُقَامُه بمكة على قول الشعر، فطَرِبَ يوما فقال :

(١) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : «فأمرّ فينا» وهو تحريف ، والمريرة والمرير : الحبل الجيد الفتل . وأمرّه : أحكمه وأبرمه ، والمراد أنه لا يمكنه أن يسوسهم ولا يلى أمرهم .

(٢) لحج وأبين : بلدان باليمن .

## صـــوت

هيهاتَ من أَمـة الوَهَّابِ منزلُنـا * اذا حللنا بسيف[1] البحر من عَدَنِ
وآحتـلَّ أهلُك أَجيادًا[2] وليس لنـا * إلا التـذكُّر أو حظٌّ من الحَزَنِ
لو أنهـا أبصرتْ بالجَـزْع عَبْرَتَه * من أن يَغَـرَّد قُمْـرِيٌّ على فَنَنِ[3]
اذًا رأت غـير ما ظنَّت بصاحبهـا * وأيقنتْ أن لَجًّا ليس من وَطَنِ
ما أَنْسَ لا أَنْسَ يومَ الخَيْف موقفَها[4] * وموقـفى وكلانا ثَمَّ ذو شَجَنِ
وقولَهـا للثُّرَيا وهى باكيةٌ[5] * والدمعُ منهـا على الخدّين ذو سُـنَنِ[6]
بالله قـولى له فى غـير مَعْتَبَـةٍ * ماذا أردتَ بطول المُكْث فى اليمنِ
إن كنتَ حاولتَ دنيا أو ظفِرْتَ بها[7] * فمـا أخذتَ بتَرْك الحجِّ من ثَمنِ

قال : فسارت القصـيدة حتى سمعها أخوه الحارث ، فقال : هذا والله شعر عمر ، قد فتَك وغدَر . قال : وقال آبن جُرَيْج : ما ظننتُ أن الله عزّ وجلّ ينفع أحدًا بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن مُنشِدًا يُنشِد قولَه :

---

(١) سيف البحر : ساحله . (٢) أجياد : موضع بمكة ، سمى بذلك لأن تُبَّعا لما قدم مكة ربط خيله فيه فسمى بذلك ، وهما موضعان : أجياد الكبير وأجياد الصغير . (٣) كذا فى ت . وقد مزج هذا البيت والذى بعده فى سائر النسخ بيتا واحدا هكذا

لو أنها أبصرت بالجـزع عبرته * ظنت بصاحبها أن ليس من وطنى

وهو تحريف شنيع . وقد رُوِيا فى ديوانه :

فلو شـهدن غداة البين عبرتنا * لأن تغرد قـمرىّ على فنن
لأستيقنت غير ما ظنت بصاحبها * وأيقنت أن عكّا ليس من وطنى

وعك : قبيلة يضاف اليها مخلاف باليمن

(٤) فى ديوانه : * بل ما نسيت ببطن الخيف موقفها * والخيف : موضع بمنى وبه سمّى مسجد الخيف . (٥) فى ديوانه : * وقولها للثريا يوم ذى خُشُب *

(٦) ذو سنن : ذو طرائق . (٧) كذا فى ت . وفى ديوانه : « بَغَيْتَ » . وفى سائر النسخ : « رضيتَ » .

بالله قولى له فى غير معتبة * ما ذا أردت بطول المكث فى اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن

فتركنى ذلك على الرجوع إلى مكة، فخرجتُ مع الحاجِّ وحَجَجت .

غَنَّى فى أبيات عمرَ هذه ابن سُرَيج ولحنُه رَمَلٌ بالبِنْصر فى مجْراها عن إسحاق . وفيها للغَرِيض ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن عمرو .

قدوم الوليد بن عبد الملك مكة واجتماعه بعمر بن أبى ربيعة

أخبرنى على بن صالح قال حدّثنا أبو هَفَّان قال حدّثنى إسحاق عن السَّعْدِىّ(١) قال : قدِم الوَلِيدُ بن عبد الملك مكةَ فأراد أن يأتىَ الطائفَ فقال :

هل لى فى رجل علمٌ بأموال(٢) الطائف(٣) فيخبرَنى عنها؟ فقالوا : عمرُ بن أبى ربيعةَ، قال : لا حاجةَ لى به ، ثم عاد فسأل ، فذكروه له فردّه ، ثم عاد فسأل فذكروه [له ثم ردّه ، ثم عاد فسأل فذكروه له(٤)] فقال : هاتوه ، فركِب معه يحدّثه ثم حرّك عمرُ رداءه ليُصْلحه على كَتِفه، فرأى على مَنْكِبه أثرًا، فقال : ما هذا الأثر؟ فقال : كنتُ عند جارية إذ جاءتنى جارية برسالة من عند جارية أخرى، فجعلتْ تُسَارُّنى، فغارَتِ التى كنتُ أُحدّثها ، فعضّت مَنكِبى، فما وجدتُ ألَمَ عَضِّها من لذة ما كانت تلك تَنْفُث فى أذنى حتى بلغتْ ما ترى — والوليد يضحَك — فلما رجَع عمر قيل له : ما الذى كنت تُحدّث(٥) به أمير المؤمنين فأضحكه؟ فقال : ما زلنا فى حديث الزِّنَا حتى رجَعْنا .

---

(١) فى ى ، م ، ا ، ح «السعيدى» . (٢) كذا فى ت . وفى ح ، ر «من يخبرنى عنها فقالوا عمر الخ» . وفى سائر النسخ «هل فى رجل علم الخ» . (٣) كذا فى الأصول ولعله «أحوال» . (٤) وجدت هذه الجملة فى ت . (٥) كذا فى ت وفى سائر النسخ « ما الذى كنتُ تضحك أمير المؤمنين به » .

المعاضلة بينه وبين عبد الله بن قيس الرقيات

أخبرني الحَرَمِيّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثني محمد بن عبد الله البَكْرِيّ[1] وغيره عن عبد الجَبّار بن سَعيد المُسَاحِقِيّ عن أبيه قال :

دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نَوْفَل بن مُسَاحِق فإنه لَمَعتمدٌ على يدى، إذ مررنا بسَعيد بن المسَيَّب فى مجلسه وحولَه جلساؤه، فسلَّمنا عليه فردَّ علينا، ثم قال لنَوْفل : يا أبا سَعيد، مَنْ أَشْعَرُ، أصاحبُنا أم صاحبُكم؟ يريد : عبدُ الله بنُ قَيْس، أم عمرُ بنُ أبى ربيعةَ[2]؟ فقال نَوْفَلٌ : حينَ يقولان ما ذا يا أبا محمد ؟ قال : حين يقولُ صاحبُنا :

خليلىّ ما بالُ المَطَايا كأنّما * نَرَاها على الأَدْبار بالقوم تَنْكُصُ[3]
وقد قُطِعَتْ أعناقُهن صَبَابةً * فأنفُسُنا مما يُلاقِينَ شُخَّصُ
وقد أتعبَ الحادى سُراهُنَّ وانْتَحَى * بهنّ فما يَأْلُو عَجولٌ مُقَلِّصُ[4]
يَزِدْنَ بنا قُربًا فيزدادُ شَوْقُنا * إذا زاد طولُ العهد والبعدُ يَنْقُصُ

ويقولُ صاحبُك ما شئتَ ، فقال له نَوفلٌ : صاحبُكم أشعرُ فى الغَزَل ، وصاحبُنا أكثرُ أفانينَ شعرٍ، فقال سَعيد : صدقتَ، فلما انقضى ما بينهما من ذِكْر الشعر، جعل سَعيدٌ يستغفر اللهَ ويَعْقِد[5] بيده حتى وفَّى مائةً . فقال البَكْرِيّ فى حديثه عن عبد الجَبّار : قال مُسْلِم فلما انصرفْنا قلت لنَوْفل : أتُرَاه استغفرَ اللهَ من إنشاد

(١) كذا فى ت ، أ ، ى . وفى سائر النسخ : « محمد بن عمر بن عبد الله » . (٢) كذا فى ت . وفى حـ ، ر : « يريد عبد الله بن قيس وعمر بن أبى ربيعة » . وفى سائر النسخ : « يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبى ربيعة » . (٣) تنكص : ترجع وتولّى وتُحجم . (٤) مقلص : مشمّر جادّ فى السير . (٥) يعقد : يحسب، يقال : عقد الحاسب يعقد عقدا أى حسب .

الشعر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كَلَّا ، هو كثيرُ الإنشادِ والاستنشاد للشعر فيه ، ولكن أحسَبُ ذلك للفخر بصاحبه .

المعاضلة بينه وبين جميل بن معمر العذرى

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عُمَرُ بن شَبَّة قال قال أبو عُبَيدة حدّثنا عَوَانةُ بن الحَكَم وأبو يَعْقُوبَ الثَّقَفِىّ : أنّ الوليدَ بنَ يزيدَ بنِ عبد الملك قال لأصحابه ذاتَ ليلة : أىُّ بيتٍ قالته العربُ أغْزَلُ ؟ فقال بعضهم : قولُ جَميل :

يموتُ الهوى منّى إذا ما لَقِيتُها * ويَحْيَا إذا فارقتُها فيعودُ

وقال آخر : قولُ عمرَ بن أبى ربيعة :

كأنّنى حينَ أُمْسِى لا تُكَلِّمُنِى * ذو بُغْيَةٍ يَبْتَغِى ما ليس موجودَا

فقال الوليدُ : حسْبُك والله بهذا !

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن عبد الحميد(١) عن شيخ من أهله عن أبى الحارث مَوْلَى هِشَام بن الوليد بن المُغيرة قال : وهو الذى يقول فيه عمر بن أبى ربيعة :

يا أبا الحارثِ قلبى طائرٌ * فأْتَمِرْ أمرَ رشيدٍ مُؤْتَمَنْ(٢)

قال : شهدتُ عمرَ بنَ أبى ربيعةَ ، وجَميلَ بنَ عبد الله بن مَعْمَر العُذْرِىّ ، وقد اجتمعا بالأَبْطَح ، فأنشد جميلٌ قصيدتَه التى يقول فيها :

لقد فَرِحَ الوَاشُونَ أنْ صَرَمَتْ حبلِى * بُثَينةُ أو أبدتْ لنا جانبَ البُخْلِ

يقولون مَهْلًا يا جميلُ وإننى * لأُقْسِم ما لى عن بثينةَ من مَهْلِ

(١) فى ت : « محمد بن إسماعيل بن عبد الحميد » . وفى ر : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن عبد الله بن عبد الحميد » . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « مؤتمر » بالراء وهو تحريف ، إذ أن هذه القصيدة نونيّة مطلعها فى ديوانه :

من رسوم بالياتٍ ودِمَنْ * عاد لى همّى وعاودتُ حَزَنْ

وفى هذا الجزء ص ١٥٥

أمن الرسم وأطلال الدمن * عاد لى وجدى وعاودت الحزن

حتى أتى على آخرها، ثم قال لعمرَ : يا أبا الخَطَّاب، هل قلتَ فى هذا الرَّوِىّ شيئا؟ قال : نعم، قال : فأنشِدْنيه، فأنشدَه قولَه :

جَرَى ناصحٌ بالوُدّ بينى و بينَها ... فقَرَّبنى يومَ الحِصَابِ(١) إلى قَتْلِى

فطارت بجَدّ من فؤادى(٢) وقارنتْ(٣) ... قرينتُها حبلَ الصَّفَاء إلى حبلى

فلمّا تواقفْنا عرفتُ الذى بها ... كمثل الذى بى حَذْوَكَ النعلَ بالنعلِ

فقُلْنَ(٤) لها هذا عِشَاءُ وأهلُنا ... قريبٌ ألَمَّا تَسْأمى مَرْكَبَ البَغْلِ

فقالت فما شِئتُنّ قلن لها آنزلى * فَلَلأرضُ خيرٌ من وقوفٍ على رَحْلِ(٥)

نُجومٌ درارىٌّ(٦) تكنَّفْنَ صورةً ... من البدر وافتْ غيرَ هُوجٍ(٧) ولا عُجْلِ

فسلَّمْتُ وآستأنستُ خِيفةَ أن يرَى ... عدوٌّ مُقَامى أو يَرَى كاشحٌ فِعْلِى

فقالتْ وأَرْخَتْ جانبَ السِّتْرِ إنما * معى فتكلَّمْ غيرَ ذى رِقْبةٍ أهْلِى

فقلتُ لها ما بى لهم من تَرَقُّبٍ * ولكنّ سِرِّى ليس يحمِلُه مثلى

فلمّا آقتصرْنا دونهنّ حديثَنا ... وهنّ(٨) طَبِيبَاتٌ بحاجة ذى الشَّكْلِ

عَرَفْنَ الذى تَهْوَى(٩) فقلنَ آئذنى لنا ... نَطُفْ ساعةً فى بَرْدِ ليلٍ وفى سَهْلِ

---

(١) فى ت : «الخصاب» بالخاء، وهو تحريف . والحصاب كالمحصّب : موضع رمى الجمار . (٢) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «سهامى» . (٣) فى ديوانه : «وذارعت قريتها الخ» . وفى ت ، م ، ى : «وقرّبت قريتها الخ» . (٤) كذا فى ديوانه و ت . وفى سائر النسخ : «فقلت» وهو تحريف . (٥) كذا فى ديوانه و ا ، ر . وفى سائر النسخ : «رِحْل» . (٦) درارى ممنوعة من الصرف وتونت لضرورة الشعر . (٧) هُوج : جمع هوجاء، وهى المتعجلة فى السير كأنها هوجاء حمقاء . (٨) كذا فى ت . وفى ديوانه : «وهن طيبات بحاجة ذى السل» . وفى سائر النسخ :

وهنّ ظنينات بحاجة ذى الشكل ... وهو تحريف . والشَّكل : دلّ المرأة وغنجها . والشكل : أن يسقم الهوى صاحبه و يغلب عليه .

(٩) فى ت ، ر ، ح : «تهوى» .

فقالتْ فلا تَلْبَثْنَ قُلْنَ تَحَدَّثِى * أتيناكِ، وآنْسَبْنَ آنسيابَ مَهَا الرَّمْلِ
فقمنَ وقد أفهمْنَ ذا اللُّبِّ أنما * أَتَيْنَ[٢] الذى يَأْتِينَ من ذاك من أَجْلِى[١]

فقال جَمِيلٌ : هيهاتَ يا أبا الخَطَّاب ! لا أقولُ واللهِ مثلَ هذا سَجِيسَ الليالى[٣]، والله ما يخاطِبُ النساءَ مخاطبتَك أحدٌ، وقام مُشمِّرًا .

قال أبو عبد الله الزُّبَيرى، قال عَمِّى مُصْعَب : كان عمرُ يعارِض جَمِيلًا، فاذا قال هذا قصيدة، قال هذا مثلَها، فيقال : إنه فى الرائيّة والعَيْنيّة أشعرُ من جميل، وإن جميلا أشعر منه فى اللاميّة، وكلاهما قد قال بيتا نادرا ظريفا، قال جميل :

خليلىَّ فيما عِشْتُما هل رأيتُما * قتيلًا بكى من حبِّ قاتِله قبلى

وقال عمر :

فقالتْ وأرختْ جانبَ السِّتر إنما * معى فتكلّم غيرَ ذى رِقْبة أهلى

كلمة الفرزدق وقد سمع شعر عمر

أخبرنى علىّ بن صالح قال حدّثنا أبو هَفَّان عن إسحاق عن المَدَائِنىّ قال : سمع الفرزدقُ عمرَ بن أبى ربيعةَ يُنْشِد قولَه :

جَرَى ناصحٌ بالوُدّ بينى وبينها * فقرّبنى يوم الحِصَابِ إلى قتلى

ولما بلغ قولَه :

فقمنَ وقد أفهمنَ ذا اللبّ أنما * أَتَيْنَ الذى يأتينَ من ذاك من أجلى

صاح الفرزدق : هذا والله الذى أرادته الشعراءُ فأخطأتْه وبكتْ على الديار .

---

(١) كذا فى الديوان . وفى الأصول : « وقن » بالواو، وقد ذكره المؤلف بعدُ فى هذه الصفحة كرواية الديوان . (٢) فى ديوانه : * فعلن الذى يفعلن فى ذاك من أجلى *

(٣) هذه كلمة تستعمل للتأبيد يقال : لا آتيك سجيس الليالى أى لا آتيك أبدا .

## نسبة ما فى هذه الأشعار من الغناء

الغناء فى قصيدتى جميل وعمر اللامِيتين

منها فى قصيدة جَمِيل التى أنشدها عمرَ، وآستنشده ما لَه فى وزنها :

صـــوت

خليلىَّ فيما عشتُما هل رأيتُما ٭ قتيلًا بكى من حبِّ قاتله قبلى
أَبِيتُ مع الهُلَّاك(١) ضيفًا لأهلها * وأهلى قريبٌ مُوسِعُون ذوو فضلِ
أَفِقْ أيها القلبُ اللَّجُوجُ عن الجَهْلِ ٭ ودَعْ عنك "جُمْلًا" لاسبيلَ إلى جُمْلِ
فلو تركتْ عقلى معى ما طلبتُها ٭ ولكنْ طِلَابِيها(٢) لِمَا فات من عَقْلِى

الغناء للغَرِيض ثانى ثَقِيل بالوُسْطى عن عمرو فى الأوّل والثانى من الأبيات . وذكر الهِشَامِىّ الأبياتَ كلَّها ووصف أن الثَّقِيلَ الثانىَ الذى يُغنَّى به فيها لمعْبَد . وذكر يحيى المكِّىّ : أن لابن مُحْرِز فى الثالث وما بعده من الأبيات ثانىَ ثَقِيل بالخِنْصر والبِنْصر. وفى هذه الأبيات التى أوّلُها الثالثُ هَزَجٌ بالبِنْصر يَمانٍ عن عمرو . وفى الرابع والخامس لابن طُنْبُورَةَ خَفِيفُ رَمَلٍ عن الهِشَامِىّ . ونيهما لإسحاق ثقيلٌ أوّلُ عن الهِشَامِىّ أيضا . وذكر حَمَّادٌ عن أبيه : أن لنافع الخَيْرِ مَوْلَى عبد الله بن جعفر فى هذه الأبيات لحنًا ولم يُغَنِّه . وذكر حَبَشٌ أن الثقيل الأوّلَ لابن طُنْبورَة .

ومنها فى شعر جميل أيضا :

صـــوت

لقد فَرِح الواشونَ أن صرَمَتْ حبلى ٭ بُثَينةُ أو أبدتْ لنا جانبَ البخلِ
فلو تركتْ عقلى معى ما طلبتُها ٭ ولكن طِلَابِيها لِمَا فات من عقلى

الغناء لابن مِسْجَح ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن الهشامىّ .

(١) الهلّاك : الصعاليك الذين يتنابون الناس أتباعا معروفهم .
(٢) طِلَابيها : طلبى إياها .

ومنها فى شعر عمر بن أبى ربيعة المذكورِ فى أول الخبر :

## صـــوت

فقالت وأَرْخَت جانبَ السِّتر إنما * معى فتحدّثْ غيرَ ذى رِقْبة أهلِى
فقلتُ لها ما بى لهم من ترقُّبٍ * ولكنّ سرِّى ليس يحمله مثـلِى
جرى ناصح بالوُدّ بينى و بينها * فقرَّبنى يوم الحِصَابِ إلى قتـلِى

غنَّى فى هـذه الأبيات آبنُ سُرَيج، ولحَنُه رَمَلٌ مُطْلَقٌ(١) فى مَجْرَى البِنْصر عن إسحاق وعمرو(٢). وذكر يونس(٣): أن فيه لحنا لمالكٍ لم يُجَنِّسه. وذكر الهشامىّ: أن لحنَ مالك خَفِيفُ ثقيلٍ. وذكر حَبَشٌ(٤): أن لمَعْبَد فيه لحنا من الثَّقيل الأول بالبِنْصر. ولآبن سُرَيج(٥) ثانى ثقيل بالوُسْطَى، [ وليس حبشٌ ممن يُعْتَمَد فى هذا على روايته ] .

استحسان الناس شعر عمر وتفضيله على شعراء عصره

أخبرنى الحَرَمِىُّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكَّار قال :

أدركتُ مَشْيخةً(٦) من قُرَيْش لا يَزِنُونَ بعمر بن أبى ربيعة شاعرا من أهل دهره فى النَّسيب، و يستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه، والتَّحلِّى بمودّته، والآبتيَارِ فى شـعره. والآبتيارُ: أن يفعل الإنسانُ الشىءَ فيذكُرَه و يَفخَرَ به، والآبتهارُ: أن يقولَ ما لم يفعل.

نقد آبن أبى عتيق أبيات عمر الرائية

أخبرنى محمد بن خَلَف قال أخبرنى عبد الله بن عمر(٧) وغيره عن إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِىّ(٨) عن عبد العزيز بن عِمْران قال : قال آبن أبى عَتِيق لعمر وقد أنشده قولَه :

---

(١) فى ت : «بإطلاق الوتر». (٢) هذه الكلمة ساقطة من ت. (٣) فى ى، م، ا : «عمر». (٤) فى ت : «حبش بن موسى». (٥) هذه الجملة ساقطة من ا، م، ى.
(٦) مشيخة : جمع شيخ. (٧) فى ح، ر : «عمرو». (٨) فى ت : «الحرامىّ»، وفى ب، س : «الخزامىّ» وكلاهما تحريف. وفى سائر النسخ : «الحزامىّ» وهو الصحيح إذ هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدى الحزامىّ (انظر تقريب التهذيب).

## صـــوت

بينَما يَنْعَتْنَنِي أبصـرْنِي * دونَ قِيدِ (١) المِيلِ يَعْدُو بى الأَغَرّْ
قالت الكبرى أتَعـرِفْنَ الفَتَى * قالتِ الوُسْطى نعمْ هـذا عمرْ
قالت الصـغرى وقد تَيَّمْتُهَـا (٢) * قد عرفناه وهـل يَخْفَى القمرْ

— الغناء فى هـذه الأبيات لابن سُرَيج خَفِيفُ رَمَلٍ بالبِنْصر — فقال له ابن أبى عَتِيق : — وقد أنشَدها — أنت لم تَنْسُب بها وإنما نَسَبْتَ بنفسك ، كان ينبغى أن تقول : قلتُ لها فقالتْ لى ، فوضعتُ خَدِّى فوَطِئتْ عليه .

عود إلى سيرته وحلقـــه

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال :
لم يذهَبْ على أحدٍ من الرُّوَاة أن عمـرَ كان عَفِيفًا يَصف ويَقِف (٣) ويَحُوم ولا يَرِد .

أخبرنى محمد بن خَلَف قال حدّثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابىّ وحدّثنى علىّ بن صالح قال حدّثنا أبو هَفَّانَ عن إسحاقَ المَوْصِلىّ عن رجاله قالوا :

كان ابن أبى ربيعـة قد حَجَّ فى سنة من السنين ، فلما انصرف من الحج أَلْفَى الوليـدَ بن عبد الملك وقد فُرِشَ له فى ظهر الكعبة وجلَس ، فجاءه عمرُ فسلَّم عليـه وجلس إليه ، فقال له : أنشدْنِى شيئا من شعرك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ كبير وقد تركتُ الشعر ، ولى غلامان هما عندى بمنزلة الولد ، وهما بَرْوِيَانِ كلَّ ما قلتُ وهما لك ، قال : ائْتِنى بهما ، ففعل فأنشَداه قولَه :

* أمِنْ آلِ نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِرُ

فطرِب الوليدُ واهتزَّ لذلك ، فلم يزالا يُنْشِدانه حتى قام ، فأجزل صلتَه ورَدَّ الغلامين إليه .

---

(١) قيد الميل بالكسر : قدره . (٢) تيمتها : استوليتُ عليها وشغلت قلبها . (٣) كذا فى ت والمراد أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه . وفى سائر النسخ : « ولا يقف » .

مميزات شعره

حدّثنى علىّ بن صالح بن الهَيْثَم الأنْبَارىّ الكاتب الملقَّب "كِيلَجَة"[(١)] قال حدّثنى أبو هَفَّانَ قال حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ عن مُصْعَب بن عبد الله الزُّبَيْرى . وأخبرنى الحَرَمِىُّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار عن عمه مصعَب أنه قال:

راق عمرُ بن أبى ربيعة الناسَ وفاق نظراءَه وبرَعهم بسهولة الشعر وشدّة الأَسْر، وحسن الوصف، ودقّة المعنى وصواب المَصْدر، والقَصْد للحاجة، وآستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العَزَاء، ومخاطبة النساء، وعفّة المقال، وقلة الآنتقال، وإثبات الحُجّة، وترجيح الشكّ فى موضع اليقين، وطُلَاوة الآعتذار، وفَتْح الغَزَل، ونَهْج العِلَل. وعَطْف المَسَاءَة[(٢)] على العُذّال، وأحْسنَ التفجُّع، وبَجَّل المنازلَ، وآختصر الخبرَ، وصَدَق الصَّفَاء، إن قَدَح أَوْرى، وإن آعتذر أَبْرا، وإن تَشَكَّى أَشْجَى، وأَقْدَم عن خِبْرة ولم يعتذر بغِرّة، وأَسَر النومَ، وغَمَّ الطَّيْر، وأَغَذَّ السَّيْر، وحيَّر ماءَ الشَّبَاب، وسَهَّل وقَوَّل، وقاس الهوى فأَرْبى، وعَصَى وأَخْلَى، وحَالَف بسَمْعه وطَرْفه، وأَبْرم[(٣)] نَعْتَ الرسل وحَذَّر، وأَعْلَن الحبَّ وأَسرّ، وبَطَن به وأَظْهَره، وأَلَحَّ وأَسَفَّ، وأَنْكَح النومَ، وجَنَى الحديثَ وضرَب ظهرَه لبَطْنه، وأذلَّ صعبَه، وقَنِع بالرَّجَاء من الوَفَاء، وأَعْلى قاتلَه، وآستبكى عاذِلَه، ونَقَّض النومَ، وأَغْلَق رَهْن مِنًى وأَهْدَر قَتْلاه، وكان بعد هذا كلّه فَصِيحًا.

---

(١) ورد فى «تهذيب التهذيب» أنه لقب محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادى أبى بكر الأنماطى ثم قال: ويقال اسمه أحمد اه ولم يضبطه، ولعل كيلجة كما أنه لقب لمحمد هذا لقب لعلى بن صالح أيضا. وفى القاموس «كيلجة لقب محمد بن صالح» وضبطه بالفتح. وضبطه السيد محمد مرتضى بكسر الكاف وفتح اللام ثم قال: ومثله فى «المصباح» و«المعرب» و«شرح التقريب» للحافظ السخاوى. (٢) فى ت: «المسألة».

(٣) فى ر: «وأبرم وبعث». وفى ب، س: «وأبرص بنعت». وفى أ، ى، م: «وأنذر وبعث». وفى ت: «وأبرض نعت». وفى حـ: «وأبرص وبعث»، وكلها تحريف. وقد أثبتنا ما فى الصلب لما سيرد بعدُ فى صفحة ١٣٩ نقلا عن نسخة ى «ومن إبرامه نعت الرسل قوله الخ».

سهولة شعره وشدة أسره

فمن سُهولة شعرِه وشدّة أَسْرِه[1] قولُه :

صـــوت

فلمّا تَوَاقَفْنا وسلّمتُ أشرقَتْ[2] * وجوهٌ زَهاها الحسنُ أن تَتَقنّعا
تَبَـالَهْنَ بالعِرْفان لَمّـا رأينَنِي * وقُلْنَ آمرؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعا[3]

الغناء لابن عَبّادٍ رَمَلٌ عن الهشاميّ . وفيه لابن جامع لحنٌ غيرُ مُجنَّس عن إبراهيم .

ومن حسن وصفه قولُه :

لها من الرِّيم عيناه ولَفْتَتُه[4] * ونَخوةُ[5] السابق المُخْتَال إذ صَهَلا[6]

دقة معناه وصواب مصدره

ومن دقّة معناه وصواب مَصْدره قولُه :

صـــوت

عُوجَا نُحَيِّ الطَّلَلَ المُحْـوِلَا[7] * والرَّبْعَ مِنْ أسماءَ والمـنزِلَا
بسَـابِـغِ البَوْبَاةِ لم يَعْـدُه[8] * تَقَادُمُ العهـدِ بأن يُؤْهَـلَا

الغناء لابن سُرَيج ثانى ثَقِيلٍ بالسَّبّابة فى مَجْرى الوُسْطى عن إسحاق . قال إسحاق ابن إبراهيم : يعنى أنه لم يُؤْهَل فيَعْدُوه تقادُم العهد . وقال الزبير : قال بعض المدنيّين : يُحيِّيه بأن يُؤْهَل أى يدعو له بذلك .

(١) الأسر فى كلام العرب : الخلق ، وفى التنزيل العزيز «نحن خلقناهم وشددنا أسرهم» أى شددنا خلقهم كما فى اللسان ، والمراد من شدّة الأسر هنا إحكام النسج ومتانة التركيب . (٢) كذا فى الديوان ، ت . وفى ر ، حـ : «أقبلت» . وفى بقية النسخ : «أشرفت» بالفاء . (٣) أكلّ : أعيا . وأوضع : أسرع فى السير . (٤) كذا فى النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه . وفى ديوانه المطبوع وجميع الأصول : «وسنته» . وسنته : صورته . (٥) كذا فى م ، ى ، أ ، ت والديوان . وفى بقية النسخ : «وغرّة» . (٦) فى حـ ، ر : «إذ» . (٧) المحول والمحيل : الذى أتت عليه أحوال كثيرة فغيرته . (٨) البوباة : الفلاة وأسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجتَ من أعالى وادى النخلة اليمانية وهى بلاد بنى سعد بن بكر بن هوازن (ياقوت) . وفى اللسان فى مادة «حول» : «بجانب البوباة لم يَعْفُه» .

قصده للحاجة

ومن قَصْدِه للحاجة قولُه :

صـــوت

أيّها المُنكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا (١) * عَمْرَكَ اللهَ كيفَ يلتقيانِ
هى شاميّةٌ إذا ما استقلَّتْ * وسهيلٌ إذا آستقلَّ يَمَانِى

ويروى : هى غَوْرِيَّةٌ (٢) . الغناءُ للغَرِيض خَفيفُ ثَقيلٍ بالبِنصر عن عمرو وآبن المكّىّ .

استطاقه الربع

ومن آستِنْطاقِه الربعَ قولُه :

صـــوت

سـائلَا الرَّبع بالْبِلَى وقـولا * هِجتَ شوقًا لِىَ الغداةَ طويلا
أين حىّ حلُّوكَ إذ أنت محفو (٣) * فٌ بهم آهـلٌ (٤) أراكَ جميـلا
قال ساروا فأمْعَنوا (٥) وآسـتقلُّوا * وبرغمِى ولو وجدتُ (٦) سبيلا

ويروى : * وبُكْرهى لو آستطعتُ سبيلا *

سَمِعُونا وما سَمِعْنا جِـوَارًا (٧) * وأحبُّـوا دَمَاثَةً (٨) وسُـهولا

فيه رَمَلانِ : أحدهما لآبن سُرَيج بالسَّبَّابة فى مَجْرى الوُسْطى عن إسحاق ، والآخر لإسحاق مطلقٌ فى مَجْرى البِنْصر . وفيـه لأبى العُبَيْس (٩) بن حَمْدُون ثانى ثقيلٍ (١٠) . وقد

(١) هى الثريا آبنة على بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر آبن عبد شمس بن عبد مناف الأموية . وقال السهيلىّ فى « الروض الأنف » : هى الثريا آبنة عبد الله ولم يذكر عليا ، ثم قال : وقتيلة بنت النضر جدّتها لأنها كانت تحت الحارث بن أمية وعبد الله ولده هو والد الثريا تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرىّ رضى الله عنه ونقلها إلى مصر فقال عمر هذا الشعر يضرب المثل فى الثريا وسهيل النجمين المعروفين (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨) . (٢) غورية : نسبة إلى غَوْر الأردنّ بالشام بين بيت المقدس ودمشق (ياقوت) .
(٣) كذا فى الديوان وأغلب النسخ . وفى ر ، ح : « مسرور » . (٤) فى الديوان ، ت : « آهلًا » أى أراك جميلا آهلا . (٥) كذا فى الأصول . وفى الديوان : « بأجمع » أى ساروا بأجمعهم . (٦) كذا فى أغلب الأصول . وفى ر ، ح : « لو قد وجدت » . (٧) فى ح ، ر : « سقاما » . وفى ديوانه : « بينى » . (٨) يقال دَمِثَت الأرض دماثة : سهلت ولانت .
(٩) كذا فى ح ، ت ، ر . وفى سائر النسخ : « لأبى العنبس » . (١٠) فى ت : « ولهذا الشعر أخبار قد كتبت فى موضع آخر لئلا نقطع ما هاهنا » .

شرحتُ نسبتَه مع خبره فى موضع آخر. قال إسحاق: أُنشِدَ جريرٌ هذه الأبياتَ فقال: إن هذا الذى كنا نَدورُ عليه فأخطأناه.

إنطاقه القلب

ومن إنطاقه القلبَ قولُه:

قال لى فيها عَتِيقٌ مقالا ... فجرتْ مما يقولُ الدموعُ
قال لى ودِّعْ سُلَيْمى ودَعْها * فأجاب القلبُ: لا أستطيعُ

الغناء للهُذَلِىّ ثانى ثقيلٍ بالوُسْطى عن الهِشَامىّ. قال وفيه ليحيى المكىّ ثقيلٌ أول نُسِبَ إلى مَعْبَدَ وهو من مَنْحوله.

حسن عزا

ومن حسن عَزَائه قولُه:

## صـــوت (١)

أألحقُّ إنْ (٢) دارُ الرَّباب تباعدتْ ... أو آنَبَتَّ حبـلُ أنّ قلبَك طائرُ
أَفِقْ قد أفاق العاشقون وفارقوا الـــهوى وآستمرَّتْ بالرِّجال (٣) المرائرُ
زِعِ (٤) النفسَ وآستبقِ الحياءَ فإنّما * تُباعد أو تُدنى الرَّبابَ المَقـادِرُ
أمِتْ حبَّها وآجعلْ قَدِيمَ وِصَالِها ... وعِشْرَتِها كمثـل مَن لا تُعاشِرُ
وهَبْهـا كشىءٍ لم يكن أو كآزجٍ ... به الدارُ أو مَنْ غيَّبتْه المقـابرُ
وكالناس (٥) عُلِّقْتَ الرَّبابَ فلا تكن ... أحاديثَ من يَبْدُو ومن هو حاضرُ (٦)

الغناء فى بعض هذه الأبيات وأولُه "زِعِ النفسَ" لآبن سُرَيج ثقيلٌ أولُ بالبِنْصر عن عمرو. وفيـه لعمرَ الوَادِىِّ رملٌ بالبنصر عن آبن المكىّ. وفيه لـ"قُدَارٍ" (٧) لحنٌ من

(١) لم توجد هذه الكلمة إلا فى ت، ر. (٢) كذا فى الأصول، وفى الديوان: «أحقا لئن دار». (٣) كذا فى الديوان، حـ، ر والمراد أنّ الرحال قد أفاقوا واستحكمت عزائمهم وهو يريد أن يسلو سلوّهم. وفى سائر النسخ: «بالرحيل». (٤) أى آزجرها وكُفّها عن هواها.
(٥) كذا فى الأصول. وفى الديوان: «فاد كنت علقت». (٦) أى من يقيم فى البَدْو والحضر.
(٧) فى القاموس أنه سمّى بقدار كغراب، وقد ورد فى م، ى «قرار» براءين.

كتاب إبراهيمَ غيرُ مُجنَّس . وهذه الأبيات يَرْويها بعض أهل الحجاز لكُثَيِّر ويرويها الكوفيون للكُمَيت بن مَعْروف الأَسَدِىّ ، وذكر بعضها الزُّبيرُ بن بكّار عن ابن عُبَيدة لكُثَيِّر(١) فى أخباره .

حسن غزله فى مخاطبة النساء.

ومن حسن غَزَله فى مخاطبة النساء — قال مُصعَبٌ الزُّبَيرِىّ : وقد أَجْمَع أهلُ بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزلُ ماسمِعوا — قولُه :

صـــوت

تقولُ غَـــدَاةَ ٱلتَقيْنا الرَّبابُ * أياذا أفَلْتَ أفـــولَ السِّماكِ
وكَفَّتْ سوابقَ من عَبْرة * كما ٱرْفَضَّ(٢) نظمٌ ضعيفُ السِّلاكِ
فقلتُ لها مَنْ يُطعْ فى الصَّديـــ * ـق أعداءَه يَجتنِبْـــه(٣) كذاكِ
أغرَّكِ أنّى عصَيتُ المَـلَا * مَ فيكِ وأنّ هوانا هواكِ
وأن لا أرى لَذّة فى الحياة * تَقَرُّ بها العينُ حتى أراكِ
فكان من الذنب لى عندكم * مُكَارَمتِي وٱتِّبـاعِى رِضَـاكِ
فليتَ الذى لَامَ فى حُبّكم * وفى أن تُزارى بقَرْنٍ(٤) وَقَاكِ(٥)
همـومَ الحيـاة وأسقامَهـا * وإن كان حَتْفٌ جَهِيزٌ(٦) فَداكِ

الغناء لابن سريج ثانى ثقيل بالوسطى . وذكر إبراهيمُ أن فيه لحنا لحَكَم . وقيل : إن فيه لحنا آخر لابن جامع .

(١) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « وهذه الأبيات تنسب إلى كُثَيِّر أيضا وإلى الكميت بن معروف الأسدىّ ولكلّهم فيها أخبار قد ذكرتها فى مواضعها » . (٢) كذا فى ديوانه ، س بالراء . وفى سائر النسخ : « انفضّ » بالنون . والسلاك لعله جمع سلك ، ولم نجده فى كتب اللغة وإن كان القياس لا يأباه لأن فعالا يطرد فى فِعْـل كذئب وذئاب وقِـدْح وقداح ( انظر الأشمونى طبع بولاق ج ٣ ص ١٧٢ ) .
(٣) فى ت : « نجتنبه » بالنون . (٤) فى الديوان . « تزارى برَغْم » . وفى م ، ى ، ب ، أ : « توازى » . (٥) المراد به قرن المنازل ، وكثيرا مايذكره فى شعره . (٦) جهيز : سريع .

عفته فى القول

ومن عِفّة مَقاله قولُه :

صـــوت

طَالَ لَيْـلِى وٱعتادَنِى اليومَ سُقْمُ * وأصابتْ مَقَـاتِلَ القلبِ نُعْمُ
حُرَّةُ الوجـه والشمائل والخلـ * ـق تكليمُها لمن نال غُنْمُ
وحـديث بمثـله تُنْزَلُ العُصْـ(١)ـمُ رَخِيم يَشُـوبُ ذلك حِـلْمُ
هكذا وَصْـفُ ما بدا لِىَ منهـا * ليس لى بالذى تَغيَّب عِـلْمُ
إن تَجُودى أو تَبْخَلى فبحَمْدٍ * لستِ يا نُعْمُ فيهما مَنْ يُذَمُّ(٢)

الغناء لٱبن سُرَيج رَمَلٌ عن الهِشَامِىّ .

قلة ٱنتقاله

ومن قلة ٱنتقاله قولُه :

صـــوت

أيهـا القائلُ غيرَ الصوابِ * أَمسِكِ النُّصْحَ وأقلِلْ عِتَابِى
وٱجتَنِبنى وٱعلَمَنْ أنستُعْصَى * ولَخَـيرٌ لك طولُ ٱجتنابِى
إنتَقُلْ نُصْحًا فعن ظهرِ غِشٍّ * دائم الغَمْرِ(٣) بعيـدِ الذَّهَابِ
ليس بى عِىٌّ بما قلتَ إنِّى * عالمٌ أفقـ(٤)ـهُ رَجْعَ الجواب
إنمـا قُـرَّةُ عينى هواهـا * فدَعِ اللّـومَ وكِلْنِى لِمَـابِى

(١) العُصْم : جمع أعصم وهو من الطباء والوعول ما فى ذراعيه بياض ، وهى تعتصم غالبا قُنَن الجبال .
(٢) فى ت : «ليس فيما أتيته لك ذمّ» . (٣) الغَمْر : الحقد والدغل . والغَمْر : الماء الكثير ، وكلا المعنيين يحتمله البيت . (٤) كذا فى ديوانه . وفى جميع النسخ :
ليس لى علم بما قلت إنى * عالم أفهم رجع الجواب

لاتَلُمْنِي فى الرَّبَابِ وأمستْ * عدَلَتْ[1] للنفس بَرْدَ الشَّرَابِ
هى واللهِ الذى هــو رَبِّى * صادقا أحلِفُ غيرَ الكَذَابِ
أكرمُ الأحيـاء طُـرًّا علينا * عنـد قُرْبٍ منهمُ وٱجتنابِ[2]
خاطبتْنى ساعةً وهى تبـكِى * ثم عَزَّتْ[3] خُلَّتِى فى الخِطَابِ
وكَفَى بى مِدْرَهًا لخُصُـومٍ * لِسِوَاها عنــد حَدِّ تَبَابِى[4][5]

الغناء لكَرْدَم ثقيلٌ أوّلُ بالسَّبَّابة فى مَجْرى الوُسْطى عن إسحـاقَ فى الأول والخامس ثم الثانى والثالث . وفيه لمَعْبَد خَفِيفُ ثَقِيلٍ بالبِنْصر عن يحيى المكىّ .

إثباته الحجـة

ومن إثباته الحجةَ قولُه :

خليـلىَّ بعضَ اللوم لا تَرحلا به[6] * رفيقَكما حتى تَقُولا على عِـلْمِ
خليـلى مَنْ يَكْلَفْ بآخرَ كالذى * كَلِفْتُ به يَدْمُلْ[7] فؤادًا على سُقْمِ
خليلىّ ما كانت تُصَابُ مَقَاتِـلِى * ولا غِـرَّتِى حتى وَقَعْتُ[8] على نُعْمِ
خليـلىّ حتى لُفَّ حَبْلِى بخادِعٍ * مُوَقًّى إذا يُرْمَى صَيُودٍ إذا يَرْمِى

(١) عدلت : ساوت . (٢) فى الديوان : «واغتراب» . (٣) أى علبتنى صديقتى فى الخطاب قال تعالى : (وعزّنى فى الخطاب) . (٤) كذا فى ت . وفى سائر النسخ والديوان : «وكفانى» . (٥) كذا فى الديوان ، وقـد اضطربت الأصول كلها فى هـذه الكلمة وهى محرّفة ولذلك عدلنا عنها إلى ما فى الديوان . يريد : حسبى غالبا لكل خصم سواها إلى حدّ هلاكى . (٦) يقال : رحل فلان فلانا بما يكره ، والمراد أنه يثقله باسماعه إياه . وفى ت : «لاتوجعا» . (٧) يدمل : يطوى . قال فى اللسان : ويقال : آدمُل القوم ، أى أطْوِهم على ما فيهم . (٨) فى الديوان «دُلِلت» . (٩) يكنى بهذا عن الوقوع فى شَرَكها .

خليليّ لو يُرْقَى خليلٌ من الهوى * رُقيتُ بما يُدْنِي النَّوارَ من العُصْمِ[1]
خليليّ إن باعدتُ لانَتْ وإن أَلِنْ * تُباعِدْ فلم أَنْبُلْ بحَرْبٍ ولا سِلْمِ[2]

ترجيحه الشك فى موضع اليقين

ومن ترجيحه الشكَّ فى موضع اليقين قولُه :

## صـــوت

نظـــرتُ إليها بالمُحَصَّب من مِنًى * ولى نظـــرٌ لولا التحـــرُّجُ عارمُ[3]
فقلتُ : أشمسٌ أم مصابيحُ بِيعَـةٍ * بدت لك خَلْفَ السَّجْفِ أم أنت حالمُ
بعيـــدةُ مَهْوَى[4] القُرط إمّا لنوفل * أبوها وإمّا عبـــدُ شمس وهاشمُ
ومَدَّ عليها السَّجفَ يومَ لقيتُها * على عَجَـــلٍ تُبّاعُها والحَـــوادمُ
فلم أستطعها غيرَ أنْ قد بدا لنا * عَشـــيّةَ راحتْ وجهُها والمعاصمُ
مَعاصمُ لم تَضرِب على البَهْمِ[5] بالضُّحى * عَصاها ووجـــهٌ لم تَلْحُهُ السَّمائمُ
نُضـــارٌ تَرى فيـــه أَساريعَ[6] مائه * صَبِيحَ[7] نُغاديه الأَكُفُّ النَّواعمُ
إذا ما دَعتْ أترابَها فاكْتَنَفْنَها * تَمـــايَلْنَ أو مالت بهنَّ المآكِمُ[8]
طَلَبْنَ الصِّبا حتى إذا ما أَصَبْنه * نَزَعْن وهنّ المُسْلِمـــاتُ الظَّوالمُ

الغناء لِمَعْبَد ثقيلٌ أوّلُ بالسبابة فى مجرى البنصر[9] عن إسحاق وابن المكىّ . وفيها لابن سُرَيج رَمَلٌ بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق أيضا . وفيها للغريض ثقيلٌ[10] بالوسطى عن الهشامىّ .

(١) النوار : النافرة من الظباء . والعصم : الظباء التى فى أذرعها بياض . (٢) فى الأصل : لم أصب ، أو لم أحسن الرمى . وفى ديوانه : «فما ترجى لحرب ولا سلم» . وفى ح ، ن : «فلم أنل بحرب ولا سلم» . وفى م : «فلم أبتل» . (٣) عارم : حادّ . وفى الديوان ، ا ، ب ، ح : «عارم» . (٤) كناية عن طول العنق ، وبه فسر فى المثل السائر ضمن مولاة من ٣٨٣ (٥) البهم : جمع بهمة ، وهى الصغير من أولاد الضأن والمعز والبقر . (٦) كذا فى الأصول . وفى الديوان : «نضير» . (٧) أساريع الماء : طرائقه . والمراد أنه يترقرق فيه ماء الشباب . (٨) المآكم : جمع مأكمة ، وهى العجيزة . (٩) ١٥ فى ر ، ح . وفى بقية النسخ : «بالسبابة والبنصر» . (١٠) فى ب ، ح : «خفيف ثقيل» .

طلاوة آعتذاره

## ومن طُلاوة آعتذاره قولُه

### صـــوت

عاودَ القلبَ بعضُ ما قـد شَجَاه * مِن حبيبٍ أمسى هَوانَا هـواهُ
يا لَقومِى فكيف أصـبرُ عمّن * لا تَرى النفسُ طِيبَ عيشٍ سِواهُ
أرسَلتْ إذ رأت بِعادىَ ألّا * يَقْبَلَنْ بى مُحَرِّشًا(١) إن أتاه
دونَ أن يسـمَع المقـالةَ منّا * وليُطِعْنِى فإنّ عنـدى رضاه
لا تُطِعْ بى فَدَتْك نفسِى عدوّا * لحـديثٍ على هـواه آفْتَرَاه
لا تُطِع بى مَنْ لو رآنى وإيا(٢) * كَ أَسِـيرَىْ ضرورةٍ ما عَنَاه
ما ضَرارِى نفسى بهَجْرِى مَنْ ليـ * ـس مُسيئًا ولا بعيـدًا ثُراه(٣)(٤)
وآجتنابى بيتَ الحبيب وما الخُلْـ * ـدُ بأَشْهَى إلىّ من أن أَرَاه

الغناء لمَعْبَد خَفِيفُ ثَقِيلٍ بالخِنْصر(٥) فى مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه لآبن جامع ثانى ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو؛ وقال عمرو : فيـه خفِيفُ ثَقِيلٍ بالوسطى للهُذَلِىّ. وفيه لآبن مُحْرِز ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو، وآبتداؤه نشيدٌ أوّله : « ما ضرارى نفسى » . وقال الهشامىّ : وفيه لعُلَيَّةَ بنتِ المَهْدِىّ وسَعِيد بن جابر لَحَنَانِ من الثقيل الثـانى .

---

(١) المحرِّشُ : المُغْرِى، من التحريش وهو الإغراء والإفساد. (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « يرانى » . (٣) فى ت ، ح ، ر والديوان : « بهجرة » . (٤) الثرى : الخـير. وفى الديوان و ت : « نواه » والنوى : الدار . وفى ح ، ر : « ثواه » والثواء ممدودا وقصر لضرورة الشعر : الإقامة . (٥) فى ت : « بالبنصر » .

نهجه العلل

ومن نهجه العِللَ قولُه :

وآيةُ ذلكِ أن تســـمَعِي * إذا جئتُكم ناشدا يَنْشُـــدُ[1]
فرُحْنا سِرَاعًا وراح الهوى * دليـلًا إليها بنا يَقْصِـــدُ
فلمـا دنونا لِحَرْس النُّبَا * ح والصوتِ، والحيُّ لم يَرْقُدوا
بعثْنا لهـا باغيًا ناشـــدا * وفى الحيّ بُغْيَـةُ من يَنْشُدُ

وقد نُسِبتْ هذه الأبيات إلى من غَنَّى فيها مع :

* تَشُطُّ غدا دارُ جيراننا *

فتحه الغزل

ومن فتحه الغزلَ قولُه :

إذا أنت لم تعشَقْ ولم تَدْرِ ما الهوى * فكن حجرًا من يابس الصَّخْر جَلْمَدَا[2]

عطفه المساءة على العذال

ومن عطفه المساءةَ على العُذّال قولُه :

صـــوت

لا تَلُمْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الذى بى * إنّ بى يا عَتِيقُ ما قـد كَفَانِى
لا تَلُمْـــنى وأنت زيَّنْتَهَـا لى * أنت مثـــلُ الشيطان للانسان

الغناء لأبى العُبَيْس[3] بن حَمْدُون ثقيـلٌ أوّلُ مطلقٌ من مجموع أغانيه . وفيه رَمَلٌ طُنْبُورِىّ مُحْدَث . وفيه هَزَجٌ لأبى عيسى بن المتوكّل .

(١) فى ب ، س ، م ، ى : «مُنشدا يُنشِدُ» . (٢) فى ت ، ا : «فكن حجرا بالحرد من صخرة أصم» . وقد ورد هذا البيت مرتين فى ديوانه ، فقد ورد فى صفحة ٢٣٠ هذا البيت وحده موافقا لما فى الصاب ، وورد فى صفحة ٦٧ فى قصيدته التى مطلعها «هجرت الحبيب اليوم من غير ما أحترم» هكذا :

إذا أنت لم تعشق ولم تتبع الهوى * فكن حجرا بالحجر من صخرة أصم

(٣) كذا فى هـ ، ر ، ب . وفى سائر النسخ : «العنبس» .

حسن تفجعه

## ومن حسن تفجّعه قولُه :

### صـــــوت

هَجرتَ الحبيبَ اليومَ من غير ما آجْتَرَمْ * وقطّعْتَ من ذى وُدِّكَ الحبلَ فانصرمْ
أطعتَ الوُشاة الكاشحين ومن يُطِعْ * مقالةَ واشٍ يَقْرَعِ السِّنَّ مِنْ نَدَمْ
أتانى رسولٌ(١) كنتُ أحسَبُ أنه * شَـفِيقٌ علينا ناصحٌ كالذى زَعَمْ(٢)
فلما تباثَثْنَا(٣) الحـديثَ وصَرَّحَتْ * سَرَائِرُه عن بعض ما كان قـد كَتَمْ
تبيَّنَ لى أنّ المحـرِّشَ(٤) كاذب * فعنـدى لكِ العُتْبى على رَغْمِ مَنْ رَغِمْ
فلآنَ(٥) لُمْتُ(٦) النفسَ بعـد الذى مَضَى * وبعد الذى آلتْ وآليتُ مِنْ قَسَمْ
ظلمْتَ ولم تعتِبْ وكان رسـولُها * إليك، سريعًا بالرِّضا لكَ إذ ظَـلَمْ

(١) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « عدوّ » . (٢) ترتيب هـذه الأبيات فى النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه هكذا :

أتانى رسـول كنت أحسب أنه * شفيق علينا ناصح كالذى زعـم
فلما تباثثنا الحـديث وبينت * سريرته أبدى الذى كان قـد كتم
تخبرنى أن المحـرّش كاذب * ومن يطع الواشين أو زعم من زعم
يصرّم بطـلم حبله من خليـله * وشيكا ويجذم قوّة الحبل ما جذم
وقلت لها لما خشيت لجاجـة * من الصرم منها تورث الحزن والألم
فإن كنتِ للعتبى عتبتِ لجاجـةً * فعندى لكِ العتبى على رغم من رغم
ظلمت ولم تعتب وكان رسـولها * إليك سريعا بالرضا لك إذ طـلم
فلآن لمت النفس بعد الذى مضى * وبعد الذى آلت وآليت من قسم
إذا أنت لم تعشـق ولم تتبع الهوى * فكن صخـرة بالحجر من حجـر أصم

وقد آثرنا أن ننقل هذه الأبيات كاملة من ديوانه لأن المعنى المراد غير واضح فى رواية الأصول كما هو واضح فى رواية الديوان . (٣) نثّ الحديث وبثه : إفشاؤه . (٤) المحرّش : المغرى ، يقال : حرّش بين القوم : أفسد بينهم . (٥) أصله من الآن . ويرى الخليل أنه مبنىّ على الفتح ، ورأى بعضهم أنه يجرّ بالكسرة ، وأنشد : * كأنهما مِلآنِ لم يتغيرا * (٦) كذا فى ديوانه ، ت . وفى سائر النسخ : « فلم أر لوم » .

الغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ مطلقٌ فى مجرى البنصر عن إسحاق . وقال يونس : فيه لابن سُرَيج لحنان ، وذكر الهشامىّ أن لحنَه الآخر ثقيلٌ أوّلُ ، وأن لعَلُّويه فيه رملا آخر .

تخييله المنازل

ومن تخييله المنازلَ قولُه :

صوت

ألم تسأل الأطلالَ والمتربَّعا (١) * ببَطْنِ حُلَيَّاتٍ (٢) دَوَارِسَ بَلْقَعا
إلى السَّرْح (٣) من وادى المغمَّسِ (٤) بُدِّلَتْ * معالِمُها وَبْلاً (٥) ونَكْباءَ (٦) زَعْزَعا
فيَبْخَلْنَ أو يُخْبِرنَ بالعلم بعدما * نَكَأْنَ (٧) فؤاداً كان قِدْماً مفجَّعا

الغناء للغريض ثانى ثقيلٍ بالوسطى .

---

(١) كذا فى الديوان . وفى جميع الأصول : « عرفت مصيف الحىّ والمتربعا » . وما فى الديوان أصح ، قال أبو على القالى فى أماليه ج ٢ ص ١٥ الطبعة الأميرية — بعد أن أورده بمثل ما فى الديوان — : وأملى علينا أبو عبد الله : «عرفت مصيف الحىّ والمتربعا» وهو غلط لأن «عرفت مصيف الحىّ» أوّل قصيدة جميل . (٢) حليات : بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء ، وهو اسم موضع ذكره البكرى و ياقوت ولم يبيناه ، ولعله موضع قرب مكة بقرينة ذكره مع المغمس الوارد فى البيت بعده .
(٣) السرح : موضع . (٤) المغمّس بتشديد الميم وفتحها كما فى ياقوت ، وضبطه البكرى فى معجمه بكسر الميم وتشديدها : موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، مات فيه أبو رِغَال وقبره يُرجم لأنه كان دليل أبرهة صاحب الفيل . وفى حـ : « إلى السرح من وادى العقيق تبدّلت » وفى ديوانه : « إلى الشرى من وادى المغمس الخ » ، والشرى كما قال ياقوت : موضع يذكره ابن أبى ربيعة كثيرا فى شعره . وسيرد فى صفحة ١٧٦ من هذا الجزء : « إلى السفح من وادى المغمس الخ » فى جميع النسخ . (٥) النكباء : الريح التى تَنكُب عن مهابّ الرياح . (٦) يقال ريح زعزع أى شديدة ، وكذلك زَمْزاع وزُعزوع .
(٧) يقال نكأ الجرحَ : قشره قبل أن يلتئم .

اختصاره الخبر

ومن اختصاره الخبرَ قولُه :

صـــوت

أمِن آلِ نُعْمٍ أنت غادٍ فمُبكِرُ * غَـداةَ غدٍ أم رائحٌ فمهجِّـرُ
بحاجةِ نفسٍ لم تَقُلْ فى جوابها * فتُبلِـغَ عذرًا والمقالةُ تُعـذِرُ
أشارت بِمِدْراها وقالت لِتِربِهـا (١) * أهذا المُغيرىُّ الذى كان يُذكَرُ
لئن كان إياه لقـد حال بعدَنا * عن العهـد والإنسانُ قد يتغيَّرُ

الغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ بالسبَّابة فى مجرَى البِنصر، وله فى بيتين آخرين من هذه القصيدة، وهما :

وليلةَ ذى دَوْرانَ جَشَّمتِنِى السُّرَى * وقد يَجشَمُ الهولَ المحبُّ المغَـرَّرُ (٢)
فقلتُ أُبادِيهِم (٣) فإنا أفوتُهـم * وإنا ينـالُ السَّيفُ ثأرا فيثأرُ

رَمَلٌ آخرُ بالوسطى عن عمرو. قال الزُّبَير حدّثنى إسحاقُ الموصلى قال: قلتُ لأعرابىٍّ ما معنى قولِ ابنِ أبى ربيعة :

بحاجة نفسٍ لم تَقُل فى جوابها * فتُبلِـغَ عُذْرًا والمقالةُ تُعـذِرُ

فقال : قام كما جلَس .

صدقه الصفاء

ومن صِدْقِه الصفاءَ قولُه :

كلُّ وصلٍ أمسى لديكَ لأُنثَى * غـيرِها وصلُها إليهـا أَداءُ
كلُّ أُنثَى وإن دنتْ لوصالٍ * أو نأتْ فَهْىَ للرَّباب الفِـداءُ

(١) فى ديوانه : «فقى ه نظرى أسماء هل تعرفيه» . (٢) غرر بنفسه : عرّضها للهلكة ، وحملها على غير ثقة . (٣) أباديهم : أجاهرهم وأظهر لهم .

وقولُه :

صـــوت

أُحِبُّ لحبِّـــكِ مَن لم يكنْ * صفيًّا لنفسى ولا صاحِبَـا
وأَبذُلُ مالى لمَرْضاتِكم * وأُعْتِبُ من جاءكم(١) عاتبَـا
وأرغبُ فى وُدّ من لم أكن * إلى ودّه قبلَكم راغبَـا
ولو سَلَكَ النـاسُ فى جانبٍ * من الأرضِ واعتزلتْ جانبَـا
يمّمْتُ طِيَّتَهـا(٢) إنّنى * أرى قُربَهـا العجبَ العاجِبَا

الغناء لابن القَفَّاص رملٌ عن الهشامىّ ويحيى المكّىّ، وفيـه للرَّبَعِىِّ لحنٌ من كتاب إبراهيمَ غيرُ مجنَّس .

ومما قَدَحَ فيه فأورَى قولُه : ماقدح فيه فأورى

صـــوت

طالَ لَيْـلِى وتعنّانى(٣) الطَّرَبْ(٤) * واعترانى طولُ هَمٍّ ووَصَبْ
أرسلَتْ اسمـاءُ فى مَعْتَبةٍ * عَتَبَتْها وهى أحلى مَن عَتَبْ
أنْ أتَى منها رسولٌ مَوْهِنًا(٥) * وجَـدَ الحىَّ نيـاما فانقلبْ
ضربَ البابَ فلم يَشْـعُرْ به * أحـدٌ يفتح بابا إذ ضرَبْ(٦)
قال : أيقاظٌ، ولكن حاجةٌ * عَرَضَتْ تُكتَمُ منّا فاحتجبْ

(١) فى ديوانه المخطوط : «حاءنى» . (٢) طيتها : ناحيتها وقصدها . (٣) تعنّانى : أوقعنى فى العناء، قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى * وهـــمٌّ تعنّانى مُعنًّى ركائبـــه

(٤) الطرب : خفة تعترى الانسان عند شـدة الفرح أو الحزن والهم . (٥) الموهن : نحو من نصف الليل . (٦) فى الديوان و ى ، ت ، م ، ا : * أحد يفتح عنه إذ ضرب *

ولَعَمْدًا ردَّنى، فاجتهـدَتْ * بيمين حَلْفَةً عنـد الغضبْ
يشهد(١) الرحمنُ لا يجمعُنا * سقفُ بيتٍ رجَبا بعد رجبْ
قلتُ حِلًّا فاقبـلى مَعْذرتى * ما كذا يَجْزِى محبٌّ من أحبّْ
إنَّ كفِّى لكِ رَهْنٌ بالرضـا * فاقبلى ياهند، قالت قد وجَبْ

الغناء لمـالك خفيفُ ثقيـلٍ بالسبّابة فى مَجْرَى الوُسْطَى عن إسحاقَ . وفيه لدَحْمانَ ثقيلٌ أوّلُ بالبِنْصَر عن عمرو . وفيه لمَعْبَدٍ لحنٌ من كتاب يونس لم يُحنِّسه . وذكر الهِشَامىُّ أنه خفيفُ ثقيلٍ، وفيه لابن سُرَيْج رَمَلٌ عن الهِشَامىّ .

قال مَنْ حكينا عنـه فى صدر أخبار عمر روايتَـه التى رواها علىُّ بن صالح عن أبى هَفَّانَ عن إسحاقَ عن رجاله والحَرَمِىُّ عن الزُّبيرِ عن عَمّه :

كان عمر بن أبى ربيعـة يهوَى آمرأةً يقالُ لهـا "أسماءُ"، فكان الرسـولُ يختلفُ(٢) بينهما زمانا وهو لا يقدِر عليها، ثم وعَدَتْه أن تزورَه فتأهَّبَ لذلك وآنتظرها، فأبطأتْ عنـه حتى غلبته عينُه فنام، وكانت عنـده جاريةٌ له تخدُمه، فلم تلبَثْ أن جاءت ومعها جاريةٌ لهـا . فوقفَتْ حَجْرةً(٣) وأمرت الجاريةَ أن تضرِبَ البـابَ، فضربتْه فلم يستيقظ، فقالت لهـا : تطلَّعى فانظرى ما الخبر؟ فقالت لهـا : هو مُضطجِعٌ وإلى جنبه آمرأةٌ، فخلفَتْ لا تزورُه حَوْلا . فقال فى ذلك :

* طال لَيلِى وتعنّانى الطرَبْ *

قال أبو هَفَّانَ فى حديثه : وبعَث إليها آمرأةً كانت تختلفُ بينه وبين معارفه، وكانت جَزْلةً(٤) من النساء، فصدَقَتْها عن قِصَّتِه وحلفت لهـا أنه لم يكن عنـده إلا جاريتُه فرضِيَتْ . وإياها يَعْنِى عمرُ بقوله :

(١) فى ت : « شهد » . وفى حـ ، ر : « تُشهد الرحمنَ » . (٢) يختلف : يتردّد .
(٣) حجرة : ناحية . (٤) الجزلة : العاقلة الأصيلة الرأى .

فأتتها طَبَّةٌ[1] عالمةٌ * تَخلِطُ الجِدّ مِرارا باللعِبْ
تُغلِظُ القولَ إذا لانتْ لها * وتُراخى عندَ سَوْراتِ الغضبْ
لم تَزَلْ تَصرِفُها عن رأيِها * وتأنّاها[2] برِفْقٍ وأدبْ

قال إسحاقُ فى خبره : وحدّثنى ابن كُنَاسَةَ[3] قال أخبرنى حَمّادُ الراويةُ قال : استنشدنى الوليدُ بنُ يزيدَ، فأنشدتُه نحوًا من ألفِ قصيدةٍ، فما استعادنى إلا قصيدةَ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ :

* طال لَيلِى ونغّانى الطربْ *

فلما أنشدتُه قولَه :

فأتتها طَبَّةٌ عالمةٌ * تَخلِطُ الجِدّ مِرارا باللعِبْ

إلى قوله :

إن كفِّى لكِ رهنٌ بالرضا * فاقبلى يا هندُ قالت قد وجبْ

فقال الوليد : وَيْحَكَ يا حَمّاد ! اطلُبْ لى مثلَ هذه أُرسِلُها إلى سَلْمَى، يعنى امرأتَه سلمى بنتَ سَعِيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وكان طلّقها ليتزوّج أختَها ثم نَتَبَّعَتْها نفسُه .

قال إسحاقُ وحدّثنى جماعةٌ منهم الحَرَمِىُّ والزُّبَيرِىُّ[4] وغيرُهما : أنّ عمر أنشدَ ابنَ أبى عتيقٍ هذه القصيدةَ، فقال له ابنُ أبى عتيقٍ : الناسُ يطلبون خليفةً [مذ قُتِل عثمان][5] فى صِفَةِ قوّادِتِك هذه يدبّر أمورَهم فما يجدونه !

(١) طبة : حاذقة رفيقة . (٢) تأنّاها بحذف إحدى تاميه : تمهل عليها، يقال : تأنّ بيتك حتى لا أناة بى . (٣) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى ويعرف بابن كناسة، قيل : إن كناسة لقب جدّه، وقيل : لقب أبيه، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم من أهل الكوفة كان عالما بالعربية وأيام الناس والشعر، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش، وروى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن إسحاق الصاغانى . مات بالكوفة سنة سبع ومائتين ( راجع أنساب السمعانى فى مادة الكناسى ) .
(٤) كذا فى ت ، ب ، س . وفى سائر النسخ : « الزبير » وهو تحريف إذ هو مصعب بن عبد الله الزبيرى، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى يروى عنه كثيرا . (٥) لم توجد هذه الزيادة إلا فى ت .

# رَجْعٌ إلى خبر عمر الطويل

شعره الذى آعتذر فيه فأبرأ

قالوا : ومن شعره الذى آعتذرَ فيه فأبرأ قولُه :

فآلتقينا فرحَّبَتْ حين سلَّمْـ ـتُ وكفَّتْ دمعًا من العين مارا[1]
ثم قالت عند العتاب رأينا * منك عنًّا تجلُّدا وآزورارا[2]
قلتُ كلَّا لاه[3] آبنُ عمِّك بل خفْـ ـنا أمورًا كنَّا بها أغمارا[4]
فجعلنا الصدودَ لمَّا خشينا * قالةَ الناسِ للهوى أستارا
ليس كالعهدِ إذ عهِدْتِ[5] ولكن * أوقدَ الناسُ بالنميمة نارا
فلذاك الإعراضُ عنك وما آ * ثرَ قلبي عليك أخرى اختيارا
ما أُبالي إذا النَّوى قرَّبتْكم * فدنوتُم من حلَّ أو من سارا
فالليالى إذا نأيتِ طِوالٌ * وأراها إذا قربتِ قِصارا

تشكيه الذى أشجى فيه

ومن تَشَكِّيه الذى أشجى فيه قولُه :

## صـــوت

لعمرُكِ ما جاورتُ غُمْدانَ[6] طائعًا * وقصرَ شَعُوبٍ أن أكونَ به صَبًّا

---

(١) مار : جرى وسال . وفى أ ، ب ، سـ ، م ، ى : « ثارا » أى هاج وآنبعث .

(٢) الآزورار : الإعراض . (٣) لاه بمعنى لله ومنه قول ذى الإصبع العدوانى :

لاه آبنُ عمِّكَ لا أفضلتَ فى حسب * عنِّى ولا أنتَ ديّانى فتخزونى

(٤) الغمر بضم الغين وفتحها مع سكون الميم ، وبفتحتين ، وبفتح فكسر : الغِرُّ الجاهل الذى لم يجرّب الأمور .

(٥) أى ليس الأمر كما تعهدين من قبل . (٦) غمدان كعثمان : قصر باليمن بناه «يَشْرُخُ بن يحصب» (وقال السيد مرتضى : وفى بعض النسخ بالمهملات وفى بعضها بزيادة اللام على التحتية) بأربعة وجوه : أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ، قاموس فى مادة «غمد» . وقصر شعوب : قصر عال مرتفع باليمن أيضا .

ولكنْ حُمَّى أَضْرَعَتْنِي(١) ثلاثةً * مُحَرَّمَةً(٢) ثم اسْتَمَرَّتْ بناغِبَا(٣)
وحتى لو أن الخُلْدَ يَعْرِضُ إن مشتْ * إلى الباب رِجْلٍ ما نقلتُ لها إِرْبَا(٤)
فإنكِ لو أبصرتِ يومَ سُوَيْقَةٍ(٥) * مُنَاخِي وحَبْسِي العِيسَ دَامِيَةً حُدْبَا(٦)
ومَصْرَعَ إخوانٍ(٧) كأن أَنِينَهم * أَنِينُ مَكَاكِي(٨) فارقتْ بلدًا خِصْبَا
إذًا لاقشعرَّ الجلدُ(٩) منك صَبَابَةً(١٠) * ولاستفرغتْ عيناكِ من عبرةٍ سَكْبَا(١١)

غَنّى فى الأول والثانى من هذه الأبيات مَعْبَدٌ ولحنُه خَفِيفُ ثَقِيلٍ أول بالوسطى عن عمرو . وفيهما لمالكٍ ثقيلٌ أولُ عن الهشامىّ، ونسبه يونس إلى مالك ولم يُجنِّسه .

إقدامه عن حبرة

ومن إقدامه عن(١٢) خُبرة ولم يعتذرْ بغِرَّة قولُه :

صَرمتُ وواصلتُ حتى عرفـ*ـتُ أين المصادرُ والمـوردُ
وجرَّبتُ من ذاك حتى عرفـ*ـتُ ما أتوقَّى وما أعمِـد

(١) أضرعتنى : أضعفتنى وأدلّتنى . (٢) محرّمة كمعظمة : تامة ، يريد ثلاثة أحوال كاملة . (٣) الغبّ من الحمى : ما تأخذ يوما وتدع يوما . (٤) أى ما حرّكتْ لها عصوا . (٥) سويقة : موضع . (٦) حدبا ، جمع حدباء ، وأصل الحدب : ما ارتفع من الأرض ، ومنه قيل : حدب الانسان حدبا من باب تعب إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء فهو أحدب والأنثى حدباء ، يريد أنه أعياها السير فهى دامية متقوّسة الظهور هُزالا . وفى أ ، م ، ى : «جربا» جمع جرباء . (٧) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : «إخوانى» بياء المتكلم . (٨) كذا فى النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه ، وهو مخفف مكاكىّ مشدّدا ، والمكاكى جمع مُكّاء ، وهو طير يشبه القَبَرة إلا أن فى جناحيه بَلَقا ، وهو حَسَن الصوت فى تغريده . وفى الأصول :

* أنين المكاكى صادفت بلدا خصبا *

وفى ديوانه المطبوع بليبزج : «مكاك» بحذف الياء وهو غير جائز . (٩) كذا فى ت . وفى سائر النسخ والديوان : «الرأس» . (١٠) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : «صحابة» . (١١) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : «من سكبة غربا» . (١٢) فى ت : «على» وكلاهما صحيح .

أسره النوم

ومن أَسْره النومَ قولُه :

نامَ صَحبي وبات نومى أسيرَا * أرقُب النَّجمَ مَوْهنا أن يغُورَا

غمه الطير

ومن غَمِّه الطيرَ قولُه :

فَرُحْنَا وقلنا للغلام اقضِ حاجةً . لنا ثم أدرِكْنا ولا تتغبَّرِ
سِراعًا نَغُمُّ(١) الطيرَ إن سَنَحَتْ لنا * وإن تَلْقَنا الرُّكْبانُ لا تَتَخَبَّرِ(٢)

تتغبر من قولهم : غبرَ فلان، أى لبِث .

إغذاذه السير

ومن إغْذَاذِه(٣) السيرَ قولُه :

قلتُ سِيرَا ولا تُقيما ببُصْرى(٤) * وحَفِيرٍ(٥) فما أُحِبّ حَفِيرَا
وإذا ما مررتُما بمَعانٍ(٦) * فأقِلَّا به الثَّواءَ وسِيرَا
إنما قصرُنا(٧) إذا حَسَّر(٨) السيـ * ـرُ بعيرًا أن نَستجِدَّ بَعِيرَا

(١) لعله يريد : نحزنها بالسبق ، أو نهرها ونغلبها ، من قولهم غمّ القمر النجوم : بهرها وكاد يستر ضوءها . وفى هامش النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : «ويروى نعيف الطير» وعيافة الطير : زجرها وهى التفاؤل أو التطيّر بأسمائها وأصواتها ومرّها . وهى رواية جيدة يستقيم بها معنى البيت وقد كنّا نريد إثباتها فى الأصل لولا أن أبا العرج اعتمد الرواية الأولى وعنون الشعر بها . (٢) التخبُّر : السؤال عن الخبر . (٣) أغذ السير وأعذ فيه : أسرع . (٤) بصرى : بلد بالشأم .
(٥) حفير : نهر بالأردنّ ببلاد الشأم . (٦) فى ت : « معان » بالغين ، ولعله محرّف عن «معن» بالعين ، ومعان — بالفتح والمحدّثون يقولونه بالضم — : مدينة فى طرف بادية الشأم تلقاء الحجاز من نواحى البلقاء . وفى س ز امسح : « بعمان » ولعله تحريف لعدم اتفاقه مع أسماء المواضع فى البيت السابق . وفى ديوانه : «وإذا ما مررتما بحفير» . (٧) قصرنا أى قصارانا وغايتنا .
(٨) حسّر السير بعيرا : أجهده وأعياه .

ومن تحييره ماءَ الشباب قولُه : تحييره ماء الشباب

صـــوت

أبرَزوها مثلَ المَهَاةِ تَهَادَى * بين خَمْسٍ كَوَاعِبٍ أَتْرَابِ
ثم قالوا تحبُّها قلتُ بَهْرًا * عددَ القَطْرِ والحَصَى والترابِ
وهى مكنونةٌ تحيَّر منها * فى أَدِيمِ الخدينِ ماءُ الشبابِ

الغناء لمحمد بن عائشةَ خَفِيفُ ثَقِيلٍ بالبنصر . وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر عن الهشاميّ ، وقيل بل هو هذا .

ومن تَقْويله وتَسْهيله قولُه : تقويله وتسهيله

قالتْ على رِقْبةٍ يوما لجارتها * ما تأْمرينَ فإن القلبَ قد تُبِلا[1]
وهل لِيَ اليومَ منْ أختٍ مُوَاخِيةٍ * منكنَّ أَشْكُو إليها بعضَ ما فَعلا
فراجعتْها حصانٌ[2] غيرُ فاحشةٍ * بَرَجْعِ قولٍ وأبَّ لم يكن خَطِلا
لا تذكُرى حبَّه حتى أُراجِعَه * إنى سَأَكْفِيكِه إنْ لم أمُتْ عَجَلا
فاقْنِىْ[3] حياءَكِ فى سِتْرٍ وفى كَرَمٍ * فلستِ أَوَّلَ أنثى عُلِّقتْ رجُلا

وأما ما قاس فيه الهوى فقولُه : ما قاس فيه الهوى

وقرَّبْنَ أسبابَ الهوى لمتيَّمٍ * يَقِيسُ ذراعا كلّما قِسْنَ إصبعَا

ومن عصيانه و إخلائه قولُه : عصيانه و إخلاؤه

وأَنُصَّ المَطِىَّ يَتْبَعْنَ بالرَّكْـ * ـبِ سِرَاعًا نَوَاعِمَ الأَظْعَانِ[4]
فنَصِيدُ الغَرِير[5] من بقر الوحـ * ـش ونَلْهو بلذّة الفِتْيَانِ

(١) المتبول : من أسقمه الهوى وعلبه الحب على أمره . وفى ديوانه : « شعلا » . (٢) حصان : عفيفة . والخطل : الفاسد المضطرب . (٣) اقنى حياءك : الزمه . (٤) فى ديوانه :

وأنصّ المطىّ بالركـ * ـن سراعا بواكر الأضعان

(٥) الغرير : العاقل .

فى زمانٍ لو كنتِ فيه ضَجِيعِى * غيرَ شَكٍّ عرفتِ لى عِصْيانِى
وتقلّبتِ فى الفراش ولا تَدْ * رِينَ إلا الظُّنونَ أين مكانى

محالفته بسمعه وطرفه

ومن محالفته بسمعه وطرفه قولُه :

سَمْعِى وطَرْفِى حَلِيفَاهَا على جسدى * فكيف أصبرُ عن سَمْعِى وعن بَصَرِى
لـــو طاوعانى على ألّا أكلّمَهـا * إذًا لقضَّيْتُ من أَوْطَارِها وَطَرِى

إبرامه نعت الرسل

(١)
ومن إبرامه نعتَ الرسلِ قولُه :

فبعثتُ كاتمةَ الحديـــثِ رَفِيقةً (٢) بَجَوابِهـا
وحشـــيَّةً إنســـيَّةً * خَرَّاجةً من بابهـا
فَـرَقَتْ فسهّلت المَعَـا * رِضُ من سبيل نِقَابِهـا

تحـــذيره

ومن تحذيره قولُه :

صـــوت

لقـد أرسلتُ جاريتى * وقلت لها خُذِى حَذَرَكْ
وقُـولِى فى مُلَاطَفَـةٍ * لزينبَ نَوِّلى عُمَـــرَكْ
فإن داويتِ ذا سَـقَمٍ * فأخزَى اللهُ من كَفَرَكْ
فهَـــزَّتْ رأسَها عجبًا * وقالتْ مَنْ بذَا أمرك
أهـذا سِحْـرُك النِّسْوا * نَ، قد خبَّرْتنى خبَرَكْ
وقُلْنَ إذا قضَى وَطَـرًا * وأَدْرَك حاجةً هَجَـرَكْ

(١) كذا فى ء . وفى ر : « إبرامه يبعث » . وفى ب ، س ، م ، ت : « إبراصه بعث » . وفى حـ « إراضه يبعث » وكلها تحريف . وإبرام النعت : إحكامه . (٢) فى ا ، ء ، م : « رقيقة » .

غنّى ابن سُريج فى هذه الأبيات، ولحنُه خَفيفُ ثَقيل . ولابن المَكّىّ فيها هَزَجٌ بالوسطى . وفيها رَمَلٌ ذكر ذُكَاءُ وَجْهُ(١) الرُّزَّة عن أحمدَ بن أبى العَلَاء عن مُخَارِق أنه لابن جَامِع . وذكر قُمْرِىٌّ أنه له وأنّ ذُكَاءَ(٢) أَبْطَلَ فى هذه الحكاية .

قال الزبير(٣) : حدّثنى عمّى قال حدّثنى أبى قال : قال شيخ من قريش : لا تُزَوُّوا نساءكم شعرَ عمر بن أبى ربيعة لا يتورّطْنَ فى الزِّنا تورُّطا ، وأنشد :

لقـــد أرسلتُ جاريتى * وقلتُ لها خُذِى حَذَرَكْ

... الأبيات

إعلانه الحب و إسراره

ومن إعلانه الحبَّ و إسراره قولُه :

شكوتُ إليها الحبَّ أُعلنُ بعضَه * وأخفيتُ منـه فى الفؤاد غَلِيلَا

إبطانه و إظهاره

ومما أبطنَ(٤) فيه وأظهر قولُه :

حُبُّكم يا آلَ لَيْـلَى قاتِلِى * ظهرَ الحبُّ بجسمى وبَطَنْ
ليس حبٌّ فوقَ ما أحببتُكمْ * غيرَ أنْ أقتُلَ نفسى أو أُجَنّْ

إلحاحه و إسفافه

ومما أَلَحَّ فيه وأَسَفَّ قولُه :

ليت حَظِّى كطَرْفة العين منها * وكثيرٌ منهـا القليلُ المُهَنّا
أو حديثٌ على خَلَاءٍ يُسَلِّى * ما يُجِنُّ الفؤادُ منها ومِنّا
كَبُرَتْ رَبِّ نعمةً منكَ يومًا * أنْ أراها قبل الممـاتِ ومَنّا

(١) كذا فى ت ، ا ، م ، ى « ذكاء وجه الرزة » . وفى سائر النسخ : « وجه الرزة » ولم تثبت منه غير أنه غلام أحمد بن يوسف ( انظر الأغانى ج ١٤ فى ذكر هاشم بن سلمان و بعض أخباره ) وذكاء : اسم من أسماء الشمس . (٢) كذا فى ت . وفى ا ، م ، ى : « وإن كان ذكاء أبطل الخ » . وفى سائر النسخ : « وإن كان ذكاء أبطن الخ » وهو تحريف . (٣) كذا فى ت . وفى حـ : « ابن الزبير » . وفى سائر النسخ : « الزبيرى » ولعلهما تحريف إذ قد تكرر أن الزبير بن بكار يروى عن عمه ، وعمه يروى عن أبيه . (٤) فى كل النسخ : « بطن » والسياق يقتضى « أبطن » .

إنكاحه النوم

ومن إنكاحه النومَ قولُه :

صـــــوت

حتّى إذا ما الليلُ جَنّ ظلامُه ... ونظرتُ غَفْلةَ كاشحٍ أن يَعْقِلا (١) (٢)
وٱستَنكَح النومُ الذين نَخافُهم * وسَقَى الكَرَى بَوّابَهُمْ فٱستُثْقِلا (٣)
خرجتْ تَأَطَّرُ فى الثياب كأنها * أَيْمٌ يَسيبُ على كَثِيب أَهْيَلا (٤)

الغناء لمَعْبَد خَفِيفُ ثَقيلٍ مطلقٌ فى مجرى الوسطى عن إسحاق وفيه ألحانٌ لغيره وقد نُسِبَتْ فى غير هذا الموضع مع قوله : (٥)

* وَدِّعْ لُبَابةَ (٦) قبل أن تترحّلا *

جنيه الحديث

ومن جَنْيِه الحديثَ قولُه :

وجَوارٍ مُسَاعِفَاتٍ على اللهـــو مُسِرّاتٍ باطنِ الأَضْغانِ (٧)
صُيِّدٍ للرجال يَرْشُقْن بالطَّرْ * ف حِسَانٍ نَكُدَّل الغِزْلَانِ (٨)
قد دَعَانى وقد دَعَاهُنَّ للّهـــو شُجُونٌ مُهِمَّةُ (٩) الأَشْجَانِ
فاجتَنَيْنا من الحديث ثِمَارًا ... ما جَنَى مثلَها لعمرُك جَانِى

(١) فى حـ ، ر : «حارس» . (٢) كذا فى ب ، أ ، ى . وفى سائر النسخ : «يغفلا» وفى ديوانه : * ورقبت عملة كاشح أن يحلا * من المحل وهو المكر والكيد. (٣) يقال : أثقله النوم فهو مستثقل بصيغة المفعول . وفى ديوانه : «فتخبلا» . (٤) أصله تتأطر فحذفت إحدى تاءيه ومعناه تثنى . والأيم : الأفعى . ويسيب : يمشى . والكثيب الأهيل : الرمل المنهال . وفى ديوانه المخطوط : * ريح تَسيَّبُ عن كثيب أهيلا * وفى ديوانه المطبوع : «تسنَّتْ» وليس له معنى مناسب . (٥) هذه الجملة : «مع قوله ... تترحلا» غير موجودة فى حـ ، ر . وفى ب ، سـ ، م : ذكرت هـذه الجملة من غير لفظ «مع» . (٦) كذا فى سـ . وفى سائر النسخ : «لبانة» بالنون ، وهو تحريف إذ هى لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبى سفيان .
(٧) فى ديوانه : بجوارٍ مستقتلات إلى اللهـــو حسانٍ كخاصر الأعصان
(٨) الخذل : جمع خاذل وهى الظبية تتخلف عن صواحباتها أو أولادها . (٩) أى مثيرة الأشجان . وفى ديوانه : «من أعجب الأشجان» .

ضربه الحديث ظهره لبطنه

ومن ضربه الحديث ظهرَه لبطنه قولُه :

فى خَلَاء من الأَنِيس وأَمْن ، فَبَثَثْنَا غَلِيلَنَا وٱسْتَفَيْنَا
وضربْنا الحديثَ ظهراً لبطن ، وأتينا من أمرنا ما ٱشتهَيْنَا (١)
فمكثنا بذاك عشرَ ليال ، فقضينا ديوننا وٱقتضَيْنا (٢)

دلاله صعب الحديث

ومن إذلاله صعبَ الحديث قولُه :

فلما أَفَضْنَا فى الهوى نستبينُه ، وعاد لنا صعبُ الحديث ذَلُولا
شكوتُ إليها الحبَّ أُظْهِرُ بعضَه ، وأخفيتُ منه فى الفؤاد غَلِيلَا

قناعته بالرجاء من الوفاء

ومن قَنَاعتِه بالرجاء من الوفاء قولُه :

فعِدِى نائلًا وإن لم تُنِيلى ، إنه ينفعُ (٣) المحبَّ الرجاءُ

قال الزبير : هذا أحسن من قول كثيِّر :

ولست براضٍ من خليلٍ بنائلٍ ، قليلٍ ولا أرضَى له بقليلِ

إعلانه قاتله

ومن إعلانه قاتلَه قولُه :

فبعثتُ جاريتى وقلتُ لها ٱذهَبى ، فٱشْكِى إليها ما عامتِ وسلِّمِى
قُولى يقولُ تحرُّجِى (٤) فى عاشقٍ ، كَلِفٍ بكم حتّى المماتِ مُتيَّمِ

(١) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «هَوِيانا» وفيه السناد وهو أن يخالف بين الحركات التى فى الأرداف فى الروىّ كقوله :

شربا من دماء بنى تميم ، بأطراف الأسنة حين رُوِّينا
ألم تر أن تغلب بيت عز ، حبال معاقل ما يُزَعْزَعْنا

(٢) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : فى قضاء لديه وٱقتضيه (٣) كذا فى جميع النسخ والديوان ، والظاهر أنه « يُقنِع » . (٤) أى تحرَّجى عن الحرج والإثم .

ويقــول إنكِ قد علمتِ بأنكمْ * أصبحتُمُ يابِشْرُ أَوْجَــهُ(١) ذى دمِ
فُكِّى رَهينَتَه فان لم تَفْعَــلى * فَأَعَلَّ(٢) على قَتْلِ آبنِ عمِّك وآسْلَمِى
فتضاحكتْ عَجَبًا وقالت حقُّه * ألّا يعــلِّمَنا بمــا لم نَعْــلَمِ
علمى به والله يغفرُ ذنبَــه * فيما بدا لى ذو هَــوًى متقسِّمِ
طَرِفٌ(٣) ينازعُه إلى الأدنَى(٤) الهوى * ويَبُتُّ خُلَّةَ ذى الوِصَالِ الأَقْدَمِ

تنفيضه النوم

ومن تنفيضه النومَ قولُه :

فلما فَقَدْتُ الصوتَ منهم وأُطفئتْ * مَصَابيحُ شُبَّتْ بالعِشَاء وأَنْوُرُ(٥)
وغاب مُمَــيْرٌ كنتُ أرجو غيوبَه * وروَّح رُعْيانٌ ونَوَّم سُمَّــرُ(٦)
ونفَّضْتُ عنِّى النومَ أقبلتُ مِشْيةَ الـ * ـحُبَاب وركْنِى خَشْــيةَ القوم أَزْوَرُ(٧)

إعلاقه رهن منّى و إهداره قتلاه

ومن إغلاقه رهنَ منًى و إهداره قتلاه قولُه :

فكم من قَتِيلٍ ما يُبَاءُ(٨) به دمٌ * ومن غَلِقٍ(٩) رَهْنًا إذا لَفَّــهُ(١٠) مِنَى

---

(١) أى أحقّ إساد آخُذُ منه بدمى . (٢) يقال : علا يعلو كسما يسمو وعلى يعلى كرضى يرضى .
(٣) الطَّرِف : من لا يثبت على آمرأة ولا صاحب . (٤) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : «أدنى» وهو تحريف . (٥) فى ديوانه : « أنؤر » وكلاهما جمع نار، يهمز ولا يهمز كما فى الكامل للبرّد طبع ليبزج ص ٣٨٣ (٦) روّح : من الرواح وهو وقت العشىّ . والرعيان : جمع راع كالرُّعاة والرُّعاء والرِّعاء . ونوّم الرجل تنويما : مبالغة فى نام . (٧) الحباب : الحية . وأزور كأحسن : مائل من زوِر يزوَر إذا مال . وفى ديوانه :

* وشخصى خشية الحىّ أزور *

وفى ب ، س ، ا : «ولكن» . (٨) يقال : أباء القاتلَ بالقتيل : قتله به ، والمراد هنا : فكم من قتيل يطلّ دمه ولا يؤخذ له بثأر . (٩) يقال : عَلِق الرهن فى يد المرتهن يَعْلَق عَلَقًا : لم يقدر الراهن على آفتكاكه فى الوقت المشروط . يريد : وكم من قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على آفتكاكها .
(١٠) فى الديوان : « صمه » .

ومن مالئٍ عينيه من شيءِ غيره (١) * إذا راح نحو الجَمْرةِ البيضُ كالدُّمى (٢)

وكان بعد هذا كلّه فصيحًا شاعرا مِقْوَلًا (٣).

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدثنا الزبير قال حدثنى عمّى وأخبرنا به على ابن صالح عن أبى هَفَّانَ عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبى ربيعة نظر إلى رجل يكلّم امرأة فى الطَّواف فعاب ذلك عليه وأنكره، فقال له : إنها ابنة عمّى، قال : ذاك أشنعُ لأمرك، فقال : إنى خطَبْتُها إلى عمّى، فأبَى علىّ إلا بصَدَاقِ أربعمائة دينار وأنا غير مُطيق ذلك، وشكا إليه من حبِّها وكَلَفه بها أمرًا عظيما، وتحمَّلَ (٤) به على عمّه فسار معه إليه فكلّمه، فقال له : هو مُمْلِق وليس عندى ما أُصْلِحُ به أمرَه، فقال له عمر : وكم الذى تريده منه ؟ قال : أربعمائة دينار، فقال له : هى علىّ فزوِّجْه، ففعل ذلك.

وقد كان عمر حين أَسَنَّ حلَف ألّا يقولَ بيتَ شعر إلّا أعتق رقبةً، فانصرف عمرُ إلى منزله يحدِّث نفسَه، فجعلتْ جاريةٌ له تكلّمه فلا يردّ عليها جوابا، فقالت له : إن لك لأمرا وأراك تريد أن تقول شعرا، فقال :

صـــوت

تقـولُ وليـــدتى لمـا رأتْنى * طَرِبْتُ وكنتُ قد أقصرتُ حينَا
أراكَ اليومَ قد أحدثتَ شـوقًا (٥) * وهـاج لك الهـوى داءً دَفِينَا
وكنتَ زعمتَ أنك ذو عَزَاء * إذا ما شئتَ فارقتَ القَرِينَا

(١) فى ر : « من شيء عبرة » يريد : من فيض عبرة. (٢) الدمى : جمع دمية وهى الصورة المنقّشة من العاج ونحوه. (٣) المقول : الحسن القول الفصيح المبين.
(٤) يقال : تحمل بفلان على فلان، إذا استشفع به لديه. (٥) فى حـ ، ر : « أمرا ».

بربّكَ هل أتاك لها رسولٌ (١) * فشاقك أم لَقِيتَ لها خَدِينا
فقلتُ شكا إلىّ أخٌ محبٌّ * كبعْض زماننا إذ تعلَمِينا
فقَصَّ علىّ ما يَلْقَى بهنـد * فذكّر بعضَ ما كنّا نَسِينا (٢)
وذو الشَّوْقِ القديم وإن تَعَزَّى (٣) * مَشُوقٌ حين يلقَى العاشقينا
وكم من خُلَّةٍ (٤) أعرضتُ عنها * لغير قِلًى (٥) وكنتُ بها ضَنِينا
أردت بِعادَها فصدَدْتُ عنها (٦) * ولو جُنَّ الفؤادُ بها جنونا

ثم دعا تسعةً من رقيقه فأعتقهم لكلّ بيتٍ واحدٌ (٧) . الغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ بالبنصر عن عمرو والهشامىّ ، وفيه ثقيلٌ أوّلُ يقال : إنه للغَرِيض . وذكر عبدُالله ابن موسى أن فيه لدَحْمَانَ خَفيفَ رَمَلٍ .

عمر بن أبى ربيعة وعروة بن الزبير

أخبرنى الحَرَمِىُّ (٨) قال حدّثنا أحمد بن عُبَيد أبو عَصِيدَةَ قال : ذكر ابنُ الكَلْبِىّ أن عمر بن أبى ربيعة كان يُساير عُرْوةَ بن الزُّبَير ويُحادثه فقال له : وأين زينُ المواكب ؟ يعنى ابنَه محمدَ بن عُرْوة ، وكان يسمَّى بذلك لجماله ،

(١) الخدين : الصديق الذى يُخادنك فيكون معك فى كل أمر ظاهر وباطن ، ومنه حِدْن الجارية : محدِّثها ، وكان العرب فى الجاهلية لا يمتعون من حدن يحدِّث الجارية بجاء الاسلام بهدمه . وفى التنزيل العزيز : (اليوم أحل لكم الطيبات) الى قوله : (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان الآية) . (٢) فى ديوانه :

* فوافق بعض ما قد تعرفينا * وفى ت : * فذكّر بعض ما كنا لقينا *

(٣) فى ديوانه : «وذو القلب المصاب ولو تعزى» . (٤) الخلة : الخليلة . (٥) كذا فى الأصول . وفى الديوان : «من أجلكم» . (٦) فى ديوانه : «أردت فراقها وصبرت عنها» . (٧) هذه الجملة : «لكل بيت واحد» ساقطة من أ ، م ، ى . وفى ت : «واحدٍ» بكسرتين . وفى سائر النسخ : «واحدا» ولم يظهر لها وجه صحيح . (٨) كذا فى ت ، ح . وفى سائر الأصول : «أبو عبيدة» وهو تحريف ، فان الموجود فى كتب التراجم أنّ أحمد بن عبيد يكنى أبا عصيدة .

فقال له عُرْوة: هو أمامَك، فركَض يطلُبه. فقال له عروة: يا أبا الخطاب، أوَ لَسْنا أكفاءً كِرَاما لمحادثتك ومسايرتك؟ فقال: بَلَى بأبى أنت وأمّى! ولكنّى مُغْرًى بهذا الجمال أتْبَعُه حيث كان. ثم ٱلتفت إليه وقال:

إنى ٱمرؤ مولَعٌ(١) بالحسن أتبعُه * لاحظَّ لى فيه إلا لذّةُ النظرِ

ثم مضى حتى لَحِقَه، فسار معه وجعَل عروةُ يضحَك من كلامه تعجّبا منه.

عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء ابن خارجة

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبَان قال حدّثنا أحمد بن زُهَير قال حدّثنا مُصْعَب ٱبن عبد الله قال:

رأى عمرُ بن أبى ربيعة رجلا يطُوف بالبيت قد بهَر الناس بجماله وتمامه، فسأل عنه، فقيل له: هذا مالكُ بن أسماءَ بنِ خارجةَ، فجاءه فسلّم عليه وقال له: يابنَ أخى، مازلتُ أتشوّقكَ منذُ بلغنى قولُك:

إنّ لى عندَ كلّ نَفْحَةِ بستا * نِ من الوَرْد أو من الياسمينا(٢)

نظـرةً وٱلتفاتةً أتمنّى * أن تكونى حلَلْتِ فيما يَلِينَا

ويروَى: ... أترجّى * أن تكونى حلّت ...

عمر وأبو الأسود الدؤلى وقد عرض لأمرأته فى الطواف

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبَان قال حدّثنا عبد الله بن محمد قال حدّثنا العباس بن هِشَام عن أبيه قال أخبرنى مولًى لزِيَاد قال:

حَجّ أبو الأسود الدُّؤَلىّ(٣) ومعه ٱمرأته — وكانت جميلةً — فبينا هى تَطُوف بالبيت إذ عرَض لها عمرُ بن أبى ربيعة، فأتت أبا الأسود فأخبرته، فأتاه أبو الأسود

(١) فى ت: «موزع». (٢) فى المصباح: الياسمين بكسر السين وتضمهم يفتحها. (٣) فى حـ، ر: «الديلى» وكلاهما صحيح، فإنه يقال بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام، نسبة إلى الدئل بضم الدال وكسر الهمزة وهى قبيلة من كنانة، وإنما فتحت الهمزة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة إلى نَمِرَة نَمَرِىّ بالفتح وهى قاعدة مطردة، ويقال: الدُّوَلى بواو بدل الهمزة، والديلى بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام (انظر ابن خلكان ج ١ ص ٣٤١، والقاموس وشرحه مادة دأل، وطبقات النحاة البصريين لأبى سعيد السيرافى النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ تاريخ ش).

فعاتبه، فقال له عمر: ما فعلتُ شيئا، فلما عادتْ إلى المسجد عاد فكلَّمها، فأخبرتْ أبا الأسود فأتاه فى المسجد وهو مع قومٍ جالسٌ فقال له:

وإنى لَيَثْنِينى عن الجهل والخَنَا * وعن شَتْم أقوامٍ خلائقُ أربعُ
حياءٌ وإسلامٌ وبُقْيا(١) وأننى * كريم ومثلى قد يضُرُّ وينفع
فشَتَّانَ ما بينى وبينَك إننى * على كل حال أستقيمُ وتَظْلَعُ(٢)

فقال له عمر: لستُ أعودُ ياعَمِّ لكلامها بعد هذا اليوم، ثم عاوَد(٣) فكلَّمها، فأتتْ أبا الأسود فأخبرتْه، فجاء إليه فقال له:

أنت الفتى وآبنُ الفتى وأخو الفتى * وسَيِّدُنا لولا خَلائقُ أربعُ
نُكولٌ عن الجُلِّى وقربٌ من الخَنَا * وبُخْلٌ عن الجَدْوَى وأنك تُتْبَعُ(٤)

ثم خرجتْ وخرج معها أبو الأسود مُشْتَمِلًا على سيف، فلما رآهما عمرُ أعرض عنها، فتمثَّل أبو الأسود:

تَعْدُو الذِّئابُ على من لا كِلَابَ له * وتتَّقِى صَوْلَةَ المستأسِدِ الحامى(٥)

رأى الفرزدق فى شعر آبن أبى ربيعة

أخبرنى آبن المَرْزُبان قال حدّثنا أحمد بن الهَيْثَم(٦) الفِرَاسِىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ(٧) قال أخبرنا الهَيْثَمُ بن عَدِىّ قال:

(١) يقال: أبقيت عليه بقيا: أشفقت عليه و رحمته. (٢) يقال: طلع يظلع ظَلْعًا من باب نفع: عرج وعمز فى مشيه. (٣) فى ت، ح: «عاودت». (٤) يقال: هو تبع نساء وتُبَّعهنّ إذا جدّ فى طلبهنّ. (٥) كذا فى ت، ح، ر. وفى سائر النسخ: «الضارى» (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٨ والحاشية رقم ١ ص ٧٩ من هذا الجزء). (٦) كذا فى جميع النسخ عدا نسخة ت، ولم نعثر عليه ولعله نسبة إلى بنى فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة. وفى ت «الفراشى» بالشين المعجمة، ولعله نسبة إلى فراشة بفتح الفاء والراء: قرية بين بغداد والحِلّة، أو موضع بالبادية كما فى القاموس. ويجوز أن يكون «الفراشى» بكسر الفاء وفتح الراء نسبة إلى بنى فراشة بن سلمة بن عبد الله المَرْوزى الفراشىّ كما فى أنساب السمعانى وشرح القاموس (انظر القاموس وشرحه وأنساب السمعانى فى هاتين المادتين). (٧) كذا فى ت، ح. وفى سائر النسخ: «الغمرى» بالغين المعجمة، وهو تحريف إذ لم نجد هذه النسبة فى كتب الأنساب، على أنه قد ورد ذكره كثيرا فى الأسانيد «العُمَرى» بالعين المهملة.

قدم الفَرَزْدَقُ المدينـةَ وبها رجلان يقال لأحدهما صُرَيْمٌ[1]، وللآخر ابنُ أسماء، وُصِفَا له فقصَـدهما وكان عندهما قِيَانٌ[2] فسلَّم عليهما وقال لهما : من أنتما ؟ فقال أحدهما : أنا فِرْعون، وقال الآخر : أنا هَامانُ . قال : فأين منزلُكما فى النار حتى أَقْصِدَكما ! فقالا : نحن جِيرَانُ الفرزدق الشاعر ! فضحك ونزل، فسلَّم عليهما وسلَّما عليه وتعاشروا مدّة ثم سألهما أن يَجْمَعا بينه وبين عمرَ بنِ أبى ربيعةَ ، ففعلا واجتمعا وتحادثا وتناشدا إلى أن أنشد عمرُ قصيدتَه التى يقول فيها :

لمّا[3] ٱلتفينَا وٱطمأنَّتْ بنـا النَّوَى * وغُيِّب عنّا من نخـافُ ونُشْفِقُ

حتى ٱنتهى إلى قوله :

فقُمْنَ لكى يُحْلِينَنَا[4] فـترقرقتْ * مـدامعُ عينيهـا وظَلَّتْ تَدَفَّقُ

وقالت أما ترحَمْنِى ! لا تدعْنَنِى * لَدَى غَـزِبٍ جَمِّ الصَّبَابة يَخْرُقُ[5]

فقلنَ ٱسْكُتِى عنّا فلَسْتِ مُطَاعةً * وخلِّكِ منّا ـ فاعلمى ـ بكِ أَرْفَقُ[6]

فصاح الفرزدق : أنت والله يا أبا الخَطَّاب أغزلُ الناس ! لا يُحسن والله الشعراءُ أن يقولوا مثل هذا النَّسيب ولا أن يَرْقُوا مثلَ هذه الرُّقْيَة ! وودّعه وٱنصرف .

---

(١) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « صويم » بالواو . ولم نرجحه إذ لم نقف على أنه سُمِّى به . (٢) فى ت : « فتيان » . (٣) كذا فى ديوانه المطبوع والمخطوط . وفى الأصول : « فلما » بالفاء . وقد رجحنا رواية الديوان وإن كان قد دخله الخرم لأن هذا البيت مطلع هذه القصيدة . (٤) يحلينا : يجعلننا فى حلوة منهنّ . (٥) يخرق : يمحق . والبيت فى ديوانه :

وقالت أما ترحمنى أن تدعنى * لديه وهو فيما علمتنّ أخرق

(٦) فى ديوانه :

... ... ... ففيم مطاعة * لهو لك منا ـ وٱعلمى ذاك ـ أرفق

عمر وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله ابن عياش بن أبى ربيعة

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عبد الجَبَّار بن سَعيد[1] المُسَاحِقىّ عن المُغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه :

أنه حَجَّ مع أبيه[2] الحارث بن عبد الله بن عَيَّاش بن أبى ربيعة فأَتَى عمرَ بن أبى ربيعة وقد أَسَنَّ وشاخ فسلَّم عليه وساءله ثم قال له : أىّ شىء أحدثتَ بعدى يا أبا الخَطَّاب؟ فأنشده :

يقولون[3] : إنى لستُ أصدُقُكِ الهوى ... وإنِّىَ لا أرعاكِ حين أغيبُ
فما بالُ طَرْفى[4] عَفَّ عما تَسَاقطتْ * له أعينٌ من مَعْشَرٍ وقُلوبُ
عشيَّةَ لا يَسْتَنْكِفُ القومُ أن يَرَوْا ... سَفَاهَ[5] امرئٍ ممن يقال لبيبُ
ولا فتنةً من ناسكٍ أَوْمَضَتْ[6] له * بعين الصِّبَا كَسْلَى القيامِ لَعُوبُ
تَرَوَّحَ يَرْجُو أن تُحَطَّ ذنوبُه ... فآبَ وقد زِيدتْ عليه ذنوبُ
وما النُّسْكُ أَسْلَانِى ولكنَّ[7] للهوى * على العين منِّى والفؤادِ رقيبُ

عمر والنسوة اللاتى واعدهن بالعقيق

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعِىّ قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل عن القَحْذَمِىّ قال :

واعد عمرَ بن أبى ربيعة نِسْوةٌ من قريش إلى العَقيق ليتحدَّثْنَ معه، فخرج إليهنّ ومعه الغَرِيضُ فتحدّثوا مَلِيًّا ومُطِرُوا، فقام عمر والغَرِيضُ وجاريتان للنسوة فأظلُّوا

(١) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « سعد » وهو تحريف . (انظر أنساب السمعانى فى مادة المساحق) . (٢) فى جميع النسخ عدا نسخة ت : « مع آبنه » . وفى ت : « مع آبنه » وكلاهما تحريف ، ولعل الأخيرة محرّفة عن « مع أبيه » إذ أن أبا عبد الرحمن هو الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة (انظر تقريب التهذيب فيمن آسمه المغيرة) . (٣) فى ت « تقولين » . (٤) فى ت « قلبى » . (٥) كذا فى الديوان ، وفى الأصول : « مما » . (٦) أومضت له : سارقته النظر . (٧) كذا فى جميع النسخ والديوان ، ولعله « ولكنه الهوى » أو « ولكنما الهوى » .

عليهنّ بمِطْرَفه وبُرْدَيْن له حتى آستترْنَ من المطر إلى أن سكَن، ثم آنصرفْنَ، فقال له الغَرِيض : قل فى هذا شعرا حتى أُغنّيَ فيه، فقال عمر :

## صـــوت

ألم تسألِ المـنزلَ المُقْـفِرا * بيـانًا فيكتُمَ أو يُخْـبِرَا
ذكرتَ به بعض ما قد شَجَاكَ[1] * وحَقَّ لذى الشَّجْو أن يَذْكُرَا
مَبِيتَ الحبيبيْن[2] قد ظاهرا[3] * كِسَاءً وبردين أن يُمْطَرَا
وَمَمْشَى الثلاثِ به مَوْهِنًـا * خرجن إلى زائـر زُوِّرَا
إلى مجلسٍ من وراء القِبَـا * بِ سَهْلِ الرُّبَى طيِّبٍ أَعْفَرَا[4]
غَفلْنَ عن الليل حتى بدتْ * تباشـيرُ من واضح أَسْـفَرَا[5]
فقُمْنَ يُعَفِّينَ آثارَنا * بأكسية الخَزِّ أن تُقْفَرَا[6]
مَهَاتانِ شـيَّعتا جُؤْذُرًا[7] * أَسِيلًا مُقـلَّدُه أَحْـوَرَا[8][9]
وقُمْنَ وقُلْنَ لو آنّ النها * رَ مُدَّ له الليـلُ فآستأخَرَا
قَضَـيْنا به بعضَ أَشْجانِنا[10] * وكان الحـديثُ به أَجْدَرَا

---

(١) فى الديوان : * ذكرت به بعض ما قد مضى * (٢) كذا فى الديوان . وفى الأصول : «مقام المحبين» . (٣) يقال : ظاهَرَ بين الثوبين إذا لبس أحدهما على الآخر . (٤) أعفر : دى رمل أحمر . (٥) فى ديوانه : «أشقرا» . (٦) يقال : قفَرَ الأثرَ قَفْرا : اقتفاه وتبعه . (٧) كذا فى الديوان . وفى الأصول : «ربربا» . والجؤذر بضم أوّله وضم الدال وفتحها : ولد البقرة . والربرب : القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء، ولا واحد له من لفظه . (٨) المقلد : موضع القلادة ويراد به الجِيدُ . (٩) ورد هذا البيت فى ديوانه بعد قوله : « ومَمْشَى الثلاث » البيت . (١٠) فى ديوانه :

* لقينا به بعض ما نشتهى *

ذكر ابن المكى أن الغناء فى الخمسة الأبيات الأولى لابن سُرَيج ثانى ثقيل بالسبابة فى مجرى البِنْصر. وذكر الهِشامى أن هذا اللحن للغَرِيض وأن لحن ابنِ سُرَيج رَمَلٌ بالوسطى . قال : ولِدَحْمَانَ فيه أيضا ثانى ثقيلٍ آخر بالوسطى . وفيها لابن الهِرْبِذِ خفيفُ رَمَلٍ بالسبابة فى مجرى الوسطى . وقال حَبَشٌ : فيها لمَعْبَد خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى .

عمر وابن أبى عتيق

أخبرنا محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدثنى أبو العَبَّاس المَدِينى[1] قال أخبرنا ابنُ عائشةَ قال :

حضر ابنُ أبى عَتِيق عمرَ بنَ أبى ربيعة وهو يُنْشِد قولَه :

ومَنْ كان مَحْزونًا بإهراق عَبْرةٍ * وهَى غربُها[2] فليأتِنا نَبْكِه غَدَا

نُعِنْه على الإثكال إن كان ثاكِلًا * وإن كان مَحْرُوبًا[3] وإن كان مُقْصَدَا[4]

قال : فلما أصبح ابنُ أبى عَتِيق أخذ معه خالدا الخِرِّيتَ وقال له : قم بنا إلى عمر، فمضينا[5] إليه فقال له ابن أبى عتيق : قد جئناك لموعدك ، قال : وأىُّ موعدٍ بيننا؟ قال : قولُك «فليأتِنا نَبْكِه غدا» . قد جئناك، والله لا نبرَحُ أوتَبْكِىَ إن كنت صادقا فى قولك، أو ننصرف على أنك غير صادق، ثم مضَى وتركه . قال ابن عائشة: خالدٌ الخِرِّيتُ هو خالد بن عبد الله القَسْرى .

(١) كذا فى أغلب النسخ المخطوطة . وفى حـ ، ر : « المدنى » . وفى ب ، سـ : « المدائنى » . (٢) وهى غربها : جفّ دمعها . (٣) كذا فى الديوان ، والمحروب : من سُلِب ماله . وفى الأصول : « محزونا » . (٤) المقصد : مَنْ طُعِنَ أو رُمِى بسهم فلم يخطئ مقاتله . (٥) كذا فى جميع الأصول ولعله « فصيا » .

عود إلى خلق عمر

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعِىّ قال حدّثنا دماذ[1] عن الهَيْثَم بن عَدِىّ عن عبد الله[2] ابن عَيَّاش الهَمْدَانِىّ قال :

لقيتُ عمرَ بن أبى ربيعة فقلت له : يا أبا الخَطَّاب، أكلّ ماقلتَـه فى شِعْرِك فعلتَه؟ قال : نعمْ وأستغفرُ الله .

قدوم عمر الكوفة ونزوله على عبد الله ابن هلال

أخبرنى علىّ بن صالح عن أبى هَفَّانَ عن إسحاقَ عن عبد الله بن مُصْعَب قال : قدِم عمرُ بن أبى ربيعةَ الكُوفةَ فنزَل على عبد الله بن هِلَال الذى كان يقال له صاحبُ إبليس، وكان له قَيْنتانِ حاذقتان، وكان عمر يأتيهـما فيسمَع منهما، فقال فى ذلك :

يا أهلَ بابلَ ما نَفِسْتُ[3] عليكُمُ * من عَيْشِكم إلا ثلاثَ خِلَالِ

ماءَ الفُرَات وطِيبَ ليلٍ باردٍ * وغناءَ مُسْمِعَتَيْنِ[4] لابن هِـلَالِ

---

(١) فى ت : «ذماد» . وفى ح : «دمارذ» . وفى م : «دماد» . وفى أ ، ى : «دمار» . وفى ر : «حماد» ولعلها محرّفة عن «دماد» ، ولم نعثر على ضبطه . وقد ورد ذكره فى الأمالى الطلعة الأميرية ج ٣ ص ١٨ و ١٠٨ و ١٨٩ وضبط فى الصفحة الأخيرة بالقلم بفتح الدال والميم وذكر فيها أنه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ وذكر له قصيدة . وذكره ابن النديم فى الفهرست طبع أوربا ص ٥٤ وضبط هكذا «دتاد» وذكر أن كنيته أبو غسان واسمه رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العدى روى عن أبى عبيدة وكان يورّق كتبه وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر . وذكره أبو الفرج فى الأغانى ج ٣ ص ٥٥ و ج ١٢ ص ٣٣ الطبعـة الأميرية ، وقال عنه فى الأخيرة : إنه من رواة البصرة . وذكره السيوطى فى «بغية الوعاة» ص ٢٤٨ طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ . فقال : إنه رفيع بن سلمة المعروف بدماث «هكذا» — ولعله محرّف عن دماذ — ونقل أنه كان كاتب أبى عبيدة وأوثق الناس عنه ، ومنه سمع المازنىّ . (٢) فى م ، ى : «عبيد الله بن العباس» . وفى ت : «عبد الله بن عباس» . وفى أ : «عبد الله بن العباس» .

(٣) نفس عليه كذا : غبطه من أجله . (٤) مثنى مسمعة وهى المغنّية .

وصف الشعراء للبرق وما قاله عمر فى ذلك

أخبرنى علىّ بن صالح عن أبى هَفَّانَ عن إسحاقَ عن رجاله :

أن عمرَ بن أبى ربيعة والحارثَ بن خالد وأبا رَبِيعةَ المُصْطَلِقىّ ورجلا من بنى مَخْزُوم وٱبنَ أخت الحارث بن خالد خرَجوا يُشَيِّعونَ بعضَ خلفاء بنى أمية، فلما ٱنصرفوا نزلوا "بسَرِف" فلاح لهم بَرْقٌ، فقال الحارث : كلُّنا شاعر، فهَلُمُّوا نَصِفِ البرقَ . فقال أبو ربيعة :

أرِقْتُ لبرقٍ آخرَ الليـلِ لامِعِ (١) ... جَرى من سَناه ذو الرُّبَى فيُنَابِـعُ (٢)

فقال الحارث :

أرقتُ له ليـلَ التَّمـامِ (٣) ودونَه ... مَهَامِـهُ مَوْمَاةٍ وأرضٌ بَلَاقِـعُ (٤)

فقال المخزومىّ :

يُضِىءُ عِضَاهَ (٥) الشَّوْكِ حتى كأنّه ... مصابيحُ أو جُرْمُ الصُّبْحِ ساطِعُ

فقال عمر :

أيا ربِّ لا آلُو المودَّةَ جاهِـدًا * لأسماءَ فاصْنَعْ بى الذى أنتَ صانعُ

ثم قال : مالى وللبرق والشوك !

قصة حبر آحتج عمر بالسورة التى واعدهنّ بالعقيق

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الكُرانِىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ قال :

كان عمرُ بن أبى ربيعة وخالدٌ القَسْرِىّ معه — وهو خالد الخِرِّيتُ — ذاتَ يوم بمشيانِ، فاذا هما بهند وأسماءَ اللتين كان يُشَبِّبُ بهما عمر بن أبى ربيعة تتماشيان،

---

(١) فى ح ، ر . «لاح فى الليل» . (٢) كذا فى ت . و«يابع» : اسم مكان أو جبل أو واد فى بلاد هذيل . وفى سائر النسخ : «فيتابع» بالتاء، وهو تحريف . (٣) ليل التمام : أطول ليالى الشتاء . (٤) المهامه : جمع مهمه وهو المفازة البعيدة . والموماة : الفلاة الواسعة الملساء . والبلاقع : جمع بلقع وهى الأرض القفراء، قال فى اللسان مادة «بلقع» : وأرض بلاقع، جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقعا . (٥) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك، وهو كثير الأنواع .

فقصداهما وجلسا معهما مَليًّا ، فأخذتهم السماءُ ومُطِروا ؛ ثم ذكر مِثْلَ خبرٍ تقدم ، ورويتُه آنفًا عن هاشم بن محمد الخُزَاعيّ ، وذكر الأبياتَ الماضيةَ ولم يذكر فيها خبرَ الغَرِيض . وحكى أنه قال فى ذلك :

## صـــوت

أفى (١) رَسْمِ دارٍ دمعُـــك المـتَرَقْرِقُ (٢) * سَفَاهًا ! وما استنطاقُ ما ليس يَنْطِقُ !
بحيثُ ٱلْتَقَى "جَمْعٌ" وأقصى "مُحَسِّرٍ" * مَعَالِمُـــه كادت على العَهْدِ تُخْلِقُ (٣)
ذكرتُ به ما قد مضى من زماننا * وذكرُكَ رَسْمَ الدارِ مِمَّا يُشـــوِّقُ (٤)
مَقَامًا لنـا عنـــد العِشاء (٥) ومجلسا * به لم يُكدِّرْه علينـا مُعـــوِّقُ (٦)
وممْشَى فَتـاةٍ بالكساء تَكُنُّنا * به تحت عَيْنٍ برقُهـا يتألَّـقُ (٧)
يَبُلُّ أعالى الثوبِ قَطْرٌ وتحتَـــه * شُـــعَاعٌ بدا يُعْشِى العيونَ ويُشْرِقُ
فأحسنُ شىء بَدْءُ أوّلِ ليلنـا (٨) * وآخرُه حُزْنٌ إذا نتفـــرّقُ

(١) فى ديوانه : « أمن » . (٢) ترقرق الدمع : سال . (٣) كذا فى الديوان ، وفى أغلب النسخ :

بحيث التقى جمـع ومفضى محسّر * معانى قد كادت على العهد تخلق

وفى ج : * بحيث التقى جمع ومفضى محمر * وجمع هى المزدلفة . ومحسر : موضع بين منى والمزدلفـة . والمجمَّر : موضع رمى الجمار . ويقال : حلق ككرم ، وحلق كتعب ، وأحلق كأكرم ، وأخلولق ، كل ذلك بمعنى بلى . (٤) فى ديوانه :

ذكرت به ما قد مضى وتذكر الـ * ـحبيب ورسم الدار مما يشوق

(٥) فى ديوانه : « ذات العشاء » . (٦) معوق : عائق ومانع . وقبل هذا البيت فى ديوانه :

ليالى من دهر إذ الحىّ حيرة * وإذ هو مأهول الخميلة مؤنق

(٧) كذا بالديوان ، وفى الأصول كلها :

وممشى فتاة بالكساء يكنها * به تحت عين برقها يتألق

والعين : السحاب . (٨) كذا فى ديوانه ، وفى الأصول :

فأحسن شىء بدء أول ليلة *

ذكر يحيى بن المكى أن الغناء فى ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمَعْبَد خَفِيفُ ثقيلٍ بالسبابة والوسطى . وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى .

عمرو ليلى بنت الحارث الكرية وما قاله فيها من الشعر

[ أخبرنا(١) الحَرَمِى بن أبى العَلَاء قال حدثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال أخبرنى مُصْعَب قال :

لقِىَ عمرُ بن أبى ربيعة ليلَى بنتَ الحارث بن عمرو البَكْرِيَّةَ وهى تَسِير على بغلة لها ، وقد كان نَسَب بها فقال : جعلنى الله فِداكِ ! عَرِّجِى هاهنا أُسْمِعْكِ بعضَ ما قلتُه فيكِ ، قالت : أوَ قد فعلتَ؟ قال : نعم ، فوقفتْ ، وقالت : هاتِ ، فأنشدها :

## صـــوت

أَلَا يا لَيْـلُ إنّ شِفَاءَ نفسى ... نَوَالُكِ إن بخِلتِ فَنَـوِّلِينَا
وقد حضر الرَّحِيلُ وحان منَّا ... فِرَاقُكِ فانْظُـرِى ما تأمُرِينَا(٢)

فقـالت : آمُرك بتقوى الله وإيثار طاعتِـه وتَرْكِ ما أنت عليـه . ثم صاحتْ ببغلتها ومضتْ .

وفى هذين البيتين لآبن سُرَيج خفيفُ ثقيـلٍ بالوسطى عن يحيى المكى . وذكر الهشَـامى أنه من مَنْحُولِه إلى آبن سُرَيج . وفيهما رملٌ طُنْبُورِىٌّ لأحمـدَ بن صَـدَقَةَ .

---

(١) هذه الزيادة المبدوءة بهذا القوس والمختومة بمثله فى صفحة ١٦٣ لم توجد إلا فى النسخة التيمورية فأثبتناها عنها .

(٢) فى ديوانه المطبوع بليبزج ذكر هذا البيت تابعا لبيت آخر هكذا :

أحنّ إذا رأيت جمال سعدى * وأبكى إن رأيت لها قرينا
وقد أفد الرحيل فقـل لسعدى * لعمرك حبّرى ما تأمرينا

وذكر فيه البيت الذى قبله وحده .

أخبرنى بذلك جَحْظَةُ عنه وأخبرنى بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرَّازِىّ قال حدثنا أحمدُ بن الحارث الخَرَّازُ عن ٱبن الأعرابىّ : أن ليلى هذه كانتْ جالسةً فى المسجد الحرام، فرأتْ عمرَ بن أبى ربيعة فوجّهتْ إليه مَوْلًى لها فجاءها به ، فقالت له : يٰابنَ أبى ربيعة ، حتّى متى لا تزال سادرًا(١) فى حرَم الله تُشبِّبُ بالنساء وتُشيد بذكرهنّ ! أما تخاف الله ! قال : دعينى من ذاكِ وٱسمَعى ما قلتُ ، قالت : وما قلتَ ؟ فأنشدها الأبياتَ المذكورة ، فقالت له القول الذى تقدّم أنها أجابتْه به . قال : وقال لها : ٱسمَعى أيضا ما قلتُ فيكِ، ثم أنشدها قولَه :

أمِنَ الرسمِ وأَطْلَالِ الدِّمَنْ (٢) * عاد لى وَجْدِى وعاودتُ الحَزَنْ
إنّ حبِّى آلَ ليلَى قاتلى (٣) * ظهر الحبُّ بجسمى وبطَنْ (٤)
يا أبا الحارث قلبى طائرٌ (٥) * فأتمرْ أمرَ رشيدٍ مؤتمَنْ (٦)
التمِسْ للقلب وصلًا عندها (٧) * إنّ خيرَ الوَصْل ما ليس يُمَنّ
عَلِقَ القلبُ، وقد كان صَحَا، * من بنى بَكْرٍ غزالًا قد شَدَنْ (٨)
أحورَ المُقْلةِ كالبدر، إذا * قُلِّد الدُّرَّ فقلبى مُمْتَحَنْ (٩)

(١) السادر : الذى لا يهتم ولا يبالى ما صنع . (٢) رواية هذا البيت فى ديوانه :
من رسوم باليات ودِمَنْ * عاد لى همّى وعاودتُ دَدَنْ
والددن كبدن : اللهو واللعب ، ومثله الدَّدُ . (٣) كذا فى ديوانه ، وفى الأصل : حبكم يا آل نعم قاتلى .
(٤) فى الأصل : «بقلبى» ، وقد تقدّمت روايته فى صفحة ١٤٠ كما أثبتناه . (٥) فى ديوانه :
* يا أبا الخطاب قلبى هائم * (٦) فى ديوانه : اطلب لى صاح وصلا عندها .
(٧) كذا فى الديوان ، ومعناه ما ليس يُقطع ومنه قوله تعالى : (وإنّ لك لأجرا غير ممنون) . وفى الأصل :
« يعنّ » . (٨) رواية هذا البيت فى ديوانه :
علق القلب غزالا شادنا * يالقوم لغزال قد شدن
وشدن : شبّ وترعرع . (٩) ممتحن : واقع فى محنة .

ليس حُبٌّ فوقَ ما أحببتُكم * غيرَ أن أقتُلَ نفسى أو أجَنْ
خُلِقَتْ للقلب منِّى فِتْنَةٌ * هكذا يُخْلَقُ معروضُ الفِتَنْ

قال : وفيها يقول :

إنّ ليلَى وقد بلغتُ المَشيبا * لم تدعْ للنساء عندى نصيبَا
هاجِرٌ بيتَها لأنفىَ عنها * قولَ ذى العيب إن أرادَ عيوبَا

## نسبة ما فى هذين الشعرين من الغناء

الغناء فى الأبيات الأولى النونيــة لابن سُرَيْج ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو . وفيها لابن عائشةَ ثقيلٌ أوّلُ ، يقال : إنه أوّلُ ثقيلٍ غنّاه ، كان يُغَنِّى الخفيفَ فعِيبَ بذلك فصنع هذا اللحن . وفيه لعبد الله بن يونس الأُبُلِّىّ رَمَلٌ عن الهشامىّ .

والغناء فى :

* إنّ ليلَى وقد بلغتُ المشيبا *

لابن سُرَيج رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيــه لمَكْدَمٍ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن عمرو أيضا . وذكر إبراهيم أن فيه لحنا لعَطَرَّدٍ ، ولم يجنّسه .

حديثــه مع النّوار وما قاله فيها من الشــعر

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدثنى محمــد بن منصور الأَزْدىّ قال حدثنى أبى عن الهَيْثَم بن عدىّ قال :

بينما عمر بن أبى ربيعة منصرف من المُزْدَلِفَة يريد مِنًى إذ بَصُر بامرأة فى رِحَالَةٍ[1] نفُتن ، وسمِــع عجوزًا معها تُناديها : يا نَوَارُ أستترى لا يفضحُكِ ابن أبى ربيعة ؛ فاتّبعها عمر وقد شَغَلَتْ قلبَه حتى نزلت بمِنًى فى مِضْرَبٍ[2] قد ضُرِب لهــا ، فنزل إلى

(١) الرحالة : مركب للنساء يوضع على البعير . (٢) ضبطه السيد مرتضى شارح القاموس كمنبر ، قال : وضبطه شيخنا كمجلس والعامة ينطقون به كمقعد ، وهو الفسطاط العظيم .

جنب المِضْرَب ، ولم يزل يتلطَّفُ حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسنُ الناس وجهًا وأحلاه[1] مَنْطِقا ، فزاد ذلك فى إعجابِ عمرَ بها . ثم أراد معاودتَها فتعذّر ذلك عليه ، وكان آخرَ عهده ، فقال فيها :

## صـــوت

عَلِق النَّـــوارَ فـــؤادُهُ جَهْلَا * وصَـــبَا فلم تـــترك له عقلا
وتعرّضت لى فى المَســـيرِ فما * أمسى الفـؤادُ يَرى لها مِثْلا[2]
ما نعجةٌ[3] من وحشِ ذى بَقَـــرٍ[4] * تَغْذُو بسَقْط صَرِيمَـــةٍ[5] طِفْلا
بألَذَّ منها إذ تقـــول لنـــا * وأردتُ كشفَ قِناعها : مَهْلا
دعْنـا فإنك لا مُكارمـــةٌ * تَجزِى ولَسْتَ بواصـــلٍ حَبْلا
وعليكَ مَنْ تَبَـــلَ الفؤادَ وإن[6] * أمسَى لقلبـــك ذكرُه شُـــغْلا
فأجبتُهـــا إن المحبّ مكلَّفٌ[7] * فـــدَعِى العتابَ وأحدِثِى بَذْلا

---

(١) فى لسان العرب مادة «حبا» : «وروى أبو هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال "خير نساء ركبن الإبل حيار نساء قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده" قوله أحناه أى أعطفه ، وقوله أرعاه على زوج : اذا كان لها مال راعت زوجها . قال أبو الأثير . وإنما وحّد الضمير ذهابًا إلى المعنى ، تقديره أحنى من وحد أو من حلق أو من هالك ، ومنه أحسن الناس حلقا وأحسنه وجها يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام » . اهـ (٢) فى ديوانه : « شكلا » .
(٣) فى الديوان و ياقوت : «ما طبية» . (٤) ذو بقر : موضع . (٥) سقط الصريمة : منتهاها . والصريمة : الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر . (٦) كذا فى الأصول والديوان ولا يستقيم لها معنى ، ولعلها : ومن . (٧) مكلّف : لُهِجٌ بالحب ، يقال : كلِف بالشىء كَلَفا أى هجم به فهو كالف ومكلَّف ، والأبيات من الكامل الأحذّ ، وهو ما حذف من عروضه وضربه الوتد المجموع « على » من « متفاعلن » . وقد جاء عروض هذا البيت دالما على حالاف بقية الأبيات ، وهناك من حذف الوتد فى اصطلاح علماء العروض علة ، والعلة إذا لحقت عروض أو ضرب لزم استعمالها فى سائر الأبيات ولو قال : * فأجبتها إنى بكم كَلِفٌ * لخلت القصيدة من هذا العيب .

الغناء لابن مُحْرِز خفيفُ ثَقِيلٍ بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه ثانى ثقيلٍ بالبنصر ينسب إلى ابن عائشة .

حديثه مع أم الحكم وما قاله فيها من الشعر

أخبرنى محمد بن خَلَف قال حدثنى أبو عبد الله السَّدُوسِى عن عيسى ابن إسماعيل العَتَكِىّ عن هشام بن الكلبىّ عن أبيه قال :

حجّت امرأةٌ من بنى أمية يقال لها أمُّ الحَكَم، فقَدِمتْ قبلَ أوانِ الحج معتمِرةً فبينا هى تَطُوف على بغلة لها إذ مرَّتْ على عمر بن أبى ربيعة فى نَفَرٍ من بنى مَخْزوم وهم جلوسٌ يتحدّثون وقد فرَعهم(١) طولًا وجهرهم(٢) جمالا وبَهرهم شارةً وعارضةً(٣) وبيانا، فمالت إليهم ونزلت عندهم فتحدّثتْ معهم طويلا ثم انصرفتْ . ولم يزل عمر يتردّد إليها إلى أن انقضتْ أيامُ الحج فرحَلت إلى الشأم وفيها يقول عمر :

تأوّبَ لَيْلِى بنَصْبٍ(٤) وهَمْ * وعاودتُ ذِكْرَى لأمّ الحَكَمْ
فبتُّ أُراقبُ ليلَ النُّجُو * م، مَنْ نام من عاشقٍ لم أَنَمْ
فإمّا تَرَيْنِى على ما عَرَا * ضعيفَ القيام شديدَ السَّقَمْ
كثيرَ التقلُّب فوقَ الفِرَا * شِ ما إن تُقِلُّ قيامِى قدمْ(٥)
بآنسةٍ طيّبٍ نشرُها * هَضِيمِ الحَشَا(٦) عَذْبةِ المُبْتَسَمْ

فى أول الأبيات الثلاثة غناء . وقبلها وهو أول الصوت :

---

(١) فرعهم طولا : علاهم وطالهم . (٢) جهرهم : راعهم بجماله وهيئته . (٣) العارضة : قوة الحجة .
(٤) النصب بالفتح والضم وبضمتين : البلاء والشر . (٥) فى هامش « ت » عن نسخة أخرى « ما تستقل بساق قدم » . (٦) الحشا : الحصن وهو طاهر البطن ، وهضيم الحشا : هيفاء لطيفة الخصر .

## صـــوت

وفتيانِ صدقٍ صِبَاحِ الوجو ... هِ لا يَحْدُون لشيءٍ أَلَمْ
مِنَ آلِ المغيرة لا يَنْهدو ... ن عند المَجَازِرِ لحمَ الوَضَمْ (١)

الغناء فى هذه الأبيات لمالك خفيفُ ثقيلٍ الثانى بالبنصر وهو الذى يقال له المَاخُورِىُّ عن عمرو . وفيه ثانى ثقيلٍ ينسَب إلى آبن سُرَيج والغَريض ودَحْمَانَ . وفيه لآبن المكىّ خفيفُ رَمَلٍ .

حديثه مع سكينة بنت الحسين وما قاله فيها من الشعر

أخبرنى علىّ بن صالح قال حدثنا أبو هَفَّانَ عن إسحاق عن أبى عبد الله الزُّبيرىّ قال :

آجتمع نسوةٌ من أهل المدينة من أهل الشرف فندا كَرْنَ عمرَ بن أبى ربيعة وشعرَه وظَرفَه وحسنَ حديثه فتشوّقْنَ اليه وتمنَّيْنَه ، فقالت سُكَينةُ بنت الحُسَين عليهما السلام : أنا لكنّ به ، فأرسلتْ إليه رسولا وواعدتْه الصَّوْرَيْنِ ، وسمَّتْ له الليلةَ والوقتَ وواعدتْ صواحباتِها (٢) ، فوافاهنّ عمرٌ على راحلته فحدّثهنّ حتى أضاء الفجر وحان آنصرافهنّ ، فقال لهن : والله إنى لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة فى مسجده ولكن لا أخلط بزيارتكنّ شيئا ، ثم آنصرف إلى مكة وقال :

(١) الوضم : ما وقى به اللحم عن الأرض من حشب وحصير . قال أبو منصور : إن من عادة العرب فى باديتها إذا نُحر بعير لحماعة الحىّ يقتسمونه أن يفلّعوا شحرا كثيرا و يوضّم ( يوضع ) بعضه على بعض ، و يُعضّى ( يقطع ) اللحم و يوضع عليه ثم يلقى لحمه عن عُراقه ( عظامه ) و يقطّع على الوضم هَبْرا للقسم وتؤجج نار ، فإذا سقط جمرها آشتوى من شاء من الحىّ شواءة بعد أخرى على جمر النار لا يُمنع أحد من ذلك ، فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كل شريك فى الحزور مَقْسِمه حوّله عن الوضم إلى بيته ولم يعرض له أحد . والمراد وصفهم بالترفّع عن شهود اللحم يقتسمه الناس . (٢) صواحبات : جمع صواحب ، وصواحب : جمع صاحبة .

## صـــوت

قالت سُكينةُ والدموعُ ذَوَارِفٌ * منها على الخدّين والجِلْبابِ[1]
ليت المُغِـيرىَّ الذى لم أجزِه * فيما أطال تصيُّدى وطِـلَابِى
كانت تردُّ لنـا المُـنَى أيامنـا * إذ لا نُلَامُ على هوًى وتَصَابِى
خُـبِّرتُ ما قالتْ فبتُّ كأنمـا * رُمِىَ الحَشَا بنوافذ النُّشَّـابِ[2][3]
أسُكَيْنُ[4] ما ماءُ الفراتِ وطيبُـه * منِّى على ظمإٍ وفَقْـد[5] شَرَابِ
بألذَّ منك وإن نأيتِ وقَلَّما * ترعى النسـاءُ أمانةَ الغُيَّـابِ

الغناء للهُـذَلىّ رَمَلٌ بالوسطى عن الهِشَـامِىّ . وفيه للغَرِيض خفيفُ ثقيـل بالوسطى عن حَبَشٍ . قال وقال فيها :

## صـــوت

أحِبُّ لحبّك من لم يكن * صَفيًّا لنفسى ولا صاحبَا
وأبْذُلُ نفسى[6] لمَرْضـاتكم * وأُعتِبُ من جاءكم عَاتِبَـا
وأرغَب فى وُدِّ من لم أكن * إلى ودِّه قبلكم راغبـا
ولو سلَك الناسُ فى جانبٍ * من الأرض واعترلتْ جانبا
ليَمَّمْتُ طِيَّتَهـا ، إنـنى * أرى قربَها العَجَب العاجبا

(١) الجلباب : القميص أو هو الخمار ، وهو ما تُغطى به المرأة رأسها . (٢) كذا فى الديوان . وفى الأصل والديوان المخطوط : «ترمى» . (٣) النُّشَّاب : النَّبْل . (٤) فى أمالى القالى الطبعـة الأميرية ج ١ ص ٣١ « أُعَلّ » . وفى ج ٢ ص ٢٦ « أسكين » . (٥) كذا فى الأمالى فى الموضعين السابقين . وفى ديوانه : «وحب شراب» . وفى الأصول : «وبرد شراب» .
(٦) بهامش ت عن نسخة أخرى : « مالى » .

فما ظبيةٌ(١) من ظباء الأَرا * ك تَقْرُو(٢) دَمِيثَ(٣) الرُّبَى عاشِبا
بأحسنَ منها غَداةَ الغَمِيم(٤) * وقد أبدتِ الخدَّ والحاجِبا(٥)
غداةَ تقولُ على رِقْبَةٍ(٦) * لخادِمِها(٧) : يا أَحْبِسِي الراكِبا
فقالت لها : فيمَ هذا الكلامُ * وأبدتْ لها عابِسًا قاطِبا(٨)
فقالت كريمٌ أتى زائرًا * يُمُرُّ بكم هكذا جانِبا(٩)
شريفٌ أتى ربعَنا زائرا * فأَكرهُ رجعتَه خائبا

غنَّى(١٠) فى الأوّل والرابع والخامس من هذه الأبيات ابن القفّاص(١١) المكىّ، ولحنه رملٌ من رواية الهِشامىّ .

بعوم ابن أبي ربيعة

[وحدّثنى(١٢) وَكِيعٌ وابنُ المَرْزُبان وعمّى قالوا حدّثنا عبدُ الله بن أبى سَعْد قال حدّثنا إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِىّ قال حدّثنا محمدُ بن مَعْنٍ الغِفَارِىّ قال حدّثنى سُفْيانُ ابن عُيَينة قال :

(١) كذا فى الديوان . وفى الأصل : «نعجة» . (٢) قراه يقروه : تتبّعه . (٣) دميث الربى : سهلها ولينها . وفى ديوانه : « دمّاث » والظاهر أنه تحريف ، لأن دماثا : جمع دمث أو دمثة أو دميث ، وقوله « عاشبا » إنما يناسب أن يكون حالا من المفرد لا من الجمع (٤) الغميم كأمير : موضع بين مكة والمدينة . (٥) فى الديوان « إذا » . (٦) الخادم : واحد الخدم غلاما كان أو جارية . (٧) هذا البيت وما بعده فى ديوانه هكذا :

غداة تقول على رقبة * لخادمها : احبس الراكبا
فقال لها فيم هذا الكلا * م فى وجهها عابسا قاطبا .

(٨) قاطبا : من القطوب ، وهو تزوّى ما بين العينين من العبوس . (٩) إلى هنا انتهت الزيادة عن النسخة التيمورية . (١٠) كذا فى ت . وفى أ : « غنى فى الأوّل والثانى والخامس » . وفى م ، ى ، ر ، سـ : « غنى فى الأوّل والثانى والرابع والخامس » . (١١) فى م ، ى : «ابن العقاص» وقد تقدّم فى صفحة ١٣٣ «ابن القفاص» فى جميع النسخ . (١٢) الجملة الموضوعة بين هذين القوسين المربعين والتى أوّلها فى هذه الصفحة وتنتهى فى صفحة ١٦٨ غير موجودة فى نسختى حـ ، ر .

بينا أنا ومِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ مع إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ بفِنَاء الكعبة وإذا بعجوزٍ قد طلعتْ علينا عَوْراءَ متكئةً على عَصًا يُصفِّق أحدُ لَحْيَيْهَا على الآخر، فوقفتْ على إسماعيلَ فسلَّمتْ عليه، فردّ عليها السلامَ وساءلها، فأَحْفَى(١) المسئلةَ، ثم انصرفتْ. فقال إسماعيلُ: لا إلٰه إلا الله! ماذا تفعل الدنيا بأهلها! ثم أقبل علينا فقال: أتعرفان هـذه؟ قلنا: لا والله، ومن هى؟ قال: هـذه "بَغُومُ"(٢) ابنِ أبى ربيعـة التى يقول فيها:

حَبَّذا أنتِ يا بَغُومُ وأسما * ءُ وعِيصٌ(٣) يَكُنُّنا وخَلَاءُ

أُنظرا(٤) كيف صارتْ، وما كان بمكةَ امرأةٌ أجملُ منها! قال: فقال له مِسْعَر: لا وربِّ هـذه البَنِيَّة، ما أَرَى أنه كان عنـد هذه خيرٌ قطُّ. وفى هـذه الأبيات يقول عمر:

## صـــوت

صَرَمَتْ حَبْلَك البغومُ وصَدَّتْ * عنـكَ فى غير رِيبَـةٍ أسمـاءُ
والغَوَانِى إذا رأينَك كَهْلًا * كان فيهنّ عن هواكَ ٱلْتِوَاءُ
حَبَّـذَا أنتِ يا بَغُـومُ وأسما * ءُ وعِيصٌ يكُنُّنا وخَـلَاءُ
ولقـد قلتُ ليـلةَ الجَزْلِ لمّـا * أخضلتْ رَيْطتِى علىّ السماءُ(٥)

---

(١) كذا فى ت، ا، م ومعناه ردّد المسئلة وبالغ فيها. وفى سائر النسخ: «فأخفى» وهو تحريف. (٢) فى ت: «هذه بعوم جارية عمر بن أبى ربيعة». (٣) كذا فى الديوان، والعيص: الشجر الكثير الملتفّ. وفى ى، ا، ت: «وعيش يكفّه». وفى سائر النسخ: «وعيس يكفّها» وهو تحريف. (٤) كذا فى ت. وفى سائر النسخ: «انظر».
(٥) الجزل: موضع قرب مكة. وأخضل: بلّ. والريطة: مُلاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة.

ليتَ شِعْرى ـ وهل يَرُدَّنَّ ليتٌ ـ * هل لهذا عند الرَّبَاب جزاءُ
كلُّ وَصْلٍ أَمْسَى لدىّ لأنثى * غيرِها وَصْلُها إليها أداءُ
كل خَلْقٍ وإن دنا لِوِصَالٍ * أو نأى فهو للرَّبَاب الفِدَاءُ
فعِدِى نائلا وإن لم تُنِيلى * إنما (١) يَنْفَعُ (٢) المحبَّ الرجاءُ

لِمَعْبَدٍ فى : * ولقد قلت ليلة الجزل... والذى بعده خفيفُ ثقيلٍ مطلقٍ فى مجرى الوسطى عن يونسَ و إسحاقَ ودَنَانِيرَ (٣) . [وهو من مشهور غنائه]

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثتنى ظَبْيَةُ (٤) مولاةُ فاطمةَ بنت عمر بن مُصْعَب عن ذُهَيبةَ (٥) مولاةِ محمد بن مُصْعَب بن الزُّبَير قالت :

كنتُ عندَ أَمَةِ الحَمِيدِ (٦) بنتِ عمرَ بن أبى ربيعة فى الجُنَيْدِ (٧) الذى فى بيت سُكَينةَ بنتِ خالد بن مصعب أنا وأبوها عمرُ وجاريتان له تُغنّيان : يقال لإحداهما البَغُوم، والأخرى أَسْماء، وكانت أمةُ الحَمِيدِ (٦) بنتُ عمرَ تحت محمد بن مصعَب بن الزبير،

---

(١) كذا فى سائر النسخ . وفى ت : «إنه» . (٢) تقدم فى صفحة ١٤٣ فى الحاشية رقم ٣ استظهار أنه «يقنع» . (٣) زيادة عن ت . (٤) فى ت : «طية» . (٥) فى ت : «ذهبية» . (٦) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : «كنت عند أمة الواحد أو أمة المجيد بنت عمر ... وكانت أمة المجيد الخ» وقد تقدم أن لعمر بن أبى ربيعة أمة يقال لها أمة الواحد، وفيها يقول :

لم تدر وليعمر لها ربها * ما حشمتنا أمة الواحد

(٧) لم نعثر على هذه الكلمة اسما لهذا الموضع بعينه، ولعله محرّف عن «الجُنْبُذ» وهو كما فى شرح القاموس مادة جنبذ كل مرتفع مستدير من الأبنية والآزاج كالقبة . وفى القاموس وشرحه مادة جبذ واللسان وابن الأثير مادة جنبذ : أن الجُنْذة (هكذا بالذال) القبة عن ابن الأعرابى . وفى الحديث فى صفة أهل الجنة : «وسطها جنابذ من ذهب وفضة يسكنها قوم من أهل الجنة كالأعراب فى البادية» وفى حديث آخر : «فيها جنابذ من لؤلؤ» قال السيد محمد مرتضى : وهو فارسىّ معرّب وأصله كنبد . وقال ياقوت فى مادة جنبذ : جُنْبُذ من قرى نيسابور والعجم تقول كنبد بالكاف ومعناه عندهم الأُزَج المدوّر كالقبة ونحوها .

قالت : فقال عمر بن أبى ربيعةَ وهو معهم فى الجُنَيْد[1] هـذه الأبياتَ ، فلما آنتهى إلى قوله :

ولقد قلتُ ليلةَ الجَزْلِ لمّـا * أَخْضَلتْ رَيْطتِي علىّ السماءُ

خرجتِ البَغُوم ثم رجعت إليـه فقالت : ما رأيتُ أكذبَ منك يا عمر ! تزعُم أنك بالجَزْل وأنت فى جنيـد[1] محمد بن مصعب ، وتزعم أن السماء أَخْضَلتْ ريطتَك وليس فى السماء قَزَعَةٌ[2] ! قال : هكذا يستقيم هذا الشأن .

وأخبرنى علىّ بن صالح عن أبى هَفَّانَ عن إسحاقَ عن المُسَيَّبِيّ ومحمد بن سَلَّام أنّ عمر أنشد آبنَ أبى عَتِيق قولَه :

حبّذا أنتِ يا بغومُ وأسما * ءُ وعِيصٌ يكنُّنا وخـلاءُ

فقـال له : ما أبقيتَ شـيئاً يُتَمَنَّى يا أبا الخَطَّاب إلا مِرْجَلًا يُسَـخَّن لكم فيه المـاءُ للغُسْل .

عمر وأم محمد بنت مروان بن الحكم

أخبرنى آبن المَرْزُبان قال حدّثنى إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حَبِيبَ عن آبن الأعرابىّ قال :

حجّتْ أمُّ محمدٍ بنتُ مروانَ بنِ الحَكَم ، فلمـا قَضَتْ نُسُكَها أتتْ عمرَ بن أبى ربيعةَ وقد أخفتْ نفسَها[3] فى نِسْوة ، فحدّثها مَلِيًّا فلما آنصرفت أَتْبَعها عمرُ رسولًا عرَف موضعَها وسأل عنها حتى أثْبَتَها[4] ، فعادتْ إليه بعد ذلك فأخبرها بمعرفته إيّاها ،

(١) انظر الحاشية رقم ٧ فى الصفحة السابقة . (٢) القزعة : قطعة الغيم . (٣) كذا فى ت . وفى ب ، س : « بيتها » ولعله يريد به أخفت شرفها العالى بتنكّرها . (٤) أثبتها : تحققها وعرفها .

فقالت : نَشَدْتُكَ[1] اللهَ أن تُشَهِّرَنِي بشِعْرك ! وبَعَثَتْ إليه بألفِ دينار، فقبلها وابتاع بها حُلَلًا وطِيبًا فأهداه إليها ، فردَّته ، فقال لها : واللهِ لئِن لم تَقْبَليه لأُنْهِبَنَّه[2] فيكونُ مشهورا، فقبِلَتْه ورحَلَتْ، فقال فيها :

صـــوت

أيُّها الرائحُ المُجِدُّ[3] ابْتِكارَا * قد قضَى من تِهامَةَ الأَوْطَارَا
من يَكُنْ قلبُه صَحيحًا سَليمًا * ففُؤَادِي بالخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
ليتَ ذا الدهرَ كان حَتْمًا علينا * كلَّ يومين حِجَّةً واعتِمارَا

الغناء لابن مُحْرِز ولحنُه من القَدْر الأوسط من الثَّقيل الأول بالخِنْصر فى مجرى الوُسْطى عن إسحاقَ . وفيه أيضا له خفيفُ ثقيلٍ بالوُسْطى عن ابن المَكِّيّ . وفيه لُذَكَاءَ وَجْهِ الرُّزَّةِ[4] المُعْتَمِدِيّ ثقيلٌ أوّلُ من جيِّد الغناء وفاخر الصَّنْعة ليس لأحد من

(١) يقال : نشدتك الله و بالله أن تفعل كذا أى طلبت إليك أن تفعله برفع نشيدى أى صوتى ، والمراد هنا سألتك بالله ألّا تشهرنى فى شعرك ، وهو من المواضع التى يقاس فيها حذف لا النافية . قال صاحب اللسان فى مادة «لا» : وقال الليث : العرب تطرح لا وهى منوية وذكر لذلك أمثلة منها :

وآليت آسَى على هالك * وأسأل نائحة ماهلا

أراد لا آسى . وقوله عزّ وجلّ : (يبيّن الله لكم أن تضلّوا) قيل فى تفسيره : مخافةَ أن تضلوا أو حِذارَ أن تضلوا ، ثم قال : ولو كان يبين الله لكم أن لا تضلوا لكان صوابا . ومنه قوله تعالى : (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) يريد : أن لا تزولا . وقوله تعالى : (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) يريد : أن لا تحبط . ثم قال : وقوله أسألك أن تقوله ، سألتك فيها معنى النهى ، ألا ترى أنك تقول فى الكلام : والله أقول ذلك أبدا ، والله لا أقول ذلك أبدا . لا هاهنا طرحها و إدخالها سواء . (٢) لأنهبنه : لأبهجنّه لمن شاء نَهْبا مقسّما .
(٣) كذا فى الديوان ، ت . وفى سائر النسخ : «الراكب» . (٤) كذا فى ت ، ب ، س : وفى سائر النسخ هكذا : «وجه الرزة» ( انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من هذا الجزء) .

طبقته وأهل صَنْعَته مثلُه . وأنْشَدَ ٱبنُ أبى عَتِيق قولَ عمر هذا، فقال : الله أرحمُ بعبادِه أن يجعلَ عليهم ما سألتَه ليَتِمَّ لكَ فسقُك .

عمر وحميدة جارية آل تفاحة

أخبرنى ٱبن المَرْزُبَان قال أحبرنى أحمدُ بن يحيى القُرَشىّ عن أبى الحَسَن الأَزْدِىّ عن جماعةٍ من الرُّواة :

أنّ عمر كان يهوَى حُمَيدةَ جاريةَ ٱبنِ تُفَّاحَةَ(١)، وفيها يقول :

صـــوت

حُمِّلَ القلبُ من حُمَيدةَ ثِقْلَا * إن فى ذاك للفؤاد لَشُغْلَا
إن فعلتُ الذى سألتِ فقُولِى * حَمْدُ خيرًا وأَنْبِعِى(٢) القولَ فِعْلَا
وصِلِينِى وأُشْهِدُ(٣) اللهَ أنِّى * لستُ أُصْغِى سواكِ ما عشتُ وَصْلَا

الغناء لِمَعْبَد خفيفُ ثقيلٍ بالوُسْطى عن يحيى المكىّ والهشامىّ . وفيها يقول :

صـــوت

يا قلبُ هل لك عن حُمَيدةَ زاجرُ * أم أنت مُدَّكِرُ الحياء فصابرُ
فالقلبُ من ذِكْرَى حميدةَ مُوجَعٌ * والدمعُ منحدِرٌ وعَظْمِى(٤) فاترُ
قد كنت أحسَب أننى قبل الذى * فعلتْ على ما عنـد حَمْدَةَ قادرُ
حتى بَدَا لى من حُمَيدةَ خُلَّتِى(٥) * بينٌ وكنتُ من الفـراق أُحاذرُ

[الغناء لِمَعْبَدٍ خفيفُ ثقيلٍ بالسبابة فى مَجْرَى البِنْصر عن إسحاق](٦) .

(١) فى ب ، سـ : «آل ماجة» ولم نوفق إلى ترجيح إحدى الروايتين . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ والديوان : « أو أتبعى » . (٣) كذا فى ت . وفى سائر النسخ والديوان : «وصلنى فأشهد» . (٤) كذا فى ت . وفى سائر النسخ والديوان : «ودمعى» . (٥) خلتى : صديقتى . (٦) كذا فى جميع النسخ عدا نسخة ت فيها : « الغناء لمعبد ذكره له إسحاق ولم يجنسه وذكر الهشامىّ أنه ثقيل أول » . وإلى هنا انتهت الكلمة الساقطة من نسختى حـ ، ر .

حديث عمر مع بعض جوارى بنى أمية فى موسم الحج

أخبرنى الحَسَن بنُ علىّ الخَفَّاف[1] قال حدّثنى محمد بن القاسم بن مَهْرُويَه قال حدّثنى أبو مُسْلِم المُسْتَمْلِي[2] عن ابن أخى زُرْقَانَ[3] عن أبيه قال :

أدركتُ مولًى لعمر بن أبى ربيعةَ شيخا كبيرا، فقلت له : حدّثنى عن عمرَ بحديث غريب، فقال : نعمْ . كنتُ معه ذاتَ يوم، فاجتاز به نِسْوةٌ من جوارى بنى أمية قد حَجَجْنَ، فتعرَّض لهنّ وحادثهنّ وناشدهنّ مدّة أيام حجِّهنّ، ثم قالت له إحداهنّ : يا أبا الخَطَّاب، إنّا خارجاتٌ فى غدٍ فابعثْ مولاك هذا إلى منزلنا ندفَعْ إليه تَذْكِرَةً تكون عندك تذكُرنا بها، فسُرَّ بذلك ووجّه بى إليهنّ فى السَّحَرِ فوجدتُهنّ يَرْكَبْنَ، فقُلْنَ لعجوزٍ معهنّ : يا فلانةُ، ادفَعى إلى مولَى أبى الخطاب الذكرةَ التى أتحفْناه بها، فأخرجتْ إلىّ صُندوقًا لطيفًا مُقْفَلا مختوما، فقلنَ : ادفعْه إليه، وارتحلْنَ، فجئتُه به وأنا أظنُّ أنه قد أُودِعَ طِيبًا أو جَوْهَرًا، ففتحه عمرُ فإذا هو مملوءٌ من المَضَارِب، وهى الكِيرِنْجَات[4]، وإذا على كلّ واحد منها اسمُ رجلٍ من مُجَّانِ مكةَ، وفيها اثنانِ كبيرانِ عظيمانِ على أحدهما الحارثُ بن خالد وهو يومئذٍ أميرُ مكة، وعلى الآخر عمرُ بن أبى ربيعة . فضحك وقال : تَمَاجَنَّ علىَّ ونَفَذْ[5] لهنَّ! ثم أصلح مَأْدُبَةً

(١) الخفَّاف : بائع الخِفاف . (٢) فى ى : «المشتمل» . وفى حـ : «المستملى» وكلاهما تحريف، لأن الاستملاء صناعة من كانوا كثيرة لما يُملى عليهم من الأكابر والعلماء، وبه لقّب كثير من العلماء .

(٣) فى ب ، سـ ، م ، ا ، ى : «ذروان» . وزُرْقان وذَرْوان كلاهما مسمًّى به، ولم نعثر على ما يرجح إحدى الروايتين . (٤) الكيرنجات : جمع الكيرنج، وهى كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما "كير" بمعنى عضو التناسل و"رنج" وهو بالفارسية ذلك ومعناه الشكل واللون . وذلك مثل «برنج» المركب من كلمتين الأولى «نو» بمعنى الجديد ورنج أى اللون والشكل . وذلك مجاز عن المكر والخديعة، فمعناه البدعة الجديدة . والمضارب : جمع مضرب ولعله آلة الضرب وهو السِّداد، يقال : ضرب الفحل الناقة يضربها ضِرابًا : نزا عليها . (٥) نفذ لهنّ : تم لهنّ ما أردن .

ودَعَا كلَّ واحد ممن له اسمٌ فى تلك المَضَارِب ، فلما أكلوا واطمأنُّوا للجلوس قال : هاتِ يا غلام تلك الوديعـة ، فجئته بالصندوق ففتحه ودفع إلى الحارث الكِيرِ نَجَ الذى عليه اسمُه ، فلما أخذه وكشَف عنه غِطَاءَه فَزِع وقال : ما هـذا أخزاك اللهُ ! فقال له : رُوَيدًا ، اصبرْ حتى تَرَى ، ثم أخرج واحدا واحدا فدفَعه إلى من عليه اسمُه حتى فرَّقها فيهم ، ثم أخرَج الذى باسمه وقال : هذا لى ، فقالوا له : وَيْحَك ! ماهذا؟ فحدّثهم بالخبر فعَجِبوا منه ، ومازالوا يتمازَحُون بذلك دهرًا طويلا ويضحكون منه .

قصة عمر مع الجـــات اللاتى أعجبنه من وراء المضرب

قال وحدّثنى هذا المولى قال : كنتُ مع عمر وقد أَسَنَّ وضَعُف ، فخرج يومًا يمشِى متوكئا على يدى حتى مرَّ بعجوزٍ جالسةٍ فقال لى : هذه فلانةُ وكانت إلْفًا لى ، وعدَل(١) إليها فسلَّم عليها وجلَس عندها وجعَل يُحادِثُها ثم قال : هذه التى أقول فيها :

## صـــوت

أبصرْتُهـا ليـلةً ونِسْوَتَهـا ... يَمْشِـينَ بين المَقَـام والحَجَرِ
بِيضًـا حِسَانًا نَوَاعِمًا(٢) قُطُفًـا * يَمْشِـينَ هَوْنًا كمِشْـيَةِ البقَرِ
قالت لِـتِرْبٍ لهـا تلاطِفُها * لَنُفْسِـدَنَّ الطـوافَ فى عُمَرِ
قُومِى تَصَـدَّىْ له لِيَعرفَنـا * ثم آغمزيه يا أختِ فى خَفَرِ
قالتْ لهـا قد غمَزْتُه فأَبَى * ثم آسبَطَرَّتْ(٣) تشتَدُّ فى أَثَرِى
بل يا خليـلىَّ عادنى ذِكَرِى * بل آعترَتْنِى الهُمُومُ بالسَّـهَرِ(٤)

(١) فى ب ، سـ ، حـ ، ر : «فعدل» . (٢) فى ديوانه : «خرائدا» : جمع خريدة وهى البكر التى لم تمسس قط ، أو الحيّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المتسترة . (٣) اسبطرّت : أسرعت . وفى ت : «استطيرت» ، يقال : استطير الفرس : أسرع فى الجرى فهو مستطار وتشتدّ : تعدو .

(٤) لم يذكر هذا البيت بتلك القصيدة فى ديوانه . وإنما ذكر بعد البيت الذى قبله بيتان آخران هما :

من يُسْقَ بعـد المنام ريقتَهـا * يُسْقَ بمسـك وبارد خصر
حوراء مكورة محبّبـة * عيراء للشـكل عنـد مجتمر

الغناء لابن سُرَيج فى السادس والأول والثانى خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو . وفيها لسِنَانٍ الكاتبِ رَمَلٌ بالوسطى عنه وعن يونسَ . وفيها للأَبْجَر خفيفُ رملٍ بالوسطى عنه . وفى :

* قالت لتربٍ لها تُلاطِفها *

لعبد الله بن العباس خفيفُ رملٍ بالبِنْصر عن الهشامىّ ، وفيه للدَّلَالِ خفيفُ ثقيلٍ عنه أيضا . ولأبى سَعِيد مولَى فائدٍ[1] فى الأول والثانى ثقيلٌ أوّلُ عن الهِشَامِىّ أيضا ، ومن الناس من يَنْسُب لحنَه إلى سِنَان الكاتب وينسب لحنَ سنان إليه .

قال وجلس معها يحادِثُها فأطلعتْ رأسَها إلى البيت وقالت : يا بناتى ، هـذا أبو الخطاب عمر بن أبى ربيعة عنـدى ، فإن كنتُنَّ تَشْتَهِينَ أن تَرَيْنَه فتعالَيْنَ ، فجئن إلى مِضْرَبٍ[2] قـد حُجِزْنَ[3] به دونَ بابها فجعلن يَثْقُبْنَه ويَضَعْنَ أعينَهن عليـه يُبصرن ، فاستسقاها عمر ، فقالت له : أىُّ الشراب أحبّ اليك ؟ قال : المـاء ، فأُتِىَ بإناء فيه ماء ، فشرب منه ، ثم ملأ فَمَه فمجّه عليهنّ فى وجوههنّ[4] من وراء الحاجز ، فصاح الجوارى وتهارَبْنَ وجعلنَ يضحكن ، فقالت له العجوز : ويلَك ! لا تَدَعُ مُجونَك وسَفَهك مع هـذه السنّ ! فقال : لا تلومينى ، فمـا ملكتُ نفسى لمّـا سمعتُ من حَرَكاتهن أن فعلتُ ما رأيتِ .

حديث عمر مع المرأة التى رآها فى الطواف وارتحل معها إلى العراق

أخبرنى محمد بن خَلَف بنِ المَرْزُبان[5] قال حدّثنى أحمد بن منصور بن أبى العَلَاء[6] الهَمْدَانىّ قال حدّثنى علىُّ بنُ طَرِيف[7] الأَسَدىّ قال :

(١) فى ت : «قائد» . (٢) المضرب كمنبر ومقعد : الفسطاط العظيم . (٣) فى ت ، أ ، ى ، م : « حجرت » ولعله محرّف عن « حجزت » . (٤) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « وفى وجوههن » . (٥) فى ت ، حـ ، ر : « ابن العلاء » . (٦) فى ت ، ب ، سـ : «الهمذانى» بالذال المعجمة . (٧) كذا فى ت ، ر . وفى سائر النسخ : « ظريف » ولم نعثر على أنه سُمِّى به .

سَمِعت أبى يقول: بينما عمرُ بنُ أبى ربيعة يطوف بالبيت إذ رأى آمرأةً من أهل العراق فأعجبه جمالُها، فمشى معها حتى عرَف موضعها، ثم أتاها فحادثها وناشدها وناشدتْه(١) وخطَبها، فقالت: إنّ هذا لا يصلُح هاهنا، ولكن إن جئتنى إلى بلدى وخطَبتنى إلى أهلى تزوّجتُك. فلما آرتحلوا جاء إلى صديق له من بنى سَهْم وقال له: إنّ لى إليك حاجةً أريد أن تُساعِدَنى عليها، فقال له: نعمْ، فأخَذ بيده ولم يذكُر له ماهى، ثم أتَى منزلَه فركِب نَجِيبًا له وأركبه نجيبا [آخرَ](٢)، وأخذ معه ما يُصْلحه وسارا لا يَشُكُّ السَّهْمِىّ فى أنه يريد سفَرَ يوم أو يومين، فما زال يَحْفِد(٣) حتى لحِق بالرُّفْقة، ثم سار بسيرهم يُحادِث المرأةَ طولَ طريقه ويُسايرها وينزل عندها إذا نزَلتْ حتى وَرَد العِرَاقَ، فأقام أياما ثم راسَلها يَتَنَجَّزُها وعدَها، فأعلمتْه أنها كانت متزوّجةً آبنَ عمٍّ(٤) لها وولدت منه أولادا ثم مات وأوصى بهم وبماله إليها ما لم تتزوّج، وأنها تخاف فُرْقةَ أولادها وزوالَ النعمة، وبعَثتْ إليه بخمسة آلاف درهم وآعتذرتْ، فردّها عليها ورحَل إلى مكة، وقال فى ذلك قصيدتَه التى أوّلها:

## صـــوت

نام صَحْبِى ولم أَنَمْ * من خَيالٍ بنا أَلَمْ

(١) كذا فى ت. وفى سائر النسخ: «وأنشدته». ولم توجد هذه الكلمة فى ح.
(٢) زيادة فى ت. (٣) حفد من باب ضرب: خفّ وأسرع. وفى ت: «يَحُثُّ» يقال: حثّه وآستحثّه وآحتثّ أى آستعجله وحضّه على السير. وفى ا، م، ى: «يَحُبُّ» والحَبَب: ضرب من العَدْو، وقيل هو الرمل وهو الهرولة فى السير. (٤) كذا فى ت. وفى سائر النسخ: «متزوّجة بآبن عم» قال فى اللسان نقلا عن التهذيب: وليس من كلامهم تزوّجت بآمرأة ولا زوّجت منه آمرأة، وقوله تعالى: (وزوّجناهم بحور عين) أى قرنّاهم بهنّ. وقال الفراء: تزوّجت بآمرأة لغة فى أزد شنوءة.

طافَ بالرُّكبِ مَوْهِنًا * بين خَاخٍ(١) إلى إضَمْ(٢)
ثم نبّهتُ صاحبًا * طيِّبَ الخِيمِ(٣) والشَّيَمْ
أَرْيَحيًّا مُساعِدًا * غيرَ نِكْسٍ(٤) ولا بَرِمْ(٥)
قلتُ يا عمرو شَفِّنى * لاعجُ الحُبِّ والألَمْ
إيتِ هِندًا فقل لها * ليلةَ الخَيْفِ ذى السَّلَمْ(٦)

الغناء لمالك خفيفُ رَمَلٍ بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق و يونس . وفيه لعبد الله بن العبّاس الرَّبِيعىّ خفيفُ رَمَلٍ من رواية عمرو بن بَانَةَ ، وذكر حَبَشٌ أنّ لحنَ عبد الله بن العباس رَمَلٌ آخر عن الهشامىّ .

عود إلى شهادة جرير فى شعر عمر

أخبرنى محمد بن خلف قال حدّثنا الحُسَين بن إسماعيلَ عن ابن عائشةَ عن أبيه قال :

كان جرير إذا أُنْشِد شعرَ عمر بن أبى ربيعة قال : شعرٌ تِهامىٌّ إذا أَنْجد وَجَد البَرْدَ ، حتى أُنْشِدَ قولَه :

رأت رُجَلًا أما إذا الشمسُ عارضتْ ، فيَضْحَى وأما بالعَشِىِّ فيَخْصَرُ

... الأبيات ، فقال : ما زال هذا يَهْذِى حتى قال الشعر .

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : روضة خاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة ، يصرف باعتبار المكان ولا يصرف باعتبار البقعة مع العلميّة . (٢) إضم : واد بجبل تهامة وهو الوادى الذى فيه المدينة ، قال الأحوص :

يا موقدَ النار بالعلياء من إضم ، أوقد فقد هجت شوقًا غير مصطرم

إلى قوله : وما طربت بشحو أنت ناثله * ولا تنوّرت تلك النار من إضم
ليست ليالِيك من خاخ بعاهدة ، كما عهدت ولا أيام ذى سلم

بعاهدة : بوافية كما وفيت من عهد فلان وعده : وفاه ، ويجوز أن تكون « بعائدة » بمعنى راجعة كما عرفت . وفى ت ، حـ ، ر : « بين خاخ إلى عُظْم » وذو عظم بضمتين : عُرُض من أعراض حيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة . ويروى عظم بفتحتين . (٣) الخيم : طبيعة والسجية . (٤) النكس : الضعيف . (٥) البرم : الذى لا نفع فيه . (٦) فى الديوان ، حـ ، ر : ليلة الخيف بالسلم .

حنين عمر إلى ذكر الغزل بعد أن كبرت سنه

أخبرنى حَبِيبُ بنُ نَصْر المُهَلَّبِىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى عمّى عن عثمانَ بنِ إبراهيمَ الخاطِبىّ(١)، وأخبرنى به محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى إسحاق ابن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرنى العُتْبِىّ عن أبى زيد الزُّبَيرىّ عن عثمانَ ابنِ إبراهيمَ الخاطبىّ قال :

أتيتُ عمرَ بنَ أبى ربيعةَ بعد أن نَسَك بسنينَ وهو فى مجلس قومه من بنى مَخْزوم، فانتظرتُ حتى تفرّقَ القومُ ثم دنوتُ منه ومعى صاحبٌ لى ظريفٌ وكان قد قال لى : تَعالَ حتى نَهِيجَه على ذكر الغَزَل ، فننظرَ هل بَقِىَ فى نفسه منه شىءٌ ؛ فقال له صاحبى : يا أبا الخَطّاب، أكرمكَ الله ، لقد أحسن العُذْرِىّ وأجادَ فيما قال؛ فنظَر عمرُ إليه ثم قال له : وماذا قال ؟ قال : حيث يقول :

لو جُدَّ بالسَّيف رأسى فى مودَّتها * لمْ يَهْوِ سريعًا نحوَها رَاسِى(٢)

---

(١) كذا فى ب ، حـ ، ر . وفى سائر النسخ : «الحاطبىّ» بالحاء المهملة وهو تحريف . وقد ذكره السيد مرتضى فى مادة خطب وقال عنه : إنه من أئمة اللغة .

(٢) بقية هذا الشعر فى زهر الآداب المطبوع بالمطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥ الجزء الأول ص ٢٢٩

ولو بَلِى تحت أطباق الثرى جسدى * لكنت أبـلَى وما قابى لـكم ناسى
أو يقبض الله روحا صـار ذكركم * روحا أعيش به ماعشت فى الناس
لولا نسـيم لذكراكم يروّحنى * لكنت محترقا من حرّ أنفاسى

وقد روى فيه الخبر على غير هذا الوجه ، فقد روى فيه أنه قيل لعمر : أيعجبك قول الفرزدق : «سرت لعينك سلمى بعد مغفاها ... الأبيات» فلم يهشّ لها ، فقيل له : أيعجبك قول العذرى : «لوجد بالسيف الخ» فتحرّك ثم قال : ياويحه ! أبعد ما يُخزّ رأسه يميل إليها ! .

وفى الأمالى الطبعة الأميرية ج ٢ ص ٥٠ أن القائل للشعر الأوّل هو رسيان العذرى ( هكذا ) وللشعر الثانى نجبة بن جنادة العذرى (هكذا) . وفى النسختين المخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقمى ٦١ أدب ش و٦٢ أدب ش أن الأوّل هو ريسان العذرى بتقديم الياء المثناة على السين ، وأن الثانى هو نجبة ابن جنادة العذرىّ بالجيم المعجمة لا بالحاء المهملة .

وقد أردنا أن نحقق نسبة هذا الشعر للفرزدق فلم نعثر عليه فى ديوانه المطبوع بباريس سنة ١٨٧٥

قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هَاهْ ! لقد أجاد وأحسن ؛ فقلت : ولله دَرُّ جُادة العُذْرىّ ! فقال عمر حيث يقول ما ذا وَيْحَك ! فقلت : حيث يقول :

سَرَتْ لعينِكَ سَلْمَى بعد مَغْفَاها * فبِتَّ مُستنبِهًا(١) من بعد مَسْرَاها
وقلتْ أهلًا وسهلًا مَن هَدَاكِ لنا * إن كنتِ تِمْثَالَها أو كنتِ إيَّاها
من حبِّها أتمنَّى أن يلاقِيَنِى * مِن نَحْوِ بلدتِها ناءٍ فينْعَاها
كيما أقولَ فراقٌ لا لِقَاءَ له * وتُضْمِرُ النفسُ يأسًا ثم تَسْلَاها
ولو تموتُ لراعَتْنِي وقلتُ أَلَا * يا بُؤْسَ للموتِ ليتَ الموتَ أبقاها

قال : فضحِك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقى(٢) ، ولقد هَيَّجْتُما علىَّ ساكنًا ، وذكَّرْتُمانى ما كان عنّى غائبًا ، ولأحدّثنَّكما حديثا حُلْوا :

قصة عمر مع هند بنت الحارث المرّية وما قاله فيها من الشعر

بينا أنا منذُ أعوام جالسٌ إذ أتانى خالدٌ الخِرِّيتُ فقال لى : يا أبا الخَطَّاب ، مَرَّتْ بى أربعُ نسوةٍ قُبَيْلَ(٣) العِشاء يُرِدْنَ موضعَ كذا وكذا لم أَرَ مثلَهن فى بَدْوٍ ولا حَضَر ، فيهنّ هند بنت الحارث المُرِّيَّة ، فهل لك أن تأتيَهنَّ متنكِّرًا فتسمعَ من حديثهنّ وتتمتعَ بالنظر إليهنّ ولا يعلَمْنَ مَنْ أنت ؟ فقلت له : وَيْحَك ! وكيف لى أن أُخْفِيَ نفسى ؟ قال : تلبَسُ لِبْسَةَ أعرابىّ ثم تجلسُ على قَعُودٍ [ثم ائتهن فسلِّم عليهنّ](٤) ، فلا يشعُرْنَ إلّا بك قد هَجَمْتَ(٥) عليهنّ ، ففعلتُ ما قال وجلستُ على قَعُودٍ ثم أتيتُهنَّ فسلَّمتُ عليهنّ ثم وقفتُ بقُرْبِهن ، فسألْنَنِي أن أُنْشِدَهنّ وأحدِّثَهنّ ، فأنشدتهنّ لكُثَيِّر وجَمِيل والأَحْوَص ونُصَيْب وغيرهم ، فقلنَ لى : وَيْحَك يا أعرابىّ ! ما أملحَك وأظرفَك ! لو نزلتَ فتحدّثتَ معنا

(١) يقال استنبه من نومه : استيقظ . وفى حـ ، ر : « مستنبها » . (٢) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « أساء » . (٣) كذا فى م ، ا . وفى تـ ، حـ ، ر : « قبيل » . وفى باقى النسخ : « قبل العشاء » . (٤) لم تذكر هذه الجملة إلا فى تـ ، ا ، ى ، م . (٥) فى تـ : « نجمت » يقال : نجم بمعنى طلع وظهر .

يومَا هذا ! فإذا أَمْسَيتَ آنصرفتَ فى حفظ الله ، قال : فأنَخْتُ بَعيرى ثم تحدّثتُ معهنّ وأنشدتُهنّ فسُرِرْنَ بِى وجَذِلْنَ بقربى وأعجبهنّ حديثى . قال : ثم إنهنّ تغامَزْنَ وجعل بعضُهنّ يقولُ لبعضٍ : كأنّا نعرفُ هذا الأعرابىّ ! ما أشبهه بعمرَ بن أبى ربيعةَ ! فقالت إحداهن (١) : هو والله عمرٌ ! فمدّتْ هندُ يدَها فآنتزعت عِمامَتى فألقتها عن رأسى ثم قالت لى (٢) : هِيهِ يا عمرُ ! أتُراك خدعتَنا منذُ اليومِ ! بل نحن والله خدعناك وآحتلنا عليك بخالدٍ فأرسلناه إليك لتأتينَا فى أسوإ هيئةٍ ونحن كما ترى ، قال عمرُ : ثم أخَذنا فى الحديث ، فقالت هندُ : ويحك يا عمرُ ! اسمع منّى ، لو رأيتَنى منذُ أيام وأصبحتُ عند أهلى ، فأدخلتُ رأسى فى جيبى ، فنظرتُ إلى حِرِى فإذا هو ملءُ الكفِّ ومُنْيَةُ المتمنّى ، فناديتُ يا عُمَراه يا عُمَراه ! قال عمرُ : فصِحْتُ يا لَبَّيكَاه يا لَبَّيكاه ! ثلاثا ومدَدتُ فى الثالثة صوتى ، فضحِكتْ ، وحادثتُهنَّ ساعةً ثم ودَّعتُهنَّ وآنصرفتُ ، فذلك قولى :

## صوت

ألم تسأل الأطلالَ والمتربَّعا (٣) ببَطْنِ حُلَيَّاتٍ دوارسَ بَلْقَعَا
إلى السَّفْحِ (٤) من وادى المغمَّس بُدِّلَتْ * معالمُهُ وَبْلًا ونَكْباءَ زَعْزَعَا
لهندٍ وأترابٍ لهندٍ إذ الهوى * جميعٌ وإذ لم نَخْشَ أن يتصدَّعَا
وإذ نحن مثل الماء (٥) كان مِزاجُه * كما صفَّقَ (٦) الساقِى الرحيقَ المُشَعْشَعَا
وإذ لا نُطيعُ (٧) الكاشحين ولا نرى * لواشٍ لدينا يطلب الصّرمَ موضِعَا (٨)

(١) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : «فهو» . (٢) كذا فى ب ، سه ، ى . وفى ت : «هيه بالله ياعمر» . وفى حـ ، ر : «بالله ياعمر» . (٣) كذا فى الديوان . وفى الأصول : «عرفت مصيف الحى والمتربعا» وما فى الديوان هو الصواب ( راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١ ) .
(٤) روى هذا البيت فى ص ١٣١ «إلى السرح» فى جميع النسخ . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول كلها : «إذا» . (٦) صفق الشراب : مزجه . (٧) فى ديوانه : «العاذلين» .
(٨) فى الديوان ، حـ ، ت ، ر : «مطمعا» .

الغناء للغَرِيض ثانى ثقيل بالوسطى عن الهشامىّ ، ومن نسخة عمرو الثانيـة[1] .

وفيه لابن جامع وابن عَبَّادٍ لحنانِ من كتاب إبراهيمَ . وفيها يقول — وفيه غناء — :

صـــوت

فلمـا تواقفنا وسلَّمتُ أشرقتْ * وجوهٌ زَهَاها الحسنُ أن تَتَقنَّعَا
تَبَالَهْـنَ بالعِرفانِ لمّـا عَرفتُنى[2] * وقُلْنَ امرؤ باغٍ أَكَلَّ وأَوضَـعَا[3]
وقرَّبنَ أسـبابَ الهوى لمتيَّمٍ . يقيسُ ذِراعا كلّما قِسْنَ إصبَعَا

الغناء لابنِ عَبَّادٍ رَمَلٌ عن الهِشَامىّ . وفيه لابن جامعٍ لحنٌ من كتاب إبراهيمَ غيرُ مجنَّسٍ ؛ وهى قصيدةٌ طويلةٌ ذكرتُ منها ما فيه صَنْعةٌ .

ومِمـا قاله فى هند هذه وغُنِّىَ فيه قولُه :

صـــوت

ألم تسأل الأَطْلالَ والمنزلَ الخَلَقْ[5] * بِبُرْقَـةِ ذى ضَالٍ[6] فيُخبرَ إن نطَقْ؟
ذكرتُ به[7] هنـدا فظَلْتُ كأننى . أخو نَشْوةٍ لاقَى الحوانيتَ[8] فاغتبَقْ[9]

(١) فى حـ ، ر : «الدالة» . (٢) فى حـ ، ر : «رأيتنى» . (٣) أكلّ : أعيا . وأوضع : أسرع فى سيره . (٤) ورد فى حـ ، ر بعد قوله «من كتاب إبراهيم» هذه الزيادة وهى : «هذه الأبيات مقرونة بالأولى والصنعة فى جميعها مختلطة ، يعنى المعمول بعض هـذه و بعض تلك ويخلطونهما ، والصنعة لمن قدمت ذكره» . وفى ـ ذكرت هـذه الجملة بعد الشـعر مباشرة .
(٥) الخلق : القديم . (٦) الضال : السِّدر البرّىّ ، والسدر : شجر النبق ولم يعثر فى ياقوت ولا فى البكرىّ على «برقة ذى ضال» هكذا علما على موضع خاص وقد ورد فيهما «برقاء ذى ضال» ونقل البكرىّ عن ابن الأعرابىّ أنها هضبة ذات رمل فى ديار عذرة واستشهد بقول جميل العذرىّ :

فمن كان فى حبّى بثينة يمترى . فبرقاء ذى ضال علىّ شهيـد

وفى الديوان «ببرقة أعواء» ، وهو محرّف عن «ببرقة أعيار» بالراء ، وقد روى هذا البيت فى تاج العروس فى مادة برق لعمر بن أبى ربيعة مشوّها هكذا :

ألم تسأل الأطلال والمنزل الخلقا . ببرقة أعيـار خبر إن نطقا

وذكر ياقوت برقة أعيار واستشهد بالنصف الثانى من البيت : . ببرقة أعيار خبر إن نطق
(٧) كذا فى الديوان ، ـ ، حـ ، ب . وفى سائر النسخ : «بها» . وظاهر أن الأول أرجح
(٨) الحوانيت : بيوت الخمارين ، واحدها حانوت . (٩) الاغتباق : شرب العشية .

الغناء لعَطَرَّدٍ ولحنُه من القَدْرِ الأوسطِ من الثقيل الأوّلِ بالخنصر فى مَجْرَى البِنْصر عن إسحاقَ ، وفيه لمَعْبَدٍ ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطَى عن الهِشامىّ . وذكر حَبَشٌ أن فيه للغَرِيض ثانِيَ ثقيلٍ بالوسطَى . ومنها :

## صـــوت

أصبحَ القلبُ مَهِيضًا (١) * راجَعَ الحبُّ الغَرِيضَا (٢)
وأجدَّ (٣) الشوقَ وهنًا (٤) * أَن رأى بَرْقًا (٥) وَمِيضَا (٦)
ثم باتَ الرَّكبُ نُوَّا * مًا ولم أَطْعَمْ غُمُوضَا
ذاك من هندٍ قديمًا * ودَّع (٧) القلبَ مَهِيضَا
وتبَدَّتْ ثم أَبْدَتْ * واضحَ اللونِ نَحِيضَا (٨)
وعِذَابَ (٩) الطَّعمِ غُرًّا * كأَقَاحِى (١٠) الرَّملِ بِيضَا

الغناء لابن مُحْرِزٍ خفيفُ ثقيلٍ بالسبَّابة فى مَجْرى البِنْصر، وفيه لحَكَمٍ هَزَجٌ بالوُسْطَى عن عمرو، وقيل : إنه يَمَانٍ، ومن الناس من ينسُبُ لحنَ ابن مُحرِزٍ إلى ابن مِسْجَحٍ . ومنها :

(١) كذا فى الديوان، ا ، ت ، ى ، م . وفى سائر النسخ : « مريضا » . والمهيض : من عاوده المرض مرّة بعد أخرى . (٢) الغريض : الغضّ الفتىّ ، والمراد راجع القلبُ حبَّ الصبا بعد أن سلا . أو أن الغريض : ذا الغرض وهو الشوق يقال : عَرِض إلى كذا يعرَض غَرَضا : اشتاق إليه ، وتكون الرواية برفع الحب ، والمراد عاود المشتاقَ حبُّه . (٣) أجدّ : جدّد . (٤) الوهن : نحو من نصف الليل ، كالموهن . (٥) فى ديوانه : «وجها» . (٦) يقال : ومَض البرقُ يَمِض ومَضا ومَيضا : لمع لمعا خفيا ولم يعترض فى نواحى الغيم . (٧) كذا فى ديوانه . وفى ا ، حـ ، ر : «رجعها» وفى سائر النسخ : «تركها» . (٨) النحيض : يراد به البضّ الممتلئ ، وفى النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « محيضا » وفُسّر فى الهامش بأنه فعيل من المحض وهو الخالص ، غير أنا بحثنا فيما بين أيدينا من كتب اللغة عن هذه الصيغة من هذه المادة فلم نجدها . (٩) يريد بها الأسنان . (١٠) الأقاحىّ : جمع أُقْحُوان وهو القُرّاص عند العرب والبابونَج أو البابونك عند الفرس ، وهو كما قال الجوهرى : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ، وكثيرا ما تُشبَّه به الأسنان .

## صـــوت

أَرِبْتُ[١] إلى هنـدٍ وتربَيْنِ مرّةً * لهـا إذ تواقَفْنا بِفَرْعِ[٢] المُقَطَّعِ
[ لِتَعْرِيجِ[٣] يوم أو لتَعْرِيسِ[٤] ليـلةٍ * علينا بجَمْعِ الشَّمْلِ قبلَ التصَدُّعِ
فقُلْنَ لهـا لولا ٱرتقابُ صَحَابةٍ * لنـا خَلْفَنا عُجْنا ولم نتـوَرَّعِ ]
فقالت[٥] فتاةٌ كنتُ أحسِبُ أنها * مُغَفَّـلةٌ[٦] فى مِئْزَرٍ لم تُدَرَّعِ[٧]
لهنّ ـ وماشاوَرْنَها ـ ليس ما أرى * بحُسْنٍ جزاءٍ للحبيبِ المودِّعِ
فقلن لها لا شَبَّ[٨] قَرْنُكِ فٱفْتَحِى * لنا بابَ[٩] ما يَخْفَى من الأمرِ نَسْمَعِ

---

(١) يقال: أرب بكذا : كلف به ، وأرب إلى كذا : احتاج اليه . ولعل المراد : دعانى الشوق إليهنّ . وفى ت : «أريت» بالياء المثناة . يقال : أرت الدابة إلى الدابة تأرى : آنضمّت اليها وألفتْ معها مِعلفا واحدا . وفى الحديث أنه دعا لامرأة كانت تَفرَك زوجها (تبغضه) فقال : "اللهم أرِ بينهما" أى ألّف وأثبت الودّ بينهما ، ولعل المراد أنه آنضم إليها وآتصل بها . (٢) فى ب ، س : «بفرغ المقطع» بالعين المعجمة . وفى ديوانه : « بقرن المقطع » . ولم نعثر فى ياقوت على أحد هذه الأسماء علما لموضع خاص .
(٣) زيادة من الديوان يتوقف عليها السياق . (٤) التعريس : قيـل هو نزول القوم فى السفر آخر الليل يستريحون قليلا ثم يرحلون مع الصبح . وقيل : هو النزول أوّل الليل . وقيل : النزول فى أىّ وقت كان من ليل أو نهار . والمراد هنا : لإقامة يوم أو لإقامة ليلة . (٥) كذا فى الديوان ، وفى الأصول : « وقالت » بالواو . (٦) كذا فى ديوانه . وفى ر : «معقلة» . وفى سائر النسخ : « معلقة » وكلاهما تحريف . (٧) لم تُدرّع : لم تُلبس الدرعَ ، يقال : دُرّعت الصبية إذا أُلبست الدرع : والدرع : جبة مشقوقة المقدّم . (٨) كذا فى الديوان ، ت . وفى سائر النسخ : «لا شاب قرنك» . قال الأصمعى : يقال أشبه الله وأشبّ الله قرنه بمعنى واحد (وهو الدعاء له بأن يشبّ و يكبر) ، والقرن زيادة فى الكلام هـ . والقرن : الضفيرة . والمراد التعجب من حديثها كما يقال فى هذا المقام : قاتلك الله .
(٩) كذا فى أغلب النسخ . وفى الديوان ، ى : «بابة تخفى» والبابة : الوجه والطريق ، قال تميم بن مقبل :

بنى عامر ما تأمرون بشاعر * تخيّر بابات الكلام هجائيا

أى تخيّر هجائى من وجوه الكلام ، كما فسره صاحب اللسان . والبابة معان أخرى لا بأس من إيرادها وهى القبيل والنوع كما قال الجاحظ فى « كتاب الحيوان » ح ٢ ص ٤٥ . «فليس الديك من بابة الكلب لأنه إن ساوره قتله قتلا ذريعا» وقال أيضا فى ح ٧ ص ٤٣ : «وقد أيقنا أنهما ليسا من بابته» . وقال =

وهى أبياتٌ . الغناءُ للغَرِيض ولَحْنُه من القَدْرِ الأوسطِ من الثَّقيل الأوّل بالخِنْصر فى مَجْرَى البِنْصر عن إسحاقَ، وذكر ابنُ المَكّىّ أنه لابن سُرَيج . ومنها :

## صـــوت

لمـا أَلَمَّتْ بأصحابى وقد هَجَعـوا * حَسِبْتُ وَسْطَ رِحَالِ القومِ عَطَّارَا
فقلتُ مَنْ ذا ألمَّحيِّ وانتبهتُ له * ومن مُحَدِّثُنـا هـذا الذى زارَا؟
ألا انزِلوا نَعِمَتْ دارٌ بقـربكُمُ * أهلًا وسَهْلًا بكم مِنْ زائرٍ زارَا(١)

= فى كتاب البخلاء ص ١٤٣٠٤٥ : «أنت من ذى البابة ... وأما سائر حديث هـذا الرجل فهو من هـذه البابة» . ومثل ذلك فى «نفح الطيب» ج ١ ص ٥٥٩ طبع ليدن، ج ١ ص ٣٩٨ طبع بولاق سنة ١٢٧٩ هـ قول القاضى محمد بن بشير الأندلسى :

إنما أزرى بقدرى أننى * لست من بابة أهل البلد

و إذا قال الناس : «من بابتى» فمعناه من الوجه الذى أريده و يصلح لى .

**والشرط** ومثله ماف «تاج العروس» : هذا بابته أى شرطه .

**والغاية** — ويستعمل ذلك فى الحساب والحدود . وفى «شفاء العليل» أنهم يقولون **للعب خيال الظل بابة** فيقولون : بابات خيال الظل، وعلى ذلك قول آبى إياس المؤرّخ المصرى : فكانوا مثل بابات خيال الظل فشىء يجىء وشىء يروح (بدائع الزهور فى وقائع الدهور ح ١ ص ٣٤٧)

ويجوز أن يسمى به كل فصل من فصول التمثيل المسماة الآن فصول الرواية . (انظر كتاب التاج للحاحظ ص ٣٨ و ٣٩) .

(١) ورد هذا البيت مع البيتين قبله فى الأصول هكذا . ووردت هذه الأبيات الثلاثة فى الديوان مع بيت آخر بهذا الترتيب :

قلن انزلوا نعمت دار بقـربكم * أهـلا وسهلا بكم من زائرٍ زارا
لمّا ألمّت بأصحابى وقـد هجعوا * حسبت وسط رحال القوم عطّارا
من طيب نشر التى تامتك إذ طرقت * ونمحة المسك والكافور إذ ثارا
فقلت من ذا المحيى وانتبهت له * أم مَن مُحدّثنا هـذا الذى زارا

وفى الشعر إيطاء على كلتا الروايتين وهو أن تتفق قافيتان على كلمة واحدة معناهما واحد . قال الأخفش : وهو عيب عند العرب لا يختلفون فيه، وقد يقولونه مع ذلك . قال ابن جنّى : ووجه استقباح العرب الإيطاء أنه يدل على قلّة مادة الشاعر ونزارة مُعده حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة فى القصيدة بلفظها ومعناها، فيجرى هذا عندهم لما ذكرنا مجرى العىّ والحصَر . وقال أبو عمرو بن العلاء : الإيطاء ليس بعيب فى الشعر عند العرب . وروى عن ابن سلّام الجمحىّ أنه قال : إذا كثر فى الشعر فهو عيب . (راجع لسان العرب مادة وطأ) .

فَبُدِّلَ الرَّبعُ ممّن كان يسكُنُه * عُفْرَ(١) الظباء به يَمْشِينَ أَسْطَارَا(٢)

الغناءُ لابن سُرَيج رَمَلٌ بالخِنْصَر فى مَجْرى البِنْصَر عن إسحاق ، وفيه ليونُسَ خَفِيفُ ثَقِيلٍ ، وفيه لأبى(٣) فَارَةَ هَزَجٌ بالبِنْصر . وأوّل هذه القصيدةِ التى فيها ذكرُ هند قولُه :

يا صاحبيَّ قِفَا نَسْتخبِرِ الدارا * أَقْوتْ وهاجتْ لنا بالنَّعْفِ(٤) تَذْكَارَا

وقد أرَى مَرَّةً سِرْبا بها حَسَنًا * مثلَ الجآذرِ لم يُمْسَسْنَ أبكارَا(٥)

فيهنَّ هندٌ وهندٌ لا شبيهَ لها * فيمَنْ أقام من الأحياء أو سارَا

نقول ليت أبا الخَطَّابِ(٦) وافقنا * كى نَلْهُوَ اليومَ أو نُنْشِدَ(٧) أشعارَا

فلم يَرُعهنَّ إلا العِيسُ(٨) طالعةً * بالقوم(٩) يحملْنَ رُكْبانا(١٠) وأكوارَا(١١)

(١) عفر : جمع أعفر وعفراء ، يقال : ظبى أعفر وظبية عفراء وهى التى يعلو بياضها حمرة . (٢) الأسطار جمع سطر وهو الصفّ من كل شىء . (٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ب ، ر : « لابن فارة » . وفى حـ : « لابن فادة » . وقد سمّى بهذا ، وممن عُرف بهذا فارة أحمد بن عبد الكريم بن عُلَيَّة المصرى (راجع تاج العروس مادة فأر) . (٤) النعف : ما انحدر عن لحاط الجبل وارتفع عن مجرى السيل كالخليف ، ولعله يريد بالنعف هنا "نعف مَيَاسِر" وهو موضع بين الدُّوداء وبين المدينة . والدُّوداء كما فى ياقوت : موضع قرب المدينة . (٥) فى الديوان : * مثل الجآذر أثيابا وأبكارا * ولم نعثر على أثياب جمعا لثيب ، ولعله محرّف عن أنياب جمعا لناب وهى الناقة المسنة ضدّ البكر . وفى هامش النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان : « ويروى أثناء » . والثنى من النوق : ما ولدت بطنين ، وولدها الثانى : ثنيها ، والجمع أثناء . وأستعاره لبيد للرأة فقال : * إلى تَحِتَ الخِدْرِ ثِنْىُ مُصيفة * (٦) وافقنا : صادفنا ، يقال : وافقت فلانا فى موضع كذا أى صادفته . (٧) كذا فى الديوان . وفى ب ، سه : « أو ينشدنا » . وفى سائر النسخ : « أو ينشدن » وكلاهما تحريف . (٨) فى حـ ، ر : « غير » . (٩) فى حـ ، ر : « بالغور » . (١٠) فى الديوان : * يحملن بالنعف ركّانا وأكوارا * والأكوار : جمع كُور وهو رحل الناقة بأداته . (١١) فى حـ ، ر : « أوقارا » والأوقار : جمع وِقْر وهو الحِمْل الثقيل .

وفارسٌ يحمِلُ البازِى فقُلْنَ لها * هَاهُمْ أُولَاءِ وما أكثَرْنَ إكْثَارَا (١)
لما وَقَفْنا وعَنَّنَّا (٢) ركائبَنا * بُدِّلْنَ بالعُرْفِ بعد الرَّجْع (٣) إنكارَا

ومنها :

## صوت

أَلَمْ تَرْبَعْ (٤) على الطَّلَلِ * ومَغْنَى الحىِّ كالخَلَلِ (٥)
لهند إن هندا حبُّها * قد كان من شُغُلِى
[فلمَّا (٦) أن عرَفْتُ الدا * رَ عُجْتُ لِرَسْمِها جَمَلِى
وقلتُ لصُحْبَتِى عُوجُوا * فعَاجُوا هِزَّةَ الإبلِ]
وقالوا قِفْ ولا تَعْجَلْ * وإن كُنَّا على عَجَلِ
قليلٌ فى هواكَ اليو * مَ ما نَلْقَى من العَمَلِ

(١) كذا فى الديوان . وفى حـ ، ر :

«وفارس يحمل البازى فقلن له * هامن أولاء وما أكبرن إكبارا»

وفى أ : «فقلن لها * ها من أولاء ولم يكبرن إكبارا»

وفى سائر النسخ : «فقلن له * من هؤلاء وما أكبرن إكبارا»

وقوله : يحمل البازى يشير به إلى خروجهم للصيد . (٢) كذا فى النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان وعنَّن الفرسَ : حبسه بعنانه . وفى ت : «وعيتنا ركائبنا» . وفى ر : «وعيّنا مراكبنا» . وفى حـ : «وعيينا مراكبنا» ولعلّ كل ذلك محرّف عن «وعنَّنا» أو «وعنّينا» من التعنية وهى الحبس . وفى سائر النسخ : «وريعا ركائبنا» ولم نعثر له على معنى مناسب . (٣) الرجع هنا بمعنى ترديد النظر ، قال تعالى : (فارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) . يريد أنهن بعد أن تأمّلن فىّ أنكرنى بعد أن عرفننى . (٤) ألم تربع : ألم تقف عليه محتبسا نفسك عنده . (٥) الخَلَل : جمع خِلَّة وهى بطانة يغشّى بها جفنُ السيف تنقش بالذهب وغيره ، ويشبه بها الطلل . قال الشاعر :

لمية موحشا طللُ * يلوح كأنه خِلَلُ

وقال عبيد بن الأبرص الأزدى :

دار حىٍّ مضى بهم سالف الدهـ * ـر فأضحت ديارهم كالخِلال

(٦) زيادة من الديوان يتوقف عليها المعنى .

الغناء لابن سُرَيج ثانى ثَقِيلٍ مُطْلق فى مَجْرى الوُسْطَى عن إسحاق ، وفيه [له](١) أيضا رَمَلٌ عن الهشامىّ وحَبَش . ومنها :

## صـــوت

هاج ذا القلبَ منزلُ * بالْبُلَيَّيْنِ(٢) مُحْـــوِلُ
غيَّرتْ آيَهُ الصَّـــبا(٣) * وجَنُـــوبٌ وَشَمْأَلُ
إن هندًا قد أرسَلتْ * وأخو الشوقِ مُرْسِلُ(٤)

---

(١) زيادة فى ت .

(٢) البُلَيَّيْن : كأنه تثنية بُلَّ ، والشعراء يثنونه كأنه مضموم إلى موضع آخر أو لوزن الشعر . وقد قاله بالإفراد عمر بن أبى ربيعة فى قوله :

سائلا الربع بالبُلَّ وقولا * هجت شوقا لنا الغداة طويلا

(انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٠٦) . وفى ديوانه : * دارسُ الآىِ مُحْوِلُ * (٣) الصبا : ريح تأتى من المشرق إلى المغرب ، وسميت كذلك لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها ورَوْحها ، والعرب تحب الصبا لرقتها ولأنها تجىء بالسحاب ، والمطر فيها والخصب ، وهى عندهم اليمانية . (انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٩٧) .

(٤) كذا فى جميع النسخ وديوانه المخطوط . وقد آثرنا أن ننقل من ديوانه هذه القصيدة ليتبين مقدار الخلاف فى الرواية بينه وبين ما فى الأصول :

ولقد كان آهلا * فيه ظبى مبتّل
طيب النشر واضح * أحور العين أكحل
فلئن بان أهله * فلها كان يؤهل
قد أرانا غبطة * فيه نلهو ونجذل
بجوار خرائد * ذاك والودّ يبذل
إذ فؤادى بزينب * أمّ يعلى موكّل
وهى فيا ولا تبا * ليه تلحى وتعذل
قبل أن يستفزها * قول واش يحمل
حين أرسلت تَهْلَلا * وأخو الودّ مرسل
بأعتذار من سخطها * علّ أسماء تقبل
فأتتنى بما هويـ * ـت من القول تهال
حين قالت تقول زيـ * ـنب إما ستفعل
أنا من ذاك آيس * غير أنى أعلل
وأخ يستحثنى * وينادى ويبذل
كلما قال لى أنطلق * قلت إربع سأفعل

أرسلت تستحثني * وتفدّى وتعذل
أينا بات ليله(١) * بين غصنين يوبل(٢)
تحت عين، يكننا * برد عصب مهلهل(٣)

فى هذه الأبيات خفيفُ ثقيلٍ مطلقٍ فى مجرى البِنْصر، ذكر إسحاق أنه لمالك. وذكر عمرو أنه لابن مُحْرِز. وذكر يونُس أن فيها لحنا لابن محرز ولحنا لمالك. وقال عمرو فى نسخته الثانية: إنه لابن زُرْزُر(٤) الطّائفىّ خفيفُ ثقيلٍ بالوُسْطى، وروت مثلَ ذلك دَنانيرُ عن فُلَيْح(٥). وفيها لابن سُرَيج رَمَلٌ بالسبابة فى مجرى البنصر عن

(١) فى ت، ر وديوانه المخطوط: «ليلة». (٢) يوبل: يمطروا بلا. وفى ب، س: «يذبل» وهو تحريف. (٣) العين: السحاب. وكنّه يكُنّه: صانه، وفى التنزيل العزيز: (كأنهن بيض مكنون). والعصب: ضرب من البرود، ولا يثنى ولا يجمع وإنما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال بردا عصب وبرود عصب. والمهلهل: الرقيق النسج. وهو فى جميع النسخ هكذا «يكننا» ولعله «يكنه». وقد أورده فى اللسان فى مادة كنن:

تحت عين كأننا * ظل بُرْد مرحّل

قال ابن برى: وصواب إنشاده * برد عصب مرحل * ثم قال: وأنشده ابن دريد:

تحت ظل كأننا * فصل برد يهلل

وقد ورد فى النسخة التيمورية المخطوطة من الديوان:

تحت عصن سماؤه * برد عصب مهلل

وفسر فى الهامش بقوله: أى هلّ عليه السحاب بالمطر. وقد راجعنا مادة «هلل» فى كتب اللغة فلم نعثر على هذه الصيغة بهذا المعنى، وإنما يقال: هلّ السحابُ إذا قطَر قَطْرا له صوت وأهلّه الله وأنهلّ المطر واستهلّ. ومن أجل ذلك ترجح الرواية التى أثبتناها فى الأصل. والبرد المرحل: ضرب من برود اليمن، وسمّى بذلك لأن عليه تصاوير رحل. (٤) فى ب، س، ح، ر: «زرزور». (٥) هذه الجملة: «فى هذه الأبيات خفيف ثقيل ... عن فليح» هكذا فى جميع النسخ عدا نسخة ت. وفيها هكذا: «الغناء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق، وفيه خفيف ثقيل آخر بالسبابة فى مجرى الوسطى لابن زرزر الطائفى عن ابن المكىّ وعمرو ودنانير وفليح».

إسحاق[1] . وفيها لعبد الله بن موسى الهادى ثانى ثقيل من مجموعه ورواية الهشامىّ . وفيه لحكم هَزَجٌ بالخنصر والبنصر عن ابن المكّىّ . وفيه للحَجَبىّ رَمَلٌ عن الهشامىّ[2] . وفيه ثقيلٌ أوّلُ نسبه ابنُ المكّىّ إلى ابن مُحْرِز، وذكر الهشامىّ أنه منحول . وفيه خَفيفُ رَمَل ذكر الهشامىّ أنه لحن ابن مُحْرِز . ومنها :

## صـــوت

يا صَاحِ هل تَدْرِى وقد جَمَدتْ[3] * عينِى بما أَلْقَى[4] من الوَجْد
لما رأيتُ ديارَها دَرَسَتْ * وتبدَّلَتْ أعلامُها بَعْدِى[5]
وذكَرتُ مجلِسَها ومجلسَنا[6] * ذاتَ العِشاء بمَهْبِط النَّجْدِ
ورسالةً منها تُعاتِبُنِى[7] * فرددتُ مَعْتَبَةً على هِنْدِ

الغناء ليحيى المَكّىّ رَمَلٌ بالوُسْطَى[8] . وفيه لغيره ألحان أُخَرُ . ومنها :

---

(١) كذا فى جميع النسخ الخطية عدا نسختى م ، ى ففى أولاهما : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادى ثانى ثقيل ، وفيه لحكم الخ » . وفى الثانية : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق من مجموعه ورواية الهشامىّ ، وفيه لعبد الله ابن موسى الهادى ثانى ثقيل وفيه لحكم الخ » وفى ب ، سـ المطبوعتين : « وفيه لابن سريج رمل من مجموعه ورواية الهشامىّ بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق وفيه لعبد الله بن موسى الهادى ثانى ثقيل وفيه لحكم الخ » .

(٢) وردت هذه الجملة فى حـ ، ر آخر الجمل كلها بعد قوله « وذكر الهشامىّ أنه لحن ابن محرز » هكذا : « وذكر غيره أنه للحجبىّ رمل عن الهشامىّ وحبش » .

(٣) فى ديوانه المخطوط : « وقد جهدت نفسى » .

(٤) كذا فى الديوان ونسختى حـ ، ب . وفى سائر النسخ : « أخفى » .

(٥) فى ديوانه المخطوط : * وتبدّلت من أهلها بعدى * وفى ديوانه المطبوع بليبزج : * وتبدّلت أهلا بها بعدى *

(٦) فى ديوانه المخطوط : * وذكرت من هند مجالسها *

(٧) فى ديوانه : « بمسقط » .

(٨) فى ديوانه المخطوط : « فازددت » .

(٩) فى تـ : « ثقيل أوّل عن الهشامىّ » .

## صـــوت

ليتَ هندًا أنجزَتْنا ماتَعِدْ * وشَفَتْ أنفسَنا مما تَجِدْ (١)
وٱستبدَّتْ مرّةً واحدةً * إنما العاجزُ من لايستَبِدْ
ولقد قالتْ لجاراتٍ لها * ذاتَ يومٍ وتَعرَّتْ تَبْتَرِدْ (٢)

ويروى : * زعَمُوها سألتْ جاراتها *

أكما يَنْعَتُنِى تُبْصِـرْنَنِى * عَمْرَكُنَّ اللهَ أم لا يقتصِدْ
فتَهانَفْنَ (٣) وقـد قُلْنَ لهـا * حَسَنٌ فى كلِّ عينٍ من تَوَدّْ
حسـدًا حُمِّلْنَه من أجْلِها * وقديمًا كان فى الناسِ الحَسَدْ

الغناء لٱبن سُرَيج رَمَلٌ بالخِنصر فى مجرى البِنْصر عن إسحاقَ . وفيه لحنٌ لمالكٍ من كتاب يونُسَ غيرُ مجنَّس . وفيـه لٱبن سُرَيج خفيفُ رملٍ بالبِنْصر عن عمرو . وذكره إسحاقُ فى خفيف الثقيلِ بالخنصر فى مجرى البنصر ولم ينسُبه إلى أحد . وفيه ثانى ثقيلٍ يقال إنه لَحْنٌ لمـالكٍ، ويقال إنه لُمَتَيَّم (٤) . ومنها :

(١) وجَد به يَجِد وَجْدا : أحبّه حبا شديدا ، ووجد عليه يَوْجَد وَجْدا : حزن . (٢) تبترد : تغتسـل بالماء البارد . (٣) كذا فى الكامل للمبرّد طبع ليبزج ص ٥٩٤ وهى رواية جيـدة . والتهـانف كالإهناف والمهانفة : ضحك فيـه فتور كضحك المستهزئ . وفى سائر النسـخ والديوان : « فتصاحكن » . وقد رجحنا الرواية الأولى لأنها تؤدّى تمام المعنى المراد . (٤) هـذه الجملة « الغناء لٱبن سريج ... ... إنه لمتيم » هكذا فى جميع النسخ عدا نسخة ت . وفيها : «الغناء لٱبن سريج رمل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق ، وله فيه أيضا خفيف رمل بالخنصر فى مجرى البنصر عن ٱبن المكىّ وعمرو ، وذكر إسحاق فى هـذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد . وفيه لمالك ثقيل أوّل عن الهشامىّ ويونس . وفيه لمتيم ثانى ثقيل» .

صـــوت

هَاجَ القَرِيضَ (١) الذِّكرُ * لمـا غَدَوْا فانْشَمَرُوا (٢)
على بِغَـالٍ شُحَّـجٍ (٣) * قد ضَمَّهُنَّ السَّفَرُ
فيهنّ هندٌ ليتنى * ما عُمِّـرتْ أعَمَّـرُ (٤)
حتى إذا ما جاءَها * حَتْفٌ أتانِى القَدَرُ

لابن سُرَيْج فيـه لَحْنَان : رَمَلٌ مُطْلَقٌ فى مجرى البِنْصر عن إسحاق ، وخفيفُ رملٍ عن الهشامىّ . ومنها :

صـــوت

يامَنْ لِقلبٍ دَنِفٍ مُغْرَمِ * هَامَ (٥) إلى هِنْـدٍ ولم يَظْلِمِ
هَامَ إلى رِيمٍ (٦) هَضِيمِ الحَشَى * عَذْبِ الثَّنَايا طيِّبِ المَبْسِمِ

(١) كذا فى ديوانه وأغلب النسخ . وفى ب ، سـ ، حـ : « الغريض » بالغين ، وسيرد فى الجزء الثانى من الأغانى فى أخبار الغريض المغنى هذا الشعر وأن الذى قاله عمر بن أبى ربيعة :

* هاج القريض الذكر *

بالقاف لجعله الغريض لما غنى فيه «الغريض» بالغين يعنى نفسه . (٢) فى ديوانه : «فابتكروا» وانشمر : مرّ جادّا مسرعا . (٣) شحج : جمع شاجج ، والشُّحَاج : صوت البغل . وفى ديوانه : «وُشَّج» ووَشْج الإبل ووَسِيجها ووَسَجانها : إسراعها . (٤) هذا البيت والذى بعده من قصيدة أخرى مطلعها :

قد هاج قلبى محضر * أقوى وربع مقفر

(٥) هام تتعدى بالباء وقد ضمّنت هنا معنى صبا ولهذا تعدّت بإلى . وفى حـ ، ر : « هاج » .

(٦) فى ديوانه : « رئم » بالهمز . والرئم : الظبى الأبيض الخالص البياض ، وقيل ولد الظبى ، يهمز ولا يهمز .

لم أحسب الشمس بليل بدت * قبلى لذى لحم ولا ذى دم (١)
قالت ألا إنك ذو مـلة * يصرفك الأدنى عن الأقدم (٢)
قلت لها بل أنت معتلة * فى الوصل ياهند لكى تصرمى

الغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ بالسَّبَّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لُبَدَيح (٣) لحنٌ قديمٌ . وقيل : إن فيه رَمَلًا آخر لعَمَّارة مولاةِ عبد الله بن جعفر . ومنها :

(١) بين هذا البيت والذى قبله فى ديوانه :

كالشمس بالأسعُد إذ أشرقت * فى يوم دجن بارد مقسم

يريد بالأسعد هنا سعود النجوم ، وهى عشرة : أربعة منها فى برج الجدى والدلو ينزلها القمر وهى سعد الذابح وسعد بُلَع وسعد الأخبية وسعد السعود وهو كوكب منفرد برّ . وأما الستة التى ليست من المنازل فسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مَطَر . وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين فى رأى العين قدر ذراع وهى متناسقة . وأما سعد الأخبية فثلاثة أنجم كأنها أثافىّ ورابع تحت واحد منهن . انظر المرتضى والمقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للامام العينى المطبوع بهامش الخزانة ج ٩ ص ٥٠٨ فى الكلام على البيت :

إذا دَبَرانٌ منك يوما لقيتَـه * أؤمّل أن ألقاك غدوا بأسعد

وقال فى اللسان فى مادة « سعد » بعد أن ذكر هـذه السعود : فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم فى أيامها لأنك لا ترى فيها عبرة ، وقد ذكرها النابغة الذبيانى فقال :

قامت تراءى بين سجفى كلة * كالشمس يوم طلوعها بالأسعُد

وقد ضبط خطأ فى اللسان بفتح العين . وقال :

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعُدها * لم تؤذ أهـلا ولم تفحش على جار

(٢) روى هذا البيت والذى بعده فى ديوانه هكذا :

قالت وقـد حدّ رحيـلٌ بها * والعين إن تطرف بها تسجم
إذ يسـما الموت و يؤدى لنا * نلقك إن عُمّـرت بالموسم
إن لم تحـل إنك ذو مـلّة * يصرفك الأدنى عن الأقـدم
قلت لهـا بـل أنت معتـلة * فى الوصل ياهند لكى تصرمى

(٣) كذا فى ت . وفى ب ، جـ : « لابن سريج » . وفى ى : « لسريج » . وفى ا ، م : « لشريح » . وهذه الجملة غير موجودة فى حـ ، ر .

## صـــوت

تَصَابَى وما بعضُ التَّصَابِي(١) بطَائِلِ * وعاوَد من هندٍ جَوًى غيرُ زائلِ
عشيَّةَ قالت صَدَّعَتْ غَرْبةُ النَّوَى(٢) * فما من تَلَاقٍ قد أَرَى دونَ قَابِلِ(٣)
وما أَنْسَ مِ الأشياءِ لا أَنْسَ مجلِسًا(٤) * لنا مَرَّةً منها بقَرْنِ(٥) المنازلِ
بنَخْلَةَ بين النَّخْلتين(٦) يَكُنُّنا * من العَيْن عند العَيْنِ(٧) بُرْدُ المَرَاجِلِ

الغناءُ للغَرِيض ثقيلٌ أوّلُ(٨) بالبِنْصر عن عمرو . وفيه للعُمَانيّ(٩) خفيفُ ثقيلٍ عن دَنانيرَ والهشاميّ . ومنها :

## صـــوت

لَجَّ قلبي في التَّصَابي * وأَزْدَهَى عنِّي(١٠) شَبَابِي
ودَعَانِي لِهَوًى هنـــدٍ فؤادٌ غيرُ نائي

---

(١) في ب ، س ، حـ ، ر : «وما كل التصابي» . (٢) غربة النوى : بعدها . والنوى : المكان الذي تنوى أن تأتيه في سفرك . (٣) دون قابل أي دون عام قابل . (٤) كذا في الديوان ، ـ . وفي سائر النسخ : «قولها» وهي رواية ضعيفة لأنه لم يذكر لهذا القول مقول . (٥) قرن المنازل : جبل مُطِلّ على عرفات ، وهو ميقات أهل اليمن . (٦) النخلتان هما الشامية واليمانية وهما واديان على ليلتين من مكة كما في ياقوت أو ليلة كما في القاموس ، وأولهما يصب من العُمَير وثانيهما يصب من قَرْن المنازل . وقال الأزهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين : أحدهما باليمامة ويأخذ إلى قرى الطائف ، والآخر يأخذ إلى ذات عرق . ونخلة : موضع بين مكة والطائف اهـ . من شرح القاموس . (٧) كذا في النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه ، وفسر في الهامش بأن العين الأولى الباصرة والثانية عين الماء . وفي ديوانه المطبوع بليبزج :

من العين خوف العين برد المراجل . وفي أغلب النسخ : من العيش عند العين برد المراجل . والمرجل كمنبر ومقعد — الفتح عن ابن الأعرابي وحده والكسر عن الليث — : ضرب من برود اليمن والجمع مراجل . وقد ورد في م ، ى : «برد المراحل» بالحاء المهملة . والمراحل : جمع مرحَّل كمعظَّم وهو برد فيه تصاوير رحل . (٨) في حـ ، ر : «ثاني ثقيل أول» . (٩) في ت : «للعماني» . (١٠) كذا في الأصول ، ولعله : «مني» .

قلتُ لَمَّا فاضَتِ العَيْـ * ـنانِ دَمْعًا ذا انْسِكابِ
إن جفَتْنِي اليومَ هندٌ * بعـدَ وُدٍّ واقترابِ
فسبيلُ النـاس طُرًّا * لفَنـــاءٍ وذَهابِ

الغناء لأهل مكة رَمَلٌ بالوُسْطى[1] .

قصة عمر مع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى أبو علىّ الأَسَدىّ — وهو بِشْرُ بن موسى بن صالح — قال حدّثنى أبى موسى بنُ صالح عن أبى بكر القُرَشىّ قال :

كان عمر بن أبى ربيعة جالسا بِمِنًى فى فِناء مِضْرَبِه وغِلْمانُه حولَه إذ أَقْبلت امرأةٌ برزةٌ[2] عليها أثرُ النعمةِ، فسلَّمتْ، فردَّ عليها عمرُ السلامَ، فقالت له : أنت عمر ابن أبى ربيعة ؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتُك ؟ قالت له : حيَّاكَ اللهُ وقرَّبَكَ[3] ! هل لك فى محادثة أحسنِ النـاسِ وجهًا، وأتمِّهم خَلْقا، وأكملِهـم أدبا، وأشرفِهـم حَسَـبا ! قال : ما أَحَبَّ إلىّ ذلك ! قالت : على شرطٍ ، قال : قُولِى ، قالت : تُمكِّنِي من عينيْك فأشُـدُّهما[4] وأقودُك حتى إذا توسَّطْتَ الموضـع الذى أريد حَلَلْتُ الشَّـدَّ ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك حتى أنتهىَ بك إلى مِضْرَبِك، قال : شأنَك ، ففعلتْ ذلك به ؛ قال عمر : فلمـا انتهتْ بى إلى المِضْرَب الذى أرادتْ كشَفَتْ عن وجهى فإذا أنا بامرأة على كرسىّ لم أرَ مثلَها قطُّ جمالًا وكمالًا، فسلَّمْتُ وجلستُ، فقالت : أأنت عمر بن أبى ربيعة؟ قلت: أنا عمر، قالت : أنت الفاضح للحرائر؟ قلت : وما ذاكِ ؟ — جعلنى الله فداءكِ — قالت : ألستَ القائلَ :

---

(١) فى ب ، جـ ، حـ ، ر : « لإسحاق » . (٢) البرزة من النساء : البارزة الجمال أو التى تبرُز للقوم يجلسون إليها ويتحدّثون معها . (٣) المراد بقرب الله من عبده قرب نعمه و إحسانه إليه . (٤) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « حتى أشدّهما » .

## صـــوت

قالت وعَيْش أخي ونعمةِ والدى (١) * لأُنَبِّهَنَّ الحيَّ إن لم تَخْرُجِ (٢)
فخرجتُ خَوْفَ (٣) يمينها فتبسَّمَتْ * فعلمتُ أنّ يمينَها لم تَحْرَجِ (٤)
فتناولتْ رأسي لِتعرِفَ مَسَّـــه * بمُخَضَّب الأطراف غيرِ مُشَـنَّجِ (٥)
فلَثِمْتُ (٦) فَاهَا آخذًا بقُرونها * شُرْبَ (٧) النَّزِيف (٨) ببَرْد ماء الحَشْرَجِ (٩)

(١) فى حـ ، ر : « وحرمة والدى » . وفى ت : « وتربة والدى » . وفى الديوان : « وعيش أبى وحرمة إخوتى » وفى الكامل للبرّد طبع ليبزج ص ١٦٥ :

* قالت وعيش أبى وأكبر إخوتى * وفى العينى على هامش الخزانة ج ٣ ص ٢٧٩

* قالت وعيش أبى وعدّة إخوتى *

(٢) نسبت هذه الأبيات الى جميل بن معمر العذرىّ فيما نقله ابن عساكر عن أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (راجع ترجمة جميل فى «وفيات الأعيان» حـ ١ ص ١٦١ — ١٦٤) . وقد عُزِىَ البيت الثالث فى اللسان وشرح القاموس فى مادة شنج لجميل أيضا . ورويت الأبيات الثلاثة الأخرى فى مادة حشرج فى اللسان لعمر بن أبى ربيعة ، وقال ابن برّى : إنها لجميل وليست لعمر . وقد رويت الأبيات فى الكامل للبرد طبع ليبزج ص ١٦٥ قال المبرد : وأنشدنى أبو العالية قال : قيل إن الشعر لعروة بن أديبة . وفى شرح العينى بهامش خزانة البغدادى ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢ فى الكلام على البيت فلثمت فاها الخ : أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبى ربيعة وقيل هو جميل وهو الأصح وكذا قاله الجوهرى . وفى «الحماسة البصرية» : قائله عبيد بن أوس الطائى فى أخت عدىّ بن أوس الطائى .

(٣) فى ت : « خيفة حلفها » . (٤) لم تحرج : لم تضق ولم تكن جادّة هى فى حلفها فلا تأثم إذا لم تبرّ فيها ، وتجوز روايته : « لم تُحرج » أى لم توقعها فى الحرج والإثم . وروى فى وفيات الأعيان لابن خلكان وفى العينى بهامش خزانة الأدب ج ٣ ص ٢٨٠ : « لم تلحح » أى لم تُعـنزم يقال : لج فى الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٥) مشنّج : منقبّض . (٦) لثم يلثم من باب فرح بمعنى قبّل ، ولثم يلثم من باب ضرب بمعنى تلثّم . وربما قيل الأوّل بالفتح ، روى ابن كَيْسان أنه سمع المبرد ينشد هذا البيت : فلثَمت فاها الخ (انظر اللسان مادة لثم) . (٧) نصب «شرب» على المصدر المشبه به لأن فى اللثم معنى امتصاص الريق ، فكأنه قال : شرب ريقها شرب النزيف من ماء الحشرج البارد . (٨) قال أبو منصور : النزيف كالمنزوف : من عطش حتى يبست عروقه وجفّ لسانه . (اللسان مادة نزف) أو هو المحموم الذى مُنع الماء (اللسان مادة حشرج) أو أن النزيف : المنزوف من الخمر رُف (سُكب) من إنائه ومُزج بماء الحشرج البارد (انظر العينى بهامش الخزانة ج ٣ ص ٢٨١) . (٩) الحشرج : البقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو (اللسان مادة نزف) أو هو كوز صغير لطيف . (اللسان مادة حشرج) .

الغناء لمَعْبَد ثقيلٌ أوّلُ بالبِنْصر عن يونُس وعمرو .

ثم قالت : قم فاخرُجْ عنّى ، ثم قامتْ من مجلسها وجاءتِ المرأةُ فشدَّتْ عينىّ ثم أخرجَتْنِي حتى آنتهتْ بى إلى مِضْرَبِى وآنصرفتْ وتركتنى ؛ فخلَتْ عينىّ وقد دخلنى من الكآبة والحزن ما الله به أعلم ، وبِتُّ ليلتى ؛ فلما أصبحتُ إذا أنا بها ، فقالت : هل لك فى العَوْد ؟ فقلتُ : شأنَك ، ففعلتْ بى مثلَ فعلها بالأمس حتى آنتهتْ بى إلى الموضع ، فلما دخلتُ إذا بتلك الفتاة على كرسىّ ، فقالت : إيهِ (١) يافَضّاحَ الحَرَائر! قلتُ : بماذا ؟ — جعلنى الله فداءكِ! — قالت : بقولك :

## صـــوت

ونَاهِدَةِ الثَّدْيينِ قلتُ لها آتَكِى * على الرملِ من جَبَّانةٍ (٢) لم توسَّـدِ
فقالتْ على آسمِ اللهِ أمرُكَ طاعةٌ * وإن كنتُ قد كُلِّفتُ مالم أُعَوَّدِ
فلمّا دنا الإصباحُ قالتْ فضحتَنى * فقُمْ غيرَ مطرودٍ وإن شئتَ فازْدَدِ

الغناء لأهل مكةَ ثقيـلٌ أوّلُ عن الهِشَامىّ (٣) . ثم قالت قُمْ فاخرجْ عنّى ، فقمتُ فخرجتُ ثم رُدِدْتُ ، فقـالت لى : لولا وَشْـكُ الرَّحيلِ ، وخوفُ الفَوْت ، ومحبَّتى لمُنَاجَاتك والآستكثارِ من مُحَادثتك ، لأقْصَيْتُك ؛ هاتِ الآنَ كلِّمنى وحَدِّثنى وأَنشِدْنى ،

(١) إيه : كلمة آستزادة وآستطاق ، وهى مبنية على الكسر وقد تنوّن ، تقول للرجل إذا آستزدته من حديث أو عمل : إيه بكسر الهاء . وقال آبن السِّرىّ : إذا قلت : إيهِ يا رجل فإنما تأمره بأن يزيدك من الحـديث المعهود بينكما كأنك قلت : هات الحديث وإن قلت : إيهٍ بالتنوين فكأنك قلت : هات حديثا ما . وفى حـ ، ر « إيها » بالتنوين . و إيهَ بالفتح و إيهاً بالتنوين : أمرٌ بالسكوت والكفّ .

(٢) الجَبَّانة ومثله الجبّان : الصحراء ، وتسمى بهما المقابر لأنها تكون بها . وفى تـ : «من ديمومة لم تمهد » . والديمومة : الفلاة الواسـعة يدوم السير فيها لبعدها . ولم تمهـد : لم تذلل ولم تُصلح ولم تسوَّ .

(٣) فى تـ كتبت هذه الحملة بهامشها وكتب بعدها كلمة «صح» وفى صاب الكتاب . «فيه هزج يمان بالبنصر عن يحيى المكىّ» .

فكلَّمتُ آدبَ الناسِ وأعلمَهم بكلّ شىء، ثم نهَضتْ وأبطأتِ العَجُوزُ وخلا لى البيتُ فأخَذتُ أنظرُ، فإذا أنا بتَوْرٍ(١) فيه خَلُوقٌ(٢)، فأدخلتُ يدى فيه ثم خَبأْتُها فى رُدْنِى(٣)، وجاءت تلك العجوزُ فشدَّتْ عينىّ ونهَضتْ بى تَقُودُنِى حتى إذا صرتُ على باب المِضْرَب أخرجتُ يدى فضرَبتُ بها على المِضْرب ثم صِرْتُ إلى مِضْرَبى، فدعوتُ غِلْمَانِى فقلتُ: أيُّكم يَقِفُنِى على باب مِضْرَب عليه خَلُوقٌ كأنه أثَرُ كفّ فهو حرٌّ وله خمسمائةِ(٤) درهم، فلم ألبَثْ أن جاء بعضُهم فقال: قم، فنهَضْتُ معه فإذا أنا بالكفِّ طَرِيَّةً وإذا المِضْرَبُ مضربُ فاطمةَ بنتِ عبد الملك بن مَرْوان، فأخَذتْ فى أُهْبَةِ الرَّحيل، فلما نفَرَتْ نفرتُ معها فبَصُرَتْ فى طريقها بقِبَابٍ ومِضْرَبٍ وهيئة جميلة، فسألتْ عن ذلك، فقيل لها: هذا عمرُ بن أبى ربيعةَ، فساءها أمرُه وقالت للعجوز التى كانت ترسلُها إليه: قولى له نَشَدْتُكَ اللهَ والرَّحِمَ أن تَصْحَبَنِى(٥)، وَيْحَكَ! ماشأنُك وما الذى تريد؟ انصرفْ ولا تَفْضَحْنِى(٦) وتُشِيطَ(٧) بدمِك، فسارتِ العَجُوز إليه فأدَّت إليه ما قالت لها فاطمةُ، فقال: لستُ بمنصرفٍ أو تُوَجِّهَ إلىَّ بقميصها الذى يَلِى

(١) التور: إناء صغير، وسمِّى بذلك لأنه يُتعاور ويُرَدَّد، أو سمى بالتور وهو الرسول الذى يتردّد ويدور بين العُشاق. قال الشاعر:

والتـــور فيما بيننا مُعْمَل * يرضى به المأتى والمرسِـل

ومأخذه من الثارة، لأنه تارة عند هذا وتارة عند هذا (راجع أساس البلاغة مادة تور). (٢) الخلوق: نوع من الطيب. (٣) الردن: الكُمّ. (٤) فى حـ، ر: «دينار». (٥) كذا فى تـ. وفى سائر النسخ: «فضحتنى» (انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٦). (٦) هذه الواو ينصب بعدها الفعل، والشرط فيها أن يتقدم الواو نفى أو طلب كقوله تعالى: (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وكقول القائل:

.. لا تنه عن خلق وتأتى مثله *

وسمّى الكوفيون هذه الواو واو الصرف وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ماقبلها. (انظر المغنى طبع مصر ج ٢ ص ٣٥ واللسان مادة «وا»). (٧) يقال: أشاط دمه وبدمه: أهدره وعرّض نفسه للقتل. وفى بـ، سـ: «وأنشط بدمك» أى فز به مسرعا ولا تهدره.

جلدَها ، فأخبرتْها ففعلتْ ووجَّهَتْ إليه بقميصٍ من ثيابها ، فزاده ذلك شَغَفًا ، ولم يزل يَتْبَعهم لا يُخالطهم[1] حتى إذا صاروا على أميالٍ من دِمَشْقَ انصرف وقال فى ذلك :

ضاق الغَدَاةَ بحاجتى صَدْرِى * ويئستُ بعد تقارُبِ الأمرِ
وذكرتُ فاطمةَ التى تُلِّقتُها[2] * عَرَضًا[3] فيالَحَوادثِ[4] الدهرِ

وفى هذه القصيدة مما يُغنَّى فيه قولُه :

صـــوت

مَمْكُورةٌ[5] رَدْعُ[6] العَبِير بها * جَمُّ[7] العِظَام لطيفةُ الخَصْرِ
وكأنَّ فَاهَا عند رَقْدَتِها[8] * تَجْرِى عليه سُلَافةُ الخَمْرِ

الغناء لإبراهيمَ بنِ المَهْدىّ ثانى ثقيلٍ من جامعه . وفيه لِمُتَيَّمَ رَمَلٌ من جامعها أيضا . وتمام الأبيات وليست فيه صَنْعَةٌ :

[فسَبَتْ[9] فؤادى إذ عرَضْتُ لها * يومَ الرَّحيـل بساحة القَصْرِ
بمزيَّنٍ رَدْعُ العَبِير به * حَسَنِ التَّرَائبِ[10] واضحِ النَّحْرِ]

(١) فى ت ، ا ، م ، ء : «ولا يخالطهم» بالواو . (٢) راجع الحاشية رقم ٧ فى صفحة ١٥٩ من هذا الجزء . (٣) فى ديوانه : «غرضا» والغرض : الشوق . (٤) هذه اللام يجوز فيها الفتح باعتبار أنها داخلة على المستغاث ، والكسر باعتبار أنها داخلة على المستغاث من أجله والمستغاث محذوف ، كأنه قال : يا للناس لحوادث الدهر ( انظر شرح الأشمونى طبع بولاق ج ٢ ص ٣٨٦ ) . (٥) الممكورة : الحسناء المرتوية الساقين المدمجة الخَلْق . (٦) الردع : أثر الخلوق والطيب فى الجسد . والعبير : نوع من الطيب ذو لون يُجمع من أخلاط . (٧) جمّ العظام : دقيقتها مكتنزة اللحم ، والمعروف فى وصف المؤنث من هـذه المادة جماء ، ولم نقف على أن «جم» بهذا المعنى يشترك فيه المؤنث والمذكر ، ولعل الأصل «جمّا العظام» مقصورة لضرورة الوزن . (٨) فى الديوان ، ت ، ر ، ح : «بعد ما رقدت» . (٩) زيادة عن الديوان . (١٠) الترائب : جمع تريبة وهى موضع القلادة من الصدر .

وبجيد[1] آدم[2] شادن[3] خرق[4] * يرعى الرياض ببلدة قفر
لما رأيت مطيها حزقا[5] * خفق الفؤاد وكنت ذا صبر
وتبادرت[6] عيناى بعدهم * وانهل دمعهما على الصدر
ولقد عصيت ذوى القرابة فيكم[7] * طرا وأهل الود والصهر
حتى لقد قالوا وما كذبوا * أجننت أم بك داخل السحر

شعره فى فاطمة بنت عبد الملك بن مروان دون التصريح باسمها خوفا من عبد الملك ومن الحجاج

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى إسحاق عن[8] محمد بن أبان قال حدثنى الوليد بن هشام القحذمى عن أبى معاذ القرشى قال :

لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مكة جعل عمر بن أبى ربيعة يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فرقا من عبد الملك بن مروان ومن الحجاج، لأنه كان كتب إليه يتوعده إن ذكرها أو عرض باسمها، فلما قضت حجها وارتحلت أنشأ يقول :

## صوت

كدت يوم الرحيل أقضى حياتى * ليتنى مت قبل يوم الرحيل
لا أطيق الكلام من شدة الخو * ف ودمعى يسيل كل مسيل

(١) فى الديوان : «وبعيد» . (٢) الأدمة : السمرة، وقيل : فى الإنسان السمرة، وفى الظباء لون مشرب بياضا . (٣) شدن الظبى : شب وترعرع . (٤) الخرق : الخائف المتحير . (٥) كذا فى الديوان، حـ . وفى تـ، أ، ر : «خرقا» والخرقة والخزقة : الجماعة من كل شىء . وفى ى : «خرفا» . وفى ب، سـ : «حزبا» وكلاهما تحريف . (٦) تبادرت عيناى : سالت دموعهما . وفى حديث اعتزال النبى صلى الله عليه وسلم نساءه قال عمر : «فابتدرت عيناى» أى سالتا بالدموع . (٧) كذا فى الديوان . وفى الأصول : «ذوى أقاربها» والإضافة فيه غير صحيحة، ولعلها «ذوى قرابتكم» لتصح الإضافة ويستقيم الوزن (راجع الحاشية رقم ٧ ص ١٥٩ من هذا الجزء) . (٨) كذا فى ر . وفى سائر النسخ : «إسحاق بن محمد بن أبان» .

ذَرَفَتْ عينُهـا وفاضتْ دموعِى * وكَلَانا يَهْفُو(١) بِلُبٍّ أَصِـيلِ
لو خَلَتْ خُلَّتِى أصبتُ نَوالًا * وحديثًا يَشْـفِى مع التَّنْوِيلِ(٢)
وَلَظَلَّ الخَلْخَالُ فوقَ الحَشَـايا * مثـلَ أثناءِ(٣) حيَّـةٍ مَقْتُولِ
فلقَـدْ قَالتِ الحبيبـةُ لولَا * كثرةُ النـاس جُدْتُ بالتقبِيـلِ

غنَّى فيه ٱبنُ مُحْرِزٍ ولحنُه ثقيلٌ أوّلُ من أصواتٍ قليلةِ الأَشْباهِ عن إسحاقَ. وفيه لِعَبَادِلَ خَفِيفُ ثقيـلٍ بالبِنْصر عن عَمْرو، ويقال : إنه للهُذَلىّ(٤). وفيه لعُبَيد الله بن أبى غَسَّانَ ثانى ثقيلٍ عن الهشامىّ .

أخبرنى محمد بنُ خَلَف بن المَرْزُبَان قال أخبرنى أبو علىّ الحَسَنُ(٥) بن الصَّبَّاح عن محمد بن حَبِيبَ : أنه أخبره أن عمرَ بن أبى ربيعة قال فى فاطمةَ بنتِ عبـد الملك ٱبن مَرْوان :

## صـــوت

يا خَلِيـلِى شَفِّنِى الذِّكْرُ * وحُمُولُ الحىّ إذ صَدَرُوا
ضَرَبُوا حُمْرَ القِبَابِ لها * وأُدِيرتْ حولها الحُجَـرُ

(١) فى نسخة الديوان المخطوطة التيمورية : «يأتى بوجد» . وفى حـ ، ر : «يأتى بوجه أصيل» وهو محرّف عن «بوحد» . (٢) كذا فى نسخة الديوان المخطوطة التيمورية . وفى النسخ : «أو حديثا يشفى من التنويل» . والتنويل : إعطاء النوال ، وقد يراد به هنا التقبيل ، وبه فسر فى قول وَضّاح اليمن :

إذا قلت يوما نوّلينى تبسمت * وقالت معاذ الله من نيل ماحرم
فما نوّلت حتى تصرّعت عندها * وأنبأتها ما رخّص الله فى اللَّمم

(٣) أثناء الحية : مطاويها وتضاعيفها إذا تثنّت ، والحية : يقال للذكر والأنثى. (٤) فى حـ ، ر : «لإبراهيم بن المهدىّ» . (٥) فى حـ ، ر : «الحسين» وهو تحريف ، إذ هو الحسن بن الصباح ٱبن محمد البزّار أبو علىّ الواسطىّ البغدادىّ ، روى عن أحمد بن حنبل وروى عنه البخارىّ والترمذىّ مات سنة ٢٤٩ هـ (انظر تهذيب التهذيب فيمن ٱسمه الحسن) .

سلَكُوا شِعْبَ النِّقَابِ[1] بها * زُمَرًا تَحْتَثُّها[2] زُمَرُ
وطرَقْتُ الحيَّ مُكتَتِمًا[3] * ومَعِي عَضْبٌ[4] به أُثُرُ[5]
وأَخٌ لم أَخْشَ نَبْوتَه * بنَوَاحِي[6] أمرِهِمْ خَبِرُ[7]
فإذا رِيمٌ على فُرُشٍ * فى حِجَالِ[8] الخَزِّ مُخْتَدِرُ[9]
حَوْلَه الأَحْراسُ ترقُبه * نُوَّمٌ من طول ما سَهِرُوا
شُبِّهُ[10] القَتْلَى وما قُتِلُوا * ذاكَ إلّا أنهم سَمَرُوا
فَدَعتْ بالوَيْل، ثم دَعَتْ * حُرَّةً من شأنها الخَفَرُ[11]
ثم قالتْ للتى مَعَها * وَيْحَ نفسِى قد أتى عمرُ
مَالَه قد جاء يطرُقُنا * ويَرَى الأعداءَ قد حَضَرُوا
لِشَقائِى كانَ عُلِّقَنا * ولِحَيْنِي ساقه القَدَرُ

(١) النقاب : موضع من أعمال المدينة يتشعب منه طريقان إلى وادى القرى ووادى المياه (ياقوت). وفى ديوانه :

سلكوا خَلَّ الصِّفَاحِ لهم * زَحَلٌ أحْداجُهم زُمَرُ

والصفاح : موضع بين حُنَين وأنصاب الحَرَم على يَسرة الداخل إلى مكة . والخلّ : الطريق فى الرمل . والزجل : الجلبة ورفع الصوت . (٢) تحثها : تستعجلها وتحثّها على السير .
(٣) فى حـ ، ر : « فطرقت الحيّ ملتثما » . (٤) العضب : السيف القاطع .
(٥) أُثُر السيف : فِرِندُه . (٦) فى حـ ، ر ، ب ، سـ : « يتوخى أمرهم » . (٧) خَبِر : خبير . (٨) الحجال : جمع حَجَلة وهى قبة تُزيّن بالستور والثياب . (٩) فى ديوانه :

فإذا ريم على مُهُد * فى حجال الخز مستتر

(١٠) كذا فى ديوانه وأغلب النسخ . وفى حـ ، ر ، ب ، سـ : « أشبهوا القتلى »
(١١) فى ديوانه :

فدعت بالويل آونةً * حين أدناني لها النظر
ودعت حوراء آنسة * حرّة من شأنها الخفر

قلتُ عِرْضِى دُونَ عِرضِكُمُ (١) * ولمن ناوَاكُمُ الحَجَرُ (٢)

هذا البيت الأخير مما فيه غناء مع :

* وطرَقْتُ الحىَّ مكتتِما *

للغَرِيض

وفى (٣) : * يا خَلِيلى شَفِّنى الذِّكَرُ *

وفى : * قلتُ عِرْضِى دونَ عِرْضِكُمُ *

وفى : * ثمَّ قالتْ للتى معَها *

وفى : * ماله قد جاء يطرُقنا *

[ثانى ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو] (٤)

وفى : * ضَربوا خُمْرَ القِبَابِ لها *

وما بعده أربعةٍ متواليةٍ خفيفُ رملٍ بالوُسْطَى للهُذَلِىّ

وفى: "وطرقت" وبعده: "فإذا ريم" وبعده: "حوله الأحراس" والبيتين اللذين بعده لابن سُرَيج خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو. وفيها بعَيْنِها ثقيلٌ أوّلُ يقال إنه للأَبْجَرِ، ويُنْسَب إلى غيره عن الهشامىّ.

عمر وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله وما قاله فيها من الشعر

أخبرنى الحَرَمِىُّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال أخبرنى عبد الملك ابن عبد العزيز عن رجل من قريش قال :

(١) العرض هنا : النفس والجسد، قال حسان :

وإن أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

ومنه الحديث : « يجرى من أعراضهم مثل ريح المسك » . (٢) فى ديوانه : «ولمن عاداكم جزر» . والجزر: كل شىء يباح للذبح، يريد: أبدل بهمى لمن عاداكم فداء لكم. (٣) فى ت ، ا ، ى ، م : « فى » من غير واو، وبذلك تبتدئ الجملة من قوله « للغريض فى ... ... إلى قوله عن عمرو » .

(٤) هذه الجملة ساقطة من ح ، ر .

بينا عمرُ بن أبى ربيعة يَطُوف بالبيت إذ رأى عائشةَ بنتَ طَلْحَةَ بنِ عبيد الله، وكانت من أجمل أهلِ دهرها، وهى تريد الرُّكْنَ تستلمُه، فبُهِتَ لمّا رآها، ورأته وعلمتْ أنها قد وقعَتْ فى نفسه، فبعَثَتْ إليه بجارية لها وقالت: قولى له: اتَّقِ اللهَ ولا تَقُلْ هُجْرًا، فإنّ هـذا مَقَامٌ لا بدّ فيه مما رأيتَ، فقال للجارية: أقْرِئيها السلامَ وقولى لها: ابنُ عمّك لا يقول إلا خيرا[1]، وقال فيها:

## صـــوت

لعائشةَ ٱبنةِ التَّيْمِىّ عنـدى * حِمًى فى القلبِ، لا يُرْعَى حِمَاها[2]
يُذَكِّرُنى ٱبنـةَ التَّيْمِىّ ظبْىٌ * يَرُودُ بروْضَـةٍ سَهْلٍ رُبَاها
فقلتُ له وكاد يُرَاعُ قلبى * فـلم أرَ قطُّ كاليوم ٱشتِبَاها
سِوَى حَمْشٍ[3] بِساقِكَ مستبينٍ * وأن شَـوَاكَ[4] لم يُشْبِهْ شَوَاها
وأنك عاطلٌ عارٍ وليست * بعـارية ولا عُطُلٍ يَدَاها[5]
وأنكَ غيرُ أفْرَعَ[6] وهى تُدْلِى * على المَتْنَيْنِ أسْحَمَ[7] قـد كَسَاها
ولو قعَـدَتْ ولم تَكْلَفْ بودٍّ * سِوَى ما قد كَلِفتُ به كَفَاها
أَظَلُّ إذا أُكَلِّمُهـا كأنِّى * أُكلِّمُ حيّـةً غَلَبَتْ رُقَاها
تَبِيتُ إلىّ بعـد النوم تَسْرِى * وقد أمسيتُ لا أخشَى سُرَاها

(١) كذا فى ت. وفى سائر النسخ: «حسبا». (٢) كذا فى حـ، ر. وفى سائر النسخ والديوان: «مايرعى حماها». (٣) الحمش: دقة الساقين. (٤) الشوى: الأطراف. (٥) فى حـ، ر: «براها» وهو تحريف. (٦) الأفرع: طويل شعر الرأس. (٧) الأسحم: الأسود، يريد به الشعر.

الغناءُ فى البيتين الأوّلين من هذه الأبيات لأبى فارَةَ[1] ثقيلٌ أوّل . وفيهما[2] لعبد الله ابن العَبَّاس الرَّبِيعىّ[3] خفيفُ ثقيلٍ جميعًا عن الهشامىّ . وذكر إسحاقُ أن هذا الصوتَ مما يُنْسَب إلى مَعْبَد، وهو يُشبِه غناءَه إلا أنه لم يَرْوِه عن ثَبَتٍ[4] ولم يذكُر طريقتَه . قال : وقال فيها أشعارا كثيرة فبلَغ ذلك فِتْيانَ بنى تَيْمٍ، أبلغَهم إيَّاه فتًى منهم وقال لهم : يابنى تَيْمِ بنِ مُرَّةَ ، هَلّا لِيَقْذِفَنَّ بنو مَخْزُومٍ بنـاتِنا بالعَظَائم وتَغْفُلون ! فمشَى ولدُ أبى بكر وولدُ طلحةَ بنِ عُبَيد الله إلى عمر بن أبى ربيعـة فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلَغهم، فقال لهم : والله لا أذكُرها فى شعرٍ أبدا، ثم قال بعد ذلك فيها — وكنى عن اسمها — قصيدتَه التى أوّلها :

## صـــوت

يا أمَّ طَلْحةَ إنّ البَيْنَ قد أَفِـدَا[5] * قَلَّ الثَّواءُ لَئِن كان الرَّحِيلُ غَدَا

أمسَى العِراقِىّ لا يَدْرِى إذا بَرَزَتْ * مَنْ ذا تَطَوَّفَ بالأركان أو سَجَدَا

الغناء لِمَعْبَد ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر عن عمرو و يونس . قال ولم يزل عمر يَنسُب بعائشةَ أيامَ الحج و يطوف حولها و يتعرَّض لها وهى تكره أن يرى وجهَها حتى وافقها وهى ترمى الجِمارَ سافرةً فنظَر إليها فقالتْ : أما والله لقد كنتُ لهذا منكَ كارهةً يافاسقُ ! فقـال :

---

(١) فى ر : « لأبن فارة » . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « وفيها » .

(٣) فى ت : « الربعى » وهو تحريف إذ هو عبـد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع والنسـبة إلى الربيـع ربيعى بالياء وستأتى ترجمتـه فى الجزء السابع عشر من الأغانى . (٤) الثبت : الراوى الحجّةُ الثقة ، قال فى شرح القاموس : « والثبت محركة وهو الأقيس ، وقد يسكّن وسـطه » . وفى المصباح : « وقيـل للحجة ثبت بفتحتين إذا كان عدلا ضابطا والجمـع الأثبات كسبب وأسباب » .

(٥) أفد : دنا وأسرع .

## صـــوت

إنّى وأوّلَ ما كَلِفْتُ بحبِّهـا[1] * عَجَبٌ وهل فى الحبِّ[2] من متعجّبِ
نعتَ النساءُ فقلتُ لستُ بمُبْصِرٍ * شَبَهًا لهـا أبدًا ولا بمُقَـرِّبِ
فمَكَثْنَ حينًا ثم قُلْنَ توجَّهَتْ * للحجِّ، موعِدُها لِقَاءُ الأَخْشَبِ[3]
أقبلتُ أَنظُر مازعَمْنَ وقُلْنَ لى * والقلبُ بين مُصدِّق ومُكذِّبِ
فلقيتُهـا تَمْشِى بهـا بَغَلاتُهـا[4] * ترمِى الحِمَارَ عشيّةً فى مَوْكِبِ
غَرَّاء يُعْشِى النـاظرين بياضُها * حَوْرَاء فى غُلَوَاءِ[5] عيشٍ مُعْجِبِ
إنّ التى مِنْ أرضِها وسمائِهـا * جُلِبَتْ لحَيْنِك ليتَهـا لم تُجْلَبِ

الغناء لمَعْبَـدٍ فى الأوّل والثانى والرابع والسابع ثقيـل أوّلُ بالوسطى[6] عن عمرو. وفيها للغَرِيض خفيفُ ثَقِيلٍ[7] عن الهشامىّ يُبْدأ فيه بالثالث.

أخبرنى علىّ بن صالح قال حدّثنـا أبو هَفَّانَ عن إسحاقَ قال أخبرنى مُصْعَب الزُّبَيرىّ أن عمر بن أبى ربيعـة لقى عائشةَ بنتَ طَلْحَةَ بمكة وهى تسـير على بغلة لها فقال لهـا: قِفِى حتى أُسْمِعَكِ ما قلتُ فيكِ، قالت: أوَقد فعلتَ[8] يا فاسق! قال: نعمْ، فوقفتْ فأنشدها:

(١) كذا فى الديوان. وفى الأصول: «بذكرها». (٢) فى أ، م، حـ، ر: «الدهر». وفى ديوانه: «وما بالدهر». وفى ب، سـ: «الحىّ» وهو تحريف.
(٣) الأخشب: مفرد الأخشبين وهما جبلان بمكة أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان، ويقال: هما أبو قبيس والجبـل الأحمر المشرف هنالك، وقد تفرد هـذه التثنية فيقال لكل واحد منهما: الأخشب، قال ساعدة بن جُؤَيّة:

ومُقامهن إذا حُبِسـن بمأزِم * ضَيْقٌ ألفَّ وصدّهنّ الأخشب

(٤) كذا فى ديوانه. وفى الأصول: * فلقيتها تمشى تهادى موهنا * (٥) فى علواء عيش: فى أنضره وأرغده. (٦) فى حـ، ر: «بالسبابة بالوسطى». (٧) فى ت: «خفيف ثقيل أوّل». (٨) كذا فى ت، حـ، ر. وفى سائر النسخ: «أو قد قلت».

## صـــوت

يارُبَّةَ البغلةِ الشَّهْباءِ هل لك فى * أن تُنْشِرى ميِّتا لا تُرْهِقِى حَرَجَا (١)

[ ويروَى هـــل لكُمُ * فى عاشقٍ دَنِفِ (٢) ]

قالتْ بدائك مُتْ أو عِشْ تُعَالِجُه * فما نَرَى لكَ فيما عندنا فَرَجَا

قد كنتَ حمَّلتَنا غيظًا نعالِجُه * فإن تُقِدْنَا (٣) فقد عنَّيْتَنا حِجَجَا

حتَّى لو اسْطِيعُ مما قد فعلتَ بنا * أكلتُ لحمَكَ من غيظٍ وما نَضِجَا

— الغناءُ لابن سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ مطلقٌ فى مجرى البنصر عن إسحاقَ. وفيه لابن سريج ثلاثةُ ألحانٍ ذكرها إسحاقُ ولم يُجنِّس منها إلا واحدا. وذكر الهشامىّ أن أحدها خفيفُ رَمَلٍ بالوسطى، [ وذكر عمرو (٤) أن الثالث هَزَجٌ بالوُسْطى ]. ولإسحاقَ فيها هَزَجٌ من مجموع صَنْعته — فقالت: لا وربِّ هذه البَنِيَّة! ما عنَّيْتَنا طَرْفَةَ عينٍ قطُّ، ثم قالت لبغلتها: عَدَسْ (٥)، وسارتْ. وتمام هذه الأبيات:

---

(١) لاترهق حرجا: لاتُحمِّليه حرجا ولاتكلفيه أكثر مما هو به. (٢) هذه الجملة ساقطة من النسخ ت، ا، م، ى. ورواية الديوان المطبوع:

« ... هـــل لكم * أن ترحمى عمرا ... »

ورواية ديوانه المخطوط:

... ... ... هـــل لكم * أن تنجحوا غير ألّا ترهقوا حرجا

وكتب فى هامشه: «تنجحوا أى تسرعوا، من السير النجيح وهو السريع». (٣) القود: القصاص، يقال: أقدت القاتل بالقتيل أى قتلته به. والمراد: فإن ترد القصاص منا على هذا الهجر ففد عنّيتنا وجشّمتنا أعواما طوالا. (٤) فى م، ى، ا: «ولإسحاق فيها الثالث هزج بالوسطى». وفى ب، سـ: «ولإسحاق فيها هزج بالوسطى». وقد سقطت الجملتان من حـ، ر. (٥) عدس: كلمة تُزجر بها البغال.

فقلتُ لا والذى حَجَّ الحَجِيجُ له * ماحَجَّ حبُّك من قلبي ولا نَهِجَا (١)
ولا رأى القلبُ من شيء يُسَرُّ به * مُذْ بَانَ منزلُكم منَّا ولا ثَلِجَا (٢)
ضَنَّتْ بنائلها عنه فقد تَرَكَتْ * فى غير ذنبٍ أبا الخَطَّاب مُخْتَلِجَا (٣)

قال : فلم تزل عائشةُ تُدَارِيه وتَرْفُق به خوفا من أن يتعرَّض لها حتى قضَتْ حجَّها وانصرفتْ إلى المدينة، فقال فى ذلك :

إنّ مَنْ تَهْوَى مع الفجر ظَعَنْ * للْهوَى والقلبُ مِتْبَاعُ الوَطَنْ
بانتِ الشمسُ وكانت كلَّما * ذُكِرَتْ للقلبِ عاودتُ الدَّدَنْ (٤)

## صـــوت

يا أبا الحارثِ (٥) قلبي طائر (٦) * فأُتَمِرْ أمرَ رشيدٍ مؤتَمَنْ
نظَرَتْ عَينى إليها نظرةً * تَرَكَتْ قلبى لَدَيْها مُرتَهَنْ
ليس حبٌّ فوقَ ما أحببتُها * غيرَ أن أَقتُلَ نفسى أو أُجَنّ

فيها ثانى ثقيلٍ بالوسطى نسبه عمرو بن بانةَ إلى ابن سُرَيج ، ونسبه ابن المَكِّى إلى الغَرِيض . وفيها رَمَلٌ لأهل مكة .

ومما يُغنَّى فيه من أشعاره فى عائشةَ بنتِ طلحةَ قولُه فى قصيدته التى أوّلها :

(١) يقال : مَجَّ الثوبُ يَمِجُّ ويَمْجُ ويَمَجُ إذا أخلق وبَلِى . ونهج الثوب (مثلثة الهاء) : كذلك ، وقال أبو عبيد : ولا يقال : نَهِج الثوب (بالفتح) ولكن نهج (بالكسر) . وفى ديوانه المخطوط : « ماباد حبُّك الخ » .
(٢) فى ديوانه المخطوط : « من بعد نأيكم عنّا » . (٣) مختلج : مضطرب . (٤) فى ديوانه المخطوط : * ذكرت للقلب عادت دَدَّ دَنْ . وكتب فى هامش النسخة « قوله دن دن : حكاية صوت النحل والذباب ، واستعاره لتغنّى الطربان لأنه غالبا يتغنى » يريد بالطربان الطروب .
(٥) كذا فى ت ، ب . وفى سائر النسخ والديوان : « يا أبا الخطاب » . (٦) فى س والديوان : « هائم » .

## صـــوت

مَنْ لقلبٍ أَمْسَى رهينًا[1] مُعَنًّى * مُستكينًا قـد شَـفَّه[2] ما أَجَنَّا
إِثْرَ شخصٍ نفسى فَدَتْ ذاك شخصًا * نازحِ الدار بالمدينـة عنّا
ليتَ حَظِّى كطَرْفةِ العينِ منها * وكثيرٌ منها القليـلُ المهنَّا

الغناء لإبراهيمَ خفيفُ ثقيلٍ بالسبابة فى مَجْرى البِنْصر عن إسحاقَ .

عمر وكلثم بنت سعد المخزومية

أخبرنى الحَسَن بن علىّ الخَفَّاف ومحمـد بن خَلَف قالا حدّثنـا محمد بن زَكَرِيَّا الغَلَابِىّ قال حدّثنى محمد بن عبد الرحمن التَّيْمىّ عن هِشَام بن سُلَيمان[3] بن عِكْرِمَةَ بن خالد المَخْزُومِىّ قال :

كان عمر بن أبى ربيعة يهوَى كَلْثَمَ[4] بنتَ سَـعْدٍ المَخْزُومِيّةَ ، فأرسلَ إليها رسولا[5] فضربتْها وحلَفَتْها[6] وأحلفَتْها ألّا تُعَاوِدَ ، ثم أعادها ثانيةً ففعلتْ بها مثلَ ذلك ، فتَحامَاها رسُـلُه ، فابتاع أمةً سَوْداءَ لطيفةً رقيقةً وأتى بها منزله فأحسن إليها وكَسَاها وآنسَها وعرَّفها خبرَه وقال لهـا : إن أَوْصلتِ لى رُقْعـةً إلى كَلْثَمَ فقرأتْها فأنتِ حرّةٌ ولكِ معيشتُك ما بَقِيتِ ، فقالت : اكتُبْ لى مُكَاتَبَةً[7] واكتبْ حاجتَك فى آخرها ، ففعل ذلك ، فأخذتْها ومضتْ بها إلى باب كلثمَ فاستأذنتْ فخرجتْ إليها أَمَةٌ لها فسألتْها عن أمرها ، فقالت : مكاتَبَةٌ لبعض أهل مَوْلَاتِك جئتُ أَسْتعِينُها فى مكاتَبَتِى ، وحادثتْها

(١) كذا فى ا ، ى ، ب ، سـ . وفى سائر النسخ والديوان : «حزينا» . (٢) شفّه يشُفّه : هزله وأسقمه . (٣) فى حـ ، ر ، ت : «عن» وهو تحريف لورود هذا الاسم فى كتب التراجم كما أثبتناه . (٤) فى ت ، م ، ى : «سعيد» . (٥) رسول : فعول بمعنى مفعول ، يجوز استعماله للذكر والمؤنث والمثنى والجمع . (٦) يقال : حلفه : أوجعه فى حلقه ، ولهذه المادة معان أخرى لا تناسب السياق . (٧) المكاتبة : أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤدّيه إليه منجّما (مقسّطا) فإذا أدّاه صار حرا ، وسميت كذلك لأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ، ومولاه يكتب له عليه عتقه .

وناشدتْها حتى ملأتْ قلبَها، فدخلتْ إلى كلثمَ وقالت : إن بالباب مكاتَبةً لم أرَ قطُّ أجملَ منها ولا أكملَ ولا آدبَ ؛ فقالت : ٱئْذَنى لها ، فدخلتْ ، فقالتْ : من كاتَبَكِ ؟ قالت : عمرُ بن أبى ربيعةَ الفاسقُ ! فاقرئى مكاتَبتِى ، فمدّتْ يدَها لتأخذها فقالت لها : لى عليكِ عهدُ الله أن تَقْرَئيها ، فإن كان منكِ إلىّ شىءٌ مما أُحبُّه وإلّا لم يَلْحَقْنِى منكِ مكروهٌ ؛ فعاهدتْها(١) وفَطِنَتْ وأعطتْها الكتابَ فإذا أوّلُه :

من عاشقٍ صَبٍّ يُسِرُّ الهوى * قد شَفَّه الوجدُ إلى كَلْثَمِ
رأتكِ عَيْنِى فدعانى الهوى * إليكِ للحَيْنِ ولم أَعْلَمِ
قَتَلْتِنا ، يا حبَّذا أنتمُ * فى غيرِ ما جُرْمٍ ولا مَأْثَمِ
واللهُ قد أَنْزَلَ فى وَحْيِه * مُبَيِّنا فى آيةِ المُحْكَمِ
من يقتُلِ النفسَ كذا ظالمًا * ولم يُقِدْها نفسَه يَظْلِمِ
وأنتِ ثَأْرِى فتَلافَىْ دَمِى * ثم ٱجعلِيه نعمةً تُنْعِمِى
وحَكِّمِى عَدْلًا يَكُنْ بيننَا * أو أنتِ فيما بيننَا فاحْكُمِى
وجالِسِينى مجلسًا واحدا * من غيرِ ما عارٍ ولا مَحْرَمِ(٢)
وخبِّرِينى ما الذى عندكم * باللهِ فى قتلِ ٱمرئٍ مُسْلِمِ

قال : فلما قرأتِ الشعرَ قالت لها : إنه خدّاعٌ مَلِقٌ وليس لما شَكَاه أصلٌ ؛ قالت : يا مولاتى ، فما عليكِ من ٱمتحانه ؟ قالت : قد أذِنْتُ له وما زال حتى ظَفِرَ بِبُغْيَتِه ! فقولى له : إذا كان المَسَاءُ فلْيَجْلِسْ فى موضع كذا وكذا حتى يأتيَه رسولى ؛ فانصرفتِ الجاريةُ فأخبرتْه فتأهَّب لها ، فلما جاءه رسولُها مضَى معه حتى

(١) فى ت : « فقالت هاتى » . (٢) كذا فى الديوان ، ر ، ح ، والمحرم : الحرام . وفى ت : « مأثم » . وفى سائر النسخ : « مجرم » بالجيم المعجمة .

دخل إليها وقد تهيّأتْ أجملَ هيئة ، وزيّنَتْ نفسَها ومجلسَها وجلَسَتْ له من وراء سِتْر ، فسلّم وجلَسَ ، فتركتْه حتى سكَن ثم قالت له : أخبرْنى عنكَ يا فاسق ! ألستَ القائل :

هلّا ارْعَوَيْتَ[1] فترْحَمِى صَبًّا * صَدْيانَ[2] لم تَدَعِى له قَلْبَا
جَشِمَ الزيارةَ فى مودّتكم * وأراد ألّا تُرْهِقِى ذَنْبَا[3]
ورَجَا مُصَالَحَةً فكان لكم[4] * سَلْمًا وكنتِ تَزَيْنَه حَرْبَا
يا أيّها المُصْفِى[5] مودّتَه * مَنْ لا يَرَاكَ مُسامِيًا خِطْبَا[6]
لا تَجْعَلَنْ أحدًا عليك إذا * أحببتَه وهَوِيتَه رَبًّا
وصِلِ الحبيبَ إذا شُغِفْتَ به[7] * وآطِوِ الزيارةَ دونَه غِبًّا
فَلَذَاكَ أحسنُ من مُواظَبةٍ[8] * ليستْ تَزِيدُكَ عنده قُرْبَا
لا بل يَمَلُّكَ عند دَعْوته * فيقولُ هَاه[9] وطَالَمَا لَبَّى

(١) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «آستحيت» . (٢) كذا فى الأصول . وفى الديوان :

* هَدْيان لم تَدَرِى له قلبا *

(٣) فى ديوانه : * فأراد ألّا تحقدى ذنبا *

(٤) كذا فى الديوان . وفى الأصول : « فردّكم » . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «المعطى» . (٦) الخطب : الخاطب . وهو هكذا فى حـ ، ر . وفى الديوان ، تـ ، م ، ى : «من لا يزال مساميا خطبا» . وفى سائر النسخ : «من لا يزال مسامتا خطبا» . (٧) فى ديوانه : « كلفت » . (٨) فى الديوان : * فلذاك خير من مواصلة * (٩) كذا فى الديوان . وهاهْ : كلمة وعيد ، وحرّك لضرورة الشعر وقد روى البيت فى ديوانه :

لا بل يملّك ثم تدعو باسمه * فيقول هاه وطالما لبّى

وفى حـ ، ر : «فيقول هاك» وهاك : اسم فعل بمعنى خذ ، ولا يستقيم به المعنى . وفى سائر النسخ : «فيقول هاء» بالهمزة ، وهاء كما جاء فى القاموس وشرحه مفتوح الهمزة ممدود : تلبية ، ثم استشهد بالبيت هكذا :

لا بل يجيبك حين تدعو باسمه * فيقول هاء وطالما لبّى

وهذه الرواية انفرد بها اللسان وشرح القاموس وهى لا تتفق مع البيتين السابقين وإن كان البيت بغيرهما مستقيم المعنى . وفى نسخة أ : كتب فوق كلمة «هاه» كلمة «أف» وفوقها «ح» إشارة إلى أنها نسخة أخرى وهى رواية يستقيم بها المعنى أيضا .

فقال لها : جُعِلْتُ فِداكِ ، إنّ القلبَ إذا هَوِىَ نطَق اللسانُ بما يَهْوَى ؛ فمكث عندها شهرًا لا يَدْرِى أهلُه أين هو، ثم آستأذنها فى الخروج، فقالت له : بعد أن فَضَحْتَنِي ! لا واللهِ لاتخرجُ إلا بعد أن تتزوّجَنى ! ففعل وتزوجها، فولدتْ منه آبنين أحدهما جُوَانٌ، وماتت عنده .

عمر ولبابة بنت عبد الله بن العباس آمرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان

أخبرنى حَبِيبُ بنُ نَصْرٍ المَهَلَّبِيّ قال حدثنا الزّبيرُ بن بَكّار قال حدثنى عبد الجبّار آبن سَعِيد[1] قال حدثنى إبراهيمُ بن يعقوبَ بن أبى عبد الله عن أبيه عن جدّه :

أن عمرَ رأى لُبَابَةَ بنتَ عبدِ الله بن العباس آمرأةَ الوليدِ بن عُتْبَةَ بنِ أبى سفيان تَطُوف بالبيت فرأى أحسنَ خَلْق الله، فكاد عقلُه يذهبُ، فسأل عنها فأخبر بنسبها، فنسَب بها وقال فيها :

## صـــوت

وَدِّعْ لُبَابَةَ قبلَ أن تترحَّلا * وآسْأَلْ فإنَّ قُلَالَه[2] أن تَسْأَلَا

اِلبَثْ بِعَمْرِك ساعةً وتأنَّها * فلعلَّ ما بَخِلَتْ به أن يُبْذَلَا

قال ائتمِرْ[3] ما شئتَ غيرَ مُخالِفٍ * فيما هَوِيتَ فإننا لن نَعْجَلَا

لَسْنا نُبَالِى حين تَقْضِى حاجةً[4] * ما باتَ أو ظَلَّ المَطِىّ مُعَقَّلَا

حتى إذا ما آللّيلُ جَنَّ ظَلَامُه * ورَقَبْتُ غفلةَ كاشِحٍ أن يَغْفُلَا[5]

---

(١) فى م : «سعد» وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٠ من هذا الجزء). (٢) كذا فى ت ، والقلال كغراب وسحاب : القليل . وفى ديوانه : «قليله» . وفى سائر النسخ : «قلالة» بالتاء، ولم نجده فى كتب اللغة . (٣) ائتمر ما شئت : افعل ما شئت فإننا لا نعصى لك أمرا . (٤) كذا فى م . وفى أصل النسخ : «تقضى» . وفى ديوانه : «تدرك» . وفى حـ ، ر : «ندرك» . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : «ونظرت غفلة حارس أن يعقلا»

خرجتْ تأطّرُ[1] فى الثياب كأنّها * أيمٌ[2] يَسِيبُ على كثيبٍ أهْيَلَا
رحّبْتُ حينَ رأيتُها فتبسّمتْ[3] * لتحيّتى لمّا رأتْنِى مُقْبِلَا
وجلَا القِناعُ سَحابةً مشهورةً * غرّاءَ تُعْشِى الطّرْفَ أن يتأمّلَا
فلبِثْتُ أرْقِيها بما لو عاقِلٌ[4] * يُرْقَى به ما اسْطاعَ ألّا يَنْزِلَا

غنّى فى هذه الأبيات مَعْبَدٌ خفيفَ ثقيلٍ مطلقٍ فى مَجْرَى الوُسْطَى عن إسحاقَ، ابتداؤه نَشِيدٌ. وفيها لابن سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطى فى مجراها عن إسحاقَ أيضا. وفيها لابن سُرَيج فى الأوّل والرابع من الأبيات رَمَلٌ عن ابن المكىّ. ولأبى دُلَفَ[5] القاسِمِ بنِ عيسى فى هذين البيتين خَفِيفُ ثقيلٍ بالسبابة والبنصر، وابتداؤه نشيدٌ من رواية ابن المكىّ. وفيه لمحمدِ بنِ الحسنِ بن مُصْعَبٍ هَزَجٌ.

أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأَزْهَر قال حدثنا حَمّاد بنُ إسحاقَ عن أبيه قال:

لمّا حَجَّ الغَمْر بنُ يزيدَ بنِ عبد الملك دخل إليه مَعْبَدٌ فغنّاه:

* ودِّعْ لبابةَ قبل أن تترحّلا *

فلم يزل يُرَدِّده عليه ثم أخرجه معه لمّا رحَل عن المدينة، فغنّاه فى المنزل به حتى أراد الرَّحِيلَ، فحَمَله على بغلةٍ له وذهَب غلامٌ له يَتْبَعُه فقال: إلى أين؟ فقال: أمْضِى

(١) تأطر محذوفة إحدى تاميه أى تتثنى. (٢) كذا فى الأصول. والأيم: الحية. وفى النسخة المخطوطة من ديوانه: * ريح تَسَيَّب عن كثيب أهيلا * وفى النسخة المطبوعة منه «تسنّت» بدل «تسيب» وهو تحريف. (٣) فى ديوانه: * سلّمت حين لقيتها فتهللت *

(٤) يقال: عقل الوعل يَعقِل عُقُولا: امتنع فى الجبل، وبه سمى الوعل عاقلا على حدّ التسمية بالصفة، ومنه المثل: «إنما هو كجارح الأروى قليلا ما يُرى» والأروى: (جمع أُرْوِيَّة) وهى تيوس الجبل البرية، ومساكنها فى قنان الجبال ولا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا فى الدهر مرّة (انظر اللسان مادة عقل و برح). (٥) فى ت: «وفيها لأبى دلف القاسم بن عيسى خفيف ثقيل بالسبابة فى البنصر ... ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج» وستأتى سيرة أبى دلف هذا فى الجزء السابع من الأغانى.

معه حتى أجىء بالبغلة، فقال : هيهات ! ارجعْ يابُنَىّ، ذهبتْ والله لُبابةُ ببغلة مولاك . وقد رُوِىَ هذا الخبرُ لغير الغمر بن يزيد .

عمر والثريا بنت على بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر

وهذه الأبيات التى فيها الغناء المختار وهو :

* تشكَّى الكُمَيتُ الجَرْىَ لما جَهَدْتُه *

يقولها عمرُ بن أبى ربيعة فى الثُّرَيّا بنتِ علىّ بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّةَ الأصغرِ بن عبد شمس بن عبد مَنَافٍ، وهم الذينُ يقال لهم العَبَلاتُ، سُمُّوا بذلك لجَدّةٍ لهم يُقال لها عَبْلَةُ بنتُ عُبَيد بن خالد بن حَازِل(١) بن قَيْس بن مالكِ بن حَنْظَلَةَ ابن مالك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيم، وهى من بطنٍ من تَمِيم يقال لهم البَرَاجِمُ، غيرُ بَرَاجِمِ بنى أسد .

نسب الثريا بنت على بن عبد الله بن الحارث

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ قال حدّثنا عُمَرُ بن شَبَّة قال :

كانت عبلةُ بنتُ عُبَيد بن خالد بن خَازِل بن قَيْس بن حَنْظلة عند رجل من بنى جُشَمَ بنِ معاويةَ، فبعثها بأَنْحَاءِ(٢) سَمْنٍ تبيعها له بعُكَاظ، فباعتِ السمنَ وراحلتين كان عليهما وشربتْ بثمنها الخمرَ، فلما نَفِدَ ثمنُها(٣) رهنَتِ ابنَ أخيه وهربتْ فطلّقها. وقالت فى شُرْبِها الخمرَ :

شربتُ براحلتَىْ مِحْجَنٍ * فيَا وَيْلَتِى، مِحْجَنٌ قاتِلِى
وبابنِ أخيه على لَذّةٍ * ولم أَحْتَفِلْ عَذَلَ(٤) العاذِلِ

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : «عبلة بنت عبيد الله بن خالد بن حازل وقيل حاذل بالدال» وبعده بقليل «عبيد بن خالد بن جازل» . وفى حـ ، ر : «عبيد بن حارك بن قيس» . وفى شرح القاموس مادة عبل : «قال الدارقطنى : هى عبلة بنت عبيد بن جاذل بن قيس الخ . وقال غيره : هى عبلة بنت ثافذ بن قيس بن حنظلة» . (٢) أنحاء : جمع نحْى وهو الزقّ أو ما كان للسمن خاصّة .
(٣) فى الأصول : «ثمنه» . (٤) فى ب ، سـ : «عذلة» . وفى حـ ، ر : «لومة» .

قال : فتزوجها عبدُ شمس بنُ عبد مناف فولدتْ له أميةَ الأصغرَ وعبدَ أُمَيَّةَ[1] ونَوْفَلًا وهم العَبَلاتُ .

وقد ذكر الزُّبَير بن بَكَّار عن عمه أن الثُّرَيَّا : بنتُ عبدالله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ، وأنها أختُ محمد بن عبد الله المعروف بأبى جِرَابٍ العَبْلىّ الذى قتله داودُ بن على ؛ وهو الذى يقول فيه ٱبنُ زِيَادٍ المَكِّىّ :

ثلاثُ حوائِجٍ[2] ولَهُنَّ جِئنا * فقُمْ فيهنَّ يٱبنَ أبى جِرَابِ

فإنكَ ماجدٌ فى بيت مجدٍ * بقيّةُ مَعْشَرٍ تحتَ التراب

قال : وله يقول ٱبنُ زِيَادٍ المكّىّ أيضا :

إذا مُتَّ لم تُوصَلْ بعُرْفٍ قرابةٌ * ولم يَبْقَ فى الدنيا رجاءٌ لسَائِلِ

قال الزبير : وهـذا أشبهُ من أن تكون بنتَ عبـد الله بن الحارث ، وعبدُ الله إنما أدرك سُلطانَ معاوية وهو شيخ كبير ، ووَرِث بقُعْدُدِهِ[3] فى النَّسَب دارَ عبدِشمس

---

(١) فى ر : «عبد الله» . (٢) قال فى اللسان : وجمع الحاجة حاج وحاجات ، وحوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة . وكان الأصمعىّ ينكره ويقول هو مولد ... قال ٱبن برى : إنما أنكره الأصمعىّ لخروجه عن قياس جمع حاجة ، والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حائجة . قال : وذكر بعضهم أنه سمع حائجة لغة فى الحاجة . وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه لأنه قد جاء ذلك فى حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون يوم القيامة " . وقال الأعشى :

الناس حـول قبابه * أهـل الحوائج والمسائل

وقال الشماخ :

تقطع بيننا الحاجات إلا * حوائج يعتسفن مع الجرى .

( انظر اللسان مادة حوح ففيه كلام طويل تحسن مراجعته ) . (٣) بقعدده : بتمكنه فى القرابة من الميت أى بكونه أقرب طبقات إليه .

ابن عبد مناف، وحَجَّ معاويةُ فى خلافته فجعل[1] ينظُر إلى الدار، فخرَج إليه عبدُ الله ابن الحارث بمِحْجَنٍ[2] ليضربَه به وقال: لا أَشْبَعَ اللهُ بطنَك! أمَا تَكْفِيكَ الخلافةُ حتى تطلُبَ هذه الدارَ! فخرج معاويةُ يضحَك.

قال مُؤلِّف هذا الكتاب: وهذا غلطٌ من الزُّبَير عندى، والثُّرَيَّا أن تكون بنتَ عبدِ الله بن الحارث أَشْبهُ من أن تكون أُختَ الذى قتَلَه داودُ بنُ علىّ، لأنها رَبَّت الغَرِيضَ المغنِّىَ وعلَّمتْه النَّوحَ بالمَرَاثِى على من قتَلَه يزيدُ بن معاوية من أهلها يومَ الحَرَّة، وإذا كانتْ قد ربَّتِ الغريضَ حتى كَبِر وتعلَّم النَّوحَ على قَتْلَى الحَرّة[3] [وهو رجل] — وهى وَقْعةٌ كانت بعَقِب موتِ معاوية — فقد كانت فى حياة معاوية امرأةً كبيرةً، وبينَ ذلك وبينَ من قتله داودُ بن علىّ من بنى أُميَّة نَحوُ ثمانينَ سنةً، وقد شَبَّب بها عمرُ بن أبى ربيعةَ فى حياة معاوية، وأَنشدَ عبدَ الله بنَ عباس شِعرَه فيها، فكيف تكون أختَ الذى قَتلَه داودُ بن علىّ وقد أدركتْ عبدَ الله بنَ عباس وهى امرأةٌ كبيرةٌ. وقد اعترَف الزُّبَير أيضا فى خبره بأن عبدَ الله بنَ الحارث أدرك خلافةَ معاويةَ وهو شيخ كبير؛ فقولُ من قال: إنها بنتُه، أصوبُ من قول مَن قرَنها بمن قتَله داودُ ابن علىّ. وهذا القول الذى قلتُه قولُ ابن الكَلْبىّ وأبى اليَقْظَان، أخبرنى به الحَسَنُ ابن على عن أحمدَ بنِ الحارث عن المَدَائنىّ عن أبى اليقظان، قال وحدّثنى به جماعةٌ من أهل العلم بنَسَب قُرَيش.

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى مَسْلَمَةُ بنُ إبراهيمَ بن هِشَام المَخْزُومىّ عن أَيُّوبَ بن مَسْلَمَةَ: أنه أخبره أن عمرَ بنَ أبى ربيعةَ

(١) كذا فى حـ، ر. وفى سائر النسخ: «ودخل يطل». (٢) المحجن: عصا معقَّفة (منحنية) الرأس كالصولجان. (٣) زيادة فى ت.

كان مُسْهَبًا[1] بالثُّرَيَّا بنتِ علىّ بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّةَ الأصغرِ، وكانت عُرْضَةً[2] ذلك جَمَالًا وتَمَامًا، وكانت تَصِيفُ[3] بالطَّائف، وكان عمر يَغْدُو عليها كلَّ غَدَاةٍ إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسائلُ[4] الرُّكْبانَ الذين يَحْمِلون الفاكهةَ من الطائف عن الأخبار قِبَلَهم، فلَقِىَ يومًا بعضَهم فسأله عن أخبارهم؛ فقال: ما اسْتَطْرَفْنَا[5] خبرًا، إلا أنَّنِى سمِعتُ عند رَحِيلنا صوتًا وصِيَاحًا عاليا على امرأة من قُرَيش اسْمُها اسمُ نَجْمٍ فى السماء وقد سَقَطَ[6] علىّ اسْمُه؛ فقال عمر: الثُّرَيا؟ قال: نعمْ؛ وقد كان بلَغ عمرَ قبلَ ذلك أنها عَلِيلةٌ، فوجَّه فرسَه على وَجْهِه إلى الطائف يَرْكُضُه مِلْءَ[7] فُرُوجه وسلَك طريقَ كَدَاءٍ[8] — وهى أَخْشَنُ[9] الطُّرُق وأقربُها — حتى انتهى إلى الثُّرَيا وقد توقَّعتْه وهى تَتَشَوَّف له وتُشْرِف، فوجَدها سليمةً عَمِيمةً[10] ومعها أختاها رُضَيًّا[11] وأُمُّ عثمانَ[12]، فأخبرها الخبرَ؛ فضحِكتْ وقالت: أنا والله أَمَرْتُهم لأَختبِرَ مالى عندَك؛ فقال عمر فى ذلك هذا الشعرَ:

(١) كذا فى أعلب النسخ. والمسهب: من أسقمه الحب وأذهب عقله. وفى ر: «مستهترا» أى مولعا. وفى حـ: «مشتهرا». وفى ى: «مشهبا» وهو محرّف عن «مسهبا».

(٢) عرضة ذلك الخ أى أهلا لأن يُشغف بها لجمالها وتمامها، كأنها متصدّية للناس بجمالها توقعهم فى شركها فيهيمون بها وإن لم يريدوا، من قولهم: بعير عرضة للسفر أى قوىّ عليه.

(٣) تصيف بالطائف: أى تقيم به فى الصيف. (٤) كذا فى ت، ر. وفى سائر النسخ: «فيسأل». (٥) ما استطرفنا خبرا، أى ليس عندنا شىء طريف حادث نحدّثك به. (٦) سقط علىّ اسمه: ذهب وغاب عنى فلا أذكره. (٧) يركضه ملء فروجه: يحمله على أشدّ العَدْو، يقال: ملا فلان فروج فرسه إذا حمله على العدو والإسراع. وذلك أن الفرجة هى كل اتساع بين شيئين. وما بين قوائم الفرس: فروجه، وإذا عدا اتسع ما بين قوائمه.

(٨) كداء كسماء: جبل بأعلى مكة عند المحصَّب دار إليه النبىّ صلى الله عليه وسلم من ذى طُوًى. وقد دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح منه وخرج من كدى (مضموم مقصور)، وهو جبل بأسفل مكة. وأما كُدَىّ بالتصغير فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين فى شىء.

(٩) فى ت: «أحسن». (١٠) يقال: جارية عميمة وعَمَّاء: طويلة تامة القوام والخَلْق.

(١١) فى تاج العروس «ومن أسمائهنّ رُضَيا كثريا، تصغير رَضْوى وثروى». (١٢) فى ت: «أم كلثوم».

تَشَكَّى الكُمَيْتُ الجَرْىَ لمّا جَهَدْتُه ... وبَيَّنَ لو يَسْطِيعُ أن يَتَكلَّمَا
فقلتُ له إن أَلْقَ للعين قُرَّةً * فهَانَ عليّ(١) أن تَكِلَّ وتَسْأَمَا
لذلك أُدْنِي دونَ خَيْلِي رِبَاطَه * وأُوصِي به ألّا يُهَانَ ويُكْرَمَا
عَدِمْتُ إذًا وَفْرِي وفارقتُ مُهْجَتِي * لئن لم أَقِلْ قَرْنًا(٢) إنِ اللهُ سَلَّمَا

قال مَسْلَمَةُ بن إبراهيمَ : قلتُ لأَيُّوبَ بنِ مَسْلَمَةَ : أكانت الثريّا كما يَصِفُ عمرُ بن أبي ربيعة ؟ فقال : وفوقَ الصِّفَة، كانت واللهِ كما قال عبدُ الله بن قَيْسٍ :

حَبَّذَا الحجُّ والثُّرَيَّا ومَنْ بالـ ... ـخَيْفِ من أجلِها ومُلْقَى الرِّحَالِ
يا سليمانُ إن تُلَاقِي الثُّرَيَّا * تَلْقَ عَيْشَ الخُلُودِ قبلَ الهِلَالِ(٣)
دُرَّةٌ من عَقَائِلِ(٤) البحرِ بِكْرٌ ... لم تَنَلْهَا(٥) مَثَاقِبُ اللَّأَّلِ(٦)

(١) في الديوان، حـ ، ر : «عليا» . (٢) أقل : من القيلولة . والقرن : قرن المنازل، وكثيرا ما يذكره في شعره، يريد : لئن لم أقل فيه . (٣) ورد هذا البيت في ديوانه قبل البيت الأول، وقبله بيتان هما مطلع هذه القصيدة وهما :

وسلاف مما يُعتَّق حِلَّ ... زاد في طيبها ابن عبد كَلَال
ذكرتني المخمّات لدى الحجـ ... ـر يازعتني سحوف المحال

يريد بالحجر حجر الكعبة، وسحوف الخيال الخمر . ولعله يريد بالخلال الخلال المعروف وربما أتى به الشاعر للتناسب بينه وبين الثريا وهو ما يسميه علماء البديع مراعاة النظير، يقول : إن لقيتها لقيت عيش النعيم قبل أن يجيء موسم الحج وهو شوّال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، وهذه يحرم فيها الرفث والفسوق كما قال تعالى : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) . أو أنه يعني الهلال وهو الدعة من المطر يريد : إن لقي الثريا يعم ذلك ويخصب عيشك قبل أوان الخصب .

(٤) كذا في حـ ، ر ، أ . وفي سائر النسخ : «عقائد» وهو تحريف . والعقائل : جمع عقيلة وهي في الأصل : المرأة الكريمة المحذرة، ثم استعمل في الكريم من كل شيء، ومنه عقائل البحر وهي دوره الكبيرة الصافية . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : «لم تَشِنْها» .

(٦) اللأّل : بائع اللؤلؤ أو ثقّابه . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لأّ، بالهمز، وكره قول الناس : لأل . وقال علي بن حمزة : خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس، لأن المسموع لأل والقياس لؤلؤيّ، لأنه لا يبنى من الرباعي فعّال ولأل شاذ .

تَعْقِد المِئْزَرَ السُّخَامَ[1] من الخَزِّ[2] عـلى حَقْوِ[3] بَادِنٍ مِكْسَالِ

عمر بن أبى ربيعة ورملة بنت عبد الله آبن خلف الخزاعية

قال إسحاق فى خبره عَمَّنْ أَسْنَد إليه أخبارَ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ، وذكر مثلَه الزُّبَيْرُ بن بَكَّار فيما حدّثنا به عنه الحَرَمِىّ بنُ أبى العَلَاء قال حدّثنى مؤمن[4] بنُ عمرَ ابنِ أَفْلَحَ مَوْلَى فاطمةَ بنتِ الوَلِيدِ بنِ عبد شمس بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم قال حدّثنى بِلَالٌ مَوْلَى آبنِ أبى عَتِيق :

أن الحارث بنَ عبد الله بن عَيَّاش بن أبى ربيعة قَدِمَ للحج فأتاه آبنُ أبى عَتِيق يسلِّم[5] عليه وأنا معه ، فلما قضَى سَلَامَه ومُسَاءلتَه عن حجِّه وسفرِه ، قال له : كيف تركْتَ أبا الخَطَّاب عمرَ بنَ أبى ربيعةَ ؟ قال : تركتُه فى بُلْهَنِيَةٍ[6] من العَيْش ، قال : وأنَّى ذلك ؟ قال : حَجَّتْ رَمْلَةُ بنتُ عبد الله بنِ خَلَفٍ الخُزَاعِيَّةُ فقال فيها :

## صـــوت

أَصْبحَ القلبُ فى الحِبَالِ[7] رَهِينَا * مُقْصَـدًا يومَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا

(١) السخام : كل شىء لين من قطن أو صوف أو غيرهما . (٢) كذا فى الديوان ، ت . وفى سائر النسخ : «الحر» أو «الحز» ، وكلاهما تحريف . (٣) الحقو بالفتح والكسر : مَعْقِد الإزار وهو الخاصرة . (٤) كذا فى حـ ، ر . وفى ت : «ميمون» . وفى سائر النسخ : «موسى» . وسيأتى فى صفحة ٢٢٢ من هذا الجزء أنه «مؤمن» فى جميع النسخ . (٥) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : «فسلم» . (٦) البلهنية ومثله الرَّفَهْنِية والرَّفَغْنِية : سعة العيش ، يقال هو فى بلهنية من العيش ، وهو فى عيش أبله ، كأن صاحبه فى غفلة عن الطوارق لا يحسب لها حسابا . (٧) فى ديوانه المطبوع بليبزج : «الجمال» .

قلتُ مَنْ أنتُمُ فصدَّت وقالتْ * أُمَيْدٌ[1] سؤالَك العالَمينا[2]
نحن من ساكنى العِراق وكُنَّا * قبلَه قاطنين مكةَ حِينا[3]
قد صدَقْناكَ إذ سألتَ فمن أنـ * ـت عسى أن يَجُرَّ شأنٌ شُؤونا
ونَرَى أننا عَرَفْناك بالنَّعْـ * ـتِ بظَنٍّ وما قَتَلْنا يَقِينا
بسَوادِ الثَّنِيَّتَيْن ونَعْتٍ * قد نَرَاه[4] لناظرٍ مُسْتَبِينا

— غنَّى مَعْبَدٌ فى البيتين الأوَّلين خَفِيفَ ثَقِيلٍ أوَّلَ بالوُسْطَى فى مَجْرَاها عن إسحاق. وغنَّى فى الثانى وما بعده ابْنُ سُرَيج خفيفَ ثقيلٍ أوَّلَ بالسَّبَّابة فى مَجْرَى البِنْصر عنه أيضا . وذكر حَبَشٌ أن فيه للغَرِيض أيضا لحنًا من الثقيل الأوَّل بالبِنْصر . قال : فبلَغ ذلك الثُّرَيَّا بلَّغَتْها إيَّاه أمُّ نَوْفَلٍ، وكانت غَضِبَتْ عليه ، وقد كان انتشر خبرُه عن الثريا حتى بلَغَها من جهةِ أمِّ نَوْفَلٍ وأنشدتْها قولَه :

(١) قال فى اللسان مادة بدد بعد أن أورد هذا الشطر : «معناه أمقسم أنت سؤالك على الناس واحدا واحدا حتى تعمّهم» . من البداد وهو أن يدّ المال القوم فيقسم بينهم ، وأبدّ هم المال والعطاء : فرّقه فيهم ، والمراد : لماذا تسألنا ! ألك حق السؤال على جميع الناس ! . أو معناه : «أأنت ملزم سؤالك الناس ، من قولهم : مالك منه بدّ» ، والمراد : أأنت ملزمنا الإجابة على سؤلك ! إنّا لانجيبك .

(٢) بين هذا البيت والذى قبله هذه الأبيات وقد نقلناها عن ديوانه لترتّب البيت الثانى عليها وهى :

تحلت حُمَّة الفراق علينا * رحيل ولم نخف أن تنيا
لم يرعنى إلا الفتاة وإلّا * دمعها فى الرداء سحّا سَنِيا
ولقد قلت يوم مكة سرًّا * قبل وشك من بينكم تزوليا
أنت أهوى العباد قربا ودّلا * لو تُبَيْنين عاشقا محزونا
قاده الطرف يوم مرّ إلى الحيـ * ـن جهارا ولم يخف أن يحيا
فإذا نعجة تراعى نعاجا * ومها شبّه المناظر عينا

(٣) بين هذا البيت والذى قبله فى ديوانه بيتان هما :

قلت بالله ذى الجلالة لما * أن تبالت فؤاد أن تصدقينا
أىّ من تجمع المواسم قولى * وأبينى لنا ولا تكتمينا

(٤) كذا فى الديوان ، حـ . وفى سائر النسخ : «تراه» .

أَصْبَحَ القلبُ فى الحِبال رَهِينَا * مُقْصَـــدًا يومَ فارَق الظاعنينَا

فقالت : إنه لوَقَاحٌ(١) صَنِعٌ(٢) بلسانه ، ولئن سَلِمْتُ له لأُرُدَّنَّ من شَأْوِه(٣) ، ولأَثْنِيَنَّ من عِنَانِه ، ولأعرِّفنَّه نفسَه ، فلما بلَغتْ إلى قوله :

قُلتُ مَن أنتُمْ فصدَّت وقالتْ * أُمْبِـــدٌ(٤) سُـــؤالَكَ العالِمِينَـا

فقالت : إنه لَسَآلٌ مُلِحٌّ(٥) [قَبْحاً له] ولقد أجابتْه إن وَفَتْ ، فلما بلَغتْ إلى قوله :

نحن من ساكنى العـــراقِ وكُنّا * قبـــلَه قاطنين مكةَ حِينـا

قالت : عَمَزَتْه(٦) الجَهْمةُ(٧) ، فلما بلَغتْ إلى قوله :

قد صـــدَقْناكَ إذ سألتَ فمن أنـــتَ عسى أن يَجُرَّ شأنٌ شُؤونا

قالت : رَمَتْه الوَرْهاءُ(٨) بآخرِ ما عندَها فى مقامٍ واحد . وهَجرتْ عمرَ .

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَـلَاء قال حدّثنـا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى عمِّى مُصْعَب : أن رَمْلَةَ بنتَ عبدِ الله بن خَلَف حَجَّتْ فتعرّض لها عمرُ بن أبى ربيعة فقال فيها :

أصبح القلب فى الحبال رهينا * مُقصَـــدا يوم فارق الظاعنينا

وقال فى هذه القصيدة :

(١) الوقاح : القليل الحياء . (٢) الصنع : الحاذق ، يقال : رجل صنع اللسان وصنع بلسانه اذا كان ذلق اللسان فصيحا . (٣) الشأو : الزمام . (٤) فى ت ، ا ، م ، ى : « مِتْيح » والمتيح : من يعرض فى كل شىء ويدخل فيما لا يعنيه ، والأنثى بالهاء . (٥) زيادة فى حـ ، ر . (٦) فى ا ، ى ، ب : « عمرته » . وفى حـ ، ر هكذا : « عمرت به الجهتان » وهو تحريف . وأصل معنى الغمز الإشارة بالعين والحاجب والجفن . (٧) الجهمة : الضعفة العاجزة ، تكنى به عن أنها لضعفها لانت له بعد استعصائها . (٨) الورهاء : الحمقاء ، تريد أنها رمت بنفسها بين يديه وأسلمت نفسها له .

فرأتْ حِرْصِىَ الفتـاةُ فقالت * خَبِّرِيهِ من أَجْلِ مَن تَكْتُمِينا؟[1]
نحن من ساكنى العراق وكنّا * قبله قاطنين مكة حينـا
قد صـدقناك إذ سألت فمن أنـ * ـت عسى أن يجرّ شأن شؤونا

قال الزبير: ورَمْلَةُ هذه أمُّ طَلْحَةَ بنِ عمرَ بنِ عُبَيد الله بن مَعْمَرٍ التَّيْمِىّ، وهى أختُ طَلْحَةِ الطَّلَحَاتِ بنِ عبدِ الله بن خَلَفٍ الخُزَاعِىّ.

قصيدة كثير عزة التى أولها: * ماعاك العداة من أطلال.

قال: فبلَغتْ هذه الأبياتُ كُثَيِّرًا، فغَضِب لذلك وقال: وأنا والله لا أَتَمَارَى أن سيَجُرُّ شأنُ شؤونا[2]، ثم ذَكَر نِسْوَةً من قُرَيش فساقهنّ فى شعره من الحج حتى بلَغ بهنّ إلى مَلَلٍ[3]، ثم أَشْفَقَ فجَازَ[4] ولم يزِدْ على ذلك، وهو قولُه فى قصيدته التى أولها:

ما عَنَاكَ الغَـدَاةَ من أَطْلالِ * دَارِسَاتِ المَقَامِ مُذْ أَحْوالِ[5]

## صـــوت

قُمْ تأمَّـلْ فأنتَ أَبْصَرُ منّى * هل تَرَى بالغَمِيمِ[6] من أَجْمَالِ
قاضِـيَاتٍ لُبَـانَةً من مُنَاخٍ * وطَوَافٍ ومَوْقِفٍ بالحِبَـالِ[7]

---

(١) لم يوجد هذا البيت بتلك القصيدة فى ديوانه. (٢) فى ت، ح، ر: «أنا والله أرى أيضا أن سيجرّ شأن شؤونا». (٣) ملل - ويقال له أملال: موضع على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة. قال كثير:

سـقيا لعزة خلة سـقيا لهـا * إذ نحن بالهضبات من أملال

(٤) أى مرّ تاركا التعرّض لهنّ. (٥) كذا فى ت. وفى سائر النسخ بعد أن ذكر هذا البيت قوله: «وقال فيها الخ» والسياق يأباه. (٦) الغميم كأمير: موضع قرب المدينة بين رابغ والجُحْفة. (٧) فى ء، ا، ب، س: «الحبال». وفى ح: «الحبال» وهو محرّف عن الخبال بالباء وهى أرض لبنى تغلب كما فى القاموس وياقوت، وقد ذكر ياقوت البيتين فى مادة «الغميم» وأورده هكذا: «الخبال» بالباء.

قِلْنَ عُسْفَانَ(١) ثم رُحْنَ سِرَاعًا * هابطاتٍ عَشِيَّةً(٢) من غَزَالِ
واردات الكَدِيد(٣) مُجْتَرِعَاتٍ(٤) * جُزْنَ وَادِى الحُجُون(٥) بالأَثْقَالِ
قَصْدَ لِفْتٍ(٦) وهنّ مُتَّسِقَاتٌ(٧) * كالعَدَوْلِىّ(٨) اللاحقاتِ(٩) التَّوَالِى
طالعاتِ الغَمِيسِ(١٠) من عَبُودٍ(١١) * سالكاتِ الحَوِىّ(١٢) من أَمْلَالِ
فسقَى اللهُ مُثْوَى(١٣) أمِّ عمرٍو * حيث أَمَّتْ(١٤) بها صدورُ الرِّحَالِ
حَبَّذَا هُنَّ من لُبَانَةَ(١٥) قلبى * وجَدِيدُ الشَّباب من سِرْبَالِى
رُبَّ يومٍ أتيتُهنّ(١٦) جميعًا * عند بَيْضَاءَ رَخْصَةٍ(١٧) مِكْسَالِ
غيرَ أنِّى امرؤٌ تعمَّمْتُ(١٨) حِلْمًا * يَكْرَهُ الجهلَ والصِّبَا أمثالِى

(١) عسفان كعثمان : موضع على مرحلتين من مكة فى طريق المدينة والجحفة . (٢) غزال و يقال له قرن غزال : أحد الأودية الثلاثة بين ثنية هَرْشَى وبين الجحفة ، وهو لخزاعة خاصة . (٣) الكديد : ماء بين الحرمين كما فى القاموس أو موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة بين عسفان ورابغ . (٤) احترع الماء : ابتلعه . (٥) الحجون : جبل بمعلاة مكة عنده مدافن أهلها . (٦) كذا فى أعلب النسخ . ولفت بالكسر : واد قريب من هرشى عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة ، وقد روى ياقوت فيه لغتين أخريين هما لفت بفتح فسكون ولفت بفتحتين . وفى حـ ، ر ، ب ، سـ : «مقبلات» . (٧) متسقات : منتظمات يسير بعضها وراء بعض . (٨) العدولى : جمع عدولية وهى السفينة منسوبة إلى عدولى : قرية بالبحرين . (٩) كذا بالتعريف فى ياقوت مادة «لفت» . وفى جميع الأصول «لاحقات» بدون أل . ولاحقات التوالى : يسير بعضها وراء بعض ويلحق تاليها الذى بعده . (١٠) الغميس بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال ابن إسحاق فى غزاة بدر : مرّ النبىّ صلى الله عليه وسلم على تربان ثم على ملل ثم على عميس الحمام ، كذا فى ياقوت . (١١) عبود كتنور : جبل بين السيالة وملل . والسيالة : أرض فى طريق الحاج قيل : هى أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (١٢) كذا فى ر . والحوىّ : واد بناحية الحمى وفى ت ، ى ، م ، أ : «الحوى» وفى سائر النسخ : «الحوبى» وكلاهما تحريف . (١٣) المثوى : المكان الذى تثوى أن تصل إليه . (١٤) أمت : قصدت . (١٥) فى ت ، حـ ، ر : «رأيتهن» . (١٦) رخصة ناعمة البشرة مقبولة . (١٧) الحلم : الحلق . (١٨) العمة : حلية العقل .

غنّى ابنُ سُرَيج فى الثلاثة الأبياتِ الأُوَل خَفِيفَ ثَقِيلٍ بالوُسْطَى عن عمرو ويونُس . وذكر الهشامىّ أن فيها للحَجَبىّ رَمَلًا بالبِنْصَر .

هجر الثريا عمر بن أبي ربيعة

قالوا : فلما هَجَرت الثُّرَيّا عمرَ قال فى ذلك :

مَنْ رَسُولِي إلى الثُّرَيَّا بأنى (١) * ضِقْتُ ذَرْعا (٢) بهَجْرِها والكتابِ (٣)

فبلَغ ابنَ أبى عَتِيقٍ قولُه فمضَى حتى أصلح بينهما . وهذه الأبيات تُذْكَر مع ما فيها من الغناء ومع خبرِ إصلاح ابنِ أبى عَتِيقٍ بينهما بعد انقضاء خبرِ رَمْلَةَ التى ذكرها عمرُ فى شعره .

قال مُصْعَب بن عبد الله فى خبره : وكانت رَمْلَةُ جَهْمَةَ (٤) الوجهِ ، عظيمةَ الأنف ، حسنةَ الجسم ، وتزوّجها عُمر بن عُبَيد الله بن مَعْمَر ، وتزوج عائشةَ بنتَ طَلْحَةَ بن عُبَيدالله وجمَع بينهما ، فقال يومًا لعائشةَ : فعلتُ فى مُحَارَبةِ الخَوَارِج مع أبى فُدَيْك (٥) كذا ، وصنَعت كذا ، يذكُر لها شجاعتَه وإقدامَه ، فقالت له عائشةُ : أما أعلَم أنك

(١) كذا فى ديوانه . وفى الأصول «فإنى» . (٢) الذرع : الطاقة ، يقال : ضاق بالأمر ذرعه وضاق به ذرعا إذا ضعف طاقته عن احتماله ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . (٣) لعله يريد : ضقت ذرعا بهجرها ومراسلتها كتابة ، أو أن الواو هنا للقسم كما فى الكامل للمبرّد طبع ليبزج ص ٣٧٩

(٤) الوجه الجهم : العليظ فى سماجة . (٥) هو رأس من رءوس الخوارج ، واسمه عبد الله بن ثور ابن قيس بن ثعلبة بن تعلب ، غلب على البحرين فى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة وقتل نجدة بن عامر الحنفىّ أحد رءوس الخوارج بعد أن كان بايعه ، ثم كان ممن استتابوا على نجدة لأمور نقموها عليه . وبعث إليه خالد ابن عبدالله القسرى أخاه أمية بن عبدالله فى جند كثيف فهزمه أبو فديك ، فكتب خالد بذلك إلى عبد الملك ابن مروان ، فوجه عبد الملك عمر بن عبيد الله بن معمر لقتال أبى فديك وأمره أن يندب معه من أحب من أهل البصرة وأهل الكوفة فندب منهم عشرة آلاف وسار إلى البحرين فقاتلوا أبا فديك وأصحابه وقتلوا أبا فديك واستباحوا عسكره وقتلوا منهم نحوا من ستة آلاف وأسروا ثمانمائة ثم انصرفوا إلى البصرة ( انظر الكامل لابن الأثير طبع أوربا ج ٤ ص ٢٨١ وكتاب الملل والنحل للشهرستانى طبع مصر ص ٤٥ و ٤٦ وخزانة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٩٧ ) .

أشجعُ النـاس ! وأعرِف لك يوما هو أعظمُ من هـذا اليوم الذى ذكرتَه، قال : وما هو ؟ قالت : يومَ اجْتَلَيْتَ(١) رملةَ وأقدمتَ على وجهها وأنفها .

قال مُصْعَب وحدّثنى يعقوبُ بن إسحاقَ قال : لمـا بلغ الثريّا قولُ عمرَ بن أبى ربيعةَ [ فى رملة ](٢) :

وحَلَا بُرْدُها وقد حَسَرتْه * نورَ بدرٍ يُضِىء للناظرينَا

قالت : أُفّ له ما أَكْذبَه ! أَوَ ترتفعُ حَسْناءُ(٣) بصفتِه لهـا بعدَ رملةَ ! .

وذكَر ابنُ أبى حَسّان عن الرِّياشىّ عن العبّاس بنِ بَكّارٍ عن ابن دَأْبٍ : أن هذا الشعر قاله عمر فى امرأة من بنى جُمَح كان أبوها من أهـل مكة، فوُلدتْ له جاريةٌ لم يولَد مثلُها بالحجاز حُسْناً . فقال أبوها : كأنّى بها وقد كَبِرَتْ . فشَبَّبَ بها عمرُ بن أبى ربيعة وفضَحها ونوّه باسمها كما فعل بنساء قريش ، والله لا أَقَمْتُ بمكةَ ، فباع ضَيْعةً له بالطائف ومكةَ ورحَل بابنته إلى البصرة ، فأقام بهـا وابتاع هناك ضيعـة ونشأت ابنتُـه من أجمل نساء زمانها(٤) ، ومات أبوها فلم تَرَ أحدا من بنى جُمَحَ حضَر جِنازَتَه، ولا وجَدتْ لهـا مُسْعِدًا(٥) ولا عليها داخِلًا، فقالت لداية(٦) لهـا سوداءَ : مَنْ

(١) اجتلى عروسه : نظر إليها مجلوة ليـلة زفافها . وفى الأغانى ج ١٠ فى أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها : أن عمر بن عبيد الله قال لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس : مامرّ بى مثل يوم أبى فديك فقالت له : اعدد أيامك واذكر أفضلها ، فعدّ يوم سحستان ويوم قهارىّ بهارس ونحو ذلك ، فقالت عائشة : قد تركتَ يوما لم تكن فى أيامك أشجع منك فيه ، قال : وأىّ يوم ؟ قالت : يوم أرخت عليها وعليك رملة السترة تريد قبح وجهها . (٢) زيادة فى ت . (٣) فى ت : « لن ترتفع » .

(٤) فى ت ، ح ، ر : « نساء أهل زمانها » . (٥) المسعد : من تساعد المرأة فى النوح على فقيدها من حاراتها أو ذوات قرابتها . (٦) الداية : المرضع وقد تطلق مع الطفلة تربيها حتى تشبّ ، قال المرزدق :

ربيـة دايات ثلاث ربينهـا * يُقَمْنَهـا من كل سخن ومُـبْرَد

نحن؟ ومِنْ أىِّ البلادِ نحن؟ فخبَّرتها، فقالت: لا جَرَمَ، واللهِ لا أقمتُ فى هذا البلد الذى أنا فيه غريبةٌ! فباعت الضيعةَ والدارَ وخرجتْ فى أيام الحج، وكان عمرُ يَقْدَمُ فيَعْتَمِرُ(١) فى ذى القَعْدة ويُحِلُّ(٢)، ويَلْبَس تلك الحُلَلَ والوَشْىَ، ويَرْكَب النَّجَائِبَ المَخْضُوبةَ بالحِنَّاء عليها القُطُوعُ(٣) والدِّيباجُ ويُسْبِلُ لِمَّتَه، ويَلْقَ العِرَاقِيَّاتِ فيما بينه وبين ذاتِ عِرْقٍ مُحْرِمَاتٍ، ويتلقَّى المَدَنِيَّاتِ إلى مَرَّ، ويتلقَّى الشاميات إلى الكَدِيد، فخرَج يوما للعراقيات فإذا قُبَّةٌ(٤) مكشوفةٌ فيها جاريةٌ كأنها القمرُ تُعادِلُها(٥) جارية سَوْداء كالشُّبْجة(٦)، فقال للسوداء: مَن أنتِ؟ ومِن أين أنتِ ياخالة؟ فقالت: لقد أطال الله تَعَبَك، إن كنتَ تسأل هـذا العالَمَ مَنْ هُم ومِن أينَ هم، قال: فأخبرينى عسى أن يكون لذلك شأن، قالت: نحن من أهل العراق، فأما الأصل والمَنْشَأ(٧) فمكة، وقد رجَعنا إلى الأصـل ورحَلنا إلى بلدنا، فضحِك. فلمـا نظَرتْ إلى سواد ثَنِيَّتِيْـهِ قالت: قد عرَفناك، قال: ومن أنا؟ قالت: عمرُ بن أبى ربيعة! قال: وبِمَ عرفتِنى؟ قالت: بسواد ثنيتيك وبهيئتك التى ليستْ إلّا لقريش، فأنشأ يقول:

قلت من أنتمُ فصدَّت وقالت * أمُـدُّ سـؤالَك العالَمِينـا

وذكر الأبيات، فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولَدتْ له.

خبر صلح الثريا وعمر ووساطة ابن أبى عتيق فى ذلك

قال: فلما صرَمت الثريا عمرَ قال فيها:

---

(١) أصل معنى الاعتمار الزيارة فى موضع عامر. وهى فى الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة وهى الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة. والعمرة تكون فى السنة كلها بخلاف الحج فانه لا يكون إلا فى أشهره المعلومة ولا يصح إلا مع الوقوف بعرفه. (٢) يحل: يخرج من إحرامه فى العمرة. (٣) القطوع: جمع قَطْع وهو الطيلسان يجعله الرأس تحته ويعطى كتفى البعير. (٤) تعادلها: تركب معها فى أحد شقى المحمل. (٥) الشبجة: كساء أسود. (٦) فى حـ ، ر: «والبيت». (٧) فى ت: «ودحلنا».

## صـــوت

مَنْ رَسُـولى إلى الثريا فإنِّى (١) * ضِقْتُ ذَرْعًا بهَجْرِها والكتابِ
سلبتنى مجاجةُ (٢) المِسْكِ عقلى * فسَلُوها ماذا أحَلَّ اغتصابى
وهى مَكْنونةٌ تحيَّر منها * فى أديمِ الخَدَّينِ ماءُ الشبابِ
أبرَزُوها مثلَ المَهاةِ تَهادَى (٣) * بين نَحْسٍ كواعبٍ أتْرابِ
ثم قالوا تُحِبُّها قلتُ بَهْرًا * عددَ القَطْرِ والحَصَى والترابِ

الغناء لابن (٤) عائشةَ خفيفُ ثقيلٍ أول بالبِنْصَر عن عمرو، وذكر حَبَشٌ أنه لمالك.

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدثنى مُؤْمِن بن عمرَ بنِ أَفْلَحَ مَوْلَى فاطمةَ بنتِ الوَلِيد قال أخبرنى بِلَالٌ مولى ابنِ أبى عَتِيق قال: أنشد ابنُ أبى عَتِيق قولَ عمر:

مَنْ رسـولى إلى الثريا فإنى * ضقت ذَرْعًا بهجرها والكتابِ

فقال ابن أبى عتيق: إيَّاىَ أراد وبى نوّه! لا جَرَمَ، واللهِ لا أَذُوقُ أُكْلًا (٥) حتى أَشْخَصَ (٦) فأُصْلِحَ بينهما، ونَهَض ونَهضتُ معه، فجاء إلى قوم من بنى الدِّيل بنِ بَكْر لم تكن تُفارِقُهم نَجائِبُ لهم فُرْهٌ (٧) يُكْرُونَها (٨)، فاكْتَرَى منهم راحلتين وأَغْلَى (٩) لهم، فقلتُ له:

(١) فى ديوانه: «بأنى». (٢) مجاجة المسك يريد بذلك وصفها بطيب ريقها وبأنه كالمسك.
(٣) تهادى يريد يهدى بعضها بعضا فى مشيتها (الكامل للمبرد طبع ليبزج ص ٣٧٩). (٤) فى حـ، ر: «لابن سريج». (٥) كذا فى أغلب النسخ. وفى ر: «أكالا»، والأكل والأكال: ما يؤكل.
(٦) أشخص: أذهب، والشخوص: السير من بلد إلى بلد. (٧) فى ت: «فُرْهة» والفره بوزن حُمْر والفرهة بوزن ركع والفرهة، الكل جمع فاره كبازل وبزل وصاحب وصُحْبة. والفاره: الدابة النشيطة الحادّة القوية. (٨) يكرونها: يؤجرونها. (٩) أغلى لهم: بذل لهم أجرا غاليا.

استوضِعْهم أو دَعْنِي أُمَاكِسهم فقد آشْتَطُّوا[1] عليكَ : فقال : ويْحَكَ ! أما علمتَ أن المِكَاسَ ليس من أخلاق الكِرَام ! ثم ركِب إحداهما وركبتُ الأخرى فسار سَيْرًا شديدًا، فقلتُ : أبْقِ على نفسك فإنّ ما تريد ليس يَفُوتُك، فقال : وَيْحَك !

* أُبَادِرُ حَبْلَ الودّ أن يَتَقَضَّبَا[2] *

وما حلاوة الدنيا إن تمّ الصَّدْعُ[3] بين عمرَ والثريا ، فقَدِمْنا مكةَ ليلًا غيرَ مُخْرِمِين ، فدَقَّ على عمرَ بابَه ، فخرَج إليه وسلَّم عليه ولم ينزِل عن راحلته ، فقال له : اركَبْ أُصْلِحْ بينك وبين الثريا فأنا رسولك الذى سألتَ عنه ، فركب معنا وقَدِمْنا الطائفَ ، وقد كان عمرُ أَرْضَى أمَّ نَوْفَلٍ فكانت تطلُب له الحِيَلَ لإصلاحها فلا يمكنُها ، فقال آبن أبى عتيق للثريا : هذا عمر قد جَشَّمَنِي السفرَ من المدينة إليك ، فجئتُك به معترِفًا لكِ بذنب لم يَجْنِه ، معتذرًا إليك من إساءته إليك ، فدَعِينى من التَّعْداد والتَّرْداد ، فإنه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون ، فصالحتْه أحسنَ صُلْح وأتمَّه وأجملَه ، وكَرَرْنا إلى مكة فلم ينزلها آبنُ أبى عتيق حتى رحَل ، وزاد عمر فى أبياته :

أَزْهَقَتْ أمُّ نوفلٍ إذ دَعَتْها ... مُهْجَتِي[4] ، ما لِقَاتِلِي مِنْ مَنَاب

حين قالتْ لها أَجِيبِي فقالتْ ... مَنْ دعانِي قالت أبو الخَطَّاب

فاستجابتْ عند الدعاء كما لبَّى رجالٌ يَرْجُون حسنَ الثواب

---

(١) أى آسألهم أن يحطوا عنك بعض هذا الأجر ، أو دعنى أشاحّهم فقد جاوزوا القدر .

(٢) يتقضب : يتقطع . (٣) أصل معنى الصدع الشق فى الشىء الصلب كالزجاجة والحائط ونحوهما ، والمراد به هنا التفرّق . (٤) فى الكامل للمبرد طبع ليبزج ص ٣٧٩ : أزهقت : أبطلت وأذهبت قال الله عز وجل : (فيدمغه فإذا هو زاهق) اه يريد : أذهبت أم نوفل نفسى إذ دعت الثريا لوصالى فلم تجبها .

قال الزبير : وما دَعَتْها أمُّ نوفلٍ إلا لآبنِ أبى عتيق ولو دَعَتْها لعمرَ ما أجابتْ.

قال : وسألتُ عمّى عن أمِّ نوفلٍ فقال : هى أمُّ ولدِ عبدِ الله بن الحارث أبى الثريا(١)، وسألتُه عن قوله :

... ... ... ... ... كما لـبّى* رجال يرجون حسنَ الثوابِ

فقال : كرَّرَتْ فى التلبية كما يفعل المُحْرِم، فقالت : لَبَّيْكَ لبيك !

وأخبرنى حَبِيبُ بن نَصْر قال حدّثنا الزبير بن بَكّار عن عمِّه أنّ بعضَ(٢) المكّيِّين قال : كانت الثريا تَصُبُّ عليها جَرَّةَ ماءٍ وهى قائمة فلا يُصيبُ ظاهرَ فَخِذَيْها منه شىءٌ من عِظَم عَجِيزَتِها .

وأخبرنى حبيبُ بن نصر قال حدّثنا عمر بن شَبَّةَ قال حدثنا أبو غَسَّانَ محمدُ بن يحيى بخبر الثريا هذا مع عمرَ، فذكر نحوًا مما ذكره الزُّبَير، وقال فيه : لما أناخ آبنُ أبى عتيق بباب الثريا أرسلتْ إليه : ماحاجتُك؟ قال : أنا رسولُ عمرَ بنِ أبى ربيعة وأنشدها الشعرَ ؛ فقالت : آبنُ أبى ربيعة فارِغٌ(٣) ونحن فى شُغُلٍ وقد تَعِبْتَ فآنزِلْ بنا ؛ فقال : ما أنا إذًا برسول ، ثم كَرَّ راجعًا إلى آبن أبى ربيعة بمكة فأخبره الخبرَ فأصلح بينهما .

حدّثنى أحمدُ بن عُبَيد(٤) الله بن عَمّار قال حدّثنى يعقوبُ بن نُعَيْم قال حدّثنى إبراهيمُ بن إسحاقَ العَنزِىّ(٥) قال حدّثنى عبد الله بن إبراهيمَ الجُمَحِىّ وأخبرنى به الحُسين(٦)

(١) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « ابن » وهو تحريف (٢) فى ت ، ا ، م ، ى : « عن » . (٣) فارغ : ليس عنده ما يشغله . (٤) فى ح ، ر : « عبدالله » وهو تحريف إذ تقدّم ذكره مرارا « عبد الله » . (٥) لا ندرى أهو منسوب الى عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أم الى عَنْز بن وائل بن قاسط وكلاهما أبو قبيلة . وفى ت : « العمرى » . وفى ح ، ر : « المقرى » . (٦) فى ح ، ر : « الحسن » وهو تحريف . وقد تقدّم ذكره مرارا « الحسين بن يحيى » .

ابن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن أيّوب بن عَبَايَة وأخبرنى به الحَرَمِىّ بنُ أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير عن مُؤْمِن بنِ عمرَ بنِ أَفْلَحَ(١) عن عبد العزيز بن عِمْرَانَ قالوا :

قَدِمَ عمرُ بن أبى ربيعة المدينةَ ، فنزل على ابنِ أبى عَتِيق — وهو عبد الله [بن محمد](٢) ابن عبد الرحمن بن أبى بكر — فلمّا اسْتَلْقَى قال : أَوَّهْ !

مَنْ رسولى إلى الثريا فإنى * ضِقْتُ ذَرْعًا بهَجْرِها والكتاب

فقال ابن أبى عتيق : كلّ مملوكٍ لى حُرٌّ إن بلَّغَها ذاكَ غيرى ، فخرَج حتى إذا كان بالمُصَلَّى مَرَّ بنُصَيْبٍ وهو واقف فقال : يا أبا محْجَنٍ ، قال : لَبَّيْكَ ! قال : أتُودِعُ إلى سَلْمَى(٣) شيئا ؟ قال : نَعَمْ ، قال : وما ذاكَ ؟ قال : تقول لها يابنَ الصِّدِّيقِ : إنكَ مررتَ بى فقلتَ لى أتودع إليها شيئًا ؟ فقلتُ :

أتَصْبِرُ عن سَلْمَى وأنت صَبُورُ . وأنت بحسنِ العَزْم منكَ جَدِيرُ

وكِدْتُ ولم أُخْلَقْ من الطير إن بَدَا * سَنَا بَارِقٍ نحوَ الحِجَازِ أَطِيرُ

قال : فمرّ بسَلْمَى وهى فى قرية يقال لها « القَسْرِيَّةُ(٤) » ، فأَبْلَغَها الرِّسالةَ ، فَزَفَرَتْ زَفْرَةً كادتْ أن تُفَرِّقَ(٥) أضلاعَها ، فقال ابنُ أبى عَتِيق : كل مملوك لى حُرٌّ إن لم يكن جوابُكَ أحسنَ من رسالته ، ولو سَمِعكَ الآنَ لَنَعَق وصار غُرَابًا ، ثم مضَى إلى الثريا فأَبْلَغَ الكتابَ ، فقالت له : أما وجَد رسولًا أصغرَ منك ! انزِلْ فأَرِحْ(٦) ، فقال : لستُ

(١) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « أفلح بن عبد العزيز » وهو تحريف . (٢) زيادة ليست فى الأصول لأن اسم أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق واسم ابن أبى عتيق عبد الله .

(٣) سيأتى فى أخبار نصيب فى هذا الجزء هذا الخبر بنص قريب من هذا وأن اسمها « سُعْدَى » ، وأن الشعر : أتصبر عن سُعْدَى وأنت صبور ... البيتين . (٤) فى أ ، م ، ى : « القشيرية » ولم نعثر عليها فى ياقوت والبكرى ، غير أن قبرا بطن من قيس وقيسا بطن من خيلة ينسب إليها خالد بن عبد الله القسرى . والقشيرية : نسبة إلى قشير وهو أبو قبيلة من هوازن وينسب إليه أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى أحد الأئمة الستة ، وصحيحه معروف مشهور . (٥) فى حـ ، ر : « تمزق بين أضلاعها » . (٦) فأرح أى استرح من عناء السفر .

إذًا برسولٍ ! وسألها أن ترضَى عنه ، ففعلتْ . وقال الزُّبَير فى خبره : فقال لها : أنا رسول ٱبن أبى ربيعة إليكِ وأنشدَها الأبياتَ وقال لها : خَشِيتُ أن تَضيعَ هـذه الرسالةُ ، قالت : أدّى اللهُ عنكَ[1] أمانتَك ، قال : فما جوابُ ما تَجَشَّمْتُه إليكِ ؟ قالت : تُنْشِده قولَه فى رَمْلَةَ :

وجَلَا بُرْدُها وقد حَسرتْهُ[2] ضوءَ بدرٍ أضاء للناظرينَا

فقال : أُعِيذُكِ بالله يابنةَ أخى أن تَغْلبينى بالمثل السائر ، قالت : وما هو ؟ قال : «حَرِيصٌ لا يَرَى عملَه»[3] قالت : فما تشاءُ ؟ قال : تَكْتُبينَ إليه بالرضا عنه كتابا يصل على يدى ، ففعلتْ ، فأخذ الكتابَ ورجَع من فَوْره حتى قَدِمَ مكةَ ، فأتى عمرَ فقال له : من أين أقبلتَ ؟ قال : من حيثُ أرسلتَنى ، قال : وأنَّى ذلك ؟ قال : من عند الثريا ، أَفْرِخ رَوْعَكَ[4] ! هذا كتابها بالرضا عنك إليك .

---

(١) فى حـ ، ر ، ب ، سـ : «أدّى الله عن أمانتك» . (٢) ورد هذا الشطر فى ت هكذا : * وجلا بُردُ بركةٍ جَنَدىّ * وإذا كانت هذه الرواية صحيحة فالمراد من البركة نوع من برود اليمن كما فى شرح القاموس مادة «برك» ، قال مالك بن الريب :

إنا وجدنا طَـرَد الهوامـل * بين الرَّسيسين وبين عاقـل
والمشى فى الـبركة والمـراجل * خيرا من التأمان فى المسائل

ورواه فى اللسان مادتى «أنن» و «همل» : «والمسائل» . والجندىّ نسبة إلى الجند وهو أحد مخاليف اليمن . وفى أ ، م ، ى : «وجلا بردها بركة جندى» وهو تحريف . (٣) قد يراد به ما يراد بالمثل الوارد فى الميدانى وهو «الحريص محروم» أو «الحرص قائد الحرمان» يريد أن يقول لها : إنه لا يريد أن يحرم نتيجة عمله كما يحرم الحريص عادة . (٤) أفرخ روعك : أى ليذهب رعبك وفزعك فان الأمر أيسر مما تظن ، وهو مثل وأصله لمعاوية كتب به إلى زياد ، وذلك أنه كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفى بها فخاف زياد أن يولّى معاويةُ عبدَ الله بن عامر مكانه ، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه فعطن له معاوية وكتب إليه : قد فهمت كتابك فأفرخ روعك أبا المغيرة وقد ضممنا إليك الكوفة مع البصرة . يقال لمن يدعى له أن يسكن عنه روعه . وكما يقال =

تغنّى ابن عائشة بشعر عمر في مجلس حسن بن حسن ابن علي

أخبرني الحُسَين بن يحيى عن حَمَّاد عن أبيه عن أيُّوبَ بن عَبَايَةَ قال :

اجتمع ابنُ عائشة ويُونُس ومالكٌ[1] عند حسن بن حسن بن علىّ — عليهم السلام — فقال الحسنُ لابنِ عائشة : غَنِّنِي « مَنْ رسولى إلى الثريا ... » فسكت عنه فلم يُجِبْه، فقال له جَليسٌ له : أيقول لك غَنِّنى فلا تُجيبه ! فسكت، فقال له الحسن : مالَكَ ! وَيْحَك ! أبك خَبَالٌ[2] ! كان والله ابنُ أبى عتيق أجودَ منك بما عندَه، فإنه لما سمع هذا الشعرَ قال لابنِ أبى ربيعة : أنا رسولُك إليها، فمضَى نحوَ الثريا حتى أدّى رسالتَه، وأنت معنا فى المجلس تَبْخَل أن تُغَنِّيَه[3] لنا، فقال له : لم أذهَبْ حيثُ ظننتَ، إنما كنتُ أنخيَّرُ لكَ أىَّ الصوتيْن أُغنِّى أقولَه :

مَنْ رسولِى إلى الثريا فإنِّى * ضَافَنِى الهَمُّ واعترَتْنِى الهُمُومُ
يعلَمُ اللهُ أنَّنِى مُسْتَهَامٌ * بهَوَاكُمْ وأنَّنِى مرحومُ

---

= أفرخ روعك بصيغة الأمر، يقال : أفرح روعك وليفرح روعك، كل ذلك معناه ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ عن البيضة . قال الشاعر :

وقل للفؤاد إذا نزا بك نزوة * من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

قال الأزهرىّ : كل من لقيته من اللغويين يقول : أفرخ روعه، بفتح الراء إلا ما أخبرنى به المنذرىّ عن أبى الهيثم أنه كان يقول : إنما هو أفرخ روعه بضم الراء والروع بالضم وهو القلب موضع الروع بالفتح فالرَّوع فى الرُّوع كالفرخ فى البيضة، فكما يقال : أفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها، يقال : أفرخ فؤاد الرجل إذا خرج روعه منه، قال ذو الرمة :

* حدلاء قد أفرخت عن روعه الكُرَبُ *

قال الأزهرىّ : والذى قاله أبو الهيثم بيِّن غير أنى أستوحش منه لانفراده بقوله .

(١) فى حـ ، ر : « وخالد » . (٢) كذا فى ت ـ ١ ـ حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « إبك بخيل » . (٣) فى حـ ، ر : « بأن » وكلاهما صحيح .

أم قــولَه :

مَنْ رسولِى إلى الثريا فإنِّى * ضِقْتُ ذَرْعًا بهَجْرها والكتابِ

فقال له الحَسَــنُ : أسألك الظَّنَّ أبا جعفر ، غَنِّ بهما جميعا ، فغنَّاهما ؛ فقال له الحسن : لولا أنك تغضب إذا قلنا لك : أحسنتَ ، لقلتُ لك : أحسنتَ والله! قال : ولم يَزل يُردِّدُهما بقيةَ يومِه .

عمرو بن أبى عتيق وإنشاده شــعره فى الثريا

أخبرنا الحَرَمِىّ بن أبى العَــلَاء قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى يعقوبُ بن إسحاقَ الرَّبَعىّ عن أبيه قال :

أَنْشَد عمرُ بنُ أبى ربيعةَ ابنَ أبى عَتيق قولَه :

لم تَرَ العينُ للثريا شَبِيهًا * بمَسِيلِ التِّلَاعِ(١) يومَ ٱلتقينَا

فلما بلَغ إلى قوله :

ثم قالتْ لأختها قد ظَلَمْنا * إن رددْناه(٢) خائبًا وٱعتدينَا

قال : أحسنتْ والهَــدَايا(٣) وأجادت ، ثم أنشده ٱبنُ أبى عتيق متمثِّلًا قولَ الشاعر :

أَرِينِى جَوَادًا مات هُزْلًا لعلَّنِى * أَرَى ما تَرَيْنَ أو بخيلًا مُخَــلَّدَا

فلما بلغ عمرُ إلى قوله فى الشعر :

* فى خَلَاءٍ من الأَنِيسِ وأَمْنِ *

(١) التلاع : جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض . (٢) فى ديوانه : «رجعناه» . (٣) فى ب ، سـ : «ردّ الهدايا» وهو تحريف إذ أن الواو هنا للقسم . والهدايا : جمع هدية وهى ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم للنحر . (٤) كذا فى ى ، سـ ، ا ، م . وفى سائر النسخ : «أروني جوادا ... ما ترون» .

قال ٱبنُ أبي عَتِيق : أَمْكنتْ للشَّارِبِ[1] الغُدُر «مَنْ عَالَ بعدَها فلا ٱنْجَبَر»[2] .

فلما بلغ إلى قوله :

فمكَثْنَا كذاك عَشْرًا تِبَاعًا ... فقَضَيْنا ديونَنَا وٱقْتَضَيْنَا[3]

قال : أما والله ما قضَيْتَها ذهبًا ولا فضةً ولا ٱقتضَيْتَها إيَّاه ، فلا عَرَّفكُما الله قبيحًا ؛

فلما بلَغ إلى قوله :

كان ذا فى مَسيرِنا إذ حَجَجْنا ... علِم اللهُ فيــه ما قد نَوَيْنَا

قال : إنّ ظاهرَ أمرِك ليَدُلُّ على باطنِه ، فأَوْرِد[4] التفسيرَ ، ولئنْ مُتَّ لأموتَنَّ معكَ ، أُفٍّ للدنيا بعدَك يا أبا الخَطَّاب ! فقال له عمرُ : بل عليها بعدَك العَفَاء يا أبا محمد !

---

(١) فى ت : «أمكنت الشاب العذر» . وفى أ ، م ، ى : «أمكنت للشارب العذر» . وفى سائر النسخ روى هو وما بعده بيت شعر هكذا :

أمكنت الشائب العــرر ... من عال بعدها فلا ٱنجبر

وكل ذلك تحريف والصواب : أمكنت للشارب الغُدُر ، مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة فى قصيدته التى أولها :

يا خليــلى هاجنى ذكر ... وحمول الحىّ إذ صــدروا

ومنها : سلكوا حلَّ الصِّــفاح لهم ... زَجَلٌ أحداجُهــم زُمَرُ

قال حادِيهــم لهم أُصُــلا ... أمكنت للشارب الغُــدُرُ

والغدر : جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها ، قال ابن سيدة : هذا قول أبى عبيد فهو إذا فعيل فى معنى مفعول على اطراح الزائد ، وقد قيل : إنه من الغدر لأنه يخون وُرّاده فينضب عنهم و يغدر بأهله فينقطع عند شدّة الحاجة إليه . يريد أن يقول له : قد أمكنتك الفرص فٱنتهزها وأنت مستمكن و إياها فى خلاء من الناس وفى مأمن منهم . (٢) هذا مثل أورده الميدانى ولسان العرب « من عال بعدها فلا ٱجتبر » . يقال جبرته فجبر وٱنجبر وٱجتبر ، أى أستغنى . وعال : ٱفتقر . وهو من قول عمرو بن كلثوم :

من عال منّا بعــدها فلا ٱجتبر ... ولا ســوق الماء ولا رعى الشجر

وفى اللسان مادة جبر : ولا سوق الماء ولا راء الشجر يضرب فى ٱغتنام الفرصة عند الإمكان .

(٣) هكذا فى ديوانه . وفى الأصول : فى قضاء لدينا وٱقتضيا *

(٤) فى م ، أ ، ى : «فأورد بالتفسير» . وفى سائر النسخ عدا نسخة ت : «فأورد التفسير» . وأورد إنما يتعدّى بنفسه لا بالباء . ولعل المراد : قد بان لنا أمرك ودل على باطنك ظاهرك فصرّح بما كان . وفى ت : «فأورد بالتفسير» يقال : أورد به إيرادا أى رفق ، ومنه الحديث : «رويدك رفقا بالقوارير» . وهو يتعدّى بالباء . وأورد بمعنى ترك وهو يتعدّى بنفسه لا بالباء وهو الذى يقتضيه سياق الكلام فلعل الباء هنا من زيادة الناسخ . والمراد : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه فدع التفسير فلا حاجة إليه .

قال : فلَقِيَ الحارثُ بنُ خالد ٱبنَ أبى عَتيق فقال : قد بلَغَنِي ما دار بينَك وبينَ ٱبنِ أبى ربيعةَ، فكيف لم تَحَلَّلا منِّى ؟ (١) فقال له ٱبنُ أبى عتيق : يغفِرُ اللهُ لكَ يا أبا عمرو، إن ٱبنَ أبى ربيعةَ يُبْرِئُ القَرْحَ (٢) ويَضَعُ الهِنَاءَ مواضعَ النُّقْبِ (٣)، وأنت جَمِيلُ الخَفْضِ (٤)؛ فضحك الحارثُ بن خالد وقال : «حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِى ويُصِمُّ (٥)» فقال : هَيْهاتَ أنا بالحُسْنِ عالمٌ نَظَّار !

خبر السواد فى ثنيتى عمر

وأما خبر السَّوَاد فى ثَنِيَّتَىْ عمرَ فإن الزبيرَ بن بَكَّار ذكَره عن عمِّه مُصْعَب فى خبره : أن ٱمرأةً غارتْ عليه فاعترضتْه بمِسْوَاكٍ كان فى يدها فضَربتْ به ثنيّتيه فاسْوَدَّتَا .

وذكَر إسحاقُ المَوْصِلىّ عن أبى عبد الله (٦) المُسَيَّبِىّ وأبى الحسن المَدَائِنىّ : أنه أَتَى الثريا يومًا ومعه صديقٌ له كان يُصاحِبُه ويتوصَّل بذكرِه فى الشعر، فلما كشَفَتْ الثريا السِّتْرَ وأرادت الخروجَ إليه، رأت صاحبَه فرجَعتْ؛ فقال لها : إنه ليس ممَّنْ أَحْتَشِمُه (٧) ولا أُخْفِى عنه شيئًا ؛ وٱستَلْقَى فضَحِك — وكان النساءُ إذ ذاكَ يتختَّمْنَ فى أصابعهنّ العَشْر — فخرجتْ إليه فضربتْه بظاهرِ كفِّها، فأصابتِ الخَوَاتِيمُ ثنيّتيه

(١) لم تحللا منى : لم تسألانى أن أجعلكما فى حلّ . (٢) قال الليث : القرح : جرب شديد يأخذ الفصلان فلا تكاد تنجو، والفصلان : جمع فصيل وهو ولد الناقة . وقال الأزهرىّ : الذى قاله الليث من أن القرح جرب شديد الخ غلط، إنما القرحة داء يأخذ البعير فيَهْدِلُ مِشْفَرُه منه . (٣) النُّقْب والنَّقَب : القطع المتفرقة من الجرب، الواحدة نقبة ؛ وقيل : هى أوّل ما يبدو من الجرب ؛ قال دريد بن الصمة :

متذلا تبدو محاسنه * يضع الهِنَاء مواضع النُّقَبِ

(٤) الخفض : الدعة . (٥) أى يخفى عنك مساويه ويصمّك عن سماع العذل فيه . (٦) فى ت : « عبيد الله » . (٧) قال فى اللسان وشرح القاموس مادة حشم : وقد ٱحتشم عنه ومنه، ولا يقال : احتشمه ؛ فأما قول القائل : ولم يحتشم ذلك فإنه حذف مِنْ وأوصل الفعل . وفى أساس البلاغة «أنا أحتشمك وأحتشم منك أى أستحى» .

العُلَيْيَيْنِ فَنَغَضَتَا[1] وكادتا تَسْقُطان فقَدِمَ البصرةَ فعُولِجَتَا له، فَثَبَتَتَا وآسودَّتا؛ فقال الحَزِينُ الكِنَانِيّ يُعَيِّره[2] بذلك: — وكان عدوَّه وقد بلَغه خبرُه —

ما بالُ سِنِّيْكَ أم ما بالُ كَسْرِهما[3] * أهكذا كُسِرَا في غيرِ ما بَاسِ

أم نَفْحَةٌ[4] من فتاةٍ كنتَ تألفُها[5] * أم نالَهَا وَسْطَ شَرْبٍ[6] صَدْمَةُ الكاسِ[7]

قال: ولقيه الحزين الكنانيّ يومًا فأنشده هذين البيتين، فقال له عمرُ: اذهب[8] أذهبْ، وَيْلَك! فإنك لا تُحسِنُ أن تقول.

## صـــوت

ليتَ هندًا أنجزتْنا ما تَعِدْ * وشَفَتْ أنفسَنا مما تَجِدْ

وآستبدّتْ مرةً واحدةً * إنما العاجزُ مَنْ لا يَستبدّ

(١) كذا في حـ، ر. وفي تـ: «فنعصتا وخاف أن يسقطا» ونعصت سنه تنغص وتنغض: قلقت وتحركت. وفي سائر النسخ: «وكادت أن تقلعهما وخاف أن يسقطا». ودخول أن في خبر كاد قليل غير فصيح. (٢) ستأتي ترجمته في الجزء الرابع عشر من الأغاني. (٣) في تـ: «أم ما شأن حسنهما». (٤) كذا في تـ. وفي سائر الأصول «أهجة». والنفحة: الضربة. (٥) في ر: «أناة»، والأناة من النساء: التي فيها فتور عن القيام وتأنّ، والوهانة نحوها. (٦) أعاد الضمير على المثنى مفردا بتأويل المذكور، أو إجراء له مجرى اسم الاشارة الموضوع للواحد، فإنه يشار به إلى الواحد والمتعدد باعتبار كونه في تأويل ما ذكر، ومثاله قوله تعالى: (والله ورسوله أحق أن يرضوه) وقوله تعالى: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) الآية وقول رؤبة:

فيها خطوطٌ من سوادٍ وبَلَقْ * كأنه في الجلد توليعُ البهقْ

روى أن أبا عبيدة قال لرؤبة لما أنشد هذا البيت: إن أردت الخطوط فقل كأنها أو السواد والبلق فقل كأنهما، فقال: أردت ذلك (انظر المعنى مع حاشية الدسوقي طبع بولاق ج ٢ ص ٣٩٢ وتفسير الآلوسي طبع بولاق الجزء الثالث ص ٣٣١). (٧) الشرب: الجماعة يشربون الخمر.
(٨) لم تتكرر هذه الكلمة في تـ، حـ، ر.

لابن سُرَيج فى هذا الشعر[1] رَمَلٌ بالخِنْصَر فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاق ، وخَفِيفُ رَمَلٍ[2] [أيضا][3] فى هـذه الإصبع وهذا المَجْرَى عن ابن المكىّ . ولمالكٍ [فيه] ثقيلٌ أوّلُ عن الهِشامىّ . ولمتيَّمَ ثانى ثقيلٍ عن ابنِ المعتزّ . وذكر أحمدُ[4] بنُ أبى العَلَاء عن مُخَارِقٍ أن خَفِيفَ الرَّمَلِ ليحيى المكىّ صنعه وحكى فيه لحنَ [هذا الصوت][5] :

* اِسْلَمِى يادارُ مِنْ[6] هند *

خبر الثريا مع الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع

حدّثنى علىُّ بنُ صالح قال حدّثنى أبو هَفَّانَ عن إسحاقَ المَوْصِلىّ عن رِجَاله المذكورين :

أن الثُّرَيّا واعَدَتْ عمرَ بنَ أبى ربيعة أن تَزُورَه ، فجاءتْ فى الوقت الذى ذكرَتْه ، فصادفتْ أخاه الحارثَ قـد طَرَقَه[7] وأقامَ عندَه ، ووجَّه به فى حاجة له ونامَ مكانَهُ وغطَّى وجهَه بثوبه ، فلم يشعُر إلا بالثريّا قد ألقتْ نفسَها عليه تُقبِّله ، فانتبه وجعَل يقول : أعْزُبى[8] عنّى فلستُ بالفاسق ، أَخْزاكُما الله ! فلمّا علِمتْ بالقِصَّة انصرَفتْ ، ورجَع عمرُ فأخبره الحارثُ بخبرها ، فاغْتمَّ لِمَا فاتَه منهـا ، وقال : أمَا واللهِ لا تَمَسُّكَ النارُ أبدًا وقد ألقتْ نفسَها عليكَ ، فقال له الحارث : عليك وعليها لعنةُ الله .

---

(١) فى ت : « فى هذين البيتين » . (٢) زيادة فى ت . (٣) زيادة فى ر .

(٤) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : «ولأحمد بن أبى العلاء عن مخارق خفيف الرمل ليحيى المكىّ الخ » . (٥) زيادة فى ت . (٦) سيأتى فى الجزء الخامس من الأغانى فى نسب إبراهيم الموصلىّ وأخباره هذا الشعر : ليت هندا الخ وبعده : «الشعر لعمر بن أبى ربيعة ... إلى قوله : وفيه لمالك خفيف ثقيل بالخنصر والبنصر عن يحيى المكىّ وذكره إسحاق فى هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد وقال الهشامىّ : أدلّ شىء على أنه لمالك شبهه لحنه :

* اِسلمى يادار من هند * الخ » .

(٧) طرقه : جاءه ليلا ، وإنما سمى كذلك لحاجة القادم ليلا عادة إلى طرق الباب أى دقّه .

(٨) فى ت ، ح ، ر : « أُغْرُبى » وكلاهما بمعنى واحد وهو البعد .

وأخبرني بهذه القصّة الحَرَميّ بن أبي العَلاء عن الزُّبير بن بَكّار عن يعقوبَ ابن إسحاقَ الرَّبعيّ عن الثِّقة عنده عن ابن جُرَيج عن عثمانَ بنِ حَفْص الثَّقفيّ.

أن الحارثَ بنَ عبد الله زار اخاه، ثم ذكر نحوًا من الذى ذكره إسحاقُ وقال فيه: فبلَغ عمرَ خبرُها فجاءَ إلى أخيه الحارث وقال له: جُعلتُ فداءَك، مالَكَ ولِأمَة الوهّاب [ابنتِك](١)؟ أنتْكَ مُسلِّمةً عليكَ فلعنتَها وزجرتَها(٢) وتهدَّدْتَها، وهاهى تيكَ(٣) باكيةً، فقال: وإنها لهى! قال: ومَنْ تَراها تكُون؟ قال: فانكسرَ(٤) الحارثُ عنه وعن لَوْمِه.

تزوج الثريا بسهيل فى غيبة عمر وما قاله من الشعر فى ذلك

أخبرنى علىُّ بن صالح قال حدّثنى أبو هَفّانَ عن إسحاقَ بن إبراهيم عن جَعْفر ابن سعيد عن أبى سَعِيد(٥) مولى فائد، هكذا قال إسحاقُ

وأخبرنى الحَرَميُّ بنُ أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى جعفرُ بنُ سَعيد عن أبى عُبَيدة بن محمد بن عَمّار(٦). ورواه أيضا حَمّادُ بنُ إسحاقَ عن أبيه عن جعفر ابن سَعِيد(٧) فقال فيه: عن أبى عُبَيدة العَمّارِىّ(٨) ولم يذكُر أبا سَعِيد مولى فائد، قالوا(٩):

تزوّج سُهَيْلُ بن عبد العزيز بن مَرْوانَ الثريا، وقال الزبير: بل تزوّجها أبو الأَبْيض سُهَيل بن عبد الرحمن بن عَوْف، فحُمِلت إليه وهو بمصر(١٠)، والصواب

(١) زيادة فى ت. (٢) فى ت: «فزبرتها ونهرتها» والزبر والنهر بمعنى واحد.
(٣) فى ت: «تلك». (٤) انكسر: انكفّ وانصرف. (٥) فى ت: «فائد».
(٦) كذا فى ت. وفى سائر الأصول «عمارة» والموجود فى كتب التراجم: «أبو عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر». (٧) كذا فى ت وهو الموافق لما تقدّم فى جميع النسخ. وفى سائر النسخ: «معبد». (٨) كذا فى ت، ر وهو الصواب إذ هو أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر المذكور فى السطر قبله. وفى سائر النسخ: «العمرى» وهو تحريف. (٩) فى ت: «قال».
(١٠) الذى فى ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨: أنه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، ومثله ما فى خزانة الأدب ج ١ ص ٢٣٨، ثم قال: وزعم بعضهم أنّ سهيلا هذا هو ابن عبد العزيز بن مروان والصحيح الأوّل اهـ.

قول من قال : سهيل بن عبد العزيز، لأنه كان هناك منزلُه ولم يكن لسُهَيل بنِ عبد الرحمن هناكَ موضعٌ، فقال عمر :

## صـــوت

أيُّها المُنْكِحُ الثريَّا سُهَيلًا * عَمْرَكَ اللهَ(١) كيف يَلْتَقيانِ
هى شاميَّةٌ إذا ما اسْتَقَلَّتْ(٢) * وسُهَيلٌ إذا اسْتَقَلَّ يَمَانِى(٣)

الغناء للغَرِيض خَفِيفُ ثقيلٍ بالبِنْصَر. وفيه لعبد الله بن العباس ثانى ثقيلٍ بالبِنْصَر، وأوّلُ هذه القصيدة :

(١) قال الجوهرى : إذا قلت عمرك الله فكأنك قلت : بتعميرك الله أى بإقرارك له بالبقاء وقول عمر بن أبى ربيعة : * عمرك الله كيف يجتمعان * يريد سألت الله أن يطيل عمرك لأنه لم يرد القسم بذلك . وقال المبرد فى قوله عمرك الله : إن شئت جعلت نصبه بفعل مضمر، كأنك قلت عمرتك الله تعميرا ونشدتك الله نشيدا ثم وضعت عمرك فى موضع التعمير، وأنشد فيه :

عمّرتك الله إلا ما ذكرتِ لنا * هل كنتِ جارتنا أيام ذى سَلَمِ

و إن شئت نصبته بواو حذفته فكأنك قلت وعمرك الله . والكسائىّ يرى أن عمرك الله نصب على معنى عمرتك الله أى سألت الله أن يعمرك كأنه قال : عمرت الله إياك . (٢) استقلّت : ارتفعت (٣) بين الثريا وسهيل تورية لطيفة فإن الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهى المعنى البعيد الموّرى عنه وهو المراد، ويحتمل ثريا السماء وهى المعنى القريب الموّرى به . وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد الموّرى عنه وهو المراد، ويحتمل النجم المعروف بسهيل، فتمكن للشاعر أن ورّى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الإنكار على من جمع بينهما ما أراد، وهذه أحسن تورية وقعت فى شعر المتقدّمين، وقد كانت الثريا مشهورة فى زمانها بالحسن والجمال وكان سهيل قبيح المنظر وهذا مراده بقوله :

* عمرك الله كيف يلتقيان *

أى كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما فى الحسن والقبح اه من خزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٢٣٩

أيُّها الطارِقُ الذى قد عَنانِى (١) ... بعد ما نام سامِرُ (٢) الرُّكْبانِ
زار من نازِحٍ (٣) بغير دليلٍ * يتخطَّى إلىّ حتى أتانِى

وذكر الرِّياشِىُّ عن ابن زكريّا (٤) الغَلابِىّ عن محمد بن عبد الرحمن التَّيْمِىّ عن أبيه عن هِشام بن سليمانَ بن عِكْرِمَةَ (٥) بن خالد المَخْزُومِىّ قال :

كان عمرُ بن أبى ربيعةَ قد ألَحّ على الثريا بالهَوَى فشَقَّ ذلك على أهلها، ثم إنّ مَسْعَدَةَ بن عمرو أخرج عمرَ إلى اليمن فى أمر عرض (٦) له، وتزوّجت الثريا وهو غائب، فبلَغه تزويجُها وخروجُها إلى مصرَ فقال :

أيّها المنكح الثريّا سهيلًا * عمرَك الله كيف يلتقيانِ

وذكر الأبياتَ، وقال فى خبره : ثم حَمله الشوقُ على أن سار إلى المدينة فكتَب إليها :

كتبتُ إليك من بلدى * كتابَ مُوَلَّهٍ كَمِدِ
كَئِيبٍ (٧) واكِفِ العينين بالحَسَراتِ منفردِ
يُؤَرِّقُه لَهِيبُ الشو * قِ بين السَّحرِ (٨) والكَبِدِ
فيُمْسِكُ قلبَه بيدٍ * ويَمْسَحُ عينَه بيدِ

(١) عنانى : قصدنى . (٢) السامر : يطلق على الواحد والجمع ، قال تعالى : ( مستكبرين به سامرا تهجرون ) قال أبو إسحاق فى تفسيره : سامرا يعنى سمّارا . (٣) من نازح : من مكان بعيد . وفى ديوانه المطبوع بليبرج ، ر ضبط هكذا : « مَنْ نازحٌ » يريد الذى هو نازح ، وهو وجه بعيد . (٤) كذا فى ر وهو الصواب إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن ديسار الغلابى (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٢ من هذا الجزء) . وفى ت ، ا هكذا : « زكويه » . وفى ء : « زكوية » وكلاهما محرّف عن « زكرويه » وقد ورد فى أنساب السمعانى فيمن نسبته العلابى بالتخفيف فى ترجمة ابن زكريا أنه عرف « بزكرويه » . وفى سائر النسخ « أبى زكريا » وهو تحريف . (٥) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « عن » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ١٩٨ من هذا الجزء) . (٦) فى م ، ء : « غرض » وهو تحريف وفى ت : « علق به عليه » . (٧) فى ت : « واكف العبرات » يقال : وكفت العين : سالت دموعها . (٨) السحر : الرئة .

وكتَبه فى قُوهِيَّةٍ[1] وشنفه[2] وحَسَّنَه وبعَث به إليها ، فلما قرأته بكتْ بكاءً شديدًا ثم تمثّلت :

بنفسىَ مَنْ لا يستقِلُّ بنفسِه ... ومَنْ هو إن لم يَحْفَظِ اللهُ[3] ضائعُ

وكتبتْ إليه تقول :

أتانى كتابٌ لم يَرَ الناسُ مثلَه ... أُمِدَّ[4] بكافُورٍ ومِسْكٍ وعَنْبرِ

وقِرْطاسُه قُوهِيَّةٌ ورِباطُه * بعِقْدٍ من الياقوتِ صافٍ وجَوْهرِ

وفى صَدْرِه منِّى إليكِ تحيّةٌ * لقد طال تَهْيامِى بكم وتذكُّرِى

وعُنوانُه مِنْ مُسْتَهامٍ فؤادُه * إلى هائمٍ صَبٍ من الحُزْنِ مُسْعَرِ

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا الخبرُ عندى مصنوعٌ ، وشِعرُه مُضَعَّفٌ يدلُّ على ذلك ، ولكنّى ذكَرْتُه كما وقَع إلىّ[5] .

قال أبو سَعيد مَوْلَى فائِدٍ ومَنْ ذكَر خبرَه مع الثُّرَيَّا : فمات عنها سُهَيلٌ أو طلَّقها ، فخرَجتْ إلى الوليد بن عبد الملك وهو خَليفةٌ بدِمَشْقَ فى دَيْنٍ عليها ، فبَيْنَا هى عند

(١) يقال ثوب قوهىّ : منسوب إلى قوهستان وهى كورة من كور فارس بين نيسابور وهراة وقصبتها قاين وهو ثوب أبيض ، وكل ثوب يشبهه يقال له قوهىّ وإن لم يكن منها . (٢) اضطربت الأصول فى هذه الكلمة فى ى ، م : «وشقه» . وفى حـ : «وشاه» . وفى ر : «وشأنه» . وفى ت : «وسفنه» . وفى ب ، سـ ، ا : «وشنفه» يقال : شنف المرأة : ألبسها الشَّنْف وهو الذى يُلبس فى أعلى الأذن وقيل هو والقرط سواء ، ولعل المراد أنه حسّن الكتاب كما تحسّن المرأة بلبس الشنف ، أو أنه محرّف عن شنّقه أى جعل له شِنَاقا وهو فى الأصل كل خيط علقت به شيئا ، يقال : شنق القربة وأشنقها إذا أوكاها ، فلعل المراد أنه أرسل لها كتابا مكتوبا على قماش من هذا النوع (وربما زاد فى حسنه أنه كان من الأنواع الثمينة من الحرير أو نحوه) وأطلقه وربطه بعقد من الياقوت بدل الخيط الذى يربط به فى العادة كما سيأتى فى الأبيات أو أنه محرّف عن « مَشَقّه » أو « نمّقه » أو « رقّنه » بمعنى زيّنه . (٣) فى حـ ، ر : «إن لم يرحم الله» . (٤) أى جعل مداده من هذه الأخلاط الثلاثة . وفى الخزانة ج ١ ص ٢٣٩ : « أبين » . (٥) هذه الجملة : « قال مؤلف هذا الكتاب ... كما وقع إلىّ » غير موجودة فى ت .

امِّ البَنِينَ بنتِ عبد العزيز بن مَرْوَانَ ، إذ دخَل عليها الوليدُ فقال : مَنْ هذه ؟ فقالت : الثريا جاءتنى ، تَطْلُبُ(١) إليكَ فى قضاءِ دينٍ عليها وحَوَائجَ لها ، فأَقْبلَ عليها الوليدُ فقال : أَتَرْوِينَ من شعرِ عمر بن أبى ربيعةَ شيئا ؟ قالت : نعمْ ، أما إنه يرحمه الله كان عَفِيفًا عَفِيفَ الشِّعْرِ ، أَرْوِى قولَه :

## صـــوت

ما عَلَى الرَّسْمِ بالبُلَيَّيْنِ لو بـ*ـيـن رَجْعَ السَّلَامِ(٢) أو لو أَجَابَا
فإلى قَصْرِ ذى العُشَيرة(٣) فالصَّا(٤)ـفِ أَمْسى من الأنيس يَبَابَا(٥)
وبما قد أَرَى به حَىَّ صِدقٍ(٦) ظاهرى العيشِ نعمةً وشبابَا(٧)

(١) كذا فى ت وفى ح : « جاءتنى إليك فى قضاء دين عليها » وفى سائر النسخ : « جاءتنى إليك أطلب فى قضاء الخ » والمراد جاءتنى ترغب إليك فى قضاء دين عليها وحوائج لها .

(٢) فى ديوانه : «التسليم» . (٣) قال الأزهرى : هو موضع بالصَّمَّان معروف نُسب إلى عُشَرَةٍ نابتة فيه ، والعُشَر : من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى العُشَر ، وعزا النبىّ صلى الله عليه وسلم ذا العُشَيرة وهى من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وقال أبو زيد : حصن صغير بين ينبع وذى المروة يفضل تمره على سائر تمور الحجاز إلا الصَّيْحانىّ بخيبر والبُرْدِىّ والعجوة بالمدينة . قال عروة بن أُذَينة :

ياذا العشيرة قد هجت الغداة لنا * شوقا وذكرتنا أيامك الأولا
ما كان أحسن فيك العيش مؤتنقا * عصًا وأطيب فى آصالك الأصلا

(٤) كذا فى ت ، ا ، م ، ى والصائف كما فى ياقوت : من نواحى المدينة ، وقال نصر : الصائف : موضع حجازىّ قريب من ذى طوى . وفى ديوانه : «الصالف» باللام . وهو كما فى ياقوت جبل بين مكة والمدينة . وفى اللسان : «وفى حديث ضميرة قال : يا رسول الله إنى أحالف ما دام الصالفان مكانه قال : "بل ما دام أحد مكانه" قيل : الصالف جبل كان يحالف أهل الجاهلية عنده » . (٥) يبابا : خرابا . (٦) يريد أنه حىّ جامع لصفات الخير ، قال فى اللسان يقال : رجل صدق مضاف بكسر الصاد ومعناه نعم الرجل هو . (٧) كذا فى أغلب النسخ ، يريد أن أثر النعمة ظاهر فيهم . وفى ديوانه « كامل » بالإفراد ، والحى يوصف بالجمع باعتبار معناه وبالمفرد باعتبار لفظه . وفى ت « ظاهرى » . ولعله تحريف .

إذ فؤادى يَهْوَى الرَّبَابَ وأنّى (١) الدّهرَ * حتّى المَمَاتِ أنْسَى الرَّبَابَا
وحِسَانًا جَوَارِيًا خَفِرَاتٍ * حافظاتٍ عند الهوى الأَحْسَابَا
لا يُكَثِّرْنَ فى الحديثِ ولا يتـ * ـبعن يَنْعِقْنَ (٢) بالبِهَامِ (٣) الظِّرَابَا (٤)

(١) فى ديوانه المطبوع بليبزج :

« ... ... ... ويأبى الدّهر حتى الممات ينسى الربابا »

(٢) النعيق : دعاء الراعى الشاء ، يقال : نعقَ الراعى بالغنم ينعِق نَعْقا ونُعَاقا ونَعِيقا ونَعَقَانا : صاح بها وزجرها ، يكون ذلك فى الضأن والمعز . قال الأخطل :

إنعق بضأنك يا جرير فإنما * منّتك نفسك فى الخلاء ضلالا

وفى حـ ، ب ، سـ : « يبغين » وهو تحريف . (٣) البهام : جمع بهمة وهى الصغير من أولاد الغنم : الضأن والمعز والبقر من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء . وقال أبو عبيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى : سخلة وجمعها سخال ، ثم هى البَهْمة الذكر والأنثى . وقال ابن السكيت : إذا اجتمعت السخال والبهام قلت لها جميعا : بهام . (٤) الظراب : الروابى الصغار واحدها ظرب ككتف . يريد أنها ليست من الرعاة للغنم كما قال فى قصيدة أخرى :

معاصم لم تضرب على البهم بالضحى * عصاها ووجه لم تلحه السمائم

وقد آثرنا أن ننقل هذه القصيدة من ديوانه لاختلاف ترتيب الأبيات فى الأصول عما فى الديوان ، وهى بعد البيتين الأولين :

موحشا بعد ما أراه أنيسا * من أناس يبنون فيه القبابا
أصبح الربع قد تغير منهم * وأجالت به الرياح الترابا
فتعنّى من الرباب فأمسى الـ * ـقلب فى إثرها عميدا مصابا
وبما قد أرى به حىّ صدق * كامل العيش نعمة وشبابا
وحسانا جواريا خفرات * حافظات عند الهوى الأحسابا
لا يكثرن فى الحديث ولا يتـ * ـبعن ينعقن بالبهام الظرابا
طيبات الأردان والنشر عينا * كمها الرمل بُدّنا أترابا
إذ فؤادى يهوى الرباب ويأبى الدّهر حتى الممات ينسى الربابا
ضربت دونى الحجاب وقالت * فى خفاء فما عييت جوابا
قد تركت للصديق وأظهر * ت لنا اليوم هجرة وأجتنابا
قلت لا بل عداك واش فأصبحـ * ـت نوارا ما تقبلين عتابا

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت منه ، فلما خلا الوليدُ بأمِّ البنين قال لها : لله درُّ الثريا ! أتدرين ما أرادت بإنشادها ما أنشدتنى من شعر عمرَ ؟ قالت : لا ، قال : إنى لما عرَّضتُ لها به عرَّضت لى بأن أمِّى أعرابيّة[1] . وأمُّ الوليد وسليمانَ ولّادةُ بنتُ العبّاس بن جزئ[2] بن الحارث بن زُهَير بن جَذِيمَةَ العَبْسىّ .

الغناء فى الأبيات التى أنشدتها الثريا الوليدَ بنَ عبد الملك لمالكِ بنِ أبى السَّمْح خفيفُ ثقيلٍ بإطلاقِ الوَتَرِ فى مَجْرَى البِنْصر . وفيها لابن سُرَيج رَمَلٌ بالخِنْصَر فى مَجْرَى البِنْصَر . وفيها لإبراهيمَ خفيفُ ثقيلٍ بالسبَّابة فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاقَ . وذكر حَبَشٌ أيضا أن فيها لابن مِسْجَحٍ خفيفَ رَمَلٍ بالوسطَى . وذكر عمرُو بنُ بانةَ أن لابن مُحْرِزٍ فيها خفيفَ ثقيلٍ بالوسطَى .

ومما يُغنَّى فيه من أشعارِ عمرَ بنِ أبى ربيعة التى قالها فى الثريا من القصيدة التى أوّلها «من رسولى»[3] :

---

(١) الأعرابىّ : واحد الأعراب وهم سكان البادية الذين ينتجعون الكلأ ويتتبّعون مساقطَ الغيث سواء أكانوا من العرب أم من مواليهم . وأما العربىّ فهو خلاف العجمىّ سواء أكان من سكان البادية أم الحاضرة . والأعرابىّ إذا قيل له : ياعربىّ فرح لذلك وهشّ له ، والعربىّ إذا قيل له : يا أعرابى غضب له . (٢) كذا فى أغلب النسخ ولم نعثر على ضبطه . وفى شرح القاموس مادة « جرى » : أنه سمى بجُزَئ كسُمَئ وبجَزِئ كعَدِئ . وفى حـ ، ر : «حرن» وفى ت : «حزين» . وفى الطبرى طبع مدينة لَيْدَن رقم ٢ ص ١١٧٤ : « جرء » بالهمز وفى العقد الفريد ج ٢ ص ٣٢٧ : « حربى » وقد ورد أنه سمى بكل ذلك . (٣) هذان البيتان والبيتان اللذان بعدهما من قصيدة أخرى له مطلعها :

شاق قلبى تذكر الأحباب * وعترتنى نوائب الأطراب

الأطراب : جمع طَرَب ، قال ذو الرمة :

أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا * أم راجع القلبَ من أطرابه طَرَبُ

## صـــوت

وتبدَّتْ حتى إذا جُنَّ قلبى * حال دونى وَلَائِدٌ[1] بالثِّيَاب[2]
ياخليلىَّ فاعلَمَا أن قلبى * مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةِ المِحْرَابِ[3]

الغناء لابنِ سُرَيْجٍ ثانٍ ثقيلٍ بالوسطَى عن عمرو . ومنها :

## صـــوت

أُقْتُلِيه قتلًا سَرِيعًا[4] مُرِيحًا * لا تَكُونِى عليه سَوْطَ عَذَابِ[5]
شَفَّ عنها مُحَقَّقٌ[6] جَنَدِىٌّ[7] * فهى كالشمسِ من خِلَالِ السَّحَاب

الغناء للغَرِيض ثانى ثقيلٍ بالبِنْصَر عن عمرو . ومنها :

---

(١) الولائد هنا : الإماء واحدتها وليدة . (٢) فى ديوانه :

فتراءت حتى إذا جنّ قلبى * سترتها ولائد بالثياب

(٣) المحراب : الغرفة قال وضّاح اليمن :

ربة محراب إذا جئتها * لم ألقها أو أرتق سلّما

والغرفة لا تكون فى الطبقة الأولى من الدار بل فيما بعدها . (٤) مريحا : سريعا . (٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول :

أُقتلينى قتلا سريعا مريحا * لا تكونى علىّ سوط عذاب

وقد رجحنا رواية الديوان لأن البيت الذى قبله :

افعلى بالأسير إحدى ثلاث * فأفهمينّ ثم ردّى جوابى

وبعده :

أو أقيدى فانما النفس بالنف * س قضاء مفصلا فى الكتاب
أو صليه وصلا يقرّ عليه * إن شرّ الوصال وصل الكِذَاب

(٦) محقق : ثوب عليه وشى على صورة الحُقَق كما يقال : ثوب مرحّل : عليه تصاوير رحل ، وثوب مرجّل : عليه تصاوير رجُل . وثوب ممرجل : فيه صور المراجل . أو هو الثوب المحكم النسج ، قال الشاعر :

تسربلُ جلدَ وجه أبيك إما * كفيناك المحققة الرقاقا

(٧) جندىّ : نسبة إلى الجند وهو أحد مخاليف اليمن .

صـــوت

قال لى صاحبى ليَعْـلَم ما بى * أنُحِبُّ البَتُولَ أختَ الرَّبَابِ[1]
قلتُ وَجْدِى بها كوَجْدِك بالمـا * ء إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ

الغناء لمـالكٍ رَمَلٌ مُطْلَقٌ فى مَجْرَى الوُسْطَى عن إسحاقَ . ومنها :

صـــوت

أَذْكَرَتْنِى من بَهْجَةِ الشمسِ لَمَّـا * بَرَزَتْ من دُجُنَّـةٍ وسَحَـابِ
أَزْهَقَتْ أُمُّ نَوْفَلٍ إذ دعتْهـا * مُهْجَتِى، ما لقـاتلى مِنْ مَتَابِ
حين قالت لهـا أجيبى فقالتْ * مَنْ دعانى، قالتْ أبو الخَطَّاب

الغناء للغَرِيض خَفِيفُ رَمَلٍ عن الهِشَامِىّ وحَمَّادِ بنِ إسحاق .

ومنهـا :

صـــوت

مَرْحَبًـا ثم مرحبًا بالتى قا * لتْ غَدَاةَ الوَدَاعِ عندالرَّحِيلِ[2]
للثُّرَيَّا قُولِى له أنتَ هَمِّى * ومُنَى النفسِ خالِيًـا وخَلِيلِى[3]

الغناء لابن مُحْرِز ثقيلٌ مطلقٌ فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاق[4] . وفيه لابن سُرَيج خَفِيفُ رَمَلٍ بالوسطَى عن عمرو .

---

(١) هذا البيت هو مطلع هذه القصيدة فى ديوانه . (٢) فى ديوانه : « يوم الرحيل » .
(٣) فى ديوانه المخطوط : « والخليل » معطوفا على النفس . وفى ديوانه المطبوع : « والجليل » وهو تحريف . (٤) فى ت : « خفيف ثقيل مطلق » .

ومنها :

صوت

زَعَمُوا بأنّ البَيْنَ بعـدَ غَدٍ * فالقلبُ مما أَزْمَعُوا(١) يَجِفُ(٢)
تَشْكُو وأَشْكُو ما أجدَّ بنا(٣) * كلٌّ لِوَشْكِ(٤) البَيْنِ يَعْتَرِفُ(٥)
حَلَفُوا لقد قَطَعُوا بَيْنَهُمُ * وحلَفْتُ ألفًا مثلَ ما حَلَفُوا(٦)

الغناء للغَرِيض خَفِيفُ ثَقِيلٍ بالوُسْطَى .

ومنها :

صوت

فَلَوَتْ رأسَها ضِرارًا(٧) وقالتْ * لا وعَيْشِي ولو رأيتُكَ مُتَّا(٨)
حِينَ آثَرْتَ بالمودّة غَيْرِى * وتناسَيْتَ وَصْلَنا ومَلِلْتَا
فوَجَدْنَاكَ إذ خَبَرْنَا مَلُولًا(٩) * طَرِفًا(١٠) لم تكنْ كما كنتَ قُلْتَا

(١) فى ديوانه : «أحدثوا» . (٢) يقال وجف القلب يجف كوعد يعد : خفق واضطرب ، قال تعالى : (قلوب يومئذ واجفة) . (٣) كذا فى ب ، سر والمراد ما أجهدنا وأعيانا . وفى حـ ، ت : * تشكو ونشكو ما أشتّ بنا *
أى ما فرّقنا . وفى سائر النسخ : * تشكو وأشكو ما أحلّ بنا *
وفى ديوانه : * نشكو ونشكو بعض ما وجدت *
(٤) وشك البين : قربه . (٥) يعترف : يصطبر ، يقال : عرف للأمر واعترف : صبر ، قال قيس بن ذَرِيح :

فيا قلبُ صبرا واعترافا لما ترى * ويا حبها قع بالذى أنت واقع

وفى ديوانه : « معترف » . (٦) لم يوجد هذا البيت بتلك القصيدة فى ديوانه . (٧) كذا فى ديوانه ، سر . وفى سائر النسخ : « ضرارى » بياء المتكلم . (٨) فى ديوانه المطبوع :

ولوت رأسها ضرارا وقالت * إذ رأتنى إحترت دلك أنتا

ومثله ما فى ديوانه المخطوط غير أنه روى فيه : ولوت رأسها ضراء الخ . وكتب بهامشه : « الضراء والضرر سواء ، فقوله ضراء أى لتضرّنى بدلك » . ولم نجد فى كتب اللغة ما يؤيد ذلك ، فلعله محرّف عن « ضرارا » بالراء . (٩) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « قد وجدناك إذ خبرت » .
(١٠) الطرف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

الغناء لمالك رَمَلٌ ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطَى عن عمرو . وفيه لابن سُرَيج خَفِيفُ ثقيلٍ عن الهِشَامِيّ، وكذا رَوَتْه دَنَانِيرُ عن فُلَيْحٍ . وقد نسَب قومٌ لحنَ مالكٍ إلى الغَرِيض. ومنها :

## صـــوت

يا خَلِيلَيَّ سائلا الأَطْلالَا ... ومَحَلًّا بالرَّوْضَتَيْنِ(١) أحالَا

ويُرْوَى :

* بالبَلَيَّيْنِ إن أَجَدْنَ(٢) سُؤالَا *

وسَقَاهُ لولا الصَّبَابَةُ حَبْسِي * فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَكْبًا عِجَالَا

بعدَ ما أَقْفَرتْ مِنَ آلِ الثريَّا ... وأَجَدَّتْ فيها النَّعَامُ ظِلَالَا

الغناء لابن سُرَيج هَزَجٌ خَفِيفٌ مُطْلَقٌ فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاق . وفيه لحَكَمِ الوادِيّ ثقيلٌ أوّلُ من جامع أغانيه . وذكر ابنُ دِينَارٍ(٣) أن فيه لابن عائشةَ لحنًا لم يذكُر طريقتَه . وذكر إبراهيمُ أن فيه لدَحْمَانَ لحنًا ولم يُجَنِّسْه . وقال حَبَشٌ : فيه لإسحاقَ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطَى .

(١) كذا فى أعلب النسخ . وقد أورد ياقوت أسماء روضات كثيرة فى بلاد العرب وذكر أن عددها مائة وست وثلاثون روضة ، وأنها ترد فى الشعر مرة بالإفراد وأخرى بالتثنية والجمع . فيقال : روضة وروضتان وروضات ورياض ، وكل ذلك للضرورة . ولم ندر أىّ الروضات أراد عمر بن أبى ربيعة فى شعره ، ولكنه يقرب أن تكون هذه الروضة بنواحى المدينة ، فلا يبعد أن يكون أراد « روضة آحام » بالبقيع من نواحى المدينة أو « روضة الحزرج » أو « روضة ذى العصن » نواحى المدينة أيضا أو « روضة ذات كهف » أو « روضة عريبة » وكل هذه الروضات وكثير أخرى غيرها بنواحى المدينة . وفى حـ ، ر ، م : « الرومتين » بالميم . وفى ت : « الروبتين » بالباء ولعلهما تحريف إذ لم نعثر فيما أورده ياقوت والبكرى على هذين الاسمين . (٢) يقال حاورته : راجعته الكلام ، والتحاور : التحاوب ، وكلمته فما أحار إلىّ جوابا أى ما ردّ جوابا ، وكلمته فما أحار سؤالا مثله ، قال الأحطل .

هلا ربعت فسأل الأطلالا ... ولقد سألت فما أحرن سؤالا

وفى ديوانه : « أبين » . وفى م ، ا ، ى : « إن أجاروا » وكلاهما تحريف . (٣) فى ت : « ابن هفان » .

عمر والثريا وقد نقلها زوجها إلى الشام بعد تزوجه بها

أخبرنى محمدُ بن خَلَف بنِ المَرْزُبَانِ قال حدّثنا أبو عبدالله التَّيمِىّ [يعنى أبا العَيْناء](١) عن القَحْذَمِىّ عن أبى صالح السَّعْدِىّ قال :

لما تزوج سُهَيلُ بنُ عبد العزيز الثُّرَيا ونقلها إلى الشأم، بلَغ عمرَ بنَ أبى ربيعةَ الخبرُ، فأتَى المنزلَ الذى كانت الثريا تنزِلُه ، فوجَدها قد رحَلتْ منه يومئذٍ، فخرَج فى أَثَرِها فلَحِقَها على مَرْحلتين، وكانت قبل ذلك مُهاجِرَتَه لأمرٍ أنكرتْه عليه، فلما أدركهم نزَل عن فرسه ودفَعه إلى غلامه ومشَى مُتنكِّرًا حتى مَرَّ بالخَيْمة، فعرَفَتْه الثريا وأَثْبتَتْ(٢) حركتَه ومِشْيَتَه، فقالت لحاضنتها(٣) : كلِّميه ، فسلَّمتْ عليه وسألتْه عن حاله وعاتبتْه على ما بلَغ الثريا عنه، فاعتذر وبكَى، فبكتِ الثريا، فقالت : ليس هذا وقتَ العِتاب مع وَشْك الرَّحيل ، فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودّعها وبكَيَا طويلًا، وقام فركِب فرسَه ووقَف ينظُر إليهم وهم يَرْحلُون(٤)، ثم أَتْبَعهم بصرَه حتى غابوا، وأنشأ يقول :

يا صاحِبىّ قِفَا نَسْتَخبِرِ الطَّلَلَا ... عن حالِ(٥) مَنْ حَلَّه بالأمسِ ما فعَلَا
فقال لى الرَّبْعُ لما أن وَقَفْتُ به * إنّ الخَليطَ أَجَدَّ(٦) البَيْنَ فاحْتَملَا(٧)
وخادَعَتْكَ النَّوى(٨) حتى رأيتَهُمُ(٩) * فى الفَجْرِ يَحْتَثُّ(١٠) حادِى عِيسِهم(١١) زَجِلَا(١٢)

(١) زيادة فى ت . (٢) أى عرفتهما حق المعرفة . (٣) لحاضنتها : لمربيتها .
(٤) يرحلون : يشدّون على إبلهم الرحال . (٥) فى ديوانه : « عن بعض » . (٦) أجدّ البين : اعتزمه . (٧) احتمل : ارتحل . (٨) النوى : الفراق والبعد . (٩) كذا فى ديوانه وفى الأصول : «لما» . (١٠) يحث : يسوق . (١١) فى الديوان : « عِيرهم » .
(١٢) زجلا : رافعا صوته فى حُداء الإبل لتُسرع فى السير، وأصل الزجل الجلبة ورفع الصوت وخص به التطريب، وأنشد سيبويه فى وصف حمار وحش :

له زجـل كأنّهُ صـوتُ حادٍ * إذا طلب الوسـيقة أو زمير

وذكره فى باب ما يحتمل الشعرُ من استباحة الصرورة، وهى هنا حذف الواو المبيِّنة لحركة الهاء فى قوله كأنه .
والوسيقة : الشاء التى يضمها ويجمعها ، من وسقت الشىء : جمعته .

لما وَقَفْنا نُحَيِّيهم وقد صَرَخَتْ * هَوَاتِفُ البَيْنِ وٱستولتْ بهم أُصُلَا (١)

صَدَّتْ بِعَادًا وقالتْ للتى معها * بالله لُومِيه فى بعض الذى فعَلَا

وحَدِّثِيه بما حُدِّثْتِ وٱسْتَمِعِى * ماذا يقول ولا تَعْيِىْ به جَدَلَا (٢)

حتى يَرَى أنّ ما قال الوُشَاةُ له * فينا لَدَيْه إلينا كلُّه نُقِلَا (٣)

وعَرِّفِيه به كالهَزْلِ وٱحْتَفِظِى * فى بعض مَعْتَبَةٍ (٤) أن تُغْضِبِى (٥) الرجُلَا

فإنّ عَهْدِى به واللهُ يَحْفَظُه * وإن أَتَى الذنبَ ممن يكْرَه العَذَلَا

لو عندنا آغْتِيبَ أو نِيلَتْ نقيصتُه * ما آبَ مُغتابُه من عندِنا جَذِلَا

قلتُ ٱسمَعِى فلقد أَبْلَغتِ فى لَطَفٍ (٦) * وليس يَخْفَى على ذى اللُّبِّ من هَزَلَا

هذا أرادتْ به بُخْلًا لأعْذِرَها * وقد أَرَى أنها لن تَعْدَم العِلَلَا

ما سُمِّى القلبُ إلّا من تَقَلُّبه * ولا الفؤاد فؤادًا غيرَ أنْ عَقَلَا (٧)

---

(١) فى ديوانه :

لما وقفنا نحييهم وقد شحطت * نعامة البين فٱستولت بهم أصلا

وشحطت نعامة البين : ارتحلوا وفرقهم البين ، وفى اللسان مادة نعم وشال : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن منزلهم أو تفرقوا : قد حفّت نعامتهم وشالت نعامتهم . والأصل : جمع أصيل وهو العشىّ وقيل هو مفرد ، أنشد ثعلب :

وتمذّرت نفسى لذاك ولم أزل * بَدِلًا نهارى كلّه حتى الأُصُلْ

فقوله بدلا نهارى كله يدل على أن الأُصُل هاهنا واحد . (٢) لا تعيى به جدلا : لا تعجز فى مجادلته . (٣) فى ديوانه المخطوط : فى القول فينا وما قد أكثروا بطلا

(٤) فى ديوانه : « عير » . (٥) كذا فى ديوانه وأكثر النسخ . وفى ب : « تخطئى » وفى م ، ى ، أ : « تسخطى » . (٦) اللطف لغة فى اللطف . (٧) قال فى اللسان : والتفؤد : التوقد ، والفؤاد : القلب لتفؤده وتوقده . وقال فى القاموس وشرحه : والتفؤد : التحرّق والتوقد ومنه الفؤاد للقلب . لأنّ عقل الفؤاد للعلومات نتيجة اشتغاله وتوقده وتحرّكه وجولته فيها حتى يحصها و يميز الصحيح من الفاسد والحق من الباطل .

أما الحديث الذى قالت أُتيتَ به * فما عَبَأْتُ[1] به إذ جاءنى حِوَلا[2]
ما إن أَطَعْتُ[3] بها بالغَيْبِ قد عَلِمتْ * مقالةَ الكاشح الواشى إذا مَحِلا[4]
إنى لأَرْجِعُه فيها بسَخْطَتِه * وقد يَرَى أنه قد غرّنى زللا[5]

وهى قصيدة طويلة مذكورة فى شعره .

وفاة الثريا

أخبرنى أحمدُ بنُ عبد العزيز الجَوْهرىّ وحَبِيبُ بن نَصْر ومحمد بنُ خَلَف بن المَرْزُبَان قالوا حدّثنا عمرُ بن شَبَّةَ قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم[6] عُبَيْد بن يَعْلى قال حدثنى كَثِيرُ[7] بن كَثِير السَّهْمىّ قال :

لما ماتت الثُّرَيا أتانى الغَرِيضُ فقال لى : قُلْ أبياتَ شعرٍ أَنُحْ بها على الثريا فقلت :

صـــوت

ألا ياعينُ مالكِ تَدْمَعِينا * أمن رَمَدٍ بكَيْتِ فتُكْحَلِينَا
أمَ آنت حَزِينةٌ تَبْكِينَ شَجْوًا * فشَجْوُكِ مثلُه أَبْكَى العيونَا

غنَّى الغَرِيضُ فى هذين البيتين لحنًا من خَفِيف الثَّقِيل الأوّلِ بالوُسْطَى عن عمرو ويحيى المكىّ والهِشَامىّ وغيرهم .

(١) كذا فى ديوانه المخطوط وفى ديوانه المطبوع : «عنيت» وفى الأصول «غلبت» . (٢) كذا فى ديوانه والحول : الحيلة يريد أن الحديث الذى أوصله إلىّ الوشاة لم أعبأ به لأنه ليس إلا حيلة لصرف القلب عن حبها . وفى الأصول : «تبلا» ولا معنى له . (٣) فى ديوانه : «وما أقرلها بالغيب الخ» .
(٤) يقال محل به يمحل عند السلطان أوذى جاه : كاده وسعى به عنده . (٥) أى يرى أنه قد أوقعنى فى الخطيئة والزلل . (٦) فى حـ ، ر : «قال حدثنا عمر بن عبيد بن يعلى» . ولم نعثر على هذين الاسمين فى كتب التراجم وقد تكرر هذا السند بعينه مرة أخرى فى نفس هذه الحكاية فى الجزء الثانى فى أخبار الغريض وورد فى نسخة حـ كما فى الأصول . (٧) هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة القرشىّ السهمىّ المكى كما فى تهذيب التهذيب ولم يضبطه . وقد اعتمدنا فى ضبطه على ما ورد فى كتاب المغنى المطبوع على هامش تقريب التهذيب فى الكلام على يحيى بن كثير من أنه بكاف مفتوحة وكسر الثاء المثلثة وقال : وكذا كثير بن كثير وجعفر بن كثير اه .

وفاة عمر بن أبي ربيعة

أخبرني حَبِيبُ بن نَصْر المُهَلَّبيّ قال حدثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثني عبد الجَبَّار ابن سَعِيد المُسَاحِقيّ قال حدّثني إبراهيمُ بنُ يعقوبَ بنِ أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن ثَعْلبةَ بنِ عبد الله بن صُعَير(١) :

أن عمرَ بن أبي ربيعةَ نظر في الطَّوَاف إلى امرأةٍ شريفةٍ فرأى أحسنَ خَلْق الله صورةً، فذهَب عقلُه عليها وكلَّمها فلم تُجِبْه، فقال فيها :

اَلرِيحُ تَسْحَب أَذْيالًا وتَنشُرها * يالَيتني كنتُ ممَّن تَسحَب الريحُ
كَيْما تَجُرَّ بنا(٢) ذَبْلًا فتَطْرَحُنا * على التي دونَها مُغْبَرَّةٌ(٣) سُوحُ(٤)
أَنَّى بقُرْبِكُمُ أم كيفَ لي بِكُمُ * هَيْهاتَ ذلكَ ما أَمْسَتْ لنا رُوحُ
فليت ضِعْفَ الذي أَلْقَى يكونُ بها * بل ليت ضِعْفَ الذي أَلْقَى تَبَارِيحُ(٥)
إحْدَى بُنَيَّاتِ عَمِّي دون منزلها * أرضٌ بقِيعَانِها القَيْصُومُ(٦) والشِّيحُ

---

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي ع ، ح : « صقر » . وفي م : « صفر » . وفي ر : « صمواد » وفي سائر النسخ : « صمر » وكلها تحريف ، قال في تهذيب التهذيب : ثعلبة بن صعير ويقال ابن عبد الله بن صعير ويقال ابن أبي صعير ويقال ابن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري . وقال الدارقطنيّ : الصواب فيه عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير ، لثعلبة صحبة ولعبد الله رؤية اهـ .

(٢) هذا أحد الوجهين في الفعل الواقع بعد كيما : الرفع على أن ما كافة لها عن العمل ، والنصب على أن ما زائدة وكي عاملة فيما بعدها ، وقد روي بالوجهين :

إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما * يرجّى الفتى كيما يضرّ وينفع

(٣) مغبرة يريد بها الفلاة المجدبة . (٤) سوح : جمع ساحة وهي الفضاء . (٥) تباريح الشوق : توهجه ، قال السيد محمد مرتضى : قال شيخنا وهو من الجموع التي لا مفرد لها وقيل : مفرده تبريح واستعمله المحدثون وليس بثبت . (٦) قال في اللسان : القيصوم : ما طال من العشب ، ثم قال : والقيصوم من نبات السهل قال أبو حنيفة : القيصوم من الذكور ومن الأمرار وهو طيب الرائحة من ريحي البر وورقه هدب وله نورة صفراء وهي تنهض على ساق وتطول .

فبلَغها شعرُه فجَزِعتْ منه ، فقيل لها : آذكِريه لزوجك فإنه سيُنْكِر عليه قولَه ، فقالت : كلَّا واللهِ لا أشكوه إلا إلى الله ، ثم قالت : اللهم إن كان نَوَّه باسْمِى ظالمًا فاجعلْه طعامًا للريح ، فضَرَب الدهرُ مِنْ ضَرْبِه[1] ، ثم إنه غدا يومًا على فرس فهبَّتْ ريحٌ فنزَل فاستتر بسَلَمَةٍ[2] ، فعصَفَتِ الريحُ فخدَشَه غُصْنٌ منها فدَمِىَ ووَرِمَ به ومات من ذلك .

## أخبار آبن سُرَيج ونسبه

نسب آبن سريج وشىء من أوصافه

هو عُبيد[3] بنُ سُرَيْج ، ويُكْنَى أبا يحيى مَوْلَى بنى نَوْفَلِ بنِ عبدِ مَنَافٍ . وذكر آبنُ الكَلْبِىّ عن أبيه وأبى مِسْكين أنه مَوْلًى لبنى الحارث بنِ عبد المطلب .

وأخبرنى أحمدُ بنُ عبد العزيز الجَوْهَرِىّ قال حدثنا عمرُ بنُ شَبَّة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غَسَّانَ قال : آبنُ سُرَيج مَوْلًى لبنى لَيْثٍ ومنزلُه مكةُ[4] .

وأخبرنى الحُسَين بن يَحْيى عن حَمَّاد بنِ إسحاقَ عن أبيه قال : سألت الحَسَنَ آبنَ عُتْبَةَ[5] اللهبِىّ عن آبن سُرَيج فقال : هو مَوْلًى لبنى عائذِ بنِ عبدِالله بن عمر بن مَخْزُوم ، وفى بنى عَائذٍ يقول الشاعر :

فإن تَصْلُحْ فإنكَ عائذِىٌّ * وصُلْحُ العائذِىِّ إلى فَسَادِ

---

(١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه أى أحدث حوادثه وضرب الدهر من ضربه أى مر من مروره وذهب بعضه ، والمراد أنه مرت مدّة من الدهر وقع فيها بعض حوادثه . (٢) السلمة واحدة السلم وهو شجر من العضاه وورقها القرظ الذى يدبغ به الأديم . وفى ت ، ر « بقفلة » والقفلة واحدة القفل وهو الشجر اليابس ولا ينبت إلا بمنجاة من السيل . وفى حـ : « بمقلة » والمقلة واحدة المقل وهو حمل الدوم وهى شجرة تشبه النخلة ، وهو غير مناسب فلعله محرّف عن «قفلة» .

(٣) كذا فى حـ ، ر ، أ وفى ب ، سـ : « عبيد الله » . وفى سائر النسخ « عبد الله » وكذلك فى ترجمته فى الجزء الرابع من نهاية الأرب . وسيأتى فيما بعد أن النسخ متفقة على «عبيد بن سريج» .

(٤) فى حـ ، ر : « وولد بمكة » . (٥) لاندرى أهو منسوب إلى أبى لهب عم النبىّ صلى الله عليه وسلم أم إلى لهب بالكسر وهى القبيلة المعروفة .

قال إسحاقُ : وقال سَلَمَةُ بن نَوْفَلِ بنِ عُمَارَةَ : ابنُ سُرَيْج مولَى عبدِ الرحمن بنِ أبى حُسَين بنِ الحارثِ بنِ نَوْفَلٍ، أو ابنِ عامرِ بنِ الحارث بن نوفلِ بنِ عبد مَنَافٍ .

أخبرنى أحمدُ بنُ عبد العزيز عن أبى أيُّوبَ المَدِينِيّ(١) قال : ذكر إبراهيمُ بنُ زِيَادِ ابنِ عَنْبَسَةَ بن سَعِيد بن العَاصِ :

أن ابنَ سُرَيج كان آدَمَ أحمرَ ظاهرَ الدمِ سُنَاطًا(٢) فى عينيه قَبَلٌ(٣)، بلغ خمسًا وثمانين سنةً ، وصَلِعَ فكان يلبَس جُمَّةً(٤) مركَّبة ، وكان أكثرَ ما يُرَى مقنَّعا(٥)، وكان منقطعًا إلى عبد الله بنِ جعفر .

وقال ابنُ الكَلْبِيّ عن أبيه قال : كان ابنُ سُرَيج مخنَّثًا أحولَ أعمشَ يُلقَّب «وجهَ البابِ» ، وصَلِعَ فكان يلبس جُمَّة ، وكان لا يغنِّى إلا مقنَّعا يُسْبِلُ القِنَاعَ على وجهه .

وقال ابنُ الكَلْبِيّ عن أبيه وأبى مِسْكِينٍ : كان ابنُ سُرَيج أحسنَ الناس غناءً وكان يُغنِّى مُرْتَجِلًا ويُوقِّع بقَضِيبٍ ، وغنَّى فى زمن عثمانَ بنِ عَفَّان رضى الله عنه، ومات فى خِلَافَةِ هِشَامِ بنِ عبد الملك .

قال إسحاقُ : وكان الحَسَنُ بن عُتْبَةَ اللهبِيّ يَرْوِى مثلَ ذلك فيه، وذكَرَ أن قبرَه بنَخْلَةَ(٦) قريبًا من بستانِ(٧) ابنِ عامر .

---

(١) فى حـ ، ر : « المدنى » . (٢) السناط : الذى لا لحية له أو الخفيف العارض أو من لحيته بالذقن وليس بالعارضين شىء . (٣) القبل فى العين : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى . (٤) الجمة : مجتمع شعر الرأس ، والمراد أنه كان يلبس شعرا مصطنعا . وفى حـ ، ر « كمة » والكمة : القلنسوة المدورة . (٥) مقنعا : لابسا القناع وهو ما يوضع على الرأس . (٦) المراد بها نخلة اليمانية وهى واد يصبّ فيه يَدَعَانُ ، به مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين . (٧) بستان ابن عامر : هو مجتمع النخلتين ، وكذلك يسميه العامة ، والصواب فيه بستان ابن معمر، لأنه كان لمعمر بن عبيد الله بن معمر .

قال إسحاق وحدّثنى الهَيْثَمُ بنُ عَدِىّ عن صالح بنِ حَسَّان قال : كان عُبَيد بن سُرَيج من أهل مكةَ وكان أحسنَ الناسِ غناءً . قال إسحاقُ قال عُمَارَةُ بن أبى طَرَفَة الهُذَلِىّ : سمعتُ آبنَ جُرَيْج يقول : عُبَيْد بنُ سريج من أهل مكةَ مولَى آلِ خالدِ آبن أَسِيد .

قال إسحاقُ وحدّثنى إبراهيمُ بنُ زِيَاد عن أيُّوبَ بنِ سَلَمَةَ المَخْزُومِىّ قال : كان فى عينِ آبنِ سُرَيج قَبَلٌ حُلْوٌ لا يَبْلُغ أن يكون حَوَلًا ، وغنَّى فى خلافة عثمانَ رضى الله عنه ، ومات بعد قَتْل الوليدِ بنِ يزيدَ ، وكان له صَلَعٌ فى جَبْهته ، وكان يلبَس جُمَّة مركَّبة فيكونُ فيها أحسنَ شىء ، وكان يُلقَّب «وحهَ البابِ» ولا يغضَب من ذلك ، وكان أبوه تركيا .

وقال أبو أيُّوبَ المَدِينِىّ : كان آبنُ سُرَيج فيما رَوَيْنا عن جَماعةٍ من المَكِّيِّين مولَى بنى جُنْدَع بن لَيْث بنِ بَكْر ، وكان إذا غنَّى سَدَلَ قِنَاعَه على وجهه حتى لا يُرَى حولُه (١) ، وكان يُوقِّع بقَضِيب ، وقيل : إنه كان يضرب بالعُود ، وكانت عِلَّتُه التى مات منها الجُذَامَ .

ابن سريج أول من ضرب بالعود العربىّ

قال إسحاق وحدّثنى أبى (٢) قال : أخبرنى مَنْ رأى عُودَ آبنِ سُرَيج وكان على صَنْعةِ عِيدَانِ الفُرْس ، وكان آبنُ سُرَيج أوّلَ من ضَرَب به على الغناء العربىّ بمكة ، وذلك أنه رآه مع العَجَم الذين قَدِم بهم آبنُ الزبير لبناء الكعبة ، فأَعْجَب أهلَ مكة غناؤهم ، فقال آبنُ سُرَيج : أنا أضرِب به على غنائى ، فضرَب به فكان أَحْذَقَ الناسِ .

أم آبن سريج

قال إسحاق وذكر الزُّبَيْرِىّ : أن أمّ آبنِ سُرَيج مَوْلَاةٌ لآلِ المُطَّلِب يقال لها "رَائِقَةُ" وقيل : بل أمُّه هند أختُ رائقةَ ، فمِنْ ثَمَّ قيل : إنه مَوْلَى بنى المُطَّلب بنِ

(١) فى حـ ، ر : «لا يؤبه له» وهو تحريف . (٢) كذا فى حـ ، ر ، ب ، سـ . وفى سائر النسخ : «الأصمعىّ» .

حَنْطَبٍ . وكان ابنُ سُرَيْج بعد وفاةِ عبد الله بن جَعْفَرٍ قد انقطع إلى الحَكَم بن المُطَّلب بن عبد الله بن المُطَّلب بن حنطب أحدِ بنى مَخْزُوم، وكان من سادةِ قُرَيش ووجوهها . وأخذ ابنُ سُرَيج الغناءَ عن ابن مِسْجَح .

الأشخاص المعدودون أصولا للغناء العربىّ

قال إسحاقُ : وأصلُ الغناء أربعةُ نَفَرٍ : مكِّيان ومدنيَّان، فالمكِّيان : ابنُ سُرَيج وابن مُحْرِز . والمدنيان : مَعْبَد ومالكٌ .

أول شهرة ابن سريج بالغناء

قال إسحاقُ وقال سَلَمَةُ بنُ نَوْفَلِ بنِ عُمَارةَ : أخبرنى بذلك مَنْ شِئْتَ من مَشْيَخَتِنا : أن يومًا شُهِرَ فيه ابنُ سُرَيج بالغناء فى خِتَانِ ابنِ مَوْلاه عبدِ الله بنِ عبد الرحمن ابنِ أبى حُسَين(١) . قال لأمّ الغلام : خَفِّضِى عليك بعضَ الغُرْم والكُلْفة، فوالله لأُلْهِيَنَّ نساءَك حتى لا يَدْرِينَ ما جئتِ به ولا ما عزمتِ عليه .

شهادة هشام بن المرية فى ابن سريج

قال إسحاق : وسألتُ هِشَامَ بنَ المُرِّيَّةِ، وكان قد عُمِّر، وكان عالمًا بالغناء فلا يُبَارَى فيه، فقلتُ له : من أَحْذَقُ الناسِ بالغناء ؟ فقال لى : أتُحِبُّ الإطالةَ أم الاختصار ؟ فقلت : أُحِبُّ الاختصارَ الذى يأتى على سؤالى، قال : ما خلَق الله تعالى بعد داودَ النبىِّ عليه الصلاة والسلام أحسنَ صوتًا من ابن سُرَيج، ولا صاغ اللهُ عزّ وجلّ أحدًا أَحْذَقَ منه بالغناء، ويَدُلُّك على ذلك أن مَعْبَدًا كان إذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليومَ سُرَيْجِىّ .

شهادة يونس بن محمد الكاتب فيه

قال وأخبرنى إبراهيمُ — يعنى أباه — قال : أدركتُ يونُسَ بنَ محمدٍ الكاتبَ فحدَّثنى عن الأربعة : ابنِ سُرَيج وابنِ مُحْرِز والغَرِيض ومَعْبَد، فقلت له : من أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أبو يَحْيَى، قلت : عُبَيدُ بنُ سُرَيج ؟ قال : نعمْ، قلت : وكيف ذاكَ ؟ قال : إن شئتَ فسَّرْتُ لك، وإن شئتَ أَجْمَلْتُ، قلت : أَجْمِلْ، قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قَلْبٍ، فهو يغنِّى لكل إنسانٍ ما يَشْتَهِى .

(١) فى ت : « ابن أبى حسان » وهو تحريف إذ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف النوفلىّ المكىّ كما فى كتب التراجم .

شهادة إبراهيم الموصلىّ فيه

أخبرنى أحمدُ بن جَعْفَرٍ جَحْظَةُ قال قال حَمَّادُ بنُ إسحاقَ : أخبرنى أبى عن الفضلِ بنِ يحيى بن خالد بن بَرْمَك قال : سألتُ إبراهيمَ المَوْصِلىّ ليلةً وقد أخَذ منه النبيذُ : مَنْ أَحْسَنُ الناسِ غناءً؟ فقال لى : من الرجال أم من النساء ؟ فقلتُ : من الرجال، فقال : ٱبنُ مُحْرِز، قلتُ : ومنَ النسـاءِ؟ قال : ٱبنُ سُرَيج، ثم قال لى : إن كان ٱبنُ سُرَيج إلا كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ فهو يغنّى له ما يشتهى ! .

شهادة إسحاق الموصلىّ فيه

أخبرنى جَحْظَةُ قال حدّثنى علىُّ بنُ يحيى المنجِّم قال : أرسلنى محمد بنُ الحُسين[1] ٱبنِ مُصْعَبٍ إلى إسحاقَ أسألُه عن لحنِه ولحنِ ٱبنِ سُرَيج فى :

تَشَكَّى الكُمَيتُ الجَرْىَ لمَّا جَهَدْتُه

أيُّهما أحسنُ ؟ فصِرْتُ إليـه فسألتُه عن ذلك ، فقال لى : يا أبا الحَسَنِ ، والله لقد أخذتُ بخِطَام راحلتِه فزَعْزَعَتُها[2] وأَنَخْتُها وقمتُ بها فما بلَغْتُه[3] ، فرجعتُ إلى محمد ٱبنِ الحُسَين فأخبرتُه، فقال : والله إنه ليعـلَم أن لحنَه أحسنُ من لحنِ ٱبنِ سُرَيج، ولقد تَحامَلَ لٱبنِ سُرَيج على نفسِـه ، ولكن لا يَدَعُ تعصُّبَه للقُـدَماء . وقد أخبرنا يحيى بنُ علىّ بنِ يحيى هذا الخبرَ عن أبيه ، فذكَر نحوَ ما ذكَره جَحْظَـةُ فى خبره ولم يقُل : أرسلنى محمدُ بن الحُسَين إلى إسحاقَ . وقال جَحْظَةُ فى خبره : قال علىُّ بنُ يحيى : وقد صـدَق محمدُ بنُ الحُسَـين لأنه قَلَّما غُنِّىَ فى صوتٍ واحدٍ لحنانِ فسقَط خيرُهما ، والذى فى أيدى النـاسِ الآنَ من اللحنيْن لحنُ إسحاقَ ، وقد تُرِك لحنُ ٱبنِ سُرَيج فقَلَّ مَنْ يسمعُه إلا من العَجائزِ المتقدّماتِ ومَشايخ المغنّينَ[4] . هذا أو نحوه .

(١) فى ت : « الحسن » . (٢) كذا فى ت ، ح ، ر ومعناه سقتها سوق عنيفا . وفى سائر النسخ « فذعرتها » والذعر : الخوف ، والمراد أنى حثثتها وأحفتها فسارت سيرا شديدا .

(٣) يكنى بذلك عن أنه لم يبلغ شأوه فى صنعة الغناء . (٤) يريد : قال ذلك أو قريبا منه .

لحن إسحاق فى شكى الكميت... ما حود من لحن الأبجر فى يقولون ما أبكاك البيت

وأخبرنى يحيى بن علىّ قال حدّثنا أبو أيُّوبَ المَدِينىّ عن إبراهيمَ بنِ علىّ بنِ هشام قال : يقولون : إن ابتداءَ غناءِ إسحاقَ الذى فى[1] :

* تَشَكَّى الكُمَيْتُ الجَرْىَ لما جَهَدْتُه *

إنما أخَذه من صوتِ الأَبْجَر :

* يقولون ما أَبْكاكَ[2] والمالُ غامِرُ[3] .

## نسبة هذا الصوت

## صوت

يقولون ما أبكاكَ والمالُ غامرٌ . عليكَ وضَاحى[4] الجلدِ منكَ كَنِينُ[5]
فقلتُ لهم لا تَسْأَلُونِى وانظُروا . إلى الطَّرِبِ النَّزَّاعِ[6] كيفَ يكونُ

غنّاه الأَبْجَرُ ثقيلًا أوّلَ بالبِنْصَر عن عَمْرٍو ودَنَانِيرَ . وذَكَرَ الهِشَامِىّ أن فيه لعَزَّةَ المَرْزُوقِيَّةِ[7] ثانىَ ثقيلٍ بالوُسْطَى .

مولد ابن سريج ووفاته وكيف اشتغل بالغناء بعد أن كان ناسكا

أخبرنى رِضْوَانُ بنُ أحمدَ الصَّيْدَلَانِىّ قال حدّثنا يوسُفُ بنُ إبراهيمَ قال حدّثنى إبراهيمُ بنُ المَهْدِىّ قال حدثنى إسماعيلُ بنُ جامِع عن سِيَاطٍ قال :

---

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ب ، ح ، ر « الذى وهو الصحيح فى ... الخ » . (٢) كذا فى ا ، ب ، م وفى سائر النسخ : « أبلاك » أى ما الذى أصابك بهذا الشرّ وأوقعك فى هذا البلاء . (٣) غامر : كثير ، وأصله من غمرة الماء إذا علاه . (٤) وضاحى الجلد : ما يبدو منه للشمس . (٥) كنين : مكنون مستور . (٦) يقال : نزعت نفسه إلى الشىء نزاعا ونزوعا : حنّ إليه واشتاق . (٧) فى ح ، ر : « عزة الميلاء » وعزة المرزوقية هى عزة الميلاء وإن كانا لم يعثر لهما على ترجمة خاصة (انظر الكلام على الغناء فى : لمن الديار عرفتها ... البيت فى الجزء الحادى عشر من الأغانى فى أخبار محمد بن أمية وأخيه على بن أمية) .

كان ابنُ سُرَيج أوّلَ مَنْ غنَّى الغناءَ المتقَنَ بالحجاز بعد طُوَيْس ، وكان مَوْلِدُه فى خلافةِ عمرَ بنِ الخَطَّاب، وأدرك يزيدَ بنَ عبد الملك وناح عليه، ومات فى خلافة هِشَام . قال : وكان قبلَ أن يُغنِّىَ نائحًا ولم يكن مذكورًا ، حتى ورَد الخبرُ مكةَ بما فعله مُسْرِفُ[1] بن عُقْبَةَ بالمدينة ، فعَلَا على أبى قُبَيْس وناح بشعرٍ هو اليومَ داخلٌ فى أغانيه، وهو :

يا عينُ جُودِى بالدُّمُوع السِّفَاح[2] * وابكى على قَتْلَى قُرَيْش البِطَاح[3]

(١) هو لقب مسلم بن عقبة المرّى صاحب وقعة الحرّة التى وجهه يزيد بن معاوية فى جيش عظيم لقتال ابن الزبير بالمدينة فقاتل أهلها وهزمهم وأباح المدينة ثلاثة أيام ، وقد لُقِّب مسرفا لأنه أسرف فى القتل فى هذه الوقعة ، قال على بن عبد الله بن عباس :

وهم منعوا ذمارى يوم جاءت * كتائب مسرف و بنو اللكيعه

(وقد تقدّمت الإشارة إلى هذه الوقعة فى هذا الجزء ص ٢٣ — ٢٦) .

(٢) السفاح : لعله جمع سافح أو سفوح ، يقال : سفح الدمعَ : أرسله ، وسفح الدمعُ : انصبّ . ولم نجد هذا الجمع فى كتب اللغة ولا هو قياسىّ فى فاعل أو فعول وإن كان قد سمع فيهما مثل صاحب وصحاب وخروف وخراف ، ولكن السفاح لم يذكر فيما سمع من هذا الجمع .

(٣) البطاح : جمع بطحاء ، والبطحاء : مسيل فيه دقاق الحصى . وقريش البطاح كما قال ابن الأعرابى : الذين يبرلون الشعب بين أخشبى مكة ، وقريش الظواهر : الذين يبرلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح . وقال الزبير بن أبى بكر : قريش البطاح بنو كعب بن لؤىّ ، وقريش الظواهر ما فوق ذلك ، سكنوا البطحاء والظواهر . وقبائل بنى كعب منهم عدىّ وجمح وسهم وتيم ومخزوم وزهرة وأسد وعبد مناف ، كل هؤلاء قريش البطاح . وأما قريش الظواهر فهم بنو عامر بن لؤىّ ، وانما سموا بذلك لأن قريشا اقتسموا فأصاب الأولون البطحاء وأصاب الآخرون الظواهر . فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع ، فان البطحاويين لو سكنوا الظواهر كانوا بطحاويين ، وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر . وقد جمعا معا فى قول الشاعر :

فلو شهدتنى من قريش عصابة * قريش البطاح لا قريش الظواهر

وقد قيل بصيغة الجمع وليس فى مكة إلا بطحاء واحدة ، لأن العرب تتوسع فى كلامها وشعرها ، فتجعل الواحد جمعا أو مثنى و ينقلون الألقاب ويغيرونها لتستقيم لهم الأوزان ، قال أبو تمام يمدح الواثق :

يسمو بك السفاح والمنصور والـ * ـمهدىّ والمعصوم والمأمون

فاستحسن الناسُ ذلك منه وكان أوّل ما ندب به[1] .

قال ٱبنُ جَامِع : وحدّثنى جماعةٌ من شُيُوخ أهـلِ مكةَ أنهم حُدِّثُوا : أن سُكَينة بنتَ الحُسَين عليهما السلام بعثَتْ إلى ٱبنِ سُرَيج بشعرٍ أمرَتْه أن يَصُوغَ فيه لحنًا يُنَاح به، فصاغ فيه، وهو الآن داخلٌ فى غنائه . والشعر :

ياأرضُ وَيْحك أكْرِمِي أمواتِى ، فلقد ظَفِرْتِ بسادتِى وحُمَاتِى

فقدّمه ذلك عند أهل الحَرَمَيْن على جميع نَاحَةِ مكةَ والمدينةِ والطائف .

قال وحدّثنى ٱبنُ جَامِع وٱبن أبى الكَنَّات[2] جميعا : أن سُكَينة[3] بعثَتْ إليه بمملوكٍ لهـا يقال له عبـد الملك ، وأمرَتْه أن يُعلّمه النِّيَاحَةَ، فلم يَزَل يعلّمه مدّة طويلة، ثم تُوفِّىَ عمُّها أبو القاسم محمد بن الحَنَفِيَّة عليه السـلام ، وكان ٱبن سُرَيج عَلِيلًا عِلَّة صَعْبة فلم يقدِر على النِّيَاحة، فقال لها عبدها عبد الملك : أنا أنُوحُ لكِ نَوْحًا أُشْبِيك به نَوْحَ ٱبنِ سُرَيج، قالتْ : أو تُحْسِنُ ذاك ؟ قال : نعمْ، فأمرتْه فناح فكان نَوْحُه فى الغاية من الجَوْدة، وقال النساء : هذا نَوْحُ غَرِيضٍ، فلُقِّب عبدُالملك الغَرِيضَ . وأفاق ٱبنُ سُرَيج من عِلّته بعد أيام وعرَف خبرَ وفاةِ ٱبن الحنفيّة ، فقال لهم : فَمَنْ

---

= وأراد بالمعصوم المعتصم . وقال ٱبن نباتة :

فأقام بالورين حولا كاملا ترقب القدر الذى لم يُقْدَر

وما فى البلاد إلا اللور المعروفة . وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن الطحاء الأرض ذات الحصى فكل قطعة من تلك الأرض بطحاء . (انظر ياقوت فى مادة البطاح وديوان أبى تمام طبع مصر ص ٣٣٠) .

(١) كذا فى ب ، س ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « فكان أوّل ما قُدّم به » .

(٢) لم نعثر على ضبطه وإن كان قد ذكر النويرىّ فى نهاية الأدب فى الجزء الرابع فى ترجمته « الكبات » بالباء . والكبة : زوج الأبن أو الأخ . وستأتى ترجمته فى الجزء الرابع عشر من الأغانى . (٣) أنظر ص ٢١١ من هـذا الجزء فهو أن الثريا بنت على بن عبـد الله بن الحارث هى التى بيّت المريض المعنى وعلمته النوح بالمراثى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرّة .

ناح عليه؟ قالوا : عبدُ الملك غلامُ سُكَينة، قال : فهل جوّز[1] الناسُ نوحَه ؟ قالوا : نعمْ وقدَّمه بعضُهم عليك ، فحلَف آبنُ سُرَيج ألّا ينوحَ بعد ذلك اليوم ، وترَك النوحَ وعدَلَ إلى الغناء فلم يَنُحْ حتى ماتت حَبابَة[2]، وكانت قد أخَذتْ عنه وأحسنتْ إليه فناح عليها ، ثم ناح بعدَها على يزيدَ بنِ عبد الملك ، ثم لم يَنُحْ بعدَه حتى هلَك . قال : ولما عدَل آبن سُرَيج عن النَّوْح إلى الغناء عَدَل معه الغَرِيضُ إليه، فكان لايغنِّى صوتًا إلا عارضه فيه .

ابن سريج وعطاء ابن أبي رباح

أخبرنى رِضْوان بنُ أحمدَ الصَيْدَلَانِىّ قال حدّثنا يوسفُ بن إبراهيمَ قال : حدّث[3] إسحاقُ بنُ إبراهيمَ المَوْصِلىّ أبا إسحاق إبراهيمَ بنَ المَهْدِىّ وأنا حاضرٌ أن يحيى المَكِّىَّ حدّثه أن عَطاءَ بنَ أبى رَبَاحٍ لَقِىَ آبنَ سُرَيج بذى طُوًى[4]، وعليه ثِيَابٌ مُصَبَّغة وفى يده جَرَادَةٌ مشدودةُ الرِّجْل بخَيْطٍ يُطَيِّرها ويَجْذِبُها به كلَّما تخلَّفتْ[5]، فقال له عَطاء : يا فَتَّانُ، ألا تَكُفُّ عما أنت عليه! كفَى اللهُ الناسَ مَئُونتَك، فقال آبنُ سُرَيج : وما على الناسِ من تَلْوِينِى ثيابى ولَعِبِى بجَرَادَتِى؟ فقال له : تَفْتِنُهم أغانيك

(١) أى أساغوا له ذلك وآرتصوه . (٢) ضبط فى الكامل لآبن الأثير طبع بولاق جزء ٥ صفحة ٥٠ سطر ٣ بتخفيف الباء الموحدة إذ يقول : سلامة بتشديد اللام وحبابة بتخفيف الباء الموحدة ودلك فى ذكره لسيرة يزيد بن عبد الملك ، وفى ترجمة حبابة فى الجزء الثالث عشر من الأغانى شعر يدل على ضبطه بالتخفيف أيضا وهو :

أبلغ حبابة أسقى ربعها المطر ... ما للفؤاد سوى ذكراكمُ وطر
إن سار صحبى لم أملك تذكركم ... أو عرّسوا فهموم النفس والسهر

(٣) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا إسحاق الموصلىّ أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدى قال الخ » وهو من تحريف النساخ . (٤) ذو طوى : موضع عند مكة . (٥) فى ت : « تحلقت » ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة هذه الصيغة بمعنى حلق الطائر إذا آرتفع فى الهواء، وآستدار كهيئة الحلقة ، ويستأنس لذلك بما ورد فى شعر مهيار الديلمىّ فى قوله :

وزاد عزا أنفسا تحلّقت * فوق السها وما آنتهت أقدارها

الحَبِيبَةُ، فقال له ابنُ سُرَيج : سألتُك بحقّ من تَبِعْتَه من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وبحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكَ، إلا ما سمعتَ منّى بيتًا من الشعر، فإن سمعتَ مُنكَرًا أمرتَنى بالإمساك عما أنا عليه، وأنا أُقْسِم بالله وبحقّ هذه البَنِيَّة لئن أمرتَنى بعد استماعك منى بالإمساك عما أنا عليه لأفعلنّ ذلك، فأطمعَ ذلك عَطَاءً فى ابنِ سُرَيج، وقال : قُلْ، فاندفع يغنّى بشعر جَرِير :

## صـــوت

إنّ الذين غَدَوْا بلُبِّكَ غادَرُوا ... وَشَلًا(١) بعينك لا يزال مَعِينًا(٢)
غَيَّضْنَ(٣) من عَبَراتهنّ وقُلْنَ لى * ما ذا لَقِيتَ من الهوى ولَقِينَا

— لَحْنُ ابنِ سُرَيج هذا(٤) ثَقِيلٌ أوّلُ بالوُسْطَى عن ابن المَكِّىّ والهِشَامِىّ، وله أيضا فيه رَمَلٌ . ولإسحاقَ فيه رَمَلٌ آخرُ بالوُسْطَى . وفيه هَزَجٌ بالوُسْطَى يُنْسَبُ إلى ابن سُرَيج والغَرِيض — قال : فلما سَمِعَه عَطَاءٌ اضطرب اضطرابًا شديدًا ودحاتْه أُرْيَحِيَّةٌ، فحَلَف ألّا يكلمَ أحدًا بقيةَ يومه إلا بهذا الشِّعْر، وصار إلى مكانه من المسجد الحرام، فكان كلُّ من يأتيه سائلًا عن حَلَالٍ أو حَرَامٍ أو خبرٍ من الأخبار، لا يُجِيبُه إلا بأن يضربَ إحدى يديه على الأخرى ويُنْشِدَ(٥) هذا الشِّعرَ حتى صَلَّى المغربَ، ولم يُعَاوِدِ ابنَ سُرَيج بعد هذا ولا تَعَرَّض له .

(١) الوشل : الماء والدمع القليل والكثير، والمراد هنا الدمع الكثير . (٢) المعين : الجارى السائل على وجه الأرض وقد قيل فى اشتقاقه إنه اسم مفعول من ساح الماء : أصابه . وقيل هو اسم مفعول لا فعل له، وقيل هو صفة مشبهة من معَن الماء يمعن فهو معين إذا جرى وسال (انظر اللسان مادتى عين ومعن) . (٣) غيض من عبراتهن : أرسلن دموعهن حتى نزفهن . (٤) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « لحن ابن سريج هذا الصوت ثقيل أول الخ » . (٥) فى أ ، م ، ب ، س : « هذا الصوت » .

ابن سريج ويزيد ابن عبد الملك

أخبرنى جَعْفَر بنُ قُدَامَةَ قال حدّثنى حَمَّادُ بنُ إسحاقَ عن أبيه وأخبرنى الحَسَنُ ٱبن علىّ قال حدّثنى الفَضْلُ بن محمد اليَزِيدىّ قال حدّثنى إسحاقُ عن ٱبنِ جَامِعٍ عن سِيَاطٍ عن يُونُسَ الكاتبِ قال :

لما قال عمرُ بن أبى ربيعةَ :

نظَرتُ إليها بالمُحَصَّبِ من مِنًى * ولى نَظَرٌ لولا التَّحَرُّجُ عَارِمُ

غَنَّى فيه ٱبنُ سُرَيج .

قال : وحَجَّ يزيدُ بنُ عبد الملك فى تلك السنة بالناس، وخَرج عمرُ بن أبى ربيعةَ ومعه ٱبنُ سُرَيج على نَجِيبَيْنِ رِحَالَتَاهما مُلْبَستانِ بالدِّيباج(١)، وقد خضَبا النجيبين ولَبِسَا حُلَّتَين، فجَعَلا يتلقَّيان الحاجَّ ويتعرَّضان للنساء إلى أن أَظْلم الليلُ، فعَدَلا إلى كَثِيبٍ مُشْرِفٍ، والقمرُ طالعٌ يُضِيءُ، فجَلَسا على الكثيب، وقال عمرُ لٱبنِ سُرَيج : غنِّى صوتَك الجديدَ، فاندفع يغنّيه، فلم يَسْتَتِمَّه إلا وقد طلَع عليه رجلٌ راكبٌ على فرسٍ عَتِيقٍ، فسلَّم ثم قال : أيمكنُك — أعزَّك اللهُ — أن تَرُدَّ هذا الصوتَ؟ قال : نعمْ ونِعْمَةَ عَيْنٍ(٢)، على أن تنزِلَ وتجلِسَ معنا، قال : أنا أَعْجَلُ من ذلك، فإن أَجْمَلْتَ وأنعمْتَ أَعَدْتَه! وليس عليكَ من وقوفى شىء ولا مئونةٌ، فأعاده، فقال له : بالله أنت ٱبنُ سُرَيج؟ قال : نعمْ، قال : حيَّاكَ الله! وهذا عمرُ بنُ أبى ربيعةَ؟ قال : نعمْ، قال : حيَّاك اللهُ يا أبا الخَطَّاب! فقال له : وأنت فحيَّاك الله! قد عرفتنا فعرِّفْنا نفسَك، قال : لا يمكنُنى ذلك، فغَضِبَ ٱبنُ سُرَيج وقال : والله لو كنتَ يزيدَ بنَ عبدِ الملك لَمَا زاد، فقال له : أنا يزيدُ بنُ عبد الملك، فوثَب إليه عمرُ فَأَعْظَمه،

(١) الرحالة : سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد يكون لحيل والنجائب من الإبل . وفى ب ، س : « راحلتاهما » وهو تحريف . (٢) نعمة عين : مثلثة النون، قال سيبويه : نصبوه على إضمار الفعل المتروك إظهاره أى أفعل ذلك كرامة لك وإنعاما لعينك (أى قرة لها) .

ونَزل ابنُ سُرَيج إليه فقبَّل رِكابَه، فنزَع حُلَّتَه وخاتَمَه فدفَعهما إليه، ومضَى يَرْكُض حتى لحِقَ ثَقَلَه، فجاء بهما ابنُ سُرَيج إلى عمرَ فأعطاه إياهما وقال له: إنّ هذين بك أشبهُ منهما بى، فأعطاه عمرُ ثلثمائةِ دينارٍ وغَدَا فيهما إلى المسجد، فعرَفهما الناسُ وجعَلوا يتعجَّبون ويقولون: كأنهما والله حُلَّةُ يزيدَ بنِ عبد الملك وخاتمُه، ثم يسألون عمرَ عنهما فيُخبِرُهم أن يزيدَ بنَ عبدِ الملك كَساه ذلك.

وأخبرنى بهذا الخبر جعفرُ بن قُدَامَةَ أيضا قال وحدّثنى به عبدُ الله بن أبى سَعِيد قال حدّثنى علىُّ بن الصَّبَّاح عن ابنِ الكَلْبِيّ قال:

غناء ابن سريج فى طريق الحاج وآستيقافه الناس بحسن غنائه

حَجَّ عمرُ بنُ أبى ربيعةَ فى عامٍ من الأعوام على نَجِيبٍ له مَخْضُوبٍ بالحِنَّاء مشهَّر الرَّحْل بقِرَابٍ مُذْهَبٍ(٢)، ومعه عُبَيد بنُ سُرَيج على بغلةٍ له شَقْراءَ، ومعه غلامُه جَنَّادٌ يقُود فرسا له أدهمَ(٣) أغرَّ مُحجَّلا، وكان عمرُ بن أبى ربيعةَ يُسمِّيه «الكوكبَ»، فى عُنقه طَوْق ذهَبٍ، وجنّادٌ هذا هو الذى يقول فيه:

## صـــوت

فقلتُ لجَنَّادٍ خُذِ السيفَ وآشتمِلْ * عليه بِرِفْقٍ وآرقُبِ الشمسَ تَغْرُبِ
وأَسْرِجْ لِىَ الدَّهْماءَ وآعْجَلْ بمِمْطَرِى(٤) ولا تُعلِمَنْ خَلْقًا مِن الناسِ مَذْهَبِى

الغناء لزُرْزُرٍ(٥) غلامِ المَارِقِىّ خفيفٌ ثقيلٌ وهو أجود صوتٍ صنَعه. قال: ومع عمرَ جماعةٌ من حَشَمِه وغِلْمَانِه ومَوَالِيه وعليه حُلَّةٌ مَوْشِيَّةٌ يَمَانِيَة، وعلى ابنِ سُرَيج

(١) قال الأزهرىّ: قراب السيف: شبه جراب من أدَم يضع الراكب فيه سيفه بجفنه وسوطه وعصاه وأداته. وقال ابن الأثير: هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره. (٢) الإذهاب والتذهيب واحد وهو الطلاء بالذهب. (٣) فى حـ ٥ ر: «أشقر». (٤) الممطر والمطرة: ثوب يتخذ لتوقى المطر. (٥) فى حـ ٥ ر ب ٥ س: «زرزور».

ثوبانِ هَرَوِيَّانِ(١) مرتفعانِ ، فلم يَمُرُّوا بأحدٍ إلّا عَجِبَ من حسنِ هيئتِهم ، وكان عمر من أَعْطَرِ الناسِ وأحسنِهم هيئةً(٢) ، فخرجوا من مكةَ يومَ التَّرْوِيَة بعد العَصْرِ يُرِيدُون مِنًى ، فَمَرُّوا بمنزلِ رجلٍ من بنى عبدِ مَنَافٍ بمِنًى قد ضُرِبتْ عليه فَساطِيطُه وخِيَمُه ، ووَافَى الموضعَ عمرُ فأبصر بنتًا للرجل قد خرجتْ من قُبَّتِها ، وستَر جواريها دون القُبَّةِ لئلا يراها مَنْ مَرّ ، فأشرَف عمرُ على النَّجيب فنظَر إليها وكانت من أحسن النساء وأجملِهنّ ، فقال لها جَوَارِيها : هذا عمرُ بن أبى ربيعة ، فرفَعت رأسَها فنظَرت إليه ، ثم سَترتها الجَوَارِى وولائدها عنه وبطنّ دونَها بسَجْفِ القُبَّةِ حتى دخلتْ ، ومضَى عمرُ إلى منزله وفَسَاطِيطه بمِنًى ، وقد نظَر من الجارية إلى ما تَيَّمَه ومن جمالِها إلى ما حَيَّره ، فقال فيها :

نظَرتُ إليها بالمُحَصَّبِ من مِنى * ولى نَظَرٌ لولا التَّحَرُّج عَارِمُ
فقلتُ أشَمْسٌ أم مَصابِيحُ بِيعَةٍ * بدتْ لكَ خَلْفَ السَّجْفِ أم أنت حالِمُ
بَعِيدةُ مَهْوَى القُرْطِ إمّا لنَوْفلٍ * أبوها وإمّا عبدُ شمسٍ وهاشمُ
ومَدّ عليها السجفَ يومَ لقِيتَها * على عَجَلٍ تُبَّاعُها والخَوَادِمُ
فلم أستطِعها غيرَ أنْ قد بدا لنا * على الرَّغْمِ منها كَفُّها والمعَاصِمُ
مَعاصِمُ لم تضرِبْ على البَهْمِ بالضُّحَى * عَصَاها ووجهٌ لم تَلُحْه السَّمائِمُ
نَضِيرٌ تَرَى فيه أَسَارِيعَ مائه * صَبِيحٌ تُغَادِيه الأكُفُّ النَّواعِمُ
إذا ما دعتْ أترابَها فأكتَنَفْنَها * تَمَايَلْنَ أو مالتْ بهنَّ المآكِمُ
طَلَبْنَ الصِّبَا حتى إذا ما أَصَبْنَه * نَزَعْنَ وهنّ المُسْلِماتُ الظَّوَالِمُ

(١) يقال ثوب هروىّ منسوب إلى هراة ولم يعثر فى لطائف المعارف للثعالبى ونهاية الأرب للنويرى على ميزة خاصة لهذه الثياب ، غير أنه قد يكون صبغها أصفر ، قال فى القاموس وشرحه : هرّى ثوبه تهرية : اتخذه هرويا أو صبغه وصفره ، ثم قال : وكانت سادة العرب تلبس العمائم الصفر وكانت تحمل من هراة مصبوغة ويقال لمن لبسها : قد هرّى عمامته . . (٢) فى حـ ، ر : « لبسة » .

ثم قال عمر لابنِ سُرَيج : يا أبا يحيى، إنى تفكَّرْتُ فى رجوعنا مع العَشِيَّة إلى مكةَ مع كثرة الزِّحام والغُبَار وجَلَبَةِ الحَاجِّ فتثقل علىّ، فهل لك أن نَرُوح رَوَاحًا طيِّبا معتزلا ، فنَرَى فيه من راح صادرًا إلى المدينة من أهلها ونَرى أهلَ العراق وأهلَ الشَّأمِ ونتعلَّلَ(١) فى عَشِيَّتنا وليلتنا ونستريحَ، قال : وأنَّى ذلك يا أبا الخَطَّاب ؟ قال : على كثيب أبى شَحْوَةَ(٢) المُشْرِف على بَطْنِ يَأْجَجَ(٣) بين مِنًى وسَرِف، فنُبْصِر مُرُورَ الحاجّ بنا ونَرَاهُم ولا يَرَوْنا . قال ابنُ سُرَيج : طَيِّبٌ والله يا سيِّدى، فدعا بعضَ خدَمه فقال : اذهَبُوا إلى الدار بمكّةَ، فاعمَلوا لنا سُفْرَةً(٤) واحمِلوها مع شَرَاب إلى الكَثِيب، حتّى إذا أبْرَدْنا(٥) ورمَيْنا الجَمْرة(٦) صِرْنا إليكم . قال — والكثيب على خمسةِ أميالٍ من مكّةَ مُشرِفٌ على طريق المدينةِ وطريقِ الشَّأم وطريق العِراق ، وهو كثيبٌ شامخٌ

---

(١) نتعلل : نتلهى ونتسلى . (٢) فى ت : «أبى شحوة» . وفى ا ، ى ، ب ، س : «أبى سحرة» . وفى سائر النسخ . «أبى شحرة» وكل ذلك محرّف عن «أبى شحوة» بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ثم واو مفتوحة ذكره ياقوت وعزاه كما فى الأصل . (٣) يأجج كيسمع ويضرب : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (انظر شرح القاموس مادة يأجج) . (٤) السفرة بالضم : طعام يتخذ للسافر (كالمأدبة للطعام الذى يؤكل بكرة) وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام إليه وسمى به كما سميت المزادة راوية ، وفى حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر سفرة فى جراب (أى طعاما) لما هاجر هو وأبو بكر رضى الله عنه . وفى حـ ، ر : «سُفَرا» بصيغة الجمع . (٥) أبردنا : دخلنا فى آخر النهار . (٦) الجمرة : واحدة جمرات المناسك وهى ثلاث جمرات ترمى بها الحجاج بين كل واحدة والأخرى علوة (رمية) سهم . وسمى موضع رمى الجمار بمنى جمرة لأنه يرمى بالجمار (جمع جمرة وهى الحصاة) أو لأنه سمى جمرة لأنه مجمع الحصى التى ترمى بها ، من الجمرة وهى اجتماع القبيلة على من ناوأها .

مُسْتَدِقٌّ[1] أعلاه منفردٌ عن الكُثْبان — فصارا إليه فأكلا وشربا، فلمّا انتشيا أخذ ابْنُ سُرَيج الدُّفَّ[2] فنقره وجعل يُغنّى وهم ينظرون إلى الحاجّ، فلمّا أمْسيا رفع ابْنُ سُرَيج صوتَه يُغنّى فى الشِّعْر الذى قاله عمرُ، فسمعه الرُّكبانُ فجعلوا يَصيحُون به: يا صاحبَ الصَّوت أما تَتَّقى اللهَ! قد حَبَسْتَ الناسَ عن مَنَاسِكهم! فيسكُتُ قليلًا، حتى إذا مَضَوْا رفَع صوتَه وقد أخَذ فيه الشَّرابُ فيقفُ آخرون، إلى أن مَرَّتْ[3] قطعةٌ من الليل، فوقَف عليه فى الليل رجلٌ على فرسٍ عَتِيقٍ[4] عَرَبِىٍّ مَرِيحٍ مُسْتَنٍّ[5]، فهو كأنه ثَمِلٌ، حتى وقَف بأصل الكَثِيبِ وثنَى رجلَه على قَرَبُوسِ[6] سَرْجِه، ثم نادى: يا صاحبَ الصوت، أيَسْهُلُ عليك أن تردّ شيئا مما سمعتَه؟ قال: نعمْ ونِعْمَةَ عَيْنٍ، فأيَّها تُرِيد؟ قال: تُعيد علىّ:

ألا يا غُرَابَ البَيْنِ مالكَ كلَّما * نَعَبْتَ[7] بِفِقْدانٍ علىّ تَحُومُ

أبالبين من عَفْرَاءَ أنت مُخبَّرى * عَدِمتُك مِنْ طيرٍ فأنت مَشُومُ

— قال: والغناء لابن سُرَيج — فأعاده، ثم قال له ابْنُ سُرَيج: ازْدَدْ إن شئتَ، فقال: غنِّنِى:

(١) كذا فى حـ، ر. وفى سائر النسخ: «وهو كثيب شامخ مَشِيد وأعلاه مفرد عن الكثبان».

(٢) الدف بالضم ويفتح، قال فى القاموس: وبالضم أعلى، وحكى الجوهرىّ أن الفتح فيه لغة.

(٣) فى ب، سـ: «سرت». (٤) العتيق: الفرس الرائع الكريم الأصل.

(٥) يقال استن الفرس: جرى فى نشاطه على سننه فى جهة واحدة. (٦) القربوس بفتح الراء ولا يسكن إلا فى ضرورة الشعر وحكى أبو زيد أن السكون فيه لغة، وهو مقدم السرج ومؤخره (ويقال لهما حنوا السرج) كل منهما قربوس. (٧) كذا فى ب، سـ. وفى حـ: «نعيت» بالياء المثناة. وفى سائر النسخ: «علوت».

أَمَسْلَمُ[1] إنّى بابنَ كلّ خَلِيفَةٍ * ويا فارسَ الهَيْجَا ويا قَمَرَ[2] الأرضِ
شكرتُك إنّ الشكرَ حِبْلٌ[3] من التُّقَى * وما كلُّ مَنْ أقرضتَه نعمةً يَقْضِى
ونَوَّهْتَ لى باسْمِى وما كان حاملًا * ولكنّ بعضَ الذكرِ أنبَهُ من بعضِ

فغنّاه، فقال له: الثالثَ ولا أَسْتزيدُك، فقال: قل ما شئتَ، فقال: تُغنّينِى

يا دارُ أَقْوَتْ بالجَزْعِ[4] فالكَثَبِ[5] * بين مَسِيلِ العُذَيْبِ[6] فالرُّحَبِ[7]
لم تتقنَّعْ[8] بفَضْلِ مِئْزَرِهَا * دَعْدٌ ولم تُسْقَ دَعْدُ فى العُلَبِ[9][10]

(١) يريد مسلمة بن عبد الملك وسيأتى هذا الشعر فى أخبار أبى نخيلة ونسبه فى الجزء الثامن عشر من الأغانى وأن أبا نخيلة وفد على مسلمة بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى أعطاه، قال يحيى بن تميم: حدّثنى أبو نخيلة قال: وردت على مسلمة بن عبد الملك فمدحته وقلت له أمسلم الخ قال فقال لى مسلمة: ممن أنت؟ فقلت: من بنى سعد، فقال: ما لكم يا بنى سعد والقصيد! وإنما حضكم فى الرجز قال فقلت: أما والله أرجز العرب قال: فأنشدنى من رجزك فكأنى والله لما قال ذلك لم أقل رجزا قط، أسقانيه الله كله، فما ذكرت منه ولا من غيره شيئا إلا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها فى تلك السنة فظننت أنها لم تبلغ مسلمة فأنشدته إياها فكبس وتتعتع فرفع رأسه إلىّ وقال: لا تتعب نفسك فأنا أروى لك منك قال: فانصرفت وأنا أكذب الناس عنده وأخراهم عند نفسى حتى استضاعت بعد ذلك ومدحته بر جز كثير فعرفنى وقربنى وما رأيت ذلك فيه يرحمه الله ولا قرعنى به حتى افترقنا. (٢) فى ت، أ، م، ى: «ويا جبل الأرض».
(٣) فى أ، س، ى، م: «جره». (٤) الجزع: منعطف الوادى ولعله يريد به جزع الدواهى وهو موضع بأرض طيئ. (٥) الكثب: لتحريك وبسكن: واد فى ديار طيئ. (٦) العذيب: قال الأزهرى: العذيب: ماء معروف بين القادسية والمغيثة. وماء لبنى تميم على مرحلة من الكوفة وهو الذى ورد فى الحديث. وقيل: سمى به لأنه طرف أرض العرب، من العذبة وهى طرف الشىء.
(٧) الرُّحَب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين: موضع ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت وقد ورد فى هذا الشعر

يادار أسماء بين السفح فالرحب * أقوت وعفى عليها داهب الحقب

(انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٦٦) (٨) أى لم تجعل فضل مئزرها قناعا لها، والقناع والمقنعة: ما تغطى به المرأة رأسها ومحاسنها: وفى لسان العرب مادة لفع وشرح الأشمونى طبع بولاق ج ٢ ص ٤٧٥ «تلفع». واللفاع والملفعة: ما تلفع به. (٩) فى اللسان مادة لفع و ت، ح، ر: «بالعلب». (١٠) العلب: جمع علبة وهى كما قال الأزهرى: جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير إذا سلخ وهو فطير فتسوى مستديرة ثم تملأ وبلا سهلا ثم تصم أضلاعها وتخلل بخلال ويوكى عليها مقموصة بحبل وتترك حتى تجف وتيبس ثم يقطع رأسها وقد قامت قائمة بجلدها تشبه قصعة مدورة كأنها نخنت نخنا أو خرطت خرطا ويعلقها الراعى والراكب فيحلب فيها ويشرب بها، والبدوى فيها رفق حمتها وأنها لا تكسر إذا حركها البعير أو طاحت إلى الأرض (انظر اللسان مادة علب). يريد أنها ليست من البدويات العقيرات التى تشتمل بفضل مئزرها ترفعه على رأسها ولا ممن يشرب ألبان الإبل فى هذه العلب ولكنها ممن نشأ فى نعمة وكسى أحسن كسوة.

فغنّاه، فقال له ابنُ سُرَيج : أبقيتْ لكَ حاجةً ؟ قال : نعمْ، تنزِلُ إلىّ لأُخَاطِبَك شِفَاهًا بما أريد، فقال له عمرُ: انزلْ إليه، فنزَل، فقال له : لولا أنّى أريد وَدَاعَ الكعبةِ وقد تقدّمنى ثَقَلِى وغِلْمَانِى لأَطَلْتُ المُقَامَ معك ولنزلتُ عندكم، ولكنّى أخافُ أن يَفْضَحَنِى الصبحُ ، ولو كان ثَقَلِى معى لما رضيتُ لك بالهُوَيْنَى، ولكن خذ حُلّتى هذه وخَاتَمِى ولا تُخْدَع عنهما ، فإن شراءهما ألفٌ وخمسمائة دينار، وذكر باقىَ الخبرِ مثلَ ما ذكره حَمّادُ بن إسحاق .

## نسبة ما فى هذا الخبر من الأغانى

### صـــوت

نَظَـرْنُ إليهـا بالمحصَّب من مِنًى ، ولى نظـرٌ لولا التحـرُّجُ عارِمُ
فقلت أشمسٌ أم مصابيـحُ بِيعَـةٍ ، بدتْ لك خلف السَّجْفِ أم أنت حالمُ
بعيـدةُ مَهْوَى القُـرط إمّا لنوفلٍ ، أبوهـا وإمّا عبـدُ شمس وهاشمُ

الشعر لعمرَ بنِ أبى ربيعة . والغناء لمَعْبَدٍ ثقيـلٌ أوّلُ بالسَّبَّابَةِ فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاقَ . وفيه لابنِ سُرَيج رَمَلٌ بالسبابة فى مجرى البِنْصَر عنه . وقد نُسِبَ فى مواضعَ من هذا الكتاب .

### صـــوت

ألا يا غُرَابَ البَيْنِ مالكَ كلَّمَـا * نَعَبْتَ بِفِقْدَانٍ علىّ تَحُـومُ
أبالبَيْنِ من عَفْـراءَ أنت مُخبِّرى * عَدِمْتُك من طيرٍ فأنت مَشُـومُ

الشـعر لقَيْسِ بن ذَرِيح، وقيل : إنه لغيره . والغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ بالوُسْطَى عن الهِشَامىّ .

## صـــوت

أمَسْـلَمَ إنّى يابنَ كلِّ خليفـــةٍ * ويافارسَ الهَيْجا وياقمرَ الأرضِ
شكرتُك إنّ الشكرَ حَبْلٌ من التقى * وما كلُّ مَنْ أوليتَه نعمةً يَقْضِى
ونوّهتَ لى باسمى وما كان خاملًا * ولكنّ بعضَ الذكرِ أنبهُ من بعضِ

الشعر لأبى نُخَيْلة[1] الحَمّانىّ[2]. والغناء لابنِ سُرَيج ثانى ثقيلٍ بالوُسْطَى، وقد أُخرِج هذا الصوتُ مع سائر أخبار أبى نُخَيْلة فى موضعٍ آخرَ.

إجلال المغنين لابن سريج وعلو كعبه فى صنعة الغناء

حدّثنى الحَرَمىّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى محمد بن سَلّام الجُمَحىّ قال حدّثنى عُمَرُ[3] بنُ أبى خَلِيفةَ قال:

كان أبى نازلًا فى عُلْوٍ، فكان المغنّون يأتونه. قال فقلت: فأيُّهم كان أحسنَ غِناءً؟ قال: لا أدرِى، إلّا أنّى كنتُ أراهم إذا جاء ابنُ سُرَيج سكَتُوا.

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ قال حدّثنا عمرُ بن شَبّة قال حدّثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ المَوْصِلىّ قال حدّثنى الزُّبَيرِىّ — يعنى عبدَ الله بنَ مُصْعَب — عن عَمْرِو[4] بنِ الحَارِث قال إسحاق: وحَدَّثنيه المَدَائِنىُّ ومحمدُ بنُ سَلّام عن المُحرِز بنِ جَعْفر عن عمر[5] بنِ سَعْد مَوْلَى الحارثِ بن هِشَام قال:

(١) أبو نخيلة بضم النون وفتح الخاء، وستأتى ترجمته فى الجزء الثامن عشر من الأغانى، وأن أبا نخيلة اسمه لا كنيته، وقال ابن قتيبة: اسمه يعمر وكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة (انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٧٩ والأغانى ج ١٨ فى ترجمته).

(٢) الحمانىّ بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المشددة وفى آخرها نون بعد الألف: نسبة إلى بنى حمان وهى قبيلة من الكوفة. (٣) كذا فى م. وفى سائر النسخ: «عمران» وهو تحريف ولم نعثر فى كتب التراجم على من تسمى بعمران بن أبى خليفة. والذى ورد فيها عمر بن أبى خليفة توفى سنة ١٨٩ وهو من شيوخ محمد بن سلّام الجمحىّ. (٤) كذا فى ت، ح، ر. وفى سائر النسخ: «عمر» بدون واو ولم نعثر فى كتب التراجم على من تسمى بعمر بن الحارث. (٥) فى ت، ح، ر: «عمير».

خرج ٱبنُ الزُّبَير ليلةً إلى أبى قُبَيْس فسمع غِناءً ، فلما ٱنصرفَ رآه أصحابُه وقد حَالَ لونُه ، فقالوا : إنّ بك لَشَرًّا ، قال : إنه ذاك ، قالوا : ما هو ؟ قال : لقد سمعتُ صوتا إن كان من الجنّ إنه لَعَجَبٌ(١) ، و إن كان من الإنس فما ٱنتهى مُنتَهاه شيءٌ ! قال : فنظروا فإذا هو ٱبن سُرَيج يتغنّى :

## صـــوت

أمِنْ رَسْمِ دارٍ بوادِى غُدُرْ(٢) ... لجاريةٍ مِن جَوَارِى مُضَرْ
خَدِلَّةِ(٣) السَّاقِ مَمْكُورةٍ(٤) ... سَلُوسِ(٥) الوِشَاحِ كمثلِ القَمَرْ
تَزِينُ(٦) النســاءَ إذا ما بَدَتْ ... ويُبْهِتُ(٧) فى وجهِها مَنْ نَظَرْ

الشعر لِيَزِيدَ بنِ معاويةَ . والغنـاء لٱبن سُرَيج رَمَلٌ بالبِنْصر عن يونُسَ وحَبَش .

قال إسحاق : وذكَرَ المَدَائِنِىّ فى خبره أن عمر بن عبـد العزيز مَرَّ أيضا فسمع صَوتَ ٱبنِ سُرَيج وهو يتغنّى :

بَتَّ الخَلِيطُ قُوَى الحَبْلِ الذى قَطَعُوا ...

فقال عمرُ : لله دَرُّ هـذا الصوتِ لو كان بالقرآن . قال المدائنىّ : و بلغنى من وجه آخرَ أنه سمِعَه يُغنِّى :

(١) كذا فى جميع النسخ بغير هاء الحزاء وجوّزه أبو الحسن الأخفش وصحّح عليه قوله تعالى : (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .

(٢) كذا فى حـ ، ر ، ب ، سـ . وفى سائر النسخ : «عذر» . وغدر بوزن زفر : من مخاليف اليمن وبه حصن ماعط (وهو حصن فى رأس جبل بناحية اليمن قرب عدن) قيل هو مأخوذ من الغدر وهو الموضع الكثير الحجارة الصعب المسلك . و يصحف بعذر . (٣) الخدلجة : الريا الممتلئة الذراعين والساقين .

(٤) المكورة : المطوية الحلق المكتنزة اللحم . (٥) سلوس الوشاح : فلقـة الوشاح ليته .

(٦) ترين وترون : لغتان ، وكلاهما متعدّ بنفسـه . قال فى اللسان : قالت أعرابية لٱبن الأعرابىّ : إنك تروننا إذا طلعت كأنك هلال ... . (٧) بهت كقرب وتعب و بُهت مطاوع بهته فبُهت ، كلّ ذلك بمعنى دهش وتحيّر وٱنبهر .

قَـــرَّبَ جِيرانُنـا جِمالَهُـمُ * ليلًا فأَضْحَوْا معًا قد ارْتَفَعُوا
ما كنتُ أَدْرِى بوَشْكِ بَيْنِهِمُ * حتى رأيتُ الحُدَاةَ قد طَلَعُوا

فقال هذه المَقالةَ .

## نسـبة هذين الصوتين

### صـــوت

بَتَّ الخَلِيطُ قُوَى(١) الحَبْلِ الذى قَطَعُوا * إذ وَدَّعُوكَ فولَّوْا ثم ما رجَعُوا(٢)
وآذَنُوكَ(٣) ببَيْنٍ من وِصَالِهِمُ * فما سَلَوْتَ ولا يُسْلِيكَ ما صنَعُوا
يابْنَ الطَّوِيلِ وكم آثَرْتَ من حَسَنٍ * فينا وأنت بما حُمِّلْتَ مُضْطَلِعُ(٤)
نَحْظَى ونبقَى بخيرٍ ما بَقِيتَ لنا * فإن هَلَكْتَ فما فى مَلْجَإٍ طَمَعُ

الشعر للأَحْوَص . والغناءُ لابن سُرَيج(٥) رَمَلٌ بالسَّبَّابةِ فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاق . وذكر حَبَشٌ أنّ فيه رَمَلًا بالوُسْطَى عن الهِشَامِىّ .

## نسـبة الصوت الآخر

### صـــوت

قَـــرَّبَ جِيرانُنـا جِمالَهُـمُ * ليلًا فأَضْحَوْا معًا قد ارْتَفَعُوا
ما كنتُ أَدْرِى بوَشْكِ بَيْنِهِمُ * حتى رأيتُ الحُدَاةَ قد طَلَعُوا

(١) القوى : جمع قوة وهى الطاقة الواحدة من طاقات الحبل . (٢) فى ت ، ا : «ربعوا» وربعوا بمعنى وقفوا وانتظروا . (٣) آذنوك : أعلموك . (٤) يقال اضطلع بالأمر : نهض به وقوى عليه . (٥) فى ت ، ر : «لابن عباد» . وفى حـ : «لأبى عباد» . وأبو عباد كنية معبد المغنّى الذى تقدّمت ترجمته . وابن عباد هو محمد من عباد مولى بنى مخزوم ويكنى أبا جعفر مكىّ من كبراء المغنين ، وستأتى ترجمته فى الجزء السادس من الأغانى .

على مِصَكَّيْنِ[1] من جِمَالِهِمُ * وعَنْتَرِيسَيْنِ[2] فيهما خَضَعُ[3]
يا قلبُ صَبْرًا فإنه سَفَهٌ * بالحُرِّ أن يَسْتَفِزَّه الجَزَعُ

الغناء لابن سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ من أصواتٍ قليلةِ الأَشْباهِ عن إسحاق . وفيه رَمَلٌ بالسبّابة فى مجرى الوُسْطَى ذكره إسحاق ولم ينسُبه إلى أحد، وذكر أيضا فيه خَفِيفَ رَمَلٍ بالسبّابة فى مجرى الوسطى ولم ينسُبه . وذكر الهِشَامِىّ أن الرملَ للغَرِيض وخفيفَ الرَّمَلِ لابن المَكّىّ . وذكرتْ دَنَانِيرُ والهِشَامِىُّ أنّ فيه لمَعْبَدٍ ثانىَ ثقيلٍ . وذكر عَمْرُو بنُ بَانَةَ أن الثقيلَ الأوّلَ للغَرِيض . وذكر عبدُ الله بن موسى أن لحنَ ابنِ سُرَيجٍ خفيفٌ ثقيلٍ .

عدد الأصوات التى غنى فيها ابن سريج واختلاف إبراهيم ابن المهدى وإسحاق الموصلىّ على ذلك

أخبرنى رِضْوانُ بنُ أحمدَ الصَّيْدَلَانِىّ قال حدّثنى يوسفُ بن إبراهيم قال :

حضرتُ أبا إسحاقَ إبراهيمَ بنَ المَهْدِىّ وعندَه إسحاقُ الموصلىّ، فقال إسحاق : غنّى ابنُ سُرَيج ثمانيةً وستّين صوتا، فقال له أبو إسحاق : ما تَجاوَزَ قطُّ ثلاثةً وستينَ صوتا، فقال : بَلَى، ثم جَعَلا يُنشِدانِ أشعارَ الصّحيح منها حتى بلغا ثلاثةً وستينَ صوتا وهما يتّفِقان على ذلك، ثم أنشدَ إسحاقُ بعد ذلك أشعارَ خمسةِ أصواتٍ أيضا، فقال له أبو إسحاقَ : صَدَقتَ، هـذا من غنائه، ولكنّ لحنَ هذا الصوتِ نقلَه من

---

(١) المصك كجنّ : القوىّ . (٢) العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة وقد يوصف به الفرس ، قال سيبويه : هو من العنترسة التى هى الشدّة، لم يحك ذلك غيره .
(٣) الخضع : تطامن فى العنق ودنو الرأس إلى الأرض ، والمراد أنها جدّت فى السير، وذلك أن الإبل إذا جدّ بها السير خضعت أعناقها . قال الكميت :

خواضـــع فى كل ديمومة * يكاد الطليح بها يخـــل

وقال جرير :

ولقد ذكرتك والمطىّ خواضع * وكأنهنّ قطا ولاة مجهّـل

لَحْنِه فى الشعرِ الفُلَانىّ، ولَحْنَ الثانى من لَحْنِه الفلانىّ، حتى عَدّ له الخمسةَ الأصوات، فقال له إسحاق : صدقتَ . ثم قال له إبراهيمُ : إن ابنَ سُرَيج كان رجلا عاقلا أديبا وكان يُغنِّى(١) الناسَ بما يشتهون، فلا يُغنّيهم صونا مُدِحَ به أعداؤُهم ولا صونًا عليهم فيه عارٌ أو غَضاضةٌ، ولكنّه يَعْدِل بتلك الألحانِ إلى أشعارٍ فى أوزانها، فالصّوتانِ واحدٌ لا ينبغى أن نَعُدَّهما(٢) اثنين عند التحصيل مِنّا لغنائه، فصدّقه إسحاقُ، فقال له إبراهيم : فأيُّهما أولَى عندَك بالتّقْدِمة(٣) ؟ فقال :

وإذا ما عَثَرتْ فى مِرْطِها(٤) * نَهَضَتْ بأسمى وقالتْ يا عُمَرْ

فقال له إبراهيمُ : أَحْسَبُكَ(٥) يا أبا محمد - مُنِّعتُ بكَ ! ما أردتَ إلّا مُساعَدتِى(٦)، فقال : لا، والله ما إلى هذا قَصَدتُ، وإن كنتُ أَهْوَى كلَّ ما قَرَّبَنِى من مَحبّتك، فقال له : هذا أحبُّ أغانيه إلىّ، وما أَحسَبُه فى مَكانٍ أحسن منه عِندى، ولا كان ابنُ سُرَيج يتغنّاه أحسنَ مما يتغنّاه جَوارِىَّ . ولئن كان كذلك فما هو عندى فى حُسْن التَّجْزِئة والقِسْمةِ وصِحّتِهما مِثْل لَحْنِه فى :

## صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

حَيِّيَا أُمَّ يَعْمَرَا(٧) * قبلَ شَحْطٍ من النَّوَى
أَجْمَعَ الحىُّ رِحْلةً * ففُؤَادِى كَذِى الأَسَى
قلتُ لا تُعجِلُوا الرَّوَا * حَ فقالُوا ألا بَلَى

(١) فى ت ، ح ، ر : « يعاشر » . (٢) فى ت ، ح : « لا ينبغى أن يعتد بهما اثنين » .
(٣) فى ح ، ر : « بالتقديم » . (٤) المرط بالكسر : كساء من خز أو صوف أو كتان .
(٥) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ « حسبك يا أبا محمد » . (٦) فى ت ، أ ، م ، ى : « أردت مساعدتى » . (٧) كذا فى الديوان ، ح ، ر ، ب ، س . وفى سائر النسخ : « معمر » .

— الغناء لابنِ سُرَيج من القَدْر الأوسطِ من الثَّقيل الأوّلِ مُطْلَقٌ فى مَجْرَى الوُسْطَى. وفيه للهُدَلِيّ خَفِيفُ ثَقيلٍ بالبِنْصر عن ابنِ المَكِّيّ. وفيه لمالكٍ ثَقيلٌ أوّلُ بالبِنْصَر عن عمرٍو. وفيه لَحَنانِ من الثقيلِ الثانى أحدُهما لإسحاق والآخرُ لأبيه(١)، ونَسَبه قومٌ إلى ابنِ مُحْرِز ولم يصحّ ذلك — قال: فاجتمعا معا على أنه أوّل أغانيه وأحقُّها بالتقديم، وأمرنى أبو إسحاقَ بتَدْوينِ ما يَجْرِى بينهما ويَتَّفِقانِ عليه، فكتَبتُ هذا الشعرَ، ثم اتفقا على أنّ الذى يَليه:

وإذا ما عَثَرَتْ فى مِرْطِها * نَهضتْ(٢) بآسمِى وقالتْ يا عُمَرْ

فأثبتُّه أيضا، ثم تناظَرَا فى الثالث فاجتمعا على أنّه:

فتركتُه جَزَرَ(٣) السِّباع يَنُشْنَهُ(٤) * ما بين قُلَّةِ(٥) رأسِه والمِعصَمِ(٦)

فقال إسحاق: لو قدّمناه على الأغانى التى تقدّمتْه كلِّها لكان يستحقُّ ذلك. فقال أبو إسحاق: ما سمعتُه منذُ عرفتُه إلا أبْكانِى، لأنى إذا سمعتُه أو ترنَّمتُ به وجدت غَمْزا على فؤادى(٧) لايَسْكُن حتى أبكِىَ، فقال إسحاقُ: إنّ مذهبَه فيه ليُوجِبُ ذلك، فدوّنتُه ثالثا، ثم اتفقا على الرابع وأنه:

فلم أرَ كالتَّجْمِيرِ(٨) مَنظَرَ ناظِرٍ * ولا كليالِى الحجِّ أفْتَنَّ ذا هَوَى

وتحدّثا بأحاديثَ لهذا الصوتِ مشهورةٍ، ثم تناظَرا فى الخامس، فاتّفقا على أنه:

عُوجِى علينا رَبَّةَ الهَودَجِ * إنّكِ إلّا تَفْعَلِى تَحْرَجِى(٩)

(١) فى ب، س، م: «لأبيه». (٢) فى ح، ر، ب، س: «هتفت».
(٣) جزر السباع: اللحم الذى تأكله، يقال: تركوهم جزرا بالتحريك إذا قتلوهم وقطعوهم إربا إربا وجعلوهم معرّضين للسباع والطير. (٤) ينشنه: يتناوله. (٥) قلة كل شىء: أعلاه.
(٦) فى ديوانه: * يقصمن حسن بنانه والمعصم * والقصم: الأكل بمقدم الأسنان.
(٧) فى ح، ر: «قلبى». (٨) التجمير: رمى الجمار. (٩) تحرجى: تأثمى.

فأثبتُّه . ثم تناظَرا فى السادس ، واتفقا على أنه :

أَلَا هلْ هَاجَكَ الأَظْعَانُ إذ حَاوَزْنَ مُطَّلَحَا[1]

فأثبتُّه . ثم تَنَاظَرَا فى السابع فاتَّفَقا على أنه :

غَيَّضْنَ من عَبَرَاتِهِنَّ وقُلْنَ لى ما ذا لَقِيتَ من الهوَى ولَقِينَا

فأثبتُّه . وتناظرا فى الثامن فاتفقا على أنه :

تُنكِرُ الإثْمِدَ لا تَعرِفُهُ غيرَ أن تسمَعَ مهُ بخَبَرْ

فأثبتّه . وتناظرا فى التاسع فاتفقا على أنه :

ومِن أَجْلِ ذاتِ الخالِ أَعملْتُ ناقتِى أُكَلِّفُهَا سَيْرَ الكَلَالِ مع الظُّلْعِ[2]

## نسبة هذه الأصوات وأجناسها

منها :

صـــوت

وإذا ما عَثَرتْ فى مِرْطِهـا نَهضَتْ باسمِى وقالتْ يا عُمَرْ

الشعرُ لعمرَ بنِ أبى ربيعةَ . والغناءُ لابنِ سُرَيج خَفيفُ رَمَلٍ بالوُسْطَى عن الهِشَامِىّ.

ومنها :

صـــوت

فتركْتُه جَزَرَ السِّباعِ يَنْشِنَهْ * ما بين فُلَّةَ رأسِـه والمِعْصَمِ

الشعرُ لعَنْتَرَةَ بنِ شَدَّادٍ العَبْسِىّ[3] . والغناءُ لابنِ سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطَى عن عمرو.

(١) مطلح : قال ياقوت : هو موضع فى قوله : « وقد جاوزن مطلحا » وهو يمينه . وقال فى الأغانى ج ٢ فى أخبار ابن عائشة بعد أن ذكر لسبعة أبيات منها هذا البيت : الشعر لعمر بن أبى ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأدخله لعمر بن الزبير بن العوام ثم قال : ورواه الزبير : إذ جاوزن من طلحا ، وقال : ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطلح إلا وطلح بمعنى كل وأعيا .

وفى هذا الجزء نفسه فى أخبار عمر بعد أن ذكر ما قيل فى الأبيات قال أبو عمر : وابن سريجان الذى يقول :

أَلا هل هاجك الأظعا ن إذ جاوزن مطلحا

الناس يروونه لعمر بن أبى ربيعة لعلمه على أهل الحجاز جميعا اهـ . (٢) كذا فى ... وفى سائر النسخ : ... وكلفتها سير الكلال على الظلع (٣) فى ... من الهشامى » .

ومنها :

صوت

فلَمْ أَرَ كالتَّجْمِير منظَر ناظرٍ * ولا كليالِى الحجِّ أفْتَنَّ ذا هَوَى

الشعرُ لعمر بن أبى ربيعة . والغناءُ لابْنِ سُرَيج رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو .(١)

ومنها :

صوت

عُوجِى علينا ربَّةَ الهَوْدج * إنكِ إلَّا تفعَلى تَحْرَجِى

الشعرُ للعَرْجِىّ . والغناء لابْنِ سُرَيج ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هاجكَ الأظعا * نُ إذ جاوَزْنَ مُطَّلَحَا(٢)

الشعر لعمر . والغناء لابن سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ مُطْلَقٌ(٣) فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاقَ . وفيه للغَرِيض لَحْنانِ ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطَى فى مَجْرَاها عن إسحاقَ ، وخَفِيفُ ثَقِيلٍ بالوُسْطَى عن عمرو . وفيه لمَعْبَدٍ ثقيلٌ أوّلُ ثالثٌ بالخِنْصَر فى مَجْرَى الوُسْطَى عن إسحاقَ .

ومنها :

صوت

غَيَّضْنَ من عَبَراتِهِنَّ وقُلْنَ لى * ماذا لَقِيتَ من الهوى ولَقِينَا

الشعر لجَرِيرٍ . والغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ بالبِنْصَر . وفيه لإسحاقَ رَمَلٌ بالوُسْطَى . وفيه للهُذَلِىّ ثانى ثقيلٍ(٤) بالوُسْطَى عن الهِشَامِىّ .

(١) فى ت : « ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو » وفى حـ ، ر : « ثانى ثقيل بالوسطى عن الهشامىّ » . (٢) انظر الكلام عليه فى الصفحة السابقة . (٣) فى حـ ، ر : « ثقيل أوّل ثالث بالخنصر فى مجرى البنصر » . (٤) فى حـ ، ر : « وفيه للهذلىّ ثقيل بالوسطى » .

ومنها :

صـــوت

تُنكِرُ الإثْمِدَ لا تعـرِفُه * غيرَ أن تَسْمَعَ منه بخَبَرْ

الشعر لعبد الرحمن بنِ حَسَّان . والغناء لابنِ سُرَيج رَمَلٌ بالوُسْطَى .

ومنها :

صـــوت

ومِنْ أجلِ ذاتِ الخَالِ أعملتُ ناقتِي * أُكَلِّفُهـا سَـيْرَ الكَلَالِ مع الظَّلْعِ

الشـعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ بالبِنْصر . وفيه لإسحاق رَمَلٌ بالوُسْطَى .(١)

تناهر معبد ومالك ابن أبى السمح الى ابن سريج فى صوتين غناهما

أخبرنى رِضْوَانُ بنُ أحمدَ قال حدّثنا يوسفُ بن إبراهيمَ قال حدّثنى أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن المَهْدىّ قال حدّثنى الزُّبَير بن دَحْمَانَ :

أنّ أباه حدّثه أن مَعْبَدًا تَغَنَّى :

آب لَيْـلِى بهُمُـومٍ وفِكَرْ (٢) * من حَبِيبٍ هاج حُزْنِى والسَّهَرْ

يومَ أبصرتُ غرابًا واقعًـا * شَرَّ ما طارَ على شَرِّ الشَّجَرْ

فعارضه مالكٌ فغنّى فى أبياتٍ من هذا الشعر وهى :

وجرتْ (٣) لى ظبيـةٌ يتبَعُهـا * لِينُ الأَظْلَافِ (٤) من حُورِ (٥) البَقَرْ

كلَّمـا كَفْكَفْتُ (٦) منِّى عَبْرَةً * فاضت العينُ بمُنْهَـلٍّ دِرَرْ (٧)

---

(١) فى أ ، ى : « والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وفيه لإسحاق رمل بالبنصر » .

(٢) فى ت ، ح ، ر : « وذِكَر » بالدال المعجمة . (٣) فى ح ، ر ، م : « وجلت » . (٤) الطلف للبقرة والشاة والظبى وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . (٥) حور : جمع حوراء ، والحَوَر : اشتداد بياض العين واشتداد سوادها . (٦) كفكف دمع العين : ردّه .

(٧) درر : جمع دِرّة ، والدرّة فى الأمطار : أن يتبع بعضها بعضا ، قال النمر بن تولب :

سـلام الإله وريحانه * ورحمتـه وسماء دِرَرْ

أى ذات درر . يريد بمنهل ذى دِرَرٍ . وقيل : الدرر : الدارّ كقوله تعالى : (دِينًا قِيَمًا) أى قائما .

قال : فتلاحَيَا جميعًا فيما صنعَاه من هذين الصَّوْتيْن، فقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : أنا أَجْودُ صنعةً منك، فتنافَرا[1] إلى ٱبنِ سُرَيج فمَضَيَا إليه بمكةَ، فلما قَدِمَاها سألا عنه، فأُخْبِرا أنه خَرج يَتطَرَّفُ[2] بالحِنَّاء فى بعضِ بَسَاتِينِها، فٱقْتَفَيَا أثرَه، حتى وقَفا عليه وفى يده الحِنَّاء، فقالا له : إنا خرَجْنا إليك من المدينةِ لتحكُمَ بيننَا فى صوتَيْن صنَعناهما، فقال لهما : لِيُغَنِّ كلُّ واحدٍ منكما صوتَه، فٱبتدأ مَعْبَدٌ يُغنِّى لحنَه، فقال له : أحسنتَ واللهِ على سوءِ ٱختيارِك للشِّعْر! ياوَيْحَك! ماحَمَلَك على أن ضيَّعْتَ هذه الصَّنْعةَ الجيِّدةَ فى حُزْنٍ وسَهَرٍ وهُمُومٍ وفِكَر! أربعةُ ألوانٍ من الحُزْنِ فى بيتٍ واحد، وفى البيتِ الثانى شَرَّان فى مِصْراعٍ واحدٍ! وهو قولُك :

* شَرَّ ما طار على شَرِّ الشَّجَرْ *

ثم قال لمالك : هاتِ ما عندَك، فغنَّاه مالكٌ، فقال له : أَحْسَنتَ واللهِ ما شئتَ! فقال له مالكٌ : هذا وإنما هو ٱبنُ شَهْرِه، فكيف تَرَاه ياأبا يَحْيَى يكون إذا حَالَ عليه الحَوْلُ! قال دَحْمَانُ : فحدَّثنى مَعْبَدٌ أنّ ٱبنَ سُرَيج غضِب عند ذلك غَضَبًا شديدًا ثم رمَى بالحِنَّاء من يديه وأصابعِه وقال له : يا مالك، أَلِى تقولُ ٱبنُ شَهْرِه! إسمَعْ منِّى ٱبنَ ساعَتِه، ثم قال : يا أبا عَبَّاد، أَنْشِدْنِى القصيدةَ التى تغنَّيْتُما فيها، فأنشدتُه القصيدةَ حتى ٱنتهيتُ إلى قوله :

تُنْكِرُ الإثْمِدَ لا تعرِفُه * غيرَ أن تَسْمَعَ منه بخَبَرْ

فصاح بأَعْلَى صوته : هذا خَلِيلى وهذا صاحبى، ثم تغنَّى فيه، فانصرفْنا مَفْلُولَيْنِ مَفْضُوحَيْن من غير أن نُقِيمَ بمكةَ ساعةً واحدةً .

---

(١) تنافرا : تحاكما، قال أبو عبيد : المنافرة : أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكّما بينهما رجلا . (٢) يتطرف بالحناء : يخضب أطراف أصابعه به .

# نسبة هذه الأغانى كلّها

## صـــوت

آبَ لَيْـلِي بِهُمُـومٍ وفِكَرْ * من حَبِيبٍ هاج حُزْنِي والسَّهَرْ
يوم أبصـرْتُ غرابًا واقعًا * شَرَّ ما طـارَ على شَرِّ الشَّـجَرْ
يَنْتِف الرِّيشَ عـلى عُـبْرِيَّةٍ (١) * مُرَّةِ المَقْضَم من دَوْحِ العُشَرْ (٢)

الشِّـعْر لعبد الرحمن بن حَسَّان بن ثابت يقولُه فى رَمْلَةَ بنتِ معـاويةَ بن أبى سُفْيَانَ، وله معَها ومع أبيها وأخيها فى تَشْبِيبِه بها أخبارٌ كثيرةٌ ستُذْكَر فى موضعها إن شاء الله . ومن الناس من يَنْسُب هذا الشعرَ إلى عمرَ بنِ أبى ربيعةَ وهو غَلَطٌ، وقد بُيِّن ذلك مع أخبار عبد الرحمن فى موضعِه .

والغناءُ لَمَعْبَدٍ خَفِيفُ ثقيلٍ أوّل بالوُسْطَى عن يحيى المَكِّىّ، وذكر عَمْرُو بن بَانَةَ أنه للغَرِيض وله لَحْنٌ آخرُ فى هذه الطريقة :

## صـــوت

وجَرَتْ لى ظَبْيَـةٌ يتبعُهـا * لِيِّنُ الأظلافِ (٣) من حُورِ البَقَـرْ
خلفَهـا أَطْلَسُ (٤) عَسَّالُ (٥) الضُّحَى * صادفتْـه يوم طَلٍّ وخَصَـرْ (٦)

(١) قال صاحب اللسان فى مادة عبر : العُبرية واحدة العُبرىّ وهو من السِّدْر (شجر النبق) ما نبت على عبر النهر وعظُم منسوب الى العِبْر بالكسر على غير قياس . وقال يعقوب : العبرى والعمرى منه ما شرب الماء والدى لا يشرب يكون بريا وهو الصال . وقال أبو زيد : العبرى السدر وما عظم من العوسج (والعوسج شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدوّر كأنه خرز العقيق) وليس شىء من هذه المعانى يتفق وقوله فى آخر البيت من دوح العشر فلعله يريد هنا : على عبرية بكسر العين أى على شجرة من شجر العشر نابتة على عبر النهر . (٢) قال أبو حنيفة : العشر من العضاه وهو من كبار الشجر له صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صُعُدًا فى السماء وله سكّر يخرج من شُعَبه ومواضع زهره يقال له سكر العشر . وفى سكره شىء من مرارة، ويخرج له نُفّاخ كأنها شقاشق الجمال التى تهدِر فيها وله نَوْر مثل نور الدَّفْلَى مشرب مشرق حسن المنظر وله ثمر . (٣) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : «الأطراف» . (٤) الأطلس من الذئاب : ما فى لونه غبرة الى السواد . (٥) يقال : عسل الذئب يعسِل عَسَلا وعَسَلانا : مضى مسرعا واضطرب فى عدوه وهزّ رأسه . (٦) الخصر : البرد .

الغناء لمالكٍ خَفيفُ ثَقيل بالبِنْصَر فى مَجْرَاها عن إسحاق .

## صـــوت

إنّ عَيْنَيْها لَعَيْنَا جُؤْذُرٍ * أَهْدَبِ الأَشْفارِ من حُورِ البَقَرْ
تُنْكِرُ الإثْمِـدَ لا تعـرفُه * غيرَ أن تسمَع منـه بخَـبَرْ

الغناء لابنِ سُرَيج رَمَلٌ بالسَّبَّابة[1] عن عَمْرو ويحيى المكىّ .

عـداء ابن سريج للغريض وميـله فى غنـائه إلى الأرمال والأهزاج

أخبرنى الحُسَين بن يحيى قال قال حَمَّادٌ قال أبى قال محمدُ بن سَعيد : لما ضَادَّ ابنُ سُرَيج الغَـرِيضَ وناواه ، جعَـل ابنُ سُرَيج لا يغنِّى صوتًا إلا عارضَه فيـه الغَرِيضُ فغنَّى فيـه لحنًا غيرَه ، وكانت ببعض أطـراف مكةَ دارٌ يأتيانهـا فى كل جُمُعَـةٍ ويجتمعُ لهما ناسٌ كثيرٌ ، فيوضَـع لكل واحدٍ منهما كرسىٌّ يجلِسُ عليه ثم يتناقضان[2] الغِنَاءَ ويَتَرادَّانه . قال : فلما رأى ابنُ سُرَيج موقعَ الغَرِيض وغنائه من الناس لقربه من النَّوْح وشَبَهِه به ، مال إلى الأَرْمَال والأَهْزَاج فاستخفَّها الناسُ ، فقال له الغَرِيض : يا أبا يحيى ، قَصَرْتَ الغناءَ وحَذَفْتَه وأفسَدْتَه ، فقال له : نعم يا مخنَّث ، جعَلْتَ تَنُوحُ على أبيك وأمِّك ، أَلِى تقولُ هـذا ! والله لأُغَنِّيَنَّ غناءً ما غنَّى أحدٌ أثقلَ منه ولا أجودَ ، ثم تَغنَّى :

* تشكَّى الكُمَيْتُ الجَرْىَ لما جهَدْتُه *

تقدير ابن أبى عتيق لابن سريج

قال حمّاد : وقرأت على أبى عن هِشَـام بن المُرِّيَّةِ قال : كان ابنُ أبى عَتِيق يسوق فى كلّ عام عن ابن سُرَيج بَدَنَةً ويَنحَرُها عنه ، ويقول : هذا أقلُّ حقِّه علينا .

اعتراف معبد لابن سريج بالسبق عليه فى صنعة الغناء

قال حمّاد : قال أبى وقال مَخْلَدُ بن خِدَاشٍ المُهَلَّبىّ : كنَّا بالمدينة فى مجلسٍ لنا ومعَنا مَعْبَدٌ ، فقَدِم قادمٌ من مكةَ إلى المدينـة فدخَل علينا ليلًا ، فجلَس مَعْبَدٌ يُسَائِلُه عن

(١) فى ت ، حـ ، ر : «بالوسطى» . (٢) يتناقضان الغناء : ينقض كل منهما غناء الآخر .

الأخبارِ وهو يُخْبِرُه ولا نسمَع ما يقول، فالتفت إلينا مَعْبَدٌ فقال : أصبحتُ أَحْسَنَ الناسِ غناءً، فقيل له : أو لم تكُن كذلك ؟ قال : لا،(١) حيثُ كان ٱبنُ سُرَيج حيًّا، إنّ هذا أخبرنى أن ٱبنَ سُرَيج قد مات . ثم كان بعد ذلك إذا غنّى صوتًا فأعجبه غناؤه قال : أصبحتُ اليومَ سُرَيْجيًّا .

أبو السائب المخزومى وأغانى ٱبن سريج

قال حمّاد : حدّثنى أبى قال حدّثنى أبو الحَسَن المَدَائنىّ قال : قال مَعْبَدٌ : أتيتُ أبا السَّائبِ المَخْزُومىّ — وكان يصلّى فى كل يوم وليلة ألفَ ركعةٍ — فلمّا رآنى تجوّز(٢) وقال : ما معك من مُبْكِيَاتِ ٱبنِ سُرَيج ؟ قلت قولُه :

ولهنّ بالبيتِ العَتِيقِ لُبَانَةٌ * والبيتُ يعرِفُهنّ لو يَتَكَلَّمُ
لو كان حَيًّا قبلَهن ظَعَائنًا * حَيَّا الحَطِيمُ وجوهَهن وزَمْزَمُ
لَبِثُوا ثلاثَ مِنًى(٣) بمنزلِ غِبْطَةٍ * وهُمُ على سَفَرٍ لَعَمْرُكَ ما هُمُ
مُتَجَاوِرِينَ بغيرِ دارِ إقامةٍ * لو قد أجدَّ(٤) تفرّقٌ لم يَنْدَمُوا

فقال لى : غنِّه، فغنّيتُه، ثم قام يصلّى فأطال، ثم تجوّزَ إلىّ فقال : ما معك من مُطْرِبَاتِه ومُشْجِيَاتِه ؟ فقلت : قولُه :

لسنا نُبَالِى حين نُدرِك حاجةً * ما بات او ظَلَّ المَطِىُّ مُعَقَّلَا

فقال لى : غنِّه، فغنّيتُه، ثم صلّى وتجوّز إلىّ وقال : ما معك من مُرْقِصَاتِه ؟ فقلت :

فلم أَرَ كالتَّجْمِيرِ منظَرَ ناظرٍ * ولا كَلَيالى الحجِّ أَفْتَنَّ ذا هَوَى

فقال : كما أنتَ حتى أَتَحَرَّمَ لهذا بركعتين .

(١) فى حـ ، ر : « قال : لا، لم أكن كذلك حيث كان ٱبن سريج حيا » . (٢) يقال : تجوّز فى صلاته : خفّف فيها . (٣) يريد ثلاث ليالى التشريق وهى التى يبيت فيها الحاجّ بمنى .
(٤) أجدّ يستعمل لازما ومتعديا، يقال : أجدّ الرحل فى الأمر إذا كان فيه ذا جدّ، وأجدّ الرجل السير أو الرحيل : اعتزمه .

تغنى ابن سريج والغريض بمسمع من عطاء بن أبى رباح وتفضيله ابن سريج على الغريض

قال حمّاد : وأخبرنى أبى عن إبراهيمَ بن المُنْذِر الحِزَامِىّ . وذكر أبو أيُّوبَ المدائِنِىّ عن الحِزَامِىّ قال حدّثنى عبدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ المَخْزومىّ قال :

أرسلتنى أمّى وأنا غلامٌ أسأل عَطَاءَ بنَ أبى رَبَاح عن مسئلةٍ ، فوجَدتُه فى دارٍ يقال لها دارُ المُعَلَّى — وقال أبو أيُّوبَ فى خبره : دارُ المُقِلِّ (١) — وعليه مِلْحَفة مُعَصْفَرَةٌ ، وهو جالسٌ على مِنْبَرٍ وقد خُتِنَ ابنُه والطعامُ يوضع بين يديه وهو يأمُر به أن يُفَرَّق فى الخَلْق (٢) ، فلهَوْتُ مع الصِّبْيَان ألعَب بالجَوْز حتى أكَلَ القومُ وتفرَّقوا وبَقِىَ مع عَطَاءٍ خاصّتُه ، فقالوا : يا أبا محمد لو أذِنتَ لنا فأرْسَلْنا إلى الغريض وابن سُرَيج ! فقال : ما شئتُم ، فأرسَلوا إليهما ، فلما أتَيا قاموا معهما وثبَت عطاءٌ فى مجلسه فلم يدخُل ، فدخَلوا بهما بيتا فى الدار فتغنَّيا وأنا أسمعُ ، فبدأ ابنُ سُرَيج فنقَر بالدُّفّ وتغنّى بشعر كُثيِّر :

بُلَيْلَى (٣) وجاراتٍ لِلَيلَى كأنّها * نِعاجُ المَلَا (٤) تُحْدَى بهن الأباعِرُ
أمُنقطِعٌ يا عَزّ ما كان بيننا * وشَاجَرَنى يا عَزّ فيك الشَّواجِرُ (٥)
إذا قِيلَ هذا بيتُ عزّةَ قادَنى * إليه الهوَى واستعجَلَتْنى البَوادِرُ (٦)
أصُدُّ وبى مثلُ الجُنون لكى يَرَى * رُوَاةُ الخنَا أنّى لِبيتِك هاجِرُ

فكأنّ القومَ قد نزَل عليهم السُّبَات (٧) وأدرَكهم الغَشْىُ فكانوا كالأمواتِ (٨) ، ثم أصْغَوْا إليه بآذانِهم وشَخَصَتْ إليه أعينُهم (٩) وطالَتْ أعناقُهم . ثم غنّى الغَرِيضُ بصوتٍ أُنسِيتُه

(١) فى حـ ، ر : «وقال أبو أيوب فى حجرة دار المعلى» . (٢) فى حـ : «الحَلَق» جمع حَلْقة وهى حلقة القوم ، قال أبو عبيد : أختار فى حلقة القوم اسكان اللام ويجوز التحريك بعكس حلقة الحديد .
(٣) فى حـ ، ر : «للبلى» باللام . (٤) الملا : الصحراء . وفى حـ ، ر : «الفلا» .
(٥) الشواجر : جمع شاجرة يقال : شجره عن الأمر : صرفه عنه ، يريد : أينقطع ما بيننا وقد نازعتنى فيك الصوارف . (٦) البوادر : الدموع . (٧) السبات : نوم خفىّ كالغشية . (٨) فى ت ، حـ ، ر «نزل عليهم السبات فما تسمع حسّا وأصغوا الخ» . (٩) فى ت ، حـ ، ر : «أحداقهم» .

بلحنٍ آخرَ . ثم غنَّى ابنُ سُرَيج ووقَّع بالقَضيب، وأخذَ الغَريضُ الدُّفَّ فغنَّى بشعر الأخْطَلِ :

فَقلتُ اصْبَحُونا[1] لا أبَا لأبيكُمُ * وما وَضَعُوا الأثقالَ إلا ليَفْعَلُوا
وقلتُ اقتُلوها عنكُمُ بمِزَاجِها * فأكْرِمْ بها مَقْتُولةً حين تُقْتَلُ
أناخُوا بخُرُّوا شاصِيَاتٍ[2] كأنها * رِجَالٌ من السُّودَانِ لَم يَتسَرْبَلُوا

فوالله ما رأيتُهم تحرَّكُوا ولا نطَقُوا إلا مُسْتَمعين لما يقولُ . ثم غنَّى الغَريضُ بشعرٍ آخرَ وهو :

هل تعرِفُ الرَّسْمَ والأطْلالَ والدِّمَنَا * زِدْنَ الفؤادَ على ما عنده[3] حَزَنَا
دارٌ لأسْمَاءَ[4] إذ كانت تَحُلُّ بها * وإذ تَرَى الوَصْلَ فيما بيننا حَسَنَا
إذ تَسْتَبِيكَ بمَصْقُولٍ عوارضُه[5] * ومُقْلَتَيْ جُؤْذَرٍ لم يَعْدُ أن شَدَنَا

ثم غنَّيا جميعًا بلحنٍ واحد، فلقد خُيِّل لى أنّ الأرضَ تَميدُ وتبيَّنْتُ ذلك فى عَطَاءٍ أيضًا . وغنَّى الغَريضُ فى شعر عمرَ بنِ أبى ربيعةَ وهو قولُه :

كَفَى حَزَنًا أن تجمعَ الدارُ شَمْلَنا * وأمْسِى قريبًا لا أَزُورُكِ كَلْثَمَا
دَعِى القلبَ لا يَزْدَدْ خَبَالًا مع الذى * به منكِ أو دَاوِى جَواه المُكَتَّمَا

---

(١) اصبحونا : إيتونا بالصبوح وهو ما يشرب فى الغداة إلى القائلة . (٢) الشاصيات : الزقاق المملوءة الشائلة القوائم ، والقرب إذا كانت مملوءة أو نفخ فيها فارتفعت قوائمها . (٣) فى ديوانه : «على علّاته» . (٤) كذا فى ديوان عمر بن أبى ربيعة المطبوع بليبزج والنسخة المخطوطة التيمورية . وفى جميع النسخ : « لصهراء » . (٥) العوارض : الثنايا وسميت بذلك لأنها فى عرض الفم ، وقيل : هى الأسنان التى تبدو من الفم عند الضحك ، قال كعب :

تجلو عوارض ذى ظَلْمٍ إذا ابتسمت * كأنه مُنْهَلٌ بالراح معلولُ

وقال جرير :

أتذكر يوم تصقُل عارضيها * بفرع بشامة سُقِى البشام

ومن كان لا يَعْدُو هواه لسانَه * فقد حَلَّ فى قلبى هواك وخَيَّما
وليس بتَزْويقِ[1] اللسانِ وصَوْغِه * ولكنَّه قد خالَط اللحمَ والدَّمَا

وغنّى ابنُ سُرَيج أيضا :

خَلِيلَىَّ عُوجَا نَسْأَلِ اليومَ مَنْزِلَا * أَبَى بالبِرَاقِ[2] العُفْرِ[3] أن يَتَحَوَّلَا
ففُرْعَ النَّبِيتِ[4] فالشَّرَى[5] خَفَّ أهلُه * وبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمْأَلَا
أرادتْ فلم تَسْطِعْ كلامًا فأومأَتْ * إلينا ولم تأمَنْ رَسُولًا فتُرْسِلَا
بأَنْبِتْ عَسَى أن يستُرَ الليلُ مجلسًا * لنا أو تنامَ العينُ عنَّا فنُقْبِلَا[6]

وغنّى الغَرِيضُ أيضًا :

يا صاحِبَىَّ قِفَا نُقَضِّ لُبَانَةً * وعلى الظِّعَائِنِ[7] قبلَ بَيْنِكما اعْرِضَا

---

(١) التزويق : التحسين والتزيين ، وأصله من الزاووق وهو الزئبق ( وكذلك يسميه أهل المدينة ) وهو يدخل فى التصاوير ولذلك قيل لكل مزيّن مزوّق ، ثم استعمل فى كل مزين وإن لم يكن فيه زئبق .
(٢) البراق : جمع برقة ، والبرقة هى الأرض الغليظة مختلطة بحجارة ورمل فاذا اتسعت البرقة فهى الأبرق وجمعه أبارق وانما سميت كذلك لبرقة رملها . (٣) العفر : جمع عفراء ، والعفرة بياض ليس بالناصع الشديد . (٤) لم نعثر على هذا الموضع هكذا بالإضافة اسما لموضع خاص وعناية الأمر أن الفرع بضم فسكون كما فى ياقوت قرية من نواحى الربذة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكة وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة وهى قرية عناء كبيرة وهى لقريش الأنصار ( كذا بالأصل ولعل لفظة قريش هنا زائدة ) ومزينة ، وبينها وبين المريسيع ساعة من نهار وهى كالكورة وفيها عدّة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنبيت قال فى القاموس مادة نبت : والنبيت أبو حى باليمن وفى كتاب ما يعول عليه فى المضاف والمضاف اليه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م : بنو البيت بطن من الأوس من الأزد وفى النوادر لأبى على القالى الطبعة الأولى الأميرية ج ٣ ص ١٥٦ ما يفيد أن النبيت قبيلة فلعل هذه القرية المعروفة بالفرع كانت تسكنها هذه القبيلة .
(٥) الشرى : اسم لمواضع كثيرة ، فالشرى : مأسدة بجانب الفرات . وقال نصر : الشرى جبل بنجد فى ديار طيئ وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع عند مكة . والشرى : واد من عرفة على ليلة بين كبكب ونعمان . والظاهر أن الشاعر أراد أحد هذين الأخيرين . (٦) فى ت ، أ ، ى ، س : «فتغفلا» . (٧) كذا فى ياقوت فى الكلام على محسر وأكثر النسخ . وفى أ ، م ، ى : «عن» والظعائن هنا : جمع ظعينة وهى المرأة فى الهودج ، يريد : اعرضا حاجتكما على الظعائن قبل فراقكما .

لا تُعْجِلَانِى أن أقولَ بحاجـةٍ (١) * رفقا (٢) فقـد زُوِّدْتُ زاداً مُجْرِضَا (٣)
ومقالهَـا بالنَّعْفِ نَعْفِ مُحسِّرٍ (٤) * لِفَتَاتِها هـل تَعْرِفِينَ المُعْرِضَا (٥)
هذا الذى أَعْطَى مَوَاثِقَ عهده * حتى رَضِيتُ وقلتِ لى ان يَنْقُضَا

وأَغَانِىَّ أُنْسِيتُها ، وعَطَاءٌ يسـمَع على مِنْبَرِه (٦) ومكانه ، وربمـا رأيتُ رَأْسَـه قد مالَ وَشَفَتَيْه تتحرَّكانِ حتَّى بلغتْه الشمسُ ، فقام يريدُ منزلَه ، فمـا سمع السامِعُون شيئًا أحسنَ منهما وقد رفَعا أصواتَهما وتغنَّيا بهذا . ولمـا بلغتِ (٧) الشمسُ عطاءً قام وهُمْ على طريقةٍ واحدةٍ فى الغناء ، فاطَّلَع فى كُوَّة البيتِ ، فلما رأَوْه قالوا : يا أبا محمد ، أيُّهما أحسنُ غناءً؟ قال : الرَّقيق الصوت ، يَعْنِى ابنَ سُرَيج .

## نسبة ما فى هذه الأخبار من الأصوات

### صـــوت

ولَهُنَّ بالبيتِ العَتِيق لُبَـانَةٌ * والبيتُ يعرفهنّ لو يتكلَّمُ
لو كان حَيًّا قبلَهن ظعائنًا * حيًّا الحَطِيمُ وجوهَهنّ وزمزمُ
وكأنهنَّ وقد حَسَرْنَ (٨) لَوَاغِبًا (٩) * بَيْضٌ بأكنافِ الحَطِيم مُرَكَّمُ

(١) كذا فى ت ، حـ ، ر أى أنطق بها وأصرّح . وفى سائر النسخ : « لحاجة » باللام .
(٢) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : «وقفا» . (٣) كذا فى ت بالجيم يقال : أجرضه بريقه : أغصّه . وفى ا ، م ، ى : « محرضا » يقال : أحرصه المرض اذا أشفى منه على الموت . وفى سائر النسخ : « ممرضا » .
(٤) محسر : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ، وقيل بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه . والنعف : ما انحدر عن السفح وغلظ وكان له صعود وهبوط .
(٥) قبل هذا البيت فى ديوانه :

ما أنس لا أنس الذى بذلت لنا * منها على محل الرحيـل لترضا

(٦) كذا فى ت ، حـ ، ر . وفى سائر النسخ : «سريره» (٧) فى ت ، حـ ، ر : «و بلغت الشمس عطاء والبيت الذى هم فيه على طريقه فاطلع فى كوة الباب فلما رأوه الخ» .
(٨) حسر كضرب : كشف . (٩) لواغبا : جمع لاغبة ، واللغوب : التعب والإعياء .

لَبِثُوا ثلاثَ مِنًى بمنزلِ غِبْطَةٍ * وهمُ على سَفَرٍ لعمرُك ماهمُ
مُتَجَاوِرِينَ بغيرِ دارِ إقامةٍ * لو قد أجدَّ رَحِيلُهم لم يَنْدَمُوا

عَرُوضُه من الكامل. الشعر لابن أُذَيْنَة. والغِنَاءُ لابنِ سُرَيج ثانى ثقيلٍ مُطْلق فى مَجْرَى البِنْصر عن إسحاق. وأخبارُ ابنِ أُذَينةَ تأتى بعد هذا فى موضعها إن شاء الله.

ومنها الصوتُ الذى أوّله فى الخبر:

* لسنا نُبَالِى حين نُدْرِكُ حاجةً *

## صـــوت

وَدِّعْ لُبَابةَ قبلَ أن تترحَّلا * وآسألْ بإن قَلِيلُه أن تَسْألا
وانظرْ بعينكَ ليلةً وتأنَّها * فلعلَّ ما بَخِلَتْ به أن يُبْذَلا
لسنا نُبَالِى حين نُدرِكُ حاجةً * ماراح أو ظَلَّ المَطِىُّ مُعقَّلا
حتى إذا ما الليلُ جَنَّ ظلامُه * ورَجَوْتُ غفلةَ حارِسٍ أن يَعْقِلا
خرجَتْ تَأَطَّرُ فى الثيابِ كأنَّها * أَيِّمٌ يَسِيبُ على كثيبٍ أَهْيَلا (١)

الشعرُ لعمرَ بنِ أبى ربيعةَ. والغناءُ لابن سُرَيج ثقيلٌ أوّل بالوُسْطَى فى مَجْرَاها. وفيه لَمَعْبَدٍ لحنٌ من خَفِيفِ الثَّقيل الأوّل بإطلاقِ الوَتَرِ فى مَجْرَى الوُسْطَى، وهو من مُخْتَارِ أَغَانيه ونادِرِها وصُدُورِ صَنْعَته وما يُقدَّم على كثيرٍ منها.

عمر بن يزيد وشعر عمر بن أبى ربيعة

أخبرنى أحمدُ بن محمد بن إسحاقَ الحَرَمِىّ قال حدثنا الزُّبَير بنُ بَكَّار قال حدّثنى عبدُ الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِى عن عبدِ الله بن عِمْرانَ بن أبى فَرْوَةَ قال:

كنتُ أَسِيرُ مع الغَمْرِ بن يَزِيدَ، فاستنشدنى فأنشدتُه لعمرَ بنِ أبى ربيعةَ:

وَدِّعْ لُبَابةَ قبلَ أن تترحَّلا * وآسألْ فإنّ قَلِيلَه أن تَسْألا

(١) تقدّمت هذه القصيدة مع شرحها فى صفحتى ٢٠٧ و ٢٠٨ من هذا الجزء.

قال ائتمِرْ ما شئتَ غيرَ مُخالِفٍ * فيما هَوِيتَ فإننا لن نَعْجَلا
نَجْزِى أيادِىَ كنتَ تَبْذُلُها لنا * حقٌّ علينا واجبٌ أن نَفْعَلا
حتى إذا ما الليلُ جَنَّ ظلامُه * ورجوتُ غفلةَ حارسٍ أن يَعْقِلا
خرجتْ تأطَّرُ فى الثيابِ كأنَّها * أَيْمٌ يَسِيبُ على كثيبٍ أَهْيَلا
سلَّمْتُ حين لقيتُها فتهلَّلَتْ(١) * لتحيَّتِى لمّا رأتنِى مُقْبِلا
فَلَا القِناعُ سحابةً مشهورةً * غرَّاءَ تُعْشِى الطَّرْفَ أن يتأمَّلا
فظَلِلْتُ أَرْقِبُها بما لو عاقِلٌ * يُرْقَى به ما اسْطاعَ ألّا يَنْزِلا
تَدْنُو فأَطْمَعُ ثم تمنعُ بَذْلَها * نفسٌ أبتْ للجُودِ أن تتبخَّلا

قال : فأمَرَ غلامَه فحملنى على بغلتِه التى كانت تحتَه ، فلمّا أراد الانصرافَ طلب الغلامُ منِّى البغلةَ ، فقلتُ : لا أُعْطِيكَها ، هو أكرمُ وأشرفُ مِنْ أن يَحْمِلَنِى عليها ثم ينتزعَها منِّى ، فقال للغلام : دَعْه يا بُنَىّ ، ذهبتْ واللهِ لُبَابَةُ ببغلةِ مولاكَ .

إذا أعجبك أن تطرب القرشى فغنه عناء ابن سريج فى شعر ابن أبى ربيعة

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه وأخبرنيه الحَسَنُ بنُ علىّ عن هارونَ بن الزَّيّاتِ عن حَمّادٍ عن أبيه ، قال حدّثنى عُثْمان بن حَفْصٍ الثَّقَفِىّ عن إبراهيمَ ابنِ عبد السلام بنِ أبى الحارث عن ابنِ تَيْزَنَ(٢) المغنّى قال :

(١) كذا فى الديوان . وفى الأصول :
* رحّبت لما أقبلت فتعلّلت *

(٢) اختلفت النسخ فى هذه الكلمة ففى م ، و ، سه : « ابن أبى مزن » . وفى ا ، ت هكذا : « ابن أبى برن » من غير نقط . وفى ب : « ابن أبى نيرن » . وفى حـ ، ر : « ابن بنون » ولعل كل ذلك محرّف عن ابن تيزن فقد ورد فى الجزء السادس من الأغانى فى أخبار ابن جامع عن داود المكىّ : « قال كنا فى حلقة ابن جريج وهو يحدّثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين إذ مر به ابن تيزن ، قال حماد : ويقال ابن بيرن وقد ائتزر بمئزره على صدره ... ... ثم قال له (يعنى ابن جريج) : غنى الصوت الذى أخبرتنى أن ابن سريج عناه فى اليوم الثالث من أيام منى على جمرة العقبة فقطع الطريق على الذاهب والجاى حتى تكسرت المحامل فغناه الخ » .

قال أبو نافع الأسود — وكان آخر مَنْ بَقِىَ من غِلْمانِ آبنِ سُرَيج — : إذا أعجزكَ أن تُطْرِبَ القُرَشِىَّ فغنِّه غناءَ آبنِ سُرَيج فى شعر عمرَ بن أبى ربيعة فإنك تُرْقِصُه . قال : وأبو نافع هذا أَحْذَقُ(١) غِلْمَانِ آبنِ سُرَيج ومَنْ أخذ عنه ، وكان أحسنَ رُوَاتِه صَوْتًا(٢) .

ومنها :

صوت

بَلَيْلَى وجاراتٍ لِلَيْلَى كأنَّها * نِعَاجُ المَلَا تُحْدَى بهنَّ الأَبَاعِرُ
أمُنقطعٌ يا عزّ ما كان بيننا * وشَاجَرَنِى يا عزّ فيكِ الشَّوَاجِرُ
إذا قيل هذا بيتُ عَزّةَ قادنى * إليه الهوى وآستعجلتْنِى البَوَادِرُ
أَصُدّ وبى مثلُ الجنون لكى يَرَى * رُوَاةُ الخَنَا أنّى لبيتِكِ هَاجِرُ
ألا ليتَ حَظِّى منكِ يا عزّ أننى * إذا بِنْتِ باع الصبرَ لى عنكِ تاجرُ

عَرُوضُه من الطويل . الشعر لكُثَيِّر . والغناء لمَعْبَدٍ ثقيلٌ أوّلُ بالبِنْصَر على مذهَب إسحاقَ من رواية عَمْرو . وفيه لآبنِ سُرَيج لحنٌ أوّله : « أَصُدّ وبى مثلُ الجُنُونِ » خفيفُ رَمَلٍ بالخِنْصَر فى مَجْرَى الوُسْطَى عن إسحاقَ .

ومنها :

صوت

أناخُوا بفَرُّوا شَاصِيَاتٍ كأنَّها * رجالٌ من السُّودَانِ لم يَتَسَرْبَلُوا
فقلتُ آصبَحُونى لا أبا لأبيكُمُ * وما وضَعُوا الأثقالَ إلا ليفعَلُوا
تَمُرّ بها الأَيْدِى سَنِيحًا(٣) وبارِحًا * وتُرْفَع باللَّهُمَّ حَىَّ(٤) وتُنْزَلُ

(١) فى ت ، ح ، ر : « أحد » .
(٢) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ : « وكان آخر رواته موتا » .
(٣) السنيح : ما جاء عن يمينك يريد شمالك والبارح بعكسه ، شبه دور الكأس واختلافها بينهم بالسوانح والبوارح .
(٤) أى يذكر عليها اسم الله فى رفعها وإنزالها .

عَرُوضُه من الطويل . الشاصياتُ : الشَّائلاتُ قوائمها من آمتلائها ، يعنى الزِّقَاقَ، يقال : شَصَا يَشْصُو . وشَصَا ببصره إذا رفعه كالشاخص، وأنشد :

وَرَبْرَبٍ خِمَاصٍ (١) * يَطْعَنُ بالصَّيَاصِى
يَنظُر من خَصَاصٍ (٢) * بأَعْيُنٍ شَوَاصِى
كَفِلَقِ الرَّصَاصِ (٣) * تَسْمُو إلى القَنَّاصِ

الشعرُ للأَخْطَل، وذكره يأتى فى غير هذا الموضع من قصيدة يمدحُ بها خالدَ آبن عبدِ الله بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أميّة . والغناء لمالكٍ وله فيه لحنان: أحدُهما فى الأول والثانى رَمَلٌ بالبِنْصَر فى مجراها عن إسحاقَ، والآخرُ فى الثالثِ والأولِ والثانى خَفِيفُ رَمَلٍ بالوُسْطَى عن عمرو . وفيه لآبنِ سُرَيج رَمَلٌ بالوُسْطَى عن عَمْرو . وفيه لآبن مُحْرِزٍ خفيفُ ثقيلٍ أول بالبِنْصَر فى مجراها . وفيه رَمَلٌ آخرُ لإبراهيمَ عَن عمرو أيضا .

ومنها :

صوت

* هل تعرِفُ الرسمَ والأَطْلالَ والدِّمَا *

وذكرَ الأبياتَ الثلاثةَ وقد تقدَّمَتْ . عَرُوضُه من البَسيط . الشعرُ لذى الإصبَع العَدْوَانِىّ . والغناء لآبنِ عائشةَ ثانى ثقيلٍ بالبِنْصَر .

ومنها :

صوت

* كفَى حَزَنًا أن تجمعَ الدارُ شَمْلَنَا *

(١) الربرب : القطيع من بقر الوحش . وخماص : جمع خُمصان أو خميصة ، والخمصه : خلاء البطن من الطعام جوعا . والصياصى : قرون البقر جمع صيصيَة بتخفيف الياء . (٢) الخصاص واحدته خصاصة وهى شبه كوّة فى قبة أو نحوها إذا كان واسعا قدر الوجه ، وبعضهم يجعل الخصاص للواسع والضيق حتى قالوا لخروق المِصفاة والمِنْخُل والباب والبرقع : خصاص . (٣) فلق : جمع فِلْقة ،

## صـــوت

### وهو من المـائة المختارة فى رواية جحظة عن أصحابه

دَعِى القلبَ لا يَزْدَدْ خَبَالًا مع الذى * به مِنْـكِ أو دَاوِى جَوَاه المكتَّمَّا
ومن كان لا يَعْدُو هواه لِسَانَه * فقـــد حلَّ فى قلبِى هَـواكِ وَخيَّما
وليس بتَزْويقِ اللسانِ وصَـــوْغِه * ولكنَّه قـــد خَالَطَ اللحمَ والدَّما .

عَرُوضُه من الطَّويل . الشعر للأَحْوَص، وقيل : إنه لسَعِيد بن عبـد الرحمن آبن حَسَّان . والغناء لمَعْبَد ثقيلُ أوّلُ بإطلاق الوتر فى مَجْرَى البِنْصَر . وذكر يونُس أنّ لمـالك لحنا فيه :

أكَلْثَمُ فُكِّى عانيًـا بكِ مُغْـــرَمَا * وشُدِّى قُوَى حَبْلٍ لنا قد تَصَرَّمَا
فإن تُسْعِفِيه مَرَّةً بنَـــوَالِكِم * فقـد طَالَمَـا لم يَنْجُ منكِ مُسَلَّمَا
كَفَى حَزَنًا أن تَجْمَعَ الدارُ شَمْلَنَـا * وأُمْسِى قريبًـا لا أَزُورُكِ كَلْثَمَا

وبعده هذه الأبياتُ التى مَضَتْ .

اتفاق المغنين على تفصـيل لحن ابن سـريج « وليس بتزويق اللسان ... الخ »

أخبرنى الحُسَين بن يَحْيى قال قال حَمَّاد وذكر الثَّقَفِىّ عن دَحْمَان قال : تذاكَرْنا ونحن فى المَسْجِد أنا والربيعُ بن أبى الهَيْثَم الغنـاءَ أيُّه أحسنُ ، فجعَـل يقولُ وأقولُ فلا نجتمع على شىء، فقلت : اذهبْ بنـا إلى مالكِ بنِ أبى السَّمْح ، فذهَبْنا إليه فوجَدناه فى المسجد فقال : ما جاء بكما ؟ فأخبرْناه، فقال : قد جرى هذا بينى وبين مَعْبَد وقال وقلتُ، فجاءنى معبد يوما وأنا فى المسـجد وقال : قد جئتُك بشىء لا تَرُدُّه، فقلت : وما هو؟ قال : لحنُ آبن سُرَيج :

وليس بتزويقِ اللسانِ وصَوْغِه * ولكنَّه قـد خالطَ اللحمَ والدَّمَا

ثم قال لى مَعْبَدٌ : أَسْمِعُكَه؟ قلتُ : نعمْ، وأريتُه أنِّى لم أسمَعْه قبلُ، فقال : اسمَعْه منِّى، فغنَّى فيه ونحن فى المسجد، فما سمعتُ شيئا قطُّ أحسنَ منه، فافترقْنا وقد اجتمعنا عليه .

وقرأتُ فى فصلٍ لإبراهيمَ بنِ المَهْدىّ إلى إسحاقَ المَوْصلىّ «وكتبتُ رُقعتى هذه وأنا فى غَمْرةٍ(١) من الحُمَّى تَصْدِفُ(٢) عن المُفْتَرَضَاتِ ، ولولا خَوْفِى من تَشْنِيعِك وتَجَنِّيك لم يكن فىّ للإجابة فَضْلٌ ، غيرَ أنِّى قد تكلّفتُ الجوابَ على ما اللهُ به عالمٌ من صُعوبة علَّتى وما أُقاسيه من الحرارة الحادثة بى

وليس بتزويقِ اللّسانِ وصَوغِه * ولكنَّه قــد خالطَ اللحمَ والدما»

تفضيل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبى السمح

وقال إسحاق حدّثنى شيخٌ من مَوَالِى المنصورِ قال : قَدِم علينا فِتيانٌ(٣) من بنى أُميّةَ يريدون مكّةَ فسمعوا مَعْبَدًا ومالِكا فأُعجِبُوا بهما ، ثم قدِموا مكّةَ فسألوا عن ابنِ سُرَيج فوجدوه مَرِيضًا ، فأتَوْا صــديقًا(٤) له فسألوه أن يُسْمِعَهم غناءَه ، فخرج معهم حتى دخَلوا عليه، فقالوا : نحنُ فتيانٌ من قُرَيْشٍ أتيناكَ مُسلِّمين عليكَ وأحبَبْنا أن نَسْمَعَ منك، فقال : أنا مَرِيضٌ كما تَرَوْن، فقالوا : إن الذى نكتفِى منكَ به يَسِيرٌ، — وكان ابنُ سُرَيج أَدِيبًا طاهرَ الخُلُق عارفا بأَقْدَارِ الناس — فقال : يا جاريةُ ، هاتِى جِلْبَابِى(٥) وعُودِى ، فأتَتْه خادمه بخَامَةٍ(٦) فسَدَلَها على وجهِه ، وكان يفعَل ذلك إذا

(١) غمرة : شدّة . (٢) فى ت ، ح ، ر : « تصدّ ذوبها عن المفترضات » .
(٣) فى ب ، ر ، م ، ى : « من موالى بنى أمية » . (٤) كذا فى ت ، ح ، ر وفى سائر النسخ : «لهم» . (٥) الجلباب : الرداء والإزار . (٦) لم نجد هذا اللفظ فى كتب اللغة إلا بمعنى خامة الزرع وهى أوّل ما ينبت منه على ساق واحد أو الطاقة العصة منه أو الشجرة كذلك وقال ابن الأعرابى : الخامة : السنبلة . والخامة : النخلة . وليس من هذه المعانى شىء يناسب السياق ولعل ذلك كان اصطلاحا فى ذلك العصر على أنها القناع الذى يُتقنع به أو لعله محرّف عن الخَمْلة وهى الثوب الذى له خَمْل (هدب) وقد تقدّم فى ص ٢٤٩ من هذا الجزء أن ابن سريج كان يلبس جُبّة وكان لا يعنى الا مقنعا مسبل القناع على وجهه .

تَغَنَّ لقُبْح وجهِه، ثم أخَذ العُودَ فغنَّاهم، فأَرْخَى ثوبَه على عينيه وهو يُغنِّى، حتى إذا اكتفَوْا ألقى عودَه وقال: مَعْـذِرَةً، فقالوا: نعمْ، قد قبِل اللهُ عذرَك فأَحْسنَ اللهُ إليـك ومسَح(١) ما بك، وانصرفوا يتعجَّبون ممـا سمِعُوا، فمَرُّوا بالمدينـةِ مُنْصَرِفين فسـمِعوا من مَعْبَدٍ ومالِكٍ، فجعلوا لا يَطْرَبُون لهما ولا يُعْجَبُون بهما كما كانوا يَطْرَبون، فقال أهلُ المدينة: نحلِفُ بالله لقد سمِعتم بعدَنا ابنَ سُرَيج! قالوا: أَجَلْ لقد سمِعْناه فسمِعْنا ما لم نسمَع مثلَه قطُّ، ولقد نَغَّص(٢) علينا ما بعدَه.

تعنى رقطاء الحبطية برمـل ابن سريج فى شعر ابن عمارة السلمى

وذكر العَتَّابِىُّ(٣) أنّ زكريا بنَ يَحْيَى حدّثه قال حدّثنى عبـدُ الله بنُ محمد بن عثمانَ العُثْمانِىّ عن بعضِ أهلِ الحِجَـاز قال: الْتقى قِنْدِيلٌ الخَصَّاص وأبو الجَـدِيد(٤) بشِعْبِ الصَّفْرَاء(٥)، فقال قِنْـدِيلٌ لأبى الجَدِيد: مِن أين وإلى أين؟ قال: مررتُ برَقْطَاءَ الحَبَطِيَّة(٦) رائحةً تترنَّم برَمَلِ ابنِ سُرَيج فى شعرِ ابن عُمَارة السُّلَمِىّ:

---

(١) فى حـ، ر: «مصح» بالصاد وكلاهما بمعنى أذهب الله علتك وآستأصلها. وفى حديث الدعاء للريض "مسح الله عنك مابك". وقال ابن سيدة: يقال مصح الله ما بك: أذهبه، وقال الهروىّ فى الغريبين: إن مصح لايتعدّى بنفسه وإنما يتعدّى بالباء أو الهمزة يقال «مصح الله بما بك أو أمصح الله ما بك بمعنى أذهبه. (٢) فى حـ، ر: «لقد بغّض إلينا ما بعده». (٣) فى تـ: «الفيافى». (٤) فى تـ، حـ، ر: «الحديد» بالحاء المهملة. (٥) الصفراء: واد بناحية المدينـة كثير النخل والزرع والخير فى طريق الحاج، وسلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة. والشعب: مسيل الماء فى بطن الأرض. (٦) فى تـ: «الحنطية». والحبطية: نسبة إلى الحبط ككتف وسبب، وهو الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وسمى الحبط لأنه كان فى سفر فأصابه مثل الحبط (انتفاخ البطن) الذى يصيب الماشية. وقال ابن الكلبىّ: كان أكل طعاما فأصابته منه هيصة. وقال ابن دريد: كان أكل صمغا فحبط عنه وتسمى بنوه الحبطات. والحنطية: نسبة إلى حنطب، وممن اشتهر بهذا الاسم «المطلب بن عبد الله بن حنطب».

## صـــوت

سَـــقَى مَأْزِمَىْ(١) نَجْـــدٍ إلى بئر خَالِدٍ * غوادِى نِصَاعٍ(٢) فالقُرُونِ(٣) إلى عَمْـدِ(٤)
وجادتْ بُروقُ الرائحـاتِ بمُـزْنَةٍ * تَسُـحُّ شَآبِيبًا(٥) بمرتجِـزِ(٦) الرَّعْـدِ
منازلَ هِنْـدٍ إذ تُوَاصِـلُنِى بهـا * لِيـالِىَ تَسْـبِينِى(٧) بمُسْـتَطْرَفِ(٨) الوُدِّ
يُنِيرُ ظلامُ اللَّيـلِ من حسنِ وجهِها * وتَهْدِى بطِيبِ الرِّيحِ مَنْ جاء مِنْ نَجْـدِ

— الغناء لابنِ سُرَيج رَمَلٌ بالبِنْصر عن الهشَامىّ — فزَفَفْتُ(٩) خلفَها زَفِيفَ النَّعَامَةِ، فما انجلتْ غشَاوَتِى إلا وأنا بالمُشَاشِ(١٠) حَسِـيرٌ(١١)، فأَوْدعتُها قلبى وخلَّفتُه لديها وأقبلتُ أَهْوِى كالرَّخمةِ(١٢) بغير قَلْبٍ، فقال لى قِنْدِيلٌ : ما دفَع أحدٌ من المُزْدَلِفَةِ أَسْعدُ منكَ، سمِعتَ شعرَ ابنِ عُمَارةَ فى غِنَاء ابنِ سُرَيج من رَقْطَاءَ الحَبَطِيّة، لقد أُوتِيتَ جزءًا من

(١) المأزم : الطريق الصـيق بين الجبال . وفى حـ ، ر : « مأزمى نخ » وفى ياقوت فى مادة «نصاع» : « سق مأزمى نخ » بالخاء المعجمة . ونخ : موضع أو جبل فى ديار سليم بن منصور . ونخ : واد بمكة وماء أقطعه النبىّ صلى الله عليه وسلم عُظَيم بن الحارث المحاربىّ . وبئر خالد لم نعثر عليها فى معاجم البلدان . (٢) كذا فى ياقوت مادة « نصاع » وفى ت ، م ، ى ، أ : « فوادى نطاع » وفى حـ ، ر : «فوادى قطاع» . وفى ب ، سـ « عوادى قطاع » وكلها محرفة وقد ذكر ياقوت وادى نصاع وقال عنه : إنه موضع فى قول الشاعر واستشهد بالبيت ولم يبيّنه . (٣) لم نعثر على ما يسمى بالقرون إلا قرون البقر وهو موضع فى ديار بنى عامر وكان به يوم من أيام العرب . وفى حـ ، ر : « الفروق » . والفروق بصم الفاء : موضع فى ديار بنى سعد . والفروق بالفتح : عقبة دون هَجَر إلى نجد بين هجر ومهب الشمال وكان فيه يوم من أيامهم لبنى عبس على بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . (٤) قال فى تاج العروس : وادى عمد بحضرموت اليمن . (٥) الشآبيب : جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر . (٦) يقال ارتجز الرعدُ : سُمع له صوت متتابع . (٧) فى ب « تشبينى » وهو تحريف . (٨) مستطرف الودّ : مستحدثه . (٩) زففت : أسرعت . (١٠) فى ياقوت : المشاش بالصم ، قال عرّام : ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعطائم قُبىّ منها المشاش وهو الذى يجرى بعرفات ويتصل إلى مكة . (١١) حسير : كالّ مُعْيٍ . (١٢) الرخمة : طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة ويقال له الأنوق .

النبوّة . قال : وكانت رَقْطَاءُ هذه من أَضْرِبِ الناسِ ، فدخل رجلٌ من أهلِ المدينةِ منزلَهـا فغنَّته صوتًا ، فقال له بعضُ مَنْ حضَر : هـل رأيتَ قطُّ أوْ تَرَى أفصـح من وَتَرِ هذه! فطَرِبَ المَدَنِيُّ وقال : علىّ العهدُ إن لم يكن وترها من معَى بَشْكَسْتُ[1] النَّحْوِىّ ، فكيف لا يكون فصيحا ! و بشكستُ هـذا كان نَحْوِيًّا بالمدينة وقُتِـل مع الشُّرَاةِ[2] الخارجين مع أبى حَمْزة صاحبِ عبـد الله بن يحيى الكِنْدِىّ الشَّـارِى المعروف بطالبِ الحقِّ .

غناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعا

قال محمد بن الحسن وحدّثنى[3] عن إسحاق عن أبيه أنه كان يقول : غناءُ كلِّ مُغنٍّ مخلوقٌ من قلب رجلٍ واحد ، وغناءُ ابنِ سُرَيج مخلوقٌ من قلوب الناسِ جميعًـا . وكان يقول : الغناء على ثلاثة أَضْرُب ، فضربٌ مُلْهٍ[4] مُطْرِبٌ يُحرِّك ويَسْـتَخِفُّ ، وضربٌ ثانٍ له شَجًا ورِقَّةٌ ، وضربٌ ثالثٌ حِكْمَةٌ وإتقانُ صَـنْعَةٍ . قال : وكل هذا مجموعٌ فى غناء ابنِ سُرَيج .

التقاء ابن سلمة الزهرىّ والأخضر الجدّى ببئر الفصح وتغنى ابن سلمة بغناء ابن سريج

قال العَتَّابِىّ[5] وحدّثنى زَكَرِيَّا بن يَحْيَى عن عبـدِ الله بن محمد العُثْمانىّ قال : ذكر بعضُ أصحابِنا الحِجَازِيِّينَ قال :

الِتقَى ابنُ سَـلَمَةَ الزُّهْرِىّ والأَخْضَرُ الجدِّىّ[6] ببئر الفصح[7] ، فقال ابنُ سَـلَمَة : هل لكَ فى الاجتماعِ نَسْتَمْتِـعُ بكَ؟ فقال له الأخضر : لقد كنتُ إلى ذلكَ مُشْتاقًا ،

---

(١) كذا ضبط فى نسخة ر ، ولم نعثر على ضبطه فى موضع آخر . (٢) الشراة : الخوارج سموا بذلك لقولهم : إنا شريا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة ، والواحد شارٍ .

(٣) فى حـ ، ر : « قال محمد بن الحسين وحدّثنا محرز عن إسحاق الخ » . (٤) كذا فى ت ، حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « منه » . (٥) فى ت : « الغيانى » .

(٦) لا ندرى أهو منسوب إلى جُدّة البلدة المعروفة أم إلى الجدّ بفتح الجيم وكسرها ، وكلاهما قد نسب إليه ، ولم نطلع على نص يرجح أحد الاحتمالين . (٧) فى ت : « الفصيح » ولم نعثر عليه ولم نهتد إلى ضبطه .

قال : فقعدا يتحدَّثان ، فمرّ بهما أبو السائب ، فقال : يا مُطْرِبَي الحجاز ، أالشيء كان اجتماعُكما ؟ فقالا : لغير مَوْعِد كان ذلك ، أفتُؤْنِسُنا ؟ قال : فقعدوا يتحدَّثون ، فلما مضَى بعضُ الليلِ قال الأَخْضَر لابنِ سَلَمَةَ : يا أبا الأَزْهَرِ ، قد ابْهارَّ(١) الليلُ وساعَدكَ القمرُ ، فوَقِّعْ بقَهْقَهةِ(٢) ابنِ سُرَيج وأَصِبْ مَغْنَاكَ(٣) ، فاندفع يُغنِّي :

صـــوت

تجنَّتْ بلا جُرْم وصَدَّتْ تغضُّبَا * وقالت لتِرْبَيْهـا مقالةَ عاتبِ
سيَعْلَمُ هــذا أنَّني بنتُ حُرَّةٍ * سأمنعُ نَفْسِي من ظُنُونٍ كَوَاذِبِ
فقُــولِي له عنَّا تَنَحَّ فإننـا * أَبِيَّاتُ فُحْشٍ طَاهِرَاتُ المَنَاسِبِ

الغناءُ لابنِ سُرَيج ولم يذكُر طريقتَه . قال : فجَعَل أبو السَّائب يَزْفِنُ(٤) ويقول : أَبْشِرْ حَبِيبِي فلأنت أفضلُ من شُهَداءِ قَزْوِينَ(٥) ، قال : ثم قال ابنُ سَلَمَةَ للأَخْضَر : نِعْمَ المُسَاعِدُ على هَمِّ الليلِ أنتَ ، فوقِّع بنَوْحِ ابنِ سُرَيج ولا تَعْدُ مَغْنَاكَ(٦) ، فاندفع يُغنِّي :

صـــوت

فلمّا ٱلْتَقَيْنَا بالحَجُونِ(٧) تَنَفَّسَتْ * تنفُّسَ محزونِ الفُؤَادِ سَـقِيمِ
وقالتْ وما يَرْقَا(٨) مِن الخَوْفِ دمعُها * أَقَاطِنُهـا أم أنتَ غَـيرُ مُقِـيمِ

(١) يقال : ابهارّ الليـل : انتصف وهو مأخوذ من بهرة الشيء وهو وسـطه ، وقيل : ابهـارّ : ذهبت عامته وأكثره وبقي نحو من ثلثه . (٢) القهقهة : مدّ الصوت وترجيعه .
(٣) كذا في ى ، ب ، سـ . وفي سائر النسخ : « معناك » .
(٤) يزفن : يرقص . (٥) لعله يريد الإشارة إلى الأحاديث الواردة في فضل قزوين وفضل المرابطة بها والقتال فيها وهي أحاديث موضوعة أضربنا صفحا عن ذكرها (انظر ياقوت في الكلام على قزوين واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي طبع المطبعة الأدبية بمصر سـنة ١٣١٧ هـ في الكلام على مناقب البـلاد من ص ٢٣٩ — ٢٤١) . (٦) كذا في ب ، سـ . وفي سائر النسخ : « معناك » . (٧) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٨) وما يرقأ : ما يجف وما يسـكن .

فإنا غدًا تُحْدَى بنا العِيسُ بالضُّحَى * وأنت بما نَلْقَاه غيرُ عَلِيمِ
فقطَّعَ قَلْبِي قولُها ثم أَسْبَلَتْ * مَحَاجِرُ[1] عَيْنِي دمعَها بسُجُومِ[2]

قال : فجعل أبو السَّائِبِ يتأفَّف ويقول : أُعْتِقُ ما أَملِك إن لم تَكُنْ فِرْدَوسِية الطِّينَة، وإنّها بعلمِها لأفضلُ من آسِيَةَ امرأةِ فرعونَ .

تغنى الدلفاء بلحن ابن سريج

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمَّاد عن أبيه عن الهَيْثَم بنِ عَدِىّ قال : بلغَنى أنّ أبا دَهْبَلٍ الجُمَحىّ قال : كنتُ أنا وأبو السَّائب المَخْزُومِىُّ عند مُغنِّيةٍ بالمدينة يقال لها "الذِّلْفاء"، فغنَّتْنا بشعر جَمِيلِ بنِ مَعْمَرٍ العُذْرِىّ واللحنُ لابنِ سُرَيج

## صـــوت

لَمَنِ الوَجَا[3] لِمْ كُنْ عَونًا على النَّوى * ولا زالَ منها ظالعٌ وكَسِيرُ[4]
كأنِّى سُقِيتُ السَّمَّ يومَ تحمَّلوا * وجَدَّ بهم حادٍ وحانَ مَسِيرُ

فقال أبو السائب : يا أبا دَهْبَل ، نحنُ والله على خَطَرٍ من هذا الغناء ، فنسأل الله السَّلامةَ وأن يَكْفِينَا كلَّ مَحْذُور، فما آمَنُ أن يهجُمَ بى على أمرٍ يَهْتِكُنِى[5] ، قال : وجعَل يَبْكِى .

---

(١) المحاجر : جمع محجر كمجلس وهو ما دار بالعين من جميع جوانبها .

(٢) يقال : سجمت العين الدمعَ سجما وسجوما : أسالته .

(٣) الوجا : الحفا ، يقال : وجيت الدابةُ تَوْجَى وَجًا ، إذا حفيت .

(٤) فى ت ، ا ، ى : « حسير » .

(٥) فى ت : « يهلكنى » .

تأثير غناء ابن سريج في الحاج في موسم الحج

أخبرنا محمدُ بن خَلَف وَكِيعٌ[1] قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار عن بكّار بن رَبَاح[2] عن إسحاقَ بن مِقَمَّةَ[3] عن أمّه قالت : سمِعْتُ ابنَ سُرَيج على أَخْشَبِ[4] مِنًى غداةَ النَّفْر[5] وهو يُغنّي :

جَدِّدِي الوصلَ يا قريبَ[6] وجُودِي * لمحبٍّ فِراقُه قد ألَمّا[7]

ليسَ بينَ[8] الحياةِ والموتِ إلّا * أن يَرُدُّوا[9] جِمالَهُمْ فتُزَمّا[10]

— ونسبةُ هذا الصوتِ تأتي بعد هذه الأخبار — قالت : فما تشاءُ أن تَسْمَعَ من خِبَاءٍ ولا مِضْرَب حنينا ولا أنينًا إلّا سمعتَهُ .

مذاكرة ابراهيم بن المهدي و إسحاق ابن ابراهيم الموصلي في تفضيل ابن سريج على معبد

وذكر يوسفُ بنُ إبراهيمَ أنه حضَر إسحاقَ بنَ إبراهيمَ المَوْصِلِيّ ليلةً[11] وهو يُذاكِرُ إبراهيمَ بنَ المَهْدِيّ إلى أن قال إسحاقُ في بعض مخاطبتِه إيّاه : هذا صوتٌ قد تَمَعْبَدَ فيه ابنُ سُرَيج، فقال له إبراهيم : ما ظننتُ أنكَ يا أبا محمد مع علمِك وتقدُّمِك تقول مثلَ هذا في ابنِ سُرَيج، فكيف يجوز أن تقول : تَمَعْبَدَ ابنُ سُرَيج ! وإنما مَعْبَدٌ إذا أحسن قال : أصبحتُ سُرَيْجِيًّا، قد أَغْنَى اللهُ ابنَ سُرَيج عن هذا ورفَع

(١) كذا في حـ ، ر . وفي سائر النسخ : « أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار الخ » . ولم نعثر في كتب التراجم على من تسمى بعبد الله بن شبيب ، على أنه قد تقدّم كثيرا أن محمد بن خلف وكيعا يروى عن الزبير بن بكار . (٢) في ت : « رياح » .

(٣) في حـ ، ر : « عن إسحاق يرفعه عن أمه » . (٤) أخشب منى : أحد الأخشبين وهما جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد : أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان ، و يقال : بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هنالك . (٥) يقال : نفر الحاج من منى كضرب نفرا ونفورا ونفرا : خرجوا وارتحلوا . (٦) كذا في الأصول وقد ضبط في حـ ، ر ، ا مصغرا بضم القاف وفتح الراء وأهمل ضبطها في الباقي وقد سمى بقريبة بصم القاف وقريبة بفتحها كما في القاموس . وفي ديوان عمر بن أبي ربيعة المطبوع بليبزج : جدّدي الوصل لى « سكين » . (٧) في ديوانه : « أحما » وأحمّ : دنا وحان وقته . وألم : نزل . (٨) كذا في حـ ، ر ، ب ، سـ . وفي سائر النسخ : « الرحيل » .

(٩) في حـ ، ر : « يزمّوا رحالهم » . (١٠) يقال : زمّ الناقة يزمّها زمّا إذا وضع فيها الزمام . والزمّ أيضا : الشدّ . (١١) كذا في ت ، ر . وفي سائر النسخ : « يذكر » وهو تحريف .

قَدْرَه عن مثله ، وأُعِيذُكَ بالله أن تَسْتَشْعِرَ مثلَه فى ٱبن سريج ، قال : فما رأيتُ إسحاقَ دفع ذلك ولا أباه ولا زاد على أن قال : هى كلمةٌ يقولُها الناس ، لم أَقُلْها ٱعتقادًا لها فيه ، وإنما تكلَّمْتُ بها على العادة .

اعتراف معبد لابن سريج بالتفوق عليه فى صنعة الغناء

أخبرنى محمد بنُ خَلَفٍ وَكِيعٌ قال حدّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ قال حدّثنا محمدُ بن سَلَّام قال : قال لى شُعَيْب بن صَخْر : كان مَعْبَدٌ إذا غنَّى فأجاد قال : أنا اليومَ سُرَيْجِىٌّ .

كان المغنون يغنون فاذا جاء ابن سريج سكتوا

حدّثنى الحَرَمِىّ بنُ أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى محمدُ بن سَلَّام قال حدّثنا شُعَيْبُ بن صَخْر قال : كان نُعْمَانُ المغنِّى عندى نازلًا ، وكان يغنِّى ، وكنتُ أراه يأتيه قومٌ ، قال أبو عبد الله : فقلتُ له : فأيُّهم كان أَحْذَقَ ؟ قال : لا أَدْرِى ، إلا أنَّهم كانوا إذا جاء ٱبنُ سُرَيج سَكَتُوا .

الأحوص وابن سريج

أخبرنى الحُسَين بنُ يَحْيَى عن حَمَّادٍ عن أبيه قال حدّثنى الهَيْثَم[1] بن عَيَّاش قال حدّثنى عبدُ الرحمن بن عُيَيْنَة[2] قال : بينما نحن بِنَى ونحن نريدُ الغُدُوَّ إلى عَرَفَاتٍ إذ أتانا الأَحْوَصُ فقال : أَبِيتُ بكم الليلةَ ؟ قلنا : بالرَّحْبِ والسَّعَةِ ، فلما جَنَّه الليلُ لم يَلْبَثْ أن غاب عنَّا ثم عاد ورأسُه يقطُر ماءً ، قلتُ : ما لك ؟ قال :

## صـــوت

تَعَرَّضُ سَلْمَاكَ لمَّا حَرَمْـ[3]ـتَ ، ضَلَّ ضَلَالُكَ[4] مِنْ مُحْرِمِ !
تريد به البِرَّ يا لَيْتَـه * كَفَافًا من البِرِّ والمَأْثَمِ[5]

(١) فى حـ ، ر : « الهيثم عن ابن عياش » . (٢) فى حـ ، ر : « عنبسة » .
(٣) يقال : حرم الحاج وأحرم : دخل الحرم . (٤) يريد : ضللت ضلالا بعيدا . (٥) يريد : يا ليتنى تعادل إثمى وبرّى فأخرج لا أنا آثم ولا بارّ .

— الغناء لابن سُرَيج ولم يُجَنِّسْه — قال قلت : زَنَيْتَ وربِّ الكَعْبة ! قال : قُلْ ما بدا لكَ ، ثم لَقِيَ ابنَ سُرَيج فقال : إنى قد قلتُ بيتَيْنِ حسَنَيْنِ أُحِبُّ أن تغنِّيَنِي بهما ، قال : ما هما ؟ فأنشَدَه إيَّاهما ، فغنَّى بهما من ساعتِه ففُتِنَ مَنْ حَضَر ممَّن سَمِعَ صوتَه .

ارتحال جرير من المدينة إلى مكة ليسمع غناء ابن سريج فى سفره

أخبرنى الحُسَين بن يَحْيى عن حَمَّاد عن أبيه قال حدّثنى إسحاقُ بن يحيى ابنِ طَلْحَةَ قال :

قدِم جَرِيرُ بنُ الخَطَفَى المدينةَ ونحن يومئذٍ شَبَابٌ نطلُبُ الشِّعرَ فاحْتَشَدْنا له ومعنا أَشْعَبُ ، فبَيْنَا نحن عندَه إذ قام لحاجة وأَقَمْنَا لم نَبْرَح ، وجاء الأَحْوَصُ بنُ محمد الشاعرُ من قُبَاءَ على حِمَارٍ فقال : أين هذا ؟ فقلنا : قام لحاجةٍ ، فما حاجتُك إليه ؟ قال : أريد والله أن أُعْلِمه أن الفَرَزْدَقَ أشعرُ منه وأشرفُ ، قلنا : وَيْحَك ! لاتَعْرِضْ له وانْصَرِفْ ، فانصرفَ وخرَج ، فجاء جَرِيرٌ فلم يكن بأسرعَ من أن أقبلَ الأحوصُ الشاعرُ فأقبلَ عليه ، فقال : السلامُ عليكَ يا جَرِيرُ ، قال جريرٌ : وعليكَ السلام ، فقال الأحوصُ : يابن الخَطَفَى ، الفَرَزْدَقُ أشرفُ منكَ وأشعرُ ، قال جَرِيرٌ : مَنْ هذا أَخْزَاه اللهُ ؟ قلنا : الأحوصُ بن محمد بنِ عاصِم بن ثابت بن أبى الأَقْلَح ، فقال : نعم ، هذا الخبيثُ ابنُ الطيب ، أأنت القائلُ :

يَقَرُّ بعَيْنِي ما يَقَرُّ بعَيْنِها * وأحسن شيءٍ ما به العينُ قَرَّتِ

قال : نَعَمْ ، قال : فإنه يَقَرُّ بعينها أن يدخُل فيها مثلُ ذِرَاعِ البَكْر ، أفيَقَرُّ ذلك بعينِكَ ! قال : وكان الأَحْوَصُ يُرْمَى بالحُلَاقِ (١) فانصرفَ ، فبعَث إليهم بتمرٍ وفاكهة ، وأقبلنا على جَرِير نُسَائلُه ، وأشعبُ عندَ الباب وجَرِيرٌ فى مؤخَّر البيت ، فألحَّ عليه أشعبُ

(١) الحلاق : صفة تنافى الرجولة وقد أشار اليه ابن سيدة بقوله : الحلاق بضم الحاء وفتح اللام : صفة سوء ، كأن متاع الإنسان يفسد فتعود حرارته إلى هنالك ( انظر اللسان مادة حلق ) .

يسأل ، فقال : والله إنّى لأراكَ أقبحَهم[1] وجهًا وأراكَ ألأمَهم حَسَبًا ، فقد أبرمتنى[2] مُنْذُ اليوم ، قال : إنّى والله أنفعُهم وخيرُهم لك ، فانتبه جَرِيرٌ وقال : وَيْحَك ! كيف ذاك ! قال : إنى أُلَحِّح شِعْرَك وأُجيدُ مَقَاطِعَه ومَبَادِئه ، فقال : قل ، وَيْحَك ! فاندفع أشعبُ فنادَى بلَحْنِ ابنِ سُرَيج :

يا أختَ[3] نَاجِيةَ السلامُ عليكُمُ * قبلَ الرَّحيلِ وقبل عَذْلِ[4] العُذَّلِ

لو كنتُ أعلم أن آخرَ عهدِكم[5] * يومُ الرَّحيل فعلتُ ما لم أفعلِ

فطَرِبَ جَرِيرٌ وجعل يَزْحَفُ نحوَه حتى ألصق بِرُكْبَتِه رُكْبَتَه وقال : لعَمْرِى لقد صَدَقْتَ ، إنك لأنفعُهم لى وقد حَسَّنْتَه وأَجَدْتَه وزَيَّنْتَه ، أحسنتَ والله ، ثم وصَله وكَساه ، فلما رأينا إعجابَ جَرِيرٍ بذلك الصوتِ ، قال له بعض أهلِ المجلس : فكيفَ لو سَمِعت واضعَ هذا الغِنَاء ! قال : أوَ إنّ له لواضِعًا غيرَ هذا ؟ فقلنا : نعَمْ ، قال : فأينَ هو ؟ قلنا : بمكّةَ ، قال : فلستُ بمفارِقِ حِجَازَكم حتى أَبْلُغَه ، فمضَى ومضى معهُ جماعةٌ ممن يرغَب فى طلَب الشعر فى صِحَابَتِه وكنتُ فيهم ، فأتيناهُ جميعًا فإذا هو فى فِتْيةٍ من قُرَيش كأنّهم ألِفَهَا مَعَ ظَرْفٍ كثيرٍ ، فأدنَوْا ورحَّبوا وسألُوا عن الحاجة ، فأخبرناهم الخبرَ ، فرحَّبوا بجَرِير وأدنَوْه وسُرُّوا بمكانه ، وأعظَم عُبَيدُ بن سُرَيج موضعَ جرير وقال : سَلْ ما تريد جُعِلتُ فداءَك ! قال : أُريد أن تُغَنِّيَنى لَحْنًا سمعتُه بالمدينة أزعجَنى إليك ، قال : وما هو ؟ قال :

يا أختَ ناجيةَ السلامُ عليكُمُ * قبلَ الرَّحيل وقبلَ عَذْل العُذَّل

فغنّاه ابنُ سُرَيج وبيده قضيبٌ يُوقِّعُ به ويَنْكُتُ ، فوالله ما سمعتُ شيئا قطّ أحسنَ

(١) فى أ ، م ، ب ، سه : «أوقحهم» . (٢) أبرمتنى : أضجرتنى .

(٣) فى ديوان جرير المطبوع بالمطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ : « يا أم ناجية » .

(٤) فى ت ، حـ ، ر : « لوم » . (٥) كذا فى ديوانه وأكثر النسخ وفى حـ ، ر : « الوداع » .

من ذلك ، فقال جرير : لله دَرُّكُمْ[1] يا أهلَ مكّةَ ، ماذا أُعطِيتُم ! والله لو أن نازِعًا نَزَع[2] إليكم ليُقِيمَ بين أَظْهُرِكم فيسمعَ هـذا صَباحَ مَساءَ لكان أعظمَ الناس حَظًّا ونَصِيبًا ، فكيفَ ومع هـذا بيتُ الله الحَرام ، ووجوهُكُم الحِسَانُ ، ورِقّةُ أَلْسِنَتِكم ، وحُسْنُ شَارَتِكم[3] ، وكثرةُ فوائِدِكم .

الوليد بن عبد الملك وابن سريج

أخبرني الحُسَيْن بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن جدّه إبراهيم[4] قال :

كتب الوَلِيدُ بنُ عبدِ الملك إلى عامل مكةَ : أن أَشْخِصْ إليّ ابنَ سُرَيج ، فأَشْخَصَه ، فلما قَدِم مكث أيّامًا لا يَدْعُو به ولا يلتفتُ إليه ، قال : ثم إنه ذَكَره ، فقال : وَيْلَكم ! أين ابنُ سُرَيج؟ قالوا : هو حاضرٌ ، قال : عليّ به ، فقالوا : أجِبْ أميرَ المؤمنين ، فتهيّأ ولَبِسَ وأقبلَ حتى دخَل عليه فسلّم ، فأشار إليه : أن اجلِسْ ، فجلسَ بعيدًا[5] ، فاستدناه فدَنا حتى كان منه قريبًا ، وقال : وَيْحَكَ يا عُبَيد ! لقد بلغَني عنكَ ما حَمَلَني على الوِفَادَة بكَ مِنْ كثرةِ أدبِك وجَوْدةِ اختيارِك مع ظَرْفِ لسانِك وحلاوةِ مجلسِك ، فقال : جُعِلْتُ فداءَك يا أميرَ المؤمنين ! «تسمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تَرَاه» قال الوليدُ : إني لَأَرْجُو ألّا تكونَ أنت ذاك ، ثم قال : هَاتِ ما عندَك ، فاندفع ابنُ سُرَيج فغنّى بشعرِ الأحوص :

أمنزلَتَيْ سَلْمَى على القِدَمِ اسْلَمَا * فقد هِجْتُما للشوقِ قلبًا متيّمًا
وذَكَّرْتُمَا عَصرَ الشَّبابِ الذي مضَى * وجِدَّةَ وَصْلٍ حبلُه قد تَجَذَّمَا[6]

---

(١) هاتان الكلمتان في حـ ، ر .
(٢) نزع إليكم : مال إليكم .
(٣) الشارة : الهيئة واللباس .
(٤) لم تذكر هـذه الكلمة إلا في ت .
(٥) لم تذكر هذه الكلمة إلا في حـ ، ر .
(٦) تجذم : تقطع .

وإنى إذا حَلَّتْ ببيش[1] مُقيمَةً * وحَلَّ بوجٍّ[2] جالسًا[3] أو تَتَهَّما[4]
يَمانيَةٌ شَطَّتْ فأصبحَ نَفْعُها * رَجَاءً وظنًّا بالمَغيبِ مُرَجَّما
أُحِبُّ دُنُوَّ الدارِ منها وقد أَبَى * بها صَدْعُ شَعْبِ[5] الدار إلّا تَثَلُّما
بَكَاها وما يَدْرِى سِوَى الظَّنِّ مَنْ بَكَى * أحيًّا يُبَكِّى[6] أم تُرَابًا وأعظُما
فدَعْها وأَخْلِفْ للخَليفَةِ مِدْحَةً * تُزِلْ عنكَ بُؤْسَى أو تُفِيدُكَ[7] أَنْعُما
فإنّ بكَفَّيْه مَفَاتيحَ رحمةٍ * وغيْثَ حَيًا يَحْيا به الناس مُرْهِما[8]
إمامٌ أتاه المُلْكُ عفوًا ولم يُثِبْ * على مُلْكِه مالًا حَرَامًا ولا دَمَا
تَخَيَّرَهُ ربُّ العِبَادِ لخَلْقِه * وَلِيًّا وكان اللهُ بالناسِ أَعْلَمَا
فلما قَضَاه[9] اللهُ لم يَدْعُ مُسْلِمًا * لبَيْعَتِه إلّا أجابَ وسَلَّمَا
يَنَالُ الغِنَى والعِزَّ مَنْ نال وُدَّه * ويَرْهَبُ موتًا عاجلًا مَنْ تَشَأَّمَا[10]

فقال الوَلِيدُ : أحسنتَ واللهِ وأحسنَ الأَحْوَصُ ! علىّ بالأَحْوَص ، ثم قال : يا عُبَيد هِيهْ ، فغنّاه بشعر عَدِىّ بن الرِّقَاعِ العَامِلِىّ يمدح الوليدَ :

(١) لم نضبطه لأنا لاندرى أهو بيش بفتح أوّله وسكون ثانيه وقد ذكره ياقوت وقال : إنه أحد مخاليف اليمن وفيه عدة معادن ، أم بيش بكسر أوّله من بلاد اليمن أيضا قرب دَهْلَك . (٢) وج : اسم وادبالطائف بالبادية سمى بوجّ بن عبدالحىّ من العمالقة . (٣) جالسا : آتيا الجلس وهو نجد قال عبدالله بن الزبير :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى أنت نجدا . (٤) يقال : تتهم إذا أتى تهامة .

(٥) الشعب كما يطلق على التفرّق يطلق على الأجتماع ، يقال : التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرّق ، وتفرّق شعبهم إذا تفرّقوا بعد الأجتماع . وفى حـ ، ر : «صدع شمل الدار» . (٦) بكاه بكاء بالتخفيف و بكاه بالتشديد كلاهما بكى عليه ورثاه . (٧) رفع الفعل هنا على توهم أن الأوّل مرفوع كأنه قيل تزيل عنك بؤسى أو تفيدك أنعما أو على أنه مستأنف كأنه قيل أو هى تفيدك أنعما ( انظر كتاب سيبويه طبع المطبعة الأميرية ج ١ ص ٤٢٩ والمغنى مع حاشية الأمير ج ٢ ص ١٩٧ — ١٩٨) .

(٨) يقال : أرهمت السماء : أتت بالرِّهام جمع رِهْمة وهى المطر الضعيف الدائم . (٩) فى ت ، « ارتضاه » . (١٠) يقال : تشأم بمعنى تشاءم .

## صـــوت

طَـارَ الكَرَى وأَلَمَّ الهَمُّ فاكْتَنعَا (١) (٢) * وحِيـلَ بَيْنِي وبينَ النَّوْمِ فامْتنعَا
كان الشَّبَابُ قِنَاعًا أَسْتَكِنُّ به * وأَسْـتَظِلُّ زمانًا ثُمَّتَ انْقَشَعَا
فاسْتَبْدَلَ الرأسُ شَيْبًا بعد دَاجِيَةٍ * فَيْنَانَةٍ (٣) ما تَرَى فى صُـدْغِها نَزَعَا (٤)
فإن تَكُنْ مِيعَةٌ (٥) من باطلٍ ذهَبَتْ * وأَعْقَبَ اللهُ بعد الصَّبْوةِ الوَرَعَا
فقد أَبِيتُ أُرَاعِى الخَوْدَ (٦) راقدةً * على الوَسَائِدِ مسرورًا بها وَلِعَـا
بَرَّاقَةَ الثَّغْرِ تَشْفِى القلبَ لَذَّتُهـا * إذا مُقَبِّلُهَا فى رِيقِها كَرَعَا (٧)
كالأُقْحُوانِ بضَاحِى الرَّوْضِ صبَّحه * غَيْثٌ أَرَشَّ (٨) بتَنْضَاحٍ (٩) وما نقَعَـا
صَلَّى الذى الصَّلواتُ الطَّيِّباتُ له * والمؤمِنُون إذا ما جَمَّعُوا الجُمَعَـا
على الذى سبَق الأقوامَ ضَاحِيَةً * بالأَجْرِ والحَمْدِ حتى صاحَباه معًا
هو الذى جَمَعَ الرحمنُ أُمَّتَه * على يَدَيْه وكانوا قبـلَه شِـيَعا (١٠)
عُذْنَا بذى العَرْشِ أن نَحْيَا ونَفْقِدَه * وأن نكونَ لِرَاعٍ بعدَه تَبَعَـا
إنَّ الوليدَ أميرَ المؤمنين له * مُلْكٌ عليه أعانَ اللهُ فارْتفَعَا
لا يَمْنَعُ الناسُ ما أَعْطَى الذينهُمُ * له عِبَادٌ ولا يُعْطُونَ ما منَعا

فقال له الوَلِيدُ : صدقتَ يا عُبَيد ، أَنَّى لك هـذا ؟ قال : هو من عند الله ، قال الوليد : لو غيرَ هذا قلتَ لأحسنتُ أدبَك ، قال ابنُ سُرَيج : ذلكَ فضلُ اللهِ يُؤتيه

---

(١) ألم : نزل . (٢) اكتنع : دنا وحضر . (٣) فينانة : حسنة الشعر طويله .
(٤) النزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة . (٥) ميعة كل شيء : معظمه وحدّته .
(٦) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نَصَفا . (٧) يقال : كرع فى الماء يكرع كرعا وكَرْعا إذا تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء . (٨) التنضاح : من النضح وهو الرش ، يريد أنه يبله بالقابل من المطر . (٩) ما نقعا أى ما أروى . (١٠) شيعا : فرقا .

مَنْ يَشَاءُ، قال الوَلِيدُ : يَزِيدُ فى الخَلْقِ ما يَشَاءُ، قال ٱبنُ سُرَيج : هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أم أَكْفُرُ . قال الوَلِيدُ : لعلمُك واللهِ أكبرُ وأعجبُ إلىَّ من غِنَائِك ! غنِّنى، فغنَّاه بشعر عَدِىّ بن الرِّقَاعِ العَامِلِىّ يمدح الوليدَ :

عرَف الدِّيَارَ توهُّمًا (١) فاعتادَها * من بعدِ ما شَمِلَ البِلَى (٢) أَبْلادَها
ولُرُبَّ واضحةِ العَوَارِضِ (٣) طَفْلةٍ (٤) * كالرِّيم قد ضَرَبَتْ بها أوتادَها
إنِّى إذا ما لم تَصِلْنِى خُلَّتِى (٥) * وتباعَدتْ منِّى ٱغتفرتُ بِعَادَها
صلى الإلهُ على ٱمرئٍ ودَّعْتُه * وأَتَمَّ نِعْمتَه عليه وزَادَها
وإذا الرَّبِيعُ تتابعتْ أَنْوَاؤُه (٦) * فسَقَى خُنَاصِرةَ (٧) الأَحَصِّ فجادَها
نزَل الوَلِيدُ بها فكان لأهلِها * غَيْثًا أغاثَ أنيسَها وبِلَادَها
أَوَ لا تَرَى أن البَرِيَّةَ كلَّها * ألقتْ خَزَائِمَها إليه فقادَها
ولقد أراد اللهُ إذ وَلَّاكَها * من أُمَّةٍ إصلاحَها ورَشَادَها

(١) اعتادها : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها . (٢) أبلادها : آثارها جمع بلد وهو الأثر . (٣) العوارض : الثنايا، سميت بذلك لأنها فى عرض الفم . (٤) فى ت، أ، م، ى : « حرة » والطفلة : الرخصة الناعمة .

(٥) خلتى : صديقتى . (٦) أنواء : جمع نوء وهو النجم إذا مال للغيب، وقيل : معناه سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه وهو نجم آخر يقابله من ساعته فى المشرق، وإنما سمى نوءا لأنه إذا سقط العارب ناء الطالع وذلك الطلوع هو النوء وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك الخ . والأنواء ثمانية وعشرون وهى منازل القمر التى أشار اليها الكتاب الكريم فى قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) وقد ذكرها صاحب اللسان بأسمائها فراجعها فى مادة نوأ .

(٧) خناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذى قِنَّسْرين نحو البادية، وهى مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز وهى صغيرة وقد خربت الآن إلا اليسير منها وهى قصبة كورة الأحص وهى كورة كبيرة مشهورة ذات قرى ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب ( انظر ياقوت مادتى الأحص وخناصرة ) .

أَعْمَرْتَ أرضَ المسلمين فأَقْبَلَتْ * وكَفَفْتَ عنها مَنْ يَرُومُ فسادَها
وأَصَبْتَ فى أرضِ العَدُوِّ مُصيبةً * عَمَّتْ أَقَاصِىَ غَوْرِها ونِجَادَها
ظَفَرًا ونَصْرًا ما تناولَ مثلَه * أحدٌ من الخلفاءِ كان أرادَها
فإذا نَشَرْتُ له الثناءَ وجدتُه * جمعَ المَكارِمَ طِرْفَها وتِلَادَها

فأشار الوليدُ إلى بَعْضِ الخَدَم ، فغَطَّوْه بالخِلَع ووضَعوا بين يديه كِيسًا من الدَّنانير وبِدَرًا من الدَّراهِم ، ثم قال الوَلِيدُ بنُ عبد الملك : يا مَوْلَى بنى نَوْفَلِ بنِ الحَارِث ، لقد أُوتِيتَ أمرًا جَلِيلًا ، فقال ابنُ سُرَيْج : يا أميرَ المؤمنين ! لقد آتاك الله مُلْكًا عظيمًا وشرفًا عاليًا ، وعِزًّا بَسط يَدك فيه فلم يَقْبِضْه عنكَ ولا يفعلُ إن شاء الله ، فأدام الله لكَ ما ولَّاك ، وحَفِظَك فيما اسْتَرْعَاك ، فإنكَ أهلٌ لِمَا أَعْطَاك ، ولا نَزعه منكَ إذ رآكَ له موضِعًا ، قال : يا نَوْفَلِيُّ ، وخَطِيبٌ أيضا ! قال ابنُ سُرَيج : عنكَ نطقتُ ، وبلسانكَ تكلَّمْتُ ، وبعزِّك بيَّنْتُ(١) ، وقد كان أمَر بإحضارِ الأَحْوَص بنِ محمد الأنصارىّ وعَدِىّ ابن الرِّقَاعِ العَامِلِىّ ، فلما قَدِمَا عليه أمَر بإنزالهما حَيْثُ ابنُ سُرَيج ، فأُنْزِلا منزلًا إلى جَنْبِ ابنِ سُرَيج ، فقالا : والله لَقُرْبُ أميرِ المؤمنين كان أحبَّ إلينا من قربك يا مَوْلَى بنى نَوْفَلٍ ، وإنّ فى قُرْبِك لَمَا يَلْذُنا(٢) ويشغَلُنا عن كثيرٍ مما نُرِيدُ ، فقال لهما ابنُ سُرَيج : أَوَ قِلَّةُ شكرٍ ! فقال له عدىّ : كأنّكَ يابنَ اللَّخْناء تَمُنُّ علينا ، علىَّ وعلىَّ ، إن جَمَعَنا وإيّاكَ سَقْفُ بيتٍ أو صحنُ دارٍ(٣) إلا عندَ أميرِ المؤمنين . وأمّا الأحوص فقال : أَوَ لا تحتمل(٤) لأبى يحيى الزَّلَّةَ والهَفْوَةَ ! كفّارةُ(٥) يمينٍ خيرٌ من عدمِ المَحَبَّة ، وإعطاءُ النَّفْسِ سُؤْلَها خيرٌ

(١) فى حـ ، ر أثنيت . (٢) كذا فى أكثر النسخ ، ولم نجد هـذا الفعل فى كتب اللغة متعدّيا بنفسه إذ لا يقال : لذنى الشىء بل لذ لى الشىء ولذذته ولذذت به ، وفى ر ، حـ « بلدنا » ، ولعله محرّف عن « يَلْذُنا » بمعنى يحبسنا وهى لغة هذلية . (٣) لم توجد هذه الكلمة إلا فى أ ، حـ ، ر ولا يستقيم المعنى إلا بها ، وليست فى سائر النسخ . (٤) كذا فى حـ ، ر . وفى باقى النسخ : تحمل . (٥) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « وكفارة » بالواو .

من لَجَاجٍ[1] فى غير منفعة ! فتحوّل عَدِىٌّ وبَقِىَ عنده الأَحْوصُ، وبلَغ الوَلِيدَ ما جَرَى بينهم، فدَعَا ٱبنَ سُرَيج وأدخله بيتًا وأَرْخَى دونَه سِتْرًا، ثم أمرَه إذا فرَغ الأحوصُ وعدىٌّ من كلمتيهما أن يُغنّىَ، فلما دخلا وأنشـداه مدائحَ فيه، رفع ٱبنُ سُريج صوتَه من حيثُ لا يَرَوْنه وضرَب بعُوده، فقـال عَدِىٌّ : يا أميرَ المؤمنين، أتأذَنُ لى أن أتكلّم؟ فقال: قل ياعاملىّ، قال: أمِثلُ هذا عند أمير المؤمنين، ويبعَثُ إلى ٱبنِ سُرَيج يتخطّى به رِقَابَ قُرَيش والعربِ من تِهَامةَ إلى الشأم! تَرْفَعُـه أرضٌ وتَخْفِضُه أخرى فيقال : مَن هذا ؟ فيقال : عُبَيْد بن سُرَيج مَوْلَى بنى نَوْفلٍ بعَث أميرُ المؤمنين إليه، ليسمَعَ غناءَه ! فقال : وَيْحَك ياعَدِىّ ! أو لاتعرفُ هذا الصوتَ[2] ؟ قال : لا، والله ما سمعتُه قطُّ ولا سَمِعْتُ مثلَه حُسْنًا، ولولا أنه[3] فى مجلس أمير المؤمنين لقلت : طائفةٌ من الجنِّ يتغنّوْنَ، فقال : اخرجْ عليهم، فخرَج فإذا ٱبنُ سُرَيج، فقال عدىّ : حقٌّ لهذا أن يُحمَلَ! حقٌّ لهذا أن يحمل! — ثلاثا — ثم أمَر لهما بمثلِ ما أمَر به لٱبنِ سُرَيج، وٱرتحل القومُ، وكان الذى غنّاه ٱبنُ سُرَيج من شعرِ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ :

بالله يا ظَبْيَ بنى الحَـارِثِ * هل منْ وَفَى بالعَهْدِ كالنَّاكِث
لا تَخْـدَعَنِّى بالمُنَى باطِـلًا * وأنت بى تلعَبُ كالعَـابِث
حـتَّى متى أنتَ لنـا هٰكذا[4] * نَفْسِى فِـداءٌ لكَ يا حارِثِى
يا مُنْتَهَى همِّى ويا مُنْيتِى * ويا هَـوَى نَفْسى ويا وَارِثِى

(١) اللجاج : التمادى فى الخصومة، أو أنه من اللجاج وهو أن يحلف على شىء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث فذلك آثم . (٢) فى ب، سـ، ى، م بعد قوله : أولا تعرف هذا الصوت هذه الجملة « فهذا عبيد بن سريج » ولا يقتضيها السياق . (٣) فى ر : « أنى » .
(٤) كذا فى ر، حـ والديوان، وفى سائر النسخ : * هذا متى أنت لنا هكذا * .

عتاب الناس لابن سريج فى صنعة الغناء ثم رجوعهم بعد أن يسمعوا صوته

قال : وبلغنى أن رجلا من الأشراف[1] من قُرَيش من مَوَالِى ٱبنِ سُرَيج عاتبه يومًا على الغِنَاء وأنكره عليه وقال له : لو أقبلتَ على غيره من الآداب لكان أزينَ بمواليك وبك! فقال : جُعِلتُ فِدَاك! امرأتُه طالقٌ إن أتَ لم تَدخل الدارَ، فقال الشيخُ : وَيْحَك! ماحَملك على هذا ؟ قال : جُعِلتُ فِدَاك قد فعلتُ، فالتفتَ النوفَلىّ إلى بعض من كان معه مُتعجِّبا مما فعلَ، فقال له القوم : قد طَلُقَتِ ٱمرأتُه إن أنت لم تدخل الدارَ، فدخَل ودخَل القومُ معه، فلما توسَّطوا الدارَ قال : امرأتُه طالقٌ إن أنت لم تسمَع غِنائى، قال : اعزُبْ عنِّى يا لُكَعُ! ثم بَدَر الشيخُ ليخرُج، فقال له أصحابه : أتُطَلِّق ٱمرأتَه وتحمِلُ وِزْرَ ذلك ! قال : فوِزْرُ الغناءِ أشدُّ، قالوا : كَلَّا، ما سَوَّى الله عز وجل بينَهما، فأقام الشيخُ مكانَه، ثم ٱندفع ٱبنُ سُرَيج يغنِّى فى شعر عمرَ بن أبى ربيعة فى زينبَ :

أَلَيستْ بالَّتى قالتْ * لمولاةٍ لَها ظَهَرَا
أَشِيرِى بالسَّلامِ لهُ * إذا هُو نحوَنا خَطَرَا
وقُولِى فى مُلَاطفةٍ * لِزينبَ تولى عمرَا
أهذا سِحرُك النِّسوا * نَ قد خَبَّرْنَنى الخبَرَا

فقال للجماعة : هذا والله حسنٌ! ما بالحجاز مثلُه ولا فى غيره، وٱنصرَفُوا .

أخبرنى الحسينُ بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الأصمعىّ قال : قال عبد الله ابن عُمير[2] اللَّيْثِىّ لٱبنِ سُرَيج : لو تركتَ الغناء! ، وعاتبه على ذلك ، فقال : جُعِلتُ فِداك ، لو سمعتَه ما تَركتَه ، ثم قال : امرأتُه طالق ثلاثا إن لم تَدخل الدارَ حتّى تسمَعَ غِنائى، فالتفت عبدُ الله إلى رَفيقٍ له كان معَه فقال : ما تَنتظِرُ؟ ادخُل بنا وإلَّا طَلُقت ٱمرأةُ الرجل، فدخلَا مع ٱبنِ سُرَيج فغنَّى بشعرِ الأحْوَص :

(١) هذه الكلمة ليست موجودة فى ت ، ح ، ر . (٢) فى ح ، ر ، م ، ى : «عمر» .

صـــوت

لقدْ شاقَكَ الحىُّ إذ وَدَّعوا * فعينُـك فى إثرِهـــمْ تَدْمَعُ
وناداكَ للبَيْنِ غِرْبَانُه[1] * فَظَلْتَ كأنَّكَ لا تَسْـمَعُ

ثم قال : امرأتُه طالقٌ إن أنتَ لم تستَحسنْه لَأَتْرُكَنَّه، فتبسَّم عبدُ الله وخرجَ .

## نسبةُ ما فى هذه الأخبار من الأصوات

منها : الصوتُ الذى أوّلُه فى الخبر :

* جَدِّدِى الوَصْلَ يا قريب وجُودِى *

أوّلُه :

صـــوت

إنَّ طَيْفَ الخَيَالِ حينَ أَلَمَّا * هاجَ لى ذُكْرَةً وأحـــدثَ هَمَّا[2]
جَدِّدِى الوَصْلَ يا قريبُ[3] وجُودِى * لِمُحِبٍّ فِـــرَاقُـــه قـــد أَلَمَّا
ليس بينَ الحياةِ والموتِ إلّا * أن يَرُدُّوا[4] جِمَالَهُـــم فـــتُزَمَّا
ولقـــد قُلْتُ مُخْفِيًـــا لغَـــرِيضٍ * هل تَرَى ذلك الغَـــزَالَ الأَحَمَّا[5]
هل تَرَى مثلَه من الناسِ شَخْصًـــا * أكمَلَ النـــاسِ[6] صـــورةً وأَتَمَّا

---

(١) فى حـ ، ر : * وناداك بالبين غربانهم *

(٢) كذا فى أكثر الأصول والديوان . وفى ر ، حـ « سقما » .

(٣) فى حـ ، ر : جدّدى الوصل ياسكين .

(٤) فى حـ ، ر : «أن تدانى» .

(٥) كذا فى الديوان وأكثر النسخ . وفى أ ، ى ، سـ : « الأجما » وكلاهما بمعنى القريب .

(٦) فى تـ ، حـ ، ر : « اليوم » ولعلّه محرّف عن القوم .

عَرُوضُه من الخَفِيف. الشعرُ لعمرَ بنِ أبى ربيعةَ، والغِناءُ لابنِ سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ بالوُسْطَى عن الهِشَامِيّ. وفيه للغَرِيض أيضًا ثقيلٌ أوّلُ بالسبابةِ فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاقَ(١).

أخبرنى الحَسَنُ بن علىّ قال حدّثنا أحمدُ بن سَعِيد الدِّمَشْقِيّ قال حدّثنا الزُّبَير قال:

أُنشِدَ جعفرُ بنُ محمد بنِ زيد بن على بن الحُسَين عليهم السلام قولَ عمرَ:

ليس بين الحياة والموت إلّا ... أن يَرُدُّوا جِمَالَهُم فَتُزَمَّا

فطَرِبَ وارتاح وجَعل يقول: لقد عَجَّلُوا البَيْنَ، أفلا يُوكُونَ(٢) قِرْبَةً! أفلا يُوَدِّعُونَ صَدِيقًا! أفلا يَشُدُّونَ رَحْلا! حتى جَرَتْ دُمُوعُه.

وحدّثنا الحَرَمِيّ بن أبى العَلَاء عن الزُّبَير فذكر مثلَه.

ومنها:

## صـــوت

يا أختَ نَاجِيةَ السلامُ عليكُمُ ... قبلَ الرَّحِيل وقبلَ عَذْلِ العُذَّلِ

لو كنتُ أعلمُ أن آخرَ عَهْدِكم * يومُ الرَّحِيل فعلتُ ما لم أفعَلِ

عَرُوضُه من الكامل. الشعرُ لجرير. والغناء لابنِ سُرَيج ثقيلٌ أوّلُ بالسَّبَّابة فى مَجْرَى الوُسْطَى عن ابنِ المَكِّيّ، وذكره إسحاقُ فى هذه الطريقة ولم ينسُبه إلى أحد. وفيه للغريض ثانى ثقيلٍ بالوُسْطَى عن ابنِ المكىّ أيضا. ومما يُشَكّ فيه

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت، ح، ر.

(٢) أوكى القربةَ: شدّها بالوِكَاء، وهو الرِّباط الذى يُشَدّ به رأسها.

أنه لمَعْبَد أو لكَرْدَم ابنه فى البيت الثانى والأوّل ثانى ثقيل . ولعَريب[1] فى هذين البيتين لحنٌ من رواية ابن المُعتزّ غيرُ مجنَّس .

ومنها :

صوت

أمَنزِلَتَىْ سَلْمَى على القَدَم اسْلَمَا * فقد هِجْتُما للشوق قلبًا مُتَيَّمًا
وذَكَّرْتُما عصرَ الشَّباب الذى مضَى * وجِدَّةَ وَصْلٍ حَبْلُه قد تَجَذَّمَا

عَرُوضُه من الطَّويل . والشعرُ للأحْوَص . والغناء لكَرْدَم ثانى ثقيلٍ بالوُسْطَى ، وقيل : إنّ هذا الثقيل الثانىَ لمحمد الزَّف[2] ، وإنّ فيه لحنا من الثقيل الأوّلِ لكَرْدَم .

ومنها :

صوت

عرَفَ الديارَ توهُّمًا فاعتادَها * من بَعْدِ ما شَمَلَ البِلَى أَبْلادَهَا
إلا رَوَاكِدَ[3] كُلُّهنّ قد اصْطَلَى * حَمْراءَ أكثرَ[4] أهلُهَا إيقادَها

---

(١) ضُبط هذا الاسم فى الجزء الحادى والعشرين من الأغانى طبع ليدن ص ١٨٤ بالقلم بضم أوّله ، وكذا ضبط فى المحاسن والأضداد للجاحظ طبع أوروبا ص ١٩٧ بالقلم أيضا بضم أوّله وفتح ثانيه . وفى ترجمة عريب فى الجزء الثامن عشر من الأغانى شعر يدل على ضبطه بفتح أوّله وكسر ثانيه وهو

لقد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عريب
ولو أولوك إنصافا وعدلا * لما أخلوك أنت من الرقيب

(٢) كذا فى جميع النسخ بالراء وهو هكذا فى ترجمته الآتية فى الجزء الثالث عشر من الأغانى . وقد ورد فى الجزء الخامس من الأغانى فى نسب ابراهيم الموصلى وأخباره هكذا محمد الزف ، بالراى المعجمة ، وقد يرجح هذه الرواية أن الزف فى اللغة السرعة وهو قوىّ المناسبة بما سيأتى فى ترجمته فى الجزء الثالث عشر من الأغانى من أنه كان أروى خلق الله للغناء وأسرعهم أخذا لما سمعه منه ليست عليه فى ذلك كلفة وإنما يسمع الصوت مرة واحدة وقد أخذه .

(٣) الرواكد : الأثافىّ ، مشتق من الركود وهو الثبوت .

(٤) فى ت ، ح ، ر : « أشعل » .

عَرُوضُه من الكامل . الشعر لعَدِيّ بن الرِّقَاع العَامِلِيّ . والغناء لابنِ مُحْرِز ثقيلٌ أوّلُ مطلَقٌ فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاقَ . وفيه لمالكٍ ثقيلٌ أوّلُ بالبِنْصَر عن عمرٍو . وفيه لَحَنٌ لإبراهيمَ . وفى هذه الأخبار أنه لابنِ سُرَيج . وذكر حَمّاد فى كتاب ابن مُحْرِزٍ أنه مما يُنْسَب إلى ابنِ مسْجَح [ أو إلى ابنِ مُحْرِزٍ ][1] .

ومنها :

صـــوت

بالله يا ظَبْيَ بنى الحارثِ * هل مَنْ وَفَى بالعهد كالنَّاكِثِ
لا تَخْدَعَنِّى بالمُنَى بَاطِلًا * وأنت بى تلعَب كالعَابِثِ

عَرُوضُه من السَّرِيع . الشعر لعمرَ بنِ أبى ربيعة . والغناء لابن سُرَيج ولحنُه خَفِيفُ ثَقِيلٍ أوّلَ بالوُسْطَى . وذكر عَمْرو بن بَانَةَ أنه لسِيَاطٍ . وذكر الهِشَامِيّ وبَذْلٌ أن فيه لإبراهيمَ المَوْصِلِيّ لحنًا آخرَ . وفيه خفيفُ رَمَلٍ بالبِنْصَر ذكر حَبَشٌ أنه لإبراهيمَ بنِ المَهْدِيّ ، وغيرُه يَنْسُبُه إلى إسحاقَ .

ومنها :

صـــوت

— وهو الذى أوّلُه فى الخَبَر : أليستْ بالتى قالتْ * لمَوْلاةٍ لها ظهـرَا —

تَصَابَى القلبُ فادَّكَرَا * هَوَاه ولم يَكُن ظَهَرَا
لزينبَ إذ تُجِدُّ لنا * صَفَاءً لم يكن كَدِرَا
أليستْ بالتى قالتْ * لمَوْلاةٍ لها ظهـرا
أَشِيرِى بالسَّلَام له * إذا هو نحوَنا نَظَرَا[2]
وقولِى فى مُلَاطَفَةٍ * لزينبَ نَوِّلِى عُمَرَا

(١) هذه الكلمة غير موجودة فى حـ ، ر .
(٢) فى ر : « خطرا » .

فهـزَّتْ رأسَها عَجَبًـا * وقالتْ مَنْ بِذَا أمَرا
أهذا سِحْـرُكَ النِّسْوا * ـنَ قـد خَبَّرْنَنى الخَبَرا
طَرِبْتَ وردّ مَنْ تَهْوَى * جِمَـالُ الحَيِّ فابتكَرا(١)
فقُـلْ للـبَرْبَرِيَّةِ لا * تَلُومِى القلبَ إن جَهَرا
بَطِرْتَ وهكذا الإنسا * نُ ذو بَطَـرٍ إذا ظَفِرَا
فأينَ العَهْـدُ والميثـا * قُ لا تُخْبِرْ(٢) بنـا بَشَرَا

عَرُوضُه من الوَافِر(٣). الشعرُ لعمرَ بنِ أبى ربيعةَ. والغناء لابنِ سُرَيج فى الثالث والرابع والخامس والأول خفيفُ ثَقِيـلٍ أولَ مُطْلَقٌ فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاقَ. وللغَرِيض فى السابع والثامن والأولِ لحنٌ من القَـدْر الأوسَطِ من الثَّقِيلِ الأولِ بالوُسْطى فى مَجْرَاها عن إسحاقَ. ولمَعْبَدٍ فى هذه الأبياتِ كلِّها لحنٌ عن يونُسَ ودَنَانِيرَ ولم يُجَنِّساه، وذكَرَ الهِشَامِىّ أنه خفيفُ ثَقِيـلٍ. وفى السابع والثامن والتاسع رملٌ لدَحْمانَ، ويقال إنه للزُّبَيرِ آبنه. ولمـالك لحنٌ أوّلُه :

## صـــوت

لقـــدْ أرسلتُ جَارِيَتِى * وقلتُ لها خُذِى حَذَرَكْ
وقُـولِى فى مُلاطَفَـةٍ * لزينبَ نَوْلى عُمَـرَكْ
فهـزَّتْ رَأسَهـا عَجَبًـا * وقالتْ مَن بذا أمَرَكْ
أهــذا سحرُك النسوا * ـنِ قد خبّرنى خبرَكْ

(١) هذا البيت مطلع قصيدة أخرى فى ديوانه، ومنها البيت الذى بعده ثم البيت الأخير وقد رويا فيه هكذا :
فأين العهـــد والميثا * ق لا تُشْعِر بنـا بشرا
وقـــولا فى ملاطفـــة * أزينب نَوْلى عمـــرا
وقـــل للـمالكية لا * تلومى القلب إن هجرا

(٢) فى ب، سـ، ر : «لا تخبّر».

(٣) يريد أنه من مجزوء الوافر وهو ما حذف جزء من صدره وآخر من عجزه.

ولحنُ مالك هـذا خفيفُ ثقيلٍ بالوُسْطَى من رواية آبن المَكِّيّ، وهـذا يَروِى الشعرَ ويجعل قَوَافِيَه كلَّها على الكافِ . وفى هذه الأبيات بعينها على هـذه القافية خفيفُ رملٍ يُنسَب إلى آبنِ سُرَيج وإلى الغَرِيض . وذكر حَبَشٌ أن فيه لمَعْبَد لَحْنًا من الرَّمَل أوّلُه الثالثُ من الأبيات الأُوَل المذكورةِ .

## رجع الخبر إلى سِيَاقة احاديث آبن سريج

ابن سريج أحسن الناس غناء

أخبرنا يحيى بن علىّ[1] ووَكِيعٌ وجَحْظَة قالوا: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: قال لى الفَضْـلُ بن يَحْيَى : سألتُ أباكَ ليـلةً وقد أخَذ منـه الشرابُ عن أحسنِ الناسِ غِنَاءً، فقال لى : مِنَ النِّسَاءِ أم من الرجالِ؟ قلتُ : مِنَ الرجالِ، قال : آبنُ مُحْرِز، فقلتُ : فمِنَ النساءِ؟ قال : آبنُ سُرَيج . قال إسحاقُ لى : ويُقال أَحسَنُ الرجال غِنَاءً مَن تشـبَّه بالنساء، وأَحسَنُ النساء غِنَاءً من تشـبَّه بالرجال . قال يحيى ابن علىّ خاصَّة : ثم كان آبنُ سُرَيج كأنه خلق من قلبِ كلِّ واحد فهو يُغنّى له بما يَشْتَهِى .

ابن سريج يبعض أندية مكة

أخبرنى الحُسَين بن يَحْيى قال قال حَمَّاد: قرأتُ على أبى عن الهَيْثَم بن عَدِىّ قال: قال آبنُ سُرَيج: مرَرْتُ ببعضِ أنديةِ مكةَ وفيه جماعةٌ، فحَصِرْتُ[2] فقلت: كيف أَجُوزُهم مع تَعَبِى وما أنا فيه! فسمِعْتُهم يقولون : قد جاء آبنُ سُرَيج، فقال بعضُهم ممَّن لم يَعْرِفنى : ومَن آبنُ سُرَيج؟ فقال : الذى يغنّى :

ألا هل هاجَكَ الأظعا ـ نُ إذ جَاوَزْنَ مُطَّلَحَا

(١) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : «على بن يحيى» وسيأتى قوله قريبا : قال يحيى بن على خاصة الخ، واتفقت كل النسخ على ذلك . (٢) كذا فى حـ ومعناه أحجمت عن المرور عليهم، وكل من امتنع من شىء لم يقدر عليه فقد حَصِر عنه . وفى سائر النسخ : « فحضرت » وهو تحريف .

قال ٱبنُ سُرَيج : فلما سمِعْتُ ذلك قَوِيَتْ نفسى وٱشتدّتْ مُنّتِى[1] ومرَرْتُ بهم أَخْطِر فى مُصَبَّغاتِى ، فلمّا حاذَيْتُهم قاموا بأجمعِهم فسلَّموا علىّ ثم قالوا لأَحْدَاثِهم : امْشُوا مع أبى يَحْيَى .

ابن سريج مع فتية من بنى مروان

وقد حدّثنى عمّى بهذا الخبر فقال حدّثنى أبو أَيُّوب المدينىّ قال حدّثنى محمد بن سَلّام عن جَرِير قال :

قال لى ٱبنُ سُرَيج : دعانى فِتْيَةٌ من بنى مَرْوانَ فدخَلْتُ إليهم وأنا فى ثيابِ الحِجَازِ الغِلَاظِ الجافِيةِ ، وهم فى القُوهِىّ[2] والوَشْىِ يَرْفُلُون كأنهم الدَّنَانِيرُ الهِرَقْلِيَّةُ[3] ، فغنَّيْتُهم — وأنا محتقِرٌ لنَفْسِى عندهم — لَحْنًا لِى وهو :

صـــوت

أبالفُرْعِ لم تَظْعَنْ مع الحىِّ زينبُ * بنَفْسِى على النَّأْىِ الحَبِيبُ المغيَّبُ
بوَجْهِكِ عن مَسِّ التُّرَابِ مَضِنَّةٌ[4] * فلا تَبْعُدِى إذ كلُّ حَىّ سيَعْطَبُ

— ولَحْنُ ٱبنِ سُرَيج هذا رَمَلٌ بالخِنْصَرِ فى مَجْرَى البِنْصَر — قال : فتَضاءَلُوا فى عَيْنِى حتى سَاوَيْتُهم فى نَفْسِى لِمَا رَأَيْتُهم عليه من الإعْظَامِ لى ، ثم غنَّيْتُهم :

ودّع لُبَابَةَ قبل أن تترحَّلَا * وٱسألْ فإن قُلَالَه أن تَسْأَلَا

فطَرِبُوا وعظَّمُونِى وتواضَعُوا لى حتى صِرْتُ فى نَفْسِى بمَنْزِلَتِهم لِمَا رأيتُهم عليه ، وصاروا فى عَيْنِى[5] بمَنْزِلَتِى ، ثم غنَّيتهم :

ألا هَلْ هاجكَ الأَظْعَا * نُ إذ جاوَزْنَ مُطَّلَحَا

(١) منى : قوتى . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء (٣) نسبة إلى هرقل أحد ملوك الروم وهو أوّل من ضرب الدنانير . (٤) المضنة بفتح الصاد وكسرها : البخل .
(٥) كذا فى ت . وفى م ، ى ، ا : «فطربوا وعظموني وتواضعوا لى واستخفوا فى أنفسهم حتى وجدت فى نفسى بشاشة لهم وصاروا فى عينى أقل شئ . ثم غنيتهم الخ» وفى سائر النسخ : «حتى صرت فى نفسى كمنزلتهم وصاروا فى نفسهم كمنزلتى» .

فطَرِبُوا ومثَّلُوا بين يدىّ ورمَوْا بحُلَلِهم كلِّها علىّ حتى غطَّوْنى بها ، فمثَّلَتْ لى نَفْسِى أنها نفسُ الخَلِيفة وأنهم لى خَوَلٌ(١) ، فما رفَعْتُ طَرْفِى إليهم بعد ذلك تِيهًا .

وقد مضتْ نسبةُ «وَدِّعْ لُبَابَةَ» فى أخبار عمرَ بنِ أبى ربيعةَ وغيرِه ، وأما

ألا هَلْ هاجَكَ الأَظْعَا * نُ ... ... ... ...

فنذكر نسبته :

## نسبة هذا الصوت

### صـــوت

أَلَا هلْ هاجَكَ الأظعا * نُ إذ جاوَزْنَ مُطَّلَحَا
نَعَمْ ولوَشْـكِ بينهمُ * جَرَى لكَ طائرٌ سُنُحَا(٢)
أَجَزْنَ المـاءَ من رَكَكٍ(٣) * وضوءُ الفَجْرِ قد وَضَحَا

---

(١) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجميع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء .

(٢) سنح الطائر : ولّاك ميامنَه ضدّ برح : ولّاك مياسره ، قال ابن برّى : العرب تختلف فى العيافة يعنى فى التيمن بالسانح والتشاؤم بالبارح ، فأهل نجد يتيمنون بالسانح كقول ذى الرمة وهو نجدىّ :

حليـــلىّ لا لا قيتما ما حييتما * من الطير إلا السانحات وأسعدا

وقال النابغة وهو نجدىّ فتشاءم بالبارح :

زعم البـوارح أن رحلتنا غدًا * وبذاك تَنْعابُ الغرابِ الأسود

وقال كثيّر وهو حجازىّ ممن يتشاءم بالسانح :

أقول إذا ما الطير مرّت مجيبة * سـوانحها تجرى ولا أستثيرها

فهذا هو الأصل ، ثم قد يستعمل النجدىّ لغة الحجازىّ فى ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدىّ :

فبِنِى على طير سنيح نحوســه * وأشأم طير الزاجرين سَنِيحُها

( انظر اللسان مادة سنح ) .

(٣) ركك : محلة من محالّ سلمى أحد جبلى طيّ ، قال الأصمعى : قلت لأعرابى : أين ركك ؟ قال : لا أعرفه ولكن هاهنا ماء يقال له ركك . وقد ذُكِّرَ فى الشعر للضرورة كما قال زهير :

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم * ماء بشرقىّ سلمى فَيْدَ أو رَكَكُ

( أنظر معجم ياقوت ) .

فقُلْنَ مَقِيلُنا قَرْنٌ(١) * نُبَاكِرُ ماءَه صُبْحا(٢)
تَبِعْتُهُمُ بطَرْفِ العَيْـ * ـنِ حتَّى قِيلَ لى أَقْصِحَا .
يُوَدِّعُ بَعْضُنا بعضًا * وكلٌّ بالهَوَى جُرِحَا
فمَنْ يَفْرَحْ بَيْنِهِمُ * فغَيْرِى إذ غَدَوْا فَرِحَا

عَرُوضُه من الوافِر(٣) . الشِّعْر لأبى دَهْبَلٍ(٤) الجُمَحِىّ . والغناء لمالكٍ وله فيه لَحْنان : ثقيلٌ أوّلُ بالبِنْصَر عن إسحاقَ ، وخفيفُ ثقيلٍ بالوُسْطَى [عن عَمْرٍو(٥) . ولمَعْبَدٍ فيه ثَقيلٌ أوّلُ بالخِنْصَر فى مَجْرَى الوُسْطَى] . ولابْنِ سُرَيج فى الخامِس وما بعدَه ثَقِيلٌ أوّلُ مُطْلَقٌ فى مَجْرَى البِنْصَر عن إسحاقَ . وفيه للغَرِيض ثانى ثقيلٍ بالوُسطَى عن حَبَشٍ(٦) .

مدح جرير الشاعر لغناء ابن سريج

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه قال : قَدِمَ جَرِيرٌ المدينةَ أو مكةَ فجَلَس مع قومٍ فجَعَلوا يَعْرِضون عليه غِنَاءَ رجلٍ رجلٍ من المغنِّين ، حتى غنَّوْه لابْنِ سُرَيج فطَرِبَ وقال : هذا أحسنُ ما أَسْمَعْتُمونى من الغناء كلِّه ، قالوا : وكيف قلتَ ذاكَ يا أبا حَزْرَةَ ؟ قال : مَخْرَجُ كلِّ ما أَسْمعْتُمونى من الغناءِ من الرأسِ ، ومَخْرَجُ هذا من الصَّدْرِ .

تحكيم الأفلح المخزومىّ فى غناء رقطاء الحبطية وصفراء العلقمية

أخبرنى الحَسَن(٧) بن علىّ قال حدّثنا محمّدُ بن القَاسِم بن مَهْرُويَه قال حدّثنى أبى قال حدّثنى إبراهيمُ بن محمدٍ الشافعىُّ قال :

(١) المراد به قرن المنازل وقد شُرح فيما مضى مرارا . (٢) حرك هنا لضرورة الشعر لأن القصيدة من مجزوء الوافر الصرب السالم والقافية فيها كلها مفاعلتن بالتحريك . (٣) يريد أنه من مجزوء الوافر .
(٤) أبو دهبل الجمحىّ : نسبة إلى جمح ، و بنو جمح من قريش وهم بنو جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ابن لؤىّ (انظر شرح القاموس مادة جمح) . (٥) ما بين هذين القوسين غير موجود فى حـ ، ر .
(٦) كذا فى أكثر النسخ . وفى ت : « ولابن سريج فى الخامس وما بعده ثم الأوّل وما بعده ثقيل أوّل الخ » وفى حـ : ر : « ولابن سريج فى الخامس وما بعده ثقيل أوّل مطلق بالوسطى عن حبش » .
(٧) فى حـ ، ر : « الحسين » وهو تحريف إذ هو الحسن بن علىّ الخفاف وقد تقدّم كثيرا أنه يروى عن محمد بن القاسم بن مهرويه .

جاء سندة[1] الخيّاط المغنّى إلى الأفلح[2] المخزومىّ — وكان يوصف بعقل وفضل — فقال له : من أينَ أقبلتَ؟ و إلى أينَ تمضى؟ فقال : إليكَ قصدْتُ من مجلس لبعض الفُرَشيّين أقبلت مُحَاكِيًا اليكَ، قال : فماذا؟ قال : كنتُ عند هذا الرجلِ وحضَرَتْ مجلسَه رَقْطاءُ الحَبَطِيّين[3]، وصَفْراءُ العَلْقَميّين، فتناوَلتا بينهما رَمَلَ ابنِ سُرَيج :

ليتَ شِعْرِى كيفَ أَبْقَى ساعةً * مع ما أَلْقَى إذا الليـــلُ حَضَرْ
من يَذُقْ نومًا ويَهْدأْ ليـلَه فلقـد بُدِّلْتُ بالنـومِ السَّهَرْ
قلتُ مَهْـلًا إنهـا جِنِّيَّـةٌ * إن تُخَالِطْها تَمُـزْ منهـا بشَرْ

فغنّتاه جميعًا واختلفنا فى تفضيلهما ، ففضّل كلّ فريقٍ منّا إحداهما ، فرَضِينَا جميعًا بحُكْمِك ، فاحكُمْ بيننا و بينَهما ، قال : فوجَم ساعةً — وأهلُ الحجَازِ إذا أرادوا أن يَحْكُموا تأمّلوا ساعةً ثم حكَموا، فاذا حكَمَ المحكَّمُ مضَى حكمُه كائنًا ما كان، ففضّل مَنْ فضّـله وأَسْقَط مَنْ أسقطَه ، إذا تَرَاضَى الخَصْمان[4] به — فكَرِهَ الأَفْلَحُ أن يُرْضِىَ قومًا ويُسْخِطَ آخرينَ ، فقال لسـندة[1] : صِفْهُما أنت لى كيفَ كانتا إذ غنّتَـاه وآشرحْ لى مذهبَهما فيه كما سمعتَ، وأنا أَحْكُم بعـد ذلك . فقال سندة[1] : أما جارية الحَبَطِيّين[3]، فإنهـا كانت تَلُوكُ لحنَه كما يَلُوكُ الفرسُ العَتِيقُ لِجَامَه، ثم تُلْقيه فى هَامَةٍ لَدْنَةٍ ثم تُخْرِجُه من مَنْخَر أَغَنَّ[5]، والله ما ابتدأْتُه فتوسَّطْتُه وأنا أَعْقِل، ولا فرَغْتُ منه فأَفَقْتُ إلا وأنا أَظُنُّ أنى رأيتُه فى نَوْمِى، وأما صَفْراءُ العَلْقَميّين، فإنها أَحْسَنُهما حَلْقا، وأَصَحُّهما صوتًا، وأَلْيَنُهما تَثَنِّيًا ، واللهِ ما سمِعَها أحدٌ قطُّ فانتفع بنفسِه ولا دينِـه .

(١) لم نعثر على ضبطه . (٢) فى ر : «الأفلح» . وفى ت : « الأبلج » . وفى ا ، م ، ى : « الأبلج » . ولم نعثر عليه حتى نرجح إحدى هذه الروايات . (٣) فى حـ ، ر : « الحبطية » . وفى ت ، م ، ى ، ا « الحطبيين » . (٤) يريد : هذا اذا تراضى الخصمان بتحكيمه . (٥) فى ت «أرنّ» من الرنين وهو الصوت .

هذا ما عندى، فاحكُمْ أنت يا أخا بَنِي مَخْزُومٍ، فقال: قد حَكَمْتُ بأنهما بمنزلة العينين فى الرأس، فبأيِّهما نظرتَ أبصرتَ، ولو كان فى الدنيا من عُبَيدِ بنِ سُرَيج خَلَفٌ لكانتا. قال: فانصَرَفُوا جميعًا راضِينَ بحُكْمِه.

ثناء جرير المدينى على ابن سريج

أخبرنى الحُسَين عن حَمَّاد عن أبيه عن محمد بن سَلَّام قال:

سألتُ جَرِيرًا المَدِينِىَّ[1] عن ابنِ سُرَيج، فقال: أتذكُره وَيْحَك بآسمِه! ولا تقول: سَيِّدُ مَنْ غَنَّى وواحدُ مَنْ ترنَّم.

ثناء الشعبى عليه

قال حَمَّاد وحدّثنى أبى عن هارونَ بن مُسْلِم[2] عن محمد بن زُهَيْر السَّعْدِىّ الكُوفِىّ عن أبى بَكْرِ بنِ عَيَّاش عن الحَسَن بن عَمْرو الفُقَيمِىّ قال:

دخلتُ على الشَّعْبِىّ، فبَيْنَا أنا عندَه فى غُرْفَتِه، إذ سمعتُ صوتَ غِنَاء، فقلتُ: أهذا فى جِوارِك؟ فأَشْرف بى على منزلِه، فإذا بغلامٍ كأنه فِلْقَةُ قمرٍ وهو يَتَغَنَّى: — قال إسحاق: وهذا الغناء لابن سُرَيج —

وقُمَيرٌ بَدَا ابنَ خمسٍ وعشريـ ـنَ له قالت الفَتَاتَانِ قُومَا[3]

قال: فقال لى الشَّعْبِىُّ: أتعرِف هذا؟ قلتُ: لا، فقال: هذا الذى أُوتِىَ الحُكْمَ صَبِيًّا! هذا ابنُ سُرَيج.

ثناء ابن سريج على نفسه فى تغنيه بشعر لعمر بن أبى ربيعة

وأخبرنى يحيى بن على بن يحيى قال حدّثنى أبو أيُّوبَ المَدِينِىّ قال: حدّثنى الهشامِىّ الربعِىّ عن إسحاقَ المَوْصِلِىّ قال:

تغنَّى ابنُ سُرَيج فى شعرٍ لعمرَ بنِ أبى ربيعةَ وهو:

(١) فى حـ، ر «المدنىّ». (٢) فى حـ: «مروان بن سلمة». وفى ر: «هارون بن سلمة». (٣) أصله قومن بنون التوكيد الخفيفة ثم أبدلت ألفا كقوله:

* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

صـــوت

خَانَكَ مَنْ تَهْوَى فلا تَخُنْهُ * وكُنْ وفِيًّا إن سَلَوْتَ عنهُ
واسلُكْ سَبِيلَ وَصْلِهِ وصُنْهُ * إن كان غَدَّارًا فلا تَكُنْهُ
عسى تَبَارِيحُ تَجِيءُ منــه * فيرجِع الوَصْـلُ ولم تَشِنْهُ

قال المَكِّيُّون : قال ابنُ سُرَيج : ما تغنَّيْتُ بهذا الشعرِ قطُّ إلا ظننتُ أنى أُحَلُّ محلَّ الخليفةِ .

قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفَـرَج الأَصْفَهانىّ : وجدت فى هذا الشـعرِ لحنَيْن — أحدُهما ثقيلٌ أوّلُ والآخر رَمَلٌ — مجهولَيْنِ جميعًا ، فلا أَدْرِى أيُّهما لحنُه .

وصف ابن سريج للصيب المحسن من المغنين

ونَسَخْتُ من كتاب العَتَّابىّ : أخبرنى عَوْنُ بن محمـد قال حدّثنى عبدُ الله بن العباس بنِ الفَضْل بن الرَّبِيع عن جدّه الفَضْل عن ابن جامع عن سِيَاطٍ عن يُونُسَ الكاتبِ عن مالك بن أبى السَّمْح قال :

سألتُ ابنَ سُرَيج عن قول الناس : فلان يُصيب وفلان يُخطئ ، وفلان يُحسِن وفلان يُسىء ، فقال : المصيبُ المحسنُ من المغنِّين هو الذى يُشْبِـع الألحانَ ، ويَمْلَأُ الأنفاسَ ، ويُعَدِّل الأوزانَ ، ويُفخِّم الألفاظَ ، ويَعْرِف الصوابَ ، ويُقِيم الإعْرَاب ، ويستوفى النَّغَم الطِّوَال ، ويُحسِّن مَقَاطِعَ النَّغَم القِصَار ، ويُصيبُ أجناسَ الإيقاع ، ويَختلسُ مواقعَ النَّبَرات ، ويستوفى ما يشاكلها فى الضرب من النَّقَرات ؛ فعرَضْتُ ما قال على مَعْبَدٍ ، فقال : لو جاء فى الغناء قرآنٌ ما جاء إلا هكذا .

يزيد بن عبد الملك ومولى حبابة المغنية

أخبرنى الحَسَنُ بنُ علىّ الخَفَّافُ قال حدّثنى أحمد بن سَعِيد الدِّمَشْقِىّ قال حدّثنى الزُّبَير بن بَكَّار عن ظَبْيَة[1] :

(١) فى ت : « طيبة » .

أنّ يزيدَ بنَ عبدِ الملك قال لحبَابَةَ يومًا: أتعرفين أحدا هو أطربُ منّى؟ قالت: نعمْ، مَوْلاىَ الذى باعنِى، فأمَر بإشخاصِه فأُشخص إليه مقيَّدًا(١)، وأُعلم بحاله فأَذنَ فى إدخالِه، فمَثل بين يديه وحَبَابَة وسَلَّامة تُغنّيان، فغنّته سَلَّامَةُ لحنَ الغَرِيض فى:

* تَشُطُّ غدًا دارُ جيراننا *

فطَرِبَ وتحرّك فى أَقْيادِه، ثم غنّته حَبَابةُ لحنَ ٱبنِ سُرَيج المجرَّدَ فى هذا الشعر، فوثَب وجعَل يُحجِّلُ(٢) فى قيده ويقول: هذا وأبيكما مَا لَا تَعْذُلَانِى فيه، حتى دنا من الشمْعَة فوضَع لِحْيتَه عليها فٱحترقتْ، وجعَل يَصيحُ: الحريقَ الحريقَ يا أولادَ الزِّنا، فضَحكَ يزيدُ وقال: هذا والله أطربُ الناس حَقًّا، ووصله وسَرَّحه إلى بلده.

سماع عطاء وابن جريج لغناء ابن سريج

أخبرنى الحَسَنُ بن علىّ قال حدّثنا فَضْلُ اليَزِيدىُّ عن إسحاقَ:

أنّ ٱبنَ سُرَيج كان جالسًا فمرّ به عَطَاءٌ وٱبنُ جُرَيج، فحَلَف عليهما بالطَّلاق أن يُغنّيَهما، على أنهما إن نَهَياه عن الغِناء بعدَ أن يسمَعا منه تركه، فوقفا له وغنّاهما:

إخوتى لا تَبْعُدُوا أبدًا * وا بَلَى(٣) واللهِ قد بَعِدُوا

فغُشِىَ على ٱبنِ جُرَيج وقام عَطَاء فرقَص، ونسبةُ هذا الصوتِ وخبرُه يُذْكَر فى موضعٍ آخرَ.

عناء ابن سريج عند بستان ابن عامر واستيقافه الحاج لاستماع غنائه

أخبرنى الحَسَنُ قال حدّثنا الفَضْل عن إسحاقَ أن ٱبنَ سُرَيج كان عند بستانِ ٱبن عامرٍ يغنّى:

(١) فى ب، سر: «فأمر بإشخاصه إليه مقيدا». وفى ت: «فأمر فأشخص إليه مقيدا».

(٢) حجل المقيد من باب قتل وضرب حجلا وحجلانا: رفع رجلا وتربّث فى مشيه على رجله الأخرى.

(٣) كذا فى سر. ووا هما اسم لأعجبُ كقوله:

وا بأبى أنت وفوك الأشنب * كأنما ذُرّ عليه الزرنبُ

وفى سائر النسخ «وبلى» بغير ألف ولعلها سقطت من الناسخ.

لِمَنْ نارٌ بأَعْلَى الخَيْـ(١)ـفِ دونَ البئر ما تَخْبُو
أَرِقْتُ لذكرِ موقعِها * فَحَنَّ لذكرِها القَلْبُ
إذا ما أُنْعِمَتْ أُلْقِ * عليها المَنْدَلُ(٢) الرَّطْبُ

فجَعَل الحاجُّ يركَب بعضُهم بعضًا ، حتى جاء إنسانٌ من آخرِ القُطُرَاتِ(٣) فقال : يا هذا ، قد قطعتَ على الحاجِّ وحبستَهم ، والوقتُ قد ضاق فاتَّقِ اللهَ وقُمْ عنهم ، فقام وسار الناسُ .

حائرة سليمان بن عبد الملك للسابق من المغنين واستحقاق ابن سريج لها

أخبرنى الحَسَنُ قال حدّثنى محمد بن زَكَرِيَّا قال حدّثنى يزيدُ بن محمد عن إسحاقَ المَوْصِلىّ :

أنّ سليمانَ بنَ عبدِ الملك لما حَجَّ سبَّقَ(٤) بين المغنِّين بَدْرَةً(٥) ، فجاء ابنُ سُرَيج وقد أُغْلِقَ البابُ ، فلم يأذَنْ له الحاجبُ ، فأمسَك حتى سكَتُوا وغنَّى :

* سَرَى هَمِّى وهَمُّ المرءِ يَسْرِى *

فأمَر سليمانُ بدَفْعِ البَدْرَة إليه .

---

(١) فى حـ ، ر : «الحبت» وكلاهما اسم موضع ، والحبت فى الأصل : المطمئن من الأرض . والخيف : ما انحدر عن علط الجبل وارتفع عن سيل الوادى . (٢) المندل : العود .

(٣) كذا فى ر والقطرات : جمع قُطُر وهو جمع لقِطَار . وفى سائر النسخ : «القطران» ولم نجد هذا الجمع فى كتب اللغة ولا هو قياسىّ فى هذا المفرد . (٤) سبّق بين المغنين بدرة : جعلها سَبَقًا بينهم ، مَنْ غلب أخذها .

(٥) كذا فى ت ، حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « ببدرة » . وقد استعمله الزمخشرىّ فى أساس البلاغة متعديا بنفسه لا بالباء . والبدرة : كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار .

# نسبة هذا الصوت

## صوت

سَرَى همِّى وهَمُّ المرءِ يَسْرِى * وغاب النَّجْمُ إلا قِيسَ فِتْرِ[1]
أُراقِبُ فى المَجَرَّةِ[2] كلَّ نَجْمٍ * تعرَّضَ للمَجَرَّةِ كيفَ يَجْرِى
لهَمٍّ لا أزالُ له مُدِيمًا * كأن القلبَ أُسْعِرَ حَرَّ جَمْرِ
على بَكْرٍ أخى ولَّى حَمِيدًا * وأىُّ العَيْشِ يَصْفُو بعدَ بَكْرِ

الشعرُ لعُرْوَةَ بنِ أُذَينة، والغناء لابْنِ سُرَيج ثانى ثقيلٍ بالوُسْطَى. وفيه لأبى عَبَّاد[3] رَمَلٌ بالوُسْطَى. وذكر الهِشَامِىّ أن هذا اللحنَ لصَاحِبِ الحَرُونِ[4].

وفاة ابن سريج وهل هى فى خلافة سليمان بن عبد الملك أو فى آخر خلافة الوليد

أخبرنى الحُسَين بنُ يَحْيى عن حَمَّاد عن أبيه قال:

قال ابْنُ مِقْمَةَ: دخلتُ على ابْنِ سُرَيج فى مرضه الذى مات فيه، فقلتُ: كيف أصبحتَ يا أبا يَحْيى؟ فقال: أصبحتُ واللهِ كما قال الشاعرُ:

(١) القيس والقاس: القدر. والفتر: ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة. (٢) المجرّة: منطقة ضيقة بيضاء غير منتظمة تقسم الكرة السماوية إلى قسمين متساويين تقريبا من الشمال الشرقىّ إلى الجنوب الغربىّ وعرضها متغير جدّا ورأى «هرشل» أن عدد النجوم التى تشتمل عليها المجرّة لا تقلّ عن خمسين مليونا من النجوم ولا يمكن رؤية نجم منها على انفراده بالعين المجردة وضوءها اللبنىّ الذى يُرى فى الليالى الخالية من القمر وعند ما يكون الجو صافيا ناشئ من اجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض. (٣) كذا فى حـ، ر، ب، سـ. وفى سائر النسخ: «لابن عباد» وقد تقدّم غير مرة أن أبا عباد كنية معبد المغنى وقد تقدّمت ترجمته، وأن ابن عباد هو محمد بن عباد مولى بنى مخزوم وستأتى ترجمته فى الجزء السادس من الأغانى. (٤) كذا فى أكثر النسخ. وفى حـ، ر: «لحاجب الحزور». وقد ورد فى حـ، ر، ب، سـ بعد هذه الجملة قوله: (فقال سليمان: ينبغى أن يكون ابن سريج، قالوا: هو هو، قال: أدخلوه، فأدخل فأمره بإعادة الصوت فأعاده، فقال: خذ البدرة، وأمر للعنين بأخرى) وظاهر أن هذه الجملة انما يناسب أن تكون بعد قوله: وغنى:

* سرى همى وهم المرء يسرى *

ولا حاجة إذًا إلى قوله فيما مضى: «فأمر سليمان بدفع البدرة إليه».

كأنّى من تَذَكُّرِ ما أُلاقِى * إذا ما أَظْلَمَ الليـلُ البهيمُ
سَقِيمٌ مَلَّ منـه أَقْرَبُوه[1] * وأَسْلَمَه المُداوِى والحَمِيمُ

ثم مات .

قال إسحاقُ : قال ٱبنُ مِقْمَةَ : لما ٱحْتُضِرَ ٱبنُ سُرَيج نظر إلى ٱبنتِه تَبْكِى فبكَى ، وقال : إنّ من أكبر هَمِّى أنتِ ، وأَخْشَى أن تَضيعِى بَعْدِى ، فقالتْ : لاتَخَفْ فما غنَّيْتَ شيئًا إلا وأنا أُغنِّيه ، فقال : هاتى ، فاندفعتْ تُغنِّى أصواتًا وهو مُصْغٍ إليها ، فقال : قد أصبتِ مافى نفسى ، وهَوَّنْتِ علىّ أمرَكِ ، ثم دعا سَعِيدَ بن مَسْعُود الهُذَلِىّ فزوَّجه إيَّاها ، فأخَذ عنها أكثرَ غناءِ أبيها وٱنتحله . فهو الآنَ يُنْسَبُ إليه . قال إسحاق : فقال كَثِيرُ بنُ كَثِير[2] السَّهْمِى يَرْثِيه :

ما اللهوُ بعدَ عُبَيْد حين يَخْبُرُه * مَنْ كانَ يَلْهُو به منه بمُطَّلِبِ
لله قبرُ عُبَيد ما تضمَّن من * لَذَاذَةِ العَيْشِ والإحسانِ والطرب
لولا الغَرِيضُ ففيـه من شَمَائِلِه[3] * مَشَابِهٌ[4] لم أكُنْ فيها بذى أَرَب

قال إسحاقُ : وحدَّثنى هِشَام بن المُرِّيَّةِ أن قادما قَدِمَ المدينةَ فسَارَّ مَعْبَدًا بشىءٍ ، فقال مَعْبَدٌ : أصبحتُ أحسنَ النـاسِ غناءً ، فقلنا : أو لم تَكُنْ كذلك ! فقال : ألا تَدْرُونَ ما أَخْبرنِى به هذا ! قالوا : لا ، قال : أَعْلَمنِى أن عُبَيد بنَ سُرَيج مات ، ولم أكن أحسنَ الناس غناءً وهو حَىٌّ . وفى ٱبنِ سُرَيج يقول عمرُ بنُ أبى ربيعةَ :

---

(١) رواية البغدادى فى خزانة الأدب : * سليم بان عنه أقربوه *

(٢) فى حـ ، ر : « كثير بن أبى كثير » . (٣) كذا فى ت ، حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « ففيه من مشابه * شمائل » . (٤) يقال : فيه مشابه من فلان أى أشباه ( أشياء يتشابهان فيها ) ولم يقولوا فى واحدته مشبهة وقد كان قياسه ذلك ، ولكنهم استعملوا بشبه عنه فهو من باب ملاح ومحاسن ومساوئ ومقابح واحدها لمحة وحسن وسوء وقبح ، استغنوا بها عن لفظ واحدها .

## صـــوت

قالتْ وعَيْناها تَجُودَانِهـا ۔ صُوحِبْتَ واللهُ لكَ الرَّاعِى
يابنَ سُرَيج لا تُذِعْ سِرَّنا * قد كنتَ عِندى غيرَ مِذْيَاع

غنَّى فيه ٱبنُ سُرَيج من رواية يونس .

قال أبو أَيُّوبَ المَدِينىّ : تُوُفِّىَ ٱبنُ سُرَيج بالعِلَّة التى أصابتْه من الجُذَام بمكةَ فى خلافة سُلَيمانَ بنِ عبد الملك أو فى آخرِ خلافةِ الوَلِيد بمكةَ ودُفِنَ فى موضعٍ بها يقال له دسم[1] .

وقفة على قبر ابن سريج بدسم

أخبرنى الحَرَمِىّ بنُ أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار[2] قال أخبرنى هارونُ ٱبنُ أبى بكرٍ قال حدّثنى إسحاقُ بن يعقوبَ العُثْمانىّ مَوْلَى آلِ عثمانَ عن أبيه قال :

إنا لبِفِنَاءِ دارِ عَمْرو[3] بن عثمانَ بالأَبْطَح فى صُبْحِ خامسةٍ من الثَّمَانِ — يَعْنِى أيامَ الحَجّ — قال : كنتُ جالسًا أيامَ الحجِّ ، فما إن دَرَيْتُ إلا برجلٍ على راحلةٍ على رَحْلٍ جَمِيلٍ وأَدَاةٍ حسنةٍ ، معه صاحبٌ له على راحلةٍ قد جنَب إليها فرسًا وبغلًا ، فوقَفا علىّ وسألانى فانتسبتُ لهما عُثْمانيًّا ، فنزَلا وقالا : رجلان من أهلِك لهما حاجةٌ ونُحبُّ أن تَقْضيَها قبل أن نُشْدِه[4] بأمرِ الحَجِّ ، فقلتُ : ماحاجتُكما ؟ قالا : نريد إنساناً يَقِفُنا[5] على قبرِ عُبَيد بنِ سُرَيج ، قال : فنهَضْتُ معهما حتى بلَغْتُ بهما مَحَلَّةَ بنى أبى قَارَةَ[6] من خُزَاعة بمكة وهم موالى عُبَيد بنِ سُرَيج ، فٱلتمستُ لهما إنسانًا يَصْحَبُهما حتى

(١) دسم : موضع قرب مكة كما فى ياقوت . (٢) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « أخبرنى أخى هارون بن أبى بكر » . (٣) فى ت ، ر : « عمر » . (٤) نشده أى نشغل . (٥) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « يوقفنا » وهما لغتان ، والثلاثى أفصح بل قيل إنّ الرباعى غير مسموع وقيل إنه غير فصيح . انظر القاموس وشرحه للزبيدى مادة وقف .
(٦) فى ر : « بنى قارة » وفى ب ، أ ، ى « بنى أبى قارة » وفى ت ، ح : « بنى فارة » .

يَقِفَهما على قبره بدَسْم، فوجَدْتُ ٱبنَ أبى دُبَاكِلٍ(١) فانهضتُه معهما، فأخبرنى بعدُ : أنه لما وَقَفَهُما(٢) على قبرِه نزَل أحدُهما عن راحلته فحَسَر عِمَامَتَه عن وجهه، فإذا هو عبد الله بنُ سَعيد بن عبد الملك بن مَرْوان، فعقَر ناقتَه وٱندفع يَنْدُبه بصوتٍ شَجِيٍّ كَلِيلٍ حَسَنٍ ويقول :

وقَفْنَا على قبرٍ بدَسْمٍ فهاجَنَا * وذكَّرنا بالعَيْشِ إذ هو مُصْحِبُ(٣)
فجالتْ بأرجاءِ الجُفُونِ سَوَابِقٌ * من الدَّمْعِ تَسْتَتْلِى الذى يَتَعقَّبُ
إذا أبطأتْ عن ساحةِ الخدّ ساقَها * دمٌ بعدَ دمعٍ إثْرَه يَتَصَبَّبُ
فإن تُسْعِدَا تَنْدُبْ عُبَيْدًا بعَوْلَةٍ(٤) * وقَلَّ له منَّا البُكَا والتَّحَوُّبُ(٥)

ثم نزل صاحبُه فعقَر ناقتَه، وقال له القُرَشِىُّ : خُذْ فى صوتِ أبى يحيى فاندفع يتغنّى(٦):

أَسْعِدَانِى بعَبْرَةٍ أَسْرَابِ(٧) * من دُمُوعٍ كَثِيرةِ التَّسْكَابِ
إنّ أَهْلَ الحِصَابِ قد تركُونِى * مُولَهًا مُولَعًا بأهلِ الحِصَابِ
أهلِ بيتٍ تتابَعُوا(٨) للمَنَايَا * ماعلى الموت بعدَهم من عِتَابِ
فَارَقُونِى وقد علمتُ يقينًا * ما لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً من إيَابِ

(١) كذا ضبطه فى شرح القاموس مادة دبكل وقال : إنه شاعر خراعىّ من شعراء الحماسة ومعناه الغليظ الجلد السمج ، وقال فى شرح الحماسة للتبريزى طبع أوروبا ص ٥٩٤ : إنه علم مرتجل وليس منقولا من جنس . (٢) كذا فى ت ، ح ، ر ، م وفى سائر الأصول : «أوقفهما» . (٣) المصحب : الذليل المنقاد بعد صعوبة . (٤) يقال : أعول وعوّل إذا رفع صوته بالبكاء والصياح ، والاسم منه العول والعولة والعويل . (٥) التحوّب : التوجع . وفى ح ، ر ، ب ، سه : « التنحب » من النحيب وهو أشدّ البكاء ، ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة فى كتب اللغة . (٦) الشعر لكثير ابن كثير بن الصلت السهمى كما فى ياقوت مادتى الحصاب والسباب . (٧) كذا فى أكثر النسخ وهو جمع سَرَب وهو الماء السائل . وفى ب ، سه ، ح : « أترابى » ولعله تحريف . (٨) كذا فى سه . وفى سائر النسخ : «تتابعوا» بالباء ، والتتابع : الوقوع فى الشرّ من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه والتهافت فيه ، ولا يكون فى الخير . وقد قيل : إن التتابع فى الشر كالتتابع فى الخير .

كم بذاكَ الحَجُونِ[1] من أهلِ صِدْقٍ * وكُهُولٍ أَعِفَّةٍ وشَبَابِ[2]
سكَنُوا الجِزْعَ جِزْعَ بيتِ أبى مو * سى إلى النَّخْلِ من صُفَيِّ السَّبَابِ[3]
فلِيَ الوَيْلُ بعدَهم وعليهِمْ * صِرْتُ فرداً ومَلَّنِى أَصْحَابِى

قال ابنُ أبى دُبَاكِلٍ : فوالله ما تَمَّ صاحبُه منها ثلاثا[4] حتى غُشِىَ على صاحبِه ، وأقبل يُصْلِحُ السَّرْجَ على بَغْلَتِه وهو غيرُ مُعَرَّجٍ عليه ، فسألتُه مَنْ هو؟ فقال : رَجُلٌ من جُذَام ، قلتُ : بمن تُعْرَف ؟ قال : بعبد الله بنِ المُنْتَشِر ، قال : ولم يَزَل القُرَشِىُّ على حاله ساعةً ثم أفاق ، ثم جَعل الجُذَامِىُّ يَنْضَحُ الماءَ على وجهه و يقول كالمعاتِبِ له : أنت أبدا مَصْبُوبٌ[5] على نفسك ! ومَنْ كَلَّفَك ما تَرَى ، ثم قرّب إليه الفرسَ ، فلما عَلَاه استخرج الجُذَامِىُّ من خُرْجٍ على بَغْلٍ قَدَحًا وإدَاوَةَ ماءٍ ، فجَعل فى القَدَحِ تُرَاباً من تُرَابِ قَبْرِ ابنِ سُرَيجٍ وصَبَّ عليه ماءً من الإدَاوَةِ ، ثم قال : هاكَ فاشربْ هذه السَّلْوَةَ[6] ، فشرب ثم فعل هو مثل ذلك ، وركب على البغل وأَرْدَفَنِى ، فخَرَجا واللهِ ما يُعَرَّضَانِ بذكرِ شىءٍ مما كنا فيه ، ولا أَرَى فى وجوههما شيئاً مما كنتُ أرَى قبلَ

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٢) رواية ياقوت فى الكلام على صفى السباب

كم بذاك الحجون من حىّ صدق * من كهول أعفة وشباب

(٣) صفى السباب : موضع بمكة ، وقال الزبير : انه ماء بين دار سعيد الحرشىّ التى تناوح بيوت أبى القاسم ابن عبد الواحد التى فى أصلها المسجد الذى صُلِّىَ عنده على أمير المؤمنين أبى جعفر المنصور ، وكان به عدّة نخل وحائط لمعاوية فذهب و يعرف بحائط خرمان ، والمراد بأبى موسى أبو موسى الأشعرى . انظر ياقوت .

(٤) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « ثالثا » . (٥) كذا فى ت ، حـ ، ر أى محثوث على اتباعها تستعويك فتسلس لها القياد . وفى سائر النسخ : « مصوب » ولعله تحريف .

(٦) قال ابن سيدة : والسَّلْوة والسُّلْوانة خرزة شفافة اذا دفنها فى الرمل ثم بحثت عنها رأيتها سوداء يسقاد الانسان فتسليه ، وقيل : أن يؤخذ من تراب قبر ميت ويذرّ على الماء و يسقاد العاشق ليسلو ، قال عروة بن حزام :

جعلت لعرّاف اليمامة حكمه * وعرّاف نجد إن هما شفيانى
فقالا نعم نشفى من الداء كله * وقاما مع العوّاد يتّئدان
فما تركا من رقية يعرفانها * ولا سلوة الا وقد سقيانى

ذلك ، فلما اشتمل علينا أبطح مكة قالا : انزل يا خزاعي ، فنزلتُ وأومأ الفتى إلى الجُذامي بكلام ، فمدَّ يده إليّ وفيها شيءٌ فأخذتُه فإذا هو عشرون دينارا ، ومضيا ، فانصرفتُ إلى قبره ببعيرَيْنِ فاحتملتُ عليهما أداةَ الراحلتيْن اللتين عقراهما فبعتُهما بثلاثين دينارًا .

## صـــوت

ثالث الثلاثة الأصوات المختارة

## من المائة المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أهاجَ هواكَ المنزلُ المُتَقادمُ * نعمْ وبه ممَّنْ شَجاكَ مَعالِمُ
مَضارِبُ أوْتادٍ وأشْعَثُ داثِرٌ (١) * مُقيمٌ وسُفْعٌ (٢) فى المَحلِّ جَوائِمُ

عَروضُه من الطَّويل . الشعرُ لنُصَيْبٍ ، والغناءُ فى اللَّحْن المختارِ لابنِ مُحْرِز ثانى ثقيلٍ بإطلاقِ الوَتَرِ فى مَجْرَى البِنْصَر . وله فيه أيضا هَزَجٌ بالسَّبَّابَةِ فى مَجْرَى البِنْصَر ، وذكرَ جَحْظَةُ عن أصحابه أنه هو المختارُ . وحكَى عن أصحابه أنه ليس فى الغناء كلِّه نَغَمَةٌ إلا وهى فى الثلاثةِ الأصواتِ المختارة التى ذكرها .

ومن قصيدة نُصَيْبٍ هذه مما يُغنَّى فيه قولُه :

لقد راعَنِى للبَيْنِ نَوْحُ حمامةٍ * على غُصْنِ بَانٍ جاوَبَتْها حَمائِمُ
هَوَاتِفُ أمّا مَنْ بَكَيْنَ فعهدُه * قَديمٌ وأما شَجْوُهُنَّ فدائِمُ

الغناءُ لابنِ سُرَيج ثانى ثقيلٍ مطلق فى مَجْرَى البِنْصَر عن يونسَ ويحيى المَكِّىّ وإسحاقَ ، وأظنُّه مع البيتيْنِ الأوّلين وأن الجميعَ لَحْنٌ واحدٌ ، ولكنه تفرَّق لصُعُوبةِ اللَّحْنِ وكثرةِ ما فيه من العَمَلِ فجُعِلا صوتَيْن .

(١) الأشعث : الوتد . وداثر : قديم . (٢) السفع : الأثافى وهى التى أُوقِدت بينها النار فسوّدت صِفَاحها التى تلى النار . وجوائم : رواسٍ .

# ذكر نُصَيْب وأخباره

نسب نصيب ونشأته

هو نُصَيْبُ بن رَبَاح[1] مَوْلَى عبد العزيز بنِ مَرْوَانَ، وكان لبعض العَرَب من بَنِي كِنَانةَ السُّكَّانِ بوَدَّانَ[2]، فاشتراه عبدُ العزيز منهم، وقيل: بل كانوا أعْتَقُوه فاشْتَرَى عبدُ العزيز وَلَاءَه منهم، وقيل: بل كاتَبَ مَوَالِيَه فأدَّى عنه مُكَاتَبَتَه.

وقال ابنُ دَأْبٍ: كان نُصَيْبٌ من قُضَاعَةَ ثم من بَلِيٍّ، وكانت أمُّه سَوْدَاءَ فوقع عليها سَيِّدُها فحَبِلَتْ بنُصَيْبٍ، فوثَب عليه عمُّه بعد وَفَاةِ أبيه فباعه من عبد العزيز.

وقال أبو اليَقْظَانِ: كان أبوه من كِنَانَةَ من بنى ضَمْرَةَ، وكان شاعرًا فَحْلًا فَصِيحًا مُقدَّمًا فى النَّسِيبِ والمَدِيحِ، ولم يكن له حَظٌّ فى الهِجَاءِ، وكان عَفِيفًا، وكان يقال: إنه لم يَنْسُبْ قطُّ إلا بامرأته.

أخبرنى الحَرَمِيّ بنُ أبى العَلَاء[3] قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال: كَتَب إلىّ عبدُ الله ابنُ عبد العزيز بن مِحْجَن بن نُصَيْب بن رَبَاح يذكُر عن عمَّتِه غَرْضَةَ[4] بنتِ النُّصَيب:

أن النُّصَيب كان ابن نُوبِيَّيْنِ سَبِيَّيْنِ كانا لخُزَاعَةَ، ثم اشترتْ سَلَامَةَ[5] أمَّ نُصَيب امرأةٌ من خُزَاعَةَ ضَمْرِيَّةٌ حاملًا بالنُّصَيب، فأعتقتْ ما فى بطنها.

---

(١) فى م، ى، ر: «رياح» بالياء المثناة، ويرجح الأولى أن رباحا بالباء معروف فى أسماء العبيد والسودان، قال فى كتاب المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى طبع ليدن ص ٢١٢: ورباح بالموحدة أكثره فى الموالى.

(٢) ودّان بالفتح ثلاثة مواضع: أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحى الفرع، بينها وبين هرشى ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قرية من الجحفة وهى لضَمْرة وغِفَار وكِنانة وقد أكثر نصيب من ذكرها فى شعره. (٣) فى حـ، ر: «كتب إلىّ عبد العزيز بن محجن الخ».

(٤) فى ت «عرضة» بعين فراء. وفى كتاب الموشح للرزبانى المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب فى الكلام على ابن أبى ربيعة: «عوضة» بالواو. (٥) قد سمى بسلامة بتخفيف اللام وبتشديدها، وقد عد المرتضى فى شرح القاموس أسماء كثيرة من النوعين ولم يذكر هذه ضمن واحد منهما.

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمَّاد عن أبيه عن محمد بن كُنَاسَةَ قال :

كان نُصَيْبٌ من أهـل وَدَّانَ عبدًا لرجلٍ من كِنَانةَ هو وأهلُ بيته، وكان أهلُ البادية يَدْعُونَه النُّصَيْبَ تَفْخِيمًا له، ويَرْوُون شِعْرَه، وكان عَفِيفًا كبيرَ النَّفْسِ مُقَدَّما عند الملوك، يُجِيدُ مَدِيحَهم ومَرَاثِيَهم .

أخبرنى الحُسَين عن حَمَّاد عن أبيه عن ٱبنِ الكَلْبِيّ قال :

كان نُصَيْب من بَلِيِّ بنِ عَمْرو[1] بن الحَافِ بنِ قُضَاعَةَ، وكانتْ أمُّـه أمةً سَوْدَاءَ وقَع عليها أبوه فحَمَلت، ثم مات فباعه عمُّه أخو أبيه من عبد العزيز بن مَرْوان .

مبدأ قوله الشـعر واتصاله بعبدالعزيز ابن مروان بمصر

قال حَمَّاد وأخبرنى أبى عن أيُّوبَ بنِ عَبَايَةَ وأخبرنا الحَرَمِيُّ عن الزُّبَير عن عمِّه وعن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ جميعًـا عن أيُّوبَ بنِ عَبَايَةَ قال حدّثنى رجلٌ من خُزَاعةَ من أهلِ كُلَيَّةَ[2] وهى قَرْيةٌ كان فيها النُّصَيْب وكُثَيِّر قال :

بلغنى أنّ النُّصَيبَ قال : قلتُ الشِّـعْرَ وأنا شَابٌّ فأعجبنى قَوْلِى ، فجَعَلْتُ آتى مَشْيَخَةً من بنى ضَمْرة بنِ بَكْر بن عَبْد مَنَاةَ — وهم موَالِى النُّصَيْب — ومشيخةً من خُزَاعةَ، فأُنْشِـدُهم القصيدةَ من شِعْرى ، ثم أنْسُبُها إلى بعض شعرائهم المـاضِينَ، فيقولون : أحسنَ والله ! هكذا يكون الكلام ! وهكذا يكون الشِّعْرُ ! فلما سمعتُ ذلك منهم علِمتُ أنى مُحْسِنٌ ، فأَزْمَعُوا وأَزْمَعْتُ[3] الخروجَ إلى عبـد العزيزِ بنِ مَرْوانَ ، وهو يَوْمئذٍ بمصر، فقلتُ لأُخْتِي أُمَامَةَ وكانت عاقلةً جَلْدةً : أى أُخَيَّةُ، إنى قد قلتُ شعرًا، وأنا أُريد عبدَ العزيزِ بنَ مَرْوانَ، وأرجو أن يُعْتِقَكِ اللهُ عزّ وجلّ به وأُمَّكِ،

(١) كذا فى أكثر النسخ . وفى ت ، ح ، ر : « عمران » والأول هو الصواب ويؤيده ما فى شرح القاموس مادّة بلى .

(٢) كلية بالضم والفتح وتشديد الياء : واد يأتى من شَمَنْصِيرَ بقرب الجُحْفة ولكليةَ على ظهر الطريق ماء آبار يقال لتلك الآبار كلية وبها سمى الوادى وكان النصيب يسكنها .

(٣) فى ت ، ح ، ر : « فأجمعوا وأجمعت » .

ومن كان مَرْفُوقًا من أهـل قَرَابَتِى ، قالت : إنَّا لله وإنَّا إليْهِ رَاجِعُونَ! يَابنَ أُمِّ ، أتَجْتَمِعُ عليكَ الخَصْلَتَانِ : السَّوادُ ، وأن تكونَ ضُحْكَةً(١) للناسِ! قال : قلت فَاسْمَعِى ، فأنشدتُها فسَمِعَتْ ، فقالت : بأبى أنتَ! أَحْسَنْتَ واللهِ! فى هذا واللهِ رَجَاءٌ عظيمٌ ، فَاخْرُجْ على بَرَكَةِ الله ، فخرجْتُ على قَعُودٍ لى حتى قَدِمْتُ المدينـةَ ، فوجدتُ بها الفَرَزْدَقَ فى مسجِدِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله وسـلَّم ، فعرَّجْتُ إليـه فقلت : أُنْشِدُه وأَسْتَنْشِدُه وأَعْرِضُ عليه شِعْرِى ، فأَنْشَدْتُه فقال لى : وَيْلَك! أهذا شِعْرُك الذى تَطْلُبُ به الملوكَ ! قلتُ : نَعَمْ ، قال : فلستَ فى شىء ، إن آستطعتَ أن تَكْتُمَ هذا على نفسِك فافعلْ ، فآنفَضَخْتُ(٢) عَرَقًا ، فحَصَبَنِى(٣) رجلٌ من قُرَيْشٍ كان قريبًا من الفرزْدَقِ ، وقد سمِـع إنْشَادِى وسمِـع ما قال لى الفَرَزْدَقُ ، فأومأ إلىّ فقمتُ إليه ، فقال : وَيْحَكَ! أهذا شعرُك الذى أنشدتَه الفرزدقَ ؟ قلتُ : نَعَمْ ، فقال : قد واللهِ أَصَبْتَ ، واللهِ لَئِنْ كان هذا الفَرَزْدَقُ شاعرًا لقد حسَدَكَ ، فإنا لنعرِف مَحَاسِن الشعرِ ، فَامْضِ لوَجْهِك ولا يَكْسرَنَّك ، قال : فسَرَّنِى قولُه ، وعلمتُ أنه قد صَدَقَنِى فيما قال ، فآعتزمتُ على المُضِىِّ ، قال : فمَضَيْتُ فقَـدِمْتُ مصرَ ، وبهـا عبدُ العزيز آبنُ مروان ، فحضرتُ بابَه مع الناسِ فنُحِّيتُ عن مجلسِ الوُجُوهِ ، فكنتُ وَرَاءَهم ، ورأيتُ رَجُلًا جاء على بَغْلَةٍ حسنَ الشَّارَةِ سَهْلَ المَدْخَلِ ، يُؤْذَنُ له إذا جاء ، فلمـا آنصرف إلى منزلِه آنصرفتُ معه أُمَاشِى بغلتَه ، فلما رآنى قال : ألك حاجةٌ؟ قلت : نعم ، أنا رجلٌ من أهل الحِجَاز شاعرٌ ، وقد مدحتُ الأميرَ وخرجتُ إليـه راجيًا معروفَه ، وقد آزْدُريتُ فطُرِدْتُ من الباب ونُحِّيتُ عن الوُجُوهِ ، قال : فأنشدْنِى ، فأنشدتُه فأعجبَه شِعْرِى ، فقال : وَيْحَك! أَهذا شِعْرُك؟ فإياك أن تَنْتَحِلَ ، فإن الأميرَ

(١) الضحكة بسكون الحاء : من يَضْحك منه الناس بعكس الضُّحَكة كهمزة وهو من يضحك من الناس كثـيرا . (٢) فآنفضختُ عرقا : تدفقت عرقا . (٣) حصبني : رماني بالحصباء .

رَاوِيةٌ عالمٌ بالشِّعْر وعنده رُوَاةٌ فلا تَفْضَحْنِي ونفسَك ، فقلت : والله ما هو إلا شِعْرِى ، فقال : وَيْحَك ! فقل أبياتًا تذكُر فيها حَوْفَ[1] مصرَ وفضلَها على غيرها ، وألْقِنِي بها غَدًا ، فغدوتُ عليه من غَدٍ فأنْشَدتُه قولِى :

سَرَى أَلَمٌ تَثْنِينِي إليكَ طَلَائعُهْ * بمصرَ و بالحَوْفِ آعترَتْنِي روائعُهْ
وبات وِسَادِى ساعدٌ قَلَّ لحمُه * عن العَظْمِ حتى كاد تَبْدُو أَشَاجِعُهْ[2]

قال : وذكرت فيها الغَيْثَ فقلتُ :

وكم دونَ ذاكَ العَارِضِ البَارِقِ الذى * له آشْتَقْتُ مِنْ وَجْهٍ أُسِيلَ مَدَامعُهْ
تَمَشَّى[3] به أفْنَاءُ[4] بَكْرٍ ومَذْحِجٍ * وأفناءُ عَمْرٍو وهو خِصْبٌ مَرابعُهْ[5]
فكلُّ مَسِيلٍ من تِهَامةَ طيِّبٌ * دَمِيثُ الرُّبَا تَسْقِى البحارَ[6] دَوَافعُه[7]
أُعَنِّى على بَرْقٍ أُرِيكَ وَمِيضَه * تُضِيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلَامِ لَوَامعُهْ
إذا آكْتَحَلَتْ عَيْنًا مُحِبٍّ بضَوْئِهِ * تَجَافَتْ به حتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهْ
هَنِيئًا لأُمِّ البَحْتَرِىِّ[8] الروى به * وإن أَنْهَجَ الحَبْلُ الذى أنا قَاطِعُهْ

(١) الحوف بمصر : حوفان الشرقىّ والغربىّ وهما متصلان ، أوّل الشرقىّ من جهة الشأم وآخر الغربى قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة ، وحوف رمسيس : موضع آخر بمصر . (٢) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف . (٣) أصله تتمشى حذفت إحدى تاءيه ومثله مَشَى . (٤) فى اللسان : أعناء الناس وأفناؤهم أى أخلاطهم ، يقال : هؤلاء من أفناء القبائل أى نُزَّاع من هاهنا وهاهنا . ورجل من أفناء القبائل أى لا يدرى من أى قبيلة هو ، وقيل : إنما يقال قوم من أفناء القبائل ولا يقال رجل اهـ . (٥) فى حـ ، ر ، ت : « مراتعه » بالتاء المثناة . (٦) فى حـ ، ر : « النجاد » . (٧) قال الليث : الدوافع جمع دافعة وهى التلعة من مسايل الماء تدفع فى تلعة أخرى اذا جرى فى صبب أو حدور من حدب فتراه يتردد فى مواضع قد انبسط شيئا واستدار ثم دفع فى أخرى أسفل منها فكل واحد من ذلك دافعة والجميع الدوافع ومجرى ما بين الدافعتين مِذْنَب .

(٨) كذا فى ر . وفى سائر النسخ « البحترى » بالحاء المهملة ، وربما يرجح الرواية الأولى أن البحترى سمي به كثيرا وأما البحترى فنسبة الى بحتر بن عتود الطائى جد أبى عبادة البحترى الشاعر المعروف .

وما زِلْتُ حتَّى قُلْتُ إنِّى لخَالِعٌ * وَلَائِىَ مِنْ مَوْلًى نَمَتْنِى قَوَارِعه (١)
وَمانِحُ قـــومٍ أنتَ منهـمْ مَوَدَّتِى * ومُتَّخِـــذٌ مَوْلَاكَ مَوْلًى فتَابِعُـهْ

فقال : انت والله شاعرٌ ! احْضُرْ بالبابِ حتَّى أَذْكُرَكَ للأمير ، قال : فجلستُ على الباب ودخَل ، فما ظنَنْتُ أنه أمكنه أن يَذْكُرَنى حتى دُعِى بى ، فدخَلْتُ فسَلَّمْتُ على عبد العزيز ، فصَعَّدَ فِىَّ بصرَه وصَوَّب ، ثم قال : أنت شاعرٌ ! وَيْلَك ! قلت : نَعَمْ ، أيُّها الأميرُ ، قالَ : فأَنْشِدْنى ، فأنشدتُه فأَعْجَبَه شِعْرِى ، وجاء الحاجبُ فقال : أيُّها الأَمِيرُ ، هذا أَيْمَنُ بن خُرَيم (٢) الأَسَـدى بالباب ، قال : ائذنْ له ، فدخَلَ فاطمَأَنَّ ، فقال له الأميرُ : يا أيمنُ بنَ خُرَيم ، كم تَرَى ثمنَ هـذا العبد ؟ فنظر إلى فقال : والله لنِعْمَ الغَادِى فى أَثَرِ المَخَاضِ (٣) ، هذا أيها الأمير أَرَى ثمنَه مائةَ دِينَار ، قال : فإنّ له شِعْرًا وفصاحةً ، فقال لى أَيْمَنُ : أتقولُ الشِّـعْرَ؟ قلت : نَعَمْ ، قال : قيمتُه ثلاثون دينارًا ، قال : يا أيمنُ ، أَرْفَعُهُ وتخفِضُـه أنتَ ! قال : لكونه أَحْمَقَ أيُّها الأميرُ ! ما لهذا وللشِّـعْر! أمثلُ هذا يقولُ الشِّـعْرَ! أو يُحْسِن شِعْرًا ! فقال : أنشِدْه يا نُصَيبُ ، فأنشـدتُه ، فقال له عبد العزيز : كيف تسمَع يا أَيْمَنُ؟ قال : شِعْرُ أَسْودَ هو أشعرُ أهلِ جِلْدَته ، قال : هو واللهِ أَشْعرُ منكَ ، قال : أمِنِّى أيُّها الأميرُ! قال : إى واللهِ منكَ ، قال : واللهِ أيُّها الأميرُ ، إنك لَمَلُولٌ طَرِفٌ ، قال : كذبتَ واللهِ ما أنا كذلك ! ولو كنتُ كذلك ما صبَرْتُ عليك ! تُنَازِعُنِى التَّحِيَّةَ وتُؤَاكِلُنِى الطَّعَامَ

نصيب وأيمن بن خريم الأسدى

(١) كذا فى جميع النسخ ولعله « فوارعه » بالفاء بمعنى أعاليه وأصوله التى تفرعه .

(٢) كذا فى ا وفى سائر النسخ « خزيم » وهو تحريف وستأتى ترجمته فى الجزء الحادى والعشرين من الأغانى .

(٣) المخاض : الحوامل من النوق وعبارة المحكم : التى أولادها فى بطونها واحدتها خَلِفَة على غير قياس ولا واحد لها من لفظها كما قيـل لواحدة النساء امرأة ، قال ابن سيدة : وانما سميت الحوامل مخاضا تفاؤلا بأنها تصـير إلى ذلك ، يريد : لنعم هذا العبد راعيا للإبل .

وتَتَّكِئُ على وَسَائِدِى وفُرُشِى وبكَ ما بكَ ! — يَعْنِي وَضحا كان بأيمنَ — قال : آئذن لى أخرجْ إلى بِشْرٍ بالعِرَاقِ، وآحْمِلْنِي على البَرِيدِ، قال : قد أَذِنْتُ لك، وأمَر به فحُمِلَ على البَرِيدِ إلى بِشْرٍ، فقال أَيْمَنُ بن خُرَيم :

ركبتُ من المُقَطَّمِ فى جُمَادَى * إلى بِشْرِ بنِ مَرْوانَ البَرِيدَا
ولو أعطاكَ بِشْرٌ ألفَ ألفٍ * رَأَى حَقًّا عليه أن يَزِيدَا
أميرَ المؤمنين أَقِمْ ببِشْرٍ * عَمُودَ الحق إنّ له عَمُودَا
ودَعْ بِشْرًا يُقَوِّمُهُمْ ويُحْدِثْ * لأهلِ الزَّيْغِ إسلامًا جَدِيدَا
كأنّ التاجَ تاجَ بنى هِرَقْلٍ * جَلَوْهُ لأَعْظَمِ الأيامِ عِيدَا
على دِيبَاجِ خَدَّىْ وَجْهِ بِشْرٍ * إذا الألوانُ خالفتِ الخُدُودَا

قال أيُّوبُ يعنى بقوله :

* إذا الألوان خَالَفتِ الخُدُودَا *

أنه عرَّضَ بكَلَفٍ كان فى وجهِ عبد العزيز

وأَعْقَبَ مِدْحَتِي سَرْجًا مليحًا (١) * وأَبْيَضَ جُوزَجانِيًّا (٢) عَقُودَا (٣)

(١) هذا البيت كله لم يذكر فى حـ ، ر ، ب وقد رويت هذه الكلمة فى س هكذا ، وفى باقى النسخ : «خلنجا» والخلنج فارسى معرب : شجر تتخذ من خشبه الأوانى ، وقيل : هو كل جفنة وصحفة وآنية صنعت من خشب ذى طرائق وأسارير موشاة ولا تظهر له هنا مناسبة فى البيت . (٢) كذا فى الموشح لابن المرزبان وفى جميع النسخ : «خوزجانيا» بالحاء المعجمة ولم نعثر فى معاجم البلدان على خوزجان علما لموضع خاص . وجوزجان بالجيم : اسم كورة من كور بلخ بخراسان . (٣) يقال : جمل عَقِد بفتح القاف وكسرها : اذا كان قويا وناقة معقودة القَرَا : موثقة الظهر ، فلعل عقودا بمعنى قويا وإن كنا لم نجده بنصه فى كتب اللغة ، أو لعله محرف عن عتود بالتاء ، قال فى اللسان وفرس عتد بفتح التاء وكسرها : شديد تام الخلق سريع الوثبة معدّ للجرى ليس فيه اضطراب ولا رحاوة ، وقيل هو العتيد الحاضر المعد للركوب الذكر والأنثى فيما سواء . ثم قال والعتود : الجدى الذى استكرش وقيل هو الذى بلغ السفاد وقيل هو الذي أجذع ، ثم قال : والعتود أيضا : العريض . فلعله يريد بالعتود معنى العتد المتقدم .

وأنا قد وَجَدْنا أمَّ بِشْرٍ * كأمِّ الأُسْدِ مِذْكارًا وَلُودَا[1]

قال : فأعطاه بِشْرٌ مائةَ ألفِ درهمٍ .

عبد الله بن أبى فروة أول من نوه باسم نصيب ووصله بعبد العزيز بن مروان

أخبرنى الحَرَمِىُّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِى عن عبد الله بن عِمْرَانَ[2] بن أبى فَرْوَةَ قال :

أوّلُ مَنْ نَوَّه باسمِ نُصَيب وقَدَمَ به على عبد العزيز بنِ مَرْوان عبدُ الله ابنُ أبى فَرْوَةَ ، قَدِمَ به عليه وهو وَصِيفٌ[3] حين بلَغ وأوّلَ ما قال الشِّعْرَ . قال : أَصْلَحَ اللهُ الأميرَ ! جئتُك بوَصِيفٍ نُوبِىٍّ يقول الشعرَ ، وكان نُصَيب ابنَ نُوبِيَّيْن ، فأدخله عليه فأعجبه شعرُه ، وكان معه أَيْمَنُ بن خُرَيم الأَسَدِىّ ، فقال عبدُ العزيز : إذا دعوتُ بالغَدَاءِ فأَدْخِلُوه علىَّ فى جُبَّةِ صوفٍ مُحْتزِمًا بعِقَالٍ ، فإذا قلتُ قَوِّمُوه فقوّموه وأَخْرِجُوه وردُّوه علىّ فى جُبَّة وَشْيٍ و رِدَاءِ وَشْيٍ ، فلما جلَس للغَدَاءِ ومعه أيمنُ ابنُ خريم أُدْخِلَ نُصَيبٌ فى جُبَّة صوفٍ محتزِمًا بعِقَالٍ ، فقال : قوّموا هذا الغلامَ ، فقالوا : عشرةٌ ، عشرون ، ثلاثون دينارًا ، فقال : رُدُّوه ، فأَخْرَجُوه ثم رَدُّوه فى جُبَّة وَشْيٍ و رِدَاءِ وَشْيٍ ، فقال : أنشدْنا ، فأنشدَهم ، فقال : قوّموه ، قالوا : ألفُ دينارٍ ، فقال أيمنُ : والله ما كان قطُّ أقلَّ فى عَيْنِى منه الآنَ ، وإنه لنِعْمَ رَاعِى المَخَاض ، فقال له : فكيف شِعْرُه ؟ قال : هو أشعرُ أهلِ جلدته ، فقال له عبد العزيز :

(١) قال المرزبانى فى الموشح فى الكلام على أيمن بن خريم بعد أن ذكر البيت ولو أعطاك بشر الخ ثم هذين البيتين بعده : لجميع هذا المدح على غير الصواب ، وذلك أنه أومأ الى المدح بالتناهى فى الجود أولا ثم أفسده فى البيت الثانى بذكر السرج وغيره ثم ذكر فى البيت الثالث ما هو الى أن يكون ذما أقرب وذلك أنه جعل أمه ولودا والناس مجمعون على أن نتاج الحيوانات الكريمة يكون أعسر ، ومنه قول الشاعر :

بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مِقْلات نزور

(٢) فى حـ ، ر : «عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن أبى فروة» . (٣) الوصيف : الخادم غلاما كان أو جارية .

هو والله أشعرُ منكَ، قال : أمِنِّى أيّها الأمير! قال : نعم ، فقال أيمنُ : إنك لَمَلُولٌ طَرِفٌ ، فقال له : والله ما أنا بمَلُولٍ وأنا أُنازِعُكَ الطعامَ منـذُ كذا وكذا ، تضـع يدَك حيثُ أضعُها وتلتقى يدُك مع يدى على مائدة ، كلُّ ذلك أحتملك ! — وكان بأيمنَ بياضٌ — فقال له أيمنُ : ائذنْ لى أن أَخْرُجَ إلى بِشْرٍ، فأذن له فخرَج، وقال أبياتَه التى أوّلها :

* رَكِبْتُ من المقطَّم فى جُمَادَى *

وقد مضتِ الأبياتُ ، قال : فلمـا جَازَ بعبـد الملك بنِ مَرْوان ، قال : أين تريد ؟ قال أريد أخاك بِشْرا، قال : أتَجُوزُنِى ! قال : إى والله ، أَجُوزُكَ إلى من قَدِمَ إلىّ وطلَبنِي، قال : فلِمَ فارقتَ صاحبَـك ؟ قال : رأيتُكم يا بَنِي مَرْوانَ(١)، تتَّخذون للفَتَى من فِتْيانِكم مؤدبا، وشَيْخُكم والله محتاجٌ إلى خمسةِ مؤدِّبينَ، فسَرَّ ذلك عبدَ الملك، وكان عازمًا على أن يَخْلَعَه و يَعْقِدَ لابنِه الوليد .

معتق نصيب، أهو عبـد العـزيز بن مروان أم امرأة من بنى ضمرة ؟

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهَرِىّ قال حدّثنا عمرُ بن شَبَّة قال : يقال : إن نُصَيبا أَضَلَّ إبِلًا له فخرَج فى بُغَائِهـا(٢) فلم يُصِبْها ، وخاف مَوَالِيَه أن يرجعَ إليهـم، فأتى عبـدَ العزيز بنَ مَرْوان فمَدحه وذكر له قصتَه، فأَخْلَف عليـه ما ضلَّ لمَوَالِيه وأَبْتَاعه وأَعْتَقه .

أخبرنا الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنا عبـدُ الله بن إبراهيمَ الهـلَالِىّ ثم الدَّوْسِىّ(٣) قال :

(١) فى ت ، ح ، ر : « يابنى أمية » . (٢) البغاء بالضم والمدّ : الطلب ، قال الشاعر :
لاتمنعنك من بُغا * الخير تعقاد التمائم

(٣) كذا فى ب ، س . وفى ح ، ر « الدوأبىّ » و بنو دوأب قبيـلة من غنى بن أعصر كما فى القاموس وشرحه مادة دأب . وفى أ ، ى ، م هكذا : « الروى » . وفى ت هكذا : « الروسى » من غير إعجام .

أراد النُّصَيبُ الخروجَ إلى عبد العزيز بن مَرْوانَ ، وهو عَبْدٌ لبَنى مُحْرِزٍ الضَّمْرِىّ ، فقالت أُمّه له : إنك سترْقُد ويأْخُذُك ابنُ مُحْرِزٍ يَذْهَبُ بك ، فذهب ولم يُبَالِ بقَوْلِها ، حتى إذا كان بمَكَانٍ ماءٍ يُعْرَفُ بالدَّوِّ[1] ، فبَيْنَا هو رَاقِدٌ إذ هَجَم عليه ابنُ مُحْرِزٍ ، فقال حينَ رآه :

إنِّى لأَخْشَى من قِلَاصِ ابنِ مُحْرِزٍ * إذا وَخَدَتْ[2] بالدَّوِّ وَخْدَ النَّعَائِمِ
يَرُعْنَ بَطِينَ[3] القَوْمِ أيَّةَ رَوْعَةٍ * ضُحًى إذا اسْتَقْبَلْنَه غيرَ نائِمِ

فأَطْلَقُوه فرجعَ فأتى أمَّه ، فقالتْ : أخبرتُك يا بُنَىّ أنه ليس عندَك أن تُعْجِزَ القومَ ، فإن كنتَ يا بُنَىَّ قد غلبتَنى أنك ذاهبٌ فخُذْ بنتَ الفُلانةِ[4] ، فإنِّى رأيتُها وَطِئَتْ أُخْفُوصَ[5] بَيْضَاتِ قَطَاةٍ فلم تَفْلِقْهن فَرِكَبَها ، فهى التى بلَّغَتْه ابنَ مروانَ .

قال أبو عبد الله بن الزُّبَير : عندنا أن التى أعتقتْه امرأةٌ من بنى ضَمْرَة ثم من بنى حَنْبَلٍ[6] .

أول اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان

حدّثنا محمد بن العَبَّاس اليَزِيدِىّ قال حدّثنا الخَلِيلُ بن أَسَد قال حدّثنا عبدُ الله ابنُ صَالح بن مسلم قال حدّثنا كُلَيب بن إسماعيلَ مَوْلَى بنى أُمَيَّةَ وكان حَدُثًا[7] أى حَسَنَ الحَديثِ قال :

(١) الدوّ : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شىء (انظر ياقوت) . (٢) الوخد للبعير : الإسراع أو أن يرمى بقوائمه كمشى النعام . (٣) بطين القوم : البعيد . وفى ر : « بطى ء » . وفى ب ، س : « بطير » . (٤) فى اللسان مادة فلن : فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين ، تقول العرب : ركبت الفلان وحلبت الفلانة . (٥) الأخفوص بوزن عصفور : مُجْتَمِع القطاة وهو مَبيضها الذى تبيض فيه ، سمّى بذلك لأنها تفحصه . (٦) فى حـ ، ر : « حبيك » وفى ت : « حنبك » . (٧) ضبطه فى اللسان ككتف وعضد وشهر .

بلغنى أنّ نُصَيبا كان حبشيًّا يَرْعَى إبلًا لمواليه فأضلّ منها بعيرًا فخرَج فى طلبه حتى أَتَى الفُسْطَاطَ ، وبه إذ ذاك عبدُ العزيز بنُ مَرْوان ، وهو وَلِيُّ عهْد[1] عبدِ الملك ابنِ مَرْوان ، فقال نُصَيبٌ : ما بعدَ عبد العزيز واحدٌ أعتَمِدُه لحاجتى ! فأتى الحاجبَ فقال : استأذنْ لى على الأمير فإنى قد هَيَّأْتُ له مَدِيحًا ، فدخَل الحاجبُ فقال : أصلح الله الأميرَ ! بالباب رجلٌ أسودُ يستأذن عليك بمَدِيحٍ قد هيَّأه لكَ ، فظَنَّ عبدُ العزيز أنه ممن يُهْزأ به ويُضْحِكُهم ، فقال : مُرْه بالحضورِ ليومِ حاجتِنا إليه ، فغدا نُصَيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعةَ أَشْهُر ، وأناه آتٍ من عبد الملك فسَرَّه ، فأمَر بالسَّرِير فأُبْرِز للناس ، وقال : علىَّ بالأَسْود ، وهو يريد أن يُضْحك منه الناسَ ، فدخَل فلما كان حيثُ يُسْمَع كلامُه ، قال :

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نِعَمٌ غامرَهْ
فبابُك ألينُ[2] أبوابِهم * ودارُك مأهولةٌ عامرَهْ
وكلبُك آنسُ بالمُعْتفِينَ * من الأُمِّ بالإبْنَة الزائرَهْ
وكفُّكَ حينَ تَرَى السائلي * ـنَ أندَى من الليلةِ الماطرَهْ
فمنكَ العَطاء ومنِّى الثَّنَاء * بكلِّ مُحَبَّرة سائرَهْ

فقال : أعْطُوه أعْطُوه ، فقال : إنّى مملوكٌ ، فدعا الحاجبَ فقال : آخرُجْ فأبلغ فى قيمته ، فدَعَا المقوِّمين فقال : قَوِّمُوا غلامًا أسودَ ليس به عَيْبٌ ، قالوا : مائةُ دينارٍ ، قال : إنه راعٍ للإبل يُبْصرها ويُحْسِن القيامَ عليها ، قالوا : حينئذ مائتا دينار ، قال : إنه يَبْرِى القِسِىَّ ويُثَقِّفُها ويَرْمِى النَّبْلَ ويَرِيشُها ، قالوا : أربعمائة دينار ، قال : إنه راويةٌ للشِّعْر بصيرٌ به ، قالوا : سِتُّمائة دينار ، قال : إنه

(١) هذه الكلمة فى ت وليست فى سائر النسخ . (٢) فى ر : «أيمن» .

شاعرٌ لا يُلْحَقُ حِذْقًا[1]، قالوا : ألفُ دينار، قال عبد العزيز : ادفَعُوها إليه . قال : أصلح الله الأميرَ! ثمَن بَعيرى الذى أضللتُ، قال : وكم ثمنُه؟ قال : خمسةٌ وعشرون دينارًا ، قال : ادفَعُوها إليه ، قال : أصلح الله الأميرَ! جائزتى لنَفْسى عن مَديحى إيَّاكَ، قال : اشترِ نفسَك ثم عُدْ إلينا، فأتى الكوفةَ وبها بِشْرُ بنُ مَرْوانَ، فاستأذنَ عليه فاستصعبَ الدخول إليه ، وخرج بِشْرُ بنُ مَرْوان متنزِّها فعارضَه ، فلما ناكَبَه — أى صار حِذَاء مَنْكِبه — ناداه :

يا بِشْرُ يابْنَ الجَعْفَرِيَّةِ ما * خلَق الالهُ يديْك للبُخْلِ
جاءتْ به عُجُزٌ[2] مُقَابَلَةٌ[3] * ماهنّ من جَرْمٍ[4] ولا عُكْلِ

قال : فأمَر له بِشْرٌ بعَشْرةِ آلافِ دِرْهم . الجَعْفَريّة التى عَنَاها نُصَيبٌ : أمُّ بِشْرِ ابنِ مَرْوانَ ، وهى قُطَيَّةُ[5] بنتُ بِشْرِ بنِ عامرِ مُلَاعِبِ الأسِنَّةِ بنِ مالك بن جَعْفر ابنِ كِلَاب .

أم بشر بن مروان ابن الحكم

أخبرنا اليَزِيدىُّ عن الخَزَّاز عن المَدَائنىّ عن عبد الله بنِ مُسْلِم وعامر بن حَفْص وغيرهما :

أن مَرْوانَ بنَ الحَكَم مَرَّ ببادية بنى جعْفَر، فرأى قُطَيَّة بنتَ بِشْر تَنْزِع بدَلْوٍ على إبلٍ لها، وتقول :

(١) فى ت ، ا ، م ، ى : « لا يلحق حرفا » . (٢) عجز : جمع عجوز، ويريد بهن أمهاته وجداته . (٣) المقابلة : الكريمة النسب من قبل أبويها .
(٤) جرم : بطن فى طيئ ومساكنهم صعيد مصر ومنهم بقية فى نواحى غزة وهو غير جرم بن زبان ابن حلوان بن عمران بن الحاف : بطن من قضاعة . وعكل : أبو قبيلة فيهم غباوة وقلة فهم، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحمق : عكلىّ . (٥) فى ت ، ح ، ر : «قطبة» بالباء وقد سمى به كما فى القاموس .

ليس بنا فَقْرٌ إلى التَّشَكِّي * جَرِبَةٌ لِحُمُرِ الأَبَكْ * لا ضَرِعٌ فيها ولا مُذَكِّي

ثم تمثل :

عَامَانِ تَرْقِيقٌ وعامٌ تَمَّمَا * لَمْ يَتْرُكْ لَحْمًا ولم يَتْرُكْ دمَا
ولم يَدَعْ فى رأسِ عَظْمٍ ملدما * إلا رَذَايَا ورِجَالًا رُزَّمَا

فخطبها مروانُ فتزوّجها فولدتْ له بِشْرَ بنَ مَرْوانَ .

---

(١) وردت هذه الكلمة فى ب ، سه ، ر : «جونية» وفى حـ : «بجونية» وفى ى هكذا : «جرية» . وفى م ، أ : «جريه» . وفى تـ : «حرية» . وكل ذلك محرّف عن «جَرَبَة» والجربة فى الأصل : جماعة الحمر وقد يقال للأقوياء من الناس اذا كانوا جماعة متساوين وهو المراد هنا . وقد روى البيت فى اللسان مادة صلم :

صـــلامة لحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى

والصلامة : القوم المستوون فى السنّ والشجاعة والسخاء . (٢) الأبك : الحمر التى يَبُكُّ (يرحم) بعضها بعضا ونظيره قولهم الأعم فى الجماعة والأمرّ لمصارين القَرْث . والأبك : اسم موضع قال فى اللسان مادة بكك : والأبك : موضع نسبت الحمر اليه فأما ما أنشده ابن الأعرابى « جربة لحمر الأبك » فزعم أنها الحمر يبكّ بعضها بعضا . قال : ويضعف ذلك أن فيه ضربا من إضافة الشىء الى نفسه وهذا مستكره ، وقد يكون الأبك هاهنا الموضع فذلك أصح للاضافة . (٣) الضرع : الضعيف . (٤) المذكى : المسنّ من كل شىء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة ، قال الأزهرىّ نقلا عن ابن الأعرابى : إذا سقطت رباعية الفرس ونبتت مكانها سنّ فهو رباعٌ وذلك إذا استتم الرابعة فاذا حان قروحه سقطت السن التى تلى رباعيته ونبت مكانها نابه وهو قارحه وليس بعد القروح سقوط سنّ ولا نبات سنّ ، قال : وإذا دخل الفرس فى السادسة واستتم الخامسة فقد قرح . (٥) لعلها يريد وصف حالهم فى هذين العامين برقة الحال والضعف والهزال ، كأن الهزال ظل يأخذهم شيئا فشيئا حتى رقت حالهم ، أو لعله محرّف عن ترميق وتريد أنهم فى هذين العامين لم يترك لهم الجدب إلا بمقدار ما يمسك رمقهم . (٦) تمم : أجهز . (٧) إترك بمعنى ترك . (٨) لعله محرّف عن مكدما ، والكدم : تمشمش العظم وتعرّقه تريد أنه لم يبق على العظم لحم يؤكل . (٩) الرذايا : جمع رديّة وهى المرأة المهزولة ، قال لبيد :

يأوى إلى الأطناب كل رذية * مثـل البلية قالصا أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسلال . (١٠) رزم : جمع رازم وهو الثابت على الأرض لا يستطيع النهوض هزالا .

كان نصيب اذا أصاب شيئا من المال قسمه فى مواليه وظل كذلك حتى مات

أخبرنى أحمدُ بنُ عبد العزيز قال حدّثنا عمرُ بنُ شَبَّة قال حدّثنا أحمدُ بنُ معاوية عن إسحاقَ بنِ أيُّوبَ عن خَلِيلِ[1] بن عَجْلَانَ فى خبرِ النُّصَيب مثلَ ما ذكره الزُّبَيرُ وإسحاقُ سواءً .

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الكُرَانِىّ قال حدّثنا العُمَرِىّ عن العُتْبِىّ قال :

دعا النُّصَيبَ مَوَالِيه أن يَسْتَلْحِقُوه[2] فأبَى ، وقال : والله لأن أكونَ مَوْلًى[3] لائقا أحبُّ إلىّ من أن أكونَ دَعِيًّا لاحِقا ! وقد علمتُ أنكم تُرِيدُونَ بذلك مَالِى ، ووالله لا أَكْسِبُ شيئًا أبدا إلا كنتُ أنا وأنتم فيه سواءً كأحدكم ، لا أستأثِرُ عليكم منه بشىء أبدًا ، قال : وكان كذلك معهم حتى مات ، إذا أصاب شيئا قسمه فيهم فكان فيه كأحدهم .

نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا [الزُّبَيرى وحدّثنا محمد بن العَبَّاس اليَزِيدىّ قال حدّثنا أحمد بن أبى خَيْثَمَةَ قال حدّثنا الزُّبَير][4] قال حدّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الجَعْفَرِىّ قال :

دخَل النُّصَيبُ على سليمانَ بنِ عبد الملك وعنده الفَرَزْدَقُ ، فاستنشد الفرزدقَ وهو يَرَى أنه سيُنْشِدُه مديحًا له فأنشده قولَه يفتخر :

ورَكْبٍ كأن الريحَ تطلُب عندهم * لها تِرَةً من جَذْبِها[5] بالعَصَائِبِ[6]

---

(١) فى حـ ، ر : « خليد » . (٢) استلحق الولد : ادّعاه . (٣) لائقا : لاصقا .

(٤) زيادة فى ت وكذا فى حـ ، ر غير أن النص فيهما : أخبرنى الحرمىّ عن الزبير وحدّثنى اليزيدى عن أبى خيثمة عن الزبير الخ . (٥) كذا فى ت ، حـ . وفى سائر النسخ : « جذبهم » بميم الجمع . (٦) العصائب هنا : العمائم وقد روى البيت فى اللسان مادة عصب :

وركب كأن الريح تطلب منهم * لها سلبا من جذبها بالعصائب

أى تنقض لىّ عمائمهم من شدّتها فكأنها تسلبهم إياها . والبيت فى ديوانه كما فى الأصل .

سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ[1] وهى تلفُّهم * على شُعَبِ الأَكْوارِ[2] من كلِّ جانبِ[3]
إذا آستَوْضَحُوا نارًا يقولون ليتَها * وقد خَصِرَتْ أيديهمُ نارُ غالبِ

قال : وعِمامتُه على رأسه مثلُ المِنْسَفِ[4] ، فغاظ سليمانَ وكَلَحَ[5] فى وجهه ، وقال لنُصَيب : قم فأَنشِدْ مَوْلاك وَيْلَك ! فقام نُصَيب فأنشده قولَه :

أقولُ لرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيتُهم * قِفَا[6] ذاتِ أَوْشالٍ[7] ومَوْلاكَ قارِبُ[8]
قِفُوا خبِّرونى عن سليمانَ إنَّنِى * لمعروفِه من أهلِ وَدَّانَ طالبُ
فعَاجُوا فأَثْنَوْا بالذى أنت أهلُه * ولو سكتوا أَثْنَتْ عليكَ الحقائبُ
وقالوا عَهِدْناه وكلَّ عشيَّةٍ * بأبوابه من طالبِ العُرْفِ راكبُ
هو البدرُ والناسُ الكَوَاكِبُ حولَه * ولا تُشْبِهُ البدرَ المضيءَ الكواكبُ

---

(١) فى ديوانه المطبوع بأوروبا : « يخبطون الليل » . (٢) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « إلى » (٣) فى حـ ، ر : « ذات الحقائب » وقد وجد فى ت بعد هذا البيت ما نصّه : « أما أروى فيها بيتا رواه شيخى أبو ركريا رواه له أبو العلاء المعرّى بمعرّة النعمان :

يعضّون أطراف العصىّ كأنما * يمسّون بالأطراف شوك العقارب

أى لا يستطيع السابق أن يمسّ العصا بيده فيعضّها ما سكا لها بسنّه .

إذا آستوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب »

والظاهر أن الناسخ وجد هذه الزيادة بهامش بعض النسخ فكتبها فى الأصل كما هى . فان المعروف أن أبا العلاء المعرّى ولد سنة ٣٦٣ هـ وأبا الفرج الأصفهانى مات سنة ٣٥٦ هـ .

(٤) المنسف : شىء طويل متصوّب الصدر أعلاه مرتفع يمضغ به الحبّ ، وفى الأساس : المنسف العربال الكبير . (٥) الكلح : التكشر فى عبوس . (٦) قفا : وراء . (٧) الأوشال : جمع وَشَل وهو الماء القليل ولم نعثر على ذات أوشال اسما لموضع خاص . (٨) فى اللسان : القارب : طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفى التهذيب : القارب : الذى يطلب الماء ، ولم يعين وقتا . ويريد بالمولى نفسه ، والخطاب لسليمان بن عبد الملك .

فقال له سليمان : أحسنتَ والله يا نُصَيب ! وأمر له بجائزة ولم يصنَعْ ذلك بالفرزدق ، فقال الفرزدقُ وقد خرج من عنده :

وخيرُ الشِّعْرِ أكرمُه رجالًا * وشرُّ الشعرِ ما قال العَبِيدُ

النصيب وعبد العزيز ابن مروان بجبل المقطم .

أخبرنا الحَرَمِيُّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عبدُ الرحمن بنُ عبد الله الزُّهْرِىّ(١) عن عمِّه موسى بن عبد العزيز قال :

حمَل عبدُ العزيز بنُ مروان النُّصَيبَ بالمقطَّم — مقطَّم مصرَ — على بُخْتِيٍّ قد رَحَلَه بغَبِيطٍ(٢) فوقَه ، وألبسه مُقَطَّعَاتِ(٣) وَشْيٍ ، ثم أمَره أن يُنْشِدَ ، فاجتمع حوله السُّودَانُ وفَرِحُوا به ، فقال لهم : أسَرَرْتُكم ؟ قالوا : إى والله ، قال : والله لَمَا يَسُوءُكم من أهل جِلْدَتِكم أكثرُ .

نصيب وجرير

أخبرنا أبو خَلِيفةَ عن محمد بن سَلَّام قال حدّثنى أبو العَرَّافِ قال :

مَرَّ جَرِيرٌ بنُصَيب وهو يُنْشِد ، فقال له : اذهبْ فأنت أشعرُ أهلِ جلْدتِك ، قال : وجِلْدتِك يا أبا حَزْرَةَ .

هشام بن عبد الملك ونصيب

أخبرنا الحُسَين بن يحيى عن حَمَّاد عن أبيه قال حدّثنى أَيُّوبُ بن عَبَايَةَ قال :

بلغنى أنّ النُّصَيبَ كان إذا قَدِمَ على هِشَام بن عبد الملك أَخْلَى له مجلسَه واستَنْشَده مَرَاثِىَ بنى أميَّة ، فإذا أنشده بكى وبكى معه ، فأنشده يوما قصيدةً له مدَحه بها ، يقول فيها :

---

(١) فى حـ ، ر : « الزبيرىّ » وقد تقدّم مرارا أنه عبد الرحمن بن عبد الله الزهرىّ .

(٢) الغبيط : الرحل وهو للنساء يشدّ عليه الهودج والجمع غُبُط . (٣) المقطعات من الثياب : شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره ، ومنه قوله تعالى : (قُطِّعَتْ لهم ثيابٌ من نارٍ) أى خِيطَت وسُوّيت وجُعِلت لبوسا لهم ، والمقطعات : واحدها مقطعة ، وقيل لا واحد لها فلا يقال للجبة مقطعة ولا للقميص مقطع ، وإنما يقال لجملة الثياب مقطعات وللواحد ثوب .

إذا ٱسْتَبَقَ الناسُ العُلَا سَبَقْتَهُم * يَمِينُك عَفْوًا ثم صَلَّتْ(١) شِمَالُهَا

فقال له هِشَامٌ : يا أَسْوَدُ، بلغتَ غايةَ المدح فسَلْنِي، فقال : يدُك بالعطيَّة أجودُ وأبسطُ من لسانى بمسئلتك، فقال : هذا والله أحسنُ من الشعرِ، وحَبَاه وكَسَاه وأحسنَ جائزتَه .

نصيب و إعتاقه ذوى قرابته

أخبرنى الحُسَين بن يَحْيى قال أخبرنا حَمَّاد بنُ إسحاق عن أبيه عن أَيُّوبَ بنِ عَبَايَةَ قال :

أصاب نُصَيبٌ من عبد العزيز بنِ مَرْوان معروفًا فكتَمه ورجَع إلى المدينة فى هيئة بَذَّةٍ(٢)، فقالوا : لم يُصِبْ بمدحه شيئًا، فمَكث مدَّةً ثم ساوَم بأمه فٱبتاعها وأعتقها، ثم ٱبتاعَ أمَّ أمِّه(٣) بضِعْفِ ما ٱبتاع به أمَّه فأعتقها، وجاءه ٱبنُ خالةٍ له اسمُه سُحَيمٌ فسأله أن يُعْتِقَه، فقال له : ما مَعِى واللهِ شىءٌ، ولكنِّى إذا خرجتُ أخرجتُك مَعِى، لعل اللهَ أن يُعْتِقَكَ؛ فلما أراد الخروجَ دفَع غلامًا له إلى مَوْلَى سُحَيْم يَرْعَى إبلَه، وأخرجَه معَه فسأل فى ثَمَنِه فأعطاه وأَعْتَقَه، فمرّ به يومًا وهو يَزْفِنُ(٤) ويَزْمُرُ مع السُّودان فأنكر ذلك عليه وزجَره، فقال له : إن كنتَ أعتقْتَنِى لأكونَ كما تريد فهذا واللهِ ما لا يكونُ أبدًا، وإن كنتَ أعتقْتَنِى لِتَصِلَ رَحِمِى وتَقْضِىَ حقِّى فهذا واللهِ الذى أفعلُه هو الذى أُريدُه، أَزْفِن وأَزْمُر وأصنَع ما شئتُ، فٱنصرف النُّصَيبُ وهو يقول :

إنِّى أرانِى لِسُحَيْم قائلًا * إنْ سُحَيمًا لم يُثِبْنِى طائلًا
نَسِيتَ إنْعَامِى لكَ الرَّواحلَا * وضَرْبِىَ الأبوابَ فيك سَائلًا !

(١) صلّت شمالها : تبعتها شمالُها، من قولهم للفرس : المصلّى وهو ثانى خيل الحلبة الذى يجىء بعد السابق لأن رأسه يلى صَلَا المتقدّم . (٢) البذاذة : رثاثة الهيئة . (٣) فى ب ، س : «أم أمامة» وفى حـ ، ر : «أمامة» وفى م : «أم أبيه» . (٤) يزفن : يرقص .

عند الملوك أَسْتَثِيبُ النائلَا * حتى إذا آنَسْتَ عِتْقًا عاجلَا[1]
ولَّيْتَنِي منك القَفَا والكاهِلَا * أُخْلُقًا شَكْسًا ولونًا حائلَا

استعجاله جائزة عند عبد العزيز بن مروان، وليلى أم عبد العزيز

قال إسحاق: وأبطأتْ جائزةُ النُّصَيب عند عبد العزيز، فقال:

وإنّ وراءَ ظَهْرِى يابْنَ لَيْلَى * أُنَاسًا يَنْظُرونَ متى أَؤُوبُ
أَمَامَـةُ منهـمُ ولِمَأْقِيَيْهَـا[2] * غَدَاةَ البَيْنِ فى أَثَرى غُرُوبُ[3]
تركتُ بِلَادَها ونأيتُ عنهـا * فأشبهُ ما رأيتُ بها السَّلُوبُ[4]
فأتْبِـعْ بعضَنا بعضًا فلَسْنا * نُثِيبُكَ لِكِنِ اللهُ المُثِيبُ

فعجَّل جائزتَه وسرَّحه، قال إسحاق: فحدّثنى ابنُ كُنَاسَـةَ قال: لَيْلَى أمُّ عبدِ العزيز كَلْبِيَّةٌ. وبلَغَنِي عنه أنه قال: لا أُعْطِى شاعرًا شيئًا حتى يَذْكُرَها فى مَدْحِى لِشَرَفِها[5]، فكان الشعراءُ يذكُرونها بأسمِها فى أشعارِهم.

شرف نصيب لشعره

أخبرنى الحُسَين عن حَمَّاد عن أبيه عن ابنِ عَبايَةَ قال:

وقَفَتْ سَوْداءُ بالمدينة على نُصَيبٍ وهو يُنْشِدُ الناسَ فقالتْ: بأبى أنتَ يابنَ عَمِّ وأمِّى، ما أنت واللهِ علىَّ بخِزْيٍ، فضحِك وقال: واللهِ لَمَنْ يُخْزِيك من بنى عمِّك أكثرُ ممَّن يَزِينُك.

خطبة ابن نصيب بنت سيده وما فعله نصيب فى ذلك

قال إسحاقُ وحدّثنى ابنُ عَبايَةَ وغيرُه أنّ ابناً لنُصَيْبٍ خطَب بعد وفاة سيده الذى أعتقه بنتاً له من أخيه فأجابه إلى ذلك. وعرَف أباه فقال له: اجمعْ وُجُوهَ الحَىِّ

(١) فى حـ، ر: «باتلا» أى باتّا.
(٢) مَأْق العين ومُؤْقها ومُوقها ومُؤْقِيها ومَأْقِيها: حرفها الذى يلى الأنف. (٣) الغروب: الدموع حين تخرج من العين، واحدها غَرْب. (٤) يقال: ظبية سلوب وسالب: سُلِبت ولدَها، يريد: لما تركتها رأيتها أشبهَ الأشياء بالسَّلوب التى فقدت ولدها من حزنها علىّ. (٥) فى تـ: «وليشرّفها» ولعل الواو زائدة من الناسخ.

لهذا[1] الحال بجمعهم ، فلما حضروا أقبل نُصَيبٌ على أخى سيده فقال : أزوَّجْتَ ابْنِي هذا من ابنة أخيك ؟ قال : نعمْ ، فقال لِعَبِيدٍ له سُودٍ : خُذُوا برِجْلِ ابنى هذا فجُرُّوه فاضربوه ضَرْبا مُبرِّحًا ، ففعَلوا وضَربوه ضربًا مبرِّحا ، وقال لأخى سيده : لولا أنى أكره أذاكَ لألحقتُك به ، ثم نظَر إلى شابٍّ من أشرافِ الحَىِّ ، فقال : زوِّجْ هذا ابنةَ أخيك وعلىّ ما يُصْلِحُهما فى مالى ، ففعَل .

نصيب وعبد الملك ابن مروان

أخبرنى الحَسَنُ بنُ علىّ قال حدّثنا أحمدُ بن الحارث عن المدائنىّ قال :

دخَل نُصَيبٌ على عبد الملك فتَغدَّى معه ، ثم قال : هل لكَ فيما نتنادَمُ عليه ؟ فقال : تُؤَمِّنُنِي[2] ؟ ففعل ، فقال : لَوْنِى حائلٌ ، وشَعْرِى مُفَلْفَلٌ ، وخِلْقَتِى مُشَوَّهَةٌ ، ولم أَبْلُغ ما بلغتُ من إكرامِك إياى بشرف أبٍ أو أمّ أو عَشِيرة ، وإنما بلغتُه بعقلى ولسانى ، فأَنْشُدُك اللهَ يا أمير المؤمنين أن[3] تَحُولَ بَيْنِي و بين ما بلَغتُ به هذه المنزلةَ منكَ ، فأَعْفاه .

سبب تسميته بهذا الاسم

أخبرنى أبو الحَسَن الأَسَدِىّ قال حدّثنى محمد بن صالح بن النَّطّاح قال بلغنى عن خَلّاد بن مُرَّة عن أبى بَكْر بن مزيد قال :

لَقِيتُ النُّصَيبَ يوما بباب هِشَام ، فقلت له : يا أبا مِحْجَنٍ ، لِمَ سُمِّيتَ نُصَيبًا ، ألقولِك فى شعرِك : عاينَا النُّصَيبُ ؟ فقال : لا ، ولكنِّى وُلِدْتُ عند أهلِ بيتٍ من وَدّانَ ، فقال سيدى : إيتونا بمولودنا هذا لننظرَ إليه ، فلما رآنى قال : إنه لمُنَصَّبُ[4] الخَلْقِ ، فسُمِّيتُ النُّصَيبَ ، ثم اشترانى عبدُ العزيز بنُ مَرْوان فأعتقنى .

(١) فى ت ، ح ، ر : «لهذه الحال» والحال يذكر و يؤنث على السواء . (٢) فى ت ، ح ، ر : « تَأْمَنُنى » . (٣) فى ب ، س : « ألّا تحولَ » وكلا التعبيرين صحيح (راجع الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧) من هذا الجزء . (٤) كذا فى أكثر النسخ ومُنَصَّب الخلق : مُسْتَوَاه مستقيمه . وفى ب ، س : « لنصيب الخلق » وفى ح ، ر : « لنصيب سمّيت الخ » .

فصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن محمد بن كُنَاسَةَ أبى يحيى الأَسَدِىّ قال :

قال أبو عبد الله بن أبى إسحاق البَصْرِىّ : لئن وَلِيتُ العِرَاقَ لأَسْتَكْتِبَنَّ نُصَيبًا لفصاحته وتخلُّصه إلى جيِّد الكلام .

صدق حديثه فى شعره

أخبرنى الأَسَدِىّ قال حدّثنى محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز الزُّهْرِىّ[1] قال حدّثنى نُصَيبٌ قال :

دخَلْتُ على عبد العزيز بن مروان، فقال : أَنْشِدْنِى قولكَ :

إذا لم يكُنْ بينَ الخليلَيْن رِدّة[2] * سِوَى ذكرِ شىء قد مضَى دَرَسَ الذِّكْرُ

فقلتُ : ليس هذا لى، هذا لأبى صَخْر الهُذَلِىّ، ولكنِّى الذى أقول :

وقَفْتُ بذى دَوْران[3] أَنْشُد ناقَتِى * وما إنْ بها لِى مِنْ قَلُوصٍ ولا بَكْرِ

فقال لى عبدُ العزيز : لك جائزةٌ على صِدْقِ حديثك ، وجائزةٌ على شعرك، فأعطانى على صدقِ حديثى ألفَ دينارٍ، وعلى شِعْرِى ألفَ دينارٍ .

أوصاف نصيب الجسمية

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن عثمانَ بن حَفْص عن أبيه قال : رأيت النُّصَيبَ وكان أسودَ خَفِيفَ العارضَيْنِ ناتِئَ الحَنْجَرَةِ .

أخبرنى الحَرَمِىُّ بنُ أبى العَلَاء قال حدّثنى الزُّبَير قال حدّثنى إبراهيمُ بن يَزِيد[4] السَّعْدِىّ عن جَدّته جَمَالَ بنتِ عَوْن بن مُسْلِم عن أبيها عن جدّها قال :

---

(١) فى ت : «الزبيرى» . (٢) الردّة : البقية . (٣) كذا فى ح وقد تقدّم الكلام على ذى دوران فى الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ وفى سائر النسخ ودان وقد تقدم الكلام على ودان فى الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ وربما يرجح الرواية الأولى أن ودان لم يرد فى معاجم البلدان مصدرا بذى على أنه تقدم فى أوّل ترجمته فى الصحيفة المشار اليها أنه من أهل ودّان . (٤) فى ح ، س : «زيد» .

رأيتُ رجلا أسودَ مع امرأةٍ بيضاءَ، فجعلتُ أعجَبُ من سواده وبياضها، فدنوتُ منه وقلتُ : مَنْ أنتَ؟ قال : أنا الذى أقولُ :

ألا ليتَ شِعْرِى ما الذى تُحْدِثِينَ لى * غدًا غُرْبةَ النأْيِ المفرِّقِ والبعدِ
لَدَى(١) أُمِّ بَكْرٍ حين تقترِبُ النَّوى * بنا ثم يَخْلُو الكاشحونَ بها بَعْدِى(٢)
أتَصْرِمُنِي عند الأُلَى هم لنا العِدَا(٣) * فتُشْمِتَهم بى أم تدومُ على العهدِ

قال : فصاحتْ : بل والله تَدُومُ على العهد، فسألتُ عنهما فقيل : هذا نُصَيبٌ، وهذه أمُّ بكر.

النصيب وعبد الله ابن جعفر

أخبرنى أبو الحَسَنِ الأَسَدِىّ قال حدّثنا محمد بن صالح بن النَّطّاح قال حدّثنى أبو اليَقْظَانِ عن جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماءَ قال :

أتى النُّصَيبُ عبدَ الله بنَ جَعْفَر فحمَله وأعطاه وكَسَاه، فقال له قائل : يا أبا جَعْفَر، أَعْطيتَ هذا العبدَ الأسودَ هذه العَطَايا! فقال : والله لئن كان أسودَ إنّ ثناءَه لأبيضُ، وإنّ شِعْرَه لَعربىّ، ولقد استحقَّ بما قال أكثرَ مما نال، وما ذاك! إنما هى رَوَاحلُ تُنْضَى(٤)، وثيابٌ تَبْلَى، ودراهمُ تَفْنَى، وثناءٌ يَبْقَى، ومدائحُ تُرْوَى !.

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن المَدَائنىّ قال قال أبو الأَسْود: امتدح نُصَيبٌ عبدَ الله بنَ جَعْفر وذكر مثلَه.

نصيب والنسوة اللاتى أردن أن يسمعن شعره

أخبرنى الحَسَن بن على قال حدّثنا الخَزّاز عن المَدَائنىّ قال :

(١) كذا فى ت، حـ، ر. وفى سائر النسخ : «أرى» وهو تحريف.
(٢) كذا فى ت، م، ى. وفى سائر النسخ : «لنا».
(٣) كذا فى جميع النسخ غير أنه فى نسخة ت شُطِب لفظ الأُلى ووُضع بدله الذين وشُطِب لفظ لنا وهو بذلك مستقيم الوزن. (٤) تنضى : تهزل. يقال : أنضاه السفر أى هزله.

قيل لنُصَيب : إنّ ها هنا نِسْوَةً يُرِدْنَ أن يَنْظُرنَ إليكَ و يسمَعْن منكَ شِعْرَكَ، قال : وما يَصْنَعْنَ بى ! يَرَيْنَ جلدةً سوداءَ وشَعَرًا أبيضَ ، ولكن ليسمَعْنَ شِعْرِى من وراءِ سِتْرٍ[1] .

تغنى منقذ الهلالى بشعر نصيب

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمَّاد عن أبيه عن عثمانَ بن حَفْصٍ عن رجل ذكره قال :

أتانِى مُنْقِذٌ الهِلَالِىُّ ليلًا فضرَب على الباب ، فقلت : مَنْ هذا ؟ فقال : مُنْقِذٌ الهِلَالِىّ ، فخرجتُ إليه فَزِعًا ، فقال : البُشْرَى ، فقلت : وأىُّ بُشْرَى أَتَتْنِى بك فى هذا الليل ! فقال : خَيْرٌ ، أتانِى أهلى بدَجَاجةٍ مَشْوِيَّةٍ بين رغيفين فتعشَّيْتُ بها ، ثم أتَوْنِى بقِنِّينَةٍ من نَبِيذٍ قد ٱلتقى طرفَاها صفاءً ورِقَّةً ، فجعلتُ أشربُ وأترنَّم بقول نُصَيب :

* بزينبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يَظْعَنَ الرَّكْبُ *

ففكَّرتُ فى إنسانٍ يَفهم حُسْنَه و يعرِف فَضْلَه ، فلم أجد غيرَك فأتيتُك مُخْبِرًا بذلك ، فقلت : ما جاء بك إلا هذا ! فقال : أو لا يَكْفِى ! ثم ٱنصرف .

عفة نصيب فى شعره

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمَّاد عن أبيه قال :

قال مَسْلَمَةُ لنُصَيب : أنت لا تُحْسِن الهِجَاءَ ، فقال : بَلَى واللهِ ، أتُرَانِى لا أُحْسِن أن أجعَل مكانَ عَافَاكَ اللهُ أَخْزَاكَ اللهُ ! قال : فإنّ فلانًا قد مدحتَه فحرَمك فاهْجُه ، قال : لا واللهِ ما ينبغى أن أَهْجُوَه ، و إنما ينبغى أن أَهْجُوَ نفسِى حينَ مدحتُه ، فقال مَسْلَمَةُ : هذا واللهِ أشدُّ من الهِجَاء .

---

(١) فى ت ، ح ، ر : « من وَرَاءِ وِرَاءٍ » .

نصيب وعمر بن عبد العزيز في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرني الحُسَين قال قال حَمَّاد : قرأت على أبي عن ابنِ عَبَايَةَ عن الضَّحَّاكِ الحِزَامِيّ[1] قال :

دخَل نُصَيبٌ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعمرُ بن عبد العزيز رضي الله عنه يومئذٍ أميرُ المدينة، وهو جالس بين قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ومِنْبَرِه، فقال : أيُّها الأمير، ائذنْ لي أن أُنْشِدَكَ من مَرَائي عبد العزيز، فقال : لا تفعلْ فتَحْزُنَني، ولكن أنشدْني قولَك : "قفا أخوىّ"، فإن شيطانَك كان لك فيها ناصحا حين لقَّنك إياها، فأنشَدَه[2] :

## صـــوت

قِفَا أَخَوَيَّ إنّ الدارَ ليستْ * كما كانتْ بعهدِكُما تكونُ
ليالَيَ تَعْلمانِ وآلُ لَيْـلَى * قَطِينُ الدارِ فاحتملَ القَطِينُ[3]
فعُوجَا فانظُـرا أتُبِينُ عمًّا * سألنـاها به أم لا تُبِينُ
فظَلَّا واقفَـيْنِ وظلَّ دَمْعِي * على خَدَّى تجودُ به الجُفُونُ[4]
فلولا إذ رأيتَ اليأسَ منها[5] * بَدَا أنْ كِدْتَ تَرْشُقُكَ[6] العيونُ،
بَرِحْتَ[7] فلم يَلُمْكَ الناسُ فيها * ولم تَغْلَقْ كما غَلِقَ الرَّهِينُ

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الخزامى » بمعجمتين وهو تحريف إذ هو الضحاك ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدىّ الحزامىّ أبو عثمان المدنىّ كما في الخلاصة في أسماء الرجال والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي . (٢) كذا في حـ . وفي سائر النسخ : « حتى » والمقام للأولى .
(٣) القطين : السكان في الدار، وهو كالخليط لفظ الواحد والجماعة فيه سواء . (٤) في ت ، حـ ، ر : « الشؤون » جمع شأن وهو مجرى الدمع في العين . (٥) كذا في ت ، حـ ، ر . وفي سائر النسخ : « أن » والظاهر أن لولا هنا للتحضيض مثلها في قوله تعالى : ( لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ) . (٦) ترشقك العيون : تحدّ النظر اليك كأنها ترميك بسهام لحظها . (٧) كذا في ت . وفي سائر النسخ « ترحت » ولعل أصلها « نزحت » .

فى البيتين الأوّلين من هذه الأبيات والأخيرين لابنِ سُرَيج خَفيفُ رَمَلٍ بالوُسْطَى عن عمرو . وفيه للغريض خَفيفُ ثَقيلٍ أوّلَ بالوُسْطى عن عمرٍو و يونُسَ .

قصة نصيب مع امرأة عجوز بالجحفة كان يختلف اليها

أخبرنى الحُسَين عن حَمّاد عن أبيه عن أيُّوبَ بنِ عَبايَةَ قال :

كان نُصَيْبٌ يَنزِل على عَجُوزٍ بالجُحْفَة إذا قَدِمَ من الشأم، وكان لها بُنَيَّةٌ صَفْراءُ وكان يَسْتَحْلِيها، فإذا قَدِمَ وهَب لها دراهمَ وثياباً وغيرَ ذلك، فقَدِمَ عليهما قَدْمة و بات بهما، فلم يشعر إلا بفتًى قد جاءها ليلًا فرَكَضها برِجْلِه فقامتْ معه فأبطأتْ ثم عادت ، وعاد إليها بعد ساعةٍ فرَكَضها برِجْلِه فقامتْ معه فأبطأت ثم عادتْ ، فلمّا أَصْبح نُصَيبٌ رأى أثرَ مُعْتَرَكهما ومُغْتَسَلِهما، فلما أراد أن يرتحل قالت له العجوزُ و بنتُها : بأبى أنتَ! عادتَك، فقال لها :

أَراكِ طَمُوحَ العينِ مَيّالَةَ الهوى * لهذا وهذا منك وُدٌّ مُلَاطِفُ
فإن تَحْمِلِى رِدْفَيْنِ لا أَكُ منهما * (١) فَخِبٌّ فردٌ لستُ ممن يُرادِفُ

ولم يُعْطِها شيئا ورحَل .

حديث النصيب مع امرأة من ملل كان الناس ينزلون عندها

قال أيوب : وكانت بمَلَلَ (٢) امرأةٌ يَنزِل بها الناسُ، فنزل بها أبو عُبَيدةَ بنُ عبد الله ابنِ زَمْعَة وعِمْرانُ بن عبد الله بن مُطِيع ونُصَيب، فلما رحَلوا وهَب لها القُرَشِيّانِ ولم يكن مع نُصَيب شيءٌ ، فقال لها : اختارى إن شئتِ أن أضمَنَ لكِ مثلَ ما أعطياكِ إذا قَدِمْتُ ، وإن شئتِ قلتُ فيكِ أبياتًا تنفعُكِ ، قالت : بَلِ الشِّعْرُ أحبُّ إلىّ، فقال :

---

(١) هكذا ورد فى جميع النسخ . وفى الحماسة الصغرى لأبى تمام المعروفة بالوحشيات النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ أدب ص ٢٤٣ « فخبى بردف » .

(٢) كذا فى أكثر النسخ ومثله ما فى ياقوت مادة ملل . وفى ب ، سه : « عبد الملك » .

أَلَا حَيِّ قبلَ البَيْنِ أُمَّ حَبِيبِ * وإن لم تكنْ منَّا غدًا بقَرِيبِ
لئن لم يكن حُبِّيك حُبًّا صدَقْتَهُ * فما أحدٌ عندى إذًا بحَبِيبِ
تَهَامِ[1] أصابتْ قلبَه مَلَلِيَّةٌ * غَرِيبُ الهَوَى يا وَيْحَ كلِّ غَرِيبِ

فشهَرها بذلك ، فأصابتْ بقوله ذلك فيها خيرًا .

النصيب وعمر بن عبد العزيز وقد نهاه عن التشبيب بالنساء

قال أَيُّوبُ : ودخَل النُّصَيب على عمرَ بنِ عبد العزيز — رحمة الله عليه — بعد ما وَلِىَ الخلافةَ ، فقال له : إيهِ يا أسودُ ! أنت الذى تُشَهِّر النساءَ بنَسِيبِك ، فقال : إنى قد تركتُ ذلك يا أميرَ المؤمنين ! وعاهدتُ اللهَ عز وجل ألّا أقولَ نَسِيبًا ، وشهد له بذلك مَنْ حضَر وأثنَوْا عليه خيرًا ، فقال : أمّا إذْ كان الأمرُ هكذا فسَلْ حاجتَك ، فقال : بُنَيَّاتٌ لى نَفَضْتُ عليهنّ سَوادِى فكَسَدْنَ ، أَرْغَبُ بهنّ عن السُّودَان ويَرْغَب عنهنّ البِيضَانُ ، قال : فتُريد ماذا ؟ قال : تَفْرِضُ لهنَّ ، ففعل . قال : ونفقةً لطريق ، قال : فأعطاه حِلْيَةَ سَيْفِه وكساه ثوبيْه ، وكانا يُساويانِ ثلاثين دِرْهمًا .

اجتماع النصيب والكميت وذى الرمة وتناشدهم الشعر

أخبرنى إسماعيلُ بنُ يونَس قال حدّثنا عمرُ بن شَبَّةَ عن إسحاقَ المَوْصِلىّ عن آبن كُنَاسةَ قال :

---

(١) كذا فى حـ ، ر ويأقوت مادة ملل . وتهامة ينسب اليها فيقال : رجل تهامى بالكسر وتِهامِ بالفتح ، قال الجوهرى : اذا فتحت التاء لم تشدّد الياء كما قالوا رجل يمانٍ وشآمٍ الا أن الألف فى تهام من لفظها والألف فى يمان وشآم عوض من ياء النسبة (هكذا فى مادة تهم من لسان العرب وشرح القاموس) قال المرتضى : ووجدت بخط أبى زكريا ما نصه : الصواب من احدى ياءى النسب . وفى المحكم : النسب الى تهامة تهامى وتِهامِ على غير قياس كأنهم بنوا الاسم على تَهِمى أو تَهَمى ثم عوّضوا الألف قبل الطرف من إحدى الياءين اللاحقتين بعدها وهذا قول الخليل اه ( راجع اللسان وشرح القاموس مادة تهم ) .
وفى سائر النسخ : « سهام » وهو تحريف .

اجتمع النُّصَيب والكُمَيت وذو الرُّمَّة، فأنشدَهما الكُمَيتُ قولَه :

* هل أنتَ عن طلبِ الأيْفَاعِ[1] مُنْقَلِبُ *

حتى بلَغ إلى قوله فيها :

أم هـلْ ظَعَائِنُ بالعَلْيَاءِ[2] نافعـةٌ * وإن تَكَاملَ فيها الأنسُ والشَّنَبُ[3]

فعقَد نصيبٌ واحدةً، فقال له الكُمَيت : ماذا تُحْصى؟ قال : خطَأك، باعدتَ فى القول، ما الأنسُ من الشَّنَب، ألا قُلتَ كما قال ذو الرمة :

لَمْيَاءُ[4] فى شَفَتَيْها حُوَّةٌ[5] لَعَسٌ[6] * وفى اللِّثَاتِ وفى أَنْيَابِها شَنَبُ

ثم أنشدهما قولَه :

* أَبَتْ هذه النفسُ إلا آدِّكَارَا *

---

(١) كذا فى أكثر النسخ ويريد بالأيفاع الكواعب التى شارفت البلوغ . وفى حـ ، ى : «الايقاع» وفى ر : «الابقاع» ولعلهما تحريف . وتمام البيت كما فى الأغانى ج ١٥ فى ترجمة الكميت :

* أم كيف يحسُن من ذى الشيبة اللعب *

(٢) العلياء : اسم بلد كما فى اللسان مادة سند فى الكلام على السند فى شعر النابغة * بإدارمية بالعلياء فالسند * ولم يذكره ياقوت والبكرى فى معجميهما . (٣) الشنب : رقة وبرد وعذوبة فى الأسنان . وقد روى هذا البيت فى كتاب الموشح لأبى عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ كما هنا، ثم رواه من طريق آخر قال : أخبرنى محمد بن أبى الأزهر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال : حُدِّثت أنّ الكميت بن زيد أنشد نصيبا فاستمع له فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حُورا منعمة * بيضا تكامل فيها الدّل والشنب

فثنى نصيب خنصره فقال له الكميت : ما تصنع؟ قال : أُحصِى خطأك! تباعدت فى قولك : تكامل فيها الدل والشنب، هلا قلت كما قال ذو الرمة : * لمياء فى شفتيها حوّة لعس * الخ . (٤) اللياء : بيّنة اللى وهو سمرة الشفتين واللثات . (٥) الحوّة : سمرة الشفة . (٦) اللعس : سواد اللثة والشفة فى حمرة، وهو بدل مما قبله .

حتى بلَغ إلى قوله :

إذا ما الهَجَارِسُ(١) غنَّيْنَهَا * تُجَاوِبْنَ بالفَلَواتِ الوِبَارَا(٢)

فقال له النُّصَيب : والوِبَارُ لا تسكُن الفلواتِ، ثم أنشد حتى بلَغ منها :

كأنّ الغُطَامِطَ(٣) من غَلْيِها * أَرَاجِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا(٤)

فقال النُّصَيب : ما هَجَتْ أَسْلَمُ غِفَارًا قطُّ(٥)، فانكسر الكُمَيتُ وأمسك .

نصيب وعبد الرحمن ابن الضحاك بن قيس الفهرى

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمَّاد بن إسحاقَ عن أبيه عن ٱبن الكَلْبِيّ :

أنّ نُصَيبا مدَح عبدَ الرحمن بنَ الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْرِيّ فأمَر له بعَشْرِ قَلَائِصَ(٦)، وكتَب بها إلى رجلين من الأنصار وٱعتذر إليه، وقال له : والله ما أملك إلا رزْقِى ، وإنى لأكْرَه أن أبسُط يَدِى فى أموال هؤلاء القوم ، فخرَج حتى أتى

---

(١) الهجارس : جمع هِجْرِس وهو القرد والثعلب أو ولده وهو الدب أيضا أو هو من السباع كل ما يُعسعس بالليل مما كان دون الثعلب وفوق اليربوع . (٢) الوبار : جمع وبر بسكون الباء وهو دويبّة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالعور والأنثى وبرة، كذا فى اللسان مادة «وبر» وهولا يتفق مع نقد نصيب أنّ هذه الدابة لاتسكن الفلوات، وربما كان الأنسب هنا ما نقله صاحب اللسان عن الجوهرى من أنها دابة طَحْلاء اللون (كلون الطحال) لا ذنب لها تدجن فى البيوت . (٣) الغطامط بضم الغين : صوت غليان القدر، وقد قيل إن الميم زائدة . قال المرتضى نقلا عن العباب : والبيت للكميت يصف به قدور أبان بن الوليد البجلى . (٤) أسلم وغفار : قبيلتان (٥) وقدأورد ابن جنى فى الجزء الثانى ص١٢٣ من كتاب الخصائص المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥ نحو ش هذا النقد وسكت عليه وكذلك السيوطى فى المزهر طبع بولاق ج ٢ ص ٢٥٠ ولكن السيد مرتضى فى مادة غطمط من شرح القاموس نقل عن العباب مانصه : وقيل وردت غفار وأسلم الى النبى صلى الله عليه وسلم، فلما صاروا فى الطريق قالت غفار لأسلم : انزلوا بنا، فلما حطت أسلم رحلها مضت غفار فلم تنزل فسبوهم، فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا وجعلوا يرجزون بهجائهم اهـ . (٦) فى ت ٠ ا ، ء « فرائض » جمع فريضة وهى القلوص التى تكون بنت سنة ، وإنما سميت كذلك لأنها فُرِضت فى خمس وعشرين من الإبل تؤخذ فيها زكاة فهى مفروضة وفريضة، وأدخلت فيها الهاء لأنها جعلت اسما لا نعتا .

الأنصاريين فأعطاهما الكتاب مختوما ، فقرآه وقالا : قد أمر لك بثمان قلائص ودفعا ذلك إليه ، ثم عُزِل وولِىَ مكانه رجلٌ من بنى نَصْر بن هَوَازِنَ ، فأمر بأن يُتَتَبَّعَ ما أعطى ابنُ الضَّحَّاكِ ويُرْتَجَعَ ، فوُجِد باسم نُصَيب عشرُ قلائص ، فأمر بمطالبته بها ، فقال : والله ما دَفع إلىّ إلا ثمانىَ قَلَائِصَ ، فقال : والله ما تَخْرُج من الدار حتى تُؤدِّىَ عشرَ قلائص أو أثمانَها ، فلم يخرُج حتى قُبض ذلك منه ، فلمّا قَدِمَ على هِشَام سمَر عنده ليلةً وتذاكروا النَّصْرِىَّ ، فأنشده قولَه فيه :

أفى قلائص جُرْبٍ[1] كُنَّ من عملٍ[2] * أُرْدَى وتُنْزَعُ من أحشائىَ الكَبِدُ

ثمانيًا كُنَّ فى أهلى وعندهمُ * عشرٌ فأىَّ كتابٍ بعدَنا وجدُوا

أخانَنِى أَخَوَا الأنصارِ فانتقصا * منها فعندَهما الفَقْدُ[3] الذى فَقَدُوا

وإنّ عاملَك النَّصْرِىّ كلَّفَنِى * فى غير نائرةٍ[4] دَيْنًا له صَعَدُ[5]

أَذْنَبَ غيرِى ولم أُذْنِبْ يكلِّفُنِى * أم كيف أُقْتَل لا عَقْلٌ ولا قَوَدُ

قال : فقال هِشَام : لا جَرَمَ والله ، لا يعمَلُ لى النَّصْرِىّ عملًا أبدًا ، فكتَب بعَزْله عن المدينة .

شعر لنصيب أنشده بالجفر من نواحى ضرية

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبَانِ قال أخبرنا الزُّبَير بن بَكَّار إجازةً عن هارونَ بنِ عبد الله الزُّبَيرِىّ عن شيخ من الجَفْرِ[6] قال :

(١) فى ت ، ا ، م ، ى : «حور» : جمع حوراء وهى البيضاء . (٢) كذا فى جميع النسخ ولعله : «فى» . (٣) كذا فى ت ، ح ، ر ولعله ها بمعنى المفقود . وفى سائر النسخ : «النقد الذى نقدوا» . (٤) النائرة : الحقد والعداوة . (٥) كذا فى ا ، ب ، ى ، م والصعد : المشقة ، ومنه قوله تعالى : (ومَن يُعرِضْ عن ذكر ربّه يسلُكْه عذابًا صَعَدًا) . والصَّعَدُ أيضا الصعود ولعله يشير بذلك الى الزيادة فى الدين الذى تقاضوه إياه كما هو مبين بالقصة . وفى سائر النسخ : «صفد» والصفد : القيد . (٦) الجفر : موضع بناحية ضريّة من نواحى المدينة .

قَدِمَ علينا النُّصَيبُ فجلَس فى هذا المجلس وأومأ إلى مجلسٍ حِذَاءَه، فاستنشدْنَاه فأنشدَنا قولَه :

ألا يا عُقَابَ الوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ (١) * سَقَتْكِ الغَوَادِى (٢) مِن عُقَابٍ ومن وَكْرِ
تَمُرّ الليالى ما مَرَرْنَ ولا أَرَى * مُرُورَ الليالى مُنْسِياتِى ٱبنةَ النَّضْر
وقَفتُ بذى دَوْرَانَ (٣) أنشُد ناقَتِى * ومالى لَدَيْها من قَلُوصٍ ولا بَكْر
وما أنشُد الرُّعْيانَ إلا تَعِلَّةً * بواضحةِ الأَنْيابِ طيِّبةِ النَّشْر
أما والذى نادَى من الطُّورِ عبدَه * وعلَّمَ أيامَ المَنَاسِكِ والنَّحْرِ
لقد زَادَنِى لِلْجَفْرِ حبًّا وأهلِه * لَيَالٍ أقامتْهُنَّ لَيْلَى على الجَفْرِ

نصيب وعبد الملك ابن مروان

أخبرنى الحَرَمِىُّ قال حدّثنا الزُّبَير قال أخبرنى عمرُ بن إبراهيمَ السَّعْدِىّ عن يوسفَ بنِ يعقوبَ بن العَلَاء بنِ سُلَيمانَ عن (٤) سَلَمَةَ بن عبد الله بن أبى مَسْروح قال:

قال عبد الملك بنُ مَرْوانَ لنُصَيبٍ أَنْشِدْنِى ، فأنشدَه قصيدتَه التى يقول فيها:

ومُضْمَرِ الكَشْحِ يَطْوِيه الضَّجِيعُ به * طَىَّ الحَمَائِلِ لاجَافٍ ولا (٥) فَقِرُ
وَذِى رَوَادِفَ لا يُلْفَى الإزَارُ بها * يُلْوَى ولو كان سبعًا حين يَأْتَزِرُ

فقال له عبد الملك : يانُصَيب ، من هذه ؟ قال : بنتُ عمٍّ لى نُوبِيَّةٌ ، لو رأيتَها ما شربتَ من يدها الماءَ ، فقال له : لو غيرَ هذا قلتَ لضربتُ الذى فيه عيناكَ .

رحلة نصيب الى عبد العزيز بن مروان كل عام يستميحه العطاء

أخبرنى محمدُ بن خَلَف بنِ المَرْزُبَانِ قال حدّثنا الحارثُ بن محمد بن أبى أُسَامَةَ قال حدّثنا المَدَائِنِىُّ قال :

(١) ضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر فى طريق مكة من البصرة ونجد . (٢) فى اللسان مادة ضرا : «سقيت الغوادى» . (٣) كذا فى أكثر النسخ . وفى ت : «بذى ودّان» (انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٢) من هذا الجزء . (٤) كذا فى ر . وفى سائر النسخ : «ابن سلمة» . (٥) فقِر فقرا من باب تعب : اشتكى فقاره .

كان عبد العزيز بنُ مَرْوانَ آشترى نُصَيباً وأهلَه وولدَه فأعتقهم، وكان نُصَيب يَرحل إليه فى كلّ عام مُستمِيحًا[1]، فيُجيزُه ويُحسن صِلتَه، فقال فيه نُصَيب :

يقولُ فيُحسنُ القولَ آبنُ ليلَى * ويفعلُ فَوقَ أَحْسنِ ما يقُولُ
فتًى لا يَرزَأُ[2] الخُلّانَ إلّا * مَوَدَّتَهمْ ويَرْزَؤُهُ الخليلُ
فبشِّرْ أهلَ مصرَ فقدْ أتاهُمْ * مَعَ النِّيلِ الذِى فى مصرَ نِيلُ

نصيب وشاعر هجاه من أهل الحجاز

أخبرنى هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخُزَاعىّ أبو دُلَف قال حدّثنا عبد الرحمن آبن أخى الأصمعىّ عن عمه قال :

كان نُصيب يُكْنَى أبا الجَحْناء، فهجاه شاعرٌ من أهل الحجاز فقال :

رَأيتُ أبا الجَحْناءِ فى الناسِ حائرًا * ولونُ أبى الجَحْناءِ لونُ البهائِمِ
تراه على ما لَاحَه من سَوَادِه * وإن كان مظلُوما لهُ وجهُ ظالِمِ

فقيل لنصيب : ألَا تُجيبُه ! فقال : لا، ولو كنت هاجيا لأحدٍ لأجَبتُه، ولكن الله أوصلَنى بهذا الشعر إلى خير، فجعلتُ على نفسى ألّا أقولَه فى شرٍّ[3]، وما وصَفنى إلا بالسواد وقد صَدَق، أفلا أُنْشِدُكم ما وصفتُ به نفسى؟ قالوا : بلى، فأنشدَهم قولَه :

ليس السوادُ بناقصى ما دام لى * هذا اللسانُ إلى فؤادٍ ثابتِ
من كان ترفَعُه مَنَابتُ أصلِه * فبيوتُ أشعارى جُعِلْنَ مَنَابِتِى
كم بين أسودَ ناطقٍ ببيانِه * ماضى الجَنَانِ وبين أبيضَ صامتِ
إنى ليحسُدنى الرفيعُ بناؤُه * من فضل ذاكَ وليس بى مِنْ شامتِ

ويُرْوَى مكان "من فضل ذاك"، "فضل البيان" وهو أجود.

(١) يقال استماحه : سأله العطاء. وفى ر : «مستمحا». (٢) أى لا يصيب منهم إلا الودّ. (٣) فى ر، حـ «سوء».

أخبرنى عمّى ومحمد بن خلف قالا حدّثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدّثنى سَعِيد بن يحيى الأُمَوِىّ قال حدّثنى عمى عن محمد بن سعد قال :

قال قائل للنُّصَيب : أيها العبد، مالكَ وللشِّعْر ! فقال : أمّا قولُك عبدٌ فما وُلِدْتُ إلا وأنا حرٌّ، ولكن أهلى ظلَمونى فباعونى، وأما السواد فأنا الذى أقول :

وإنْ أَكُ حَالِكًا لَوْنِى فإنِّى * لعَقْلٍ غيرِ ذى سَقَطٍ وِعَاءُ
وما نزلتْ بىَ الحاجاتُ إلا * وفى عِرْضِى (١) من الطَّمَعِ الحياءُ

شعر النصيب فى جارية طلبت منه أن يشبب بها

أخبرنى محمدُ بن مَزْيد (٢) قال حدّثنا حَمّاد عن أبيه قال حُدّثتُ عن السَّدُوسِىّ قال : وقَف نصيبٌ على أبيات فاسْتَسْقَى ماءً، فخرجتْ إليه جاريةٌ بلبنٍ أو ماءٍ فسَقَتْه، وقالت : شَبِّبْ بى فقال : وما اسمُك ؟ فقالت : هندٌ، ونظر إلى جبلٍ وقال : ما اسمُ هذا العَلَم ؟ قالت : قَنا، فأنشأ يقول :

أُحِبُّ قَنًا (٣) من حُبِّ هند ولم أَكُنْ * أُبالِى أقُرْبًا رادَه اللهُ أم بُعْدَا
ألا إن بالقِيعَانِ من بطن ذى قَنًا * لنا حاجةً مالت إليه بنا عَمْدَا
أَرُونِى قَنًا فانظُرْ إليه فإننى * أُحِبُّ قَنًا إنِّى رأيتُ به هِنْدَا

قال : فشاعتْ هذه الأبياتُ، وخُطبت هذه الجاريةُ من أجلها، وأصابتْ بقول نصيب فيها خيرًا كثيرا .

قصة نصيب مع جارية خطبها فأبت ثم تزوجته

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعِىّ قال حدّثنا عيسى بن إسماعيلَ بن نَبِيه قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال :

---

(١) كذا فى جميع النسخ ولعله محرّف عن «وِقى» بالقاف . (٢) فى ت : «يزيد» .
(٣) كذا فى ت . وهو جبل لبنى فزارة . وفى سائر النسخ : «قبا» بالباء وهو تحريف .

دخَل نصيبٌ على يزيدَ بنِ عبد الملك، فقال له : حدّثنى يا نُصَيبُ ببعض ما مرَّ عليك، فقال : نعمْ، يا أميرَ المؤمنين ! عُلِّقْتُ جاريةً حمراءَ فمكَثْتُ(١) زماناً تُمَنِّينِي بالأباطيلِ، فلمّا أَلْحَحْتُ عليها قالت : إليكَ عنِّى، فوالله لكأنَّك من طَوارِقِ(٢) الليل، فقلتُ لها : وأنتِ والله لكأنّكِ من طوارقِ النهار، فقالت : ما أظرَفَكَ يا أسودُ ! فغاظنى قولُها، فقلتُ لها : هل تَدْرِينَ ما الظَّرفُ؟ إنما الظَّرفُ العقلُ، ثم قالت لى : انصرفْ حتى أنظرَ فى أمرِكَ، فأرسلتُ إليها هذه الأبياتَ :

فإن أكُ حالِكًا فالمسكُ أحوَى * وما لسَوَادِ جِلْدِى من دَواءِ
ولى كَرَمٌ عن الفَحْشاء ناءٍ(٣) * كبُعْدِ الأرضِ من جَوِّ السَّماءِ
ومِثْلِى فى رِجالِكُمُ قليلٌ * ومثلُكِ ليس يُعْدَمُ فى النِّساءِ
فإن تَرضَىْ فَرُدِّى قولَ راضٍ * وإن تَأْبَىْ فنحنُ على السَّواءِ

قال : فلمّا قرأَتِ الشِّعرَ قالت : المالُ والشعرُ(٤) يأتيانِ على غيرهما، فتزوجتُنى.

استجادة الأصمعىّ شعر نصيب

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدّثنا الرِّياشىّ قال :

أنشدَنا الأصمعىّ لنُصَيب وكان يَستجيدُ هذه الأبياتَ ويقول إذا أنشدَها : قاتلَ اللهُ نُصَيبًا ما أشعرَه ! :

فإن يَكُ من لونِى السَّوادُ فإنّنِى * لَكالمسكِ لا يُرْوَى مِنَ المِسْكِ ذائقُهْ
وما ضَرّ أثوابِى سَوادِى وتحتَها * لباسٌ من العَلْياء بِيضٌ بَنائقُهْ(٥)
إذا المرء لم يَبْذُل من الودّ مثلَ ما * بذلتُ له فاعلمْ بأنِّى مُفارِقُهْ

(١) كذا فى ت وهو أجود . وفى سائر النسخ : « فكنتُ عندها » . (٢) طوارق الليل : مصائبه التى تفجأ فيه وفى الحديث : " أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير " .
(٣) فى ت ، ح ، ر : « ناب » . (٤) فى ح ، ر : « والعقل » .
(٥) البائق : جمع بنيقة وهى طوق الثوب الذى يصم النحر وما حوله وهو الجُرْبَان ، وتجمع أيضا على بنيق ، قال الشاعر : * قد أعتدى والصبح ذو بنيق * قال فى اللسان : جعل له بنيقا على التشبيه ببنيقة القميص لبياضها .

نصيب وجرير

أخبرنى الفَضْل بن الحُبَاب أبو خَلِيفة قال حدّثنا محمد بن سَلَّام عن خَلَف: أنّ نُصيبا أنشَد جَريرا شيئًا من شعره، فقال له: كيف تَرَى يا أبا حَزْرَةَ؟ فقال له: أنت أشعرُ أهلِ جِلْدَتِك.

نصيب والوليد بن عبد الملك

أخبرنى الحَرَمِيُّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى محمد ابن إسماعيلَ عن عبد العزيز بن عِمْرانَ بنِ محمد[1] عن المِسْوَر بنِ عبد الملك قال:

قال نُصَيب لعبد الرحمن بن أَزْهَر: أنشدتُ الوليدَ بن عبد الملك[2]، فقال لى: أنت أشعرُ أهل جِلْدتِك، والله ما زاد عليها! فقال لى عبدُ الرحمن: يا أبا مِحْجَن، أَفَرَضِيتَ منه أن جَعَلَكَ أشعرَ السُّودَانِ فقطْ! فقال له: وَدِدْتُ واللهِ يابْنَ أخى أنه أعطانى أكثرَ من هذا، ولكنّه لم يفعلْ ولستُ بكاذِبك.

نصيب ووصفه لشعره وشعر غيره من معاصريه

أخبرنى محمدُ بن الحسن بن دُرَيد[3] قال حدّثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عُبَيدة قال:

قال لى محمدُ بنُ عَبْدِ رَبِّه: دخلتُ مسجدَ الكوفة فرأيتُ رجلًا لم أَرَ قَطُّ مثلَه ولا أشدَّ سوادًا منه، ولا أَنْقَى ثيابًا منه، ولا أحسنَ زِيًّا! فسألتُ عنه، فقيل: هـذا نُصَيب، فدَنَوْتُ منه فحدّثْتُـه، ثم قلتُ له: أخبرْنى عنكَ وعن أصحابك، فقال: جَمِيـلٌ إمامُنا، وعمرُ بن أبى ربيعـة أَوْصَفُنا لرَبَّات الحِجَال، وكثيِّر أَبْكَانا على الدِّمَن وأمدحُنا للملوك، وأما أنا فقـد قلتُ ما سمعتَ، فقلتُ له: إن النـاسَ يزعُمون أنك لا تُحْسِـنُ أن تَهْجُوَ، فضحك ثم قال: أفتراهم يقولون: إنّى لا[4] أُحْسِن أن أَمْدحَ؟ فقلتُ: لا، فقال: أفـا تَرَانِى أُحْسِن أن أجعـلَ مكانَ عافاك اللهُ

(١) هذه الكلمة «بن محمد» ساقطة من ت، حـ، ر. (٢) كذا فى ت، حـ، ر. وفى سائر النسخ: «عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال: دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال لى الخ». (٣) كذا فى أغلب النسخ. وفى ت: «ذويد» بذال معجمة فواو، وقد سمى به كما فى القاموس. (٤) فى حـ، ر: «أفتراهم يقولون: إنى أحسن أن أمدح فقلت: نعم».

أَخْزَاكَ اللهُ ! قال قلت : بَلَى ، قال : فإنى رأيتُ الناسَ رجلين : إما رجلٌ[1] لم أسأله شيئًا فلا ينبغى أن أهجوَه فأظلمَه ، وإما رجلٌ سألتُه فمنعنى فنفسى كانتْ أحقَّ بالهجاء ، إذ سوّلت لى أن أسألَه وأن أطلُبَ ما لدَيه .

نصيب وكثير والأحوص فى مجلس امرأة من بنى أمية

أخبرنى محمدُ بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى عبدُ الله بنُ إسماعيلَ بن أبى عُبَيد الله[2] كاتبِ المَهْدىّ قال : وجدتُ فى كتاب أبى بخطّه : حدّثنى أبو يوسفَ التُّجيبىّ[3] قال حدّثنى إسماعيلُ بنُ المختار مَوْلَى آلِ طلحةَ وكان شيخًا كبيرًا قال :

حدّثنى النُّصَيب أبو مِحْجَن أنه خرَج هو وكُثَيِّر والأحوصُ غِبَّ يومٍ أمطرتْ فيه السماءُ ، فقال : هل لكم فى أن نركَبَ جميعًا فنسيرَ حتّى نأتىَ العَتِيقَ فنُمَتِّعَ فيه أبصارَنا ؟ فقالوا : نعمْ ، فركِبوا أفضلَ ما يقدِرُون عليه من الدوابِّ ، ولبِسوا أحسنَ ما يقدِرون عليه من الثياب ، وتنكَّروا ثم سارُوا حتّى أَتَوُا العقيقَ ، فجعَلوا يتصفَّحُون[4] ويَرَوْن بعضَ ما يَشْتَهون حتى رُفِعَ لهم سوادٌ عظيم فأَمُّوه حتى أَتَوْه ، فإذا وَصَائِفُ ورجالٌ من المَوَالِى ونساءٌ بارزاتٌ ، فسألْنَهم أن ينزلوا فاستحْيَوْا أن يُجِيبُوهنّ من أوّل وَهْلةٍ ، فقالوا : لا نستطيع أو نَمْضِىَ فى حاجةٍ لنا ، فلمّا رأَيْنَهم أن يرجِعُوا اليهنّ ، ففعلوا وأتوْهنّ فسألْنَهم النزولَ فنزلوا ، ودخلت امرأةٌ من النساء

(١) كذا فى سائر النسخ : «رجل» بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هما إما رجل الخ وفى حـ ، ر : إما رجلا بالنصب على أنه بدل مما قبله . (٢) فى حـ ، ر : «عبد الله بن أبى إسماعيل بن أبى عبد الله» . وفى م ، ى ، أ : «عبدالله بن اسماعيل بن أبى عبيد» . والصواب ما فى الأصل إذ هو أبو عبيد الله الدمشقى الحافظ معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى كاتب المهدى (انظر تهذيب التهذيب فى ترجمة معاوية بن صالح بن الوزير وابن جرير الطبرى طبع أوروبا القسم الثالث ص ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٥) . (٣) نسبة الى تجيب وهى قبيلة من كندة والتجيبيون أمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رَهّ من مَذْحِج . وفى ا ، ت هكذا : «الحمى» وفى م : هكذا «الحسىّ» . وفى ى : الحنبى ولعل كل ذلك محرّف عن الحِينى نسبة الى مدينة حِينَة ذكره الحافظ الذهبىّ وقال : لا أعرفه (انظر شرح القاموس مادة حين) . (٤) تصفّحت الشىء : نظرت اليه لأتعرّفه .

فاستأذنتْ لهم فلم تلبث أن جاءت المرأةُ فقالت : ادخلوا ، فدخَلْنا على امرأة جميلة بَرْزةٍ على فرشٍ لها ، فرحَّبتْ وحيَّتْ ، وإذا كراسيُّ موضوعةٌ فجلَسْنا جميعاً فى صفٍّ واحدٍ كلُّ انسانٍ على كرسيّ ، فقالت : إن أحبَبْتُم أن ندعوَ بصبيّ لنا فنُصَيِّحَه ونَعْرِكَ[1] أذنَه فعلْنا ، وإن شئتُم بدأنا بالغَدَاء[2] ، فقلنا : بل تَدْعِينَ بالصبيّ ولن يفوتَنا الغَـدَاء ، فأومأتْ بيدها إلى بعض الخَـدَم ، فلم يَكُنْ إلا كَلَا ولَا[3] حتّى جاءت جاريةٌ جميلةٌ قد سُـتِرَتْ[4] بمُطْرَفٍ ، فأمْسَكُوه عليها حتى ذهَب بُهْرُها[5] ، ثم كُشِفَ عنها وإذا جاريةٌ ذاتُ جمالٍ قريبةٌ من جَمال مَوْلاتِها ، فرحَّبتْ بهم وحيَّتْهم ، فقالت لها مولاتُها : خُذِى وَيْحَك ! من قول النُّصَيب عافَى اللهُ أبا مِحْجَن[6] :

أَلَا هل من البَيْن المُفرِّق من بُدِّ ٭ وهل مثلُ أيامٍ بمُنْقَطَع السَّعْد[7]
تَمنَّيتُ أيامِى أُولئـكَ والمُنَى ٭ على عَهد عادٍ ما تُعِيدُ ولا تُبْدِى[8]

(١) عرك الأذن : دلكها ، وتقصد بهذا الوصف العود . (٢) الغداء : طعام أوّل النهار صدّ العشاء . (٣) قال فى اللسان مادة لا : والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شىء نفى قالوا : كان فعله كلا ، وربما كرروا فقالوا : كلا ولا ، ومن الأوّل قوله :

أصاب خصاصة فبدا كليلا ٭ كلا وانفلّ سائره انفلالا

ومن الثانى : ٭ يكون نزول القوم فيها كلا ولا ٭

(٤) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « قد سترت عليها بمطرف » . (٥) يريد : حتى هدأ روعها واطمأنّت . (٦) فى ر : « حذى العود ويحك وغنى من قول النصيب عافى الله أبا محجن » .

(٧) منقَطَع المكان : حيث ينقطع وينتهى . والسعد : موضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه . وقال نصر : سعد : جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلا وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادّة طريق كان يسلك من قَيْد الى المدينة ، قال : والكديد على ثلاثة أميال من المدينة وروى ياقوت بيتى نصيب .

وهل مثل أيام بنعف سويقة ٭ عوائد أيام كما كنّ بالسعد
تمنيت أنا من أولئك والمنى ٭ على عهد عاد ما تعيد ولا تبدى

(٨) ما تعيد ولا تبدى : أى لا تأتى بعائدة ولا بادئة ، يريد أنه لا نفع فيها .

فغنّته ، فجاءت به كأحسنِ ما سمعتُه قطّ بأحلَى لفظٍ وأشجَى صوت ، ثم قالت لها : خُذى أيضا من قول أبى مِحْجَن ، عافَى اللهُ أبا محجن :

أَرِقَ المُحبُّ وعادَه سَهَدُهْ * لِطَوَارِقِ الهمِّ التى تَرِدُهْ
وذَكرتُ من رَقَّت له كَبِدِى * وأَبَى فليس تَرِقُّ لى كَبِدُهْ
لا قَومُه قَومِى ولا بَلَدِى * — فتكُونَ حينًا جِيرةً — بَلَدُهْ
وَوَجَدْتُ وَجْدًا لم يكن أحدٌ * قَبْلِى مِنَ أجْلِ صَبابةٍ يَجِدُهْ (١)
إلا ابنُ عَجْلَانَ (٢) الذى تَبَلَتْ (٣) * هِنْدٌ فَفَاتَ (٤) بنفسِه كَمَدُهْ

قال : فجاءت به أحسنَ من الأول ، فكدتُ أطِيرُ سرورًا ، ثم قالتْ لها : وَيْحَك! خُذى من قول أبى مِحْجَن عَافَى اللهُ أبا مِحْجَن :

فَيا لكَ من ليلٍ تمتَّعتُ طُولَه * وهل طائفٌ من نائم مُتمتِّعُ
نَعَمْ إن ذا شَجْوٍ متى يلقَ شَجْوَه * ولو نائمًا مُستعتِبٌ (٥) أو مُوَدِّعُ
له حاجةٌ قد طالَمَا قد أَسَرَّها * من الناسِ فى صَدْرٍ بها يَتصدَّعُ

---

(١) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « ... لم يكن أحد * من أجله بصبابة يجده »

(٢) يريد به عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن مسبه أحد بنى كاهل بن لحيان بن هذيل المعروف بعمرو ذى الكلب . قال محمد بن حبيب عن ابن الأعرابى : إنه سمى ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه . وعن الأثرم عن أبى عبيدة أنه قال : لم يكن له كلب لا يفارقه إنما خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به ، فقال له أصحابه : ياذا الكلب ، فثبتت عليه ، قال : ومن الناس من يقول له : عمرو الكلب ولا يقول فيه ذو (راجع نسب عمرو ذى الكلب وأخباره فى الجزء العشرين من الأغانى) .

(٣) فى أمالى القالى الطبعة الأولى الأميرية ج ٢ ص ٢٢٣ شعر لقيس بن ذَرِيح :

وفى عروة العذرىّ إن مت أسوة * وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

وهو هكذا فى ترجمة قيس بن ذريح فى الجزء الثامن من الأغانى ، فربما كان تبلت هنا محرّفا عن « قتلت » .

(٤) أى ذهب كمده بنفسه وأتى عليها فأهلكها .

(٥) الاستعتاب : طلب العتبى ، يقال : استعتبته فأعتبنى أى استرضيته فأرضانى .

تحمَّلَها طُولَ الزمانِ لعلَّها * يكونُ لها يوماً من الدهرِ مَنْزَعُ
وقد قُرِعتْ فى أمِّ عَمرو لِى (١) العَصَا * قَدِيمًا كما كانتْ لذِى الحِلْمِ تُقْرَعُ (٢)

قال : فجاءت واللهِ بشىء حيَّرنِى وأذْهَلنى طَرَبا لحسنِ الغناءِ وسُرورًا بآختيارِها الغناءَ فى شعرِى، وما سمعتُ فيه من حُسن الصَّنعة وجودتها و إحكامِها ، ثم قالت لها : خُذى أيضا من قول أبى محجن، عافى الله أبا محجن :

يأيُّها الرَّكبُ إنِّى غيرُ تابعِكُمْ * حتى تُلِمُّوا وأنتمْ بِى مُلِمُّونا
فما أَرَى مِثلَكُمْ رَكْبًا كشَكْلِكُمُ * يَدعوهُمُ ذُو هوًى إلّا يَعُوجُونا
أم خبِّرونِى عن (٤) دائى بعلمِكُمُ * وأعلمُ النّاسِ بالداءِ الأَطَبُّونا (٥)

قال نُصيب : فوالله لقد زُهيتُ (٦) بما سمعتُ زَهْوا خيَّل إلىّ أنّى من قُريش وأنّ الخلافةَ لِى، ثم قالت : حسبكِ يا بُنيّةُ، هاتِ الطعامَ يا غلامُ ، فوَثَب الأحوصُ وكُثَيِّرٌ وقالا : واللهِ لا نَطْعَمُ لكِ طعامًا ولا نجلِسُ لكِ فى مَجلِس، فقد أسأْتِ عِشرَتَنا وآستخفَفْتِ بنا، وقدّمتِ شعرَ هذا على أشعارِنا، وآستمَعْتِ (٧) الغناءَ فيه، و إن فى أشعارنا لَمَا يَفْضُلُ شِعْرَه، وفيها من الغناء ما هو أحسنُ من هذا، فقالت : على معرفةٍ كلُّ ما كان منِّى، فأىُّ شعرِكما أفضلُ من شعره ؟ أقولُك يا أحوصُ :

---

(١) فى ت ، ح ، ر : «لك» . (٢) يشير بذلك الى المثل المعروف « إن العصا قرعت لذى الحلم » وأصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى أُهْتِر، فقال لأبنته : إذا أنكرت من فهمى شيئا عند الحكم فآقرعنى لى المجنّ بالعصا لأرتدع، وهذا الحكم هو عمرو بن حُمَة الدوسى . وقيل : أوّل من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى أحد حكماء العرب وحكامهم ، والمثل يضرب لمن اذا نُبِّه آنتبه . يريد أنه ليم فى حبّها قديما . (٣) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « بجاءنى والله شىء » .
(٤) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « داء » بغير ياء . وفى ح ، ر : « أم خبرونى بداء لى بعلمكم » . (٥) الأطبون : البارعون فى الطب . (٦) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ : « زهوت » . (٧) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ « وأسمعت » .

يَقَــرُّ بعينِي ما يقَــرّ بعينهـا * وأحسنُ شىء ما به العينُ قَرّتِ

أم قولُك يا كُثيِّر فى عَزّةَ :

وما حَسبَتْ ضَمْــرِيَّةٌ جُــدَوِيَّةٌ[1] * سِوَى التَّيْسِ ذى القَرْنينِ أنّ لها بَعْلَا

أم قولك فيها :

إذا ضَمْرِيَّةٌ عطَسَتْ فنِكْهَا * فإن عُطَاسَها طَرَفُ السِّفَادِ

قال : فخرجا مُغْضَبينْ واحْتَبَسَتْنِي ، فتغدّيتُ عندَها وأمرتْ لى بثلثمائة دينار وحُلّتين وطِيبٍ ، ثم دفَعتْ إلىّ مائتى دينار ، وقالت ادفَعْها إلى صاحبيْك ، فإن قَبِلَاها وإلا فهى لك ، فأتيتُهما منازلَهما فأخبرتُهما القصةَ . فأما الأحوصُ فقَبِلَها ، وأما كثيِّر فلم يقبلها ، وقال : لعَن اللهُ صاحبتَك وجائزتَها ولعنك معها ، فأخذتُها وانصرفتُ . فسألتُ النَّصيبَ : ممن المرأةُ ؟ فقال : من بنى أميةَ ولا أذكُر اسمَها ما حييتُ لأحد .

رثاء نصيب عبد العزيز بن مروان وقد مات بسكر من قرى الصعيد

أخبرنى عيسى بن يحيى الوراقُ عن أحمدَ بن الحارث الخرّاز قال حدّثنا المَدَائنىّ قال :

وقع الطَّاعُونُ بمصرَ فى ولاية عبد العزيز بن مروانَ إياها ، فخرج هاربا منه فنزَل بقريةٍ من الصعيد يقال لها "سُكَّر"[2] فقَدِم عليه حينَ نزلَها رسولٌ لعبد الملك ، فقال له عبد العزيز : ما اسمك ؟ فقال : طالب بن مُدْرِك ، فقال : أوّه ، ما أُرَانِى راجعًا إلى الفُسْطاط أبدا ! ومات فى تلك القرية ، فقال نُصَيبٌ يَرْثيه :

أُصِبتُ يومَ الصعيد من سُكَرٍ * مصيبةً ليس لى بها قِبَــلُ

تاللهِ[3] أَنْسى مصيبتى أبــدًا * ما أسمعَتْنِى حَنِينَهـا الإبــلُ

---

(١) نسبة الى جُدَىّ بن ضَمْرة بن بكر من كنانة . (٢) سكر بوزن زفر : موضع بشرقية الصعيد بينه و بين مصر يومان كان عبد العزيز بن مروان يخرج اليه كثيرا . (٣) يريد تاللهِ لا أنسى مصيبتى أبدا ، وحذف لا يطرد فى جواب القسم اذا كان المنفىّ مضارعا نحو قوله تعالى : (تاللهِ تفتؤ تذكر يوسف) وقول الشاعر :

* فقلت يمين الله أبرح قاعدا *

ولا التَّبَكِّي عليه أَعْوَلُه[1] * كلُّ المصيباتِ بعدَه جَلَلُ
لم يعلم النعشُ ما عليه من الـ * ـمَعْرُفِ ولا الحاملون ما حَمَلُوا
حتى أَجَنُّوه فى ضريحهمُ * حِينَ انتهى من خليلِه الأملُ[2]

غنَّى فى هذه الأبيات ابنُ سُرَيج ولحنُه رَمَلٌ بالسبابة فى مَجْرَى الوُسْطَى عن إسحاقَ. وذكر الهِشَامِيّ أن له فيه لحنًا من الهَزَج. وذكر ابن بانةَ أن الرَّمَل لابنِ الهِرْبِذ[3].

أخبرنى محمد بن مَزْيد بن أبى الأَزْهر قال حدّثنا حَمَّادُ بنُ إسحاقَ عن أبيه عن مُصْعَب الزُّبَيرى عن مَشْيخةٍ من أهل الحجاز:

أن نُصَيبًا دخَل على عبد الملك بن مروان، فقال له: أنشدْنِى بعضَ ما رَثَيْتَ به أخى، فأنشدَه قولَه:

عرفتُ وجرّبتُ الأمورَ فما أَرَى * كماضٍ تَـلَاه الغابرُ[4] المتأخّـرُ
ولكنَّ أهلَ الفضل من أهل نِعْمَتِى * يمرُّون أَسْـلافًا أمامِى وأَغْبُرُ
فإن أَبْكِه[5] أُعْذَر وإن أَغلِبِ الأَسَى * بصبرٍ فمِثْلِى عنـد ما اشتدَّ يَصْـبِرُ
وكانت رِكَابِى كلّما شئتُ تَنْتَحِى * إليكَ فتَقْضِى نَحْبَها وهى ضُمَّرُ[6]
تَرَى الوِرْدَ يُسْرًا[7] والثَّـوَاءَ غنيمةً * لديكَ وتُثْنِى بالرِّضَا حين تَصْـدُرُ
فقد عَرِيتْ بعـدَ ابنِ لَيْلَى فإنما * ذُرَاها لمن لاقتْ من الناس مَنْظَرُ

(١) يقال أعول إعوالا: رفع صوته بالبكاء والصياح. (٢) كذا فى ياقوت مادة سكر. وفى جميع الأصول: «خليلك» بكاف الخطاب. (٣) كذا فى أعلب النسخ وفى ب، سه «لابن الهزبر» وهو تحريف اذ المغنى هو اسماعيل بن الهربذ مولى آل الزبير بن العوّام وستأتى له ترجمة مستقلة فى الجزء السادس من الأغانى. (٤) الغابر: الباقى، قال تعالى: (إلا عجوزا فى الغابرين) وغبر كما يستعمل بمعنى ذهب يستعمل بمعنى بقى، فهو من الأضداد. (٥) كذا فى ب، سه: وفى سائر النسخ «أبكهم». (٦) فى ب، سه: * بجاحا فتقضى نحبها وهى تضمر * (٧) كذا فى ت. وفى حـ، ر: «بشرى». وفى م: «نشرا» ولعله محرّف عن يسرا والبسر بضم الباء وفتحها: الماء الطارئ الحديث العهد بالمطر ساعة ينزل من المزن. وفى سائر النسخ: «بشرى» وهو تحريف.

ولو كان حيًّا لم يزل بدُفُوفِها (١) * مَرَادُ لِغربَانِ الطريق ومَنْقَرُ
فإن كنَّ قد نِلْنَ ابنَ لَيْلَى فإنه * هو المصطفَى من أهلِه المتخيَّرُ

فلما سمع عبدُ الملك قولَه :

فإن أبكه أعذر وإن أغلِب الأسَى * بصبر فمثلِى عندَ ما اشتدّ يصبرُ

قال له : ويلَك! أنا كنتُ أحقَّ بهذه الصفة فى أخى منكَ! فهلَّا وصفتَنى بها ، وجعَل يبكى .

نصيب وعبد الله ابن إسحاق البصرى

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حَمَّاد بن إسحاقَ عن أبيه عن أبى يحيى (٢) محمد ابن نُبَاسَة قال :

قال لى عبد الله بن إسحاقَ البَصْرِىّ : لو وَلِيتُ العراقَ لاستكتبتُ نُصَيبًا ، قلتُ : لماذا ؟ قال : لفصاحته وحسن تخلُّصه إلى جيِّد الكلام ، ألم تسمع قولَه :

فلا النفسُ ملَّتْها ولا العينُ تنتهى * إليها سوام (٣) الطَّرف عنها فترجِعُ
رأتْها فما ترْتَدُّ عنها سآمةً * ترى بدلًا منها به النفسُ تَقْنَعُ

نصيب وإبراهيم ابن هشام

أخبرنى الحَرَمِىّ عن الزُّبَير عن محمد بن الحسن قال :

دخَل نُصَيب على إبراهيمَ بن هِشَام فأنشده مَدِيحًا له ، فقال إبراهيمُ : ما هذا بشىء ، أين هذا من قول أبى دَهْبَل لصاحبِنا ابنِ الأزرق ، حيث يقول :

إن تَغْدُ من مَنْقَلَى (٤) نَخْلَانَ (٥) مرتحِلًا * يَرْحَلْ من اليمنِ المعروفُ والجودُ

(١) الدفوف : جمع دف وهو صفحة الجنب . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : «أبو أيوب» وهو خطأ إذ هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نضلة بن معاوية ابن مازن الأسدى أبو يحيى ويقال أبو عبد الله الكوفى المعروف بابن نُبَاسة ، ولد سنة ١٢٣ ومات سنة ٢٠٧ (انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى) . (٣) كذا فى ت ، م . وفى سائر النسخ : «سوى فى» ولم يظهر لنا فى البيت على كلتا الروايتين معنى نطمئن اليه . (٤) هو مثنى منقل ، قال فى اللسان : والمنقل : الطريق فى الجبل ، وهو أيضا طريق مختصر . (٥) كذا فى ت ونخلان كما فى ياقوت من نواحى اليمن واستشهد بالبيت . وفى سائر النسخ « نجران » . ونجران فى مخاليف اليمن من ناحية مكة .

قال : فغضب نُصَيبٌ ونَزع عِمامَته و برَك عليها ، وقال : لئن تأتُونا برجالٍ مثلِ ٱبنِ الأَزْرق نأتِكم بمثل مَديح أبى دَهْبَل أو أحسنَ ، إن المديح والله إنما يكون على قَدْر الرجال ، قال : فأطرق ٱبنُ هشام وعَجِبُوا من إقدام نُصَيبٍ عليه ، ومن حِلْم ٱبنِ هشامٍ وهو غيرُ حَليم (١) .

نصيب وأم بكر الخزاعية

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِىّ : أن نُصَيبا كان ربما قَدِم من الشأم فيَطْرَحُ فى حِجْر أمّ بَكْر الخُزَاعيةِ أربعمائة دينار ، وأن عبد الملك بنَ مَرْوان ظهَر على تعلُّقه بها ونَسيبِه فيها ، فنَهاه عن ذلك حتى كفّ .

حديث نصيب عن نفسه انه كان يستعصى عليه أحيانا قول الشعر ، وشىء من أوصافه الخلقية

أخبرنى محمدُ بن يزيدَ قال حدّثنا حَمّاد بنُ إسحاقَ عن أبيه عن عثمانَ بن حَفْص الثَّقَفِىّ عن أبيه قال :

رأيتُ النُّصَيب بالطائف فجاءنا وجلَس فى مجلسنا وعليه قميص قُوهِىٌّ ورداءٌ وَحِبَرةٌ (٢) ، فجعل يُنْشِدنا مَديحًا لٱبنِ هِشَام ، ثم قال : إنّ الوادىَ مَسْبَعَةٌ ، فمَنْ أهلُ المجلس؟ قالوا : ثَقيف ، فعرَف أنّا نُبْغِضُ ٱبنَ هِشَام ويبغضُنا ، فقال : إنّا لله ! أبعدَ ٱبنِ لَيْلى أَمْتَدِحُ ٱبنَ جَيْداء (٣) ! فقال له أهل المجلس : يا أبا مِحْجَن ، أتطلُب القَريض

(١) بعد هـذا فى جميع النسخ عدا نسخة ت : « أخبرنى الحرمى عن الزبير عن إبراهيم بن يزيد السعدى قال حدّثتنى جدتى جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدّها قال : رأيت رجلا أسود ومعه امرأة بيضاء حسناء الخ » وقد تقدّمت هذه الحكاية بنصها فى ص ٣٤٢ و٣٤٣ ولم نتكرهده الحكاية فى ت .

(٢) فى ت : « ورداء حبرة » من غير واو ، قال فى اللسان : يقال برد حبرة و برد حبرة بالوصف أو بالإضافة ، والحبرة : ضرب من برود اليمن . (٣) جيداء : أمّ محمد بن هشام حال هشام بن عبد الملك وقد ولاه مكة وكتب اليه أن يحج بالناس فهجاه العرجىّ بأشعار كثيرة منها :

كأن العام ليس بعام حج * تغيرت المواسم والشكول

الى جيداء قد بعثوا رسولا * ليخبرها فلا صحب الرسول

ولها ذكر فى أخبار العرجى الشاعر الآتى فى هذا الجزء .

أحيانًا فيعسُر عليك؟ فقال : إى والله لربَّما فعلتُ، فآمرُ براحلتى فيُشَدُّ بها رَحْلِى، ثم أَسير فى الشِّعَاب الخاليـة وأقف فى الرِّباع المُقْوِيَة، فيُطْرِبُنِى ذلك ويُفتحُ لى الشعرُ. والله إنِّى على ذلك ما قلتُ بيتًا قطُّ تَسْتَحِى الفتاةُ الحَيِيَّة من إنشاده فى سِتْر أبيها. قال إسحاقُ قال عثمان بن حَفْص فوصَفه أبى وقال : كأنى أراه صَدْعًا(١) خَفِيفَ العارضيْن ناتئَ الحَنْجَرة.

نصيب وآبن أبى عتيق

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حَمّاد عن أبيه عن محمد بن كُنَاسَة قال : أنشَد نُصَيب قولَه :

وكدتُ ولم أُخْلَق من الطيرِ إن بدا ... لها بارقٌ نحـوَ الحجـاز(٢) أطـيرُ

فسـمعه آبنُ أبى عَتِيق، فقال : يآبنَ أمّ، قُلْ غَاقٍ فإنك تَطير، يعنى أنه غُرَابٌ أسـودُ.

أخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال أخبرنى أحمد بن محمـد الأَسَدِىّ أَسَد قريش قال :

قال آبن أبى عتيق لنُصَيب : إنى خارجٌ، أفترسلُ إلى سُعْدَى بشىء؟ قال : نعم، بيتَىْ شعرٍ، قال : قل، فقال :

أتصبرُ عن سُعْدى وأنت صَبُورُ ... وأنت بحُسْنِ الصـبر منك جديرُ

وكدتُ ولم أُخْلَق من الطير إن بدا ... سَـنًا(٣) بارقٍ نحوَ الحجـاز أطـيرُ

---

(١) الصَّدْع والصَّدَع : الرجل الخفيف اللحم. (٢) فى ت ، ح : « العراق ».

(٣) فى ت ، م : « إن بدا ... لها بارق ».

قال : فأنشد ابنُ أبي عَتيق سُعْدى البيتين فتنفَّستْ تنفُّسةً شديدةً، فقال ابنُ أبي عَتيق : أوْهْ! أَجَبْتَه[1] والله بأجودَ من شعره، ولو سمعك خليلُك لنعَق وطار إليك.

نصيب والحكم بن المطلب

أخبرني عليّ بن صالح بن الهَيْثم الكاتبُ قال حدّثني أبو هِفّانَ[2] عن إسحاقَ المَوْصليّ عن المُسَيَّبيّ قال :

نال أبو النَّجْم : أتيتُ الحَكَم بنَ المُطَّلِب فمدحتُه، وخرَج إلى السِّعَاية[3] فخرجْنا معه ومعه عدَّةٌ من الشعراء، فبينا هو مع أصحابه يوماً[4] واقفٌ[5]، إذا برا كِبٍ[6] يُوضِع[7] في السَّراب[8] وإذا هو نُصَيب، فتقدّم إليه فمدحه فأمَر بإنزاله فمكَث أياماً حتى أتاه، فقال : إني قد خلَّفْتُ صِبْيةً صِغَارا وعِيَالا ضِعَافا، فقال له : ادخُل الحَظِيرةَ[9] فخُذْ منها سبعين فَرِيضةً[10]، فقال له : جعَلني الله فداك قد أحسنتَ! ومعي ابنٌ لي أخاف أن يَثْلِمَها[11] عليّ، قال : فادخُلْ فخذ له سبعين فَريضة أخرى، فانصرف بمائة وأربعين فريضة.

---

(١) في ب، س : « أجبته » بلحوق الياء بعد تاء المخاطبة وكلاهما صحيح، وقد استشهد للثاني بقول الشاعر :

رميتيه فأقصدت * وما أخطأت في الرميه
بسهمين مليحين * أعارتكيهما الظبيه

(انظر خزانة الأدب للبغدادي ج ٢ ص ٤٠١) . (٢) هفان بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء : اسم مرتجل غير منقول مشتق من الهفيف وهو سرعة السير . (٣) يقال : سعى سعاية اذا باشر عمل الصدقات . (٤) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ هكذا : « فبينا هو في موضع أضحى به يوما واقفا » وهو تحريف . (٥) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « واقفا » وكلاهما صحيح . (٦) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « إذ » وكلاهما للفاجأة . (٧) الإيضاع : الإسراع في السير . (٨) في ح ، ر : « في السير » . (٩) الحظيرة : ما أحاط بالشيء وهي تكون من قصب وخشب . (١٠) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٩ من هذا الجزء (١١) أي يأخذ منها فينقصها .

أخبرنا الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء عن الزُّبَير عن محمد بن الضَّحَّاك عن عثمانَ عن أبيه قال:

قيل لنُصَيب: هَرِمَ شِعْرُك، قال: لا. والله ما هَرِمَ، ولكن العَطَاء هَرِمَ، ومن يُعْطِينى مثلَ ما أعطانى الحَكَمُ بن المطّلب! خرجتُ إليه وهو ساعٍ على بعض صَدَقَاتِ المدينة، فلما رأيتُه قلت:

أبا مَرْوانَ لستَ بخارِجِىّ (١) * وليس قديمُ مجدِك بانتحال

أَغَرُّ إذا الرِّوَاقُ (٢) انجابَ (٣) عنه * بدا مثلَ الهلالِ على المِثَالِ (٤)

تَرَاآه العيونُ كما تَرَاءَى * عَشِيَّةَ فِطْرِها وَضَحَ الهلالِ

قال: فأعطانى أربعمائة ضائنةٍ ومائةَ لَقْحَةٍ (٥)، وقال: ارفعْ فِرَاشِى، فرفعتُه فأخذتُ من تحتِه مائتَىْ دينارٍ.

نسيب وكثير عند أبى عيدة بن عبد الله بن زمعة

أخبرنى عيسى بن الحُسَين الوَرَّاقُ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى أسعدُ (٦) بن عبد الله المُرِّى عن إبراهيمَ بن سَعِيد بن بِشْر بن عبد الله بن عَقِيل (٧) الخَارِجِىّ عن أبيه قال:

---

(١) الخارجى: الذى يخرج و يشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم، واستشهد صاحب اللسان على هذا بالبيت ولكنه نسبه الى كثيّر. (٢) قال أبو زيد: رواق البيت بالضم والكسر: سترة مقدّمه من أعلاه الى الأرض، ضد الكِفَاء، وهو سترة مؤخره من أعلاه الى أسفله. وقال ابن الأعرابى: من الأخبية ما يروّق ومنها مالا يروّق، فاذا كان بيتا ضحما جعل له رواق وكفاء، وقد يكون الرواق من شقة وشقتين وثلاث شقق. (٣) انجاب: انكشف. (٤) المثال: الفراش. وفى الحديث أنه دخل على سعد وفى البيت مثال رثّ أى فراش خَلَق، وقال الأعشى:

بكلّ طوال الساعدين كأنما * يرى بمُسَرَى الليل المثال المهدا

(٥) اللقحة بكسر اللام و يفتح: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، ولا يوصف بها فلا يقال ناقة لقحة، ولكن يقال لقحة فلان، و إنما يوصف بلَقُوح فيقال: ناقة لقوح. (٦) فى ت، م: «سعد ابن عبيد الله المرى». وفى س «أسعد بن عبد الله المرى». (٧) قال المرتضى: «وفى شرح مسلم للنووى أن عقيلا كله بالفتح الا ابن خالد عن الزهرى و يحيى بن عقيل وأبا قبيلة فبالضم» وذكر أسماء أخرى مضمومة العين ليس هذا منها.

والله إنّى لَمَع أبى عُبَيدةَ بن عبد الله بن زَمْعَـةَ فى حِوَاءٍ[1] له ، إذ جاءه كثيِّر فحيَّاه فاحتفَى به ، ودعا بالغَدَاء فشرَعْنا فيه وشَرَع معنا كثيِّر ، وجاء رجلٌ فسلَّم فردَدْنا عليه السلامَ واستَدْنَيْناه ، فإذا نُصَيب فى بِزَّةٍ جميلةٍ قد وافَى الحجَّ قادمًا من الشام ، فأكبَّ على أبى عُبَيدةَ فعانقَه وسأله ثم دَعَاه إلى الغَدَاء ، فأكَل مع القوم فرفَع كثيِّر يدَه وأقلع عن الطعام وأقبل عليـه أبو عُبَيدةَ والقومُ جميعًا يسألونه أن يأكلَ ، فأبى فتركوه ، وأقبـل كثيِّر على نُصَيب فقال : والله يا أبا مِحْجَن ، إن أثرَ أهلِ الشام عليك لجميل ، لقد رجعتَ هذه الكَرَّةَ ظاهرَ الكِبْر قليلَ الحياء ، فقال له نُصَيب : لكنّ أثرَ الحجازِ عليك يا أبا صَخْر غير جميل ، [لقد رجعتَ][2] وإنك لزائدُ النقصِ كثير الحَمَاقة ، فقال كثيِّر : أنا والله أَشْعرُ العرب حيث أقول لمَوْلاتك :

إذا أَمْسيتُ بطنَ مَجَاحَ[3] دُونِى * وعُمْقٌ[4] دون عَزَّةَ فالبَقِيـعُ

فليس بلَائمِى أحدٌ يصـلِّى * إذا أخذت مَجَارِيَها الدموعُ

---

(١) الحواء ككتاب : جماعة البيوت المتدانيـة . (٢) لم توجد هـذه الكلمة إلا فى ت .

(٣) فى أكثر النسخ : «بطن صحاح» . وفى ت : «بطن محاح» وكلاهما محرّف ، والصواب بطن مجاح بالمعجمة ، قال فى ياقوت : ومجاح : موضع من نواحى مكة وقد ضبط فى ياقوت بفتح الميم والجيم وضبطه المرتضى فى مادة مجح ككتاب . وجاء فى حديث الهجرة عن ابن إسحاق أن دليلهما أجار بهما مدلجة لقف ثم استوطن بهما مدلجة مَجَاج ، كذا ضبطه بفتح الميم وحاء مهملة وآخره جيم . قال ابن هشام : ويقال مجاح (بجيمين وكسر الميم) . قال ياقوت : والصحيح عندنا فيه غير ما رويناه ، جاء فى شعر ذكره الزبير بن بكار وهو مجاح بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء مهملة والشعر هو قول محمد بن عروة بن الزبير :

لعن الله بطن لقف سيلا * ومجـاحا وما أحب محـاحا

وأنا أحسب أن هذه هى رواية ابن إسحاق وإنما انقلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم ففدّم الحاء . (انظر ياقوت والمرتضى مادة مجح) . (٤) عمق بفتح أوّله وسكون ثانيه : واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف وفيه بئر ليس بالطائف أطول رِشاء منها .

فقال له نُصيب : أنا والله أشعرُ منكَ حيث أقول لابنة عمك :

خَلِيلَيّ إن حلّت كُلَيّة (١) فالرُّبَا (٢) * فذا أَيْجٍ (٣) فالشِّعْبَ (٤) ذا الماء والحَمْض (٥)

فأصبح من حَوْرَانَ (٦) رَحْلِي بمنزلٍ * يُبَعِّده من دونها نازحُ الأرض

وأيأسْتُما أن يجمعَ الدهرُ بيننا * فخُوضَا بِيَ السمَّ المُضَرَّج (٧) بالمَحْض

ففى ذاك من بعض الأمور سلامةٌ * ولَلْموت خيرٌ من حياةٍ على غَمْض

قال : فاقتحم (٨) إليه كثيِّرٌ، وثبَت له النُّصَيب، فلما نالته رِجْلاه رمحه نُصَيبٌ (٩) بساقه رَمْحَةً طاح منها بعيدًا عنه، فما زال راقدًا حتى أيقظْناه عَشِيًّا لرَمْيِ الجِمَار .

أخبرنى الحَرَمِيّ بن أبى العَلَاء عن الزُّبير عن محمد بن موسى بن طَلْحَة (١٠) عن عبد الله بن عمر بن عثمانَ النَّحْوِيّ عن أنيس (١١) بن ربيعة الأَسْلَمِيّ أنه قال :

---

(١) كذا فى ت ، ح ، ر . وكلية بالصم ثم الفتح وتشديد الياء : واد يأتى من شنصير بقرب الجحفة ، و بكلية على ظهر الطريق ماء آبار يقال لتلك الآبار كلية و بها سمى الوادى ، وكان النصيب يسكنها وكان بها يوم للعرب . وفى سائر النسخ : « كلية » وهو تحريف . (٢) كذا فى م و ياقوت فى الكلام على كلية بالماء . وفى سائر النسخ : « بالربا » والربا كما فى ياقوت : موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة . (٣) كذا فى ت ، م . وفى سائر النسخ : « فذى أيج » بعطفه على الربا المجرورة بالباء . وذو أيج : بلد من أعراض المدينة . (٤) الشعب : اسم لجملة أماكن بين مكة والمدينة . (٥) كذا فى ت ، م . وفى سائر النسخ « ذى » (٦) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، ولها ذكر كثير فى الشعر وقصبتها بُصْرى . وحوران أيضا : ماء بنجد ، قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة . (٧) كذا فى أكثر النسخ . وفى ت : « المصرح بالمحض » . ولم يظهر لكلا الروايتين معنى مناسب (٨) اقتحم اليه : تقدم اليه . (٩) رمحه : رفسه . (١٠) كذا فى ح ، ر . وفى ت : « قال حدثنا عبد الله بن عثمان النحوى » . وفى سائر النسخ : « طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوى » . (١١) فى ت : « عن أنس بن زمعة » وفى م : « عن أنيس بن زمعة » .

غدوتُ يومًا إلى أبى عُبَيدةَ بنِ عبد الله بن زَمْعةَ وهو مُحْتَلٌّ[1] بالرَّحْبة[2]، فألفيتُ عنده جماعةً منّا ومن غيرِنا، فأتاه آتٍ فقال له : ذاك النُّصَيب مندُ ثلاثٍ بالفَرْش[3] من ملل[4] متلدِّدٌ[5] كأنّه والهٌ فى أثَرِ قومٍ ظاعنين، فنهَض أبو عُبَيدةَ ونهضْنا معه فاذا نُصَيب على المنحر[6] من صَفَر[7]، فلما عايَنَنا وعَرف أبا عُبَيدة هَبَط فسأله عن أمره، فأخبره أنه تَبِع قوما سائرين وأنه وجد آثارَهم ومحلّهم بالفَرْش فاستَوْطَه ذلك، فضحك به أبو عبيدةَ والقومُ، وقالوا له : إنما يُهْتَرُ[8] إذا عشِق مَن انتسبَ عُذرِيًا، فأما أنت فمالَكَ ولهذا! فاستحيا وسكَن، وسأله أبوعبيدةَ: هل قلتَ فى مُقَامِك شِعرًا؟ قال : نعمْ، وأنشد :

لعَمْرِى لئن أمْسيتَ بالفَرْش مُقْصَدًا ... ثَوِيًّاكَ[9] عَبُّودٌ[10] وعُدْنَةُ[11] أو صَفَرْ

---

(١) كذا فى ت ، م . وفى سائر النسخ : « ومعه محمد » .

(٢) الرحبة بالفتح والسكون وبفتحتين : البقعة المتسعة بين أهبة القوم . (٣) الفرش : واد بين عُمَيس الحَمَام ومَلَل . (٤) كذا فى ت ، م وملل : اسم موضع فى طريق مكة بين الحرمين . وفى سائر النسخ : «متململ» وهو تحريف . (٥) تلدد : تلفّت يمينا وشمالا وتحيّر متبلّدا . (٦) كذا فى النسخ، ولعله محرّف عن المنجى وهو الموضع الذى لا يبلغه السيل . (٧) صفر : جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة . وقال الأدبى : صفر جبل بفرش ملل كان عنده منزل أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى جد ولد عبدالله بن الحسن بن على بن أبى طالب، وبه صخرات تعرف بصخرات أبى عبيدة . . (٨) يقال أهتر الرجل — بالبناء للفعول وأهتر بالبناء للفاعل نادر — : ذهب عقله من كبر أو مرض أو حزن . (٩) كذا فى ت ، م . وفى سائر النسخ :

* وبرّح بى وهج بقلبى أو صفر *

والثويان : مثنى ثوى وهو المقيم معك فى مكان واحد .

(١٠) فى ياقوت عبود : جبل بين السَّيالَة ومَلَل له ذكر فى المغازى ، وقيل إنه البريد الثانى من مكة فى طريق بدر . (١١) فى م ، ت : « وعدته » بالتاء وهو محرّف عن عدنة ، وعدنة بضم أوله وسكون ثانيه : ثنيّة قرب ملل لها ذكر فى المغازى .

ففَرِّع(١) صبًّا أو تيَمَّم مُصْعِدًا * لرَبْعٍ قديمِ العهدِ يَنْتَكِفُ(٢) الأَثَرْ
دَعَا أهلَه بالشأم بَرْقٌ فأَوْجَفُوا * ولم أَرَ متبوعًا أضرَّ من المطرْ
لتَسْتَبْدِلَنْ قلبًا وعينًا سِوَاهُما * وإلا أَتَى قصدًا حُشَاشَتَكَ(٣) القَدَرْ
خَلِيلَيَّ فيما عِشْتُما أو رأيتُما * هل اشتاق مَضْرورٌ إلى من به أَضَرّْ
نعمْ رُبَّما كان الشَّقاءُ مُتيِّحًا(٤) * يغطِّى على سَمْعِ ابنِ آدمَ والبَصَرْ

قال: فانصرف به [أبو عبيدة](٥) إلى منزله وأطعمه وكَساه وحمله(٦)، وانصرف وهو يقول:

أصابَ دواءَ عِلَّتِك الطبيبُ * وخاضَ(٧) لكَ السُّلُوَّ ابنُ الرَّبِيبِ(٨)
وأَبْصَرَ مِنْ رُقَاكَ مُنَفِّثاتٍ(٩) * وداؤك كان أَعْرَفَ بالطَّبِيبِ

نصيب ويزيد بن عبدالملك

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال: دخَل نُصَيب على يزيدَ بنِ عبد الملك ذاتَ يوم، فأنشده قصيدةً امتدحه بها فطرِب لها يزيدُ واستحسنها، فقال له: أحسنتَ يا نُصَيب! سَلْنِى ما شئتَ! فقال:

(١) كذا فى ت، وفزع فى الجبل وأفرع: انحدر، قال الشماخ:

فإن كرهت هجائى فاجتنب سخطى * لا يدركنك إمراعى وتصعيدى

يريد أنه صب هائم يهبط فى الجبل ويصعد يبحث عن أثر هذا الربع. وفى ر: «يفزع صبا أو سقيا مصعدا». وفى م هكذا: «يفرع صبا أوهما مصعدا» ويظهر أن كليهما محرّف عن الأوّل. وفى سائر النسخ: * وجمت شجونى واستهلت مدامعى * يريد كثرت أحزانى وتتابعت دموعى.

(٢) انتكف الأثر: تتبّعه فى مكان سهل، وذلك لأنه لا يتبين فى الأرض الغليظة الصلبة.

(٣) الحشاشة: رمقٌ بقية من حياة. (٤) متيحا: مقدّرا، ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة، وإنما الموجود أتاحه له الله: قدّره، وتاح له الأمر: قدر عليه. وفى ت: «موكلا».

(٥) هذه الكلمة لم توجد إلا فى ت، م، ر. (٦) حمله: أتى له بما يركبه فى سفره، قال تعالى: (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه). (٧) خاض الشراب: خلطه وحرّكه. وانظر الكلام على السلوة فى الحاشية رقم ٦ ص ٣٢٢ من هذا الجزء. (٨) يريد بابن الربيب أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة. (٩) نفث الراقى نَفْثا ونَفَثا اذا تفل وقيل: هو أقل من التفل لان التفل لا يكون إلا ومعه شىء من الريق، ولم نجد نفث مضعفا فيما بين أيدينا من كتب اللغة.

يدُكَ يا أميرَ المؤمنين بالعَطاء أبسَطُ من لسانى بالمسئلة ! فأمر به فمُلِئَ فمُه جَوْهرًا ، فلم يزل به غَنِيًّا حتى مات .

نصيب وإبراهيم ابن هشام

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنا أبو غُزَيَّة[1] عن عبد الرحمن بن أبى الزِّنَاد قال :

دخَل نُصَيبٌ على إبراهيمَ بنِ هِشَام وهو وَالٍ على المدينة، فأنشده قولَه :

يابْنَ الهِشَامَيْنِ[2] لا بَيْتٌ كبيتكُمُ[3] * إذا تَسامَتْ إلى أحسابِها مُضَرُ

فقال له إبراهيم : قم يا أبا مِحْجَن إلى تلك الراحلة المَرْحُولة فخُذْها برَحْلِها ، فقام إليها نُصَيب متباطئًا والنـاس يقولون : ما رأينا عطيّةً أهْنأَ من هذه ولا أكرمَ ولا أعْجَلَ ولا أَجْزَلَ ! فسمعهم نُصَيب فأقبل عليهـم وقال : والله إنكم قلَّما صاحبتُم الكِرَامَ ! وما راحلةٌ ورَحْلٌ حتى تَرْفَعُوهما فوقَ قَدْرِهما ! .

نصيب وهشام ابن عبد الملك

أخبرنى الحَرَمِىّ وعيسى بن الحُسَين قالا حدّثنا الزُّبَير عن عبد الله بن محمد بن [عبد الله بن][4] عمرو بن عثمانَ بنِ عَفَّانَ عن أبيه قال :

استبطأ هِشَامُ بْنُ عبد الملك حين وَلِىَ الخلافةَ نُصَيبًا ألّا يكونَ جاءه وافِدًا عليه مادحًا له ووَجَدَ عليه ، وكان نُصَيب مريضًا فبلَغه ذلك حينَ بَرَأ، فقَدِمَ عليه وعليه أثرُ المرض وعلى راحلتِه أثرُ النَّصَب، فأنشده قصيدتَه التى يقول فيها :

---

(١) كذا فى م . وفى ت : «قال حدثنا أبو عونة» . وفى سائر النسخ : «عن غزية» والصواب ما فى نسخة م وقد تكرر ذكر هذا السند بنصه فى الأغانى فى الجزء الثالث فى ذكر نسب أبى العتاهية وأخباره ، وهو أبو غزية الأنصارى وكان قاضيا على المدينة . (٢) يريد بالهشامين هشام بن عبد الملك بن مروان أباه وهشام بن اسماعيل المخزومىّ جدّ أبيه لأمه . وفى ب ، سه : «الهشاميّ» .

(٣) كذا فى ب ، سه . وفى سائر النسخ : «كبيتهما» . (٤) زيادة فى ت .

حلفتُ بمَنْ حَجَّتْ قريشٌ لبيتِه (١) * وأَهْدتْ له بُدْنًا (٢) عليها القلائدُ

لئن كنتُ طالتْ غَيْبتِي عنكَ إننى * بمَبْلغِ حَوْلِى فى رضاكَ لَجَاهِدُ

ولكنَّنِي قد طال سُقْمِى وأكثرتْ * علىّ العِهادَ (٣) المُشْفِقاتُ العَوائدُ

صَرِيعُ فِرَاشٍ لا يَزَلْنَ يَقُلْنَ لى * بنُصْحٍ وإشفاقٍ متى أنت قاعدُ

فلما زَجَرْتُ العِيسَ أَسْرَتْ بحاجتى * إليكَ وذلَّت للِّسانِ القصائدُ

وإنِّى فلا تَسْتَبْطِنِى (٤) بمَوَدّتى * ونُصْحِى وإشْفَاقِى إليكَ لَعامِدُ (٥)

فلا تُقْصِنِى حتى أكونَ بصَرْعةٍ (٦) * فييأَسَ ذو قُرْبَى ويَشْمَتَ حاسدُ

أَنِلْنِى وقَرِّبْنِى فإنِّىَ بالغٌ * رِضَاكَ بعَفْوٍ من نَدَاكَ وزائدُ (٧)

أبِتْ نائمًا أمّا فؤادِى فهَمُّه * قليلٌ وأما مَسُّ جِلْدى فبارِدُ

وقد كان لى منكم إذا ما لقيتُكم * لَيَانٌ (٨) ومعروفٌ وللخيرِ قائدُ

إليكَ رَحَلْتُ العِيسَ حتى كأنَّها * قِسِىُّ السُّرَى ذُبْلًا (٩) بَرَتْهَا (١٠) الطَّرائدُ

---

(١) فى ت ، ح ، ر ، م : « لبرّه » . (٢) بدنا : جمع بَدَنة وهى ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها ، ويجمع على بدن أيضا بضمتين ولا يقال بدن بفتحتين .

(٣) العهاد : جمع عهد وعهدة بفتح العين وكسرها : وهى مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوّله ، وسمى بذلك لأن الأوّل عُهد بالثانى ، وقد أراد بها الدموع . (٤) يريد : لا تستبطئنى .

(٥) كذا فى م . وفى ت : « اليك لعائد » . وفى سائر النسخ : « لديك لعامد » .

(٦) أى حتى يحلّ بى الموت . (٧) كذا فى ت ، م . وفى سائر النسخ :

أنلنى وقرّبنى فإنك بالغ * رضاى بعفو من ندالك وزائد

(٨) اللبان بالفتح : نعمة العيش . (٩) كذا فى ت ، م وهو جمع ذبلاء . وفى سائر النسخ ذبلى كقتلى . (١٠) الطرائد : جمع طريدة وهى قصبة فيها حزّة توضع على المغازل والعود والقداح فتنحت عليها وتبرى بها ، ولعل هذا الوصف ينطبق على مِبراة أقلام الرصاص المعروفة الآن .

وحتى هَوَادِيهـا[١] دِقَاقٌ وشَـكْوُها[٢] * صَرِيفٌ وباقي النِّقْيِ[٣] منهـا شَرَائِدُ[٤]
وحتى وَنَتْ ذاتُ المِرَاحِ[٥] فأذعنتْ * إليـكَ وكَلَّ الرَّاسِمَـاتُ[٦] الحَوَافِدُ

قال : فرقَّ له هِشَـامٌ وبَكَى ، وقال له : وَيْحَـك يا نُصَيب ! لقـد أَضْرَرْنا بك وبرَوَاحِلِك ، ووصَله وأحسَن صِلَتَه واحتفل به .

نصيب وعبد الواحد النصرى أمير المدينة

أخبرنا الحَرَمِيُّ عن الزُّبَير عن عمِّه عن أَيُّوبَ بنِ عَبَايَةَ قال :

قَدِمَ نُصَيبٌ على عبد الواحد النَّصْرِيّ وهو أميرُ المدينةِ بفَرْضٍ من أمير المؤمنين يَضَعُه فى قومه من بنى ضَمْرةَ ، فأدخلهم عليـه ليَفْرِضَ لهم وفيهم أربعةُ غِلْمَةٍ لم يَحْتَلِمُوا ، فردَّهم النَّصْرِيّ ، فكلَّمه نُصَيبٌ كلاما غليظًا إدلالًا بمنزلته عند الخليفة ، فأشار إليه إبراهيم بن عبد الله بن مُطِيع : أنِ اسكتْ وكُفَّ واخرُجْ فإنِّى كافيكَ ، فلما خرَج إبراهيمُ لقيه نُصَيب ، فقال له : أشرتَ إلىّ فكرهتُ أن أُغْضِبَك ، فما كَرِهْتَ لى من مُرَاجعته والصَّلابة له ومن ورائى المُسْتَعْتَبُ من أمير المؤمنين ! فقال إبراهيم : هو رجلٌ عربىّ حَدِيدٌ غَلِقٌ[٧] ، وخشيتُ إن جاذبتَه شيئًا ألَّا يرجعَ عنه وأن يَمْضِىَ عليه ويَلِجَّ[٨] فيه ، وهو مالكٌ للأمرِ وله فيه سلطان[٩] ، فأردتُ أن تخرُج قبل أن يَلِجَّ ويظهرَ منه ما لا يرجعُ عنه فيَمْضِىَ عليه ويَلِجَّ فيه ، فتَنْتَظِرُ لتُصَادِفَ منه طِيبَ نَفْس فتكلِّمَه وتُرْفِدَك[١٠] عندَه ، فقال نُصَيب :

(١) الهوادى : الأعناق : ودقاق : جمع دقيقة . (٢) شكوها : شكواها ، والصريف : صرير الأنياب . (٣) النق : مخّ العظم . (٤) كذا فى ت ، م والشرائد : جمع شريد على غير قياس ، والشريد : البقية من الشىء . وفى سائر النسخ : « الصرائد » وليس له معنى مناسب .
(٥) المراح : النشاط . (٦) الراسمات : ذوات الرسيم وهو ضرب من السير سريع مؤثر فى الأرض . والحوافد : المسرعات . (٧) الغلق : الضيق الخلق العسر الرضا . (٨) يلجّ فيه : يتمادى عليه ، يقال : لجّ فى الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٩) فى حـ ، ر : « وله فينا سلطان » . (١٠) يقال رفده وأرفده : أعانه .

يَوْمانِ يومٌ لِرُزَيقٍ(١) فَسْلُ * ويومُه الآخرُ سَمْحٌ فَضْلُ

أنا — جُعلتُ فِداءَك — فاعلٌ ذلك ، فإذا رأيتَ القولَ فأَشِرْ إلىّ حتى أكلّمَه ، قال : ودخل إليه نُصَيب عَشيّاتٍ ، كلّ ذلك يُشير إليه ابن مُطيع ألّا يكلّمه ، حتى صادفَ عشيّةً من العَشيّاتِ منه طِيبَ نَفْس ، فأشار إليه : أنْ كلّمْه ، فكلّمه نُصَيبٌ فأصابَ مَخْتِلَه(٢) وكلامَه ، ثم قال : إنى قد قلتُ شعرا فاسمعْه أيّها الأميرُ وأَجِزْه ، ثم قال :

أ هاجَ البُكا رَبْعٌ بأَسْفَلِ ذى السِّدْرِ(٣) * عَفَاهُ(٤) اختلافُ العَصرِ بعدَك والقَطرِ

نَعَمْ فَتَنانِى الوجدُ فاشتقتُ للّذى * ذكرتُ وليس الشوقُ إلا معَ الذِّكرِ

حَلفتُ بِربّ المُوضِعين(٥) لربِّهِمْ * وحُرمةِ ما بينَ المَقامِ إلى الحِجْرِ

لئن حاجتِي يومًا قَضيتَ ورِشْتَنِي(٦) * بِنَفْحة عُرْف من يدَيكَ أبا بِشْرِ

إذًا تَعرِفَنّ(٧) الدّهرَ منّى مودّةً * ونُصْحًا على نُصْحٍ وشُكْرًا على شُكرِ

سَقَى اللهُ صَوْبَ المُزْنِ(٨) أرضًا عَمرتَها(٩) * بَرِىٌّ وأَسْقاها(١٠) بِلادَ بنِى نَصْرِ

بوجهك فاستَعْمِلْتَ مادُمْتَ خائفًا * لربِّك تَقْضِى رَاشِدًا آخرَ الدَّهرِ

---

(١) فى ت ، ح : « لزريق » . والفسل : الردىء الرذل من كل شىء . (٢) فى ح : « بخيلة كلامه » . (٣) ذو السدر : اسم موضع بعينه ، كذا ذكره ياقوت ولم يبينه . (٤) عفت الريح الدار كعفّتها : جعلتها دارسة بالية . (٥) الموضعين : المسرعين فى السير ، من الإيضاع وهو سير مثل الخَبَب . (٦) يقال : رشت فلانا اذا قويت جناحه بالإحسان فارتاش وترِيش ، قال الشاعر :

فرشنى بخير طالما قد بريتنى * وخير الموالى من يريش ولا يبرى

(٧) فى ت : « أبا بكر » . (٨) فى ت : « ليعترفن » . وفى م ، ح : « لتعرفن » والظاهر أنه يريد « لتعترفن » . واعترف تأتى بمعنى عرف ، قال أبو ذؤيب يصف نعاما :

مرته النعامى فلم يعترف * خلاف النعامى من الشام ريحا

والنعامى : من أسماء ريح الجنوب . (٩) كذا فى أكثر النسخ . وفى ت : « حللتها بريّ » . وفى ح ، ر : « حللتها رهاما » . والرهام : جمع رِهْمة وهى المطر الضعيف الدائم . (١٠) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ : « فأسقاها » .

لِتُنْقِذَ أصحابِي وتَسْتُرَ عَورةً * بَدَتْ لكَ من صَحْبِي فإنكَ ذو سَتْرِ
فما بأمير المؤمنين إلى التى * سَألتُ فأعطانى لقومىَ من فَقْرِ
وقد خرجتْ منهُ إليك فلا تكنْ * بموضِع بَيْضَاتِ الأَنُوقِ(١) من الوَكْرِ

قال : فقال عثمانُ بن حَيّانَ المُرِّىّ وهو عندَه — وكان قد جاءه بالقَوَد من ابن حَزْم — : قد احتلَمَ الآن القومُ أيها الأمير، واستوجَبُوا الفرضَ ، ورَفْدُه(٢) ابنُ مُطيع فأحْسن ، واشتدَّ عليه أن شَرِكَه ابنُ حَيّان فى رَفْده وتَشْييعه ، وقال النَّصْرِىّ لابن مُطيع وابنِ حَيّان : صدقتُما قد احتلَموا واستوجَبُوا الفَرْضَ ، افرِضْ لهم يا فلانُ — لكاتبٍ من كُتّابه — ففَرَض لهم .

حديث نصيب عن نفسه أنه عشق أمة لبنى مدلج وشعره فيها

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى جعفر بن علىّ اليَشْكُرِىّ قال حدّثنى الرِّيَاشِىّ عن العُتْبِىّ قال :

دخل نُصيبٌ على عبد العزيز بن مروان فقال له عبدُ العزيز ، وقد طال الحديثُ بينهما : هل عَشِقْتَ قطُّ؟ قال : نعمْ ، أمَةً لبنى مُدْلِج ، قال : فكنتَ تصنعُ ماذا ؟ قال : كانوا يَحْرُسُونها منِّى ، فكنتُ أقنَع أن أَراها فى الطَّريق وأُشيرَ إليها بعِنبى أو حاجبى ، وفيها أقولُ :

وَقَفتُ لها كَيْما تمُرَّ لعلّنِي * أُخالِسُها التّسليمَ إن لم تُسلِّمِ
ولمّا رأتنِي والوُشَاةَ تحدّرتْ * مَدامعُها خَوفًا ولم تتكلّمِ
مَساكينُ أهلُ العِشقِ ما كُنتُ أشتَرِى * جميعَ حَياةِ العاشقِين بِدِرهَمِ

(١) الأنوق : الرخمة أو ذكر الرخم ويضاف البيض اليه لأنه كثيرا ما يحضنها وإن كان ذكرا كما يحضن الحليم بيضه ، وقال عمارة : الأنوق عندى : العقاب ، وقيل غير ذلك . وفى المثل : « أعزّ من بيض الأنوق » لأنها تحرزه فلا يكاد يُقدر به لأن أوكارها فى رءوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة . وهو يضرب للشيء العزيز البعيد المنال .

(٢) فى ت : « ووصله » .

فقال عبد العزيز : وَيْحَكَ ! فما فعلتْ ؟ قال : بِيعتْ فأولَدها سيِّدُها ، قال : فهل فى نفسِك منها شىء ؟ قال : نعَمْ ، عَقَابِيلُ[1] أحزان .

عبد العزيز بن مروان وحمله دينا عن نصيب فى إبل ابتاعها

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنى بُهْلُول بنُ سليمان بن قِرْضَاب البَلَوِىّ :

أن إبلا لنُصَيب أَجدَبتْ وحالَت[2] ، وكان لرجل من أَسلَمَ عليه ثمانيةُ آلافِ درهمٍ ، قال : فأخبرنى أبى وعمّى أنه وَفَد على عبدالعزيز بن مروان ، فقال له : جعَلنِى الله فداءَك ، إنّى حَمَلتُ دَينا فى إبل ابتعتُها مُجدِباتٍ حِيَال[3] ، وقد قلتُ فيها شِعرا ، قال : أَنشِدْه ، فأنشدَه :

فلمّا حَمَلْتُ الدَّيْنَ فيها وأصبحتْ * حِيَالًا مُسِنّاتِ[4] الهوى كِدْتُ أندَمُ
على حينِ أن رَاثَ[5] الرَّبيعُ ولم يكن * لها بصَعِيدٍ من تِهَامَةَ مَقْضَمُ
ثمانيةٌ للأَسْلَمِىِّ وما دَنَا * لفُحْشٍ ولا تدنو إلى الفُحْشِ أَسْلَمُ

فقال له عبد العزيز : فما دَيْنُك ؟ وَيْحَك ! قال : ثمانية آلاف ، فأمر له بثمانية آلافِ درهم ، فلما رجَع أنشد الأسلمىّ الشعرَ فتركَ ما له عليه ، وقال : الثمانيةُ الآلاف لك .

نصيب والنسوة الثلاث اللاتى كن يتناشدن الشعر فى المسجد الحرام

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنى المَوْصِلىّ عن ابن أبى عُبَيدة قال :

---

(١) عقابيل أحزان : بقايا أحزان .
(٢) الحائل هى الناقة التى حمل عليها ولم تلقح ، أو التى لم تلقح سنة أو سنتين أو سنوات وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل .
(٣) جمع حائل .
(٤) مسنات الهوى : انقطع منها الغرض فلا يرغب فيها أحد لكبرها .
(٥) راث : أبطأ .

أنى نُصَيبٌ مكةَ فأتى المسجدَ الحرامَ ليلًا ، فبينما هو كذلك إذ طلَع ثلاثُ نسوةٍ فجلسْنَ قريبًا منه وجعلْنَ يتحدّثْنَ ويتذاكرْنَ الشعرَ والشعراء، وإذا هنّ من أفصحِ النساء وآدبِهن، فقالت إحداهن : قاتل الله جَميلًا حيث يقول :

وبينَ الصَّفا والمَرْوتينِ ذكرتُكم * بمختلِفِ ما بين ساعٍ ومُوجِفِ
وعندَ طَوَافى قد ذكرتُك ذُكْرَةً * هى الموتُ بل كادتْ على(١) الموتِ تَضْعُف

فقالت الأخرى : بل قاتل اللهُ كثيِّر عَزَّةَ حيث يقول :

طَعَنَ علينا بين مَرْوةَ والصَّفَا * يَمُرُّنَ(٢) على البَطْحاءِ مَوْرَ السحائب
فكِدْنَ لعَمْرُ الله يُحْدِثْنَ فتنةً * لمُخْتَشِعٍ من خَشْيةِ الله تائبِ

فقالت الأخرى : قاتل اللهُ ابنَ الزانية نُصَيبا حيث يقول :

أُلَامُ على لَيْلَى ولو أستطيعُها * وحُرْمةِ ما بين البَنِيَّةِ والسِّتْرِ
لَمِلْتُ على لَيْلَى بنفسى مَيْلةً * ولو كان فى يوم التَّحالُقِ والنَّحْرِ

فقام نصيبٌ إليهنّ فسلَّم عليهنّ ، فردَدْنَ عليه السلامَ ، فقال لهنّ : إنّى رأيتُكنّ تحادَثْنَ شيئا عندى منه علمٌ ، فقلن : ومن أنت؟ فقال : اسمَعْنَ أوّلا ، فقلن : هاتِ ، فأنشدهنّ قصيدتَه التى أوّلها :

ويومَ ذى سَلَمٍ شاقَتْكَ نائحةٌ * وَرْقَاءُ فى فَنَنٍ والريحُ تضطربُ

فقلن له : نسألك بالله وبحقِّ هذه البَنِيَّة، من أنت ؟ فقال : أنا ابنُ المظلومةِ المقذوفةِ بغير جُرْم "نصيب" فقُمْنَ إليه فسلَّمن عليه ورحَّبْنَ به واعتذرت إليه القائلةُ، وقالت : والله ما أردتُ سوءا ، وإنما حملنى الاستحسانُ لقولك على ما سمعتَ ، فضحك وجلس إليهنّ فحادثهنّ إلى أن انصرفن .

(١) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : «عن» وتضعف بمعنى تزيد إنما تتعدّى بعلى ، وفى الحديث : « تضعف صلاة الجماعة على صلاة الفذ خمسا وعشرين درجة » أى تزيد عليها .
(٢) يمرن : يتمايلن جائيات ذاهباتٍ .

# أخبار آبن محرز ونسبه

نسب آبن محرز

هو مُسْلِم بن مُحْرِز فيما روَى آبنُ المَكِّىّ، ويُكْنَى أبا الخَطَّاب مَوْلَى بنى عَبْدِ الدَّارِ آبن قُصَىّ[1]، وقال آبنُ الكَلْبِىّ: اسمه سَلْمٌ قال ويقال: اسمُه عبد الله، وكان أبوه من سَدَنَةِ[2] الكَعْبة أصلُه من الفُرْس وكان أصفرَ أَحْنَى[3] طويلًا.

وأخبرنى الحَرَمِىّ قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى أخى هارونُ عن عبد الملك ابن الماجِشُون قال:

اسمُ آبن مُحرز سَلْم، وهو مَوْلَى بنى مَخْزُوم؛ وذكر إسحاقُ أنه كان يسكُن المدينةَ مَرّةً ومكّةَ مرّةً، فاذا أتى المدينةَ أقام بها ثلاثةَ أشهُر يتعلّم الضّربَ من عَزّةَ المَيْلَاءِ، ثم يرجع إلى مكّةَ فيقيمُ بها ثلاثةَ أشهر، ثم شَخَص[4] إلى فارسَ فتعلّم ألحانَ الفرس وأخذ غناءَهم، ثم صار إلى الشأم فتعلّم ألحانَ الرُّوم وأخَذ غناءهم، فأَسقطَ من ذلك ما لا يُستحسَن من نَغَم الفريقين وأخذ محاسنَها فمزَج بعضَها ببعض وألّف منها الأغانىَ التى صَنَعها فى أشعار العرب، فأتى بما لم يُسمَع مثلُه، وكان يقال له صَنّاجُ[5] العرب.

(١) كذا فى ت. وفى ح، ر: «مولى أبى الخطاب بن قصىّ». وفى سائر النسخ: «مولى بنى عبدالدار من قصىّ» وكلاهما محرّف. قال فى شرح القاموس: «والدار صنم وبه سمى عبدالدار آبن قصىّ بن كلاب أبو بطن». (٢) السدنة: جمع سادن وهو حادم الكعبة، وكانت السِّدانة واللواء لبنى عبد الدار فى الجاهلية فأقرّها النبى صلى الله عليه وسلم لهم فى الإسلام. (٣) كذا فى ا، م، ر ومعناه محدودب الظهر يقال: رجل أحنى الظهر إذا كان فى ظهره احديداب. وفى سائر النسخ: «أجنى» بالجيم المعجمة ولعل الأصل «أجأ» بالهمز ومعناه أحدب الظهر أيضا يقال: جنِئَ الرجل يجنأ جنأ وهو أجنأ إذا أشرف كاهله على صدره. (٤) كذا فى ا، ت، ح، ر. وفى سائر النسخ: «ثم يشخص إلى فارس فيتعلم الخ». (٥) الصنج: صفيحة مدوّرة من الصُّفْر يضرب بها على أخرى مثلها للطرب، وهو أيضا ما يجعل فى إطار الدف من الحلقات المدوّرة، وأما الصنج ذو الأوتار الذى يلعب به فمختص بالعجم معرّب، واللاعب به يقال له صاج وصاجة، وكان أعشى بكر يسمى صناجة العرب لجودة شعره.

ابن محرز أول من غنى الرمل

أخبرنى عمّى قال حدّثنى أبو أيّوبَ المَدِينى عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال : قال أبى : أوّل من غنّى الرَّمَلَ ابنُ محرز وما غُنِّىَ قبلَه ، فقلتُ له : ولا بالفارسية؟ قال : ولا بالفارسية ، وأوّلُ[1] من غنّى رملا بالفارسية سَلْمَكُ[2] فى أيام الرشيد ، استحسن لحنًا من ألحان ابن محرز فنقل لحنَه إلى الفارسية وغنّى فيه .

كان ابن محرز بعيدا عن الناس فحمل ذكره فما يذكر منه إلا غناؤه

قال أبو أيوبَ وقال إسحاق : كان ابنُ مُحْرِز قليلَ المُلابَسَةِ للناس فأَحْمل ذلك ذكرَه فما يُذكر منه إلا غناؤه ، وأخذتْ أكثرَ غنائه جاريةٌ كانت لصديق له من أهل مكة كانت تألفه ، فأخذه الناسُ عنها ، ومات بداءٍ كان به ، وسقَط إلى فارسَ فأخَذ غناءَ الفُرْس ، وإلى الشأم فأخذ غناءَ الروم ، فتخيّرَ من نَغَمِهم ما تغنّى به غناءَه ، وكان يَقْدَم بما يصيبه فيدفعُه إلى صديقه ذاك فيُنْفِقُه كيف شاء ، لا يسأله عن شىءٍ منه حتى إذا كاد أن[3] يَنْفَد جَهَّزه وأصلح من أمرِه ، وقال له : إذا شئتَ فارحَلْ ، فيَرْحَل ثم يعود ، فلم يزل كذلك حتى مات . قال[4] : وهو أوّل من غنّى بزَوْجٍ من الشِّعر وعمل ذلك بعده المُغَنُّون اقتداء به ، وكان يقول : الأفراد لا تَتِمُّ بها الألحان . وذكر أنه أوّلَ ما أخَذ الغناءَ أخذه عن ابن مِسْجَح . قال إسحاق : وكانت العِلّةُ التى مات بها الجُذَامَ ، فلم يُعَاشِر الخلفاءَ ولا خالَط الناسَ لأجل ذلك .

ابن محرز أول من غنى بزوج من الشعر واقتدى به المغنون فى ذلك

قال أبو أيّوبَ قال إسحاقُ : قَدِمَ ابنُ مُحْرِز يريد[5] العراقَ ، فلما نزل القادِسِيَّةَ[6] لَقِيَه حُنَيْنٌ ، فقال له : كم مَنَّتْك نفسُك من العراق ؟ قال : ألفَ دينار . قال : فهذه خمسمائة دينارٍ فخُذْها وانصرفْ واحلفْ ألّا تَعُودَ .

(١) كذا فى سائر النسخ . وفى ت : « أول » بغير واو . (٢) فى حـ : « سملك » .
(٣) كذا فى أغلب النسخ وهو غير الفصيح فى كاد من عدم اقتران خبرها بأن . وفى حـ ، ر : « كان ينفد » بالنون وأهله محرّف عن كاد . (٤) هذه الكلمة موجودة فى ت ، حـ ، ر .
(٥) فى ت ، حـ ، ر : « بلد » . (٦) القادسية : بلدة قرب الكوفة بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا وبينها وبين العذيب أربعة أميال وكان بها وقعة القادسية المعروفة بين المسلمين والفرس فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٦ من الهجرة .

على كعبه فى صنعة الغناء

وقال إسحاق : وقلت ليونُس : مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً؟ قال : آبنُ محرز ، قلت : وكيف قلتَ ذاكَ(١) ! قال : إن شئتَ فسَّرتُ وإن شئتَ أجملتُ ، قلتُ : أَجْمِلْ ، قال : كأنه خُلِقَ من كلّ قلبٍ فهو يغنّى لكل إنسان بما يشتهى . وهذه الحكاية بعينها قد حُكيت فى آبن سريج ، ولا أَدْرِى أيُّهما الحقُّ .

قال إسحاقُ وأخبرنى الفَضْل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعضَ من يُبْصر الغناءَ : مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أمِنَ الرجال أم من النساء ؟ فقلت : من الرجال ، فقال : آبنُ مُحْرِز ، فقلتُ : فمن النساءِ؟ فقال : آبنُ سُرَيج . قال : وكان إسحاق يقول : الفحولُ آبنُ سُرَيج ثم آبنُ مُحْرِز ثم مَعْبَد ثم الغَرِيض ثم مالك .

أخبرنى الحُسَين بن يَحْيَى قال قال حَمَّاد : قرأتُ على أبى حدّثنا بعضُ أهلِ المدينة وأخبرنى بهذا الخبر الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدثنا الزُّبير بن بَكَّار قال حدّثنى أخى هارونُ عن عبد الملك بن المَاجِشُون قال :

كان آبن مُحْرِز أحسَن الناسِ غناءً ، فمرّ بهند بنتِ كَنَانةَ بن عبد الرحمن ابن نَضْلَةَ بنِ صَفْوانَ بنِ أميةَ بن مُحَرَّث(٢) الكِنَانِىّ حَلِيف قريش ، فسألتْه أن يجلسَ لها ولصَوَاحِبَ لها ، ففعل وقال : أُغَنِّيكُنَّ صوتًا أمرنى الحارثُ بن خالد بن العاص ابن هشام أن أغنّيَه عائشةَ بنتَ طَلْحَة بنِ عُبَيد الله فى شعر له قاله فيها وهو يومئذ أميرُ مكةَ ؟ قُلْنَ : نعمْ ، فغنَّاهنّ :

---

(١) فى ت : قلت دع وكيف ذاك .

(٢) كذا فى ت ، ا ، م ، ى . وفى سائر النسخ : « محرز » قال فى القاموس وشرحه : وسموا محرّثا كمحمد ، قال ابن الأعرابى : هو اسم جد صفوان بن أمية بن محرّث ، وصفوان هذا أحد حكام كنانة ا هـ .

صـــوت

فَوَدِدْتُ إذ شَحَطُوا وشَطَّتْ دارُهمْ * وعَدَتْهُمُ عَنَّا عَوَادٍ تَشْغَلُ
أنا نُطَاعُ وأن تُنَقَّلَ أرضُنا * أو أن أرضَهمُ إلينا تُنْقَلُ
لِتَرُدَّ مِنْ كُتُبٍ إليكَ رَسَائِلِي * بجَوابِها ويعودَ ذاكَ المُرْسَلُ(١)

عَرُوضُه من الكامل . الغناء فى هذه الأبيات خَفِيفُ رَمَلٍ مطلقٌ فى مَجْرَى البِنْصَر، ذكر عَمْرو بن بانةَ أنه لابن مُحْرِز، وذكر إسحاقُ أنه لابنِ سُرَيج .

ابن محرز وحنين الحيرى

وقال أبو أَيُّوبَ المَدِينىّ فى خبره : بلغنى أن ابنَ مُحْرِز لما شخَص يريد العراقَ لقيه حُنَين فقال له : غنِّنى صوتًا من غنائك، فغنَّاه :

صـــوت

وحُسْنُ(٢) الزَّبَرْجَدِ فى نَظْمِه * على وَاضِحِ اللِّيتِ(٣) زَانَ العُقُودَا
يُفَصِّلُ ياقوتُه دُرَّه * وكالخَمْرِ أبصرتَ فيه الفَرِيدَا(٤)

عروضُه من المتقارب . الشعر لعمرَ بنِ أبى ربيعةَ، والغناء لابن مُحْرِز ثانى ثقيلٍ بالسَّبَّابة فى مَجْرَى البِنْصَر، قال : فقال له حُنَين حينئذ : كم أمَّلْتَ من العراق؟ قال : ألفَ دينار، فقال له : هذه خمسمائة دينارٍ فخُذْها وانصرفْ، ولما شاع ما فعل لامه أصحابُه عليه، فقال : والله لو دخل العراقَ لما كان لى معه فيه خبزٌ آكُله ولاَطَّرِحْتُ وسقَطْتُ إلى آخرِ الدهر، وهذا الصوتُ أعنى :

* وحسنُ الزبرجدِ فى نظمه *

---

(١) كذا فى حـ ، ر . وفى سائر النسخ : « الدخلل » ودخلل الرجل بضم اللام وفتحها : الذى يداخله فى أموره كلها ويعرف سرّه . (٢) كذا فى ديوانه وأعاب النسخ . وفى ت : « وحرّ » وفى حـ ، ر : « وجرى » ولعله محرّف عن الأول . (٣) الليت : صفحة العنق .
(٤) الفريد : الدرّ إذا نُظم وفُصل بغيره .

من صُدُور أغانى ٱبن محرز وأوائلها وما لا يتعلَّق بمذهبه فيه ولا يتشبَّه به أحدٌ .

ومما يُغنَّى فيه من قصيدة نُصيب التى أوّلها :

* أ هاجَ هواكَ المنزلُ المتقادمُ *

صـــوت

لقد رَاعَنِى لِلْبَيْن نَوْحُ حمامةٍ * على غُصْنِ بانٍ جاوَبَتْهَا حَمَائِمُ

هواتفُ أمّا مَنْ بَكَيْن فعهدُه * قـــديمٌ وأما شَجْوُهنّ فدائمُ

الغناء لٱبن سُرَيج من رواية يونس وعمرو وٱبنِ المكىّ ، وهو ثانى ثقيلٍ بالبِنْصَر ، وهو من جَيِّد الألحانِ وحَسَنِ الأغانى ، وهو مما عارَض ٱبنُ سُرَيج فيه ٱبنَ محرز وٱنتَصفَ منه .

## ذكر الأصوات التى رواها جحظة عن أصحابه وحكى أنها من الثلاثة المختارة

صـــوت

إلى جَيْدَاءَ قد بَعَثُوا رسولًا * لِيَحْزُنَهَا فلا صَحِبَ الرَّسُولُ

كأنّ العامَ ليس بعامِ حَجٍّ * تغـــيّرَ، المواسمُ والشُّكُولُ(١)

الشعرُ للعَرْجِىّ ، والغناء لإبراهيمَ المَوْصِلىّ ، ولحنُه المختارُ مَاخُورِىٌّ بالوُسْطَى وهو من خَفِيفِ الثَّقِيل الثانى على مذهبِ إسحاقَ ، وفيه لٱبنِ سُرَيج ثانى ثَقِيلٍ بالسَّبَّابة فى مَجْرَى البِنْصَر ، وذكر عمرُو بن بانةَ أن الماخورىَّ لٱبن سُرَيج .

(١) الشكول : جمع شكل .

## أخبار العَرْجِىّ ونسبه

نسب العرجى من قبل أبويه

هو عبد الله بن عمر[1] بن عمرو بن عثمان بن عَفَّانَ بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شَمْس وقد شُرِحَ هذا النسبُ فى نسب أبى قَطِيفةَ . وأمُّ عَفَّانَ وجميع بنى أبى العَاصِى آمنةُ بنت عبد العُزَّى بن حُرْثَانَ[2] بن عَوْف بن عُبَيد بن عُوَيج بن عَدِىّ ابن كَعْب . وأم عثمانَ أَرْوَى بنتُ كُرَيز بن ربيعةَ بن حَبيب بن عبد شمس، وأمّها البَيْضاء أم حَكيم بنتُ عبد المطلب بنِ هاشم بن عبد مَنَاف وهى أختُ عبد الله آبن عبد المطلب — أبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — لأمه وُلِدَا فى بطنٍ واحدٍ . وأمُّ عمرو بن عثمان أمُّ أَبَان بنتُ جُنْدَب الدَّوْسِيّة .

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء والطُّوسىّ قالا حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى علىُّ بن صالح عن يعقوبَ بنِ محمد عن عبد العزيز بن عمرَ بنِ عبد العزيز قال حدّثنى مُحْرِزُ بن جَعْفَر عن أبيه عن جدّه قال :

قدِم جُنْدَبُ بن عمرو بن حُمَمَةَ الدَّوْسِىُّ المدينةَ مهاجِرًا فى خلافة عمرَ بنِ الخطاب، ثم مضى إلى الشأم وخلَّف آبنته أمَّ أَبَان عند عمرَ، وقال له : يا أميرالمؤمنين،

---

(١) كذا فى أعاب النسخ . وفى ت : « هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان » . وفى ح ، م : « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ومثله ما فى القاموس فى الكلام على العرج قال : « ومنزل بطريق مكة منه عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجىّ الشاعر » و يظهر أن هذا ناقص فان المعروف بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان شخص آخر محدّث ذكره صاحب تهذيب التهذيب وقال : إنه المعروف بالمُطَرِّف مات سنة ٩٦ هـ ، ولهذا يظهر أن فى قول شارح القاموس : «وفى بعض النسخ عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ولم يتابع عليه » نظرا . وقد ذكره ياقوت فى معجمه فقال : « إنه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . (٢) كذا فى ا ، ت . وفى ب ، س : « حريان » . وفى ء « حربان » . وفى ح : « حدثان » . وفى م هكذا : « حرباد » من غير نقط .

إن وجدتَ لها كفئًا فزوّجه بها ولو بشِراكِ[1] نَعلِه وإلا فأمسِكها حتى تُلحِقَها بدار قومها بالسَّراة[2]، فكانتْ عند عمرَ واستُشهِدَ أبوها فكانت تَدْعُو عمرَ أباها ويدعوها ابنتَه، قال: فإنّ عمر على المنبر يوما يُكلّم الناسَ فى بعض الأمر[3] إذ خطَر على قلبه ذكرُها، فقال: مَنْ له فى الجَميلة الحَسيبة بنتِ جُنْدَب بن عمرو بن حُمَمَة، ولْيَعلَمِ امرؤٌ مَنْ هو! فقام عثمانُ فقال: أنا يا أميرَ المؤمنين، فقال: أنت لعَمْرُ الله! كم سُقْتَ إليها؟ قال: كذا وكذا، قال: قد زوّجتُكها فعجِّلْه فإنها مُعَدّة، قال: ونزَل عن المنبر، فجاء عثمانُ رضى الله عنه بمَهْرِها فأخذه عمر فى رُدْنِه[4] فدخَل به عليها، فقال: يا بُنَيَّة، مُدّى حِجْرَك، ففتَحتْ حجرَها فألقى فيه المالَ، ثم قال: يا بُنَيَّة، قولى اللَّهُمّ باركْ لى فيه، فقالت: اللهم باركْ لِى فيه، وما هذا يا أَبَتَاه؟ قال: مَهْرُك، فنفَحتْ[5] به وقالت: واسَوْأَتَاه! فقال: احْتَبِسى منه لنفسك ووسِّعى منه لأهلك، وقال لحَفْصَةَ: يا بُنَيّة، أَصْلِحى من شأنها وغَيِّرى بَدَنَها[6] واصبُغى ثوبَها ففعلتْ، ثم أرسل بها مع نسوةٍ إلى عثمانَ، فقال عمر لما فارقتْه: إنها أمانةٌ فى عُنُقِ أَخْشَى

---

(١) شراك النعل: سيرها الذى على ظهر القدم، وهو مثل فى القلة. (٢) السراة: أعلى كل شىء وهى مضافة الى عدّة قبائل ومواضع وهى كثيرة. قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل السروات وهى ثلاث وهى الجبال المطلة على تهامة مما يلى اليمن: أولها هذيل وهى تلى السهل من تهامة، ثم بجيلة وهى السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف فى ناحية منها، ثم سراة الأزد أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. (٣) فى حـ، ب، سـ: «الأمور».

(٤) فى تـ: «يده». (٥) كذا فى ا، م، تـ، حـ. ونفحت به: رمت به وردّته، وفى ب، سـ: «فنفخت فيه» ومعناه رمته وردته كما تنفخ الشىء اذا دفعته عنك، قال فى اللسان مادة نفخ: وفى الحديث "رأيت كأنه وُضِع فى يدىّ سواران من ذهب فأوحى إلىّ أن انفخهما" أى أرمهما وألقهما كما تنفخ الشىء اذا دفعته عنك وان كانت بالحاء المهملة فهو من نفحت الشىء إذا رميته اهـ. وفى ى: «فتعجبت به». (٦) البدن: شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط قصير الكمين، وبه فسر ثعلب قوله تعالى: (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية).

أن تَضِيعَ بيني و بين عثمانَ . فلحقهنّ فضرب على عثمانَ بابَه ثم قال : خُذْ أهلَك بارك الله لك فيهم . فدخلت على عثمانَ فأقام عندها مُقَامًا طويلًا لا يخرُج إلى حاجة ، فدخَل عليه سعيدُ بن العاص فقال له : يا أبا عبد الله ، لقد أقمتَ عند هذه الدَّوْسِيَّة مُقَامًا ما كنتَ تُقِيمُه عند النساء ، فقال : أما إنه ما بقيتْ خَصْلَةٌ كُنتُ أحبُّ أن تكون فى امرأة إلا صادفتُها فيها ما خَلَا خَصْلةً واحدةً ، قال : وما هى ؟ قال : إنّى رجل قد دخَلْتُ فى السِّنّ وحاجتى فى النساء الولدُ وأَحْسَبُها حديثةً لا ولدَ فيها اليومَ ، قال : فتبسّمتْ ، فلما خرَج سعيدٌ من عنده قال لها عثمانُ : ما أضحكك ؟ قالت : قد سمعتُ قولَك فى الولد ، و إنى لمن نسوةٍ ما دخلتِ امرأةٌ منهن على سيِّد قطُّ فرأتْ حَمْراءَ حتى تَلِدَ سَيِّدَ مَنْ هو منه[1] . قال : فما رأتْ حمراءَ حتى ولدتْ عمرَو بن عثمان . وأمُّ عمر بن عمرو بن عثمان أمُّ ولدٍ . وأمُّ العَرْجِيّ آمنةُ بنتُ عمرَ بنِ عُثْمان ، وقال إسحاقُ : بنتُ سعيدِ بنِ عثمانَ وهى لِأمِّ ولد .

سبب تلقبه بالعرجيّ ونحوه نحو عمر بن أبى ربيعة فى شعره

أخبرنى الحَرَمِيّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى عمّى : أنه إنما لُقِّب العَرْجِيَّ لأنه كان يسكُن عَرْجَ[2] الطائف ، وقيل : بل سُمِّى بذلك لماءٍ كان له ومال عليه بالعَرْج . وكان من شعراء قريش ومَنْ شُهِرَ بالغَزَل منهما ، ونحا نحوَ عمرَ بنِ أبى ربيعةَ فى ذلك وتشبَّه به فأجاد ، وكان مَشْغُوفًا باللَّهْو والصَّيْد حَرِيصًا عليهما قليلَ المُحَاشَاةِ[3] لأحدٍ فيهما ، ولم يكن له نَبَاهَةٌ فى أهله ، وكان أَشْقَرَ أزرقَ جميلَ الوجه . وجَيْداءُ التى شبَّب بها هى أمُّ محمد بن هِشَام بن إسماعيل

(١) لعلها تريد : إنى من نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد فرأت نقطة حمراء من الدم (تكنى به عن الحيض) حتى تلد من يبذ فى المجد أباه أو سيد حيه ورهطه .

(٢) عرج الطائف : قرية جامعة فى واد من نواحى الطائف وهى أول تهامة و بينها و بين المدينة ثمانية وسبعون ميلا وهى فى بلاد هذيل .

(٣) أى قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما .

المَخْزومىّ، وكان يَنْسُب بها ليفضَح أنَها لا لمحبَّةٍ كانت بينهما ، فكان ذلك سببَ حَبْس محمد إياه وضربِه له حتى مات فى السِّجْن .

وأخبرنى محمد بن مَزْيد إجازةً عن حَمَّادِ بنِ إسحاقَ فذكَر أن حمادا حدّثه عن إسحاقَ عن أبيه عن بعض شُيُوخه :

أن العَرْجىّ كان أَزْرَقَ كَوْسَجًا(١) ناتئَ الحَنْجَرة، وكان صاحبَ غَزَلٍ وفُتُوَّةٍ(٢)، وكان يسكُن بمالٍ له فى الطائف يسمَّى العَرْج ، فقيل له العَرْجىّ ونُسِب إلى مالِه ، وكان من الفُرْسان المعدودين مع مَسْلمةَ بنِ عبد الملك بأرض الروم ، وكان له معه بَلَاء حسنٌ ونفقة كثيرة .

قال إسحاق : قد ذكر عُتْبةُ بنُ إبراهيمَ اللّهبىّ(٣) : أن العرجىّ فيما بلَغه باع أموالا عظَامًا كانت له وأطعم ثمنَها فى سبيل الله حتى نَفِدَ ذلك كلُّه ، وكان قد اتخذ غلامين ، فاذا كان الليلُ نصَب قِدْرَه(٤) وقام الغلامان يُوقِدَانِ، فاذا نام واحدٌ قام الآخرُ فلا يزالان كذلك حتى يُصْبِحا، يقول : لعلّ طارقًا يَطْرُق .

أخبرنى حَبِيبُ بنُ نَصْر قال حدّثنا أحمدُ بن أبى خَيْثَمَةَ قال حدّثنى مُصْعَب وأخبرنا الحَرَمِىّ عن الزُّبَير عن عمّه مُصْعَب وعن محمد بن الضَّحّاك بن عثمانَ عن أبيه قال : دخَل حَديثُ بعضِهم فى بعض .

---

(١) الكوسج : الأنمّط وهو الخفيف شعر اللحية أو الخفيف شعر العارضين . (٢) فى ت : « وفتوة ومروءة » . (٣) لا ندرى أهو منسوب الى أبى لَهَب عم النبى صلى الله عليه وسلم ، أم الى لِهْب وهى قبيلة من الأزد ، وقد نُسب لها جميعا ، وممن نُسب الى الأول ابراهيم بن أبى حميد اللهبى وابراهيم بن أبى خداش اللهبى من أهل مكة ولا ندرى أعتبة هذا ابن أحدهما أم لا . (٤) فى ت : « قدوره » .

العرجيّ خليفة عمر ابن أبي ربيعة

وأخبرنى محمد بن مَزْيَد عن حَمَّاد عن أبيه عن مُصْعَب قال :

كانت حَبَشِيَّةٌ من مولَّدات مكةَ ظريفةٌ صارتْ إلى المدينة ، فلما أتاهم موتُ عمرَ بنِ أبى ربيعة اشتدّ جَزَعُها وجعلَتْ تَبْكِى وتقول : مَنْ لمكةَ وشِعَابِها وأباطحِها ونُزَهِها ووَصْف نسائها وحسنهنّ وجمالهنّ ووصف ما فيها ! فقيل لها : خَفِّضِى عليك ، فقد نشأ فتًى من ولد عثمانَ رضى الله عنه يأخُذ مأخذَه ويسلُك مسلَكه ، فقالت : أنشِدونى من شعرِه ، فأنشدوها فمسَحتْ عينَها وضحكتْ ، وقالت : الحمد لله الذى لم يُضَيِّعْ حَرَمَه .

العرجيّ وكلابة مولاة عبد الله بن القاسم العبلى

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنى الزُّبَير بنُ بَكَّار قال حدّثنى عمِّى مُصْعَب وأخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدّثنا حمّاد بنُ إسْحاقَ عن أبيه عن عَوْرَك[1] اللَّهبِىّ :

أن مَوْلاةً لثَقِيف يقال لها كلابة[2] كانت عندَ عبدالله بنِ القاسم الأُمَوِىّ العَبْلِىّ[3] ، وكان يَبْلُغها تشبيبُ العَرْجِىّ بالنساء وذكرُه لهنّ فى شعره ، وكانت كلابة تُكثر أن تقولَ : لَشدَّ ما اجترأ العَرْجِىّ على نساء قُريش حين يَذكُرهنّ[4] فى شِعره ! ولَعَمْرِى

(١) تقدّم هذا الاسم فى صفحة ٤٠ من هذا الجزء وقال عنه صاحب الأغانى : إنه الحسن بن عتبة . وسيرد فى الجزء الثامن من الأغانى فى ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره وقال عنه : إنه المعروف بعورك بالهاء .

(٢) كذا فى الأصول عارية عن الضبط غير أنه فى نسخة ت ضبطت فى هذا الموضع بضم الكاف وفتح اللام . وفى ا حين ذكرت فى الشعر الآتى بعدُ ضبطت بضم الكاف فقط ، ولم نعثر فى كتب اللغة والتراجم على التسمية بهذا الاسم ، غير أن وزن الشعر يحتم تخفيف اللام ، ويغلب على الظن أن وزنها فعالة بضم ففتح ، وقد سمِّى به كثيرا كقحافة وثمامة وأمامة وغيرها . (٣) هو بفتح العين وإسكان الباء نسبة الى عبلة أم قبيلة من قريش يقال لهم العبلات من بنى أمية الصغرى ، والنسبة اليهم عبلى بفتح فسكون لأن النسبة الى الجمع يراعى فيها المفرد ، وقال ابن ماكولا : النسبة اليهم عبلى بفتح العين والباء ، قال المرتضى : والتحريك خطأ كما حققه البلبيسى فى الأنساب ، وأما العَبَل — بفتح العين والباء — بن عمرو بن مالك بن زيد بن رعين فأبو قبيلة أخرى . (٤) كذا فى ت ، ب ، حـ . وفى سائر النسخ : « حتى » .

ما لقِى أحدا فيه خيرٌ، ولئن لَقِيتُه لأُسوِّدنّ وجهَه ! فبلَغه ذلك عنها . قال إسحاقُ فى خبره : وكان العَبْلىّ نازلًا على ماء لبنِى نَصْر بن مُعَاوية يُقال له الفُتُق(١) على ثلاثة أميال من مكةَ على طريق مَن جاء من نَجْران أو تَبَالَةَ إلى مكّة، والعَرْج أعلاها قليلا ممّا يلى الطائف، فبلَغ العَرْجىَّ أنه خَرَج إلى مكّةَ، فأتى قصرَه فأطافَ(٢) به فخرجتْ إليه كلابةُ وكان خلَّفها فى أهله، فصاحَتْ به : إليكَ، ويلكَ ! وجعلتْ تَرْميه بالحجارة وتمنَعه أن يَدْنُوَ من القَصْر، فٱستسقاها ماءً فأبتْ أن تَسْقيَه، وقالتْ : لا يُوجَد واللهِ أَتْرُكُ عندى أبدا فيَلْصَقَ بى منك شرٌّ، فٱنصرف وقال : ستعلمين ! وقال :

## صـــوت

حُورٌ بَعَثْنَ رسـولًا فى مُلَاطَفَةٍ * ثَقْفًا(٣) إذا غَفَـل(٤) النَّسَّاءةُ(٥) الوَهِمُ(٦)
إلىَّ أن إيتِنَا هَـدْأً(٧) إذا غَفلتْ * أحراسُنا وٱفتضحْنا إن هُمُ عَلِمُوا
فجئتُ أَمْشِى عـلى هَـوْلٍ أُجَشِّمُه * تَجَشُّمُ المـرءِ هولًا فى الهـوى كَرَمُ
إذا تخوّفتُ من شىء أقولُ له * قد جفَّ فٱمْضِ بشىءٍ قُدّر القـلَمُ
أَمْشِى كما حَرّكتْ رِيحٌ يمـانِيَـةٌ * غُصْنًا من البانِ رَطْبًا طَلَّه(٨) الدِّيَمُ

---

(١) فى الأصول : «الفنق» بفاء فنون، وهو محرّف عن الفتق بفاء فتاء، قال فى ياقوت : «الفتق قرية بالطائف، وفى كتب المغازى أن النبى صلى الله عليه وسلم سيّر قطبة بن عامر بن حديدة الى تبالة ليغير على خثعم فى سنة تسع فسلك على موضع يقال له فتق . وقرأت بخط بعض الفضلاء : الفتق من مخاليف الطائف بفتح الفاء وسكون التاء . وفى كتاب الأصمعى فى ذكر نواحى الطائف فقال وقرية الفتق» اهـ .

(٢) فى ت : «فطاف» وكلاهما فصيح . (٣) يقال رجل ثَقْف وثَقِف وثَقُف اذا كان حاذقا فهما . (٤) كذا فى ت . وفى حـ : «استيقظ» . وفى سائر النسخ : «عقل» وكلاهما ظاهر التحريف . (٥) النساءة : صيغة مبالغة فى الناسى، والتاء فيه للمبالغة .

(٦) الوهم : الكثير الوهم وهو السهو والغلط . (٧) الهدء : الثلث الأوّل من الليل، وذلك ٱبتداء سكونه وٱنقطاع الناس عن المشى والٱختلاف فى الطرق . (٨) طله هنا : أمطره . والديم : جمع ديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .

فى حُلَّةٍ من طِرازِ السُّوسِ[1] مُشْرِبَةٍ[2] * تَعْفُو[3] بُهْدابِها ما أثَّرَتْ قَدَمُ
خَلَّتْ سَبِيلِى كما خَلَّيْتُ ذا عُذُرٍ[4] * إذا رأته عِتاقُ الخيلِ يَنْتَجِمُ[5]
وهنّ فى مجلسٍ خالٍ وليس له * عينٌ عليهنّ أخْشاها ولا نَدَمُ[6]
حتى جلستُ إزاءَ البابِ مكتتِماً * وطالبُ الحاجِ تحت الليلِ مُكْتَتِمُ
أبْدَيْنَ لى أعيُنا نُجْلاً كما نَظَرتْ * أُدْمٌ هِجانٌ[7] أتاها مُصْعَبٌ قَطِمُ
قالتْ كُلَابةُ مَنْ هذا فقلتُ لها * أنا الذى أنتِ من أعدائه زَعَمُوا
أنا امْرؤٌ جَدَّ بى حبٌّ فأَحْرَضَنِى[8] * حتى بَلِيتُ وحتى شَفَّنِى السَّقَمُ
لا تَكِلينى إلى قومٍ لَوَ انَّهُمُ * من بُغْضِنا أُطْعِمُوا لحمِى إذًا طَعِمُوا
وأَنْعِمِى نِعْمةً تُجْزَىْ بأحسنِها * فطالما مَسَّنِى من أهلك النِّعَمُ
سَتْرُ المُحِبِّينَ فى الدنيا لعلهمُ * أن يُحْدِثُوا توبةً فيها إذا أَثِمُوا[9]
هذى يَمِينِى رَهْنٌ بالوَفاءِ لكم * فارْضَىْ بها ولأَنْفِ الكاشحِ الرَّغَمُ[10]

(١) السوس : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام ، قال فى كتاب لطائف المعارف للثعالبى طبع أوربا ص ١٠٧ فى ذكر خصائص البلاد : « ومنها السوس التى بها طراز الحزوز الثيبة الملوكية » .

(٢) الإشراب : أن تخلط لونا بلون آخر ، كأن أحد اللونين سُقِى الآخر ، يقال : أشرب الأبيض حمرة اذا علاه ذلك . وفى ت : « معلمة » والمعلم : الثوب الذى جعلت فيه علامة . (٣) فى ت : « أعفو » . (٤) العذر : جمع عذار وهو من الفرس كالعارض بالنسبة للإنسان ، ثم سمى السير الذى يكون عليه من اللجام عذارا لاسم موضعه ، وقيل : عذار اللجام السيران اللذان يجتمعان عند القفا .

(٥) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « تنتحم » ولعله محرّف عن تنحم والنحيم : صوت يخرج من صدر الفرس كالرحير أو هو فوقه . (٦) كذا فى أغلب النسخ وهو هنا بمعنى الأثر . وفى ح : « ولا قدم » وهو هنا مجاز عن الشخص يسعى اليمن بالشرّ ، وبهذا يتمشى الإبطاء لاختلاف المعنى

(٧) المصعب : الفحل الذى يودع من الركوب والعمل للفحلة . والقطم : المشتهى للضراب .

(٨) فى ت : « فأجرضنى » بالجيم وقد تقدّم الكلام عليهما فى الحاشية رقم ١٠ ص ٢٨٠ من هذا الجزء

(٩) فى ت ، م ، ى : « وإن » . (١٠) الرغم مثلثة الراء مع سكون الغين : الذل والقسر ، وأصله أن يلتصق أنفه بالرَّغام وهو التراب ، وقد حرّك فى الشعر للضرورة .

قالت رضيتُ ولكن جئتَ فى قمرٍ * هَـلّا[1] تلبَّثْتَ حتى تدخُـلَ الظُّـلَمُ
فبِتُّ أُسْقَى بأكْوَاسٍ[2] أُعَـلُّ بها * من باردٍ طابَ منها الطَّعْمُ والنَّسَمُ[3]
حتَّى بَدَا ساطِـعٌ للفجـر نَحْسَـبُه * سَنَـا حريقٍ بلَيْلٍ حين يَضْطَرِمُ
كَغُرَّة الفرسِ المَنْسُوبِ[4] قد حُسِرَتْ[5] * عنـه الجِـلَالُ[6] تَلَالَا وهو يَلْتَجِمُ[7]
ودّعتهنّ ولا شىءٌ يُراجعـنى * إلا البَنَانُ وإلا الأعينُ السُّجُمُ[8]
إذا أَرَدْنَ كلامِى عنـدَه اعترضتْ * من دونه عَـبَراتٌ فانثنَى الكَلِمُ
تكاد إذ رُمْنَ نَهْضًا للقيـام معى * أعجازُهنّ من الأنصافِ تَنْقَصِمُ

قال : فسمع ابنُ القاسم العَبْلِىّ بالشِّعْر يُغنَّى به، وكان العَرْجِىّ قد أعطاه جماعةٌ من المغنِّين وسألهم أن يُغنُّوا فيه، فصنعوا فى أبياتٍ منه عدّةَ ألحانٍ، وقال : واللهِ لا أجد لهذه الأَمَةِ شيئًا أبلغَ من إيقاعِها تحت التُّهَمة عند ابنِ القاسم ليقطَع مَأْكَلَتَها من ماله، قال : فلما سمع العبلىّ بالشعر يُغنَّى به أخرج كلابةَ واتَّهمها، ثم أرسل بها بعد زمانٍ على بعـير بين غِرَارَتَىْ بَعْرٍ، فأحلفها بمكةَ بين الركن والمَقَام أن العَـرْجِىّ كذَب فيما قاله، فحلفتْ سبعين يمينًا، فرَضِىَ عنها وردّها، فكان بعد ذلك إذا سمع قولَ العَرْجِىّ :

* فطالمـا مَسَّنِى من أهلِك النِّعَمُ *

---

(١) فى م ، ء : « ألّا » وهى لغة فى هلّا .
(٢) كذا فى الأصول ولم نعثر على هذا الجمع فى كتب اللغة، والموجود منها فى هـذا الباب أكوس وكئاس وكؤوس وكأسات، فلعـله محرّف عن أكواب .
(٣) النسم والنسيم : الريح الطيبة .
(٤) المنسوب : الأصيل الكريم .
(٥) يقال : حسَر الشىءَ عن الشىء يحسُره ويحسِره فانحسر : كشفه، وقد يجىء حسر فى الشعر لازما .
(٦) الجلال : جمع جُلّ وهو ما تُلبسه الدابة لتصان به .
(٧) ألجمت الفرس فالتجم أى ألبسته اللجام فلبسه .
(٨) السجم : جمع سجوم، يقال : عين سجوم أى تسيل الدمع .

قال : كذب والله ما مسّه ذلك قطّ . وقال إسحاق : وقد قيل : إن صاحب هذه القصيدة والقصة أبو حراب(١) العَبْلِىّ(٢) ، وإن كُلَابَةَ كانت أمةً لسُعْدَةَ بنتِ عبد الله بن عَمْرو بنِ عثمانَ(٣) ، وكان العَرْجِىّ قد خطبها وسُمِّيت(٤) به ، ثم خطبها يزيدُ بن عبد الملك أو الوليد بن يزيد(٥) فزوّجته(٦) ، فقال العَرْجِىّ هذا الشعرَ فيها . غنّى فى قوله :

* أَمْشِى كما حَرَّكَتْ رِيحٌ يَمَانِيَةٌ *

علىُّ بنُ هِشَام(٧) هَزَجًا مطلقا بالبِنْصَر ، وفيه للسَّدُود هَزَجٌ آخرُ طُنْبُورِىٌّ ، ذكر ذلك جَحْظَةُ . وفى :

* لا تَكِلينِى إلى قومٍ لَوَ انهمُ *

رَمَلٌ لابنِ سُرَيج عن ابنِ المَكِّىّ(٨) ولإسحاقَ بالسَّبَّابةِ فى مَجْرَى الوُسْطَى . وفى "قالت كُلَابة" والذى بعده لعُبيد الله بن أبى غَسَّان(٩) لحن من خفيف الرَّمَل . ولنبيه(١٠) فى "أنا امرؤ جدّبى" وما بعده ، هَزَجٌ بالوُسْطَى . ولدَحْمَان فى "حُورٌ بَعْثَن" وما بعده ، هَزَجٌ بالوُسْطى . وروى عنه الهِشَامىّ فيه ثَقِيل أوّل(١١) . ولأبى عيسى بن المتوكّل فى "وأَنْعِمى نِعمةً" وبيتين بعده ، ثَقِيلٌ أوّل .

(١) هذه الكلمة زائدة فى ت . (٢) كذا بالحاء فى أغلب النسخ . وفى ب : «أبو جراب» بالجيم وقد سمّى بهما ، وقد تقدّم فى ص ٢١٠ من هذا الجزء أنه محمد بن عبد الله المعروف بأبى جراب العبلى (بالجيم) الذى قتله داود بن على وأنه أخو الثريا . (٣) فى ب ، سه : «عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان» وهو خطأ (راجع المعارف لابن قتيبة ص ٩٩ و ١٠٠) . (٤) مرجع الضمير فيه هى سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وقد كانت ابنة عمه . ويريد بقوله : وسميت به أنه عرف عند الناس أنها خطيبته . (٥) فى تاريخ ابن جرير الطبرى طبع أوربا قسم ٢ ص ١٤٦٤ و ١٤٦٥ : أن سعدة امرأة يزيد بن عبد الملك ، وقد ذكر قصتها مع يزيد فى شراء حائط المغنية فراجعها . (٦) فى ب ، سه : «تزوّجته» . (٧) هو مغنّ ستأتى ترجمته فى الجزء الحادى والعشرين من الأغانى . (٨) كذا فى ت ، حـ . وفى سائر النسخ : «وإسحق» . (٩) فى ت ، ى : «عبد الله» . (١٠) كان نبيه فى أوّل أمره شاعرا لا يغنى ، ثم هوى قينة ببغداد فتعلم الغناء من أجلها ولم يزل يتزيد حتى جاد غناؤه وعدّ فى المحسنين ، ولم نعثر له على ضبط خاص غير أنه قد سمى بنبيه كأمير ونبيه كزبير . (١١) كذا فى أغلب النسخ . وفى حـ : «ولد حمان فى حور بعثن وما بعده ثقيل أوّل عن الهشامىّ» .

وأخبرنى بخبر العَرْجِىّ وكُلابةَ هذه الحَرَمىُّ بن أبى العَلاء عن الزُّبَيْر بن بَكَّار عن عمِّهِ مُصْعَب، وأخبرنى به وَكِيعٌ عن أبى أيّوبَ المَدِينىّ عن مُصْعَب، وذكر نحوًا مما ذكره إسحاقُ، وزعما أن كُلَابة كانت قَيِّمةً لأبى حِرَاب العَبْلِىّ وهو محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أميّة الأصغر بن عبد شمس.

أيوب بن مسلمة وأشعب يتذاكران شعرا للعرجىّ

أخبرنى الحَرَمىّ بنُ أبى العَلاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال أخبرنى مَسْلَمَةُ ابن إبراهيمَ بنِ هِشَام قال:

كنتُ عند أيُّوبَ بنِ مَسْلَمَةَ ومعنا أَشْعَب فذكر قول العَرْجىّ:

أينَ ما قلتِ مُتُّ قبلَكَ أَيْنَا * أين تصديقُ ما عَهِدْتِ[1] إلينا

فلقد خِفْتُ منكِ أن تَصْرِمِى الحبـ*ـلَ وأن تجمعى مع الصَّرْمِ بَيْنَا

ما تقولين فى فتًى هامَ إذ ها * م بمن لا يُنَالُ جهلًا وحَيْنَا

فاجْعَلِى بيننا وبينكِ عَدْلًا * لا تَحِيفى ولا يَحِيفُ علينَا

واعلَمى أنّ فى القَضَاء شُهودًا * أو يَمِينًا فأَحْضِرى شاهِدَيْنَا

خُلَّتِى لو قدَرتُ منكِ على ما * قلتِ لى فى الخَلَاء حينَ التقَينا

ما تَحرّجتُ من دمِى عَلِمَ اللّـ*ـهُ ولو كنتُ قد شهدتُ حُنَينا

قال فقال أيوبُ لأشعبَ: ما تظنُّ أنها وَعَدتْه؟[2] قال: أُخبرك يقينًا لا ظنًّا أنّها وعدَتْه أن تأتيَه فى شِعْب من شِعَاب العَرْج يومَ الجُمُعة إذا نزل الرجالُ إلى الطائف للصَّلاة، فعرَض لها عارضُ شُغْلٍ[3] فقَطَعها عن مَوعِده، قال: فمن كان الشاهدان؟

---

(١) كذا فى ت، حـ. وفى سائر النسخ: «وعدت». (٢) كذا فى م، ى، سـ. وفى حـ: «ما نظنها وعدته». وفى سائر النسخ «ما نظن أنها وعدته». (٣) فى ب، سـ: «فعرض لها شغل».

قال : كُسَيِّرٌ وعُوَيِّر وكلُّ غيرٍ خير : فِنْدٌ[1] أبو زَيْد مولى عائشةَ بنتِ سَعْد[2]، وزور الفرق[3] مولى الأنصار، قال : فمن العَدْلُ الحَكَم ؟ قال : حُصَين بن غُرَيْر[4] الحِمْيَرِيّ، قال : فما حَكَم به ؟ قال : أدّتْ إليه حقَّه وسقَطتِ المئونةُ عنه، قال : يا أشعبُ، لقد أحكمتَ صِناعتَك ! قال : سلْ علّامةً عن عِلْمه .

شعر العرجي في عاتكة زوجة طريح بن اسماعيل الثقفيّ

أخبرني محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن عورك[5] اللّهبيّ قال : قال العَرجيّ في امرأة من بني حبيب : بطنٍ من بَني نصْر بن معاوية يقال لها عاتِكةُ، وكانت زوجةَ طُرَيح بنِ إسماعيلَ الثَّقفيّ :

يا دارَ عاتِكةَ التي بالأَزْهَرِ * أو فَوقَه بقَفَا الكَثيب الأَحْمَرِ[6]
لم أَلْقَ أهلَكِ بعدَ عامَ لقيتُهم * يا ليتَ أنّ لِقاءَهم لم يُقْدَرِ

(١) في مجمع الأمثال للميداني : أن أوّل من قال هذا المثل أمامة بنت نشبة بن مرة، تزوّجها رجل من غطفان أعور فمكثت عنده ثم نشزت عليه فطلقها، فتزوّجت من حارثة بن مرة من بني سليم وكان أعرج مكسور الفخذ، فلما دخل بها ورأته كذلك قالت هذا المثل . وفي ياقوت في الكلام على كسير : كسير وعوير : جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان صعبا المسلك وعرا المصعد وروى المثل : كسير وعوير وثالث ليس فيه خير ( انظر مجمع الأمثال للميداني و ياقوت وشرح القاموس ) .

(٢) هو فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وكان أحد المعمّرين المجيدين، وكان يجمع بين الرجال والنساء، وله يقول ابن قيس الرقيات :

قل لفند يشيّع الأطعاما * طالما سرّ عيشنا وكفانا

وكانت عائشة : أرسلته يأتيها بنار، فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة، ثم قدم فأخذ بنار وجاء يعدو فقال : « تعست العجلة » فصارت مثلا، ولهذا قيل في المثل : « أبطأ من فند » .

(٣) كذا في ب ، سه ، ح . وفي م ، ا ، ت ، ى « وزرّ الفرق » وفي معاهد التنصيص طبع بولاق ص ٣٢١ « وزر العذق » ولم نعثر عليه . (٤) سيأتي هكذا بعد في صفحة ٤٠٣ من هذا الجزء وفي ب ، سه ، ا ، م : « عرير » وفي ت : « عوير » . وفي ح ، ى : « عزير » .

(٥) تقدّم هكذا في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وفي ت ، ح : « غورك » . وفي سائر النسخ « عون » (وانظر الحاشية رقم ١ ص ٣٨٧ ) من هذا الجزء . (٦) كذا بالأصول، وفي معجم ياقوت في مادّة الأزهر : « الأعفر » .

## صـــوت

بِفِنَاء بيتك وٱبنُ مِشْعَبَ حاضرٌ * فى سامِرٍ[1] عَطِرٍ وليـــلٍ مُقْمِرِ
مُستشعِرينَ[2] مَلَاحِفًا[3] هَرَوِيَّةً * بالزَّعْفَـــران صِباغُها والعُصْفُرِ
فتلازما عنـــدَ الفراقِ صَـبَابةً * أخْذَ الغَريم بفَضْل ثَوبِ المُعسِرِ

الأَزهَرُ : على ثلاثة أميال من الطّائف[4] . وٱبنُ مِشْعَبٍ الذى عناه مغنّ من أهل مكّةَ كان فى زَمن ٱبنِ سُرَيج، والغناءُ فى هذه الأبيات له رَمَلٌ بالوُسْطى، قال إسحاق : كان ٱبنُ مشعب من أحسن الناس وَجهًا وغِناء[5]، ومات فى تلك الأيام فأدخلَ الناسُ غناءَه فى غناء ٱبن سُرَيج والغَريض، قال : وهذا الصوتُ ينسُبه مَن لا يعلم إلى ٱبن محرز، يعنى :

* بفِناءِ بيتك وٱبن مشعب حاضرٌ *

قال : وهو الذى غنّى :

أَقْفَرَ ممّـن يَحُـلُّه السَّنَدُ[6] * فالمُنحنَى[7] فالعَقِيقُ فالجُمُـدُ[8]
وَيْحِى[9] غَدًا إن غَدَا علىّ بِمَـا * أَحذَرُ من فُرقة الحَبيب غَدُ

والناس ينسبونه إلى ٱبن سريج .

---

(١) السامر : مجلس السّمّار . (٢) مستشعرين : لابسين، يقال : ٱستشعر الثوب أى لبسه، وأصله من الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار . (٣) الملاحف : جمع مِلْحف ومثله المِلْحفة والمُلَاف، وهو كل ما التُحف به . (٤) فى ت «مكة» . وعبارة ياقوت : « الأزهر موضع على أميال من الطائف » . (٥) فى ت ، ح : « أحسن الناس غناء» . (٦) فى معجم ياقوت : سند فى قول النابغة : * يا دارمية بالعلياء فالسند * بلد معروف فى البادية، ثم قال وقال الأدبي : سند بفتحتين : ماء معروف لبنى سعد . (٧) المنحنى : موضع قرب مكة كما فى شرح القاموس . (٨) الجُمُد : جبل لبني نصر بنجد كما فى ياقوت . (٩) فى ت : « ويلى » .

حكاية يرويها ابن محارق عن العرجى

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزبيرُ قال حدّثنا محمدُ بن ثابت بن إبراهيم الأنصارىّ قال حدّثنى ٱبنُ مُحَارِق قال :

واعَدَ العرجىُّ هَوًى(١) له شِعْبًا من شِعَاب عَرْج الطائف إذا نزَل رجالُها يومَ الجمعة إلى مَسْجِد الطائف ، فجاءت على أَتَانٍ لها مَعها جاريةٌ لها وجاء العرجىُّ على حِمار معه غلام له ، فواقع المرأةَ ، وواقع الغلامُ الجاريةَ ، ونَزَا الحمارُ على الأَتان ، فقال العرجىّ : هذا يومٌ قد غاب عُذَّاله .

غنى العرجى

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الكُرَانىّ قال حدّثنا النَّضْر بن عمرو عن ٱبن دَاحَةَ قال :

كان العرجىّ يَستقى على إبله فى شَمْلَتين(٢) ، ثم يغتسل ويلبَسُ حُلّتين بخمسمائة دينارٍ ثم يقول :

يَوْمًا لأصْحابِى ويومًا للمـالْ * مِدرعةٌ(٣) يومًا ويومًا سِرْبالْ(٤)

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن بعض رجاله :

أنّ العرجىّ كان غازِيًا فأصابتِ الناسَ مجاعةٌ فقال للتجار : أَعطُوا الناسَ وعلىَّ ما تُعْطُون ، فلم يزل يُعْطِيهم ويُطْعِمُ الناسَ حتى أَخْصَبوا(٥) ، فبلَغ ذلك عشرين ألفَ دينار فألزمها العَرْجىُّ(٦) نفسَه ، وبلغ الخبرُ عمرَ بنَ عبد العزيز فقال : بيتُ المال أحقُّ بهذا ، فقضى التُّجّارَ ذلك المالَ من بيت المال .

---

(١) هوى بمعنى مهوىّ أى محبوبة كما فى قول الشاعر : * هواى مع الركب اليمانين مصعد *

(٢) الشملة : كساء يحمل دون القطيفة يُشتمل به : قال أبو منصور . الشملة عند العرب : مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به فاذا لفّق لفقين فهى مِشْمَلة يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل . (٣) قال فى اللسان : والمدرع : ضرب من الثياب التى تلبس وقيل جبة مشقوقة المقدم والمدرعة : ثوب آخر ولا تكون إلا من الصوف خاصة . (٤) السربال : القميص أو الدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال . (٥) فى حـ : « حتى أُحصى » . (٦) فى حـ : « فالتزمها العرجىّ » . وفى ب : « فالتزمها العرجىّ نفسه » .

العرجى وأم الأوقص وهو محمد ابن عبد الرحمن المخزومى القاضى

أخبرنى الحرمى قال حدّثنا الزبير عن عمّه وأخبرنى محمدُ بن مزيد قال حدّثنا حمادُ بن إسحاق عن أبيه عن الزُّبيرى[1] وغيره :

أن العرجىّ خرج إلى جَنَبات[2] الطائف مُتنزّها[3] فمرّ ببطن النَّقيع[4] فنظر إلى أمّ الأَوْقص وهو محمدُ بن عبد الرحمن المخزومىّ القاضى وكان يتعرّضُ لها، فإذا رآها رَمتْ بنفسها وتستّرت منه وهى امرأة من بنى تَميم، فبَصُر بها فى نِسْوة جالسةً وهنّ يتحدّثن فعرَفها وأحبَّ أن يتأمّلها من قُرب، فعدَل عنها ولقِى أعرابيًّا من بنى نصر على بَكْرله ومعه وَطْبا[5] لَبنٍ، فدفَع إليه دابّتَه وثيابَه وأخذ قَعُودَه ولبنَه ولَبِس ثيابَه، ثم أقبلَ على النسوة فَصِحْنَ به : يا أعرابىُّ، أمَعَك لبنٌ؟ قال : نعم، ومالَ إليهنّ وجلس يتأمّل أمَّ الأوقص، وتَواثَب من معَها إلى الوَطْبين وجعل العرجىُّ يلحَظها وينظُر أحيانا إلى الأرض كأنه يطلبُ شيئا وهُنّ يشرَبْنَ من اللّبن، فقالت له امرأةٌ منهنّ : أىّ شىء تَطلُب يا أعرابىُّ فى الأرض؟ أضاعَ منكَ شىءٌ؟ قال : نعم قلبى، فلما سمعت التّميميّةُ كلامَه نظرتْ إليه وكان أزرقَ فعرفتْه، فقالت : العرجىُّ بن عمرَ وربِّ الكَعبة ! ووثَبتْ وسترَها نساؤُها وقلن : انصرفْ عنّا لا حاجةَ بنا إلى لبنكَ، فمضى مُنصرِفا وقال فى ذلك :

أقول لصاحبىَّ ومثلُ ما بِى * شَكاهُ المرءُ ذو الوَجْدِ الأليمِ

(١) كذا فى ب، سه . وفى حـ : «الزبير» . وفى سائر النسخ : «الزهرى» . (٢) جنبات : جمع جَنَبة وهى الناحية . (٣) قال ابن سيدة : تنزه الانسان : خرج الى الأرض النزهة (وهى الأرض البعيدة النائية من الأنداء والمياه والغمق) قال : والعامة يضعون الشىء فى غير موضعه ويغلطون ويقولون : خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين فيجعلون التنزه الخروج الى البساتين والخضر والرياض وانما التنزه : التباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس وذلك شق البادية، ومنه قيل : فلان يتنزه عن الأقذار ويتنزه نفسه عنها أى يباعد نفسه عنها . قال المرتضى : قال شيخنا نقلا عن الشهاب : لا يخفى أن العادة كون البساتين فى خارج القرى غالبا ولا شك أن الخروج اليها تباعد . (راجع لسان العرب وشرح القاموس مادة نزه) . (٤) كذا فى معاهد التنصيص طبع بولاق فى ترجمة العرجىّ ص ٤٢٢ ، والنقيع كما فى القاموس : موضع بجنبات الطائف . وفى الأصول : «البقيع» بالباء وهو تحريف . (٥) الوطب : سقاء اللبن .

إلى الأخوين مثلِهما إذا ما * تأوّبه مؤرِّقةُ الهمـــومِ
لِحَينِي والبلاءِ لقيتُ ظُهرًا * بأعلَى النَّقْعِ[1] أختَ بنِي تميمِ
فلمّا أن رأتْ عيناىَ منها * أسِيلَ الخَـدّ فى خَلْقٍ عَمِيمِ[2]
وعينَىْ جُؤذَرٍ خَرِقٍ وثَغـرًا[3] * كلَونِ الأُقْحُوانِ وجيدَ رِيمِ
حَنَا أترابُهـا دُونِى عَليهـا * حُنوّ العائداتِ على السَّـقِيمِ

قال إسحاق فى خبره: فقال رجل من بنى جُمَحَ يقال له ابنُ عامر للأوقص وقَضَى عليه بقضيّة فتظلّم منه[4]: والله لو كنتُ أنا عبدَ الله بن عُمر العَرْجىّ لكنتَ قد أسرفتَ علىّ، فضرَبه الأوقصُ سبعين سوطا.

أبو السائب المخزومى وشعر العرجى

أخبرنى حَبِيب بن نصر المهلّبىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهَير قال حدّثنا مُصعَبُ ابنُ عبد الله عن أبيه قال:

أتانى أبو السّائبِ المَخْزومىُّ ليلةً بعدَ ما رقَد السّامرُ فأشرفتُ عليه، فقال: سَهِرتُ وذكَرتُ أخًا لى أستمتعُ به فلم أجد سواكَ، فلو مضينا إلى العَقيق فتناشدْنا وتحدّثْنا! فمَضينا فأنشدتُه فى بعض ذلك بيتيْن للعرجىّ:

باتَا بأنعَم ليـــلةٍ حـــتّى بدا * صُبْحٌ تلوح كالأغرّ الأشـــقَر
فتَلازمَا عنـــدَ الفِـــراق صبابةً * أخْذَ الغَرِيم بفَضل ثوب المُعسِر

فقال: أعِدْه علىّ، فأعدتُه، فقال: أحسنَ والله! امرأتُه طالقٌ إنْ نطَق بحرف غيرِه حتّى يرجعَ إلى بيته، قال: فلقينا عبدَ الله بن حسن بن حسن، فلما صِرْنا إليه وقَف[5] بنا وهو مُنصرف من ماله يريد المدينةَ فسلّم، ثم قال: كيفَ أنتَ يا أبا السائب؟ فقال له:

(١) النقع: موضع قرب مكة فى جنبات الطائف. (٢) عميم: تامّ. (٣) يقال: حرق الظبى فهو خرق إذا دهش من فزع. (٤) كذا فى حـ. وفى سائر النسخ: «فتظلم منه وقال له الخ» وكلمة «وقال له» مكررة لا داعى اليها. (٥) كذا فى تـ. وفى سائر النسخ: «ووقف» بالواو ولا محل لها فى الجملة.

فتلازما عنـــد الفـراق صبابةً * أخذ الغريم بفَضل ثوب المعسر

فالتفتَ إلىّ فقـال : متى أنكرتَ صاحبَكَ ؟ فقلت : منذُ الليـلة ، فقال : إنّا لله وأىُّ كَهْـلٍ أصيبتْ منـه قريشٌ ! ثم مضَيْنا ، فَلقِينا محمدَ بنَ عِمْرانَ التَّيْمىّ قاضِىَ المدينةِ يريد مالًا له على بَغلة له ومعه غلامٌ على عُنُقه مِخْلاةٌ فيها قَيـدُ البغلة ، فسلّم ثم قال : كيفَ أنتَ يا أبا السائب؟ فقال :

فتلازما عنـــدَ الفِراق صـبابةً * أخذَ الغريم بفَضل ثوبِ المُعسر

فالتفتَ إلىّ فقال : متَى أنكرتَ صاحبَك ؟ قلتُ : آنفًا ، فلمّا أراد المُضىّ قلتُ : أَفتدَعُه هكذا ؟ والله ما آمَنُ أن يتهوّر(١) فى بعض آبار العقيق ! قال : صدقتَ ؛ يا غلامُ ، قيدَ البغلة ، فأخَذ القيدَ فوضَعه فى رِجله وهو يُنْشِدُ البيتَ ويُشير بيده إليه يُرِى أنه يفهَم عنـه قِصّتَه ، ثم نزل الشيخُ وقال لغلامه : يا غلامُ ، احمِلْه على بغلتِى وألحِقْـه بأهله ، فلما كان بحيثُ علمتُ أنه قد فاته أخبرته بخبره ، فقال : قَبَحَك الله ما جِئْنا ! فضَحْتَ شيخا من قُريش وغرَرْتَنى .

ابن أبى عتيق وشعر العرجى

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى عُرْوةُ بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن أُذَينة(٢) قال :

(١) يتهوّر : يسقط . (٢) كذا فى حـ . وفى تـ : « حدّثنى عمرو بن الزبير عن عروة ابن أذينة » . وفى سائر النسخ : « حدّثنى عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن عروة بن أذينة » . وهذه الرواية طاهرة التحريف ، فان عروة بن الزبير بن العوّام ليس ابنا لعروة بن أذينة . ويظهـر أن نسخة حـ أقرب للصواب غير أنه يلاحظ أن فيها عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير ولم يرد هذا الاسم فى كتب التراجم ولم يعرف أن لعبد الله بن عروة بن الزبير ابنا اسمه عروة وانما ابنه عمر بن عبد الله بن عروة ابن الزبير والمعروف أنه روى عن أبيه وجده ولم يعرف أنه روى عن عروة بن أذينة فلعل الصواب فى هذه النسخة : « حدّثنى عمـر بن عبد الله عن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة » لأن رواية عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة وان لم يرد فى كتب التراجم ما يثبتها الا أنها أقرب من رواية عمر بن عبد الله بن عروة ابن الزبير عنه . وأما نسخة تـ فلم نستطع التثبت من صحتها لأنه لم يرد فى كتب التراجم من تسمى بعمرو بن الزبير حتى نعلم هل روى عن عروة بن أذينة أم لا .

أنشد ٱبنُ جُنْدَب الهُذَلىّ ٱبنَ أبى عَتيق قولَ العَرْجىّ :

وما أنْسَ مِلْأَشياءِ لا أنْسَ قولَها * لخادمها قُومِى ٱسْأَلِى لِى عن الوَتْرِ
فقالت يقول الناسُ فى سِتِّ عَشْرةٍ * فلا تعجَلى منهُ فإنك فى أجْرِ
فَما ليلةٌ عندِى وإن قيل جمعةٌ * ولا ليلةُ الأَضْحَى ولا ليلةُ الفِطْرِ
بعادلةِ الإثنينِ عندى وبِالحَرَى * يكونُ سواءً منهما ليلةُ القَدرِ

فقال ٱبنُ أبى عتيق : أُشهدكم أنها حُرّةٌ من مالِى إن أجارَ ذلك أهلُها، هذه واللهِ أَفقهُ من ٱبن شِهَاب .

شعر العرجى فى زوجته أم نعمان بنت بكر بن عمرو ابن عثمان بن عفان

أخبرنى حَبِيب بنُ نصر قال حدّثنا عمرُ بن شَبّة قال حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ المَوْصلىّ قال :

تزوّجَ العرجىّ أمَّ عثمانَ بنتَ بُكَير بن عمرو بن عثمان بن عَفّان ، وأمُّها سُكَينةُ بنت مُصعَب بن الزُّبَير، فقال فيها :

إنّ عثمانَ والزُّبيرَ أحَلّا * دارَها باليَفاعِ[1] إذ وَلَداها
إنها بنتُ كلّ أَبْيَضَ قَرْمٍ[2] * نال فى المجد من قُصَىٍّ ذُرَاها
سكَنَ الناسُ بالظَّواهِرِ منها * وتَبَوّا لنفسِه بَطْحَاها[3]

قال إسحاقُ : ولمّا تزوج الرشيدُ زوجتَه العُثمانيّةَ أُعْجِب بها، فكان كثيرا ما يتمثّل بهذه الأبيات .

العرجى وأبو عدى العبلى

أخبرنى محمد بن مَزْيد قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

(١) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . (٢) القرم من الرجال : السيد المعظم .
(٣) انظر الكلام على قريش الظواهر وقريش البطاح فى الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٤ من هذا الجزء .

حُدِّثت أنّ أبا عَدِىّ العَبْلىّ خرج يريد واديًا نحوَ الطائف يقال له جِلْدانُ[1]، فمرّ بعبد الله بن عمر العَرْجىّ وهو نازل هناك بوادٍ يقال له العَرْجُ، فأرسل إليه غلاما له فأعلمه بمكانه فأتاه الغلام فقال له: هذا أبو عدىّ، فأمر أن يُنزَلَه فى مسجد الخَيْف[2]، فأنزله وأبطأ عليه فى الخروج، فقال للغلام: وَيْحَك! ما يَحْبِسُ مولاك؟ قال: عنده ابنُ وَرْدَانَ مَوْلَى معاوية[3]، وهما يأكلان القَسْبَ[4] والجُلْجُلانَ[5]، ثم بعث إليه بخُبْزٍ ولبن، وبعث لرواحله بحَمْض[6]، وقدَّم إلى رواحل ابن وَرْدَان القتَّ[7] والشَّعِيرَ، فكتب إليه أبو عَدِىّ:

أبا عُمَرٍ لم تُنْزِلِ الركبَ إذ أَتَوْا * منازلَهم والرَّكْبُ يَحْفُونَ[8] بالرَّكْبِ
رفعتَ لِئَامَ الناسِ فوق كِرَامِهِمْ * وآثَرْتَهم بالجُلْجُلانِ وبالقَسْبِ
فأمّا بَعِيرَانا فبالحَمْضِ غُذِّيا[9] * وأوثرَ عَبَّادُ بنُ وَرْدَانَ بالقَضْبِ

فكتب إليه العَرْجِىّ:

أتانا فلم نَشْعُرْ به غيرَ أنه * له لِحْيَةٌ طالتْ على حَمِقِ القَلْبِ

---

(١) قال ياقوت: جلدان — بكسر الجيم وسكون اللام، واختلف فى الدال فنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة —: موضع قرب الطائف يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن.

(٢) كذا فى ب، س، حـ والظاهر من سياق الحكاية أنه غير مسجد الخيف المعروف بمنى. وفى سائر النسخ: «الضيف» ولم ترجح عندنا إحدى الروايتين. (٣) القسب: التمر اليابس يتفتت فى الفم صلب النواة. (٤) الجلجلان: السمسم. (٥) الحمض: ما ملح وأمرّ من النبات وهو كفاكهة الإبل تأكله عند سآمتها من الخلة وهى ما حلا من النبات. (٦) فى المصباح: القت: الفِصْفِصَة اذا يبست، وقال الأزهرى: القت: حب برىّ لا ينبته الآدمى فاذا كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه دقّوه وطبخوه واجتزءوا به على ما فيه من الخشونة.

(٧) حَفِىَ به يَحْفَى حَفاوة وحِفاية: بالغ فى إكرامه. (٨) فى ت، ا، م، ى: «فى الحمض عديا». (٩) تقدّم أن الذى قدّم لرواحل ابن وردان هو القت والشعير، فلعله يريد بالقضب هنا القت وهو أحد معانيه، لأن أهل مكة يسمّون القت القضب.

كَرايةِ بَيْطارٍ[1] بأعْلَى حَديدةٍ[2] * إذا نُصِبت لم تُكْسِب الحمدَ بالنَّصْب
أتانا على سَغْبٍ[3] يُعَرِّض بالقِرَى * وهل فوق قُرصٍ من قِرَى صَاحِبِ السَّغْبِ

قال : فارتحل أبو عدىّ مُغضَبا وقال : مَزِحتُ معه فهجانى ، وأنشأ يقول فى العرجىّ :

سَرتْ ناقتِى حتَّى إذا مَلّتِ السُّرَى * وعارضَها عَرْجُ الجبانة[4] والحصْبِ
طَوَاها الكَرَى بعدَ السُّرَى بمُعَرَّس * جَديبٍ[5] وشيخٍ بئسَ مُسْتَعْرِضُ الرَّكْبِ
وهَمَّتْ بتعريسٍ فحلَّت قُيُودَها * إلى رجلٍ بالعَرْج ألأمَ من كَلْبِ
تمطَّى[6] قليلًا ثم جاء بصَرْبةٍ[7] * وقُرصِ شعيرٍ مثلِ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ[8]
فقلتُ له أُرْدُدْ قِرَاكَ مُذمَّمًا * فلستُ إليه بالفَقِير ولا صَحْبِى
جَزَى اللهُ خيرًا خيرَنا عند بيتِه * وأَنْحَرَنا للكُومِ فى اليومِ ذى السَّغْبِ
لقد عَلِمَتْ فِهْرٌ بأنك شرُّها * وآكَلُ فهرٍ للخبيثِ من الكَسْبِ
وتلبَس للجاراتِ إتْبًا[9] ومِئْزَرًا * ومِرْطًا[10] فبئس الشيخُ يَرْفُل فى الإتب

(١) البيطار : معالج الدواب من البَطْر وهو الشقّ ، ورواية البيطار يضرب بها المثل فى الشهرة فيقال : « أشهر من راية البيطار » . (٢) فى حـ : « جريدة » . (٣) السغب بسكون العين وتحريكها : الجوع . وفى ت ، أ ، ى ، م : « سقب » بالقاف وهو تحريف .
(٤) كذا فى ب ، سـ . وفى ت ، حـ ، م : « الخيانة » وفى ى هكذا : « الحبابة » . وفى أ هكذا من غير نقط : « الحمامه » . (٥) كذا فى حـ ، ت . وفى سائر النسخ : « وشيخ جديب الخ » . (٦) تمطى : تجبّر فى مشيته وتطاول . (٧) الصربة بسكون الراء وتحريكها : واحدة الصرب وهو اللبن الذى حمس فى السقاء أياما حتى اشتدّ حمصه . (٨) السقب : ولد الناقة . والكركرة بالكسر : زور البعير الذى اذا برك أصاب الأرض ، وهى ناتئة عن جسمه كالقرصة .
(٩) الإتب : ثوب يشقّ فى وسطه ثم تلقيه المرأة فى عنقها من غير جيب ولا كُمّين . (١٠) المرط : كساء من خز أو صوف أو كتان ، وقيل : هو الثوب الأخضر ، جمعه مروط .

يُدَخَّنُ بالعُـود اليَلَنْجُوجِ[1] مَرّةً * وبالضِّرْوِ[2] والسَّوْداءِ[3] والمائعِ[4] الرَّطْبِ
فإن قلتَ عثمانُ بنُ عفانَ والدِى * فقـد كان عثمانُ بريئا من الوِشْبِ[5]
وقـد مَّا يَجِيءُ الحَىُّ بالنَّسْـلِ ميِّتا * ويأتى كريمُ الناسِ بالوَكَلِ[6] الثَّلْبِ[7]
له لِحْيَـةٌ قـد مُزِّقَتْ فكأنها * مِقَمَّةُ[8] حَشَّاشٍ مُخَالِفَـةُ العُشْبِ[9]

فلما بلَغ ذلك العَرْجىَّ أتى عمَّـه علىَّ بن[10] عبـدِ الله بنِ على العَبْلىّ فشَقَّ قميصَـه بين يديه وشَكَاه إليه، فَبَعث إلى أبى عَدِىّ فنهاه عنه وقال: لئن عُدْتَ لأكَلِّمَنَّك أبدًا، فكفَّ عنه.

كان العرجى من أفـرس النـاس وأرماهم وأبراهم لسهـم

أخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدّثنا حَمَّاد بنُ إسحاقَ عن أبيه عن سليمانَ بنِ عثمانَ ابنِ يَسَار: رجلٍ من أهل مكةَ وكان هَيِّبًا[11] أديبًا قال:

كان للعَرْجى حائطٌ يقال له العَرْج فى وَسَط بلادِ بنى نَصْر بن معاويةَ، فكانت إبلُهم وغَنَمُهم تدخُل فيه فيَعْقِر كلَّ ما دخَل منها، فكانت تَضُرّ به ويَضُرّ

(١) اليلنجوج والألنجوج: عود طيب الريح يُتبخر به (أنظر اللسان مادة لنج). (٢) فى اللسان: الصرو بكسر الضاد وفتحها: شجر طيب الريح يستاك به و يجعل ورقه فى العطر، ثم قال: والصرو: المحلب، و يقال الحبة الخضراء، قال أبو حنيفة: وأكثر منابت الضرو باليمن وقال: إنه من شجر الجبال وهو مثل شجر البلّوط العظيم له عاقيد كعناقيد البُطْم غير أنه أكبر حبًا و يطبخ ورقه حتى ينضج، فاذا نضج صُفِّى ورقه وردّ الماء الى النار فيعقد و يصير كالقَيْطى يُتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق. (٣) السوداء: هى الحبة المعروفة، وأسمها بالفارسية الشونيز. (٤) المائع الرطب: ضرب من الطيب. (٥) الوشب بالكسر: واحد الأوشاب وهم أو باش الناس وأخلاطهم. (٦) الوكل بفتح الكاف وكسرها: العاجز البليد الذى يكل أمره الى غيره. (٧) كذا فى ت والثلب: الرجل المعيب المثلم الذى ينقصه الناس. وفى حـ هكذا: «الحلب». وفى سائر النسخ: «الوثب». (٨) المقمة: المكنسة. والحشاش: الذى يحتش الحشيش وهو اليابس من الكلأ. (٩) كذا فى ى وهى أنسب النسخ. وفى م: «مخالفة العُشُب» ولعلها محرّفة عن سابقتها. وفى حـ، أ: «محالفة القشب». وفى سائر النسخ: «مخالفة القشب»، والقشب: قشب الطعام وهو ما يُلقى منه مما لا خير فيه.
(١٠) فى ت، حـ: «أتى عمه عبد الله بن على». (١١) الهيّب: المهيب.

بأهلها ويَشْكُونه ويشكوهم ، وكان من أَفْرس الناس وأَرْمَاهم وأَبْرَاهم لسَهْم ، فكان ربَّما بَرَى مائةَ سَهْم من الرُّمَّان، ثم يقول: والله لا أنقلب حتى أقتُلَ بها مائةَ خَلِفةٍ[1] من إبلِ بنى نَصْر، فيفعلُ ذلك .

حبس العرجى

قال إسحاق فحدّثنى : ابن غُرَيْر[2] قال : لما حُبِس العَرْجِىّ وضُرِب وأُقيم على البُلُس[3] قال :

معِى ابنُ غُرَيْرٍ واقفًا فى عَبَاءةٍ * لَعَمْرِى لقدْ قَرَّتْ عُيُونُ بنِى نَصْرِ

فقال فتى من بنى نصر يُجيبه : — وكان حاضرا لضَرْبِه وإقامته —

أَجَلْ قد أَقَرَّ اللهُ فيكَ عُيُونَنَا * فبِئْسَ الفتَى والجارُ فى سالِفِ الدَّهْرِ

وقال إسحاقُ فى خبره : قال رجلٌ للعَرْجىّ : جِئتُكَ أخطُب إليكَ مودّتَكَ، قال: بل خُذها زِنًا فإنها أَحْلَى وألذُّ ! .

تمثل امرأة بشعر العرجىّ وقد لممت على رفقها فى الحج

أخبرنى محمدُ بن خَلَف وَكِيعٌ قال حدّثنا إسماعيلُ بن مُجَمِّع عن المدائنىّ عن عبد الله بن سَلْم[4] قال :

قال عبدُ الله بن عمرَ العُمَرِىّ : خرَجْتُ حاجًّا فرأيتُ امرأةً جميلةً تتكلَّم بكلام أرَقَّتْ[5] فيه، فأَدْنَيْتُ ناقتِى منها، ثم قلتُ لها : يا أمةَ الله، ألستِ حاجّةً! أما تخافينَ اللهَ ! فسفَرتْ عن وجهٍ يَبْهَر الشمسَ حُسْنًا، ثم قالت : تأمّلْ يا عمِّ فإننى ممَّن عَنَاه العَرْجِىُّ بقوله :

---

(١) الخلفة : الناقة الحامل و جمعها حلف بكسر اللام ، وقيل جمعها محاض على غير قياس كما قالوا لواحدة النساء : امرأة . (٢) كذا فى حـ ، ر . وفى ت : « ابن عزير » . وفى سائر النسخ : « عرير » . (٣) كذا فى سـ . وفى م ، أ : « البليس » وفى ى هكذا « انليس » وهما محرّفان عنها . وفى سائر النسخ « الناس » . والبلس : عرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين و يشهر عليها من يسكل به و ينادى عليه . ومن دعائهم : « أراءيك الله على البُلْس » . (٤) فى ب ، سـ : « سلام » . (٥) كذا فى أكثر النسخ . وفى ب ، سـ : « رفثت » وكلاهما صحيح .

## صـــوت

أَماطَتْ كِسَاءَ الخَزِّ عن حُرِّ وَجْهِها * وأَدْنَتْ على الخَـدَّيْنِ بُرْدا مُهَلْهَلَا

مِن اللاءِ لم يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً * ولٰكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّـلَا

قال فقلتُ لها : فإنّى أسأل اللهَ ألّا يُعذِّب هذا الوجهَ بالنّار. قال : وبلَغ ذلك سَعِيدَ آبنَ المسيَّب فقال : أما والله لو كان من بعض بُغَضَاء[1] العراقِ لقال لها : اعزُبِى قبَحَك الله ! ولكنّه ظَرْفُ عُبَّاد أهلِ الحِجَاز. وقد رُوِيتْ هذه الحكايةُ عن أبى حازِمٍ الأَعْرَج وهو سَلَمَةُ بن دِينَار . وقد روَى أبو حازمٍ عن أبى هُرَيرةَ وسَهْلِ بن سَعْد وغيرِهما . وروى عنـه مالك وآبن أبى أُوَيْسٍ . والحكايةُ عنه فى هـذا أصحُّ منها عن عبد الله العُمَرى ، حدّثنا بهذا وَكِيعٌ . والغِنَاء فى هذه الأبياتِ لعَرارٍ المَكّىّ ثانى ثقيلٍ ، وفيـه خَفِيفُ ثَقِيلٍ لَمَعْبَدٍ ، وفيها لعبدِ الله بنِ العَبَّاس الرَّبِيعىّ ثَقِيلٌ أوّلُ ، ويقال إنّ خَفِيفَ الثقيلِ لآبنِ سُرَيج ، ويقال للغَرِيض .

غناء عبـد الله بن العباس الربيعى فى شعر العرجىّ

أخبرنى الحَسَنُ بن علىّ قال حدّثنا عبدُالله بن أبى سَعْد قال حدّثنى أبو تَوْبَةقال : قال عبد الله[2] بنُ العَبَّاس : دعانى المتوكِّل فلما جلَستُ مجلسَ المنادمة قال لى : يا عبدَ الله ، تَغَنَّ فغنَّيْتُه فى شعرٍ مدحتُه به فقال : أين هذا من غنائك فى :

* أماطتْ كِسَاءَ الخَزِّ عن حُرِّ وجهِها *

---

(١) يريد بهم المتزمتين المتغالين فى الورع . (٢) كذا فى ت ، حـ . وفى سائر النسخ : « أبو عبـد الله بن العباس » ولفظ « أبو » زيادة من الناسخ إذ هو عبـد الله بن العباس الربيعى وكان شاعرا مطبوعا ومغنيا محسنا جيد الصنعة نادرها حسن الرواية حلو الشعر ظريفه ليس من الشعر الجيد الجزل ولا من المرذول ولكنه شـعر مطبوع ظريف مليح المذهب من أشعار المترفين وأولاد النعم . وسأتى ترجمته فى الجزء السابع عشر من الأغانى .

ومن صـــنعتِك فى :

* أَقْفَرَ مِمَّنْ يَحُلُّهُ[1] سَرِفُ[2] *

فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إنّ صَنْعتِى حينئـذٍ كانت وأنا شـابٌّ عاشِقٌ ، فإن آستطعتَ ردَّ شَبَابِى وعِشْقِى صنعتُ مثلَ تلك الصنعةِ ، فقال : هيهاتَ[3] ، وقدلَعَمْرِى صدقتَ ، ووصَلَنِى . والأبياتُ التى فيها الغناء المذكور من شعر العَرْجىّ يقوله فى جَيْدَاءَ أمِّ محمدِ بنِ هِشَامِ بن إسماعيلَ المَخْزُومِىّ ، وكان يَهْجُوه ويشبِّب بأمّه و بآمرأته ، وكان محمد تَيَّاهًا شديدَ الكِبْرِ جَبَّارًا ، فلم يزَلْ يتطلَّب عليه العِلَلَ حتى حبَسه وقيَّده بعد أن ضَربه بالسَّوْط وأقامه على البُلُسِ للناس ، وآختلف الرُّواةُ فى السبب الذى آعتَلَّ به عليه ، وقد ذكرتُ ذلك فى رواياتهم .

هجاء العرجىّ محمد ابن هشام بن إسماعيل المخزومى

أخبرنى بخبره أحمـد بن عبـد العزيز الجَوْهَرِىّ وحَبِيبُ بن نَصْر المُهَلَّبِىّ قالا حدّثنا عمرُ بن شَبَّة وأخبرنا أحمدُ بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الحَرَمِىُّ بنُ أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكَّار قال حدّثنى عمّى مُصْعَبٌ ومحمد بن الضَّحَّاكِ الحِزَامِىّ[4] عن الضَّحَّاك بنِ عثمانَ وذكَره حَمَّاد بنُ إسحاقَ عن أبيه عن أيُّوبَ بنِ عَبَايَةَ ونَسختُهُ أيضا من رواية محمد بن حَبِيبَ قالوا :

كان محمدُ بنُ هِشَام خالَ هشام بنِ عبد الملك . فلمـا وَلِىَ الخلافةَ ولَّاه مكةَ ، وكتَب إليه أن يَحُجَّ بالناس فهجاه العَرْجِىُّ بأشعارٍ كثيرة .

(١) كذا فى أكثر النسخ . وفى ت : « من بعد حلة » والحلة بالكسر : القوم النزول . وفى حـ : « من بعـد حلة » والحلة : الصديقة . (٢) سرف ككتف : موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة وعشرة واثنى عشر تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفيت . (٣) فى ت : « هيهات قد صـدقت » . (٤) كذا فى ت . وفى ب ، سـ : « الخزامىّ » . وفى أ ، م ، ى : « الحرامىّ » وقد ذكر هذه الكلمة فى حـ وروايةت هى الصحيحة ، قال الذهبىّ فى المشتبه فى أسماء الرجال فى الكلام على الحزامى : و يراى الضحاك ابن عثمان الحزامى مشهور وآبنه محمد بن الضحاك اهـ .

منها قوله فيه :

كأنّ العامَ ليس بعامِ حَجٍّ * تغيَّرتِ المواسمُ والشُّكُولُ
إلى جَيْدَاءَ قد بَعثوا رسولًا * ليُخْبِرَها فلا صُحِبَ الرَّسولُ

ويروى : ليَحْزُنَها وهكذا يغنّى .

ومنها قوله :

ألا قلْ لِمَنْ أَمْسَى بمكةَ قاطنًا * ومن جاء من عَمْقٍ(١) ونَقْبِ المُثَلَّلِ(٢)
دَعُوا الحجَّ لا تَسْتَهلِكُوا نفقاتِكم * فما حَجُّ هـذا العامِ بالمتقبَّلِ
وكيف يُزَكَّى حَجُّ مَنْ لم يكنْ له * إمامٌ لدى تَجْمِيره غيرُ دُلْدُلِ(٣)
يَظَلُّ يُرَائِى بالصِّيام نَهَارَه * ويَلْبَسُ فى الظَّلماء سِمْطَىْ(٤) قَرَنْفُلِ

فلم يزلْ محمدٌ يطلُب عليه العِلَلَ حتى وجَدها فحبَسه .

تشييب العرجىّ بجيداء أم محمد بن هشام

قال الزُّبير فى خبره عن عمه ومحمد بن الضَّحَّاك ، وقال إسحاقُ فى خبره عن أَيُّوبَ ابن عَبَايَةَ : كان العَرْجِىُّ يشبِّب بأمّ محمد بنِ هشَام ، وهى من بنى الحارث بنِ كَعْب ، ويقال لها جَيْدَاء :

صـــوت(٥)

عُوجِى علينا رَبَّةَ الهَـوْدَجِ * إنكِ إن لا تَفْعَلِى تَحْـرَجِى
إنِّى أُتِيحتْ لى يَمَـانِيَّـةٌ * إِحْدَى بنى الحارثِ من مَذْحِجِ

(١) عمق : واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منها . (٢) المثلل : جبل يُهبَط منه الى قديد من ناحية البحر . والنقب : الطريق فى الجبل . (٣) الدلدل : شبه القنفذ وهى دابة تنتفض فترمى بشوك كالسهام ، وفرق ما بينهما كفرق ما بين الفئرة والجرذان والبقر والجواميس والعِراب والبخاتىّ ، ولعله شبهه بالقنفذ لأنه ما جنّ بالليل كالقنفذ أكثر ما يظهر بالليل . (٤) السمط : الخيط ما دام فيه الخرز وإلا فهو سلك .
(٥) هذه الكلمة موجودة فى جميع النسخ عدا نسخة ت ولم يذكر بعد أنه غنى فيه .

نابتُ حولًا كاملًا كلَّه * ما نلتقى إلا على منهج
فى الحجِّ إن حجَّتْ وماذا منًى * وأهلُه إن هى لم تحجُجِ
أيسرُ ما نال مُحِبٌّ لدَى * بَيْنِ حبيبٍ قولُه عرِّجِ
نَقْضِ إليكم حاجةً أو نقُلْ * هل لِىَ مِمَّا بِىَ من مخرَجِ

قال إسحاق فى خبره: فحدّثنى حَمْزةُ بن عُتْبةَ اللّهبىّ قال: أنشد عَطاءُ بنُ أبى رَبَاح قولَ العَرْجىّ:

فى الحجِّ إن حجَّتْ وماذا منًى * وأهلُه إن هى لم تحجُجِ

فقال: الخيرُ واللهِ كلُّه بمنًى وأهلِه! حجَّتْ[1] أم لم تحُجَّ. قال: ولَقِىَ ابنُ سُرَيج عَطاءً وهو راكب على بغلتــه[2] فقال له: سألتُك بالله إلّا وقفْتَ لى حتى أُسْمِعَك شيئا قال: وَيْحَك! دَعْنِى[3] فإنِّى عَجِلٌ، قال: امرأتُه طالقٌ لئن لم تَقِفْ مختارًا للوقوف لأُمْسِكَنَّ بلِجَام بغلتِك ثم لا أُفارقُها ولو قُطِعَتْ يدى حتى أُغنِّيَك وأرفعَ صوتى لا أُسِرُّه، قال: هاتِ وعجِّل، فغنّاه:

فى الحجِّ إن حجَّتْ وماذا منًى * وأهلُه إن هى لم تحجُجِ

فقال: الخيرُ كلُّه واللهِ بمنًى! لا سيَّما وقد غيَّبها الله عن[4] مَشَاعِرِه، خَلِّ سَبِيلَ البغلة.

أخبرنا محمد بن خَلَف وَكِيعٌ قال حدّثنى عبدُ الله بن أبى سَعْد قال حدّثنا إبراهيمُ ابن المُنْذِر قال حدّثنى حَمْزةُ بن عُتْبَةَ اللّهبىّ عن عبد الوهاب[5] بنِ مُجَاهِد أو غيره قال:

---

(١) كذا فى ت، ح. وفى سائر النسخ: «أو». (٢) فى ح، ب، سه «وهو راكب بمنى على بغلته». (٣) فى ب، سه، م: «ويحك عنى فإنى عجل».
(٤) فى ب، سه: «من». (٥) كذا فى ت، ح. وفى سائر النسخ: «عبد الله» ولم نعثر فى كتب التراجم على من تسمى بعبد الله بن مجاهد وأما عبد الوهاب بن مجاهد فقد ذكره صاحب تهذيب التهذيب وذكر أنه روى عن عطاء.

كنتُ مع عطاء بن أبى رَباح فجاءه رجلٌ فأنشده قولَ العَرْجِىّ :

إنِّى أُتِيحتْ لى يمانيَّةٌ * إحدى بنى الحارثِ من مَذْحِجِ
نلبَث حولًا كاملًا كلَّه * لا نلتقى إلا على منْهَجِ
فى الحجِّ إن حَجَّتْ وما ذا مِنًى * وأهلُه إن هى لم تَحْجُجِ

فقال عَطَاءٌ : خيرٌ كثيرٌ بمنًى إذ غيَّبَها اللهُ عن مَشَاعِرِه .

تشبيبه بجبرة المخزومية زوجة محمد بن هشام

قال : وقال فى زوجتِه جَبْرَةَ المَخْزُومِيَّةِ ، يَعْنِى زوجةَ محمد بن هشام :

## صـــوت

عُوجِى علىّ فسلِّمى جَبْرُ * فِيمَ الصدودُ[1] وأنتمُ سَفْرُ
ما نَلْتَقِى إلا ثلاثَ مِنًى * حتى يُفَرِّقَ بيننا النَّفْرُ
الحولُ بعد الحولِ يجمعُنا[2] * ما الدهرُ إلا الحولُ والشهرُ

قال حَمَّاد بنُ إسحاق فى خبره : حدّثنى ابن أبى[3] الحُوَيْرِث الثَّقَفِىّ عن ابن عمّ لعُمَارَةَ ابنِ حَمْزة قال حدّثنا سليمانُ[4] الخَشَّابُ عن داودَ المَكِّىّ[5] قال : كنا فى حَلْقَة ابن جُرَيج وهو يحدّثنا وعنده جماعةٌ فيهم عبدُ الله بن المُبَارَك وعدّةٌ من العِرَاقِيِّين ، إذ مرّ به ابنُ تيزن[6] المغنِّى وقد ائتزر بمِئْزَر على صدرِه وهى إزْرَةُ الشُّطَّار[7] عندنا ، فدعاه ابن جُرَيج

(١) كذا فى حـ . وفى ب ، سـ : « فيم الصدور » وظاهر تحريفه عن الصدود . وفى سائر النسخ : « الوقوف » . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « يتبعه » .
(٣) فى ت : « ابن الحويرث » بدون أبى . (٤) فى ت ، حـ : « سليم الخشاب » .
(٥) فى ت ، سـ « الثقفى » . (٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٣ من هذا الجزء .
(٧) فى القاموس وشرحه : الشاطر : من أعيا أهله خبثا ، قال أبو إسحاق : فلان شاطر معناه أنه أخذ فى نحو غير الأستواء ولذلك قيل له شاطر لأنه تباعد عن الأستواء . والمراد من الشطار هنا طائفة من أهل الدعارة كانوا يمتازون بملابس خاصة وزىّ خاص ، ففى أخبار أبى نواس ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر مانصه « زىّ الشطار طرّة مصففة وكمان واسعان وذيل مجرور ونعل مطرق » وتختلف أسماؤهم باختلاف البلاد ففى رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر « الشطار بمعنى الفتاك من اصطلاح العراقيين و يعرفون فى خراسان بسر ابداران وفى المغرب بالصعورة » وذكر تفشيهم فى أيامه واجتماعهم على قطع الطرق . وفى نفح الطيب ج ٢ ص ٧٦٦ طبع بولاق « و لشطار الأندلس من النوادر والتنكيت والتركيبات وأنواع المضحكات ما تملأ الدواوين كثرته » اهـ .

فقال له : أُحبُّ أن تُسْمِعَنِي، قال : إنى مستعجِلٌ[1]، فألحّ عليه، فقال : امرأتُه طالقٌ إن غَنَّاك أكثرَ من ثلاثة أصوات، فقال له : وَيْحَك، ما أعجلكَ إلى اليَمين ! غنِّنى الصوتَ الذى غناه ابنُ سريج فى اليوم الثانى من أيام مِنًى على جَمْرةِ العَقَبة فغنّى[2] فقطع طريقَ الذاهبِ والجائى حتى تكسَّرتِ المَحامِلُ، فغنّاه :

* عُوجِي علىّ فسلِّمى جَبْرُ *

فقال له ابن جُرَيج : أحسنتَ واللهِ ثلاثَ مرّاتٍ ، وَيْحَك ! أَعِدْه، قال : من الثلاثة فإنى قد حلفْتُ، قال : أعده، فأعاده فقال : أحسنتَ فأعده من الثلاثة، فأعاده وقام ومضَى ، وقال : لولا مكانُ هؤلاء الثقلاء عندك لأطلتُ معك حتى تقضِيَ وَطَرَك ، فالتفت ابنُ جُرَيج إلى أصحابه فقال : لعلكم أنكرتُم ما فعلتُ ! فقالوا : إنا لننكره عندَنا بالعراق ونَكْرَهه ، قال : فما تقولون فى الرَّجَز يعنى الحُدَاء ؟ قالوا : لابأسَ به عندَنا، قال : فما الفرقُ بينه و بين الغناء ! .

اضطغان محمد بن هشام على العرجى من هذه الأشعار وحبسه حتى مات فى الحبس

قال إسحاق فى خبره : بلغنى أن محمدَ بنَ هِشَام كان يقول لأمه جَيْداءَ[3] [بنت عفيف] : أنتِ غَضَضْتِ منِّى بأنك أمِّى وأَهْلَكْتِنِي وقتلتِنِي، فتقول له : وَيْحَك ! وكيف ذاكَ ! قال : لو كانت أمِّى من قُرَيش ما وَلِىَ الخلافةَ غَيْرِى، قالوا : فلم يَزَلْ محمدُ بنُ هِشَام مُضْطَغِنًا على العَرْجِىّ[4] من هذه الأشعار التى يقولها فيه ومتطلِّبا[5] سبيلًا عليه حتى وجَده فيه، فأخَذه وقيَّده وضَربه وأقامه للناس ثم حبَسه وأقسَم : لا يخرُج من الحَبْسِ مادام لى سلطانٌ[6]، فمكَث فى حَبْسِه نحوا من تسعِ سنينَ حتى مات فيه .

---

(١) كذا فى ت ، حـ . وفى سائر النسخ : « أنا » . (٢) لم توجد هذه الكلمة إلا فى ت . (٣) لم توجد هذه الكلمة إلا فى ت . (٤) فى ت : « مضطغنا على العرجىّ هذه الأشعار » بدون من . (٥) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « متطلبا » بغير واو . (٦) كذا فى ت ، حـ . وفى سائر النسخ : « له » .

روايات أخرى فى سبب الخصومة بين محمد بن هشام والعرجى

وذكر إسحاقُ فى خبره عن أَيُّوبَ بنِ عَبَايَةَ ووافقه عمرُ بن شَبَّة ومحمدُ بنُ حَبِيبَ، أن السببَ فى ذلك أن العَرْجِىّ لَاحَى(١) مَوْلًى كان لأبيه فأَمَضَّه(٢) العَرْجِىُّ، فأجابه المولى بمثل ماقاله له، فأمهله حتى إذا كان الليلُ أتاه مع جماعة من مَوَالِيه وعَبِيده فهجَم عليه فى منزله وأخَذه وأَوْثَقَه دَيَّافًا(٣)، ثم أمَر عَبِيدَه أن يَنْكِحُوا امرأتَه بين يديه ففعَلوا ثم قتَلَه وأحرقه بالنار، فاسْتَعْدَتِ امرأتُه على العَرْجِىّ محمدَ بنَ هشام فحبَسه .

وذكر الزبير فى خبره عن الضَّحَّاك بنِ عُثْمَانَ، أن العَرْجِىّ كان وكَّل بُحُرَمِه(٤) مَوْلًى له يقوم بأمورهنّ فبلغه أنه يُخَالِفُ إليهنّ، فلم يزل يَرْصُده حتى وجده يحدّث بعضهنّ فقتَله وأحرقه بالنار، فاستعدتْ عليه امرأةُ المَوْلَى محمدَ بنَ هِشَامٍ المخزومىّ وكان واليا على مكةَ فى خلافة هِشَام، وكان العَرْجِىّ قد هَجَاه قبل ذلك هِجَاءً كثيرًا لمّا ولّاه هِشَامٌ الحجَّ فأَحْفَظَه، فلما وجَد عليه سبيلًا ضرَبه وأقامه على البُلُسِ(٥) للناس وسجَنه حتى مات فى سجنه .

وذكَر الزُّبَيْر أيضا فى خبره عن عمِّه وغيره أن أَشْعَبَ كان حاضرا للعرجىّ وهو يشتُم مَوْلَاه هذا، وأنه طال شَتْمُه إياه، فلما أكثر ردّ المَوْلَى عليه فاخْتَلَطَ من ذلك(٦)، فقال لأشعب : اشهَدْ على ما سمعتَ، قال أشعبُ : وعَلَامَ أَشْهَد ! قد شتمتَه ألفًا وشتَمَك واحدةً، والله لو أنّ أمَّك أمُّ الكتَاب، وأمَّه حَمَّالةُ الحطَبِ ما زاد على هذا ! .

تعذيب محمد بن هشام للعرجىّ وما كان يقوله العرجى من الشعر فى ذلك

قال الزُّبَيْر وحدّثنى حَمْزةُ بن عُتْبَةَ اللَّهبِىّ قال :

---

(١) لاحاه : خاصمه وشاتمه . (٢) أمضه : آلمه وأوجعه . (٣) الدَّيَّاف : الوثاق وهو الحبل الذى يُكتف به . (٤) الحُرَم : النساء . (٥) كذا فى ى . وفى ت : « وأقامه على الناس » وفى حـ : « وأقامه للناس » . وفى سائر النسخ : « وأقامه على البلس » .

(٦) أى غضب من ذلك غضبا شديدا حتى كأنه فسد عقله .

لما أخذ محمدُ بن هِشَام المَخْزُومىّ العَرْجِىَّ أخذه وأخذ معه الحُصَينَ بن غُرَيرٍ[1] الحِمْيَرِىّ ، فجلدهما وصَبَّ على رءوسهما الزيتَ وأقامهما فى الشمس على البُلُسِ[2] فى الحَنَّاطين بمكة ، فجعل العَرْجِىُّ يُنشد :

سينصُرنى الخليفةُ بعد رَبِّى * ويغضَب حين يُخْبَر عن مَسَاقِى
علىّ عَبَاءَةٌ بَلْقَاءُ[3] ليستْ * مع البَلْوَى تُغيِّب نِصْفَ سَاقِى
وتغضَب لى بأجمعها قُصَىٌّ * قَطِينُ البيتِ والدُّمْثِ[4] الرِّقَاقِ

ثم يصيح : يا غُرَيرَ أَجْيَاد[5] ، يا غُرَيرَ أَجْيَاد ، فيقول له الحميرىّ المجلود معه : ألَا تَدعُنا ، ألا تَرَى ما نحن فيه من البَلَاءِ ! — يعنى بقوله : يا غرير ، الحصينَ ابن غرير الحميرىّ المجلودَ معه — وكان صديقًا للعَرْجِىّ وخَلِيطًا — وذكر إسحاقُ تمامَ هذه الأبيات وأولها :

وكَمْ مِنْ كَاعِبٍ حَوْرَاء بِكْرٍ * أَلُوفِ السِّتْرِ واضحةِ التَّرَاقِى[6]
بَكَتْ جَزَعًا وقد سُمِرَتْ[7] كُبُولٌ[8] * وجامِعَةٌ[9] يُشَدُّ بها خِنَاقِى

---

(١) كذا فى أكثر النسخ . وفى أ ، م : «عزير» . وفى ت : «عزيز» . (٢) فى ت : «وأقامهما على الناس فى الحناطين» . (٣) فى ت ، ح : «برقاء» والبلقاء والبرقاء كلاهما : ما اجتمع فيه اللونان السواد والبياض . (٤) الدمث : جمع دمثاء وهى الأرض اللينة السهلة .
(٥) قال أبو القاسم الخوارزمى : أجياد : موضع بمكة يلى الصفا ، وقد تقدّم فى الحاشية رقم ٢ ص ١١١ من هذا الجزء أنه إنما سمى بذلك لأن تبّعا لما قدم مكة ربط حيله فيه فسمّى بذلك . وقال السهيلىّ : إنه لم يسم بأجياد الخيل لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجياد وإنما أجياد جمع جيد . وذكر أصحاب الأخبار : أن مُضَاضًا ضرب فى ذلك الموضع أجياد مائة رجل من العمالقة فسمى ذلك الموضع بأجياد لذلك . وردّ ذلك بأن الجوهرىّ حكى أن العرب تجمع جوادا على أجياد . (٦) التراقى : جمع ترقوة وهى مقدّم الحلق فى أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس . (٧) سمرت : شدّت . (٨) الكبول : جمع كبل وهو القيد . وفى ت : «كبولى» . (٩) الجامعة : الغلّ .

على دَهْمَاءَ مُشْرِفَةٍ سَمُوقٍ (١) * ثناها القَمْحُ مَزْلَقَةَ التَّرَاقِى (٢) (٣)
علىَّ عَبَاءَةٌ بَلْقَاءُ ليستْ * مع البَلْوَى تُغيِّب نصفَ سَاقِى
كأنّ على الخُدود وهنّ شُعْثٌ * سِجَالَ (٤) الماءِ يُبْعَث فى السَّوَاقِى
فقلتُ تجلُّدًا وحلفتُ صبرًا * أُبَالِى (٥) اليومَ ما دَفعت (٦) مآقِى (٧)
سيَنْصُرنى الخليفةُ بعد ربِّى * ويغضَب حين يُخْبَرعن مَسَاقِى
وتغضَب لى بأَجْمَعِها قُصَىٌّ * قَطِينُ البيت والدُّمْث الرِّقَاق
بمُجْتَمَع السُّيُول إذا تَنَحَّى * لِئَامُ الناسِ فى الشِّعَبِ العِرَاقِ

قال : فكان إذا أَنْشَدَ هذا البيتَ ٱلتفت إلى ٱبنِ غُرَير فصاح به : ياغُرَير أَجْياد ، ياغُرَير أَجْياد يعنى بنى مَخْزُوم ، وكانت منازلُهم فى أَجْيَادَ نعيَّرهم بأنهم ليسوا من أهل الأَبْطَح .

وقال الزُّبَير فى خبره ووافقه إسحاقُ فذكَرَ أن رجلًا مرّ بالعَرْجِىّ وهو واقفٌ على البُلَيْس ومعه ٱبن غُرَير وقد جُلدا وحُلقا وصُبَّ الزيتُ على رءوسهما وأُلْبِسا عَبَاءتين وٱجتمع الناسُ ينظرون إليهما . قال : وكان الرجلُ صديقًا للعَرْجِىّ وكان

(١) كذا فى أكثر النسخ وهو صيغة مبالغة من سَمَق الشىء فهو سامق اذا علا وٱرتفع . وفى م ، ى : « بَسُوق » وبسق الشىء من هذا المعنى أيضا . وفى ت : « سبوق » .
(٢) فى م ، ى : « بناها القمح » . (٣) فى ت : « مولعة التراق » . وفى أ ، ب ، سه : « مزلعة التراق » . وفى م ، ى : « مزلعة البراق » . وفى حـ : « ثناها عن مولعة البراق » . ولم يظهر لنا فيها معنى نطمئن إليه (٤) كذا فى أكثر النسخ . والسجال : جمع سجل وهو الدلو العظيمة مملوءة . وفى ت : « سجال الدمع » . (٥) فى ب ، سه ، حـ : « الى ذا اليوم » .
(٦) كذا فى ت . وفى أ ، ى ، م : « دمعت » . وفى ب ، سه ، حـ : « رفعت » يريد لا أبالى اليوم بما دفعته أو دمعته عيناى من الدموع . (٧) المآقى : جمع مُؤق بوزن مُؤْت ، ومؤق العين كمؤقها ومأقها : حرفها الذى يلى الأنف .

فَأفَاءَ[1]، فوقفَ عليه فأراد أن يتوجّع لما ناله ويدعوَ له، فَلَجْلَجَ لِما كان فى لِسَانه كما يفعَلُ التَّأفَاءُ، فقال له آبن غُرَيْر: عنِّى، لاخرَجتْ من فيكَ أبدا، فقال له الرجل: فمكانَك[2] إذًا لا بَرِحْتَ منه أبدًا.

قال: ومرّ به صِبْيانٌ يلقُطون النَّوى فوقفوا ينظرون إليه، فالتفت إلى آبن غُرَيْر وقال له: ما أعرف فى الدنيا سَخْلَيْن أشأمَ منِّى ومنكَ! إنّ هؤلاء الصِّبْيانَ لأهلِهم عليهم فى كلِّ يومٍ على كلِّ واحدٍ منهم مُدُّ نَوًى، فقد تركوا لَقْطَهم للنَّوَى، وقد وقفوا ينظُرون إلىّ وإليكَ وينصرفون بغير شىءٍ فيُضْرَبُون، فيكونُ شؤمُنا قد لَحِقَهم.

قال: وقال العَرْجِىُّ فى حبسه:

## صـــوت

أَضَاعُونِى وأىَّ فتًى أَضَاعُوا * ليومٍ كَرِيهةٍ وسِـــدادِ[3] ثَغْرِ
وصـبر عند مُعْتَرَكِ[4] المَنَايَا * وقد شُرِعَت أسنَّتُها بنَحْرِى
أُجَرَّرُ فى الجَوَامِعِ[5] كلَّ يومٍ * فَيَالله مَظْلِمَتِى[6] وصَـبْرِى[7]
كأنِّى لم أكُنْ فيهم وَسِيطًا[8] * ولم تَكُ نسبتى فى آلِ عَمْرِو[9]

أبو حنيفة وجار له كان يغنى بشعر العرجى

وأخبرنى محمدُ بنُ زَكَرِيّا الصَّحَّاف[10]، قال حدّثنا قَعْنَبُ بن المُحْرِز البَاهِلىّ عن الأصمعىّ قال:

(١) كذا فى أكثر النسخ. وفى ب، سـ: «الفأفاءة» ولعل التاء زيدت فيه للمبالغة.
(٢) فى ت: «مكانك» من غير فاء.. (٣) سداد الثغر بالكسر: ما يُسدّ به الثغرُ من خيل ورجال وغير ذلك من عُدَد الحرب. (٤) فى ت: «فصبرا عند معترك المنايا».
(٥) الجوامع: جمع جامعة وهى الغلّ. (٦) المظلمة بكسر اللام: الظلم. (٧) الصبر: الحبس. (٨) يقال فلان وسيط فى قومه اذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا. (٩) يريد عمرو بن عثمان بن عفان. (١٠) الصحاف كشدّاد: بائع الصحف أو الذى يعملها.

كان لأبى حَنِيفة جارٌ بالكوفة يغنِّى، فكان إذا انصرف وقد سَكِرَ يُغنِّى فى غرفته ويسمع أبو حنيفةَ غناءَه فيُعْجِبُه، وكان كثيرًا ما يغنِّى :

أَضَاعُونِى وأىَّ فتًى أضاعُوا * ليومِ كَرِيهةٍ وسِـدَادِ ثَغْرِ

فَلقِيَـه العَسَسُ(١) ليلةً فأخَذوه وحُبِس، ففقَد أبو حنيفـةَ صوتَه تلك الليلةَ، فسأل عنـه من غدٍ فأُخْبِر، فَدَعا بسَوادِه(٢) وطَوِيلتِـه(٣) فَلَبِسهما وركِب إلى عيسى بنِ موسى فقال له : إنّ لى جارًا أخذه عَسَسُك البارحة فحُبِس، وما علمتُ منه إلا خيرًا، فقال عيسى : سلِّموا إلى أبى حَنِيفةَ كلَّ من أخَذه العَسَسُ البارحةَ، فأُطْلِقُوا جميعًا، فلما خرَج الفتى دعا به أبو حنيفةَ وقال له سِرًّا : ألستَ كنتَ تغنِّى يافَتَى كلَّ ليلةٍ :

* أضَاعُونِى وأىَّ فَتًى أَضَاعُوا *

فهل أَضَعْنَاكَ ؟ قال : لا والله أيُّها القاضى، ولكن أحسنتَ وتكرّمتَ، أحسنَ اللهُ جزاءَك، قال : فعُـدْ إلى ما كنتَ تغنِّيـه، فانِّى كنتُ آنَسُ به، ولم أَرَ به بأسًا، قال : أفعلُ .

عبـد الله بن على كان كثير التمثـل فى حبسه بقـول العرجى أضاعونى البيت

وقال إسحاقُ فى خبره : لمـا حبسَ المنصورُ عبدَ الله بنَ علىّ، كان يُكْثِر التمثُّلَ بقول العَرْجِىّ :

أضاعونِى وأىَّ فتًى أضاعوا * ليوم كريهةٍ وسِـدَادِ ثَغْرِ

(١) العسس : جمع عاسّ وهو الذى يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة .

(٢) كان السواد شعارا لبنى العباس، وكان أشياعهم يرتدونه ولذلك سمّوا المسوّدة (بكسر الواو المشدّدة)، وقد روى أبو الفرج فى الجزء التاسع من الأغانى فى أخبار أبى دلامة ونسبه أن أبا جعفر المنصور أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعم بعيدان من داخلها وأن يعلقوا السيوف فى المناطق ويكتبوا على ظهورهم : (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) فدخل عليه أبو دلامة فى هذا الزىّ، فقال له أبو جعفر : ما حالك؟ قال : شرّ حال : وجهى فى نصفى وسيفى فى آستى وكتاب الله وراء ظهرى وقد صبغت بالسواد ثيابى فضحك منه وأعفاه من ذلك وقال له : إياك أن يسمع هذا منك أحد . (٣) الطويلة : القلنسوة العالية المدعمة بعيدان كما يستفاد من عبارة الأغانى المتقدّمة ويظهر من عبارة البيهقى فى المحاسن والمساوى طبع ليبزج ص ٢١٣ أنها كانت لباس القضاة .

فبلغ ذلك المنصورَ ، فقال : هو أضاع نفسَه بسوءِ فعله ، فكانت أنفسُنا عندَنا آثرَ من نفسه .

حكاية الأصمعى مع كناس بالبصرة كان يمثل بهذا البيت

قال إسحاق : وقال الأصمعىّ : مررتُ بكَنَّاسٍ بالبصرةِ يكنُس كَنِيفًا و يغنِّى :

أضاعُونِى وأىَّ فتًى أضاعوا * ليوم كريهةٍ وسِدَادِ ثغرِ

فقلت له : أمّا سِدَاد الكَنِيف فأنت مَلِىءٌ[1] به ، وأما الثغرُ فلا علمَ لى بكَ كيفَ أنتَ فيه — وكنتُ حديثَ السنّ فأردتُ العبثَ به — فأَعْرَضَ عنّى مليًّا ، ثم أقبل علىَّ فأنشد متمثّلًا :

وأُكْرِمُ نفسِى إنّنِى إن أهنتُها * وحَقِّكِ لم تَكْرُم على أحدٍ بَعْدِى

قال فقلتُ له : والله ما يكونُ من الهوانِ شىءٌ أكثرُ مما بذلتَها له ، فبأىّ شىءٍ أكرمتَها ! فقال : بَلَى ، والله إنّ من الهوانِ لشرًّا مما أنا فيه ، فقلتُ : وما هو ؟ فقال : الحاجةُ إليك و إلى أمثالك من الناس ، فانصرفتُ عنه أَخْزَى الناسِ . قال محمد بن مَزْيَد : فحدّثنى حَمّادٌ قال : قال لى أبى : اختصر الأصمعىُّ — فيما أَرَى — الجوابَ وسترَ أقبحَه على نفسه ، و إلا فكَنَّاسٌ كنيف قائمٌ يكنُسه و يعبَث به هذا العَبَثَ فيرضَى بهذا الجواب الذى لا يُجِيبُ بمثلِه الأحنفُ بن قَيْس لو كانت المخاطبةُ له !

اقتصاص الوليد ابن يزيد من محمد ابن هشام وأخيه ابراهيم بن هشام

وقال إسحاقُ فى خبره : كان الوَلِيدُ بنُ يَزِيدَ[2] مُضْطَغِنًا على محمد بن هِشَام لأشياءَ كانتْ تبلُغه عنه فى حياة هشام ، فلما وَلِىَ الخلافةَ قبَض عليه وعلى أخيه إبراهيمَ ابنِ هِشَام وأَشْخصا إليه إلى الشام ثم دعا بالسِّيَاط ، فقال له محمدٌ : أسألُك بالقَرَابة ، قال : وأىُّ قرابةٍ بينى و بينَك ، وهل أنت إلا من أَشْجَعَ ! قال : فأسألك بِصِهْرِ عبد الملك ، قال : لم تَحْفَظْه ، فقال له : ياأميرَ المؤمنين ، قد نَهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يُضْرَبَ قرشىٌّ بالسِّيَاط إلا فى حَدّ ، قال : ففى حدٍّ أَضْرِبُك وقَوَدٍ ، أنت

(١) ملىء به : مضطلع به .

(٢) فى ت ، حـ : « أشياء » من غير لام .

أقلُ من سَنَّ ذلك على العَرْجِىّ وهو آبنُ عمّى وآبنُ أميرِ المؤمنين عثمانَ، فما رَعَيْتَ حقَّ جدّه ولا نسَبه بهِشَام، ولا ذكرتَ حينئذٍ هذا الخبرَ، وأنا ولىُّ ثأْرِه، اضرِبْ يا غلامُ، فضرَبهما ضربًا مبرِّحا، وأُثْقِلَا بالحَدِيد، ووجَّه بهما إلى يوسفَ بنِ عمرَ بالكوفة، وأمَره بآستصفائهما(١) وتعذيبهما حتى يَتْلَفَا، وكتَب إليه: احبِسهما مع آبنِ النَّصْرانيَّةِ — يعنى خالدًا القَسْرِىّ — ونفسَك نفسَك إن عاشَ أحدٌ منهم، فعذِّبهم عذابًا شديدًا، وأخَذ منهم مالًا عظيما حتى لم يبقَ فيهم موضعٌ للضَّرْب، فكان محمد بن هشام مطروحًا، فإذا أرادوا أن يُقيمُوه أخَذوا بلِحْيَتِه فجذَبُوه بها، ولما آشتدّتْ عليهما الحالُ، تَحامَلَ(٢) إبراهيمُ لينظر فى وجه محمد، فوقع عليه فماتا جميعا، ومات خالدٌ القسرىّ معَهما فى يومٍ واحدٍ، فقال الوليدُ بن يزيدَ لما حَملهما إلى يوسفَ بنِ عمرَ:

قد راحَ نحو العِراقِ مَشْخَلِبَهْ(٣) * قُصَارُه السِّجْنُ بعدَه الخَشَبَهْ(٤)
يركَبُها صاغِرًا بلا قَتَبِ * ولا خِطَامٍ وحَوْله جَلَبَهْ
فقل لدَعْجاءَ إن مررتَ بها * لن يُعْجِزَ اللهَ هاربٌ طلبَهْ
قد جعَل اللهُ بعدَ غَلْبَتِكم * لنا عليكم يا دُلْدُلُ الغَلَبَهْ
لستَ إلى هاشمٍ ولا أسدٍ * ولا إلى نَوْفَلٍ ولا الحَجَبَهْ(٥)
لكنَّما أشْجَعُ أبوكَ سَلِ الـ * ـكَلْبِيَّ(٦) لا ما يُزَوِّقُ الكَذَبَهْ

(١) كذا فى ت، ح ومعناه أخذ أموالهما. وفى سائر النسخ: «بآستصعابهما» وهو تحريف.
(٢) أى تكلف التحرّكَ بعض الشىء ليرى حالة أخيه. (٣) كذا فى أكثر النسخ: قال فى اللسان: والمشخلبة: كلمة عراقية ليس على بنائها شىء من العربية وهى تُتخذ من اللِّيف والخرز أمثال الحلى، وقد تسمى الجارية مشخلبة لما يُرى عليها من الخرز كالحلىّ. وفى ت: «مخشلبة» بتقديم الخاء المعجمة على الشين المعجمة ومعناهما واحد. (٤) أى عايته السجن بعده الصلب. (٥) يريد حجبة الكعبة وكانت الحجابة فى بنى قصىّ وقد بُعِث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجابةُ البيت فى يد شيبة بن عثمان ابن طلحة بن عبد الدار بن قصىّ فأبقاها وآختص بها أولاده من بعده فهى فيهم الى الآن.
(٦) يريد بالكلبىّ محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبىّ النسّابة المعروف.

الرشيد وإسحاق حين غناه قول العرجىّ أضاعونى البيت

قال إسحاقُ فى خبره : غنّيتُ الرشيدَ يومًا فى عَرْضِ الغِنَاءِ :

أضَاعُونى وأىَّ فتًى أضاعُوا * ليوم كريهةٍ وسِـدَادِ ثَغْرِ

فقال لى : ما كان سببُ هـذا الشعرِ حتى قاله العَرْجىّ ؟ فأخبرتُه بخـبره من أوّله إلى أن مات، فرأيتُه يتغيّظ كلّما مَرّ منه شىءٌ، فأتبعتُه بحديثِ مَقْتَلِ ٱبنَىْ هِشَام، فجَعل وجهُه يُسْفِر وغيظُه يسكُن، فلما ٱنقضى الحديثُ، قال لى : يا إسحاقُ، والله لولا ماحدّثتَنى به من فعل الوليد لما تركتُ أحدًا من أماثِلِ بنى مَخْزومٍ إلا قتلتُه بالعَرْجىّ .

والصوتُ الآخرُ من روايةِ جحظةَ عن أصحابه :

صـــوت

إذا ماطَوَاكِ الدهرُ يا أمَّ مالكٍ * فشأنَ المنايا القاضِـيَاتِ وشَانِيَا

تمـرُّ الليالى والشهورُ وتَنْقَضِى * وحُبُّـكِ ما يَزْدَادُ إلا تَمَـادِيَا

خليلىّ إن دارتْ على أمّ مالكٍ * صُرُوفُ الليالى فٱبْغِيا لِىَ نَاعِيَـا

ولا تتْرُكَانِى لا لخـيرٍ معجّلٍ * ولا لبقـاءٍ تَنْظُرانِ بَقَائِيَـا

الشعرُ للمجنون، ومن الناس من يَرْوِى البيتَ الأوّلَ منها لقَيْس بن الحَدَادِيّة[1] وهو جَاهِلِىٌّ .

والغِنَاء لٱبن مُحْرِز ثانى ثقيـلٍ بالوُسْطَى، وذكر حَبَشٌ وٱبنُ المكىّ أنّ فيـه لإسحاقَ لحنًا آخرَ من الثقيل الثانى بالخِنْصر والبِنْصَر .

(١) ستأتى ترجمته فى أوّل الجزء الثالث عشر من الأغانى وأنّ الحدادية ٱسم أمه، وهى منسوبة الى حداد بكسر الحاء المهملة ابن بلادة بن ذهـل بن طريف بن خالف بن محارب بن قيس بن عيلان بن مصر (راجع أنساب السمعانى فى هذه المـادة) .

إلى هنا ٱنتهى الجزء الأوّل من كتاب الأغانى
ويليه الجزء الثانى منه، وأوّله (أخبار مجنون بنى عامر ونسبه)

# إصـــــلاح خطـــــأ

وقع أثنـاء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القرّاء فى بعض النسخ التى وقعت فيها .

| ص | س | خـــطأ | صـــواب |
|---|---|---|---|
| ٥ | ٢ | بســـخنْر | بســـخنَّر (بتشديد النون) |
| ٥ | ٢ ت | وإسكان النون | وتشديد النون |
| ٦ | ٧ | وكـراهةُ | وكراهـــةَ |
| ٦ | ١ ت | لبـــيزج | ليـــبزج |
| ٢٩ | ١٦ | الحبـال | الجبـال |
| ٣٢ | ١٣ | نَفسـه | نَفْســه |
| ٣٢ | ٤ ت | يناسب المقام | وهو لا يناسب المقام |
| ٣٥ | ١٤ | ابنِ | ابنُ |
| ٣٧ | ١٧ | لَحَبّابة | لَحَبَابة (بتخفيف الباء) |
| ٤٠ | ٨ | اللّهْـــبى | اللهبى (لم نهتد الى ضبطه) |
| ٤٦ | ١٠ | غنـاء (٤) | غنـاء |
| ٤٦ | ١١ | بطن مر (٤) | بطن مر |
| ٥٦ | ٥ ت | والأَنْقَلَيْس | والأَنْقَلِيس (بكسر اللام) |
| ٦٠ | ١٠ | مطلقٌ | مطلقٍ |
| ٦٠ | ١١و١٣و١٥ | بانه | بانة |
| ٦١ | ١ | بانه | بانة |

| ص | س | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٦١ | ١٤ | سَلَام | سَلَّام |
| ٦٤ | ٦ | عمرو | عمر |
| ٦٥ | ٣ ت | القرى والأصقاع | القرية والسواد |
| ٦٦ | ٤ | سَلَام | سَلَّام |
| ٦٧ | ١٣ | أشباكُ | أشباكَ |
| ٧١ | ١٥ | سَلَام | سَلَّام |
| ٧٢ | ٢ | عُمَرَ الركاء | عُمَر الركاء |
| ٧٨ | ٥ ت | المستنفر | هكذا ورد بالنون فى كتاب العقد الثمين وأورده فى اللسان مادة ثفر المستنفر وأصله من استنفر الكلب اذا أدخل ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه |
| ٨١ | ٩ ت | لابن المرزبان | للمرزبانى |
| ٢٢٦ | ٤ ت | الرِّسيسين | الرُّسَيسين |
| ٢٥٠ | بهامش الصفحة | ابن سريج أوّل من ضرب بالعود العربىّ | ابن سريج أوّل من ضرب بالعود الفارسى على الغناء العربىّ |
| ٢٨٨ | ٢ ت | ابن سيدة | ابن سيده |
| ٢٩٥ | ١ ت | » | » |
| ٣٢٩ | ٤ ت | لابن المرزبان | للمرزبانى |
| ٣٤٢ | ٣ | أبو عبدالله بن أبى سحاق البصرى | ورد فى صفحة ٣٦٢ عبد الله بن اسحاق البصرى |

# فهرس

## الجزء الاوّل من كتاب الأغانى

---

يشـــمل هـــذا الفهـــرس :

١ — فهرس الأعلام الواردة فى هـذا الجزء ، وهـذا الفهرس يشـمل عدّة فهارس هى :

(ا) فهرس أسماء الشعراء ، وهذا الفهرس حاو لجميع الشعراء الذين ورد ذكرهم فى الجزء الأوّل سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا عرضا فى ثنايا الكتاب أو حواشيه .

(ب) فهرس رجال السند . وقد اكتفينا بذكر كل واحد منهم مرة واحدة فى أوّل صفحة ورد فيها الاسم كاملا ، لأننا لم نر أية فائدة فى الاشارة الى كل صفحة ورد فيها الاسم .

(ج) فهرس المغنين سـواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكـروا فى ثنايا الكتاب أو حواشيه .

(د) فهرس رواة الألحان ، والمراد بهـم من رووا أن فلانا غنى فى هـذا الشعر أو صنع هذا اللحن .

(هـ) فهرس الأعلام الذين لهم قصص فى الكتاب أوالذين ذكروا بمناسبات خاصة .

٢ — فهـــرس القبـائل والأمم والبطون والعشائر والأرهاط الواردة فى هذا الجزء .

٣ — أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .

٤ — فهرس أسماء الكتب التى وردت فى الكتاب أوالتى ذكرت فى حواشيه من كتب المراجعة .

٥ — فهرس القوافى وأنصاف الأبيات . وقد راعينا فى هـذا الفهرس أن نأتى بالبيت الأول من القصيدة التى وردت فى الكتاب أو فى التعليقات مع ذكر أول كلمة فى البيت وقافيته وبيان عروضه .

ولولا خوف الإطالة لجعلنا هـذا الفهرس شاملا لكل بيت ورد ذكره فى الكتاب سـواء كان مطلعا فى الشـعر أو غير مطلع ، ولكنا اكتفينا بذكر البيت الأول من القصيدة ، ومنـه يستدل الباحث على أىّ بيت يريد بالبحث عن القصـيدة التى هو فيها والاهتـداء إليها بالبحث عن مطلعها . ولم نغفل أن نأتى بفهرس خاص لأنصاف الأبيـات الواردة فى الكتاب فقـد أثبتناها ووضعنا لهـا فهرسا خاصا .

٦ — فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع الواردة بهذا الجزء .

٧ — فهرس الأمثال الواردة به .

٨ — فهرس الموضوعات الواردة فى الكتاب وهى التى كتبت على هوامش صحفـــه .

ولم نتبع فى ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ ذو وذات ونحو ذلك كما هى عادة واضعى الفهارس للكتب العربية ، ولكننا تسهيلا للبحث ، بعد الاسترشاد برأى كثير من المفكرين ، راعينا صدور هذه الكنى فى الترتيب ووضـعناها فى الحرف الذى تبتدئ به فمثلا وضعنا لفظ "أبو القاسم" و"أم بكر" وغيرها فى حرف الألف كما وضعنا اسم "ذى الإصبع العدوانى" مثلا فى حرف الذال

و"بنو أميه" مثلا فى حرف البـاء وهكذا . وسنخرج مع كل جزء من الأجزاء التالية فهرسه الخاص به، ومن هذه الفهارس يتكوّن الفهرس العام الذى نطبعه بعد إنجاز كل أجزاء الكتاب إن شاء الله تعالى .

## ملاحظـات

( ١ ) الرقم الأوّل يدل على رقم الصفحة ، والثـانى يدل على رقم السـطر فمثلا ٤٥ : ٨ يدل على صفحة ٤٥ سطر ٨ ، والرقم الذى يليه حرف «ت» يدل على رقم السطر فى التعليقات المكتوبة أسفل الصحف .

( ٢ ) هذه الفهارس لا تشمل المقدّمة التى كتبناها أوّل الكتاب ٩

أحمد زكى العدوى

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية

# فهرس أسماء الشعراء


(ا)

ابن أذينة = عروة بن أذينة

ابن زياد المكى ٢١٠ : ٥

ابن عمارة السلمىّ ٢٨٨ : ١٠

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات .

ابن نباتة ٢٥٥ : ١ ت .

أبو الأسود الدؤلى ١١٠ : ٩ ، ١٤٨ : ٧

أبو تمام ٢٥٤ : ١٨ ت

أبو دهبل الجمحى ٣١٢ : ٥ ، ٣٦٢ : ١٥

أبو ذؤيب ٦٤ : ٧ ، ٣٧٤ : ٧ ت

أبو ربيعة المصطلق ١٥٤ : ٥

أبو صخر الهذلى ٣٤٢ : ٩

أبو العباس الأعمى ٢٢ : ١٤ ، ٢٦ : ١٨

أبو العتاهية ٣٧١ : ٢ ت

أبو عدى العبلى ٤٠٠ : ٧ ، ٤٠١ : ٣

أبو قطيفة المعيطى ٨ : ٢ ، ١١ : ١٨ ، شعره فى ترجمته من ١٢ — ٣٥

أبو نخيلة الحمانى ٢٦٥ : ٥

الأحوص ٢٥ : ١٤ ، ٣٧ : ١٦ ، ١٧٣ : ٣ ت ، ٢٦٧ : ١٠ ، ٢٨٦ : ٦ ، ٢٩٤ : ١٣ ، ٢٩٧ : ١٤ ، ٣٠٣ : ٢٠ ، ٣٠٦ : ٧

الأخطل ٢٣٨ : ٤ ت ، ٢٤٣ : ٩ ت ، ٢٧٩ : ٢ ، ٢٨٥ : ٦

الأعشى ٤٠ : ٥ ت ، ٢١٠ : ٦ ت ، ٣٦٦ : ٦ ت

أيمن بن خريم الأسدى ٣٠ : ١٤ ، ٣٢٩ : ٣

(ب)

البحترى ٣٢٧ : ١١ ت

(ت)

تميم بن مقبل ١٧٩ : ١٤ ت

(ج)

جرير بن عطية الخطفى ٢٥٧ : ٥ ، ٢٦٨ : ٦ ت ، ٢٧٢ : ١٧ ، ٢٧٩ : ٧ ت ، ٣٠٥ : ١٥

جميل بن عبد الله بن معمر العذرى ١١٤ : ٥ و ١٥ ، ١١٦ : ٧ ، ١١٧ : ٢ و ١٥ ، ١٧٧ : ٧ ت ، ٢٩٢ : ٧

جادة العذرى ١٧٥ : ١

(ح)

الحارث بن خالد بن العاص المخزومى ٣٨ : ٤ ت ، ١٥٤ : ٧ ، ٣٨٠ : ١٤

الحزين الكنانى ٢٣١ : ٢

حسان بن ثابت ١٩٨ : ١ ت

(خ)

خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ٥

(ذ)

ذو الإصبع العدوانى ١٣٦ : ٢ ت ، ٢٨٥ : ١٤

ذو الرمة ٢٢٧ : ٧ ت ، ٢٣٩ : ٩ ت ، ٣١١ : ٣ ت ، ٣٤٨ : ٦

(ر)

رؤبة ٢٣١ : ٩ ت

(ز)

زهير بن أبى سلمى ٣١١ : ١٣ ت

(س)

ساعدة بن جؤية ٢٠١ : ٥ ت

السائب بن فروخ = أبو العباس الأعمى .

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ٦

(ش)

الشماخ ٢١٠ : ٨ ت ، ٣٧٠ : ١ ت

(ض)

ضبارة بن الطفيل ٧٠ : ٣

(ع)

عبد الرحمن بن أبي بكر ٥٠ : ٦

عبد الرحمن بن حسان ٢٧٣ : ٤ ، ٢٧٥ : ٦

عبد الله بن الزبعرى ٦١ : ١٥ ، ٦٤ : ١٣

عبد الله بن الزبير ٢٩٨ : ٣ ت

عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدى ١٤ : ١٦ ، ١٥ : ١

عبد الله بن قيس الرقيات ١٦ : ١٠ ، ٢١٣ : ٦ ، ٣٩٣ : ٧ ت

عبيد بن الأبرص الأزدى ١٨٢ : ١٣ ت

عدى بن الرقاع العاملى ٢٩٨ : ١٢ ، ٣٠٠ : ٣ ، ٣٠٧ : ١

العرجى ٨ : ١١ ، ٦٩ : ٨ ، ٣٦٣ : ٦ ت ، ٣٨٢ : ١٥ ، شعره فى ترجمته من ٣٨٣ – ٤١٧

عروة بن أذينة ٢٣٧ : ٦ ت ، ٢٨٢ : ٣ ، ٣١٨ : ٧

عروة بن حزام ٣٢٢ : ٩ ت

على بن عبدالله بن عباس ٢٥٤ : ٣ ت

عمر بن أبي ربيعة ٨ : ٤ ، ٢٧ : ٣ ت ، ٤٨ : ١ ، ٦٩ : ١٣ ، ٦٠ : ٩ ، شعره فى ترجمته من ٦١ – ٢٤٨ ، ٢٧٣ : ٨ ، ٢٧٩ : ١٢ ، ٢٨٢ : ١٣ ، ٣٠٢ : ١٢ ، ٣٠٣ : ١٠ ، ٣٠٥ : ١ ، ٣٠٧ : ٩ ، ٣٠٨ : ٧ ، ٣١٤ : ١٧ ، ٣١٩ : ١٦ ، ٣٨١ : ١٢

عمرو بن قيئة ٣١١ : ٩ ت

عمرو بن كلثوم ٢٢٩ : ١٢ ت

عنترة بن شدّاد العبسى ٢٧١ : ١٧

(ف)

الفرزدق ٤٨ : ٦ ، ٢٢٠ : ٨ ت ، ٣٣٦ : ١٢ ، ٣٣٨ : ٢

(ق)

قيس بن ذريح ٢٤٢ : ٧ ت ، ٢٦٤ : ١٨ ، ٣٥٨ : ٧ ت

(ك)

كثير ٥٠ : ١٥ ، ٢١٧ : ٦ و ٣ ت ، ٢٧٨ : ١٠ ، ٢٨٤ : ١١ ، ٣١١ : ٧ ت

كثير بن كثير السهمى ٣١٩ : ٩ ، ٣٢١ : ٧ ت

كعب (بن زهير) ٢٧٩ : ٥ ت

الكميت ٢٦٨ : ٤ ت ، ٣٤٨ : ١ و ٨ ت ، ٣٤٩ : ٥

(ل)

لبيد ١٨١ : ٩ ت ، ٣٣٥ : ١٨ ت

(م)

مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجى ٤٢ : ٦

مالك بن الريب ٢٢٦ : ٣ ت

المجنون ٨ : ٩ ، ٤١٧ : ١٣

محمد بن بشير الاندلسى ١٨٠ : ٣ ت

محمد بن عروة بن الزبير ٣٦٧ : ٧ ت

مهيار الديلمى ٢٥٦ : ١٠ ت

(ن)

نابغة بنى جعدة ١٦ : ١٣

النابغة الذبيانى ٤٩ : ٦ ، ٧٨ : ١٦ و ٦ ت ، ١٨٨ : ١١ ت ، ٣١١ : ٥ ت ، ٣٤٨ : ٤ ت ، ٣٩٤ : ٥ ت

نصيب بن رباح ٨ : ٦ ، شعره فى ترجمته من ٣٢٤ – ٣٧٧

النمر بن تولب ٢٧٣ : ٥ ت

(و)

وضاح اليمن ١٩٦ : ٣ ت ، ٢٤٠ : ٣ ت

الوليد بن يزيد ٤١٦ : ٩

(ى)

يزيد بن معاوية ٢٦٦ : ٩

# فهـــرس رجال الســـند


(أ)

إبراهيم بن إسحاق الحربى ٢٢٤ : ١٦
إبراهيم بن حمزة ٧٧ : ١٤
إبراهيم بن زياد بن عنبسة بن سعيد بن العاص ٢٤٩ : ٣
إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجى ٣٦٦ : ١١
إبراهيم بن عبد السلام بن أبى الحارث ٢٨٣ : ١٣
إبراهيم بن علىّ بن هشام ٢٥٣ : ١
إبراهيم بن محمد الشافعىّ ٣١٢ : ١٥
إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ١٠١ : ٨
إبراهيم بن المنذر الحزامى ٢٩ : ١٠
إبراهيم بن المهدى أبو إسحاق ٨ : ١٩
إبراهيم بن يزيد السعدى ٣٤٢ : ١٥
إبراهيم بن يعقوب بن أبى عبد الله ٢٠٧ : ٦
إبراهيم الموصلىّ ٢٩٧ : ٥
ابن أبى ثابت ٧١ : ١٤
ابن أبى الجهم ٢١ : ٨
ابن أبى حسان ٢٢٠ : ٧
ابن أبى الحويرث النقفىّ ٤٠٨ : ١١
ابن أبى زائدة ١٨ : ١٠
ابن أبى عيدة ٣٧٦ : ١٥
ابن أبى الكنات ٢٥٥ : ٧
ابن أبى نهشل ٦٣ : ٣
ابن أخى زرقان ١٦٩ : ٢
ابن إسحاق = محمد بن اسحاق المسيبى
ابن الأعرابى ١١٩ : ١١
ابن تيزن المغنى ٢٨٣ : ١٤
ابن جامع (إسماعيل) ٢٥٣ : ١٣
ابن جريج ٧١ : ١١
ابن حبيب = محمد بن حبيب
ابن دأب ٢٢٠ : ٧
ابن داحة ٣٩٥ : ٧
ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى
ابن سلّام = محمد بن سلّام الجمحى
ابن شهاب الزهرى ١٣ : ٢
ابن عائشة ٣٠ : ١٣
ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد
ابن عم لعمارة بن حمزة ٤٠٨ : ١١
ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
ابن عياش = أبو بكر بن عياش
ابن غزالة ١٤ : ٢٠
ابن الكلبى = هشام بن محمد
ابن كناسة = محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى
ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون
ابن مخارق ٣٩٥ : ٢
ابن مقمّة ٣١٩ : ٤
أبو أحمد = يحيى بن على بن يحيى المنجم
أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى = إبراهيم ابن المهدى
أبو الأسود ٣٤٣ : ١٥
أبو أيوب المديني ٢٤٩ : ٣
أبو بكر بن عياش ٣١٤ : ٨
أبو بكر العامرى ٧١ : ٤
أبو بكر القرشى ١٩٠ : ٦
أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع
أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا ابن دينار الغلابى
أبو توبة صالح بن محمد — صالح بن محمد
أبو حاتم ٣٥٥ : ١٠
أبو الحارث بن عبد الله الربعى ٨٨ : ١٦
أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة ١١٤ : ١١
أبو الحسن الأزدى ١٦٨ : ٣
أبو الحسن الأسدى ٣٤٣ : ٨
أبو الحسن المدائنى ٢٣٠ : ٨
أبو خليفة = الفضل بن الحباب
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعى
أبو زيد الزبيرى ١٧٤ : ٣
أبو سعيد مولى فائد ٢٣٣ : ٩
أبو صالح السعدى ٢٤٤ : ٢
أبو العباس المديني ١٥٢ : ٦
أبو عبد الله التيمىّ ٢٤٤ : ١
أبو عبد الله بن الزبير ٣٣٢ : ١٠
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير بن بكار

أبو عبد الله السدوسى ١٦٠ : ٣
أبو عبد الله المسيبى ٢٣٠ : ٨
ابو عبد الله الهشامى ٦٠ : ١٤
أبو عبد الله اليمامى ٨٢ : ٦
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ١٩ : ١٥
أبو العرّاف ٣٣٨ : ١٠
أبو عصيدة = أحمد بن عبيد
أبو على الأسدى = بشر بن موسى بن صالح
أبو على الحسن بن الصباح = الحسن بن الصباح
أبو العنبس بن حمدون ٧ : ١٣
أبو العيناء = أبو عبد الله التميمى
أبو غزية ٣٧١ : ٣
أبو غسان = محمد بن يحيى
أبو محلم ٦٦ : ٤
أبو مسكين ٢٤٨ : ٨
أبو مسلم المستملى ١٦٩ : ٢
أبو معاذ القرشى ١٩٥ : ٧
أبو موسى بن صالح ١٩٠ : ٦
أبو هريرة (من رواة الحديث) ١٥٩ : ١ ت
أبو هفان ٦١ : ١٣
أبو هلال = لقيط بن بكر المحاربى
أبو الهندام مولى الربعيين ٨٨ : ١٦
أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النوبختى = إسحاق بن يعقوب النوبختى
أبو يعقوب الثقفى ١١٤ : ٤
أبو اليقظان ٢١١ : ١٥
أبو يوسف التجيبى ٣٥٦ : ٥
الأثرم ٣٥٨ : ٤ ت
أحمد بن أبى خيثمة ٣٣٦ : ١١
أحمد بن الجعد = أحمد بن محمد بن الجعد
أحمد بن جعفر بحفظة = بحفظة
أحمد بن الحارث الخراز ١٤ : ١٩
أحمد بن حميد الطريثيثى ١٨ : ١١ ، ٩ ت
أحمد بن زهير بن حرب ٢١ : ٤
أحمد بن سعيد الدمشقى ٣٠٥ : ٤
أحمد بن سليمان بن داود الطوسىّ ٦٣ : ١
أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ ١٤ : ١٨
أحمد بن عبيد أبو عصيدة ١٤٦ : ١٠
أحمد بن عبيد الله بن عمار ٢٨ : ١
أحمد بن محمد بن إسحاق = الحرمىّ بن أبى العلاء
أحمد بن محمد الأسدىّ ٣٦٤ : ١١
أحمد بن محمد بن الجعد ١٧ : ١٤
أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن عقدة ١٨ : ٣ و ٢ ت
أحمد بن محمد بن شبيب بن أبى شيبة البزار ٢١ : ٢
أحمد بن معاوية ٣٣٦ : ١
أحمد بن منصور بن أبى العلاء الهمدانى ١٧١ : ١٦
أحمد بن الهيثم الفراسى ٩٩ : ٣
أحمد بن يحيى القرشىّ ١٦٨ : ٣
أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة ٧١ : ٦
إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ ٧ : ٣
إسحاق بن أيوب ٣٣٦ : ٢
إسحاق بن مقمّة ٢٩٣ : ٢
إسحاق بن يعقوب العثمانى ٣٢٠ : ٩
إسحاق بن يعقوب النوبختى (أبو يعقوب) ٩٦ : ١٥ ت
أسعد بن عبد الله المرى ٣٦٦ : ١٠
إسماعيل بن جامع = ابن جامع
إسماعيل بن جعفر ١٦٦ : ١٢
إسماعيل بن مجمع ٦٧ : ١٦
إسماعيل بن المختار مولى آل طلحة ٣٥٦ : ٦
إسماعيل بن يونس ٣٦ : ٨
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) ٣٠٣ : ١٦
أنيس بن ربيعة الأسلمى ٣٦٨ : ٩
الأوزاعى ٢٠ : ٤
أيوب بن سلمة المخزومى ٢٥٠ : ٥
أيوب بن سيار ٧١ : ١٥
أيوب بن عباية ٢٩ : ١٧
أيوب بن عمر أبو سلمة المدينى ٣٧ : ١
أيوب بن مسلمة ٢١١ : ١٨

(ب)

بشر بن موسى بن صالح (أبو على الأسدىّ) ١٩٠ : ٥
بكار بن رباح ٢٩٣ : ١
البكرىّ = محمد بن عبد الله البكرى
بلال مولى ابن أبى عتيق ٢١٤ : ٥
بهلول بن سليمان بن قرضاب البلوىّ ٣٧٦ : ٣

(ث)

ثعلبة بن عبد الله بن صعير ٢٤٧ : ٣
الثقفي = ابن أبي الحويرث .

(ج)

جحظة (أحمد بن جعفر) ٧ : ١٢
جرير ٤٠ : ٢
جعفر بن سعيد ٢٣٣ : ٨
جعفر بن علي اليشكري ٣٧٥ : ٩
جعفر بن قدامة ٨٣ : ٥
جمال بنت عون بن مسلم ٣٤٢ : ١٦
الجمحي = محمد بن سلّام
الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري
جويرية بن أسماء ٣٤٣ : ٩

(ح)

الحارث بن محمد بن أبي أسامة ٣٥١ : ١٦
حبيب بن نصر المهلبي ٦٤ : ١
الحرمي بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن اسحاق) ١٤ : ١٠
الحزامي = ابراهيم بن المنذر
الحسن بن الصباح بن محمد البزار أبو علي الواسطي البغدادي ١٩٦ : ٨
الحسن بن عتبة اللهبي المعروف بعورك أو فورك ٤٠ : ٨
الحسن بن عثمان ١٨ : ٩
الحسن بن علي ٣٤ : ٩
الحسن بن علي الأدمي ٨ : ١٧
الحسن بن علي الخفاف ٣١ : ١
الحسين بن اسماعيل ٨١ : ١٠
الحسين بن عليل العنزي ٣٥ : ٧
الحسين بن يحيى ٢٩ : ١٠
حماد بن اسحاق ٩ : ١٣
حمزة بن عتبة اللهبي ٤٠٧ : ٥

(خ)

خالد بن سعيد ٣٥ : ٨
الخزاز ٣٣٤ : ١٢
خلاد بن مرّة ٣٤١ : ١٣
الخليل بن أسد ٣٣٢ : ١٢
خليل بن مجلان ٣٣٦ : ٢

(د)

دحمان ٢٧٤ : ١٢
دماذ ١٥٣ : ١

(ذ)

ذهيبة مولاة محمد بن مصعب ١٦٥ : ٨

(ر)

الربيع بن أبي الهيثم ٤١ : ٨
رستم بن صالح ٦٧ : ١٦
رضوان بن أحمد الصيدلاني ٢٥٣ : ١٢
الرياشي ٣٠ : ١٣

(ز)

الزبير بن بكار (أبو عبد الله) ١٤ : ١١
الزبير بن دحمان ٢٧٣ : ١١
الزبيري = عبد الله بن مصعب الزبيري
الزبيري = مصعب بن عبد الله الزبيري
زكويه = محمد بن زكريا بن ديسار الغلابي أبو بكر
زكريا بن يحيى ٢٨٨ : ٧

(س)

السدوسي ٣٥٣ : ٧
السعدي ١١٢ : ٦
سعيد الدوسي ٤١ : ٨
سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف ٢٩ : ١٨
سعيد بن يحيى الأموي ٣٥٣ : ٢
سفيان بن عيينة ٣٣ : ٤
سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح ٣٥١ : ١٠
سلمة بن الفضل ١٧ : ١٣
سلمة بن نوفل بن عمارة ٢٤٩ : ١
سليمان بن سعد الحلبي ٥٣ : ١٠
سليمان بن عباد ١٨ : ٤
سليمان بن عثمان بن يسار ٤٠٢ : ٨
سليمان بن غزوان مولى هشام ٥٢ : ٦
سليمان الخشاب ٤٠٨ : ١٢
السندي مولى أمير المؤمنين المنصور ٧٩ : ٢
سياط ٤٨ : ٨

(ش)

الشعبي ٢١ : ٨
شعيب بن صفر ٨٢ : ١٥

(ص)

صالح بن حسان ٢٥٠ : ١

صالح بن محمد (أبو توبة) ٨ : ١٨
الصلت بن مسعود ٣٣ : ٤

(ض)

الضحاك بن عثمان الحزامى ٣٤٥ : ١ و ١ ت

(ط)

الطوسى = أحمد بن سليمان بن داود الطوسى .

(ظ)

ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ٧٨ : ٣
ظلماء مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ١٠٧ : ١

(ع)

عامر بن حفص ٣٣٤ : ١٢
عائشة بنت أبى بكر الصديق (من راويات الحديث) ٢٦١ : ٦ ت
عباد بن حمزة ٤١ : ٢ ت
العباس بن بكار ٢٢٠ : ٧
العباس بن هشام ١٤٧ : ١٥
عبد الباقى بن قانع ٥٢ : ٥
عبد الجبار بن سعيد المساحقى ١١٣ : ٢
عبد الرحمن بن أبى الزناد ٣٧١ : ٤
عبد الرحمن بن أخى الأصمعى ٣٥٢ : ٧
عبد الرحمن بن حرملة ٨٤ : ٢
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى ٩٤ : ٢
عبد الصمد بن المفضل الرقاشى ٧٦ : ١١
عبد العزيز بن أبى أويس ٨٤ : ١
عبد العزيز بن أبى ثابت الأعرج = عبد العزيز بن عمران
عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة ٧٦ : ١٦
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ٣٨٣ : ١٠
عبد العزيز بن عمران (هو عبد العزيز بن أبى ثابت الأعرج ١٨ : ٤ ت
عبد الله بن ابراهيم الجمحى ٢٢٤ : ١٦
عبد الله بن ابراهيم الهلالى ثم الدوسى ٣٣١ : ١٦
عبد الله بن أبى سعد الورّاق ٨ : ١٨
عبد الله بن إسماعيل بن أبى عبيد الله ٣٥٦ : ٤
عبد الله بن الحارث ٧١ : ١١
عبد الله بن سلم ٤٠٣ : ١٢
عبد الله بن شبيب ٢٩٣ : ١ ت
عبد الله بن صالح بن مسلم ٣٣٢ : ١٢
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٣١٥ : ٩
عبد الله بن عمر ١١٨ : ١٥
عبد الله بن عمر بن عثمان النحوى ٣٦٨ : ٩
عبد الله بن عمران بن أبى فروة ٣٧ : ٢
عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدمى ٢٠ : ٣
عبد الله بن محمد الرازى ٣١ : ٧
عبد الله بن محمد الطائى ١١٠ : ٦
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ٣٧١ : ١١
عبد الله بن محمد بن عثمان العثمانى ٢٨٨ : ٧
عبد الله بن مسلم ٣٣٤ : ١٢
عبد الله بن مسلمة بن أسلم ٧٦ : ١٢
عبد الله بن مصعب (الزبيرى) ٢٦٥ : ١٢
عبد الله بن نافع بن ثابت ٧٣ : ٨
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ١٠٨ : ٥
عبد الوهاب بن مجاهد ٤٠٧ : ١٦
عبيد بن يعلى ٢٤٦ : ٦
العتابى ٢٨٨ : ٧
عتبة بن ابراهيم اللهبى ٣٨٦ : ٩
العتبى ٣١ : ٢
العتكى = عيسى بن اسماعيل
عثمان بن ابراهيم الخاطبى ١٧٤ : ٢
عثمان بن حفص الثقفى ٢٣٣ : ٢
عثمان بن عبد الرحمن التيمى ٦١ : ١١
عروة بن أذينة ٣٩٨ : ١٤
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير ٣٩٨ : ١٣
عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن وابصة ٨٤ : ٢ ت
علىّ بن أبى طالب ١٨ : ٥
على بن صالح بن الهيثم الأنبارى الكاتب الملقب كلبجة ١٢٠ : ١
على بن الصباح ٢٥٩ : ٧
على بن طريف الأسدى ١٧١ : ١٧
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله الزبيرى .
عم صاحب الأغانى ٣٣ : ١٤

عمار (من رواة الحديث) ٥٦ : ٤ ت
عمارة بن أبي طرفة الهذلي ٢٥٠ : ٢
عمامة بن عمر ١٠٨ : ١
عمر بن ابراهيم السعدى ٣٥١ : ٩
عمر بن أبي خليفة ٢٦٥ : ٨
عمر بن سعد مولى الحارث بن هشام ٢٦٥ : ١٤
عمر بن شبة ١٤ : ١٩
عمر الركاء ٧٢ : ٢
عمر القارى بن عدى ٥٢ : ٧
عمران بن عبد العزيز ٩٤ : ٣
عمرو بن الحارث ٢٦٥ : ١٣
العمرى ٣١ : ٢
عوانة بن الحكم ٧١ : ٦
عورك = الحسن بن عتبة اللهبي
عون بن محمد ٣١٥ : ٩
عيسى بن اسماعيل العنكى ١٦٠ : ٣
عيسى بن إسماعيل بن نبيه ٣٥٣ : ١٦
عيسى بن الحسين الورّاق ٣٦٦ : ١٠
عيسى بن يحيي الورّاق ٣٦٠ : ١١

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحى أبو خليفة ٨٢ : ١٤
الفضل بن الربيع ٣١٥ : ١٠
الفضل بن محمد اليزيدى ٢٥٨ : ٢
الفضل بن يحيي بن خالد بن برمك ٢٥٢ : ٢
فليح بن اسماعيل ١٠٦ : ١٥
فورك = الحسن بن عتبة

(ق)

القارى بن عدىّ = عمر القارى
القحذمىّ = الوليد بن هشام القحذمىّ
قعنب بن المحرز الباهلىّ ٤١٣ : ١٤
قيس بن داود ٧٦ : ٦

(ك)

الكرانىّ = محمد بن سعد الكرانى
كعب بن بكر المحاربىّ ٨٩ : ٦
كليب بن اسماعيل ٣٣٢ : ١٣
كيلجة = على بن صالح بن الهيثم الأنبارى

(ل)

لقيط بن بكر المحاربى ٩٩ : ٤

(م)

مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ٢١٤ : ٣
مجالد ٢١ : ٨
محرز بن جعفر مولى أبي هريرة ٨٧ : ١٨
محمد بن أبان ١٧٤ : ٣
محمد بن إبراهيم التيمى ٢٠ : ٤
محمد بن أبي الازهر ٣٤٨ : ٧ ت
محمد بن أحمد بن يحيي المعروف بابن دقاق ٧ : ١٣
محمد بن إسحاق المسيبى ١٧ : ١٥
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد ١١٤ : ١٠
محمد بن إسماعيل الجعفرىّ ٧٦ : ١٦
محمد بن ثابت بن إبراهيم الأنصارى ٣٩٥ : ١
محمد بن جبر المغنى ٨ : ١٨
محمد بن جرير الطبرى ١٧ : ١٣
محمد بن جعفر ٣٥ : ٧
محمد بن حبيب ٨١ : ٢
محمد بن الحسن بن زبالة المخزومىّ المدنىّ ٦٣ : ٣ ت
محمد بن حميد الرازىّ ١٧ : ١٣
محمد بن خلف بن المرزبان ٧١ : ٤
محمد بن خلف وكيع أبو بكر ٥ : ١٠
محمد بن زكريا بن دينار الغلابى البصرى أبو بكر ٥٢ : ٥ و ١ ت
محمد بن زكريا الصحاف ٤١٣ : ١٤
محمد بن ... الزهرى ٧٦ : ١١
محمد بن زهير السعدى الكوفى ٣١٤ : ٧
محمد بن سعد الكرانى ٣١ : ١
محمد بن سعيد الدومى ٤١ : ١٢
محمد بن سلّام الجمحى ٢٦٥ : ٧
محمد بن صالح بن النطاح ٣٤١ : ١٢
محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامى ٣٨٦ : ١٤، ٤٠٥ : ١٢
محمد بن طلحة ٦٣ : ١٥
محمد بن العباس اليزيدى ٣٠ : ١٣
محمد بن عبد الرحمن التيمى ٢٠٤ : ٧
محمد بن عبد العزيز الزهرى ٣٤٢ : ٥
محمد بن عبد الله البكرى ١١٣ : ١
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ١٨ : ٤

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى المعروف آبن نكاسة أبو يحيى ويكنى أيضا بأبى عبد الله ١٣٥ : ٢ ت

محمد بن عبدالله بن مالك الخزاعى ٨٣ : ٥

محمد بن على بن أبى حسان ٣٥ : ٨

محمد بن فليح ١٧ : ١٥

محمد بن القاسم بن مهرويه ٨ : ١٧

محمد بن مزيد بن أبى الأزهر ٤٨ : ٧

محمد بن معن الغفارى ١٦٣ : ١٠

محمد بن المنتشر ٢١ : ٨

محمد بن منصور الأزدى ١٥٨ : ١٤

محمد بن موسى بن طلحة ٣٦٨ : ٨

محمد بن يحيى أبو غسان ٢٤٨ : ١١

محمد بن يزيد النحوى ٣٤٨ : ٧ ت

محمد بن يونس بن الوليد ٢٨ : ١

مخلد بن خداش المهلبى ٢٧٦ : ١٨

المدائنى ١٤ : ٢٠

المدينى = أبو أيوب

مسلم ١١٣ : ١٥

مسلمة بن ابراهيم بن هشام المخزومى ٢١١ : ١٧

المسور بن عبد الملك ٣٥٥ : ٥

المسيبى = محمد بن اسحاق

مصعب بن عبد الله الزبيرى (عم الزبير ابن بكار) ١٢٠ : ٢

مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير ٣١ : ١٩

مطرف بن عبد الله بن مطرف المدنى ٢٩ : ٢ ت

معاذ صاحب الهروى ١٠٦ : ١٥

المغيرة بن عبد الرحمن (بن الحارث بن هشام ابن المغيرة المخزومى) ٧٧ : ١٤

المنذر بن محمد اللخمى ١٨ : ٣

مهدى بن سابق ٥٢ : ٦

المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى.

موسى بن عبد العزيز ٣٣٨ : ٥

موسى بن عقبة ١٧ : ١٥

(ن)

النضر بن عمرو ٣٩٥ : ٧

(هـ)

هارون بن أبى بكر ٣٢٠ : ٨

هارون بن الحسن بن سهل ٧ : ١٢

هارون بن عبد الله الزبيرى ٣٥٠ : ١٥

هارون بن عبد الله الزهرى ٧١ : ١٣

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٥٣ : ٩

هارون بن مسلم ٣١٤ : ٧

هارون المدائنى ٣٣ : ٤

هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعى أبو دلف ٣٥٢ : ٦

هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومى ٢٠٤ : ٧

هشام بن محمد (بن الكلبى) ٣٥ : ٨

هشام بن المرية ٢٧٦ : ١٦

الهشامى الربعى ٣١٤ : ١٦

الهيثم بن عدى ٢١ : ٧

الهيثم بن عياش ٢٩٤ : ١١

(و)

الواقدى ٦٥ : ٣

وكيع = محمد بن خلف وكيع

الوليد بن مسلم ٢٠ : ٤

الوليد بن هشام القحذمى ١٩٥ : ٧

وهب بن جرير ٢١ : ٥

(ى)

يحيى بن أبى كثير ٢٠ : ٤

يحيى بن تميم ٢٦٣ : ٢ ت

يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤١ : ١

يحيى بن على بن يحيى المنجم (أبو أحمد) ٧ : ٢

يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان ٦٩ : ١٠

يزيد بن محمد ٣١٧ : ٧

اليزيدى = الفضل بن محمد اليزيدى

يعقوب بن اسحاق الربعى ٢٣٣ : ١

يعقوب بن القاسم ٧١ : ٦

يعقوب بن محمد ٣٨٣ : ١٠

يعقوب بن نعيم ٢٢٤ : ١٥

يوسف بن ابراهيم ٢٥٣ : ١٢

يوسف بن الماجشون ٩٧ : ٢

يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان ٣٥١ : ١٠

يونس الكاتب ٤٨ : ٨

# فهـــرس المغنين

## (ا)

الأبجر — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٨٦ : ١٤ ، ١٧١ : ٢ ، ١٩٨ : ١٤

إبراهيم (١) — غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ١٠٦ : ١١ ، ٢٠٤ : ٥ ؛ غنى فى شعر للأخطل ٢٨٥ : ١٠ ؛ غنى فى شعر لعدى بن الرقاع العاملى ٣٠٧ : ٣

إبراهيم بن المهدى — غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٩٤ : ٩ ، ٣٠٧ : ١٢

إبراهيم الموصلى — غنى فى شعر للعرجى ٣٨٢ : ١٥ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٠٦ : ١٢ ، ٣٠٧ : ١١

ابن جامع — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٨٦ : ٩ ، ١٠١ : ٦ ، ١٠٦ : ١١ ، ١٠٧ : ٩ ، ١٢١ : ٥ ، ١٢٤ : ١٦ ، ١٢٨ : ١١ ، ١٤١ : ٣ ، ١٧٧ : ٢ و ٧

ابن حمدون = أبو العيس بن حمدون .

ابن زرزر الطائفى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٨٤ : ٦ و ١٧ ت

ابن سريج — غنى فى شعر لابن عمارة السلمى ٢٨٩ : ٦ ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل الجمحى ٣١٢ : ٧ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٩٥ : ١ ؛ غنى فى شعر للأخطل ٢٨٥ : ٩ ؛ غنى فى شعر جرير ٢٥٧ : ٩ ، ٣٠٥ : ١٥ ؛ غنى فى شعر للحارث بن خالد بن العاص ٣٨١ : ٦ ؛ غنى فى شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٦ : ٥ ؛ غنى فى شعر لعدى بن الرقاع العاملى ٣٠٧ : ٣ ؛ غنى فى شعر للعرجى ٣٨٢ : ١٦ ، ٣٩١ : ٩ ، ٤٠٤ : ١١ ؛ غنى فى شعر لعروة بن أذينة ٢٨٢ : ٣ ، ٣١٨ : ٧ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٤٨ : ١ ، ٥٩ : ١٣ ، ٦٠ : ٩ ، ٨٠ : ٨ و ٩ و ١١ و ١٢ ، ٨٦ : ٦ و ١٠ ، ٨٧ : ١ و ٣ ، ٩١ : ٨ ، ٩٢ : ١ ، ٩٣ : ٥ ، ١٠٢ : ٩ ، ١٠٤ : ٤ ، ١٠٥ : ٦ ، ١٠٦ : ٩ و ١١ ، ١١٢ : ٤ ، ١١٨ : ٦ و ٨ ، ١١٩ : ٥ ، ١٢١ : ١٢ ، ١٢٢ : ١٣ ، ١٢٣ : ١٦ ، ١٢٤ : ١٥ ، ١٢٥ : ٨ ، ١٢٧ : ١٤ ، ١٣١ : ١ ، ١٣٢ : ٧ ، ١٣٤ : ٧ ، ١٤١ : ١ ، ١٤٦ : ٧ ، ١٥٢ : ١ ، ١٥٦ : ١٣ ، ١٥٨ : ٧ و ١٢ ، ١٦١ : ٥ ، ١٧١ : ١ ، ١٨٠ : ٢ ، ١٨١ : ٢ ، ١٨٣ : ١ ، ١٨٤ : ٧ ، ١٨٦ : ٩ و ١٠ ، ١٨٧ : ٦ ، ١٨٨ : ٤ ، ٢٠٢ : ٧ ، ٢٠٣ : ١٢ ، ٢٠٨ : ٦ و ٧ ، ٢١٥ : ٧ ، ٢١٩ : ١ ، ٢٣٢ : ١ ، ٣٠٧ : ٩ ، ٣٠٨ : ٧ ؛ غنى فى شعر لكثير ٢٨٤ : ١٢ ؛ غنى فى شعر مالك بن أبى كعب الخزرجى ٤٢ : ٩ ؛ غنى فى شعر نصيب ٣٢٣ : ١٧ ، ٣٤٦ : ١ ، ٣٦١ : ٤ ، ٣٨٢ : ٧

ابن طبورة — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١١٧ : ١٢ و ١٤

ابن عائشة — غنى فى شعر لذى الإصبع العدوانى ٢٨٥ : ١٥ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٣٩ : ٦ ، ١٥٨ : ٨ ، ١٦٠ : ٢ ، ٢٢٢ : ٧ ، ٢٤٣ : ١١

ابن عباد = ابن عباد الكاتب

ابن عباد الكاتب — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٠٢ : ١٠ ، ١٠٤ : ١٣ ، ١٢١ : ٥ ، ١٧٧ : ٢ و ٧

ابن القفاص المكى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٣٣ : ٨ ، ١٦٣ : ٧

ابن المتوكل = أبو عيسى بن المتوكل .

ابن محرز — غنى فى شعر للأخطل ٢٨٥ : ١٠ ؛ غنى فى شعر للحارث بن خالد بن العاص ٣٨١ : ٦ ؛ غنى فى شعر خالد ابن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لعدى ابن الرقاع العاملى ٣٠٧ : ١ و ٤ ؛ غنى فى شعر لعمر ابن أبى ربيعة ٥٩ : ١٤ ، ٨٧ : ٥ ، ١٠١ : ٥ ، ١٠٢ : ١٠ و ١٤ ، ١١٧ : ١٠ ، ١٢٨ : ١٣ ، ١٦٠ : ١ ، ١٦٧ : ٨ ، ١٧٨ : ١١ ، ١٨٤ :

(١) لا ندرى أهو إبراهيم الموصلى أم إبراهيم بن المهدى .

٥ ، ١٨٥ : ٣ و ٤ ، ١٩٦ : ٥ ، ٣٨١ : ١٢ ؛ غنى فى شعر للجنون ٤١٧ : ١٤ ؛ غنى فى شعر نصيب ٣٨٢ : ٨

ابن مسجح — غنى فى شعر لعدى بن الرقاع العاملى ٣٠٧ : ٤ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٨٧ : ٢ ، ١١٧ : ١٩ ، ١٧٨ : ١٣ ، ٢٣٩ : ٨

ابن المكى — غنى فى شعر للأحوص ٣٧ : ١٨ ؛ غنى فى شعر لعمر بن أبى ربيعة ١٤١ : ١ ، ١٦١ : ٦

ابن الهربذ — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٥٢ : ٣ ؛ غنى فى شعر لنصيب ٣٦١ : ٥

ابنة الزبير — غنت فى شعر ابن أبى ربيعة ٩٣ : ١٦

أبو دلف القاسم بن عيسى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٢٠٨ : ٧

أبو سعيد مولى فائد — غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٧١ : ٦

أبو عباد = معبد

أبو العيس بن حمدون — غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٩٦ : ٤ ، ١٠٦ : ١٢ ، ١٢٢ : ١٤ ، ١٢٩ : ١٤

أبو عيسى بن المتوكل — غنى فى شعر للعرجى ٣٩١ : ١٢ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٢٩ : ١٥

أبو فارة — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٨١ : ٣ ، ٢٠٠ : ١

أحمد بن صدقة — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٥٦ : ١٤

أحمد بن موسى المنجم — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٦٠ : ١١

إسحاق الموصلى — غنى فى شعر جرير ٢٥٧ : ١٠ ؛ غنى فى شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٥ ؛ غنى فى شعر للعرجى ٣٩١ : ٩ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٦٠ : ١٠ ، ٨٧ : ١ ، ١٠٦ : ٩ ، ١١٧ : ١٢ ، ١٢٢ : ١٤ ، ٢٠٢ : ٩ ، ٣٠٧ : ١٢ ؛ غنى فى شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

إسماعيل بن الهربذ = ابن الهربذ .

أشعب المعروف بالطامع — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٨٦ : ٤

(ب)

بديح — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٨٨ : ٤

(ح)

حبابة — غنت فى شعر للاحوص ٣٧ : ١٧ ؛ غنت فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٣١٦ : ٥

الحجىّ — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٨٥ : ٢ ، ٢١٩ : ٢

حكم = حكم الوادى

حكم الوادى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٨٠ : ١١ ، ١٢٤ : ١٥ ، ١٧٨ : ١١ ، ١٨٥ : ٢ ، ٢٤٣ : ١٠

حنين — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٠٤ : ١٣

(د)

دحمان — غنى فى شعر أبى قطيفة ٢٧ : ٧ و ١٤ ؛ غنى فى شعر للعرجى ٣٩١ : ١١ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٩٣ : ٧ ، ١٣٤ : ٦ ، ١٤٦ : ٩ ، ١٥٢ : ٣ ، ١٦١ : ٥ ، ٢٤٣ : ١٢ ، ٣٠٨ : ١٢

الدلال — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٧١ : ٥

(ذ)

ذكاء وجه الرزة المعتمدى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٦٧ : ١٠

الذئباء — غنت فى شعر جميل ٢٩٢ : ٧

(ر)

الربعى — غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٣٣ : ٨

رذاذ — له غناء ٩٦ : ١٥ ت و ١٦ ت و ١٩ ت ؛ غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٠٠ : ١٣

الرطاب — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٨٧ : ٣

رقطاء الحبطية — ٢٨٨ : ٩

(ز)

الزبير بن دحمان — غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٣٠٨ : ١٢

زرزر غلام المارق — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة أجود صوت صنعه ٢٥٩ : ١٥

(س)

سائب حاثر — غنى فى شعر أبى قطيفة ٢٦ : ١٦ ؛ غنى فى شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٥

سعيد بن جابر — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٢٨ : ١٤

سلام بن العسافىّ — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٠٧ : ٨

سلامة القس — غنت فى شعر للاحوص ٣٧ : ١٨ ؛ غنت فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٣١٦ : ٣

سليمان — له غناء ٥٢ : ١٥

سنان الكاتب — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٧١ : ٢

سندة الخياط — ٣١٣ : ١

سياط — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٣٠٧ : ١٠

(ص)

صاحب الحرون — غنى فى شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٨

(ع)

عبادل — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٩٦ : ٦

عبد الله بن العباس الربيعى — غنى فى شعر العرجى ٤٠٤ : ١٠ ؛ غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٧١ . ٥ ، ١٧٣ : ٧ ، ٢٠٠ : ١ ، ٢٣٤ : ٦ ، ٤٠٤ : ١٣

عبد الله بن موسى الهادى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٨٥ : ١

عبد الله بن يونس الأيلى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٥٨ : ٩

عبيد الله بن أبى عتيق — غنى فى شعر للعرجى ٣٩١ : ١٠ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٩٦ : ٦

عرار المكى — غنى فى شعر العرجى ٤٠٤ : ٩

عرب — غنت فى شعر لجرير ٣٠٦ : ١

عزة المرزوقية — لها غناء ٢٥٣ : ١٠

عزة الميلاء — ٢٥٣ : ٥ ت

عطارد — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٥٨ : ١٣ ، ١٧٨ : ١

علويه — له غناء ٥٣ : ٦ ؛ غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٣١ : ٢

على بن هشام — غنى فى شعر للعرجى ٣٩١ : ٦

عليه بنت المهدى — غنت فى شعر ابن أبى ربيعة ٨٧ : ٢ ، ١٢٨ : ١٤

عمّارة مولاة عبد الله بن جعفر — غنت فى شعر ابن أبى ربيعة ١٨٨ : ٥

العمانى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٨٩ : ٦

عمر الوادى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٢٣ : ١٧

عمرو بن بانة — غنى فى شعر ابن ربيعة ٦٠ : ١٢

(غ)

الغريض — غنى فى شعر لأبى دهبل الجمحى ٣١٢ : ٨ ؛ غنى فى شعر لجرير ٢٥٧ : ١١ ، ٣٠٥ : ١٧ ؛ غنى فى شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٣ ؛ غنى فى شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ١١ ؛ غنى فى شعر لضبارة بن الطفيل ٧٠ : ١٠ ؛ غنى فى شعر للعرجى ٤٠٤ : ١١ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٨٦ : ٥ ، ٩١ : ٩ ، ٩٢ : ٢ ، ٩٣ : ٧ ، ٩٤ : ٩ ، ١٠٣ : ٤ ، ١٠٤ : ٣ ، ١٠٥ : ٩ ، ١١٢ : ٥ ، ١١٧ : ٨ ، ١٢٢ : ٥ ، ١٢٧ : ١٥ ، ١٣١ : ٩ ، ١٤٦ : ٨ ، ١٥٢ : ٢ ، ١٦١ : ٥ ، ١٦٢ : ٨ ، ١٧٧ : ١ ، ١٧٨ : ٣ ، ١٨٠ : ١ ، ١٨٩ : ٦ ، ١٩٨ : ٤ ، ٢٠١ : ١٠ ، ٢٠٣ : ١٣ ، ٢١٥ : ٨ ، ٣٠٨ : ٩ ؛ غنى فى شعر كثير ٥٠ : ١٦ ؛ غنى فى شعر نصيب ٣٤٦ : ٢

(ف)

فليح بن العوراء — ٢ : ٧

فند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد — ٣٩٣ : ٦ ت

(ق)

قدار — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة — ١٢٣ : ١٧

قرار بط — غنى فى شعر لضبارة بن الطفيل — ٧٠ : ١١

قفا النجار — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة — ١٠٧ : ٩

قريّ — ذكر أنه غنى فى شعر ابن أبى ربيعة — ١٤١ : ٣

(ك)

كردم — غنى فى شعر للا حوص ٣٠٦ : ٧ و ٩ ؛ قيل إنه غنى فى شعر جرير ٣٠٦ : ١ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٢٦ : ٦ ، ١٥٨ : ١٢

(م)

مالك بن أبى السمح — ١٨٤ : ١٦ ت ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل الجمحى ٣١٢ : ٥ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٨٦ : ٨ ؛ غنى فى شعر للا خطل ٢٨٥ : ٧ ؛ غنى فى شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٦ : ١ ؛ غنى فى شعر لعدى ابن الرقاع العاملى ٣٠٧ : ٢ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٥٩ : ١٤ ، ٨٠ : ١٣ ، ٨٦ : ٧ ، ٩٢ : ٢ ، ١٠٥ : ٩ ، ١١٨ : ٧ ، ١٣٤ : ٥ ، ١٣٧ : ٧ ، ١٣٩ : ٦ ، ١٦١ : ٤ ، ١٧٣ : ٦ ، ١٨٤ : ٤ و ٥ ، ١٨٦ : ٩ و ١٢ ، ٢٢٢ : ٨ ، ٢٤٣ : ١ ، ٣٠٨ : ١٢ ؛ غنى فى شعر مالك بن كعب الخزرجى ٤٢ : ٩ و ١١

متيم — عنت فى شعر ابن أبى ربيعة ١٨٦ : ١٢ ، ١٩٤ : ٩ ، ٢٣٢ : ٣

محمد بن الحسن بن مصعب — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٢٠٨ : ٩

محمد الرف[1] — غنى فى شعر للأحوص ٣٠٦ : ٨

محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد = ابن عباد

المسدود — غنى فى شعر للعرجى ٣٩١ : ٦

معبد بن وهب أبو عباد — له غناء ٥٢ : ١٥ ، ٥٣ : ٦ ؛ غنى فى شعر لأبى دهبل الجمحى ٣١٢ : ٦ ؛ غنى فى شعر أبى قطيفة ١١ : ١٩ ، ٢٧ : ٨ و ١٤ ، ٢٨ : ١٥ ، ٣٠ : ٩ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٣٧ : ١٦ ، ٢٨٦ : ٧ ؛ قيل إنه غنى فى شعر جرير ٣٠٦ : ١ ؛ غنى فى شعر خالد ابن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٢ ؛ غنى فى شعر عبد الرحمن بن أبى بكر ؛ ٥٠ : ٦ ؛ غنى فى شعر عبد الرحمن ابن حسان ٢٧٥ : ١٠ ؛ غنى فى شعر لعبد الله بن الزبعرى ٦٧ : ١٥ ؛ غنى فى شعر العرجى ٤٠٤ : ١٠ ؛ غنى فى شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٧ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ؛ ٨٠ : ٩ ، ٨٦ : ٣ و ٧ و ١٢ و ١٥ ، ٨٧ : ٤ ، ٩٣ : ١٢ ، ١٠٥ : ٧ ، ١١٧ : ٩ ، ١١٨ : ٨ ، ١٢٣ : ٧ ، ١٢٦ : ٧ ، ١٢٧ : ١٤ ، ١٢٨ : ١١ ، ١٣٤ : ٦ ، ١٣٧ : ٦ ، ١٤٢ : ٦ ، ١٥٢ : ٤ ، ١٥٦ : ١ ، ١٦٥ : ٥ ، ١٦٨ : ١٠ و ١٦ ، ١٧٨ : ٢ ، ١٩٢ : ١ ، ٢٠١ : ٩ ، ٢٠٨ : ٥ ، ٢١٥ : ٦ ، ٣٠٨ : ١٠ ، ٣٠٩ : ٣ ؛ غنى فى شعر الفرزدق ٤٨ : ٦ ؛ عى فى شعر كثير ٥٠ : ١٥ ، ٢٨٤ : ١١ ؛ غنى فى شعر مالك بن أبى كعب الخزرجى ٤٢ : ٨ و ١٠ و ١١ ؛ غنى فى شعر للنابغة الذبيانى ٤٩ : ٦

المعتضد — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٦٠ : ١٢

موسى شهوات — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ٩١ : ١٠

(ن)

نافع بن طنبورة — ١٠٧ : ٦ ت

نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١١٧ : ١٣

نبيه — غنى فى شعر للعرجى ٣٩١ : ١٠

نعمان المغنى — ٢٩٤ : ٨

(هـ)

الهذلى — غنى فى شعر ابن أبى ربيعة ١٢٣ : ٦ ، ١٢٨ : ١٢ ، ١٦٢ : ٨ ، ١٩٦ : ٦ ، ١٩٨ : ١١ ، ٢٧٠ : ٢ ، ٢٧٢ : ١٩

(ى)

يحيى المكى — له غناء ٥٢ : ١٥ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٦٠ : ١١ ، ٨٧ : ٤ ، ١٢٣ : ٦ ، ١٨٥ : ١٠

يونس الكاتب — غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ٨٦ : ١٣ ، ١٨١ : ٢

(١) انظر الكلام عليه فى الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦ ففيها كلام على ترجيح أنه بالزاى المعجمة لا بالراء .

# فهـــرس رواة الألحان


(ا)

إبراهيم الموصلي ١٢٤ : ١٥

ابن دينار ٢٤٣ : ١١

ابن المعتز ٢٣٢ : ٣ ، ٣٠٦ : ٢

ابن المكي = أحمد بن المكي .

أبو إسحاق ٩٣ : ٧

أبو عبد الله بن المرزبان ٨٧ : ١٠

أحمد بن أبي العلاء ١٤١ : ٢ ، ٢٣٢ : ٣

أحمد بن عبيد ٨٧ : ٧

أحمد بن المكي ٨٠ : ٨ ، ٨٦ : ٧ ، ١١ ، ١٦٧ : ٩ ، ١٨٤ : ١٧ ت ، ١٨٥ : ٢ ، ٣ ، ٣٠٥ : ١٦ ، ٣٠٩ : ١

إسحاق الموصلي ١١ : ٢٠ ، ٢٧ : ٨ ، ١٥ ، ٣٧ : ١٨ ، ٤٢ : ١٠ ، ٨٦ : ٤ ، ١١ ، ٩٣ : ٦ ، ١٦٥ : ٦ ، ١٨٤ : ٤ ، ١٦ ت ١٨٥ : ١ ، ٣٢٣ : ١٨

(ب)

بذل ٣٠٧ : ١١

(ح)

حبش ٢٧ : ٨ ، ٤٣ : ١٤ ، ٧٠ : ١٠ ، ٨٠ : ٩ ، ٨٧ : ١ ، ٢٣٩ : ٨ ، ٢٤٣ : ١٢ ، ٣٠٧ : ١١ ، ٣٠٩ : ٣

حماد بن إسحاق ٦٧ : ١٥

(د)

دنانير ١٠٢ : ٩ ، ١٦٥ : ٦ ، ١٨٤ : ٧ ، ١٧ ت ، ٢٤٣ : ٢ ، ٢٥٣ : ١٠ ، ٣٠٨ : ١٠

(ذ)

ذكاء وحه الرزة المعتمدى ١٤١ : ٢

(ع)

عبد الله بن موسى الهادى ١٤٦ : ٨ ، ٢٦٨ : ٧

عمرو بن بانة ١١ : ٢١ ، ٤٣ : ١٣ ، ٦٠ : ١٠ ، ٨٠ : ١٢ ، ٨٦ : ٦ ، ٩٣ : ٦ ، ١٨٤ : ٥ ، ٦ ، ١٧ ت ، ٢٤٣ : ١ ، ٢٥٣ : ١٠ ، ٢٧٥ : ١٠ ، ٣٠٧ : ١٠

(ف)

فليح (بن أبي العوراء) ١٨٤ : ٧ ، ١٧ ت ، ٢٤٣ : ٢

(م)

مخارق ٢٣٢ : ٤

(هـ)

الهشامى ٣٧ : ١٧ ، ٤٨ : ٦ ، ٨٦ : ٥ ، ٩٣ : ١٤ ، ١٦٣ : ٨ ، ١٨٥ : ١ ، ٢ ، ٣

(ى)

يحيى المكي ١٠٥ : ٦ ، ٢٣٢ : ٤ ، ٣٢٣ : ١٧

يونس الكاتب ٣٧ : ١٦ ، ٨٠ : ١٢ ، ٨٧ : ٥ ، ٩٣ : ١٢ ، ١٦٥ : ٦ ، ١٨٤ : ٥ ، ٣٠٨ : ١٠ ، ٣٢٣ : ١٧

# فهرس أسماء الأعلام

## ( ا )


آدم أبو البشر عليه السلام — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٤ : ٢

آزر بن ناحور — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ١١

آسية امرأة فرعون — فضل أبو السائب عليها امرأة ٢٩٢ : ٤

آمنة بنت أبان بن كليب — أم أبى معيط وقد ذكرها النابغة الجعدى فى شعره ١٦ : ١٢ ؛ كانت زوجة لأمية ابن عبد شمس ولما مات تزوجها ابنه أبو عمرو وكان ذلك جائزا فى الجاهلية ١٧ : ٣ — ١١

آمنة بنت عبد العزّى بن حُرْثان — أم عفان وجميع بنى أبى العاص بن أمية ٣٨٣ : ٤

آمنة بنت عمر بن عثمان — أم العرجىّ ٣٨٥ : ١٠

آمين بن شاجيب — الجدّ الثانى لمعدّ بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٥

أبان بن أبى عمرو ابن أمية — أبو معيط .

أبان بن الوليد البجلى — مدحه الكميت ٣٤٩ : ٧ ت

الأبجر — أخذ عنه إسحاق الموصلىّ لحنا ٢٥٣ : ١ — ١١

إبراهيم بن آزر خليل الله — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ٩

إبراهيم بن أبى حميد اللهبىّ — ينتسب الى أبى لهب عم النبىّ صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أبى خداش اللهبىّ — ينتسب الى أبى لهب عم النبىّ صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أدهم — خال ابن كناسة ١٣٥ : ٣ ت

إبراهيم بن إسماعيل — الجدّ السابع عشر لمعدّ بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — نصحه لنصيب وشفاعته له عند عبد الواحد النصرى ٣٧٣ : ٥ — ٣٧٥ : ٨

إبراهيم بن ما هان — ابراهيم الموصلى .

إبراهيم بن المدبر — غنى له أبو العبيس بن حمدون ٩٦ : ٧ ت و ٢٠ ت ؛ كان فى عصر المتوكل ومن وجوه الكتّاب وبينه وبين عريب حال مشهورة ٩٧ : ٤ ت — ٧ ت

ابراهيم بن المهدى أبو اسحاق — مذهبه فى الغناء مخالف لمذهب اسحاق الموصلى وهو غير مأخوذ به ولم يعتبره أبو الفرج فى كتابه فى نسب الأغانى الى أجناسها ٤ : ١٨ — ٥ : ٤ ؛ حدّثه اسحاق الموصلى بحديث ابن سريج مع عطاء ابن أبى رباح ٢٥٦ : ٧ — ٢٥٧ : ١٥ ؛ ناظر اسحاق الموصلى فى عدد الأصوات التى غنى فيها ابن سريج وأىّ أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ — ٢٧١ : ٨ كتب الى إسحاق الموصلى كتابا واستشهد فيه بشعر للأحوص ٢٨٧ : ٤ — ٨ ؛ قال له إسحاق فى بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تعبد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ : ٨ — ٢٩٤ : ٣

ابراهيم الموصلىّ بن ميمون أو ابن ماهان — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد باختيار أصوات من الغناء فاختاروا له المائة الصوت التى بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧ ؛ لحنه فى شعر العرجىّ أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء فى رواية بحظة ٨ : ١١ ؛ طلب منه ابنه اسحاق أن يسمعه غناء ابن جامع فذهبا اليه وغناهما وفضله اسحاق على أبيه ٩ : ١٣ — ١٠ : ١٥ ؛ مدح غناء ابن سريج وابن محرز ٢٥٢ : ١ — ٥

ابراهيم بن ميمون = ابراهيم الموصلي .

ابراهيم بن هشام — مدحه نصيب فذم شعره ٣٦٢ : ١٣ — ٣٦٣ : ٤ ؛ مدحه نصيب وهو والي المدينة فاستقل عطاءه ٣٧١ : ٣ — ١٠ ؛ عذبه الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة حتى مات ٤١٥ : ١٥ — ٤١٦ : ٩

أبرهة صاحب الفيل — كان دليله أبا رغال ١٣١ : ٨ ت

ابن أبي أيوب — روى عن أبي حازم الأعرج ٤٠٤ : ٨

ابن أبي دباكل — دل عبد الله بن سعيد بن عبد الملك ابن مروان وعبد الله بن المنتشر على قبر ابن سريج ٣٢١ : ١ — ٣٢٣ : ٤

ابن أبي عتيق — خرج الى مكة واستصحب ابن سريج الى المدينة فسمعا غناء معبد ٣٩ : ١ — ٣ ؛ سأل بديحا عن ابن أبي ربيعة فأجابه ٨٩ : ١ — ٥ ؛ ذكر لابن أبي ربيعة زينب بنت موسى فشبب بها ولامه في ذلك فقال شعرا ٩٥ : ٣ — ٩٦ : ٣ ؛ ردّ على أبي وداعة السهمي في استنكاره شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى ٩٧ : ٣ — ١٠ ؛ قال ابن أبي ربيعة : «لا تلوما في آل زينب...» البيت فردّ عليه ٩٨ : ١ — ٥ ؛ روى له ابن أبي ربيعة نصف بيت فأكمله هو وكان كما قال ٩٨ : ٦ — ١٤ ؛ أنشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩ : ٥ — ١٠٠ : ١٠ ؛ قال ابن أبي ربيعة في زينب : «لم تدع للنساء...» البيت فردّ عليه ١٠١ : ٧ — ١٣ ؛ فضل شعر ابن أبي ربيعة على شعر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨ : ٥ — ١٠٩ : ١٣ ؛ اعترض على ابن أبي ربيعة في شعر قاله ١١٨ : ١٥ — ١١٩ : ٧ ؛ وصف ابن أبي ربيعة قتادة له بشعر فقال ليت لنا حليفة بصفتها ١٣٥ : ١٥ — ١٧ ؛ حضر هو وخالد القسري لابن أبي ربيعة وقالا له : أبك كما قلت في شعرك ١٥٢ : ٦ — ١٤ ؛ اعترض على ابن أبي ربيعة في شعر قاله في البغوم بأنه ظاهر الفسق ١٦٦ : ٧ — ١١ ؛ سمع شعر ابن أبي ربيعة في تمنى دوام الحج فأجابه ١٦٧ : ٥ — ١٦٨ : ٢ ؛ بلال مولاه ٢١٤ : ٥ و ٢٢٢ : ١٠ ؛ أخبر الحارث ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بحب ابن أبي ربيعة لرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٤ : ٢ — ٢١٥ : ٥ ؛ لما أنشد شعر عمر في الثريا ركب إليها وأصلح بينهما ٢١٩ : ٣ — ٥ و ٢٢٢ : ٩ — ٢٢٦ : ١٠ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة شعره في الثريا وكلما أنشده بيتا علق عليه فاعترض عليه الحارث بن خالد ٢٢٨ : ٦ — ٢٣٠ : ٥ ؛ كان يحسر كل عام بدنة عن ابن سريج ٢٧٦ : ١٦ — ١٧ ؛ سمع شعر نصيب فقال له : قل ساق وطر ، يعني أنه غراب أسود ٣٦٤ : ٦ — ١٠ ؛ توسط بين نصيب وبين سعدى محبوبته وأوصل لها شعره فيها ٣٦٤ : ١١ — ٣٦٥ : ٢ ؛ أنشده ابن جدب الهذلي شعرا للعرجي في وصف جارية ٣٩٩ : ١ — ٧

ابن الأثير — (المؤرخ) نقل عن كتابه الكامل ٢١٩ : ١١ ت ، ٢٥٦ : ١ ت

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية أو تفسيره له نقل من كتب اللغة ٤٤ : ٥ ت ، ٥٥ : ٣ ت ، ٥٦ : ٤ ت ، ٢٥٩ : ٢ ت

ابن أخت الحارث بن خالد — شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم ابن أبي ربيعة ولما رجعوا لاح لهم برق فوصفوه ١٥٤ : ١ — ١٣

ابن أرطاة بن سيحان — كان حاكما مع سعيد بن عثمان حينما تآمر عليه السند وقتلوه ٣٥ : ٧ — ١٤

ابن الأزرق — مدحه أبو دهبل ٣٦٢ : ١٥

ابن أسماء — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١

ابن الأعرابي — له تفسير لغوي ١٦٥ : ٨ ت ، ١٧٧ : ٦ ت ، ١٨٩ : ١١ ت ، ٢٨٧ : ٥ ت ، ٣٣٥ : ٨ ت ، ١٢ ت ، ٣٦٦ : ٣ ت

ابن إياس — نقل عن كتابه بدائع الزهور ١٨٠ : ٨ ت

ابن برى — له تفسير لغوى ١٨٤ : ٧ ت، ١٩١ : ٧ ت، ٢١٠ : ٢ ت، ٣١١ : ٢ ت

ابن بطوطة — نقل عن رحلته ٤٠٨ : ٩ ت

ابن البيطار — نقل عن كتابه المفردات ٥٦ : ٣ ت، ٨٣ : ١١ ت

ابن تفاحة — شبب ابن أبى ربيعة بجاريته حميدة ١٦٨ : ٥

ابن تيزن — طلب منه ابن جريج أن يغنيه فغناه بشعر العرجى ٤٠٨ : ١١ — ٤٠٩ : ١١

ابن جامع اسماعيل أبو القاسم — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد باختيار أصوات من الغناء فاختاروا له المائة الصوت التى بى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧ ؛ طلب اسحاق من أبيه أن يسمعه غناءه فذهبا اليه وغناهما وفضله اسحاق على أبيه ٩ : ١٣ — ١٠ : ١٥

ابن جريج — كان يقول إن شعر ابن أبى ربيعة مضر بالنساء ٧٤ : ١٠ — ١١ ؛ خرج من اليمن لمكة حاجا لسماعه بيتين من شعر ابن أبى ربيعة ١١١ : ١١ — ١١٢ : ٣ ؛ غناه ابن تيزن بلحن ابن سريج ٢٨٣ : ٦ ت — ٩ ت ؛ سمع غناء ابن سريج هو وعطاء فطرب حتى غشى عليه ٣١٦ : ٩ — ١٤ ؛ كان يدرس الحديث فى حلقة من تلاميذه فمر به ابن تيزن فطلب منه أن يغنيه فغناه بشعر للعرجى ٤٠٨ : ١١ — ٤٠٩ : ١١

ابن الجعفرية = بشر بن مروان .

ابن جندب الهذلى — أنشد ابن أبى عتيق شعرا للعرجى فى وصف جارية ٣٩٩ : ١ — ٧

ابن جنى — قال : إن الإبطاء عيب فى الشعر ١٨٠ : ١٩ ت ؛ نقل عن كتابه الخصائص ٣٤٩ : ٨ ت

ابن الجواليقى — نقل عن كتابه المعرب ٨١ : ٢ ت

ابن جيداء = محمد بن هشام .

ابن الحائك — له تفسير جغرافى ٦٦ : ٥ ت

ابن حجر العسقلانى — نقل عن كتابه تهذيب التهذيب ٣٦٢ : ٤ ت

ابن حزم — جاء عثمان بن حيان المرى لعبد الواحد النصرى أمير المدينة بالقود منه ٣٧٥ : ٤

ابن خرداذبه — روى أن معبدا أدرك دولة بنى العباس وفنده أبو الفرج الأصبهانى ٣٦ : ١١ — ١٦

ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ٨١ : ٣ ت، ١٩١ : ١٤ ت

ابن دريد — له تفسير لغوى أو نقل عن كتابه الاشتقاق ٥٦ : ٧ ت، ٧٢ : ٢ ت، ١٠٨ : ٤ ت، ١٨٤ : ٧ ت، ٢٨٨ : ١٠ ت

ابن الربيب = أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة .

ابن رشيق — نقل عن كتابه العمدة ٧٥ : ٦ ت

ابن الزبعرى = عبد الله بن الزبعرى .

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .

ابن زينة — كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تآمر عليه السفد وقتلوه ٣٥ : ٧ — ١٤

ابن السرى — له تفسير لغوى ١٩٢ : ٢ ت

ابن سريج — له سبعة أصوات عارض بها مدن معبد ٢ : ١٤ ؛ لحنه فى شعر ابن أبى ربيعة أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء فى رواية يحيى بن على ٨ : ٤ ؛ سمع غناء معبد وهو غلام فمدحه ٣٩ : ٢ — ٣ ؛ سمع غناء معبد ومدحه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ — ١٤ ؛ قدم المدينة مع الغريض للتكسب من الغناء فلما سمعا غناء معبد رجعا ٤٤ : ١ — ١١ ؛ لقى معبدا فى بطن مر وتعارفا بصوتيهما ٤٦ : ٨ — ٤٧ : ٥ ؛ غنى صوتا فأخذه عنه معبد وألقاه عليه فاستحسنه ٥٨ : ٩ — ١٢ ؛ سأل يزيد بن عبد الملك

معبدا هل يعرف غناءه لحكاه له ٦٨ : ١ — ٦٩ : ٦ ؛ ترجمته من ٢٤٨ — ٣٢٣ ، نسبه وولاؤه ٢٤٨ : ٧ — ٢٥٠ : ٤ ؛ صفته الجسمية وعمره ٢٤٩ : ٣ — ٢٥٠ : ٥ — ٧ ؛ كان منقطعا الى عبد الله بن جعفر ٢٤٩ : ٧ ؛ كان مخنثا وكان يلقب وجه الباب ولا يغنى الا مقنعا ٢٤٩ : ٨ — ٩ ؛ كان أحسن الناس غناء وكان يغنى مرتجلا ويوقع بقضيب ٢٤٩ : ١٠ — ١١ ، ٢٥٠ : ١٣ ؛ غنى فى زمن عثمان بن عفان ومات فى خلافة هشام بن عبد الملك ٢٤٩ : ١١ — ١٢ ، ٢٥٠ : ٦ ؛ قبره بخلة قريبا من بستان ابن عامر ٢٤٩ : ١٣ — ١٤ ؛ مات بعلة الجذام ٢٥٠ : ١٣ — ١٤ ؛ هو أول من ضرب بالعود الفارسى على الغناء العربى بمكة ٢٥٠ : ١٥ — ١٨ ؛ أمه رائقة مولاة آل المطلب ٢٥ : ١٩ ؛ انقطع بعد وفاة عبد الله بن جعفر الى الحكم بن المطلب ٢٥١ : ١ ؛ أخذ الغناء عن ابن مسجح ٢٥١ : ٣ ؛ أحد الفحول فى الغناء العربى ٢٥١ : ٤ ، ٣٨٠ : ٨ ؛ أول شهرته فى الغناء كان فى خنان ابن مولاه عبد الله ابن عبد الرحمن ٢٥١ : ٦ — ٩ ؛ قال عنه هشام ابن المرية : إنه أحسن الناس غناء بعد داود ٢٥١ : ١٠ — ١٤ ؛ كان معبد اذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليوم سريجى ٢٥١ : ١٤ — ١٥ ، ٢٧٧ : ٣ — ٤ ؛ فضله يونس الكاتب على جميع المغنين ٢٥١ : ١٦ — ٢٠ ؛ مدح ابراهيم الموصلى غناءه وقال : كأنه حلق من كل قلب ٢٥٢ : ١ — ٥ ؛ مدح اسحاق الموصلى غناءه وفضله على نفسه ٢٥٢ : ٦ — ١٧ ؛ هو أول من غنى الغناء المتقن بالحجاز بعد طويس ٢٥٤ : ١ ؛ ولد فى خلافة عمر ابن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ومات فى خلافة هشام ٢٥٤ : ١ — ٢ ؛ كان فى أول أمره ناتحا غير مذكور واشتهر لما ناح على أبى قريس لما فعله مسرف بن عقبة بالمدينة ٢٥٤ : ٣ — ٢٥٥ : ١ ؛ بعثت اليه سكينة بنت الحسين بشعر ليصوغ فيه لحنا يناح به فصاغه وكان ذلك سبب شهرته ٢٥٥ : ٢ — ٦ ؛ أمرته سكينة أن يعلم غلامها عبد الملك النياحة ٢٥٥ : ٧ — ٨ ؛ بلغه أن عبد الملك علام سكينة ناح على ابن الحنفية فترك النوح وصار يغنى ٢٥٥ : ٩ — ٢٥٦ : ٢ ؛ لم ينح بعد تركه النوح الا على حبابة ويزيد بن عبد الملك ٢٥٦ : ٢ — ٤ ؛ كان يلعب بجرادة فلامه عطاء فحلف عليه أن يسمعه غناءه فى شعر جرير فطرب وحلف لا يتكلم نهاره بغيره ٢٥٦ : ٧ — ٢٥٧ : ١٥ ؛ خرج للحج مع ابن أبى ربيعة وسمع يزيد بن عبد الملك غناءه فأعطاه حلته وخاتمه ٢٥٨ : ١ — ٢٦٤ : ٦ ؛ لما أعطاه يزيد بن عبد الملك حلته وخاتمه أعطاهما ابن أبى ربيعة فنقده بدلهما ثلثمائة دينار ٢٥٩ : ٢ — ٥ ؛ غنى فى طريق الحاج على كثيب أبى شحوة فاستوقف الحاج بحسن غنائه ٢٦٢ : ٢ — ٥ ؛ كان المغنون اذا جاء ابن سريج سكتوا ٢٦٥ : ٧ — ١٠ ، ٢٩٤ : ٧ — ١٠ ؛ سمع ابن الزبير غناءه فمدحه من غير أن يراه ٢٦٦ : ١ — ٤ ؛ سمعه عمر بن عبد العزيز فمدح غناءه ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٧ : ٣ ؛ ناظر اسحاق الموصلى ابراهيم بن المهدى فى عدد الأصوات التى غنى فيها وأى أصوانه أولى بالتقدم ٢٦٨ : ٩ — ٢٧١ : ٨ ؛ كان عاقلا أديبا عارفا بأقدار الناس ٢٦٩ : ٢ — ٤ ، ٢٨٧ : ١٤ ؛ تحاكم اليه معبد وابن أبى السمح فى صوتين غناهما ٢٧٣ : ١٠ — ٢٧٤ : ١٨ ؛ كان الغريض يعارضه فى غنائه الى الأرمال والأهزاج ٢٧٦ : ٦ — ١٥ ؛ كان ابن أبى عتيق يسوق فى كل عام بدنة يفجرها عنه ٢٧٦ : ١٦ ، ١٧ ؛ قال معبد لما بلغه موته : أصبحت أحسن الناس غناء ٢٧٦ : ١٨ — ٢٧٧ : ٣ ، ٣١٩ : ١٣ — ١٦ ؛ تغنى معبد بغنائه أمام أبى السائب المخزومى فمدحه ٢٧٧ : ٥ — ١٨ ؛ تغنى هو والغريض فى خنان ابن عطاء بن أبى رباح ففضله عطاء عليه ٢٧٨ : ١ — ٢٨١ : ٨ ؛ قال أبو نافع مولاه : اذا أعجزك أن تطرب القرشى فغنه غناء ابن سريج فى شعر ابن أبى ربيعة ٢٨٤ : ١ — ٣ ؛ اتفق معبد وابن أبى السمح على تفضيل لحنه : وليس بتزويق اللسان... الخ ٢٨٦ : ١٣ — ٢٨٧ : ٣ ؛ سمعه فتيان من قريش بعد ما سمعوا معبدا ومالك بن أبى السمح ففضلوه عليهما ٢٨٧ : ٩ — ٢٨٨ : ٦ ؛

سمع أبو الجديد غناء رقطاء الحبطية برمله فى شعر ابن عمارة السلمى ٢٨٨ : ٧ — ٢٩٠ : ١ ؛ غناؤه مخلوق من قلوب الناس جميعا وفيه جميع أقسام الغناء ٢٩٠ : ٧ — ١١ ؛ غنى ابن سلمة الزهرى بقهقهته وغنى الأخضر بنوحه ٢٩٠ : ١٢ — ٢٩٢ : ٤ ؛ غنت الذلفاء فى شعر جميل بلحنه فأبكت أبا السائب المخزومى ٢٩٢ : ٥ — ١٣ ؛ غنى على أخشب منى نداة النفر فسمع الحنين والأنين من الخيام والمضارب ٢٩٣ : ١ — ٧ ؛ قال اسحاق الموصلى لإبراهيم بن المهدى فى بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ : ٨ — ٢٩٤ : ٣ ؛ قال الأحوص بيتين وطلب منه تلحينهما فأجابه وأجاد ٢٩٤ : ١١ — ٢٩٥ : ٤ ؛ ذهب جرير الى مكة ليسمع غناءه فى شعره وطلب منه ذلك فغناه ومدحه ٢٩٦ : ٩ — ٢٩٧ : ٤ ؛ استقدمه الوليد ابن عبد الملك فغناه بشعر الأحوص وأطرب ثم دعا الأحوص وابن الرقاع فأنشداه من شعرهما ونفسا عليه مركزه عند الوليد فتشاجرا معه ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعا ٢٩٧ : ٥ — ٣٠٢ : ١٢ ؛ أمره الوليد ابن عبد الملك بالغناء من وراء ستر وسمع غناءه عدى مدح غناءه وهو لا يعرفه ٣٠٢ : ١ — ١١ ؛ عاتبه رجل من مواليه على صنعة الغناء فحلف عليه ليسمعنه فلما سمعه مدحه ٣٠٣ : ١ — ١٥ ؛ عاتبه عبد الله بن عمير الليثى على صنعة الغناء فحلف ليسمعنه فلما سمعه مدحه ٣٠٣ : ١٦ — ٣٠٤ : ٤ ؛ مدح ابراهيم الموصلى ويحيى بن على غناءه ٣٠٩ : ٦ — ١٢ ؛ غنى لجماعة بمكة فأطربهم وأعظموه ورموا بحللهم عليه حتى مثلت له نفسه أنه خليفة ٣٠٩ : ١٣ — ٣١١ : ٢ ؛ سمع غناءه جرير ففضله على جميع المغنين ٣١٢ : ٩ — ١٣ ؛ غنت رقطاء الحبطيين وصفراء العلقميين برمله فى مجلس لبعض القرشيين كان به سدة الخياط المغنى فاختلفوا فى غنائهما وتحاكموا الى الأفلح المخزومى ٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣ ؛ سئل عنه جرير المدينى فقال : إنه سيد من غنى وواحد من ترنم ٣١٤ : ٤ — ٦ ؛ سمع غناءه الشعبى وهو غلام فقال : هذا الذى أوتى الحكم صبيا ٣١٤ : ٧ — ١٤ ؛ تغنى بشعر لابن أبى ربيعة وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أنى خليفة ٣١٤ : ١٥ — ٣١٥ : ٦ ؛ سأله مالك عن الغناء فأجابه وعرض ما قاله على معبد فقال : لو جاء فى الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ — ١٧ ؛ غنت حبابة بلحنه لدى يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ١ — ٥ ؛ حلف على عطاء وابن جريج أن يسمعهما غناءه ففشى على ابن جريج ورقص عطاء ٣١٦ : ٩ — ١٤ ؛ غنى عند بستان ابن عامر فمع الحاج عن المسير ٣١٦ : ١٥ — ٣١٧ : ٦ ؛ سبق سليمان بن عبد الملك بين المغنين بدرة فغنى من وراء الباب وأخذ الجائزة ٣١٧ : ٧ — ١٢ ؛ عاده ابن مقمة فى مرضه الذى مات فيه فتمثل بشعر ثم مات ٣١٨ : ٩ — ٣١٩ : ٣ ؛ حديثه مع ابنته وهو يحتضر ٣١٩ : ٤ — ٨ ؛ رثاه كثير بن كثير السهمى ٣١٩ : ٩ — ١٢ ؛ قال فيه ابن أبى ربيعة شعرا ٣١٩ : ١٦ — ٣٢٠ : ٣ ؛ توفى بالجذام فى خلافة سليمان بن عبد الملك ودفن بدمر ٣٢٠ : ٥ — ٧ ؛ زار عبد الله بن سعيد وعبد الله ابن المنتشر قبره وعقرا عليه ناقتيهما وتغنيا على قبره ٣٢٠ : ٨ — ٣٢٣ : ٤ ؛ قيل : إنه أحسن النساء غناء ٣٨٠ : ٥ — ٧ ؛ كان ابن مشعب فى أيامه واليه نسب غناؤه ٣٩٤ : ٥ — ٨ ؛ لقى عطاء بن أبى رباح فأمسك بلجام بغلته وغناه فى شعر العرجى فطرب ٤٠٧ : ٨ — ١٤ ؛ غنى فى شعر العرجى على جمرة العقبة فقطع طريق الذاهب والجانى ٤٠٩ : ٣ — ٥

ابن سلام الجمحى — محمد بن سلام الجمحى .

ابن سيده — له تفسير لغوى أو نقل عن كتابه المخصص ١٠ : ٤ ت ، ٩٤ : ٤ ت ، ٢٢٩ : ٨ ت ، ٢٨٨ : ٢ ت ، ٢٩٥ : ١ ت ، ٣٢٢ : ٨ ت ، ٣٢٨ : ٤ ت ، ٣٩٦ : ٢ ت

ابن شهاب الزهرى — من علماء قريش وفقائها ١٣ : ٢ ؛ يضرب به المثل فى الفقه ٣٩٩ : ٧

ابن الصديق — كنية ابن أبى عتيق كناه بها نصيب ٢٢٥ : ٨

ابن صفوان — سبق بين المغنيين جائزة فأخذها معبد ٤٠ : ١ — ٦

ابن عامر — قبر ابن سريج قريب من بستانه ٢٤٩ : ١٤ ؛ عنى ابن سريج عند بستانه ٣١٦ : ١٦

ابن عامر — حكم عليه الأوقص القاضي في قصية فعرض بأمه فضربه ٣٩٧ : ٦ — ٨

ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف — قيل : ان ابن سريج مولاه ٢٤٩ : ٢

ابن عائشة — أخذ عن معبد صوتا غناه أمامه فقصف فقرضاه ٥٦ : ٧ — ٥٧ : ٢ ؛ افتخر بأنه أخذ عن معبد أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣ — ٦ ؛ تغنى بشعر ابن أبي ربيعة في مجلس حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥

ابن عباد = محمد بن عباد مولى بني مخزوم .

ابن عبد كلال — ورد في شعر ابن قيس الرقيات ٢١٣ : ٤ ت

ابن عجلان = عمرو ذو الكلب .

ابن عساكر — نقل عنه ابن خلكان ١٩١ : ٥ ت

ابن العملس — ورد في شعر أبي قطيفة ٣٤ : ١٢

ابن غريرو = الحصين بن غرير .

ابن فأرة = أحمد بن عبد الكريم بن علية المصري .

ابن فارس — نقل عنه ياقوت ٧٢ : ٢ ت

ابن قتيبة — نقل عن كتابه المعارف ، أو نقل عنه من كتب الأدب ٣٥ : ٩ ت ، ٢٦٥ : ٢ ت

ابن قطر = عبد الرحمن بن قطر .

ابن قطن — قيل هو مولى معبد ٣٦ : ٢ ، ٩ ، ٣٧ : ٣

ابن الكاهلية = عبد الله بن الزبير .

ابن الكلبي — ذكر اسم أبي الثريا ونقله عنه أبو الفرج ٢١١ : ١٤ ؛ له تفسير لغوي ٢٨٨ : ٩ ت

ابن كيسان — سمع من المبرد ١٩١ : ١٦ ت

ابن ليلى = عبد العزيز بن مروان .

ابن ماكولا — له تفسير لغوي ٣٨٧ : ٨ ت

ابن المبارك = عبد الله بن المبارك .

ابن محرز — لحنه في شعر نصيب أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ٨ : ٦ و ١٣ ، ٣٢٣ : ١٠ ؛ أمر الرشيد المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له لحنه في شعر نصيب ٩ : ١ — ٤ ؛ تعلم من يونس الكاتب لحنا أخذه عن معبد ثم ألقاه على معبد وصنع فيه لحنا آخر ٤٢ : ١٦ — ٤٣ : ٧ ؛ أحد الفحول في الغناء العربي ٢٥١ : ٥ ، ٣٨٠ : ٨ ؛ مدح ابراهيم الموصلي عنانه ٣٠٩ : ٦ — ١٢ ؛ ترجمته من ٣٧٨ — ٣٨٢ ؛ نسبه وولاؤه والاختلاف في اسمه ٣٧٨ : ٢ — ٧ ؛ كان أبوه من سدنة الكعبة وكان هو أصفر أحنى طويلا ٣٧٨ : ٣ — ٤ ؛ أخذ الغناء عن عزة الميلاء وكان يتردد على مكة والمدينة وذهب الى فارس والشام وأخذ ما حسن من غناء أهلهما ٣٧٨ : ٧ — ١٣ ، ٣٧٩ : ٧ — ٩ ؛ هو أول من غنى الرمل ٣٧٩ : ١ — ٤ ؛ كان حامل الدكر لقلة اختلاطه بالناس ٣٧٩ : ٥ — ٦ ، أخذت أكثر غنائه جارية من مكة وأخذه الناس عنها ٣٧٩ : ٦ — ٧ ؛ كان يعطى ما يكسبه لصديق له ينفق منه عليه الى أن مات ٣٧٩ : ٩ — ١١ ؛ أول من غنى بروج من الشعر ثم اقتدى به المغنون وأخذ الغناء عن ابن مسجح ٣٧٩ : ١١ — ١٣ ؛ مات بالجذام ٣٧٩ : ١٤ ؛ أعطاه حنين خمسمائة دينار ومنعه من العراق خوف أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥ — ١٧ ، ٣٨١ : ٧ — ١٦ ؛ فضله يونس على جميع المغنين ٣٨٠ : ١ — ٤ ؛ قيل : انه أحسن الرجال غناء ٣٨٠ : ٥ — ٧ ؛ دعته هند بنت كنانة إذ مر بها ففناها بشعر الحارث بن خالد ٣٨٠ : ٩ — ٣٨١ : ٦ ؛

ابن محرز الضمرى — منع نصيبا أن يصل الى عبد العزيز ابن مروان ثم أطلقه فوصل اليه ٣٣٢ : ١ — ٩
ابن مسجح — أخذ ابن سريج عنه الغناء ٢٥١ : ٣ ؛ أخذ ابن محرز عنه الغناء ٣٧٩ : ١٣
ابن مسعدة الفزارى — قيل إنه أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لأبن الزبير ٢١ : ١٥
ابن مشعب — كان حسن الوجه والغناء وأدخل غناءه فى غناء ابن سريج والغريض لموته فى أيامهما ٣٩٤ : ٥ — ٨
ابن مقمة — حضر موت ابن سريج وروى حديثه مع ابنه وهو يحتضر ٣١٨ : ٩ — ٣١٩ : ٨
ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ٥ : ٣ ت، ٥٢ : ٣ ت، ٨٨ : ٣ ت .
ابن هرمة — تعلم ابن محرز فى بيته من يونس الكاتب لحنا أخذه عن معبد ٤٢ : ١٦ — ٤٣ : ٧
ابن وردان = عباد بن وردان
ابنة النضر — وردت فى شعر نصيب ٣٥١ : ٤
أبو الأبيض = سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى .
أبو أحمد = يحيى بن على بن يحيى المنجم .
أبو الأزهر بن سلمة الزهرى = ابن سلمة الزهرى .
أبو اسحاق — له تفسير لغوى ٤٠٨ : ٥ ت .
أبو اسحاق = ابراهيم بن المهدى .
أبو الأسود الدؤلى — هجا الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة وطلب من ابن الزبير عزله ١١٠ : ٩ — ١٣ ؛ تعرض ابن أبى ربيعة لأمرأته فى الطواف فنهاه وزجره ١٤٧ : ١٤ — ١٤٨ : ١٢
أبو بشر — ورد فى شعر نصيب ٣٧٤ : ٩
أبو بكر — كنية ابن الزبير ١٦ : ٧، ٢٦ : ١٥
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — استشهد أبا نهشل على شعر أنشده حسان للنبى صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ : ١ — ١٤
أبو بكر بن مزيد — لقى نصيبا بباب هشام بن عبد الملك وسأله عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ : ١٢ — ١٧
أبو بكر بن مقسم — أنشد شعرا فى أبى الحارث جميز ٨٣ : ٦ ت
أبو بكر الصديق — دفع عقبة بن أبى معيط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخنقه بثوبه فى حجر الكعبة ٢٠ : ٩
أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى — نقل عنه ابن عساكر ١٩١ : ٥ ت
أبو تمام — نقل عن كتابه الحماسة الصغرى ٣٤٦ : ١ ت
أبو الجديد — قصته مع قنديل الجصاص ٢٨٨ : ٧ — ٢٩٠ : ١
أبو جراب العبلى = محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية .
أبو جعفر = محمد بن عباد أبو جعفر .
أبو جعفر = المنصور .
أبو جهل بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخربة ٦٥ : ١ ؛ قتله معوذ بن عفراء يوم بدر ٦٥ : ٦
أبو الحارث جميز = جميز .
أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة — ذكره ابن أبى ربيعة فى شعره ١١٤ : ١١، ١٥٧ : ١٠
أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار .
أبو الحجناء = نصيب .
أبو حراب العبلى = أبو جراب العبلى .

أبو حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العباس أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ ، ١٣

أبو حزرة = جرير .

أبو الحسن = الأخفش .

أبو الحسن = على بن يحيى المنجم .

أبو الحسن = مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى .

أبو حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندى الشارى — كان رأسا من رءوس الخوارج ٢٩٠ : ٥

أبو حنيفة الامام الأعظم — شفع لدى عيسى بن موسى فى جار له كان يغنى بشعر العرجى فأطلقه من الحبس ٤١٤ : ١ — ١٢

أبو حنيفة اللغوى — له تفسير لغوى أو نقل عنه من لسان العرب ٢٤٧ : ١١ ت ، ٢٧٥ : ٥ ت ، ٤٠٢ : ٣ ت

أبو خالد — ورد فى شعر لابن أبى ربيعة ٧١ : ٢

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير

أبو الخطاب = ابن محرز .

أبو الخطاب = عمر بن أبى ربيعة .

أبو دلامة — أمر المنصور بلبس القلانس والسواد فسأل أبا دلامة فردّ عليه ردّا ظريفا ٤١٤ : ٣ ت ، ٧ ت

أبو دهبل الجمحى — سمع هو وأبو السائب المخزومى غناء الذلفاء بلحن ابن سريج ٢٩٢ : ٥ — ١٣ ؛ مدح ابراهيم ابن هشام شعره فى مدح ابن الأزرق ٣٦٢ : ١٣ — ٣٦٣ : ٤

أبو الذباب = عبد الملك بن مروان .

أبو ربيعة = حذيفة بن المغيرة .

أبو ربيعة المصطلق — شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم ابن أبى ربيعة ولاح لهم برق فوصفوه ١٥٤ : ١ — ١٣

أبو رغال — دليل أبرهة صاحب الفيل ومات بالمغمس ١٣١ : ٧ ت .

أبو زكريا — نقل عنه المرتضى ٣٤٧ : ٤ ت .

أبو زيد = عمر بن شبة

أبو زيد — له تفسير لغوى ٢٦٢ : ٥ ت ، ٢٧٥ : ٣ ت ، ٣٦٦ : ٢ ت .

أبو السائب المخزومى — تغنى معبد أمامه بغناء ابن سريج فدحه ٢٧٧ : ٥ — ١٨ ؛ سمع غناء ابن سلمة الزهرى بقهقهة ابن سريج والأخصر الجدى بنوحه فطرب منهما ٢٩١ : ١ — ٢٩٢ : ٤ ؛ سمع هو وأبو دهبل الجمحى غناء الذلفاء بلحن ابن سريج ٢٩٢ : ٥ — ١٣ ؛ أنشده عبد الله الزبيرى شعرا للعرجى فحلف لا يتكلم يومه بغيره ٣٩٧ : ٩ — ٣٩٨ : ١٢

أبو سعيد = نوفل بن مساحق .

أبو سعيد السيرافى — نقل عن كتابه طبقات النحاة البصريين ١٤٧ : ٦ ت

أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العباس أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ ، ١٤

أبو صخر الهذلى — قال نصيب لعبد العزيز بن مروان وقد سأله عن بيت إنه له ٣٤٢ : ٥ — ١٢

أبو العاص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٨ ، ١٢ ؛ أمه آمنة بنت أبان بن كليب ١٧ : ٣ ؛ زوج أمه آمنة أخاه أبا عمرو بعد وفاة أبيه وكان ذلك جائزا فى الجاهلية ١٧ : ٣ ، ١١ ؛ ورد فى شعر أبى قطيفة ٢٧ : ١ ؛ زوجته آمنة بنت عبد العزى ٣٨٣ : ٤

أبو العالية — روى عنه المبرد فى كتابه الكامل ١٩١ : ٨ ت

أبو عباد = معبد .

أبو عبادة = البحترى .
أبو عبد الرحمن = عبد الله بن الزبير .
أبو عبد الرحمن = عبد الله بن عمر .
أبو عبد الله = الحتات بن السجف التميمى .
أبو عبد الله — كنية عثمان بن عفان كناه بها سعيد بن العاص ٣٨٥ : ٣
أبو عبد الله = محمد بن سلام شيخ البخارى .
أبو عبد مناف = الفاكه بن المغيرة .
أبو عبيد — له تفسير لغوى ٧٢ : ٣ ت ، ٢٠٣ : ٢ ت ، ٢٢٩ : ٨ ت ، ٢٣٨ : ٧ ت ، ٢٧٤ : ١ ت ، ٢٧٨ : ٢ ت
أبو عبيد الله = محمد بن عمران بن موسى المرزبانى .
أبو عبيد الله = معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى .
أبو عبيدة — له تفسير لغوى ١٦ : ٤ ت و ١١ ت ، ٤٩ : ٧ ت ؛ كان كاتبه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ ١٥٣ : ٩ ت ؛ اعترض على رؤبة فى اعادته الضمير مفردا على جمع أو مثنى فأجابه ٢٣١ : ١١ ت ، ١٢ ت
أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة — نزل على امرأة بمال ومعه نصيب وعمران بن عبد الله بن مطيع فنحاها ومدحها نصيب بشعر ٣٤٦ : ١٣ — ٣٤٧ : ٤ ؛ تفاخر عنده نصيب وكثير بشعرهما ٣٦٧ : ١ — ٣٦٨ : ٧ ؛ منزله عند صعر ٣٦٩ : ٦ ت ؛ لقى نصيبا فسأله عن حاله واستنشده شعرا فأنشده ٣٦٩ : ١ — ٣٧٠ : ٨ ؛ هو ابن الزبير ٣٧٠ : ١٢ ت
أبو العباس بن حمدون — تحقق فى اسمه ٩٦ : ٥ ت — ٩٧ : ١٢ ت
أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق .
أبو عدى العبلى — نزل ضيفا على العرجى فاشتغل عنه بابن وردان فقال شعرا وتهاجيا ٤٠٠ : ١ — ٤٠٢ : ٧
أبو العراقيب = الحسن بن مسلم .
أبو العلاء المعرى — ذكر عرضا ٣٣٧ : ٣ ت و ٨ ت .
أبو على القالى — نقل عن كتابه الأمالى ١٣١ : ٢ ت ؛ نقل عن كتابه النوادر ٢٨٠ : ١١ ت .
أبو عمرو — كنية الحارث بن خالد كناه بها ابن أبى عتيق ٢٣٠ : ٢
أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٢ : ٢ ؛ كان عبدا لأمية اسمه ذكوان فاستلحقه ١٢ : ٥ — ٦ ؛ أحد العابس أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ ، ١٤ ؛ تزوج زوجة أبيه بعد موته وكان ذلك جائزا فى الجاهلية ١٧ : ٣ — ١١
أبو عمرو بن العلاء — قال : إن الإبطاء ليس بعيب فى الشعر ١٨٠ : ٢١ ت ؛ قال : أفصح الناس أهل السروات ٣٨٤ : ٢ ت .
أبو العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ ، ١٣ ؛ أمه آمنة بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤
أبو غزية الأنصارى — كان قاضيا على المدينة ٣٧١ : ٣ ت .
أبو غسان = رفيع بن سلمة العبدى .
أبو فديك الخارجى (عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة) — حاربه عمر بن عبيد الله بن معمر بالبحرين وهزمه وكان رأسا من رءوس الخوارج ٢١٩ : ١٠ و ٤ ت — ١٢ ت ، ٢٢٠ : ٢ ت .
أبو القاسم = محمد بن الحنفية .
أبو القاسم اسماعيل بن جامع = ابن جامع .

أبو القاسم الخوارزمي — نقل عنه ياقوت ٤١١ : ٤ ت .

أبو القاسم بن عبد الواحد — منزله بصهى السباب ٣٢٢ : ٣ ت .

أبو قطيفة — (عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط المكنى بأبي الوليد) لحن معبد في شعره أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء وليس من الشعراء المعدودين ولا الفحول ٣ : ١٥ ، ٨ : ٢ ؛ ترجمته من ١٢ — ٣٥ ؛ نسبه ١٢ : ٢ — ١٤ : ٦ ؛ هو من العنابس من بني أمية ١٤ : ٧ ؛ أبو قطيفة لقب له واسمه عمرو بن الوليد ٢٠ : ١٨ ؛ أمه بنت الربيع بن ذي الخمار ٢٠ : ١٨ ؛ نشأه ابن الزبير من المدينة مع الأمويين ٢١ : ١ ، ٢٨ : ٢ ؛ شعره في تشوقه الى المدينة ٢٦ : ١١ — ٢٩ : ٨ ؛ عفا عنه ابن الزبير لما سمع شعره في تشوقه الى المدينة وأمه فلم يصل الى المدينة حتى مات ٢٩ : ١١ — ١٣ ؛ تزوجت امرأة مدنية برجل من أهل الشأم وسمعت شعره في تشوقه الى المدينة فماتت ٢٩ : ١٤ — ٣٠ : ١٢ ؛ كان أبوه والي الكوفة فأرسل له شعرا يطلب منه جارية فابتاعها وبعث بها اليه ٣١ : ١ — ٦ ؛ كان يحرق على المدينة فأخبره عبد الملك بن مروان عن عباد بن زياد بفتح العراقين فكذبه بشعر ٣١ : ٧ — ١٦ ؛ أمه عمة أروى بنت أبي عقيل وقد افتخر بها على عبد الملك بن مروان وهجاه ٣٣ : ١٤ — ٣٤ : ٨ ؛ بلغه أن عبد الملك بن مروان ينتقصه فهجاه بشعر ٣٤ : ٩ — ١٥ ؛ طلق امرأته فتزوجت رجلا من أهل العراق ورحل بها فمدح عليها وقال شعرا ٣٥ : ١ — ٦ ؛ كان جالسا مع سعيد ابن عثمان حينما تآمر عليه السعد وقتلوه فرثاه ٣٥ : ٧ — ١٤

أبو كبشة السكسكي — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد ابن معاوية لأبن الزبير ٢١ : ١٤

أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم — ينسب اليه ٢٤٨ : ٨ ت ، ٣٨٦ : ٢ ت .

أبو محجن = نصيب .

أبو محمد = الأحوص .

أبو محمد = سعيد بن المسيب .

أبو محمد — كنية ابن أبي عتيق كناه بها ابن أبي ربيعة ٢٢٩ : ٨

أبو محمد — كنية اسحاق الموصلي كناه بها ابراهيم بن المهدي ٢٦٩ : ٨ ، ٢٩٣ : ١٠

أبو محمد — كنية عطاء بن أبي رباح ٢٧٨ : ٧ ، ٢٨١ : ٧

أبو معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية — جد أبي قطيفة ١٢ : ٢ ؛ أمه آمنة بنت أبان بن كليب ١٦ : ١٢ ، ١٧ : ٦

أبو المقوم الأنصاري — قال : ما عصى الله بشيء كما عصى بشعر ابن أبي ربيعة ٧٦ : ٤ — ٥

أبو منصور = الأزهري .

أبو موسى الأشعري — ورد في شعر لكثير بن كثير السهمي ٣٢٢ : ٢ و ٥ ت

أبو نافع الأسود — كان آخر من بقي من علمان ابن سريج وأحذقهم وأحسن رواته صوتا ٢٨٤ : ١ — ٣

أبو النجم — قال : إنه أتى الحكم بن المطلب ورآه وقد أعطى رصيا إذ مدحه مائة وأربعين مرة ٣٦٥ : ٣ — ١١

أبو نخيلة الحماني — طلب منه مسلمة أن يقول رجزا فأنشده أرجوزة لرؤبة على أنها له وفهم ذلك مسلمة فلامه ثم مدحه بعد ذلك برجز كثير ٢٦٣ : ٢ ت — ٩ ت ؛ ضبطه وسبب تسميته ٢٦٥ : ١ ت — ٥ ت

أبو نهشل — استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث على شعر أنشده حسان للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ : ١ — ٩

أبو هارون = موسى بن أبي عيسى الغفاري .

أبو هريرة — مولاه محرز بن جعفر ٨٧ : ١٨ ؛ روى عنه أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧

أبو هلال العسكرى — نقل عن كتابه الأوائل ٥٥ : ٧ ت

أبو الهندام = كلاب بن حزة

أبو الهيثم — له تفسير لغوى ٢٢٧ : ٥ ت

أبو وداعة السهمى — بلغه شعر ابن أبي ربيعة فى زينب بنت موسى فأنكره وغصب فزده ابن أبي عتيق ٩٧ : ١ — ١٠

أبو الوليد = أبو قطيفة

أبو يحيى = ابن سريج

أحمد بن حنبل — روى عن ابن كناسة ١٣٥ : ٤ ت ؛ شيخ أبي على الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت

أحمد بن عبد الكريم بن علية المصرى — عرف بابن مأرة ١٨١ : ٣ ت

أحمد بن يوسف — علامه ذكاء وحه الرزة ١٤١ : ٢ ت

الأحنف بن قيس — حسن الجواب ويضرب به المثل فى ذلك ٤١٥ : ١٤

الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أبو محمد — أنشد ابن أبي ربيعة من شعره وهو متكر لسوة أرسل اليه واستشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ — ١٧٦ : ١١ ؛ اتهام عبد الرحمن بن عيينة له بارتكاب مأثم بعد أن جاءه والماء يقطر من رأسه وانشاده بيتين من الشعر ٢٩٤ : ١١ — ٢٩٥ : ٤ ؛ قال لجرير : إن الفرزدق أشعر منك فسبه ٢٩٥ : ٥ — ١٨ ؛ سمع الوليد بن عبد الملك غناء ابن سريج بشعره فمدحه ٢٩٧ : ٥ — ٢٩٨ : ١١ ؛ دعاه الوليد بن عبد الملك دو وابن الرقاع العاملى وغناه ابن سريج بشعرهما منصفا عليه مركزه عنده وتشاحروا ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعا ٣٠١ : ٥ — ٣٠٢ : ١٢ ؛ خرج الى العقيق هو وكثير ونصيب ونزلوا بامرأة أموية غنت بشعر نصيب وفضلته عليهما ٣٥٦ : ٤ — ٣٦٠ : ١٠

أخت عدى بن أوس الطائى — قال عيد بن أوس الطائى فيها شعرا ١٩١ : ١١ ت

الأخضر الجدى — التقى مع ابن سلمة الزهرى وأبي السائب المخزومى ووقع هو بنوح ابن سريج ٢٩٠ : ١٢ — ٢٩٢ : ٤

الأخفش أبو الحسن — قال : ان الإيطاء عيب فى الشعر ١٨٠ : ١٨ ت ؛ جوز حذف فاء الجزاء ٢٦٦ : ١ ت

أخنخ بن يارد = إدريس عليه السلام .

أد بن أدد — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٣ : ١

أدد بن آمين — الجد الأول لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٥

أدد بن الهميسع — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٣ : ١

إدريس النبي عليه السلام — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٥

الأديبي — له تفسير جغرافى ٣٦٩ : ٦ ت ، ٣٩٤ : ٦ ت .

أرغو بن فالغ = الراغ بن فالغ .

ارفخشذ بن سام = الرافد بن سام .

أروى بنت أبي عقيل بن مسعود — أم أبي قطيفة وخالد بن الوليد عمتها ٣٣ : ١٥

أروى بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤

أروى بنت عامر بن كريز — أم عثمان بن عفان والوليد بن عقبة ٢٠ : ١١ ، ٣٨٣ : ٥

الأزهرى (أبو منصور) — له تفسير لغوى ١٦١ : ١ ت ، ١٨٩ : ٦ ت ، ١٩١ : ١٩ ت ، ٢٢٧ : ٤ ت ، ٢٣٠ : ٢ ت ، ٢٥٩ : ١ ت ، ٢٦٣ : ١٢ ت و ١٩ ت ، ٣٣٥ : ١١ ت ، ٣٩٥ : ٢ ت ، ٤٠٠ : ٧ ت

**اسحاق بن ابراهيم الموصلي** — أمره الواثق بأن يختار له من المائة الصوت المختارة للرشيد ومن غيرها ما يرى أنه أولى بالاختيار ففعل ٢ : ٨ ، ٧ : ٦ — ١١ ؛ من الذين صنفوا كتبا فى الغناء ٤ : ٧ ؛ مذهبه فى الغناء هو المأخوذ به وهو الذى اعتبره أبو الفرج فى نسب الأغانى الى أجناسها ٤ : ١٨ ؛ كتاب الأغانى الكبير المنسوب له مدفوع أن يكون من تأليفه ٥ : ٦ ؛ كان يورّق له سند الورّاق ٦ : ٤ ؛ تمنى على أبيه أن يسمع غناء ابن جامع فذهبا اليه وغناهما وفصله اسحاق على أبيه ٩ : ١٣ — ١٠ : ١٥ ؛ قال عن معبد : إنه أحسن الناس غناء ٣٨ : ١٢ — ١٣ ؛ مدح غناء ابن سريج وفضله على نفسه ٢٥٢ : ٦ — ١٧ ؛ أخذ عن الأبجر لحنا ٢٥٣ : ١ — ١١ ؛ حدّث ابراهيم بن المهدى بحديث ابن سريج مع عطاء ٢٥٦ : ٧ — ٢٥٧ : ١٥ ؛ ناظر ابراهيم بن المهدى فى عدد الأصوات التى غنى فيها ابن سريج وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ — ٢٧١ : ٨ ؛ كتب له ابراهيم بن المهدى كتابا واستشهد فيه بشعر للأحوص ٢٨٧ : ٤ — ٨ ؛ قال لإبراهيم بن المهدى فى بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ : ٨ — ٢٩٤ : ٣ ؛ غنى للرشيد :

* أضاعونى وأى فتى أضاعوا *

فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١ — ٦

**إسحاق بن سليمان** — قال : أهل مصر يسمون الجرّى السلور ٥٦ : ٢ ت .

**اسحاق بن يحيى بن طلحة** — حصر محاورة بين جرير والأحوص ٢٩٥ : ٥

**أسماء** — جارية ابن أبى ربيعة ومحبوبته ووردت فى شعره ٨٠ : ١ ت ، ١٣٣ : ١٣ ، ١٥٤ : ١٢ ، ١٦٤ : ١٢ ، ١٦٥ : ١١ ، ٢٧٩ : ٩ ؛ جاءته مرة فوجدت معه امرأة فغضبت فقال شعرا ١٣٤ : ١٠ — ١٣٥ : ٣ ؛ شبب بها ابن أبى ربيعة و بهند وأجتمع بهما ومعه خالد القسرى فطربوا وقال شعرا ١٥٤ : ١٤ — ١٥٥ : ١١

**أسماء بنت مخربة** — هى أم عبد الله بن أبى ربيعة ٦٤ : ١٧ ؛ تزوجها هشام بن المغيرة ٦٥ : ١ ؛ حادثتها مع الربيع بنت معوّذ وعدم بيعها العطر لها ٦٥ : ٣ — ١٢

**أسماء بنت مخرّمة** = أسماء بنت مخربة .

**اسماعيل بن ابراهيم** — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ٢ و ٩

**اسماعيل بن أمية** — رأى بغوم ابن أبى ربيعة بفناء الكعبة وهى عجوز وأنشد ما قاله فيها من الشعر ١٦٤ : ١ — ٩

**اسماعيل بن جامع** = ابن جامع .

**اسماعيل بن رزين** — الجدّ الثامن عشر لمحمد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

**الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى** — جدّ أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة ٣٦٩ : ٧ ت

**أشجب بن نبت** = يشجب بن نبت .

**أشعب** — حصر محاورة بين جرير والأحوص وغنى لجرير فى شعره ملحن ابن سريج فطرب وكافأه ٢٩٥ : ٥ — ٢٩٦ : ٨ ؛ تذاكر هو وأيوب بن مسلمة شعر العرجى ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤ ؛ شهد على العرجى حين شاتم مولاه ٤١٠ : ١٢ — ١٥

**الأصمعى** — له تفسير لغوى ٢٨ : ١٧ ، ١٧٩ : ١٢ ت ، ٢١٠ : ٢ ت ؛ قال : إن عمر بن أبى ربيعة حجة فى العربية ٧٩ : ٤ — ٨ ؛ أنشد الرشيد من شعر ابن أبى ربيعة فيمن لوحه السمر فدحه ٨٢ : ٦ — ١٣ ؛ كان يستجيد شعر نصيب و ينشده ٣٥٤ : ١٢ — ١٧ ؛ اعترض على كناس يتمثل بشعر للعرجى فأجابه ٤١٥ : ٣ — ١٤

أعشى بكر — كان يقال له صناجة العرب لجودة شعره ٣٧٨ : ١٠ ت .

الأعلم الشنتمرى — نقل عن كتابه شرح الأشعار الستة ٧٨ : ٥ ت .

أعوج بن المطعم — الجد العشرون لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

الأفلح المخزومى — حكمه سندة الخياط فى عماء رقطاء الحبطية وصفراء العلقمية ٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣

إلياس بن مضر — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٢ : ١٦ ؛ ولده يقال لهم خندف ١٢ : ١٦

أم أبان بنت جندب الدوسية — أم عمرو بن عثمان ابن عفان ٣٨٣ : ٨ ؛ تركها أبوها عند عمر بن الخطاب ثم مات فزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ — ٣٨٥ : ١١

أم أبان بنت عثمان — وجهها على بن الحسين الى الطائف فى فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧

أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومى القاضى — شبب بها العرجى وقال فيها شعرا ٣٩٦ : ١ — ٣٩٧ : ٥

أم البخترى — وردت فى شعر نصيب ٣٢٧ : ١٢

أم بكر الخزاعية — محبوبة النصيب وقال فيها شعرا ٣٤٣ : ١ — ٧ ؛ نهى عبد الملك بن مروان نصيبا عن التشبيب بها ٣٦٣ : ٥ — ٧

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — امرأة الوليد ابن عبد الملك نزلت عندها الثريا تطلب قضاء دينها ٢٣٧ : ١

أم حبيب — وردت فى شعر نصيب ٣٤٧ : ١

أم الحكم — شبب بها ابن أبى ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٠ : ٣ — ١٦١ : ٦

أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم — هى وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توءمان وجدة عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٢ ؛ هى أم أروى بنت كريز ٣٨٣ : ٦

أم طلحة — كنية عائشة بنت طلحة كناها بها ابن أبى ربيعة لما منعه قومها من أن يذكرها فى شعره ٢٠٠ : ١٠

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب — ضربت حريثا رقاصة إذ تعرض لها ولثقل مروان بن الحكم بعصا كادت تدق بها عنقه ٢٤ : ٩ — ١٠

أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان — أمها سكينة بنت مصعب بن الزبير وقد تزوجها العرجى ومدحها ٣٩٩ : ٨ — ١٤

أم عثمان بنت على بن عبد الله بن الحارث — هى أخت الثريا ٢١٢ : ٩

أم عمرو — كنية زوجة أبى قطيفة ٣٥ : ٣

أم عمرو — وردت فى شعر نصيب ٣٥٩ : ٢

أم الكتاب — ذكرت عرضا ٤١٠ : ١٥

أم كلثوم — أخت عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤

أم مالك — وردت فى شعر المجنون ٤١٧ : ٩ و ١١

أم محمد بنت مروان بن الحكم — شبب بها ابن أبى ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٦ : ١٢ — ١٦٧ : ٧

أم نوفل — بلغت الثريا شعر ابن أبى ربيعة فى رملة بنت عبد الله بن حلف الخزاعية فغضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ٩ ؛ أرضاها ابن أبى ربيعة لتسعى فى الصلح بينه وبين الثريا ٢٢٣ : ٨ ؛ هى أم ولد عبد الله بن الحارث أبى الثريا ٢٢٤ : ٢

أم يحيى — وردت فى شعر أبى قطيفة ٢٧ : ١٣

أم يعمر — وردت فى شعر ابن أبى ربيعة ٢٦٩ : ١٤

**أمامة بن دوس** — الجد التاسع والعشرون لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

**أمامة بنت رباح** — استشارها أخوها نصيب حين هم بالخروج الى عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ١٦ — ٣٢٦ : ٤ ؛ وردت فى شعره ٣٤٠ : ٥

**أمامة بنت نشبة بن مرّة** — هى التى قالت المثل : « كسير وعوير وكل عير خير » ولها فيه قصة ٣٩٣ : ١ ت — ٥ ت

**أمة الحميد بنت عمر بن أبى ربيعة** — كانت فى بيت سكينة بنت خالد بن مصعب ١٦٥ : ٩ — ١١ ؛ زوّجها محمد بن مصعب بن الزبير ١٦٥ : ١١

**أمة المجيد بنت عمر بن أبى ربيعة** — ذكرت عرضا ١٦٥ : ٣ ت و ٤ ت

**أمة الواحد بنت عمر بن أبى ربيعة** — كانت مسترضعة فى هذيل وخرج أبوها يطلبها فصل الطريق فقال شعرا ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ٣

**أمة الوهاب** — وردت فى شعر ابن أبى ربيعة ١١١ : ٢ ؛ قال ابن أبى ربيعة لأخيه الحارث فى حادثته مع الثريا : انها هى لا الثريا فانكسر عنه وعن لومه ٢٣٣ : ١ — ٧

**أمية الأصغر بن عبد شمس** — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٢ : ٣ ؛ روى أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا له فاستلحقه ١٢ : ٥ — ٦ ؛ وصفه دعمل السبابة لمعاوية ابن أبى سفيان ١٢ : ٦ — ١٢ ؛ كان له أحد عشر ولدا وهم الأعياص والعنابس ١٤ : ٧ — ١٦ ؛ كان زوجا لآمنة بنت أبان بن كليب وتزوّجت بعد موته ابنه أبا عمرو وكان ذلك جائزا فى الجاهلية ١٧ : ٣ — ١١ ؛ هو وأخواه عبد أمية ونوفل العبلات ٢١٠ : ١

**أمية بن عبد الله القسرى** — وجهه أخوه خالد لمحاربة أبى فديك فهزمه ٢١٩ : ٧ ت

**الأمير** — نقل عن حاشيته على المغنى ٢٩٨ : ١٠ ت

**أنوش بن شيث** = الطاهر بن شيث

**أيمن بن خريم الأسدىّ** — قال شعرا فى بنى أمية لما أجلاهم ابن الزبير عن المدينة ٣٠ : ١٤ ؛ فضل عبد العزيز بن مروان عليه النصيب فتركه وذهب الى أخيه بشر بن مروان ومدحه ٣٢٨ : ٧ — ٣٣١ : ١١

**أيوب بن عباية** — حديثه مع عبد العزيز بن أبى ثابت الأعرج ٣٠ : ١٠ — ١٢

**أيوب بن مسلمة** — سأله مسلمة بن ابراهيم عن الثريا أهى كما يصف ابن أبى ربيعة ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١ ؛ تذاكر هو وأشعب شعر العرجى ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤

(ب)

**البتول** — شبب بها ابن أبى ربيعة فى شعره ٢٤١ : ٢

**بثينة** — وردت فى شعر جميل ١١٤ : ١٦ ، ١١٧ : ١٧

**بحتر بن عتود الطائى** — أبو قبيلة ٣٢٧ : ١١ ت

**البحترى أبو عبادة** — جدّه بحتر بن عتود ٣٢٧ : ١١ ت

**بحير بن أبى ربيعة المخزومى** — عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى .

**البخارىّ** — تلميذ مطرف بن عبد الله المدنى ٢٩ : ٢ ت ؛ شيخه أبو عبد الله محمد بن سلام ٦١ : ٢ ت ؛ تلميذ الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت .

**البخترىّ** — سمى به ٣٢٧ : ١٠ ت

**بدوان بن أمامة** — الجد الثامن والعشرون لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

**بديح** — أرسله ابن أبى ربيعة الى فاطمة بنت محمد بن الأشعث وكان واعدها ٨٨ : ١ — ١٥ ؛ حديثه مع ابن أبى عتيق ٨٩ : ١ — ٥

**بشر** — وردت فى شعر ابن أبى ربيعة ١٤٤ : ١

بشر بن مروان — اتصل به أيمن بن خريم بعد ما جفاه عبد العزيز بن مروان ومدحه ٣٢٨ : ٧ — ٣٣١ : ١١ ؛ قدم عليه نصيب بالكوفة ومدحه فأكرمه ٣٣٤ : ٤ — ٩ ؛ أمه الجعفرية ٣٣٤ : ٩ — ١١

بشكست النحوى — كان نحويا بالمدينة وقتل مع الشراة الحوارج ٢٩٠ : ٤ — ٦

البغدادى — نقل عن كتابه خزانة الأدب ١٥ : ٥ ت ، ٣٨ : ٢ ت ، ٢١٩ : ١٢ ت ، ٢٦٣ : ١٦ ت ، ٣١٩ : ١ ت

بغوم ابن أبى ربيعة — رآها اسماعيل بن أمية بفناء الكعبة وهى عجوز فأنشد أصحابه ما قاله فيها ابن أبى ربيعة من الشعر ١٦٣ : ٩ — ١٦٤ : ٩ ؛ شبب بها وقال فيها شعرا ١٦٤ : ١٢ — ١٦٥ : ٤ ؛ كانت تغنى له فى بيت سكينة بنت خالد ١٦٥ : ١١ ؛ قال ابن أبى ربيعة شعرا فكذبته ١٦٦ : ١ — ٦

بكر بن أذينة — رثاه أخوه عروة ٣١٨ : ٦

البكرى — نقل عن معجمه ١٧٧ : ٥ ت

بلادة بن ذهل — ذكر فى نسب قيس بن الحدادية ٤١٧ : ٢ ت

البلبيسى — نقل عنه شارح القاموس ٣٨٧ : ٩ ت

بنت الربيع بن ذى الخمار — أم أبى قطيفة ٢٠ : ١٩

بوران بنت الحسن بن سهل — زوجة المأمون ٧ : ٢ ت

البيضاء = أم حكيم البيضاء .

البيهقى — نقل عن كتابه المحاسن والمساوى ٤١٤ : ٨ ت

( ت )

تارح بن ناحور = آزر بن ناحور .

تبع — قدم مكة وربط خيله بموضع سمى أجياد ١١١ : ١ ت ، ٤١١ : ٥ ت

التبريزى — نقل عن كتابه شرح ديوان الحماسة ١٩ : ٨ ت ، ٣٢١ : ٢ ت

تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها — أم قبيلة ٣٥٦ : ٦ ت

الترمذى — تلميذ الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت

توبة بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت أبان ابن كليب ١٧ : ٤

( ث )

الثريا بنت على بن عبد الله بن الحارث — شىء من ترجمتها ١٢٢ : ١ ت — ٥ ت ؛ نسبها ٢٠٩ : ٥ — ٢١١ : ١٦ ؛ هى التى ربت الفريض وعلمته النوح على من قتل من أهلها يوم الحرة ٢١١ : ٤ — ٧ ، ٢٥٥ : ٨ ت ؛ كانت تصيف بالطائف وأرسلت الى ابن أبى ربيعة من أعلمه بموتها فأتاها محلا وقال شعرا ٢١١ : ١٧ — ٢١٣ : ٤ ؛ سئل عنها أيوب بن مسلمة فذكر شعر ابن قيس الرقيات فيها ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١ ؛ لما بلغها شعر ابن أبى ربيعة فى رملة غضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ٩ ؛ أصلح بينهما ابن أبى عتيق ٢١٩ : ٣ — ٥ ، ٢٢٢ : ٩ — ٢٢٦ : ١٠ ؛ كذبت ابن أبى ربيعة فى وصفه رملة بالحسن فى شعر ٢٢٠ : ٣ — ٦ ؛ شعر عمر فى فراقها والتلهف عليها ٢٢٢ : ٢ — ٦ ، ٢٤٠ : ٢ — ٢٤٣ : ٩ ؛ حسنها وجمالها ٢٢٤ : ٦ — ٨ ؛ جاءها عمر فضربته على ثنيتيه فاسودتا ٢٣٠ : ٦ — ٢٣١ : ١ ؛ واعدت ابن أبى ربيعة فصادفت أخاه الحارث نائما مكانه وعليه ثيابه فألقت نفسها عليه ٢٣٢ : ٦ — ١٣ ؛ تزوجها معبد ابن عبد العزيز بن مروان وحملها الى مصر فقال ابن أبى ربيعة

شعرا ٢٣٣ : ٨ — ٢٣٦ : ١ ؛ وصلها كتاب ابن أبي ربيعة بمصر فبكت وأرسلت اليه شعرا ٢٣٦ : ١ — ٨ ؛ سألها الوليد بن عبد الملك عن عمر فذكرته بالعفة وأثنت عليه وروت له من شعره ٢٣٦ : ١١ — ٢٣٩ : ٣ ؛ تبعها ابن أبي ربيعة لما سافرت مع زوجها وتعاتبا وقال شعرا ٢٤٤ : ١ — ٢٤٦ : ٣ ؛ ماتت وناح عليها الفرزدق بشعر كثير بن كثير السهمي ٢٤٦ : ٥ — ١٢

**الثعالبي** — نقل عن كتابه لطائف المعارف ١٦ : ٧ ت ، ٢٦٠ : ١ ت

**ثعلب** — له تفسير لهوى ٣٨٤ : ١١ ت

**ثعلبة بن عنز** — الجد الخامس لعتة بن عدنان في رأي بعض النسابين ١٣ : ٥

## (ج)

**الجاحظ** — نقل عن كتابه الحيوان ١٧٩ : ١٧ ت ؛ نقل عن كتابه التاج ١٨٠ : ١٠ ت ؛ نقل عن كتابه المحاسن والأضداد ٣٠٦ : ٢ ت

**جبرة المخزومية** — زوجة محمد بن هشام شبب بها العرجي ٤٠٨ : ٦ — ١٠

**جحظة** — عين الأصوات الثلاثة وقال : إنه لا تبقى نغمة في الغناء إلا وهي فيها ٨ : ٨ — ١٦ ، ٣٢٣ : ١٢ ؛ يرجح أبو الفرج رواية يحيى بن علي في تعيين الأصوات الثلاثة على روايته ويدلل على ذلك ٩ : ٤ — ١١ : ٢

**جدي بن ضمرة بن بكر** — أبو قبيلة ٣٦٠ : ١ ت

**جرم بن زبان بن حلوان** — أبو بطن من قضاعة ٣٣٤ : ٣ ت

**جرير** — له كتاب الأزارقة ٢١ : ٥

**جرير بن عطية** — قال : إن ابن أبي ربيعة أنسب الشعراء ٧٦ : ١١ — ١٥ ؛ كان يذم شعر ابن أبي ربيعة ثم سمع شعرا له فمدحه ٨١ : ١٢ — ٨٢ : ٥ ، ١٧٣ : ٩ — ١٤ ؛ أنشد شعر ابن أبي ربيعة فقال : هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه ١٠٦ : ١ — ٨ ، ١٢٣ : ١ — ٢ ؛ ورد في شعر للأخطل ٢٣٨ : ٥ ت ؛ قال له الأحوص : ان الفرزدق أشعر منك فسبه ٢٩٥ : ٥ — ١٧ ؛ قال له أشعب : أنا أحسن شعرك بصوتي ٢٩٦ : ٣ — ٨ ؛ ذهب الى مكة وسمع غناء ابن سريج في شعره ٢٩٦ : ٩ — ٢٩٧ : ٤ ؛ عرض عليه غناء المغنين ففضل غناء ابن سريج ٣١٢ : ٩ — ١٣ ؛ قال لنصيب : أنت أشعر أهل جلدتك ٣٣٨ : ١٠ — ١٢ ، ٣٥٥ : ١ — ٣

**جرير المديني** — شاوره على ابن سريج ٣١٤ : ٤ — ٦

**جزي بن الحارث بن زهير** — ذكر في نسب ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٤

**جعفر بن الزبير بن العوام** — نسب له شعر ٢٧١ : ٣ ت

**جعفر بن سليمان بن علي** — ذكر عرضا ٣٨ : ٢

**جعفر بن قدامة** — نقل عن كتاب له ٤٦ : ٨

**جعفر بن كثير** — ذكر عرضا ٢٤٦ : ١٠ ت

**جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين** — أنشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فطرب وبكى ٣٠٥ : ٤ — ٩

**الجعفرية** — قطية بنت بشر بن عامر .

**جمل** — وردت في شعر جميل بن معمر ١١٧ : ٦

**جُمَيز أبو الحارث** — سمع معنية تغني بشعر ابن أبي ربيعة فقده مازحا وكان من أصحاب النوادر ٨٣ : ٥ — ١٢ و ت — ٨ ت

**جميل بن عبد الله معمر العذري** — فضل الوليد بن يزيد شعر ابن أبي ربيعة في الغزل على شعره ١١٤ : ٣ — ٩ ؛ مدح شعر ابن أبي ربيعة لما اجتمعا بالأبطح وتناشدا

شعرهما ١١٤ : ١٠ — ١١٦ : ٤ ؛ كان ابن أبي ربيعة يعارضه وكان الناس يوازنون بين شعرهما ١١٦ : ٥ — ١٠ ؛ أنشد ابن أبي ربيعة من شعره لنسوة ١٧٥ : ١٠ — ١٧٦ : ١١ ؛ نسب له شعر ١٩١ : ٤ ت و ٧ ت ؛ قال عنه نصيب : إنه إمام الشعراء ٣٥٥ : ١٤ ؛ وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر كثير ونصيب ٣٧٧ : ١ — ١٩

جميلة مولاة بهز (مولاة الأنصار) — أخذ معبد عنها الغناء ٣٨ : ١٤ ؛ كان زوجها مولى لبني الحارث ابن الخزرج فقيل لها مولاة الأنصار ٣٨ : ١٤ — ١٥

جمين أبو الحارث المدني = جميز أبو الحارث .

جناد — غلام ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ٩

جنادة العذري — سمع ابن أبي ربيعة شعره في العرل فاستجاده ١٧٥ : ١ — ٨

جندب بن عمرو بن حممة الدوسي — أودع ابنته عند عمر بن الخطاب ومات فزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ — ٣٨٥ : ١١

جوان بن عمر بن أبي ربيعة — كان صالحا وقال العرجي شعرا في عدالته ٦٩ : ٧ — ٩ ؛ شهد عند زياد ابن عبد الله الحارثي أمير الحجاز فتمثل بشعر العرجي في عدالته ٦٩ : ١٢ — ١٥ ؛ لام العرجي على الاستشهاد به في شعره ٦٩ : ١٦ — ١٧ ؛ استعمله بعض ولاة مكة على تبالة فزاد في صدقات خثعم فجعلوا سنته تاريخا ٧٠ : ١ — ٩ ؛ أمه كلثم بنت سعد المخزومية ٢٠٧ : ٤

الجوهري — له تفسير لغوى ٤٦ : ١ ت ، ٤٧ : ٧ ت ، ١٧٨ : ١١ ت ، ١٩١ : ١١ ت ، ٢٣٤ : ١ ت ، ٢٦٢ : ٢ ت ، ٣٤٧ : ٢ ت ، ٣٤٩ : ٥ ت ، ٤١١ : ٨ ت

السيوري جويدي — مرتب فهرس الاغاني المطبوع بأوربا ٩٦ : ٦ ت و ٢٠ ت

جيداء بنت عفيف — هي أم محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وقد شبب بها العرجي في شعره ٨ : ١٢ ، ٣٦٣ : ٥ ت — ٩ ت ، ٣٨٢ : ١٣ ، ٣٨٥ : ١٧ ، ٤٠٥ : ٥ ، ٤٠٦ : ٣ و ١٣ ؛ كان ابنها محمد بن هشام يقول لها : لو كنت قرشية ما ولي الخلافة عربي ٤٠٩ : ١٢ — ١٤

(ح)

الحارث بن أمية — زوج قتيلة بنت النضر ١٢٢ ؛ ٣ ت

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام — موازنة شعره بشعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ — ١٠٩ : ١٣ ؛ شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم ابن أبي ربيعة ولاح لهم برق فوصفوه ١٥٤ : ١ — ١٣ ؛ كان أميرا على مكة وقد تماجن عليه وعلى ابن أبي ربيعة نسوة من بني أمية في قصة ١٦٩ : ١ — ١٧٠ : ٦ ؛ لام ابن أبي عتيق فيما دار بينه وبين ابن أبي ربيعة في ذكر الثريا ٢٣٠ : ١ — ٥ ؛ عنى ابن محرز لهند بنت كنانة بشعره ٣٨٠ : ٩ — ٣٨١ : ٤

الحارث بن زهير — ذكر في نسب ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٤

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب بالقباع — سيد من سادات قريش وأمه نصرانية ٦٦ : ٧ — ٦٧ : ٨ ؛ ذكره عبد الملك بن مروان يوما فمدحه وأثنى عليه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؛ جزع لمرض أخيه عمر فذكر له أنه عفيف ٧٧ : ٢ — ٠٤ ولاه ابن الزبير البصرة ورأى مكيالا قال : إنه قباع فلقب به ١١٠ : ١ — ٩ ؛ هجاه أبو الأسود الدؤلي وطلب من ابن الزبير عزله ١١٠ : ٩ — ١٣ ؛ منع أخاه عمر عن قول الشعر وأعطاه ألف دينار ثم قال شعرا فعاتبه ١١٠ : ١٤ — ١١١ : ١١ ؛ واعدت الثريا أخاه

عمر فصادفته هو نائما فى مكانه وعليه ثياب عمر فألقت نفسها عليه تظنه هو ٢٣٢ : ٦ — ٢٣٣ : ٧

**الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة** — استنشد ابن أبى ربيعة من شعره فأنشده ١٥٠ : ١ — ١١ ؛ قدم لحج فأخبره ابن أبى عتيق بحب ابن أبى ربيعة لرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٤ : ٢ — ٢١٥ : ٥

**الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم** — هو الحبط وهو أبو قبيلة ٢٨٨ : ٨ ت .

**الحارث بن هشام بن المغيرة** — أمه أسماء بنت مخرمة ٦٥ : ١ ؛ مولاه عمر بن سعد ٢٦٥ : ١٤

**حارثة بن مرة** — زوج أمامة بنت نشبة ٣٩٣ : ٢ ت

**الحافظ بن حجر** — نقل عن كتابه التقريب ٦٦ : ٢ ت

**الحافظ الذهبى** — نقل عنه المرتضى ٣٥٦ : ٨ ت

**الحافظ السخاوى** — نقل عن كتابه شرح التقريب ١٢٠ : ٤ ت .

**حبابة** — لما سمع ابن سريج بعد تركه النوح إلا عليها وعلى يزيد بن عبد الملك ٢٥٦ : ٣ ؛ ضعفها ٢٥٦ : ٢ ت ؛ سألها يزيد بن عبد الملك هل تعرف أحدا أطرب منه فدلته على مولاها الذى باعها فأحضره ٣١٦ : ١ — ٨

**الحبط** — الحارث بن مازن بن مالك

**حبيب بن عبد شمس** — الجد الثانى لأروى بنت كريز ٣٨٣ : ٥

**حبيب بن كرة** — أرسله الأمويون المطرودون من المدينة فى فتنة ابن الزبير الى يزيد بن معاوية يسألونه الغوث ٢٥ : ٦ — ٢٦ : ٣

**حبيبة** — وردت فى شعر ٥٦ : ٣

**الحجاج بن يوسف الثقفى** — ولى على تبالة فلما رآها استصغرها فرجع ٧٠ : ٢ ت — ٥ ت ؛ توعد ابن أبى ربيعة إن ذكر فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فى شعره أو عرض بها ١٩٥ : ١٠

**حداد بن بلادة** — ذكر فى نسب قيس بن الحدادية ٤١٧ : ٢ ت .

**حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم** — جد عمر بن أبى ربيعة ٦١ : ٥ ؛ كان يلقب ذا الرمحين وسبب ذلك ٦١ : ٨ — ١٢ ؛ أمه ريطة بنت سعيد ابن سعد بن سهم ٦٢ : ١٢ ، ٦٤ : ٦

**حرب بن أمية بن عبد شمس** — أحد العنابس أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

**حرثان بن عوف بن عبيد** — الجد الأول لآمنة بنت عبد العزى ٣٨٣ : ٤

**حريث رقاصة** — هو مولى لبنى سهم ، وسبب تسميته ٢٤ : ٧ — ٩ ؛ آذى مروان بن الحكم وهو خارج مع بنى أمية الى الطائف فى فتنة ابن الزبير ٢٤ : ١١ — ١٣ ، ٢٥ : ٩ ؛ رجع الى المدينة بعد إيذائه الأمويين الخارجين من المدينة ٢٥ : ٥ ؛ خرج هو ومحمد بن عمرو بن حزم وخمسون راكبا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من ذى خشب لما علموا أنهم يطلبون الغوث من يزيد ٢٥ : ٨

**الحزين الكنانى** — عير ابن أبى ربيعة بسواد ثنيتيه وقال فى ذلك شعرا ٢٣١ : ٢ — ٥

**حسان بن ثابت** — استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن أبا نهشل على شعر أنشده هو للنبى صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ : ١ — ٩

**حسن بن حسن بن على** — تغنى ابن عائشة فى مجلسه بشعر ابن أبى ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥

الحسن بن سهل — الوزير المعروف فى خلافة المأمون وصهره فى ابنته بوران ٧ : ١ ت .

الحسن بن عمرو الفقيمى — سمع غناء ابن سريج عند الشعبى ٣١٤ : ٨

الحسن بن مسلم أبو العراقيب — أدرك معبدا ووصف غناءه ٣٩ : ١٦ — ١٩

الحسين بن على بن أبى طالب — سار الى العراق ٢١ : ٩

الحصرى — نقل عن كتابه زهر الآداب ١٥ : ٦ ت

الحصين بن غرير الحميرى — قال أشعب : إنه هو المحكم الذى غناه العرجى فى شعره ٣٩٣ : ٢ ؛ حبسه محمد بن هشام مع العرجى وعذبه ٤٠٣ : ٤ ، ٦ ، ٤١١ : ١ ؛ كان العرجى ينادى ياغرير أجياد يعيره بأنه ليس من أهل الأبطح ٤١٢ : ٨ — ١٠

حصين بن النزال — الجد الحادى والثلاثون لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب — أوصاها أمها بأم أبان بنت جندب الدوسية لما زوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ — ٣٨٥ : ١١

الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب — انقطع اليه ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر وكان من سادة قريش ووجوهها ٢٥١ : ١ ؛ مدحه نصيب فبالغ فى اكرامه ٣٦٥ : ٣ — ١١ ؛ كان ساعيا على صدقات المدينة ومدحه نصيب فبالغ فى اكرامه ٣٦٦ : ١ — ٩

حكم الوادى — كان يختلف الى معبد ويأخذ عنه الغناء وصنع يوما لحنا أعجب به وعرضه على معبد فلم يستحسنه ٤٥ : ٣ — ١٢

حماد بن اسحاق الموصلى — ينكر أن يكون كتاب الأغانى الكبير المنسوب الى أبيه من تأليفه وأنه وضعه ورّاق كان له بعد وفاته ٥ : ١٠ — ٦ : ١ ؛ نقل عن كتاب له ٤٤ : ١

حماد الراوية — سئل عن شعر ابن أبى ربيعة فمدحه ٧٥ : ٧ — ٨ ؛ عاب رجل من فقهاء الكوفة شعر ابن أبى ربيعة فحكموه فيما قال فردّه بسفه ٧٥ : ١١ — ٧٦ : ٣ ؛ أنشد الوليد بن يزيد نحوا من ألف قصيدة فلم يستعده الا قصيدة لعمر بن أبى ربيعة ١٣٥ : ٤ — ١٤

حمالة الحطب — ذكرت عرضا ٤١٠ : ١٥

حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف — تزوجت بالشأم على كره منها وسمعت شعر أبى قطيفة فشهقت شهقة وماتت ٢٩ : ١٤ — ٣٠ : ١٢

حميدة جارية ابن تفاحة — شب بها ابن أبى ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٨ : ٣ — ١٥

الحنتف بن السجف التميمى أبو عبد الله — وقعته مع حيش بن دلجة القينى ٢٧ : ١ ت — ٧ ت

حنطب — أبو قبيلة ٢٨٨ : ١١ ت

حنين — أعطى ابن محرز خمسمائة دينار ومنعه من العراق خوف أن يفلت على أهلها ٣٧٩ : ١٥ — ١٧ ، ٣٨١ : ٧ — ١٦

## (خ)

خالد بن العاص بن هشام — ذكر فى مجلس رجل من ولده شعر ابنه الحارث بن خالد فتعصب له وفضله على شعر ابن أبى ربيعة ١٠٨ : ٥ — ١٠٩ : ١٣

خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أمية — مدحه الأخطل ٢٨٥ : ٦

**خالد بن عبد الله القسرى المعروف بالخزيت** — كان فى حدائته مختنا يمشى مع ابن أبى ربيعة ويترسل بينه وبين النساء ٨٩ : ٢ ت — ٤ ت ؛ حضر هو وابن أبى عتيق لأبن أبى ربيعة وسألاه البكاء لشعر قاله ١٥٢ : ٦ — ١٥ ؛ كان هو وأسماء وهند مع ابن أبى ربيعة فطردوا وقال ابن أبى ربيعة شعرا ١٥٤ : ١٤ — ١٥٥ : ١١ ؛ أرسلته هند بنت الحارث المرية هى ونسوة الى ابن أبى ربيعة ليأتينّ متنكرا ١٧٥ : ١٠ — ١٧٦ : ١١ ؛ أرسل الى أبى فديك الخارجى أحاه أمية لمحاربته فهزمه أبو فديك ٢١٩ : ٦ ت — ٧ ت ؛ هو منسوب الى قسر ٢٢٥ : ٥ ت ؛ مات فى السجن مع محمد وابراهيم ابنى هشام المخزومى ٤١٦ : ٥ — ٩

**خالد بن عقبة** — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤ ؛ كان حالسا مع سعيد بن عثمان حينما تآمر عليه السفد وقتلوه ٣٥ : ١١

**خالد بن الوليد** — أخو أبى قطيفة وأمهما عمة أروى بنت أبى عقيل ٣٣ : ١٥

**خبيب بن عبد الله بن الزبير** — كان أكبر ولد ابن الزبير ١٦ : ٧

**الخزيت** = خالد بن عبد الله القسرى .

**خزيمة بن مدركة** — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٢ : ١٦

**خلف بن محارب** — ذكر فى نسب قيس بن الحدادية ٤١٧ : ٢ ت

**الخليل بن أحمد** — له تفسير لغوى ٥٥ : ٢ ت ، ١٣٠ : ١٤ ت ، ٣٤٧ : ٦ ت

**خندف** — هو لقب ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة واليها تنتسب قبيلة خندف وسميت باسمها ١٢ : ١٧ ؛ سبب تسميتها بهذا الاسم ١٢ : ١ ت — ٤ ت

**خويلد بن أسد بن عبد العزى** — أمه الكاهلية ١٦ : ٢ ت

( د )

**الدارقطنى** — نقل عنه ٢٠٩ : ٣ ت ، ٢٤٧ : ٤ ت

**دانيال النبى عليه السلام** — قبره بالسوس ٣٨٩ : ١ ت

**داود بن على** — قتل أبا جراب العبسى ٢١٠ : ٥

**داود المكى** — سمع غناء ابن تيزن عند ابن جريج ٢٨٣ : ٥ ت ، ٤٠٨ : ١٢

**دحمان** — تذاكر هو والربيع بن أبى الهيثم الغناء وتحاكما الى مالك بن أبى السمح ٢٨٦ : ١٣ — ٢٨٧ : ٣

**دعجاء** — وردت فى شعر للوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٣

**دعد** — وردت فى شعر ٢٦٣ : ٦

**دعدع بن محمود** — الجد الخامس والعشرون لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

**دغفل النسابة** — سأله معاوية بن أبى سفيان عن علية قريش فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ — ١٢ ؛ روى عنه النسابون ١٣ : ٤

**دلدل** — ورد فى شعر للعرجى ٤٠٦ : ٨ ؛ ورد فى شعر للوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٤

**دماذ** — رفيع بن سلمة العبدى .

**دوس بن حصين** — الجد الثلاثون لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

**ديسقوريدوس** — سمى السلور «سلورس» ٥٦ : ٢ ت

(ذ)

**ذكوان** — ذكر الهيثم بن عدى أنه اسم أبى عمرو بن أمية وكان عبدا فاستلحقه أمية ١٢ : ٥ — ٦

**الذلفاء** — غنت فى شعر جميل بلحن ابن سريج فبكى أبو السائب وسأل الله السلامة ٢٩٢ : ٧

**الذهبى** — نقل عن كتابه المشتبه فى أسماء الرجال ٣٢٤ : ٢ ت ، ٣٤٥ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٦ ت

**ذهل بن طريف** — ذكر فى نسب قيس بن الحدادية ٤١٧ : ٢ ت

**ذو الرمحين** — حذيفة بن المغيرة أبو ربيعة .

**ذو الرمة** — أنشده الكميت هو والمصيب شيئا من شعره فعابه نصيب ٣٤٨ : ١ — ٣٤٩ : ٥

**ذو الكلب** — عمرو ذو الكلب .

(ر)

**الرافد بن سام** — أرفخشذ بن سام .

**الرامح بن فالغ** — أرغو بن فالغ .

**الرائد بن بدوان** — الجد السابع والعشرون لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

**الرائد بن مهلايل** — يارد بن مهلايل .

**رائقة** — أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

**رائمة بن العقيان** — الجد الحادى عشر لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

**الرباب** — وردت فى شعر ابن أبى ربيعة ١٢٣ : ١٠ و ١٥ ، ١٢٤ : ٧ ، ١٢٦ : ١ ، ١٣٢ : ١٧ و ١٦٥ : ١ و ٣ ، ٢٣٨ : ١ و ١٦ ت و ٢١ ت : ٢٤١ : ٢

**ربيحة الشماسية** — كان ابن عائشة يعلمها الغناء ٥٦ : ٨

**الربيع بن أبى الهيثم** — تذاكر هو ودحمان الغناء وتحاكما الى مالك بن أبى السمح ٢٨٦ : ١٣ — ٢٨٧ : ٣

**الربيع بن ذى الخمار** — جد أبى قطيفة لأمه ٢٠ : ١٩

**الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية** — حادثتها مع أسماء بنت مخرمة فى بيع العطر ٦٥ : ٣ — ١٢

**ربيعة بن عامر بن صعصعة** — ذكر فى نسب أبى قطيفة من قبل أمه ١٦ : ١٢

**رزين بن أعوج** — الجد التاسع عشر لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

**رسيان العذرى** — ريسان العذرى .

**رضيا بنت على بن عبد الله بن الحارث** — هى أخت الثريا ٢١٢ : ٩

**رفيع بن سلمة العبدى أبو غسان المعروف بدماذ** — شىء من ترجمته ١٥٣ : ١ — ٩ ت

**رقطاء الحبطية** — غنت برمل ابن سريج فى شعر ابن عمارة السلمى ٢٨٨ : ٩ ؛ كانت من أضرب الناس وما رؤى قط أفصح من وترها ٢٩٠ : ١ — ٣ ؛ غنت هى وصفراء العاقمين برمل ابن سريج فى مجلس لبعض القرشيين كان به سدة الخياط المغنى فاختلفوا فى غنائهما وتحاكموا إلى الأفلح المخزومى ٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣

**رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية** — حجت فشبب بها ابن أبى ربيعة وقال فيها شعرا ٢١٤ : ٩ — ٢١٥ : ٥ ، ٢١٦ : ١١ — ٢١٧ : ٣ ؛ هى أم طلحة ابن عم بن عبيد الله بن معمر التيمى وأخت طلحة الطلحات ابن عبد الله بن خلف الخزاعى ٢١٧ : ٤ ؛ كانت جهمة الوجه عظيمة الأنف ٢١٩ : ٨ ؛ تزوجها عمر ابن عبيد الله بن معمر هى وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ — ١٠ ؛ لما بلغ الثريا وصف ابن أبى ربيعة لها بالحسن فى شعره كذبته ٢٢٠ : ٣ — ٦

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — شبب بها عبد الرحمن بن حسان فى شعره ٢٧٥ : ٦
رؤبة — اعترض عليه أبو عبيدة فى إعادته الضمير مفردا على جمع فأجابه ٢٣١ : ١١ ت — ١٢ت ؛ سرق أبو نخيلة الحمانى أرجوزة من أراجيزه ومدح بها مسلمة بن عبد الملك على أنها من شعره ففهم ذلك مسلمة ولامه ٢٦٣ : ٦ ت
روح بن زنباع الجذامى — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لاس الزبير ٢١ : ١٣
ريسان العذرى — سمع شعره ابن أبي ربيعة فمدحه ١٧٤ : ١٢ ت
ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم — زوجة المغيرة ابن عبد الله ٦٢ : ١١ ؛ هى أخت بنى سهم التى عناها ابن الزبعرى فى شعره ٦٤ : ٤

( ز )

الزبير بن أبي بكر — قال : قريش البطاح هم بنو كعب وقريش الظواهر ما فوق ذلك ٢٥٤ : ١٠ ت
الزبير بن بكار — فصل شعرا لابن أبي ربيعة على شعر لكثير ١٤٣ : ٩ — ١١ ؛ روى أن الثريا بنت عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن الحارث وأنها أخت أبي جراب العدلى وتدليسه على ذلك ٢١٠ : ٣ — ٢١١ : ٣ ؛ قال : إن الذى تزوج الثريا هو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف لا سهيل بن عبد العزيز بن مروان ٢٣٣ : ١٣ ؛ يروى قصيدة «ألا هل هاجك الأظعان» لجعفر بن الزبير ابن العوام ٢٧١ : ٢ ت — ٧ ت
الزرقاء — إحدى أمهات عبد الملك بن مروان وكان يعير بها ٣٤ : ٧
الزمخشرى — نقل عن كتابه أساس البلاغة ٣١٧ : ٦ ت
زمل بن عمرو العذرى — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥
زهراء بنت خثراء = الكاهلية .
زهير بن جذيمة العبسى — ذكر فى نسب ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٤
زور الفرق مولى الأنصار — استشهد به أشعب على شعر العرجى ٣٩٣ : ١
زياد بن أبيه — كان واليا على البصرة وضم اليه معاوية ابن أبي سفيان ولاية الكوفة بعد موت واليها المغيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت — ١٣ ت .
زياد بن عبد الله الحارثى — شهد عنده جوان بن عمر بن أبي ربيعة وهو اذ ذاك أمير على الحجاز فتمثل بشعر العرجى فى عدالته ٦٩ : ١٢ — ١٥
زيانب يونس الكاتب — اسم أصوات ليونس الكاتب من صدور الغناء وأوائله ٢ : ١٥
زين المواكب — كان يلقب به محمد بن عروة بن الزبير لجماله ١٤٦ : ١٢
زينب بنت موسى الجمحى — شبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ٧٤ : ١٦ ، ٩١ : ١٣ ، ١٠٧ : ١٢ ، ٣٠٣ : ١٠ و ١٣ ، ٣٠٧ : ١٧ و ٢٠ ، ٣٠٨ : ١٥ و ٣ ت ، ٣١٠ : ١٠

( س )

سالم بن عبد الله بن عمر — اعترض على أبيه فى عدم تهدئته فتنة ابن الزبير ٢٥ : ١
سام بن نوح عليه السلام — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤
سائب خاثر — أخذ معبد عنه الغناء ٣٨ : ١٣ ، ٣٩ : ٦
ستينجاس — نقل عن قاموسه ١٠ : ٢ ت

سحيم ابن خالة النصيب — سأل نصيبا أن يعتقه فأبى ثم أعتقه وأمره ألا يرفث ويرمر فأجابه بقال نصيب شعرا ٣٣٩ : ٩ — ٣٤٠ : ٢

سرابدا ران — أسماء الشطار فى بلاد خراسان ٤٠٨ : ١٠ ت

سريج بن محلم — الجد السابع لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٥

سعاد — وردت فى شعر للنابغة الذبيانى ٤٩ : ٤

سعد بن حمزة الهمدانى — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤

سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان — قيل إن كلابة التى شبب بها العرجى مولاتها ، وقد حطبها العرجى ثم زوجت من يزيد بن عبد الملك أو الوليد ابن يزيد ٣٩١ : ٢ — ٤

سعدى — وردت فى شعر ابن أبى ربيعة ١٥٦ : ٣ ت ، ٤ ت

سعدى — محبوبة النصيب ٢٢٥ : ٣ ت ؛ أرسل لها مع ابن أبى عتيق شعرا ٣٦٤ : ١١ — ٣٦٥ : ٢

سعيد بن العاص — اشترى معاوية بن أبى سفيان قصره بالعرصة ونخيله وأرضه المعروفة بالجماء من ابنه عمرو بعد وفاته باحتمال دينه عنه ١١ : ١٠ — ١٣ ؛ أوصى ابنه عمرا بأن ينعاه لمعاوية ويعرض عليه قصره بالعرصة ليفى بثمنه دينه ٣٢ : ١ — ٥ ؛ ما شاه شاب من قريش فكتب له على نفسه عشرين ألف درهم ٣٢ : ١٣ ؛ كان اذا سئل وليس عنده شىء كتبه على نفسه ٣٣ : ٣ — ١٣ ؛ سأل عثمان بن عفان عن طول إقامته مع زوجته أم أبان الدوسية بعد أن دخل بها فأجابه ٣٨٥ : ٣ — ٧

سعيد بن عثمان بن عفان — ولاه معاوية خراسان وعزله فرجع الى المدينة بمال وسلاح وعبيد تآمروا بينهم وقتلوه وكان أعور بخيلا ورثاه أبو قطيفة ٣٥ : ٧ — ١٤ و ٦ ت ؛ قيل ان آمنة أم العرجى بغته ٣٨٥ : ١١

سعيد بن مسعود الهذلى — زوجه ابن سريج ابنته وهو يحتضر وقد أخذ أكثر عمائه وانتحله لنفسه ٣١٩ : ٤ — ٨

سعيد بن المسيب أبو محمد — أنشد شعر ابن أبى ربيعة فاعترض عليه فى تصغيره القمر ٨٤ : ١ — ٦ ؛ فضل شعر ابن أبى ربيعة على شعر ابن قيس الرقيات وسأل نوفل ابن مساحق موافقه ١١٣ : ١ — ١١٤ : ٢ ؛ مدح مجاورة عبد الله بن عمر العمرى مع امرأة رفثت فى الحج ولما نهاها تمثلت بشعر للعرجى ٤٠٣ : ١١ — ٤٠٤ : ٦

سعيد الحرشى — داره بصفى السباب ٣٢٢ : ٣ ت

سعيد المساحقى — كان مع نوفل بن مساحق فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله سعيد بن المسيب عن ابن قيس الرقيات وابن أبى ربيعة أيهما أشعر فأجابه ١١٣ : ١ — ١١٤ : ٢

السفاح — ورد فى شعر أبى تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

سفيان بن عيينة — روى عن موسى بن أبى عيسى الغفارى ٣٣ : ٣ ت ؛ رأى بعوم ابن أبى ربيعة بفناء الكعبة فى كبرها وأنشده اسماعيل بن أمية ما قاله فيها من الشعر ١٦٣ : ٩ — ١٦٤ : ٩

سكينة بنت الحسين — أرسلت هى ونسوة معها الى ابن أبى ربيعة بفناء وحدثهن الى طلوع الفجر ١٠٥ : ١٠ — ١٧ ، ١٦١ : ٧ — ١٦٣ : ٦ ؛ بعثت الى ابن سريج بشعر ليصوغ فيه لحنا يناح به فصاغه ٢٥٥ : ٢ — ٦ ؛ بعثت الى ابن سريج بمملوك يقال له عبد الملك ليعلمه النوح وناح على ابن الحنفية ٢٥٥ : ٧ — ٢٥٦ : ٦

سكينة بنت خالد بن مصعب — كان فى بيتها ابن أبى ربيعة وحارياه البغوم وأسماء تغنيانه ١٦٥ : ٩ — ١١

سكينة بنت مصعب بن الزبير — هى أم أم عثمان بنت بكير زوجة العرجى ٣٩٩ : ١٠

سلامة أم نصيب — اشترتها امرأة من خزاعة وأعتقت النصيب وهو فى بطنها ٣٢٤ : ١٢

سلامة القس — جارية يزيد بن عبد الملك، بكت معبدا بشعر للأحوص ٣٧ : ٥ — ١١ ؛ ضبطها ٢٥٦ : ٢ ت ؛ غنت بلحن للغريض لدى يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ١ — ٤

سلم بن محرز — ابن محرز .

سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج — روى أنه لقى امرأة ترفث فى الطواف فنهاها ولما تمثلت بشعر العرجى دعا لها ٤٠٣ : ١١ — ٤٠٤ : ٩ ؛ روى عن أبى هريرة وسهل بن سعد ٤٠٤ : ٧

سلمك — أول من غنى رملا بالفارسية فى أيام الرشيد ٣٧٩ : ٣

سلمى — وردت فى شعر لابن أبى ربيعة ٤٦ : ١٥ ، ٤٧ : ١٠

سلمى — أرسل نصيب اليها ابن أبى عتيق فأنشدها شعره ٢٢٥ : ٧ — ١٤

سلمى — وردت فى شعر للأحوص ٢٩٤ . ١٦ ، ٢٩٧ : ١٥ ، ٣٠٦ : ٥

سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان — كانت زوجة الوليد بن يزيد وطلقها ثم تتبعتها نفسه ١٣٥ : ١٣

سليمان الأعمش — شيخ ابن كناسة ١٣٥ : ٤ ت

سليمان بن أبى الجهم العدوى — آذى مروان بن الحكم وهو خارج مع بنى أمية الى الطائف فى فتنة ابن الزبير ٢٤ : ١١ — ١٣

سليمان بن عبد الملك — اعترض على ابن أبى ربيعة فى عدم مدحه له فأجابه ٧٤ : ٩ — ١٠ ؛ أمه أعرابية وهى ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ ؛ سبق بين المغنين بدرة فأخذها ابن سريج ٣١٧ : ٧ — ١٢ ؛ توفى ابن سريج فى خلافته ٣٢٠ : ٦ ؛ استنشد الفرزدق شعرا فأنشده شعرا له فى الفخر ففضب واستنشد النصيب فأنشده مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ : ١٠ — ٣٣٨ : ٣

سمرة الدومانى — سأل ابن أبى ربيعة هل فعل كل ما قاله فى شعره فقال : نعم وأستغفر الله ٧٥ : ١ — ٦

السمعانى — نقل عن كتابه الأنساب ٥٢ : ٣ ت ، ٧٥ : ٣ ت ، ٤١٧ : ٣ ت .

سند الوراق — هو وراق اسحاق الموصلى وهو الذى وضع كتاب الأغانى الكبير المنسوب لإسحاق بعد وفاته ٦ : ٣

سندة الخياط المغنى — غنت رقطاء الحبطيين وصفراء العلقيين برمل ابن سريج فى مجلس لبعض القرشيين وكان به هو فاحتفلوا فى غنائهما فحاكوا الى الأفلح المخزومى ٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣

سهل بن سعد — روى عنه أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧

سهم بن عمرو — ذكر فى نسب ريطة بنت سعيد ٦٤ : ٥

سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو الأبيض — تزوج الثريا ١٢٢ : ٣ ت ، ٢٣٣ : ١٤ و ٧ ت .

سهيل بن عبد العزيز بن مروان — تزوج الثريا وحملها الى مصر فقال ابن أبى ربيعة شعرا ٢٣٣ : ٨ — ٢٣٥ : ١٤ ؛ طلاقه للثريا ٢٣٦ : ١١ ؛ موته ٢٣٦ : ١١ ؛ لما تزوج بالثريا ونقلها الى الشام تبعها ابن أبى ربيعة وتعاتبا وقال شعرا ٢٤٤ : ١ — ٢٤٦ : ٤

السهيلى — نقل عن كتابه الروض الأنف ١٢٢ : ٢ ت ، ٤١١ : ٥ ت

سياط — مدح غناء ابن سريج وقال : إنه خلف لطويس ٢٥٣ : ١٢ — ٢٥٤ : ١

سيبويه — نقل عنه ١٦ : ١٠ ت ، ٧٩ : ٢ ت ، ٢٤٤ : ٦ ت ، ٢٥٨ : ٢ ت ، ٢٦٨ : ٢ ت ، ٢٩٨ : ١٠ ت .

السيوطي — نقل عن كتابه بغية الوعاة ٦٦ : ٩ ت ، ٨١ : ٧ ت ، ١٥٣ : ٧ ت ؛ نقل عن كتابه اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ٢٩١ : ٦ ت ؛ نقل عن كتابه المزهر ٣٤٩ : ٩ ت .

( ش )

شاث بن آدم — شيث بن آدم .

شاجيب بن نبت — الجد الثالث لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٥

الشارع بن أرغو — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ١٢

شاروع بن أرغو — الشارع بن أرغو .

شالخ بن أرنخشذ — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ١٣

شحدود بن الضرب — الجد الرابع عشر لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

شريك بن عبد الله الكنانى أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦

الشعبي — سمع غناء ابن سريج وهو غلام فقال : هذا الذى أوتى الحكم صبيا ٣١٤ : ٧ — ١٤

شعيب بن صخر — سمع غناء نعمان المغنى وجماعة من المغنين وسئل أيهم أحذق فقال : كانوا اذا جاء ابن سريج سكتوا ٢٩٤ : ٧ — ١٠

الشنقيطى — له تصويب فى المسحة الأميرية المطبوعة ببولاق ٢ : ٢ ت ، ٥ : ١ ت ، ٧ : ١ ت ، ١٩ : ٦ ت ، ٥٣ : ٣ ت ، ٦٢ : ٣ ت

الشهاب — نقل عنه شارح القاموس ٣٩٦ : ٧ ت

الشهرستانى — نقل عن كتابه الملل والنحل ٢١٩ : ١١ ت

شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي — كان فى أولاده حجابة البيت ٤١٦ : ٦ ت

شيث بن آدم — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٤ : ١

( ص )

صاحب إبليس = عبد الله بن هلال .

صبية النار — هم بنو أبى معيط لأن أباهم عقبة قال للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من للصبية بعدى قال النار ١٨ : ١

صخر بن أبى الجهم القينى — ندبه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه فى فتنة ابن الزبير فات قبل أن يخرج الجيش ٢٦ : ٦

صريم — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١

صفراء العلقميين — غنت هى ورقطاء الحبطيين برمل ابن سريج فى مجلس لبعض القرشيين كان به سندة الحياط المغنى فاختلفوا فى سماعها وتحاكموا الى الأفلح المخزومى ٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣

صفوان بن أمية بن محرث — كان أحد حكام كنانة ٣٨٠ : ٣ ت

صفية بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفية — طلب اليها ابن الزبير أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر لمبايعته ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ٤ ، ٢٢ : ٥ ت

صفية بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت أبان ابن كليب ١٧ : ٤

الصقورة — أسماء الشطار فى بلاد المغرب ٤٠٨ : ١٠ ت

صناج العرب — لقب به ابن محرز لحسن صوته ٣٧٨ : ١٢

صيفيّ بن نبت — الجدّ السادس والثلاثون لمعدّ بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٩

(ض)

ضبارة بن الطفيل — ذكر فى شعره عام جوان يؤرّخ به ٧٠ : ٣ — ٩

الضحاك بن قيس — أشار زياد بن أبيه على معاوية ابن أبى سفيان بتوليته الكوفة بعد وفاة واليها المغيرة ابن شعبة ٢٢٦ : ١٢ ت

الضرب بن عيفر — الجدّ الخامس عشر لمعدّ بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

(ط)

طابخة — أمه ليلى بنت حلوان وسبب تسميته ١٢ : ١٨ و ١ ت — ٤ ت

طالب بن مدرك — رسول عبد الملك الى عبد العزيز ابن مروان ٣٦٠ : ١٥

الطاهر بن شيث — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٤ : ١

طريح بن إسماعيل الثقفيّ — زوج عاتكة التى شبب بها العرجىّ ٣٩٣ : ٧

طريف بن خلف — ذكر فى نسب قيس بن الحدادية ٤١٧ : ٢ ت

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرىّ — أنشده عمر بن أبى ربيعة قصيدته «أمن آل نعم...» وهو راكب فوقف حتى كتبت له ٨١ : ٧ — ٩

طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى — أمه رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٤

طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعى — أخته رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٥

الطمح بن القسور — الجدّ الثانى والعشرون لمعدّ ابن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

طويس — ورد فى شعر ٣٨ : ١٦ ؛ ابن سريج أوّل من غنى غناء متقنا بعده ٢٥٤ : ١

(ظ)

ظبية — جارية معبد وقد علمها الغناء وباعها بالبصرة ٤٨ : ٩

(ع)

عابر بن شالخ — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ١٣

عاتكة — جارية الحسن بن مسلم أبى العراقيب ٣٩ : ١٧

عاتكة — زوجة طريح بن اسماعيل الثقفى ، شبب بها العرجى ٣٩٣ : ٥ — ٣٩٤ : ٤

العاص — كلام على حذف يائه واثباتها ١٠٨ : ٢ ت — ١١ ت .

العاص بن أمية بن عبد شمس — أمه آمنة بنت أبان ابن كليب ١٧ : ٣

العاص بن وابصة المخزومىّ — قيل هو مولى قطن ٣٦ : ٣

عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارىّ — روى أنه هو الذى قتل عقبة بن أبى معيط ، وهو صحابىّ كان يضرب الأعناق بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٨ : ٧ و ٧ ت

عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير — سأل المسور بن عبد الملك عن شعر ابن أبى ربيعة فكتبه ويده ترعد من الفرح ١٠٨ : ١ — ٤

عامر بن الظرب العدوانى — أول من قرعت له العصا ٣٥٩ : ٤ ت .

عامر بن معتب — ذكر فى نسب أروى بنت أبى عقيل ٣٣ : ١٦

عائشة بنت أبى بكر الصديق — لم يرض أبو نهشل أن يشهد على شعر أن حسان أنشده للنبى صلى الله عليه وسلم ورضى بأن ينسبه اليها ٦٣ : ١ — ٩

عائشة بنت سعد بن أبى وقاص — مولاها فند أبو زيد ٣٩٣ : ١ و ٦ ت .

عائشة بنت طلحة بن عبد الله — كانت معاضبة لزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر فتمثلت بشعر ابن أبى ربيعة ٨٢ : ١٤ — ١٨ ؛ رآها ابن أبى ربيعة فى الطواف فزجرته فقال شعرا ١٩٩ : ١ — ٢٠٠ : ٣ ؛ وافقها ابن أبى ربيعة ترمى الجمار سافرة فقال فيها شعرا ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ٨ ؛ لقيها عمر بن أبى ربيعة وهى تسير على بغلة لها فاستوقفها وأسمعها شعرا قاله فيها ٢٠١ : ١١ — ٢٠٣ : ٣ ؛ كانت تداوى ابن أبى ربيعة خوفا من أن يذكرها فى شعره فلما انصرفت من موسم الحج الى المدينة شبب بها وقال فيها شعرا ٢٠٣ : ٤ — ٢٠٤ : ٤ ؛ تزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر هى و رملة بنت عبد الله ابن خلف الخزاعية وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ — ١٠ ؛ قص عليها زوجها عمر بن عبيد الله بن معمر خبر شجاعته فى محاربة الخوارج فأحاته تعيره بقبح ضرّتها ٢١٩ : ١٠ — ٢٢٠ : ٢ و ١ ت — ٥ ت ؛ قال فيها الحارث بن خالد شعرا عنى فيه ابن محرز ٣٨٠ : ١٥

عباد بن زياد — أخبر عبد الملك بن مروان بفتح العراقين فكذبه أبو قطيفة بشعر ٣١ : ١٢ — ١٦

عباد بن وردان — كان مع العرجى إذ دعاه أبو عدى العبلى فاشتمل عنه بسببه ٤٠٠ : ١ — ١٠

العباس بن جزئ — أبو ولادة أم الوليد وسليمان ابنى عبد الملك ٢٣٩ : ٤

عبد أمية بن عبد شمس — هو وأخواه أمية الأصغر ونوفل العبلات ٢١٠ : ١

عبد الدار بن قصىّ بن كلاب — أبو بطن وسمى باسم الدار وهو صنم فى الجاهلية ٣٧٨ : ٢ ت

عبد الرحمن بن ابراهيم المخزومى — أرسلته أمه وهو علام يسأل عطاء بن أبى رباح عن مسئلة فرأى حفلة ختان ابنه وسمع غناء الغريض وابن سريج ٢٧٨ : ٢

عبد الرحمن بن أبى حسين بن الحارث بن نوفل — ابن سريج مولاه ٢٤٩ : ١

عبد الرحمن بن أزهر الزهرىّ — عرض على مروان ابن الحكم أن يحميه فى فتنة ابن الزبير فأبى اشفاقا عليه ٢٤ : ١٣ — ١٦ ؛ قال له نصيب : إن الوليد بن عبد الملك فضله على السودان فقط فقال له : أرضيت بذلك فأجابه ٣٥٥ : ٦ — ٩

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهرى — مدحه نصيب وأمر له بعشر قلائص أخذ منها ثمانى خلفه رجل من بنى نصر فاسترد منه عشرا فقال شعرا ٣٤٩ : ٦ — ٣٥٠ : ١٣

عبد الرحمن بن عيينة — لقى الأحوص بمنى ٢٩٤ : ١٢

عبد الرحمن بن قطر = مولى أبى معبد .

عبد الرحمن بن مسعود — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦

عبد شمس بن عبد مناف — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٢ : ٣ ؛ ورد فى شعر ابن أبى ربيعة ١٢٧ : ٧ ، ٢٦٠ : ١٢ ، ٢٦٤ : ١١ ؛ تزوج عبلة بنت عبيد بن خالد فولدت له العبلات ٢١٠ : ١

عبد العزيز بن أبى ثابت الأعرج — حديثه مع أيوب بن عباية ٣٠ : ١٠ — ١٢

عبد العزيز بن مروان — مولى نصيب ٣٢٤ : ١–٦ ؛ اشترى نصيبا من عمه بعد وفاة أبيه ٣٢٥ : ٧ ؛ رحل اليه نصيب بمصر ومدحه فعرض ما قاله على أيمن بن خريم فأجابه ففضله على شعره ٣٢٥ : ٨ — ٣٢٩ : ٣ ؛ أضل نصيب إبلا وخرج اليه بمصر فأجازه ٣٣١ : ١٢ — ١٥ ، ٣٣٣ : ١ — ٣٣٤ : ٤ ؛ ولى عهد عبد الملك ابن مروان ٣٣٣ : ٢ ؛ استصحب النصيب معه بالمقطم واستنشده من شعره ٣٣٨ : ٤ — ٩ ؛ أصاب منه نصيب معروفا فكتمه ثم أظهره وأعتق أمه وحدثه ٣٣٩ : ٥ — ٩ ؛ استبطأ نصيب جائزته فقال شعرا فعجلها له ٣٤٠ : ٣ — ٨ ؛ أمه ليلى الكلبية وكان لا يعطى شاعرا يمدحه حتى يصرح باسمها فى شعره ٣٤٠ : ٨ — ١٠ ؛ سأل نصيبا عن شعر فقال : ليس لى فأعطاه جائزتين لصدقه ولشعره ٣٤٢ : ٥ — ١٢ ؛ اشترى نصيبا وكافة أهله فأعتقهم فكان يفد عليه كل عام مادحا فيجيزه ويحسن صلته ٣٥٢ : ١–٥ ؛ مات بالطاعون ورثاه نصيب ٣٦٠ : ١١ — ٣٦١ : ٣ ؛ سأل نصيبا فى بعض حديثه معه هل عشق فأجابه وقص عليه قصته ٣٧٥ : ٩ — ٣٧٦ : ٢ ؛ مدحه نصيب فحمل عنه ثمانية آلاف درهم ووفاها عنه ٣٧٦ : ٣ — ١٤

عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم — هو والبيضاء توءمان ٢٠ : ١٣

عبد الله بن أبى ربيعة — كان اسمه فى الجاهلية بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٦٤ : ٩ — ١٠ ؛ كان تاجرا وكان متجره الى اليمن ٦٤ : ١٦ ؛ أمه أسماء بنت مخربة ٦٤ : ١٧ ، ٦٥ : ٢ ؛ كان له عبيد من الحبشة عرض على النبى صلى الله عليه وسلم الاستعانة بهم فى غزوة حنين فذمهم ٦٥ : ١٣–١٧ ؛ ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجند ومخاليفها ٦٥ : ١٧

عبد الله بن أبى عمرو بن حفص المخزومى — خلع يزيد بن معاوية ومالأ ابن الزبير ٢٣ — ٧

عبد الله بن اسحاق البصرى — قال : لو وليت العراق لاستكتبت نصيبا لفصاحته ٣٤٢ : ١–٤ ، ٣٦٢ : ٧–١٢

عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة — أبو نديك الخارجى .

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب — مولاه نشيط المغنى ٣٨ : ١٤ ؛ مولاه سائب خاثر ٣٩ : ٦ ؛ مدح عنده مالك بن أبى السمح غناء معبد وفضله على نفسه ٤١ : ٩ — ١٤ ؛ نافع الخير المغنى مولاه ١١٧ : ١٣ ؛ عمارة المغنية مولاته ١٨٨ : ٥ ؛ كان ابن سريج منقطعا اليه فلما مات انقطع الى الحكم بن المطلب ٢٤٩ : ٧ ، ٢٥١ : ١ ؛ مدحه النصيب فأكرمه وأعترض عليه أحد الناس فى ذلك فأجابه ٣٤٣ : ٨ — ١٦

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر — أمه قتيلة بنت النضر وهو والد الثريا ١٢٢ : ٣ ت ؛ أدرك خلافة معاوية بن أبى سفيان وهو شيخ كبير وورث بقعدده فى النسب دار عبد شمس ٢١٠ : ١٠ ؛ حج معاوية ونظر الى داره بمكة فخرج اليه محجن ليضربه به وتكلم كلاما أضحكه ٢١١ : ١ — ٣

عبد الله بن حسن بن حسن — لقى أبا السائب المخزومى وسأله عن حاله فروى له بيتا للعرجى ٣٩٧ : ١٧ — ٣٩٨ : ٣

عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب — جدّ ولده أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ٣٦٩ : ٧ ت

عبد الله بن حنظلة — خلع يزيد بن معاوية ومالأ ابن الزبير ٢٣ : ٦

عبد الله بن الزبعرى — مدح ذا الرمحين ٦١ : ١٥ ، ٦٤ : ١٣ ؛ مدح أبو نهشل هشام بن المغيرة وبنى أمية ونسب الشعر له ٦٣ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن الزبير الأسدى — روى له شعر ١٥ : ٦ ت

عبد الله بن الزبير بن العوّام — أتاه ابن فضالة يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فهجاه وعيره بأمه الكاهلية فى شعره ١٥ : ١ — ١٦ : ٦ ؛ كان له ثلاث كنى ١٦ : ٧ — ٨ و ٨ ت ؛ نفى أبا قطيفة عن المدينة مع الأمويين ٢١ : ١ ، ٢٨ : ٢ ؛ خرج على بنى أمية ودعا الى خلافهم وتبعه أكثر الناس ٢١ : ١٠ — ١١ ، ٢٣ : ٥ — ١٤ ؛ أرسل له يزيد بن معاوية وفدا لتجديد البيعة فأبى ٢١ : ١٢ — ٢٢ : ١٣ ؛ طلب الى صفية بنت أبى عبيد أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر ليبايعه ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ٤ ؛ لما بلغه شعر أبى قطيفة فى تشوقه الى المدينة عفا عنه وآمنه ٢٩ : ١١ — ١٣ ، ٣١ : ١٧ ؛ لما أخرج بنى أمية الى الشام قال أيمن بن خريم شعرا ٣٠ : ١٣ — ١٦ ؛ ولى الحارث ابن عبد الله الملقب بالقباع فدح ذلك عبد الملك بن مروان ٦٦ : ١٠ ؛ سمع شعر ابن أبى ربيعة فرده عليه ٧٣ : ٨ — ١٢ ؛ ولى الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة البصرة ١١٠ : ٢ و ٨ ؛ طلب منه أبو الأسود الدؤلى فى شعر عزل الحارث بن عبد الله ١١٠ : ٩ — ١٣ ؛ استقدم بعض الفرس لبناء الكعبة وكانوا يغنون على عود غنى عليه ابن سريج بالعربية ٢٥٠ : ١٦ ؛ وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لقتاله فهزمه وأباح المدينة وأسرف فى القتل ٢٥٤ : ١ ت — ٥ ت ؛ كان أحد منازله بأجيج ٢٦١ : ٤ ت ؛ سمع غناء ابن سريج على أبى قبيس فدحه ولم يره ٢٦٦ : ١ — ٤

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان — زار هو وعبد الله بن المنتشر قبر ابن سريج وعقرا عليه ناقتيهما وندباه بشعر ٣٢٠ : ٨ — ٣٢٣ : ٤

عبد الله بن سلام — ضبطه ٦١ : ٢ ت

عبد الله بن عامر الهمدانى — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦ ؛ خاف زياد بن أبيه أن يوليه معاوية بن أبى سفيان الكوفة بعد وفاة واليها المغيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت — ١٣ ت

عبد الله بن عباس — أنشده ابن أبى ربيعة قصيدته «أمن آل نعم ...» فى المسجد الحرام فحفظها وما سمعها إلا تلك المرة صفحا ٧١ : ١٣ — ٧٣ : ١ ؛ كان سريع الحفظ لا يسمع شيئا إلا رواه ٧٣ : ١ — ٦ ؛ كان يسأل عن شعر ابن أبى ربيعة دائما ٧٣ : ٦ — ٧ ؛ أنشده ابن أبى ربيعة نصف بيت ولم يتمه فأكمله فكان كما قال ٧٣ : ١٣ — ١٩ ؛ أنشده ابن أبى ربيعة قصيدته «أمن آل نعم...» فى المسجد الحرام فدحها ٨١ : ١ — ٧ ؛ أنشده ابن أبى ربيعة من شعره فى الثريا ٢١١ : ١٠

عبد الله بن العباس الربيعى — غنى بحضرة المتوكل فلم يعجبه غناؤه فأحابه ٤٠٤ : ١٣ — ٤٠٥ : ٥ ؛ كان شاعرا ومغنيا وشعره مطبوع ظريف من أشعار المترفين وأولاد النعم ٤٠٤ : ٢ ت

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين — ولى ابن سريج وقد اشتهر بالغناء فى ختان ابنه ٢٥١ : ٦ — ٩ و ١ ت — ٢ ت

عبد الله بن عبد العزيز بن محجن — كتب الى الزبير ابن بكار يذكر كيف أعتق جدّه النصيب ٣٢٤ : ١٠ — ١٣

عبد الله بن عبد المطلب — أخو أم حكيم البيضاء ٣٨٣ : ٦

عبد الله بن عضاه الأشعرى — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ ؛ محاورته مع ابن الزبير فى خروجه على يزيد ٢٢ : ١ — ١٢

عبد الله بن على — حبسه المنصور وسمعه يتمثل بشعر العرجى فرده عليه ٤١٤ : ١٣ — ٤١٥ : ٢

عبد الله بن عمر — طلب ابن الزبير من زوجته صفية أن تكلمه لمبايعته ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ٤ ؛ امتنع من خلع يزيد بن معاوية ومبالأة ابن الزبير ٢٣ : ١١ ؛ استجده مروان بن الحكم لما أخرجه أهل المدينة مع الأمويين فلم ينجده ٢٤ : ٣ — ٥ ؛ ندم على عدم نجدته لمروان بن الحكم ٢٤ : ١٦ — ٢٥ : ١

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان = العرجى .
عبد الله بن عمر العمرى — لقى امرأة ترمث فى الطواف فنهاها فتمثلت بشعر للعرجى فدعا لها ٤٠٣ : ١١ — ٤٠٤ : ٤
عبد الله بن عمرو — سأله عروة بن الزبير عن أشد شىء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه ٢٠ : ٥ — ١٠
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — يعرف بالمطرف ٣٨٣ : ٤ ت
عبد الله بن عمران بن أبى فروة — أنشد الغمر بن يزيد شيئا من شعر ابن أبى ربيعة فحمله الغمر على بغلة أخذها ولم يردها ٢٨٢ : ١٦ — ٢٨٣ : ١١ ؛ هو أول من نوه باسم نصيب ووصله بعبد العزيز بن مروان ٣٣٠ : ٣ — ٨
عبد الله بن عمير الليثى — عاتب ابن سريج على صنعة الغناء فحلف عليه أن يسمعه غناءه فلما سمعه مدحه ٣٠٣ : ١٦ — ٣٠٤ : ٤
عبد الله بن عياش الهمدانى — سأل ابن أبى ربيعة أكل ما قلته فى شعرك فعلته فقال نعم وأستغفر الله ١٥٣ : ١ — ٤
عبد الله بن طاهر — أثنى على غنائه أبو العنبس بن حمدون ٩٦ : ٧ ت ؛ ولاه المأمون الديور ومصر وكان أديبا ظريفا وله شعر ٩٦ : ٢١ ت — ٩٧ : ٣ ت
عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبى الأسدى — أتى ابن الزبير يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فهجاه وعيره بأمه الكاهلية ١٥ : ١ — ١٦ : ٦
عبد الله بن القاسم الأموى العبلى — جاريته كلابة التى شبب بها العرجى ٣٨٧ : ١٠
عبد الله بن قيس الرقيات — قال شعرا فى الشيب ١٦ : ١٠ ؛ سأل سعيد بن المسيب نوفل بن مساحق أهو أشعر أم ابن أبى ربيعة فأجابه ١١٣ : ١ — ١١٤ : ٢ ؛ قال شعرا فى الثريا ٢١٣ : ٦
عبد الله بن المبارك — كان فى حلقة ابن جريج وسمع غناء ابن تيزن ٢٨٣ : ٦ ت ؛ ٤٠٨ : ١٣
عبد الله بن محرز = ابن محرز .
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر — اسم ابن أبى عتيق ٢٢٥ : ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر — الثريا بنته فى رواية الزبير بن بكار ٢١٠ : ٣
عبد الله بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين الى الطائف فى فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
عبد الله بن مسعود — احتز رأس أبى جهل بن هشام يوم بدر بعد ما قتله معوذ بن عفراء وقيل هو الذى قتله ٦٥ : ٥ — ٧
عبد الله بن مسعود أو ابن مسعدة الفزارى — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥
عبد الله بن مصعب — منع إيصال شعر ابن أبى ربيعة الى النساء ٧٨ : ٣ — ٨
عبد الله بن مطيع — خلع يزيد بن معاوية ومالأ ابن الزبير ٢٣ : ٦
عبد الله بن المنتشر — زار هو وعبد الله بن سعيد قبر ابن سريج وعقرا ناقتيهما عليه وندباه بشعر ٣٢٠ : ٨ — ٣٢٣ : ٤
عبد الله بن هلال المعروف بصاحب ابليس — نزل عليه ابن أبى ربيعة وسمع مغنيتين له ١٥٣ : ٥ — ١٠

عبد الله بن يحيي الكندى — كان رأسا من رءوس الخوارج ٢٩٠ : ٥

عبد المطلب بن هاشم — وصفه دعفل النسابة لمعاوية ابن أبي سفيان ١٢ : ٧ — ١٢

عبد الملك = الفريض .

عبد الملك بن مروان — أرسل الى فضالة بن شريك ليكافئه على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته بعطاء ١٥ : ١٩ ت ؛ ذكر لأبي قطيفة خبر عباد بن زياد بفتح العراقين فكذبه بشعر ٣١ : ١٢ — ١٦ ؛ كان يعرف بأبي الذباب ٣٤ : ٧ ؛ بلغ أبا قطيفة أنه يتنقصه فهجاه بشعر ٣٤ : ٩ — ١٥ ؛ نظم البريد ٥٥ : ٨ ت ؛ مدح الحارث بن عبد الله وأثنى عليه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؛ خاف ابن أبي ربيعة أن يصرح بابنته فاطمة فى شعره ١٩٥ : ٩ ؛ ندب عمر ابن عبيد الله بن معمر لمحاربة أبي فديك الخارجى فتوجه الى البحرين وقتله ٢١٩ : ٧ ت ؛ سأل أيمن بن خريم عن تركه عبد العزيز بن مروان وذهابه الى أخيه بشر فأجابه ٣٣١ : ٧ ؛ ولى عهده عبد العزيز بن مروان ٣٣١ : ١١ ، ٣٣٣ : ٢ ؛ طلب من نصيب أن ينادمه على الشراب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦ — ١١ ؛ استنشد نصيبا شعرا فأنشده شعره فى التشبيب بسوداء ٣٥١ : ٩ — ١٥ ؛ أنشده نصيب مرثيته لأخيه فبكى ومدحها ٣٦١ : ٦ — ٣٦٢ : ٦ ؛ نهى النصيب عن التشبيب بأم بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥ — ٧ ؛ استشفع به محمد بن هشام للوليد بن يزيد لما ضربه وعذبه ٤١٥ : ١٥ — ٤١٦ : ٩

عبد مناف بن قصيّ — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣

عبد الواحد النصرى — طلب منه نصيب أن يفرض لغلمة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ : ٥ — ٣٧٥ : ٨

العبل بن عمر بن مالك بن زيد بن رعين — أبو قبيلة ٣٨٧ : ٩ ت

عبلة بنت عبيد بن خالد — هى جدة العبلات وإليها انتسبوا ٢٠٩ : ٧ ، ٣٨٧ : ٦ ت ؛ باعت لزوجها سمنا وشربت به الخمر فطلقها ٢٠٩ : ١٠ — ١٦ ؛ تزوجها عبد شمس بن عبد مناف بعد طلاقها ٢١٠ : ١

العبليّ — اتهم جاريته كلابة لما شبب بها العرجى حتى حلفت له ٣٩٠ : ١١ — ١٣

العبليّ = أبو حرام العبلى .

عبيد بن أوس الطائى — روى له فى الحماسة البصرية شعر ١٩١ : ١١ ت

عبيد بن سريج = ابن سريج .

عبيد بن عويج — الجدّ الثالث لآمنة بنت عبد العزى ٣٨٣ : ٤

العتابى — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٣١٥ : ٩

عتود بن دعدع — الجدّ الرابع والعشرون لمعدّ بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

عتيق = ابن أبي عتيق .

عثمان بن ابراهيم الخاطبى — جاء الى ابن أبي ربيعة بعد تنسكه وسأله عن حاله وشعره ١٧٤ : ١ — ١٧٥ : ٩ ؛ كان من أئمة اللغة ١٧٤ : ١ ت

عثمان بن حيان المرّى — شفع لنصيب عند عبد الواحد النصرى أمير المدينة ففرض لغلمة من قومه ٣٧٥ : ٤ — ٨

عثمان بن عروة بن الزبير — كان جالسا مع أخيه مصعب بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنهما ٧٧ : ٥ — ١٠

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية — أخو الوليد بن عقبة لأمه وهي أروى بنت عامر بن كريز ٢٠ : ١١ ؛ الوليد وخالد وعمارة وأم كلثوم أبناء عقبة بن أبي معيط إخوته لأمه ٢٠ : ١٥ ؛ ولي أخاه الوليد بن عقبة الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران فجلده الحدّ ٢٠ : ١٥ — ١٧ ؛ ورد في شعر أبي قطيفة ٢٦ : ٢ ؛ قال مسلم بن عقبة في وقعة الحرّة : إنه أخذ بثأره ٢٦ : ١٠ ؛ أبق عبد الله بن أبي ربيعة على الجند كما ولاه النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦ : ٢ ؛ تكلم ابن دريد بمناسبة ذكره في كتابه على حذف ياء العاص أو اثباتها ١٠٨ : ٥ ت ؛ عنى في زمنه ابن سريج ٢٤٩ : ١١ ؛ أمه أروى بنت كريز بن ربيعة ٣٨٣ : ٥ ؛ زوّجه عمر أم أبان بنت جندب الدوسية بعد وفاة أبيها ٣٨٣ : ٩ — ٣٨٥ : ١١ ؛ ورد في شعر لأبي عدي العبسي ٤٠٢ : ٢ ؛ قال الوليد بن يزيد لمحمد بن هشام وهو يعذبه : إنك لم ترع حق العرجي وهو من بنيه ٤١٥ : ١٥ — ٤١٦ : ٩

عثمان بن محمد بن أبي سفيان — طرده أهل المدينة وكان أميرا عليها من قبل يزيد بن معاوية فخرج الى ذي حشب ٢٣ : ١٧ — ٢٤ : ٣ ، ٢٥ : ٣

العدل — لقب عبد الله بن أبي ربيعة وسببه ٦٤ : ١٠ — ١٢ ؛ قيل هو لقب الوليد بن المغيرة ٦٤ : ١٥

عدنان بن أدّ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١ ، ١٣ : ٥

عدي بن الرقاع العاملي — دعاه الوليد بن عبد الملك هو والأحوص وغناه ابن سريج بشعرهما فيه ففضل اليه مركبه عنده وتشاجروا ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعا ٢٩٧ : ٥ — ٣٠٢ : ١٢ ؛ مدائحه في الوليد بن عبد الملك ٢٩٨ : ١٢ — ٣٠١ : ٤

عدي بن كعب — الجدّ الخامس لآمنة بنت عبد العزى ٣٨٣ : ٤

عرام — ورد في معجم ياقوت ٢٨٩ : ١٣ ت

العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان — لحن ابراهيم الموصلي في شعره أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ٨ : ١١ ؛ قال شعرا في جوان ابن عمر بن أبي ربيعة ٦٩ : ٧ — ٩ ؛ لامه جوان على الاستشهاد به في شعره ٦٩ : ١٥ — ١٧ ترجمته من ٣٨٣ — ٤١٧ ؛ نسبه من قبل أبويه ٣٨٣ : ٢ — ٣٨٥ : ١١ ؛ سبب تسميته العرجي ٣٨٥ : ١٣ ، ٣٨٦ : ٦ ؛ اشتهر بالغزل ونحا نحو ابن أبي ربيعة في شعره وشغف باللهو والصيد ٣٨٥ : ١٤ — ١٦ ، ٣٨٧ : ١ — ٧ ؛ شبب بجيداء أم محمد بن هشام ليغيظ ابنها وقال فيها شعرا ٣٨٥ : ١٧ — ٣٨٦ : ٢ ، ٤٠٦ : ١١ — ٤٠٧ : ٤ ؛ صفاته الجسمية ٣٨٥ : ١٦ — ١٧ ، ٣٨٦ : ٥ ؛ كان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم ٣٨٦ : ٦ — ٨ ؛ باع أموالا كثيرة وأنفقها في سبيل الله ٣٨٦ : ٩ — ١٢ ؛ استنكرت كلابة جارية العبلي تشبيبه بالنساء وبلغه ذلك فشبب بها وقال فيها شعرا ٣٨٧ : ٨ — ٣٩٠ : ٧ ؛ سمع العبلي شعره في كلابة فاتهمها حتى حلفت له ٣٩٠ : ١١ — ١٣ ؛ خطب سعدة بنت عبد الله وتزوّجها يزيد ابن عبد الملك أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ — ٤ ؛ ذكر أشعب شعره لأيوب بن مسلمة وحدّثه عنه ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤ ؛ شبب بعاتكة زوجة طريح بن اسماعيل الثقفي ٣٩٣ : ٥ — ٣٩٤ : ٤ ؛ جاء الى محبوبته راكبا حماره ومعه غلام فزفى هو بها وغلامه بجمار يتما وحماره بأتانها ٣٩٥ : ١ — ٦ ؛ كان يسوق على إبله و يلبس حلتين ثمينتين ٣٩٥ : ٧ — ١١ ؛ أصابت الناس مجاعة فقال للتجار : أطعموهم عليّ ففوفى عنه عمر بن عبد العزيز من بيت المال ٣٩٥ : ١٢ — ١٦ ؛ بصر بأم محمد بن عبد الرحمن القاضي جالسة في نسوة فرآها بجيلة وشبب بها ٣٩٦ : ١ — ٣٩٧ : ٥ ؛ أنشد أبو السائب المخزومي بيتين من شعره لخلف لا يتكلم يومه إلا بهما ٣٩٧ : ٩ — ٣٩٨ : ١٢ ؛ أنشد ابن جندب لابن أبي عتيق شعره

في وصف جارية ٣٩٩ : ١ — ٧ ؛ تزوج أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال فيها شعرا ٣٩٩ : ٨ — ١٤ ؛ نزل عليه أبو عدي العبلي ضيفا فاشتغل عنه بابن وردان فقال شعرا ٤٠٠ : ١ — ٤٠٢ : ٤ ؛ شكا أبا عدي العبلي لما هجاه الى عمه على ابن عبد الله العبلي فنعه ٤٠٢ : ٥ — ٧ ؛ كان معاديا لبني نصر يعتدي على إبلهم وغنمهم فيعقرها فلما ضرب اشتفوا فيه ٤٠٢ : ٨ — ٤٠٣ : ٨ ؛ كان من أفرس الناس وأبرأهم لسهم ٤٠٣ : ١ — ٣ ؛ قال له رجل : جئت أخطب مودتك فقال له : خذها زنا فانها أحلى وألذ ٤٠٣ : ٩ — ١٠ ؛ لام عبد الله بن عمر العمرى امرأة ترفث في الطواف فتمثلت بشعره فدعا لها ٤٠٣ : ١١ — ٤٠٤ : ٤ ؛ كان يهجو محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي ويشبب بأمه جيداء فضربه وحبسه ٤٠٥ : ٥ — ٤٠٧ : ٤ ؛ أنشد عطاء بن أبي رباح شعرا له فاعترض عليه ٤٠٧ : ٥ — ٤٠٨ : ٥ ؛ شبب بحجيرة المخزومية زوجة محمد بن هشام وقال فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ — ١٠ ؛ اضطغن عليه محمد بن هشام فظل يطلب السبيل لحبسه حتى حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ — ١٧ ؛ سب مولى له فأجابه بحضور أشعب ٤١٠ : ١ — ١٥ ؛ حبس معه صديقه الحصين بن غرير الحميري ٤١١ : ٩ ؛ عذبه محمد بن هشام في الحبس فقال شعرا يستغيث بالخليفة ٤١١ : ١ — ٤١٣ : ١٣ ؛ كان جار لأبي حنيفة يتغنى بشعره وله معه قصة ٤١٤ : ١ — ١٢ ؛ كان عبد الله بن علي يتمثل في حبسه بشعره ٤١٤ : ١٤ ؛ اعترض الأصمعي على نكاس بالبصرة يتمثل بشعره فأجابه ٤١٥ : ٣ — ١١ ؛ عذب الوليد بن يزيد محمد بن هشام وذكره بتعذيبه له ٤١٥ : ١٥ — ٤١٦ : ٩ ؛ سأل الرشيد إسحاق عن سبب شعر له فأجابه ٤١٧ : ١ — ٦

عروة بن أذينة — نسب له شعر ١٩١ : ٩ ت

عروة بن الزبير — سأل عبد الله بن عمرو عن أشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه ٢٠ : ٣ — ١٠ ؛ كان ابن أبي ربيعة يسايره فتركه وتبع ابنه محمدا لجماله ١٤٦ : ١٠ — ١٤٧ : ٣

عروة العذري — ورد في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ : ٨ ت .

عريب — كان يهواها ابراهيم بن المدبر وتهواه ٩٧ : ٦ ت .

عزة — وردت في شعر كثير ٥٠ : ١٢ ، ٢١٧ : ٤ ت ، ٢٧٨ : ١٢ و ١٣ ، ٢٨٤ : ٧ و ٨ و ١٠

عزة الميلاء — تعلم منها الضرب ابن محرز ٣٧٨ : ٨

عطاء بن أبي رباح — قال : إن ابن أبي ربيعة أكبر منه ٧١ : ١٠ — ١٢ ؛ أسمعه ابن سريج غناءه فطرب ٢٥٦ : ٧ — ٢٥٧ : ١٥ ، ٤٠٧ : ٨ — ١٤ ؛ حتى ابنه وغنى في بيته الغريض وابن سريج وهو يسمعهما عن بعد ففضل غناء ابن سريج ٢٧٨ : ١ — ٢٨١ : ٨ ؛ سمع غناء ابن سريج هو وابن جريج فرقص ٣١٦ : ٩ — ١٤ ؛ أنشده رجل من شعر العرجي فاعترض عليه ٤٠٧ : ٥ — ٤٠٨ : ٥

عظيم بن الحارث المحاربي — أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ماء ٢٨٩ : ٣ ت

عفان بن أبي العاص — تزوج عقبة بن أبي معيط زوجته أروى بعد وفاته ٢٠ : ١٤ ؛ أمه آمنة بنت عبد العزى ٣٨٣ : ٣

عفراء — وردت في شعر قيس بن ذريح ٢٦٢ : ١١ ، ٢٦٤ : ١٧

عقبة بن أبي معيط — أسر يوم بدر وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧ : ١٢ — ٢٠ : ٢ ؛ خنق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة بثوبه ودفعه عنه أبو بكر ٢٠ : ٦ — ١٠ ؛ تزوج أروى بنت عمه بعد وفاة عفان ٢٠ : ١٣

العقيان بن علة — الجد الثاني عشر لمعد بن عدنان في رأي بعض النسابين ١٣ : ٦

علّة بن شحدود — الجد الثالث عشر لمعة بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

علّوية — مذهبه فى الغناء مخالف لمذهب اسحاق الموصلى ٥ : ١

علىّ بن أبى طالب — هو الذى قتل عقبة بن أبى معيط والنضر بن الحارث بن كلدة ١٨ : ١ — ١٩ : ١ ؛ قال ابن عباس : ما رأيت أذكى منه ٧٣ : ٣

على بن أمية — ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧ ت

على بن الحسين — استنجده مروان بن الحكم لما أخرجه أهل المدينة مع الأمويين وطلب منه المحافظة على أهله ففعل ٢٤ : ٥ — ٧

على بن الحسين بن محمد القرشى الأصبهانى — نهجه فى تأليف كتاب الأغانى ١ : ٣ — ٥ : ٤ ؛ الباعث له على تأليف الكتاب ٥ : ٥ — ٦ : ١٢ ؛ يدلل على أن الثريا ابنة عبد الله بن الحارث ويدحض قول الزبير بن بكار ٢١١ : ٤ — ١٦ ؛ تصحيفه شعرا منسوبا الى الثريا ٢٣٦ : ٩ ؛ قال : إنه وجد فى شعر عنى فيه ابن سريج لحنين مجهولين لم يدر أيهما له ٣١٥ : ٧ — ٨ ؛ موته ٣٣٧ : ٨ ت

على بن حمزة — يرد على الفراء قولا له ٢١٣ : ١٥ ت

على بن عبد الله بن على العبلى — اشتكى اليه العرجى من ابن أخيه أبى ندى العبلى لما هجاه فمنعه عنه ٤٠٢ : ٥ — ٧

على بن يحيى المنجم أبو الحسن — أرسله محمد بن الحسين الى اسحاق يسأله عن غنائه وغناء ابن سريج ٢٥٢ : ٦ — ١٧

عمارة — له تفسير لغوى ٣٧٥ : ٢ ت

عمارة بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤

عمر بن أبى خليفة — قال عن ابن سريج : إنه اذا جاء سكت المغنون ٢٦٥ : ٧ — ١٠ ؛ وفاته وكان شيخا لمحمد بن سلام الجمحى ٢٦٥ : ٦ ت

عمر بن أبى ربيعة أبو الخطاب — أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء فى شعره ٣ : ١٥ ؛ ٨ : ٤ ترجمته من ٦١ — ٢٤٨ ؛ نسبه من قبل أبويه وبحث جده أبى ربيعة ٦١ : ٤ — ٦٦ : ٥ ؛ روى له شعر لابن الزبعرى ٦٣ : ١٦ ؛ أمه أم ولد اسمها محد وقيل أم ولد سوداء من الحبش ٦٦ : ٣ — ٩ ؛ له ابن صالح يقال له جوان ٦٩ : ٧ ؛ كان له ابنة يقال لها أمة الواحد وخرج يطلبها فضل الطريق فقال شعرا ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ٣ ؛ ولد ليلة قتل عمر بن الخطاب ومات وقد قارب السبعين ٧١ : ٤ — ٩ ؛ قال عطاء : إنه أكبر منّى ٧١ : ١٢ ؛ أنشد ابن عباس قصيدته « أمن آل نعم... » فحفظها وما سمعها إلا مرة واحدة ٧١ : ١٣ — ٧٣ : ١ ؛ سمع شعره ابن الزبير فرده عليه ٧٣ : ٨ — ١٢ ؛ أنشد ابن عباس نصف بيت ولم يتمه فأكمله فكان كما قال ٧٣ : ١٣ — ١٩ ؛ لما نشأ أقرت العرب لقريش بالشعر أيضا ٧٤ : ١ — ٥ ؛ قال عنه الصيب : إنه أوصفنا لربات الحجال ٧٤ : ٦ — ٨ ؛ اعترض عليه سليمان بن عبد الملك فى ندم مدحه له فأجابه ٧٤ : ٩ — ١٠ ؛ كان ابن جريج يقول : إن شعره مضر بالنساء ٧٤ : ١٠ — ١١ ؛ قال هشام بن عروة : إن شعره يغرى النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ — ١٦ ؛ سأله سمرة الدوماني هل فعل كل ما قاله فى شعره فقال : نعم وأستغفر الله ٧٥ : ١ — ٦ ؛ سئل عن شعره حماد الراوية فمدحه ٧٥ : ٧ — ٨ ؛ سمع الفرزدق شعره فى النسيب فقال : هذا الذى كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ٧٥ : ٩ — ١١ ؛ عاب رجل من فقهاء الكوفة شعره ومر حماد وحكّم فيما قال فردّه بسفه ٧٥ : ١١ — ٧٦ : ٣ ؛ قال أبو المقوم الأنصارى : ما عصى الله بشىء أكثر مما عصى بشعره ٧٦ : ٤ — ٥ ؛ ذكر شغفه بالنساء فى صباه وحاله فى كبره ٧٦ : ٦ — ١٠ ؛ قال جرير : إنه أنسب الشعراء ٧٦ :

١١ — ١٥ ؛ قال لابن أخيه وهو محرم : إنه لم يكشف ثوبه عن حرام قط وقال لأخيه الحارث كذلك ٧٦ : ١٦ — ٧٧ : ٤ ؛ كان مصعب وعثمان ابنا عروة بن الزبير جالسين بمكة فتوسطهما ومدح حسنهما ٧٧ : ٥ — ١٠ ؛ عاش ثمانين سنة فتك منها أربعين ونسك أربعين ٧٧ : ١١ — ١٣ ؛ لاطف عبد الرحمن بن الحارث بشبابه وقال له إنه لم يكشف عن فرج حرام قط ٧٧ : ١٤ — ٧٨ : ٢ ؛ منع عبد الله بن مصعب إيصال شعره الى النساء ٧٨ : ٣ — ٨ ؛ تعرض لامرأة فى الطواف وصحبت أخاها فكفّ عنها فتمثلت بشعر للنابغة ٧٨ : ٩ — ٧٩ : ١ ؛ قال الأصمعى : إنه حجة فى العربية ٧٩ : ٤ — ٨ ؛ أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل نعم...» فى المسجد الحرام فمدحها ٨١ : ١ — ٧ ؛ أنشد قصيدته «أمن آل نعم...» لطلحة بن عبد الله بن عوف فوقف شانقا ناقته حتى كتبت له ٨١ : ٧ — ٩ ؛ مدح شعره جرير ٨١ : ١٢ — ٨٢ : ٥ ، ١٢٣ : ١ — ٢ ، ١٧٣ : ٩ — ١٤ ؛ أنشد الأصمعى الرشيد من شعره فيمن لوحه السمر فمدحه ٨٢ : ٦ — ١٣ ؛ غاضبت عائشة بنت طلحة زوجها عمر بن عبيد الله بن معمر وتمثلت بشعره ٨٢ : ١٤ — ١٨ ؛ عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة ورأى مع أحد الجند ترسا خلقا فتمثل بشعره ٨٣ : ١ — ٤ ؛ أنشد سعيد بن المسيب شعره فاعترض عليه فى تصغيره القمر ٨٤ : ١ — ٦ ؛ حجت امرأة من ولد الأشعث بن قيس فقال شعرا فيها وخطبها فوعدته أن تتزوجه فى بلدها ٨٤ : ٩ — ٨٧ : ١٦ ، ٨٩ : ٩ — ٩١ : ١٠ ؛ واعد فاطمة بنت محمد بن الأشعث بن قيس وأرسل بديحا ينشد بغلته وكان ذلك علامة بينهما ٨٨ : ١ — ١٥ ؛ أعطى الرسول الذى بشره بزيارة فاطمة بنت محمد بن الأشعث مائة دينار ٨٩ : ٦ — ٨ ؛ كان خالد القسرى فى صباه يمشى معه ويترسل بينه وبين النساء ٨٩ : ٢ ت — ٣ ت ؛ شبب بزينب بنت موسى الجمحىّ وقال فيها شعرا ٩١ : ١٣ — ١٠٧ : ١٢ ؛ ذكر له ابن أبى عتيق زينب بنت موسى فشبب بها ثم لامه فى ذلك فقال شعرا ٩٥ : ٣ — ٩٦ : ٣ ؛ بلغ أبا وداعة السهمى شعره فى زينب بنت موسى فأنكره وغضب فردّه ابن أبى عتيق ٩٧ : ١ — ١٠ ؛ محاورة بينه وبين ابن أبى عتيق فى شعره فى زينب ٩٨ : ١ — ١٤ ، ١٠١ : ٧ — ١٣ ؛ تبع زينب بنت موسى ولما قال له قدامة إنها أختى استحيا ورجع ٩٨ : ١٥ — ٩٩ : ٢ ؛ أنشد ابن أبى عتيق شيئا من شعره فى زينب بنت موسى فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩ : ٥ — ١٠٠ : ١٣ ؛ تشوقت اليه سكينة بنت الحسين هى ونسوة فأرسلن اليه وحدّثهن الى طلوع الفجر ١٠٥ : ١٠ — ١٧ ؛ أنشد جرير شعره فقال : هذا الذى كنا ندور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشىّ ١٠٦ : ١ — ٨ ؛ قال النصيب : إنه أوصفنا لربات الحجال ١٠٦ : ١٥ — ١٦ ؛ سمع حمد الزبير بن بكار شعره فقال : إن لشعره موقعا فى القلب وكأنه سحر ١٠٧ : ١ — ١٤ ؛ أملى شعره المسور بن عبد الملك على عامر بن صالح فكتبه ويده ترعد من الفرح ١٠٨ : ١ — ٤ ؛ فضل شعره ابن أبى عتيق على شعر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨ : ٥ — ١٠٩ : ١٣ ؛ أعطاه أخوه الحارث ألف دينار على ألّا يقول شعرا ثم قال شعرا فعاتبه ١١٠ : ١٤ — ١١١ : ١١ ؛ كان شعره سبب حج ابن جريج ١١١ : ١١ — ١١٢ : ٣ ؛ استصحبه الوليد بن عبد الملك من مكة للطائف وسأله عن أحوالها فذكر له قصة فى محبة النساء ١١٢ : ٦ — ١٦ ؛ فضل شعره سعيد بن المسيب على شعر ابن قيس الرقيات وسأل نوفل بن مساحق فوافقه ١١٣ : ١ — ١١٤ : ٢ ؛ فضل الوليد بن يزيد شعره فى الغزل على شعر جميل ١١٤ : ٣ — ٩ ؛ ذكر أبا الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة فى شعره ١١٤ : ١٢ ؛ مدح جميل شعره لما اجتمعا بالأبطح وتناشدا شعرهما ١١٤ : ١٠ — ١١٦ : ٤ ؛ كان يعارض جميلا ويوازن الناس بين شعرهما ١١٦ : ٥ — ١٠ ؛ سمع الفرزدق شعره فمدحه ١١٦ : ١١ — ١٦ ؛ كان

مشيخة من قريش لا يفضلون عليه شاعرا من أهل دهره ١١٨ : ١٠ — ١٤ ؛ اعترض عليه ابن أبي عتيق فى شعر قاله ١١٨ : ١٥ — ١١٩ : ٧ ؛ كان عفيفا يصف ويقف ويحوم ولا يرد ١١٩ : ٨ — ١٠ ؛ استنشده الوليد بن عبد الملك من شعره فأمر بلامين له فأنشداه فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١ — ١٩ ؛ ذكر مصعب الزبيرى سبب سبقه للشعراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ — ١٥ ؛ سهولة شعره وشدة أسره ١٢١ : ١ — ٥ ؛ حسن وصفه ١٢١ : ٦ — ٧ ؛ دقة معناه وصواب مصدره ١٢١ : ٨ — ١٤ ؛ قصده للحاجة ١٢٢ : ١ — ٥ ؛ استنطاقه الربع ١٢٢ : ٦ — ١٢٣ : ١ ؛ إنطاقه القلب ١٢٣ : ٣ — ٧ ؛ حسن عزائه ١٢٣ : ٨ — ١٢٤ : ٣ ؛ حسن غزله فى مخاطبة النساء ١٢٤ : ٤ — ١٦ ؛ عفته فى القول ١٢٥ : ١ — ٨ ؛ قلة انتقاله ١٢٥ : ٩ — ١٢٦ : ٧ ؛ اثبانه الحجة ١٢٦ : ٨ — ١٢٧ : ٢ ؛ ترجيحه الشك فى موضع اليقين ١٢٧ : ٣ — ١٦ ؛ طلاوة اعتذاره ١٢٨ : ١ — ١٠ ؛ نهجه العلل ١٢٩ : ١ — ٥ ؛ فتحه الغزل ١٢٩ : ٨ — ٩ ؛ عطفه المساءة على العذال ١٢٩ : ١٠ — ١٣ ؛ حسن تفجعه ١٣٠ : ١ — ٩ ؛ تخيله المنازل ١٣١ : ٤ — ٨ ؛ اختصاره الخبر ١٣٢ : ١ — ٦ ؛ صدقه الصفاء ١٣٢ : ١٥ — ١٣٣ : ٧ ؛ ما قدح فيه فأورى ١٣٣ : ١٠ — ١٣٤ : ٤ ؛ حادثه محبوبته أسماء فوجدت معه امرأة فغضبت فقال شعرا ١٣٤ : ١٠ — ١٣٥ : ٣ ؛ استنشد الوليد بن يزيد حمادا الراوية شعرا فأنشده نحوا من ألف قصيدة لم يستعده منها إلا قصيدة له ١٣٥ : ٤ — ١٤ ، وصف قوادته بشعر فلما سمعه ابن أبي عتيق قال : ليت لنا حليفة بصفتها ١٣٥ : ١٥ — ١٧ ؛ شعره الذى اعتذر فيه فأبرأ ١٣٦ : ٢ — ١٠ ؛ تشكيه الذى أشجى فيه ١٣٦ : ١١ — ١٣٧ : ٥ ؛ إقدامه عن خبرة ١٣٧ : ٩ — ١١ ؛ أسره النوم ١٣٨ : ١ — ٢ ؛ غمه الطير ١٣٨ : ٣ — ٦ ؛ إغذاذه السير ١٣٨ : ٧ — ١٠ ؛ تحيره ماء الشباب ١٣٩ : ١ — ٥ ؛ تقويله وتسهيله ١٣٩ : ٨ — ١٣ ؛ ما قاس فيه الهوى ١٣٩ : ١٤ — ١٥ ؛ عصيانه وإحلاؤه ١٣٩ : ١٦ — ١٤٠ : ٢ ؛ محالفته بسمعه وطرفه ١٤٠ : ٣ — ٥ ؛ إبرامه نعت الرسل ١٤٠ : ٦ — ٩ ؛ تحذيره ١٤٠ : ١٠ — ١٧ ؛ قال شيخ من قريش : إن شعره يغرى النساء بالزنا ١٤١ : ٤ — ٧ ؛ إعلانه الحب واسراره ١٤١ : ٨ — ٩ ؛ إبطانه وإظهاره ١٤١ : ١٠ — ١٢ ؛ إلحاحه واسفافه ١٤١ : ١٣ — ١٦ ؛ إنكاحه النوم ١٤٢ : ١ — ٥ ؛ جنيه الحديث ١٤٢ : ٩ — ١٣ ؛ ضربه الحديث ظهره لبطنه ١٤٣ : ١ — ٤ ؛ إذلاله صعب الحديث ١٤٣ : ٥ — ٧ ؛ قناعته بالرجاء من الوفاء ١٤٣ : ٨ — ١١ ؛ إعلاؤه ناقله ١٤٣ : ١٢ — ١٤٤ : ٥ ؛ تعيضه النوم ١٤٤ : ٦ — ٩ ؛ إملاقه رهن منى وإهداره قتلاه ١٤٤ : ١٠ — ١٤٥ : ١ ؛ رأى اعرابيا يكلم امرأة فى الطواف فعابه ولما علم حبه لها سعى حتى زوجه بها ودفع صداقها ١٤٥ : ٣ — ١٠ ؛ حلف حين أسن ألا يقول شعرا إلا أعتق عن كل بيت رقبة وفعل ١٤٥ : ١١ — ١٤٦ : ٧ ؛ كان يساير عروة بن الزبير فتركه وتبع محمدا ابنه لجماله ١٤٦ : ١٠ — ١٤٧ : ٥ ؛ لقى مالك بن أسماء بن خارجة فى الطواف فأعجبه حسنه وكلمه ١٤٧ : ٦ — ١٣ ؛ تعرض لزوجة أبى الأسود الدؤلى فى الطواف فنهاه وزجره ١٤٧ : ١٤ — ١٤٨ : ١٢ ؛ قدم الفرزدق المدينة وطلب ملاقاته وسمع شعره فدحه ١٤٩ : ١ — ١٣ ؛ استنشده الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة من شعره فأنشده ١٥٠ : ١ — ١١ ؛ واعد نسوة بالعقيق وقال شعرا غنى فيه الغريض ١٥٠ : ١٢ — ١٥١ : ١٣ ؛ حضر له ابن أبى عتيق وخالد القسرى وسألاه البكاء لشعر قاله ١٥٢ : ٦ — ١٥ ؛ سأله عبد الله بن عياش الهمدانى أكل ماقلته فى شعرك فعلته فقال : نعم وأستغفر الله ١٥٣ : ١ — ٤ ؛ نزل بالكوفة على عبد الله بن هلال

وسمع مغنيتين كانتا له وقال شعرا ١٥٣ : ٥ — ١٠ ؛ شيع بعض الخلفاء مع جماعة من الشعراء ولاح لهم برق فوصفوه ١٥٤ : ١ — ١٣ ؛ كان مع خالد الخريت وهند وأسماء ومطروا فقال شعرا ١٥٤ : ١٤ — ١٥٥ : ١١ ؛ شبب بليلى بنت الحارث البكرية وقال فيها شعرا ١٥٦ : ٣ — ١٥٨ : ١٣ ؛ شبب بالنوار وقال فيها شعرا ١٥٨ : ١٤ — ١٦٠ : ٢ ؛ شبب بأم الحكم وقال فيها شعرا ١٦٠ : ٣ — ١٦١ : ٦ ؛ أرسلت اليه سكينة بنت الحسين هى ونسوة معها بجاء وحدثهن الى طلوع الفجر ثم قال شعرا ١٦١ : ٧ — ١٦٣ : ٧ ؛ رأى اسماعيل بن أمية محبوبته بغوم بفناء الكعبة وهى عجوز فذكر شعره فيها ١٦٣ : ٩ — ١٦٥ : ٤ ؛ قال شعرا فكذبته البغوم ١٦٦ : ١ — ٦ ؛ اعترض عليه ابن أبى عتيق فى شعر قاله فى البغوم بأنه ظاهر الفسق ١٦٦ : ٧ — ١١ ؛ حجت أم محمد بن مروان بن الحكم وسألته ألا يذكرها فى شعره وبعثت اليه بألف دينار فقال فيها شعرا ١٦٦ : ١٢ — ١٦٧ : ٧ ؛ سمع ابن أبى عتيق شعره فى تمنى دوام الحج فأجابه ١٦٧ : ٥ — ١٦٨ : ٢ ؛ كان يهوى حميدة جارية ابن تفاحة وقال فيها شعرا ١٦٨ : ٣ — ١٦ ؛ مازح نسوة بمكة فأرسلن له هدية ولجان مكة ١٦٩ : ١ — ١٧٠ — ٦ ؛ رأى وهو عجوز امرأة كان يشبب بها ودعت له بناتها فازجهن ١٧٠ : ٧ — ١٧١ : ١٥ ؛ رأى امرأة عراقية فى الطواف فتبعها الى العراق ليتزوج بها فرفضت فقال شعرا ١٧٢ : ١ — ١٧٣ : ٥ ؛ جاءه عثمان الخاطبى هو وصاحب له فهاجاه على ذكر الغزل فحدثهم حديث عشقه فى صباه ١٧٤ : ١ — ١٧٦ : ١١ ؛ شعره فى هند بنت الحارث المرية يشبب بها ١٧٦ : ١٣ — ١٩٠ : ٣ ؛ قال قصيدته : «هاج القريض الذكر» الخ فجاءه الغريض هاج الغريض الخ يعنى نفسه ١٨٧ : ٢ ت — ٤ ت ؛ حجت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأرسلت اليه من اقتاده اليها مربوط العينين مرارا حتى عرفها وقال فيها شعرا ١٩٠ : ٥ — ١٩٥ : ٥ ؛ قال شعرا فى فاطمة بنت عبد الملك دون التصريح باسمها خوفا من أبيها ومن الحجاج ١٩٥ : ٦ — ١٩٨ : ١٤ ؛ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فى الطواف فزجرته فقال شعرا ١٩٩ : ١ — ٢٠٠ : ٣ ؛ منعه بنو تيم عن أن يقول شعرا فى عائشة بنت طلحة فكنى عن اسمها وقال فيها شعرا ٢٠٠ : ٤ — ١١ ؛ وافق عائشة بنت طلحة ترمى الجمار سافرة فقال فيها شعرا ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ٨ ؛ لقى عائشة بنت طلحة وهى تسير على بغلة لها فاستوقفها وأسمعها شعرا قاله فيها ٢٠١ : ١١ — ٢٠٣ : ٣ ؛ كانت عائشة بنت طلحة تداريه خوفا من أن يذكرها فى شعره فلما انصرفت من موسم الحج الى المدينة شبب بها وقال فيها شعرا ٢٠٣ : ٤ — ٢٠٤ : ٤ ؛ كان يهوى كلثم بنت سعد المخزومية وراسلها فضربت رسله ثم واصلها ومكث عندها شهرا وتزوجها ٢٠٤ : ٦ — ٢٠٧ : ٤ ؛ رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس ولما سأل عنها وأخبر بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧ : ٥ — ٢٠٨ : ٤ ؛ حج الغمر بن يزيد وغناه معبد بشعره فى لبابة بنت عبد الله ابن العباس وحمله على بعلة له فأخذها ٢٠٨ : ١٠ — ٢٠٩ : ٢ ؛ شبب بالثريا فى حياة معاوية وأنشد ابن عباس شعره فيها ٢١١ : ١٠ ؛ كان مسمعا بالثريا بنت على وكانت بالطائف فأرسلت اليه من أعلمه بموتها فأتاها محلا ووجدها سليمة عميمة وقال شعرا ٢١١ : ١٧ — ٢١٣ : ٤ ؛ أخبر ابن أبى عتيق الحارث بن عبد الله بن عياش بحب عمر لرملة بنت عبد الله الخزاعية وشعره فيها ٢١٤ : ٢ — ٢١٥ : ٥ ؛ لما قال شعره فى رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وبلغ ذلك الثريا عضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ٩ ؛ تعرض لرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فى حجها وقال فيها شعرا ٢١٦ : ١٠ — ٢١٧ : ٣ ؛ هجرته الثريا فقال شعرا وأصلح بينهما ابن أبى عتيق ٢١٩ : ٣ — ٥ ؛ كذبته الثريا فى وصفه رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية بالحسن فى شعره ٢٢٠ : ٣ — ٦ ؛ روى أنه قال شعرا

فتاة من بنى جمح نشأت بمكة ورحل بها أبوها الى العراق ولما كبرت عادت الى مكة وتزوجها ٢٢٠ : ٧ — ٢٢١ : ١٤ ؛ لما هجرته الثريا قال فيها شعرا وأصلح بينهما ابن أبي عتيق ووسط أم نوفل فى ذلك ٢٢١ : ١٥ — ٢٢٦ : ١٠ ؛ تغنى بشعره ابن عائشة فى مجلس حسن بن حسن بن على ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥ ؛ أنشد ابن أبي عتيق شعره فى الثريا وكلما أنشده بيتا علق عليه ٢٢٨ : ٦ — ٢٢٩ : ٨ ؛ لام الحارث بن خالد ابن العاص ابنَ أبي عتيق فيما دار بينه وبين عمر فى ذكر الثريا فذكره له ومدحه ٢٣٠ : ١ — ٥ ؛ ضربته امرأة غيرة عليه وروى أن الثريا ضربته على أسنانه بخواتيمها فاسودت ثنيتاه ٢٣٠ : ٦ — ٢٣١ : ١ ؛ عيره الحزين الكنانى بسواد ثنيتيه وقال فى ذلك شعرا فهاجره بشعره ٢٣١ : ٢ — ٩ ؛ واعدته الثريا فصادفت أخاه الحارث نائما مكانه وعليه ثيابه فألقت نفسها عليه تظنه هو ٢٣٢ : ٦ — ١٣ ؛ أرسله مسعدة بن عمرو الى اليمن فى أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ ؛ سأل الوليد بن عبد الملك الثريا عنه فذكرته بالعفة وأثنت عليه وروت له من شعره ٢٣٦ : ١١ — ٢٣٩ : ٤ ؛ شعره الذى قاله فى الثريا وفيه غناء ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٣ : ١٣ ؛ تبع الثريا وهى خارجة مع زوجها الى الشام وتعاتبا وقال شعرا ٢٤٤ : ١ — ٢٤٦ : ٣ ؛ شبب بامرأة بمكة وقال فيها شعرا دعت عليه بأن يسلط الله عليه الريح فمات من ذلك ٢٤٧ : ١ — ٢٤٨ : ٥ ؛ حج ومعه ابن سريج وقال شعرا غنى فيه ابن سريج فسمعه يزيد بن عبد الملك فأعطاه حلته وخاتمه وبا بهما من ابن أبي ربيعة بثلثمائة دينار ٢٥٨ : ١ — ٢٦٤ : ٦ ؛ مر بمنى فأبصر بنا خرجت من قبتها وستر جواريها دونها لئلا يراها فاحتال لرؤيتها وقال فيها شعرا ٢٦٠ : ٤ — ١٨ ؛ نسب له شعر لجعفر ابن الزبير أو لابن سيحان ٢٧١ : ٢ ت — ٧ ت ؛ نسب له شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ٨ ؛ أنشد عبد الله بن أبي فروة الغمر بن يزيد شيئا من شعره فحمله الغمر على بغلة أخذها ولم يردها ٢٨٢ : ١٦ — ٢٨٣ : ١١ ؛ قال أبو نافع مولى ابن سريج : اذا أعجزك أن تطرب القرشى فغنه غناء ابن سريج فى شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤ : ١ — ٣ ؛ أنشد شعره جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين فطرب وبكى ٣٠٥ : ٤ — ٩ ؛ تغنى ابن سريج فى شعر له وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أنى أحل محل الخليفة ٣١٤ : ١٧ — ٣١٥ : ٦ ؛ قال فى ابن سريج شعرا ٣١٩ : ١٦ — ٣٢٠ : ٣ ؛ قال عنه نصيب : إنه أوصفنا لربات الحجال ٣٥٥ : ١٤ ؛ نحا العرجى فى الشعر نحوه ٣٨٥ : ١٥ ، ٣٨٧ : ١ — ٧

**عمر بن الخطاب** — استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة فبقى حتى قتل عمر ٦٥ : ١٨ ؛ ماتت أم الحارث بن عبد الله فى عهده ٦٧ : ٥ ؛ ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتله ٧١ : ٨ ؛ ابتدرت عيناه بالدموع فى حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه ١٩٥ : ٥ ت ؛ ولد ابن سريج فى خلافته ٢٥٤ : ٢ ؛ فى عهده كانت وقعة القادسية ٣٧٩ : ٦ ت ؛ أودع جندب الدوسى ابنه عنده ثم مات فزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ — ٣٨٥ : ١١

**عمر بن شبة أبو زيد** — قال : إن أم ابن أبي ربيعة أم ولد سوداء من الحبش وسلطه أبو الفرج ٦٦ : ٦ — ٩ ؛ اسم أبيه زيد وقيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه بشعر ٦٦ : ٧ ت — ٩ ت

**عمر بن عبد العزيز** — سمع غناء ابن سريج فدحه من غير أن يراه ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٧ : ٣ ؛ كان ينزل مدينة خناصره ٣٠٠ : ١١ ت ، أراد أن ينشده النصيب مراثيه فى أبيه فأمره بإنشاد غيرها فعمل ٣٤٥ : ١ — ١٤ ؛ عاتب النصيب على تشهيره النساء فعاهده ألا يفعل فأكرمه ٣٤٧ : ٥ — ١٢ ؛ أصابت الناس مجاعة فقال العرجى للتجار : أطعموهم علىّ فوفى دينه من بيت المال ٣٩٥ : ١٢ — ١٦

عمر بن عبيد الله بن معمر — غاضبته زوجته عائشة بنت طلحة وتمثلت بشعر ابن أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ — ١٨ ؛ تزوج رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وعائشة بنت طلحة بن عبد الله وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ — ١٠ ؛ ندبه عبد الملك بن مروان لمحاربة أبي نديك الخارجي فتوجه الى البحرين وهزمه ٢١٩ : ٨ ت ؛ قص على عائشة خبر شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره بقبح ضرتها ٢١٩ : ١٠ — ٢٢٠ : ٢ ، ٢٢٠ : ١ ت — ٥ ت ؛ كان له البستان المعروف ببستان ابن عامر ٢٤٩ : ٧ ت

عمر بن عمرو بن عثمان — أمه أم ولد ٣٨٥ : ١٠

عمر بن مخزوم — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

عمر الوادي — ينسب الى وادي القرى ٢٥ : ١٠ ت

عمران بن عبد الله بن مطيع — نزل على امرأة بملل وكان معه أبو عبيدة بن زمعة ونصيب فأكرماها وقال نصيب فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ — ٣٤٧ : ٤

عمرو بن أمية بن عبد شمس — أحد العتابس أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٤

عمرو بن بانة — مذهبه في الغناء مخالف لمذهب اسحاق الموصلي ٥ : ١ ؛ صنع لحنا وعرض على متيم فذمته ٦٠ : ١٤ — ٦١ : ٣

عمرو بن حممة الدوسي — أول من قرعت له العصا ٣٥٩ : ٣ ت

عمرو بن سعيد بن العاص — اشترى منه معاوية بن أبي سفيان قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجماء باحتمال دين أبيه عنه ١١ : ١٢ ؛ أوصاه أبوه بأن يفاء لمعاوية ويبيعه قصره ليفي بثمنه دينه ففعل ذلك ووفى ديون أبيه وما تعهد به ٣٢ : ١ — ١٢

عمرو بن عثمان بن عفان — كان مولاه يعقوب العثماني بفناء داره فسأله عبد الله بن سعيد أن يدله على قبر ابن سريج ٣٢٠ : ٨ — ٣٢١ : ٣ ؛ أمه أم أبان بنت جندب الدوسية ٣٨٣ : ٨ ، ٣٨٥ : ٩

عمرو بن عجلان = عمرو ذو الكلب

عمرو بن هصيص — ذكر في نسب ريطة بنت سعيد ٦٤ : ٥

عمرو بن هند — طلب من عوف بن محلم أن يسلمه مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١٠ ت — ١٢ ت .

عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط = أبو قطيفة .

عمرو ذو الكلب — سبب لقبه ٣٥٨ : ٢ ت — ٦ ت

عنز بن سريج — الجد السادس لمعد بن عدنان في رأي بعض النسابين ١٣ : ٥

عنز بن وائل بن قاسط — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٤ ت

عنزة بن أسد بن ربيعة — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٣ ت

العوام بن المحتمل — الجد التاسع لمعد بن عدنان في رأي بعض النسابين ١٣ : ٦

عوف بن عبيد — الجد الثاني لآمنة بنت عبد العزى ٣٨٣ : ٤

عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان — طلب منه عمرو ابن هند أن يسلمه مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١٠ ت — ١٢ ت .

عويج بن عدي — الجد الرابع لآمنة بنت عبد العزى ٣٨٣ : ٤

العويص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و١٣ ؛ أمه آمنة بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤

عياش بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت مخربة ٦٥ : ٢

عيسى بن موسى — شفع عنده أبو حنيفة فى جارله محبوس فأطلقه ٤١٤ : ١ — ١٢

العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٨ و١٣

عيفر بن ابراهيم — الجد السادس عشر لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

عيلان بن مضر — ذكر فى نسب قيس بن الحدادية ٤١٧ : ٢ ت

الامام العينى — نقل عن كتابه المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية ١٨٨ : ٧ ت

(غ)

غالب بن فهر — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٢ : ١٢ ؛ ذكر فى نسب ابن أبى ربيعة ٦١ : ٦

غرضة بنت النصيب — ذكرت كيف كان عتق أبيها ٣٢٤ : ١٠ — ١٣

غرير أجياد = الحصين بن غرير الحميرى

الغريض — قدم هو وابن سريج المدينة فسمعا غناء معبد وهو غلام فارتدا عنها ٤٤ : ١ — ١١ ؛ سمع غناء معبد فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ — ٤٥ : ٢ ؛ خرج مع ابن أبى ربيعة الى العقيق لنسوة واعدهن عمر وقال شعرا غنى هو فيه ١٥٠ : ١٢ — ١٥١ : ١٣ ؛ قال ابن أبى ربيعة قصيدته : «هاج الغريض الذكر ...» فلما غناه قال : هاج الغريض الخ يعنى نفسه ١٨٧ : ٢ ت — ٤ ت ؛ ربته الثريا وعلمته النوح بالمراثى على من قتل من أهلها يوم الحرة ٢١١ : ٦ — ٧ ، ٢٥٥ : ٨ ت ؛ لما ماتت الثريا طلب الغريض من كثير بن كثير السهمى أن يقول شعرا ينوح به عليها ٢٤٦ : ٨ ؛ هو غلام سكينة بعثت به الى ابن سريج ليعلمه النوح وناح على أبى القاسم محمد بن الحنفية وبلغ ذلك ابن سريج وتفضيل الناس له عليه فترك النوح وصار يغنى ٢٥٥ : ٧ — ٢٥٦ : ٦ ؛ كان اسمه عبد الملك ولقب الغريض لأنه ناح فى غاية الجودة وقال النساء : هذا نوح غريض ٢٥٥ : ١٢ ؛ عدل عن النوح لما عدل عنه ابن سريج ٢٥٦ : ٥ ؛ كان يعارض ابن سريج فكان لا يغنى صوتا إلا عارضه ففنى فيه لحنا غيره فقال ابن سريج فى غنائه الى الأرمال والأهزاج ٢٧٦ : ٦ — ١٥ ؛ تغنى فى ختان ابن عطاء بن أبى رباح هو وابن سريج ففضل عطاء ابن سريج عليه ٢٧٨ : ١ — ٢٨١ : ٨ ؛ غنت بلحنه سلامة القس لدى يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ٣ ؛ قال عنه اسحاق : إنه أحد الفحول فى الغناء ٣٨٠ : ٨ ؛ كان ابن مشعب فى أيامه واليه نسب غناؤه ٣٩٤ : ٥ — ٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — سار فى جنازة معبد ٣٧ : ١٣ ؛ حج وغناه معبد بشعر ابن أبى ربيعة فى لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له فأخذها ٢٠٨ : ١٠ — ٢٠٩ : ٢ ؛ أنشده عبد الله بن عمران بن أبى فروة شيئا من شعر ابن أبى ربيعة فحمله على بغلة أخذها ولم يردها ٢٨٢ : ١٦ — ٢٨٣ : ١١

الغمير بن محشر — الجد الثالث والثلاثون لمعد بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

(ف)

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حجت وأرسلت الى ابن أبى ربيعة من افتاده مربوط العينين مرارا لئلا يراها وقد عرفها بجملة وقال فيها شعرا ١٩٠ : ٥ — ١٩٥ : ٥ ؛ قال ابن أبى ربيعة فيها شعرا دون التصريح باسمها خوفا من أبيها ومن الحجاج ١٩٥ : ٦ — ١٩٨ : ١

فاطمه بنت عمر بن مصعب — ظئية مولاتها ٧٨ : ٤ ، ١٦٥ : ٧ ؛ ظياء مولاتها ١٠٧ : ١

فاطمة بنت محمد بن الأشعث — هجت فراسلها ابن أبي ربيعة وشبب بها وقال فيها شعرا ٨٤ : ٩ — ٩١ : ١٠

فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس — مولاها مؤمن ابن عمر بن أفلح ٢١٤ : ٤ ، ٢٢٢ : ١٠

الفاكه بن المغيرة أبو عبد مناف — أمه ريطة بنت سعيد ٦٢ : ١٣ ، ٦٤ : ٦

فالغ بن عابر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢

فائد — مولاه أبو سعيد المعنى ١٧١ : ٦ ، ٢٣٣ : ٩ ، ٢٣٦ : ١١

الفرّاء — له تفسير لعوى ٩٩ : ٨ ت ، ١٧٢ : ٦ ت ، ٢١٣ : ١٤ ت

الفرزدق — مدح شعر ابن أبي ربيعة ٧٥ : ٩ — ١١٦ : ١١ — ١٦ ؛ قدم المدينة وسمع شعر ابن أبي ربيعة فمدحه ١٤٩ : ١ — ١٣ ؛ عرض شعر له على ابن أبي ربيعة ١٧٤ : ٧ ت — ٨ ت ؛ قال الأحوص لجرير : ان الفرزدق أشعر منك فسبه ٢٩٥ : ٥ — ١٨ ؛ ورد في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٩٨ : ٤ ت ؛ عرض عليه نصيب شعره فذمته حسدا ٣٢٦ : ٥ — ١٣ ؛ دخل هو ونصيب على سليمان بن عبد الملك ففخر هو ومدحه النصيب فأكرمه ٣٣٦ : ١٢ — ٣٣٨ : ٣

فرعون — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣ ، ٢٩٢ : ٤

فضالة بن شريك — روى له شعر ١٥ : ٧ ت ؛ أرسل اليه عبد الملك بن مروان ليكافئه على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته بعطاء ١٥ : ١٩ ت

الفضل بن يحيى بن خالد — سأل ابراهيم الموصلي عن أحسن الناس غناء فأجابه ٣٠٩ : ٦ — ١٢ ؛ سأل بعض من يبصر الغناء عن أحسن المغنين فأجابه ٣٨٠ : ٥ — ٧

فليح بن أبي العوراء — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد باختيار أصوات من الغناء فاختاروا له المائة الصوت التي بني أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧

فند أبو زيد مولى تائشة بنت سعد بن أبي وقاص — استشهد به أشهب على شعر العرجي ٣٩٣ : ١ ؛ كان مغنيا يجمع بين الرجال والنساء ٣٩٣ : ٦ ت — ١٠ ت

فهر بن مالك — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند بعض النسابين أصل قريش ١٢ : ١٣ — ١٥

## ( ق )

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

قتيلة بنت الحارث — رثت أخاها النضر بن الحارث بشعر استحسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩ : ٢ ؛ جدة الثريا وهي زوجة الحارث ابن أمية ١٢٢ : ٢ ت

قتيلة بنت النضر = قتيلة بنت الحارث .

قدامة بن موسى الجمحي — أخو زينب بنت موسى التي شبب بها ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٧ ؛ تبع ابن أبي ربيعة أخته زينب ولما قال له : إنها أختي استحيا ورجع ٩٨ : ١٥ — ٩٩ : ٢

قريب — وردت في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٢٩٣ : ٤ ، ٣٠٤ : ٧ و ١١

القسور بن عتود — الجد الثالث والعشرون لمعد بن عدنان في رأي بعض النسابين ١٣ : ٧

قصي بن كلاب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣

قطبة بن عامر بن حديدة — سيره النبي صلى الله عليه وسلم ليغير على خثعم ٣٨٨ : ٢ ت

قطريّ — حارب عمر بن عبيد الله بن معمر ٢٢٠ : ٣ ت

قطنيّ — قيل هو أبو معبد ٣٦ : ٢

قطيعة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة — أم بشر بن مروان وهي التي تعرف بالجعفرية ٣٣٤ : ٩ — ١٠ ؛ رآها مروان بن الحكم بالبادية تنشد شعرا لخطبها وتزوجها ٣٣٤ : ١٢ — ٣٣٥ : ٥

قمعة — أمه ليلى بنت حلوان ١٢ : ١٨ ؛ سبب تسميته بهذا الاسم ١٢ : ١ ت — ٤ ت

قنان بن أنوش — قينان بن أنوش

قنديل الحصاص — التقى هو وأبو الحديد بشعب الصمراء ٢٨٨ : ٧ — ٢٩٠ : ١

قيدار بن اسماعيل — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١ و ٩

قيس بن الحدادية — نسب له شعر للجنون ٤١٧ : ١٣ ؛ الحدادية أمه وهو منسوب اليها ٤١٧ : ١ ت

قيس بن عيلان — ذكر في نسب قيس بن الحدادية ٤١٧ : ٢ ت

قينان بن أنوش — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١

(ك)

الكاهلية — هي أم ابن الزبير وقد عيره ابن فضالة بها ١٦ : ٢ و ٤ ت

كثير — نسب له بعض الحجازيين شعرا لعمر بن أبي ربيعة ١٢٤ : ١ ؛ فضل الزبير بن بكار شعرا لابن أبي ربيعة على شعره ١٤٣ : ٩ — ١١ ؛ أنشد ابن أبي ربيعة من شعره وهو منكر لنسوة أرسلن اليه واستنشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ — ١٧٦ : ١١ ؛ لما قال ابن أبي ربيعة شعرا في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية غضب من ذلك وذكر نسوة من قريش في شعره ٢١٧ : ٦ — ٢١٨ : ٨ ؛ كان يسكن بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ ؛ قال عنه نصيب : إنه أبكانا على الدمن وأمدحنا للملوك ٣٥٥ : ١٤ — ١٥ ؛ خرج الى العقيق هو ونصيب والأحوص ونزلوا بامرأة أموية عنت بشعر نصيب وفضلته عليهما ٣٥٦ : ٤ — ٣٦٠ : ١٠ ؛ اجتمع هو ونصيب عند أبي عيدة بن زمعة وتهاجرا بشعرهما ٣٦٧ : ١ — ٣٦٨ : ٧ ؛ وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر جميل ونصيب ومر بهن نصيب فأنشدهن من شعره ٣٧٧ : ١ — ١٩

كثير بن كثير السهميّ — طلب منه الفرزدق أن يقول شعرا ينوح به على الثريا بعد موتها ٢٤٦ : ٥ — ١٢ ؛ رثى ابن سريج ٣١٩ : ٩ — ١٢ ؛ له شعر ٣٢١ : ٧ ت

كردم بن معبد — قال : إن أباه مات في عسكر الوليد ابن يزيد ٣٧ : ٣ — ١٣

كريز — ورد في شعر لأبي قطيفة ٣٤ : ٣

الكسائي — له تفسير لغوي ٢٣٤ : ٦ ت

كعب بن لؤيّ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛ ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ ؛ ذكر في نسب ربطة بنت سعيد ٦٤ : ٥

كعب بن مالك — هو ابن مالك بن أبي كعب الخزرجي وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢ : ١٤

كلاب بن حمزة أبو الهندام — شيء من ترجمته ٨٨ : ٣ ت — ٥ ت

كلاب بن مرة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣

كلابة — جارية العبلي، شبب بها العرجي ٣٨٧ : ٨ — ٣٩٢ : ٤

الكلبي — محمد بن السائب بن بشر

كلثم — وردت فى شعر للاحوص ٢٨٦ : ٩ و ١١

كلثم بنت سعد المخزومية — كان ابن أبي ربيعة يهواها وراسلها فضربت رسله ثم واصلها ومكث عندها شهرا وتزوجها ٢٠٤ : ٦ — ٢٠٧ : ٤ ؛ وردت فى شعر لابن أبي ربيعة ٢٧٩ : ١٣

الكميت بن زيد — أنشد النصيب بحضور ذى الرمة شيئا من شعره فعابه ٣٤٨ : ١ — ٣٤٩ : ٥ ؛ مدح أبان بن الوليد البجلى ٣٤٩ : ٧ ت

الكميت بن معروف الأسدى — نسب له الكوفيون شعرا لعمر بن أبي ربيعة ١٢٤ : ٢

كنانة بن خزيمة — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦

الكوكب — فرس ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ١٠

(ل)

لامك بن المتوشلخ — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤

لبابة بنت عبد الله بن عباس — زوجة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ١٤٢ : ٨ ت ؛ رآها ابن أبي ربيعة ولما سأل عنها وأخبر بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧ : ٥ — ٢٠٨ : ٤ ؛ وردت فى شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٢ : ٨ و ١٩ ، ٣١٠ : ١٤

لقيط بن بكر المحاربى الكوفى أبو هلال — كان من الرواة والمصنفين ٩٩ : ١ ت

لؤى بن غالب — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛ ذكر فى نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ ؛ ذكر فى نسب ريطة بنت سعيد ٦٤ : ٥

الليث — له تفسير لغوى ٤٦ : ١ ت ، ١٨٩ : ١١ ت ، ٢٣٠ : ١ ت ، ٣٢٧ : ٧ ت

ليلى — وردت فى شعر لضبارة بن الطفيل ٧٠ : ٤

ليلى — وردت فى شعر لكثير ٢٧٨ : ١١ ، ٢٨٤ : ٦

ليلى — أم عبد العزيز بن مروان ، وكان يقول : لا أعطى شاعرا حتى يصرح باسمها فى شعره ٣٤٠ : ٨ — ١٠ ؛ وردت فى شعر لنصيب ٣٤٥ : ١٠ ، ٣٧٧ : ١٠ و ١١

ليلى بنت الحارث البكرية — شبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٦ : ٣ — ١٥٨ : ١٣ ؛ وردت فى شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١١

ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة — هى أم قبيلة خندف وهو لقبها ١٢ : ١٧ ؛ هى أم مدركة وطابخة وقمعة بنى الياس بن مضر ١٢ : ١٨

(م)

المأمون — وزيره الحسن بن سهل وصهره فى ابنته بوران ٧ : ٢ ت ؛ ولى عبد الله بن طاهر الدينور ومصر ٩٧ : ١ ت ؛ ورد فى شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

المارقى — غلامه زرزر المغنى ٢٥٩ : ١٥

المازنى — سمع من دماذ ١٥٣ : ٩ ت

مالك (١) — روى عن أبي حازم الأعرج ٤٠٤ : ٨

مالك بن أبي السمح — سئل عن غناء معبد فضله على نفسه ٤١ : ٧ — ١٣ ؛ كان اذا غنى غناء معبد يخفف منه ٤١ : ١٤ — ١٥ ؛ اجتمع مع ابن عائشة وبونس الكاتب فى مجلس حسن بن حسن بن على وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥ ؛ أحد الفحول فى الغناء العربى ٢٥١ : ٥ ؛ تحاكم هو ومعبد إلى ابن سريج فى صوتين غناهما ٢٧٣ : ١٠ — ٢٧٤ : ١٨ ؛ تحاكم اليه دحمان والربيع

(١) لا ندرى من هو .

ابن أبي الهيثم وقد تذاكرا الغناء واختلفا ٢٨٦ : ١٥ ؛ سمعه فتيان من قريش هو ومعبد ثم سمعوا ابن سريج ففضلوه عليهما ٢٨٧ : ٩ — ٢٨٨ : ٦ ؛ سأل ابن سريج عن الغناء فأجابه وعرض ما قاله على معبد ٣١٥ : ٩ — ١٧

مالك بن أبي كعب — ورد في شعره له ٤١ : ١٢ ، ٤٢ : ٢

مالك بن أسماء بن خارجة — لقيه ابن أبي ربيعة في الطواف فأعجبه حسنه وكلمه ١٤٧ : ٦ — ١٣

مالك بن جعفر بن كلاب — الجد الثاني لقطية بنت بشر ٣٣٤ : ١٠

مالك بن النضر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٣

مالك بن هبيرة السلولي (صوابه السكوني) — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤

المبرد — له تفسير لغوى أو نقل عن كتابه الكامل ١٠٨ : ٣ ت ، ١٨٦ : ٢ ت ، ١٩١ : ٨ ت ، ٢٣٤ : ٣ ت

المتوشلخ بن أخنخ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٥

المتوكل — مات في أيامه محمد بن حبيب ٨١ : ٧ ت ؛ كان ابراهيم بن المدبر في عصره ٩٧ : ٤ ت ؛ غنى عبد الله بن العباس الربيعي بحضرته فاعترض على غنائه فأجابه ٤٠٤ : ١٢ — ٤٠٥ : ٥

متيم — عرض عليها لحن صنعه عمرو بن بانة فذمته ٦٠ : ١٤ — ٦١ : ٣

مجد — أم عمر بن أبي ربيعة ٦٦ : ٣

المجنون — لحن ابن محرز في شعره أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ٨ : ٩

محارب بن قيس — ذكر في نسب قيس بن الحدادية ٤١٧ : ٢ ت

المحتمل بن رائمة — الجد العاشر لمعد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

محشر بن معذر — الجد الرابع والثلاثون لمعد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٩

محلم بن العوام — الجد الثامن لمعد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٥

محمد بن اسحاق الصاغاني — روى عن ابن كناسة ١٣٥ : ٥ ت

محمد بن أمية — ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧ ت

محمد بن الحارث بن بسخنر — مذهبه في الغناء مخالف لمذهب اسحاق الموصلي ٥ : ١

محمد بن حبيب أبو جعفر — شيء من ترجمته ٨١ : ٣ ت — ٧ ت

محمد بن الحسين بن مصعب — أرسل على بن يحيى المنجم الى اسحاق يسأله عن الغناء ٢٥٢ : ٦ — ١٧

محمد بن الحنفية (أبو القاسم) — عم سكينة بنت الحسين وقد توفي وناح عليه العريض ٢٥٥ : ٩

محمد بن السائب بن بشر — يعرف بالكلبي ٤١٦ : ٨ ت

محمد بن سلام أبو عبد الله — شيخ البخاري ٦١ : ٢ ت

محمد بن سلام الجمحي — له تفسير لغوى ١٨٠ : ٢٢ ت ؛ تلميذ عمر بن أبي خليفة ٢٦٥ : ٧ ت

محمد بن سليمان بن على — ذكر عرضا ٣٨ : ٢

محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو بكر الأنماطي — لقبه كلجة ١٢٠ : ١ ت

محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم — من كبار المغنين ١٠٤ : ٧ ت ، ٢٦٧ : ٤ ت ، ٣١٨ : ٧ ت

محمد بن عبد ربه — دخل مسجد الكوفة ولقى نصيبا فسأله عن نفسه وعن الشعراء ٣٥٥ : ١٠ — ٣٥٦ : ٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق — اسم أبي عتيق ٢٢٥ : ٢ ت

محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي المعروف بالأوقص — شبب العرجي بأمه ٣٩٦ : ١ — ٣٩٧ : ٥ ؛ حكم على رجل فتظلم منه وعرّض بأمه فضربه ٣٩٧ : ٦ — ٨

محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية المعروف بأبي جراب العبلي — أخو الثريا في رواية الزبير ابن بكار وقتله داود بن علي ٢١٠ : ٤ ؛ نسبت له قصيدة للعرجي ٣٩١ : ٢ ؛ قيل إن كلابة التي شبب بها العرجي قيمته ٣٩٢ : ٣ — ٤

محمد بن عروة بن الزبير — ترك ابن أبي ربيعة أباه ولحقه بجماله وقال في ذلك شعرا ١٤٦ : ١٠ — ١٤٧ : ٥

محمد بن علي بن أبي طالب — امتنع من خلع يزيد بن معاوية ومسألة ابن الزبير ٢٣ : ١٢

محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله — نقل عن كتابه الموشح ٨١ : ٩ ت ، ٣٢٤ : ٦ ت ، ٣٢٩ : ٤ ت ، ٣٣٠ : ١ ت ، ٣٤٨ : ٦ ت

محمد بن عمران التيمي — لقي أبا السائب المخزومي وسأله عن حاله فأجابه ٣٩٨ : ٣ — ١٢

محمد بن عمرو بن حزم — خرج هو وحريث رقاصة وخمسون راكبا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من ذي خشب ٢٥ : ٧

محمد بن مروان بن الحكم — وجهه علي بن الحسين الى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧

محمد بن مصعب بن الزبير — مولاته ذهبية ١٦٥ : ٨ ؛ زوج أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة ١٦٥ : ١١

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي — أمه جيداء وولاه ابن أخيه هشام مكة وولاية الحج فهجاه العرجي ٣٦٣ : ٥ ت — ٨ ت ، ٤٠٥ : ١٠ — ٤٠٦ : ١٠ ؛ كان شديد الكبر تياها وشبب العرجي بأمه فحبسه ٤٠٥ : ٦ — ٧ ؛ شبب العرجي بزوجته جبرة المخزومية وقال فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ — ١٠ ؛ كان يقول لأمه جيداء لو كنت قرشية لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٢ — ١٤ ؛ اضطغن على العرجي لتشبيبه بأمه وزوجته فلم يزل به حتى حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ — ١٧ ؛ شكت اليه العرجي امرأة مولاه فحبسه ٤١٠ : ١ — ١١ ؛ عذب العرجي والحصين بن غرير وصب على رءوسهما الزيت وأقامهما في الشمس ٤١١ : ١ — ٣ ؛ اقتص منه الوليد بن يزيد بالعرجي وعذبه وحبسه حتى مات ٤١٥ : ١٥ — ٤١٦ : ٩

السيد محمد مرتضى — نقل عن كتابه تاج العروس ١٠ : ٣ ت ، ٥٢ : ٢ ت ، ٥٦ : ٧ ت ، ١٠١ : ٧ ت ، ١٦٥ : ١٠ ت ، ٣٢٠ : ٤ ت ، ٣٢٤ : ٨ ت ، ٣٤٩ : ٦ ت ، ٣٦٦ : ١٠ ت ، ٣٩٦ : ٦ ت

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — روى عنه تكذيب للنسابين ودفع لهم ١٤ : ٤ ؛ قتل عقبة بن أبي معيط صبرا ١٧ : ١٢ — ٢٠ : ٢ ؛ قال بعد أن سمع رثاء قتيلة بنت الحارث في أخيها النضر لو سمعته قبل أن أقتله ما قتلته ١٩ : ١٣ ؛ بينما كان يصلي في حجر الكعبة خنقه بثوبه عقبة بن أبي معيط ودفعه عنه أبو بكر ٢٠ : ٦ — ١٠ ؛ له مسجد بعرق الظبية ٢٠ : ٢ ت ؛ استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أبا نهشل على شعر أنشده حسان له صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ : ١ — ٩ ؛ سمى بحير بن أبي ربيعة عبد الله ٦٤ : ١٠ ؛ عرض عليه الاستعانة بحبش عبد الله بن أبي ربيعة في غزوة حنين فذمهم ٦٥ : ١٤ ؛ ولى عبد الله

ابن أبي ربيعة على الجند ومخاليفها ٦٥ . ١٧ ؛ من عادة أهل المدينة القسم بقبره صلى الله عليه وسلم ٩٨ : ١ ت ؛ تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف ٩٨ : ٢ ت ، ٤٠٥ : ٣ ت ؛ قال ابن أبي ربيعة : إني محتاج الى زيارة قبره الشريف ١٠٥ : ١٤ ، ١٦١ : ١٣ ؛ كان الناس ينشدون الشعر في مسجده ١١٤ : ١ — ٢ ؛ اعتراله فساءه ١٩٥ : ٥ ت ؛ دخل مكة عام الفتح من كداء وخرج من كدى ٢١٢ : ١١ ت ؛ مر في غزاة بدر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام ٢١٨ : ١٠ ت ؛ غزا ذا العشيرة ٢٣٧ : ٤ ت ؛ له مسجد بوادي نخلة اليمانية ٢٤٩ : ٥ ت ؛ أقسم به ابن سريج على عطاء أن يسمع غناءه ٢٥٧ : ٢ ؛ له عدة قرى ومنابر ومساجد بالفرع ٢٨٠ : ٩ ت ؛ سلك طريق الصهراء غير مرة ٢٨٨ : ٦ ت ؛ أقطع عظيم بن الحارث المحاربي ماء ٢٨٩ : ٣ ت ؛ أنشد نصيب عمر بن عبد العزيز من شعره بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم ٣٤٥ : ١ — ١٤ ؛ جاءته قبيلتا أسلم وغفار ٣٤٩ : ١٠ ت ؛ حاصر الطائف ونزل عمقا ٣٦٧ : ١١ ت ، ٤٠٦ : ١ ت ؛ أم حكيم البيضاء عمته ٣٨٣ : ٦ — ٧ ؛ سير قطبة بن عامر الى تبالة ليغير على خثعم ٣٨٨ : ٢ ت ؛ نهى عن ضرب قرشي بالسياط إلا في حد ٤١٥ : ١٩ ؛ أقر الحجابة في بني قصي وكانت فيهم في الجاهلية ٤١٦ : ٦ ت

**محمود بن الرائد** — الجد السادس والعشرون لمعد بن عدنان في رأي بعض النسابين ١٣ : ٨

**مخارق** — مذهبه في الغناء مخالف لمذهب إسحاق الموصلي ٥ : ١

**مخزوم بن يقظة** — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

**مدركة بن الياس** — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦ ؛ أمه ليلى بنت حلوان ١٢ : ١٨ ؛ سبب تسميته بهذا الاسم ١٢ : ١ ت — ٤ ت

**مدن معبد** — هي سبعة أصوات له كانت تعرف بالمدن ٢ : ١٣

**مرة بن كعب** — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛ ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

**المرزباني** = محمد بن عمران بن موسى المرزباني .

**مروان بن الحكم** — استنجد عبد الله بن عمر لما أخرجه أهل المدينة مع الأمويين فلم ينجده ٢٤ : ٣ — ٥ ؛ آذاه سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رقاصة وهو خارج مع بني أمية الى الطائف ٢٤ : ١١ — ١٣ ؛ طلب أن يحميه عبد الرحمن بن أزهر الزهري في فتنة ابن الزبير فأبى إشفاقا عليه ٢٤ : ١٣ — ١٥ ؛ أسف على فراق ماله بذي خشب ٢٥ : ١٢ ؛ ورد في شعر أبي قطيفة ٢٦ : ٢ ؛ رأى قطية تنشد شعرا وهو ماز بالبادية فخطبها وتزوجها ٣٣٤ : ١٢ — ٣٣٥ : ٥

**مروان الفرظ** — طلب عمرو بن هد من عوف بن محلم أن يسلمه اليه فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١١ ت

**مسرف** = مسلم بن عقبة المري .

**مسعدة بن عمرو** — أرسل ابن أبي ربيعة الى اليمن في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦

**مسعر بن كدام** — رأى بغوم ابن أبي ربيعة بفناء الكعبة وهي عجوز وأنشده اسماعيل بن أمية ما قاله فيها من الشعر ١٦٤ : ١ — ٨

**مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن** — أحد الأئمة الستة وصحيحه معروف مشهور ٢٢٥ : ٦ ت

**مسلم بن عقبة المري** — كان يلقب مسرفا لأنه أسرف في القتل في وقعة الحرة ٢٦ : ٧ ، ٢٥٤ : ٢ ت ؛ ندبه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة ابن الزبير ٢٦ : ٧ — ١١ ، ٢٥٤ : ١ ت ؛ حضر ابن سريج الى المدينة في أيامه وسمع غناء معبد ٣٩ : ٢ — ٣ ؛ لما ورد الخبر مكة بما فعله في المدينة علا ابن سريج أبا قبيس وناح ٢٥٤ : ٣ — ٢٥٥ : ١

**مسلم بن محرز** = ابن محرز .

**مسلمة بن إبراهيم بن هشام** — سأل أيوب بن مسلمة عن الثريا أهي كما يصف ابن أبي ربيعة فأجابه وذكر شعر ابن قيس الرقيات فيها ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١ ؛ كان عند أيوب بن مسلمة وهو يذاكر أشعب في شعر العرجي ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤

**مسلمة بن عبد الملك** — وفد عليه أبو نخيلة الحاني الشاعر فمدحه ولم يزل به حتى أعناه ٢٦٣ : ١ ، ١ ت — ٩ ت ؛ قال لنصيب : إنك لا تحسن الهجاء فأجابه ٣٤٤ : ١٤—١٨ ؛ حارب الروم وكان معه العرجي ٣٨٦ : ٧

**المسور بن عبد الملك** — سأله عامر بن صالح عن شعر ابن أبي ربيعة فأملاه عليه وكتبه ويده ترعد من الفرح ١٠٨ : ١ — ٤

**مصعب بن عبد الله الزبيري** — ذكر سبب سبق ابن أبي ربيعة للشعراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ — ١٥ ؛ مدح غزل ابن أبي ربيعة ١٢٤ : ٤ — ١٤

**مصعب بن عروة بن الزبير** — كان جالسا مع أخيه بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنهما ٧٧ : ٥ — ١٠

**مضاض** — ضرب في موضع بمكة أجياد مائة رجل من العمالقة فسمي ذلك الموضع بأجياد ٤١١ : ٧ ت

**مضر بن نزار** — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦

**المطعم بن الطمح** — الجدّ الحادي والعشرون لمعد بن عدنان في رأي بعض النسابين ١٣ : ٧

**المطلب بن عبد الله بن حنطب** — اشتهر باسم حنطب ٢٨٨ : ١١ ت

**معاذ بن جبل** — بنى مسجدا بالجند ٦٥ : ٢ ت

**معاوية بن أبي سفيان** — اشترى من عمرو بن سعيد قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجماء باحتمال دين أبيه عنه ١١ : ١١ — ١٣ ؛ سأل دغفلا النسابة عمن رأى من علية قريش فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ — ١٢ ؛ قال عبد الله ابن عمر لزوجته صفية بنت أبي عبيد وقد طلبت منه مبايعة ابن الزبير : انه ما يريد إلا بغلاته الشهب ٢٣ : ١—٤ ؛ أوصى سعيد بن العاص ابنه عمرا بأن ينعاه له ويعرض عليه قصره بالعرصة ليفي بثمنه دينه ٣٢ : ١ — ١٢ ؛ استعمل سعيد بن عثمان على خراسان وعزله ٣٥ : ٩ ؛ قيل هو مولى أبي معبد ٣٦ : ٣ ؛ القطريون مواليه ٣٦ : ٧ ؛ أول من وضع البريد في الإسلام ٥٥ : ٧ ت ؛ أدرك عبد الله بن الحارث بن أمية خلافته وهو شيخ كبير ٢١٠ : ١١ ؛ نظر بمكة الى دار عبد الله بن الحارث ابن أمية تخرج اليه عبد الله بمحجن ليضربه وكلمه كلاما أضحكه ٢١١ : ١ — ٣ ؛ وقعة الحرة كانت بعقب موته ٢١١ : ٨ ؛ ضم الى زياد بن أبيه والى البصرة ولاية الكوفة بعد موت واليها المغيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت — ١٣ ت ؛ له حائط خرماء بصفي السباب ٣٢٢ : ٥ ت

**معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الدمشقي الحافظ أبو عبيد الله** — كان كاتبا للمهدي ٣٥٦ : ٤ ت

**معبد بن وهب أبو عباد** — له السبعة الأصوات المعروفة بالمدن ٢ : ١٣ ؛ لحنه في شعر أبي قطيفة أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ٨ : ١ ؛ ترجمته من ٣٦ — ٦١ نسبه وولاؤه وأوصافه الجسمية ٣٦ : ٢ — ٣٧ : ٣ ؛ غنى في أول دولة بني أمية وقد أصابه الفالج ومات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق ٣٦ : ١١ — ١٦ ؛ مات في عسكر الوليد بن يزيد وناحت عليه سلامة القس وسار في جنازته الوليد بن يزيد والغمر أخوه ٣٧ : ٤ — ١٥ ؛ غنى وهو كبير فعابه بعض فتيان قريش فتغنى بشعر في هجوهم ٣٨ : ١ — ١١ ؛ قال عنه اسحاق : انه أحسن الناس غناء ٣٨ : ١٢ — ١٣ ؛ أخذ الغناء عن سائب خاثر ونشيط وجميلة

٣٨ : ١٣ — ١٤ ؛ شعر فى مدحه ٣٨ : ١٥ ؛ سمعه ابن سريج وهو غلام فقال : إن عاش كان مغنى بلاده ٣٩ : ٢ — ٣ ؛ كانت صناعته التجارة فى أكثر أيام رقه ورعى الغنم لمواليه ٣٩ : ٤ — ٥ ؛ قال : إنه صنع ألحانا لا يستطيع غيره أن يترنم بها ٣٩ : ٩ — ١١ ؛ سمعه ابن سريج ومدح غناءه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ — ١٤ ؛ قال عنه كثير من أهل العلم بصناعة الغناء : لم يكن فيمن عنى أعلم منه بالغناء ٣٩ : ١٤ — ١٦ ؛ كان يلبس ثوبين ممشقين وكان اذا عنى علا منخراه ٣٩ : ١٧ ؛ سبق ابن صفوان بين المغنين جائزة فاجتمعوا وتأخر مغنى من وراء الباب وأخذ الجائزة ٤٠ : ١ — ٦ ؛ قال الوليد ابن يزيد : لا أقدر على الحج لأن أهل المدينة يستقبلونى بلحنيه «القصر فالحل...» وقتيلة ٤٠ : ٧ — ١٢ ؛ سئل كيف تصنع إذا أردت الغناء فقال : أرتحل قعودى وأوقع بالقضيب على رحلى حتى يستوى لى الصوت ٤٠ : ١٣ — ١٥ حدّث عن نفسه أنه كان فى صباه راعيا للغنم وأنه تعلم الغناء فى المنام ٤١ : ١ — ٦ ؛ سئل مالك بن أبى السمح عن غنائه فضله على نفسه ٤١ : ٩ — ١٣ ؛ كان مالك اذا عنى غناءه خففه ٤١ : ١٤ — ١٥ ؛ أخذ عنه يونس الكاتب لحنا وعلمه لأبن محرز ٤٢ : ١٦ — ٤٣ : ٧ ؛ قدم ابن سريج والغريض المدينة فسمعا غناءه وهو غلام فارتدّا عنها ٤٤ : ١ — ١١ ؛ سمع الغريض غناءه فمدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ — ٤٥ : ٢ ؛ كان حكم الوادى يختلف اليه يتعلم منه الغناء فصنع يوما لحنا مدحه وعرضه عليه فلم يستحسنه ٤٥ : ٣ — ١٢ ؛ تأثير غنائه فى عبد أسود بالصحراء ٤٥ : ١٣ — ٤٦ : ٧ ؛ لقى ابن سريج فى بعض أسفاره وتعارفا بصوتيهما ٤٦ : ٨ — ٤٧ : ٥ ؛ باع جارية وسافر الى البصرة لرؤيتها فصادف مالكها خارجا الى الأهواز فركب معه وكل منهما لا يعرف الآخر وقد وقع بينه وبين الجوارى المغنيات بالسفينة ما كان سبب تعارفهما ٤٨ : ٧ — ٥٢ : ٤ ؛ غنى للوليد بن يزيد فطرب حتى ألقى نفسه فى بركة نبيذ ٥٢ : ٥ — ٥٥ : ٣ ؛ سمع غناءه رجل شامى فلم يطرب له ٥٥ : ٤ — ٥٦ : ٦ ؛ أخذ عنه ابن عائشة صوتا غناه أمامه فغضب فرضاه ٥٦ : ٧ — ٥٧ : ٢ ؛ افتخر ابن عائشة بأنه أخذ عنه أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣ — ٦ ؛ ذهب الى مكة متخفيا وانتى بالمغنين بها وأخذ عنهم ثم غناهم فطربوا له ٥٧ : ٧ — ٥٩ : ٦ ؛ قال له يزيد ابن عبد الملك : إن غناءه أمتن وغناء ابن سريج أرق فصدقه وغنى له من رقيق ابن سريج ٦٨ : ١ — ٦٩ : ٦ ؛ حج الغمر بن يزيد وغناه بشعر ابن أبى ربيعة فى لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له فأخذها ٢٠٨ : ١٠ — ٢٠٩ : ٢ ؛ أحد الفحول فى الغناء العربى ٢٥١ : ٥ ، ٣٨٠ : ٨ ؛ كان إذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليوم سريجىّ ٢٥١ : ١٤ ، ٢٧٧ : ٤ ، ٢٩٤ : ٤ — ٦ ؛ تحاكم هو ومالك بن أبى السمح الى ابن سريج فى صوتين غناهما ٢٧٣ : ١٠ — ٢٧٤ : ١٨ ؛ قال لما ملفه موت ابن سريج : أصبحت أحسن الناس غناء ٢٧٦ : ١٨ — ٢٧٧ : ٤ ، ٣١٩ : ١٣ — ١٦ ؛ غنى لأبى السائب المخزومى فمدحه ٢٧٧ : ٥ — ١٨ ؛ اتفق هو وابن أبى السمح على تفضيل لحن لابن سريج ٢٨٦ : ١٣ — ٢٨٧ : ٣ ؛ سمعه فتيان من قريش هو ومالك بن أبى السمح ثم سمعوا ابن سريج فضلوه عليهما ٢٨٧ : ٩ — ٢٨٨ : ٦ ؛ عرض عليه مالك وصف ابن سريج للغناء فقال : لو جاء فى الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ — ١٧

المعتصم — ورد فى شعر أبى تمام مغيرا الى المعصوم لضرورة الشعر ٢٥٥ : ١ ت

معد بن عدنان — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٢ : ١٨

معذر بن صيفى — الجدّ الخامس والثلاثون لمعدّ بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٩

المعصوم — هو المعتصم ، ورد فى شعر أبى تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

معوّذ بن عفراء الانصارية — قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر ٦٥ : ٦

المغيرة بن شعبة — توفى وهو عامل معاوية بن أبي سفيان على الكوفة فولى عليها بعده زياد بن أبيه عامله على البصرة ٢٢٦ : ١٠ ت — ١٣ ت

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — زوجته ريطة بنت سعيد ٦٢ : ١٢ ، ٦٤ : ٦

ملكان بن المتوشلخ = لامك بن المتوشلخ .

المنذرى — نقل عنه أبو الهيثم ٢٢٧ : ٤ ت

المنصور أبو جعفر — تمنى وقد حدث بحديث إمرأة عفيفة تعرض لها ابن أبي ربيعة وردّته أن يسمعه كل فتيات قريش ٧٨ : ٩ — ٧٩ — ٣ ؛ ورد فى شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت ؛ صلى عليه بموضع بصفّ السباب ٣٢٢ : ٤ ت ؛ حبس عبد الله بن على وسمعه يتمثل بشعر العرجى فردّه عليه ٤١٤ : ١٣ — ٤١٥ : ٢ ؛ أمر أصحابه بلبس السواد وله فى ذلك قصة مع أبي دلامة ٤١٤ : ٢ ت — ٧ ت

منقذ الهلالى — تمثل وهو طرب بشعر لنصيب ٣٤٤ : ٤ — ١٣

المنوف بن أخنخ = المتوشلخ بن أخنخ .

المهدى — ورد فى شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت ؛ كاتبه أبو عبيد الله معاوية بن يسار ٣٥٦ : ٥ و ٤ ت

مهلايل بن قينان — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٤ : ١

المهلبى — ورد فى معجم ياقوت ٧٠ : ١ ت

موسى بن أبي عيسى الغفارى أبو هارون المدنى — روى عنه سفيان بن عيينة ٣٣ : ٢ ت

مولاة الأنصار = جميلة مولاة بهز .

مؤلف كتاب الأغانى = على بن الحسين القرشى الأصفهانى .

ميمونة بنت الحارث — تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف ٩٨ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٣ ت

## ( ن )

ناجية — وردت فى شعر لجرير ٢٩٦ : ٥ و ١٧ ، ٣٠٥ : ١٣

الناحر بن الشارع = ناحور بن الشارع

ناحور بن الشارع — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢

نافع بن الأزرق — لام ابن عباس فى إقباله على ابن أبي ربيعة واستنشاده شعره ٧١ : ١٣ — ٧٣ : ١

نافع بن طنبورة — يلقب بنقش النصار ١٠٧ : ٦ ت

نبت بن ثعلبة — الجدّ الرابع لمعدّ بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٥

نبت بن قيدار — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٣ : ١ و ٩

النبيت — أبو قبيلة ٢٨٠ : ٩ ت

نبيه — كان شاعرا ثم عنى وجاد عناؤه حتى عدّ فى المحسنين ٣٩١ : ١٠ ت

نجبة بن جنادة العذرى — روى له شعر ١٧٤ : ١٢ ت

نجدة بن عامر الحنفى — أحد رؤوس الخوارج قتله أبو فديك الخارجى ٢١٩ : ٥ ت

نجبة بن جنادة العذرى = نجبة بن جنادة العذرى

نزار بن معدّ — ذكر فى نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٨

النزال بن الغمير — الجدّ الثانى والثلاثون لمعدّ بن عدنان فى رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

نشيط الفارسي مولى عبدالله بن جعفر — أخذ معبد عنه الغناء ٣٨ : ١٤ ، ٣٩ : ٥

نصر — له تفسير لنوى ٢٨٠ : ١٣ ت ، ٣٥٧ : ٩ ت

نصيب بن رباح أبو المجناء — أحد الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء فى شعره ٣ : ١٦ ، ٨ : ٦ و١٣ ، ٣٢٣ : ١٠ — ١٤ ؛ أمر الرشيد المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له لحن ابن محرز فى شعره ٩ : ١ — ٤ ؛ قال عن ابن أبى ربيعة : إنه أوصفنا لربات الحجال ٧٤ : ٦ — ٨ ، ١٠٦ : ١٤ — ١٦ ؛ كان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له وكان يجيد مدائح الملوك ومراثيهم ١٠٦ : ٦ ت ، ٣٢٥ : ١ — ٤ ؛ أنشد ابن أبى ربيعة من شعره وهو متنكر لنسوة أرسلن اليه واستنشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ — ١٧٦ : ١١ ؛ أرسل ابن أبى عتيق الى سلمى محبوبته فأنشدها شعره ٢٢٥ : ٧ — ١٤ ؛ ترجمته من ٣٢٤ — ٣٧٧ ؛ نسبه وولاؤه ٣٢٤ : ١ — ٣٢٥ : ٧ ؛ كان شاعرا غزلا لم ينسب بامرأة ولم يهج أحدا ٣٢٤ : ٧ — ٩ ؛ كانت أمه سوداء وحملت به من أبيه ولما مات أبوه باعه عمه من عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٥ — ٧ ؛ مبدأ قوله الشعر واتصاله بعبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٨ — ٣٢٦ : ١٣ ؛ كان يسكن بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ ؛ عرّج على الفرزدق بالمدينة وهو فى طريقه الى عبد العزيز ابن مروان فأنشده من شعره فيه فذمه حسدا ٣٢٦ : ٥ — ١٣ ؛ قصة دخوله على عبد العزيز بن مروان وتفضيله على أيمن بن خريم ومدائحه فيه ٣٢٦ : ١٣ — ٣٣١ : ٥ ؛ عبد الله بن أبى فروة أول من نقد باسمه وقدم به على عبد العزيز بن مروان ٣٣٠ : ٣ — ٨ ؛ أضل إبلا له فخرج فى طلبها وذهب الى عبد العزيز بن مروان وذكر له قصته فاشتراه وأعتقه ٣٣١ : ١٢ — ١٥ ؛ منعه ابن محرز الضمرى أن يصل الى عبد العزيز بن مروان ثم أطلقه فوصل اليه ٣٣٢ : ١ — ٩ ؛ أضل بعيرا له فذهب الى عبد العزيز بن مروان بالفسطاط واستأذن عليه فأسمعه مدحه فيه فأجازه ٣٣٣ : ١ — ٣٣٤ : ٤ ؛ قدم الكوفة على بشر بن مروان ومدحه فأكرمه ٣٣٤ : ٤ — ٩ ؛ أراد مواليه أن يستلحقوه فأبى وكان اذا أصاب شيئا قسمه فيهم وظل كذلك حتى مات ٣٣٦ : ٤ — ٩ ؛ استنشد سليمان بن عبد الملك الفرزدق فأنشده شعرا له فى الفخر فغضب واستنشد نصيبا فأنشده مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ : ١٠ — ٣٣٨ : ٣ ؛ استصحبه عبد العزيز بن مروان معه بالمقطم واستنشده من شعره ٣٣٨ : ٤ — ٩ ؛ مدح شعره جرير ٣٣٨ : ١٠ — ١٢ ؛ كان هشام بن عبد الملك يستنشده مراثى بنى أمية ويبكى ومدحه يوما فبالغ فى اكرامه ٣٣٨ : ١٣ — ٣٣٩ : ٤ ؛ أصاب معروفا من عبد العزيز بن مروان فكتمه ثم أظهره وأعتق أمه وجدّته ٣٣٩ : ٥ — ٩ ؛ سأله ابن خالته سحيم أن يعتقه فأبى ثم أعتقه وأمره ألا يزمن ويزمر فأبى فقال شعرا ٣٣٩ : ٩ — ٣٤٠ : ٢ ؛ استبطأ جائزة عبد العزيز ابن مروان فقال شعرا فعجلها له ٣٤٠ : ٣ — ٨ ؛ رأته سوداء وهو ينشد الشعر فقالت له ما أنت على بخزى فأحاها ٣٤٠ : ١١ — ١٤ ؛ أراد ابنه الزواج من إمية مولاه فصربه وزوّجها من عربى على نفقته ٣٤٠ : ١٥ — ٣٤١ : ٥ ؛ تغدّى مع عبد الملك بن مروان فدعاه للشرب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦ — ١١ ؛ لقيه أبو بكر ابن مزيد بباب هشام بن عبد الملك وسأله عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ : ١٢ — ١٧ ؛ قال عبد الله بن اسحاق البصرى لئن وليت العراق لأستكتبنه لفصاحته ٣٤٢ : ١ — ٤ ، ٣٦٢ : ٧ — ١٢ ؛ سأله عبد العزيز بن مروان عن شعر فصدقه فأعطاه جائزتين لصدقه ولشعره ٣٤٢ : ٥ — ١٢ ؛ كان أسود خفيف العارضين ناتئ الحنجرة ٣٤٢ : ١٣ — ١٤ ؛ كان واقفا مع أم بكر وسأله أحد الناس عن نفسه فأجابه بشعر ٣٤٣ : ١ — ٧ ؛ مدح عبد الله بن جعفر فأكرمه واعترض عليه أحد الناس فى ذلك فأجابه ٣٤٣ : ٨ — ١٦ ؛ أراد نسوة رؤيته وسماع شعره فقال : بل يسمعنى

من وراء ستر ٣٤٤ : ١ — ٣ ؛ تمثل منقذ الهلالى وهو طرب بشعره ٣٤٤ : ٤ — ١٣ ؛ قال له مسلمة ابن عبد الملك : إنك لاتحسن الهجاء فأجابه ٣٤٤ : ١٤ — ١٨ ؛ أراد أن ينشد عمر بن عبد العزيز مراثيه فى أبيه فأمره بإنشاد غيرها فأنشده ٣٤٥ : ١ — ١٤ ؛ كان ينزل على عجوز بالجحفة إذا قدم من الشام ويكرم امتها فرآها مع رجل فرحل وقال شعرا ٣٤٦ : ٣ — ١٢ ؛ نزل على امرأة بملل هو وأبو عبيدة بن زمعه وعمران بن عبد الله ابن مطيع فأكرماها وقال هو فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ — ٣٤٧ : ٤ ؛ دخل على عمر بن عبد العزيز فعاتبه على تشهيره بالنساء فى شعره فعاهده ألا يفعل فأكرمه ٣٤٧ : ٥ — ١٢ ؛ أنشده الكميت بحضور ذى الرمة شيئا من شعره فعابه ٣٤٨ : ١ — ٣٤٩ : ٥ ؛ مدح عبد الرحمن ابن الضحاك الفهرى فأمر له بعشر قلائص أخذ منها ثمانية فخلفه رجل من بنى نصر فاسترد منه عشرا فقال شعرا ٣٤٩ : ٦ — ٣٥٠ : ١٣ ؛ قدم الجفر وأنشد من شعره فيه ٣٥٠ : ١٤ — ٣٥١ : ٨ ؛ استنشده عبد الملك ابن مروان شعرا فأنشده شعره فى التشبيب بسوداء ٣٥١ : ٩ — ١٥ ؛ كان يقدم على عبد العزيز بن مروان كل عام مادحا فيجيزه ويحسن صلته ٣٥٢ : ١ — ٥ ؛ كان يكنى أبا الجهناء وقد هجى بالسواد فأنشد ما قاله عن نفسه فى ذلك ٣٥٢ : ٦ — ٣٥٣ : ٦ ؛ سقته جارية ماء وطلبت منه أن يشبب بها فقال فيها شعرا ٣٥٣ : ٧ — ١٥ ؛ حكى ليزيد بن عبد الملك قصة تعشقه لامرأة الى أن تزوجها ٣٥٤ : ١ — ١١ ؛ كان الأصمعى يستجيد شعره وينشده ٣٥٤ : ١٢ — ١٧ ؛ أنشد جريرا شعره فقال له أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ : ١ — ٣ ؛ أنشد الوليد بن عبد الملك شعره فقال له أنت أشعر أهل جلدتك ولم يزد ٣٥٥ : ٤ — ٩ ؛ لقيه محمد ابن عبد ربه بمسجد الكوفة فسأله عن نفسه وعن الشعراء ٣٥٥ : ١٠ — ٣٥٦ : ٣ ؛ خرج الى العقيق هو وكثير والأحوص ونزلوا بامرأة أموية غنت بشعره وفضلته عليهما ٣٥٦ : ٤ — ٣٦٠ : ١٠ ؛ مات عبد العزيز بن مروان بالطاعون فرثاه ٣٦٠ : ١١ — ٣٦١ : ٣ ؛ استنشده عبد الملك بن مروان رثاءه لأخيه ٣٦١ : ٦ — ٣٦٢ : ٦ ؛ مدح إبراهيم بن هشام بشعر فذمته فأجابه بأنه على قدر عطائه ٣٦٢ : ١٣ — ٣٦٣ : ٤ ؛ نهاه عبد الملك بن مروان عن التشبيب بأم بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥ — ٧ ؛ أنشد فى مجلس فى الطائف مديحه فى ابن هشام ثم وصف كيفية قوله للشعر ٣٦٣ : ٨ — ٣٦٤ : ٤ ؛ كان صدعا خفيف العارضين ناقئ الحنجرة ٣٦٤ : ٤ — ٥ ؛ سمع ابن أبى عتيق شعره فقال له قل عاق فانك تطير ٣٦٤ : ٦ — ١٠ ؛ أرسل مع ابن أبى عتيق شعرا لمحبوبته سعدى ٣٦٤ : ١١ — ٣٦٥ : ٢ ؛ مدح الحكم بن المطلب فأعطاه مائة وأربعين فريضة ٣٦٥ : ٣ — ١١ ؛ قيل له هرم شعرك فقال بل هرم الكرم وذكر كرم الحكم له إذ مدحه ٣٦٦ : ١ — ٩ ؛ اجتمع هو وكثير عند أبى عبيدة بن زمعة وتفاخرا بشعرهما ٣٦٧ : ١ — ٣٦٨ : ٧ ؛ قال لأبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة إنه عاشق وأنشد له شعرا ٣٦٩ : ١ — ٣٧٠ : ٨ مدح يزيد بن عبد الملك فاستجاد شعره وملأ فمه جوهرا ٣٧٠ : ٩ — ٣٧١ : ٢ ؛ مدح ابراهيم بن هشام وأعطاه راحلته وما عليها فأنكر الناس ذلك فأجابهم ٣٧١ : ٣ — ١٠ ؛ استبطأه هشام بن عبد الملك لما ولى الخلافة فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ : ١١ — ٣٧٣ : ٤ ؛ طلب من عبد الواحد النصرى أمير المدينة أن يفرض لعلة من قومه فرده ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ : ٥ — ٣٧٥ : ٨ ؛ سأله عبد العزيز بن مروان فى بعض حديثه معه هل عشق فقال نعم وأنشده شعرا ٣٧٥ : ٩ — ٣٧٦ : ٢ ؛ مدح عبد العزيز بن مروان فحمل عنه ثمانية آلاف درهم ووفاها عنه ٣٧٦ : ٣ — ١٤ ؛ مر بنسوة فى المسجد يتذاكرن شعره فجلس اليهن وأنشدهن من شعره ٣٧٧ : ١ — ١٩ ؛ غنى ابن محرز فى شعره ٣٨٢ : ٢

النضر بن الحارث بن كلدة — أمر النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقتله ١٨ : ٩ — ١٩ : ١

النضر بن كنانة — ذكر فى نسب أبى قطيفة وهو عندأكثر النسابين أصل قريش ١٢ : ١٣

نعم — وردت فى شعر ابن أبى ربيعة ٧٢ : ٦، ٧٩ : ١٤، ٨١ : ٦، ١٢٥ : ٣، ١٢٦ : ١١، ١٣٢ : ٣، ١٥٧ : ٣ ت

النعمان بن بشير — رئيس وفد الشام الذى أرسله يزيد لابن الزبير ٢١ : ١٢ و ١٧

نعمان المغنى — غنى عند شعيب بن صخر ٢٩٤ : ٨

النفر الركب — هم العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

نقش النضار = نافع بن طبورة المغنى .

نوار — شبّب بها ابن أبى ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٨ : ١٤ — ١٦٠ : ٢

نوح بن لامك — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ١٤

نوفل بن عبد شمس — ورد فى شعر ١٢٧ : ٧، ٢٦٠ : ١٢، ٢٦٤ : ١١ ؛ أحد الثلاثة المعروفين بالعبلات ٢١٠ : ٢ ؛ أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥

نوفل بن مساحق أبو سعيد — سأله سعيد بن المسيّب عن ابن أبى ربيعة وابن قيس الرقيات أيهما أشعر فأجابه ١١٣ : ٣ — ١١٤ : ٢

النووى — نقل عن كتابه شرح مسلم ٦٦ : ٢ ت

النويرى — نقل عن كتابه نهاية الأرب ٢٥٥ : ٦ ت، ٢٦٠ : ١ ت

## ( هـ )

هارون بن سعد — كان ابن عائشة يعلمه الغناء ٥٦ : ٧ — ٨

هارون الرشيد — أمر ابراهيم الموصلى وابن جامع وطبح ابن أبى العوراء باختيار أصوات من الغناء فاختاروا له مائة الصوت التى بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٦ ؛ أمر المغنين أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء فاختاروها ٧ : ٣ — ٦ ؛ أمر المغنين أن يختاروا له مائة صوت ثم عشرة منها ثم ثلاثة وهى الأصوات المختارة من جميع الغناء ٧ : ١٥ — ١٦ ؛ أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له لحن ابن محرز فى شعر نصيب ٩ : ١ — ٤ ؛ أنشده الأصمعى من شعر ابن أبى ربيعة فيمن لزوجه السفر فدحه ٨٢ : ٦ — ١٣ ؛ غنى الرمل بالفارسية فى أيامه سليك المغنى ٣٧٩ : ٣ ؛ كان يتمثل بشعر العرجى ٣٩٩ : ١٥ — ١٦ ؛ غنى له إسحاق بشعر العرجى فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١ — ٦ ؛ قال لولا أن الوليد بن يزيد أخذ بثأر العرجى لما أبقيت أحدا من أماثل بنى مخزوم ٤١٧ : ٥ — ٦

هاشم — ورد فى شعر ابن أبى ربيعة ١٢٧ : ٧، ٢٦٠ : ١٢، ٢٦٤ : ١١ ؛ أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥

هاشم بن المغيرة بن عبد الله — أمه ريطة بنت سعيد ٦٢ : ١٢، ٦٤ : ٦

هامان — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣

هبة الله بن آدم — شيث بن آدم

هرشل — رأيه الفلكى فى المحرة ٣١٨ : ٣ ت

هرقل — ملك الروم وهو أول من ضرب الدنانير ٣١٠ : ٢ ت

الهروى — صاحبه معاذ ١٠٦ : ١٥

الهروى — نقل عن كتابه الغريبين ٢٨٨ : ٢ ت

هشام — مولاه سليمان بن غزوان ٥٢ : ٦

هشام — ورد فى شعر عبد الله بن الزبعرى ٦٢ : ٢ ، ٦٧ : ١٢

هشام بن إسماعيل المخزومى — ذكر عرضا ٣٧١ : ٤ت

هشام بن عبد الملك — مات ابن سريج فى خلافته ٢٤٩ : ١٢ ، ٢٥٤ : ٣ ؛ كان يستنشد النصيب مراثى بنى أمية ويبكى ومدحه يوما فبالغ فى إكرامه ٣٣٨ : ١٣ — ٣٣٩ : ٤ ؛ لقى أبو بكر بن مزيد نصيبا ببابه وسأله عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ — ١٢ : ١٧ ؛ شكا له النصيب مافعله عامله النصرى معه فعزله ٣٥٠ : ٦ — ١٣ ؛ ولى خاله محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومى مكة وكتب اليه أن يحج بالناس ٣٦٣ : ٥ت — ٦ت ، ٤٠٥ : ١٥ — ١٦ ؛ لما ولى الخلافة استبطأ نصيبا وكان مريضا فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ : ١١ — ٣٧٣ : ٤ ؛ لما مات قبض الوليد بن يزيد على خاليه محمد بن هشام وابراهيم لحقده عليهما وعذبهما حتى ماتا ٤١٥ : ١٥ — ٤١٦ : ٩

هشام بن عروة — قال ان شعر ابن أبى ربيعة يغرى النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ — ١٦ ؛ شيخ ابن كناسة ١٣٥ : ٤ ت

هشام بن المرية — قال عن ابن سريج إنه أحسن الناس صوتا بعد داود عليه السلام ٢٥١ : ١٠ — ١٤

هشام بن المغيرة بن عبد الله — أمه ريطة بنت سعيد ٦٢ : ١٢ ، ٦٤ : ٦ ؛ مدحه أبو نهشل مع بنى أمية ونسب الشعر لابن الزبعرى ٦٣ : ١٠ — ١٤ ، تزوج أسماء بنت مخربة ٦٥ : ١

هشام بن الوليد بن المغيرة — مولاه أبو الحارث ١١٤ : ١١

هصيص بن كعب — ذكر فى نسب ريطة بنت سعيد ٦٤ : ٥

الهميسع بن يشجب — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ١

هند — وردت فى شعر لأبن عمارة السلمى ٢٨٩ : ٤ ؛

هند — شبب بها نصيب وكانت قد سقته ماء فاشتهرت بشعره وخطبت ٣٥٣ : ٧ — ١٥

هند — وردت فى شعر النصيب وهى محبوبة عمرو ذى الكلب ٣٥٨ : ٧ ؛

هند — وردت فى شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ : ٨ ت

هند أخت رائقة — قيل هى أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

هند بنت الحارث المرية — وردت فى شعر لابن أبى ربيعة ٥٩ : ٩ ، ٩٠ : ١٢ ، ١٣٤ : ٤ ، ١٤٦ : ٣ ؛ شبب بها ابن أبى ربيعة وبأسماء واجتمع بهما ومعه خالد القسرى فطربوا وقال شعرا ١٥٤ : ١٤ — ١٥٥ : ١١ ؛ أرسلت هى ونسوة معها الى ابن أبى ربيعة ليأتين متنكرا ١٧٥ : ١٠ — ١٧٦ : ١١ ؛ شبب بها ابن أبى ربيعة وقال فيها شعرا ١٧٦ : ١٣ — ١٩٠ : ٣

هند بنت كنانة بن عبد الرحمن — سألت ابن محرز وقد مر بها أن يجلس لها ولصواحبها فغناهن ٣٨٠ : ٩ — ٣٨١ — : ٦

الهيثم بن عدى — له كتاب المثالب ١٢ : ٥ ؛ له كتاب منسوب اليه (م ٢ ٣٤٣ه) ٢١ : ٦

(و)

الواثق بالله — رفعت له المائة الصوت المختارة للرشيد فأمر اسحاق بأن يختار له منها ومن غيرها ما يراه أولى بالاختيار ٢ : ٨ ، ٧ : ٦ — ٨ ؛ مدحه أبو تمام ٢٥٤ : ١٨ ت

الواقدى — نقل عنه ياقوت فى معجمه ٢٠ : ١ ت

وج بن عبد الحى — سمى به وادى وج بالطائف ٢٩٨ : ٣ ت .

وجه الباب — كان يلقب به ابن سريج ٢٤٩ : ٨

ولادة بنت العباس — هى أم الوليد وسليمان ابنى عبد الملك ٢٣٩ : ٤

الوليد بن عبد الملك — استصحب ابن أبى ربيعة من مكة للطائف وسأله عن أحوالها فذكر له قصته فى محبة النساء ١١٢ : ٦ — ١٦ ؛ سأل ابن أبى ربيعة أن ينشده من شعره فأمر غلامين له فأنشداه فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١—١٩ ؛ جاءته الثريا فى قضاء دين لها فسألها عن ابن أبى ربيعة فذكرته بالعفة وأثنت عليه وروت له من شعره ٢٣٦ : ١١ — ٢٣٩ : ٤ ؛ أمه أعرابية وهى ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ ؛ استقدم ابن سريج فغناه بشعر الأحوص وأطربه ثم دعا الأحوص وابن الرقاع العاملى فأنشداه شعرا وقد أجازهم جميعا ٢٩٧ : ٥ — ٣٠٢ : ١٢ ؛ توفى ابن سريج فى آخر خلافته ٣٢٠ : ٦ ؛ كان أبوه يريد له ولاية العهد ٣٣١ : ١١ ؛ قال لنصيب وقد أنشده من شعره أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ : ٦ — ٩

الوليد بن عتبة بن أبى سفيان — مضى الى ذى خشب لما طرده أهل المدينة فى فتنة ابن الزبير ٢٥ : ٤ ؛ زوجته لبابة بنت عبد الله بن العباس ١٤٢ : ٨ ت ، ٢٠٧ : ٧

الوليد بن عقبة بن أبى معيط — أخو عثمان بن عفان لأمه وهى أروى بنت عامر بن كريز ٢٠ : ١١ — ١٤ ؛ ولاه أخوه عثمان بن عفان الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران فزاد فى الصلاة فجلده الحد ٢٠ : ١٥ — ١٧

الوليد بن المغيرة — قيل كان يلقب العدل ٦٤ : ١٥

الوليد بن يزيد بن عبد الملك — مات معبد فى أيامه ٣٦ : ١٤ ، ٣٧ : ٤ ؛ سار فى جنازة معبد وهو الذى تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره ٣٧ : ١٣ — ١٥ ؛ قال : لا أقدر على الحج لأن أهل المدينة يستقبلوننى بغناء معبد ٤٠ : ٧ — ١٢ ؛ دعا معبدا من المدينة وغناه فطرب حتى ألقى نفسه فى بركة نبيذ ٥٢ : ٥ — ٥٥ : ٣ ؛ فضل شعر ابن أبى ربيعة فى الغزل على شعر جميل ١١٤ : ٣—٩ ؛ استنشد حمادا شعرا فأنشده نحوا من ألف قصيدة فلم يستعده إلا قصيدة لابن أبى ربيعة ١٣٥ : ٤ — ١٤ ؛ زوجته سلمى بنت سعيد وقد طلقها ثم تتبعتها نفسه ١٣٥ : ١٢ ؛ قيل إنه تزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٩١ : ٤ ؛ حبسه محمد بن هشام وأخاه وخالدا القسرى ٤١٥ : ١٥ — ٤١٦ : ٩

وليم بن الورد البروسى — نقل عن كتابه العقد الثمين ٧٨ : ٤ ت

( ى )

يارد بن مهلايل — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ١٥

ياقوت — نقل عن كتابه معجم البلدان ٤٦ : ٤ ت ، ٤٨ : ٤ ت ، ٤٩ : ٩ ت ، ٨١ : ٧ ت ، ١٧٧ : ٥ ت ، ٢٦١ : ٣ ت ، ٢٧١ : ١ ت ، ٢٩١ : ٥ ت ، ٣٠٠ : ١٣ ت ، ٣٢٢ : ١ ت ، ٣٣٢ : ٢ ت ، ٣٥٧ : ١١ ت ، ٣٩٤ : ٣ ت و ٧ ت

يحيى بن الحكم — اعترض على عبد الملك بن مروان فى مدحه الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ٦٦ : ١١ — ٦٧ : ٢

يحيى بن على بن يحيى المنجم أبو أحمد — روى الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ووافق بحفظه فى صوت وخالفه فى صوتين ٧ : ١٧ — ١١ : ٢

يحيى بن كثير — ذكر عرضا ٢٤٦ : ٩ ت

يحيى المكى — حدث إسحاق الموصلى بحديث ابن سريج مع عطاء بن أبى رباح ٢٥٦ : ٩

يزيد بن عبد الملك — جاريته سلامة القس ٣٧ : ٥ ؛ أمر معبدا أن يعلم سلامة القس جاريته لحنا ٣٧ : ١٢ ؛ قال لمعبد : إن عناءه أمتى وغناء ابن سريج أرقّ فصدقه وغنى له من رقيق ابن سريج ٦٨ : ١ — ٦٩ : ٦ ؛ أدركه ابن سريج وباح عليه ٢٥٤ : ٢ ؛ لم ينح ابن سريج بعد تركه النوح إلا عليه وعلى حبابة المغنية ٢٥٦ : ٤ ؛ حج بالناس وسمع غناء ابن سريج فأعطاه حلته وخاتمه ٢٥٨ : ١ — ٢٦٤ : ٦ ؛ سأل حبابة المغنية هل تعرف أحدا أطرب منه فدلّته على مولاها الذى باعها فأحضره مقيدا ثم وصله وسرّحه الى بلده ٣١٦ : ١ — ٨ ؛ سأل نصيبا عن بعض ما مر به فذكر قصة عشقه لجارية ٣٥٤ : ١ — ١١ ؛ مدحه نصيب فاستجاد شعره وملأ فمه جوهرا ٣٧٠ : ٩ — ٣٧١ : ٢ ؛ تزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٩١ : ٣ .

يزيد بن معاوية — أرسل لابن الزبير لما خرج عليه وفدا من أهل الشام ليدخل فى طاعته فردّهم ولم يجبه الى شىء ٢١ : ١٢ — ٢٢ : ١٣ ؛ حامه أهل المدينة وماشوا ابن الزبير وامتنع من ذلك عبد الله بن عمر ومحمد بن على ابن أبى طالب ٢٣ : ٥ — ١٤ ؛ أرسل اليه الأمويون المطرودون من المدينة فى فتنة ابن الزبير كتابا مع حبيب ابن كرّة يسألونه الغوث ٢٥ : ٦ — ٢٦ : ٣ ؛ عرض جيش أهل الحرّة ورأى مع أحد الجند ترسا خلقا فتمثل بشعر ابن أبى ربيعة ٨٣ : ١ — ٤ ؛ وجّه مسلم بن عقبة إلى المدينة لقتال ابن الزبير فهزمه وأباح المدينة وأسرف فى القتل ٢٥٤ : ١ ت — ٥ ت

اليزيدى — له تفسير لغوى ١٦ : ٩

يشجب بن نبت — ذكر فى نسب أبى قطيفة ١٣ : ١

يشرخ بن يحصب — بنى قصر غمدان ١٣٦ : ٥ ت

يعقوب — له تفسير لغوى ٢٧٥ : ٢ ت

يعمر — اسم أبى نخيلة الحمانى ٢٦٥ : ٢ ت

يقظة بن مرّة — ذكر فى نسب ابن أبى ربيعة ٦١ : ٦

يوسف بن إبراهيم — كان أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى يناظر إسحاق الموصلى فى عدد الأصوات التى غنى فيها ابن سريج وأى أصواته أولى بالتقديم فكان يثبت كل ذلك ويكتبه ٢٦٨ : ٩ — ٢٧١ : ٨

يوسف بن عمر — أرسل له الوليد بن يزيد محمدا وإبراهيم ابنى هشام المخزومى ليعذبهما ففعل ٤١٥ : ١٥ — ٤١٦ : ٩

يونس بن محمد الكاتب — له الزيانب المعدودة من صدور الغناء وأوائله ٢ : ١٥ ؛ أخذ لحنا عن معبد وعلمه لابن محرز ٤٢ : ١٦ — ٤٣ : ٧ ؛ اجتمع مع ابن عائشة ومالك بن أبى السمح فى مجلس حسن بن حسن ابن على وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبى ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥ ؛ سئل عن أحسن الناس غناء فقال : هو ابن سريج ٢٥١ : ١٦ — ٢٠ ؛ فضل ابن محرز على جميع المغنين ٣٨٠ : ١ — ٤

# فهـــرس أسمـاء القبـائل


(ا)

آل أبي ربيعة — ضرب بعزهم المثل أبو ذؤيب ٦٤ : ٨

آل حرب — ذكرهم عبدالله بن فضالة الأسدى فى شعره ١٤ : ١٧ ، ١٥ : ١٢ ت

آل خالد بن أسيد — قيل إن ابن سريج مولاهم ٢٥٠ : ٣

آل الزبير بن العوام — ذكروا عرضا ٣٨ : ٢ ؛ مولاهم إسماعيل بن الهربذ ٣٦١ : ٣ ت

آل طلحة — مولاهم إسماعيل بن المختار ٣٥٦ : ٦

آل عثمان — إسحاق بن يعقوب العثمانى مولاهم ٣٢٠ : ٩

آل عمرو بن عثمان بن عفان — منهم العرجى ٤١٣ : ١٣

آل قطن — كان معبد مولاهم ٤١ : ٣

آل المطلب بن عبد مناف — مولاتهم رائقة أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٨ ؛ سعيد بن عائشة مولاهم ٢٩ : ١٨

آل وابصة من بنى مخزوم — موالى ابن قطن ٣٦ : ٩

الأزد — منهم الأوس ٢٨٠ : ١١ ت ؛ منهم قبيلة لهب ٣٨٦ : ٣ ت

أزد شنوءة — نقل لغته لهم ١٧٢ : ٧ ت ؛ هم من أهل السروات ٣٨٤ : ٤ ت

أسد — وردت فى شعر للوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٥ ؛ من قبائل بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت

أسد قريش — ذكروا عرضا ٣٦٤ : ١١

أسلم — تهاجيها مع غفار ٣٤٩ : ٤ — ٥ و ١١ ت ؛ ذكروا عرضا ٣٧٦ : ٥

أشجع — قال الوليد بن يزيد لمحمد بن هشام وهو يعذبه إنه منهم ٤١٥ : ١٨

الأعياص — أولاد أمية بن عبد شمس وهم خمسة ١٤ : ١٠ — ١٣ ؛ أوردهم ابن فضالة فى شعره ١٤ : ١٧ ، ١٥ : ١٢ ت

الأكاسرة — كان البريد موجودا فى عهدهم ٥٥ : ٦ ت

الأوس — منهم بنو النبيت ٢٨٠ : ١١ ت

(ب)

بجيلة — قيس بطن منها ٢٢٥ : ٥ ت ؛ إحدى السروات وهى السراة الوسطى ٣٨٤ : ٣ ت

البراجم — بطن من تميم منهم عبلة بنت عبيد ٢٠٩ : ٨

براجم بنى أسد — ٢٠٩ : ٨

بكر — وردت فى شعر للنصيب ٣٢٧ : ٨

بلىّ — وردت فى شعر للنابغة الذبيانى ٤٩ : ٤ ؛ منها نصيب ٣٢٤ : ٥

بنو أبان — ذكرهم النابغة الجعدى فى شعره ١٧ : ٢

بنو أبى قارة — من خزاعة وهم موالى ابن سريج ٣٢٠ : ١٥

بنو أبى معيط — يسمون صبية النار لأن أباهم عقبة قال للنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من للصبية بعدى قال النار ١٨ : ١

بنو أسد — ذكرهم النابغة الذبيانى فى شعره ٧٨ : ٨ ت

بنو أسد بن خزيمة — منهم عبد الله بن فضالة بن شريك ١٥ : ١ ؛ منهم بنت الربيع بن ذى الخمار أم أبى قطيفة ٢٠ : ١٩

بنو أمية — بحث عن أصلهم ومحالهم ١٢ : ٣ — ١٤ : ١٦ ؛ طردوا من المدينة بأمر عبد الله بن الزبير ٢١ : ١ — ٢٦ : ١١ ، ٢٨ : ٢ ، ٣٠ : ١٤ و ١٥ ؛ ٣١ : ٨ ؛ ذكر ابن خرداذبة ان معبدا غنى فى أيامهم

٣٦ : ١١ ؛ مدحهم أبونهشل ونسب الشعر لابن الزبعرى ٦٣ : ١٠ — ١٤ ؛ ذكروا عرضا ١٥٤ : ٣ ، ١٦٩ : ٤ ، ٢٨٧ : ٩ ؛ مولاهم كليب بن إسماعيل ٣٣٢ : ١٣ ؛ كان هشام بن عبد الملك يستنشد نصيبا مراثيه فيهم ٣٣٨ : ١٥ ، خرج كثير ونصيب والأحوص ونزلوا بامرأة منهم تغنت بشعره وفضلته عليهما ٣٥٦ : ٤ — ٣٦٠ : ١٠

**بنو أمية الصغرى** — منهم العبلات ٣٨٧ : ٧ ت

**بنو بهز من سليم** — حريث رقاصة مولاهم ٢٤ : ٨

**بنو تغلب** — ذكروا عرضا ٢١٧ : ٨ ت

**بنو تميم** — ذكروا فى شعر ١٤٣ : ٣ ت ؛ لهم ماء العذيب ٢٦٣ : ١٢ ت ، منهم أم الأوقص محمد بن عبد الرحمن القاضى التى شبب بها العرجى ٣٩٦ : ٥ ؛ ذكرهم العرجى فى شعره ٣٩٧ : ٢

**بنو تيم بن مرّة** — منهم عائشة بنت طلحة التى شبب بها ابن أبى ربيعة ٢٠٠ : ٤ — ٥

**بنو جشم بن معاوية** — كانت عند رجل منهم عبلة بنت عبيد فأرسلها تبيع له سمنا فباعته وشربت بثمنه الخمر ٢٠٩ : ١٠ — ١٦

**بنو جعفر** — مر مروان بن الحكم بباديتهم فرأى قطية بنت بشر فخطبها وتزوجها ٣٣٤ : ١٢ — ٣٣٥ : ٥

**بنو جمح بن عمرو بن هصيص** — شبب ابن أبى ربيعة بامرأة منهم فأخذها أبوها الى البصرة ٢٢٠ : ٨ ؛ منهم أبو دهبل الجمحى ٣١٢ : ٣ ت ؛ منهم ابن عامر الذى عرّض بأم الأوقص فخبسه ٣٩٧ : ٦ — ٨

**بنو جندع بن ليث بن بكر** — قيل : إن ابن سريج مولاهم ٢٥٠ : ١١

**بنو الحارث** — ذكرهم ابن أبى ربيعة فى شعره ٣٠٢ : ١٣ ، ٣٠٧ : ٧

**بنو الحارث بن الخزرج** — كان يقال لجيلة : مولاة الأنصارى لأن زوجها منهم ٣٨ : ١٥

**بنو الحارث بن عبد المطلب** — قيل : ان ابن سريج مولاهم ٢٤٨ : ٨

**بنو الحارث بن كعب** — منهم جيداء أم محمد بن هشام ٤٠٦ : ١٢

**بنو حبيب** — بطن من بنى نصر منهم عاتكة التى شبب بها العرجى ٣٩٣ : ٦

**بنو حمان** — منهم أبو نخيلة الحمانى ٢٦٥ : ٤ ت

**بنو حنبل** — قيل ان التى اعتقت النصيب امرأة منهم من بنى ضمرة ٣٣٢ : ١١

**بنو دوأب** — قبيلة من غنىّ بن أعصر ٣٣١ : ٣ ت

**بنو الديل بن بكر** — اكترى منهم ابن أبى عتيق راحلتين ليذهب الى ابن أبى ربيعة بمكة ٢٢٢ : ١٤

**بنو ريطة** — ذكرهم ابن الزبعرى فى شعره ٦٢ : ١٠ و ٧ ت

**بنو زهرة** — منهم عبد الرحمن بن أزهر الزهرى الذى طلب حماية مروان بن الحكم من الأمويين ٢٤ : ١٣ — ١٥ ؛ رأى رجل من بنى عبد شمس امرأة منهم فتزوجها وهى كارهة ٣٠ : ١

**بنو سعد** — قال أبو نخيلة الحمانى لمسلمة بن عبد الملك وقد سأله عن نسبه انه منهم ٢٦٣ : ٤ ت ؛ ذكروا عرضا ٢٨٩ : ٨ ت ، ٣٩٤ : ٦ ت

**بنو سعد بن بكر بن هوازن** — بلادهم بالبوباة بأرض تهامة ١٢١ : ٨ ت

**بنو سعد بن زيد مناة بن تميم** — لهم مع بنى عبس بالغروق يوم من أيام العرب ٢٨٩ : ٩ ت

**بنو سلمة** — منهم مالك بن أبى كعب الخزرجى ٤٢ : ٧

بنو سليم — خرج رجل منهم من بهز مع حريث رئاسة ومحمد بن عمر بن حزم الى ذى خشب ليزعجوا منها الأمويين ٢٥ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٢٨ : ٢ ت ؛ منهم حارثة بن مرة ٣٩٣ : ٢ ت

بنو سهم — ذكرهم ابن الزبعرى فى شعره ٦٢ : ١ ، ٦٣ : ١٢ و ١٧ ، ٦٧ : ١١ ، ٦٨ : ١٢ ؛ منهم ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم ٦٤ : ٤ ؛ لرجل منهم صحبة مع ابن أبي ربيعة ١٧٢ : ٤

بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة — منهم رباح أبو النصيب ٣٢٤ : ٧ ؛ هم موالى النصيب وكان فى حداثته يعرض شعره عليهم ٣٢٥ : ١٢ ؛ اعتقت امرأة منهم نصيبا ٣٣٢ : ١٠ ؛ جاء نصيب الى عبدالواحد النصرى يفرض من الخليفة لهم ٣٧٣ : ٧

بنو عامر — ذكرهم النابغة الذبيانى فى شعره ٧٨ : ٨ ت ؛ ذكرهم تميم بن مقبل فى شعره ١٧٩ : ١٥ ت ؛ ذكروا عرضا ٢٨٩ : ٧ ت

بنو عامر بن لؤى — هم قريش الظواهر ٢٥٤ : ١٣ ت

بنو عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — قيل إن ابن سريج مولاهم ٢٤٨ : ١٢

بنو العباس — ذكر ابن خرداذبه أن معبدا أدرك دولتهم ٣٦ : ١١ ؛ كان شعارهم السواد ٤١٤ : ٢ ت

بنو عبد الدار بن قصى — منهم النضر بن الحارث بن كلدة ١٩ : ١ ؛ ابن محرز مولاهم ٣٧٨ : ٢ ؛ كانت فيهم سدانة الكعبة وأقرها لهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسلام ٣٧٨ : ٤ ت

بنو عبد شمس — رأى رجل منهم امرأة من بنى زهرة فتزوجها وهى كارهة ٣٠ : ١

بنو عبد مناف — رأى ابن أبي ربيعة امرأة منهم فشبب بها ٢٦٠ : ٣

بنو عبس — كان لهم مع بنى سعد يوم من أيام العرب ٢٨٩ : ٩ ت

بنو عمرو بن عوف — منهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ٢٠ : ٢

بنو فراس بن غنم بن مالك بن كنانة — ذكروا عرضا ١٤٨ : ٥ ت.

بنو فراشة بن سلمة بن عبد الله المروزى — ذكروا عرضا ١٤٨ : ٧ ت

بنو فزارة — ذكروا عرضا ٣٥٣ : ٢ ت

بنو قصى — فيهم حجابة البيت ٤١٦ : ٦ ت

بنو كاهل — ذكرهم ابن أبي ربيعة فى شعره ٧١ : ٣

بنو كاهل بن أسد — منهم الكاهلية ١٦ : ٢ ت

بنو كاهل بن لحيان بن هذيل — منهم عمرو ذو الكلب ٣٥٨ : ٢ ت

بنو كعب بن الحارث بن كعب — هم سراة الأزد ٣٨٤ : ٤ ت

بنو كعب بن لؤى — هم قريش البطاح ٢٥٤ : ١١ ت

بنو كنانة — كان نصيب مولى لهم فباعوه لعبد العزيز ابن مروان ٣٢٤ : ٢

بنو اللكيعة — ذكرهم على بن عبد الله بن العباس فى شعره ٢٥٤ : ٤ ت

بنو ليث — قيل إن ابن سريج مولاهم ٢٤٨ : ١٠

بنو محرز الضمرى — النصيب عبد لهم ٣٣٢ : ١

بنو مخزوم — منهم آل رابصة ومعبد مولاهم ٣٦ : ٩ ؛ قال معبد انه كان مملوكا لآل قطن مواليهم ٤١ : ٣ ؛ كان رجل منهم مع شعراء فوصفوا البرق بشعرهم ١٥٤ : ٣ ابن أبي ربيعة منهم ١٦٠ : ٦ ، ٢٧٤ : ٥ ؛ شكت بنو تميم ابن أبي ربيعة وهو منهم لذكره نساءهم ٢٠٠ : ٥ ؛

منهم الحكم بن المطلب بن عبـد الله بن المطلب بن حنطب ٢٥١ : ٢ ؛ محمد بن عباد المغنى مولاهم ٢٦٧ : ٤ ت ؛ ٣١٨ : ٧ ت ؛ منهم الأفلح المخزومى ٣١٤ : ١ ؛ ابن محرز مولاهم ٣٧٨ : ٧ ؛ كان العرجى يشتغيث بهم و يكنى عن اسمهـم بأجياد ٤١٢ : ٩ ؛ قال الرشيد لمـا بلغه ما حصل للعرجى لولا ما فعله الوليد لمـا أبقيت أحدا من أماثلهم ٤١٧ : ١ — ٦

**بنو مروان** — عى ابن سريج لجماعة منهـم ومدح ثيابهم ٣١٠ : ٦ ؛ ذكر نصيب لعبد الملك بن مروان أدبهم ومدحهم فسرّه كلامه ٣٣١ : ٩

**بنو المطلب بن حنطب** — هم آل المطلب وهم موالى أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

**بنو المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم** — أمهم ريطة بنت سعيد ٦٤ : ٦ ؛ عرض على النبي صلى الله عليه وسلم الاستعانة فى غزوة حنين بجحشهم فذمهم ٦٥ : ١٥ ؛ منهم الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة ١١٠ : ١١

**بنو النبيت** — بطن من الأوس ٢٨٠ : ١١ ت

**بنو نصر بن معاوية بن بكر** — ولى رجل منهم المدينة خلفا لعبد الرحمن بن الضحاك فاسـترّد عطاءه من نصيب فشكاه الى هشام بشعر فعزله ٣٤٩ : ٦ — ٣٥٠ : ١٣ ؛ ذكرهم نصيب فى شعره ٣٧٤ : ١١ ؛ نزل العبلى على ماء لهم يقال له القنـق ٣٨٨ : ٢ ؛ بنو حبيب بطن منهم ٣٩٣ : ٦ ؛ ذكروا عرضا ٣٩٤ : ٧ ت ، يسكنون جلدان ٤٠٠ : ٢ ت ؛ كان العرجى معاديا لهم ٤٠٢ : ٨ — ٤٠٣ : ٨

**بنو نصر بن هوازن** = بنو نصر بن معاوية

**بنو نوفل بن الحارث** — مولاهم ابن سريج ٣٠١ : ٦ ، ٣٠٢ : ٧

**بنو نوفل بن عبد مناف** — مولاهم ابن سريج ٢٤٨ : ٧

**بنو هرقل** — ذكرهم أيمن بن خريم فى شعره ٣٢٩ : ٨

**بنو هصيص** — منع أبو وداعة ابنَ أبى ربيعة أن يشبب بامرأة منهم فى شعره ٩٧ : ٨

**بنو هلال** — ذكرهم النابغة الجعدى فى شعره ١٧ : ٢

**بهز ( بطن من سليم )** — جميلة مولاتهم ٣٨ : ١٤

(ت)

**تغلب** — ذكروا عرضا ٦٦ : ٥ ت ، ١٤٣ : ٤ ت

**تميم** — منهم عبلة بنت عبيد أصل العبلات ٢٠٩ : ٨

**تيم** — من قبائل بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت

(ث)

**ثقيف** — مر بهم نصيب وحادثهم ٣٦٣ : ١٢ ؛ شركت بجيـلة فى ناحية من السراة الوسطى ٣٨٤ : ٤ ت ؛ كلابة التى شبب بها العرجى مولاتهم ٣٨٧ : ١٠

(ج)

**جذام** — ذكرهم أبو قطيفـة فى شـعره ٢٨ : ١١ ؛ عد الله بن المنتشر منهم ٣٢٢ : ٦

**جرم** — ذكرت فى شعر لنصيب ٣٣٤ : ٨

**جمح** — من قبائل بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت

(ح)

**الحبش** = الحبشة .

**الحبشة** — ذكروا عرضا ٦٥ : ١٦ ، ٦٦ : ٦ و ٦ ت ؛ كان لعبد الله بن أبى ربيعة عبيد منهم ٦٥ : ١٣

**الحبطات** — أبوهم الحبـط وهو الحارث بن مازن ٢٨٨ : ١٠ ت

الحجبة — ذكرهم الوليد بن يزيد فى شعره ٤١٦ : ١٥
حمير — قيل إن مجد أم ابن أبى ربيعة منهم ٦٦ : ٤ ؛ منهم سمرة الدومانى ٧٥ : ٢

(خ)

خثعم — تولى صدقاتهم جوان بن عمر فثقل عليهم فجعلوا سنته تاريخا ٧٠ : ١ — ٩ ؛ سيّر النبى صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر ليغير عليهم ٣٨٨ : ٣ ت
خزاعة — تسكن قرن غزال ٢١٨ : ٢ ت ؛ بنو أبى قارة منهم ٣٢٠ : ١٦ ؛ امرأة منهم اشترت سلامة وهى حاملة بالصيب فأعتقته ٣٢٤ : ١٢ — ١٣ ؛ كان نصيب فى حداثته ينشد شعره لمشايخهم فيمدحونه ٣٢٥ : ٨ — ١٥
خندف — هم ولد إلياس بن مضر ١٢ : ١٧
الخوارج — كانوا عند ابن عباس يسألونه ٧٢ : ٣ ؛ افتخر عمر بن عبيد الله على زوجته عائشة بنت طلحة بشجاعته فى حروبهم ٢١٩ : ١٠ ؛ قتل معهم بشكست النحوى ٢٩٠ : ٥

(د)

دومان — بطن من همدان منهم سمرة الدومانى ٧٥ : ٢ ت
الدئل — منهم أبو الأسود الدؤلى ١٤٧ : ٢ ت

(ر)

الربعيون — أبو الهندام مولاهم ٨٨ : ١٦
الروم — كان البريد موجودا فى عهد القياصرة ملوكهم ٥٥ : ٦ ت ؛ البراذين تجلب من بلادهم ٧١ : ١ ت ؛ رجع الرشيد من غزوهم وقد لوحه السفر فأنشده الأصمعى شعرا ٨٢ : ٦ — ١٣ ؛ هرقل أحد ملوكهم واليه تنسب الدنانير الهرقلية ٣١٠ : ٢ ت ؛ سامر ابن محرز الى الشام وتعلم ألحانهم وأخذ غناءهم ٣٧٨ : ١٠ ، ٣٧٩ : ٨ ؛ كان العرجى مع مسلمة بن عبد الملك فأظهر شجاعة فى محاربتهم ٣٨٦ : ٧

(ز)

زهرة — من قبائل بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت

(س)

سليم — حريث رقاصة مولى بهز وهى بطن منهم ٢٤ : ٨ ؛ جميلة المغنية مولاة بهز وهى بطن منهم ٣٨ : ١٤
سهم — من قبائل بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت
السودان — ذكرهم الأخطل فى شعره ٢٨٤ : ١٦ ؛ اجتمعوا حول النصيب وفرحوا به ٣٣٨ : ٧ ؛ كان سجيح يرقص معهم فتاه نصيب ٣٣٩ : ١٣ ؛ ذكروا عرضا ٣٤٧ : ١٠ ؛ حدث نصيب أن الوليد بن عبد الملك قال له إنه أشعرهم ٣٥٥ : ٨

(ش)

الشراة — الخوارج .

(ض)

ضمرة — تسكن ودّان ٣٢٤ : ٤ ت

(ط)

طيئ — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٤ ت ، ٣١١ : ١١ ت ؛ جرم بطن منهم ٣٣٤ : ٣ ت

(ع)

عبد مناف — من قبائل بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت
العبلات — أسرة من قريش سموا بذلك لجدتهم عبلة بنت عبيد ومنهم الثريا بنت على ٢٠٩ : ٦ — ٢١٠ : ٢ ، ٣٨٧ : ٧ ت

العجم — ذكرهم ابن الزبعرى فى شعره ٦٢ : ٧ ت ؛ ذكروا عرضا ١٦٥ : ١١ ت ؛ جاء بهم ابن الزبير لبناء الكعبة فتعلمت العرب عنادهم ٢٥٠ : ١٦

عدىّ — من قبائل بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت

عذرة — ذكرت عرضا ١٧٧ : ٧ ت

العراقيون — كان منهم جماعة عند ابن جريج ٢٨٣ : ٦ ت، ٤٠٨ : ١٣ ؛ يسمون الفتاك شطارا ٤٠٨ : ٩ ت

العرب — لم تقر لقريش بالشعر الا حين نشأ ابن أبى ربيعة ٧٤ : ٣ ؛ سأل الوليد بن يزيد أصحابه عن أغزل بيت قالوه ١١٤ : ٥ ؛ كانوا فى الجاهلية لا يمتنعون من خدن يحدّث الجارية فهدمه الاسلام ١٤٦ : ٢ ت ؛ تحب ريح الصبا لأن فيها الخصب ١٨٣ : ٥ ت ؛ كان سادتهم يلبسون العمائم الصفر تحمل اليهم من هراة ٢٦٠ : ٣ ت ؛ كان من عادتهم فى الجاهلية اذا سقط نجم من الأنواء وطلع آخر قالوا لابد أن يكون عند ذلك مطر أو ريح ٣٠٠ : ٧ ت ؛ اختلافهم فى العيافة ٣١١ : ٢ ت — ١١ ت ؛ اشترى عبد العزيز ابن مروان نصيبا من أحدهم ٣٢٤ : ٢ ، قال جميل : أنا والله أشعرهم ٣٦٧ : ٩ ؛ نقل ابن محرز غناء الفرس فى أشعارهم ٣٧٨ : ١٢ ؛ كان ابن محرز يقال له صناجهم ٣٧٨ : ١٢ ، ذكروا عرضا ٢ : ١ ، ١٣ : ٢ ، ٤٤ : ٥ ت ، ٦٢ : ٧ ت ، ١٨٩ : ٦ ت ٢١٣ : ١٤ ت و ١٥ ت ، ٢٣٩ : ٢ ت ، ٢٥٤ : ١٧ ت ، ٣٠٢ : ٦ ، ٣٣٢ : ٤ ت ، ٣٧٨ : ١٠ ت ٤١١ : ٨ ت

عك — ذكرت فى شعر أبى قطيفة ٢٨ : ١١ ؛ ذكرت فى شعر ابن أبى ربيعة ١١١ : ٧ ت

عكل — فيهم غباوة وقلة فهم ٣٣٤ : ٨ و ٤ ت

العمالقة — منهم وجّ بن عبد الحى ٢٩٨ : ٣ ت ؛ ضرب مضاض أجياد مائة رجل منهم ٤١١ : ٧ ت

عمرو — وردت فى شعر للنصيب ٣٢٧ : ٨

العنابس — أبو قطيفة منهم ١٤ : ٧ ؛ أولاد أمية ابن عبد شمس وسبب تسميتهم والفرق بينهم وبين الأعياص ١٤ : ٧ — ١٦

(غ)

غطفان — رجل منهم تزوج أمامة بنت نشبة ثم نشزت عليه فطلقها ٣٩٣ : ٢ ت

غفار — تسكن ودان ٣٢٤ : ٣ ت ؛ تهاجيها مع أسلم ٣٤٩ : ٤ و ٥ و ١١ ت

غنىّ بن أعصر — منهم بنو دوأب ٣٣١ : ٣ ت

(ف)

الفرس — كان من عادة ملوكهم قص ذنب بغال البريد ٥٥ : ٤ ت — ٦ ت ؛ ذكروا عرضا ١٧٨ : ١٠ ت ؛ كان عود ابن سريج على صنعة عيدانهم ٢٥٠ : ١٥ ؛ أصل ابن محرز منهم ٣٧٨ : ٤ ؛ تعلم ابن محرز ألحانهم وأخذ غناءهم ٣٧٨ : ١٠ ، ٣٧٩ : ٨

فرسان — قيل ان أم ابن أبى ربيعة منهم ٦٦ : ٧ و ٥ ت

(ق)

قريش — سأل معاوية دغفلا عمن رأى من عليتهم فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ — ١٢ ؛ أصلهم النضر بن كنانة عند أكثر النسابين ١٢ : ١٣ ؛ أصلهم فهر بن مالك عند بعض النسابين ١٢ : ١٥ ؛ ذكرهم النابغة الجعدى فى شعره

١٧ : ١ ؛ لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة ابن أبي معيط قال له أأنا خاصة منهم قال نعم ١٧ : ١٨ ؛ ذكرهم أبو قطيفة فى شعره ٢٨ : ٥ ؛ أبو قطيفة من شعرائهم ٣١ : ٨ ؛ ادّعى شاب منهم على سعيد ابن العاص بعد موته بمال ٣٢ : ١٢ — ١٥ ؛ جاء مولى لهم بعلام سيده الى سعيد بن العاص ليأخذ منه صداق زواجه ٣٣ : ٧ ؛ ذكرهم الحارث بن خالد المخزومى فى شعره ٣٨ : ٦ ؛ كان ابن سريج والغريض يأتيان المدينة لزيارتهم ٤٤ : ٣ ؛ كانوا يكسون الكعبة سنة ويكسوها عبد الله بن أبي ربيعة سنة ولذلك سموه العدل ٦٤ : ١٠ ؛ كان الحارث بن عبد الله ابن أبي ربيعة من ساداتهم ٦٦ : ٩ ، ١١٠ : ٢ ؛ ابن أبي ربيعة من مترفيهم ٧٢ : ٩ ؛ كانت العرب تقرّ لهما بكل شيء إلا الشعر فلما نشأ ابن أبي ربيعة أقرّت لهما بالشعر أيضا ٧٤ : ١ — ٥ ؛ تمنى أبو جعفر المنصور أن تسمع فتياتهم قصة ابن أبي ربيعة مع امرأة منعته نفسها ٧٩ : ٣ ؛ عمر بن أبي ربيعة أشعرهم ١٠٩ : ١ — ٢ ؛ كان مشيخة منهم لا يفضلون على ابن أبي ربيعة شاعرا من أهل دهره ١١٨ : ١٠ — ١٤ ؛ قال شيخ منهم إن شعر ابن أبي ربيعة يغرى النساء بالزنا ١٤١ : ٤ — ٧ ؛ واعد ابن أبي ربيعة نسوة منهم فى العقيق ١٥٠ : ١٣ ؛ ذكرت عرصا ١٩٨ : ١٦ ؛ قال جمّال لابن أبي ربيعة : سمعت فى الطائف صوتا وصياحا على امرأة منهم اسمها اسم نجم فى السماء ٢١٢ : ٥ ؛ نسوة منهم ذكرهن كثيّر فى شعره لما غضب من ذكر ابن أبي ربيعة رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فى شعره ٢١٧ : ٧ ؛ شباب ابن أبي ربيعة بنسوة منهم ٢٢٠ : ١٠ ؛ الحكم بن المطلب من ساداتهم ٢٥١ : ٢ ؛ جاء فتيان منهم ابن سريج يعودونه ٢٨٧ : ١٢ ؛ دخل جرير وجماعة على ابن سريج فوجدوه بين جماعة منهم ٢٩٦ : ١٣ ؛ عاب عدى بن الرقاع على الوليد اقباله على ابن سريج وتخطيه رقابهم ٣٠٢ : ٦ ؛ عاب رجل من أشرافهم ابن سريج فى صنعة الغناء فأجابه ٣٠٣ : ١ ؛ بنو جمح منهم ٣١٢ : ٣ ت ؛ كان سندة المغنى فى بعض مجالسهم ٣١٣ : ٣ ؛ سمع أحدهم شعر نصيب وقد حسده عليه الفرزدق فأعجبه وشجعه على المضى فيه ٣٢٦ : ٨ ؛ طرب نصيب يوما بسماعه الغناء فى شعره فخيل اليه أنه منهم ٣٥٩ : ٩ ؛ أسد قبيلة منهم ٣٦٤ : ١٢ ؛ ذكرها نصيب فى شعره ٣٧٢ : ١ ؛ صفوان بن أمية بن محرث الكنانى حليفهم ٣٨٠ : ١٣ ؛ العرجى من شعرائهم ٣٨٥ : ١٤ ؛ كان العرجى يذكر فى شعره نساءهم ٣٨٧ : ١٢ ؛ لقى عبد الله بن حسن أبا السائب فظنه قد جن وقال انهم قد أصيبوا بكهلهم ٣٩٨ : ٣ ؛ لقى محمد بن عمران أبا السائب فظنه قد جن فقيده وحمله على بغلته الى أهله وقال إنهم أصيبوا فى شيخ منهم ٣٩٨ : ١٢ ؛ قال محمد ابن هشام لو أن أمى منهم لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٤

**قريش البطاح** — هم الذين ينزلون الشعب بين أخشبى مكة ٢٥٤ : ٦ و ٩ ت

**قريش الظواهر** — هم الذين ينزلون خارج الشعب ٢٥٤ : ١٠ ت

**قسر** — منها خالد بن عبد الله القسرى ٢٢٥ : ٥ ت

**قشير** — ينسب اليها أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى ٢٢٥ : ٦ ت

**قصىّ** — افتخر أبو قطيفة فى شعره بأنه منهم ٣٤ : ٢ ؛ مدح العرجى زوجته أم عثمان بنت بكير فى شعره بأنها منهم ٣٩٩ : ١٣ ؛ اعتزّ العرجى فى شعره بأنه منهم ٤١١ : ٦ ، ٤١٢ : ٦

قضاعة — منها نصيب ٣٢٤ : ٥؛ جرم بن زبان بطن منهم ٣٣٤ : ٤ ت
القطريون — موالى معاوية بن أبى سفيان ٣٦ : ٧
القياصرة — كان البريد موجودا فى عهـدهم ٥٥ : ٦ ت
قيس — بطن من بجيلة ٢٢٥ : ٥ ت

(ك)

كنانة — الدئل قبيلة منهم ١٤٧ : ٣ ت؛ منها أبو النصيب ٣٢٤ : ٧؛ تسكن ودان ٣٢٤ : ٤ ت؛ كان نصيب عبدا لرجل منهم ٣٢٥ : ٢؛ منهـم جدىّ بن ضمرة ٣٦٠ : ١ ت؛ صفوان بن أميـة أحد حكامها ٣٨٠ : ٣ ت
كندة — منها الزرقاء إحدى أمهات عبد الملك بن مروان ٣٤ : ٧؛ منها قبيلة تجيب ٣٥٦ : ٦ ت
الكوفيون — ذكروا عرضا ١٨ : ٢

(ل)

لخم — ذكرت فى شعر أبى قطيفة ٢٨ : ١١
لهب — قبيلة من الأزد ٢٤٨ : ٩ ت، ٣٨٦ : ٢ ت

(م)

مخزوم — افتخر أبو قطيفة بأنه منهـم ٣٤ : ٢؛ من قبائل بنى كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت
مذحج — وردت فى شـعر للنصيب ٣٢٧ : ٨؛ منهـم نجيب بنت ثوبان ٣٥٦ : ٧ ت؛ وردت فى شـعر العرجى ٤٠٦ : ١٦، ٤٠٨ : ٢
مراد — قيل إن منها مالك بن أبى كعب بن القين الخزرجى ٤٢ : ٧؛ شعر نسب لرجل منهم ٤٢ : ١٢
مزينة — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ٨ ت
المسوّدة — هم بنو العباس لأن شعارهم السواد ٤١٤ : ٢ ت
مضر — وردت فى شعر نصيب ٣٧١ : ٦
معافر — قبيلة من اليمن ٢١ : ٤ ت

(ن)

النبيت — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٢ ت

(هـ)

هذيل — ذكرت عرضا ٥٧ : ٨، ١٥٤ : ٢ ت، ٣٨٥ : ٣ ت؛ كانت أمة الواحد بنت عمر بن أبى ربيعة مسترضعة فيهم ٧٠ : ١٣؛ من أهل السروات ٣٨٤ : ٣ ت
همدان — دومان بطن منهم ٧٥ : ٣ ت
هوازن — ذكرت عرضا ٢٢٥ : ٦ ت؛ عسكرت بوادى نخلة اليمانية يوم حنين ٢٤٩ : ٥ ت؛ بنو نصر ابن معاوية منهم ٤٠٠ : ٢ ت

(و)

ولد أبى بكر — ذهبوا إلى ابن أبى ربيعة لئلا يقول شعرا فى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٢٠٠ : ٦
ولد أسيد بن أبى العيص بن أمية — فتيان منهـم هزئوا بمعبد إذ غناهم ٣٨ : ٤
ولد طلحة بن عبيد الله — ذهبوا إلى ابن أبى ربيعـة لئلا يقول شعرا فى عائشـة بنت طلحة بن عبيـد الله ٢٠٠ : ٦
ولد عثمان — دعا رجل منهم معبدا ليغنى عنده ٣٨ : ٣

# فهـــرس أسمـاء الأماكن


(أ)

الأبطح (أبطح مكة) ١١٤ : ١٥ ، ٣٢٠ : ١٠ ، ٣٢٣ : ١ ، ٤١٢ : ١٠

الأبكّ ٣٣٥ : ٧ ت

الأبواء ٣٢٤ : ٤ ت ، ٣٦٨ : ٤ ت

أبو شحوة ٢٦١ : ٥

أبو قبيس ٧٦ : ١٧ ، ٢٠١ : ٣ ت ، ٢٥٤ : ٤ ، ٢٦٦ : ١ ، ٢٩٣ : ٥ ت و ٦ ت

أبين ١١٠ : ١٥

الأثيل ١٩ : ٢

أجياد ١١١ : ٣ ، ٤١٢ : ٩

أجياد الصغير ١١١ : ٢ ت

أجياد الكبير ١١١ : ٢ ت

أحد ٢٦ : ١٤ ، ٢٣٧ : ١٢ ت

الأخشب ٢٠١ : ٤ و ٣ ت و ٦ ت ، ٢٥٤ : ٩ ت ، ٢٩٣ : ٢

أخشب منى = الأخشب .

أخشبا مكة = الأخشب .

الأخشبان = الأخشب .

أصبهان ٨٥ : ٩ ت

إضم ٤٩ : ٤ و ٣ ت و ٥ ت و ٨ ت ، ١٧٣ : ١

ألمانيا ٣٥ : ٩ ت

أملاك ٢١٧ : ٨ و ٢ ت و ٤ ت ، ٢١٨ : ٤ و ١١ ت ، ٣٦٩ : ٣ و ٣ ت و ١١ ت

الأندلس ٤٠٨ : ١١ ت

أنصاب الحرم ١٩٧ : ٤ ت

الأهواز ٤٨ : ١١ و ١٦ و ١٧ ، ٥١ : ١٧ ، ٥٢ : ٣

أورِبا ٨٥ : ٨ ت

(ب)

بابل ١٥٣ : ٩

بادية بنى جعفر ٣٣٤ : ١٤

باريس ٤٩ : ٤ ت ، ١٧٤ : ١٤ ت

البحرين ٢١٨ : ٨ ت ، ٢١٩ : ٥ ت و ٩ ت

بدر ١٧ : ١٢ ، ١٨ : ٦ و ١٢ و ١٣ و ١٠ ت ، ١٩ : ١ ت ، ٢١٨ : ١٠ ت ، ٢٨٨ : ٧ ت ، ٣٦٩ : ١٢ ت

برام ٢٨ : ٩

برقاء ذى ضال = برقة ذى ضال .

برقة أعيار ١٧٧ : ٩ ت

برقة ذى ضال ١٧٧ : ١١ و ٦ ت

بستان ابن عامر ٢٤٩ : ١٤

بستان ابن معمر ٢٤٩ : ٧ ت

البصرة ٤٨ : ١٠ و ١٥ و ٣ ت ، ٥١ : ١٢ و ١٧ ، ١٠٧ : ٣ ت ، ١١٠ : ٢ و ٨ ، ١٥٣ : ٧ ت ، ٢١٩ : ٩ ت ، ٢٢٠ : ١١ ، ٢٢٦ : ١٠ ت و ١٣ ت ، ٣٣٢ : ١ ت ، ٤١٥ : ٣

بصرى ١٣٨ : ٨ ، ٣٦٨ : ٨ ت

البطحاء ٢٥٤ : ١١ ت ، ٣٧٧ : ٧

بطحان ٤٣ : ١ و ٢ ت

بطن حليات ١٣١ : ٦ ، ١٧٦ : ١٣

بطن مر ٤٦ : ١١

بطن النقيع ٣٩٦ : ٣

بغداد ٨١ : ٤ ت ، ١٤٨ : ٦ ت ، ٣٩١ : ١٠ ت

البقيع ٢٨ : ٣ ت ، ٣٢ : ٦ ، ١٠٥ : ١ ت ، ٢٤٣ : ٤ ت ، ٣٦٧ : ١٠

بلاد الروم ٨٢ : ١٣

البلاط ١١ : ٨ ، ٢٧ : ١٢ ، ٣٠ : ٦

بلخ ٣٢٩ : ٥ ت

البلقاء ١٣٨ : ٨ ت

البلىّ ١٠٦ : ٤ ، ١٠٩ : ١٢ ، ١٢٢ : ٨ ، ١٨٣ : ٤ و ٣ ت ، ٢٣٧ : ٦ ، ٢٤٣ : ٧

البلين = البلى

البنيّة ٧٧ : ١ ، ٢٠٢ : ١٠ ، ٢٥٧ : ٤ ، ٣٧٧ : ١٠ و ١٦

بولاق ١٥ : ٥ ت و ٢٠ ت ، ١٦ : ٢ ت و ١١ ت ، ١٩ : ٨ ت ، ٣٨ : ٤ ت ، ١٨٠ : ٢ ت ، ١٩٤ : ٤ ت ، ٢٣١ : ١٢ ت و ١٣ ت ، ٢٦٣ : ١٧ ت ، ٣٩٣ : ١٢ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت ، ٤٠٨ : ١١ ت

بئر خالد ٢٨٩ : ٢

بئر الفصح ٢٩٠ : ١٤

البيت ٧٥ : ٣ ، ٧٧ : ٦ ، ٩٨ : ١٢ ، ١٧٢ : ١ ، ٢٠٧ : ٨ ، ٢٢٨ : ٣ ت ، ٢٧٧ : ٨ ، ٢٨١ : ١١
البيت الحرام = البيت
البيت العتيق = البيت
بيت المقدس ١٢٢ : ٥ ت
بيش ٢٩٨ : ١ .

(ت)

تبالة ٧٠ : ٢ و ات و ٣ ت ، ٣٨٨ : ٣
تربان ٢١٨ : ١١ ت
التنعيم ٩٨ : ٢ ت
تهامة ١٦ : ١ ت ، ٤٩ : ٣ ت ، ٧٠ : ١ ت ، ١٢١ : ٧ ت ، ١٦٧ : ٥ ، ١٧٣ : ٢ ت ، ٢٨٠ : ١٤ ت ، ٢ ٣ : ٦ ، ٣٢٧ : ٩ ، ٣٨٤ : ٣ ت ، ٣٨٥ : ٣ ت

(ج)

الجبل الأحمر بمكة ٢٠١ : ٤ ت ، ٢٩٣ : ٦ ت
جبوب المصلى ٣٠ : ٥
الجحفة ٨٠ : ٣ ت ، ٢١٧ : ٦ ت ، ٢١٨ : ١ ت و ٢ ت ، ٣٢٤ : ٤ ت ، ٣٢٥ : ٣ ت ، ٣٤٦ : ٤
جدّة ٢٩٠ : ٥ ت
الجزع ١١١ : ٤ و ٤ ت ، ٢٦٣ : ٥ ، ٣٢٢ : ٢
الجزل ١٦٤ : ١٥ ، ١٦٦ : ٣
الجفر ٣٥٠ : ١٥ ، ٣٥١ : ٨
جلدان ٤٠٠ : ١
الجلس ٢٩٨ : ٣ ت
الجماء ٨ : ٣ ، ١١ : ٧ و ١١ ، ٤٠ : ١٠ ، ٤٤ : ٦ ، ٤٥ : ٥ و ٢٠
جمرة العقبة ٤٠٩ : ٣
جمع ١٥٥ : ٦ و ٣ ت
الجند ٦٥ : ١٨
جنبذ ١٦٥ : ١١ ت
الجوبة ٤٤ : ١٠
جوتخن ١٠٨ : ٥ ت
جوزجان ٣٢٩ : ٥ ت
جيرون ٨ : ٣ ، ١١ : ٧ و ١٣ ، ٤٤ : ٦

(ح)

حاذة ١٠٦ : ١ ت
حبل المعرّف ١٠٧ : ٤
الحجاز ٣٠ : ٧ و ١٤ ، ٤٥ : ١٣ ، ٤٦ : ١ ت ، ٤٨ : ٩ ، ٤٩ : ٢ ، ٥١ : ١١ ، ٥٢ : ٤ ، ٦٩ : ١٣ ، ١٢٤ : ١ ، ٢١٨ : ٥ ت ، ٢٢٠ : ٩ ، ٢٢٥ : ١١ ، ٢٣٧ : ٦ ت ، ٢٥٤ : ١ ، ٢٧١ : ٧ ت ، ٢٨٨ : ٨ ، ٢٩١ : ١ ، ٢٩٦ : ١١ ، ٣٠٣ : ١٥ ، ٣١٠ : ٦ ، ٣١٣ : ٩ ، ٣٢٦ : ١٧ ، ٣٥٢ : ٨ ، ٣٥٧ : ٩ ت ، ٣٦١ : ٧ ، ٣٦٤ : ٨ و ١٦ ، ٤٠٤ : ٦
حجر الكعبة ٢٠ : ٧ ، ٢٢ : ١ ، ٧٧ : ٧ ، ١٠٣ : ٧ ، ١٧٠ : ١١ ، ٢١٣ : ٥ ت و ٦ ت ، ٣٧٤ : ٨
الحجون ٢١٨ : ٢ ، ٢٩١ : ١٣ ، ٣٢٢ : ١ و ٢ ت
حرّان ٨٨ : ٤ ت
الحزة ٢٦ : ١٠ ، ٢٨ : ٢ ت ، ٤١ : ٤ ، ٨٣ : ١ ، ٢١١ : ٧ ، ٢٥٤ : ١ ت
الحرم ٢٩٤ : ٢ ت
الحرمان ٤٥ : ١٤ ، ١٧٣ : ١ ت ، ٢١٨ : ٣ ت ، ٢٥٥ : ٦ ، ٣٦٩ : ٣ ت
الحصاب ١١٥ : ٣ ، ١١٦ : ١٣ ، ١١٨ : ٥ ، ٣٢١ : ١١
حضرموت ٦٥ : ٢ ت ، ٦٦ : ٣ ، ٢٨٩ : ١٠ ت
الحطيم ٢٧٧ : ٩ ، ٢٨١ : ١٢
حمير ١٣٨ : ٨
حقيل ٢٥ : ١٣
حلب ٣٠٠ : ١١ ت و ١٣ ت
الحلة ١٤٨ : ٨ ت
حمراء الأسد ١٧٣ : ١ ت
حمض ١٥ : ١٦ ت
الحمى ٢١٨ : ١٣ ت
حنين ١٩٧ : ٤ ت ، ٢٤٩ : ٦ ت
حوران ٣٦٨ : ٣
حوف رمسيس ٣٢٧ : ٢ ت
حوف مصر ٣٢٧ : ٢

الحوك ٧٨ : ٢
حيّة ٣٥٦ : ٨ ت

(خ)

خاخ ١٧٣ : ١
خان الزبل ٦ : ٤
الخبت ٣١٧ : ١ ت
خراسان ٣٥ : ٩ و ٧ ت، ٣٢٩ : ٥ ت، ٤٠٨ : ١٠ ت
خناصرة الأحصّ ٣٠٠ : ٨
خوزستان ٣٨٩ : ١ ت
الخوى ٢١٨ : ٤
الخيال ٢١٧ : ٧ ت
خيبر ١٧٣ : ٨ ت، ٢٣٧ : ٦ ت
الخيف ٩٤ : ٨ و ٤ ت، ١١١ : ٦، ٩ ت، ١٧٣ : ١٠ ت، ٢١٣ : ٧، ٣١٧ : ١
خيف مكة = الخيف

(د)

دار آبن هرمة ٤٣ : ٥
دار أبي العاص التيمى ٢٧ : ١
دار البلاط ٢٧ : ١
دار عثمان ٣١ : ٦
دار الكتب المصرية ٣٢٤ : ٦ ت
دار المقلّ ٢٧٨ : ٤
دار المعلى ٢٧٨ : ٤
دار الوليد ٣٧ : ١٤
دسم ٣٢٠ : ٧، ٣٢١ : ١ و ٥
دمشق ١١ : ١٣، ٣٦ : ١٤، ١٢٢ : ٥ ت، ١٩٤ : ٢، ٢٣٦ : ١٢، ٣٦٨ : ٨ ت
دمياط ٣٢٧ : ٢ ت
دهلك ٢٩٨ : ٢ ت
الدوّ ٣٣٢ : ٣
الدوداء ١٨١ : ٥ ت
ديار بنى سعد ٢٨٩ : ٨ ت
ديار بنى عامر ٢٨٩ : ٧ ت
ديار سليم بن منصور ٢٨٩ : ٢ ت
الدينور ٩٧ : ١ ت

(ذ)

ذات عرق ١٦ : ٢، ١٠٦ : ١ ت، ١٨٩ : ٧ ت، ٢٢١ : ٤
ذرة ٤٩ : ٦ ت
ذو أمج ٣٦٨ : ٢
ذو بقر ١٥٩ : ٧
ذو خشب ٢٥ : ٣، ٢٦ : ٢، ١١١ : ١٠ ت
ذو دوران ٨٠ : ٥، ١٣٢ : ٩، ٣٤٢ : ١٠، ٣٥١ : ٥
ذو السدر ٣٧٤ : ٦
ذو سلم ٣٧٧ : ١٥
ذو طوى ٢١٢ : ١٠ ت، ٢٣٧ : ١٠ ت، ٢٥٦ : ٩
ذو عشر ١٠٧ : ٤
ذو العشيرة ٢٣٧ : ٧
ذو المروة ٢٣٧ : ٥ ت

(ر)

رابغ ٢١٧ : ٦ ت، ٢١٨ : ٤ ت
الربا ٣٦٨ : ٢
الربذة ٢٨٠ : ٦ ت
الرحب ٢٦٣ : ٥
الرحبة ٣٦٩ : ١
رخيم ٤٩ : ٦ ت
الردم ٦٢ : ٩ و ٦ ت
الرسيسان ٢٢٦ : ٤ ت
ركك ٣١١ : ١٠
الركن ١٩٩ : ٢، ٣٩٠ : ١٢
الروحاء ٢٠ : ١ ت
روضة آجام ٢٤٣ : ٤ ت
روضة حاخ ١٧٣ : ١ ت
روضة الخزرج ٢٤٣ : ٥ ت
روضة ذات كهف ٢٤٣ : ٥ ت
روضة ذى الغصن ٢٤٣ : ٥ ت
روضة عريمة ٢٤٣ : ٦ ت
الروضتان ٢٤٣ : ٥

(ز)

زقاق الحاج ٨٨ : ٦
زمزم ٢٧٧ : ٩، ٢٨١ : ١٢

(س)

سامرّا ٨١ : ٦ ت
الستر ٣٧٧ : ١٠
السراة ٣٨٤ : ٢
السرح ١٣١ : ٧ و ٨ ت

السروات ٣٨٤ : ٢ ت
سرف ٩٨ : ١٧ ، ١٥٤ : ٤ ، ٤٠٥ : ٢
السعد ٣٥٧ : ١٠
السغد ٣٥ : ١٠
السفح ١٧٦ : ١٤
السقيا ٣٦٨ : ٤ ت
سكر ٣٦٠ : ١٤
سلع ٢٧ : ٥
سلمى ٣١١ : ١١ ت و١٣ ت
سمرقند ٣٥ : ٥ ت ، ٩٧ : ٩
السند ٤٧ : ٨ ت ، ٣٩٤ : ١٢
السوس ٣٨٩ : ١
السوق (سوق المدينة) ٢٧ : ١ ت
السويداء ٢٥ : ١٠
سويقة ١٣٧ : ٣
السيالة ٢١٨ : ١٢ ت ، ٣٦٩ : ١١ ت

(ش)

الشأم ٢١ : ١٢ ، ٢٥ : ٩ ت ، ٢٧ : ٦ ، ٢٨ : ٣ ، ٢٩ : ١٥ ، ٣٠ : ٢ ، ٣١ : ٩ ، ٥٦ : ١ و ٤ ، ٦٢ : ٩ و ٦ ت ، ٨٣ : ١ ، ٩٧ : ٢ ت ، ١٢٢ : ٥ ت ، ١٣٨ : ٥ ت و ٦ ت و ٧ ت ، ١٦٠ : ٩ ، ٢٤٤ : ٣ ، ٢٦١ : ٤ و ٩ ، ٣٠٢ : ٦ ، ٣٢٧ : ١ ت ، ٣٤٦ : ٤ ، ٣٦٣ : ٦ ، ٣٦٧ : ٣ و ٦ ، ٣٧٠ : ٢ ، ٣٧٤ : ٨ ت ، ٣٧٨ : ١٠ ، ٣٧٩ : ٨ ، ٣٨٣ : ١٣ ، ٤١٥ : ١٧
الشرع ٤٩ : ٥ ت و ٨ ت
الشرقية (ببغداد) ٦ : ٤
شرقية الصعيد ٣٦٠ : ١ ت
الشرى ١٣١ : ٨ ت ، ٢٨٠ : ٥
الشعب ٢٥٤ : ٩ ت ، ٣٦٨ : ٢
شمنصير ٣٢٥ : ٢ ت ، ٣٦٨ : ١ ت

(ص)

الصالف ٢٣٧ : ١٠ ت
الصالفان = الصالف .
الصائف ٢٣٧ : ٧
صخرات أبي عبيدة ٣٦٩ : ٨ ت
صرار ٣٠ : ١٥
الصعيد ٣٦٠ : ١٤
الصفا ٢٢١ : ٢ ت ، ٣٧٧ : ٤ و ٧ ، ٤١١ : ٤ ت
الصفاح ١٩٧ : ٣ ت ، ٢٢٩ : ٦ ت
صفر ٣٦٩ : ٤ و ٩
الصفراء ١٨ : ١٣ ، ٢٨٨ : ٩
صفيّ السباب ٣٢٢ : ٢
الصمان ٢٣٧ : ٣ ت
صنعاء ٦٥ : ٢ ت
الصوران ١٠٥ : ٣ و ١٢ ، ١٦١ : ١١

(ض)

ضرية ٣٥٠ : ٦ ت ، ٣٥١ : ٣

(ط)

طاق الزبل ٦ : ٢ ت
الطائف ٢٤ : ٧ و ١١ ، ١١٢ : ٧ و ٨ ، ١٣١ : ٧ ت ، ١٨٩ : ٧ ت ، ٢١٢ : ٢ و ٣ ، ٢٢٠ : ١١ ، ٢٢٣ : ٧ ، ٢٥٥ : ٦ ، ٢٨٩ : ١٣ ت ، ٢٩٨ : ٢ ت ، ٣٦٣ : ١٠ ، ٣٨٥ : ٣ ت ، ٣٨٨ : ٤ و ٤ ت ، ٣٩٢ : ١٦ ، ٣٩٤ : ٥ و ٤ ت ، ٣٩٥ : ٤ ، ٣٩٦ : ٣ ، ٣٩٧ : ١ ت ، ٤٠٠ : ١ و ٢ ت ، ٤٠٦ : ١ ت
الطور ٣٥١ : ٧

(ظ)

الظواهر ٢٥٤ : ١١ ت

(ع)

عاقل ٢٢٦ : ٤ ت
عبود ٢١٨ : ٤ ، ٣٦٩ : ٩
عدنة ٣٦٩ : ٩
عدن ٩٧ : ١٠ ، ١١١ : ٢ ، ٢٦٦ : ٤ ت
عدولى ٢١٨ : ٨ ت
عـذر = غـدر
العذيب ٢٦٣ : ٥ ، ٣٧٩ : ٥ ت
العراق ١٦ : ١ ت ، ٢١ : ٩ ، ٣٥ : ١ ، ٤٨ : ١٠ ، ٨٤ : ٧ ت ، ٩٠ : ٤ و ٥ ، ٩٧ : ٤ ت ، ١٧٢ : ٢ و ٩ ، ٢١٥ : ٢ ، ٢١٦ : ٦ ، ٢٢١ : ٩ ، ٢٦١ :

٣ و ٩، ٣٤٢ : ٣، ٣٦٢ : ٩، ٣٨١ : ٧ و ١٣ و ١٥، ٤٠٤ : ٥، ٤٠٩ : ١٠، ٤١٦ : ١١
العراقان ٣١ : ١٣
العرج ٣٨٣ : ٢ ت، ٣٨٥ : ١٤، ٣٨٨ : ٣، ٣٩٢ : ١٦، ٣٩٥ : ٣، ٤٠٠ : ٢، ٤٠١ : ٧
عرج الطائف = العرج .
العرصة ١١ : ١٠، ٣٢ : ١٠
العرف ١٥ : ١٦ ت
عرفات = عرفة .
عرفة ١٠٧ : ٢ ت، ١٨٩ : ٤ ت، ٢٢١ : ٣ ت، ٢٨٠ : ١٤ ت، ٢٨١ : ٤ ت، ٢٩٤ : ١٢
عرق الظبية ١٩ : ١٥
عسفان ٢١٨ : ١ و ٣ ت
عظم ١٧٣ : ٨ ت
العقيق ٢٧ : ١٢، ٢٨ : ٤ و ١٠، ٤٣ : ٢ ت، ١٣١ : ٨ ت، ١٥٠ : ١٣، ٣٥٦ : ٨، ٣٩٤ : ١٢، ٣٩٨ : ٨
عكاظ ١٤ : ١٥، ٦١ : ١٢، ٦٢ : ٦، ٦٣ : ١١، ٢٠٩ : ١٢
العلياء ٣٤٨ : ٤
عمان ٣٩٣ : ٤ ت
عمد ٢٨٩ : ٢
عمق ٣٦٧ : ١٠، ٤٠٦ : ٦
عوير ٣٩٣ : ٤ ت

(غ)

غدر ٢٦٦ : ٦
عريفزولد ٧٨ : ٤ ت
غزال ٢١٨ : ١ و ٢ ت
غزة ٣٣٤ : ٣ ت
غمدان ١٣٦ : ١٣
غمر ذى كندة ٨٤ : ١٠
الغمير ١٨٩ : ٦ ت
الغميس ٢١٨ : ٤ و ١١ ت، ٣٦٩ : ٢ ت
غميس الحمام = الغميس .
الغميم ١٦٣ : ٢، ٢١٧ : ١١
الغور ٤٦ : ١ ت، ٤٩ : ٤
غور الأردن ١٢٢ : ٥ ت

(ف)

فارس ٢٢٠ : ٣ ت، ٢٣٦ : ١ ت، ٣٧٨ : ٩، ٨ ت، ٣٧٩ : ٨
الفتق ٣٨٨ : ٢
فخ ٢٨٩ : ١ ت
فخ ٢٨٩ : ٢ ت
الفرات ١٥٣ : ١٠، ١٦٢ : ٦، ٢٨٠ : ١٣ ت
فراشة ١٤٨ : ٦ ت
فرسان ٦٦ : ٥ ت
الفرش ٣٦٩ : ٥ و ٩
الفرع ٣١٠ : ١٠، ٣٢٤ : ٣ ت
فرع المقطع ١٧٩ : ٢
فرع البيت ٢٨٠ : ٥
الفروق ٢٨٩ : ٨ ت
الفسطاط ٣٣٣ : ٢، ٣٦٠ : ١٦
فيد ٣١١ : ١٣ ت، ٣٥٧ : ١٠ ت

(ق)

القادسية ٢٦٣ : ١٢ ت، ٣٧٩ : ١٥
قاين ٢٣٦ : ١ ت
قباء ٢٨ : ٤، ٢٩٥ : ٩
القبر — قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .
قبر دانيال النبي عليه السلام ٣٨٩ : ١ ت
قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨ : ٥، ٩٨ : ١٣، ١٠٥ : ١٤، ١٦١ : ١٣، ٣٤٥ : ٤
قبر محمد — قبر الرسول صلى الله عليه وسلم
قبر النبي صلى الله عليه وسلم — قبر الرسول صلى الله عليه وسلم
قديد ٨٠ : ٣ ت، ٤٠٦ : ٢ ت
القرائن ١١ : ١٤، ٣٠ : ٥
قرقد ٨٤ : ٨ ت
قرد غزال = غزال
قرن المنازل ٦٠ : ٥ و ٨، ١٢٤ : ١٣، ١٨٩ : ٤ و ٦ ت، ٢١٣ : ٤ و ١ ت، ٣١٢ : ١
القرون ٢٨٩ : ٢
قرون البقر ٢٨٩ : ٧ ت
قزوين ٢٩١ : ١٠ و ٤ ت و ٥ ت

القسرية ٢٢٥ : ١٢
القصر ٨ : ٣ ، ١١ : ٧ و ١٠ ، ٣١ : ١٨ ، ٤٠ : ١٠ ، ٤٤ : ٦ ، ٤٥ : ٥ و ٢٠ ، ١٠٢ : ٧
قصر سعيد بن العاص = القصر .
قصر شعوب ١٣٦ : ١٣
قعيقعان ٥٧ : ١٢ ، ٢٠١ : ٣ ت ، ٢٩٣ : ٥ ت
قنا ٣٥٣ : ١٠ و ١١
قناة ٤٣ : ٢ ت
قنسرين ٣٠٠ : ١١ ت
قوهستان ٢٣٦ : ١ ت

(ك)

كبكب ٢٨٠ : ١٥ ت
الكثب ٢٦٣ : ٥
كداء ٢١٢ : ٨
كُدَى ٢١٢ : ١١ ت
كُدَىّ ٢١٢ : ١٢ ت
الكديد ٢١٨ : ٢ ، ٢٢١ : ٥ ، ٣٥٧ : ٩ ت
كسير ٣٩٣ : ٣ ت
الكعبة ٦٤ : ١١ ، ٧٧ : ١ ت ، ١١٩ : ١٤ ، ١٦٤ : ١ ، ٢٥٠ : ١٦ ، ٢٦٤ : ٣ ، ٢٩٥ : ١ ، ٣٧٨ : ٣ ت ، ٣٩٦ : ١٣ ، ٤١٦ : ٦ ت
كلية ٣٢٥ : ١٠ ، ٣٦٨ : ٢
الكوفة ١٨ : ٩ ت ، ٢٠ : ١٥ ، ٣١ : ٣ و ٦ ، ٧٥ : ١١ ، ١٣٥ : ٣ ت و ٥ ت ، ١٥٣ : ٦ ، ٢١٩ : ٩ ت ، ٢٢٦ : ١١ ت و ١٣ ت ، ٢٦٣ : ١٢ ت ، ٢٦٥ : ٥ ت ، ٣٣٤ : ٤ ، ٣٧٩ : ٤ ت ، ٤١٤ : ١

(ل)

لحج ١١٠ : ١٥ ، ١١١ : ٥
لفت ٢١٨ : ٣
لقف ٣٦٧ : ٤ ت
لندن ١٠ : ٢ ت
اللور ٢٥٥ : ٢ ت و ٣ ت
اللوران = اللور
ليزج ٦ : ١ ت ، ٥٢ : ٥ ت ، ٨٨ : ٣ ت ، ٩٩ : ٣ ت ، ١٨٥ : ٩ ت ، ١٨٦ : ٢ ت ، ٢١٤ : ٧ ت ، ٢٣٨ : ١ ت ، ٢٩٣ : ٩ ت ، ٤١٤ : ٩ ت
ليدن ٧ : ٢ ت ، ٣٤ : ٣ ت ، ١٨٠ : ٢ ت ، ٢٣٩ : ٦ ت ، ٣٠٦ : ١ ت ، ٣٢٤ : ٢ ت
ليون — ٣٦ : ٤ ت

(م)

مجاج = مجاح
مجاح ٣٦٧ : ١٠ و ٣ ت و ٥ ت
مجاج = مجاح
محسر ١٥٥ : ٦ و ٣ ت ، ٢٨١ : ٢
المحصب ١١٥ : ١ ت ، ١٢٧ : ٥ ، ٢١٢ : ١٠ ت ، ٢٥٨ : ٥ ، ٢٦٠ : ١٠ ، ٢٦٤ : ٩
محلة بنى أبى قارة ٣٢٠ : ١٥
المحومة ٤٤ : ٣ ت
المدينة ١٨ : ٩ ت ، ١٩ : ١ ت ، ٢٠ : ٢ ت ، ٢١ : ١ ، ٢٣ : ٦ و ١٥ و ١٧ ، ٢٤ : ٨ ، ٢٥ : ٥ و ٩ ت ، ٢٦ : ٨ و ١٠ و ١٢ و ١٧ ، ٢٧ : ١ ت ، ٢٨ : ٢ و ٢ ت ، ٢٩ : ١٣ و ١٤ ، ٣٠ : ٦ و ٦ ت ، ٣١ : ١٢ ، ٣٢ : ٢ و ١١ ، ٣٥ : ٩ و ٧ ، ٣٨ : ١٣ ، ٣٩ : ٢ ، ٤٠ : ٩ ، ٤٣ : ٢ ت ، ٤٤ : ٢ و ٤ و ١٠ ، ٣ ت و ٤ ت ، ٥٢ : ٨ ، ٥٣ : ١٢ ، ٥٦ : ٧ ، ٥٧ : ١٤ ، ٥٨ : ٥ ، ٥٩ : ٦ ، ٦٥ : ٥ ، ٧٦ : ١٣ و ١٤ ، ٩٨ : ١ ت ، ١٠٥ : ١ ت ، ١٦١ : ٩ ، ١٦٣ : ٤ ت ، ١٧٣ : ١ ت ، ١٨١ : ٥ ت ، ٢٠٣ : ٥ ، ٢٠٤ : ٣ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٢٥ : ٣ ، ٢٣٥ : ٩ ، ٢٣٧ : ٥ ت و ٦ ت و ٩ ت و ١١ ت ، ٢٤٣ : ٤ ت ، ٢٥٤ : ٤ و ٢ ت ، ٢٥٥ : ٦ ، ٢٦١ : ٣ و ٩ ، ٢٧٤ : ٤ ، ٢٧٦ : ١٨ و ١٩ ، ٢٨٠ : ١ ت و ٦ ت ، ٢٨٨ : ٣ و ٥ و ٦ ت ، ٢٩٠ : ١ و ٤ ، ٢٩٥ : ٧ ، ٢٩٦ : ١٥ ، ٣١٢ : ٩ ، ٣١٩ : ١٣ ، ٣٢٤ : ٣ ت ، ٣٢٦ : ٤ ، ٣٣٩ : ٧ ، ٣٤٠ : ١٢ ، ٣٤٥ : ٤ ، ٣٥٠ : ١٣

و٦ ت، ٣٥٧ : ٨ ت و١٠ ت
و١١ ت، ٣٦٦ : ٤، ٣٦٨ :
٥ ت، ٣٧٣ : ٦، ٣٧٨ : ٨،
٣٨٠ : ١٠، ٣٨٣ : ١٢، ٣٨٥ :
٣ ت، ٣٩٧ : ١٨، ٣٩٨ : ٤

مر ٤٦ : ٥ ت، ٢١٥ : ١٠ ت،
٢٢١ : ٥

مر الظهران = مر

مرو ٩٧ : ٣ ت

المروة ٢٢١ : ٢ ت، ٢٧٧ : ٧

المريسيع ٢٨٠ : ٨ ت

المزدلفة ١٥٥ : ٤ ت و٥ ت،
١٥٨ : ١٦، ٢٨١ : ٥ ت،
٢٨٩ : ٨

مسجد الخيف ١١١ : ١٠ ت، ٤٠٠ :
٤ و٣ ت

مسجد الكوفة ٣٥٥ : ١١

مسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم ٢٢ :
٦، ٢٣ : ٦، ٢٧ : ١ ت،
٧٢ : ٣، ٨١ : ٣، ١٠٠ :
٥ و٧، ١١٣ : ٣، ١١٤ :
١، ١٤٨ : ١ و٢، ١٥٧ :
٣، ١٦١ : ١٤، ٢٥٧ : ١٣،
٢٥٩ : ٣، ٢٨٦ : ١٤ و١٦
و١٧، ٢٨٧ : ٢، ٣٢٢ :
٤ ت، ٣٢٦ : ٥، ٣٤٥ : ٣،
٣٧٧ : ١

المشاش ٢٨٩ : ٧

المشلل ٤٠٦ : ٦

مصر ٥٦ : ٣ ت، ٩٧ : ٢ ت،
١٢٢ : ٤ ت، ٢٣٣ : ١٤،
٢٣٥ : ٧، ٢٩١ : ٦ ت، ٢٩٦ :
٢ ت، ٣٢٥ : ١٦، ٣٢٦ :
١٣، ٣٢٧ : ٤ و٢ ت، ٣٣٤ :
٣ ت، ٣٣٨ : ٦، ٣٥٢ : ٥،
٣٦٠ : ١٣ و٢ ت، ٤٠٨ : ٩ ت

المصران ٣١ : ١٦

المصلى ٢٧ : ١٢، ٢٢٥ : ٧

مطلح ٢٧١ : ٢، ٢٧٢ : ١١

معان ١٣٨ : ٩

معرة النعمان ٣٣٧ : ٣ ت

معلاة مكة ٢١٨ : ٤ ت

المغسلة ٤٤ : ٤

المغمس ١٣١ : ٦ ت

المغيثة ٢٦٣ : ١٢ ت

المقام ١٠٣ : ٧، ١٧٠ : ١١،
٣٧٤ : ٨، ٣٩٠ : ١٢

المقطم ٣٢٩ : ٤، ٣٣١ : ٦،
٣٣٨ : ٦

مكة ١٦ : ١، ٢١ : ١٧، ٢٢ :
٤ و٥، ٢٣ : ١٣، ٣٩ : ١، ٤٠ :
٢، ٤٤ : ١٢، ٤٥ : ١٤، ٤٦ :
١٠ و٣ ت و٤ ت، ٤٨ : ١٥،
٥١ : ١٢، ٥٧ : ١٠ و١١
و٦ ت، ٧٠ : ٢ و٢ ت، ٧٧ :
٦ و١٦، ٧٨ : ١٠، ٨٤ :
٥ ت و٨ ت و٩ ت، ١٠٥ :
١٥، ١٠٧ : ٣ ت، ١١٠ :
١٦، ١١١ : ١ ت، ١١٢ :
٣ و٧، ١٣١ : ٧ ت، ١٦١ :
١٤، ١٦٣ : ٤ ت، ١٦٤ :
٨، ١٦٩ : ١٢، ١٧٢ : ١٢،
١٨٩ : ٥ ت و٧ ت، ١٩٠ :
٤، ١٩٢ : ١٢، ١٩٥ : ٨،
٢٠١ : ١٢، ٢٠٣ : ١٣، ٢١٢ :
١١ ت و١٢ ت، ٢١٥ : ٢
و٨ ت، ٢٢٠ : ٨ ت، ٢٢١ : ٩،
٢٢٣ : ٥، ٢٢٤ : ١٣، ٢٢٦ :
٨، ٢٣٧ : ٥ ت و١٠ ت، ٢٤٨ :
١٠، ٢٥٠ : ٢ و٣ و١٥ و١٦،
٢٥٤ : ٣ و١٧ ت، ٢٥٥ : ٢ و٦،
٢٥٦ : ٩ ت، ٢٦٠ : ٢، ٢٦١ :
٤ ت، ٢٧٤ : ٢ و١٨، ٢٧٦ :
٨ و١٩، ٢٨٠ : ٦ ت و١٤ ت،
٢٨١ : ٤ ت، ٢٨٧ : ١٠، ٢٨٩ :
٣ ت و١٤ ت، ٢٩١ : ٨ ت،
٢٩٣ : ٥ ت، ٢٩٦ : ١١،
٢٩٧ : ١ و٦، ٣٠٩ : ١٤،
٣١٢ : ٩، ٣٢٠ : ٥ و٦ و١٦
و١ ت، ٣٢٢ : ١ ت و٣ ت، ٣٢٤ :
٣ ت، ٣٣٢ : ١ ت، ٣٦٢ : ٧ ت،
٣٦٣ : ٦ ت، ٣٦٧ : ٣ ت،
٣٦٨ : ٥ ت، ٣٦٩ : ٣ ت و١١
ت، ٣٧٢ : ٢ ت، ٣٧٨ : ٨،
٣٨٠ : ١٦، ٣٨٣ : ٣ ت، ٣٨٦ :
٤ ت، ٣٨٧ : ٢ و٣، ٣٨٨ : ٣
و٤، ٣٩٠ : ١٢، ٣٩٤ : ٥
و٦ ت ٣٩٧ : ١ ت، ٤٠٠ :
١١ ت، ٤٠٢ : ٩، ٤٠٥ :
٢ ت، ٤٠٦ : ٦، ٤١١ :
٤ ت و٥ ت

ملل = أملال .

منبر النبي صلى الله عليه وسلم ٣٤٥ : ٥

منى ١٥ : ١٣ ت ، ١٠٩ : ٤ ، ١١١ : ٩ ت ، ١٢٧ : ٥ ، ١٥٥ : ٤ ت ، ١٥٨ : ١٦ و ١٨ ، ١٩٠ : ٧ ، ٢٥٨ : ٥ ، ٢٦٠ : ٣ و ٨ و ١٠ ، ٢٦١ : ٥ و ١٠ ت ، ٢٦٤ : ٩ ، ٢٧٧ : ١٠ و ٢ ت ، ٢٨١ : ٤ ت ، ٢٩٣ : ٥ ت و ٦ ت ، ٢٩٤ : ١٢ ، ٤٠٠ : ٣ ت ، ٤٠٧ : ٢ و ٨ ، ٤٠٨ : ٩ ، ٤٠٩ : ٣

(ن)

ناعط ٢٦٦ : ٤ ت

نجد ١٥ : ٤ ت ، ١٦ : ١ ت ، ٢٨٠ : ١٣ ت ، ٢٨٩ : ٢ و ٥ و ٩ ت ، ٢٩٨ : ٣ ت ، ٣١١ : ٣ ت ، ٣٢٢ : ١٠ ت ، ٣٩٤ : ٧ ت

نجران ٣٦٢ : ٧ ت ، ٣٨٨ : ٣

النخل ٨ : ٣ ، ١١ : ٧ و ١١ ، ٤٠ : ١٠ ، ٤٤ : ٦ ، ٤٥ : ٥ و ٢٠

نخلان ٣٦٢ : ١٦

نخلة ١٨٩ : ٥ ، ٢٤٩ : ١٤ و ٥ ت

النخلتان ١٨٩ : ٥ و ٢٤٩ : ٦ ت

نصاع ٢٨٩ : ٢

النعف ١٨١ : ٥

نعف مياسر ١٨١ : ٥ ت

نعمان ٢٨٠ : ١٥ ت

النقاب ١٩٧ : ١

النقع ٣٩٧ : ٢

نهر الأبلة ٤٨ : ١٨

نهر الأردن ١٣٨ : ٦ ت

نيسابور ١٦٥ : ١١ ت ، ٢٣٦ : ١ ت

نيل مصر ٥٦ : ١ ت ، ٣٥٢ : ٥

(هـ)

هجر ٢٨٩ : ٨ ت

هراة ٢٣٦ : ١ ت ، ٢٦٠ : ٣ ت

هرشى ٢١٨ : ٢ ت ، ٣٢٤ : ٣ ت

الهنـــد ٦١ : ١ ت

(و)

وادى الصفراء ١٩ : ١ ت

وادى القرى — نزل به الأمويون المطرودون من ذى خشب فى فتنة ابن الزبير ٢٥ : ١٤ ، ١٩٧ : ١ ت

وادى المغمس ١٧٦ : ١٤

وادى المياه ١٩٧ : ١ ت

وادى النخلة اليمانية ١٢١ : ٧ ت

وادى النخلتين ٤٦ : ٤ ت

وج ٢٩٨ : ١

وجرة ٨٤ : ٥ ت

ودان ٣٢٤ : ٣ ، ٣٢٥ : ٢ ، ٣٤١ : ١٦

(ى)

يأجج ٢٦١ : ٥

يدعان ٢٤٩ : ٥ ت

يلبن ٢٨ : ٩

اليمامة ١٨٩ : ٧ ت ، ٣٢٢ : ١٠ ت ، ٣٦٨ : ٩ ت

اليمن ٢١ : ٤ ت ، ٢٨ : ١ ت ، ٦٤ : ١٦ ، ٦٥ : ١ و ١ ت ، ٦٦ : ٥ ت ، ٧٠ : ١ ت ، ٧٥ : ٣ ت ، ١١١ : ٨ و ١٢ و ٨ ت ، ١١٢ : ١ ، ١٣٦ : ٥ ت ، ١٨٩ : ٤ ت ، ٢١٢ : ١٢ ت ، ٢٢٦ : ٣ ت ، ٢٣٥ : ٦ ، ٢٤٠ : ١٥ ت ، ٢٦٦ : ٣ ت ، ٢٨٠ : ٩ ت ، ٢٨٩ : ١٠ ت ، ٢٩٨ : ٢ ت ، ٣٦٢ : ١٦ و ٧ ت ، ٣٦٣ : ٥ ت ، ٣٨٤ : ٣ ت

ينابع ١٥٤ : ٦

ينبع ٢٣٧ : ٥ ت

# فهـــرس أسمـاء الكتب


(ا)

أخبار أبي نواس — ٤٠٨ : ٧ ت

أساس البلاغة للزمخشري — ١٩٣ : ٤ ت ، ٢٣٠ : ٨ ت ، ٣١٧ : ٧ ت ، ٣٣٧ : ٩ ت

الأغاني — ٨ : ٤ ت ، ١٠٧ : ٦ ت ، ١٥٣ : ٦ ت ، ٢٥٣ : ٦ ت ، ٢٥٦ : ٣ ت

أقرب الموارد — ٨٣ : ١٣ ت

الأمالي لأبي علي القالي — ٦٢ : ٢ ت و ٥ ت ، ١٠٧ : ٧ ت ، ١٥٣ : ٢ ت ، ١٦٢ : ٢ ت ، ٣٥٨ : ٦ ت

أمثال الميداني = مجمع الأمثال .

الأنساب للسمعاني — ٧٥ : ٣ ت ، ١٣٥ : ٥ ت ، ١٤٨ — ٨ ت ، ١٥٠ : ١ ت ، ٢٣٥ : ٦ ت ، ٤١٧ : ٣ ت

الأوائل لأبي هلال العسكري — ٥٥ . ٧ ت

(ب)

بدائع الزهور في وقائع الدهور — ١٨٠ : ٩ ت

بغية الوعاة للسيوطي — ٦٦ : ٩ ت ، ٨١ : ٧ ت ، ١٥٣ : ٧ ت

(ت)

التاج = كتاب التاج للجاحظ .

تاج العروس — ٨ : ٢ ت ، ١٠ : ٣ ت ، ١٨ : ٣ ت ، ٢٤ : ٤ ت ، ٢٥ : ٢ ت ، ٣٩ : ١ ت ، ٤٠ : ٥ ت ، ٤٣ : ٢ ت ، ٤٩ : ٧ ت ، ٥٦ : ٨ ت ، ٦٤ : ٤ ت ، ٦٦ : ١ ت ، ٨٣ : ٨ ت ، ١٠٨ : ٤ ت ، ١٤٨ : ٨ ت ، ١٨٠ : ٦ ت ، ١٨١ : ٤ ت ، ١٨٩ : ٨ ت ، ١٩١ : ٦ ت ، ٢٠٠ : ٤ ت ، ٢١٢ : ١٤ ت ، ٢٣٠ : ٧ ت ، ٢٣٩ : ٤ ت ، ٢٤٧ : ١ ت ، ٢٦١ : ٤ ت ، ٢٨٩ : ١٠ ت ، ٣١٢ : ٤ ت ، ٣٢٠ : ٤ ت ، ٣٢١ : ١ ت ، ٣٢٤ : ٨ ت ، ٣٤٧ : ٣ ت ، ٣٤٩ : ١٠ ت ، ٣٥٦ : ٩ ت ، ٣٩٤ : ٧ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت

تاريخ ابن جرير الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ٧ : ٢ ت ، ٣٤ : ٣ ت ، ١٠٨ : ٨ ت ، ٢٣٩ : ٥ ت ، ٣٥٦ : ٥ ت ، ٣٩١ : ٦ ت

تفسير الألوسي (روح المعاني) — ٢٣١ : ١٣ ت

التقريب = تقريب التهذيب .

تقريب التهذيب لحافظ بن حجر — ١٨ : ٥ ت ، ٤١ : ١ ت ، ٦١ : ١ ت ، ٦٦ : ٢ ت ، ٢٤٦ : ٩ ت ، ٢٤٧ : ١ ت

التهذيب (تهذيب اللغة للأزهري) — ٣٣٧ : ١٢ ت

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٨ : ٥ ت ، ٨٤ : ٢ ت ، ١٩٦ : ٩ ت ، ٢٤٧ : ١ ت ، ٣٥٦ : ٥ ت ، ٣٦٢ : ٤ ت ، ٤٠٧ : ٥ ت

التوراة — ١٣ : ١١

(ح)

حاشية الأمير على مغني اللبيب — ٧٩ : ٣ ت ، ٢٩٨ : ١٠ ت

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب — ٢٣١ : ١٢ ت

الحماسة البصرية — ١٩١ : ١١ ت

الحماسة الصغرى (المعروفة بالوحشيات) — ٣٤٦ : ١ ت

(خ)

خزانة الأدب للبغدادي — ١٥ : ٥ ت ، ٣٨ : ٢ ت ، ١٨٨ : ٧ ت ، ١٩١ : ٩ ت ، ٢١٩ : ١٢ ت ، ٢٦٣ : ١٦ ت ، ٢٦٥ : ٢ ت ، ٣١٩ : ١ ت ، ٣٦٥ : ٥ ت

الخصائص لابن جنى — ٣٤٩ : ٨ ت
الخلاصة فى أسماء الرجال — ١٨ : ٥ ت ، ٣٤٥ : ٢ ت

(د)

ديوان أبى تمام — ٢٥٥ : ٤ ت
ديوان جرير — ٧٨ : ٣ ت ، ٢٩٦ : ٢ ت
ديوان الحماسة — ١٩ : ٢ ت
ديوان عمر بن أبى ربيعة — ١٠٧ : ٧ ت ، ٢٧٩ : ٣ ت ، ٢٩٣ : ٨ ت
ديوان عمر بن أبى ربيعة (النسخة المخطوطة التيمورية) — ١٢١ : ٤ ت ، ١٣٨ : ٢ ت ، ١٧٨ : ٧ ت ، ١٨٢ : ٥ ت ، ١٨٤ : ٩ ت ، ٢٧٩ : ٣ ت
ديوان الفرزدق — ١٧٤ : ١٤ ت
ديوان النابغة الذبيانى — ٤٩ : ٤ ت ، ٧٨ : ٣ ت

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٤٠٨ : ٩ ت
الرخصة — (أوّل كتاب الأغانى الكبير المنسوب الى اسحاق) ، وهى التى يعترف حماد ابنه بأنها من تأليفه ٥ : ١٤ و ٧ ت
الروض الأنف للسهيلى — ١٢٢ : ٢ ت

(ز)

زهر الآداب للحصرى — ١٥ : ٦ ت ، ١٧٤ : ٢ ت

(س)

سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب — ١٣ : ٦ ت

(ش)

شرح الأشعار الستة للأعلم الشنتمرى — ٧٨ : ٥ ت
شرح الأشمونى — (منهج المسالك الى ألفية ابن مالك) ١٢٤ : ٤ ت ، ١٩٤ : ٤ ت ، ٢٦٣ : ١٧ ت
شرح التقريب للحافظ السخاوى — ١٢٠ : ٤ ت
شرح ديوان الحماسة للتبريزى — ١٩ : ٨ ت ، ٣٢١ : ٢ ت
شرح العينى = المقاصد النحوية .
شرح القاموس = تاج العروس .
شرح مسلم للنووى — ٦٦ : ٢ ت ، ٣٦٦ : ١٠ ت
شفاء الغليل — ٨٣ : ٨ ت ، ١٨٠ : ٧ ت

(ص)

صبح الأعشى — ٥٥ : ٨ ت
الصحاح للجوهرى — ١٥ : ١ ت ، ٤٧ : ٧ ت

(ط)

طبقات النحاة البصريين لأبى سعيد السيرافى — ١٤٧ : ٥ ت

(ع)

العباب — (نقل عنه المرتضى فى شرح القاموس) ٣٤٩ : ٧ ت و ١٠ ت
العقد الثمين (فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين) — ٧ : ٣ ت
العقد الفريد — ٢٤ : ٢ ت ، ٢٣٩ : ٦ ت
العمدة لابن رشيق — ٧٥ : ٦ ت

(ف)

فهرست ابن النديم — ٥ : ٣ ت و ٦ ت ، ٦ : ١ ت و ٢ ت ، ٥٢ : ٣ ت ، ٨٨ : ٣ ت ، ٩٩ : ٢ ت ، ١٥٣ : ٤ ت

(ق)

القاموس — ٤٤ : ٢ ت ، ٤٦ : ٤ ت ، ٤٩ : ٩ ت ، ٥٦ : ٣ ت ، ٦٦ : ١ ت ، ٧٥ : ٤ ت ، ١٢٣ : ٥ ت ، ١٤٨ : ٨ ت ، ١٦٥ : ٧ ت ، ٢٦٠ : ٢ ت ، ٢٦٢ : ٢ ت ، ٢٨٠ : ٩ ت ، ٣٢٠ : ٤ ت ، ٣٣١ : ٤ ت
قاموس ستينجاس — ١٠ : ٢ ت

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢١٩ : ١١ ت ، ٢٥٦ : ١ ت

الكامل للمبرد — ١٤٤ : ٤ ت ، ١٨٦ : ٢ ت ، ١٩١ : ٨ ت ، ٢١٩ : ٣ ت ، ٢٢٢ : ٢ ت ، ٢٢٣ : ٣ ت

كتاب ابراهيم — ١٠٧ : ٩ ، ١٢٤ : ١ ، ١٣٣ : ٩ ، ١٧٧ : ٢ و ٧ و ٢ ت

كتاب الأزارقة — ٢١ : ٥

كتاب الاشتقاق لابن دريد — ١٠٨ : ٤ ت

كتاب الأصمعى — ٣٨٨ : ٤ ت

كتاب الأغانى الكبير لاسحاق الموصلى — ٥ : ٦ ، ٣ ت و ٦ ت

كتاب بخط محمد بن الحسن — ١٠٦ : ١٤

كتاب البخلاء — ١٨٠ : ١ ت

كتاب التاج للجاحظ — ١٨٠ : ١٠ ت

كتاب جعفر بن قدامة — ٤٦ : ٨

كتاب حماد — ٤٠ : ١ و ٧ ، ٤١ : ٧ ، ٤٤ : ١

كتاب الحيوان للجاحظ — ١٧٩ : ١٧ ت

كتاب سيبويه — ٢٩٨ : ٩ ت

كتاب الشركة — (هو كتاب الأغانى الكبير المنسوب لاسحاق الموصلى) ٥ : ٦ ت

كتاب العتابيّ — ٣١٥ : ٩

كتاب الغريبين للهروىّ — ٢٨٨ : ٣ ت

كتاب ما تلحن فيه العامة لأبى الهدام كلاب بن حزة — ٨٨ : ٥ ت

كتاب المثالب للهيثم بن عدىّ — ١٢ : ٥

الكتاب المنسوب الى اسحاق = كتاب الأغانى الكبير .

كتاب منسوب الى الهيثم (لم يذكر اسمه) — ٢١ : ٦

كتاب النحو لأبى الهدام كلاب بن حزة — ٨٨ : ٥ ت

كتاب النسب لأبى الفرج الأصبهانىّ — ١٤ : ٥

كتاب يونس — ١٣٤ : ٦ ، ١٨٦ : ١٠

(ل)

اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى — ٢٩١ : ٦ ت

لسان العرب — ١٥ : ٥ ت ، ١٦ : ٥ ت و ٦ ت و ٧ ت ، ٤٠ : ١ ت ، ٤٧ : ١٠ ت ، ١٦٥ : ٧ ت ، ١٨٠ : ٢٢ ت ، ١٨٤ : ٥ ت ، ٢٢٩ : ١١ ت ، ٢٣٠ : ٧ ت ، ٢٦٣ : ١٧ ت ، ٢٩٥ : ٢ ت ، ٣٠٠ : ١٠ ت ، ٣١١ : ١١ ت ، ٣٢٧ : ٤ ت ، ٣٢٩ : ٧ ت ، ٣٣٢ : ٣ ت و ٦ ت ، ٣٣٥ : ٧ ت ، ٣٤٧ : ٣ ت ، ٣٦٦ : ١ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت

لطائف المعارف للثعالبى — ١٦ : ٨ ت ، ٢٦٠ : ١ ت ، ٣٨٩ : ١ ت

(م)

ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه — (المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م) ٢٨٠ : ١٠ ت

المثل السائر — ١٢٧ : ٤ ت

مجمع الأمثال للميدانى — ٦٦ : ١٣ ت ، ٢٢٦ : ٨ ت ، ٣٩٣ : ١ ت و ٥ ت

المحاسن والأضداد للجاحظ — ٣٠٦ : ٢ ت

المحاسن والمساوى للبيهقى — ٤١٤ : ٨ ت

المحبّر والموشّى (كتاب لمحمد بن حبيب) — ٨١ : ٦ ت

المحكم لابن سيدة — نقل عنه ٣٢٨ : ٣ ت ، ٣٤٧ : ٤ ت

المخصص لابن سيدة — ١٠ : ٤ ت

المزهر للسيوطى — ٣٤٩ : ٩ ت

مسالك الأبصار لابن فضـل الله العمرى — ٥٠ : ١ ت ، ٩٧ : ٨ ت

المسالك والممالك لابن خرداذبة — ٣٦ : ٣ ت

المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى — ٣٢٤ : ٢ ت ، ٣٤٥ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٦ ت

المصباح المنير — ١٢٠ : ٤ ت ، ١٤٧ : ١ ت ، ٢٠٠ : ٥ ت ، ٤٠٠ : ٦ ت

المعارف لابن قتيبة — ٣٥ : ٩ ت ، ٣٩١ : ٤ ت

معاهد التنصيص — ٣٩٣ : ١١ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت

معجم الأدباء لياقوت — ٨١ : ٧ ت

معجم البـلدان لياقوت — ٣١١ : ١٤ ت ، ٣٩٣ : ٥ ت و ١٥ ت

معجم ما استعجم للبكرى — ١٣١ : ٦ ت

المعرب لابن الجواليقى — ٨١ : ٢ ت

المغـــرب — ١٢٠ : ٤ ت

مغنى اللبيب لابن هشام — ١٦ : ١١ ت ، ٧٩ : ٣ ت ، ١٩٣ : ٩ ت ، ٢٣١ : ١٢ ت ، ٢٩٨ : ١٠ ت

المغنى المطبوع (بهامش تقريب التهذيب) — ٦١ : ١ ت ، ٢٤٦ : ٨ ت

مفردات ابن البيطار — ٥٦ : ٣ ت

المقاصد النحوية (فى شرح شواهـد شروح الألفيـة) — مطبوع بهامش خزانة الأدب ١٨٨ : ٧ ت ، ١٩١ : ٩ ت

الملل والنحل للشهرستانى — ٢١٩ : ١١ ت

الموشح للمرزبانى أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى — ٨١ : ٩ ت ، ٣٢٤ : ٦ ت ، ٣٢٩ : ٣ ت ، ٣٣٠ : ١ ت ، ٣٤٨ : ٦ ت

(ن)

نفح الطيب — ١٨٠ : ٢ ت ، ٤٠٨ : ١١ ت

النهاية لابن الأثير — ٥٥ : ٣ ت ، ٥٦ : ٤ ت ، ١٦٥ : ٧ ت

نهاية الأرب للنويرى — ٥٤ : ٢ ت ، ١٨٣ : ٦ ت ، ٢٤٨ : ٧ ت ، ٢٥٥ : ٦ ت ، ٢٦٠ : ١ ت

النوادر لأبى على القالى — ٢٨٠ : ١١ ت

(و)

الوحشيات = الحماسة الصغرى .

وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٢٢ : ٤ ت ، ١٩١ : ٥ ت و ١٣ ت

# فهـــرس القـــوافى


| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| | (ء) | | |
| مازال يعدو | عدّاءُ | بسيط | ٥٤ : ٣ |
| لهفى على | شاءُوا | « | ٥٢ : ١٢ |
| فانّ أبى | وقاءُ | وافر | ١٩٨ : ٢ ت |
| و إن أك | وعاءُ | « | ٣٥٣ : ٥ |
| تقطع بيننا | الجرىءِ | « | ٢١٠ : ٩ ت |
| فإن أك | دواءِ | « | ٣٥٤ : ٧ |
| كل وصل | أداءُ | خفيف | ١٣٢ : ١٦ |
| فعدى | الرجاءُ | « | ١٤٣ : ٩ |
| حبذا أنت | وخلاءُ | « | ١٦٤ : ٧ ، ١٦٦ : ٩ |
| صرمت | أسماءُ | « | ١٦٤ : ١٢ |
| ولقد قلت | السماءُ | « | ١٦٦ : ٣ |
| | (ا) | | |
| فكم من قتيل | منَى | طويل | ١٤٤ : ١١ |
| فلم أر | هوَى | « | ٢٧٢ : ٣ |
| | (ب) | | |
| يقولون | أغيبُ | طويل | ١٥٠ : ٦ |
| أبا لفرع | المغيَّبُ | « | ٣١٠ : ١٠ |
| وقفنا | مصحِبُ | « | ٣٢١ : ٥ |
| لعمر أبيها | كعبِ | « | ٤١ : ١٢ ، ٤٢ : ٢ |
| فقلت لجنّاد | تغربِ | « | ٢٥٩ : ١٣ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| أبا عمر | بالركبِ | طويل | ٤٠٠ : ٨ |
| أتانا فلم | القلبِ | « | ٤٠٠ : ١٢ |
| سرت ناقتى | والخصبِ | « | ٤٠١ : ٥ |
| تجنّت | عاتبِ | « | ٢٩١ : ٦ |
| ألا حىّ | بقريبِ | « | ٣٤٧ : ١ |
| فضحتم قريشا | المناكبِ | « | ٣٨ : ٦ |
| وركب | بالعصائبِ | « | ٣٣٦ : ١٤ و ٥ ت |
| يعصّون | العقاربِ | « | ٣٣٧ : ٤ ت |
| طاعن | السحائبِ | « | ٣٧٧ : ٧ |
| لعمرك | صبَّا | « | ١٣٦ : ١٣ |
| ألا طال | ألاعبُهْ | « | ٩٢ : ٧ ت |
| فقلت لها | ركائبُهْ | « | ١٣٣ : ٣ ت |
| بآبنة الأزدى | ماينيبُ | مديد | ٥٠ : ٢ |
| أيها القائل | عتابى | « | ١٢٥ : ١١ |
| ليس لى علم | الجوابِ | « | ١٢٥ : ٤ ت |
| أستحدث الركب | طربُ | بسيط | ٢٣٩ : ١٠ ت |
| أم هل | والشبُ | « | ٣٤٨ : ٤ |
| لميـاء | شنبُ | « | ٣٤٨ : ٧ |
| وقد رأينا | والشنبُ | « | ٣٤٨ : ٩ ت |
| و يوم ذى سلم | تصطربُ | « | ٣٧٧ : ١٥ |
| يادار أسماء | الحقبِ | « | ٢٦٣ : ١٥ ت |
| ما اللهو بعد | بمطلبِ | « | ٣١٩ : ١٠ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| و إن وراء | أثوبُ | وافـر | ٣٤٠ : ٤ |
| ثلاث حوائج | جرابِ | « | ٢١٠ : ٦ |
| لقد ظلموك | عريبِ | « | ٣٠٦ : ٤ ت |
| أصاب | الربيبِ | « | ٣٧٠ : ٧ |
| لمن نار | ما تخبُو | مجزوء الوافر | ٣١٧ : ١ |
| ومقامهنّ | الأخشبُ | كامل | ٢٠١ : ٦ ت |
| إنى وأترل | متعجّبِ | « | ٢٠١ : ٢ |
| قالت سكينة | والجلبابِ | « | ١٦٢ : ٢ |
| متبذلا | النّقبِ | « | ٢٣٠ : ٥ ت |
| هلا ارعويت | قلبَا | « | ٢٠٦ : ٤ |
| لا بل يملّك | لـبَّى | « | ٢٠٦ : ٩ ت |
| لا بل يجيبك | لـبَّى | « | ٢٠٦ : ١٢ ت |
| فبعثت | بجوابها | مجزوء الكامل | ١٤٠ : ٧ |
| وا بأبى | الزرنبُ | رجـز | ٣١٦ : ٤ ت |
| يا بأبى | دبًّا | مجزوء الرجز | ٦٦ : ٨ ت |
| شيخا كبيرا | خبًّا | « | ٦٦ : ٨ ت |
| طال ليلى | ووصبْ | رمـل | ١٣٣ : ١٢ |
| فأتتها | باللّعبْ | « | ١٣٥ : ١ و ٩ |
| إنّ كنى | وجبْ | « | ١٣٥ : ١١ |
| لجّ قلبى | شبابِى | « | ١٨٩ : ٩ |
| يادار أقوت | فالرحبِ | منسـرح | ٢٦٣ : ٥ |
| قد راح | الخشبَهْ | « | ٤١٦ : ١١ |
| ثم قالوا | والترابِ | خفيـف | ٧٩ : ٥ |
| أبرزوها | أترابِ | « | ١٣٩ : ٣ |
| من رسولى | والكتّابِ | « | ٢١٩ : ٤ ، ٢٢٢ : ٢ و ١٢ ، ٢٢٥ : ٥ ، ٢٢٨ : ٢ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| أزهقت | منابِ | خفيـف | ٢٢٣ : ١٣ |
| وتبدّت | بالثيابِ | « | ٢٤٠ : ٢ |
| فتراءت | بالثيابِ | « | ٢٤٠ : ٢ ت |
| أقتليه قتلا | عذابِ | « | ٢٤٠ : ٦ |
| أقتلينى | عذابِ | « | ٢٤٠ : ٧ ت |
| إفعلى بالأسير | جوابِى | « | ٢٤٠ : ٩ ت |
| قال لى صاحبى | الرّبابِ | « | ٢٤١ : ٢ |
| أذكرتنى | وسحابِ | « | ٢٤١ : ٦ |
| أسعدانى | انتسكابِ | « | ٣٢١ : ١٠ |
| حنّ قلبى | فأجابَا | « | ٤٦ : ١٤ ، ٤٧ : ٨ |
| ثانيا | الضبابَا | « | ٤٧ : ٣ ت |
| إنّ ليلى | نصيبَا | « | ١٥٨ : ٤ |
| ما على الرسم | أجابَا | « | ٢٣٧ : ٦ |
| موحشا بعد | القبابَا | « | ٢٣٨ : ١٤ ت |
| أحب | صاحبَا | متقارب | ١٣٣ : ٣ ، ١٦٢ : ١١ |
| غداة تقول | الراكبَا | « | ١٦٣ : ٦ ت |

(ت)

| | | | |
|---|---|---|---|
| يقرّ بعينى | قرّتِ | طـويل | ٢٩٥ : ١٦ ، ٣٦٠ : ١ |
| يا أرض | وحـانِى | كامـل | ٢٥٥ : ٥ |
| ليس السواد | ثابتِ | « | ٣٥٢ : ١٥ |
| فلوت | متّا | خفيـف | ٢٤٢ : ٩ |
| ولوت | أنّنا | « | ٢٤٢ : ١١ ت |

(ث)

| | | | |
|---|---|---|---|
| بالله يا ظبى | كالناكثِ | سريع | ٣٠٢ : ١٣ ، ٣٠٧ : ٧ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
|---|---|---|---|---|
| | | (ج) | | |
| يا ربّة البغلة | حرجَا | بسيط | ٢٠٢ | ٢ |
| قالت وعيش | لم تخرجِ | كامل | ١٩١ | ٢ |
| عوجى علينا | تحرجى | سريع | ٢٧٠ : ١٦ ، ٢٧٢ : ٧ ، ٤٠٦ : ١٥ | |
| فى الحجّ | تحجيجِ | » | ٤٠٧ | ٧ و ١٣ |
| إنى أتيحت | مذجِجِ | » | ٤٠٨ | ٢ |
| | | (ح) | | |
| فبينى على | سنيحُها | طويل | ٣١١ | ١٠ ت |
| الريح تسحب | الريحُ | بسيط | ٢٤٧ | ٦ |
| ألا هل | مطّلحَا | مجزوء الوافر | ٢٧١ : ٢ و ٦ ت ، ٢٧٢ : ١١ ، ٣٠٩ : ١٧ ، ٣١٠ : ١٧ ، ٣١١ : ٨ | |
| يا عين | البطاح | سريع | ٢٥٤ | ٦ |
| لعن الله | مجاحَا | خفيف | ٣٦٧ | ٨ ت |
| مرته | ريحَا | متقارب | ٣٧٤ | ٨ ت |
| | | (د) | | |
| يموت الهوى | فيعودُ | طويل | ١١٤ | ٦ |
| فن كان | شهيدُ | » | ١٧٧ | ٨ ت |
| وفى عروة | هندُ | » | ٣٥٨ | ٨ ت |
| حلفت | القلائدُ | » | ٣٧٢ | ١ |
| أغلى | وزائدُ | » | ٣٧٢ | ٧ ت |
| أجاد | لعبدِ | » | ٣٨ | ١٦ |
| إذا دبران | بأسعدِ | » | ١٨٨ | ٩ ت |
| وناهدة | توسّدِ | » | ١٩٢ | ٩ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
|---|---|---|---|---|
| ربيبة | ومبردِ | طويل | ٢٢٠ | ٩ ت |
| سق مازنى | عَمْدِ | » | ٢٨٩ | ٢ |
| ألا ليت | والبعدِ | » | ٣٤٣ | ٣ |
| وهل مثل | بالسعدِ | » | ٣٥٧ | ١٢ ت |
| ألا هل | السعدِ | » | ٣٥٧ | ١٠ |
| وأكرم | بعدى | » | ٤١٥ | ٨ |
| اذا أنت | جلمدَا | » | ١٢٩ | ٩ |
| ومن كان | غـــدَا | » | ١٥٢ | ٩ |
| أرينى جوادا | مخلّدَا | » | ٢٢٨ | ١٣ |
| خليلىّ | وأسعدَا | » | ٣١١ | ٤ ت |
| أحب | بعـــدَا | » | ٣٥٣ | ١١ |
| بكل | المهدَا | » | ٣٦٦ | ٧ ت |
| إخوتى | بعدُوا | مديد | ٣١٦ | ١٢ |
| أفى قلائص | الكبدُ | بسيط | ٣٥٠ | ٧ |
| إن تعد | والجودُ | » | ٣٦٢ | ١٦ |
| إنى لأحق | عبّادِ | » | ٣١ | ١٥ |
| فإن كرهت | وتصعيدى | » | ٣٧٠ | ٢ ت |
| كأننى حين | موجودَا | » | ١١٤ | ٨ |
| ألم بزينب | غـــدَا | » | ١٠٥ | ٢ |
| يا أم طلحة | غـــدَا | » | ٢٠٠ | ١٠ |
| وخير الشعر | العيدْ | وافر | ٣٣٨ | ٣ |
| من الأعياص | الجوادِ | » | ١٤ | ١٧ |
| شكوت اليه | الصفادِ | » | ١٥ | ٨ ت . |
| أقول لظلمتى | سوادِ | » | ١٦ | ١ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| فان تصلح | فسادِ | وافـــر | ٢٤٨ : ١٤ |
| اذا ضمرية | السفادِ | « | ٣٦٠ : ٥ |
| ركبت | البريدَا | « | ٣٢٩ : ٤ |
| كتبت اليك | كـــدِ | مجزوء الوافر | ٢٣٥ : ١١ |
| يا صاح هل | الوجدِ | كامـــل | ١٨٥ : ٦ |
| قامت تراءى | بالأسعدِ | « | ١٨٨ : ١٢ ت |
| زعم البوارح | الأسودِ | « | ٣١١ : ٦ ت |
| أرق المحب | تردُّهُ | « | ٣٥٨ : ٣ |
| عرف الديار | أبلادَها | « | ٣٠٠ : ٤ ، ٣٠٦ : ١٢ |
| إنما أزرى | البلدِ | رمـــل | ١٨٠ : ٤ ت |
| ليت هندا | تجدْ | « | ١٨٦ : ٢ ، ٢٣١ : ٨ |
| لم تدر | الواحدِ | سريع | ٧١ : ١ ، ١٦٥ : ٥ ت |
| أقفر من | فالجمدُ | منسرح | ٣٩٤ : ١٢ |
| قل لهند | غدَا | مجزوء الخفيف | ٥٨ : ١٠ ، ٥٩ : ٩ |
| تشط | أبعدُ | متقارب | ٨٤ : ٩ ، ٨٩ : ١٣ |
| فلما دنونا | لم يرقُدوا | « | ٨٥ : ٣ ت |
| فتلك التى | مقصدُ | « | ٨٦ : ٢ ت |
| وآية ذلك | ينشدُ | « | ٨٨ : ٩ ، ١٢٩ : ٢ |
| صرمت | والمورِدُ | « | ١٣٧ : ١٠ |
| وحسن | العقودَا | « | ٣٨١ : ١٠ |

(ر)

| | | | |
|---|---|---|---|
| أم آل نعم | فهجَّرُ | طـــويل | ٧٢ : ٦ ، ٧٩ : ١٤ ، ١٣٢ : ٣ |
| رأت رجلا | فيخسُرُ | « | ٧٢ : ١٠ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س ص س |
|---|---|---|---|
| رأت رجلا | فيخصر | طـــويل | ٧٢ : ١٢ ، ٨٢ : ١ و ١٠ ، ١٧٣ : ١٣ |
| فلما تقضى | تنغوّرُ | « | ٨٠ : ٥ ت |
| ووال كفاها | تسهرُ | « | ٨٢ : ١٨ |
| فكان مجنى | ومعصرُ | « | ٨٣ : ٤ |
| أشارت | بذكرُ | « | ٨٣ : ٧ |
| وغاب قمير | سمرُ | « | ٨٤ : ٤ |
| أألحقّ | طائرُ | « | ١٢٣ : ١٠ |
| وليلة | المغرّرُ | « | ١٣٢ : ٩ |
| بحاجة | تعذرُ | « | ١٣٢ : ١٣ |
| فلما فقدت | وأنورُ | « | ١٤٤ : ٧ |
| أتصبر عن | جديرُ | « | ٢٢٥ : ١٠ ، ٣٦٤ : ١٥ |
| بليلى | الأباعرُ | « | ٢٧٨ : ١١ ، ٢٨٤ : ٦ |
| لهنّ الوجا | وكسيرُ | « | ٢٩٢ : ٩ |
| اذا لم | الذكرُ | « | ٣٤٢ : ٨ |
| عرفت | المتأخّرُ | « | ٣٦١ : ١٠ |
| وكدت | أطيرُ | « | ٣٦٤ : ٨ |
| فرحنا | تتغبّرِ | « | ١٣٨ : ٤ |
| أتانى كتاب | وعنبرِ | « | ٢٣٦ : ٥ |
| فلو شهدتنى | الظواهرِ | « | ٢٥٤ : ١٦ ت |
| وقفت | بكرِ | « | ٣٤٢ : ١٠ |
| ألا يا عقاب | وكرِ | « | ٣٥١ : ٣ |
| أهاج | والقطرِ | « | ٣٧٤ : ٦ |
| فرشنى | يبرى | « | ٣٧٤ : ٥ ت |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| ألام | والستر | طويل | ٣٧٧ : ١٠ |
| وما أنس | الوتر | « | ٣٩٩ : ٢ |
| معى ابن غرير | نصر | « | ٤٠٣ : ٦ |
| أجل قد | الدهر | « | ٤٠٣ : ٨ |
| لعمرى | صفر | « | ٣٦٩ : ٩ |
| ألا ليت | وحاضره | « | ٢٨ : ٤ |
| أقول | أستثيرها | « | ٣١١ : ٨ ت |
| سلكوا | زمر | مديد | ١٩٧ : ٣ ت |
| فاذا ريم | مستتر | « | ١٩٧ : ٩ ت |
| فدعت | النظر | « | ١٩٧ : ١٢ ت |
| يا خليلىّ | صدروا | « | ١٩٦ : ١٢ ، ٢٢٩ : ٥ ت |
| أبلغ حبابة | وطر | بسيط | ٢٥٦ : ٥ ت |
| ومضمر الكشح | فقر | « | ٣٥١ : ١٢ |
| يا ابن الهشامين | مضر | « | ٣٧١ : ٦ |
| حاء الخلافة | قدر | « | ١٠٣ : ٦ ت |
| ياليتنى | عشر | « | ١٠٧ : ٤ |
| أذرى الدموع | الذكر | « | ١٠٧ : ١١ |
| انى امرؤ | النظر | « | ١٤٧ : ٤ |
| سمعى | بصرى | « | ١٤٠ : ٤ |
| لا ترثين | النار | « | ٢٦ : ١ |
| بيضاء | جار | « | ١٨٨ : ١٤ ت |
| قلن أنزلوا | زارا | « | ١٨٠ : ١٤ ت |
| لما ألمت | عطارا | « | ١٨٠ : ٤ |
| ياصاحبىّ | تذكارا | « | ١٨١ : ٥ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| وفارس | إكبارا | بسيط | ١٨٢ : ٢ ت |
| كأنّ أمية | صرار | وافر | ٣٠ : ١٥ |
| له زجل | زمير | « | ٢٤٤ : ٧ ت |
| بغاث الطير | نزور | « | ٣٣٠ : ٥ ت |
| سرى همى | فتر | « | ٣١٨ : ٣ |
| أضاعونى | نفر | « | ٤١٣ : ١٠ ، ٤١٤ : ٣ و ١٥ ، ٤١٥ : ٤ ، ٤١٧ : ٢ |
| أمير المؤمنين | المغيرة | « | ١١٠ : ١١ |
| لقد أرسلت | حذرا | مجزوء الوافر | ٩٢ : ٦ |
| تصابى القلب | ظهرا | « | ٩٢ : ٩ ، ٣٠٧ : ١٦ |
| طربت | فابتكرا | « | ٩٣ : ١٠ |
| أليست بالتى | ظهرا | « | ٣٠٣ : ١١ |
| فأين العهد | بشرا | « | ٣٠٨ : ٢ ت |
| ياقلب هل | فصابر | كامل | ١٦٨ : ١٢ |
| عوجى | سفر | « | ٤٠٨ : ٨ |
| ضاق الغداة | الأمر | « | ١٩٤ : ٣ |
| ممكورة ردع | الخصر | « | ١٩٤ : ٧ |
| فسبت فؤادى | القصر | « | ١٩٤ : ١١ |
| فأقام | لم يقدر | « | ٢٥٥ : ٢ ت |
| يا دار عاتكة | الأحمر | « | ٣٩٣ : ٨ |
| بفناء بيتك | مقمر | « | ٣٩٤ : ٢ |
| باتا بأنعم | الأشقر | « | ٣٩٧ : ١٤ |
| فتلازما | المعصر | « | ٣٩٨ : ١ و ٦ |
| قد هاج | مقفر | رجز | ١٨٧ : ٨ ت |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| هاج القريض | فانشمروا | رجـز | ١٨٧ : ٢ |
| من عال | الشـجرْ | « | ٢٢٩ : ١٣ ت |
| وزاد عزا | أقدارُها | « | ٢٥٦ : ١١ ت |
| بينا | الأغرُّ | رمـل | ١١٩ : ٢ |
| واذا | يا عمرْ | « | ٢٦٩ : ٧، ٢٧٠ : ٧، ٢٧١ : ١٢ |
| نكر الإثمد | بخـبرْ | « | ٢٧١ : ٦، ٢٧٣ : ٣، ٢٧٤ : ١٦ |
| وجرت لى | البقـرْ | « | ٢٧٣ : ١٦، ٢٧٥ : ١٣ |
| آب ليلى | والسمرْ | « | ٢٧٣ : ١٣، ٢٧٥ : ٣ |
| إنّ عينيها | البقـرْ | « | ٢٧٦ : ٣ |
| ليت شعرى | حضرْ | « | ٣١٣ : ٥ |
| يامن | النظرِ | منسرح | ١٠٣ : ٢ |
| أبصرتها | والحجرِ | « | ١٧٠ : ١١ |
| من يسق | خصرِ | « | ١٧٠ : ٥ ت |
| ما زال | بصرِى | « | ١٠٣ : ٦ |
| فألتقينا | مارا | خفيف | ١٣٦ : ٣ |
| نام صحبي | يغورَا | « | ١٣١ : ٢ |
| قلت | حفيرَا | « | ١٣٨ : ٨ |
| أيها الرائح | الأوطـارَا | « | ١٦٧ : ٥ |
| فلو كان | الناظرُ | متقارب | ٩٦ : ١٣ ت |
| وبنى لها | لم يضرْ | « | ٢٧ : ٩ ت |
| أمن رسم | مضرْ | « | ٢٦٦ : ٦ |
| سلام الإله | درزْ | « | ٢٧٣ : ٦ ت |
| ألم تسأل | يخبرَا | « | ١٥١ : ٤ |
| اذا | الوبارَا | متقارب | ٣٤٩ : ٢ |
| لعبد العزيز | غامرَهْ | « | ٣٣٣ : ١٠ |

## (ز)

| | | | |
|---|---|---|---|
| إن أبا | والميزَا | رجـز | ٨٣ : ٧ ت |

## (س)

| | | | |
|---|---|---|---|
| من لسـقيم | والوساوسُ | طـويل | ٩٩ : ٧ |
| لو جدّ | رامِى | بسـيط | ١٧٤ : ١٠ |
| ولو بلى | نامِى | « | ١٧٤ : ٤ ت |
| ما بال سنّيك | باسِ | « | ٢٣١ : ٣ |
| قل للفرزدق | فاجلِس | كامل | ٢٩٨ : ٤ ت |

## (ص)

| | | | |
|---|---|---|---|
| خليلىّ | تنكُص | طـويل | ١١٣ : ٨ |
| لأصبحنّ | النواصِى | رجـز | ١٠٨ : ٩ ت |
| وربرب | بالصياصِى | « | ٢٨٥ : ٣ |

## (ض)

| | | | |
|---|---|---|---|
| أمسلم | الأرضِ | طـويل | ٢٦٣ : ١، ٢٦٥ : ٢ |
| خليلىّ | والحمضِ | « | ٣٦٨ : ٢ |
| منع الحياة | مراضُ | كامل | ٤٧ : ٢، ٤٨ : ٤ |
| ياصاحبي | اعرضَا | « | ٢٨٠ : ٩ |
| ما أنس | لتمرضَا | « | ٢٨١ : ٧ ت |
| أصبح القلب | الغريضَا | مجزوء الرمل | ١٧٨ : ٥ |
| طال من | الإبغـاضُ | خفيف | ١٠١ : ٢ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| | (ظ) | | |
| من مبلغ | الإنعاظِ | كامل | ٣١ : ٤ |
| | (ع) | | |
| بكى أحد | تصدّعُ | طـويل | ٢٧ : ٥ |
| وإنى | أربعُ | « | ١٤٨ : ٣ |
| أنت الفتى | أربعُ | « | ١٤٨ : ٨ |
| اذا أنت | وينفعُ | « | ٢٤٧ : ٧ ت |
| فيالك | متّتعُ | « | ٣٥٨ : ١٠ |
| فلا النفس | فترجعُ | « | ٣٦٢ : ١١ |
| أرقت لبرق | فينابعُ | « | ١٥٤ : ٦ |
| أرقت | بلاقعُ | « | ١٥٤ : ٨ |
| يضىء | ساطعُ | « | ١٥٤ : ١٠ |
| أيا ربّ | صانعُ | « | ١٥٤ : ١٢ |
| فياقلب صبرا | واقعُ | « | ٢٤٢ : ٨ ت |
| بنفسى من | ضائعُ | « | ٢٣٦ : ٣ |
| سرى الهم | روائعُهْ | « | ٣٢٧ : ٤ |
| خليلى عوجا | ونودّعِ | « | ٥٠ : ١١ |
| ومن أجل | الظلعِ | « | ٢٧١ : ٨ ، ٢٧٣ : ٧ |
| أربت | المقطّعِ | « | ١٧٩ : ٢ |
| ألم تسأل | بلقعَا | « | ١٣١ : ٦ ، ١٧٦ : ١٣ |
| وقرّبن | إصبعَا | « | ١٣٩ : ١٥ |
| فلما تواقفنا | تتقنّعَا | « | ١٢١ : ٣ ، ١٧٧ : ٤ |
| طار الكرى | فامتنعَا | بسـيط | ٢٩٩ : ٢ |
| بتّ الخليط | رجعُوا | « | ٢٦٧ : ٦ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| إذا أمسيت | فالبقيعُ | وافـر | ٣٦٧ : ١٠ |
| وهم منعوا | اللكيعَهْ | « | ٢٥٤ : ٤ ت |
| صحنب | مسبعُ | كامـل | ٦٤ : ٨ |
| قد لعمرى | الوجيعِ | رمـل | ٣٧ : ٧ |
| قالت | الراعى | سريـع | ٣٢٠ : ٢ |
| قرّب جيرانا | ارتفعُوا | منسرح | ٢٦٧ : ١ و ١٤ |
| قال لى | الدموعُ | خفيف | ١٢٣ : ٤ |
| لقد شاقك | تدمعُ | متقارب | ٣٠٤ : ٢ |
| | (ف) | | |
| قد حل | حتتفُ | طـويل | ٢٧ : ١ |
| أراك طموح | ملاطفُ | « | ٣٤٦ : ١٠ |
| بكى أحد | آلفِ | « | ٢٦ : ١٤ |
| وبين الصفا | وموجفِ | « | ٣٧٧ : ٤ |
| زعموا بأن | يجفُ | كامـل | ٢٤٢ : ٣ |
| | (ق) | | |
| لما ألتقينا | ونشفقُ | طـويل | ١٤٩ : ٧ |
| وقالت | أخرقُ | « | ١٤٩ : ٦ ت |
| أفى رسم | ينطقُ | « | ١٥٥ : ٥ |
| بحيث التقى | تخلقُ | « | ١٥٥ : ٣ ت |
| ذكرت | يشوقُ | « | ١٥٥ : ٧ ت |
| ليالى | مؤنقُ | « | ١٥٥ : ٩ ت |
| ومشى | يتألقُ | « | ١٥٥ : ١١ ت |
| فان يك | ذاتقُهْ | « | ٣٥٤ : ١٥ |
| ألم تسأل | خلقْ | « | ١٧٧ : ١١ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| ألم تسأل | منطقَا | طـويل | ١٧٧ : ١١ ت |
| فيا أسفا | العراقِ | وافـر | ٣٥ : ٣ |
| سربل جلد | الرقاقَا | « | ٢٤٠ : ١٤ ت |
| سينصرنى | مساقِ | « | ٤١١ : ٤ |
| وكم من | التراقِ | « | ٤١١ : ١١ |
| ألا يا بكر | الأرقَا | مجزوء الوافر | ١٠٤ : ٧ |
| يا راكبا | موفقُ | كامل | ١٩ : ٣ |
| فيها خطوط | البـقْ | رجـز | ٢٣١ : ١٠ ت |
| يوم تبدى | الأطواقُ | خفيف | ٤٠ : ١٢ |
| ليت شعرى | العقيقِ | « | ٢٧ : ١٢ |

(ك)

| | | | |
|---|---|---|---|
| ثم استمروا | رككُ | بسيط | ٣١١ : ١٣ ت |
| لقد أرسلت | حذركْ | مجزوء الوافر | ٧٤ : ١٥، ٩١ : ١٣، ١٤٠ : ١٢، ١٤١ : ٦، ٣٠٨ : ١٤ |
| فهذا سحرك | خبركْ | « | ٨٨ : ١٢ و ٢ ت |
| صلامة | مذكِّى | رجـز | ٣٣٥ : ٥ ت |
| تقول | السماكِ | متقارب | ١٢٤ : ٧ |

(ل)

| | | | |
|---|---|---|---|
| فقلت | ليفعلُوا | طـويل | ٢٧٩ : ٣ |
| أناخوا | يتسربلُوا | « | ٢٨٤ : ١٦ |
| لقد فرح | البخلِ | « | ١١٤ : ١٦، ١١٧ : ١٧ |
| ولست | بقايـلِ | « | ١٤٣ : ١١ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| تصابى | زائلِ | طـويل | ١٨٩ : ٢ |
| إذا مت | لسائلِ | « | ٢١٠ : ٩ |
| ألا قل | المثلّلِ | « | ٤٠٦ : ٦ |
| شكوت | غليلَا | « | ١٤١ : ٩ |
| فلما | ذلولا | « | ١٤٣ : ٦ |
| خليلىّ عوجا | يحولَا | « | ٢٨٠ : ٤ |
| أماطت | مهلهلَا | « | ٤٠٤ : ٢ |
| وما حسبت | بعـلَا | « | ٣٦٠ : ٣ |
| جرى ناصح | قتـلِى | « | ١١٥ : ٣، ١١٦ : ١٣ |
| خليلى | قبـلِى | « | ١١٦ : ٨، ١١٧ : ٤ |
| فقالت | أهـلِى | « | ١١٦ : ١٠، ١١٨ : ٣ |
| فقمن | أجلِى | « | ١١٦ : ١٥ |
| وقل للفؤاد | باطلُهْ | « | ٢٢٧ : ٣ ت |
| إذا استبق | شمالُها | « | ٣٣٩ : ١ |
| تجلو عوارض | معـلولُ | بسـيط | ٢٧٩ : ٦ ت |
| لها من الريم | صَهَلَا | « | ١٢١ : ٧ |
| قالت | بُبـلَا | « | ١٣٩ : ٩ |
| ياذا العشيرة | الأولَا | « | ٢٣٧ : ٧ ت |
| ياصاحبىّ | فعـلَا | « | ٢٤٤ : ١٢ |
| لما وقفنا | أصـلَا | « | ٢٤٥ : ٢ ت |
| الى جيداء | الرسولُ | وافـر | ٨ : ١٢، ٣٨٢ : ١٣ |
| يقول فيحسن | يقولُ | « | ٣٥٢ : ٣ |
| كأنّ العام | والشكولُ | « | ٣٦٣ : ٧ ت، ٤٠٦ : ٢ |
| أنا ابن | جبـلِ | « | ٣٤ : ١ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| أبا مروان | بأنخال | وافـــر | ٣٦٦ : ٥ |
| أصاب | انفلالا | « | ٣٥٧ : ٤ ت |
| لمية موحشا | خلالُ | مجزوء الوافر | ١٨٢ : ١٢ ت |
| ألم تربع | كالخلالِ | « | ١٨٢ : ٥ |
| إنى وما نحروا | العقلُ | كامل | ١٠٩ : ٤ |
| فوددت | تشغلُ | « | ٣٨١ : ٢ |
| ولقد ذكرتك | مجهلِ | « | ٢٦٨ : ٧ ت |
| يا بشر | للبخلِ | « | ٣٣٤ : ٧ |
| يا أهل بابل | خلالِ | « | ١٥٣ : ٩ |
| سقيا لعزة | أملالِ | « | ٢١٧ : ٤ ت |
| يا أخت ناجية | العذّلِ | « | ٢٩٦ : ٥ و ١٧، ٣٠٥ : ١٣ |
| وتمذرت | الأُصُلْ | « | ٢٤٥ : ٦ ت |
| حتى إذا | يعقلَا | « | ١٤٢ : ٣ |
| ودّع لبابة | تسألَا | « | ٢٠٧ : ١١، ٢٨٢ : ٨ و ١٩، ٣١٠ : ١٤ |
| لسنا نبالى | معقّلَا | « | ٢٧٧ : ١٤ |
| علق النوار | عقلَا | « | ١٥٩ : ٥ |
| انعق بضأنك | ضلالا | « | ٢٣٨ : ٥ ت |
| هلا ربعت | سؤالَا | « | ٢٤٣ : ١٠ ت |
| الناس حول | والمسائلْ | مجزوء الكامل | ٢١٠ : ٧ ت |
| يومان | فضـــلُ | رجـــز | ٣٧٤ : ١ |
| إنا وجدنا | عاقلِ | « | ٢٢٦ : ٤ ت |
| إنى أرانى | طائلَا | « | ٣٣٩ : ١٧ |
| عجبت | المحبلَا | رمـــل | ٥٤ : ١٣ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| والنور | والمرسلُ | سريع | ١٩٣ : ٣ ت |
| يوما لأصحابى | سربالْ | « | ٣٩٥ : ١١ |
| عوجا | والمنزلَا | « | ١٢١ : ١٠ |
| أصبت | قبـــلُ | منسرح | ٣٦٠ : ١٧ |
| كذبت يوم | الرحيلِ | خفيف | ١٩٥ : ١٣ |
| مرحبا | الرحيلِ | « | ٢٤١ : ١٢ |
| دارحىّ | كالخلالِ | « | ١٨٢ : ١٤ ت |
| ماعناك الغداة | أحوالِ | « | ٢١٧ : ٩ |
| حبذا الحج | الرحالِ | « | ٢١٣ : ٧ |
| وسلاف | كلالِ | « | ٢١٣ : ٤ ت |
| قم تأمل | أجمالِ | « | ٢١٧ : ١١ |
| سائلا الربع | طويلَا | « | ١٠٦ : ٤، ١٠٩ : ١٢، ١٢٢ : ٨، ١٨٣ : ٣ ت |
| يا خليلىّ | أحالَا | « | ٢٤٣ : ٥ |
| وسفاه لولا | عجالَا | « | ٢٤٣ : ٨ |
| حُمِّل القلب | لشغلَا | « | ١٦٨ : ٧ |
| هاج ذا القلب | محولُ | مجزوء الخفيف | ١٨٣ : ٤ |
| ولقد كان | مبتـــلُ | « | ١٨٣ : ٩ ت |
| تحت عين | مرحَّلُ | « | ١٨٤ : ٦ ت |
| تحت ظل | يهلّلُ | « | ١٨٤ : ٨ ت |
| تحت غصن | مهللُ | « | ١٨٤ : ١٠ ت |
| خواضع | يخلُ | متقارب | ٢٦٨ : ٥ ت |
| شربت | قاتلِ | « | ٢٠٩ : ١٥ |
| وآليت | مالهَا | « | ١٦٧ : ٤ ت |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
|---|---|---|---|---|
| سِـلَّوْر | عـلوه | غنّى به رجل شامىّ وليس له وزن من أوزان الشعر العربىّ | ٥٥ | ١٣ |

(م)

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
|---|---|---|---|---|
| نظرت اليها | عارمُ | طـويل | ١٢٧ : ٥ ، ٢٥٨ : ٥ ، ٢٦٠ : ١٠ ، ٢٦٤ | ٩ |
| نبئت | المسلّمُ | « | ٣٤ | ١٢ |
| فلما حلت | أندمُ | « | ٣٧٦ | ٩ |
| أهاج هواك | معالمُ | « | ٨ : ٧ و ١٤ ، ٣٢٣ : ٨ | |
| لقد راعنى | حمائمُ | « | ٣٨٢ | ٥ |
| معاصم | السمائمُ | « | ٢٣٨ | ١١ ت |
| ألا يا غراب | تحومُ | « | ٢٦٢ : ١٠ ، ٢٦٤ : ١٦ | |
| خليلىّ | عـلمِ | « | ١٢٦ | ٩ |
| بحـير | عاتمِ | « | ٦٤ | ١٤ |
| إنى لأخشى | النعائمِ | « | ٣٣٢ | ٥ |
| رأيت | البهـائمِ | « | ٣٥٢ | ٩ |
| وقفت | تسلمِ | « | ٣٧٥ | ١٥ |
| فلما التقينا | سقيمِ | « | ٢٩١ | ١٣ |
| إذا أنت | أصمُ | « | ١٢٩ | ٤ ت |
| هجرت | فانصرمْ | « | ١٣٠ | ٣ |
| أتانى | زعمْ | « | ١٣٠ | ٣ ت |
| إذا قلت | ماحرمْ | « | ١٩٦ | ٤ ت |
| وليس بتزويق | والدّمَا | « | ٢٨٦ : ١٩ ، ٢٨٧ | ٨ |
| أكلثم فكى | تصرّمَا | « | ٢٨٦ | ٩ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
|---|---|---|---|---|
| كفى حزنا | كلثمَا | طـويل | ٢٧٩ | ١٣ |
| دعى القلب | المكتّمَا | « | ٢٨٦ | ٣ |
| أمنزلتى سلمى | متيّمَا | « | ٢٩٧ : ١٥ ، ٣٠٦ | ٥ |
| تشكى الكميّت | يتكلّمَا | « | ٨ : ٥ ، ٦٠ : ٣ ، ٢١٣ | ١ |
| حور بعثن | الوهمُ | بسـيط | ٣٨٨ | ٩ |
| يا موقد | مضطرمِ | « | ١٧٣ | ٤ ت |
| عمرتك الله | سلمِ | « | ٢٣٤ | ٥ ت |
| قالت بنو عامر | لأقوامِ | « | ٧٨ | ٨ ت |
| تعدو الذئاب | الحامى | « | ٧٨ : ٧ ت ، ٧٩ : ١ ، ١٤٨ | ١٢ |
| بانت سعاذ | إضَمَا | « | ٤٩ | ٤ و ٥ ت |
| أتذكر يوم | البشامُ | وافـر | ٢٧٩ | ٨ ت |
| كأنى من | الهَيمُ | « | ٣١٩ | ١ |
| أقول لصاحبى | الأليمِ | « | ٣٩٦ | ١٥ |
| ولمّن بالبيت | يتكلمُ | كامـل | ٢٧٧ : ٨ ، ٢٨١ | ١١ |
| فتركته جزر | والمعصمِ | « | ٢٧٠ : ٩ ، ٢٧١ | ١٦ |
| فبعثت | وسلّمى | « | ١٤٣ | ١٣ |
| يا ربع مالك | ومسلّمَا | « | ٥٣ : ٤ ، ٥٤ | ٧ |
| ماذا تأمل | قـدمُهْ | « | ٤٣ | ٤ و ١٠ |
| يأوى الى | أهدامُهَا | « | ٣٣٥ | ١٩ ت |
| لا يمنعنك | التمائمْ | مجزوء الكامل | ٣٣١ | ٢ ت |
| ألا لله | سهمِ | مكفوف الهزج | ٦٢ : ١ ، ٦٣ : ١٢ و ١٧ ، ٦٧ : ١١ ، ٦٨ | ١٢ |
| ما إن إخوة | والردمِ | « | ٦٢ | ٦ ت |
| إن تغفر | ألمّا | رجـز | ١ | ٤ ت |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص : س |
|---|---|---|---|
| عامان | دمَا | رجز | ٣٣٥ : ٣ |
| يامن لقلب | يظلمِ | سريع | ١٨٧ : ٩ |
| كالشمس | مقتمِ | « | ١٨٨ : ٢ ت |
| قالت وقد | تسجمِ | « | ١٨٨ : ١٦ ت |
| من عاشق | كلثمِ | « | ٢٠٥ : ٦ |
| ربة محراب | سلّمَا | « | ٢٤٠ : ٤ ت |
| ليت شعرى | فبرامُ | خفيف | ٢٧ : ٩ |
| أقطع الليل | أنامُ | « | ٢٩ : ٥ |
| طال ليلى | نعمُ | « | ١٢٥ : ٣ |
| من رسولى | الهمومُ | « | ٢٢٧ : ٩ |
| جدّدى الوصل | ألمَّا | « | ٢٩٣ : ٤ |
| إن طيف | همَّا | « | ٣٠٤ : ١٠ |
| ليس بين | فتزمَّا | « | ٣٠٥ : ٧ |
| وقير بدا | قومَا | « | ٣١٤ : ١٢ |
| نام صحبي | ألمْ | مجزوء الخفيف | ١٧٢ : ١٤ |
| تعرّض | محرمِ | متقارب | ٢٩٤ : ١٦ |
| وفتيان | ألمْ | « | ١٦١ : ٢ |
| تأوّب ليلى | الحكمْ | « | ١٦٠ : ١٠ |

(ن)

| | | | |
|---|---|---|---|
| ألاليت | القرائنُ | طويل | ٣٠ : ٥ |
| وما أخرجتنا | كائنُ | « | ٣١ : ١٠ |
| يقولون | كنينُ | « | ٢٥٣ : ٨ |
| أتلبسنا | الرجوانِ | « | ٧٠ : ٤ |
| رأتنى كأشلاء | ودهانِ | « | ٧٠ : ٦ |
| جعلت لعرّاف | شفيانِى | « | ٣٢٢ : ١٠ ت |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص : س |
|---|---|---|---|
| هيهات | عدنِ | بسيط | ١١١ : ٢ |
| لو أنها | وطنى | « | ١١١ : ٤ ت |
| فلو شهدن | فننِ | « | ١١١ : ٦ ت |
| بالله قولى | اليمنِ | « | ١١٢ : ١ |
| القصر فالنخل | جيرونِ | « | ٨ : ٣ ، ١١ : ٧ ، ٤٤ : ٦ |
| لاه ابن عمك | فتخزونى | « | ١٣٦ : ٣ ت |
| ما زال | اللينِ | « | ٢٢ : ١٥ |
| هل تعرف | حزنَا | « | ٢٧٩ : ٨ |
| يا عين | عفّانَا | « | ٣٥ : ١٣ |
| يأيها | ملّونَا | « | ٣٥٩ : ٦ |
| قفا أخوىّ | تكونُ | وافر | ٣٤٥ : ٩ |
| وشاركنا | العنانِ | « | ١٧ : ١ |
| شربنا | روينا | « | ١٤٣ : ٣ ت |
| تقول | حينَا | « | ١٤٥ : ١٥ |
| ألا يا ليل | فتولينَا | « | ١٥٦ : ٩ |
| أحن | قرينَا | « | ١٥٦ : ٣ ت |
| ألا ياعين | فتكحلينَا | « | ٢٤٦ : ١١ |
| يسوءك | والمأمودُ | كامل | ٢٥٤ : ١٩ ت |
| قال الخليط | تشيّعُنَا | « | ٩٠ : ١٠ |
| غيضن | ولقينَا | « | ٢٧١ : ٤ ، ٢٧٢ : ١٧ |
| إن الذين | معينَا | « | ٢٥٧ : ٧ |
| و يقلن شيب | إنّهْ | مجزوء الكامل | ١٦ : ١١ |
| خانك من | عنْهُ | رجز | ٣١٥ : ٢ |
| يا دار | امسكيني | « | ٦٨ : ١٧ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| من رسوم | ددنْ | رمل | ١١٤ : ٤ت، ١٥٧ : ٢ ت |
| أمن الرسم | الحزنْ | « | ١١٤ : ٦ت، ١٥٧ : ٨ |
| علق القلب | شدنْ | « | ١٥٧ : ٨ ت |
| يا أبا الحارث | مؤتمنْ | « | ١١٤ : ١٣، ٢٠٣ : ٩ |
| حبكم | وبطنْ | « | ١٤١ : ١١ |
| إنّ من تهوى | الوطنْ | « | ٢٠٣ : ٦ |
| لم يتبذل | المسنونْ | سريع | ١١ : ١٦ |
| كان يوق | الهونْ | « | ١١ : ١٧ |
| أيها الكاشح | الهجرانُ | خفيف | ١٠٢ : ٣ |
| ولقد أشهد | وبيانُ | « | ١٠٢ : ٥ ت |
| وأنصّ | الأظعانِ | « | ١٣٩ : ١٧، ٣ت |
| ياخليليّ | بالأظعانِ | « | ٩٤ : ٦، ٩٧ : ٤ |
| أيها المنكح | يلتقيانِ | « | ١٢٢ : ٣، ٢٣٤ : ٤، ٢٣٥ : ٨ |
| وجوار | الأضغانِ | « | ١٤٢ : ١٠ |
| بجوار | الأغصانِ | « | ١٤٢ : ٩ ت |
| أيها الطارق | الركبانِ | « | ٢٣٥ : ١ |
| لا تلوما | عانِي | « | ٩٨ : ٤ |
| إنى اليوم | زمانِي | « | ٩٦ : ٢ و٢ ت |
| لا تلمنى | كفانِي | « | ٩٥ : ٨، ٩٨ : ٨، ١٢٩ : ١٢ |
| لم تدع | بلسانِي | « | ١٠١ : ١٠ |
| ليت حظى | المهنَّا | « | ١٤١ : ١٤ |
| من لقلب | أجنَّا | « | ٢٠٤ : ٢ |
| لم تر العين | التقينَا | « | ٢٢٨ : ٩ |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص س |
|---|---|---|---|
| كان ذا | نوينَا | خفيف | ٢٢٩ : ٦ |
| أين ما قلت | الينَا | « | ٣٩٢ : ٨ |
| عجلت حمّة | تبينَا | « | ٢١٥ : ٦ ت |
| نحن من | حينَا | « | ٢١٦ : ٦ |
| فكثنا كذاك | وآقتضينَا | « | ٢٢٩ : ٣ |
| ثم قالت | وآعتدينَا | « | ٢٢٨ : ١١ |
| فى خلاء | وآشتفينَا | « | ١٤٣ : ٢ |
| أصبح القلب | الظاعنينَا | « | ٢١٤ : ١٢، ٢١٦ : ١، ١٣ |
| قلت من أنتم | العالمينَا | « | ٢١٥ : ١، ٢٢١ : ١٣ |
| وجلا بردها | للناظرينَا | « | ٢٢٠ : ٥، ٢٢٦ : ٥ |
| إنّ لى | الياسمينَا | « | ١٤٧ : ١١ |
| قل لفند | وكفانَا | « | ٣٩٣ : ٨ ت |
| قد صدقناك | شؤونَا | « | ٢١٦ : ٨ |
| شهيدى | جوانُ | متقارب | ٦٩ : ٩ و ١٤ |

(هـ)

| | | | |
|---|---|---|---|
| سرت لعينك | مسراهَا | بسيط | ١٧٥ : ٣ |
| وترمينى | لا أراهَا | وافر | ٥٦ : ٣ |
| لعائشة | حماهَا | « | ١٩٩ : ٧ |
| عاود | هواهُ | خفيف | ١٢٨ : ٣ |
| إنّ عثمان | ولداهَا | « | ٣٩٩ : ١٢ |

(ى)

| | | | |
|---|---|---|---|
| اذا ما طواك | وشانِيَا | طويل | ٨ : ١٠، ٤١٧ : ٩ |
| بنى عامر | هجائِيَا | « | ١٧٩ : ١٥ ت. |
| رميته | الرَّمِيَّهْ | هزج | ٣٦٥ : ٣ ت |

# فهـــرس أنصـاف الأبيـات

## مرتبـة حسب أوائل كلماتهـا


(ا)

أبادر حبل الودّ أن يتقضبا طـويل ٢٢٣ : ٤
أبت هذه النفس إلا ادكارا متقارب ٣٤٨ : ٩
أبلغ السلام إن جئت قومى خفيف ٢٩ : ٣
أتصبر عن سعدى وأنت صبور طـويل ٢٢٥ : ٤ ت
أحد يفتح عنه إذ ضرب رمـل ١٣٣ : ٥ ت
أردت فراقها وصبرت عنها وافـر ١٤٦ : ٧ ت
اسلمى يا دار من هند مـديد ٢٣٢ : ٥
أضاعونى وأى فتى أضاعوا وافـر ٤١٤ : ٩
أطلبن لى صاح وصلا عندها رمـل ١٥٧ : ٥ ت
أقفر من يحلّه سرف منسرح ٤٠٥ : ٢
إلا السفاه وإلا ذكرها حلما بسـيط ٤٩ : ١١ ت
ألم بزينب انّ البين قد أفدا « ١٠٥ : ١٦
الى السرح من وادى العقيق تبدّلت طـويل ١٣١ : ٨ ت
أماطت كساء الخز عن حرّ وجهها « ٤٠٤ : ١٥
أمشى كما حرّكت ريح يمـانية بسـيط ٣٩١ : ٥
أم كيف يحسن من ذى الشيبة اللعب « ٣٤٨ : ٣ ت
أمن آل نعم أنت غاد فبكر طـويل ٨١ : ٦ ، ١١٩ : ١٨
إن ليلى وقد بلغت المشيبا خفيف ١٥٨ : ١١
أنت مثل الشيطان للإنسان « ٩٨ : ١١
أنين المكاكى صادفت بلدا خصبا طـويل ١٣٧ : ٩ ت
أهاج هواك المنزل المتقادم « ٩ : ٣ ، ٣٨٢ : ٣

(ب)

بالبلين ان أحزن سؤالا خفيف ٢٤٣ : ٧
ببرقة أعيار خبر إن نطق طـويل ١٧٧ : ١٢ ت
بتّ الخليط قوى الحبل الذى قطعوا بسـيط ٢٦٦ : ١٢
بحيث التقى جمع ومفضى بحر طـويل ١٥٥ : ٤ ت
بزينب ألم قبل أن يظعن الركب « ٣٤٤ : ١١
بفناء بيتك وابن مشعب حاضر كامـل ٣٩٤ : ١٠
بل ما نسيت ببطن الخيف موقفها بسـيط ١١١ : ٩ ت

(ت)

تشط غدا دار جيراننا متقارب ٧٣ : ١٥ ، ٨٧ : ٦ ، ١٢٩ : ٧ ، ٣١٦ : ٤
تشكى الكميت الجرى لما جهدته طـويل ٢٠٩ : ٤
تصابى القلب وادّكرا مجزوء الوافر ٩٣ : ١٣

(ج)

جدّدى الوصل يا قريب وجودى خفيف ٣٠٤ : ٧
جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب بسـيط ٢٢٧ : ٧ ت
جربة كحمر الأبك رجـز ٣٣٥ : ١٠
جماحا فنقضى نحبها وهى تضمر طـويل ٣٦١ : ٦ ت

(ح)

حبكم يا آل نعم قاتلى رمـل ١٥٧ : ٣ ت
حتى يرى عن زهره متبسما كامـل ٥٣ : ٣ ت

(د)

دارس الآى محول مجزوء الخفيف ١٨٣ : ٤ ت

(ذ)

ذكرت به بعض ما قد مضى متقارب ١٥١ : ١ ت
ذكرت للقلب عادت دن دن رمل ٢٠٣ : ٤ ت

(ر)

رحبت لما أقبلت فتعللت كامل ٢٨٣ : ٢ ت
ركبت من المقعام فى جمادى وافر ٣٣١ : ٦
ريح تسيب عن كثيب أهيلا كامل ١٤٢ : ٥ ت ، ٢٠٨ : ٢ ت

(س)

سرى همى وهم المرء يسرى وافر ٣١٧ : ١١ ، ٣١٨ : ١٢ ت
سلمت حين لقيتها فتململت كامل ٢٠٨ : ٣ ت
سليم بان عنه أقربوه وافر ٣١٩ : ١ ت

(ش)

شر ما طار على شر الشجر رمل ٢٧٤ : ٩

(ص)

صدع القلب ذكرها فشجانى خفيف ٩٦ : ٤ ت

(ط)

طال ليلى وتعنانى الطرب رمل ١٣٤ : ١٦ ، ١٣٥ : ٧

(ظ)

ظلت فيه والركب حولى وقوف خفيف ٤٦ : ٦ ت

(ع)

عرفت مصيف الحى والمتربعا طويل ١٣١ : ١ ت
عفت الديار محلها فمقامها كامل ٩٢ : ٥ ت
عوجى على فسلّمى حبر » ٤٠٩ : ٥

(ف)

فأحسن شىء بدء أوّل ليلة طويل ١٥٥ : ١٣ ت
فاذا ما مررتما بحفير خفيف ١٣٨ : ٩ ت
فأراد ألا تحقدى ذنبا كامل ٢٠٦ : ٣ ت
فإنك إلا تأت يوما بزينب طويل ٩٩ : ٥ ت
فذكّر بعض ما كنا لقينا وافر ١٤٦ : ٥ ت
فطالما مسنى من أهلك النعم بسيط ٣٩٠ : ١٥
فعلن الذى يفعلن فى ذاك من أجلى طويل ١١٦ : ٢ ت
فقلت يمين الله أبرح قاعدا » ٣٦٠ : ٤ ت
فمن أنتم هاخبرونا من انتم » ٣٤ : ٤ ت
فوافق بعض ما قد تعرفينا وافر ١٤٦ : ٥ ت
فى خلاء من الأنيس وأمن خفيف ٢٢٨ : ١٥
فى قضاء لديننا واقتضينا » ١٤٣ : ٥ ت ، ٢٢٩ : ١٥ ت
فيخزى وأما بالعشىّ فيخسر طويل ٧٣ : ١٢
فيضحى وأما بالعشىّ فيخصر » ٧٣ : ١٠

(ق)

قالت لترب لها تلاطفها منسرح ١٧١ : ٤
قتلت به ثأرى وأدركت ثؤرتى طويل ٢٦ : ٢ ت
قد أغتدى والصبح ذو بنيق رجز ٣٥٤ : ٥ ت
القصر فالنخل فالجماء بينهما بسيط ٤٠ : ١٠ ، ٤٥ : ٥ و ٢٠
قفى فانظرى أسماء هل تعرفينه طويل ٨٠ : ١ ت
قيل لى هل تحبها قلت بهرا خفيف ٧٩ : ٨

(ك)

كأنهما ملا ن لم يتغيرا طويل ١٣٠ : ١٥ ت
كفى حزنا أن تجمع الدار شملنا » ٢٨٥ : ١٨
كلانا من الثوب الموزّد لابس » ١٠٠ : ٤
كلانا من اثواب المطارف لابس » ١٠٠ : ٩

(ل)

| | | |
|---|---|---|
| لا تكلينى الى قوم لوانهم | بسيط | ٣٩١ : ٧ |
| لا تلمنى وأنت زينتها لى | خفيف | ٩٨ : ٩ |
| لا تنه عن خلق وتأتى مثله | كامل | ١٩٣ : ٨ ت |
| لا ضرع فيها ولا مذكى | رجز | ٣٣٥ : ١ |
| لسنا نبالى حين ندرك حاجة | كامل | ٢٨٢ : ٦ |
| لقينا به بعض ما نشتهى | متقارب | ١٥١ : ٧ ت |
| لمياء فى شفتيها حوة لعس | بسيط | ٣٤٨ : ١١ ت |
| ليس بنا فقر الى التشكى | رجز | ٣٣٥ : ١ |
| ليس فيا أتيته لك ذنم | خفيف | ١٢٥ : ٢ ت |
| ليالى تحت الخدر ثنى مصيفة | طويل | ١٨١ : ٩ ت |

(م)

| | | |
|---|---|---|
| مثل الجآذر أثيابا وأبكارا | بسيط | ١٨١ : ٦ ت |
| من لسقيم يكتم الناس مابه | طويل | ١٠٠ : ١٢ |
| من يسق بعد الكرى بريقتها | منسرح | ١٠٤ : ١ ت |

(ه)

| | | |
|---|---|---|
| هذا متى أنت لنا هكذا | سريع | ٣٠٢ : ٤ ت |
| هذيان لم تذرى له قلبا | كامل | ٢٠٦ : ٢ ت |
| هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب | بسيط | ٣٤٨ : ٢ |
| هل تعرف الرسم والأطلال والدمنا | » | ٢٨٥ : ١٣ |
| هواى مع الركب اليمانين مصعد | طويل | ٣٩٥ : ١ ت |

(و)

| | | |
|---|---|---|
| وآحتلت الشرع والحبتين من إضما | بسيط | ٤٩ : ٨ ت |
| وبرح بى وهج بقلبى أو صفر | طويل | ٣٦٩ : ١٠ ت |
| وتبدلت من أهلها بعدى | كامل | ١٨٥ : ٩ ت |
| وتبدلت أهلا بها بعدى | | ١٨٥ : ١٠ ت |
| ونتق مربض المستفر الحامى | بسيط | ٧٨ : ٤ ت |
| وجلا برد بركة جندى | خفيف | ٢٢٦ : ٢ ت |
| وجمت شجونى وآستهلت مدامعى | طويل | ٣٧٠ : ٥ ت |
| وحسن الزبرجد فى نظمه | متقارب | ٣٨١ : ١٧ |
| ودع لبابة قبل أن تترحلا | كامل | ١٤٢ : ٨ |
| وذكرت من هند مجالسها | » | ١٨٥ : ١١ ت |
| وذو القلب المصاب ولو تعزى | وافر | ١٤٦ : ٦ ت |
| ورقبت غفلة كاشح أن يحلا | كامل | ١٤٢ : ٢ ت |
| وشخصى خشية الحى أزور | طويل | ١٤٤ : ٧ ت |
| وقولها للثريا يوم ذى خشب | بسيط | ١١١ : ١٠ ت |
| وكفت سوابق من عبرة | متقارب | ٨٦ : ٦ |
| ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا | طويل | ٣١٤ : ٣ ت |
| وللدار بعد غد أبعد | متقارب | ٧٣ : ١٧ |
| وناداك بالبين غربانهم | » | ٣٠٤ : ١ ت |
| ونظرت غفلة حارس أن يغفلا | كامل | ٢٠٧ : ٥ ت |
| وهن طيبات بحاجة ذى التبل | طويل | ١١٥ : ٦ ت |
| وهن ظنينات بحاجة ذى الشكل | » | ١١٥ : ٧ ت |

(ى)

| | | |
|---|---|---|
| يا أبا الخطاب قلبى هائم | رمل | ١٥٧ : ٥ ت |
| يا دارمية بالعلياء فالسند | بسيط | ٣٤٨ : ٤ ت ، ٣٩٤ : ٥ ت |
| يحملن بالنعف ركابا وأكوارا | » | ١٨١ : ١٣ ت |
| يسق بكأس ذى لذة خصر | منسرح | ١٠٤ : ٢ ت |
| يكون نزول القوم فيها كلا ولا | طويل | ٣٥٧ : ٥ ت |

# فهـــرس أيام العـــرب

بـــدر ١٧ : ١٢ ، ١٨ : ٦ و١٢ ، ٦٥ : ٦ ، ٢١٨ : ١٠ ت
الحـــرّة ٢٤ : ١ ت ، ٢١١ : ٦ ، ٢٥٤ : ١ ت ٢٥٥ : ٩ ت
حنـــين ٦٥ : ١٥
ذات الرقاع ٣٥٧ : ٩ ت
عكاظ ١٤ : ١٥ ، ٦١ : ١٢ ، ٦٢ : ٦
القادسية ٣٧٩ : ٥ ت
يوم أبي هديك ٢٢٠ : ٢ ت
يوم سجستان ٢٢٠ : ٣ ت
يوم قطرى ٢٢٠ : ٣ ت

# فهـــرس الأمثـــال

أبطأ من فند ٣٩٣ : ١٠ ت
أشهر من راية البيطار ٤٠١ : ٢ ت
أعزّ من بيض الأنوق ٣٧٥ : ٢ ت
أفرخ روعك ٢٢٦ : ١٠
إن العصا قرعت لذى الحلم ٣٥٩ : ١ ت
انما هو كجارح الأروى قليلا ما يرى ٢٠٨ : ٥ ت
أهون من تبالة على الحجاج ٧٠ : ٥ ت
تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ٢٩٧ : ١٢
تعست العجلة ٣٩٣ : ١٠ ت
حبك الشيء يعمى ويصم ٢٣٠ : ٤
حتى متى يرمى بى الرجوان ٧٠ : ٧ ت
الحرص قائد الحرمان ٢٢٦ : ٨ ت
حريص لا يرى عمله ٢٢٦ : ٧
الحريص محروم ٢٢٦ : ٨ ت
كسير وعويروكل غير خير ٣٩٣ : ١
لا حر بوادى عوف ٦٦ : ١١
من عال بعدها فلا أنجبر ٢٢٩ : ١ و١١ ت

# فهـــرس الموضـــوعات


صفحة

تصـــدير ... ... .. ... ... ... ... ... ١ *
نهج أبي الفرج فى تأليف الكتاب ... ... ... ... ١
عدم ترتيبه على طرائق الغناء أو طبقات المغنين .. ... ٣
الباعث لأبي الفرج على تأليف الكتاب ... ... ... ٥
إجماع المغنين على اختيار الأصوات الثلاثة الشاملة لجميع
نغم الغناء ... ... ... ... ... ... ... ... ٧
رواية أن المغنين أجمعوا على صوت واحد من هذه الثلاثة
وتفنيد أبي الفرج لهذه الرواية ... ... ... ... ٨

## خبر أبي قطيفة ونسبه

نسب أبي قطيفة ... ... ... ... ... ... ... ١٢
ذكر العنابس والأعياص من بنى أميـة وأن أباقطيفة
من الأوتاين ... ... ... ... ... ... ... ١٤
خبر عبدالله بن فضالة مع ابن الزبير وما هجاه به من الشعر ١٥
عود الى نسب أبي قطيفة... ... ... ... ... ... ١٦
مقتل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وما قالته قتيلة
بنت الحارث من الشعر ترثى أخاها ... ... ... ١٧
ولاية الوليد بن عقبة الكوفة فى خلافة عثمان ثم عزله عنها ٢٠
نفى ابن الزبير أبا قطيفة فيمن نفاه عن المدينة فى وقعـة
الحرّة .. ... ... ... ... ... ... ... ٢١
خروج ابن الزبير على بنى أمية ووفد يزيد بن معاوية له ٢١
وقعة الحرّة ... ... ... ... ... ... ... ٢٣
شعر أبي قطيفة فى تشوقه الى المدينة ... ... ... ٢٦
عفو ابن الزبير عن أبي قطيفة وعودته الى المدينة وموته
حين وصوله إليها ... ... ... ... ... ... ٢٩

صفحة

قصر سعيد بن العاص بالعرصة وشيء من أخباره... ... ٣١
اعتداد أبي قطيفة بنسبه وهجوه عبد الملك بن مروان ... ٣٣
شعر أبي قطيفة فى امرأته بعـد طلاقها ... ... ... ٣٤
مقتل سعيد بن عثمان بالمدينة ... ... ... ... ٣٥

## ذكر معبد وبعض أخباره

نسب معبد ونشأته ووفاته... ... ... ... ... ٣٦
اعتراف المغنين لمعبد بالتفوق والسبق فى صناعة الغناء ٣٨
علو كعبه فى صناعة الغناء ... ... ... ... ... ٤٠
اعتراف مالك بن أبي السمح لمعبد بالتفوق عليه فى صنعة
الغنـاء ... ... .. ... ... ... ... ... ٤١
معبد وابن محرز ... ... ... ... ... ... ... ٤٣
قدوم ابن سريج والغريض المدينة ثم ارتدادهما عنها بعد
سماعهما صوت معبـد ... ... ... ... ... ٤٤
قدوم معبد مكة وما وقع بينه وبين الغريض ... ... ٤٤
ما وقع بين معبد وبين حكم الوادى ... ... ... ... ٤٥
ما وقع بين معبد وهو فى طريقـه الى بعض أمراء الحجاز
وبين العبد الأسود ... ... ... ... ... ... ٤٥
معبد وابن سريج، التقاؤهما عفوا ببطن مرّ ثم تعارفهما
بصوتهما ... ... ... ... ... ... ... ... ٤٦
رحلة معبد الى الأهواز وما وقع بينـه وبين الجوارى
المغنيات بالسفينة ... ... ... ... ... ... ٤٨
غناء معبد للوليد بن يزيد ... ... ... ... ... ٥٢
خبر معبد مع الرجل الشامى الذى لم يستحسن غناءه ... ٥٥


* وضعت أرقام هذا التصدير فى ذيل صحيفه .

صفحة

معبد وابن عائشة ... ... ... ... ... ... ... ٥٦
قدومه مكة والتقاؤه بالمغنين بها ... ... ... ... ٥٧
ثانى الثلاثة الأصوات المختارة ... ... ... ... ... ٦٠

## ذكر خبر عمر بن أبى ربيعة ونسبه

نسب عمر بن أبى ربيعة ... ... ... ... ... ... ٦١
أم عمر بن أبى ربيعة وأخوه الحارث الملقب بالقباع ... ٦٦
الغناء فى « ألا لله قوم . . . . » الأبيات... ... ٦٧
رأى يزيد بن عبد الملك فى غناء معبد وابن سريج ... ٦٧
سيرة جوان بن عمر بن أبى ربيعة ... ... ... ... ٦٩
أمة الواحد بنت عمر بن أبى ربيعة ... ... ... ... ٧٠
مولد عمر يوم قتل عمر بن الخطاب ووفاته وقد قارب السبعين ٧١
عمر بن أبى ربيعة فى مجلس ابن عباس بالمسجد الحرام
وإنشاده شعره... ... ... ... ... ... ... ٧١
شعره وخلقه وشهادة الشعراء فيه ... ... ... ... ٧٤
شعر عمر الذى عنى فيه المغنون ... ... ... ... ٧٩
شعر عمر فى فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية... ... ٨٤
شعره فى زينب بنت موسى الجمحية ... ... ... ... ٩١
عود الى شهادة جرير والصيب وغيرهما فى شعر عمر ... ١٠٦
المفاضلة بين شعره وبين شعر الحارث بن خالد ... ... ١٠٨
شىء من أخبار الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة الملقب
بالقباع ... ... ... ... ... ... ... ١٠٩
شعر عمر فى تشوقه الى مكة بعد أن خرج منها الى اليمن ... ١١٠
قدوم الوليد بن عبد الملك مكة واجتماعه بعمر بن أبى ربيعة ١١٢
المفاضلة بينه وبين عبد الله بن قيس الرقيات ... ... ١١٣
المفاضلة بينه وبين جميل بن معمر العذرى... ... ... ١١٤
كلمة الفرزدق وقد سمع شعر عمر ... ... ... ... ١١٦
الغناء فى قصيدتى جميل وعمر اللاميتين ... ... ... ١١٧

صفحة

استحسان الناس شعر عمر وتفضيله على شعراء عصره ... ١١٨
نقد ابن أبى عتيق أبيات عمر الرائية ... ... ... ١١٨
عود إلى سيرته وخلقه ... ... ... ... ... ... ١١٩
مميزات شعره ... ... ... ... ... ... ... ١٢٠
سهولة شعره وشدة أسره ... ... ... ... ... ... ١٢١
دقة معناه وصواب مصدره ... ... ... ... ... ... ١٢١
قصده للحاجة ... ... ... ... ... ... ... ١٢٢
استنطاقه الربع ... ... ... ... ... ... ... ١٢٢
إنطاقه القلب... ... ... ... ... ... ... ... ١٢٣
حسن عزائه ... ... ... ... ... ... ... ... ١٢٣
حسن غزله فى مخاطبة النساء ... ... ... ... ... ١٢٤
عفته فى القول ... ... ... ... ... ... ... ١٢٥
قلة انتقاله ... ... ... ... ... ... ... ... ١٢٥
إثباته الحجة ... ... ... ... ... ... ... ... ١٢٦
ترجيحه الشك فى موضع اليقين... ... ... ... ... ١٢٧
طلاوة اعتذاره ... ... ... ... ... ... ... ١٢٨
نهجه العلل ... ... ... ... ... ... ... ... ١٢٩
فتحه الغزل ... ... ... ... ... ... ... ... ١٢٩
عطفه المساءة على العذال... ... ... ... ... ... ١٢٩
حسن تفجعه ... ... ... ... ... ... ... ... ١٣٠
تخيله المنازل ... ... ... ... ... ... ... ... ١٣١
اختصاره الخبر ... ... ... ... ... ... ... ... ١٣٢
صدقه الصفاء ... ... ... ... ... ... ... ... ١٣٢
ما قدح فيه فأورى... ... ... ... ... ... ... ١٣٣
شعره الذى اعتذر فيه فأبرأ ... ... ... ... ... ١٣٦
تشكيه الذى أشجى فيه ... ... ... ... ... ... ١٣٦
إقدامه عن خبرة ... ... ... ... ... ... ... ١٣٧
أسره النوم ... ... ... ... ... ... ... ... ١٣٨

صفحة

غمـه الطير ... ... ... ... ... ... ... ... ... ١٣٨
إغذاذه السير ... ... ... ... ... ... ... ... ... ١٣٨
تحييره ماء الشباب ... ... ... ... ... ... ... ١٣٩
تقويله وتسييله ... ... ... .. ... ... ... ١٣٩
ما قاس فيه الهوى ... ... ... ... ... ... ... ١٣٩
عصيانه وإخلاؤه ... ... ... ... ... ... ... ١٣٩
مخالفته بسمعه وطرفه ... ... ... ... ... ... ١٤٠
إبرامه نعت الرسل ... ... ... ... ... ... ... ١٤٠
تحـــذيره ... ... ... ... ... ... ... ... ١٤٠
إعلانه الحب و إسراره ... ... ... ... ... ... ١٤١
إبطانه و إظهاره ... ... ... ... ... ... ... ١٤١
إلحاحه و إسفافه ... ... ... ... ... ... ... ١٤١
إنكاحه النوم ... ... ... ... ... ... ... ... ١٤٢
جنيه الحديث... ... ... ... ... ... ... ... ١٤٢
ضربه الحـديث ظهره لبطنه ... ... ... ... ... ١٤٣
إذلاله صعب الحديث ... ... ... ... ... ... ١٤٣
قناعته بالرجاء من الوفاء ... ... ... ... ... ١٤٣
إعلاؤه قاتله ... ... ... ... ... ... ... ... ١٤٣
تنفيضه النوم ... ... ... ... ... ... ... ... ١٤٤
إغلاقه رهن منى و إهداره قتـلاه ... ... ... ... ١٤٤
عمر بن أبى ربيعة وعروة بن الزبير ... ... ... ... ١٤٦
عمر بن أبى ربيعة ومالك بن أسماء بن خارجة ... ... ١٤٧
عمر وأبو الأسود الدؤلى وقد عرض لأمرأته فى الطواف ١٤٧
رأى الفرزدق فى شعر ابن أبى ربيعة ... ... ... ... ١٤٨
عمر وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن
أبى ربيعـة ... ... ... ... ... ... ... ١٥٠
عمر والنسوة اللاتى واعدهن بالعقيق... ... ... ... ١٥٠
عمرو ابن أبى عتيق ... ... ... ... ... ... ... ١٥٢

صفحة

عود الى خلق عمر ... ... ... ... ... ... ... ١٥٣
قدوم عمر الكوفة ونزوله على عبد الله بن هلال ... ... ١٥٣
وصف الشعراء للبرق وما قاله عمر فى ذلك ... ... ... ١٥٤
بقية خبر اجتماع عمر بالنسوة اللاتى واعدهن بالعقيق ... ١٥٤
عمر وليلى بنت الحارث البكرية وماقاله فيها من الشعر ... ١٥٦
حديثه مع التوار وما قاله فيها من الشعر ... ... ... ١٥٨
حديثه مع أم الحكم وما قاله فيها من الشعر ... ... ١٦٠
حديثه مع سكينة بنت الحسين وما قاله فيها من الشعر... ١٦١
بغوم ابن أبى ربيعة... ... ... ... ... ... ... ١٦٣
عمر وأم محمد بنت مروان بن الحكم ... ... ... ... ١٦٦
عمر وحميدة جارية ابن تفاحة ... ... ... ... ... ١٦٨
حديث عمر مع بعض جوارى بنى أمية فى موسم الحج... ١٦٩
قصة عمر مع السات اللاتى أبصرنه من وراء المضرب ... ١٧٠
حديث عمر مع المرأة التى رآها فى الطواف وارتحل معها
الى العـراق ... ... ... ... ... ... ... ١٧١
عود الى شهادة جرير فى شعر عمر ... ... ... ... ١٧٣
حنين عمر الى ذكر الغزل بعد أن كبرت سنه .. ... ١٧٤
قصة عمر مع هند بنت الحارث المرية وماقاله فيها من الشعر ١٧٥
قصة عمر مع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ... ... ١٩٠
شعره فى فاطمة بنت عبد الملك بن مروان دون التصريح
باسمها خوفا من عبد الملك ومن الحجاج ... ... ١٩٥
عمر وعائشة بنت طلحة بن عبيدالله وماقاله فيها من الشعر ١٩٨
عمر وكلثم بنت سعد المخزومية ... ... ... ... ٢٠٤
عمر ولبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة
ابن أبى سفيان ... ... ... ... ... ٢٠٧
عمر والثريا بنت على بن عبدالله بن الحارث بن أمية الأصغر ٢٠٩
نسب الثريا بنت على بن عبد الله بن الحارث ... ... ٢٠٩
عمر بن أبى ربيعة ورملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٤

صفحة

قصيدة كثير عزة التى أولها : * ماعناك الغداة من أطلال * ٢١٧
هجر الثريا عمر بن أبى ربيعة ... ... ... ... ... ٢١٩
خبر صلح الثريا وعمر ووساطة ابن أبى عتيق فى ذلك ... ٢٢١
تغنى ابن عائشة بشعر عمر فى مجلس حسن بن حسن بن على ٢٢٧
عمر وابن أبى عتيق وإنشاده شعره فى الثريا ... ... ٢٢٨
خبر السواد فى ثنيتى عمر ... ... ... ... ... ٢٣٠
خبر الثريا مع الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ... ... ٢٣٢
تزوج الثريا بدميل فى غيبة عمر وما قاله من الشعر فى ذلك ٢٣٣
عمر والثريا وقد نقلها زوجها إلى الشأم بعد تزوجه بها ٢٤٤
وفاة الثريا ... ... ... ... ... ... ... ٢٤٦
وفاة عمر بن أبى ربيعة ... ... ... ... ... ... ٢٤٧

## أخبار ابن سريج ونسبه

نسب ابن سريج وشىء من أوصافه ... ... ... ... ٢٤٨
ابن سريج أول من ضرب بالعود الفارسى على الغناء العربى ٢٥٠
أم ابن سريج... ... ... ... ... ... ... ... ٢٥٠
الأشخاص المعدودون أصولا للغناء العربى ... .. ... ٢٥١
أول شهرة ابن سريج بالغناء ... ... ... ... ... ٢٥١
شهادة هشام بن المرية فى ابن سريج ... ... ... ... ٢٥١
شهادة يونس بن محمد الكاتب فيه ... ... .. ... ٢٥١
شهادة إبراهيم الموصلى فيه ... ... ... ... ... ٢٥٢
شهادة إسحاق الموصلى فيه ... ... ... ... ... ٢٥٢
لحن إسحاق فى : تشكى الكميت ... مأخوذ من لحن الأبجر
فى يقولون : ما أبكاك ... البيت ... ... ... ٢٥٣
مولد ابن سريج ووفاته وكيف اشتغل بالغناء بعد أن كان
ناسكا ... ... ... ... ... ... ... ... ٢٥٣
ابن سريج وعطاء ابن أبى رباح ... ... ... ... ٢٥٦
ابن سريج ويزيد بن عبد الملك ... ... ... ... ٢٥٨

صفحة

غناء ابن سريج فى طريق الحاج واستيقافه الناس بحسن
غنائه ... ... ... ... ... ... ... ... ٢٥٩
إجلال المغنين لابن سريج وعلو كعبه فى صنعة الغناء ... ٢٦٥
عدد الأصوات التى غنى فيها ابن سريج واختلاف إبراهيم
ابن المهدى و إسحاق الموصلى على ذلك ... ... ٢٦٨
تنافر معبد ومالك بن أبى السمح الى ابن سريج فى صوتين
غنياهما ... ... ... ... ... ... ... ... ٢٧٣
عداء ابن سريج للغريض وميله فى غنائه الى الأرمال
والأهزاج ... ... ... ... ... ... ... ٢٧٦
تقدير ابن أبى عتيق لابن سريج... ... ... ... ... ٢٧٦
اعتراف معبد لابن سريج بالسبق عليه فى صنعة الغناء ... ٢٧٦
أبو السائب المخزومى وأغانى ابن سريج ... ... ... ٢٧٧
تغنى ابن سريج والغريض بمسمع من عطاء بن أبى رباح
وتفضيله ابن سريج على الغريض ... ... ... ٢٧٨
الغمر بن يزيد وشعر عمر بن أبى ربيعة ... ... ... ٢٨٢
اذا أعجزك أن تطرب القرشى فغنه غناء ابن سريج فى شعر
ابن أبى ربيعة ... ... ... ... ... ... ٢٨٣
اتفاق المغنين على تفضيل لحن ابن سريج : « وليس
بتزويق اللسان ... الخ » ... ... ... ... ٢٨٦
تفضيل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبى السمح ٢٨٧
تغنى رقطاء الحبطية برمل ابن سريج فى شعر ابن عمارة
السلمى ... ... ... ... ... ... ... ... ٢٨٨
غناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعا ... ... ٢٩٠
التقاء ابن سلمة الزهرى والأخضر الجدى ببئر الفصح
وتغنى ابن سلمة بغناء ابن سريج ... ... ... ٢٩٠
تغنى الدلفاء بلحن ابن سريج ... ... ... ... ٢٩٢
تأثير غناء ابن سريج فى الحاج فى موسم الحج ... ... ٢٩٣
مذاكرة ابراهيم بن المهدى و إسحاق بن ابراهيم الموصلى
فى تفضيل ابن سريج على معبد ... ... ... ... ٢٩٣
إعتراف معبد لابن سريج بالتفوق عليه فى صنعة الغناء ٢٩٤

صفحة
كان المغنون يغنون فاذا جاء ابن سريج سكتوا... ... ٢٩٤
الأحوص وابن سريج ... ... ... ... ... ... ٢٩٤
ارتحال جرير من المدينة الى مكة ليسمع غناء ابن سريج
فى شعره ... ... ... ... ... ... ... ٢٩٥
الوليد بن عبـد الملك وابن سريج ... ... ... ٢٩٧
عتاب الناس لابن سريج فى صنعة الغناء ثم رجوعهم بعد
أن يسمعوا صوته ... ... ... ... ... ٣٠٣
ابن سريج أحسن الناس غناء ... ... ... ... ٣٠٩
ابن سريج ببعض أندية مكة ... ... ... ... ٣٠٩
ابن سريج مع فتية من بنى مروان ... ... ... ٣١٠
مدح جرير الشاعر لغناء ابن سريج ... ... ... ٣١٢
تحكيم الأفلح المخـزومى فى غناء رقطاء الحبطية وصفراء
العلقمية ... ... ... ... ... ... ٣١٢
ثناء جرير المدينى على ابن سريج ... ... ... ٣١٤
ثناء الشعبى عليه ... ... ... ... ... ٣١٤
ثناء ابن سريج على نفسه فى تغنيه بشعر لعمر بن أبى ربيعة ٣١٤
وصف ابن سريج للصيب المحسن من المغنين ... ... ٣١٥
يزيد بن عبد الملك ومولى حبابة المغنية ... ... ٣١٥
سماع عطاء وابن جريج لغناء ابن سريج ... ... ٣١٦
غناء ابن سريج عند بستان ابن عامر واستيقافه الحاج
لاستماع غنائه ... ... ... ... ... ... ٣١٦
جائزة سليمان بن عبد الملك للسابق من المغنين واستحقاق
ابن سريج لها ... ... ... ... ... ... ٣١٧
وفاة ابن سريج وهل هى فى خلافة سليمان بن عبد الملك
أو فى آخر خلافة الوليد ... ... ... ... ٣١٨
وقفة على قبر ابن سريج بدمم ... ... ... ... ٣٢٠
ثالث الثلاثة الأصوات المختارة ... ... ... ٣٢٣

## ذكر نصيب وأخباره

صفحة
نسب نصيب ونشأته ... ... ... ... ... ٣٢٤
مبدأ قوله الشـعر واتصاله بعبد العزيز بن مروان بمصر ٣٢٥
نصيب وأيمن بن خريم الأسدى ... ... ... ... ٣٢٨
عبـد الله بن أبى فروة أوّل من نوّه باسم نصيب ووصله
بعبد العزيز بن مروان ... ... ... ... ٣٣٠
معتق نصيب، أهو عبد العزيز بن مروان أم امرأة من
بنى ضمرة... ... ... ... ... ... ... ٣٣١
أوّل اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان... ... ... ٣٣٢
أمّ بشر بن مروان بن الحكم ... ... ... ... ٣٣٤
كان نصيب اذا أصاب شيئا من المـال قسمه فى مواليه
وظل كذلك حتى مات ... ... ... ... ٣٣٦
نصيب والعرزدق بحصرة سليمان بن عبد الملك ... ... ٣٣٦
النصيب وعبد العزيز بن مروان بجبل المقطم ... ... ٣٣٨
نصيب وجرير ... ... ... ... ... ... ٣٣٨
هشام بن عبد الملك ونصيب ... ... ... ... ٣٣٨
نصيب و إعتاقه ذوى قرابته ... ... ... ... ٣٣٩
استعجاله جائزة عند عبد العزيز بن مروان، ولِيلى
أم عبد العزيز ... ... ... ... ... ... ٣٤٠
شرف نصيب لشعره ... ... ... ... ... ٣٤٠
خطبة ابن نصيب بنت سـيده وما فعله نصيب فى ذلك ٣٤٠
نصيب وعبد الملك بن مروان... ... ... ... ٣٤١
سبب تسميته بهذا الاسم... ... ... ... ... ٣٤١
فصاحته وتخلصه الى جيد الكلام ... ... ... ٣٤٢
صدق حديثه فى شعره ... ... ... ... ... ٣٤٢
أوصاف نصيب الجسمية... ... ... ... ... ٣٤٢
النصيب وعبد الله بن جعفر ... ... ... ... ٣٤٣
نصيب والنسوة اللاتى أردن أن يسمعن شعره ... ... ٣٤٣

صفحة

تغنى منقذ الهلالى بشعر نصيب ... ... ... ... ... ٣٤٤
عفة نصيب فى شـــعره ... ... ... ... ... ... ٣٤٤
نصيب وعمر بن عبد العزيز فى مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم... ... ... ... ... ... ... ٣٤٥
قصة نصيب مع امرأة عجوز بالجحفة كان يختلف اليها ... ٣٤٦
حديث النصيب مع امرأة من ملل كان النـاس ينزلون
عنـــدها ... ... ... ... ... ... ... ٣٤٦
النصيب وعمر بن عبد العزيز وقد نهاه عن التشبيب بالنساء ٣٤٧
اجتماع النصيب والكميت وذى الرمة وتناشدهم الشعر ... ٣٤٧
نصيب وعبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهـــرى ... ٣٤٩
شعر لنصيب أنشده بالجفر من نواحى ضرية ... ... ٣٥٠
نصيب وعبد الملك بن مروان ... ... ... ... ... ٣٥١
رحلة نصيب الى عبد العزيز بن مروان كل عام يستميحه
العطاء ... ... ... ... ... ... ... ٣٥١
نصيب وشاعر هجاه من أهل الحجاز ... ... ... ... ٣٥٢
شعر النصيب فى جارية طلبت منه أن يشبب بها ... ... ٣٥٣
قصة نصيب مع جارية خطبها فأبت ثم تزوجته ... ... ٣٥٣
استجادة الأصمعى شعر نصيب ... ... ... ... ... ٣٥٤
نصيب وجرير ... ... ... ... ... ... ٣٥٥
نصيب والوليد بن عبد الملك ... ... ... ... ... ٣٥٥
نصيب ووصفه لشعره وشعر غيره من معاصريه ... ... ٣٥٥
نصيب وكثير والأحوص فى مجلس امرأة من بنى أميـــة ٣٥٦
رثاء نصيب عبـــد العزيز بن مروان وقد مات بسكر من
قرى الصـــعيد ... ... ... ... ... ... ٣٦٠
نصيب وعبد الله بن إسحاق البصرى ... ... ... ... ٣٦٢
نصيب وابراهيم بن هشام... ... ... ... ... ... ٣٦٢

صفحة

نصيب وأم بكر الخزاعية ... ... ... ... ... ... ٣٦٣
حديث نصيب عن نفسه أنه كان يستعصى عليه أحيانا قول
الشعر ، وشىء من أوصافه الخلقية ... ... ... ٣٦٣
نصيب وابن أبى عتيق ... ... ... ... ... ... ٣٦٤
نصيب والحكم بن المطلب... ... ... ... ... ... ٣٦٥
نصيب وكثير عند أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة... ... ٣٦٦
نصيب ويزيد بن عبد الملك ... ... ... ... ... ٣٧٠
نصيب وابراهيم بن هشام ... ... ... ... ... ... ٣٧١
نصيب وهشام بن عبد الملك ... ... ... ... ... ٣٧١
نصيب وعبد الواحد النصرى أمير المدينة .. ... ... ٣٧٣
حديث نصيب عن نفســـه أنه عشق أمة لبنى مدلج
وشعره فيها ... ... ... ... ... ... ... ٣٧٥
عبد العزيز بن مروان وحمله ديا عن نصيب فى إبل
ابتاعها ... ... ... ... ... ... ... ٣٧٦
نصيب والنســـوة الثلاث اللاتى كنّ يتناشدن الشـــعر
فى المسجد الحرام ... ... ... ... ... ... ٣٧٦

## أخبار ابن محرز ونسبه

نسب ابن محرز ... ... ... ... ... ... ... ٣٧٨
ابن محرز أول من غنى الرمل ... ... ... ... ... ٣٧٩
كان ابن محرز بعيدا عن الناس فحمل ذكره فـا يذكر منه
إلا غناؤه ... ... ... ... ... ... ... ٣٧٩
ابن محرز أول من غنى بزوج من الشعر واقتدى به المغنون
فى ذلك ... ... ... ... ... ... ... ٣٧٩
علو كعبه فى صنعة الغناء ... ... ... ... ... ... ٣٨٠
ابن محرز وحنين الحيرى ... ... ... ... ... ... ٣٨١

## أخبار العرجيّ ونسبه


| | صفحة |
|---|---|
| نسب العرجيّ من قبل أبويه ... ... ... ... ... | ٣٨٣ |
| سبب تلقبه بالعرجى ونحوه نحو عمر بن أبى ربيعة فى شعره | ٣٨٥ |
| العرجى خليفة عمر بن أبى ربيعة... ... ... ... ... | ٣٨٧ |
| العرجى وكلابة مولاة عبد الله بن القاسم العبلى ... ... | ٣٨٧ |
| أيوب بن مسلمة وأشعب يتـــذاكران شعرا لعرجى ... | ٣٩٣ |
| شـــعر العرجى فى عاتكة زوجة طريح بن إسماعيل الثقفى | ٣٩٣ |
| حكاية يرويها ابن مخارق عن العرجى... ... ... ... | ٣٩٥ |
| غنى العرجى ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٩٥ |
| العرجى وأم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومى القاضى ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٩٦ |
| أبو السائب المخزومى وشعر العرجى ... ... ... ... | ٣٩٧ |
| ابن أبى عتيق وشعر العرجى ... ... ... ... ... | ٣٩٨ |
| شعر العرجى فى زوجته أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان ابن عفان ... ... ... ... ... ... ... | ٣٩٩ |
| العرجى وأبو عدى العبلى... ... ... ... ... ... | ٣٩٩ |
| كان العرجى من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لسهم | ٤٠٢ |

| | صفحة |
|---|---|
| حبس العرجى... ... ... ... ... ... ... ... | ٤٠٣ |
| تمثل امرأة بشـــعر العرجى وقد ليمت على رفثها فى الحج | ٤٠٣ |
| غناء عبد الله بن العباس الربيعى فى شعر العرجى... ... | ٤٠٤ |
| هجاء العرجى محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى... ... | ٤٠٥ |
| تشبيب العرجى بجيداء أم محمد بن هشام ... ... ... | ٤٠٦ |
| تشبيبه بجبرة المخزومية زوجة محمد بن هشام... ... ... | ٤٠٨ |
| اضطغان محمد بن هشام على العرجى من هـــذه الأشعار وحبسه حتى مات فى الحبس ... ... ... ... | ٤٠٩ |
| روايات أخرى فى سبب الخصومة بين محمد بن هشام والعرجى | ٤١٠ |
| تعذيب محمد بن هشام للعرجى وما كان يقوله العرجى من الشعر فى ذلك ... ... ... ... ... ... ... | ٤١٠ |
| أبو حنيفة وجار له كان يغنى بشعر العرجى ... ... ... | ٤١٣ |
| عبد الله بن على كان كثير التمثل فى حبسه بقول العرجى أضاعونى البيت... ... ... ... ... ... ... | ٤١٤ |
| حكاية الأصمعى مع نخاس بالبصرة كان يتمثل بهذا البيت | ٤١٥ |
| اقتصاص الوليد بن يزيد من محمد بن هشام وأخيه ابراهيم ابن هشام ... ... ... ... ... ... ... | ٤١٥ |
| الرشيد وإسحاق حين غنّاه قول العرجى...أضاعونى...البيت | ٤١٧ |

(مطبعة الدار ٢٣٤ و ٢٧٩/١٩٢٥/٥٠٠٠)